ديوان الفرزدق

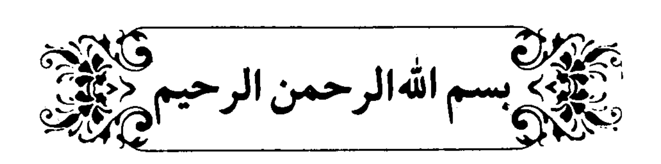
شرحه وضبطه وقدّم له

الاستاذ علي فاعور



الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت . لبنان
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le



التعاطي مع الشعر العربي في عصر بني أمية ليس مسألة ميسورة سهلة، خاصة إذا كان العمل عبر واحد من أركان المثلث الأموي، الذين شغلوا الناس بأشعارهم وما يزالون، وأعادوا العصبيات القبلية إلى واجهة الصراع السياسي غبَّ انطفاء أوارها وخمود جذوتها. عنيت بذلك همّام بن غالب بن صعصعة ابن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم، الذي كُنّي بأبي فراس، ولُقّب بالفرزدق لجهامة وجهه وضخامته.

ولد الفرزدق بالبصرة سنة ٢٠ هـ/٦٤١ م ونشأ فيها، وتجوّل في البادية فتطبّع بطبائعها: من قوة شكيمة، وغلظة وجفاف، وتعالٍ على المجد، يعضده في ذلك شرف أصل وكرم محتد.

فأبوه غالب سيّد بادية بني تميم، من الأجواد الأشراف، يهب وينحر بلا حساب... وأمه ليلى بنت حابس، أخت الصحابي الأقرع بن حابس الذي يعدُّ من سادات العرب في الجاهلية... وجده صعصعة عظيم القدر، ذائع الصيت، مُحيي الوئيدة، قيل إنه اشترى ثلاثمائة وستين بنتاً كل واحدة بناقتين وجمل، وفي ذلك يقول الفرزدق:

ومِنّا الذي منع الوائدات وأحيا الوئيد فلم تُوأَدِ

أتى به أبوه يوماً إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وقال: هذا ابني يوشك أن يكون شاعراً مجيداً. فقال له: أقرئه القرآن.

تـزوّج من النوار، وكـان قد خـطبها رجـل من قريش، فبعثت تسـأله أن يكون وليّها، إذ كان ابن عمّها، فقال: إن بالشام من هو أقـرب إليك مني، ولا آمن أن يقـدم قادم منهم فينكـر عليّ فعلتي، فاشهـدي أنـك قـد جعلت أمـرك إلـيّ، ففعلـت، فخـرج بالشهـود وقال لهم: قـد أشهـدتكم أنهـا قـد جعلت أمـرها إليّ، وإني أشهـدكم أني قد تـزوجتها على مـائـة نـاقـة حمـراء سـوداء الحدق..

اشتهـر الفرزدق بـالنساء، فكـان زير غـوانٍ، فتعدّدت زوجـاتـه ومنهن: حدراء بنت زيق بن بسطام بن قيس، وطيبة بنت العجاج المجـاشعي، ورهيمة بنت غني بن درهم النمرية، وغيرهن... ولمّا طلّق النـوار ندم نـدامة شـديدة عبّر عنها بقوله:

نـدمـت نـدامـة الكـسعي لـمـا غـدت مـنّـي مـطلّقـةً نـوار

عاش الشاعر حياته متنقلاً بين الخلفاء والأمراء والولاة، يمدح واحدهم، ثم يهجوه، ثم يمدحه، وكان شديد التشيّع لآل البيت، يجاهر بحبه لهم، فهـو أبداً مشبوب العاطفة اتجاههم، جامـح الخيال في مـدحهم، لا يخشى عوادي لـزمن، ولا يتهيّب وعثـاء الـطريق؛ ولعـلّ قصيـدتـه «الميميّـة» في مـدح زين العابدين (علي بن الحسين) خير ما يمثـل تلك العاطفـة المتوثبـة، التي سيطر فيها القلب على العقل، ممّا أغضب هشامـاً فأمـر بحبسه بين مكّـة والمدينـة، فلم يتورّع عن هجائه قائلاً:

أتـحبسـني بيـن المـديـنــة والتي إليهـا قلوب النـاس يهـوي منيبهـا
يـقلب رأسـاً لـم يكـن رأس سيّـدٍ وعينـاً لـه حـولاء بـادٍ عيـوبهـا

ذاك التشيّـع لم يقف عند هـذا الحد، بـل تمادى يـوم حـادثـة كـربـلاء الملطّخة بدماء ابن بنت الرسول، فوقف الفـرزدق يجاهـر بقولـه: «إن غضبت

العرب لابن سيّدها وخيرها، فاعلموا أنه سيدوم عزّها وتبقى هيبتها، وإن صبرت عليه لم يزدها الله إلى آخر الدهر إلا ذلاّ».

على أن تشيّعه هذا لم يحل دون اتصاله بالأمويين ومدحهم، ونيل جوائزهم وعطاياهم. ولعلّ الخليفة عبد الملك بن مروان وأولاده كانوا أكثر نصيباً وأوفر حظّاً من سواهم.

نَعِمَ الفرزدق بعمر مديد، قضى معظمه في الفسق والفجور، فتكشّفت له نواحي الحياة بشهدها وحنظلها، فأقبل على الدنيا ينهل من ملاذّها، ويتزوّد من مفاتنها، حتى إذا مرّت به لمحات من الزهد، تنبّه من غفوته، فراح يهجو إبليس، مشيراً إليه بأصابع الإتهام قائلاً:

أطعتك يا إبليس تسعين حجةً ... فلما انقضى عمري وتمَّ تمامي
رجعت إلى ربّي وأيقنت أنني ... مُلاقٍ لأيّام المنون حِمامي

لكنّه سرعان ما يغشّي عينيه النعاس، فيعود إلى فجوره، يخوض بحر الغواية، وهو يجرجر ما تبقّى من سنيّ حياته لا خائفاً ولا وجلاً.

هكذا كانت حياة الشاعر: فجوراً وتهتّكاً، نسكاً وتعبّداً. وآن لهذا الفارس أن يتعب تحت وطأة السنين، فمرض وقد أشرف على المئة، فقيل له وهو في النزع الأخير: اذكر الله، فسكت طويلاً ثم قال:

إلى من تفزعون إذا حثوتم ... بأيديكم عليّ من التراب
ومن هذا يقوم لكم مقامي ... إذا ما الريق غصّ بذي الشراب

مات الفرزدق، ولما بلغ جريراً موته قال:

هلك الفرزدق بعدما جدّعته ... ليت الفرزدق كان عاش قليلا

ثم أطرق طويلاً، وبكى. فقيل له: ما أبكاك يا أبا حزرة؟ قال: بكيت

لنفسي، إنه والله قلّ ما كان اثنان مثلنا، أو مصطحبان، أو زوجان إلا كان أمد ما بينهما قريباً، ثم أنشأ يقول راثياً:

فُجعنا بحمّال الدّيات ابن غالبٍ وحامي تميمٍ عرضها والبراجم
بكيناك حدثان الفراق وإنما بكيناك إذ نابت أمور العظائم
فلا حملت بعد ابن ليلى مهيرةٌ ولا شُدَّ أنْسَاعُ المطيِّ الرواسم

مات الفرزدق سنة ١١٤ هـ/٧٣٣ م، لكنَّ شعره باق خالد، فقد ذكر عن أبي عبيدة أنه قيل لجرير: كيف شعر الفرزدق؟ فقال: كذب من قال إنه أشعر من الفرزدق.

وقيل للأخطل: أنت أشعر أم الفرزدق؟ فقال: أنا، غير أن الفرزدق قال أبياتاً ما استطعت أن أكافئه عليها. وقال ابن هبيرة: ما رأيت أشرف من الفرزدق هجاني أميراً ومدحني أسيراً. أما أبو عمرو بن العلاء فكان يقول: الفرزدق يشبَّه (من شعراء الجاهلية) بزهير، وكلاهما من الطبقة الأولى زهير في الجاهليين، والفرزدق في الإسلاميين.

ولئن تكاثرت الأقوال في شعر أبي فراس، وتضاربت الآراء، وجنح بعضها إلى الغضّ من مكانته سلباً، أو التزيّد إيجاباً؛ يبقى لنا كلمة نفي بها الرجل بعض حقه، وهي أن الفرزدق واحد من ثلاثة قام على مناكبهم صرح الشعر العربي في عصر بني أميّة. فهو لم يدع باباً إلا طرقه، ولا فنّاً إلا ونظم فيه، فنال إعجاب الناس، وتقدير أهل اللغة والنحو فراحوا يقولون: «لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث اللغة، ولضاع نصف أخبار الناس».

أما شعره الذي قيل فيه الكثير، فيمتاز بفخامة العبارة، وجزالة اللفظ، وكثرة الغريب. . . وهو من أفخر شعراء العرب، لأن مواد الفخر اكتملت لديه همّةً ونسباً.

فقومه نار تضيء للمدلجين، وبحر زاخر يضطرب بالعطاء، لا يتردّدون في زمن القحط حين تتعثّر بالناس أرزاقهم، وتجدب مواسمهم. إنهم يدافعون عمّن يستجير بهم، ويعصمون الناس حين تدلهمّ الخطوب، ألا تراهم يعلون بنجم مجدهم فوق كل مجد كالبدور النيّرة حين تنجاب عنها الظلمات، فهم يمسكون بناصية العلى، لا تُحجب الملوك عنهم، ولا تغلق دونهم الأبواب.

أولئك القوم من تميم يتصدّون لفحول الأعداء كالأسود الراعبة، جيوشهم تزحف كقطع الليل، مآثرهم لا يُرتاب بها، وأفضالهم لا منّة فيها، فلا مجال للمفاضلة بينهم وبين غيرهم.

لو كان للشمس فتياتٌ تزفّهنّ إلى النجوم لآثرتهم على النجوم لأنهم أعظم مجداً وأتلد سؤدداً.

أما قصائده فهي تصدع الجبال، وتثلم الصخور الصلدة، أدركت كل ثنية وتذيّعت في مشارق الأرض ومغاربها..

ولئن قضت العوامل السياسية والاجتماعية أن يلتحم مع جرير في التهاجي والسباب حتى أفحشا وشغلا الناس بنقائضهما، فلقد استوجبت أيضاً أن يكون الفرزدق مقذعاً في هجائه، فاحشاً في سبابه، سبيله إلى ذلك بذاءة في الألفاظ والمعاني، وفحش في نهش الأعراض وقذف المحصنات. فهو حين يهجو جريراً يسلبه كل الفضائل والقيم فيجعله خاملاً عن طلب المجد والعلى، ابن حمارة وحمار، لم يرث عن أبويه وقومه إلا حضائر الماشية والزرائب..

أما أبوه فهو كالجعل الأسود، أُرضع اللؤم مع لبن أمّه، وأقفل على كليب باب العار، بيته كجحر اليربوع الذي يُحتفر بالتراب..

أما قومه فهم كالضربان المنتنة الرائحة، إنهم موثقون باللؤم في

أعناقهم، عريقون فيه، سبّاقون إليه. إنّهم شرّ النـاس قديمـاً وأذلّهم دلواً، هم كالذباب في شدق أسد، شرابهم الصديد ومنازلهم كحجور الكلاب. . .

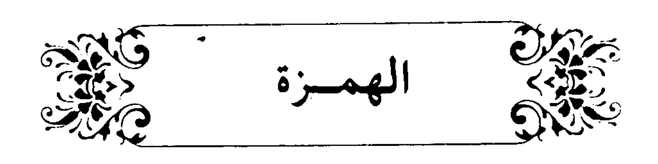
وأمـا نساؤهم فلسن حرائر، يـرتضين الحمير مهـوراً، أثداؤهن كـأثـداء الإماء، إنهن يَحِضن فيسيل الدم على مؤخّراتهن كالخضاب. . .

وأخيـراً لا يسعنا الاستـرسـال في التحـدث عن شعـر الفـرزدق: فنـونـه وأغراضه، موضوعاته ومعانيه، فلا بدّ للدارس من العـودة إلى الديـوان للوقوف على التفاصيل، والإحاطة بالدقائق.

وقد آليت على نفسي أن أظهر هذا الديـوان بحلّة قشيبة وثـوب جديـد، فوضعت لقصائده ومقطوعـاته عنـاوين منتخبة، وسمّيت بحـور شعره، وعـرّفت بأماكنه وأعلامه، وأضفت أشعاراً لا يستهان بها في حـواشيه، متـوخيّاً في كـل ذلـك الدقـة في العمل، والإخـلاص في النيّة، راجيـاً الله أن يجنّبني الزلـل، ويسدّد خطاي إلى السبيل القويم، فهو نعم المولى ونعم النصير.

ع. ف

في ١٩٨٦/٤/٢٦



أرحني أبا عبد المليك [الطويل]

يمدح أبا عبـد المليك، عبـدالله بن عبد الأعلى بن أبي عمرة الشاعر الشيباني.

سَمَـا لَـكَ شَـوْقٌ مِنْ نَـوَارَ، وَدُونَهَـا ... سُـوَيْقَةُ وَٱلـدَّهْنا وَعَـرْضُ جِوَائِهـا(١)

وَكُنْتَ، إذا تُـذْكَـرْ نَـوَارُ، فَـإنَّهـا ... لِمُنْـدمِلاتِ ٱلنَّفْسِ تَهيـاضُ دائِها(٢)

وَأَرْضٍ بهـا جَيْلانُ رِيـحٍ مَـرِيضَـةٍ، ... يَغُضّ ٱلْبَصِيـرُ طَرْفَـهُ من فَضَـائِهـا(٣)

قَـطَعْتُ عَلَى عَيْـرَانَــةٍ حِمْـيَـرِيّـةٍ ... كُمَيتٍ، يَئِطّ ٱلنِّسْعُ من صُعَدائِهـا(٤)

(١) نوار: زوجة الفرزدق، وهي بنت أعين بن ضبيعة المجاشعي.

سويقة: وهي مواضع كثيرة في البلاد، منها: سُويقة حجاج، وسويقة خالد، وسُـويقة الـرّزيق، وسُويقة ناصر. . . إلخ، والأرجح أنها موضع بصحراء الصمّان.

انظر معجم البلدان ٣ ص ٢٨٦ ـ ٢٨٧ ـ ٢٨٨.

الدَّهنا: بفتح أوله، وسكون ثانيه ونون، وألف تمـد وتقصر؛ قـال أبو منصـور: الدّهنـا من ديار بني تميم معـروفة، وقـال الهيثم بن عديّ: الـوادي الذي في بـلاد بني تميم ببادية البصرة في أرض بني سعد يسمونه الدّهناء.

معجم البلدان ٢ ص ٤٩٣

الجواء: بالكسر، والتخفيف ثم المد، وهي الواسع من الأودية، والجواء الفرجة التي بين محل القوم في وسط البيوت، والجواء: موضع بالصمّان.

معجم البلدان ٢ ص ١٧٤.

(٢) المندملات، الـواحد منـدمل ومنـدملة: وهو الجـرح الذي بـريء ظاهـره وبقي داخله فاسـداً.

التهياض: هيجان الداء وعودته.

(٣) جيلان: ما أجالته الريح من الحصى. يغض طرفه: لا يرفع بصره.

(٤) العيرانـة: الناقة القوية الصلبة. حميرية: منسوبة إلى حمير. الكميت: ما كان لونه بين الأسـود=

وَوَفْــرَاءَ لم تُخْــرَزْ بِسَيْــرٍ وَكِيعَــةٍ، غَـدَوْتُ بها طَيّاً يَدي في رِشَـائِها[1]

ذَعَــرْتُ بهـا سِــرْباً نَقِيّــاً، كَـأنّــهُ نُجُـومُ آلثّرَيّـا أسْفَرَتْ من عَمـائِها[2]

فَعــادَيْتُ مِنهــا بَيْنَ تَيْسٍ وَنَعْجَــةٍ، وَرَوّيْتُ صَدْرَ آلرُّمْـحِ قَبْلَ عَنَائِها[3]

أَلِكْنِي إلى ذُهْــلِ بْنِ شَيْبَـانَ، إنّني رَأَيْتُ أَخَـاهَـا رَافِعــاً لِبِنَـائِهــا[4]

لَـقَــدْ زَادَني وُدّاً لِـبَكْــرِ بْـنِ وَائِــلٍ إلى وُدّهَـا آلْمَاضِي وَحُسْنِ ثَنَـائِها[5]

بَــلاءُ أَخِيهِــمْ، إذْ أُنِيخَتْ مَــطِيَّتِي إلى قُبَّــةٍ، أَضْيَــافُــهُ بِفِنَــائِهــا[6]

جَــزَى آللَّهُ عَبْــدَ اللَّهِ لَمّــا تَلَبّسَــتْ أُموري، وَجَاشَتْ أَنْفُسٌ من ثَوَائِها[7]

إلَـيْنَــا، فَـبَــاتَتْ لا تَـنَــامُ كَـأَنَّهَــا أُسَـارَى حَـدِيـدٍ أُغْلِقَتْ بِـدِمَـائِهـا[8]

= والأحمر. يئط: يحدث صوتاً. النسع: السّير التي تُشدّ به الرحال. الصعـداء: التنفّس الطويـل من همّ أو تعب.

(١) الوفراء: الملأى، وهي الناقة الوافرة الخلق. تخرز: تخاط. الوكيعة: القوية المتينة. الـرِّشاء: الحبل وأراد به اللجام.

(٢) ذعرت: أخفت. السرب: القطيع من الظباء وغيـرها. العمـاء: السحاب الكثيف. يقـول: لقد أخفت تلك الظباء النقية الجلود كنقاوة نجوم الثريّا في لمعانها.

(٣) عاديت، من عدا يعـدو: جريت مسـرعاً. روّيت: جعلتـه يرتـوي من دمائهـا. العناء: التعب. يقول إنه صرع الواحدة تلو الأخرى قبل أن تتعب فرسه ويصيبها العناء.

(٤) ألكني: أي بلّغها عني. ذهل بن شيبان: تُنسب إلى جدٍّ جـاهلي قديم، بنـوه بطن من بكـر بن وائل.

الأعلام ٣ ص ٨

(٥) بكـر بن وائل: من بني ربيعـة، من عـدنـان؛ جـدٌّ جـاهلي، من نسله «بنـو يشكـر» و«حنيفـة» و«الـدؤل» و«مرة» و«بنـو عجل»... وكـان صنم البكـريين في الجـاهليـة يـدعى «المحـرِّق» شاركتهم فيه ربيعة كلها.

الأعلام ١ ص ٧١

(٦) أراد بأخي بكر: قبيلة تغلب. أُنيخت: أُبرِكت. المطيّة: ما يُمتطي من الخيل أو الإبـل وغيره. القبّة: الخيمة تُضرب لشيخ القبيلة.

(٧) تلبّست: التبست، أصبحت غامضة. جاشت: اضطربت. الثواء: المقام.

(٨) أغلقت، من أغلق الأسير: سُلِّم إلى ولي المقتول ليحكم في دمه ما شاء.

بِجَابِيَةِ ٱلجَوْلَانِ بَاتَتْ عُيُونُنَا ... كَأَنَّ عَوَاوِيراً بِهَا مِنْ بُكَائِهَا[1]

أَرِحْني أَبَا عَبْدِ المَلِيكِ، فَمَا أَرَى ... شِفَاءً مِنَ ٱلْحَاجَاتِ دُونَ قَضَائِهَا[2]

وَأَنْتَ آمْرُؤٌ لِلْصُّلْبِ مِنْ مُرَّةَ ٱلَّتي ... لَهَا، مِنْ بَنِي شَيْبَانَ، رُمْحُ لِوَائِهَا[3]

هُمُ رَهَنُوا عَنْهُمْ أَبَاكَ، فَمَا أَلَوا ... عَنِ ٱلْمُصْطَفَى مِنْ رَهْنِهَا لِوَفَائِهَا[4]

فَفَكَّ مِنَ ٱلْأَغْلَالِ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ، ... وَأَعطَى يَداً عَنْهُمْ لَهُمْ مِن غَلَائِهَا[5]

وَأَنْقَذَهُم من سِجْنِ كِسْرَى بْنَ هُرْمُزٍ، ... وَقَدْ يَئِسَتْ أَنْفَارُهَا مِنْ نِسَائِهَا[6]

وَمَا عَدَّ مِنْ نُعْمى آمْرُؤٌ من عَشِيرَةٍ ... لِـوَالِـدِهِ عَنْ قَـوْمِـهِ كَبَلَائِـهَا

أَعَمَّ عَلى ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ نِعْمَةً ... وَأَدْفَعَ عَنْ أَمْوَالِهَا وَدِمَائِهَا[7]

وَمَا رُهِنَتْ عَنْ قَوْمِهَا مِنْ يَدِ آمْرِيءٍ ... نِزَارِيَّةٍ أَغْنَتْ لَهَا كَغَنَائِهَا[8]

أَبُوهُ أَبُوهُمْ فِي ذَرَاهُمْ، وَأُمُّهُ ... إِذَا آنْتَسَبَتْ، من مَاجِدَاتِ نِسَائِهَا[9]

---

(١) جابية الجولان: بكسر الباء، وياء مخففة؛ وهي قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدُور من ناحية الجولان قرب مرج الصفَّر في شمالي حوران، وبالقرب منها تلٌّ يسمى تلّ الجابية، وفي هذا الموضع خطب عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، خطبته المشهورة.

معجم البلدان ٢ ص ٩١

العواوير، الواحد عوار: القذى، ما يقع في العين أو الشراب من تبنة وغيرها.

(٢) أبو عبد المليك: كنية الممدوح.

(٣) الصلب: النسل. مرّة: من بني شيبان.

(٤) ما ألوا: ما قصَّروا.

(٥) الأغلال: القيود، الأصفاد. اليد: بمعنى النعمة والإحسان، يُقال: له عليَّ أياد.

(٦) كسرى بن هرمز: هو كسرى أبرويز، كان قد حبس رؤساء بكر بن وائل على أثر يوم ذي قار، ثم أخذ منهم رهائن وأطلقهم.

انظر أيام العرب في الجاهلية ص ٦ ـ ٧.

وكذلك العقد الفريد ج: ٦ ص ٩٦ ـ ٩٧ ـ ٩٨.

الأنفار: الذين ينفرون للغزو ونحوه.

(٧) أعمَّ: أسبغ عليه، نوَّل من النّوال وهو العطاء.

(٨) نزارية: نسبة إلى نزار. أغنى: ناب عنه.

(٩) الذّرى: الملجأ. ماجدات، الواحدة ماجدة: فاضلة.

وَمَـا زِلْتُ أَرْمي عَنْ رَبِيعَـةَ مَنْ رَمَى إِلَيْها، وَتُخْشَى صَوْلَتِي مِنْ وَرَائِها[1]

بِـكُـلِّ شَـرُودٍ لا تُـرَدُّ، كَـأَنَّـهـا سَنَـا نَـارِ لَيْـلٍ أُوْقِـدَتْ لِصِـلاَئِهـا[2]

سَتَمْنَعُ بَكْـراً أَنْ تُـرَامَ قَصَـائِـدِي، وَأَخْلُفُهـا مَنْ مَـاتَ مِنْ شُعَـرَائِهـا

وَأَنْتَ آمْـرُؤٌ مِنْ آلِ شَيْبَـانَ تَسْتَقِي إِلى دَلْـوِكَ آلْكُبْرَى عِـظَامُ دِلاَئِهـا

لَكُمْ أَثْـلَةٌ مِنْـهَـا خَـرَجْتُـمْ وَظِلُّهـا عَلَيْكُمْ وَفِيكُمْ نَبْتُهـا فِي ثَـرَائِهـا[3]

وَأَنْتَ آمْـرُؤٌ مِنْ ذُهْلِ شَيْبَانَ تَـرْتَقِي إِلى حَيْثُ يَنْمِي مَجْـدُها من سَمَـائِها

وَقَـدْ عَلِمَتْ ذُهْـلُ بْنُ شَيْبَـانَ أَنَّكُمْ إِلى بَيْتِهـا آلأَعْلَى وَأَهْـلُ عَـلاَئِهـا

أنت سماء اللّه [الطويل]

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك

أَبِيتُ أُمَنِّي النَّفْسَ أَنْ سَـوْفَ نلتقي، وَهَـلْ هُـوَ مَقْـدُورٌ لِنَفْسٍ لِقَـاؤهـا

وَإِنْ أَلْقَهَـا أَوْ يَجْمَـعِ آللَّهُ بَيْـنَنَـا، فَفِيهَـا شِفَـاءُ آلنَّفْسِ مِنِّي وَداؤهـا

أُرَجِّي، أَمِيـرَ الْمُؤمِنِينَ، لِحَـاجَـةٍ، بِكَفَّيْـكَ بَعْـدَ اللَّهِ يُـرْجَى قَضَـاؤهـا

وَأَنْتَ سَمَـاءُ آللَّهِ فِيـهَـا آلَّتـي لَهُـمْ مِنْ آلأَرْضِ يُحْيِي مَيِّتَ آلأَرْضَ مَاؤها

كِـلاَ أَبَـوَيْـكَ آسْتَـلَّ سَيْفَ جَمَـاعَـةٍ عَلَى فِتْيَـةٍ تَلْقَى آلْبَنِينَ نِسَـاؤهـا[4]

فَمَـا أُغْمِـدَا حَتَّى أَنَـابَتْ قُلُوبُهُمْ، وَسَمَّحَ، لِلْضَّرْبِ الشَّآمي، دِمَاؤها[5]

لَنِعْمَ مُنَـاخُ آلْقَـوْمِ حَلُّوا رِحَـالَهُم إِلى قُبَّـةٍ فَـوْقَ آلْـوَلِيـدِ سَمَـاؤهـا

---

(١) أرمي عن ربيعة: أدافع عنها بشعري، الصَّولة: السطوة، القهر، الجولة.

(٢) الشّرود: القصيدة التي تطير شهرتها فتصبح على كل شفةٍ ولسان. السَّنا: الضياء. الصلاء: النار أو العظيم منها.

(٣) الأثلة: نوع من شجر البادية. الثراء: التراب الندي.

(٤) يشير إلى إرسال عبد الملك الحجّاج إلى العراق، وفتكه بابن الأشعث في يوم دير الجماجم. أما قوله: تلقى البنين نساؤها: لعلّه إشارة إلى شجاعة نساء الخوارج.

انظر أيام العرب في الإسلام ص ٤٦٦.

(٥) أنابت: ثابت إلى رشدها، دانت وخضعت. سمَّح: لان.

بَنَاهَا أَبُو ٱلْعَاصِي وَمَرْوَانُ فَوْقَهُ   وَيُوسُفُ، قَدْ مَسَّ ٱلنُّجُومَ بِنَاؤهَا
فَإِنْ يَبْعَثِ ٱلْمَهْدِيُّ لِي نَاقَتي التي   يَهِيجُ لِأَصْحَابِي ٱلْحَنِينَ بُكَاؤهَا
وَإِنْ يَبْعَثُوهَا بِٱلنَّجَاحِ فَقَدْ مَشَتْ   إِلَيْكُمْ عَلَى حَوْبٍ وَطَالَ ثَوَاؤهَا[1]
وَإِنَّ عَلَيْهَا إِنْ رَأَتْ مِنْ غِمَارِهَا   ثَنَايَا بِرَاقٍ أَنْ يَجِدَّ نَجَاؤهَا[2]

---

(١) الحوب: أراد هنا الحزن والوحشة والتعب الشديد. الثواء: الإقامة.

(٢) الغمار، الواحد غمر: الكثير من الماء استعاره لكثرة السير. الثنايا، الواحدة ثنيّة: الطريق في الجبل.

براق: وهي مواضع كثيرة منها: براق بدر، وبراق ثَجْرٍ، وبراق حورة، وبراق الخيل. إلخ...

انظر معجم البلدان: ١ ص ٣٦٥ ـ ٣٦٦.

يجد: يسرع. النجاء: الإسراع.

حـرف الألـف

ألا هل من فتى مثل غالب؟ [الطويل]

عَجِبْتُ لِـرَكْبٍ فَـرَّحَتْهُم مُلِيحَـةٌ، تَـأَلَّقُ مِنْ بَيْنِ ٱلـذُّنَـابَيْنِ فـالمِعـا(١)
فَلَمْ نَـأْتِهـا حَتَّى لَعَنَّـا مَكَـانَهـا؛ وَحَتَّى ٱشْتَفَى من نَوْمِهِ صَاحِبُ ٱلْكَرَى(٢)
فَلَمَّـا أَتَيْنَـا مَنْ عَلَى ٱلنَّـارِ أَقْبَلَتْ إلَيْنَـا وُجُوهُ ٱلْمُصْـطَلِينَ ذَوِي ٱللِّحى
فَلَمَّـا نَـزَلْنَـا وَٱخْتَلَطْنَـا بِـأَهْلِهَـا بَكَـوْا وَٱشْتَكَيْنَـا أَيَّ سَـاعَـةِ مُشْتَكَى
تَشَكَّـوْا وَقَـالـوا: لا تَلُمْنـا، فَـإِنَّنَا أُنَـاسٌ حَرَامِيُّـونَ لَيْسَ لَنَـا فَتى(٣)
وَقَالوا: أَلَا هَلْ مِن فَتًى مِثْلَ غَـالِبٍ، وَإِيَّـايَ بِـالْمَعْـرُوفِ قَـائِلُهُمْ عَنِى(٤)
وَوَسْطَ رِحَـالِ ٱلْقَـوْمِ بَـازِلُ عَـامِهـا جَـرَنْبَذَةُ ٱلأَسْفَارِ هَمَّاسَـةُ ٱلسُّـرَى(٥)
فَلَمَّـا تَصَفَّحْتُ ٱلـرِّكَـابَ ٱتَّقَتْ بهـا أُرِيدُ بَقِيَّاتِ ٱلعَـرَائِكِ في ٱلـذُّرَى(٦)

---

(١) مليحة: أي نار لاحت لهم، وأراد النار التي توقد ليلاً لهداية الضيفان. الذنبان: بفتح أوّله وثانيه ثم باء موحدة: ماء بالعِيص.

معجم البلدان ٣ ص ٨

المِعَا: قال الليث: المِعَا من مذانب الأرض، وقال أبو زياد الكلابي: المِعَا جانب من الصَّمّان، ويوم المِعَا من أيام العرب قُتل فيه عبد الله بن الرائش الكلبي.

معجم البلدان ٥ ص ١٥٢ ـ ١٥٣.

(٢) قوله: لعنا مكانها، أراد أنهم لعنوه لنأيه وبعده عنهم.

(٣) حراميون: نسبة إلى بني حرام. وقوله: ليس لنا فتى، أي ليس عندنا ما نقري ضيوفنا.

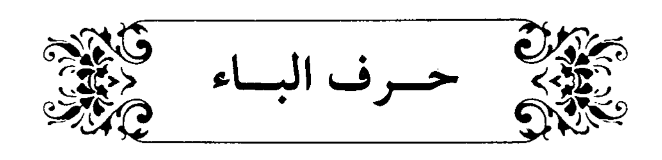
(٤) غالب: أراد أبا الفرزدق، وكان مشهوراً بكرمه وجوده.

(٥) البازل: الناقة التي شق أو طلع نابها. الجرنبذة: الغليظة. همّاسة السُّرى: أي تسير سيراً خفيفاً لا يسمع لها فيه رغاء.

(٦) تصفحت: تفحّصت، قلبت نظري. الركاب: ما يركب من الإبل. اتقت بها: الضمير عائد =

أَقُـولُ وَقَدْ قَضَّبْتُ بِـٱلسَّيْفِ ساقَهـا :   حِرَامَ بْنَ كَعْبٍ لا مَذَمَّةَ في ٱلْقُرى[1]
فَبَـاتَ لِأَصْحَـابِي وَأَرْبَـابِ مَنْـزِلي   وَأَضْيَـافِهِمْ رِسْلٌ وَدِفْءٌ وَمُشْتَـوَى[2]

= للناقة. العرائك، الواحدة عريكة: السّنام. الذرى، الواحدة ذروة: أعلى الشيء.
(١) قضّبت: قطعت. القرى: الضيافة. وقوله حرام بن كعب: أي، يا حرام بن كعب.
(٢) الرِّسل: اللّبن. المشتوى: اللحم المشوي، وهو يفتخر بكرمه لأنه نحر ناقته ليقري الضيفان.



حرف البـاء

ولولا يدا بشر بن مروان [الطويل]

يمدح بشر بن مروان ويهجو المهلب بن أبي صفرة

وَلَـوْلا يَـدا بِشْـرِ بْنِ مَـرْوَانَ لَمْ أُبَـلْ ... تَـكَثُّـرَ غَـيْظٍ فِي فُـؤادِ آلْمُـهَـلَّبِ(١)

فَــإِنْ تُغْلِقِ آلأَبْـوَابَ دُوني وَتَحْتَجِبْ ... فَمَــا لِيَ مِـنْ أُمٍّ بِغَــافٍ وَلاَ أَبِ(٢)

وَلَكِنَّ أَهْـلَ آلْقَـرْيَتَيْنِ عَشِيـرَتـي، ... وَلَيْسـوا بِـوَادٍ مِنْ عُمـانَ مُصَـوِّبِ(٣)

غَـطَارِيفُ من قَيسٍ مَتَى أَدْعُ فِيهِمِ ... وَخِندِفَ يَأْتُـوا للصَّرِيخِ آلْمُثَوِّبِ(٤)

---

(١) بشر بن مروان: أمير، ولي إمرة العراقين (البصرة والكوفة) لأخيه عبد الملك سنة ٧٤ هـ. وهو أول أمير مات بالبصرة وكان ذلك نحو ٧٥ هـ / ٦٩٤ م.

الأعلام: ٢ ص ٥٥

المهلَّب: هو المهلَّب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي العتكي، أبو سعيد: أمير، بطّاش، جواد، قال فيه عبد الله بن الزبير: هذا سيد أهل العراق، ولاّه عبد الملك بن مروان ولاية خراسان، فقدمها سنة ٧٩ هـ، ومات فيها.

الأعلام: ٧ ص ٣١٥.

يقول: لولا بشر بن مروان، لما باليت بحقد وغيظ المهلّب.

(٢) الغاف: شجر شائك يكون بعمان.

(٣) القريتان: مكّة والطائف، وقد ذكرهما تعالى في تنزيله فقال عزّ من قائل: «وقالوا لولا نُزِّلَ هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم» سورة الزخرف رقم الآية ٣١.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٣٥.

المصوب: المنحدر.

(٤) غطاريف، الواحد غطريف: الشاب الظريف، السيّد. خندف: هي ليلى بنت حلوان بن عمران: أمٌّ جاهلية، ينسب إليها بنوها من زوجها «إلياس بن مضر» وهي أم عرب الحجاز.

الأعلام: ٥ ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩.

الصريخ: المستغيث.

وَلَمَّا رَأَيْتُ ٱلأَزْدَ تَهْفُو لِحَاهُمُ حَوَالَيْ مَزُونِيٍّ لَئِيمِ ٱلْمُرَكَّبِ[1]

مُقَلَّدَةً بَعْدَ الْقُلُوسِ أَعِنَّةً عَجِبْتُ، وَمَن يَسْمَعْ بِذلك يَعْجَبِ[2]

تَغُمُّ أُنُوفاً لَمْ تَكُنْ عَرَبِيَّةً لِحَى نَبَطٍ، أَفْوَاهُهَا لَمْ تُعَرَّبِ[3]

فَكَيْفَ وَلَمْ يَأْتُوا بِمَكَّةَ مَنْسِكاً؛ وَلَمْ يَعْبُدوا ٱلأَوْثَانَ عِنْدَ ٱلْمُحَصَّبِ[4]

وَلَمْ يَدْعُ داعٍ: يا صَباحاً، فَيَرْكَبوا إلى ٱلرَّوْعِ إلاّ في ٱلسَّفِينِ ٱلْمُضَبَّبِ[5]

وَمَا وُجِعَتْ أَزْدِيَّةٌ مِنْ خِتَانَةٍ؛ وَلاَ شَرِبَتْ في جِلدِ حَوْبٍ مُعَلَّبِ[6]

وَمَا ٱنْتَابَها ٱلْقَنَّاصُ بِٱلْبَيْضِ وَٱلْجَنَا، وَلاَ أَكَلَتْ فَوْزَ ٱلْمَنِيحِ ٱلْمُعَقَّبِ[7]

وَلاَ سَمَكَتْ عَنْهَا سَمَاءً وَلِيدَةٌ؛ مَظَلَّةَ أَعْرَابِيَّةٍ فَوْقَ أَسْقُبِ[8]

وَلاَ أَوْقَدَتْ نَاراً لِيَعْشُوَ مُدْلِجٌ إليها، وَلَمْ يُسْمَعْ لَها صَوْتُ أَكْلُبِ[9]

وَلاَ نَشَرَ ٱلْجَاني ثِبَاناً أَمَامَهَا، وَلاَ ٱنْتَقَلَتْ مِن رَهْبَةٍ سَيْلَ مِذْنَبِ[10]

---

(١) تهفو: تخفق. مزوني: أراد به المهلب، والمزون: الملاّحون، وكان أردشير بن بابك جعل الأزد ملاّحين ببحر عمان، قبل الإسلام.

(٢) القلوس، الواحد قلس: حبل ضخم للسفينة. أعنة، الواحد عنان: سير اللجام، سُمّي بذلك لأنه يعترض الفم فلا يلجه.

(٣) تغم: تستر. النَّبط: جيل من الناس كانوا ينزلون البطائح بين العراقين، يعيرهم بأنهم ليسوا عرباً أقحاحاً. لم تُعرَّب: لم تصر عربية.

(٤) يريد أنهم لم يعلنوا إسلامهم، ولم يكونوا في جاهليتهم وثنيين، وإنما كانوا من عبدة النار كالمجوس والزنادقة. المحصَّب: مكان رمي الجمرات بين مكة ومنى.

(٥) أراد أنهم لم يكونوا فرسان خيلٍ، وإنما كانوا يركبون السفن. المُضبَّب: المقفل بخشب أو حديد كما تقفل الأبواب.

(٦) أراد أن النِّساء الأزديات لا يختتن ولا يشربن الحليب بالعلب كنساء العرب.

(٧) انتابها: أتاها مرة بعد مرة. القنّاص: الصيادون. الجنا: ما يُجنى من الكمأة. المنيح: السهم الطائش الذي لا نصيب له. المعقَّب: الذي يعقب له بالفوز.

(٨) سمكت: رفعت. السماء: سقف البيت. الأسقب، الواحد سقب: عمود الخيمة.

(٩) يعشو: يسوء بصره بالليل. المدلج: السائر ليلاً. لم يُسمع لها صوت أكلب: إشارة إلى كلاب الأجواد التي كانت تنبح ليلاً ليهتدي الضيفان إلى مكان الضيافة عند أصحابها.

(١٠) الثبان: شيء كذيل القميص تعطفه وتثنيه فتجعل فيه ما تشاء. المذنب: مجرى الماء.

وَلاَ أَرْقَصَ ٱلـرَّاعي إِلَيْهَـا مُعَجِّـلاً بِـوَطْبِ لَقَاحٍ أَوْ سَـطيحَـةِ مُعـزِبِ[1]

لقد أَصبحت تغلي القدور من الحرب [الطويل]

أُوصي تَميماً إِنْ قُضَاعَـةَ سَاقَهَـا قَوَا ٱلْغَيْثِ من دارٍ بِدُومَةَ أَوْ جَدَبِ[2]

إِذا ٱنْتَجَعَتْ كَلْبٌ عَلَيْكُمْ فَمكِّنـوا لَهَا ٱلدَّارَ مِنْ سَهْلِ ٱلمَبَاءَةِ وَٱلشُّرْبِ[3]

فَـإِنَّهُمُ ٱلأَحْـلافُ، وَٱلْغَيْثُ، مَـرَّةً، يَكُـونُ بِشَـرْقٍ من بـلادٍ وَمِن غَـرْبِ

أَشَـدُّ حِبَـالٍ بَيْـنَ حَيَّيْنِ، مِـرَّةً، حِبَـالٌ أُمِرَّتْ من تميمٍ وَمِنْ كَلْبِ[4]

وَلَيْسَ قُضَـاعيٌّ لَـدَيْنَـا بِخَـائِفٍ، وَإِنْ أَصْبَحَتْ تَغْلي ٱلْقُدُورُ من ٱلْحَرْبِ[5]

فَـإِنَّ تَـميمـاً لا يُـجِيـرُ عَـلَيْـهِمُ عَـزيـزٌ وَلاَ صِنْـدِيـدُ مَمْلَكَـةٍ غُلْبِ[6]

هُـمُ ٱلْمُـتَخَـلَّى أَنْ يُجَـارَ عَـلَيْـهِـمُ إِذا اسْتَعَرَتْ عَدْوَى ٱلْمُعَبَّدة ٱلْجُرْبِ[7]

وَأَجْسَمُ مِنْ عَـادٍ جُسومُ رِجَـالِهِمْ، وَأَكْثَـرُ إِنْ عُـدّوا عـديـداً مِنَ ٱلتُّـرْبِ

مَصَالِيتُ عِنْدَ ٱلرَّوْعِ في كلّ مَـوْطِنٍ إذا شَخَصَتْ نَفْسُ ٱلْجَبَانِ من ٱلرُّعْبِ[8]

---

(١) أرقص: حثّ بعيره على الإسراع في السير. الوطب: سقاء اللبن. اللقاح: الناقة. السطيحة: المزادة. المعزب: المتنحّي في الرعي، أي أن راعيهم لم يعجل إليها باللبن لتشربه صباحاً شأن الأعرابيات الشريفات.

(٢) قوا الغيث: احتباس المطر. دومة: بالضم: من قرى غوطة دمشق، ودومة الجندل على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول ﷺ.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٨٧.

(٣) انتجعت: طلبت الماء والكلأ. المباءة: المنزل.

(٤) مِرَّة: شُدَّ فتلها.

(٥) تغلي القدور: كناية عن شدّة وقعها وضراوتها.

(٦) يريد أن الذي في جوارهم آمن لا يحتاج إلى من يجيره. الصنديد: السيّد الشجاع. الغلب، الواحد أغلب: الغليظ العنق، كناية عن القوة ورباطة الجأش.

(٧) المعبدة الجرب: الإبل الجربة التي تُطلى بالقطران. يريد أن تميماً لا يجار عليهم في الحرب. فاستعار عدوى الجرب لعدوى الحرب.

(٨) المصاليت، الواحد مصلات: الماضي إلى حاجته.

إجانة كالكوكب [الطويل]

وَإجَّــانَـةٍ رَيَّــا ٱلشُّـرُوبِ كَــأَنَّهَــا، إذا ٱغْتُمِسَتْ فِيها ٱلزُّجَاجَةُ، كَوْكَبُ(١)
مُخَتَّمَـةٍ مِن عَهْدِ كِسْـرَى بن هِرْمُـزٍ، بَكَـرْنا عَلَيها، وَٱلْفَـرَارِيـجُ تَنْعَبُ(٢)
سَبَقْتُ بِهَــا يَـوْمَ ٱلْقِيَـامِـةِ إذْ دَنَــا، وَمَـا للصِّبَـا بَعْـدَ ٱلْقِيَـامَـةِ مَـطْلَبُ(٣)

إلى بدر ليلٍ من أميَّة [الطويل]

يمدح سليمان بن عبد الملك الذي شفع بآل المهلب إلى الوليد بن عبد الملك حينما فروا من سجن الحجاج بلحى مستعارة، فشفعه الوليد فيهم ووهبهم له، فأنقذهم من الحجاج الذي كان يضطهدهم ويطلب نفوسهم. وقد وصف ما لاقوه في هربهم من المشقات.

لَـعَمْــرِي لَـقَــدْ أَوْفَى وَزَادَ وَفَــاؤهُ، عَلَى كُــلِّ جَارٍ، جَــارُ آلِ ٱلْمُهَلَّبِ
أَمَــرَّ لَهُمْ حَبْلاً، فَلَمَّــا ٱرْتَقَـوْا بِــهِ أَتَى دُونَــهُ مِنْهُمْ بِـدَرْءٍ وَمَنْكِـبِ(٤)
وَقَـالَ لهم: حُلُّوا ٱلـرِّحَـالَ، فَـإنَّكُمْ هَـرَبْتُمْ، فَأَلْقُـوهـا إلى خَيْـرِ مَهْـرَبِ
أَتَـوْهُ وَلَمْ يُـرْسِـلْ إلَيْهِمْ، وَمَـا أَلَـوْا عَنِ ٱلْأَمْنَعِ ٱلْأَوْفَى ٱلْجِوَارِ ٱلْمُهَذَّبِ(٥)
فَكَـانَ كما ظَنّـوا بـه، وَٱلَّـذِي رَجَـوْا لَهُمْ حِينَ أَلْقَوْا عَنْ حَرَاجِيجَ لُغَّبِ(٦)
إلى خَيْــرِ بَيْتٍ فِيــهِ أَوْفَى مُـجَــاوِرٍ جِـوَاراً إلى أَطْنَـابِـهِ خَيْـرَ مَـذْهَبِ(٧)

---

(١) إجّانة: إناء من فخّار. ريًّا: نديّة. الشُّروب: ما يصلح للشرب.

(٢) كسرى بن هرمز: أحد ملوك الفرس. بكرنا: شربناها في الصباح الباكر. تنعب: تصيح. يريد أنهم شربوا الخمرة قبل صياح الديكة.

(٣) يوم القيامة: يوم موته. القيامة الثانية: أراد بها المشيب.

(٤) أمرّ الحبل: فتله فتلاً محكماً. الدرء والمنكب: المساعدة والإغاثة.

(٥) ما ألوا: ما أبطأوا. الأمنع: العزيز الجانب.

(٦) الحراجيج، الواحدة حرجوج: الناقة الشديدة الضامرة. اللّغب: العطاش.

(٧) الأطناب، الواحد طنب: حبل طويل يُشدُّ به سرادق البيت.

خَبَبْنَ بِهِمْ شَهْراً إلَيْهِ وَدُونَهُ لَهُمْ رَصَدٌ يُخْشَى على كلِّ مَرْقَبِ[1]
مُعَرَّقَةَ آلألْحِي، كَأَنَّ خَبِيبَها خَبِيبُ نَعَامَاتٍ رَوَايِحَ خُضَّبِ[2]
إذا تَرَكُوا مِنْهُنَّ كُلَّ شِمِلَّةٍ إلى رَخَمَاتٍ، بِآلطَّرِيقِ، وَأَذْؤُبِ[3]
حَذَوْا جِلْدَهَا أَخْفَافَهُنَّ آلَّتِي لَهَا بَصَائِرُ مِنْ مَخْرُوقِها آلْمُتَقَوِّبِ[4]
وَكَمْ مِنْ مُنَاخٍ خَائِفٍ قَدْ وَرَدْنَه حَرًى مِنْ مُلِمَّاتِ آلْحَوَادِثِ مُعْطَبِ[5]
وَقَعْنَ وَقَدْ صَاحَ آلْعَصَافِيرُ إذْ بَدَا تَبَاشِيرُ مَعْرُوفٍ مِنَ آلصُّبْحِ مُغْرَبِ[6]
بِمِثْلِ سُيُوفِ آلْهِنْدِ إذْ وَقَعتْ وَقَدْ كَسَا آلأَرْضَ بَاقِي لَيْلِهَا آلْمُتَجَوِّبِ[7]
جَلَوْا عَنْ عُيُونٍ قد كَرِينَ كلا ولاَ مَعَ آلصُّبْحِ إذْ نادى أَذَانُ آلْمُثَوِّبِ[8]
على كُلِّ حُرْجُوجٍ كَأَنَّ صَرِيفَها إذا آصْطَكَّ ناباها تَرَنُّمُ أَخْطَبِ[9]
وَقَدْ عَلِمَ اللاَّئي بَكَيْنَ عَلَيْكُمُ، وَأَنْتُمْ وَرَاءَ آلْخَنْدَقِ آلْمُتَصَوِّبِ[10]

---

(١) الخبب: ضرب من العدو. الرصد: الرقيب. المرقب: الموضع المرتفع يعلوه الرقيب.

(٢) المعرّقة: القليلة اللحم. الألحي، الواحد لحي: وهو عظم الحنك الذي عليه الأسنان ومنبت اللحية. الروايح: السائرات في العشي. الخضّب، الواحد خاضب: الظليم الذي احمرّت ساقاه في الربيع.

(٣) الشملّة: الناقة السريعة. الرخمات، الواحدة رخمة: طائر من الجوارح الكبيرة الجثة، الوحشية الطباع. أذؤب، الواحد ذئب.

(٤) يقول: إذا ماتت معهم ناقة، وتركوها للطيور والذئاب، سلخوها وجعلوا جلدها على أخفاف الإبل التي معهم، وقاية لها، لأن اشتدادهم في السّير خرّق أخفافها وقشرها فسالت دماؤها على الأرض بصائر أي طرائق.

(٥) المناخ: المكان ينزل به. حرى: حري. المعطب: مكان العطب والهلاك.

(٦) تباشير معروف من الصبح: انبلاج الفجر. المغرب: المبيض.

(٧) بمثل سيوف الهند: أي إن تباشير الصباح كانت في ابيضاضها وتوهّجها تلمع كالسيوف. المتجوّب: المنكشف.

(٨) كرين: نعسن وهي من الكرى. وقوله كلا ولا: أي بين النائم واليقظان. المثوّب: المصلّي.

(٩) الحرجوج: الناقة الشديدة الضامرة. الصريف: تصويت الأنياب إذا اصطكّت. الأخطب: تفضيل من الخطابة كالأكثب من الكثابة، والأخطب أيضاً الصقر.

(١٠) المتصوّب: المنحدر.

لَقَـدْ رَقَـأَتْ مِنْهَـا ٱلْعُيُـونُ وَنَـوَّمَتْ، وَكَـانَتْ بِلَيْلِ ٱلنَّـائِحِ ٱلْمُتَحَـوِّبِ[1]
وَلَـوْلا سُلَيْمَـانُ ٱلْخَلِيفَـةُ حَلَّقَـتْ بِهِمْ مِنْ يَدِ ٱلْحَجَّاجِ أَظْفَارُ مُغْرِبِ[2]
كَـأَنَّهُمُ عِنْـدَ ٱبْـنِ مَـرْوَانَ أَصْبَحـوا عَلَى رَأْسِ غَيْنَـا من ثَبِيرٍ وَكَبْكَبِ[3]
أَبَى وَهْـوَ مَوْلَى ٱلْعَهْـدِ أَنْ يَقْبَلَ ٱلَّتي يُـلامُ بِهَا عِـرْضُ ٱلْغُدُورِ ٱلْمُسَبَّبِ[4]
وَفَـاءَ أَخِي تَيْمَـاءَ إِذْ هُـوَ مُشْـرِفٌ، يُنَـادِيه مَغْلُولاً فَتًى غَيْـرُ جَـأْنَبِ[5]
بُـوهُ ٱلَّـذِي قَـالَ: ٱقْتُلُوهُ، فَـإِنَّنِي سَـأَمْنَعُ عِـرْضِي أَنْ يُسَبَّ بـه أبي[6]
فَـإِنا وجدْنا ٱلْـغَـدْرَ أَعْـظَمَ سُبَّـةً، وَأَفْضَحَ من قَتْلِ ٱمْـرِيءٍ غَيْرِ مُـذْنِبِ
فَـأَدَّى إلى آلِ ٱمْـرِيءِ ٱلْقَيْسِ بَـزَّهُ وَأَدْرَاعَـهُ مَـعْـرُوفَـةً لَمْ تُـغَـيَّـبِ[7]
كَمـا كَـانَ أَوْفَى إِذْ يُنَـادي ٱبْنُ دَيْهَثٍ وَصِـرْمَتُـهُ كَـٱلْمَغْنَمِ ٱلْمُتَنَـهَّبِ[8]

---

(١) رقأت: جفّت دموعها في مآقيها. المتحوّب: المتوجّع.

(٢) سليمان: هو سليمان بن عبد الملك. الحجّاج: هو الحجاج بن يوسف الثقفي. المغرب: هي العنقاء، طائر وهمي. حلّقت بهم أظفارها: هلكوا وبادوا.

(٣) الغينـاء: الشجرة الكثيفـة الملتفة الأغصـان. ثبير: بـالفتح ثم الكسـر، وياء سـاكنة وراء؛ قـال الجمحي: الأثبرة أربعة: ثبير غيْني، وثبير الأعرج، وثبير آخر ذهب عني اسمه، وثبير منى

انظر معجم البلدان: ٢/ص ٧٢ ـ ٧٣.

كبكب: بالفتح والتكرير: جبل خلف عرفات مشرف عليها، قيل هو الجبل الأحمر الذي تجعله في ظهرك إذا وقفت بعرفة.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٣٤

(٤) المسبّب: الذي يُكثر السِّباب.

(٥) أخو تيماء: السموأل بن غريض بن عادياء الأزدي، وهو الذي تنسب إليه قصة الوفاء مع امريء القيس.

الأعلام: ٣ ص ١٤٠

الجأنب: القصير.

(٦) يشيـر إلى قصة السمـوأل حينما خيّـره الحـارث الغسـاني بين قتـل ابنـه أو تسليم الـدروع التي استودعها عنده امرؤ القيس، فاختار قتل ابنه على الغدر.

(٧) البزّ: الثياب والأمتعة.

(٨) ديهث: امرأة من بني مرّة أخذ إبلها أحد خاصة النعمان بن المنذر فاستجارت بالحـارث بن ظالم أحد فرسان العرب من بني مرّة، فأجارها واستردّ لها إبلها.

فَقَامَ أَبُو لَيْلَى إلَيْـهِ آبْنُ ظَـالِمٍ، وَكَـانَ إذا مَـا يَسْلُلِ ٱلسَّيْفَ يَضْـرِبِ
وَمَـا كَـانَ جَـاراً غَيْـرَ دَلْـوٍ تَعَلَّقَتْ بِحَبْلَيْهِ فِي مُسْتَحْصِدِ ٱلْحَبْلِ مُكْرَبِ(١)
إلى بَـدْرِ لَيْـلٍ مِنْ أُمَيَّـةَ، ضَـوْءُهُ إذا مَـا بَدَا يَعْشَى لَـهُ كُـلُّ كَـوْكَبِ(٢)
وَأَعْطَاهُ بـالبِـرِّ ٱلَّـذي في ضَمِيـرِهِ، وَبِالعَدْلِ، أمْـرَيْ كلِّ شَـرْقٍ وَمَغْرِبِ

أسياف غضاب [الوافر]

يمدح عبد الملك بن مروان

إذا لاَقَـى بَـنُـو مَـرْوَانَ سَـلُّوا، لِـدِيـنِ ٱللَّهِ، أَسْيَـافـاً غِـضَـابَـا
صَـوَارِمَ تَـمْنَـعُ ٱلإسْـلاَمَ مِـنْهُـمْ، يُـوَكَّـلُ وَقْـعُـهُـنَّ بِـمَـنْ أَرَابَـا(٣)
بِـهِنَّ لَـقُـوا بِمَـكَّـةَ مُلْحِـدِيـهـا، وَمَسْكِنَ يُحسِنُونَ بِهَـا ٱلضِّـرَابَـا(٤)
فَـلَمْ يَـتْـرُكْـنَ مِـنْ أَحَـدٍ يُـصَـلِّي وَرَاءَ مُـكَـذِّبٍ إلاَّ أَنَـابَـا(٥)
إلى ٱلإسْـلاَمِ، أَوْ لاَقَى، ذَمِيمـاً، بِهَـا رُكْنَ ٱلْمَنِيَّـةِ وَٱلْحِسَـابَـا(٦)
وَعَـرَّدَ عَـنْ بَنِيـهِ ٱلْكَسْبُ مِـنْـهُـمْ وَلَـوْ كَـانُـوا ذَوِي غَلَقٍ شِغَـابَـا(٧)

---

(١) يشير إلى أن (ديهث) استجارت بالحارث بأن علقت دلوها بدلوه. المستحصد: المحكم الفتل. المكرب: الشديد الإحكام.
(٢) يعشى له كلّ كوكب: تضاءلت أمام نوره أنوار الكواكب.
(٣) تمنع الإسلام: تجعله مصوناً منيعاً. أراب: بمعنى ارتاب.
(٤) يشير إلى إرسال عبد الملك للحجّاج إلى مكّة لمحاربة عبد اللّه بن الزبير، وإلى الواقعة التي كانت في مسكن على نهر دجيل بين عبد الملك ومصعب بن الزبير سنة ٧٢ هـ، فقتل فيها مصعب.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ١٢٧.

(٥) أناب: ثاب إلى رشده ورجع إلى الإسلام.
(٦) لاقى دميماً: لاقى منيّته والحساب مذموماً.
(٧) عرّد: فرَّ وهرب. ذو غلق: ذو فقر. الشغاب: المخالفة وتهييج الشر.

هبُّوا إلى الحرب: من مُردٍ ومن شيب [البسيط]

يمـدح عبدالملك بن مـروان، ثم يخاطب الحكم بن أيوب الثقفي الذي هدده ونهاه عن الهجاء ويظهر له طاعته.

تَضاحَكَتْ أَنْ رَأَتْ شَيْباً تَفرَّعَني، كأَنَّها أَبْصَرَتْ بَعْضَ ٱلأعاجِيبِ[1]

مِنْ نِسْوَةٍ لِبَني لَيْثٍ وَجِيرَتِهِمْ، بَرَّحْنَ بِٱلْعَيْنِ من حُسنٍ وَمِنْ طِيبِ[2]

فَقُلْتُ إنَّ ٱلْحَوارِيَّاتِ مَعْطَبَةٌ، إذا تَفَتَّلْنَ مِنْ تَحْتِ ٱلْجَلابِيبِ[3]

يَدْنُونَ بِٱلْقَوْلِ، وَٱلأَحْشاءُ نائِيَةٌ، كَدَأْبِ ذي ٱلصِّعْنِ مِنْ نَأْيٍ وَتَقْرِيبِ[4]

وَبِٱلأَمانيّ، حَتَّى يَخْتَلِبْنَ بِها مَنْ كَانَ يُحْسَبُ مِنَّا غَيْرَ مَخْلوبِ[5]

يَأْبَى، إذا قُلْتُ أَنْسَى ذِكْرَ غانِيَةٍ، قَلْبٌ يَحِنُّ إلى ٱلْبِيضِ ٱلرَّعابِيبِ[6]

أَنْتِ ٱلْهَوَى، لَوْ تُواتِينا زِيارَتُكُمْ، أَوْ كانَ وَلْيُكِ عَنَّا غَيْرَ مَحْجُوبِ[7]

يا أَيُّها ٱلرَّاكِبُ ٱلْمُزْجي مَطِيَّتَهُ، يُريدُ مَجْمَعَ حاجاتِ ٱلأَراكِيبِ[8]

إذا أَتَيْتَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَقُلْ، بِالنُّصْحِ وَٱلْعِلْمِ، قَوْلاً غَيْرَ مكذوبِ

أَمَّا ٱلْعِراقُ فَقَدْ أَعْطَتْكَ طاعَتَها، وَعادَ يَعْمُرُ مِنْها كُلُّ تَخْرِيبِ

أَرْضٌ رَمَيْتَ إلَيْها، وَهْيَ فاسِدَةٌ، بِصارِمٍ مِنْ سُيُوفِ ٱللَّهِ مَشْبُوبِ[9]

---

(١) تفرّعني: علا مفرقي.

(٢) برّح به: أصابه بالجوى وشدّة الهيام.

(٣) الحواريّات، الواحدة حواريّة: الحضرية سميت بذلك لبياضها. معطبة: مهلكة. تفتّلن: تمايلن. الجلابيب الواحد جلباب: وهو القميص أو الثوب الواسع.

(٤) ذو الصِّعن: الظليم الصغير الرأس.

(٥) بالأماني: أي أنهن يعللن النفوس بالأماني الكاذبة. يختلبن: يسلبن لبَّ العاقل الراشد بمعسول كلامهن.

(٦) الرعابيب، الواحدة رعبوبة: الجارية البيضاء الحسنة المنظر.

(٧) الولي: القرب.

(٨) المجزى: القائد من قاد. الأراكيب: ركبان الإبل.

(٩) الصارم: السيف القاطع.

لا يَغْمِـدُ ٱلسَّيْـفَ إلَّا مَـا يُجَـرِّدُهُ ... عَلَى قَفَا مُحْرِمٍ بِٱلسُّوقِ مَصْلوبِ

مُـجَـاهِـدٍ لِعُـدَاةِ ٱللهِ، مُـحْتَسِبٍ ... جِهَادَهُمْ بِضِرَابٍ، غَيْرَ تَذْبِيبِ[1]

إذا ٱلْحُـرُوبُ بَدَتْ أَنْيَـابُهَـا خَـرَجَتْ ... سَاقاً شِهابٍ، على ٱلأعداء، مَصْبُوبِ

فَــٱلأَرْضُ للهِ وَلاَّهَــا خَــلِيفَـتَـهُ، ... وَصَاحِبُ ٱللهِ فِيهَا غَيْـرُ مَغْلُوبِ[2]

بَعْـدَ ٱلْفَسَادِ ٱلَّـذِي قَدْ كَـانَ قَـامَ بِـهِ ... كَـذَّابُ مَكَّـةَ من مَكْـرٍ وَتَخْرِيبِ[3]

رَامُـوا ٱلْخِلاَفَـةَ في غَدْرٍ، فَـأَخْطَأَهُمْ ... مِنْهَـا صُدُورٌ، وَفَـازُوا بِـٱلْعَـرَاقِيبِ[4]

كَــانـوا كسَــالِئَـةٍ حَمْقَـاءَ إِذْ حَقَنَتْ ... سِلاءَهـا في أَدِيمٍ غَيْرِ مَـرْبُـوبِ[5]

وَٱلنَّـاسُ فِي فِتْنَـةٍ عَمْيَـاءَ قَـدْ تَـرَكَتْ ... أَشْــرَافَهُمْ بَيْنَ مَقْتُـولٍ وَمَـحْـرُوبِ

دَعَـوْا لِيَسْتَخْلِفَ ٱلـرَّحْمَنُ خَيْـرَهُـم، ... وَٱللهُ يَسْمَـعُ دَعْـوَى كُـلِّ مَكْـرُوبِ

فَــٱنْقَضَّ مِثْـلَ عَتِيقِ ٱلـطَّيْـرِ تَتْبَعُــهُ ... مَسَاعِرُ ٱلْحَرْبِ مِنْ مُرْدٍ وَمن شِيبِ[6]

لاَ يَعْلِفُ ٱلْخَيْـلَ مَشْـدُوداً رَحَــائِلُهـا ... فِي مَنْـزِلٍ بِنَهَـارٍ غَيْـرَ تَـأْوِيبِ[7]

تَغْـدو ٱلْجِيـادُ وَيَغْــدو وَهُـوَ فِي قَتَمٍ ... مِنْ وَقْـعِ مُنْعَلَةٍ تُزْجِى وَمَجْنوبِ[8]

قِيدَتْ لَهُ مِنْ قُصُـورِ ٱلشَّامِ ضُمَّـرُهَا ... يَـطْلُبْنَ شَـرْقِيَّ أَرْضٍ بَعْـدَ تَغْـرِيبِ

حتى أَنَــاخَ مَكَـانَ ٱلضَّيْفِ مُغْتَصِبـاً ... فِي مُكْفَهِـرِّينِ مِثْلَيْ حَـرَّةِ ٱللُّوبِ[9]

---

(١) التذبيب: الإجهاد.

(٢) يشير إلى أن الخلافة جعلها اللّه في عبد الملك وآل بيته، ومن نصره اللّه فلا غالب له.

(٣) أراد بكذّاب مكّة عبد اللّه بن الزبير.

(٤) العراقيب، الواحد عرقوب: الأمر الصعب.

(٥) السالئة: التي تصفي السلا أي السمن. الأديم: الجلد. المربوب: المطليُّ بالرب.

(٦) عتيق الطير: خيارها. المرد، الواحد أمرد: الشاب طرَّ شاربه ولم تنبت لحيته.

(٧) التأويب: سير النهار كلّه.

(٨) القتم: غبار الحرب. المنعلة: الخيول. المجنوب: الفرس الذي يقوده الفارس إلى جنب الذي يمتطيه.

(٩) الحرّة: أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار، ومثلها اللوب.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٢٤٥.

وَقَـدْ رَأَى مُصْعَبٌ في سَاطِـعٍ سَبِطٍ مِنْهَـا سَـوَابِقَ غَـارَاتٍ أَطَـانِيبِ[1]

يَـوْمَ تَـرَكْـنَ لِإِبْـرَاهِيـمَ عَـافِيَـةً مِنَ ٱلنُّسُـورِ وُقُـوعـاً وَٱلْيَعَـاقِيبِ[2]

كَـأَنَّ طَيْـراً مِنَ ٱلـرَّايَـاتِ فَـوْقَهُمْ في قَـاتِمٍ، لَيْطُهـا حُمْرُ ٱلأنَـابِيبِ[3]

أَشْـطَانَ مَـوْتٍ تَـرَاهـا كُلَّمـا وَرَدَتْ حُمراً إذا رُفِعَتْ مِنْ بَعْدِ تَصْـوِيبِ[4]

يَتْبَعْنَ مَـنْصُـورَةً تَـرْوِي إذا لَـقِيَتْ بِقانيءٍ من دَمِ ٱلْأَجْوَافِ مَغْصُوبِ[5]

فَـأَصْبَحَ ٱللَّهُ وَلَّى ٱلْأَمْـرَ خَيْـرَهُمُ، بَعْدَ ٱخْتِلَافٍ وَصَدْعٍ غَيْرِ مَشْعُوبِ[6]

تُـرَاثُ عُثْمَـانَ كَـانُـوا ٱلْأَوْلِيَـاءَ لَـهُ، سِـرْبَالَ مُلْكٍ عَلَيْهِمْ غَيْـرَ مَسْلُوبِ[7]

يَحْمي، إذا لَبِسوا، ٱلْمَاذِيُّ مُلْكَهُمُ، مِثْلَ ٱلْقُرُومِ تَسَـامَى لِلْمَصَاعِيبِ[8]

قَـوْمٌ أَبُوهُمْ أَبُـو ٱلعاصي أَجَـادَ بِهِمْ، قَـرْمٌ نَـجِيبٌ لِحُـرَّابٍ مَـنَـاجِيـبِ

قَـوْمٌ أُثِيبُوا عَلَى ٱلْإِحْسَـانِ إذْ مَلَكُوا، وَمِنْ يَـدِ ٱللهِ يُـرْجَى كُـلُّ تَثْـوِيبِ[9]

فَلَوْ رَأَيْتَ إلى قَـوْمِي إذا ٱنْفَـرَجَتْ عَنْ سَابِقٍ وَهُوَ يَجْرِي غَيْرَ مَسْبُوبِ[10]

أَغَـرَّ يُعْـرَفُ دُونَ ٱلْخَيْـلِ مُشْتَـرِفاً، كَٱلْغَيْثِ يَحفِـشُ أَطْرَافَ ٱلشآبِيبِ[11]

---

(١) السبط: السهل المسترسل من الشَّعر، وكذلك المطر الغزير. الأطانيب: الخيل يتبع بعضها بعضاً. مصعب: أخو عبد الله بن الزبير.

(٢) العافية: القادمة تطلب معروفاً. اليعاقيب، الواحد يعقوب: ذكر العقاب.

(٣) الليط: اللون. القاتم: الغبار أو ما اسودّ منه.

(٤) أشطان، الواحد شطن: وهو الحبل.

(٥) المنصورة: الجيوش التي كتب لها النصر. القانيء: لون الدماء. المغصوب: المأخوذ قهراً وعلانية.

(٦) صدع غير مشعوب: الإجتماع على الأعداء دون فرقة.

(٧) السِّربال: القميص أو كل ما يلبس.

(٨) الماذي: الدروع. القروم، الواحد قرم: السيّد العظيم. المصاعيب: الأمور الصعبة.

(٩) أُثيبوا: نالوا الأجر والثواب.

(١٠) غير مسبوب: أي لا سبيب له، والسبيب، شعر الناصية والذنب والعرق.

(١١) المشترق: المنتصب. يحفش: يرسل. الشآبيب، الواحد شؤبوب: الدفعة من المطر.

كَادَ ٱلْفُؤَادُ تَطِيرُ ٱلطَّائِرَاتُ بِهِ ... مِنَ ٱلْمَخَافَةِ، إِذْ قَالَ ٱبْنُ أَيُّوبِ[1]
فِي ٱلدَّارِ: إنّك إن تُحدث فقد وَجَبَتْ ... فِيكَ ٱلْعُقُوبَةُ مِنْ قَطْعٍ وَتَعْذِيبِ[2]
فِي مَحْبَسٍ يَتَرَدَّى فِيهِ ذُو رِيَبٍ، ... يُخْشَى عَلَيّ، شَدِيدِ ٱلْهَوْلِ مَرْهُوبِ
فَقُلْتُ: هَلْ يَنْفَعَنِّي إنْ حَضَرْتُكُمُ ... بِطَاعَةٍ وَفُؤَادٍ مِنْكَ مَرْعُوبِ
ما تَنْهَ عَنْهُ، فَإنّي لَسْتُ قَارِبَهُ، ... وَمَا نَهَى مِنْ حَلِيمٍ مِثْلُ تَجْرِيبِ
وَمَا يَفُوتُكَ شَيءٌ أَنْتَ طَالِبُهُ، ... وَمَا مَنَعْتَ فَشَيءٌ غَيْرُ مَقْرُوبِ

إني ابن حمال المئين [الرجز]

إنِّي ٱبْنُ حَمَّالِ ٱلْمِئِينَ غَالِبِ، ... قَطَعْتُ عَرْضَ ٱلدوِّ غَيْرَ رَاكِبِ[3]
وَغَمْرَةَ ٱلدَّهْنَا بِغَيْرِ صَاحِبِ، ... وَٱلْمُغْرِزِ ٱلرِّفْدَ بِكَفِّ ٱلْجَالِبِ[4]

ألا زعمت عرسي سويدة [الطويل]

ألا زَعَمَتْ عِرْسِي سُوَيْدَةُ أَنّهَا ... سَرِيعٌ عَلَيْهَا حِفْظَتي لِلْمُعَاتِبِ[5]
وَمُكْثِرَةٍ، يَا سَوْدَ، وَدَّتْ لَوْ انّهَا ... مَكَانَكِ، وَٱلأَقْوَامُ عِنْدَ ٱلضَّرَايِبِ[6]
وَلَوْ سَأَلَتْ عَنِّي سُوَيْدَةُ أُنْبِئَتْ ... إذا كانَ زَادُ ٱلْقَوْمِ عَقْرَ ٱلرَّكَايِبِ[7]

---

(١) ابن أيوب: هو الحكم بن أيوب الثقفي الذي توعّد الشاعر ونهاه عن الهجاء.
(٢) إن تحدث: أي إن تحدث هجاء.
(٣) الدوّ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه: أرض ملساء بين مكّة والبصرة ليس فيها جبل ولا رمل.
معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٠.
(٤) غمرة الدهناء: معظمها، والدهناء: من ديار بني تميم والنسبة إليها دهناوي.
معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٣
المغرز: المدخل. الرفد: العطاء. الجالب: لعلّها من الجلبة وهي شدة الفقر والجوع.
(٥) عرسي: زوجتي. الحفظة: الغضب والحميّة في الشيء الذي ينبغي أن يحفظ.
(٦) الضرايب، الواحد ضريب: المثل والشكل والنصيب.
(٧) العقر: النحر. الركايب: ما يركب من الإبل.

بِضَـرْبِي بِسَيْفِي سَـاقَ كُـلِّ سَمِينَـةٍ، وَتَعْلِيقِ رَحْلي مَـاشِيـاً غَيْـرَ رَاكِبِ[1]

وَلَـوْلا أُبَيْنُـوهـا الَّـذِيـنَ أُحِبُّـهُمْ، لَقَـدْ أَنْكَرَتْ مِنّي عُنُـودَ ٱلْجَنـائِبِ[2]

وَلَـكِنَّـهُمْ رَيْـحَـانُ قَلبـي، وَرَحْمَـةٌ مِنَ ٱللّهِ أَعْـطَاهَـا مَلِيـكُ ٱلْعَـوَاقِبِ

يَقُـودُونَ بِي إنْ أَعْـمَـرَتْني مَنِيَّـةٌ وَيَنْهَـوْنَ عَنِّي كُـلَّ أَهْـوَجَ شَـاغِبِ[3]

هُمُ بَعْـدَ أَمْـرِ ٱللهِ شَـدُّوا حِبَـالَهـا، وَأَوْتَـادَهَـا فِينَـا بِـأَبْيَضَ ثَـاقِبِ[4]

لَنَـا إبِـلٌ لاَ تُنْكِـرُ ٱلْحَبْـلَ عَجْمُهـا؛ وَلاَ يُنْكِرُ ٱلْمَأْثُورُ ضَرْبَ ٱلْعَـرَاقِبِ[5]

وَقَـدْ نُسْمِنُ ٱلشُّـوْلَ ٱلْعِجَـافَ وَنَبْتغي بِهَا في ٱلْمعالي، وَهِيَ حُدْبُ ٱلْغَوَارِبِ[6]

خَـرَجْنا بِهَـا مِنْ ذي أُرَاطَى، كـأَنّهـا إذا صَدَّها ٱلرّاعي عِصِيُّ ٱلْمَشَاجِبِ[7]

جُفَـافُ أَجفَّ ٱللهُ عَنْـهُ سَحَـابَـهُ، وَأَوْسَعَـهُ من كُلِّ سَـافٍ وَحَـاصِبِ[8]

فمـا ظَلَمَتْ أَنْ لاَ تَنُـورَ، وَخَلْفَهـا إذا ٱلْجَدْبُ أَلْقى رَحْلَهُ سَيْفُ غَالِبِ[9]

---

(١) السمينة: أي الناقة السمينة، يريد أنه يدفع ناقته للقرى ويعلق رحلها على غيرها ويسير ماشياً.

(٢) أُبينوها، الواحد أُبين وهو مصغّر ابن. الجنائب: التي تقاد إلى جانب أخرى.

(٣) يقودون بي: أي يقودون بعيري في حال عجزي. أعمرتني منيّة: جعلتني أكبر وأشيخ.

(٤) الأبيض: السيف. الثاقب: المضيء اللامع.

(٥) العجم: صغار الإبل. المأثور: السيف. العراقب، الواحد عرقوب: وهو عصب غليظ فوق العقب.

(٦) الشّول: النياق. العجاف، الواحدة عجفاء: وهي الهزيلة. الغوارب، الواحد غارب: الظهر.

(٧) ذو أُراطي: وهو ماء على ستة أميال من الهاشميّة، ويوم أُراطى من أيام العرب.

معجم البلدان: ١ ص ١٣٤.

المشاجب، الواحد مشجب: خشبة موثقة توضع عليها الثياب، شبّه بها النياق العجاف.

(٨) جفاف: صقع في بلاد بني أسد، منه الثعلبيّة التي قرب الكوفة.

معجم البلدان: ٢ ص ١٤٦

أجف الله...: يدعو عليه بالجفاف. السافي: الريح التي تذري التراب. الحاصب: الريح التي تثير الحصى.

(٩) تنور: تنفر، وقوله: لا تنور، زاد لا، وهو كثير عندهم. يقول: إن من حقها أن تنفر لأنها تعلم أن سيف أبيه غالب ينحرها لقرى الضيفان إذا ما حلّ الجدب.

خَلِيطَانِ فيها قَدْ أَبَادا سَرَاتَهَا بِعَرْقِ ٱلْمناقي، وَٱجتِلاحِ ٱلْغَرَائِبِ(١)
وَلَوْ أَنَّها نَخْلُ ٱلسَّوَادِ، وَمِثْلُهُ بحافاتها مِنْ جَانِبٍ بَعْدَ جَانِبِ(٢)
وَلَوْ أَنَّها تَبْقَى لِبَاقٍ لأُلْجِئَتْ إلى رَجُلٍ فِيهَا صَنِيعٍ وَكَاسِبِ(٣)

نار غالب [الطويل]

استنشد سليمان بن عبد الملك الفرزدق، فأنشده مفتخراً عليه:

وَرَكْبٍ كَأَنَّ ٱلرِّيحَ تَطْلُبُ عِنْدَهُمْ لَهَا تِرَةً مِنْ جَذْبِها بِٱلْعَصَائِبِ(٤)
يَعَضُّونَ أَطْرَافَ ٱلْعِصِيِّ كَأَنَّها تُخَزِّمُ بِٱلأَطْرَافِ شَوْكَ ٱلْعَقَارِبِ(٥)
سَرَوْا يَخْبِطُونَ ٱللَّيْلَ وَهِيَ تَلُفُّهُمْ عَلَى شُعَبِ ٱلْأَكْوَارِ من كُلِّ جَانِبِ(٦)
إذا ما رَأَوْا ناراً يَقُولُونَ: لَيْتَهَا، وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمُ، نَارُ غَالِبِ(٧)
إلى نَارِ ضَرَّابِ ٱلْعَرَاقِيبِ لَمْ يَزَلْ لَهُ من ذُبَابَيْ سَيْفِهِ خَيْرُ حَالِبِ(٨)

---

(١) الخليطان: الشريكان. سراتها: جيادها. عرق المناقي: أراد عقر سمانها. اجتلاح، لعلّها من المِجلاح: الناقة الجلدة على السنة الشديدة القاحطة في بقاء لبنها أيام الشتاء. الغرائب: الإبل الغريبة.

(٢) السّواد: موضعان، أحدهما نواحي قرب البلقاء سميت بذلك لسواد حجارتها، والثاني يُراد به رستاق العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٧٢.

(٣) الصنيع: الماهر الذي يحسن استثمار ماله.

(٤) الترة: الثأر. العصائب: العمائم.

(٥) يقول: إنهم يضعون عصّيهم في أفواههم لأنهم لا يستطيعون حملها بأيديهم لشدة البرد، فكأنها إذا حملوها بأيديهم تدخل فيها شوك العقارب.

(٦) سروا: ساروا في الليل. يخبطون: يمشون على غير هدى. الشعب: النواحي. الأكوار، واحدها الكور: رحل البعير.

(٧) خصرت: تقلّصت من شدة البرد.

(٨) ضراب العراقيب، صيغة مبالغة: أي الذي يكثر ضرب عراقيب نياقه. ذبابا سيفه، مثنى ذباب: حدّ السيف الذي يضرب به. خير حالب: أي حالب لدمها.

تَـدُرُّ بِـهِ ٱلْأَنْسَـاءُ فِي لَيْلَةِ ٱلصَّبَا، وَتَنْتَفِـخُ ٱللَّبَّاتُ عِنْـدَ ٱلتَّـرَائِبِ[1]

إذا ألقى العمامة [الطويل]

قال لمالك بن المنذر بنُ الجارود العبدي، من بني عبد القيس:

إذا مـالـكٌ أَلْقَى العِمَـامَـةَ فَـاحْـذَرُوا بَـوَادِرَ كَفَّيْ مَـالِـكٍ حِينَ يَـغْضَـبُ

فَـإِنَّهُمَـا إنْ يَـظْلِمَـاكَ، فَفِيـهِمَـا نَكَـالٌ لِعُرْيَـانِ العَـذَابِ عَصَبْصَبُ[2]

هلّا سألتِ القوم [البسيط]

يـا وَقْعَ هَـلَّا سَأَلْتِ الْقَـوْمَ ما حَسَبي إذا تَـلَاقَتْ عُـرَى ضَفْـرٍ وَأَحْقَـابِ[3]

إنِّـي أَنَـا الـزَّادُ، إذْ لَا زَادَ يَحْـمِـلُهُ رِكَـابُهُمْ غَيْـرَ أَنْقَـاءٍ وَأَصْـلَابِ[4]

لئن مالك أمسى ذليلاً [الطويل]

كان مالك بن المنذر بن الجـارود العبدي من بني عبـد القيس واليـاً أمّـره خالـد بن عبدالله القسـري على شرطـة البصـرة، وكتب إليـه أن يحبس الفـرزدق لأبيـات قـالهـا، فحبسه. فقال الفرزدق يهجو مالكاً:

إذا مـا بَـرِيـدُ النَّضْـرِ جـاءَ بِنَصْـرِهِ، وَسُلْطَانُـهُ أَلْقَى قُيُـودَ ابنِ غَـالِبِ[5]

---

(١) الأنسـاء، واحده نسـا: عرق في الفخـذ. اللّبّات: النحـور. الترائب، الـواحدة تـريبـة: أعلى الصدر، والتريبة من البعير: منحره.

(٢) نكال: إسم لمن يُجعل عبرة للغير. عصبصب: شديد.

(٣) وقع مرخم وقعة: أم سوداء زوجته. الضفر: حـزام الرّحـل. الأحقاب، الـواحد حقب: الفتـرة الطويلة من الزمن.

(٤) الأنقاء، الواحد نقي: مـخ العظم. الأصلاب، الواحد صلب: الظهر.

(٥) النّضر: هو النضر بن شميل الذي أطلق الفرزدق من سجنه.

لَئِنْ مَـالِـكٌ أَمْسَى قَـدِ ٱنْشَعَبَتْ بـه ... شَعُوبُ التي يُودَى لها كلُّ ذاهِبِ(١)
لَقَـدْ أَنْـزَلَ اللَّهُ ٱلَّـذِي تَلْتَقي بِـهِ ... عَلَيْـهِ مَنَايَا ٱلْمَـوْتِ من كـلِّ جَانِبِ
لَئِنْ مَـالِـكٌ أَمْسَى ذَلِيـلًا لَـطَالَمَـا ... سَعَى في التي لاَ فَا لها غَيْـرَ آيِبِ(٢)
لَئِنْ كُنْتَ قـد أَبْكَيْتَ قَبْلَكَ نِسْـوَةً ... كِـرَامـاً فَهَـذِي دَائِـلات العَـوَاقِبِ(٣)
تُجازَى بمـا جَرَّتْ يَـدَاكَ، وَبِـٱلَّـذِي ... عَلِمْتَ، فلا تَجْزَعْ لِصَرْفِ النَّوَائِبِ(٤)
وَأَصْبَـحَ في دارٍ هُـنَـاكَ مُفَـزَّعـاً، ... إذا مَـالِـكٌ جَـافَى بِـهِ كُـلُّ جَـانِبِ

إخالُ الباهلي [الـوافر]

قـال يهجو الأصم البـاهلي: عبـد اللّه بن الحجـاج بن عبـدالله بن كلثوم من بني ذبيـان بن جُنـادة، وهـو شـاعـر إسلامي هجا الفرزدق.

أَكَـانَ الـبَـاهِـلِيُّ يَـظُنُّ أَنِّي ... سَـأَقْـعُـدُ لا يُجَـاوِزُهُ سِـبَـابي(٥)
فَـإِنِّي مِـثْـلُهُ إنْ لَمْ أُجَـاوِزْ ... إلى كَـعْـبٍ وَرَابِـيَـتَيْ كِـلاَبِ(٦)
أَأَجْـعَـلُ دَارِمـاً كَـابْـنَـيْ دُخَـانٍ، ... وَكَـانَـا في الغَنِيمَـةِ كَـالـرِّكَـابِ(٧)
وَلَـوْ سَيَّـرْتُـمُ فِـيـمَـنْ أَصَـابَـتْ ... عَلَى ٱلْقِسِمَـاتِ أظفـارِي وَنَـابي(٨)

---

(١) شعوب: إسم للمنيّة، وانشعبت به شعوب: أي هلك.
(٢) لا فا لها: لا فم لها. غير آيب: غير راجع.
(٣) دائلات، الواحدة دائلة: لعلّها من تداولته الأيدي: أخذته هذه مرّة وتلك مرّة أخرى.
(٤) النوائب: المصائب والدواهي.
(٥) ورد في صدر البيت في النقائض «إخال» مكان «أكان».
(٦) ورد في صدر البيت أيضاً في المصدر السابق «فأمّي أمّه» مكان «فإني مثله». كعب: أراد كعب بن ربيعة. رابيتا كلاب: هما جعفر وأبو بكر ابنا كلاب.
(٧) إبنا دخان: غني وباهلة. الركـاب: ما يعلق في السـرج فيجعل الـراكب فيه رجله، وأراد أنهم أذلاء لا شأن لهم.
(٨) القسمات، الواحدة قسمة: الوجه. جعـل شعره الذي هجاهم به بمنزلة الأظفار والناب.

إذاً لَـرَأَيْـتُـمُ عِـظَةً وَزَجْـراً	أَشَـدَّ مِنَ المُصَمِّمَـةِ العِضَـابِ[١]
إِذَا سَعْـدُ بْنُ زَيْـدِ مَنَـاةَ سَـالَتْ	بِـأَكْثَـرَ في العَـدِيـدِ مِنَ التُّـرَابِ[٢]
رَأَيْتَ الأَرْضَ مَغْضِيَـةً بِسَعْـدٍ	إذا فَـرَّ الـذَّلِيـلُ إلى الشِّعَـابِ[٣]
وَإِنَّ الأَرْضَ تَـعْـجَـزُ عَـنْ تَـمِـيـمٍ	وَهُمْ مِثْـلُ الـمُعَبَّـدَةِ الجِـرَابِ[٤]
رَأَيْتُ لَهُـمْ عَـلَى الأَقْـوَامِ فَضْـلاً	بِتَـوْطَـاءِ المَنَـاخِـرِ وَالـرِّقَـابِ[٥]
أَبَـاهِـلَ أَيْـنَ مَنْـجَـاكُـمْ إذا مَـا	مَـلأنَـا بِـالمُلُوكِ وَبِـالقِبَـابِ[٦]
تِـهَـامَـةَ وَالـبِـطَاحَ إذا سَـدَدْنَـا	بِخَنْـدِفَ مِنْ تِهَـامَـةَ كُـلَّ بَـابِ[٧]
فَـمَـا أَحَـدٌ مِـنَ الأَقْـوَامِ عَـدُّوا	عُـرُوقَ الأَكْـرَمِينَ عَلَى آنْتِسَـابِ[٨]

(١) المصممة، الواحد مصمم: السيف. العضاب، الواحد عضب: القاطع من السيوف.

(٢) سعد بن زيد مناة: جدٌّ جاهلي. كانت منازل بنيه في يبرين ورمالها، ثم تفرقت بطون منهم بين قطر وعمان وأطراف البحرين إلى ما يلي البصرة. ونزل بعضهم في العراق.

الأعلام: ٣ ص ٨٥.

(٣) مغضية: ملأى. الشعاب، الواحد شعب: الطريق بين جبلين، يريد أنه فرّ إلى الجبال معتصماً ولائذاً بها.

(٤) المعبّدة: المطلية بالقطران. والجراب، الواحد جرب وأجرب: الذي أصابه داء الجرب.

(٥) توطاء: مصدر وطيء، أي أنهم يطأون مناخرهم ورقابهم، أي يسومونهم الذلّ والعذاب. وقد تلا هذا البيت أبيات يقول فيها:

لـقـد هَـتَـكَ آلـمـحـارِمَ بـاهـلِيٌّ	يَـجُسُّ لأُختِـهِ رَكَـبَ آلـحِـقَـابِ
أبـاهـلَ أيُّ مـحـكـمـةٍ احَـلَّتْ	لـكم أخـواتِـكُمْ تـحـت آلـثـيـابِ
تـبـيتُ فِقَـاحُـكُمْ يـركَـبْنَ منـهـا	فُـروجـاً غـيـرَ طَيِّبـةِ آلخِضَـابِ

(٦) يريد: لقد ضاقت عليكم الأرض، وملأناها بالملوك وذوي القباب، فأين منجاكم منّا.

(٧) تهامة: تساير البحر، منها مكّة، قال أبو المنذر: الحجاز ما حجز بين تهامة والعروض.

معجم البلدان: ٢ ص ٦٣.

البطاح: بكسر أوله، وهي بطاح مكة.

معجم البلدان: (ص ٤٤٤).

وخندف: من تهامة.

(٨) ورواية عجز البيت في النقائض هي: «فروعَ الأكرمين إلى التراب».

بِـمُـحْـتَـفِـظِـينَ إنْ فَـضَّـلْـتُـمُـونَـا عَلَيْهِم في القَـدِيمِ وَلاَ غِضَـابِ[١]
وَلَـوْ رَفَـعَ الإلَـهُ إلَـيْـهِ قَـوْمـاً لَحِقْنَـا بِـالسَّمَـاءِ مَـعَ ٱلسَّحَـابِ
وَهَـلْ لأَبِيـكَ مِنْ حَـسَبٍ يُسَـامي مُلُوكَ المَـالِكَينِ ذَوِي الحِجَـابِ[٢]

أنتم شرار عبيد حيّي عامر [الكامل]

قال يهجو بني باهلة

غَـيّـاً لِبَـاهِـلَةَ التي شَقِيَتْ بِنَـا، غَيّـاً يَكُـونُ لَهَـا كَغُـلٍّ مُجْلِبِ[٣]
فَلَعَـلَّ بَـاهِلَةَ بْـنَ يَعْـصُـرَ مِثْلُنـا حَيْثُ ٱلْتَقَى بِمنًى مُنَـاخُ ٱلأرْكُبِ[٤]
تُعْـطَى رَبِيعَـةُ عَـامِـرٍ أَمْـوَالَهَـا فِي غَيْرِ ما ٱجْتَرَموا وَهُمْ كـٱلأرْنَبِ[٥]
تُرْمَى وَتُحْـذَفُ بِـٱلْعِصيّ وَمَـا لَهَـا من ذي ٱلْمَخَـالِبِ فَوْقَها من مَهْرَبِ
أَنْـتُمْ شِـرَارُ عَـبِيـدِ حَـيّـي عَـامِـرٍ حَسَبـاً وَألأمُـهُ سَنُـوخَ مُـرَكَّبِ[٦]
لاَ تَـمْنَـعُـونَ لَهُـمْ حَـرَامَ حَـلِيـلَةٍ، وَتُـنَـالُ أَيِّمُـهُمْ وإنْ لَـمْ تُخْـطَبِ[٧]

---

(١) المحتفظون: الغضاب.
(٢) المالكان: أراد مالك بن حنظلة بن زيد مناة، ويعرف بمالك الأصغر، ومالك جده وهو مالك الأكبر.

(٣) غيّاً: دعاء عليهم بمعنى هلاكاً وضلالاً. الغل: القيد توثق به الأسرى. المجلب: اليابس على اليد.
(٤) منى: في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم، سُمّي بذلك لما يُمنى به من الدماء أي يراق.

معجم البلدان ٥ ص ١٩٨.
(٥) ربيعة عامر: أراد بني كلاب بن ربيعة بن عامر، وكانت باهلة من حلفاء بني عامر تعطي عامر أموالهم وهم أذلاء كالأرانب.
(٦)السّنوخ، الواحد سنخ: الأصل.
(٧) حليلة: زوجة لأنها تحلّ مع زوجها ويحلّ معها. الأيّم: المرأة التي فقدت زوجها.

أَظَنَنْتُمُ أَنْ قَـدْ عُـتِقْـتُمْ بـعـدمـا ... كُـنْـتُـمْ عَـبِـيـدَ إِتـاوَةٍ في تَـغْـلِـبِ[1]

مِنّـا ٱلـرَّسُـولُ وكـلُّ أَزْهَـرَ بَعْـدَهُ ... كَـٱلْبَدْرِ وَهُـوَ خَلِيفَةٌ في ٱلْمَـوْكِبِ[2]

لَـوْ غَيْـرُ عَبْـدِ بَنِي جُـؤَيَّـةَ سَبَّنِي ... مِمَّنْ يَدِبّ على ٱلْعَصَا لم أغْضَبِ[3]

وَجَـدَتْـكَ أُمُّـكَ وَٱلَّـذي مَنَّيْتَهـا ... كـٱلْبَحـرِ أَقْبَـلَ زَاخِـراً وَٱلثَّعْلَبِ

أَقْعَى لِيَحْبِسَ بِـاَسْتِـهِ تَيّـارَهُ، ... فَهَـوَى على حَـدَبٍ لَـهُ مُتَنَصِّبِ[4]

كَـمْ فِيَّ من مَلِكٍ أَغَـرَّ وَسُـوقَـةٍ ... حَكَمٍ بِـأَرْدِيَـةِ ٱلْمَكَـارِمِ مُحْتَبِي[5]

وَإذا عَـدَدْتَ وَجَـدْتَني لَـنَجِيبَـةٍ ... غَـرّاءَ قَـدْ أَدتْ لِفَحْـلٍ مُنْجِبِ[6]

إنّـي أَسُـبُّ قَـبِيلَةً لَـمْ يَـمْـنَـعُـوا ... حَوْضاً وَلا شَرِبوا بصَافي ٱلْمَشْرَبِ[7]

وَٱلْبَـاهِـليُّ بِـكُـلّ أَرْضٍ حَـلّهـا ... عَبْـدٌ يُقِـرُّ عَلَى ٱلْهَـوَانِ ٱلْمُجلِبِ[8]

وَٱلْبَـاهِلِيُّ وَلَـوْ رَأى عِـرْسـاً لَـهُ ... يُغْشَى حَـرَامُ فِـرَاشِهـا لَمْ يَغْضَبِ[9]

إذا دُعِيَتْ عيناء [الطويل]

كان الفرزدق يمر على رجل بالبصرة، فإذا رآه دعا له بشربة سويق، وكانت له جارية يقال لها عيناء فتأتيه بها فقال الفرزدق يوماً، وانتهى إليه:

إذا دُعِيَتْ عَـيْـنَـاءُ أَيْـقَـنْـتُ أَنّـنـي ... بِشَـرْبَـةِ رِيٍّ لا مَحَـالَـةَ شَـارِبُ

---

(١) الإتاوة: الخراج.

(٢) قوله: منّا الرسول، لأن بني تميم من سلائل مضر.

(٣) جؤيّة، تصغير جأوة، إنما أراد التحقير: وهو أحد إخوان باهلة.

(٤) أقعى، من قعي: أشرفت أرنبة أنفه ثم مالت نحو القصبة. استه: سافلته. الحدب: الموج. المتنصت: • المرتفع.

(٥) السوقة: عامة الناس. المحتبي: الذي يختصّ الشيء لنفسه دون سواه.

(٦) النجيبة: الكريمة من الإبل.

(٧) لم يمنعوا حوضاً: لم يدافعوا عن عرضهم ولم يحموا ديارهم.

(٨) المُجلب: الملازم كالقد اليابس.

(٩) العرس: الزوجة، الحليلة.

ومـا ذاكَ مِنْ عَيْنَاءَ سَـرْوٌ عَلِمْتُـهُ، وَلَكِنَّ مَـوْلَاهَـا كَـرِيمُ آلضَّـرَايِبِ[1]

ألمّا على دارٍ [الطويل]

ألِمّـا عَلى دارٍ، بِمُنْقَـطَعِ آللِّوَى، خَـلاءٍ، تُعَفّيهـا رِيَـاحُ آلْجَنـايِبِ[2]
مَنَـازِلُ كَـانَتْ مِنْ أُنَـاسٍ عَهِـدْتُهم غَـطَارِيفَ مُـرْدٍ سَـادَةٍ، وَأَشَـايِبِ[3]
لَعَمْـرُكَ مَـا لِلْفَـاخِـرِينَ عَشِيـرَةٌ تُفَـاخِـرُني، وَلاَ لَهُمْ مِثْـلُ غَـالِبِ
بَنَى بَيْتَـهُ حَتى آسْتَقَـلَّ مَكَـانَـهُ فَسَامَى بِهِ آلْجَـوْزَاءَ بَيْنَ آلْكَواكِبِ[4]
وَبَـيْتُ آلْـكُلَيْـبِي آلْـقَصِيـرُ عِمَـادُهُ يُمَـدّ عَلَيْـهِ آللّؤمُ من كُـلّ جَـانِبِ[5]

إلى الأصلع الحلاف [الطويل]

إلى الأصْلَعِ آلحَلّافِ إنْ كنتَ شاعراً فَـذَبِّبْ، فَمَـا هــذا بِحِينِ لَغُـوبِ[6]
فَـإنَّ هَجِينَيْ نَهْشَـلٍ قَـدْ تَـوَاكَـلا، وَبَيّنَ ضَـاحي آلْبُـرْءِ غَيْـرُ كَـذُوبِ[7]

دعاني جرير [الطويل]

دَعَـاني جَـرِيـرُ بنُ آلْمَـرَاغَـةِ بَعْـدَمَـا لَعِبْنَ بِنَجْـدٍ وَآلْمـلا كُـلَّ مَلْعَبِ[8]

---

(١) السّرو: السخاء والجود. الضرايب، الواحدة ضريبة: السجيّة والطبع.
(٢) منقطع اللوى: مكان استدقّ رمله. الجنايب: الرياح التي تهبّ من الجنوب. تعفيها: تمحوها.
(٣) غطاريف، الواحد غطريف: السيّد. مرد وأشايب: أي هم سادة سواء أشباباً كانوا أم شيباً.
(٤) سامى: تعالى. الجوزاء: برج من أبراج السماء.
(٥) الكليبي: أراد الشاعر جرير بن عطيّة.
(٦) الأصلع الحلّاف: الحارث بن نهيك النهشلي. ذبب: أكثر الذبّ أي الحركة. اللغوب: الجهد والإعياء.
(٧) هجينا نهشل: هما زباب والأشهب إبنا رميلة. ضاحي البرء: ظاهره.
(٨) المراغة: بلدة عظيمة مشهورة من بلاد أذربيجان، وكانت المراغة تُدعى أفراز هـروذ فعسكر =

فَقُلْتُ لَـهُ: دَعْني وَتَيْمـاً، فَـإنَّني، وَأُمِّكَ، قَدْ جَـرَّبْتُ ما لَمْ تُجَـرِّبِ[1]

أعياش قد برذنت خيلك [الطويل]

قال حين أنكح عياش بدر بن السائب المجاشمي بنت ابنه صعصعة بن عياش بن الزبرقان أي حصين بن بدر أحد سادات قومه، وهو الذي يُنسب إليه قول النابغة: «تعدو الذئاب على من لا كلاب له».

أَعَيّـاشُ قَـدْ بَـرْذَنْتَ خَيْلَكَ كُلَّهـا، وَقد كُنْتَ قَبْلَ آبْنَيْ جَـدِيلَةَ مُعْرِبَـا[2]

تَحَـظَّى بِـإنْكَـاحِ آللِئَـامِ، وإنَّمَـا أَتَيْتَ التي أَخْـزَتْ شُهـوداً وَغُيَّبَـا[3]

أَتَـاكَ آبْنُ أَعْيَـا حِينَ أَعْيَـاهُ شَيْخُـهُ لِيَجْعَـلَ بِنْتَ آلـزِّبْـرِقَـانِ لَـهُ أَبَـا[4]

نُكِسْتَ عَنِ آلتَّشبيبِ قَـرْداً وَلَم تَكُنْ لِتُشْبِـهَ عِنْـدَ آلسِّنِّ حَـزْنـاً وَتَغْلِبَـا[5]

وأنت للناس نور [البسيط]

وَأَنْتَ لِلنّـاسِ نُـورٌ يُسْتَضَـاءُ بِـهِ، كَمَـا أَضَـاءَ لَنَـا فِي آلـظُلْمَـةِ آللَّهَبُ

= مروان بن محمد بالقرب منها فكانت دوابّه ودوابّ أصحابه تتمرّغ فيها فجعلوا يقولون: إبنوا قرية المراغة، وهذه قرية المراغة.

معجم البلدان: ٥ ص ٩٣.

النجد: المكان المرتفع، فاغلظ من الأرض وأشرف، وهي نجود عدّة منها: نجد بَرْق واد باليمامة ونجد خال ونجد عفر... إلخ. وكل ما ارتفع عن تهامة فهو نجد.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٢٦٢.

الملا: المتّسع من الأرض.

(١) تيم: قبيلة هجاها جرير.

(٢) برذنت خيلك: جعلتها براذين، والبرذون التركي من الخيل وخلافها العِراب. المعرب: الذي يملك الخيل العراب.

(٣) تحظّى، أي تحظى: تنال منزلة وحظّاً.

(٤) يريد أنه حينما أعياه شرف أبيه تزوج ابنة الزبرقان ليتشرّف بها نسبه.

(٥) نكست: عجزت وقصّرت، حزن وتغلب: إبنا الزبرقان. عند السن: أي عند تقدّمك بالسن.

أَلَا تَـرَى ٱلنَّاسَ مـا سَكَّنْتَهُمْ سَكَنُوا، وَإِنْ غَضِبْتَ أَزَالَ ٱلإِمَّـةَ الغَضَبُ[1]
جَـاءَتْ بِهِ حُـرَّةٌ كَٱلشَّمْسِ طَـالِعَـةً، لِلْبَـدْرِ، شِيمَتُهـا ٱلإِسْـلَامُ وَٱلْحَسَبُ
كَمْ مِنْ رَئِيسٍ فَلى بِٱلسَّيْفِ هَامَتَه، كَـأَنَّـهُ حِينَ وَلّى مُـدْبِراً خَـرَبُ[2]

من لقرى المقرور [الطويل]

أَلا أَيّهَـا السُّؤالُ عَنْ جِلّةِ ٱلْقِـرَى، وَعَنْ غَالِبٍ، وَٱلْقَبْرُ من دونِ غَالِبِ[3]
لَقَـدْ ضَمّتِ ٱلأكْفَـانُ من آلِ دارِمٍ فَتًى فَايِضَ ٱلْكَفّينِ مَحْضَ ٱلضَّرَايِبِ[4]
فَمَنْ لِقِرَى ٱلْمَقْرُورِ في لَيْلَةِ ٱلصَّبـا، وَسَـاعٍ عَلَى آثـارِ تِلْكَ ٱلنَّـوَايِبِ[5]

أنا ابن ضبّة يا ابن الكلب [البسيط]

قال يفتخر بنسبه ومكانة قومه ويهجو جريراً.

أنـا ابنُ ضَبّـةَ فَـرْعٌ غَيْـرُ مُؤتَشَبِ، يَعْلو شِهَابِي لَدى مُسْتَحْمَدِ ٱللَّهَبِ[6]
سَعْـدُ بْنُ ضَبَّـةَ تَنْمِينِي لِـرَابِيَـةٍ، تَعْلُو ٱلـرَّوَابِيَ في عِزٍّ وَفي حَسَبِ[7]

---

(١) الإمّة: النعمة.

(٢) فلى: شقّ. خرب: ذكر الحبارى، وهو طائر أكبر من الدجاج، وأطول عنقاً يضرب بـه المثل في البلاهة.

(٣) الجلّة: الإبل المسنّة. القرى: الضيافة.

(٤) فايض الكفين: كناية عن كرمه وجوده. الضرايب، الواحد ضريب: المثل والشكل والنصيب.

(٥) القرى: الإجارة والمساعدة. المقرور: الذي أصـابه البـرد الشديـد. النوايب، الـواحدة نـائبة: الحادثة والمصيبة.

(٦) غير مؤتشب: الذي لا يشوب نسبه شائبة، الصريح النسب.

(٧) سعد بن ضبّة: جدٌّ جاهلي، بنـوه بطن من عـدنان، منهم بنـو السيد ابن مـالك، وبنـو كرز بن كعب، وآخرون كثيرون. و«سعد» هذا، هو المعني بالمثل: «أسَعد أم سعيد».
الأعلام: ٣ ص ٨٥
تنميني: بمعنى أنتمي، أنتسب. الرابية هنا كناية عن شرف الأصـل وكرم المحتـد. وهو يفتخـر بنسبه الذي لا يدانيه نسب ولا يوازيه عزٌّ وحسب.

إذا حَلَلْتَ بِأَعْلاَهَا رَأَيْتَ بِهَا — دُونِي حَوَامِيَ من عِرِّيسها ٱلأَشِبِ[1]

المَانِعِينَ غَدَاةَ ٱلرَّوْعِ نِسْوَتَهُمْ؛ — وَٱلضَّارِبِينَ كِبَاشَ ٱلْعَارِضِ ٱللَّجِبِ[2]

مَا زِلْتُ أَتْبَعُ أَشْيَاخِي وَأُتْعِبُهُ، — حتى تَذَبْذَبْتَ يا آبنَ ٱلْكَلْبِ بالنسبِ[3]

أنا آبْنُ ضَبَّةَ لِلْقَوْمِ ٱلذِي خَضَعَتْ — خَيْرُ ٱلْقُرُومِ، فَهَذَا خَيْرُ مُنْتَسَبِ[4]

الله يَرْفَعُني، وَٱلْمَجْدُ، قَدْ عَلِموا، — وَعِدَّةٌ في مَعَدٍّ غَيْرُ ذِي رِيَبِ

وَبَيْتُ مَكْرُمَةٍ في عِزِّ أَوَّلِنَا، — مَجْدٌ تَلِيدٌ إِلَيْهِ كُلُّ مُنْتَجَبِ[5]

من دَارِمٍ حِينَ صَارَ ٱلأَمْرُ وَٱشْتَبَهَتْ — مَصَادِرُ ٱلنَّاسِ في رَجَّافَةِ ٱلْكُرَبِ[6]

قَدْ عَلِمَتْ خِنْدِفٌ وَٱلْمَجْدُ يَكْنُفُها — أَنَّ لَنَا عِزَّهَا في أَوَّلِ ٱلْحِقَبِ[7]

وَفِي ٱلْحَدِيثِ إذا ٱلأَقْوَالُ شَارِعَةٌ — في بَاحَةِ ٱلشِّرْكِ أَوْ فِي بَيْضَةِ ٱلْعَرَبِ[8]

وَكُلَّ يَوْمِ هِيَاجٍ نَحْنُ قَادَتُهُ، — إذا ٱلْكُمَاةُ جَثَوْا وَٱلْكَبْشُ للرُّكَبِ[9]

مِنَّا كَتَائِبُ مِثْلُ ٱللَّيْلِ نَجْنُبُها — بِٱلْجُرْدِ وَٱلْبَارِقاتِ ٱلْبِيضِ وَٱلْيَلَبِ[10]

---

(١) العِرِّيس: العرين. الأشب: الملتفّ.

(٢) غداة الروع: يوم الوقيعة والنزال. كباش، الواحد كبش: السيد العظيم. العارض: السّحاب استعاره للجيش. اللّجب: الكثير العدد، ذو الجلبة والضوضاء. يقول: كما أن السحاب يطبق الآفاق، هكذا الجيش لكثرته وجلبته.

(٣) تذبذب: تردّد بين أمرين. ابن الكلب: أراد جريراً.

(٤) القروم، الواحد قرم: السيد العظيم.

(٥) التليد: الموروث وضدّه الطّارف. المنتجب: المصطفى والمختار.

(٦) الرجّافة: الكثيرة الإرتجاف والاضطراب. الكرب: الحزن والمشقة.

(٧) خندف: هي ليلى بنت حلوان بن عمران، من قضاعة، ينسب إليها بنوها من زوجها «إلياس بن مضر».

الأعلام: ٥ ص ٢٤٨.

(٨) الأقوال، الواحد قيل: الملك دون الملك الأعلى. شارعة: خائضة. بيضة العرب: جماعتهم.

(٩) الكماة، الواحد كميّ: وهو الشجاع المُقدم الجريء. جثوا: ركعوا.

(١٠) الجرد: الخيل التي لا رجّالة فيها. البارقات البيض: السيوف. اليلب: الدروع اليمانية من الجلود، وقيل هي البيض تصنع من جلود الإبل، وهي نُسُوع كانت تتّخذ وتنسج، وتجعل على الرؤوس مكان البَيْض.

انظر لسان العرب: ١ ص ٨٠٦

وَكُـلِّ فَضْفَـاضَـةٍ كَـٱلثَّلْجِ مُحْكَمَـةٍ، ما تَرْثَعِنّ لِـدَسّ ٱلنَّبْلِ بِـٱلْقُـطَبِ[1]

ليس لبشر ضريب [الطويل]

قال حين مات عبدالملك بن بشر بن مروان

سَتَأْتِي أَبَـا مَـرْوَانَ بِشْـراً صَحِيفَـةٌ، بِهَـا مُحْقِبَـاتٌ سَيْـرُهُنّ خَبِيـبُ[2]
كَـأَنّ حُـزُونَ ٱلأَرْضِ حِينَ يَـطَأْنَـهُ سُهُـولٌ وَمَا يُصْعِـدْنَ فِيـهِ صَبُـوبُ[3]
وَمُـدْرَجَـةٌ بِيْضَـاءُ فِيهَـا عَـظِيمَـةٌ، تَكَـادُ لَهَا ٱلصُّمُّ ٱلصِّلَابُ تَـذُوبُ[4]
وَمَـا لأبي مَـرْوَانَ بَعْـدَ مُـحَمّـدٍ، وَبَعْـدَ أَمِيـرِ المُؤمِنِينَ، ضَـرِيبُ[5]

فوق الكواكب [الطويل]

قال يفتخر بنسبه ويهجو بني طيّء

إنِّـي لأَسْتَـحْـيِي، وَإِنّـي لَـفَـاخِـرٌ عَلَى طَيّءٍ بِـٱلأَقْـرَعَيْنِ وَغَـالِبِ[6]

---

(١) الفضفاضة: الدرع الواسعة. ترثعن: تسترسل، وبذلك يوصف الغيث. القطب، الواحدة قُطبة: وهي نصل صغير، قصير، مربّع في طرف سهم. قال ثعلب: هو طرف السهم الذي يُرمى به في الغرض.

لسان العرب: ١ ص ٦٨٢

(٢) المحقبات، الواحدة المحقبة: المُردِفة، ومنه حديث عائشة: فأحقبها عبد الرحمن على ناقةٍ، أي أردفها خلفه على حقيبة الرَّحل.

لسان العرب: ١ ص ٣٢٥

الخبيب: ضرب من سير الإبل.

(٣) الحزون، الواحد حزن: وهو ما غلظ من الأرض. الصّبوب: الانحدار، قال أبو زيد: سمعت العرب تقول للحَدُور الصّبوب. يريد أن النّياق التي تحمل الصحيفة لا يشكين اللغب، فالحزن عندهن كالسهل، والصعود كالإنحدار.

(٤) المدرجة: الكتاب الملفوف والرقعة الملفوفة.

(٥) الضريب: الشبيه.

(٦) الأقرعان: هما الأقرع بن حابس المجاشعي، وأخوه فراس، وكلاهما سيّد في قومه.

إذا رَفَـعَ ٱلـطَّائِيُّ عَيْـنَيْـهِ رَفْـعَـةً رَآني عَلَى ٱلْجَوْزَاءِ فَـوْقَ ٱلْكَـوَاكِبِ
وَمَـا طَـيِّءٌ إلاَّ قَـبَـائِـلُ أُنْـزِلَـتْ إلى أَهْلِ عَيْنِ ٱلتَّمْرِ من كلّ جَانِبِ[1]
فَهذي حُدَيَّا ٱلنّاسِ فَخْراً عَلَى أبي، أبي غَالِبٍ مُحْيي ٱلْوَئِيدِ وَحَاجِبِ[2]
وَإنْ أَنَـا لَمْ أَجْعَـلْ بِـأَعْنَـاقِ طَيِّءٍ مَـوَاقِـعَ يَبْقَى عَـارُهَـا غَيْـرَ ذَاهِبِ
فَمَـا عَلِمَتْ طَـائِيَّـةٌ مَنْ أَبٌ لَهَـا، وَلَوْ سَأَلَتْ عَنْ أَصْلِهَـا كلَّ نَـاسِبِ[3]

لات حين عتاب [الطويل]

رَأَيْتُ ٱلْعَذَارَى قَدْ تَكَرَّهْنَ مَجْلسي، وَقُلْنَ: تَـوَلَّى عَـنْـكَ كُـلُّ شَبَـابِ
يَـنُـرْنَ إذا هَـازَلْـتُـهُـنَّ، وَرُبَّـمَـا أَرَاهُـنَّ فِي ٱلإِتْـآرِ غَـيْـرَ نَـوَابِي[4]
عَتَبْنَ على فَقْدِ ٱلشَّبَابِ ٱلَّذِي مَضَى، فَـقُلْتُ لَـهُنَّ: لاَتَ حِيـنَ عِـتَـابِ!

فوارس ضرابون [الطويل]

قال في يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، الذي ولّي خراسان بعد وفاة أبيه، وعزله عبد الملك بن مروان برأي من الحجاج، واستعمل مكانه قتيبة بن مسلم الباهلي:

بَكَتْ جَـرَعاً مَـرْوَا خُـرَاسَـانَ إذ رَأَتْ بِهَـا بَـاهِلِيّـاً بَعْـدَ آلِ ٱلْمُهَلَّبِ[5]

---

(١) عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة، وهي قديمة افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد في سنة ١٢ للهجرة، وكان فتحها عنوة فسبى نساءها وقتل رجالها. معجم البلدان: ٤ ص ١٧٦.

(٢) حدّيا الناس: بمعنى أتحدّى الناس. الوئيد: البنت التي كان العرب يئدونها، أي يدفنونها حيّة، قبل الإسلام، قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿**وإذا المؤودة سئلت. بأي ذنب قُتلت**...﴾ سورة التكوير ـ آية (٨).

(٣) النّاسب: العالم بالأنساب.

(٤) ينرن: ينفرن، يهربن. الإتآر: مخالسة الطّرف إليهن حيناً بعد حين. النوابي: المتجافيات، الواحدة نابية.

(٥) الجرع: الغيظ. خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق وآخرها مما يلي الهند، =

تَبَـدَّلَتِ ٱلـظِّرْبَى ٱلْقِصَـارَ أُنُـوفُهَـا | بِكُلِّ فَنيقٍ يَرْتَـدِي ٱلسَّيْفَ مُصْعَبِ(١)
أَغَـرَّ كَـأَنَّ ٱلْبَـدْرَ تَحْتَ ثِيَـابِـهِ، | كَـرِيمٍ إلى ٱلأُمِّ ٱلْكَـرِيمَـةِ وَٱلأَب
فَـأَصْبَـحَ رَدَّ ٱللهُ زَيْنَ قُصُـورِهَـا | إلَيْهَا، وَرَوْحَ ٱلْمُسْتَغِيثِ ٱلْمُثَوِّبِ(٢)
فَـوَارِسُ ضَـرَّابُـونَ وَٱلْخَيْـلُ يَلتقي | عَـلَيْهَا عَـبِيطُ ٱلـثَّـائِـرِ ٱلْمُـتَلَهِّبِ(٣)
إذا جَلَسُـوا زَانَ ٱلنَّـدِيَّ جُلُوسُهُمْ، | وَلَيسوا بِفُحَّاشٍ عَلى ٱلنَّاسِ أَكْلُبِ(٤)

زارت قبرَ عوفٍ قرائبُه [الطويل]

كـان الأقعس بن ضمضم أراد أن يثـأر بـابنـه مـزاد بن عوف بن القعقاع، فأتاه ليلاً، فهاب عـوفاً أن يقـدم عليه، فـرماه بسهم من بعيـد، فسمع عـوف حفيف السهم فاتقـاه بساقه ورجع الأقعس أدراجه.

ضَيَّعَ أَمْـرِي ٱلأَقْعَسَـانِ، فَـأَصْبَحَـا | عَلَى نَدِبٍ يَدْمَى مِنَ ٱلشَـرِّ غَارِبُـهْ(٥)
وَلَـوْ أَخَـذَا أَسْبَـابَ أَمْـرِي لأَلْجَـآ | إلى أشِبِ ٱلْعِيصَـانِ أَزْوَرَ جَـانِبُـهْ(٦)
مَنِيـعٍ بَنُـو سُفْيَـانَ تَحْتَ لِـوَائِـهِ، | إذا ثَوَّبَ ٱلدَّاعي وَجَـاءَتْ حلائِبُـهْ(٧)

= وتشتمل على أُمّهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو، ولعلّ الأخيرة هي مرو خراسان.
معجم البلدان: ٢ ص ٣٥٠

(١) الظربى، الواحد ضربان: دويبة منتنة الريح. الفنيق: الفحل من الجمال. المصعب: الصعب القياد.

(٢) يقول: إن اللّه ردّ إلى خراسان بهجتها ونورها لمّا عاد إليها يزيد بن المهلب. الروح: الراحة والفرح. المثوِّب، من ثوَّب الداعي: أي لوّح بثوبه ليُرى.

(٣) العبيط: التراب الثائر. المتلهّب: المضطرم، المتّقد.

(٤) الندي: الجوَّاد، وهو حُسن الصوت أيضاً. الأكلب: السفهاء.

(٥) الأقعسان: هما الأقعس وهبيرة إبنا ضمضم. الندب: الذي فيه ندوب أي آثار جراح. الغارب: الكاهل.

(٦) أشب العصيان: ملتف الشجر. أراد كثرة العدد والعزّة والمنعة. أزور: مائل، معوجّ.

(٧) ثوّب: لوّح بثوبه داعياً إلى القتال. الحلائب: الأنصار من ذوي القربى.

سَتَـذْكُـرُ أَفْنَـاءَ ٱلـرِّفَـاقِ، إذا ٱلْتَقَتْ ... مَزَاداً، وَتُرْسَى كَيْفَ أَحْدَثَ طَالِبُهْ[١]

حَسِبْتَ أَبَـا قَيْسٍ حِمَـارَ شَـرِيعَـةٍ، ... قَعَدْتَ لَهُ وَٱلصُّبْحُ قد لاَحَ حَـاجِبُهْ[٢]

فَلَوْ كُنْتَ بِٱلْمَعلوبِ سَيْفِ ٱبنِ ظالمٍ ... ضَـرَبْتَ لَزَارَتْ قَبْـرَ عَوْفٍ قَـرَائِبُـهْ[٣]

وَلَكِنْ وَجَـدْتَ ٱلسَّهْمَ أَهْـوَنَ فُـوقَـةً ... عَلَيْـكَ، فقد أَوْدى دَمٌ أَنْتَ طَـالِبُهْ[٤]

فَـإِنْ أَنْتُمَـا لَمْ تَجْعَـلا بِـأَخِيكُمَـا ... صَدًى بَيْنَ أَكْمَاعِ ٱلسِّبَاقِ يُجَاوِبُـهْ[٥]

فَلَيْتَكُمَـا يَـابْنَيْ سُـفَيْنَـةَ كُنْتُمَـا ... دَمـاً بَيْنَ حَـاذَيْهـا تَسِيـلُ سَبـائِبُـهْ[٦]

ستعلم يا عمرو بن عفراء [الطويل]

كان عبد اللّه بن سلم الباهلي أعطى الفرزدق جعلته، وحمله على دابة، وأمر له بألف درهم، فقال له عمرو بن عفراء الضبي: ما يصنع الفرزدق بهذا الذي أعطيته؟ إنما يكفي الفرزدق ثلاثون درهماً يزني بعشرة منها، ويأكل بعشرة، ويشرب بعشرة. فقال الفرزدق يهجوه:

سَتَعْلَمُ يَـا عَمْرَو بن عَفْـرَا مَنِ ٱلَّـذي ... يُـلامُ إذا مـا ٱلأَمْـرُ غَبَّتْ عَـوَاقِبُـهْ

---

(١) أفناء: أخلاط، وكذلك أفناء الناس انتشارهم وتشعبهم؛ وفي الحديث: رجل من أفناء الناس أي لا يُعلم ممن هو.

انظر لسان العرب: ١٥ ص ١٦٥

ترسى، من أرسى: حدّث عنه. طالبه: أي طالب ثأره.

(٢) الشريعة: مورد الماء. لاح حاجبه: انبلج.

(٣) المعلوب، من علب السيف: حزم مَقْبِضه بعلباء البعير. ابن ظالم: هو الحارث بن ظالم، أبو ليلى: أشهر فتّاك العرب في الجاهلية، قُتل أبوه وهو طفل، وشبَّ وفي نفسه أشياء من قاتل أبيه. وفد على النعمان (ملك الحيرة) فالتقى بقاتل أبيه (جعفر بن خالد) فلمّا كان الليل أقبل الحارث على خالد وهو في مبيته وقتله، ونشبت من أجله معارك كثيرة.

انظر الأعلام: ٢ ص ١٥٥

لزارت قبر عوف. . . أي لكان قُتل عوف وزار أقاربه قبره.

(٤) الفُوقة: موضع الوتر من رأس السهم. أودى: هلك. وأراد هنا أنه ذهب هدراً.

(٥) الصدى: الهامة تخرج من رأس القتيل وتبقى تنادي: اسقوني اسقوني إلى أن يؤخذ بثأره. الأكماع: الجوانب. وأراد بالسّباق: مقتل مزاد.

(٦) سفينة: إسم أم إبني ضمضم. الحاذان: الفخذان. وأراد بالدم دم الحيض. سبائبه: طرائقه.

نَهيْتُ ٱبْنَ عَفْرَا أَنْ يُعَفِّرَ أُمَّهُ، كَعَفْرِ ٱلسَّلا إِذْ عَفَّرَتْهُ ثَعالِبُهْ[1]

فَلَوْ كُنْتَ ضَبِّيّاً صَفحْتُ وَلَوْ سَرَتْ عَلى قَدَمي حَيّاتُهُ وَعَقارِبُهْ

وَلَوْ قَطَعُوا يُمْنى يَدَيَّ غَفَرْتُها لَهُمْ وَالذي يُحْصي ٱلسَّرائر كاتِبُه[2]

وَلَكِنْ دِيافيٌّ أَبُوهُ وَأُمُّهُ بِحَورانَ يَعْصِرْنَ ٱلسَّليطَ أَقارِبُهْ[3]

وَلَمّا رَأى ٱلدَّهْنا رَمَتْهُ جِبالُها وَقالَتْ: دِيافيٌّ مَعَ الشَّامِ جانِبُهْ[4]

فَإِنْ تَغْضَب ٱلدَّهْنا عَلَيْكَ فما بها طَريقٌ لِربّاتٍ تُقادُ رَكائِبُهْ[5]

تُثَمِّرُ مالَ ٱلْباهِليّ، كَأَنَّما تَهِرُّ عَلى ٱلْمالِ ٱلَّذي أَنْتَ كاسِبُهْ[6]

فَإِنّ ٱمْرَأً يَغْتابُني لَمْ أَطَأْ لَهُ حَريماً، وَلا تَنْهاهُ عَنّي أَقارِبُهْ

كَمُحْتَطِبٍ يَوْماً أَساوِدَ هَضْبَةٍ، أَتاهُ بِها في ظُلْمَةِ ٱللَّيْلِ حاطِبُهْ[7]

أَحِينَ ٱلْتَقى نابايَ وَٱبْيَضَّ مِسْحَلي، وَأَطْرَقَ إطْرَاقَ ٱلكَرا مَن أُحارِبُهْ[8]

---

(١) يعفّر: يلوّث بالتراب. السلا: جلدة يكون بها الولد في بطن أمه، وإذا انقطعت في البطن هلكت الأم والولد.

(٢) السرائر، الواحدة سريرة: السرّ الذي يُكتم.

(٣) دبافي، نسبة إلى دياف: وهي من قرى الشام، وقيل: من قرى الجزيرة، وأهلها من نبط الشام؛ تنسب إليها الإبل والسيوف.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٤

السّليط: الزيت الجيّد، كل دهن عُصر من حبّ.

(٤) الدّهنا: سمّيت بذلك لاختلاف النبت والأزهار في عراضها؛ قال أبو منصور: الدهناء من ديار بني تميم معروفة.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٣

(٥) الرِّبّات، الواحدة رِبّة: الجماعة الكثيرة. الركائب، الواحدة ركوبة: ما يُركب من الإبل وغيرها.

(٦) تثمّر: تكثّر مال... تهرّ: أي تصوت كما تصوت الكلاب.

(٧) حاطب الليل: أي الذي يخلط في كلامه، لأن حاطب الليل لا يُبصر ما يجمع في حبله فيخلط بين الجيّد والرديء.

(٨) المسحل: جانب اللحية. أطرق: خفض بصره. الكرا، أي الكروان: وهو طائر صغير شبّهوا به الذليل.

عين حولاء [الطويل]

حجّ هشام بن عبد الملك في أيام أبيه، وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود يستلمه فلم يقدر، وأقبل زين العابدين فتنحّى له الناس حتى استلم الحجر. فقال رجل من الشآميين لهشام: من هذا الذي هابه الناس؟ فأنكر هشام معرفته به. فاندفع الفرزدق مادحاً، مما أغضب هشاماً فأمر بحبسه بين مكة والمدينة فقال الفرزدق يهجوه:

يُـرَدّدُنـي بَيْـنَ ٱلْـمَـدِينَـةِ وَالّـتي ... إلَيها قُلُوبُ ٱلنَّاسِ يَهْـوَى مُنِيبُهَـا[1]

يُـقَلّبُ عَـيْنـاً لَـمْ تَكُـنْ لِخَـلِيفَـةٍ، ... مُشَـوَّهَـةً، حَـوْلاَءَ بَـادٍ عُيُـوبُهَـا[2]

ألا حبذا البيت [الطويل]

ألا حَبّـذا البَيْتُ آلّذي أَنْتَ هَـايِبُـهْ، ... تَـزُورُ بُيُـوتـاً حَـوْلَـهُ، وَتُجَـانِبُـهْ[3]

تُجَـانِبُـهُ مِـنْ غَيْـرِ هَـجْـرٍ لأهْلِهِ، ... وَلَـكِنّ عَـيْنـاً مِـنْ عَـدُوّ تُـرَاقِبُـهْ

أرَى الـدّهْـرِ، أيّـامُ المَشِيبِ أَمَـرُّهُ ... عَلَيْنـا، وَأيّـامُ الشّبَـابِ أطَـايِبُـهْ

وَفِي الشّيْبِ لَـذّاتٌ وَقُـرّةُ أعْيُنٍ، ... وَمِـنْ قَبْـلِهِ عَيْشٌ تَـعَلّلَ جـادبُـهْ[4]

إذا نَـازَلَ الشّيْبُ الشّبَـابَ فَـأصْلَتَـا ... بِسَيْفَيهِمـا، فالشَّيْبُ لا بـدّ غَـالِبُـهْ[5]

فَيَـا خَيْـرَ مَهْـزُومٍ وَيَـا شَـرّ هَـازِمٍ، ... إذا الشَّيْبُ رَاقَتْ للشّبَـابِ كَتَـايِبُـهْ

---

(١) ورد في صدر البيت «أتحبسني بين المدينة» مكان «يرددني بين المدينة». ويهوي: يسرع. منيبها: نائبها، من أناب إلى الله، أي رجع إليه وتاب. التي: أي مكة.

(٢) ورواية هذا البيت هي:

يُـقَـلّبُ راسـاً لـم يَكُـنْ رأسَ سيّـدٍ ... وَعيـنـاً لَـهُ حـولاء بـادٍ عُيُـوبُـهـا

وبادٍ: ظاهر.

(٣) هايبه: تخافه وتحذره. تجانبه: تتّقيه وتتجنّبه أيضاً.

(٤) تعلّل: أبدى عللاً وحججاً وتمسّك بها. جادبه: عائبه.

(٥) أصلت السيف: جرّده من غمده.

وَلَيْسَ شَبَـابٌ بَعْـدَ شَيْبٍ بِـرَاجِـعٍ ... يَـدَ الدَّهْـرِ حتى يَرْجِـعَ الدَّرَّ حَـالِبُـهْ
وَمَنْ يَتَخَمَّطْ بِـالمَـظَالِمِ قَـوْمَـهُ، ... وَلَـوْ كَرُمَتْ فيهم وَعَـزَّتْ مَضَارِبُـهْ[1]

يُخَـدَّشْ بِأَظْفَـارِ العَشِيـرَةِ خَـدُّهُ، ... وَتُجْـرَحْ رُكوبـاً صَفْحَتَـاهُ وَغَـارِبُـهْ[2]
وَإِنَّ آبْنَ عَمّ آلْمَـرْءِ عِزُّ آبْنِ عَمْـهِ، ... متَى مـا يَهِجْ لا يَحـلُ للقَوْمِ جَـانِبُـهْ

وَرُبَّ آبْنِ عَمٍّ حَـاضِـرِ آلشَّـرّ خَيْـرُهُ ... مَعَ آلنَّجْمِ من حيثُ آسْتَقَلَّتْ كَوَاكِبُهْ[3]
فَـلا مـا نَـأى مِنْـهُ مِنَ آلشَّـرّ نَـازِحٌ ... وَلا مـا دَنَـا مِنْـهُ مِنَ آلْخَيْـرِ جَـالِبُـهْ

فَمـا آلْمَرْءُ مَنْفُـوعاً بِتَجْـرِيبِ وَاعظٍ، ... إذا لَـم تَعِـظْهُ نَـفْسُـهُ وَتَـجَـارِبُـهْ
وَلا خَيْرَ ما لَمْ يَنْفَـعِ آلْغُصْنُ أَصْلَهُ؛ ... وَإِنْ مَـاتَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَيْـهِ أَقَارِبُـهْ[4]

أنتم بدأتم بالهدية [الطويل]

يمدح رجلاً من عميـرة بن أسد بن ربيعـة وهم في عبد القيس حلفاء:

عَمِيـرَةُ عَبْـدِ آلْقَيْسِ خَيْـرُ عِمَـارَةٍ، ... وَفَـارِسُ عَبْدِ آلْقَيْسِ مِنْهَـا وَنَابُهـا[5]
فَـأَنْتُمْ بَـدَأْتُم بِـآلْهَـدِيَّـةِ قَبْلَنَـا، ... فَكَـانَ عَلَيْنَـا يـا آبْنَ مُـخٍّ ثَـوَابُهـا[6]

---

(١) يتخمّط: يتكبّر.

(٢) أراد بصفحتيه: جانبيه. أي أنهم يذلـونه كمـا تذلّـل الدابـة. الغارب: الكـاهل، أو بين الـظهر والعنق، وهو أعلى كل شيء.

(٣) أراد أن شرّه حاضر بادٍ وغير معدوم.

(٤) قوله: ولا خير ما لم ينفع. . . أراد أنه لا خير في امرىء إذا لم يَصِله وينفعه أقاربه.

(٥) العمارة: القبيلة أو العشيرة. نابها: المحامي والمدافع عنها.

(٦) ابن مخ: الخالص من كل شيء.

أنت امرؤ تعطي يمينك ماغلا [الطويل]

يمدح بلالا

إنْ يُـظْعِنِ ٱلشَّيْبُ ٱلشَّبَابَ فقـد تُرَى ... لَـهُ لِمَّـةٌ لَمْ يُـرْمَ عَنْها غُـرَابُهَـا[1]

لَئِنْ أَصْبَحَتْ نَفْسِي تُجِيبُ لـطال مـا ... أَقَـرَّتْ بِعَيْنِي أَنْ يُغِيمَ سَحَابُهَـا[2]

وَأَصْبَحْتُ مِثْلَ ٱلنَّسْرِ أَصْبَحَ وَاقِعاً ... وَأَفْنَـاهُ مِنْ كَـرِّ ٱللَّيَـالي ذَهَـابُهَـا

وَمَـايِرَةِ ٱلأَعْضَـادِ قَـدْ أَجْهَضَتْ لهـا ... نَتِيجَ خِـداجٍ وَهْيَ نَـاجٍ هَبَـابُهَـا[3]

تَعَـالَلْتُهَـا بِـٱلسَّوْطِ بَعْـدَ ٱلتِيـاثِهـا، ... بِمُقْـوَرَّةِ ٱلأَعْـلام يَـطْفُـو سَـرَابُهَـا[4]

فَقُلْتُ لَهَـا: زُورِي بِـلالاً، فَـإنَّـهُ ... إلَيْـهِ مِنَ ٱلْحَاجَـاتِ تُنْضَى رِكَابُهَـا[5]

حَلَفْتُ، وَمَـنْ يَـأْثَمْ فَـإنَّ يَـمِينَـهُ ... إذا أَثِـمَتْ لاَقِيـهِ مِنْـهَـا عَـذَابُهـا

لَئِنْ بَـلَّ لِي أَرْضِي بِـلالٌ بِـدَفْقَـةٍ ... مِنَ ٱلْغَيْثِ في يُمْنَى يَـدَيْهِ ٱنْسِكَـابُهَا

أَكُنْ كَـٱلَّذِي صَابَ ٱلْحَيَا أَرْضَـهُ التي ... سَقَـاهَا وَقَـدْ كَانَتْ جَـدِيباً جَنَـابُهَا[6]

فَـأَصْبَحَ قَـدْ رَوَّاهُ من كُـلِّ جَـانِبٍ ... لَـهُ مَـطَرَاتٌ مُسْتَهِـلٌّ رَبَـابُهَـا[7]

فَتًى تَقْصُـرُ ٱلْفِتْيَـانُ دُونَ فَعَـالِـهِ، ... وَكَـانَ بِهِ لِلحَـرْبِ يَخْبـو شِهَـابُهَا[8]

---

(١) أراد بغرابها: سوادها. اللّمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن. يقول: إن نفّر الشيب الشباب، فلقد بقيت له لمّة لم يرم عنها سوادها.

(٢) أراد بسحابها: أيام صباها وشبابها.

(٣) المايرة: المتحركة. الأعضاد، الواحد عضد: ما بين المرفق إلى الكتف. أجهضت الناقة: ألقت ولدها وقد نبت وبره، النتيج: الولد. الخداج: ما وُلد قبل اكتمال مدة الحبل. ناج: مسرع. هباب: غبار. يريد أنها أجهضت وهي سائرة تثير الغبار خلفها.

(٤) تعاللتها: أكثرت من زجرها وضربها بالسّوط. الإلتياث: البطء والتردد. المقوّرة: الواسعة المستديرة، الأعلام، الواحد علم: النصب يُهتدى به، الأثر.

(٥) تُنضي: تهزل وتبلى. الركاب: ما يعلّق في السّرج فيجعل الراكب فيه رجله.

(٦) صاب: إنصبّ ونزل. الجناب: ما قرب من محلة القوم. يقال: «أخصب جناب القوم» و «فلان خصيب الجناب أو جديبه».

(٧) ربابها: سحابها.

(٨) يخبو: يخمد وينطفيء.

هُوَ ٱلْمُشْتَرِي بِٱلسَّيْفِ أَفْضَلَ مـا غلا	إذا ما رَحى ٱلْحَرْبِ ٱسْتَدَرَّ ضِرَابُها[1]
أَبـى لِبِــلالٍ أَنَّ كَـفَّيْــهِ فِـيهِـمَـا	حَيا ٱلأرْض يسقي كلَّ مَحلٍ حَبابها[2]
هُوَ ٱبْنُ أبي مُوسَى الـذي كانَ عِنْـدَه	لَحاجَاتِ أَصْحَابِ ٱلرَّسُولِ كِتَابُها[3]
رَأَيْتُ بِـلالاً إِذْ جَـرَى جَـاءَ سَـابِقـاً،	وَذَلَّتْ بِـهِ للحَـرْبِ قَسْـراً صِعَـابُهـا
بِـهِ يَـطْمَئِنّ ٱلْخَـائِـفُـونَ وَغَيْثُـهُ	بِـهِ مِنْ بِلادِ ٱلْمَحْـلِ يَحْيا تُـرَابُها[4]
أَبِيْتَ عَلَى ٱلنَّـاهِيـكَ إِلاّ تَـدَفّقـاً،	كَمَا ٱنْهَلَّ من نَوْءِ ٱلثُّرَيّـا سَحَابُهـا[5]
رَحلْتُ مِنَ ٱلـدَّهْنَـا إِلَيْـكَ وَبَيْنَنـا	فَـلاةٌ وَأَنْيـاهٌ تَعَـاوَى ذِئَـابُـهـا[6]
لِأَلْـقَـاكَ، والـلاّقِيـكَ يَـعْـلَمُ أَنّـهُ	سَيَمْـلأُ كَفّيْ سَـاعِـدَيْـهِ ثَـوَابُهـا
نَمَاكَ أَبُـو مُـوسَى أَبُـوكَ كَمَـا نَمى	وُعُـولاً بِأَعْلى صَـاحَتَيْنِ هِضَابُهـا[7]
وَكُـلُّ يَـمَـانٍ أَنْتَ جُـنَّتُـهُ الّتي	بِهَـا تُتّقى لِلْحَـرْبِ إِذْ فُـرَّ نَـابُهـا[8]

(١) الرحى: الطّاحون، جعل الحرب بمنزلة الرحى التي تطحن الحبّ، والمعنى أنّ الحرب تجر شروراً كثيرة. استدرّ: أكثر من سفك الدماء.

(٢) الحباب: أي رذاذ الماء الذي يجري على الأرض.

(٣) أبو موسى: هو أبو موسى الأشعري، عبد اللّه بن قيس: صحابي من الولاة الفاتحين، وأحد الحكمين اللذين رضي بهما علي ومعاوية بعد حرب صفين.

الأعلام: ٤ ص ١١٤

(٤) الغيث: النوال والعطاء. المحل: القحط والجدب.

(٥) النّاهيك: المنتهي إليك لطلب معروفك. النوء: النبات والبقل، العطاء، يقولون: «صدق النّوء» إذا كان فيه مطر ولم يخلف.

(٦) الأنياه: المرتفعات والمشارف.

(٧) الصاحتان: بلفظ تثنية صاحة، وهو موضع بعينه؛ قال امرؤ القيس: (الكامل).

فَصَفَـا الأَطِيْطِ فَصَـاحَـتَيْـنِ فعـاسِـمٌ تـمـشـي الـنـعـامُ بِـه مـع الآرامِ

معجم البلدان: ٣ ص ٣٨٧

وصفا الأطيط: موضع بعينه.

وعاسم: إسم ماء لكلب بأرض الشام بقرب الخُرّ، وقال نصر: عاسم رمل لبني سعد.
معجم البلدان: ٤ ص ٦٧.

(٨) الجنّة: الترس، وكل ما يقي من السلاح. فُرَّ نابها: أي كُشف نابها ليُعرف سنُّها، وأراد هنا: أن يُختبر رئيسها.

وَأَنْتَ آمْـرُؤٌ تُعْطي يَمِينُـكَ مـا غَـلا، وَإنْ عَـاقَبَتْ كَانَتْ شَـديـداً عِقَـابُهـا

أقامت ثلاثاً [الطويل]

أَقَـامَتْ ثَـلاثـاً تَبْتَغي آلصُّلْحَ نَهْشَـلٌ بِبَقْعَـاءَ تَنْزُو في آلْمَـرَايِـرِ نِيبُهَـا[1]
تَضِـجّ إلى صُلْحِ آلْعَشِيـرَةِ نَهْشَـلٌ، ضَجِيجَ آلْحَبَالى أَوْجَعَتها عُجُوبُهَا[2]

أتأكل ميراث الحتات؟ [الطويل]

وفد الأحنف بن قيس والحتات بن يزيد أحد بني حُوَيّ ابن سفيان على معاوية، فأمر للأحنف بأربعين ألفاً، واستكتمه، وأمر للحتات بعشرة آلاف. وكان الأحنف علوياً، والحتات عثمانياً، فلما صارا بالغوطة متوجهين إلى العراق سأل الحتات الأحنف عن صلته، فأخبره، فرجع أدراجه إلى معاوية، فقال: يا أمير المؤمنين تعطي الأحنف، ورأيه رأيه، أربعين ألفاً، وتعطيني عشرة آلاف؟ فقال: يا حتات إنما اشتريت بها دين الأحنف، فقال: اشتر ديني أيضاً! فأمر له بثلاثين ألفاً تمام الأربعين، فلم يخرج من دمشق حتى مات، فردّ المال الى بيت المال، فبلغ ذلك الفرزدق فأتى معاوية قائلاً:

أَبُـوكَ وَعَـمّي يـا مُـعَـاوِيَ أَوْرَثَـا تُـرَاثـاً فَـأَوْلى بِـآلتُّـرَاثِ أَقَـارِبُـه[3]

---

(1) بقعاء: إسم قرية من قرى اليمامة، وقال أبو عبيدة: البقعاء والجوفاء وتلعة مياهٌ لبني سليط.
معجم البلدان: ١ ص ٤٧١.
تنزو: تثب. المراير، الواحدة مريرة: الحبل أحكم فتله. نيبها، الواحد ناب: الجمل المسنّ.

(2) العجوب، الواحد عُجب: ما انضم عليه الوركان من أصل الذنب المغروز في مؤخر العجز، وقال اللحياني: هو أصل الذنب وعظمه، وهو العصعص، والجمع أعجاب وعجوب.
لسان العرب: ١ ص ٥٨٢.

(3) ورد في عجز البيت «فيختار التراث» مكان «فأولى بالتّراث».

فَمَا بَالُ مِيـرَاثِ ٱلْحُتَاتِ أَكَلْتَـهُ، وَمِيـرَاثُ حَرْبٍ جَامِدٌ لَـكَ ذَائِبُـهْ[1]
فَلَوْ كَـانَ هَـذا ٱلْحُكْمُ في جـاهِلِيّـةٍ عَرَفْتَ مَنِ ٱلْمَوْلى ٱلْقَلِيلُ حَلاَئِبُـهْ[2]
وَلَـوْ كانَ هَـذا ٱلأمْرُ في غَيْـرِ مُلْكِكُمْ لأدَّيْتَـهُ أَوْ غَصَّ بِـٱلْمَـاءِ شَـارِبُـهْ[3]
وَلَـوْ كَـانَ إذْ كُنّـا وَللكَفّ بَسْـطَةٌ، لَصَمّمَ عَضْبٌ فِيكَ ماضٍ مَضَارِبُهْ[4]
وَقَـدْ رُمْتَ أمْـراً يـا مُعَـاوِيَ دُونَـهُ خَيَـاطِفُ عِلْوَدٍ صِعـابٌ مَـرَاتِبُـهْ[5]
وَمَا كُنْتُ أُعطي ٱلنِّصْفَ من غَيْرِ قُدْرَةٍ سِـوَاكَ وَلَـوْ مَـالَتْ عَلَيّ كَتَـايِبُـهْ[6]
أَلَسْتُ أَعَـزَّ النّـاسِ قَـوْمـاً وَأُسْـرَةً، وَأَمْنَعَهُمْ جَـاراً إذَا ضِيمَ جَـانِبُـهْ؟
وَمَـا وَلَـدَتْ بَـعْـدَ ٱلـنَّبـيِّ وَأَهْـلِهِ كَمِثْلي حَصَـانٌ في ٱلرِّجَـالِ يُقَـارِبُـهْ
أَبي غَـالِبٌ وَٱلْمَـرْءُ صَعْصَعَـةُ ٱلّـذِي إلى دارِمٍ يَنْمي فَمَنْ ذَا يُنَـاسِبُـهْ[7]
أَنا ٱبْنُ ٱلْجِبَالِ ٱلشُّمِّ في عَدَدِ ٱلْحَصَى، وَعِرْقُ ٱلثّرَى عِرْقي، فمن ذا يحاسبُهْ[8]
وَبَـيْتـي إلى جَـنْبٍ رَحِـيبٍ فِـنَـاؤهُ، وَمِنْ دُونِـهِ ٱلْبَدْرُ ٱلْمُضِيءُ كَـوَاكِبُهْ[9]

---

(1) الحتات: هو الحتات بن يزيد أبو المُنازل أحد بني حُوَيّ بن سفيان.

حرب: هو حرب بن أميّة بن عبد شمس، من قريش، كنيته أبو عمرو: من قضاة العرب في الجاهلية، ومن سادات قومه. وهو جدّ معاوية. شهد حرب الفجار ومات بالشام نحو ٣٦ ق. هـ /٥٨٨ م.

الأعلام: ٢ ص ١٧٢

(٢) الحلايب والحلائب واحد: وهم الأنصار من الأقارب.
(٣) قوله: أو غصّ... أي حتى يغصّ...
(٤) العضب: السيف القاطع.
(٥) الخياطف، الواحد خيطف: سرعة انجذاب السير كأنه يخطف في مشيه عنقه؛ وجمل خيطف أي سريع المرّ. العلود من الرجال: الغليظ الرقبة، وهو أيضاً الصلب الشديد من كل شيء كأن فيه يبساً من صلابته.
(٦) النِّصف: الخضوع والانتصاف.
(٧) صعصعة: جد الشاعر الملقّب بمحيي الموؤدات. ينمي: ينتسب.
(٨) ورد في «نقائض جرير والفرزدق» بعد هذا البيت بيتٌ يقول فيه:
أنا ابنُ ٱلـذي أحيـى الـوئيـدَ وَضَـامِنٌ على الـدَّهـرِ إذْ عـزّتْ لِـدَهْـرٍ مَكَـاسِبُـهْ
(٩) رحيب الفناء: واسع الدار.

وَكَمْ مِنْ أَبٍ لي يا مُعَاوِيَ لَمْ يَزَلْ أَغَرَّ يُبَارِي ٱلرِّيحَ ما ٱزْوَرَّ جَانِبُهْ[1]
نَمَتْهُ فُرُوعُ ٱلْمَالِكَيْنِ، وَلَمْ يَكُنْ أَبُوكَ الذي من عبد شمس يُخَاطِبُهْ[2]
تَـرَاهُ كَنَصْلِ ٱلسَّيْفِ يَهْتَزّ للنّدى جَوَاداً تَلاَقَى ٱلْمَجْدَ مُذْ طَرَّ شَارِبُهْ
طَوِيلِ نَجادِ ٱلسّيْفِ مُذْ كانَ لم يكنْ قُصَيٌّ وَعَبْدُ ٱلشَّمْسِ مِمَّنْ يُخَاطِبُهْ

ما حاتم بأجود منك [الطويل]

قال يمدح عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي الذي اشتهر بأخبار جوده التي تشبه الخيال. نقل الذهبي أنه كان ينفق على جيرانه: ينفق على أربعين داراً عن يمينه، وأربعين عن يساره، وأربعين أمامه، وأربعين وراءه، ويعتق في كلّ عيد مئة عبد. وهو الذي يقول فيه يزيد بن مفرغ الحميري:

«يسائلني أهل العراق عن الندى فقلت: عبيد الله حلف المكارم»

أَبَا حَاتِمٍ! مَا حَاتِمٌ في زَمَانِهِ، وَلاَ ٱلنِّيلُ تَرمي بِٱلسَّفِينِ غَوَارِبُهْ[3]
بِأَجْوَدَ عند الجود مِنْكَ، وَلاَ ٱلَّذي عَلاَ بِغُثَاءٍ سُورَ عَانَةَ غَارِبُهْ[4]

(١) ورواية هذا البيت:

وَكَمْ مِنْ أبٍ لي يا معاوِيَ لم يكنْ أَبُوكَ الذي من عبدِ شمسٍ يقَارِبُهْ

وآزورّ: انحرف ومال.

(٢) نمته: رعته، غذّته.

(٣) أبو حاتم: كنية الممدوح. حاتم: هو حاتم الطائي، أبو عديّ: فارس، شاعر، جواد، جاهلي. يُضرب المثل بجوده. كانت وفاته في السنة الثامنة بعد مولد النبي ٤٦ ق. هـ /٥٧٨ م.

الأعلام: ٢ ص ١٥١

الغوارب: الأمواج.

(٤) الغثاء: الزّبد، وأراد زبد السيل لكثرة ما يحمل في مجراه من الأتربة والنبات. عانة: بلد مشهور بين الرّقّة وهيت يعد في أعمال الجزيرة، وهي مشرفة على الفرات قرب حديثة النورة وبها قلعة حصينة.

معجم البلدان: ٤ ص ٧٢.

غاربه: أعلاه.

يَـدَاكَ يَدٌ يُعْـطِي ٱلْجَـزِيـلَ فَعَـالُهـا، وَأُخْـرَى بها تَسْقِي دَمـاً مَن تُحَـارِبُـهْ
وَلَـوْ عُدّ مـا أعْـطَيْتَ من كـلّ قَيْنَـةٍ، وَأَجْـرَدَ خِنْـذِيـذٍ طِـوَالٍ ذَوَائِبُـهْ[1]
لِيَعْلَمَ مَـا أَحْصَـاهُ فِيمَـنْ أَشْعْتَـهُ جَميعـاً إلى يَـوْمِ ٱلْقِيَـامَـةِ حَـاسِبُـهْ
وَأَنْتَ آمْـرُؤٌ لا نَـايِـلُ ٱلْيَـوْمِ مَـانِـعٌ مِنَ ٱلْمَـالِ شَيئاً في غَـدٍ أَنْتَ وَاهِبُـهْ
وَمَـا عَدّ ذُو فَضْـلٍ عَلَى أَهْلِ نعمـةٍ كَفَضْلِكَ عندي حينَ عَبّتْ عَوَاقِبُهْ[2]
تَـدَارِكَنِي من خـالِـدٍ بَعْـدَمَـا ٱلْتَقَتْ وَرَاءَ يَـدي أَنْيَـابُـهُ وَمَخَـالِـبُـهْ[3]
وَكَمْ أَدْرَكَتْ أَسبـابَ حَبـلكَ من رَدٍ عَلَى زَمَنٍ بَـادَاكَ وَٱلْمَوْتُ كَـارِبُـهْ[4]
مَـدَدْتَ لَـهُ مِنْهـا قُـوًى حِينَ نَـالَهـا تَنَفَّسَ فِي رَوْحٍ وَأَسْهَـلَ جَـانِـبُـهْ
وَثَـغْـرٍ تَـحَـامَـاهُ ٱلْـعَـدُوُّ كَـأَنّـهُ مِنَ ٱلْخَـوْفِ ثَـأْرٌ لا تَنَـامُ مَقَـانِبُـهْ[5]
وَقَـوْمٍ يَهُـزُّونَ ٱلـرِّمَـاحَ بِمُلْتَقًى، أَسَـاوِرُهُ مَـرْهُـوبَـةٌ وَمَـرَازِبُـهْ[6]
تَـرَى بِثَنَـايَـاهُ ٱلـطَّلَايِـعَ تَـلْتَقي عَلَى كلّ سامي ٱلطَّرْفِ ضَافٍ سَبايِبُهْ[7]
كَـأَنَّ نَسَـا عُـرْقُـوبِـهِ مُتَحَـرِّفٌ، إذا لاحَـهُ ٱلْمِضْمَارُ وَٱنْضَمَّ حَـالِبُهْ[8]

---

(١) القينة: المغنيّة. الأجرد: صفة في الخيل. الخنذيذ: الطويل من الخيل، قال ابن الأعرابي: كل ضخم من الخيل وغيره خنذيذ.

(٢) عبّت: علت وارتفعت، وأراد بعبّت عواقبه: كثرت عطاياه.

(٣) تداركني: أنقضني. خالد: هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري، أبو الهيثم: أمير العراقين، وأحد خطباء العرب وأجوادهم، قتله يوسف بن عمر الثقفي في أيام الوليد بن يزيد نحو سنة ١٢٦ هـ /٧٤٣ م وللفرزدق هجاء فيه.

الأعلام: ٢ ص ٢٩٧

(٤) الردي: الهالك. الكارب: المقيّد والمضيّق عليه، ولعلّها مقارب.

(٥) المقانب، الواحد مِقْنَب: جماعة الخيل والفرسان.

(٦) الأساور، الواحد أسوار: القائد عند الفُرس. المرازب، الواحد مرزبان: الرئيس عند الفُرس.

(٧) الطلايع، الواحدة طليعة: من يُبعث قدام الجيش ليطّلع أحوال العدو. سامي الطرف: صفة للفرس. ضافٍ: سابغ. السبايب: شعر ذنب الفرس وناصيته.

(٨) النّسا: عرق من الورك إلى الكعب. لاح: غيّر. انضمّ حالبه: أي أنه ضمر وهزل، والحالب واحد الحالبين وهما عرقان أخضران يكتنفان السرّة إلى البطن.

لَـهُ نَسَبٌ بَيْنَ ٱلْعَنـاجيـجِ يَلْتَقي ... إلى كُلِّ مَعْرُوفٍ مِنَ ٱلْخَيْلِ ناسِبُهْ[١]
رَكِبْتُ لَـهُ سَهْـلَ ٱلأمـورِ وَحَـزْنَهـا ... بِـذِي مِـرَّةٍ حَتى أُذِلَّتْ مَـرَاكِبُـهْ[٢]

تيم وكليب [الطويل]

قال يهجو جريراً وقومه ويفتخر ببني تيم :

تَغَنَّى جَـرِيـرُ بْنُ ٱلْمَـرَاغَـةِ ظَـالِماً ... لِتَيْمٍ ، فَـلاَقَى ٱلتَّيْمَ مُـرّاً عِقَـابُهَـا[٣]
وَتَيْمٌ مَكَـانَ ٱلنَّجْمِ لا يَسْتَـطِيعُهـا ، ... إذا زَخَـرَتْ يَـوْمـاً إلَيْهـا رَبَـابُهَـا[٤]
وَفِيهَـا بَنُـو ٱلْحَـرْبِ ٱلَّتِي يُتَّقى بِهَـا ... وَغَاها إذا ما ٱلْحَرْبُ جَاشَتْ شِعَابُها[٥]
وَإني لَقَـاضٍ بَـيْنَ تَـيْمٍ فَـعَـادِلٌ ، ... وَبَيْنَ كُلَيْبٍ ، حِينَ هَـرَّتْ كِـلاَبُهـا[٦]
كُـلَيْـبٌ لِئَـامٌ مَـا تُـغَـيِّـرُ سَـوْءَةً ، ... وَتَيْمٌ عَلَى ٱلأعْـدَاءِ غُلْبٌ رِقَـابُـهـا
فَهَـلْ تُنْجِيَنِّي عِنْـدَ تَيْمٍ بَـرَاءَتي ، ... وَإني عَلَى أَحْسَـابِ قَـوْمي أَهَـابُهـا
وَلَـوْلا ٱلَّذِي لَمْ يَتْـرُكِ ٱلْجِـدُّ لَمْ أَدَعْ ... كُلَيْبـاً لِتَيْمٍ حِينَ عَبَّ عُـبَـابُهـا[٧]

---

(١) العناجيج ، الواحد عنجوج : الرائع من الخيل ، وقيل : الجواد .

(٢) الحزن : ما غلظ من الأرض . المرّة : قوة الخلق وشدّته .

(٣) تيم : قبيلة ، وبنو تيمٍ : بطن من الرّباب .

لسان العرب : ١٢ ص ٧٤ .

(٤) زخر : طمى وارتفع . الرّباب : سحاب أبيض ، واحدته رَبابة ؛ وقيل : هو السحاب المتعلق الذي تراه كأنه دون السحاب .

(٥) جاشت : اضطرمت واشتعلت .

(٦) هرّت : صوّتت .

(٧) يريد أنه لولا الخصومة التي بينه وبين جرير لنصر كليباً على تيم لأنها أقرب إليه منها .

أخو غمرات [الطويل]

قال يمدح هلال بن أحوز بن أربد المازني المالكي التميمي، قاتل آل المهلب بقندابيل، والذي فيه يقول جرير:

«حذاراً على نفس ابن أحوز، إنه ... جلا كلَّ وجه من معدّ فأسفرا»

ومنها:

«أتنسون شدّات ابن أحوز، معلماً ... إذا الموت بالموت ارتدى وتأزرا»

يُقِيمُ عَصَا ٱلإسلامِ مِنَّا ٱبنُ أَحْوَزٍ ... إذا ما عَصَا ٱلإِسلامِ لاَنَتْ كُعُوبُها

أَخُو غَمَرَاتٍ يَفْرِجُ ٱلشَكَّ عَزْمُهُ، ... وَقَدْ يُنْعِمُ ٱلنُّعْمَى وَلاَ يَستَثِيبُها(١)

لَقَدْ قادَ جُرْدَ ٱلْخَيْلِ من جَنْبِ وَاسِطٍ، ... يَثُورُ أَمَامَ ٱلرَّائِحِينَ عَكُوبُها(٢)

وَشَهْبَاءَ فِيهَا لِلْمَنَايَا مَنَاكِبٌ، ... إذا أَقْبَلَتْ يَوْماً وَدَبَّ دَبِيبُها(٣)

ذلَّ تحتي رقابُها [الطويل]

سَتَأتي عَلى ٱلدَّهْنَا قَصَائِدُ مِرْجَمٍ ... إذا مَا تَمَطَّتْ بِٱلفَلاَةِ رِكَابُها(٤)

قَصَايِدُ لا تُثْنى إذا هِيَ أَصْعَدَتْ ... لِحَيٍّ، وَلاَ يَخْبُو عَلَيْها شِهَابُها(٥)

وَلَوْ أَنَّها رَامَتْ صَفا ٱلْحَزْنِ أَصْبَحَتْ ... تَصَيَّحُ مِنْ حَذِّ ٱلْقَوافي صِلاَبُها(٦)

---

(١) يفرج الشك: يكشف. يستثيبها: يطلب ثواباً وأجراً عليها.

(٢) واسط: وهي مواضع كثيرة، منها واسط الحجاج التي تتوسّط ما بين البصرة والكوفة، ومنها واسط اليمامة وواسط الجزيرة.
معجم البلدان: ٥ ص ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢.
الرائحون، الواحد رائح: الذاهب عند العشي. العكوب: الغبار.

(٣) الشهباء: الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح.

(٤) المرجم: الشديد القوي.

(٥) أراد أن قصائده الهجائية لا تنثني عن الحي الذي أرسلت إليه مهما صادفت من المشقّات والحواجز.

(٦) الصفا، الواحدة صفاة: الصخرة الصلبة. الحزن: ما غلظ من الأرض. تصيّح: تشقّق. حذ القوافي: وقع القوافي وإسراعها إليها.

وَمَـا رُمْتُ مِنْ حَيٍّ لِأَثْـأَرَ فِيهِـمُ ... مِنَ آلنَّـاسِ إلاَّ ذَلَّ تَحْتِي رِقَـابُهَـا

إليك أبان بن الوليد [الطويل]

قال يمدح أبان بن الوليد بن مالك الزيدي، البجلي: وهو من أشراف بجيلة في العراق، أيام ولاية خالد بن عبدالله القسري.

إِلَيْكَ، أَبَانَ بنَ الـوَلِيدِ، تَغَلْغَلَتْ ... صَحِيفَتِيَ آلْمُهْـدَى إِلَيْكَ كِتَـابُهَـا
وَأَنْتَ آمْـرُؤٌ نُبِّئْتُ أَنَّـكَ تَشْتَـرِي ... مَكَـارِمَ، وَهَّـابُ آلـرِّجَالِ يَهَـابُهَا
بِإعْطَائِـكَ آلْبِيضَ آلْكَوَاعِبَ كَـآلدُّمَى ... مَعَ آلأعْوَجِيَّـاتِ آلْكِرَامِ عِـرَابُهَـا[1]
وَشَهْبَاءَ تُعشِي آلنَّاظِرِينَ إذا آلْتَقَتْ ... تَـرَى بَيْنَها آلأبْطَالَ تَهْفُو عُقَـابُهَـا[2]
وَسَلَّةِ سَيْفٍ قَـدْ رَفَعْتَ بها يَـداً ... عَلى بَطَلٍ في آلْحَرْبِ قَدْ فُلَّ نَابُها[3]
رَأَيْتُ أَبَـانَ بْنَ آلْـوَلِيدِ نَمَتْ بِـهِ ... إلى حَيْثُ يَعْلُو في آلسَّمَـاءِ سَحَابُها
رَأَيْتُ أُمُـورَ آلنَّاسِ بِـآلْيَمَنِ آلْتَقَتْ ... إلَيْكُمْ بِأَيْـديهـا، عُـرَاهَـا وَبَـابُهَـا
وَكُنْتُمْ لِهَـذا آلنَّـاسِ حِيـنَ أَتَـاهُمُ ... رَسُـولُ هُـدى آلآيـاتِ ذَلَّتْ رِقَـابُهَـا
لَكُمْ أَنَّهـا في آلْجَـاهِلِيَّـةِ دَوَّخَـتْ ... لَكُمْ مِنْ ذُرَاهَا كلَّ قَـرْمٍ صِعَابُهَـا[4]
أَخَـذْتُمْ عَلَى آلأقْـوَامِ ثِنْتَيْنِ أَنَّـكُمْ ... مُلُوكٌ، وَأَنْتُمْ فِي آلْعَدِيدِ تُـرَابُهَـا[5]
وَجَـدْتُ لَكُمْ عَـادِيَّـةً فَضَلَتْ بِهَـا ... مُلُوكٌ لَكُمْ، لا يُسْتَـطَاعُ خِـطَابُهَـا

---

(١) الكواعب، الواحدة كاعب: الناهد. الدّمى، الواحدة دمية: الصورة من الرّخام. الأعوجيّات، الواحد أعوجي: نسبة إلى أعوج وهو فرس كريم كان لبني هلال.

(٢) تهفو: تسرع، تطير. عقابها: أراد بها الراية.

(٣) فُلّ: ثُلم. يقول: إنك لما شهرت سيفك على بطل كانت بداية الحرب، ولمّا قتلته ثُلم ناب تلك الحرب.

(٤) القرم: السيّد العظيم.

(٥) ثنتان، لعله من ثنت: والثّنت: المتتن، وثنِت اللحم: تغيّر وأنتن، وكذلك الجرح. ولثّة ثنتة مسترخية دامية.

فَمَــا أحْيَا لا تَنْفَــكُّ مِنّي قَصِيــدَةٌ إلَيْــكَ، بها تَــأْتِيكَ مِنّي رِكَــابُها
فَــدُونَك دَلْــوِي يَـا أَبَــانُ، فَــإنّــهُ سَيُــرْوِي كَثِيــراً مِلْؤهــا وَقُــرَابُــهـا
رَحِيبَــةُ أَفْــوَاهِ ٱلْـمَــزَادِ سَجيـلَةٌ، ثَقِيـلٌ عَلَى أَيْـدي ٱلسُّقَـاةِ ذِنَـابُهـا[1]
أَعِنّي، أَبَــانَ بْنَ الـوَلِيــدِ، بِـدَفْقَــةٍ مِنَ ٱلنِّيـلِ أَوْ كَفَّيْكَ يجـري عُبَـابُهـا

رُوَيدَ عن الأمرِ [الطويل]

رُوَيـدَ عَن ٱلأمْرِ الـذي كُنْتَ جَاهِـلاً بِــأَسْبَـابِــهِ، حتى تَغِبَّ عَــوَاقِبُــهْ[2]
لَعَـلَّ حِمى ٱلـدَّهنـا يَضِيقُ بِـرَاكِبٍ، إذا مـا غدا أَوْ رَاحَ تَسْـرِي ركايِبُـهْ[3]
أَرَى زَهْــدَمـاً لا يَسْتَــطِيـعُ فَعَــالَــهُ لَئِيمٌ وَلَا ٱلْكَسْبَ الذي هُوَ كـاسِبُهْ[4]

شباب كالأسود وشيب [الطويل]

مـدح الفرزدق زين العـابـدين على مسمـع من هشـام، فأمر بحبسـه بين مكة والمـدينة، فهجـاه الفرزدق بقصيـدة يقول فيها:

«يقلِّبُ رأســاً لم يكـن رأسَ سيّـدٍ وعينــاً لـه حــولاءَ بـادٍ عيــوبهــا»

وحين أطلقه هشام بعد ذلك، اتصل به الفرزدق ومدحه بهذه القصيدة، وهي على الرويّ نفسه:

رَأَيْتُ بَنِـي مَــرْوَانَ يَــرْفَــعُ مُلْكَـهُـمْ مُلُوكٌ شَبـابٌ، كـالأسُــودِ، وَشِيبُـهـا
بِهِمْ جَمَــعَ ٱللهُ ٱلصَّـلَاةَ فَــأَصْبَحتْ قَــد ٱجْتَمَعَتْ بَعْدَ ٱختـلافٍ شُعُوبُهـا

---

(١) المزاد: ما يوضع فيه الزاد. السجيلة: الضخمة. الذناب، الواحد ذنوب: الدلو.

(٢) تغبّ عواقبه: تصير إلى أواخرها.

(٣) غدا: سار باكراً. راح: سار مع بداية الليل.

(٤) الزهدم: الصّقر، ويُقال فرخ البازي، وبه سُمّي الرجل؛ وزهدم أيضاً إسم فرس، وفارسه يُقال له: فارس زهدم.

وَمَنْ وَرِثَ ٱلْعُـودَيْنِ وَٱلْخَـاتَمَ الّـذي لَهُ ٱلْمُلكُ وَٱلأَرْضُ ٱلْفَضَاءُ رَحِيبُها[١]

وَكَـانَ لَهُمْ حَبْـلٌ قَـدِ ٱستَكـرَبـوا بِـهِ عَـرَاقِيَ دَلْـوٍ كَـانَ فَـاضَ ذَنُــوبُهـا[٢]

على ٱلأرْضِ من يَنْهَزْ بها من ملوكِهِمْ يَفِضْ كٱلْفُرَاتِ ٱلْجَوْنِ عفواً قليبُها[٣]

تُـرَدِّدُنـي بَيْـنَ ٱلْـمَـدِينَـةِ وَالّـتـي إلَيْهـا قُلُوبُ ٱلنَّاسِ يَهْـوِي مُنيبُهـا[٤]

هِيَ ٱلْقَـرْيَـةُ ٱلأولى التي كُـلُّ قَـرْيَـةٍ لَهَــا وَلَــدٌ يَنْـمي إلَـيْهَــا مُـجِيبُهــا

هُـدُوءاً رِكَــابي لا تَـزَالُ نَجيبَـةٌ، إلى رَجُــلٍ مُلْقًى، تَحِنُّ سُلُوبُهـا[٥]

وَلَمْ يَلْقَ مــا لاقَيْتُ إلاّ صَحَــابَتي، وَإلاّ رِكَــابٌ لا يُـرَاحُ لُـغُــوبُهــا[٦]

أَتَتْـكَ بِقَـوْمٍ لَمْ يَـدَعْ سَـارِحــاً لَهُمْ تَتَـابُـعُ أَعْــوَامٍ أَلَحَّتْ جُـدُوبُهــا[٧]

وَخَـوْقَـاءِ أَرْضٍ مِنْ بَعِيــدٍ رَمَتْ بنا إلَيْكَ مَعَ ٱلصُّهبِ ٱلْمَهَارِي سُهُوبُها[٨]

بِمُتَّخِــذين ٱللَّيْــلَ فَــوْقَ رِحَــالِهِـمْ بِهَـا جَبَـلاً قَـدْ كَـانَ مَشْياً خَبِيبُهـا[٩]

إلَيْــكَ بِـأَنْضَــاءٍ عَلَى كُــلِّ نِضْــوَةٍ نَجيبَتُها قَــدْ أُدرِجَتْ وَنَجيبُهــا[١٠]

---

(١) العودان: منبر الرسول الكريم ﷺ وعصاه.

(٢) استكربوا: استوثقوا. العراقي، الواحدة عرقوة: خشبة معروضة على الدلو.

(٣) ينهز: يحرك. الفرات: أشدّ الماء عذوبة. الجون: النبات تضرب خضرته إلى السواد، والجون أيضاً الأحمر الخالص. القليب: البئر.

(٤) يهوي: يسرع. المنيب: التائب.

(٥) الهدوء: إما أن تكون بمعنى الهزيع من الليل، فتكون نجيبة منصوبة على أنها خبر لا تزال، وإما أن تكون بمعنى السكون، أي أنه يطلب من ركابها أن تهدأ وتستكين، فتكون نجيبة مرفوعة على أنها إسم لا تزال، وهذا هو الأظهر. السلوب، الواحدة سلب: الناقة التي مات ولدها.

(٦) اللغوب: الإعياء والتعب الشديد.

(٧) السارح: المال أو الراعي.

(٨) الخوقاء: الواسعة. الصُّهب، الواحد أصهب: الذي يُخالط بياضه حمرة. المهاري، الواحدة مهريَّة: الناقة المنسوبة إلى مهرة بن حَيْدان من عرب اليمن، وقالوا إنها كانت لا يُعْدَل بها شيء في سرعة جريانها. السهوب، الواحدة سهب: الأرض الواسعة البعيدة الأطراف.

(٩) يريد أن خبب الركاب على تلك الأرض كان صعباً عليها.

(١٠) الأنضاء، الواحدنضو: المهزول وأراد نفسه وأصحابه الذين أضرّ بهم كثرة السفر فسبّب لهم الهزال. النجيبة: الكريمة من الإبل، وكذلك النجيب من الجمال. أدرجت: ضُمّرت فاضطرب =

رَأَيْتُ عُرَى ٱلأَحْقَابِ وَٱلْغُرْضَ ٱلْتَقَتْ ... إلى فُلْفُلِ ٱلأَطْبَاءِ مِنْهَا دُؤوبُها[١]

كَأَنَّ ٱلْخَلَايَا فَوْقَ كُلِّ ضَرِيرَةٍ ... تُخَطِّمُهُ في دَوْسَرِ ٱلْمَاءِ نِيبُها[٢]

أَقُولُ لِأَصْحَابِي وَقَدْ صَدَقْتُهُمْ، ... مِنَ ٱلأَنْفُسِ ٱللاتي جَزِعْنَ كَذُوبُها

عَسَى بِيَدَيْ خَيْرِ ٱلْبَرِيَّةِ تَنْجَلي ... مِنَ ٱللَّزَبَاتِ ٱلْغُبْرِ عَنَّا خُطُوبُها[٣]

إذا ذُكِّرَتْ نفسي ٱبْنَ مَرْوَان صَاحِبي ... وَمَرْوَانَ فَاضَتْ مَاءَ عيني غُرُوبُها[٤]

هُمَا مَنَعَاني، إذْ فَرَرْتُ إِلَيْهِمَا، ... كَمَا مَنَعَتْ أَرْوَى ٱلْهِضَابِ لُهُوبُها[٥]

فما رِمْتُ حتى مَاتَ مَنْ كُنْتُ خَائفاً، ... وَطُومِنَ مِنْ نَفْسِ ٱلْفَرُوقِ وَجِيبُها[٦]

وَهَلْ دَعْوَتي من بَعْدِ مَرْوَانَ وَٱبْنِهِ ... لَهَا أَحَدٌ، إذْ فَارَقَاهَا، يُجِيبُها

وَكُنْتُ إذا مَا خِفْتُ أَوْ كُنْتُ رَاغِباً ... كَفَانِيَ مِنْ أَيْدِيهِمَا لي رَغِيبُها

بِأَخْلَاقِ أَيْدِي ٱلْمُطْعِمِينَ إذا ٱلصَّبا ... تَصَبَّبَ قُرّاً غَيْرَ مَاءٍ صَبِيبُها

= بطانها حتى يستأخر إلى الحقب، فيستأخر الحمل، فيجعل لها سنان، وهو حزام يشدّ من حقبها إلى تصديرها.

(١) الأحقاب، الواحد حقب: الحزام الذي يلي حقو البعير. الغرض، الواحدة غرضة: التصدير وهو للرحل كالحزام للسرج. فلفل، من تفلفلت حلمات الضرع: إذا اسودّت. الأطباء، الواحد طبيّ: وأراد أخلاف الناقة على الإستعارة، لأن الطبي لا يكون إلا لذوات الحوافر. دؤوبها: جدّها في السير واستمرارها عليه. يريد أن تلك الناقة النجيبة لا تحمل فيدرّ لبنها، وهذا أقوى لها على السير.

(٢) الخلايا، الواحدة خلية: وهي السفينة الكبيرة. تخطّمه: تضع على أنفه الخطام، أي الزّمام، وهو بمنزلة اللجام أيضاً.
دوسر الماء: شدّة سيلانه وجريانه. وربّما أراد به السّراب ودخول الإبل فيه. نيبها، الواحدة ناب: وهي الناقة المسنّة.

(٣) اللّزبات، الواحدة لزبة: الشدّة. الخطوب: الدواهي والمصائب، والواحد خطب.

(٤) الغروب، الواحد غرْب: عرق في العين يسقي لا ينقطع، الدمع.

(٥) فررت إليها: يشير إلى فراره من زياد بن أبيه. أروى، الواحدة أروية: ضأن الجبل. اللهوب، الواحد لهب: الفرجة في الجبل.

(٦) رِمْتُ: تباعدت. الوجيب: الخفقان.

رَأَيْتُ بَنِي مَـرْوَانَ إذْ شُقَّتِ ٱلْعَصَـا ... وَهَـرَّ مِنَ ٱلْحَـرْبِ ٱلْعَـوَانِ كَلِيبُهـا[1]
شَفَوْا ثائِرَ ٱلْمَظْلُومِ وَٱسْتَمْسَكَتْ بهم ... أَكُفُّ رِجـالٍ رُدَّ قَسْـراً شَغُـوبُهـا[2]
وَرِثْتَ، إلى أخلاقِهِ، عَاجِلَ ٱلْقِرَى، ... وَضَرْبَ عَرَاقِيبِ ٱلمتـالي شَبُوبُهـا[3]
رَأَيْـتَ بَنِـي مَـرْوَانَ ثَبَّـتَ مُـلْكَـهُـمْ ... مَشُـورَةُ حَقٍّ كَـانَ مِنْهَـا قَـرِيبُهـا[4]
جَـزَى آللهُ خَيْـراً مِنْ خَلِيفَـةِ أُمَّـةٍ، ... إذا آلـرِّيحُ هَبَّتْ بَعْـدَ نَوْءٍ جَنُـوبُها[5]
كَـفَـى أُمَّـةَ ٱلأمِّـيِّ كُـلَّ مُـلِحَّـةٍ ... مِنَ ٱلدَّهْرِ مَحْذُورٍ عَلَينا شَصِيبُهـا[6]
عَسَتْ هَـذِهِ ٱلـلأْوَاءُ تَـطْرُدُ كَـرْبَهـا ... عَلَيْنَـا سَمـاءٌ من هِشَـامٍ تُصِيبُهـا[7]
كَمَـا كَـانَ أَرْوَى إذْ أَتَـاهُمْ بِـأَهْلِهِ ... حُـطَيْئَةُ عَبْسٍ من قُـرَيْـعٍ ذَنُـوبُهـا
فَهَبْ لِيَ سَجـلاً من سجالِـكَ يُرْوِني ... وَأَهْلي إذا ٱلأوْرَادُ طَـالَ لُؤوبُهـا[8]
وَكَمْ أَنْعَمَتْ كَفًّا هِشامٍ على آمْرِيءٍ ... لَـهُ نِعْمَـةً خَضْـرَاء مـا يَسْتَثِيبُهـا

ألا إن خير المال. . . [الطويل]

لحصين بن برثن من بني عبشمس بن سعد وكان سأل في دية فقال له ابن برثن: لا تسأل، فأنا أعطيكها.

أَلا إنَّ خَيْـرَ ٱلْمَالِ مـالُ آبْنِ بُـرْثُنٍ، ... وَأَزْكَى الـذي تُرْجى لِغِبٍّ عَـوَاقِبُهْ[9]

---

(١) شقّت العصا: كناية عن تفرّق الجماعة. العوان: التي نُتِجَتْ بعد بطنها البكر، وأراد الحرب التي تنتج الشرور والويلات.
(٢) الشغوب: المهيج للحرب.
(٣) المتالي: أولاد الناقة عند الفطام. الشبوب: السيف الماضي الحدّ.
(٤) أراد بقريبها، الخليفة عثمان (رضي الله عنه).
(٥) النوء: المطر. الجنوب: ريح الجنوب وهي مصدر الفأل والخير.
(٦) الأمي: إشارة إلى النبي محمد ﷺ. الشصيب: الفقر.
(٧) اللأواء: الشدة والمحنة. السماء: الغيث، السحاب الممطر.
(٨) السّجل: الدلو. الأوراد: التي ترد الماء، الواحد وِرْد. اللؤوب: العطش.
(٩) ابن برثن: هو حصين بن برثن من بني عبشمس.

وَمَا زَالَ يَشْرِي ٱلْحَمْدَ بالمالِ وَٱلتُّقى ، وَذَلِـكَ مِمّـا أَرْبَـحَ ٱلْبَيْـعَ صَـاحِبُـهْ

قولا لقيسٍ [الطويل]

قال يهجو قيساً :

لَئِنْ أَصْبَحَتْ قَـيْسٌ تُلوِّي رُؤوسَـهـا عَـلَيَّ لَيَـزْدادَنَّ رَغْـمـاً غِضَـابُـهـا
فَـإنِي لَـرَامٍ قَيْسَ عَيْـلاَنَ رَمْيَـةً ، وإنْ كَـانَ لِي نَقْصاً شَـدِيـداً سِبَـابُهـا
فَقُـولا لِقَيْسٍ قَيْسِ عَيْـلاَنَ تَجْتَنِبْ بُحُـورِي إذا طَمَّتْ وَعَبَّ عُبَـابُهـا[1]
لَنَا حَوْمُ بَحْـرَيْ خِنْدِفٍ قَـد حَمَتْ به لَـهُ مَنْ أَظَلَّتْهُ ٱلسَّمَـاءُ ٱضْـطِرَابُهـا[2]
لَنَـا حَجَـرَا ٱلْبَيْتِ اللَّذَانِ أَمَـامَـهُ ، وَقِبْلَتُهَـا مِنْ كُـلِّ شَـطْرٍ وَبَـابُهـا[3]
أَلَـمْ يَـأْتِ مِـنّـا رَبُّ كُـلِّ قَـبِيـلَةٍ بِحَيْثُ جِمارُ ٱلْقَوْمِ يُلْقِى حِصَابُها[4]
وَإِنَّ لَنَـا شَهْبَـاءَ يَبْـرُقُ بَيْضُـهـا ، إذا خَفَقَتْ يَـوْمـاً عَلَيْنـا عُقَـابُهـا
تَـرَى ٱلنَّاسَ مِنْ سَاعٍ إِلَيْنـا فَهَـارِبٍ إذا دَارَ بِـٱلْحَيَّيْنِ يَـوْمـاً ضِـرَابُهـا[5]
تَـرَى كُـلَّ بَيْتٍ تَـابِعـاً لِبُيُـوتِنَـا ، إذَا ضُـرِبَتْ بِـٱلأَبْـطَحَيْنِ قِبَـابُهـا[6]
إذا لَبِسَتْ قَيْسٌ ثِـيَـابـاً سَمِعْتَـهَـا تُسَبِّـحُ مِنْ لُؤمِ ٱلْجُلُودِ ثِيَـابُهـا[7]
لَقَـدْ حَمَلَتْ عن قَيسِ عَيْلاَنَ عَـامـرٌ مَخَـازِيَ كَـانَتْ جَمَّعَتْهَـا كِـلاَبُهـا

---

(١) طمّ : غمر ، عظم وتفاقم .

(٢) حوم بحري : معظمه . وقوله اضطرابها ، أعاد ضمير الجمع إلى المثنى .

(٣) حجرا البيت : الركن والمقام . قبلتها : الهاء عائدة للكعبة المكرّمة .

(٤) الجمار ، الواحدة جمرة : كل قوم انضمّوا فصاروا يـداً واحدة ولم يحـالفوا غيـرهم . الحِصاب : موضع رمي الجمار بمنىً .

(٥) أراد بالحيين حيي تميم : عمرو وحنظلة .

(٦) الأبطحان ، الواحد أبـطح : الرمـل المنبسط على وجه الأرض ، والأبـطح يُضاف إلى مكـة وإلى منىً .

معجم البلدان : ١ ص ٧٤ .

(٧) الضمير في سمعتها عائد إلى الثياب .

لَئِنْ حَـوْمَتي هَابَتْ مَعَـدٌّ خِيـاضَهـا، لَقَـدْ كَانَ لُقْمَـانُ بْنُ عـادٍ يَهَـابُهـا[1]
لَقَدْ كَانَ فِي شُغْلٍ أَبوكَ عَنْ ٱلْعُلى، ضُرُوعُ ٱلْخَلَايَا صَرُّهـا وَٱحْتِلابُهـا[2]
وَهَـلْ أَنْتَ إلاّ عَبْـدُ وَطْـبٍ وَعُلْبَـةٍ تَحِنُّ إذا مـا ٱلنِّيبُ حَنَّتْ سِقَـابُهـا[3]
أَلَمْ تَـرَ أَنَّ ٱلأرْضَ أَصْبَحَ يَشْتَكي، إلى ٱللهِ، لُؤمَ ٱبْنَيْ دُخَـانٍ تُـرَابُهـا
جَعَلْتُ لِـقَيْسٍ لَـعْنَـةً نَـزَلَـتْ بِهِـمْ مِنَ ٱللهِ لَنْ يَـرْتَـدَّ عَنْهُمْ عَـذَابُهـا

إلى ابن أبي موسى [الطويل]

قـال يمدح بـلال بن أبي بردة بن أبي مـوسى الأشعـري أمير البصرة وقاضيها. وكـان ثقة في الحـديث، ولم تحمد سيـرته في القضـاء. وكان يقـول: إن الرجلين ليختصمـان إليّ فأجد أحدهما أخفُّ على قلبي فأقضي له! وهو ممدوح ذي الرمة أيضاً.

إنّ بِـلالاً إنْ تُـلاقِيـهِ سَـالِمـاً كَفاكِ ٱلَّذي تَخْشَيْنَ من كُلِّ جَانِبِ[4]
أَبُـوهُ أَبُـو مُـوسَى خَلِيـلُ مُحَمَّـدٍ، وَكَفَّـاهُ غَيْثٌ مُسْتَهِـلُّ الأهـاضِبِ[5]
إلَيْـكَ رَحَلْتُ ٱلْعَنْسَ حتى أَنَخْتُهـا إلَيْـكَ وَقَدْ أَعْيَتْ عَلَى كُـلِّ ذَاهِبِ[6]

---

(١) الحومة: أشد موضع في القتال. الخياض: الدخول، الاقتحام. لقمان بن عاد: معمّـر جاهلي قديم، من ملوك «حمير» في اليمن؛ يلقب بالرائش الأكبر. زعم أصحاب الأسـاطير أنـه عاش زمنـاً طويلاً.

الأعلام: ٥ ص ٢٤٣

(٢) الضـروع، الواحـد ضرع: مـدرّ اللبن للشاء والبقـر. الخلايـا: النيـاق المعلوفـة بـالخـلا، أي العشب. الصّرّ: شدّ ضرعها بالصرار لئلا يرضعها ولدها.

(٣) الوطب: سقاء اللبن. العلبة: قدح ضخم من الجلد أو الخشب يحلب فيـه. السقاب، الـواحد سقب: ولد الناقة.

(٤) يخاطب الشاعر، في مستهل هذه القصيدة، ناقته.

(٥) الأهاضب، الواحدة أهضوبة: الدفعة من المطر.

(٦) العنس: الناقة القوية. ذاهب: يريد المذهب.

وَقَــدْ خَبَـطَتْ رَحْلِي عَلَيهــا مَـطِيَّتي — إلَيْـكَ وَلَـمْ تَعْلَقْ قَلوصي بِصَاحِبِ[1]

فَقُلْتُ لَهَــا: زُورِي بِــلالاً، فَــإنَّــهُ — إلَيْـهِ ٱنْتَهَى، فَـأْتِيـهِ بي، كُـلُّ رَاغِب

لَئِنْ خَبَـطَتْ نَعْلاً يَـداهـا من ٱلْـوَجـا — إلى خَيْـرِ مَطْلُوبٍ مُناخـاً لِـرَاكِبِ[2]

إلى آبنِ أبي مُوسَى الذي سَجَدَتْ لَهُ — جُنُوحاً عَلَى ٱلأيدي مُلُوكُ ٱلمَرَازِبِ[3]

فَمَـا أَنَـا بِـالمُخْتَـارِ غَيْــرَكَ لِلْقِرَى، — وَلاَ لِمُنَـاخِ ٱلْيَعْمَـلاَتِ ٱلنَّجَـائِبِ[4]

تُقَـاتِـلُ، لَمَّـا حُـلَّ عَنْهَـا رِحَـالُهَــا، — بِـأَفْوَاهِهَـا الْغِـرْبَـانَ من كـلِّ جَـانِبِ

رَأَيْتُ بِـلالاً يَشْتَـرِي كُــلَّ سُــورَةٍ — مِنَ ٱلْمَجْـدِ بِٱلْغُلْيَـا عَلَى كُلِّ طَـالِبِ

نَمَــاهُ أَبُــو مُــوسَى أَبُــوهُ إلى ٱلَّتـي — يَنَـالُ بِهَا ٱلـرَّاقي نُجُومَ ٱلْكَـوَاكِبِ[5]

يَقُولُونَ: إنَّـا قد كَفَيْنَـاكَ، فَٱرْتَحِـلْ! — كَـذَاكَ ٱللَّيَـالِي دَائِـرَاتُ النَّـوَائِبِ[6]

تَـدَارَكَـهُ لي، بَعْــدَمَـا أَشْــرَفَتْ بِـهِ — عَلَى الهُـوَّةِ الغَبْرَاءِ زُورُ المَنَـاكِبِ[7]

دَحُـولٍ من اللاّتي إذا مَـا آرْتَمَتْ بِهِ — يَـرَى أَنَّـهُ مِنْ قَعْـرِهـا غَيْــرُ آيِبِ[8]

أباهل! [الطويل]

قـال يهجـو الأصم البـاهلي: عبـدالله بن الحجـاج بن عبـدالله بن كلثوم البـاهلي الأصم، وهـو شـاعـر إسـلامي خبيث اللسان له قصائد في هجاء الشاعر.

إنّ هِـجَــاءَ ٱلْبَــاهِـلِيِّـيــنَ دَارِمــاً — لَمِنْ بِــدَعِ الأَيَّـامِ ذَاتِ العَجَــائِبِ

---

(١) القلوص: الناقة، يريد أنه ذهب إلى بلال بمفرده.

(٢) الوجا: الحفاء.

(٣) الجنوح: الإقبال وأراد هنا الخضوع والطّاعة. المرازب، الواحد مرزبان: الرئيس من الفرس.

(٤) اليعملات، الواحدة يعملة: الناقة النشيطة المطبوعة على العمل. النجائب، الواحدة نجيبة: الفاضلة النفيسة من نوعها.

(٥) نماه: نسبه إلى ذروة المجد.

(٦) النوائب: الدّواهي والمصائب، الواحدة نائبة.

(٧) الزور، الواحد أزور: المائل الجنب.

(٨) الدّحول: البئر الواسعة.

أَبَـاهِلَ! هَـلْ في دَلْـوِكُمْ، إِذْ نَهَـزْتُمُ بِهَا، كَرِشَاءِ ٱبْنَيْ عِقالٍ وَحَـاجِبِ[1]
رِشَـاءٌ لَـهُ دَلْـوٌ تَـفِيضُ ذَنُـوبُـهَـا عَلَى ٱلْمَحْلِ أعلى دَلْوِها في ٱلْكَوَاكِبِ[2]
فَمَن يَكُ أَمْسَى غابَ عَنْهُ فُضُوحُـهُ، فَلَيْسَ فُضُـوحُ ٱبْنَيْ دُخانٍ بِغَـائِبِ[3]
لَـعَـمْـرُكَ! إِنِّـي وَٱلأَصَـمَّ وَأُمَّـهُ لَفي مَـقْعَـدٍ فِـي بَيْتِهَـا مُـتَقَـارِبِ
تَقُـولُ وَقَدْ ضَمَّتْ بِعِشْـرِينَ حَـوْلَـهُ: أَلاَ لَيْتَ أَنِي زَوْجَـةٌ لابنِ غَـالِبِ[4]
لِأَرْشُفَ رِيحـاً لَمْ تَكُـنْ بَـاهِلِيَّـةً، وَلَكِنَّهَـا رِيـحُ ٱلْكِـرَامِ ٱلأَطَـايِـبِ
بَنُـو دَارِمٍ كَٱلْمِسْكِ رِيحُ جُلُودِهُمْ، إذا خَبُثَتْ رِيـحُ ٱلْعَبِيـدِ ٱلأَشَـايِبِ
أَلا كُـلُّ بَـيْـتٍ بَـاهِـلِيٍّ أَمَـامَـهُ حِمَـارٌ وَعِـدْلا نِحيٍ سَمْنٍ وَرَايِبِ[5]
يُؤدّي بِهَـا عَنْهُـمْ خَـرَاجٌ، وَأَنَّهُـمْ، لَجِـرْوَةَ، كَانُـوا جُنَّحـاً للضَّـرَائِبِ[6]
إذا ٱبْنَـا دُخَـانٍ وَاقَفَـا وِرْدَ عُصْبَـةٍ لِئَـامٍ وَإِنْ كَانُـوا قَلِيلِي ٱلْحَـلائِبِ[7]
لَقَـالُـوا ٱخْسَـآ يـاٱبْنَيْ دُخَـانٍ فَـإِنَّكُمْ لِئَـامٌ وَشَـرّابُـونَ سُؤرَ ٱلْمَشَـارِبِ[8]

---

(١) الرشاء: الحبل عموماً أو حبل الدلو، يُقال «أتبعَ الدلو رشاءها» مثلاً في اتباع أحد المتصاحبين الآخر.
إبنا عقال: حابس وناجية. حاجب: هو ابن زرارة بن عُدس الدارمي التميمي: من سادات العرب في الجاهلية، وهو الذي رهن فرسه عند كسرى على مال عظيم ووفى به.
الأعلام: ٢ ص ١٥٣.

(٢) الذنوب: الوافر الذنب، لحم الألية.
المحل: الأرض المجدبة.

(٣) الفضوح: الفضيحة. إبنا دخان: هما غني وباهلة.

(٤) أراد بالعشرين: أصابع اليدين والرجلين.

(٥) العدلان، مثنى العِدل: النظير والمثل.
النحي: زق العسل. الرايب: اللبن.

(٦) يشير إلى أن هوزان وعامة قيس كانت تؤدي الإتاوة لجروة بن أسيد من تميم إلى أن قتله رياح ابن الأشل الغنوي.

(٧) الحلايب: الأنصار من أبناء العم خاصة.

(٨) اخسآ من خسّ: رَذُل، أصبح خسيساً. السُّؤر: بقيّة الشيء وفضلته، أي أنهم أذلّاء يُطردون عن الماء فلا يردونها إلا فضلة وكدراً.

فَظَلَّ ٱلدُّخَانِيُّونَ تُرْمَى وُجُوهُهُمْ ... على ٱلماءِ بِٱلإقْبَالِ رَمْيَ ٱلْغَرَائِبِ[1]
أَبَاهِلَ! إنَّ المَاءَ لَيْسَ بِغَاسِلٍ ... مَخَازِيَ عَنْكُمْ عَارُهَا غَيْرُ ذَاهِبِ
وَإنّ سِبَابِيكُمْ لَجَهْلٌ، وَأَنْتُم ... تُبَاعُونَ في ٱلأَسْوَاقِ بَيْعَ ٱلْجَلاَيِبِ[2]

كم من عدوٍ يا بلال! [الطويل]

يمدح بلال بن أبي بردة

يَقُولُ ٱلأَطِبّاءُ ٱلمُدَاوُونَ إذ خَشَوا ... عَوَارِضَ مِنْ أَدْوَاءِ داءٍ يُصِيبُهَا
وَظَبْيَةُ دَائي، وَٱلشِّفَاءُ لِقَاؤهَا، ... وَهَلْ أَنَا مَدْعُوٌّ لِنَفْسِي طَبِيبُهَا[3]
وَكُومٍ مَهَارِيسِ ٱلْعَشَاءِ مُرَاحَةٍ ... عَلَيْنَا أَتَاهَا بَعْدَ هَدْءٍ خَبِيبُهَا[4]
مَحَا كُلَّ مَعْرُوفٍ مِنَ ٱلدَّارِ بَعْدَنَا ... دَوَالِحُ رَوْحَاتِ ٱلصَّبَا وَجَنُوبُهَا[5]
وَكَائِنْ أَتَتْهَا للشَّمَالِ هَدِيَّةٌ ... مِنَ ٱلتُّرْبِ من أَنْقاءِ وَهْبٍ غَرِيبُهَا[6]
وَثِقْتُ إذا لاَقَتْ بِلالاً مَطِيَّتِي، ... لَهَا بِٱلْغِنِي إنْ لَمْ تُصِبْهَا شَعُوبُهَا[7]
تَمَطَّتْ بِرَحْلِي وَهْيَ رَهْبٌ رَذِيَّةٌ ... إلَيْكَ مِنَ ٱلدَّهْنَا أَتَاكَ خَبِيبُهَا[8]
فَمَا يَهْتَدي بِٱلْعَيْنِ مِنْ نَاظِرٍ بِهَا، ... وَلَكِنَّمَا تَهْدِي ٱلْعُيُونَ قُلُوبُهَا

---

(١) يشبّه إبني دخان بالإبل الغريبة التي تستقبل على الماء بالطّرد.

(٢) سبابيكم: أي سبابي إيّاكم. الجلايب: العبيد والإماء. يريد أنّ سبّه لهم جهل منه لأنهم عبيد لا يكترثون لذلك ولا عرض لهم يُسبّ.

(٣) ظبية: هي بنت دلم، المرأة التي تزوّجها بعد أن طلّق النوار.

(٤) الكوم: القطعة من الإبل. المهاريس، الواحد مهراس: الشديد الأكل. المُراحة: العائدة إلى المراح، أي المأوى. الهدء: الهزيع من الليل. الخبيب: ضرب من السير.

(٥) الدوالح: السحب الممطرة، واحدها دالح.

(٦) أنقاء وهب: موضع، لم نعثر على ذكر له في كتب المعاجم، والأنقاء، الواحد نقي: القطعة المحدودبة من الرمل.

(٧) الشعوب: المنيّة.

(٨) الرذيّة: الضعيفة المهزولة. الدّهنا: موضع، ورد ذكره سابقاً.

وَكَانَتْ قَنَاةُ ٱلدِّينِ عَوْجَاءَ عندنا، فَجَاءَ بِلالٌ فاسْتَقَامَتْ كُعُوبُها[1]
فَلَمّا رَأَوْا سَيْفَيْ بِلالٍ تَفَرّقَتْ شَيَاطِينُ أَقْوَامٍ وَمَاتَتْ ذُنُوبُها[2]
فَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ يا بِلالُ خَسأْتَهُ فَأَغْضَتْ لَهُ عَيْنٌ عَلَى مَا يَرِيبُها
رَأَيْتُ بِلالاً يَشْتَرِي بِتِلادِهِ مَكَارِمَ أَخْلاقٍ عِظَامٍ رَغِيبُها[3]
وَيَوْمٍ تُرَى جَوْزَاؤُهُ قَدْ كَفَيْتَهُ بِطَعْنٍ وَضَرْبٍ حِينَ ثَابَ عَكُوبُها[4]
أَبَتْ لِبِلالٍ عُصْبَةٌ أَشْعَرِيّةٌ إذا فَزِعَتْ كَانَتْ سَرِيعاً رُكُوبُها
سَرِيعٌ إلى كَفّيْ بِلالٍ، إذا دَعَا، مِنَ ٱلْيَمَنِ الشُّبّانُ مِنْهَا وَشِيبُها
وَمَا دَعْوَةٌ تَدْعو بِلالاً إلى ٱلْقِرَى وَلا ٱلطَّعْنِ يَوْمَ ٱلرَّوْعِ إلّا يُجِيبُها
سَرِيعٌ إلى هَذِي وَهَذِي قِيَامُهُ، إذا صَدَقَتْ نَفْسَ ٱلْجَبَانِ كَذُوبُها
كَمَا كَانَ يَسْتَحْيِي أَبُوهُ إذا دَعَا لَهُ مُسْتَغِيثٌ حِينَ هَرَّ كَلِيبُها[5]
يَكُرُّ وَرَاءَ ٱلْمُسْتَغِيثِ إذا دَعَا بِنَفْسٍ وَقُورٍ لا يُخَافُ وَجِيبُها[6]
مِنَ ٱلْقَوْمِ يَسْتَحمي إذا حَمِسَ ٱلْوَغى لِهَاماتِ كُلَّاحِ ٱلرِّجَالِ ضَرُوبُها[7]
وَجَدْنا لَكُمْ دَلْواً شَديداً رِشاؤها، تَضِيمُ دِلاءَ ٱلْمُسْتَقِينَ ذَنُوبُها[8]

---

(١) صورة البيان في هذا البيت هي (مراعاة النظير) فلفظة كعوب استعملت مراعاة للقناة. أراد أنه طغى التهاون في شؤون الدين، فلما جاء بلال أعاده إلى السبيل القويم.
(٢) أراد بماتت ذنوبها: أنهم تابوا وعادوا إلى الدين الحنيف خشية من سيفيه.
(٣) التالد: المال الموروث. الرغيب: الواسع، وقد يكون الأمر المرغوب فيه.
(٤) العكوب: الغبار. أراد أن انعقاد الغُبار جعل النهار مظلماً كالليل، فرؤيت فيه الجوزاء.
(٥) يريد أن أباه كان يقري الناس ويجيب المستغيث عند اشتداد البرد، فتهرّ الكلاب من شدّته، ويتضايق الناس من الجوع.
(٦) القور، الواحدة قارة: الجبل الصغير المنقطع عن الجبال. الوجيب: الإضطراب.
(٧) حمس: اشتدّ واضطرم. كُلَّاح، الواحد كالح: عابس. الضروب: الكثير الضرب.
(٨) الرِّشاء: الحبل عموماً أو حبل الدلو. الذنوب: لها ذنب.

يا ابن المراغة [البسيط]

قال يفخر بنسبه ويهجو جريراً

نَكفي ٱلأعِنَّـةَ يَـوْمَ ٱلْحَـرْبُ مُشْعَلَةٌ، وَٱبْنُ ٱلْمَرَاغَةِ خَلْفَ ٱلْعَيْرِ مَضْرُوبُ[١]
مِنّـا الفُـرُوعُ اللّوَاتي لا يُـوَازِنُـهَـا فَخْرٌ، وَحَظُّكَ، في تِلْكَ، ٱلْعَرَاقِيبُ
يـا ٱبْنَ ٱلْمَـرَاغَـةِ! إنّ الله أنْـزَلَني حَيْثُ ٱلْتَقَتْ في ٱلذُّرَى ٱلْبِيضُ ٱلْمَنَاجِيبُ[٢]

سيف اللّه [الطويل]

يمـدح مالـك بن المنذر بن الجـارود العبـدي، من بني عبـد القيس. أمّره خـالد بن عبـدالله القسري على شـرطـة البصـرة، وكتب إليه أن يحبس «الفـرزدق» لأبيات قـالهـا، فحبسه.

رَأَيْتُ أَبَـا غَسّـانَ عَـلّقَ سَيْـفَـهُ عَلَى كَاهِلٍ شَغْبٍ على مَنْ يُشَاغِبُهْ[٣]
تَـرَى النّـاسَ كَـٱلـدَّمْعَى لَـهُ وَقُلُوبُهُمْ تَنَـدَّى، وَمَا فيهم عَـرِيبٌ يُخَاطِبُـهْ[٤]
أَذَلَّ بِـهِ الله الـذي كَـانَ ظَـالِمـاً، وَعَـزَّ بِـهِ ٱلْمَـظْلُومُ وَٱشْتَدّ جَـانِبُـه
وَقَـدْ عَلِمَ ٱلْمِصْرُ الـذي كَانَ ضَـائعاً أَبَـاعِـدُهُ مَـزْؤودَةٌ وَأَقَـارِبُـهْ[٥]
بِـأَنّـكَ سَيْفُ ٱللّهِ فِي ٱلأَرْضِ سَلَّهُ إذا ٱلْمَوْتُ رَاقَتْ بِٱلسُّيُوفِ كَتَائِبُـهْ[٦]

---

(١) خلف العير مضروب: أي عبد ذليل يرعى الجمال.

(٢) الـذّرى: القمم، وأراد هنا المجـد والعظمـة. البيض: السيوف. المنـاجيب، الواحـد نجيب: السيّد الفاضل.

(٣) أبو غسان: كنية الممدوح. الشغب: المشاغب.

(٤) تندّى: تتسخّى وتتفضّل، أو تتروّى.

(٥) المِصر: الحاجز بين الشيئين، الحدّ بين الأرضين، الصّقع. مزؤودة: خائفة.

(٦) راقت: سرّت وأعجبت.

أجبن أم إعياء [الطويل]

قال يهجو جندلاً ويمدح حمياً المجاشعيين، وكان صال عليه جمله فاستغاث جندلا فلم يغثه، وجاء حمي فكشف عرقوبيه:

أَعَضَّ حُمَيٌّ سَاقَهُ ٱلسَّيْفَ بَعْدَمَا ... رَأَى ٱلْمَوْتَ يَغْشَى وَاسِطَ ٱلرَّحْلِ رَاكِبُهْ

وَوَاللهِ مَا أَدْرِي أَجُبْنٌ بِجَنْدَلٍ ... عَنِ ٱلْعَوْدِ أَمْ أَعْيَتْ عَلَيْهِ مَضَارِبُهْ(١)

كِلا ٱلسَّيْفِ وَٱلْعَظْمِ الذي ضَرَبَا به ... إذا ٱلْتَقَيَا في ٱلسَّاقِ أَوْهَاهُ صَاحِبُهْ(٢)

مواكب الوفود عند بابه [الطويل]

يمدح الورد الحنفي

أَلَمْ يَكُ جَهْلاً بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً ... تَذَكُّرُ أُمَّ ٱلْفَضْلِ وَٱلرَّأْسُ أَشْيَبُ

وَقِيلُكَ: هَلْ مَعْرُوفُها رَاجِعٌ لَنَا، ... وَلَيْسَ لِشَيءٍ قَدْ تَفَاوَتَ مَطْلَبُ

عَلَى حِينَ وَلَّى ٱلدَّهْرُ إلاَّ أَقَلَّهُ، ... وَكَادَتْ بَقَايَا آخِرِ ٱلْعَيْشِ تَذْهَبُ

فَإِنْ تُؤْذِنِينَا بِٱلْفِرَاقِ، فَلَسْتُمُ ... بِأَوَّلِ مَنْ يَنْسَى، وَمَنْ يَتَجَنَّبُ

وَرُبَّ حَبِيبٍ قَدْ تَنَاسَيْتُ فَقْدَهُ، ... يَكَادُ فُؤادِي إِثْرَهُ يَتَلَهَّبُ

أَخِي ثِقَةٍ فِي كُلِّ أَمْرٍ يَنُوبُنِي، ... وَعِنْدَ جَسِيمِ الأَمْرِ لا يَتَغَيَّبُ

قَرَعْتُ ظَنابِيبِي عَلَى ٱلصَّبْرِ بَعْدَهُ، ... فَقَدْ جَعَلَتْ عَنْهُ ٱلْجَنَائِبُ تُصْحِبُ(٣)

دَعَانِيَ سَيَّارٌ وَقَدْ أَشْرَفَتْ بِهِ ... مَهَالِكُ يُلْفَى دُونَهَا يَتَذَبْذَبُ(٤)

---

(١) العود: الجمل.

(٢) أوهاه: أراد كسره، وكان سيف حُمَيّ قد انكسر بعد أن ضرب الجمل به.

(٣) أراد بقوله: قرعت ظنابيبي على الصبر: أي عزمت عليه، والظنبوب: عظم الساق. الجنائب، الواحدة جنيبة: الدابة تقودها إلى جنبك. تصحب: تُقاد، وأراد بالجنائب نفسه.

(٤) سيّار: هو ابن عمرو الغزاري. .يتذبذب: يتردّد.

فَقُلْتُ لَـهُ: إني أخُوكَ الـذي بِـهِ ... تَنُـوءُ إذا عَمَّ آلـدُّعَـاءَ المُثَـوِّبُ(١)

فَـإنْ تَـكُ مَـظْلُومـاً، فَـإنّ شِفَـاءهُ ... بِـوَرْدٍ، وَبَعْضُ آلأمْـرِ لِـلأمْـرِ مُجْلَبُ

هُــوَ آلْحَكَمُ الـرَّاعي وَأَنْتَ رَعِيَّـةٌ، ... وكُـلُّ قضَـاءٍ سَـوْفَ يُحْصَى وَيُكْتَبُ

وَأَنْتَ وَليّ آلْـحَقِّ تَـقْضِـي بِفَـصْلِهِ، ... وَأَنْتَ وَليُّ آلْـعَفْـوِ إذ هُـوَ مُـذْنِـبُ

يَـزِينُ عُبَيْـداً كُـلُّ شَيءٍ بَـنَيْتَـهُ، ... وَأَنْتَ فَتَـاهَـا وَآلصَّـرِيـحُ آلمُهَـذَّبُ

نَمَتْـكَ قُـرُومٌ مِـنْ حَنيفَـةَ جِـلّةٌ، ... إلى عيصها آلأعلى الذي لا يُشَذَّبُ(٢)

وَجُـرْثُـومَـةُ آلْعِزِّ التي لاَ يَـرُومُهَـا ... عَـدُوٌّ، وَلاَ يَسْطِيعُهَـا المُتَـوَثِّبُ(٣)

وَمَـا قَـايَسَتْ حَيّـاً حَنِيفَـةُ سُـوقَـةً، ... وَلَـوْ جَهِـدوا، إلاّ حَنِيفَـةُ أَطْيَبُ(٤)

وَكَـانَتْ إذا خَـافَتْ تَضَـايُقَ مُقْـدَمٍ ، ... تَمُـدُّ بـأيْـديهـا آلسُّيُـوفَ فَتَضْـرِبُ

إذا مَنَعُـوا لَمْ يُـرْجَ شَيءٌ وَرَاءهُمْ ؛ ... وَإنْ لَقِحَتْ حَـرْبٌ يجيئوا فَيَـرْكبوا(٥)

إلَـيْهِـمْ رَأَتْ ذَاكُمْ مَـعَـدٌّ وَغَيْـرُهَـا ... يُحِلُّ آلْيَتَامَى وَآلصَّعِيبُ آلْمُعَصَّبُ(٦)

تَحُـلُّ بُيُـوتُ آلْـمُعْـتَفِينَ إلَـيْهِـمُ، ... إذا كانَ عامٌ خَـادعُ آلنَّوْءِ مُجْـدِبُ(٧)

وَقَعْتُمْ بِصُفْـرِيِّ الخَضَـارِمِ وَقْعَـةً، ... فَجَلّلْتُمُـوهَـا عَـارَهـا لَيْسَ يَـذْهَبُ(٨)

وَلَـمّـا رَأَوْا بِـآلأبْـرَقَـيْـنِ كَـتِيـبَـةً ... مُلَمْلَمَـةً تَحْمِي الـذّمَـارَ وَتَغْضَبُ(٩)

---

(١) تنوء: تنهض مثقلاً لإغاثة داعيك إلى نصرته. المثوّب: الذي فيه أجر وثواب.

(٢) القروم، الواحد قرم: السيد العظيم، العيص: الشجر الكثيف الملتف. وأراد هنا أصل حنيفة ومنبتها، وحنيفة تعود بأصلها إلى بكر وائل. يشذّب: يلين.

(٣) الجرثومة: الأصل. المتوثب: صاحب الهمّة العالية.

(٤) السوقة: الرعية من الناس، العامّة.

(٥) لقحت الحرب: هاجت بعد أن كانت ساكنة.

(٦) المعصّب: الشديد.

(٧) المعتفون: الذين ليس لديهم ما يقتاتون به. النوء الخادع: السحب التي ليس فيها مطر.

(٨) صفري الخضارم: هو عبد الله بن صفار الخارجي من أهل خضرمة، والخضرمة: بلد بأرض اليمامة لربيعة.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٧٧

(٩) الأبرقان: تثنية الأبرق، يريدون به أبرقي حُجْر اليمامة، وهو منزل على طريق مكة من البصرة =

دَعَا كُلُّ مَنحوبٍ حَنِيفَةَ فَالْتَقَتْ عَجَاجَةُ مَوْتٍ وَالدِّمَاءُ تَصَبَّبُ[1]

وَجَاؤوا بِوِرْدٍ مِنْ حَنِيفَةَ صَادِقٍ تُطَاعِنُ عَنْ أَحْسَابِهَا وَتُذَبِّبُ[2]

مَصَالِيتُ نَزَّالُونَ فِي حَوْمَةِ الْوَغَى، تَخُوضُ الْمَنَايَا وَالرِّمَاحُ تُخَضَّبُ[3]

وَرَائِمَةٍ وَلَّهْتُمُوهَا، وَفَاقِدٍ تَرَكْتُمْ لَهَا شَجْوَاً تُرِنُّ وَتَنْحَبُ[4]

وَقَدْ عَصَبَتْ أَهْلَ الشَّوَاجِنِ خيْلُهم؛ وَقَدْ سَارَ مِنْهَا بِالْمَجَازَةِ مِقْنَبُ[5]

إذا وَرَدُوا الْمَاءَ الرَّوَاءَ تَظَامَأَتْ أَوَائِلُهُمْ أَوْ يَحْفِرُوا ثُمَّ يَشْرَبُوا[6]

تَفَارطُ هَمْدَان الْجِبَالَ وَغَافِقاً، وَزُهْدَ بَنِي نَهْدٍ فَتُسمى وَتَحْرُبُ[7]

تَوَثَّبُ بِالْفُرْسَانِ خُوصاً كَأَنَّهَا سَعَالٍ طَوَاهَا غَزْوُهم فَهِي شُزَّبُ[8]

وَهُمْ مِنْ بَعِيدٍ فِي الْحُرُوبِ تَنَاوَلُوا عِياذاً وَعَبْدَ الله وَالْخَيْلُ تُجْذَبُ[9]

= بعد رُمَيلة اللّوى للقاصد مكّة. وقال الزمخشري: الأبرقان ماء لبني جعفر.

معجم البلدان: (ص ٦٦).

الململمة: المجموعة. الذّمار: الحوض، الدّيار.

(١) المنحوب: المشرف على الموت. العجاجة: الغبار، الدّخان.

(٢) الورد: الجماعة. تذبّب: تذود، تدافع.

(٣) مصاليت، الواحد مصلات: الشجاع الماضي العزيمة. تخضّب: تقطر بالدماء.

(٤) الرائمة: العاطفة على ولدها. الفاقد: التي فقدت ولدها.

(٥) عصبت: أحاطت، ضايقت. الشواجن: بالفتح، وبعد الألف جيم مكسورة، وآخره نون؛ والشواجن: أعالي الوادي، وهي إسم لواد في ديار ضبّة في بطنه أصواء كبيرة.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٦٩

المجازة: موسم من المواسم، وذو المجازة: منزل من منازل طريق مكّة بين ماوية وينسوعة على طريق البصرة. والمجازة: وادوقرية من أرض اليمامة سكنها بنو هِزّان وبها أخلاط من الناس من موالي قريش.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٥٦.

المقنب: القطعة من الخيل.

(٦) أي أنهم إذا وردوا الماء انتزحوه، فيظلّون ظمآى إلى أن يحفروا آباراً فيرووا ظمأهم.

(٧) تفارط: الأصل تتفارط من تفارط القوم تسابقوا وتفاخروا. تحربها: تسلبها.

(٨) الخوص: الغائرات العيون. السّعالي، الواحدة سعلاة: وهي انثى الغول. الشزّب: الضامرة.

(٩) عياذ وعبد الله: من الحرورية الخوارج، وهما من أهل عمان.

بِذِي آلغافِ من وَادي عُمانَ فَأَصْبَحتْ دِماؤهُمْ يُجْرَى بها حيثُ تَشْخَبُ[1]
أذاقُوهُمْ طَعْمَ آلْمَنَايَا، فَعَجَّلوا، وَمَن يَلْقهم في عَرْصَةِ آلْمَوْتِ يُشجَبُوا[2]
شَفَوْا مِنهما ما في آلنفوسِ وَشَذَّبُوا بِوَقْعِ آلْعَوَالِي كُلَّ مَنْ يَتَكَتَّبُ[3]
وَأَضْحَى سَعِيدٌ في آلْحَدِيدِ مُكَبَّلاً، يُعَاني، وأَحْيَاناً يُقَادُ فَيَصْحَبُ
رَأَى قَوْمَهُ إذْ كَانَ غَدْواً جِلادُهُمْ مَعَ آلصُّبْحِ حتى كادَتِ آلشَّمْسُ تَغْرُبُ
فَمَا أُعْطِيَ آلْمَاعُونُ حتى تَحاسَرَتْ عَلَيْهِمْ جُمُوعٌ من حَنِيفَةَ لُجَّبُ[4]
وَحتى عَلَوْهُمْ بِآلسُّيُوفِ كَأَنَّهَا مَصَابِيحُ تَعْلُو مَرَّةً وَتَصَبَّبُ
فَلَمْ يُرَ يَوْمٌ كَانَ أَكْثَرَ عَوْلَةً، وَأَيْتَمَ لِلْوِلْدَانِ مِنْ يَوْمِ عُوتِبُوا[5]
وَمَنْ يَصْطَلي في آلْحَرْبِ ناراً تَحُشُّها حَنِيفَةُ يَشْقى في آلْحُرُوبِ وَيُغْلَبُ
وَمَا زَالَ دَرْءٌ مِنْ حَنِيفَةَ يُتَّقَى؛ وَمَا زَالَ قَرْمٌ من حَنِيفَةَ مُصْعَبُ[6]
لَهُ بَسْطَةٌ لا يَمْلِكُ آلنَّاسُ رَدَّها، يَدِينُ لَهُ أَهْلُ البلادِ وَيُحْجَبُوا[7]
تَرَى للوُفُودِ عَسْكَراً عِنْدَ بَابِهِ، إذا غَابَ مِنْهُمْ مَوْكِبٌ جَاء مَوْكِبُ

شكوت إليك [الطويل]

لَمْ أَنْسَ إذْ نُودِيتُ ما قَالَ مَالِكٌ، وَنَحْنُ قِيَامٌ بَيْنَ أيدي آلرَّكَايِبِ

---

(1) ذو الغاف: قال أبو زيد: الغاف شجرة من العضاة، وقال صاحب العين: الغاف نبات عظيم كالشجر يكون بعمان؛ وهو إسم موضع بعمان سُمِّيَ به لكثرته فيه.
معجم البلدان: ٤ ص ١٨٣.
تشخب: تسيل غزيرة.
(2) عرصة الموت: حومته. يشجبوا: يهلكوا.
(3) العوالي: الرّماح.
(4) الماعون: الطاعة والخضوع. تحاسرت: أصبحت حاسرة، أي مكشوفة الرؤوس في الحرب. اللجب: الكثير العدد والعدّة.
(5) العولة من العويل: وهو بكاء الثكالى والأطفال.
(6) الدرء: الدفع. القرم: السيّد العظيم.
(7) البسطة: التوسّع في العلم وغيره، والضمير في له عائد للممدوح.

وَصِيَّتَـهُ إذْ قَـالَ: هَـلْ أَنْتَ مُخْبِـرٌ عَنِ ٱلنَّاسِ مَا أَمْسَوْا به يا ٱبنَ غَالِبِ[1]
فَقُلْتُ: نَعَمْ! وَٱلرَّاقِصَاتِ إلى مِنًى، لَئِنْ بَلَغَتْ بي مُنْتَهَى كُـلِّ رَاغِـبِ[2]
وَكَـانَ وَفَـاءُ ٱلنَّـاسِ خَيْـرُهُمْ لَهُمْ نَـدًى وَيَـداً قَـد أتْـرَعَتْ كُلَّ جَانِبِ
لأشتكِيَنْ شَكْـوَى يَكُـونُ ٱشْتِكَـاؤهَـا لَهَـا نُجُحـاً أَوْ عِـذْرَةً للمُخَـاطِبِ[3]
شَكَوْتُ إليكَ ٱلْجُهْدَ لِلنّاسِ وَٱلْقِرَى، وَأَنَّ ٱلذُّرَى قد عُدْنَ مِثْلَ ٱلْغَوَارِبِ[4]

شفيتَ من الداء العراقَ [الطويل]

يمـدح الوليـد بن يزيـد بن عبد الملك بن مـروان: من ملوك الدولة المروانية بالشام، ولي الخلافة بعد وفاة عمـه هشـام سنة ١٢٥ هـ، وهـو من فتيان بني أميـة وظـرفـائهم وشجعانهم وأجوادهم، يعاب بالإنهمـاك في اللهو وسمـاع الغناء. له شعر رقيق وعلم بالموسيقى.

إلَيْـكَ بِنَفْسِي، حِينَ بَعْدَ حُشَاشَـةٍ، رِكَـابَ طَرِيـدٍ لا يَزَالُ عَلَى نَحْبِ[5]
طَـوَاهُنَّ مَـا بَيْنَ ٱلْجِـوَاءِ وَدُومَـةٍ، وَرُكْبَانُها، طَيَّ ٱلْبُرُودِ مِنْ ٱلْعَصْبِ[6]

---

(١) أراد أن مالكاً أوصاه أن يخبر بلالاً عما أمسى به الناس من الشدّة والضيق.

(٢) والراقصات: قسم أراد به ربّ الراقصات، أي المسرعات لأداء مناسك الحج.

(٣) أي أنه يُعذر على مدحه إذا لم تنجح شكواه.

(٤) الذُّرى: الدمع المصبوب. الغوارب، الواحد غارب: الكاهل، ومنه «غوارب المـاء» أي أعالي موجه.

(٥) إليك بنفسي: أي قصدتـك بنفسي. الحشاشـة: بقيّـة الـروح. النحب: الجدّ والإسـراع في السير.

(٦) الجواء: بالكسـر، والتخفيف ثم المد، والجـواء في أصل اللغـة الواسـع من الأودية، والجـواء الفرجة التي بين محل القوم في وسط البيوت؛ وهي أيضاً موضع بالصّمان.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ١٧٤.

دومة: بالضم: من قرى غوطة دمشق غير دومة الجندل، ومنها أيضاً «دومة خبتٍ».

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٤٨٧ ـ ٤٨٨ ـ ٤٨٩.

العصب: ضرب من البرود.

عَلَى شَـدَنِيَّـاتٍ، كَـأَنَّ رُؤوسَهَـا فؤوسٌ إذا رَاحَتْ رَوَاجِفُ في نُصْبِ[1]

إذا هيَ بـالـرَّكْبِ ٱلْعِجَـالِ تَـرَدَّفَتْ نَحَايزَ ضَحَّاكِ ٱلْمَطَالِعِ في ٱلنَّقْبِ[2]

خَبَـطْنَ نِعَـالَ ٱلْجِلْدِ، حتى كـأنّهـا شَرَاذيمُ في ٱلأَرْسَاغِ من خِرَقِ ٱلْعُطْبِ[3]

إلَيْـكَ تَعـرَّقْنَـا ٱلـذُّرَى بِـرِحَـالِهَـا، وَكُلَّ قُتَارٍ في سُلامَى وَفِي صُلْبِ[4]

أَضَـرَّ بِهَـا ٱلتِّـرْحَـالُ حتى تَحَـوَّلَتْ مِنَ ٱلأَيْنِ سُوداً بَعْدَ عيـدِيَّةٍ صُهْبِ[5]

وَغِيـدٍ من ٱلإِدْلاَجِ تَـحْسِبُ أَنَّهُـم سُقوا بِنْتَ أَحْوَالٍ تُدارُ على ٱلشَّرْبِ[6]

تَمِيـلُ بِهِمْ حِينـاً وَحِينـاً تُقِيمُهُـمْ، وَهُنَّ بِنَا مِثْلُ ٱلقِدَاحِ من ٱلْقُضْبِ[7]

حَمَلْنَ مِنَ ٱلْحَـاجَـاتِ كُـلَّ ثَقِيـلَةٍ إلَيْـكَ على فَانٍ عَـرَائِكُهَـا حُـدْبِ[8]

إلى خَيْرِ مَأتَى يَـطْلُبُ ٱلنَّاسُ خَيْـرَهُ، إلَيْـهِ مِنَ ٱلآفَـاقِ مُجْتَمَـعُ الـرَّكْبِ

إلى بَـابِ مَنْ لَمْ نَـأْتِ نَـطْلُبُ غَيْـرَهُ بِشَرْقٍ من الأرْضِ ٱلْفَضَاءِ وَلاَ غَرْبِ

---

(١) الشدنيات من الإبل: وهي المنسوبة إلى شَدَن، وهو موضع باليمن تنسب إليه الإبل، وقيل: هو إسم فحل؛ ومنه قول أبي تمام:

يـا مـوضـعَ الشَّـدَنِيَّـةِ الـوَجْنـاء ومـصـارعَ الإدْلاَجِ والإسْـراء

معجم البلدان: ٣ ص ٣٢٨

نصب: أي منتصبة. أراد أن رؤوس تلك الإبل شبيه بحدّة الفؤوس وصلابتها.

(٢) تردفت: ركبت. النحايز، الواحدة نحيزة: الطبيعة. يُقال «هو كريم النحيزة»، ولعلّها طريقة من الأرض خشنة. ضحاك المطالع: واضحها. النّقب: الطريق في الجبل.

(٣) الشـراذيم، الواحـدة شرذمـة: القطعـة من الجيش وغيره. الأرسـاغ، الواحـد رسغ: المـوضـع المستدق بين الحافر وموصل الوظيفُ من اليد والرجل. العُطب: القطن.

(٤) تعرَّق: أخذ ما عليه من اللحم بـأسنانـه، وهنا أفنـوا لحم الشدنيـات بوضعهم الـرحال عليهـا. الـذُّرى: الأسنمـة. القتـار: البقيّـة من المُـخ. السـلامي: العـظم من عـظام أطـراف البعيـر. الصلب: الظهر.

(٥) الأين: التعب والنّصب. عيديّة: نسبة إلى محل معروف. يريـد أن عرقهـا جعلها سـوداً بعد أن كانت صهباً.

(٦) الغيد: المائلة أعناقهم من النعاس لإدلاجهم، أي سيرهم ليـلاً.

(٧) القداح: سهم الميسر. القضب، واحدها القضيب.

(٨) العرائك: الأسنمة، والواحدة عريكة.

إلى حَيْثُ مَـدَّ آلْمُلْكُ أطنـابَ بَيْتِـهِ ... عَلى آبنِ أبي الأعياصِ في آلمَنْزِلِ آلرَّحْبِ[١]

إذا مـا رَأَتْـهُ آلأرْضُ ظلَّـتْ كَـأنَّهـا ... تـزَعْزَعُ تَسْتَحيي آلإمَـامَ من آلـرُّعْبِ

دَعِي آلنَّـاسَ إلاَّ آبْنَ آلْخَلِيفَـةِ، إنَّـهُ ... مِنَ آلنَّـاسِ إنْ بَلَّغتِنِي أرْضَـهُ حَسبي

وَلَيْسَ بِـلاقٍ مِثْلَهُ آلـدَّهْـرَ خَـائفٌ ... أتَـاهُ عَـلَى مَـاءٍ يَسِيـرُ وَلاَ تُـرْبِ

بِـحَقٍّ وَلِـيٍّ بَيْـنَ يُـوسُفَ عِيصُـهُ ... وَبَيْنَ أبي آلعـاصي وَبَيْنَ بَنِي حَـرْبِ

يُـشَـدُّ بِـهِ آلإسْـلاَمُ بَـعْـدَ وَلِـيِّـهِ ... أبِيـهِ فَـأَمْسَى آلـدِّينُ مُلْتَئِمَ آلشَّعْبِ

قُـرُومٌ أَبُـو العـاصي أبُـوهُمْ كَـأنَّهُمْ ... إذا لَبِسُـوا صِيـدُ آلْمُعَبَّـدَةِ الجُـرْبِ[٢]

وَصِيَّـةَ ثَـاني آثْنَيْنِ بَعْـدَ مُحَمَّـدٍ، ... ضِـرَابَ كِـرَامٍ غَيْـرَ عُـزْلٍ وَلاَ نُكْبِ

عَمَـدْتُ بِنفسي حِينَ خِفْتُ محيطَةً ... إلَيْكَ وَمَا لي يـا آبْنَ مَرْوَانَ من ذنبِ

إلى آلْمَعْقِلِ آلْمفْزُوعِ من كُلِّ جَانبٍ ... إلَيْـهِ وَلِلغَيْثِ آلْمَغِيثِ مِنَ آلْجَـدْبِ

شَفِيتَ من آلـدَّاءِ آلْعِرَاقَ كَمَـا شَفَتْ ... يَـدُ آللّهِ بالفُـرْقَانِ من مَـرَضِ آلْقَلْبِ

هُوَ آلْمُصْطَفى بَعْدَ آلصَّفِيَّينِ لِلْهُدَى، ... وَفِي آلْعِيصِ من أَهْلِ آلخِلاَفَةِ وَآلْقُرْبِ

بِقَـوْمٍ أَبُو آلعـاصي أبُـوهُمْ سُيُـوفُهُمْ ... مَعَـاقِلُ إذْ صَـارَ آلْقِتَالُ إلى آلضَّـرْبِ

رَأَيْـتُ بَنِـي مَـرْوَانَ تَفْسَـحُ عَنْـهُمُ ... سُيُـوفُهُمُ ضِيقَ آلْمَقَـامِ من آلْكَـرْبِ

وَتَعْـرِفُ بـآلأبْـطَالِ وَقْـعَ سُيُـوفِهِمْ ... وَآثَـارَهـا مِنْ مُنْـدِباتٍ وَمَنْ خَـدْبِ[٣]

وَعَـاوٍ عَـوَى حَتَّى آسْتَثَـارَ عُـوَاؤهُ ... أبَا آثْنَيْنِ في عِرِّيسِ مَـأْسَدَةٍ غُلْبِ[٤]

أمَـا كَانَ فِي قَيْسِ بْنِ عَيْـلاَنَ نَـابِحٌ ... فَيَنْبَـحَ عَنْهُم غَيْـرُ مُسْتَـوْلِـغٍ كَلَبِ[٥]

---

(١) الأطناب؛ الواحد طنب: عمود الخيمة. أبو الأعياص: أمية بن عبد شمس الأكبر، كنّي بـأولاده الأربعة وهم: العاص، وأبو العاص، والعيص، وأبـو العيص. وأراد بابنـه: الوليـد لأنه من بني أميّة.

(٢) الصّيد، الواحد أصيد: الرجل الذي يرفع رأسه كبراً. المعبّدة: المكرّمة المعظمة.

(٣) المندبات: الجراح التي بقيت آثارها. الخدب: قطع اللحم بالسيف، أو الضرب به.

(٤) العرّيس: مأوى الأسد. مأسدة: المكان الذي تكثر فيه الأسود.

(٥) المستولغ، الذي لا يبالي بالمذامّ.

وَكَانَ لَهُمْ لَمّا عَوَى ٱلْكَلْبُ دُونَهُمْ جَرِيرٌ عَلَيْهِمْ مِثْلَ رَاغِيَةِ ٱلسَّقْبِ[1]

إلى خير من تحت السماء [الطويل]

يمدح الوليد بن عبد الملك بن مروان: من ملوك الدولة الأموية في الشام. امتدت في زمنه حدود الدولة العربية إلى بلاد الهند. وهو أول من أحدث المستشفيات في الإسلام. وجعل لكل أعمى قائداً يتقاضى نفقاته من بيت المال. وأقام لكل مُقعد خادماً، وكان نقش خاتمه: «يا وليد إنك ميت».

أَلَمْ يَكُ جَهْلاً بَعْدَ سِتِّينَ حِجَّةً تَذَكُّرُ أُمِّ ٱلْفَضْلِ وَالرَّأْسُ أَشْيَبُ

وَقِيلُكَ: هَلْ مَعْرُوفُهَا رَاجِعٌ لَنَا، وَلَيْسَ لِشَيْءٍ قَدْ تَفَاوَتَ مَطْلَبُ

عَلَى حِينَ وَلَّى ٱلدَّهْرُ إلاّ أَقَلَّهُ، وَكَادَتْ بَقَايَا آخِرِ ٱلْعَيْشِ تَذْهَبُ

فَإِنْ تُؤْذِنِينَا بِٱلْفِرَاقِ، فَلَسْتُمُ بِأَوَّلِ مَنْ يَنْأى وَمَنْ يَتَجَنَّبُ

وَكَمْ من حَبِيبٍ قَدْ تَنَاسَيْتُ وَصْلَهُ يَكَادُ فُؤَادي، إِثْرَهُ، يَتَلَهَّبُ[2]

أَلَسْنَا بِمَحْقُوقِينَ أَنْ نُجْهِدَ ٱلسُّرَى، وَأَنْ يُرْقِصَ ٱلتَّالي لَنَا وَهُوَ مُتْعَبُ[3]

إلى خَيْرِ مَنْ تَحْتَ ٱلسَّمَاءِ أَمَانَةً، وَأَوْلاهُ بِٱلْحَقِّ ٱلذي لا يُكَذَّبُ

تُعَارِضُ بِٱللَّيْلِ ٱلنُّجُومَ رِكَابُنَا، وَبِٱلشَّمْسِ حتى تأفلَ ٱلشَّمْسُ تُذأَبُ[4]

أُنِيخَتْ وَمَا تَدْرِي أما في ظُهُورِهَا مِنَ ٱلْقَرْحِ أَمْ ما في ٱلْمَنَاسِمِ أَنْقَبُ[5]

حَلَفْتُ بِأَيْدِي ٱلْبُدْنِ تَدمي نُحُورُهَا نَهَاراً وَمَا ضَمَّ ٱلصِّفَاحُ وَكَبْكَبُ[6]

(١) راغية السّقب: ناقة صالح التي هلكت ثمود لقتلهم إيّاها، والسقب: الفصيل.

(٢) هذه الأبيات الخمسة الأولى وردت في مقدمة القصيدة التي يمدح فيها الشاعر الورد الحنفي تحت عنوان «مواكب الوفود عند بابه» ص ٦٧.

(٣) السُّرى: السير في الليل.

(٤) تذأب: تساق.

(٥) القرح: الجرح الذي لم يلتئم. أنقب: أرقُّ أخفافاً.

(٦) البدن: الكثيرة اللحم، العظيمة الجثث.

لَأُمٌّ أَتَتْنَا بِالْوَلِيدِ خَلِيفَةً، مِنَ ٱلشَّمْسِ، لَوْكانَ ٱبْنُها ٱلبَدْرُ، أَنْجَبُ
وَإِنْ شِئْتَ مِنَ عَبْسٍ بِكَ مِنْهُمُ أَبٌ لَكَ طَلَّابُ ٱلتُّرَاثِ مَطَالِبُ
وَمِنْ عَبْدِ شَمْسٍ أَنْتَ سادسُ سِتَّةٍ خَلَائِفَ كَانُوا مِنْهُمُ ٱلعَمُّ وَٱلأَبُ
هُداةً وَمَهْدِيِّينَ، عُثْمَانُ مِنْهُمُ، وَمَرْوَانُ وَٱبْنُ الأَبْطَحَيْنِ ٱلمُطَيَّبُ
أَبُوكَ الذي كَانَتْ لُؤَيُّ بْن غَالِبٍ لَهُ مِنْ نَوَاصِيها ٱلصَّرِيحُ ٱلْمُهَذَّبُ
تَصَعَّدَ جَدٌّ بِٱلْوَلِيدِ إلى التي أَرَى كُلَّ جَدٍّ دُونَهَا يَتَصَوَّبُ(١)
أَرَى الثَّقَلَيْنِ ٱلجِنَّ وَٱلإِنْسَ أَصْبَحَا يَمُدَّانِ أَعْنَاقاً إِلَيْكَ تَقَرَّبُ
وَمَا مِنْهُمَا إلاَّ يُرَجِّي كَرَامَةً بِكَفَّيكَ أَوْ يَخْشَى ٱلْعِقَابَ فَيَهْرُبُ
وَمَا دُونَ كَفَّيْكَ ٱنْتِهَاءٌ لِرَاغِبٍ وَلَا لِمُنَاهُ مِنْ وَرَائِكَ مَذْهَبُ

عفوك يا ابن يوسف [الوافر]

يمدح الحجاج

رَأَيْتُ نَوَارَ قَدْ جَعَلَتْ تَجَنَّى، وَتُكْثِرُ لِي ٱلْمَلَامَةَ وَٱلْعِتَابَا(٢)
وَأَحْدَثُ عَهْدِ وُدِّكَ بِٱلْغَوَانِي إذا مَا رَأْسُ طَالِبِهِنَّ شَابَا
فَلَا أَسْطِيعُ رَدَّ ٱلشَّيْبِ عَنِّي، وَلَا أَرْجُو مَعَ ٱلْكِبَرِ ٱلشَّبَابَا

= الصِّفاح: بالكسر، وآخره هاء مهملة؛ وهو موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكّة من مُشاش، وهناك لقي الفرزدق الحسين بن علي، رضي اللّه عنه، لما عزم على قصد العراق.

معجم البلدان: ٣ ص ٤١٢.

كبكب: بالفتح والتكرير؛ علم مرتجل لاسم جبل خلف عرفات مشرف عليها، قيل: هو الجبل الأحمر الذي تجعله في ظهرك إذا وقفت بعرفة.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٣٤

(١) الجدّ: الحظّ. يتصوّب: ينخفض، ضد يتصعّد.

(٢) نوار: زوجة الشاعر.

فَلَيْتَ ٱلشَّيْبَ يَوْمَ غَدَا عَلَيْنَا ... إلى يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ كَانَ غَابَا
فَكَانَ أَحَبَّ مُنْتَظَرٍ إلَيْنَا، ... وَأَبْغَضَ غَائِبٍ يُرْجَى إيَابَا
فَلَمْ أَرَ كَٱلشَّبَابِ مَتَاعَ دُنْيَا؛ ... وَلَمْ أَرَ مِثْلَ كِسْوَتِهِ ثِيَابَا
وَلَوْ أَنَّ ٱلشَّبَابَ يُذَابُ يَوْماً ... بِهِ حَجَرٌ مِنَ ٱلْجَبَلَيْنِ، ذَابَا
فَإنِي يا نَوَارُ أَبَى بَلائي ... وَقَوْمي في ٱلْمَقَامَةِ أَنْ أُعَابَا
هُمْ رَفَعُوا يَدَيَّ فَلَمْ تَنَلْني ... مُفَاضَلَةً يَدَانِ، وَلاَ سِبَابَا
ضَبَرْتُ مِنَ ٱلمئِينَ وَجَرَّبَتْني ... مَعَدٌّ أُحْرِزُ ٱلْقُحَمَ ٱلرِّغَابَا(١)
بِمُطَّلِعِ ٱلرِّهَانِ، إذا تَرَاخَى ... لَهُ أَمَدٌ، أَلَحَّ بِهِ وَثَابَا(٢)
أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، وَقَدْ بَلَوْنَا ... أُمُورَكَ كُلَّهَا رُشْداً صَوَابَا
تَعَلَّمْ أنَّمَا ٱلحَجَّاجُ سَيْفٌ، ... تَجُذُّ بِهِ ٱلْجَمَاجِمَ وَٱلرِّقَابَا
هُوَ السَّيْفُ الذي نَصَرَ ٱبْنَ أَرْوَى ... بِهِ مَرْوَانُ عُثْمَانَ ٱلْمُصَابَا(٣)
إذا ذَكَرَتْ عُيُونُهُمُ ابْنَ أَرْوَى ... وَيَوْمَ ٱلدَّارِ أَسْهَلَتِ ٱنْسِكَابَا
عَشِيَّةَ يَدْخُلُونَ بِغَيْرِ إذْنٍ ... عَلَى مُتَوَكِّلٍ وَفَّى، وَطَابَا
خَلِيلِ مُحَمَّدٍ وَإمَامِ حَقٍّ، ... وَرَابِعِ خَيْرِ مَنْ وَطِىءَ ٱلتُّرَابَا
فَلَيْسَ بِزَايِلٍ لِلْحَرْبِ مِنْهُمْ ... شِهَابٌ، يُطْفِئُونَ بِهِ شِهَابَا
بِهِ تُبْنى مَكَارِمُهُمْ، وَتُمْرَى ... إذا مَا كَانَ دِرَّتُهَا ٱعْتِصَابَا(٤)
وَخَاضِبِ لَحِيَةٍ غَدَرَتْ وَخَانَتْ، ... جَعَلْتَ لِشَيْبِهَا دَمَهُ خِضَابَا
وَمُلْحَمَةٍ شَهِدْتَ لِيَوْمِ بَأْسٍ، ... تَزِيدُ ٱلْمَرْءَ لِلأَجَلِ ٱقْتِرَابَا
تَرَى ٱلْقَلَعِيَّ وَٱلْمَاذِيَّ فِيهَا ... عَلَى ٱلأَبْطَالِ يَلْتَهِبُ ٱلْتِهَابَا(٥)

---

(١) ضبرت: وثبت. المئون: جمع مئة. القحم: المساعي الصعبة.
(٢) مطلع الرهان: القائم به. ألحّ: طلب المرّة بعد المرّة. ثاب: أي رجع إليه الأعداء.
(٣) إبن أروى: عثمان وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة.
(٤) تمرى: يمسح ضرعها لتدرّ، الإعتصاب: أي تعصّب ساقاها لتدر.
(٥) القلعي: أراد الدم الأحمر. الماذي: الدرع اللّينة.

شَـدَخْتَ رُؤوسَ فِتْيَتِها فَـداخَتْ، وَأَبْصَـرَ مَنْ تَـرَبُّصَهـا فَـتَـابَـا[1]
رَأَيْتُـكَ حِيـنَ تَعْتَـرِكُ ٱلْمَنَـايَـا، إِذَا ٱلْمَـرْعُـوبُ للغَمَـرَاتِ هَـابَـا
وَأَذْلَـقَـهُ ٱلـنِّـفَـاقُ، وَكَـادَ مِـنْـهُ وَجِيبُ ٱلْقَلْبِ يَنْتَـزِعُ ٱلْحِجَابَـا[2]
تَهُـونُ عَلَيْـكَ نَفْسُـكَ وَهُـوَ أَدْنى لِنَفْسِـكَ، عِنْدَ خَـالِقِهـا، ثَـوَابَـا
فَمَنْ يَمْنُنْ عَلَيْكَ ٱلنَّصْرَ يَكْـذِبْ، سِـوَى اللهِ الـذي رَفَـعَ ٱلسَّحَـابَـا
تَـفَـرَّدَ بِـالـبَـلاَءِ عَـلَيْـكَ رَبٌّ، إِذَا نَـادَاهُ مُـخْـتَـشِـعٌ أَجَـابَـا
وَلَـوْ أَنَّ الـذي كَشَفْتَ عَـنْـهُـمْ مِنَ ٱلْفِتَنِ ٱلْبَلِيَّـةَ وَٱلْـعَـذَابَـا
جَـزَوْكَ بِـهَـا نُـفُـوسَـهُـمُ وَزَادُوا لَـكَ ٱلأَمْـوَالَ، مَـا بَلَغُـوا ٱلثَّـوَابَـا
فَـإِنـي وَالَّـذِي نَـحَـرَتْ قُـرَيْشٌ لَـهُ بِمِنًى، وَأَضْمَـرَتِ ٱلـرِّكَـابَـا
إِلَـيْـهِ مُـلَبِّـدِيـنَ، وَهُـنَّ خُـوصٌ، لِيَسْتَلِمُـوا ٱلأَوَاسِيَ وَالحِجَـابَـا[3]
لَقَـدْ أَصْبَحْتُ مِنْـكَ عَلَيَّ فَضْـلٌ، كَفَضْـلِ ٱلْغَيْثِ يَنْفَـعُ مَن أَصَـابَـا
وَلَـوْ أني بِصِيـنِ اسْتَـانَ أَهْـلي، وَقَـدْ أَغْلَقْتُ من هَجْـرَيْنِ بَـابَـا[4]
عَـلَيَّ رَأَيْتُ، يـاَبْـنَ أَبِي عَـقِيـلٍ، وَرَائـي مِـنْـكَ أَظْـفَـاراً وَنَـابَـا
فَعَفْوُكَ، يا ٱبْنَ يُـوسُفَ، خيرُ عفـوٍ، وَأَنْـتَ أَشَـدُّ مُـنْـتَـقِـمٍ عِـقَـابَـا
رَأَيْتُ النَّـاسَ قَـدْ خَـافُـوكَ حَتى خَشُوا بِيديكَ، أَوْ فَرَقوا، ٱلْحِسَابَا[5]

---

(١) شدخ: كسر. داخت: لانت وذلّت. التربّص: الإنتظار.

(٢) أذلق: أضعف. الوجيب: الخفقان، الإضطراب. الحجاب: أراد به هنا حجاب القلب.

(٣) الملبدون، من التلبيد: وهو أن يجعل المحرم على رأسه شيئاً من الصمغ ليتلبّد شعره.
الخوص: الغائرات العيون. الأواسي، الواحدة آسية: البناء المحكم القوي.

(٤) صين استان: قال العمراني: الصين موضع بالكوفة وموضع أيضاً قريب من الإسكندرية.
انظر معجم البلدان: ٣ ص ٤٤٠ وما بعدها.
الهجران: وهما مدينتان متقابلتان في رأس جبل حصين تطلع إليه في منعة من كل جانب، والهجر بلغة أهل اليمن: القرية.
انظر معجم البلدان: ٥ ص ٣٩٢ - ٣٩٣.

(٥) أراد أنهم خافوا أن يُقتلوا على يديك فيكون يوم حسابهم عاجلاً.

الحاجات يطرحن بالفتى [الطويل]

روي أن الفرزدق قال: أقبلت من المدينة حتى نزلت بامرأة من الغوث بن طيء، فقالت: ألا أدلك على رجل لا يُليق شيئاً، ويعطي كل سائل؟ فقلت: بلى، فدلتني على المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي، وكانت أمه بنت الحكم بن أبي العاصي، وكان مروان خاله بعثه على صدقات طيء، حين كان عاملاً مع معاوية على المدينة، قال: فأتيته، فلما انتصبت له قال: ههنا، وضرب علي فسطاطاً، وأعطاني عشرين بكرة، ويقال ثلاثين بكرة، فأعطيت الطيئية منها بكرة وقلت:

تَقُولُ آبْنَةُ آلْغَوْثِيِّ: مالَكَ هَاهُنَا، وَأَنْتَ تَمِيميٌّ مَعَ آلشَّرْقِ جَانِبُهْ

تُؤذِنُني قَبْلَ آلرَّوَاحِ، وَقَدْ دَنَا مِنَ آلْبَيْنِ لا دانٍ وَلَا مُتَقَارِبُهْ[1]

فَقُلْتُ لها: آلْحاجَاتُ يَطْرَحْنَ بِآلْفَتَى، وَهَمٌّ تَعَنَّاني، مُعَنًّى رَكَايِبُهْ

وَمَا زُرْتُ سَلْمَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً إليّ، وَلَا دَيْنٍ بِهَا أَنَا طَالِبُهْ[2]

فَكَائِنْ تَخَطَّتْ مِنْ فَساطِيطِ عامِلٍ إلَيْكَ وَمِنْ خَرْقٍ تَعَاوَى ثَعَالِبُهْ[3]

يَظَلّ آلْقَطَا من حَيْثُ مَاتَتْ رِيَاحُهُ يُعَارِضُني تَخْشَى آلْهَلَاكَ قَوَارِبُهْ[4]

وَمَاءٍ كَأَنَّ آلْغِسْلَ خِيضَ صَبِيبُهُ عَلَى لَوْنِهِ وَآلطَّعْمُ يَعْبِسُ شَارِبُهْ[5]

وَرَدْتُ وَجَوْزُ آللَّيْلِ حَيْرَانُ سَاكِنٌ عَلَيْهِ، وَقَد كَادَتْ تَمِيلُ كَوَاكِبُهْ[6]

---

(١) الرّواح: السير عند المساء. أراد أنه لا دانٍ من أهله ولا قريب من الداني. البين: البعد والفراق.

(٢) يقول: إنه لم يزر سلمى لأنها حبيبة إليه، ولا لدينٍ يطالبها به، ولكن الزيارة كانت لأمور أخرى؛ وقيل: إنه أراد بسلمى أحد جبلي طيّء: أجأ وسلمى.

(٣) الفساطيط، الواحد فسطاط: البيت من الشعر. الخرق: القفر، والأرض الواسعة تتخرّق فيها الرياح.

(٤) القطا، الواحدة قطاة: طائر بحجم الحمام. القوارب: أي التي تقرب من الماء.

(٥) الغِسل: الماء يغسل به. الصبيب: العصفر، وعصير العندم. أراد أن ذلك الماء متغيّر الطعم واللون بحيث يُحجم الإنسان عن شربه.

(٦) جوز الليل: منتصفه. أراد بقوله: كادت تميل. . . إلخ أي أوشك أن ينبلج فجره.

قَطَعْتُ لألْحِيهِنَّ أَعْضَادَ حَوْضِهِ، وَنَشَّ نَدَى ٱلدَّلْوِ ٱلْمُحيلِ جَوَانِبُهْ[1]
ثَنَتْ رُكَبَ ٱلأَيْدي كَأَنّ رَشِيفَهَا تَرَشُّفُ مَمْطُورٍ وَقِيعاً يُناهِبُهْ[2]

هَبْ لي خنيساً [الطويل]

كانت امرأة من أهل الشام، وكان لها ابن مكتبه بالسند، فجمر، والتجمير أن يترك في البعث ولا يرد، فصانعت في إذنه، فأعياها، وطلبت حتى شهرت فقال لها قائل: هل لك فيمن إن طلب لك أذن لابنك وهو أيسر من تطلبين كلاماً؟ قالت: وددت ذاك، قال: الفرزدق. قالت: من لي به، وهو بالبصرة؟ قال: اركبي الساعة سفينة حتى تأتي البصرة فسلي عن منزله فقولي: إني عذت بقبر غالب. فإذا سألك، فأخبريه، ففعلت، فأتته وهو في البيت، فلما قيل له امرأة بالباب تسأل عنك كاد يطير من الفرح، ووثب يعدو إليها، فلما رأته قالت: إني عذت بقبر غالب. قال: وما حاجتك؟ قالت: ابن لي ليس لي ولد غيره قد جمر بالسند، وقد صانعت فيه فأعياني ذلك، وأخبرته بما قيل لها فيه، فقال: يا غلام هات رقاً ودواة، وقال: ما اسم ابنك؟ قالت: خنيس، فقال الفرزدق، وكتب بها إلى عامل الناحية التي ابنها فيها:

كَتَبْتُ وَعَجّلْتُ البَرَادَةَ، إنّني إذا حَاجَةٌ طَالَبْتُ عَجَّتْ رِكَابُهَا[3]
وَلِي بِبِلادِ ٱلْهِنْدِ، عِنْدَ أَمِيرِهَا، حَوَائِجُ جَمّاتٌ، وَعِنْدي ثَوَابُهَا
فَمِنْ تِلْكَ: أَنّ ٱلْعَامِرِيّةَ ضَمّها وَبَيْتِي نَوَارَ، طَابَ مِنْهَا ٱقْتِرَابُهَا
أَتَتْني تَهَادَى بَعْدَمَا مَالَتِ ٱلطُّلى، وَعندي رَداحُ ٱلْجَوْفِ فيها شَرَابُهَا[4]

---

(١) ألحيهنّ: أي ألحي الإبل، ولَحْيا الغدير: جانباه تشبيهاً باللحيين اللذين هما جانبا الفم. أعضاد الحوض: جوانبه ونواحيه. نشّ: صوّت. أراد أنه مكان لا يرده الناس، فلما أصاب الماء جوانب البئر صوّتت ليبسها.

(٢) الترشّف: المبالغة في مصّ الماء. الوقيع: الماء يُستنقع في الصخر من المطر. الممطور: الرجل الذي أصابه المطر فتبلّلت ثيابه.

(٣) البرادة: أي البريد. عجّت: اشتدّت فأثارت الغبار

(٤) الطُّلى: الأعناق، الواحدة طليّة. الرداح: الواسعة.

فَقُلْتُ لها: إيهِ ٱطْلُبي كُلَّ حَاجَةٍ ... لَدَيَّ، وَخَفَّتْ حَاجَةٌ وَطِلاَبُهَا
فَقَالَتْ: سِوَى آبني لا أُطَالِبُ غَيْرَهُ، ... وَقَدْ بِكَ عَاذَتْ كَلْثَمُ وَغِلاَبُهَا[١]
تَمِيمَ بْنَ زَيْدٍ! لاَ تَهُونَنَّ حَاجَتي ... لَدَيْكَ، وَلاَ يَعيَا عَلَيّ جَوَابُهَا
وَلاَ تَقْلِبَنْ ظَهْراً لِبَطْنٍ صَحِيفَتي، ... فَشَاهِدُ هَاجيها عَلَيْكَ كِتَابُهَا
وَهَبْ لي خُنَيْساً وَٱتَّخِذْ فِيهِ مِنَّةً ... لِحَوْبَةِ أُمٍّ مَا يَسُوغُ شَرَابُهَا[٢]

ثم قال: أعندك رسول؟ قالت: نعم! فسرحت به رسولا. فلما قدم كتابه على تميم سأل عن الرجل، ولم يزل يبحث عنه حتى قيل له: هو من مرابطة التاكيان، فكتب فيه حتى أتوا به، فسأله: ما بينك وبين الفرزدق؟ فقال: ما يعرفني. قال: فإنه قد كتب فيك. وحمله البريد وكساه، وبعث معه رسولاً، وقال: ادفعه إلى الفرزدق، فقدم به إلى البصرة فقال: النجاء إلى أمك.

أبى الصبر [الطويل]

قال يرثي أخاه

أَبَى ٱلصَّبْرَ أَني لا أَرَى ٱلْبَدْرَ طَالِعاً، ... وَلاَ ٱلشَّمْسَ إلاّ ذَكَّرَانِي بِغَالِبِ
شَبِيهَيْنِ كَانَا بِٱبْنِ لَيْلى، وَمَنْ يَكُنْ ... شَبِيهَ ٱبْنِ لَيْلَى يَمْحُ ضَوْءَ ٱلْكَوَاكِبِ
فَتًى كَانَ أَهْلُ ٱلْمُلْكِ لاَ يَحْجُبُونَهُ، ... إذا فَادَ يَوْماً بَيْنَ بَابٍ وَحَاجِبِ[٣]
كَأَنَّ تَمِيماً لَمْ تُصِبْهَا مُصِيبَةٌ، ... وَلاَ حَدَثَانٌ، قَبْلَ يَوْمِ ٱبْنِ غَالِبِ[٤]
وَلَوْ شَعَرَ ٱلأجْبَالُ دَمْخٌ وَيَذْبُلُ ... لَمَالا بِأَعْرَافِ ٱلذُّرَى وَٱلْمَنَاكِبِ[٥]

---

(١) كلثم: إسم المرأة التي جاءت تطلب ولدها. غلاب: إسم ابنتها.
(٢) الحوبة: العيال. ما يسوغ شرابها: لا يلذُّ لها عيش.
(٣) فاد: تبختر.
(٤) الحدثان: النوائب، المصائب.
(٥) دمخ: بفتح أوّله، وسكون ثانيه، وآخره خاء معجمة: إسم جبل كان لأهل الرَّسّ مصعده في السماء ميل، وقيل: جبل لبني نُفَيل بن عمرو بن كلاب فيه أوشال كثيرة لا تكاد تؤتى من أن يكون فيها ماء.
معجم البلدان: ٢ ص ٤٦٢. =

إلى خير أهل الأرض [الطويل]

يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان، أحد ملوك الدولة الأموية في الشام.

إلَيْكَ مِنَ ٱلصَّمَّانِ وَٱلرَّمْلِ أَقْبَلَتْ تَخبُّ وَتَخْدي من بَعِيدٍ سَبَاسِبُهْ[1]

وَكَائِنْ وَصَلْنَا لَيْلَةً بِنَهَارِهَا إلَيْكَ كِلَا عَصْرَيْهِمَا أنَا دَائِبُهْ[2]

لِنَلْقَاكَ، وَٱللَّاقِيكَ يَعْلَمُ أَنَّهُ إلى خَيْرِ أَهْلِ الأرْضِ تُحدى رِكَابُهُ

أَقُولُ لَهَا إذْ هَرَّتِ ٱلأرْضُ وَٱشْتَكَتْ حِجَارَةَ صَوَّانٍ تَذُوبُ صَيَاهِبُهْ[3]

فَإنَّ هِشَاماً إنْ تُلَاقِيهِ سَالِماً تَكُونِي كَمَنْ بِٱلْغَيْثِ يُنْصَرُ جَانِبُهْ[4]

لِتَأْتي خَيْرَ ٱلنَّاسِ وَٱلْمَلِكَ ٱلَّذِي لَهُ كُلُّ ضَوْءٍ تَضْمَحِلُّ كَوَاكِبُهْ

تَرَى ٱلْوَحْشَ تستحييه وَٱلأرْضَ إذ غدا لَهُ مُشْرِقاً شَرْقِيُّهُ وَمَغَارِبُهْ

فُرَاتُ هِشَامٍ، وَٱلْوَلِيدُ يَمُدُّهُ لِآلِ أبي العاصي، فُرَاتٌ يُغَالِبُهْ[5]

عَلَيْكَ كِلَا مَوْجَيْهِما لَكَ يَلْتَقِي عُبَابُهُما في مُزْبِدٍ لَكَ ثَائِبُهْ[6]

= يذبل: جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها، قال أبو زياد: يذبل جبل لباهلة.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٣

الأعراف: هي في الأصل ما ارتفع من الرمل، الواحدة عُرفة؛ قال أبو زياد: في بلاد العرب بلدان كثيرة تُسمى الأعراف.

معجم البلدان: ١ ص ٢٢١.

(١) الصَّمَّان: موضع، ورد ذكره سابقاً.

الرّمل: موضع بعينه.

معجم البلدان: ٣ ص ٦٩

الخبب والخديان: ضربان من السير السريع.

السباسب، الواحد سبسب: المفازة.

(٢) أراد بعصريهما: الليل والنهار.

(٣) هرّت: كرهت. الصياهب: الآكام.

(٤) ينصر: أراد يمطر.

(٥) هشام والوليد: إبنا المغيرة، وخالا هشام بن عبد الملك.

(٦) الثائب: الراجع.

إذا ٱجْتَمَعَا في رَاحَتَيْكَ، كِلاَهُما، دُوَيْنَ كُبَيْدَاتِ ٱلسَّمَاءِ غَوَارِبُهْ

وَمِنْ أَيْنَ أَخْشَى ٱلْفَقْرَ بَعْدَ ٱلذي ٱلْتَقَى بِكَفَّيْكَ من مَعْرُوفِ ما أنا طَالِبُهْ

فَإِنّ ذُنُوباً مِنْ سِجَالِكَ مالِئٌ حِيَاضي، فَأَفْرِغْ لِي ذُنُوباً أُنَاهِبُهْ

أُنَاهِبُهُ ٱلأَدْنَيْنَ وَٱلأَبْعَدَ ٱلَّذِي أَتَاكَ بِهِ من أَبْعَدِ ٱلأَرْضِ جَالِبُهْ

وَمَا مِنْهُمَا إلاّ يَرَى أَنَّ حَقَّهُ عَلَيْكَ لَهُ يا ٱبْنَ ٱلْخَلاَيفِ وَاجِبُهْ

أَبَى الله إلاّ نَصْرَكُمْ بِجُنُودِهِ، وَلَيْسَ بِمَغْلُوبٍ مِنَ الله صَاحِبُهْ

وَكَائِنْ إِلَيْكُمْ قَادَ مِنْ رَأْسِ فِتْنَةٍ جُنُوداً، وَأَمْثَالُ ٱلْجِبَالِ كَتَائِبُهْ

فَمِنْهُنَّ أَيّامٌ بِصِفّينَ قَدْ مَضَتْ، وَبِٱلْمَرْجِ وَٱلضَّحّاكُ تَجْرِي مَقَانِبُهْ(١)

سَمَا لَهُمَا مَرْوَانُ حَتّى أَرَاهُمَا حِيَاضَ مَنَايا ٱلْمَوْتِ حُمراً مَشَارِبُهْ

فَمَا قَامَ بَعْدَ ٱلدَّارِ قَوّادُ فِتْنَةٍ لِيُشْعِلَهَا، إلاّ وَمَرْوَانُ ضَارِبُهْ

أَبَى الله إلاّ أَنّ مُلْكَكُمُ ٱلَّذِي بِهِ ثَبَتَ ٱلدِّينُ ٱلشَّدِيدُ نَصَائِبُهْ(٢)

سقى الله قبراً [الطويل]

يرثي رجلًا اسمه سعيد

سَقَى الله قَبراً يا سَعِيدُ تَضَمّنَتْ نَوَاحِيهِ أَكْفَاناً عَلَيْكَ ثِيَابُهَا

وَحُفْرَةَ بَيْتٍ أَنْتَ فِيهَا مُوَسَّدٌ، وَقَدْ سُدَّ مِنْ دُونِ ٱلْعَوَائِدِ بَابُهَا

(١) صفين: وهو موضع بقرب الرقّة على شاطيء الفرات من الجانب الغربي بين الرقّة وبالس، وكانت وقعة صفين بين عليّ، رضي اللّه عنه، ومعاوية في سنة ٣٧ في غرّة صفر.

معجم البلدان: ٣ ص ٤١٤.

المرج: وهي الأرض الواسعة فيها نبت كثير تحرج فيها الدواب، أي تذهب وتجيء، وهي في مواضع كثيرة.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢.

المقانب: جماعة من الخيل تجتمع للغارة، الواحد مِقْنَب.

(٢) النصائب، الواحدة نصيبة: الحجارة التي تنصب حول الحوض، وأراد بها هنا آساس الملك.

لَقَدْ ضَمِنَتْ أَرْضٌ بِإصْطَخَرَ مَيْتاً كَرِيماً إذَا ٱلأنْوَاءُ خَفَّ سَحَابُهَا[1]
شَدِيداً على الأدنَيْنَ مِنْكَ إذا ٱحْتَوَى عَلَيْكَ مِنَ ٱلتُّرْبِ ٱلْهَيَامِ حِجَابُهَا[2]
لِتَبْكِ سَعِيداً مُرْضِعٌ أُمُّ خَمْسَةٍ يَتامى، وَمَنْ صِرْفِ ٱلْقَرَاحِ شَرَابُهَا[3]
إذا ذَكَرَتْ عَيْني سَعِيداً تَحَدَّرَتْ عَلَى عَبَرَاتٍ يَسْتَهِلُّ ٱنْسِكَابُهَا

يقري ضيفه الضباب [الطويل]

يهجو رجلاً من بني ثعلبة بن يربوع، من ولد طارق بن ديسق، أطعمه فيما أطعمه ضباباً، فقال الفرزدق:

يُثَمِّرُ أَوْلَادَ ٱلمَخَاضِ ٱبْنُ دَيْسَقٍ، وَيَقْرِي ٱلضِّبابَ ٱلضَّيْفَ قُفعاً رَوَاجِبُهْ[4]
وَقَالَ: تَعَلَّمْ إنَّهَا صَفَرِيَّةٌ مِكَانٌ، نَمَى فيها ٱلدَّبَا وَجَنَادِبُهْ[5]

صار رأسه ذنباً [البسيط]

يهجو ابن حازم السلمي وكانت أمه سوداء واسمها عجلى.

عَضَّتْ سُيُوفُ تَمِيمٍ حِينَ أَغْضَبَهَا رَأْسَ ٱبْنِ عَجْلى فَأَضْحى رَأْسُه شَذَبَا[6]

---

(١) إصطخر: بلدة بفارس من الإقليم الثالث، وهي من أعيان حصون فارس ومدنها وكُوَرها.
معجم البلدان: ١ ص ٢١١

الأنواء: السحب ليس فيها مطر.

(٢) الأدنون: المقرّبون. الهيام: ما لا يتماسك من الرمل.

(٣) الصرف: الخالص من كل شيء. القراح: الجراح التي لا تلتئم.

(٤) يثمّر: يُكثّر. القفع: المتقفّعة، المتشنّجة. الرواجب، الواحدة راجبة: مفاصل أصول الأصابع.

(٥) الصفرية: التي رعت الدبا، أي أصغر الجراد. المكان، الواحد مكون: التي بيضها في بطونها.

(٦) الشذب: المقطوع.

كَـانَتْ سُلَيمٌ بِـهِ رَأْسـاً فَقَـدْ عَثَــرَتْ بِهَـا ٱلْجُـدُودُ وَصَـارَتْ بَعْـدَهُ ذَنَبـا[1]

إذا استشفعوا [الطويل]

تزوج علي بن الحارث بن الهثهاث، وأمه بنت البعيث ابن بشر، فـريعَـة بنت ذَب من بني حـوي بن سفيـان بن مجـاشع. وكـان علي يلقب بعسقل. والعسقـل ضرب من الكمأة والجمع عساقل. فقال الفرزدق:

وَدَافَــعَ عَنْهَـا عَسْقَــلٌ وَٱبْنُ عَسْقَــلٍ بِـأَعْنَاقِ صُهْبٍ ذَبَّبَتْ كُـلَّ خَـاطِبِ[2]

إذا ٱسْتَشْفَعُــوا في أَيّمٍ شَفَعَتْ لَهُـمْ ذُرَاهَـا وَضَـرّاتُ عِـظَامُ ٱلْمَحَـالِبِ[3]

رُقَـيْعِيَــةٌ خُــورٌ كَــأَنَّ مَخَــاضَـهَــا عِـظَامُ قُـرُومٍ أَوْ جِبَــالٍ رَوَاسِبِ[4]

تمنّى جريرٌ دارِماً بكُليبِهِ [الطويل]

يهجو جريراً

تَـمَنّـى جَــرِيــرٌ دَارِمــاً بِكُـلَيْبِــهِ؛ وَهَيْهَاتَ من شَمْسِ ٱلنَّهَارِ ٱلْكَوَاكِبُ[5]

وَلَيْسَــتْ كُلَيْـبٌ كَــائِنِينَ كَــدَارِمٍ، وَوَدَّ جَــرِيـرٌ لَــوْ عَـطِيّــةُ غَــالِبُ[6]

---

(١) عثرت: وقعت في مصيبة. الجدود: الحظوظ، الواحد جدّ.

(٢) الصهب: أراد الخيول الصهب، وقد حلّت الصفة مكان الموصوف. ذبّبت: منعت.

(٣) الأيّم: المرأة التي فقدت زوجها. المحالب، الواحد محلب: الإناء يُحلب فيه.

(٤) رقيعية: منسوبة إلى بني رقيع. المخاض: الحوامل من الإبل. القروم، الواحد قرم: الفحل.

(٥) أراد أن دارماً بمنزلة الشمس وكليباً بمنزلة النجوم، وكما يقول الشاعـر: إذا طلعت لم يبد منهن كوكب.

(٦) أي تمنى جرير أن يكون غالب «أبو الفرزدق» والـده لا عطيّـة

يوم العقر [البسيط]

يمدح مسلمة بن عبدالملك بن مروان، وكان يلقب بالجرادة الصفراء، وله فتوحات مشهورة. ولآه أخوة يزيد إمرة العراقين ثم أرمينيا. قال الذهبي: كان مسلمة أولى بالخلافة من سائر إخوته.

لَوْلَا دِفَاعُكَ يَوْمَ ٱلْعَقْرِ، ضَاحِيَةً، عَنِ ٱلْعِرَاقِ، وَنَارُ ٱلْحَرْبِ تَلْتَهِبُ[1]

لَوْلَا دِفَاعُكَ عَنْهُمْ عَارِضاً لَجِباً لأَصْبَحوا عن جَدِيدِ ٱلأَرْضِ قد ذهبوا[2]

لَمّا ٱلْتَقَوْا وَخُيُولَ ٱلشامِ فَٱجْتَلَدُوا بِٱلْمَشْرَفِيَّةِ فيها ٱلْمَوْتُ وَٱلْحَرَبُ[3]

خَلَّوْا يَزِيدَ فَتى الأَزْدَينِ مُنْجَدِلاً بِٱلْعَقْرِ مِنْهُمْ وَمَن سَاداتهمْ عُصَبُ[4]

حَامَى عَلَيْهِ شِنانٌ في كَتِيبَتِهِ، وَأَسْلَمَتْهُ هُنَاكَ ٱلْحُتُّ وَٱلنَّدَبُ[5]

فَما ٱلشَّجاعَةُ إلاّ دُونَ نَجْدَتِهِ، وَلا ٱلْمَوَاهِبُ إلاّ دُونَ ما يَهَبُ

كلُّ حيٍّ ميّت [الطويل]

أَرَى ٱلدَّهْرَ لا يُبْقي كَرِيماً لأَهْلِهِ، وَلَا تُحْرِزُ ٱللّؤمانَ مِنْهُ ٱلْمَهَارِبُ[6]

---

(١) العقر: بفتح أوّله، وسكون ثانيه؛ وهو عدّة مواضع، منها: عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة، والعقر أيضاً: قرية بين تكريت والموصل تنزلها القوافل، والعقر أيضاً قرية على طريق بغداد... ويوم العقر كان لمسلمة على يزيد بن المهلّب بن أبي صفرة في سنة ١٠٢ هـ، وكان يزيد خلع طاعة بني مروان ودعا لنفسه فأطاعه أهل البصرة والأهواز وفارس وواسط وخرج في مائة وعشرين ألفاً، فندب له يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة فواقفه بالعقر من أرض بابل فأجلتْ الحرب عن قتل يزيد ابن المهلّب.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ١٣٦

ضاحية: علانية.

(٢) العارض اللّجب: الجيش الكثير العدّة والعدد. الجديد: أراد الجادة، وسط الطريق.

(٣) اجتلدوا: تضاربوا.

(٤) أراد بالأزدين: أي أزد عمان وأزد شنوءة. المنجدل: المنطرح أرضاً.

(٥) شنان: إسم رجل. الحُتُّ والنُّدب: قبيلتان من الأزد.

(٦) اللؤمان: اللئيم طبعاً.

أَرَى كُــلَّ حَيٍّ مَيّتــاً، فَمُــوَدِّعــاً، وَإنْ عَــاشَ دَهْراً لَمْ تَنُبْــهُ ٱلنَّـوَائِبُ[1]

أهون من حربي [الطويل]

حفر بئراً نزلت حواليها قبيلته، فخاصمه فيهـا رجل من بني مرة بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقال:

لَعَمْــرِي لأثْمَــادُ بنُ خَنَسَــا وَمــاؤهُ مُسَلَّحَــةُ الأنْثَى الخَبِيثُ تُـرَابُهَــا[2]
أَخَفُّ عَلَى الشّيـخِ العِبادي مَؤونَـةً، وَأَهْـوَنُ من حَرْبي إذا صَـرَّ نَـابُهـا[3]
أَفِي أُورَةٍ عَــالَجْتُهَــا وَحَفَــرْتُهَــا، تَمِيمٌ حَـوَالَيْهَـا، وَعنـدي كِتَـابُهـا[4]
لَنَـا مَنْبِتُ الضَّمْـرَانِ يـا آلَ مَـالِـكٍ، وَعَـرْفَـجُ سُلْمِيٍّ لَنَـا، وَصِعَـابُهـا[5]

مشتري الحمد [الطويل]

وَقَــوْمٌ أَبُـوهُمْ غَــالِبٌ جُــلُّ مَــالِهِمْ مَحَامِدُ أَغْـلاهَـا مِنَ المَجْـدِ غَـالِبُ

---

(١) أراد بقوله: لم تنبه النوائب؛ أي لا ينجو من مصائب الدهر وحدثانه.

(٢) أثماد بن خنسا: لعله الرجل الذي خاصمه. مُسَلَّحة: وهو يوم غزا فيه قيس بن عاصم وبنو تميم على بني عجل وغِيَرَة بالنباج وثيتل إلى جنب مسلحة.

معجم البلدان: ٥ ص ١٢٩.

(٣) العبادي: نسبة إلى عباد بن ضبيعة.

(٤) الأورة: الركية، البئر، الحفيرة. أراد بقوله؛ تميم حواليها: أي تنزل قبيلته حواليها. وأما قولـه: عندي كتابها أي يملك صكاً يشير إلى ملكيته لها.

(٥) الضمران: موضع، وقيل: واد بنجد من بطن قوّ. والضمران: نبت.

معجم البلدان: ٣ ص ٤٦٣

عرفج: نبت من نبات الصيف له ثمرة خشناء كـالحسك؛ وهـو موضـع معروف، وهـو ماء لبني عميلة.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ١٠٥

الصعاب: إسم جبل بين اليمامة والبحرين، وقيل: الصعـاب رمال بين البصـرة واليمامـة صعبة المسالك.

معجم البلدان: ٣ ص ٤٠٥.

بَنُـو كُـلِّ فَيّـاضِ الـيَـدَيْنِ إذا شَتَـا، وَأَكْدَتْ بِأَيْمَانِ الرِّجَـالِ المَطَالِبُ[1]
وَمَا زَالَ مِنْهُم مُشْتَرِي الحمد باللُّهى، وَجَـارٌ لِمَنْ أَعْيَتْ عَلَيْهِ المَـذاهِبُ[2]

الفرزدق والمرأة السوائية [الطويل]

نزل الفرزدق بامرأة من بني أسد، ثم من بني سواءة، وكانت تدعى زينب، ويدعى زوجها قطب الرحا، فتفضلت له، ثم جاءها من قال لها إنه الفرزدق وهو رجل خبثة، فضمت عليها ثيابها وراح الفرزدق من عندها وهو يقول:

أَلِكْني إلى قُـطْبِ الـرَّحـا إنْ لَقِيتَـهُ، وَقُطْبُ الرَّحا نائي العَشِيـرَةِ أَجْنَبُ[3]
فَهَـلْ أَنْتَ سَاعٍ فِي سُـوَاءَةَ لامْـرِيءٍ أَرَتْـهُ بـعَيْـنَيْـهَـا المَـنِيّـةَ زَيْـنَبُ[4]
سُـوَائِيَـةٌ لَمْ تَـرْمِ عَنْ حَفَضٍ لَهَـا غُرَاباً وَلَمْ تَبْكُرْ على الحيّ تَصْحَبُ[5]
إذا اكتَفَلَتْ بِـالعُـرْفَـتَيـنِ، وَدُونَهَـا بَنُـو أَسَدٍ، لَمْ يُـدْرَ مِنْ أَيْنَ تُطْلَبُ[6]

---

(١) أكدت: بخلت، شحّت.
(٢) اللهى، الواحدة لهوة: النوال والعطاء.
(٣) ألكني: أبلغ رسالتي. الأجنب: الصعب القياد، ولعله البعيد النائي. قطب الرّحا: إسم الزوج.
(٤) ساع: أي ساع في حاجتي.
(٥) الخفض: البعير. وقوله: لم ترم غراباً، أي أنها لم تسقط على دبره إذا جرد من أداته. أما قوله: ولم تبكر على الحي تصحب، أي أنها سيدة كريمة ولها منزلة في قومها فهي لا تصحب النياق بكرة إلى المراعي لأن لديها من الخدم والإماء يقمن بذلك.
(٦) اكتفلت: ركبت البعير. العرفتان، الواحدة عُرْفَة: وهي في مواضع كثيرة منها: عرفة الأجبال، وعرفة أعيار، وعرفة الأملح . . . إلخ.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ١٠٦ ـ ١٠٧

لولا أمي [الوافر]

قال في النوار زوجته:

وَلَــوْلا أنّ أُمّــي مِــنْ عَــدِيٍّ، وَأَنّــي كَــارِهٌ سُــخْطَ الــرَّبَــابِ
إذاً لأتَــى الــدّوَاهي مِــنْ قَــرِيــبٍ بِخِزْيٍ غَيْرِ مَصْــرُوفِ العِقَابِ[1]

أروني من يقوم مقامي [الوافر]

قيل له في مرضه الذي مات فيه إذكر الله، فسكت طويلاً ثم قال:

أَرُونـي مَنْ يَقُــومُ لَكُـمْ مَـقَـامـي إذا مَــا الأمْـرُ جَـلّ عَنِ العِتَــابِ[2]
إلـى مَـنْ تَـفْـزَعُـونَ إذا حَـثَـوْتُـمْ بِــأَيْــدِيكُـمْ عَــليّ مِـنَ الـتُّـرَابِ

تقول كليب [الطويل]

قال يهجو جريراً ويفخر بقومه

تَقُــولُ كُلَيْبٌ حِينَ مَثّتْ سِبَــالُـهَــا وَأَخْصَبَ مِنْ مَــرُّوتِها كُـلُّ جَـانِبِ[3]
لِسُــؤبَــانِ أَغْـنَــامٍ رَعَـتْـهُـنّ أُمُّــهُ إلى أَنْ عَلاَها الشّيْبُ فَوْقَ الذّوَائِبِ[4]

---

(١) الدواهي: المصائب، النوائب.

(٢) ورواية هذا البيت في الشعر والشعراء ص ٢٩٤ هي:

«ومــن هــذا يقــوم لـكـم مـقــامـي إذا مــا الـرّيـقُ غصّ بـذي الشّـرابِ»

(٣) مثّت: رشحت لبناً أو غيره. السبـال، الـواحـدة سبلة: ما على الشـارب من الشعـر، ومقـدم اللحية. المرّوت: وهي الأرض التي لا تنبت شيئاً، وقيل: واد بالعالية كانت بـه وقعة بين تميم وقُشَير. وقال الحـازمي: المَرّوت من ديـار ملوك غسّان ومـوضع آخـر قرب النباج من ديار بني تميم.

معجم البلدان: ٥ ص ١٠١

(٤) السؤبان: الحسن القيام على المال.

أَلَسْتَ إذا القَعْسـاءُ أَنْسَـلَ ظَهْـرَهـا إلى آلِ بِسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ بِخَاطِبِ[١]

لَقُـوا ابْنَيْ جِعَالٍ وَالجِحـاشُ كَـأنّها لَهُمْ ثُكَنٌ وَالقَـوْمُ مِيـلُ العصَـائِبِ[٢]

فَقَـالا لَهُمْ: مـا بـالُكُمْ في بِـرادِكُمْ، أَمِنْ فَـزَعٍ أَمْ حَـوْلَ رَيّـانَ لاَعِبِ[٣]

فَقَـالُـوا: سَمِعنـا أنّ حَـدراءَ زُوّجَتْ عَلى مـائَةٍ شُمِّ الـذُّرَى وَالغَـوَارِبِ[٤]

وَفِينَـا مِنَ المِعْـزَى تِـلادٌ كَـأَنّهَـا ظَفَارِيّةُ الجَزْعِ الّذي في التّـرَائِبِ[٥]

بِهِنّ نَكَحْنَـا غَـالِيَـاتِ نِسَـائِنَـا، وَكُـلُّ دَمٍ مِنّـا عَلَيْهِـنّ وَاجِـبِ[٦]

فَقَـالا: آرْجِعُـوا إنّـا نَخَـافُ عَلَيْكُمُ يَـدَيْ كُـلِّ سَـامٍ مِنْ رَبيعَـةَ شَـاغِبِ

فَـإلّا تَـعُـودوا لا تَجِيئُـوا وَمِنْـكُـمُ لَهُ مِسْمَعٌ غَيْـرُ القُرُوحِ الجَـوَالِبِ[٧]

فَلَوْ كُنْتَ من أكفـاءِ حَـدْرَاءَ لَمْ تَلُمْ عَـلَى دَارِمِيٍّ بَيْـنَ لَـيْـلَى وَغَـالِـبِ

فَنَـلْ مِثْلَهَـا مِنْ مِـثْلِهِـمْ، ثُمّ لُـمْهُـمُ بمـا لَكَ مِنْ مـالٍ مُرَاحٍ وَعَـازِبِ[٨]

وَإنـي لأخشَـى إنْ خَـطَبْتَ إلَـيْـهِـمُ عَلَيْكَ الذي لاقَى يَسَـارُ الكَوَاعِبِ[٩]

---

(١) القعساء: أراد بها الأتان، وإنما هي في الأصل: المرأة الداخلة الصلب العظيمة البطن. أنسل ظهرها: سقط وبره. يريـد أن قوم جـرير قـالوا لـه: لماذا لا تخطب من آل بسطام بن قيس ما دامت أعيارك قد حسنت حالها؟.

(٢) إبنا جعال: عطية أبو جرير وأخوه. الثكن: الجماعات، الواحدة ثكنة.

(٣) البراد، الواحدة بردة: الكساء من الصوف المصبوغ ألواناً.

(٤) حـدراء: إحدى زوجـات الفرزدق. شمّ: أي مـرتفعات الأسنـام. الغوارب، الـواحـد غـارب: الكاهل، أو ما بين الظهر أو السنام والعنق.

(٥) التِلاد: المال المـوروث. الظفـارية: المنسـوبة إلى ظفـار، أراد معزى سـوداً وبلقاً. الجـزع: الخرز الأسود الذي يشوبه بياض. الترائب، الواحدة تريبة: العظمة من الصدر، وتريبة البعيـر: منحره.

(٦) أراد أنهم بالمعزى تزوجوا ودفعوا مهور زوجاتهم وكذلك ديات من يقتلونهم.

(٧) يقول: إن لم تعودوا عن ذهابكم إلى شيبان لخطبة ابنتهم، رجعتم وقد قُطعت آذانكم، ويبست جلود جراحها، لأنه لا إبل لـديكم تسوقـونها مهـراً. القروح: الجـراح التي لا تلتئم. الجالب: اليابس.

(٨) المراح: الإبل التي وردت إلى أهلها ليلاً لتبيت عندهم. العازب: الذي يبيت في المرعى.

(٩) يسار الكواعب: عبد لبني غدانة، أراد مولاته على نفسها فانتقمت منه شرّ انتقام.

وَلَـوْ قَـبِلُوا مِـنّي عَـطِيّـةَ سُـقْـتُـهُ إلى آلِ زِيقٍ مِنْ وَصِيفٍ مُقَـارِبِ[١]
هُمُ زَوّجـوا قَبْلي ضِـرَاراً وَأنْكَحُـوا لَقيـطاً وَهُمْ أكْفَـاؤنَـا في المَنَـاسِبِ
وَلَـوْ تُنْكِـحُ الشّمْسُ النُّجُـومَ بَنَـاتِهـا إذاً لَـنَـكَـحْـنـاهُـنّ قَبْـلَ الـكَـوَاكِبِ
وَمَـا اسْتَعْهَدَ الأقْـوَامُ من زَوْجِ حَـرّةٍ من النّاسِ إلاّ مِنْكَ أوْ من مُحَارِبِ[٢]
لَعَلّكَ في حَـدْرَاءَ لُمْتَ على الـذي تَخَيّـرَتِ المِعْزَى عَلَى كُـلّ حَالِبِ[٣]
عَـطِيّــةَ أوْ ذي بُــرْدَتَـيْــنِ كَــأنّــهُ عَـطِيّــةُ زَوْجٍ لِـلأتَـانِ وَرَاكِبِ[٤]

مالئة الحجلين [الطويل]

قال حين أراد البناء بظبية

أُبَـادِرُ شَـوّالاً بِـظَبْـيَـةَ ، إنّـنـي أتَتْني بِهـا الأهْوَاءُ من كُـلّ جـانِبِ[٥]
بِمَـالِئَـةِ الحِجْلَيْنِ، لَـوْ أنّ مَيّتـاً، وَإن كانَ في الأكفانِ تَحْتَ النّصَائِبِ[٦]
دَعَتْـهُ لألْقَى التُّـرْبَ عَنْـهُ انتِفَـاضُـهُ وَلَوْ كَانَ تَحْتَ الرَّاسِيَاتِ الرَّوَاسِبِ[٧]

---

(١) عطيّة: والد جرير. الوصيف: الغلام دون المراهق. المقارب: المتوسط الحال.

(٢) استعهد: اشترط. يريد أن الأقوام يشترطون على من يأتيهم خاطباً ألاّ يكون من كليب أو من محارب.

(٣) لمت: أي لمت عطيّة لتخيّره المعزى على حدراء.

(٤) جعل، في هذا البيت، عطيّة أبا جرير زوجاً للأتان. وهو يقول لجرير: كأنك في لومك عطيّة من أجل تزويجي حدراء قد لمت على أبيك أو على نفسك.

(٥) شوّال: شهر من الشهور القمرية: ظبية: موضع في ديار جهينة. وظبية أيضاً: موضع بين يَنْبع وغَيْقَة بساحل البحر.

معجم البلدان: ٤ ص ٥٨.

(٦) الحجلان، مثنى حجل: الخلخال، أي أن رجليها سمينتان تملآن خلخاليها. النصائب، الواحدة نصيبة: أراد الحجارة التي حول القبر.

(٧) الراسيات: الجبال. الرواسب: الساقطة في الماء إلى أسفله، وأراد هنا الجبال العظيمة.

علونا الى السحاب [الوافر]

قال يفتخر بنسبه وقومه:

وَمَــا أَحَــدٌ إذا الأقْــوَامُ عَــدّوا ... عُــرُوقَ الأكْــرَمِيـنَ إلى التُّــرَابِ
بِـمُـحْـتَـفِـظِيـنَ إنْ فَضَّـلْتُـمُـونَـا ... عَلَيْهِمْ في القَــدِيمِ وَلَا غِضَــابِ[1]
وَلَــوْ رَفَــعَ السَّحَــابُ إلَيْـهِ قَـوْماً، ... عَلَوْنَــا في السَّمَــاءِ إلى السَّحَــابِ

أنا ابن العاصمين [الوافر]

قال يناقض جريراً

أَنَــا ابنُ العَــاصِمِيـنَ بَنِي تَمِيمٍ، ... إذا مَــا أَعْـظَمُ الحَــدَثَانِ نَــابَـا[2]
نَــمَــانِــي كــلُّ أَصْــيَــدَ دَارِمِــيٍّ ... أَغَــرَّ تَــرَى لِقُبَّتِــهِ حِجَــابَــا[3]
مُــلُوكٌ يَــبْــتَــنُــونَ تَــوَارَثُــوهَــا ... سُــرَادِقَهَــا المَقَــاوِلُ وَالقِبَــابَــا[4]
مِــنَ المُسْتَــأْذِنِيــنَ تَــرَى مَعَــدّاً ... خُشُــوعاً خَــاضِعِينَ لَهُ الــرِّقَابَــا
شُيُــوخٌ مِنْهُــمُ عُــدُسُ بْنُ زَيْــدٍ ... وَسُفْيَــانُ آلَّــذِي وَرَدَ الكُــلَابَــا[5]
يَقُــودُ آلْخَيْــلَ تَــرْكَبُ من وَجَــاهَــا ... نَــوَاصِيَهَــا وَتَغْتَصِبُ الــرِّكَــابَــا[6]

---

(١) المحتفظون: الغاضبون.
(٢) العاصمون، من عصمه: حماه، منعه. الحدثان: حوادث الدهر ومصائبه. نابه: أصابه بسوء.
(٣) ورد في صدر البيت، في النقائض «نما في كلّ» مكان «نماني كلُّ». الأصيد: الذي يرفع رأسه زهواً وكبراً. الأغر: السيد الشريف، والملك. القبّة: إشارة إلى القباب الحمر التي كانت تضرب للسادات والملوك. الحجاب: الستر؛ أي أنه سيّد عظيم القدر وحجوب عن الناس لا يدخل إليه أحد إلا بإذن منه.
(٤) السرادق: الفسطاط الذي يمدُّ فوق صحن البيت، أو الخيمة التي تضرب.
(٥) عدس: من بني دارم. سفيان: جد الفرزدق. يوم الكلاب: كان لسلمة بن الحارث بن عمر والمقصور آكل المرار على أخيه شرحبيل. والكلاب: إسم ماء بين الكوفة والبصرة.
انظر أيام العرب في الجاهلية. ص ٤٦.
(٦) الوجا: الحفا ورقة القدم. يقول: إنه يقود فرسان الخيل راكبة نواصي خيولها الوجية، وتغير على إبل الأعداء فتغتصبها.

تَـفَـرَّعَ فِي ذُرَى عَـوْفِ بْـنِ كَعْـبٍ وَتَـأْبَـى دَارِمٌ لِـي أَنْ أُعَـابَـا(١)

وَضَـمْـرَةُ وَالمُـجَبِّـرُ كَـانَ مِـنْـهُـمْ وَذُو القَـوْسِ الذي رَكَـزَ الحِـرَابَـا(٢)

يَـرُدّونَ ٱلْـحُـلُومَ إلـى جِـبَـالٍ وَإنْ شَـاغَبْتَهُمْ وَجَـدُوا شِغَـابَـا(٣)

أُولاكَ وَعَـيْـرِ أُمِّـكَ لَـوْ تَـراهُـمْ بِعَيْنِكَ ما استَطَعْتَ لَهُمْ خِطَابَا(٤)

رَأَيْـتَ مَـهَـابَـةً وَأُسُـودَ غَـابٍ وَتَـاجَ المُلْكِ يَلْتَـهِبُ التِـهَـابَـا

بَنُـو شَمْسِ النَّـهَـارِ وَكُـلُّ بَـدْرٍ إذا انْجَـابَتْ دُجُنَّتُـهُ انْجِيـابَـا(٥)

فَـكَيْـفَ تُـكَـلِّـمُ الظَّرْبَـى عَـلَيْـهَـا فِـرَاءُ اللُّؤمِ أَرْبَـابـاً غِضَـابَـا(٦)

لَنـا قَمَـرُ السَّمَـاءِ عَلَى الثُّـرَيّـا، وَنَحْنُ الأكْثَـرُونَ حَصًى وَغَـابَـا(٧)

وَلَسْتَ بِنَـائِـلٍ قَمَـرَ الثُّـرَيّـا وَلَا جَبَلي الذي فَرَعَ الهِضَـابَـا(٨)

أَتَـطْلُبُ يَـا حِـمَـارَ بَنِي كُلَيْبٍ بِعَـانَتِـكَ اللّهَـامِيمَ الـرِّغَـابَـا(٩)

وَتَـعْـدِلُ دارِمـاً بِـبَـنِـي كُـلَيْبٍ، وَتَـعْدِلُ بِـالمُـفَقِّئَـةِ الشِّـبَـابَـا(١٠)

فَـقُبِّـحَ شَـرُّ حَيَّيْنَـا قَـدِيـمـاً، وَأَصْـغَـرُهُ إذا اغْـتَـرَفُـوا ذِنَـابَـا

وَلَـمْ تَـرِثِ الفَـوَارِسَ مِنْ عُـبَيْـدٍ وَلَا شَبَثاً وَرِثْتَ وَلَا شِهَـابَـا(١١)

---

(١) تفرّع: المقصود أبو سفيان. في ذرى عوف: أي أن أمه هي بنت بهدلة بن عوف بن كعب.

(٢) يذكر في هذا البيت مشاهير قومه وساداتهم.

(٣) أراد بقوله: يردون الحلوم... أي أنهم رصناء عقولهم راجحة كالجبال الرواسي.

(٤) العير: الحمار، ولعله أراد بذلك أباه.

(٥) انجاب: انقشع، انكشف. الدجنّة: الظلمة.

(٦) الظربى، الواحد ظربان: وهو حيوان في حجم الهر، تنبعث منه رائحة كريهة.

(٧) أراد بالحصى: كثرة العدد. وكنّى بالغاب: كثرة الرماح.

(٨) فرع الهضاب: علاها.

(٩) العانة: القطيع من حمر الوحش. اللهاميم، الواحد لهميم: السيّد العظيم، والسابق الجواد من الخيل أو الناس. الرّغاب، الواحد رغيب: الواسع الجوف، وكذلك الواسع الخطو.

(١٠) المفقئة: ربما أراد الأشعار التي تفقأ العيون، أو الأودية التي تتحرف في الأرض، أو الإبل التي تفقأ عيونها إذا بلغت المئة، على عادة العرب.

(١١) عبيد وشبث وشهاب: من بني يربوع.

وَطَــاحَ ابنُ المَــرَاغَــةِ حِينَ مَــدّتْ ... أَعِنَّتَنَــا إلى الـحَسَـبِ النِّسَــابَــا[1]

وَأَسْــلَمَهُــمْ وَكَــانَ كَــأُمِّ جِــلْسٍ ... أَقَــرَّتْ بَعْـدَ نَــزْوَتِهــا، فَغَــابَــا[2]

ولَــمَّــا مُــدّ بَيْــنَ بَنِــي كُلَيْــبٍ ... وَبَيْني غَــايَـةٌ كَــرِهُــوا النِّصَــابَـا[3]

رَأَوْا أَنّــا أَحَــقُّ بِــآلِ سَــعْــدٍ، ... وَأَنَّ لَنــا الحَنَــاظِــلَ وَالــرِّبَــابَــا[4]

وَأَنَّ لَنــا بَنِي عَـمْــرٍو عَــلَيْهِــمْ ... لَنَــا عَــدَدٌ مِنَ الأثَــرَيْـنِ ثَــابَــا[5]

ذُبَــابٌ طَــارَ في لَـهَــوَاتِ لَيْــثٍ، ... كَــذَاكَ اللَّيْثُ يَلْتَهِـمُ الــذُّبَــابَــا[6]

هِــزَبْــرٌ يَــرْفِتُ القَصَــرَاتِ رَفْتــاً، ... أَبَــى لِـعُــدَاتِــهِ إلاّ اغْـتِـصَــابَــا[7]

مِــنَ الــلاَّئِـي إذا أُرْهِـبْــنَ زَجْــراً ... دَنَــوْنَ وَزَادَهُــنَّ لَــهُ اقْــتِــرَابَــا[8]

أَتَـعْــدِلُ حَــوْمَتي بِبَـنـي كُـلَيْـبٍ، ... إذا بَحــرِي رَأَيْتَ لَــهُ اضْــطِرَابَـا[9]

تَــرُومُ لِـتَــرْكَبَ الـصَّـعْــدَاءَ مِـنْــهُ، ... وَلَــوْ لُقْمَــانُ سَــاوَرَهَـا لَهَــابَــا[10]

---

(١) طاح: هلك. ابن المراغة: جرير الشاعر. النّساب: أراد المفاخرة.

(٢) أم جِلس: كنية الأتان. أقرّت: هدأت وسكنت. النزوة: الوثبة.

(٣) النِّصاب: المعاداة، المقاومة.

(٤) الحناظل: أي بني حنظلة. والرِّباب: أحياء ضبّة.

(٥) الأثران، لعله من قوله أَثَرَ الحديث عن القوم يأثره: أي أنبأهم بما سُبِقوا فيه من الأثر، وقيل: حدّث به عنهم في آثارهم.

انظر لسان العرب: ٤ ص ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩.

ثاب: رجع.

(٦) اللهوات، الواحدة لهاة: اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم، ولعلّه أراد بها فضاء الفم.

(٧) الهزبر: الأسد. يرفت: يكسر، يحطّم. القصرات، الواحدة قصرة: القطعة من الخشب.

(٨) أراد أنهن لا يرهبهن الزّجر.

(٩) الحومة: معظم الشيء، الساحة.

(١٠) لقمان: هو لقمان بن عاد بن ملطاط، من بني وائل، من حمير: معمّر جاهلي قديم، من ملوك «حمير» في اليمن، يلقّب بالرائش الأكبر.

الأعلام: ٥ ص ٢٤٣.

ساورها: واثبها. هاب: خاف واضطرب.

أَتَتْ مِنْ فَوْقِهِ الغَمَرَاتُ مِنْهُ ... بِمَوْجٍ، كَادَ يَجْتَفِلُ السَّحَابَا[1]
تَقَاصَرَتِ الجِبَالُ لَهُ وَطَمَّتْ ... بِهِ حَوْمَاتُ آخَرُ قَدْ أَنَابَا[2]
بِأَيَّةِ زَنْمَتَيْكَ تَنَالُ قَوْمِي ... إذا بَحْرِي رَأَيْتَ لَهُ عُبَابَا[3]
تَرَى أَمْوَاجَهُ كَجِبَالِ لُبْنَى ... وَطَوْدِ الخَيْفِ إذْ مَلأَ الجَنَابَا[4]
إذا جَاشَتْ ذُرَاهُ بِجُنْحِ لَيْلٍ ... حَسِبْتَ عَلَيْهِ حَرَّاتٍ وَلَابَا[5]
مُحِيطاً بِالجِبَالِ لَهُ ظِلالٌ ... مَعَ الجَرْبَاءِ قَدْ بَلَغَ الطِّبَابَا[6]
فَإِنَّكَ مِنْ هِجَاءِ بَنِي نُمَيْرٍ، ... كَأَهْلِ النَّارِ إذْ وَجَدوا العَذَابَا
رَجَوْا مِنْ حَرِّهَا أَنْ يَسْتَرِيحُوا، ... وَقَدْ كَانَ الصَّدِيدُ لَهُمْ شَرَابَا[7]
فَإِنْ تَكُ عَا . . . أَثْرَتْ وَطَابَتْ ... فَمَا أَثْرَى أَبُوكَ وَمَا أَطَابَا[8]
وَلَمْ تَرِثِ الفَوَارِسَ مِنْ نُمَيْرٍ، ... وَلَا كَعْباً وَرِثْتَ وَلَا كِلَابَا

---

(١) الضمير في «فوقه» يعود إلى لقمان، والضمير في «منه» يعود إلى بحر الفرزدق. يجتفل السحاب: أي يستخفه فيمضي به.

(٢) طمّت: غمرت.

(٣) الزنمتان: هنتان في حلق العنز تنوسان.

(٤) لبنى: بالضم ثم السكون ثم نون، وألف مقصورة؛ قال الليث: اللبنى شجرة لها لثىً كالعسل يقال لها عسل لبنى، ولبنى أيضاً: إسم جبل.

معجم البلدان: ٥ ص ١١.

الخيف: ما انحدر من غِلَظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، ومنه سمّي مسجد الخيف من مِنىً.

معجم البلدان: ١ ص ٤١٢.

والطود: الجبل.

(٥) الحرّات، الواحدة حرّة: الأرض ذات حجارة سود نخرة. اللاب، الواحدة لابة: وهي كالحرّة.

(٦) الجرباء: السماء في حال طلوع كواكبها. الطّباب، الواحدة طبة: السحابة. يفتخر الشاعر بارتفاع مجده الذي لا يبلغه ولا يطاوله أحد.

(٧) الصديد: القيح المخلوط بالدم، والماء الحار أُغلي حتى خثر.

(٨) قوله: عا . . . هكذا وردت في الأصل، ولعلها عامر.

وَلَكِنْ قَدْ وَرِثْتَ بَنِي كُلَيْبٍ ... حَظَائِرَهَا الخَبِيثَةَ وَالزِّرَابَا[1]
وَمَنْ يَخْتَرْ هَوَازِنَ ثُمَّ يَخْتَرْ ... نُمَيراً يَخْتَرِ الحَسَبَ اللُّبَابَا[2]
وَيُمْسِكْ مِنْ ذُرَاهَا بِالنَّوَاصِي ... وَخَيْرِ فَوَارِسٍ عُلِمُوا نِصَابَا
هُمُ ضَرَبُوا الصَّنَائِعَ وَاسْتَبَاحُوا ... بِمَذْحِجَ يَوْمَ ذِي كَلَعٍ ضِرَابَا[3]
وَإِنَّكَ قَدْ تَرَكْتَ بَنِي كُلَيْبٍ ... لِكُلِّ مُنَاضِلٍ غَرَضاً مُصَابَا
كُلَيْبٌ دِمْنَةٌ خَبُثَتْ وَقَلَّتْ ... أَبَى الآبِي بِهَا إِلاَّ سِبَابَا
وَتَحْسِبُ مِنْ مَلاَئِمِهَا كُلَيْبٌ ... عَلَيْهَا النَّاسَ كُلَّهُمُ غِضَابَا[4]
فَأَغْلَقَ مِنْ وَرَاءِ بَنِي كُلَيْبٍ ... عَطِيَّةُ مِنْ مَخَازِي اللُّؤْمِ بَابَا
بِثَدْيِ اللُّؤْمِ أُرْضِعَ لِلمَخَازِي، ... وَأَوْرَثَكَ المَلاَئِمَ حِينَ شَابَا
وَهَلْ شَيْءٌ يَكُونُ أَذَلَّ بَيْتاً ... مِنَ اليَرْبُوعِ يَحْتَفِرُ التُّرَابَا
لَقَدْ تَرَكَ الهُذَيْلُ لَكُمْ قَدِيماً ... مَخَازِيَ لا يَبِتْنَ عَلَى إِرَابَا[5]
سَمَا بِرِجَالِ تَغْلِبَ مِنْ بَعِيدٍ ... يَقُودُونَ المُسَوَّمَةَ العِرَابَا[6]

---

(١) الزارب، من الزريبة: وهي الحظيرة التي تبيت فيها المواشي.

(٢) اللباب: الخالص من كل شيء.

(٣) مذحج: ولد أُدَد بن زيد بن يشجب مُرّة والأشعر وأمهما ذلّة بنت ذي منشجان الحميري فهلكت فخلف على أختها مذلّة فولدت له مالكاً وطيّئاً، ثم هلك أُدد فلم تتزوج مذلّة وأقامت على ولدها فسمّي مالك وطيّء مذحجاً.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٨٩.

الكلع: شقاق ووسخ يكون بالقدمين، والكلاعيُّ: الشجاع، مأخوذ من الكلاع وهو البأس والشدّة والصبر في المواطن.

انظر لسان العرب (مادة كلع) ص ٣١٣.

(٤) الملائم، الواحدة ملأمة: اللؤم والخبث.

(٥) إراب: موضع أو جبل معروف، وقيل: هو ماء لبني رياح بن يربوع

لسان العرب (مادة أرب) ص ٢١٢

(٦) المسوَّمة: المعلّمة. العراب: العربية الأصل.

نَـزَائِـعَ بَـيْـنَ حُـلاَّبٍ وَقَـيْـدٍ ... تُـجَـاذِبُهُـمْ أَعِـنَّـتَـهَـا جِـذَابَـا[1]

وَكَـانَ إذا أَنَـاخَ بِـدَارِ قَـوْمٍ ... أَبُـو حَـسَّـانَ أَوْرَثَـهَـا خَـرَابَـا

فَـلَمْ يَبْـرَحْ بِـهَـا حَتَّـى احْتَـوَاهُـمْ ... وَحَـلَّ لَـهُ الـتُّـرَابُ بِهَـا وَطَـابَـا

عَـوَانِيَ في بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْـرٍ، ... فَـقَـسَّـمَـهُـن إذْ بَـلَغَ الإِيَـابَـا[2]

نِـسَـاءٌ كُـنَّ يَـوْمَ إرابَ خَـلَّـتْ ... بُـعُـولَتَـهُنَّ تَـبْـتَـدِرُ الـشِّـعَـابَـا[3]

خُـوَاقُ حِيَـاضِهِـنّ يَسِيـلُ سَيْـلاً ... عَلَى الأعقـابِ تَحْسِبُـهُ خِضَـابَـا[4]

مَـدَدْنَ إلَـيْـهِـمُ بِـشَـدِيِّ آمٍ ... وَأَيْـدٍ قَـدْ وَرِثْـنَ بِهَـا جِـلاَبَـا[5]

يُـنَـاطِحْـنَ الأَوَاخِـرَ مُـرْدَفَـاتٍ، ... وَتَسْمَـعُ مِنْ أَسَافِلِهَـا ضِغـابَـا[6]

لَـبِئْسَ الـلاَّحِقُـونَ غَـدَاةَ تُـدْعَـى ... نِسَـاءُ الحَيّ تَـرْتَـدِفُ الـرِّكَـابَـا

وَأَنْـتُـمْ تَـنْـظُرُونَ إلى الـمَـطَايَـا ... تَـشِـلُّ بِـهِـنَّ أَعْـرَاءً سِـغَـابَـا[7]

فَـلَوْ كَـانَـتْ رِمَـاحُـكُـمُ طِـوَالاً ... لَـغِـرْتُـمْ حِيـنَ أَلْـقَـيْـنَ الـثِّـيَـابَـا

يَئِسْنَ مِـنَ الـلَّحَـاقِ بِـهِـنَّ مِـنْـكُـم ... وَقَـدْ قَـطَعُـوا بِهِنَّ لِوًى حِـدَابَـا[8]

فَـكَمْ مِـنْ خَـائِفٍ لِـي لَمْ أَضِـرْهُ، ... وَآخَـرَ قَـدْ قَـذَفْـتُ لَـهُ شِـهَـابَـا

وَغُـرٍّ قَـدْ نَـسَـقْـتُ مُـشَـهَّـرَاتٍ، ... طَـوَالِعَ لا تُـطِيقُ لَهَـا جَـوَابَـا[9]

بَلَغْنَ الشَّمْسَ حَيْثُ تَكُـون شَـرْقـاً، ... وَمَسْقَطَ قَـرْنِـهَـا من حَـيْثُ غَـابَـا

---

(١) النزائع، الواحد نزيع، والنزيع من الناس والخيل: الذي أمّه غريبة. تجاذبهم: أي تجاذبهم خيلهم الأعنّة من المرح والنشاط.

(٢) العواني، الواحدة عانية: السبيّة، الأسيرة.

(٣) تبتدر: تسرع. الشّعاب: الأمكنة الوعرة المسالك.

(٤) الخواق: الصوت. حياضهن: دم الحيض.

(٥) الآم: الواحدة أمة.

(٦) الأواخر: أي أواخر الرِّحال. المردفات: اللواتي يركبن خلف بعضهن. الضغاب: الصوت.

(٧) تشلّ: تطرد. الأعراء، الواحد عري: الفرس غير المسرج. السّغاب: الجياع.

(٨) اللوى: ما التوى من الرمل وتحدّب.

(٩) الغر: أراد بها قصائده.

بِـكُـلِّ ثَـنِـيَّـةٍ وَبِـكُـلِّ ثَـغْـرٍ		غَـرَائِـبُهُـنَّ تَنْتَسِبُ آنْتِسَـابَـا[1]
وَخَـالِـي بِـالنَّـقَـا تَـرَكَ ابنَ لَـيْلى		أَبَـا الصَّهْبَـاءِ مُحْتَفِـراً لِـهَـابَـا[2]
كَـفَـاهُ التَّـبْـلَ تَبْـلَ بَنِـي تَـمِيـمٍ		وَأَجْـزَرَهُ الثَّعَـالِـبَ وَالـذِّئَـابَـا[3]

ولما رآني قد كبرت [الطويل]

كان الفرزدق أباً لثلاثة أولاد، يقال لـواحد منهم لبـطة، والآخر حنظلة، والثالث سبطة. وكـان لبطة ولـداً عاقّـاً لا يأبه لكبر والده، يعامله بقسوة فقال له:

أَأَنْ أَرْعَشَتْ كَفَّـا أَبِيـكَ وَأَصْبَحَـتْ		يَـدَاكَ يَـدَا لَيْثٍ، فَـإِنَّـكَ جَـاذِبُـهْ[4]
إذا غَـلَبَ ابْنٌ بِـالشَّبَـابِ أَبـاً لَـهُ		كَبِيـراً، فَـإِنَّ اللهَ لا بُـدَّ غَـالِـبُـهْ
رَأَيْتُ تَبَـاشِيـرَ العُـقُـوقِ هِيَ الَّـتي		مِنِ ابنِ امرِيءٍ ما إن يَـزَالُ يُعَاتِبُـهْ[5]
وَلَـمَّـا رَآني قَـدْ كَـبِـرْتُ، وَأَنَّـنـي		أخوالحيّ، وَاستغنى عن المَسْحِ شَارِبُهْ[6]
أَصَـاخَ لِـغِـرْبَـانِ النَّـعِـيِّ، وَإِنَّـهُ		لأزورُ عَنْ بَعْضِ المَقَـالَةِ جَـانِبُـهْ[7]

---

(١) أراد أن غرائب قصائده ذاع صيتها وأطبقت شهرتها الآفاق وهي غير مجهولة نسبتها إليه.

(٢) خاله: عاصم الضبي، اشتهر في الجاهلية بقتله بسطام بن قيس الشيباني. أدرك الإسلام، ولم ير النبي وسكن البصرة. وكان شاعراً من المخضرمين.

الأعلام: ٣ ص ٢٤٨.

النّقا: اليوم الذي قُتل فيه بسطام بن قيس الشيباني. ابن ليلى أبو الصهباء: هو بسطام والصهباء فرسه.

(٣) التبل: الحقد والعداوة. أجزره: جعله كالجزور مأكلاً للذئاب والطيور الكاسرة.

(٤) أرعشت: ضعفت فارتعشت وارتجفت.

(٥) العقوق: العصيان والمخالفة. تباشير: ملامح.

(٦) أخو الحي: أراد ملازمته الحي لكبر سنّه.

(٧) أراد بقوله: أصاخ لغربان النعي، أي أنه انتظر موته، وسماع نعيه.

عيش الكلاب [الوافر]

قال يهجو جريراً:

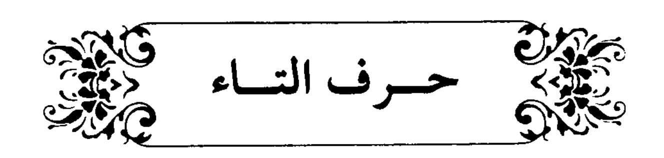
لَئِنْ تَفْرَكْكَ عِلْجَةُ آلِ زَيْدٍ ... وَيُعْوِزْكَ المُرَقَّقُ وَالصِّنَابُ[1]

فَقِدْماً كَانَ عَيْشُ أَبِيكَ مُرّاً ... يَعِيشُ بِمَا تَعِيشُ بِهِ الكِلَابُ

---

(١) تفركك، من فركت المرأة زوجها: أبغضته. العلجة: الضخمة القوية. المرقّق: الرغيف الواسع الرقيق.

الصِّناب: إدام يتخذ من الخردل والزيت.



حرف التاء

إني لقاضٍ بين حيين [الطويل]

وإني لَقــاضٍ بَيْنَ حَيّيـنِ أَصْبَحَــا مَجالِسَ قَدْ ضَـاقَتْ بِهَا الحَلَقَـاتُ(1)
بَنُـو مِسْمَـعٍ أَكْفَـاؤهُـمْ آلُ دَارِمٍ ، وَتَنْكِـحُ فِي أَكْفَـائِهَـا الحَبَطَاتُ(2)
وَلَا يُـدْرِكُ الغَايَـاتِ إلَّا جِيَادُهَـا ؛ وَلَا تَسْتَـطِيـعُ الجِلَّةَ الـبَكَـرَاتُ(3)

يا آل تيم ! [البسيط]

قال يرثي فتًى قتله بنو أفصة :

يَـا آلَ تَـمِيـمٍ أَلَا للهُ أُمُّـكُـمُ ! لَقَـدْ رُمِيْتُمْ بإحـدى المُصْمَئِلَّاتِ(4)
فَـاسْتَشْعِـرُوا بِثِيَابِ اللَّوْمِ وَاعْتَـرِفُـوا إنْ لَـمْ تَرُوعُوا بَنِي أَفْصَى بِغَـارَاتِ(5)
وَتَـقْتُـلُوا بِفَتَى الـفِتْيَـانِ قَـاتِـلَهُ ، أَوْ تُقْتَلُونَ جَمِيعـاً غَيْـرَ أَشْتَـاتِ(6)
للهِ دَرُّ فَـتًـى مَـرّوا بِـهِ أُصُـلاً ، مُهَشَّمَ الـوَجْـهِ مَكْسُـورَ الثَّنِيَّـاتِ(7)

---

(1) الحلقات، الواحدة حلقة، وحلقة القوم : اجتماعهم وتشاورهم في الملمات.

(2) بنو مسمع : من ثعلبة. الأكفاء، الواحد كفو: المِثل والنظير. الحبطات : من بني عمر بن تميم وهم بنو الحارث.

(3) البكرات : الفتيّات من الإبل وعكسها الجلّة، أي الإبل المسنّة.

(4) المصمئلّات : الدواهي والمصائب، الواحدة مصمئلة. وهذا البيت مكسور ولا يستقيم وزنه إلا بقولنا : «يا آل تيم»، أو بتسكين المنادى «يا آلْ».

(5) استشعروا بثياب اللؤم : أي اجعلوها شعاراً لكم ؛ والشعار : الثوب الملاصق للجلد. بنو أفصى : هم الذين قتلوا الفتى الذي يرثيه بهذه الأبيات.

(6) غير أشتات : غير مفرقين.

(7) الثنيّات : مقدّم الأسنان، الواحدة ثنية.

راحُــوا بِـأَبْيَضَ مِثْــلِ البَـدْرِ يَحْمِلُهُ غُتْمُ الـعُلُوجِ بِـأَقْـيَــادٍ مُــذِلاّتِ[١]

أزنى من قرود [الوافر]

قال يهجو جريراً:

حَـلَفْتُ بِــرَبِّ مَـكَّــةَ وَالـمُـصَـلِّي، وَأَعْــنَــاقِ الــهَــدِيِّ مُــقَــلَّدَاتِ[٢]
لَـقَــدْ قَـلَّدْتُ جِـلْفَ بَـنِي كُـلَيْــبٍ قَــلاَئِـدَ فِي السَّــوَالِفِ بَـاقِيَــاتِ[٣]
قَــلاَئِــدَ لَـيْسَ مِـنْ ذَهَــبٍ وَلَـكِــنْ مَــوَاسِمَ مِنْ جَـهَنَّــمَ مُنْضِجَــاتِ[٤]
فَكَيْــفَ تَــرَى عَــطِيَّــةَ حِيـنَ يَلْقَـى عِــظَامــاً هَــامُـهُنَّ قُــرَاسِيَــاتِ[٥]
قُــرُومــاً مِـنْ بَنِي سُفْـيَــانَ صِيــداً طُــوَالاَتِ الشَّقَــاشِقِ مُصْعِبَــاتِ[٦]
تَــرَى أَعْـنَــاقَهُــنَّ، وَهُــنَّ صِيــدٌ، عَلَى أَعْنَــاقِ قَــوْمِــكَ سَامِيَــاتِ[٧]
فَــرُمْ بِيَـدَيْــكَ هَــلْ تَسْــطِيعُ نَقْــلاً جِبــالاً مِنْ تِـهَــامَــةَ رَاسِيَــاتِ[٨]
وأَبْصِــرْ كَـيْفَ تَـنْـبُــو بِـالأَعَــادِي مَنَــاكِبُهَــا إذا قُــرِعَتْ صَـفَــاتِي[٩]

(١) الغتم: السود، الواحد أغتم. العلوج، الواحد علج: العظيم الجثة.
(٢) المصلّى: المسجد. الهدي: البدن التي تُهدى إلى مكـة. المقلّدات: أي المقلدات بالنعـال، لأن البدن تقلد بالنعال، أو تُشعر في سنامها حتى يسيل منها الدمُ لِيُعلمَ أنها هدية.
(٣) الجلف: الغليظ الجافي، الأحمق. السوالف، الواحدة سالفة: صفحة العنق.
(٤) مواسم، لعلّها جمع ميسم: الحديـدة التي يُوسم بهـا بالكيّ. المنضجـات، الواحـدة منضجة: المحكمة.
(٥) القراسيات، الواحد قراسية: الجمل الضخم التام السن.
(٦) القـروم، الواحـد قرم: السيـد العظيم. الصيـد، الواحـد أصيد: المـائـل بعنقـه زهـواً وكبـراً. الشقاشق، الواحدة شقشقة: الرغوة التي تخرج من فم البعيـر عند هديره. المصعبات: الفحول لم تركب فصعب قيادها.
(٧) الساميات: المشرفات، الواحدة سامية.
(٨) الراسيات: الثابتات.
(٩) تنبو: تكلّ. المناكب، الواحد منكب: ناحية كل شيء. قرع صفاته: ناله بسوء.

وَإنَّـكَ وَاجِـدٌ دُونِـي صَـعُـوداً   جَـرَاثِيمَ الأَقَـارِعِ وَالـحُـتَـاتِ(١)
وَلَسْتَ بِنَـائِـلٍ بِبَنِي كُـلَيْب   أُرُومَتَنَـا إلـى يَـوْمِ الـمَـمَـاتِ
وَجَـدْتُ لِـدَارِمٍ قَـوْمِي بُيُـوتـاً   عَلَى بُنْيَـانِ قَـوْمِـكَ قَـاهِـرَاتِ
دُعِمْنَ بِحَـاجِبٍ وَابْنَيْ عِقَـالٍ،   وَبِـالقَعْقَـاعِ تَيَّـارِ الفُـرَاتِ(٢)
وَصَعْصَعَـةَ المُجِيرِ عَلَى المَنَـايَا،   بِـدِمَّـتِـهِ وَفَـكَّـاكِ الـعُـنَـاةِ(٣)
وَصَـاحِبِ صَوْأرٍ وَأَبِي شُـرَيْـحٍ،   وَسَلْمَى مِـنْ دَعَـائِمَ ثَـابِتَـاتِ(٤)
بَنَـاهَـا الأَقْـرَعُ البَـانِي المَعَـالِي،   وَهَـوْذَةُ فِي شَـوَامِـخَ بَـاذِخَـاتِ(٥)
لَـقِيطٌ مِـنْ دَعَـائِـمِـهَـا، وَمِـنْـهُـم   زُرَارَةُ ذُو النَّـدَى وَالمَكْـرُمَـاتِ(٦)
وَبِـالـعَمْـرَيْـنِ وَالضَّـمْـرَيْنِ نَـبْنِي   دَعَـائِمَ، مَجْـدُهُنَّ مُشَيَّـدَاتِ(٧)

---

(١) صعود: عقبة. جراثيم، الواحدة جرثومة: أصل الشجر تسفي عليه الرياح التراب. الأقارع: هم قوم الأقرع بن حابس بن عقال المجاشعي الدارمي التميمي، وهو من سادات العرب في الجاهلية، قدم على رسول الله ﷺ في وفد من بني دارم فأسلموا. وكان حكماً في الجاهلية.
انظر الأعلام: ٢ ص ٥.

الحتات: بشر بن عامر.

(٢) حاجب: هو ابن زرارة بن عُدس الدارمي التميمي: من سادات العرب في الجاهلية، وهو الذي رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم ووفى به.

الأعلام: ٢ ص ١٥٣.

ابنا عقال: ناجية وحابس. القعقاع: هو ابن معبد بن زرارة الدارمي التميمي: من سادات العرب. يقال له «تيار الفرات» لسخائه وجاء هذا في شعر الفرزدق. أدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ مع رؤساء تميم، وكانت فيه رقّة فأشار أبو بكر بتأميره.

الأعلام: ٥ ص ٢٠٢.

(٣) صعصعة: جد الشاعر. العناة: الأسرى، الواحد عانٍ.
(٤) صاحب صوأر: غالب أبو الشاعر. أبو شُرَيح: عمرو بن عدس من دارم. سلمى: هو ابن جندل من نهشل. الدعائم: أراد الشرف الثابت.
(٥) هوذة: من نهشل ثم من دارم. باذخات، الواحد باذخ: الشامخ.
(٦) لقيط: هو ابن زرارة.
(٧) العمران: عمرو بن قطن وأخوه عامر. الضمران: ضمرة النهشلي.

دَعَـائِمُهـا أُولاَكَ، وَهُـمْ بَنَـوْهـا، فَمَنْ مِثْـلُ الـدَّعَـائِمِ وَالـبُنَـاةِ(١)
أُولاكَ لِـدَارِمٍ وَبَـنَـاتِ عَـوْفٍ لِـخَـيْـرَاتٍ وَأَكْـرَمِ أُمَّـهَـاتِ(٢)
فَـمَـا لَـكَ لا تَعُـدُّ بَنِي كُلَيْبٍ، وَتَـنْـدُبُ غَيْـرَهُـمْ بِـالـمَـأْثُـرَاتِ
وَفَخْـرُكَ يـا جَـرِيـرُ وَأَنْتَ عَبْـدٌ لِغَيْـرِ أَبِيـكَ إِحْـدَى المُنْكَـرَاتِ
تَـعَنَّى يَـا جَـرِيـرُ لِغَيْـرِ شَيْءٍ، وَقَـدْ ذَهَـبَ الـقَـصَـائِـدُ لـلرُّوَاةِ
فَكَيْـفَ تَـرُدُّ مَـا بِعُـمَـانَ مِنْهَـا، وَمَـا بِـجِبَـالِ مِصْـرَ مُشَهَّـرَاتِ
غَـلَبْتُـكَ بِـالـمُفَـقِّـئِ وَالـمُعَنِّـي، وَبَيْتِ الـمُحْتَبِي وَالخَـافِقَـاتِ(٣)

---

(١) أراد بقوله: «أولاك» أي الأوائل من آبائنا بنوا لنا هذا المجد.

(٢) بنات عوف: هنّ تماضر أم جندل وجرول وصخر بني نهشل، وشراف أم سفيان بن مجاشع.
لقد ورد بعد هذا البيت أحد عشر بيتاً يقول فيها:

جـزعتَ إلى هجـاءِ بني نُميـرٍ وخـلّيـتَ آسـتَ أُمِّكَ لـلرُّمـاتِ
وأبـصـرنـي وأمَّـك حـيـن أرمـي مَـشَـقَّ عِـجَـانِـهـا بـالـنَّـاقـرَاتِ
وتُـمـسـي نـسـوةٌ لـبـنـي كُـليـبٍ بـأفـواهِ الأزقَّـةِ مُـقْـعِـيَـاتِ
زوايـا سـكّـةٍ نَـبَـتَـتْ حـديـثـاً بِـأَخْـبَـثِ نـبـتـةٍ شرُّ الـنَّـبـاتِ
بـأمـراحٍ خـبـيـثـاتِ الـمَـلاَقـى شَـمِـطْنَ وهُـنَّ غـيـرُ مُـخَـتَّـنـاتِ
يَـبِـغْـنَ فـروجَـهـنَّ بـكـلِّ فـلسٍ كبيـعِ الـسـوق خُـذْ منِّي وَهَـاتِ
تَـخَـالُ بـظورَهُـنَّ إذا أُنـيـخـتْ عـلى رُكـبـاتِـهـنَّ مـحـوَّيـات
أُيـورَ الخيـلِ قـد سقطتْ خُصـاهـا بـأطـرافِ الـمـفـاوزِ لاعـبـاتِ
كَـبِـرْنَ وَهُـنَّ أزنـى مـن قـرودٍ وأنـجـسُ مـن نـسـاءٍ مُـشْـركـاتِ
ألاَ قَـبَـحَ آلإلـهُ بـنـي كُـلـيـبٍ أُكَـيْـلَـبَ ثِـلَّة مُـتَـعَـاظِـلاتِ
تـرى أربـاقَـهُـمْ مُـتَـقَـلِّديـهـا إذا صَـدِيءَ الحـديـدُ على الكُمـاتِ

(٣) المفقّىء: أراد به بيتاً يقول فيه: «ولست وإن فقأت عينك». وبالمعني قوله: «أنت المعنى يا جرير» وبالمحتبي لقوله: «بيتاً زرارة محتب بفنائه». وبالخافقات لقوله: «وأين الخافقات اللوامع».

أحلَّ هريم نذور النساء [الطويل]

قال في هريم بن أبي طحمة المجاشعي، وكان مع مسلمة يوم بابل، فضرب يد يزيد بن المهلب فقطعها، وكان الفحل الكلبي هو الذي صرع يزيد وضربه أيضاً يزيد فقتله فماتا جميعاً:

أَحَلَّ هُرَيْمٌ يَوْمَ بَابِلَ بِالقَنَا ... نُذُورَ نِسَاءٍ مِنْ تَمِيمٍ فَحَلَّتِ

فَأَصْبَحْنَ لاَ يَشْرِينَ نَفْساً بِنَفْسِهِ ... مِنَ النَّاسِ، إنْ عَنْهُ المَنِيَّةُ زَلَّتِ

يَكُونُ أَمَامَ الخَيْلِ أَوَّلَ طَاعِنٍ، ... وَيَضْرِبُ أُخْرَاهَا، إذا هِيَ وَلَّتِ

عَشِيَّةَ لاَ يَدْرِي يَزِيدُ أَيَنْتَحي ... على السَّيْفِ أَمْ يُعطي يداً حِينَ شَلَّتِ؟

وَأَصْبَحَ كالشَّقْرَاءِ تُنْحَرُ، إن مَضَتْ، ... وَتُضْرَبُ سَاقَاهَا، إذا مَا تَوَلَّتِ[1]

لَعَمْرِي! لَقَدْ جَلَّى هُرَيْمٌ بِسَيْفِهِ ... وُجُوهاً عَلَتْهَا غُبْرَةٌ فَتَجَلَّتِ[2]

وَقَائِلَةٍ: كَيْفَ القِتَالُ، وَلَوْ رَأَتْ ... هُرَيْماً لَدَارَتْ عَيْنُها وَاسمَدَرَّتِ[3]

وَمَا كَرَّ إلاَّ كَانَ أَوَّلَ طَاعِنٍ، ... وَلاَ عَايَنَتْهُ الخَيْلُ إلاَّ اشْمَأَزَّتِ[4]

أَتَاكَ ابنُ مَرْوَانٍ يَقُودُ جُنُودَهُ، ... ثَمَانِينَ أَلْفاً، خَيْلُها قَدْ أَظَلَّتِ

فَلَمْ يُغْنِ مَا خَنْدَقْتَ حَوْلَكَ نَقْرَةً ... مِنَ البِيضِ من أغمادِها حِينَ سُلَّتِ[5]

كَأَنَّ رُؤوسَ الأزْدِ خُطْبَانُ حنظلٍ ... تَخِرُّ عَلَى أَكْتَافِهِمْ حِينَ وَلَّتِ[6]

أَتَتْكَ جُنُودُ الشَّامِ تَخْفِقُ فَوْقَهَا ... لَهَا خِرَقٌ كالطَّيْرِ حِينَ اسْتَقَلَّتِ[7]

---

(١) أشار بالشقراء إلى الأشقر فرس «لقيط بن زرارة» وقد خاطبه يوم جبلة فقال له: أشقر إن تقدم تُنحر أو تأخر تُعقر، فذهبت مثلاً.

(٢) جلّى: كشف. تجلّت: ظهرت وبانت.

(٣) اسمدرّت: تحيّرت.

(٤) اشمأزّت: اقشعرّت كراهية وخوفاً.

(٥) خندقت: حفرت الخنادق.

(٦) الخطبان: نبت كالهليون.

(٧) الخرق: المعاجز. استقلت: ارتفعت.

تُخَبِّرُكَ الكُهَّانُ أَنَّكَ نَاقِضٌ دِمَشْقَ ٱلَّتِي كَانَتْ إذا الْحَرْبُ حَرَّتِ (١)
صُخُورُ الشظا من فِرْعِ ذي الشَّرْي فانتمتْ فطَالَتْ على رَغْمِ العِدى فاشمَخَرَّتِ (٢)
أَلَمْ يَكُ للبَرْشَاءِ هَادٍ يُقِيمُهَا عَلَى الحَقِّ إذ كانَتْ بِهَا الأَزْدُ ضَلَّتِ (٣)
أَتَابِعَةُ الأَوْثَانِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ، وَقَد أَسْلَمَتْ تِسْعِينَ عَاماً وَصَلَّتِ؟

ملح أجاج

قال يهجو قوماً سيئي الظنون:

وَلَوْ أَسْقَيْتَهُمْ عَسَلاً مُصَفًّى بِمَاءِ ٱلنِّيلِ، أَوْ مَاءِ ٱلْفُرَاتِ
لَقَالُوا: إِنَّهُ مِلْحٌ أُجَاجٌ، أَرَادَ بِهِ لَنَا إِحْدَى ٱلْهَنَاتِ

إذا اغبرّت وجوه أشرق غيرها [الطويل]

مَهَارِيسُ أَشْبَاهٌ كَأَنَّ رُؤوسَهَا مَقَابِرُ عَادٍ، جِلَّةُ البَكَرَاتِ (٤)
بِهَا تُتَّقَى الأَضْيَافُ إنْ كَانَ صَوْبُهَا صَقِيعاً عَلَى الأَكْنَافِ وَالحَجَرَاتِ (٥)

---

(١) أشار بهذا البيت إلى أن الكهّان قد تكهّنوا ليزيد بأنه سينقض دمشق حجراً حجراً إذا احتدمت نار الحرب.

(٢) الشظا: ما تشظى، تكسر فلقاً. ذو الشّري: موضع معروف وهو قريب من مكة.
معجم البلدان: ٣ ص ٣٤١.
اشمخرت: طالت وارتفعت.

(٣) البرشاء: إمرأة من بني ثعلبة ولدت شيبان وذهلاً وقيساً بني ثعلبة؛ وعنى بالبرشاء: المنتوف مولى بني قيس بن ثعلبة وكان على بكر بن وائل يوم بابل.

(٤) المهاريس، الواحد مهراس: الشديد الأكل من الإبل، وكذلك الثقيل الجسم منها، عاد: من العرب البائدة. جلّة: عظام، الواحد جليل.

(٥) يريد أن بهذه النياق يقرى الأضياف حينما تمطر السماء صقيعاً، ينذر بانقطاع المطر وبالجوع والقحط. والصقيع: الجليد، أو ما يسقط في الليل كالثلج. الأكناف، الواحد كنف: الناحية، وكذلك الحجرات، الواحدة حجرة.

وَمَا كَانَ مِنْ أَوْطَانِهَا دَحْلُ مِحْجَنٍ	مَقَاماً، وَلَا قِيقَاءَةُ الخَبِرَاتِ(١)
وَلَنْ تَحْضُرَ الجَرْعَاءَ تَرْعى ثُمَامَهَا،	وَلَا تَرْتَعِي بِالدَّوِّ مِنْ خَرِبَاتِ(٢)
وَلَكِنْ بِعُثْمَانِ البَسِيطَةِ قَدْ تَرَى	بِهَا بُدَّناً أَفْخَاذُهَا وَفِرَاتِ
وَقَدْ كَانَ صَحْرَاوَا فُلَيْجٍ لَهَا حِمًى	إذَا نَوَّرَ الجَرْجَارُ بِالكَدَرَاتِ

(١) دحل: وهو موضع قريب من حزن بني يربوع؛ عن نصر. ودحل: ماءٌ نجدي أظنه لغطفان، وقال الأصمعي: الدّحل موضع.

معجم البلدان: ١ ص ٤٤٤.

قيقاءة: واد بنجد، وهي أيضاً القاع المستدير في صلابة من الأرض إلى جانب سهل.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٢٣.

الخبرات، الواحدة خبرة: وهو علم لماء بني ثعلبة بن سعد من حمى الرَّبذة، وعنده قَليب لأشجع، وأوّل أخيلة هذا الحمى من ناحية المدينة الخبرة.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٤٤.

(٢) الجرعاء: رملة مستوية لا تنبت شيئاً. الثمام: نبت ضعيف لا يطول، واحدته ثمامة. الدّو: أرض ملساء بين مكة والبصرة على الجادّة مسيرة أربع ليال، ليس فيها جبل ولا رمل ولا شيء.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٠.

الخربات، الواحدة خَرِبَة: وهي ماء لنفر من بني غنم بن دودان يقال لهم بنو الكذاب، وفوقها ماءة يقال لها القليب.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٥٥.

(٣) عثمان: بفتح أوّله، وسكون ثانيه، وآخره نون، يقال: عثمتُ يده إذا جبرتها على غير استواء؛ وعثمان جبل بالمدينة بينها وبين ذي المروة في طريق الشام من المدينة، ولم نعثر على عثمان بضم أوّله.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ٨٦.

البسيطة: بفتح أوّله، وكسر ثانيه: موضع في قول الأخطل يصف سحاباً حيث يقول:

وعلا البسيطةَ والشّقيقَ بريِّقٍ ... فالضَّوجَ بين رُويَّةٍ وطِحالِ

وقالوا: البسيطة موضع بين الكوفة وحزن بني يربوع، وقيل: أرض بين العُذَيب والقاع.

معجم البلدان: ١ ص ٤٢٤.

البُدن، الواحدة بادن وبادنة: السمينة.

(٤) فليج: موضع قريب من الأحفار لبني مازن، وقال نصر: فُليج واد يصب في فلج بين البصرة وضرية.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٧٦. =

مَنَاعِيشُ لِلْمَوْلى الضَّرِيكِ وَلاَ تُرَى عَلَى الضَّيْفِ إلاَّ بَاكِرَ الغَدَوَاتِ[1]
إذا اغْبَرَّ أَهْلُ الشَّاءِ أَشْرَقَ أَهْلُها، وَكَانَ لَهَا فَضْلٌ مِنَ الأدَوَاتِ[2]

لقد هتك الطِّرِمّاح سترَهُ [الطويل]

قال يهجو الطِّرِمَّاح بن حكيم بن الحكم، وهو شاعر إسلامي فحل، ولد ونشأ في الشام، وانتقل إلى الكوفة، فكان معلّماً فيها. واعتقد مذهب «السّراة» من الأزارقة. واتصل بخالد بن عبدالله القسري، فكان يكرمه ويستجيد شعره. وكان هجاءاً، معاصراً للكميت صديقاً له، لا يكادان يفترقان.

لَقَدْ هَتَكَ العَبْدُ الطِّرِمّاحُ سِتْرَهُ، وَأَصْلي بِنَارٍ قَوْمَهُ فَتَصَلَّتِ[3]
سَعِيراً شَوَتْ مِنْهُمْ وُجُوهاً كَأَنَّهَا وُجُوهُ خَنَازِيرٍ عَلَى النَّارِ مُلَّتِ
فَمَا أَنْجَبَتْ أُمُّ العِلاَفِيِّ طَيِّءٌ، وَلَكِنْ عَجُوزٌ أَخْبَثَتْ وَأَقَلَّتِ[4]
وَجَدْنَا قِلاَدَ اللّؤمِ حِلْفاً لِطَيِّءٍ مُقَارِنَها في حَيْثُ بَاتَتْ وَظَلَّتِ[5]
وَمَا مَنَعَتْنَا دَارَهَا مِنْ قَبِيلَةٍ، إذا مَا تَمِيمٌ بِالسُّيُوفِ اسْتَظَلَّتِ
بَنِي مُحْصَنَاتٍ مِنْ تَمِيمٍ نَجِيبَةٍ لِأكْرَمِ آبَاءٍ مِنَ النَّاسِ أَدَّتِ
وَلَوْلاَ حِذَارٌ أَنْ تُقَتَّلَ طَيِّءٌ لَمَا سَجَدَتْ لله يَوْماً وَصَلَّتِ

= الجرجار: بقلة معروفة تسميها العامة الجرجير.
الكدرات: مواضع قيل إنها آكام، ولم نعثر على ذكر لها في معاجم البلدان.

(١) مناعيش، الواحد منعاش من نعشه: جَبَرَه بعد فقره. المولى: الجار والنّزيل وابن العم والقريب إلخ... الضريك: الفقير السيّء الحال.

(٢) يريد أن أهل الشاء إذا اغبرّت وجوههم لانقطاع لبن شائهم، أشرقت وجوه أهل هذه النياق لأنها يغزر لبنها.

(٣) أصلى بنار: جعلها تقاسي حرها ولهيبها. تصلّت: قاست حرّها.

(٤) العِلافيّ: هو علاف بن حلوان، قيل إنه أوّل من نحر النياق العلافية.

(٥) القلاد، الواحدة قلادة: ما جعل في العنق.

نَصَارَى وَأَنْبَاطٌ يُؤدُّونَ جِزْيَةً ... سِرَاعاً بِهَا جَمْزاً إذا ما أُهِلَّتِ

سَقَتْهُمْ زُعَافَ السَّمِّ حَتَّى تَذَبْذبوا، ... وَلاَقَوْا قَنَاتي صُلْبَةً فَاسْتَمَرَّتِ[٢]

تُعَالِنُ بالسَّوْءَاتِ نِسْوَانُ طَيِّءٍ، ... وَأَخْبَثُ أَسْرَارٍ إذا هي أَسَرَّتِ[٣]

لَهَا جَبْهَةٌ كَالفِهْرِ يُنْدي إطَارُهَا، ... إذا وَرِمَتْ أَلْغَادُها وَاشْمَخَرَّتِ

أَتَذْكُرُ شَأْنَ الأزْدِ؟ مَا أَنْتَ مِنْهُمُ، ... وَمَا لَقِيَتْ مِنَّا عُمَانُ وَذَلَّتِ

قَتَلْنَاهُمُ حَتَّى أَبَرْنَا شَرِيدَهُمْ، ... وَقَدْ سُبِيَتْ نِسْوَانُهُمْ وَاسْتُحِلَّتِ[٥]

نَسِيتُمْ بِقَنْدَابِيلَ يَوْماً مُذَكَّراً ... شَهِيراً، وَقَتْلي الأزْدِ بالقَاعِ جُرَّتِ[٦]

حَمَلْنَا عَلَى جُرْدِ البِغَالِ رُؤوسَهُمْ ... إلى الشَّامِ مِنْ أَقْصَى العِرَاقِ تَدَلَّتِ

وَكَمْ مِنْ رَئِيسٍ قَدْ قَتَلْنَاهُ رَاغِماً ... إذا الحَرْبُ عَنْ رُوقٍ قَوَارِحَ فُرَّتِ[٧]

بِمُعْتَرَكٍ ضَنْكٍ بِهِ قِصَدُ القَنَا، ... وَضَعْنَا بِهِ أَقْدَامَنَا فَاسْتَقَرَّتِ[٨]

---

(١) الجمز: الإسراع في العدو. أهلّت: ظهر لها الهلال.

(٢) سقتهم: أي سقت السم من عاداها. تذبذبوا: تردّدوا.

(٣) أسرّت: حملت الأجنة في بطونها. وعجز البيت مكسور ويستقيم وزنه إما بتسكين الضمير «هي» أو بإبداله بـ «ما» كما تمّ في البيت الثامن.

(٤) الفهر: حجر صغير تُسحق به الأدوية. الألغاد، الواحد لغد: لحم الحلق إلى الأذنين.

(٥) أبرنا: أهلكنا. استحلّت: أضحت حلالاً لغير أزواجها.

(٦) قندابيل: مدينة بالسند وهي قصبة لولاية يقال لها النُّدهة كانت فيها وقعة لهلال بن أحوز المازني على آل المهلب.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٠٢.

اليوم المذكر: الذي اشتدّت أهواله. القاع: هو ما انبسط من الأرض الحرّة السهلة الطين التي لا يخالطها رمل فيشرب ماءها، وقاع: منزل بطريق مكة بعد العقبة، ويوم القاع: من أيام العرب، كان بين بكر بن وائل وبني تميم، وفي هذا اليوم أُسر أوس بن حجر أسره بسطام بن قيس الشيباني.

معجم البلدان ٤ ص ٢٩٨

(٧) الروق، الواحد رائق: معجب. القوارح: التي شقت أنيابها، الواحد قارح. فُرّت: كشف عن أسنانها ليرى كم بلغت من السن. يريد إذا اشتدّ إوارها وأظهرت أبطالها.

(٨) قصد القنا: المتكسر منها.

تَـرَكْنَـا بِـهِ عِنْـدَ اللِّقَـاءِ مَـلاَحِمـاً، عَلَيْهِمْ رَحَـانَا بِـالمَنَايَا اسْتَحَـرَّتِ[1]
فَـلَمْ يَـبْـقَ إلاَّ مَـنْ يُـؤدِّي زَكَـاتَـهُ إلَـيْنَـا وَمُـعْطِ جِـزْيَـةً حِيـنَ حَـلَّتِ
وَلَـوْ أَنَّ عُصْفُـوراً يَمُـدُّ جَنَـاحَـهُ عَـلَى طَيِّءٍ فِـي دَارِهَـا لاسْتَـظَلَّتِ
سَـأَلْتُ حَجِيجَ المُسْلِمِينَ فَلَمْ أَجِدْ ذَبِيحَـةَ طَـائِيٍّ لِمِـنْ حَـجٍّ حَلَّتِ
وَمَـا بَـرِئَتْ طَـائِيَّةٌ مِنْ خِتَـانِهَـا، وَلاَ وُجِدَتْ فِي مسجد الـدِّينِ صَلَّتِ

ولو أن طيراً [الطويل]

يمدح الحجاج وقد سار من الشام الى واسط في سبعة أيام

وَلَـوْ أَنَّ طَيْـراً كُلِّفَتْ مِثْـلَ سَيْـرِهِ إلَـى وَاسِطٍ مِـنْ إيلِيَـاءَ لَـكَـلَّتِ[2]
سَمَـا بِالمَهَـارِي من فِلِسْطِينَ بَعْـدَمَـا دَنَا الفَيْءُ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ فَوَلَّتِ[3]
فَمَـا عَـادَ ذَاكَ اليَـوْمُ حَتَّى أَنَـاخَهـا بِمَيْسَـانَ قَـدْ حُلَّتْ عُـرَاهَـا وَمَلَّتِ[4]
كَـأَنَّ قُطَامِيّـاً عَلَى الرَّحْـلِ طَـاوِيـاً، إذا غَمْـرَةُ الـظَّلْمَـاءِ عَنْـهُ تَـجَلَّتِ

---

(١) الرحى: حجر الطاحون.

(٢) واسط: وهي مواضع عديدة منها: واسط الحجاج وواسط اليمامة، وواسط أيضاً: قرية مشهورة ببلخ وواسط قرية بحلب.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٣٤٩ ـ ٣٥٠ ـ ٣٥١.

إيلياء: إسم مدينة بيت المقدس؛ قيل: معناه بيت الله، وقد سمّى البيت المقدس إيلياء بقول الفرزدق:

وبـيـتـان بـيـتُ الـلّه نـحـن وُلاتُـهُ وقـصـرٌ بـأعْلى إيـلـيـاءَ مُـشَـرَّفُ

معجم البلدان: (ص ٢٩٣)

(٣) المهاري، الواحدة مهرية: وهي المنسوبة إلى مهرة بن حَيْدان من عرب اليمن، وقالوا إنها كانت لا يُعْدل بها شيء في سرعة جريانها.

(٤) ميسان: إسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط قصبتها ميسان.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٤٢.

وَقَـدْ عَلِمَ الأقْـوَامُ أَنَّ ابْنَ يُـوسُفٍ قَـطُوبٌ إذا مـا المَشْـرَفِيَّـةُ سُلَّتِ[1]

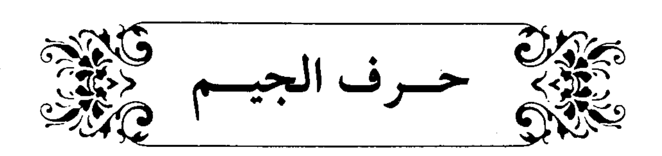
لحى الله قوماً [الطويل]

لَحَى الله قَـوْماً شَـارَكُوا في دِمَـائِنَـا، وَكُنَّـا لَهُـمْ عَـوْنـاً عَلَى الـعَثَـرَاتِ
فَجَاهَرَنَا ذو الغِشِّ عَمْرُو بْنُ مُسْلِمٍ، وَأَوْقَـدَ نَـاراً صَـاحِبُ البَكَـرَاتِ[2]

---

(١) قطوب: الزاوي ما بين عينيه، الكالح.

(٢) أراد عمرو بن مسلم الباهلي الذي أعان على قتل عمر بن يزيد. البكرات، الواحدة بكرة: آلة مستديرة في وسطها محزّ يمرّ عليها حبل لرفع الأثقال وحطّها.



وظلماء تحت الأرض. . . [الطويل]

لما قدم خالد بن عبدالله القسري على العراق حبس عمرو بن هبيرة. وكان لعمرو غلمة روميون فحفروا سرباً حتى انتهوا إلى البيت الذي هو فيه، فأخرجوه، وكانوا قد هيأوا له خيلاً عتاقاً، فخرج نحو الشام وأناخ بباب مسلمة ابن عبدالملك فأمنه، وفي الغداة صلى مسلمة مع هشام وكلمه في شأن ابن هبيرة فأمنه هشام. ولقي القسري بعد ذلك ابن هبيرة وهو على باب الخليفة هشام فقال له: يا ابن هبيرة! أبقت أباق العبد. فقال له ابن هبيرة: حين نمت نوم الأمة. فقال الفرزدق في ذلك:

وَلَمّا رَأَيْتَ الأَرْضَ قَدْ سُدَّ ظَهْرُهَا، ... وَلَمْ تَـرَ إلَّا بَـطْنَهَـا لَـكَ مَخْـرَجَـاً

دَعَـوْتَ الـذي نَـادَاهُ يُـونُسُ بَعْـدَمَـا ... ثَوَى في ثلاثٍ مُـظْلِمَاتٍ، فَفَـرَّجَا[1]

فَأَصْبَحْتَ تَحْتَ الأَرْضِ قد سِرْتَ لَيْلَةً، ... وَمَـا سَـارَ سَـارٍ مِثْلَهَـا حِينَ أَدْلَجَـا[2]

هُمَـا ظُلْمَتَـا لَيْـلٍ وَأَرْضٍ تَـلاقَتَـا ... عَلَى جَـامِحٍ مِنْ أَمْـرِهِ ما تَعَـرَّجَـا[3]

خَـرَجْتَ وَلَمْ يَمْنُنْ عَلَيْـكَ طَـلاَقَـةً ... سِوَى رَبِذِ التَّقْرِيبِ من آلِ أَعْوَجَا[4]

أَغَـرَّ مِنَ الحُـوّ الجِيَـادِ، إذا جَـرَى ... جَرَى جَرْيَ عُـرْيانِ القَرَا غَيْرِ أفحجا[5]

---

(١) يشير هنا إلى قصة يونس بعد أن التقمه الحوت.

(٢) أدلج: سار الليل كلّه أو في آخر.

(٣) تعرّج على المكان: حبس مطيته عليه وتوقّف.

(٤) الرّبذ: الخفيف في المشي. التقريب: ضرب من العدو. أعوج: فرس مشهور.

(٥) القرا: الظهر. الأفحج: المتفرّق الرجلين.

جَـرَى بِـكَ عُـرْيَـانُ الحَمَـاتَيْنِ لَيْلَةً، بِهَا عَنْكَ رَاخَى اللهُ مَا كَانَ أَشْنَجَا[1]

وَمَـا احْتَـالَ مُحْتَـالٌ كَحِيلَتِـهِ الَّتي بِهَـا نَفْسَهُ تَحْتَ الضَّـرِيحَةِ أَوْلَجَـا[2]

وَظَلْمَاءَ تَحْتَ الأرْضِ قَدْ خضتَ هَوْلَها، وَلَيْـلٍ كَلَوْنِ الـطَّيْلَسَـانيِّ أَدْعَجَـا[3]

دبيب القنافذ [المتقارب]

غَـفَــرْتُ ذُنُــوبــاً وَعَــاقَبْــتُـهـا، فَــأَوْلَى لَـكُـمْ يَــا بَـنِي الأعْــرَجِ

تَــدِبُّــونَ حَــوْلَ رَكِــيّــاتِــكُــمْ دَبِيبَ القَنَــافِـذِ فِي العَــرْفَــجِ[4]

فَـلَوْلَا ابْـنُ أَسْــمَــاءَ قَـلَّدْتُـكُـم قَــلَائِـدَ ذِي عُــرَّةٍ مُــنْــضَــجِ[5]

أبلغ بني بكر [الطويل]

أَبْـلِغْ بَنِـي بَكْـرٍ، إذا مَـا لَـقِيتَهُـمْ وَمَنْ فِيهِمُ من مُلْزَقٍ أَوْ مُـعَلْهَـجِ[6]

بِـأَنِـي أَذُمُّ الـعَــافِـقِـيَّ إلَــيْـكُــمْ، وَوَالِبَـةَ الكَلْبَ الهَجِينَ ابْنَ حَشْـرَجِ

حَسِبْنَـاهُمـا مِنكُمْ فَقَـدْ أَخْـرَجَتْهُمَــا عَجـوزَاهُمَـا مِنْكُمْ إلى شَـرِّ مَخْـرَجِ

---

(١) الحماتان، الواحدة حماة: عضلة الساق. أشنج: انقبض وتقلّص.

(٢) الضريحة: الحفرة. أولج: أدخل.

(٣) الطيلساني، نسبة إلى الطيلسان: الأسود. الأدعج: أسود العينين مع سعتها.

(٤) الركيات، الواحدة ركية: البئر ذات الماء. العرفج: نبات سهلي.

(٥) ابن أسماء: هو عبد اللّه بن الزبير وأمـه أسماء بنت أبي بكـر الصديق (رضي اللّه عنـه) وهو ربيب الرسول ﷺ. العرّة: الجرب. المنضج: لعلّه أراد بذلك الذي أضناه الجرب.

(٦) الملزق: الذي ألزق بقوم ليس منهم. المعلهج: الأحمق اللئيم، وكذلك الهجين. وهذا البيت لا يستقيم وزنه إلا بقولنا: «سأبلغ..».

حنيفة إن الله عزّ بنصره [الطويل]

خرج مسعود بن أبي زينب العبدي في الخوارج بالبحرين فقتلته بنو حنيفة وقتلت حرورية البحرين، فقال الفرزدق يمدحهم:

حَنِيفَــةُ أَفْنَتْ بِـالسُّيُــوفِ وَبِـالقَنَـا ... حَرُورِيَّةَ البَحْرَيْنِ يَوْمَ آبن بخـذجِ[1]

حَـنِـيـفَـةُ إنَّ الله عَـزَّ بِنَـصْـرِهِ ... حَنِيفَـةَ، وَالْكَلْبُ العَقِيـلِيُّ مُخْـرَجُ

إذا ما أردت العز [الطويل]

يمدح بني بخذج

إذا مـا أَرَدْتَ العِزَّ أَوْ بَـاحَـةَ الـوَغَى ... فَعِنْدَ الطِّوَالِ الشُّمِّ مِنْ آلِ بَخْـذَجِ

فَكَمْ فِيهِمُ مِنْ سَيِّـدٍ وَابنِ سَيِّـدٍ، ... وَمَن ضَـارِبٍ بالسَّيْفِ رَأْسَ المُتَـوَّجِ

إذا مـا رَأَيْـتَ البَـخْـذَجِيّ رَأَيْتَـهُ ... لَـهُ هَيْبَـةٌ كَـالصَّيْـدَنَـائي المُتَـوَّجِ[2]

يجيز قول جرير [الكامل]

روى أبو عبيدة أن راكباً أقبل من اليمامة، فمر بالفرزدق وهو جالس، فقال له: من أين أقبلت؟ قال: من اليمامة. فقال: هل أحدث ابن المراغة بعدي من شيء؟ قال: نعم! قال: هات! فأنشد:

هَـاجَ الهَـوَى بِفُـؤادِكَ المُـهْتَـاجِ ،

فقال الفرزدق:

فَـانْـظُرْ بِتُـوضِـحَ بَـاكِـرَ الأَحْـدَاجِ[3]

---

(١) ابن بخذج: أي ابن آل بخذج، ويظهر أنهم من حنيفة. وفي البيت الثاني إقواء.

(٢) الصيدنائي: الملك.

(٣) توضح: كثيب أبيض من كثبان حُمْر بالدهناء قرب اليمامة؛ وقيل: توضح من قرى قرقرى باليمامة.

معجم البلدان: ٢ ص ٥٩.

فأنشد الرجل:

هَـــذَا هَـــوًى شَعَفَ الـفُؤادَ، مُـبَــرِّحٌ،

فقال الفرزدق:

وَنَـــوًى تَقَـــاذَفُ غَيْـــرُ ذَاتِ خِـــدَاجِ [1]

فأنشد الرجل:

إنَّ الـغُـــرَابَ بِمَـــا كَـــرِهْـتُ لَمُـــولَـعٌ

فقال الفرزدق:

بِنَـــوَى الأحِبَّـــةِ، دَائِـمُ التَّشْحَـــاجِ [2]

فقال الرجل: هكذا والله، أفسمعتها من غيري؟ قال: لا، ولكن هكذا ينبغي أن يقال، أو ما علمت أن شيطاننا واحد؟ ثم قال: أمدح بها الحجاج؟ قال: نعم، قال: إياه أراد.

= باكر الأحداج: الأظعان المبكرة بالرحيل. أراد أن رحيل الأحبة في الصباح الباكر هيّج أشواقه الدفينة.

(١) شعف الفؤاد: برّح به، شغفه. النوى: النيّة والمذهب. تقاذف: تباعد. الخداج: النقصان في الشيء، وفي ديوان جرير ورد «خلاج» مكان «خداج».

(٢) التشحاج: الصياح، يقال: شحج ونعق ونعب.

حــرف الحــاء

لو كنت في الثأر [الطويل]

فَلَوْ كُنْتُ في الثـأْرِ الذي كُنْتَ طَـالِباً ... كَفِتْيَـانِ عَبْسٍ أَوْ شَبَـابِ صُبَــاحِ[1]
لأَذْهَبْتُ عَنْكَ الخزْيَ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ، ... وَأَصْبَحْتَ لاَ يَلْحَى فَعَـالَكَ لاَحِ[2]
وَآخِــرُ مَــا أَلْــقَتْ يَـدَاكَ بِــهَــذِهِ ... وَنَحَّــاكَ إِذْ حَـاوَلْتَ أَمْـرَكَ نَـاحِ[3]
وَمَـا كَـانَ إنْ لَمْ يَــأْخُذِ الحقَّ مِنْهُمُ ... جِـرَاحٌ عَلَى مَقْصُوصَــةٍ بِجِـرَاحِ[4]

أصيبت تميم [الطويل]

يرثي وكيع بن أبي سود

أُصِيبَتْ تَمِيمٌ يَــوْمَ خَــلَّى مَكَــانَــهُ، ... وَمَــرَّتْ لَهُمْ بِـالنَّحْسِ طَيْــرٌ بَـوَارِحُ
وَمَـا كَـانَ وَقَّـافاً إذا اشْتَجَــرَ القَنَـا، ... وَلاَحَتْ بِأَيْدِي المُصْلِتِينَ الصَّفَايِحُ[5]
فَلِلَّهِ هَــذَا الــدَّهْــرُ كَيْفَ أَصَــابَنَـا ... بِمَـرْزِئَـةٍ تَبْيَضُّ مِنْهَــا المَسَـايِـحُ[6]

---

(١) شباب صُباح: من بني ضبّة.

(٢) يلحي: يلوم، يعيب. اللاحي: اللائم والمعيب.

(٣) نحّاك: أبعدك.

(٤) المقصوصة: التي اقتصّ منها، أي أخذ منها القصاص.

(٥) اشتجر: تشاجر. المصلتون: الشجعان الماضون في الحوائج.

(٦) المرزئة: المصيبة. المسايح، الواحدة مسيحة: الذؤابة. أراد أن تلك المصيبة التي ألمّت بهم تشيب لها النواصي.

ألا إنّ حُباً [الطويل]

أَلا إنّ حُبّـاً مِنْ سُـكَيْنَـةَ لَمْ يَـزَلْ   لَـهُ سَقَمٌ تَحْتَ الشَّرَاسِيفِ جَانِـحُ[1]
يَكَـادُ إذا مَـا لاَحَ أَوْ ذُكِـرَتْ لَـهُ،   تَقَضْقَضُ مِنْهُ فِي حَشَاهُ الجَـوَانِحُ[2]

ودوّيّة [الطويل]

ومر بذي الرمة، وهو ينشد في المربد:

أَمَنْـزِلَتَـيْ مَيٍّ سَـلامٌ عَـلَيْـكُـمَـا   عَلَى النّـأْيِ، وَالنّـائي يَـوَدُّ وَيَنْصَـحُ

فوقف حتى فرغ منها، فقال له: كيف ترى يا أبا فراس؟ قال: ما أرى إلا خيراً. قال: فما لي لا أعد في الفحول؟ قال: يمنعك من ذلك صفة الصحاري، وملاعبة الجواري. فانصرف الفرزدق وهو يقول:

وَدَوّيّـةٍ لَـوْ ذو الـرُّمَـيْمَـةِ رَامَـهَـا   وَصَيْدَحُ أَوْدى ذو الرمِيمِ وَصَيْـدَحُ[3]
قَـطَعْتُ إلى مَعْـرُوفِهـا مُنْكِـرَاتِهَـا   إذا خَـبَّ آلٌ دُونَـهَـا يُـتَـوَضَّـحُ[4]

قال عمرو بن شبة: فقام إليه ذو الرمة فقال: أنشدك الله أبا فراس أن تزيد عليهما! فقال: إنهما بيتان ولن أزيد عليهما شيئاً.

---

(١) الشراسيف، الواحد شرسوف: طرف الضلع المشرف على البطن. الجانح: المائل، ولعله اللاصق.

(٢) تقضقض: تتكسر. الجوانح: الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر.

(٣) الدوية: البرية. ذو الرميمة: تصغير لذي الرمة، إما للتحبّب وإما للتحقير، ولقد أراد الأول.

(٤) خبّ آل: ارتفع. واضطرب. يتوضّح: يرى ويبين.

آستغثْ بصالحٍ [الطويل]

دخل على صالح بن كدير المازني، وبين يديه دراهم منثورة، فقال: أعطني هذه الدراهم، فتنقى له من صغارها، فدفعها إليه، فقال:

فَإنْ تَسْأَلِ الأشْيَاخَ مِنْ آلِ مَازِنٍ ... تُرَدَّ إلى عِلْجٍ كَثِيرِ القَوَادِحِ [1]
وَكَمْ فِي قُرَى مَيْسَانَ مِنْ عِلْجِ قَرْيَةٍ ... قَرِيبٍ، بِكَفَّيْهِ الوُشُومُ، لِصَالِحِ [2]
يَقُولُونَ: صَبِّحْ صَالِحاً فَاسْتَغِثْ بِهِ! ... وَمَا صَالِحٌ رِيحُ الخُرُوءِ بِصَالِحِ

ولستُ بلائمٍ [الوافر]

عض ابن الوازع من بني زيد مولى بني حنيفة أنف إياس بن يوسف بن أبي مريم الحنفي. وكان إياس من آل أبي مريم من بني عبدالله بن الدول، وابن الوازع من بني ثعلبة بن الدول، فرغب بنو أبي مريم عن أبي الوازع أن يقتصوا منه، فقعد عقيل في نفر من بني عبدالله لنوح بن مجاعة، وهو من بني زيد رهط ابن الوازع، وهو يريد الطف، فاقتصوا منه، فقال الفرزدق:

وَلَسْتُ بِلاَئِمٍ أَبَداً عَقِيلاً ... وَلاَ أَصْحَابَهُ فِي ضَرْبِ نُوحِ
هُمُ كَرِهُوا القِصَاصَ مِنَ المَوَالي، ... وَهُمْ قَصُّوا الصَّرِيحَ مِنَ الصَّرِيحِ [3]

---

(١) العلج: الضخم، الكثير اللحم. القوادح: العيوب.

(٢) ميسان: إسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٤٢

والوشوم، الواحد وشم: الأثر الذي يتركه غرز الإبرة في البدن وذر دخان الشحم عليه.

(٣) الصريح: العربي الخالص، أي من أبوين عربيين.

أبى شيطانها [الوافر]

لما ظفر المهلب بالأزارقة، وأقام القشيرية، فأعطاها، قال الفرزدق:

أَلَمْ تَـرَ أَنَّ أُخْتَ بَـنِي قُـشَيْـرٍ — أَبَـى شَـيْـطَانُـهَـا إِلَّا جِـمَـاحَـا
فَـإِنْ يَـكُ فَـاتَهـا بِـالمِصْرِ بَعْـلٌ، — فَقَـدْ لَقِيَتْ بِمَـافَـرْتـا نِكَـاحَـا[1]

جرير مثل كلب [الطويل]

يهجو جريراً

تَكَـاثَـرُ يَـرْبُـوعٌ عَلَيْـكَ وَمَـالِـكٌ — عَلَى آلِ يَـرْبُوعٍ فَمَـا لَكَ مَسْـرَحُ[2]
إذا اقْتَسَمَ النَّـاسُ الفَعَـالَ وَجَـدْتَنَـا — لَنَـا مِقْدَحَـا مَجْدٍ وَلِلنَّـاسِ مِقْـدَحُ[3]
فَـأغضِ بِشُفْرَيْـكَ الذَّلِيلَيْنِ وَاجْتَـدِحْ — شَرَابَكَ ذَا الغَيْلِ الذي كُنْتَ تَجْدِحُ[4]
وَرَدَّ عَـلَيْكُـمْ مُـرْدَفَـاتٍ نِسَـاءَكُـمْ — بِنَـا يَـوْمَ ذِي بَيْضٍ صَـلَادِمُ قُـرَّحُ[5]
وَكُـلُّ طَـوِيـلِ السَّـاعِـدَيْنِ كَـأَنَّـهُ — قَرِيعُ هِجَـانٍ يَخْبِطُ النَاسَ شَـرْمَحُ[6]
فَـأَنْزَلَهُنَّ الضَّـرْبُ وَالـطَّعْنُ بِـالقَنَـا، — وَبِيضٌ بِـأَيْمَـانِ المُغِـيـرَةِ تَجْـرَحُ

---

(١) ما فرتا: قرية بالمزار، لم نعثر على ذكر لها في كتب المعاجم.

(٢) أراد بقوله: مالك مسرح، أي أنك ذليل مهان تخاف أن تسرح إبلك فتنهب.

(٣) المقدح: المغرفة، أراد أن لهم مغرفتين يغترفون بهما المجد ولسواهم واحدة فقط.

(٤) الشفران: أهداب العيون. واغض: اكسر طرفك. اجتدح: خضّ الشراب. الغيل: السويق يجعل في القدح، ثم يحرك ليختلط بالماء.

(٥) يوم ذي بيض: أحد أيامهم المعروفة. الصلادم، الواحد صلدم: الأسد. القرّح، الواحد قارح: وهو من ذي الحافر ما شقّ نابه. وفي هذا البيت يصف فرسان قومه بالشجاعة والقوة والثبات.

(٦) القريع: الغالب في المقارعة، السيد، فحل الإبل. الهجان: الإبل البيض الكرام. الشرمح: القوي الطويل.

وَرَدْنَا عَلَى سُودِ الوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ ... ظَرَابيُّ أَوْ هُمْ فِي القَرَامِيص أَقْبَحُ[1]
إِذَا سَأَلُوهُنَّ العِنَاقَ مَنَعْنَهُمْ ... وَفَدَّيْنَ حَيَّيْ مَالِكٍ حِينَ أَصْبَحُوا
جَرِيرٌ وَقَيْسٌ مِثْلُ كَلْبٍ وَثُلَّةٍ ... يَبِيتُ حَوَالَيْهَا يَطُوفُ وَيَنْبَحُ
وَمَا هُوَ مِنْهَا غَيْرَ أَنَّ نُبَاحَهُ ... لِيُونِعَ فِي أَلْبَانِهَا حِينَ يُصْبِحُ[2]
وَعَانَقَ مِنَّا الحَوْفَزَانَ، فَرَدَّهُ ... إلى الحَيِّ ذُو رَدْءٍ عَنِ الأَصْلِ مِزْرَحُ[3]

إذا ما العذارى [الطويل]

إذا مَا العَذَارَى قُلْنَ: عَمٌّ، فَلَيْتَني ... إذا كَانَ إسمي كُنْتُ تَحْتَ الصَّفَائِح[4]
دَنَوْنَ وَأَدْنَاهُنَّ لِي أَنْ رَأَيْنَنِي ... أَخَذْتُ العَصَا وَابْيَضَّ لَوْنُ المَسَائِحِ[5]
فَقَدْ جَعَلَ المَفْرُوكُ، لاَ نَامَ لَيْلُهُ، ... يُحِبُّ حَدِيثي وَالغَيُورِ المُشَايِح[6]
وَقَدْ كُنْتُ مِمَّا أَعْرِفُ الوَحْيَ مَالَهُ ... رَسُولٌ سِوَى طَرْفٍ مِنَ العَيْنِ لاَمِحِ[7]
وَقُلْتُ لِعَمْرٍو، إِذْ مَرَرْنَ: أَقَاطِعٌ ... بِهَا أَنْتَ آثَارَ الظِّبَاءِ السَّوَانِحِ[8]

---

(١) الظرابي، الواحد ظرباء: حيوان في حجم القط رائحته كريهة منتنة. القراميص: الحفائر، الواحد قرموص.

(٢) يونع، من ونع: والوَنَعُ، كلمة يُشار بها إلى الشيء الحقير، يمانية، قال ابن سيده: وليس بثبت.

انظر لسان العرب (مادة ونع) ص ٤١٢.

(٣) الحوفزان: هو الحوفزان بن شريك الذي أغار على بني يربوع. الردء: المنع. المزرح: الذي يزول من مكان إلى آخر، وقد قيل أيضاً: الثابت الذي لا يزول.

(٤) الصفائح: الحجارة تنصب على القبر، الواحدة صفيحة. أراد أنه يفضل الموت على أن يشيخ ويهرم فتناديه العذارى بعمّي.

(٥) المسائح، الواحدة مسيحة: شعر جانبي الرأس. يقول: إن العذارى دنون منه عندما رأينه مهزول الجسم ضعيف القوى.

(٦) المفروك: الذي أبغضته زوجته. المشايح: المعادي، المخاصم.

(٧) يريد أنه لم يكن له رسول سوى عينه لمعرفة الأمور واختبارها.

(٨) يقول لعمرو حين مررن به، هل لك أن تقتفي آثارهن. والظباء: النساء. والسوانح: المارّات.

لَئِنْ سَكَنَتْ بِي الوَحْشُ يَوْماً لَطَالَمَا ... ذَعَرْتُ قُلُوبَ المُرْشِقَاتِ المَلاَئِحِ [1]

لَقَدْ عَلِقَتْ بِالعَبْدِ زَيْدٍ وَرِيحِهِ ... حَمَالِيقُ عَيْنَيها قَذًى غَيْرُ بَارِحِ [2]

وَمِنْ قَبْلِهَا حَنَّتْ عَجُوزُكَ حَنَّةً ... وَأُخْتُكَ لِلأدْنَى حَنِينَ النَّوَائِحِ

تُبَكِّي عَلَى زَيْدٍ، وَلَمْ تَلْقَ مِثْلَهُ ... بَرِيئاً مِنَ الحُمَّى صَحِيحَ الجَوَانِحِ [3]

وَلَوْ أَنَّهَا يَا ابْنَ المَرَاغَةِ حُرَّةٌ، ... سَقَتْكَ بِكَفَّيْهَا دِمَاءَ الذَّرَارِحِ [4]

وَلَكِنَّهَا مَمْلُوكَةٌ عَافَ أَنْفُهَا ... لَهُ عَرَقاً يَهْمِي بِأَخْبَثِ رَاشِحِ

لَئِنْ أَنْشَدَتْ بِي أُمُّ غَيْلاَنَ أَوْ رَوَتْ ... عَلَيَّ، لَتَرْتَدَّنْ مِنِّي بِنَاطِحِ [5]

---

(١) الوحش: أراد، الجواري. المرشقات، الواحدة مرشقة، من أرشقت الظبية: إذا مدّت عنقها وأحدّت النظر. أراد أنهنّ سكنّ فصرن لا يخفنه لكبر سنّه، ولطالما ذعر قلوب الحسناوات الرشيقات.

(٢) الحماليق، الواحد حملاق: وهو باطن الجفن. القذى، الواحدة قذاة: ما يقع في العين من تبنة ونحوها، فيؤذيها ويسيل دمعها. وقد ورد في النقائض (ج ٢ ص ٨٣٨) بيت يلي هذا البيت يقول فيه:

«وَقَدْ تَركَتْ قَنْفَاءُ زَيْدٍ بِقُبْلِهَا ... جروحاً كآثَارِ الفُؤوسِ الكوادحِ»

والقنفاء من الآذان: التي يرتفع طرفها إلى فوق، وهي هنا كَمَرَةٌ.

(٣) الجوانح: الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر، وورد لاحقاً لهذا البيت، في المصدر السابق أيضاً (ج ٢ ص ٨٣٩).

بيتان يقول فيهما:

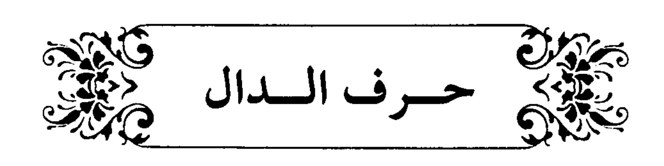
«تُبكِّي وقد أعطتكَ أثوابَ حيضِها ... فَقُبِّحتَ من باكٍ عليها ونائحِ»

«ولو لَقِيَتْ زَيْدَ اليمامةِ أُرْزَمَتْ ... وَأَعْطَتْ برجلَيْ سَمْحَةٍ غَيْرَ جَامِحِ»

(٤) الذرارح، الواحد ذُرُّوح: وهو سمٌّ قاتل، فإذا أرادوا أن يكسروا حدَّ سمه خلطوه بالعدس فيصير دواء لمن عضّه الكلب الكَلِبُ.

لسان العرب (مادة ذرح) ص ٤٤١.

(٥) أم غيلان: بنت جرير. يقول: إذا هجتني أم غيلان، أي أنشدت ما قاله أبوها في هجائي، لأردنّها بهجائي كالنطيحة سائلاً دمها.



حرف الدال

إذا اتخذت خليلاً [الوافر]

يمدح حسان بن سعد الأسيدي من أهل الكوفة، وكان والي البحرين وبنى لبني أسيد مسجدهم بالبصرة

إذا مَـا كُنْتَ مُتَّـخِـذاً خَـلِيـلاً،   فَخـالِـلْ مِثْـلَ حُسَّـانَ بْنِ سَعْـدِ[1]

فَتًـى لاَ يَـرْزَأُ الـخُـلاَّنَ شَيْـئـاً،   وَيَـرْزَؤُهُ الـخَلِيـلُ بِـغَـيْـرِ كَـدِّ[2]

إن كنت ناقل عزي [البسيط]

قال يخاطب رجلاً ناجاه في النوار بنت أعين

أفي نَـوَارَ تُنَـاجِينِي وَقَـدْ عَلِقَـتْ   مِنِّي نَـوَارُ بِحَبْـلٍ مُحْكَمِ العُـقَـدِ

إنْ كُنْتَ نَـاقِـلَ عِـزِّي عَنْ أَرُومَتِـهِ   فَانْقُلْ شَـرَوْرَى فَأَوْرِدْهُ عَلَى أُحَـدِ[3]

أَوْ كُنْتَ نَـاقِـلَ عِـزِّي عَنْ أَرُومَتِـهِ   فَـانْقُلْ ثَبِيـراً بِمَا جَمَّعْتَ من سَبَـدِ[4]

---

(١) خالل: اتخذه خليلاً.

(٢) أراد أنه لا يأخذ من الخلاّن شيئاً ولكنه يعطيهم.

(٣) الأرومة: الأصل. شروري: وهو جبل مطلٌّ على تبوك في شرقيها.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٣٩.

أحد: إسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أحد، وهو جبل أحمر، بينه وبين المدينة قرابة ميل.

معجم البلدان: ١ ض ١٠٩.

(٤) ثبير: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وراء؛ والأثبرة أربعة: ثبير غيني، وثبير الأعرج، وثبير آخر ذهب اسمه، وثبير منى.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٧٢ ـ ٧٣.

السبد: المال.

أدنى الناس قرابة [الطويل]

قال في بني العم، وحضروا معه يوم واقف جريراً، وكانوا أشد بني تميم على جرير، وفيهم يقول جرير:

مـا للفـرزدق من فخـر يلوذ بـه ... إلا بنـو العم في أيـديهم الخشب
سيـروا بني العم فالأهـواز منـزلكم ... ونهـر تيرى فلم تعرفكم العرب[1]

فقال الفرزدق:

بَنُـو العَمِّ أَدْنَى النَّـاسِ مِنَّـا قَـرَابَـةً، ... وَأَعْـظَمُ حَيٍّ فِي بَنِي مَالِـكٍ رِفْدَا[2]
أَرَى العِـزَّ وَالأَحْـلَامَ صَـارَتْ إِلَيْهِمُ، ... وَإِنْ ثَـوَّبَ الـدَّاعِي رَأَيْتَهُمُ حُشْـدَا
أَجَـابُـوا ضِـرَاراً إِذْ دَعَـاهُمْ بِقُـرَّحٍ ... وَمَصْيُقَـولَـةٍ كَـانَتْ لآبَـائِهِمْ تُلْدَا[3]
وَكَـرُّوا حِفَـاظـاً يَـوْمَ شُعْبَـةَ بِـالقَنَـا، ... فَكَانَتْ لَهُمْ مَا كَانَ آخِرُهم مَجْـدَا[4]
وَيَـوْمَ وَكِيـعٍ إِذْ دَعَـا يَـالَ مَـالِـكٍ، ... أَجَـابُوا وَقَـدْ خَافَتْ كَتَـائِبُهُ الـوِرْدَا[5]
وَسَـوْرَةُ قَـدْ جَـادُوا لَـهُ بِـدِمَـائِهِمْ ... عَشِيَّـةَ يَغْشَـوْنَ الأَسِنَّـةَ والصَّعْـدَا[6]
وَكَيْفَ يَلُومُ النَّـاسُ أَنْ يَغْضَبـوا لَنَـا ... بَنِي العَمِّ والأَحْـلَامُ قَدْ تَعْـطِفُ الوُدَّا
وَأَصْـلُهُمُ أَصْـلِي وَفَـرْعِي إِلَـيْهِـمُ، ... وَقُـدَّتْ سُيُـورِي من أَدِيمُهُمُ قَـدَّا[7]

---

(١) تيرى: نهر في نواحي الأهواز. معجم البلدان: ٢ ص ٦٦.

(٢) الرفد: العطاء.

(٣) ضرار: هو ابن حسين لبّاه بنو تميم في حرب خراسان بعشرة آلاف منهم. القرّح: الخيول. المصقولة: السيوف. التلد: الموروثة.

(٤) يوم شعبة: هو يوم شعبة بن ظهير النهشلي، وكان من فرسان حرب خراسان.

(٥) وكيع: هو ابن حسّان الغداني، قاتل قتيبة بن مسلم بفرغانة. الأعلام: ٥ ص ١٩٠. الورد: أي مورد الهلاك.

(٦) سورة: هو ابن أبجر من دارم. الصّعداء: المشقة.

(٧) السيور، الواحد سير: قد من الجلد، والأديم: الجلد.

أرى الموت لا يبقي [الطويل]

يرثي هلال بن أحوز المازني

أَرى المَوْتَ لَا يُبْقي على ذي جَلاَدَةٍ ... وَلاَ غَيْـرَةٍ، إلاّ دَنَـا لَـهُ مُـرْصِـدَا
أَمَـا تُصْلِحُ الـدُّنْيَـا لَنَـا بَعْض لَيْلَةٍ ... مِنَ الـدَّهْـرِ إلّا عَـادَ شَيْءٌ فَـأَفْسَـدَا
وَمَنْ حَمَلَ الخَيْلَ العِتَاقَ عَلَى الوَجَا ... تُقَـادُ إلى الأعـداءِ مَثْنًى وَمَـوْحَـدَا(١)
لَعَمْرُكَ مَا أَنْسَى ابْنَ أَحْـوَزَ ما جَـرَتْ ... رِيَـاحٌ، وَمَـا فَـاءَ الحَمَـامُ وَغَـرَّدَا(٢)
لَقَـدْ أَدْرَكَ الأوْتَـارَ إذْ حَمِيَ الـوَغَى ... بِـأَزْدِ عُمَـانَ، إذْ أَبَـاحَ وَأَشْهَـدَا(٣)

ما مثل كفّي خالد [الطويل]

قـال وهو محبـوس يمـدح خـالـد بن عبـدالله القسـري ويهجو جريراً:

أَلاَ مَنْ لِمُعْتَـادٍ مِنَ الحُزْنِ عَـائِـدِي، ... وَهَمٍّ أَتَى دُونَ الشَّرَاسِيفِ عَامِدِي(٤)
وَكَمْ مِنْ أَخٍ لِي سَاهِرِ اللّيْلِ لَمْ يَنَمْ، ... وَمُسْتَثْقِـلٍ عَنّي مِـنَ النَّـوْمِ رَاقِـدِ
وَمَا الشَّمْسُ ضَوْءَ المَشْرِقَيْنِ إذا بَدَتْ، ... وَلَكِنَّ ضَـوْءَ المَشْـرِقَيْنِ بِخَـالِـدِ
سَتَسْمَـعُ مَـا تُثْني عَلَيْـكَ إذا ٱلْتَقَتْ ... عَلَى حَضْرَمَوْتٍ جَامِحَاتُ القَصَائِدِ(٥)
أَلَـمْ تَـرَ كَفَّـيْ خَـالِـدٍ قَـدْ أَدَرَّتَـا ... عَلَى النَّاسِ رِزْقاً مِنْ كَثِيرِ الرَّوَافِدِ(٦)

---

(١) الوجا: الحفا.

(٢) فاء الحمام: استظلّ بالشجر.

(٣) أزد عمان: موضع بعينه.

(٤) الشراسيف، الواحد شرسوف: طرف الضلع المشرف على البطن. العامد، من عمده المرض: إذا أضناه وأوجعه.

(٥) ورد في صدر البيت، في النقائض «ستعلم» مكان «ستسمع».

(٦) الروافد: العطايا الكثيرة.

وَكَـانَ لَـهُ النَّهْـرُ المُبَـارَكُ فَـارْتَمى بِمِثْـلِ الزَّوَابِي مُـزْبِدَاتٍ حَـوَاشِدِ[1]

فَمَـا مِثْـلُ كَفَّيْ خَـالِـدٍ حِينَ يَشْتَـرِي بِكُـلِّ طَـرِيفٍ كُـلَّ حَمْـدٍ وَتَـالِـدِ[2]

فَـزِدْ خَـالِـداً مِثْـلَ الـذي في يَمِينِـهِ تَجِـدْهُ عَنِ الإِسـلامِ من خَيْـرِ ذائـدِ

كَـأَنِّي، وَلاَ ظُلْمـاً أَخَـافُ، لِخَـالِـدٍ مِنَ الشَّامِ دارٍ، أَوْ سِمَامَ الأَسـاوِدِ[3]

وَإِني لأَرجـو خَـالِـداً أَنْ يَفُكَّنِـي، وَيُـطْلِقَ عَنِّي مُثْقَـلاَتِ الحَـدَائِـدِ

هُوَ القَائِـدُ المَيْمُونُ وَالكَـاهِلُ الـذي يَثُـوبُ إِلَيْـهِ النَّـاسُ مِنْ كُـلِّ وَافِـدِ

بِـهِ تُكْشَفُ الـظَّلْمَـاءُ مِنْ نُـورِ وَجْهِـهِ بِضَـوْءِ شِهَابٍ ضَـوْؤهُ غَيْرُ خَـامِـدِ[4]

أَلاَ تَـذْكُـرُونَ الـرِّحْمَ أَوْ تُقْـرِضُـونَني لَكُمْ خُلُقـاً مِنْ وَاسِعِ الحِلْمِ مَـاجِدِ

فَـإِنْ يَـكُ قَيْـدِي رَدَّ هَمِّي فَـرُبَّمـا تَـرَامَى بِـهِ رَامي الهُمُـومِ الأَبَـاعِـدِ

مِنَ الحَـامِلاَتِ الحَمْـدَ لَمَّـا تَكَشَّفَتْ ذَلاَذِلُهـا وَاستَـأْوَرَتْ لِلْمُنَـاشِـدِ[5]

فَهَـلْ لابْنِ عَبْـدِ الله فِي شَـاكِـرٍ لَكُمْ لِمَعْـرُوفِ أَنْ أَطْلَقْتُمُ القَيْـدَ حَـامِـدِ

وَمَـا مِنْ بَـلاءٍ غَيْـرَ كُـلِّ عَشِيَّـةٍ، وَكُـلِّ غَـدَاةٍ زَائِـراً غَيْـرَ عَـائِـدِ

يَقُـولُ لِيَ الحَدَّادُ: هَـلْ أَنْتَ قَـائِمٌ؛ وَهَـلْ أَنَـا إِلاَّ مِثْـلُ آخَـرَ قَـاعِـدِ

كَـأَنِّي حَـرُورِيٌّ لَـهُ فَـوْقَ كَعْبِـهِ ثَـلاَثُونَ قَيْـداً مِنْ قَرُوصٍ مُـلاَكِدِ[6]

---

(١) الزوابي: وهي أربعة أنهر في العراق: نهران فوق بغداد ونهران تحتها، يقال لكل واحد منها الزاب.

معجم البلدان: ٣ ص ١٥٥.

(٢) الطريف والتالد: المال المكتسب حديثاً والموروث.

(٣) دار: أراد دارئاً، فخفَّف لضرورة الوزن، والدارىء، من درأ البعير: خرجت به غدة. سمام الأساود: سمّ الحيات، يقول: إنه لهيبته خالداً كأنه بعير خرجت به غدة، أو كأنه شرب السم فراح يضطرب من الألم والخوف.

(٤) ورد في صدر البيت، في النقائض «تكشّفَت» مكان «به تُكشف».

(٥) حاملات الحمد: أراد قصائده. الذلاذل، الواحد ذلذل: وهو أسفل الثوب، أي أن قصائده شمّرت ثيابها لتسير في البلاد كما تسير النار في الهشيم، وتصبح على كل شفة ولسان. استأورت: نفرت.

(٦) الحروري: الخارجي. القروص: القيد القارص. الملاكد: الملازم.

وَإمَّا بِدَيْنٍ ظَاهِرٍ فَوْقَ سَاقِهِ، فَقَدْ عَلِمُوا أنْ لَيْسَ دَيْنِي بِنَاقِدِ
وَرَاوٍ عَلَيَّ الشِّعْرَ مَا أنَا قُلْتُهُ كَمُعْتَرِضٍ لِلرُّمْحِ دُونَ الطَّرَائِدِ

نساء أبوهن الأغرّ [الطويل]

يخاطب النوار امرأته، وتزوج عليها امرأة من اليرابيع من ولد الحارث بن عباد وذاك أنها قالت: «تزوجتها أعرابية دقيقة الساقين» فقال:

أَرَاهَا نُجُومَ اللَّيْلِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ، زِحَامُ بَنَاتِ الحَارِثِ بْنِ عُبَادِ
نِسَاءٌ أَبُوهُنَّ الأغَرُّ، وَلَمْ تَكُنْ مِنَ الحُتِّ فِي أَجْبَالِهَا وَهَدَادِ[1]
وَلَمْ يَكُنِ الجَوْفُ الغَمُوضُ مَحَلَّهَا، وَلاَ فِي الهجَارِيِّينَ رَهْطِ زِيَادِ[2]
وَلَيْسَتْ وَإنْ نَبَّأْتُ أَنِي أُحِبُّهَا إلى دَارِمِيَّاتِ النِّجَارِ جِيَادِ
أَبُوهَا الذي أدْنَى النَّعَامَةَ بَعْدَمَا أَبَتْ وَائِلٌ فِي الحَرْبِ غَيْرَ تَمَادِ[3]
عَدَلْتُ بِهَا مَيْلَ النَّوَارِ فَأَصْبَحَتْ وَقَدْ رَضِيَتْ بِالنِّصْفِ بَعْدَ بِعَادِ

عضّت الأنامل [الوافر]

قال يهجو بني فقيم:

لَقَدْ عَضَّتْ لِئَامُ بَنِي فُقَيْمٍ عَلَيَّ أَنَامِلَ الضِّغْنِ الحَسُودِ
وَمَا نَهَضَتْ فُقَيْمٌ لِلْمَعَالي، بِزَنْدٍ فِي الفَخَارِ وَلاَ عَدِيدِ[4]

---

(١) الحتّ وهداد: من الأزد.

(٢) الجوف: وهو المطمئن من الأرض، ودرب الجوف: بالبصرة، والجوف أيضاً: أرض لبني سعد.

معجم البلدان: ٢ ص ١٨٧.

الغموض: الخفي. الهجاريون: من الأزد. وزياد: هو ابن عمرو العتكي.

(٣) النعامة: فرس الحارث بن عباد.

(٤) الزند: العود الأعلى الذي يُقتدح به النار.

هَدَّ مصرعُه الجبالَ [البسيط]

يرثي إبراهيم

إنّ المُصِيبَـةَ إبْـرَاهِيمُ، مَصْـرَعُـهُ   هَـدَّ الجِبَـالَ وَكَـانَ الـرُّكْنُ يَنْفَـرِدُ[١]
بَـدْرُ النَّهَارِ وَشَمْسُ الأرْضِ نَـدْفُنُـهُ،   وَفِي الصُّـدُورِ حَـزَازٌ، حَـزُّهُ يَقِـدُ[٢]
إنـي رَأَيْتُ بَـنِي مَـرْوَانَ غُـرَّتَـكُمْ،   وَالمُطْعِمِينَ إذا ما غَيْـرُهُمْ جَحِدوا[٣]
وَالسَّـابِقِينَ إذا مُـدَّتْ مَـوَاطِنُهُـمْ،   وَالـرَّافِـدِينَ إذا مـا قَلَّتِ الـرُّفَـدُ[٤]
وَالعَـاطِفِينَ عَلَى المَـوْلى حُلُومَهُمْ،   وَالأمْجَـدِينَ فَمَنْ جَارَاهُمُ مَجَـدُوا[٥]

إليك حملت الأمر [الطويل]

إلَيْـكَ حَمَلْتُ الأمْـرَ ثُمَّ جَـمَعْتُـهُ   إلَيْـكَ، وَأَشْلاَءَ الـطَّرِيـدِ المُشَـرَّدِ[٦]
وَمُوضِعِ خِمْسٍ خَفْقَـةً كُنْتُ سادساً   لَهُنَّ وَقَـدْ حَـانَ الغُـدُوُّ لِمُغْتَـدِي[٧]
أُنِيخَتْ إذا انْشَقَّ العَمُـودُ كَـأَنَّمـا   بِنَـائِقُـهُ مِنْ طَيْلَسَـانٍ وَمُجْسَـدِ[٨]
وَلَمْ يَتَـوَسَّـدْ غَيْـرَ أَلْـوَاحِ سَـاعِدٍ،   وَحَيْثُ انْثَنَتْ مِنْ بَانَتَيْ رُكْبَة اليَـدِ[٩]

---

(١) ينفرد: ينعزل.

(٢) الحزاز: الوجع في القلب من الحزن والغيـظ ونحوهمـا.

(٣) غرة القوم: خيارهم وسادتهم. جحدوا: نكروا الفضل، قل خيرهم.

(٤) الرافدون، الواحد رافد الذين يمدون أيديهم بالعطاء في أيام القحط والجفاف.

(٥) مجدوا: غلبوه بالمجد والعظمة.

(٦) الأشلاء، الواحد شلو: بقية البدن، الخائر القوى. الطريد: أراد نفسه.

(٧) أراد بموضع الخمس: موقع ركبتي الناقة، وثفنتيها، وكركرتها. الخفقة: التحرك، وربمـا أراد: شئاً كالسير يضرب به.

(٨) العمود: أي عمود الصبح. البنائق، الـواحدة بنيقـة: الطريقـة. الـطيلسـان: كسـاء أخضـر. المجسد: الثوب المصبوغ بالزعفران. شبّه بلون هذين الثوبين تقابـل الليل مـع انبلاج الفجـر وحمرته.

(٩) البانتان: المرفقان.

حَلَفْتُ بِـرَبِّ الـرَّاقِصَـاتِ إلى مِنًى … خِفَـافاً، وَأَعْنَـاقِ الهَـدِيِّ المُقَلَّدِ[1]

لَقَـدْ ظَلَمَتْ أَيْـدِيكُمُ غَيْـرَ ظَـالِمٍ، … وَلاَ لِـهَـوَانٍ فـي الـقُـيُـودِ مُـقَـوَّدِ

وَإنـي وَإيَّـاكُمْ وَمَـنْ في حِبَـالِكُـمْ … كَمَنْ حَبْلُهُ فِي رَأْسِ نِيقٍ مُعَـرَّدِ[2]

إذا ذَكَـرَتْـهُ العَيْنُ يَـوْمـاً تَحَـدَّرَتْ … عَلَى الخَدِّ أَمْثَالَ الجُمَانِ المُفَرَّدِ[3]

أَجِـدُّوا عَلَى سَيْـرِ الـنَّهَـارِ وَلَـيْلِهِ، … فَلَنْ تُـدْرِكُـوا حَـاجَـاتِكُمْ بِـالتَّفَـرُّدِ

أين يزيد؟ [الطويل]

أَبَـا خَالِـدٍ بَادَتْ خُـرَاسَـانُ بَعْـدُكُم، … وَقَـالَ ذَوُو الحَاجَـاتِ: أَيْنَ يَـزِيـدُ[4]

فَـلاَ مُـطِرَ المَـرْوَانِ بَعْـدَكَ قَـطْرَةً، … وَلاَ ابْتَـلَّ بِـالمَـرْوَيْنِ بَعْـدَكَ عُـودُ[5]

إن تُجمعوا أمرَكُم [البسيط]

إذا تَقَـاعَسَ صَعْبٌ فِي خِـزَامَتِـهِ، … أَوْ إنْ تَعَـرَّضَ فِي خَيْشومـه صَيَـدُ[6]

---

(١) الراقصات إلى منى: المسرعات إلى منى، ومنى: في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم.

معجم البلدان: ٥ ص ١٩٨.

(٢) النِّيق: الجبل. المعرّد: المرتفع، الشاهق.

(٣) الجمان: اللؤلؤ والجواهر الثمينة.

(٤) يزيد: أراد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، ولي خراسان بعد أبيه، وعزله عبد الملك ابن مروان بأمر من الحجاج.

الأعلام: ٨ ص ١٨٩.

(٥) المروان، الواحد مرو: يراد به مرو الشاهجان ومرو الروذ.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ١١١.

(٦) تقاعس: تراجع وتأخر. الصعب: الجمل الصعب القياد. الخزامة: حلقة تجعل في جانب منخر البعير يشد فيها الزمام. الخيشوم: أصل الأنف. الصيد: الميل بالعنق زهواً وكبراً. واستعار كل هذه الصفات لرجل أراده.

رُضْنَاهُ حَتَّى يَرُدَّ القَسْرُ أَوَّلَهُ، كَمَا اسْتَمَرَّ بِكَفِّ القَاتِلِ المَسَدُ[1]
فَلَا تَكُونَنْ كَمَنْ تَغْذُو بِدِرَّتِها أَوْلَادَ أُخْرَى، وَلَا يَبْقَى لَهَا وَلَدُ
إنْ تُجْمِعُوا أَمْرَكُمْ تَصْلُحْ خِلافَتُكُمْ وَفِي الجَمَاعَةِ ما يَسْتَمْسِكُ العَمَدُ[2]

طرقت نوار [الكامل]

طَرَقَتْ نَوَارُ مُعَرَّسَيْ دَوِّيَّةٍ، نَزِلاً بِحَيْثُ تَقِيلُ عُفْرُ الأَبُدِ[3]
نَزَلَتْ بِمُلْقِيَةِ الجِرَانِ وَهَاجِدٍ، وَالصُّبْحُ مُنْصَدِعٌ كَلَوْنِ المُسْنَدِ[4]
حَرْفٌ وَمُنْخَرِقُ القَمِيصِ هَوَى بِهِ سُكْرُ النُّعاسِ فَخَرَّ غَيْرَ مُوَسَّدِ[5]
وَكَأَنَّمَا نَزَلَتْ بِنَا عَطَّارَةٌ بِرِيَاضِ مُلْتَفٍّ حَدَائِقُهُ، نَدِي

نعم أبو الأضياف [الطويل]

يرثي أباه

لِنِعْمَ أَبُو الأَضْيافِ فِي المَحْلِ غَالِبُ إذا لَبِسَ الغَادي يَدَيْهِ مِن البَرْدِ
وَمَا كَانَ وَقَّافاً على الضَّيْفِ مُحْجِماً، إذا جَاءَهُ يَوْماً، وَلَا كَابِيَ الزَّنْدِ[6]
وَكَانَ إذا مَا أَصْدَرَتْهُ مَكَارِمٌ، وَسَاوَرَ أُخْرَى غَيْرَ مُجْتَنِحِ الوِرْدِ[7]

---

(١) المسد: الحبل من الليف.
(٢) يستمسك: يعتصم.
(٣) طرقت: زارت ليلاً. المعرسان: أراد بهما مكان نزوله ومكان نزول ناقته ليلاً. العفر، الواحد أعفر: نوع من الظباء. الأبد، الواحدة آبدة: المتوحشة.
(٤) الجران: باطن العنق. المسند: ضرب من الثياب.
(٥) الحرف: الناقة الضامرة. منخرق القميص: أراد به نفسه. الموسّد: الذي يجعل الوسادة تحت رأسه.
(٦) المحجم: المتقاعس والمتردد. الكابي الزند: الذي زنده لا يورى.
(٧) غير مجتنح الورد: أي غير مائل إلى غيرها. ساور: واثب.

أتونا بالقدور [الوافر]

اختصمت بنو فقيم وبنو العنبر في ماء لهم فارتفعوا إلى المدينة فقضي لبني العنبر، فمرت بنو فقيم ببرام فاشتروها معهم في طريقهم فقال الفرزدق:

آبَ الـوَفْـدُ وَفْـدُ بَنِي فُـقَـيْـمٍ ... بِـألأمِ مَـا تَـؤُوبُ بِـهِ الـوُفُـودُ

أَتَـوْنَـا بِـالقُـدُورِ مُـعَـدِّلِـيهَـا، ... وَصَـارَ الجُـدُّ للجَـدِّ السَّعِـيـدُ[1]

وَشَـاهَـدَتِ الـوُفُـودَ بَنُـو فُقَيْمٍ ... بِـأَحْـرَدَ إِذْ تَـقَـسَّمَتِ الـجُـدُودُ[2]

كن مثل يوسف [البسيط]

قال ليزيد بن عبد الملك

كُنْ مِثْـلَ يُـوسُفَ لَمّـا كَـادَ إِخْـوَتُـهُ، ... سَـلَّ الضَّغَائِنَ حَتَّى مَـاتَتِ الحِقَدُ[3]

وَكَيْفَ تَرْمِي بِقَـوْسٍ لَا تُـوَتِّـرُهَـا، ... إذا المُلُوكُ رَمَوْا وَاسْتَهْدَفَ النَّضَدُ[4]

أَلَا تَـرَى لَهُمُ فِي مُلْكِـهِمْ عَـلَمـاً؛ ... وَلَا تَـرَى عَـلَمـاً إلَّا لَـهُ سَـنَـدُ

إلى خير أهل الأرض [الطويل]

يمدح هشام بن عبدالملك ويعتذر إليه من هجائه المبارك ويذكر خالد بن عبدالله ويمدحه ثم يفتخر بكرمه.

إِنْ أَسْتَطِعْ مِنْكَ الـدُّنُـوّ، فَـإِنّني ... سَأَدْنُـو بِـأَشْـلاءِ الأَسِيـرِ المُقَيَّـدِ[5]

---

(١) الجد: الحظ.

(٢) الأحرد: البخيل اللئيم.

(٣) يشير إلى صفح يوسف عن إخوته.

(٤) استهدف: انتصب كالهدف. النضد: الشرف. يقول له: إنما الإنسان يقوى بإخوته، وبني أبيه الذين يغضبون له.

(٥) الأشلاء، الواحد شلو: البقية من البدن.

إلى خَيْرِ أَهْلِ الأَرْضِ مَن يَسْتَغِثْ بِهِ ... يَكُنْ مِثْلَ مَن مَرَّتْ لَهُ طَيْرُ أَسْعُدِ
وَلَوْ أَنَّني أَسْطِيعُ سَعْياً سَعَيْتُهُ ... إِلَيْكَ وَأَعْنَاقِ الهَدِيِّ المُقَلَّدِ
خَلِيفَةُ أَهْلِ الأَرْضِ أَصْبَحَ ضَوْءُهُ ... بِهِ كَانَ يَهْدِي لِلهُدَى كُلَّ مُهْتَدِ
فَإِنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مُحِيطَةٌ ... يَدَاهُ بِأَهْلِ الأَرْضِ مِنْ كُلِّ مَرْصَدِ
فَلَسْتُ أَخَافُ النَّاسَ مَا دُمْتَ سَالماً، ... وَلَوْ أَجْلَبَ السَّاعِي عَلَيَّ بِحُسَّدي[1]
سَيَأْبَى أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ بِعَدْلِهِ ... عَلَى النَّاسِ وَالسَّبْعَينِ فِي رَاحَةِ اليَدِ[2]
وَلاَ ظُلْمَ مَا دَامَ الخَلِيفَةُ قَائِماً، ... هِشَامٌ، وَمَا عَنْ أَهْلِهِ مِن مُشَرَّدِ
فَهَلْ يَا بَنِي مَرْوَانَ تُشْفَى صُدُورُكم ... بِأَيْمَانِ صَبْرٍ بَادِيَاتٍ وَعُوَّدِ[3]
فَلاَ رَفَعَتْ، إنْ كُنْتُ قُلْتُ التي رَوَوْا، ... عَلَيَّ رِدائي، حِينَ أَلْبَسُهُ، يَدِي
وَنَحْنُ قِيَامٌ حَيْثُ كَانَتْ وَطَاءَةً ... لِرِجْلِ خَلِيلِ اللهِ مِنْ خَيْرِ مُحْتِدِ[4]
فَلاَ تَتْرُكُوا عُذْرِي المُضيءَ بَيَانُهُ؛ ... وَلاَ تَجْعَلُوني في الرَّكِيَّةِ كَالرَّدِي[5]
وَكَيْفَ أَسُبُّ النَّهْرَ لله، بَعْدَمَا ... تَرَامَى بِدَفَّاعٍ مِنَ المَاءِ مُزْبِدِ[6]
إلى كُلِّ أَرْضٍ قَادَ دِجْلَةَ خَالِدٌ ... إِلَيْهَا، وَكَانَتْ قَبْلَهُ لَمْ تُقَوَّدِ[7]
وَلَيْلَةِ لَيْلٍ قَدْ رَفَعْتُ سَنَاءَهَا ... بِآكِلَةٍ لِلثَّاقِبِ المُتَوَقِّدِ
وَدَهمَاءَ مِغْضَابٍ على اللَّحْمِ نَبَّهَتْ ... عُيُوناً عَنِ الأَضْيَافِ لَيْسَتْ بِرُقَّدِ[8]

---

(١) أجلب: ضجّ.

(٢) السبعان: أي السموات السبع، وطبقات الأرض السبع. وقوله في راحة اليد: أي في يد الله.

(٣) الأيمان، الواحدة يمين: القسم. الباديات والعوّد: المبتدئات والعائدات.

(٤) يريد أنه أقسم اليمين وهو قائم عند مقام إبراهيم الخليل.

(٥) الركيّة: البئر. الردي: المتردّي فيها.

(٦) يقول: إن المبارك هو نهر الله، فكيف أسبّه وهو يحمل الخير والنفع للناس أجمعين.

(٧) يقول: إن خالداً بحفره لذاك النهر فكأنما قاد دجلة إلى كل أرض.

(٨) الدّهماء: السوداء، وأراد بها القدر. المغضاب: التي تغلي، جعل غليانها كالغضب. العيون: أراد عينيه هو نفسه.

إذا أُطْعِمَتْ أمَّ الهَشِيمَةِ أَرْزَمَتْ، كَمَا أَرْزَمَتْ أُمُّ الحُوَارِ المُجَلَّدِ[1]
إذا ما سَدَدْنَا بِالهَشِيمِ فُرُوجَها، رَأَى كُلُّ سَارٍ ضَوْءها غَيْرَ مُخْمَدِ[2]
وَسَارٍ قَتَلْتُ الجُوعَ عَنْهُ بِضَرْبَةٍ، أَتَانَا طُرُوقاً، بِالحُسَامِ المُهَنَّدِ
عَلَى سَاقِ مِقْحَادٍ جَعَلْنَا عَشَاءَه شَطَائِبَ من حُرِّ السَّنَامِ المُسَرْهَدِ[3]
وَطَارِقِ لَيْلٍ قَدْ أَتَانِي، وَسَاقَهُ إِلَيّ سَنَا نَارِي وَكَلْبٍ مُعَوَّدِ[4]
وَمُسْتَنْبِحٍ أَوْقَدْتُ نَارِي لِصَوْتِهِ، بِلَا قَمَرٍ يَسْرِي وَلَا ضَوْءِ فَرْقَدِ[5]
وَنَارٍ رَفَعْنَاهَا لِمَنْ يَبْتَغِي القِرَى، عَلَى مُشْرِفٍ فَوْقَ الجَرَاثِيمِ مُوْقَدِ[6]

ألا إن اللئام [الوافر]

أَلَا إنَّ اللِّئَامَ بَنِي كُلَيْبٍ، شِرَارُ النَّاسِ مِنْ حَضَرٍ وَبَادِ
قُبَيِّلَةٌ تَقَاعَسُ في المَخَازِي، عَلَى أَطْنَابِ مُكْرَبَةِ العِمَادِ[7]
بِأَرْبَاقِ الحَمِيرِ مُقَوَّدُوهَا، وَمَا يَدْرُونَ مَا قَوْدُ الجِيَادِ[8]

---

(١) الهشيمة: الشجرة اليابسة، وأراد بأمها حطبها. أرزمت: حنّت وصوّتت. الحوار: ولد الناقة. المجلّد: الذي لا يخاف من ضرب السياط. والمجلّد أيضاً: الذي لم يبق عليه إلا جلده.

(٢) الهشيم: اليابس من كل شيء، نبات أو شجر. فروجها: أي الأمكنة التي تخلو من الحطب والنار.

(٣) يقول: رددنا الجوع عن الضيف الساري ليلاً بضربة سيف على ساق ناقة عظيمة السنام، وجعلنا عشاءه منها شطائب، أي قطع لحم مشرحة طولاً من سنامها المقطع.

(٤) سنا النار: ضوؤها وبريقها. الكلب المعود: أي نباح كلب عادته أن ينبح للضيفان ليدلهم على موضع الضيافة.

(٥) المستنبح: الساري ليلاً، فهو ينبح لتجيبه الكلاب فيهتدي إلى منازل القوم. الفرقد: نجم وهما فرقدان: الأول نجم قريب من القطب الشمالي يُهتدى به وبجانبه آخر أخفى منه.

(٦) الجراثيم: التراب المجتمع في أصول الشجر، الواحدة جرثومة. الموقد: المضيء. أراد أنهم يوقدون نارهم على مرتفع من الأرض كي يهتدي الضيفان إلى منازلهم.

(٧) قبيّلة: مصغر قبيلة، وإنما أراد بذلك التحقير. الأطناب، الواحد طنب: حبل طويل يُشدُّ به سُرادق البيت. مكربة العماد: أراد قصيرة الأعمدة.

(٨) الأرباق، الواحدة ربقة: العروة في الحبل.

وإن عدت الآباء كنت ابن خيرهم [الطويل]

يمدح يزيد بن عبد الملك

تَـزَوَّدَ مِنْهَـا نَـظْرَةً لَمْ تَـدَعْ لَـهُ ... فُؤاداً وَلَمْ تَشْعُـرْ بِمَـا قَـدْ تَـزَوَّدَا

فَـلَمْ أَرَ مَـقْـتُـولاً وَلَـمْ أَرَ قَـاتِـلاً ... بِغَيْـرِ سِلاحٍ مِثْلَهَـا حِينَ أَقْصَـدَا[1]

فَـإِلاَّ تُفَـادي أَوْ تَـدِيـهِ، فَـلاَ أَرَى ... لَهَـا طَـالِباً إِلاَّ الحُسَـامَ المُهَنَّـدَا[2]

كَـأَنَّ السُّيُوفَ المَشْـرَفِيَّةَ فِي البُـرَى ... إذا اللَّيْـلُ عَنْ أَعْنَـاقِهِـنَّ تَقَـدَّدَا[3]

حَـرَاجِيـجُ بَيْنَ العَـوْهَجِيِّ وَدَاعِـرٍ ... تَجُـرُّ حَوَافِيهَـا السَّرِيـحَ المُقَـدَّدَا[4]

طَـوَالِبَ حَـاجَـاتٍ بِـرُكْبَـانِ شُقَّـةٍ، ... يَخُضْنَ خُـدَارِيَاً مِنَ اللَّيْـلِ أَسْوَدَا[5]

وَمَـا تَـرَكَ الأَيَّـامُ وَالسَّنَـةُ الَّتـي ... تَعَـرَّقَ نَـابَاهَـا السَّنَامَ المُصَعَّـدَا[6]

لَنَـا وَالمَـوَاشي بـاليَتَامَى يَقُـدْنَهُمْ ... إلى ظِـلِّ قِـدْرٍ حَشَّهـا حِينَ أَوْقَـدَا[7]

أَخُـو شَتَـوَاتٍ يَـرْفَـعُ النَّـارَ للقِـرَى، ... إذا كَعَمَ الكَلْبَ الـلَّئِيـمُ وَأَخْمَـدَا[8]

وَرِثْتَ آبْنَ حَرْبٍ وَآبْنَ مَرْوَانَ وَالذي ... بِـهِ نَـصَـرَ اللهُ النَّـبيَّ مُـحَـمَّـدَا[9]

---

(١) أقصده: طعنه فلم يخطئه. وأقصد السهم: طعن فقتل.

(٢) تديه: تدفع ديته.

(٣) البُرى، الواحدة برة: حلقة توضع في أنف الناقة. أعناقهن: أي أعناق الإبل، شبّه أعناق الإبل في امتدادها بالسيوف، إذا انشقّ عنها ستر الليل.

(٤) الحراجيج، الواحدة حرجوج: الضامرة. العوهجي وداعر: فحلان. حوافيها: أرجلها الحافية. السّريح: النعل. المقدّد: اليابس.

(٥) الخداري: الأسود. الشقّة: الطريق يصعب على السائر قطعه.

(٦) السنة: القحط. تعرّق: أخذ ما على العظم من اللحم بأسنانه نهشاً، يقال «تعرّقته الخطوب» أي أخذت منه.

(٧) حشّها: أوقدها بالحطب.

(٨) كعم الكلب: ألجمه بعود يعرضه في فمه ويشدّه إلى قفاه لئلا ينبح ويدلّ عليه الضيوف.

(٩) أراد بقوله: والذي به نصر الله... علي بن أبي طالب، أو عثمان بن عفّان (رضي الله عنهما).

تَـرَى الوَحْشَ يَسْتَحيينَـهُ إذْ عَـرَفْنَـه، لَـهُ فَوْقَ أَرْكَـانِ الجَـرَاثِيمِ سُجَّـدَا[1]

أَبَى طِيبُ كَفَيْكَ الكَثِيرِ نَـدَاهُمَـا، وَإعـطاؤكَ المَعْـرُوفَ أَنْ تَتَشَـدَّدَا[2]

لَـحَقْـنِ دَمٍ أَوْ ثَـرْوَةٍ مِنْ عَـطِيَّـةٍ تَكُونُ حَيا مَن حَـلَّ غَوْراً وَأَنْجَدَا[3]

وَلَـوْ صَاحَبَتْـهُ الأنْبِيَـاءُ ذَوُو النُّهى رَأَوْهُ مَـعَ المُلْكِ العَظِيمِ المُسَـوَّدَا

وَمَـا سَـالَ فِي وَادٍ كَـأَوْدِيَـةٍ لَـهُ، دَفَعْنَ مَعـاً فِي بَحْـرِهِ حِيـنَ أَزْبَـدَا

وَبَحْـرُ أبِي سُفْيَـانَ وَابْنَيْـهِ يَـلْتَقي لَهُنَّ إذا يَعْلُو الحَصِينَ المُشَيَّـدَا[4]

رَأَيْتَ مِنَ الأنْعَـامِ فِي حَـافَتَيْهِمَـا بَهَـائِمَ قَـدْ كُنَّ الغُثَـاءَ المُنَضَّـدَا[5]

فَـلاَ أُمَّ إلاَّ أُمُّ عِيسَـى عَلِمْتُـهَـا كَـأُمِّـكَ خَيْـراً أُمَّهَـاتٍ وَأَمْجَـدَا

وَإنْ عُدَّتِ الآباءُ كُنْتَ ابنَ خَيْـرِهِم، وَأَمْلاَكِهَا الأَوْرَينَ فِي المَجْدِ أَزْنُدَا[6]

خرّت له الجنُّ سجّدا [الطويل]

قال لأسد بن عبدالله القسري

وَأَرْعَـنَ جَـرَّارٍ، إذا مَـا تَـطَلَّقَـتْ كَتَائِبُـهُ خَـرَّتْ لَـهُ الجِنُّ سُجَّـدَا[7]

لَهُ كَوْكَبٌ تَعْشَى به الشَّمْسُ وَاضِحاً، تَـرَى فِيـهِ أَبْنَـاءَ المَـنِيَّـةِ رُوَّدَا

يَقُـودُ أَبُـو الأشْبَـالِ رَيْعَـانَ خَيْلِهِ بِـدَارِ المَنَايَـا بَـادِيَـاتٍ وَعُـوَّدَا[8]

---

(١) يستحيينه: يهبنه، يخفنه.

(٢) تتشدّد: تبخل، أو تشحّ بالعطاء.

(٣) الغور: المنخفض من الأرض، ويقال للرجل: قد أغار إذا دخل تهامة.
معجم البلدان: ٤ ص ٢١٦.
أنجد: حلّ نجداً، ونجد هو كل ما ارتفع عن تهامة.
معجم البلدان: ٥ ص ٢٦٢

(٤) الحصين: الحصن الحصين، أي المنيع.

(٥) الغُثاء: الزبد، البالي من ورق الشجر المخالط زبد السيل. المنضّد: المنسّق.

(٦) الأوران، من أورى الزند: أخرج ناره.

(٧) الأرعن: الجيش العظيم عدة وعدداً. الجرار: الكثير العدد.

(٨) أبو الأشبال: أراد به الممدوح، أسد بن عبد الله القسري. ريعان كل شيء: أوّله وأفضله.

عَلى كُلِّ مِذْعَانِ السُّرَى غَيْرِ مُجْمِرٍ، تُقَادُ إلى الأعْـدَاءِ مَثْنًى وَمَـوْحَـدَا[1]

ألا أيها الناهي! [الطويل]

أَلا أيُّهَـا النَّـاهي عَنِ الـوِرْدِ نَـاقَتي وَراكِبِهَـا، سَـدِّدْ يَمِينَـكَ للرُّشْـدِ
فَـأَيُّ أيَـادِي الـوَرْدِ فِيهِ التي التَقَتْ تَخَـافُ عَلَيْنَا أَنْ نُحَلَّقَ بِـالـوِرْدِ[2]
أَكَفُّ ابنِ لَيْلَى أَمْ يَـدٌ عَـامِـرِيَّـةٌ، أَمِ الفَاضِلاتُ النَّاسِ أَيْدِي بَنِي سَعْدِ[3]

ألا من مبلغ عني زياداً [الوافر]

أَلا مَـنْ مُـبْـلِـغٌ عَـنِّـي زِيَـاداً بِـأَنِّي قَـدْ لَجَـأْتُ إلى سَعِيـدِ[4]
وَأَنـي قَـدْ فَـرَرْتُ إلَـيْـهِ مِـنْـكُـمْ إلى ذِي المَجْـدِ وَالحَسَبِ التَّلِيـدِ[5]
فِـرَاراً مِـنْ شَتِيـمِ الـوَجْـهِ وَرْدٍ، يُفِـزُّ الأُسْدَ خَـوْفاً بِـالـوَعِيـدِ[6]

---

(١) المذعان: المنقاد. السُّرى: السير ليلاً. المجمر: المسرع.

(٢) الورد: هو ابن الأشهب الحنفي.

(٣) ابن ليلى: أراد به نفسه، وليلى جدته.

(٤) ورواية عجز البيت في النقائض هي «مُغَلغلةً يخُبُّ بها بريدُ» وزياد: هو زياد ابن أبيه، أمير من الدهاة، اختلفوا في اسم أبيه، فقيل عُبيد الثقفي وقيل أبو سفيان. ولدته أمه سميّة في الطائف، وأدرك النبي ﷺ ولم يره، وأسلم في عهد أبي بكر. ألحقه معاوية بنسبه سنة ٤٤ هـ.

انظر الأعلام: ٣ ص ٥٣.

وفي النقائض أيضاً، تبع هذا البيت أبيات يقول فيها:

«بـأنـي قـد فـررتُ إلى سـعـيـدٍ ولا يُـسـطاعُ مـا يَـحْمي سـعـيـدُ»
«فـررتُ إلـيـه مـن لـيـثٍ هِـزَبْـرٍ تـفـادي من فـريـسـتـه الأسـودُ»
«فـإن شئـت انـتـسـبـت إلى الـنصـارى وإن شئـت انـتـسـبـت إلى الـيـهـودِ»
«وإن شئت انـتـسـبـت إلى فُـقَـيْـمٍ ونـاسـبـنـي ونـاسـبـتُ الـقـرودُ»

(٥) التليد: الموروث.

(٦) يفز الأسد: يُفزعها ويخيفها. ويتبع أيضاً في المصدر السابق قوله:

«وأبـغـضُـهُـم إلـيَّ بـنـو فُـقَـيْـمٍ ولـكـنْ سـوف آتـي مـا تـريـدُ»

بنيّ الأسود [الطويل]

يخاطب امرأته طيبة بنت العجاج المجاشعي، وقالت له: ليس لك ولد، وإن مت ورثك قومك. فقال:

تَقُولُ: أَرَاهُ وَاحِداً طَاحَ أَهْلُهُ، يؤمِّلُهُ في الوَارِثِينَ الأَبَاعِدُ(1)
فَإِنِّي عَسَى أَنْ تُبْصِرِيني كَأَنَّمَا بَنِيّ حَوَالَيّ الأُسُودُ اللَّوَابِدُ(2)
فَإِنَّ تَمِيماً، قَبْلَ أَنْ تَلِدَ الحَصَى، أَقَامَ زَمَاناً وَهُوَ في النّاسِ وَاحِدُ

أيوب إني لا إخالك تمتري [الكامل]

قال في أيوب الصبي، وكان اسحق أخوه على الفساق شبيهاً بالمحتسب، فقال له مالك بن مسمع: قد أجلتك فيه ثلاثاً، فلا يفوتنك، يعني في الفرزدق، فكتب إضبارة من كتب، ودفعها إلى قوم وقال: تنكروا للفرزدق، واذهبوا إليه في منزل سبيع الطهوي، وأظهروا أنكم جئتم من سجستان، فخرج إليهم الفرزدق وتوارى أيوب، فلما أبطؤوا عليه وجعل الفرزدق يقرأ الكتب، ويطلب منهم الهدايا، جاء أيوب فدخل عليه، فأخذه فذهب به إلى مالك، فقال في ذلك:

أَيُّوبُ إِنِّي لا إِخَالُكَ تَمْتَرِي في أَنْ تَكُونَ جَنِيبَةً لِلْقَائِدِ(3)

---

(1) ورواية صدر البيت في الشعر والشعراء ص ٢٩٢ هي:
«قالت أراهُ واحداً لا أخاً لهُ».

(2) ورواية صدر البيت في المصدر السابق أيضاً هي:
«لعلّك يوماً أن تريني كأنما»

وفي عجزه ورد «الحوادر» مكان «اللوابد». اللوابد: أي لهن لبد، واللبدة: الشعر المجتمع بين كتفي الأسد.

(3) تمتري: تشك. الجنيبة: الذي لا رأي له وإنما يتبع القائد في رأيه.

وَلَـدَتْـكَ أُمُّـكَ فِي كُنَاسَـةِ دَارِهِمْ ... حَتَّى اسْتُثِرْتَ مِنَ التُّرَابِ اللَّابِدِ[1]

إنْ كَـانَ رَأْسُكَ جَـاءَ حِينَ تَزَحَّـرَتْ، ... وَصَلِيفُ أُذْنِـكَ من مَكَـانٍ وَاحِـدِ[2]

فَلَقَـدْ جَثَمْتَ على ذِرَاعِـكَ بَعْـدَمـا ... خُطَّتْ لأفْضَلَ مِنْكَ عَظْمُ السَّاعِدِ[3]

ما بعد النبي مخلّد [الطويل]

يمدح عمر بن الوليد بن عبد الملك

إلَيْـكَ سَمَتْ يا آبْنَ آلْـوَلِيدِ رِكَـابُنَـا، ... وَرُكْبَـانُهـا أَسْمَى إلَيْـكَ وَأَعْمَـدُ[4]

إلـى عُـمَـرٍ أَقْبَـلْنَ مُـعْـتَـمِـدَاتِـهِ ... سِــرَاعـاً، وَنِعْمَ آلـرَّكْبُ وَآلْمُتَعَمَّـدُ

وَلَمْ تَجْـرِ إلاَّ جِئْتَ لِلْخَيْلِ سَـابِقـاً؛ ... وَلاَ عُـدْتَ إلاَّ أَنْتَ فِي آلْعَوْدِ أَحْمَـدُ

إلى آبْنِ الإمَــامَيْنِ اللَّذَيْنِ أَبُـوهُمَــا ... إمَـامٌ لَـهُ، لَـوْلا النُّبُـوَّةُ، يُسْجَـدُ[5]

إذا هُــوَ أَعْــطَى آلْيَــوْمَ زَادَ عَــطَاؤهُ ... عَلَى مـا مَضَى مِنْـهُ إذا أَصْبَحَ آلْغَـدُ

بِحَقِّ آمْــرِىءٍ بَيْنَ الـوَلِيـدِ قَنَــاتُــهُ ... وَكِنْــدَةَ فَــوْقَ آلْمُــرْتَقَى يَـتَصَعَّــدُ

أَقُـولُ لِحَـرْفٍ لَمْ يَـدَعْ رَحْلُهـا لَهَــا ... سَنَـاماً، وَتَثْـوِيرُ آلْقَـطا وَهُوَ هُجَّـدُ[6]

عَلَيْـكِ فَتَى آلنَّـاسِ الـذي إنْ بَلَغْتِـه ... فَمَــا بَعْــدَهُ فـي نَــائِـلٍ مُتَـلَدَّدُ[7]

وإنَّ لَــهُ نَــارَيْـنِ كِلْتَــاهُـمَــا لَـهَــا ... قِــرًى دَائِـمٌ قُــدَّامَ بَيْتَيْــهِ تُــوقَـدُ

---

(١) الكناسة: الزبالة، أي أن أمه ليست من كريمات النسـاء، ولكنها من الإمـاء. وأراد باستثـرت: استخرجت وأنهضت.

(٢) تزحّرت: أخرجه صـوتها أو نفسهـا بأنين، أو هـو من الزحـار: استطلاق البـطن أو تقطيـع فيه، ويسبب ألماً. الصليف: عرض العنق أضافه إلى الأذن مجازاً.

(٣) جثمت على ذراعك: اعتمدت عليها وصدرك إلى الأرض.

(٤) سمت إليك: ارتفعت إليك شوقاً. أعمد: أكثر قصداً لك.

(٥) أراد بالأئمة الثلاثة: الوليد وأباه عبد الملك وجده مروان.

(٦) الحرف: الناقة. تثوير القطا: إنهاضه من مجاثمه. الهجّد: النيام.

(٧) المتلدد: العنق.

فَهـذِي لِعَبْطِ ٱلْمُشْبَعَاتِ إذا شتـا؛ ... وَهَـذي يَدٌ فِيهَـا ٱلْحُسَـامُ المُهَنَّـدُ[1]

وَلَـوْ خَلَّدَ الفَخْرُ امْـرَأً في حَيَاتِـهِ ... خَـلَدْتَ، وَمَـا بَعْـدَ النَّبِـيّ مُخَـلَّدُ

وَأَنْتَ آمْـرُؤٌ عُـوِّدْتَ للمَجْـدِ عَـادَةً، ... وَهَـلْ فَـاعِـلٌ إلاَّ بِـمَـا يَـتَـعَـوَّدُ

تُسَـائِلُني: مَـا بَـالُ جَنْبِـكَ جَـافِيـاً، ... أَهَمٌّ جَفَـا أَمْ جَفْنُ عَيْنِـكَ أَرْمَـدُ[2]

فَقُلْتُ لَـهَـا: لاَ بَـلْ عِيَـالٌ أَرَاهُـمُ ... وَمَـا لَهُمْ مَـا فِيـهِ للغَيْثِ مَـقْعَـدُ

فَقَـالَتْ: أَلَيْسَ آبْنُ الوَلِيـد الذي لَـهُ ... يَمِينٌ بِهَـا آلإمْحَـالُ وَالفَقْـرُ يُـطْرَدُ

يَجُـودُ وَإنْ لَمْ تَرْتَحِـلْ يا آبْنَ غَـالِبٍ ... إلَيْـهِ، وَإنْ لاَقَيْـتَـهُ فَـهْـوَ أَجْـوَدُ

مِنَ النَّيْـلِ، إذْ عَمَّ ٱلْمَنَـارَ غُثَـاؤهُ، ... وَمَنْ يَـأْتِـهِ مِنْ رَاغِبٍ فَهُـوَ أَسْعَـدُ[3]

فَـإنَّ آرْتِـدَادَ ٱلْهَمِّ عَجْـزٌ عَلَى ٱلْفَتَى ... عَلَيْـهِ كَمَـا رُدَّ ٱلْبَعِيـرُ ٱلْمُـقَيَّـدُ[4]

وَلاَ خَيْـرَ فِي هَـمٍّ إذا لَمْ يَـكُنْ لَـهُ ... زَمَـاعٌ وَحَبْـلٌ للصَّـرِيمَـةِ مُحْصَـدُ[5]

جَرَى آبْنُ أَبِي العاصي فَأَحْرَزَ غَايَةً، ... إذا أُحْـرِزَتْ مَنْ نَـالَهَـا فَهُـوَ أَمْجَـدُ

وَكَـانَ، إذا آحْمَـرَّ آلشِّتَـاءُ، جِفَـانُـهُ ... جِفَـانٌ إلَيْـهَـا بَـادِئُـونَ وَعُـوَّدُ[6]

لَهُمْ طُـرُقٌ أَقْـدَامُهُمْ قَـدْ عَـرَفْنَهَـا ... إلَيْهِمْ وَأَيْـدِيهِمْ مِنَ آلشَّحْـمِ جُمَّـدُ

وَمَـا مِنْ حَنِيفٍ آلَ مَـرْوَانَ مُسْلِمٍ، ... وَلاَ غَـيْـرِهِ إلاَّ عَـلَيْـهِ لَـكُـمْ يَـدُ

إذا عَـدَّ قَـوْمٌ مَجْـدَهُمْ وَبُيُـوتَهُمْ، ... فَضَلْتُمْ إذا مـا أَكْـرَمُ النَّـاسِ عُـدِّدُوا

---

(١) العبط: النحر. المشبعات: السمينات من النياق.

(٢) الجافي: الذي لا يطمئن إلى الفراش، أو الذي يهجره النوم.

(٣) الغثاء: الزبد، البالي من ورق الشجر المخالط زبد السيل، يريد أنه أجود من النيل.

(٤) ارتداد الهم: تتابعه وتواليه.

(٥) الزماع: المضي في الأمر والعزم عليه. الصريمة: العزيمة. المحصد: المفتول فتلاً محكماً.

(٦) الجفان، الواحدة جفنة: القصعة الكبيرة. البادئون والعوّد: الذين يترددون إليها في زمن القحط والشدة جيئة وذهاباً.

أبو الأشبال [الطويل]

يمدح أسد بن عبدالله القسري

تَـزَوَّدْ فَـمَـا نَفْسٌ بِـعَـامِلَةٍ لَـهَـا، إذا ما أَتاهَـا بِالمَنَـايَـا حَـدِيـدُهَـا[1]

فَيُـوشِـكُ نَفْسٌ أَنْ تَكُـونَ حَيَـاتُهـا، وَإنْ مَسَّهَـا مَـوْتٌ، طَـوِيـلاً خُلُودُهَـا

وَسَوْفَ تَرَى ٱلنَّفْسَ التي ٱكْتَدَحَتْ لَها إذا ٱلنَّفْسُ لَمْ تَنْطِقْ وَمَاتَ وَرِيدُها[2]

وَكَمْ لأبي ٱلأشْبَـالِ مِنْ فَضْلِ نِعْمَـةٍ بِكَفَّيْـهِ عِنْـدِي أَطْلَقَتْنِي سُعُـودُهـا

فَـأَصْبَحْتُ أَمْشِي فَوْقَ رِجْلَيَّ قـائِمـاً عَلَيْهَـا وَقَـدْ كَـانَتْ طَـوِيـلاً قُعُـودُهـا

وَكَمْ يا ٱبْنَ عَبْدِ الله من فَضْـلِ نِعْمَةٍ بِكَفَّيْـكَ عِنْـدِي لَمْ تُغَيَّبْ شُهُـودُهـا

وَكَـمْ لَكُـمُ مِنْ قُبَّـةٍ قَـدْ بَنَيْتُـمُ، يَـطُولُ عِمَـادَ ٱلْمُبْتَنِيـنَ عَمُـودُهـا

بَنَتْهَـا بِـأَيْـدِيهَـا بَجِيلَةُ خَـالِـدٍ، وَنَـالَ بِهَـا أَعْلى ٱلسَّمَـاءِ، يَـزِيـدُهـا

وَجَـدْتُـكُـمُ تَـعْـلُونَ كُـلَّ قُـبَـيْـلَةٍ، إذا اعتَـزَّ أَقْـرَانَ الأمُـورِ شَـدِيـدُهـا

وَكَـانَـتْ إذا لاقَتْ بَـجِـيـلَةُ غَـارَةً، فَمِنْكُمْ مُحـامِيها وَمِنْكُمْ عَمِيـدُهـا

وَكُنْتُمْ إذا عَـالَى ٱلنِّسَاءُ ذُيُـولَهَـا، لِيَسْعَيْنَ من خَـوْفٍ فَمِنْكُمْ أُسُـودُهـا

وَمَـا أَصْبَحَتْ يَـوْمـاً بَجِيلَةُ خَـالِـدٍ وَإلاّ لَـكُمْ أَوْ مِـنْكُـمُ مَنْ يَـقُـودُهـا

إذا هِيَ مَـاسَتْ فِي ٱلـدُّرُوعِ وَأَقْبَلَتْ إلى ٱلبـاسِ مَشْياً لَمْ تَجِدْ مَنْ يَذُودُها

لَعَمْـرِي! لَئِنْ كَـانَتْ بَجِيلَةُ أَصْبَحَتْ قَدِ ٱهْتَضَمَتْ أَهْلَ ٱلْجُدُودِ جُدُودُها[3]

لَقَـدْ تُـدْلِقُ ٱلغَـارَاتِ يَـوْمَ لِقَـائِهـا، وَقَدْ كَانَ ضَرّابي ٱلْجَمَاجِمِ صِيدُها[4]

---

(١) تزوّد: أي خذ لك زاداً من الأعمال الصالحة التي تخفّف عنك في الدار الآخرة. الحديد: أراد هنا السيف القاطع.

(٢) اكتدحت: سعت وكسبت الرزق.

(٣) الجدود، الواحد جد: الحظ.

(٤) تدلق الغارات: تدفعها، على الإستعارة من دلق السيف: أخرجه من غمده، والغارة الدلوق: الشديدة. الصيد: الملوك.

مَعَـاقِـلُ أيـديهـا لِمَنْ جَـاءَ عَـائِـذاً، إذا ما ٱلْتَقتْ حُمْرُ المَنَايَا وَسُـودُها[1]
وَكَـانَتْ إذا لاَقَتْ بَـجِيلَةُ بِـٱلْقَـنَـا وَبِـالهِنْدَوَانِيّـاتِ يَفْـرِي حَـدِيـدُهـا[2]
فَمَـا خُلِقَتْ إلاّ لِقَـوْمٍ عَـطَاؤهَـا، يَكُـونُ إلى أَيْـدِي بَجِيلَةَ جُـودُهـا

لا أصلح الله بينكم [الطويل]

بَنِي نَهْشَـلٍ لا أَصْلَحَ الله بَيْـنَكُـمْ، وَزَادَ الَّـذي بَـيْنِـي وبَيْـنَكُـمْ بُـعْـدَا
أَمِـنْ شَـرِّ حَيٍّ لاَ تَـزَالُ قَـصِـيـدَةٌ تُغَنِّي بِهَـا ٱلـرُّكْبَـانُ طَـالِعَـةً نَجْـدا
غَضِبْتُمْ عَلَيْنَـا أَنْ عَلَتْكُمْ مُجَـاشِـعٌ، وَكَـانَ الَّذي يَحْمِي ذِمَـارَكُمُ عَبْـدَا[3]

مثنى بواحد [الطويل]

قتلت بنو نهشل رجلاً من بني سعد بن مالك بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة، فقتلوا به رجلاً واغتالوا آخر، فقال الفرزدق:

أَتَـرْتِعُ بِـٱلأمْثَـالِ سَعْـدُ بْنُ مَـالِـكٍ، وَقَـدْ قَتَلُوا مَثْنَى بِـظِنَّـةِ وَاحِـدِ[4]
إذا رَاحَ رُكْبَـانُ ٱلصَّلِيبِ دَعَـاهُـمُ، بِبُرْقَةِ مَهْزُولٍ، صَدًى غَيْـرُ هَامِـدِ[5]

---

(١) المعاقل، الواحد معقل: الملجأ، وهو كذلك حيث تُعقل الإبل. العائذ: التائب.
(٢) الهندوانيات: السيوف المنسوبة إلى الهند. يفري: يقطع ويشق.
(٣) الذمار: كل من يلزمك حمايته وحفظه والدفاع عنه.
(٤) ترتع: تخصب. الظنّة: التهمة، الشبهة.
(٥) برقة مهزول: برقة؛ بالضم: من نواحي اليمامة. وبرقة أيضاً: موضع بالمدينة من الأموال التي كانت صدقات الرسول ﷺ وبعض نفقاته على أهله منها. ولم نعثر في كتب المعاجم على برقة مهزول.
انظر معجم البلدان: (ص ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - وما بعدها.
الصدى: الهامة العطشى، والهامة، طائر وهمي كـان الجاهليـون يعتقدون أنـه يخرج من رأس القتيل ويظل يصيح: اسقوني، حتى يؤخـذ بثأره، فيشـرب من دماء قتيـل الثأر حتى يـرتوي ثم يسكت.

فَلَمْ يَبْقَ بَيْنَ ٱلْحَيِّ سَعْدِ بن مـالِـكٍ ... وَلاَ نَـهْـشَـلٍ إلاَّ دِمَـاءَ ٱلأسَـاوِدِ
إذاً فَـأَصَـابَـتْـكُـمْ مِـنَ اللهِ جَـزَّةٌ ... كَمَا جَزَّ أَعلى سُنْبُلٍ كَفُّ حَاصِـدِ(١)

إن كان نصفاً من سعيد [الطويل]

وكُـلُّ امرِيءٍ يَـرْضَى وَإنْ كَانَ كَـامِلاً ... إذا كَانَ نِصْفاً مِنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِـدِ(٢)
لَـهُ مِنْ قُـرَيْشٍ طَيِّبُـوهـا وَقَبْصُهـا، ... وَإنْ عَضَّ كَفَّيْ أُمِّـهِ كُـلُّ حَـاسِـدِ(٣)

ذريني من زياد [الطويل]

إذا شِئْتُ غَنّاني مِنَ ٱلْعَاجِ قَـاصِفٌ ... عَلَى مِعْصَمٍ رَيَّـانَ لَـمْ يَتَـخَـدَّدِ(٤)
لبَيْضَـاءَ مِنْ أَهْلِ ٱلْمَـدِينَـةِ لَمْ تَعِشْ ... بِبُؤسٍ وَلَمْ تَتْبَعْ حَمُولَـةَ مُجْحَـدِ(٥)
نَعِمْتُ بِهَـا لَيْـلَ ٱلتَّمَـامِ فَلَمْ يَكَـدْ ... يُرَوِّي ٱسْتِقائي هَامَةَ ٱلْحَائِمِ ٱلصَّدي(٦)
وَقَـامَتْ تُخَشّـيني زِيَـاداً وَأَجْـفَلَتْ ... حَـوَالَيَّ فِي بُـرْدٍ رَقِـيقٍ وَمُـجْسَـدِ
فَقُلْتُ: ذَرِيـنـي مِـنْ زِيَـادٍ، فَـإنّني ... أَرَى ٱلْمَـوْتَ وَقّافاً عَلَى كُلِّ مَـرْصَدِ
وَلَيْسَتْ من ٱللاَّئِي ٱلْعَدَانُ مَقِيـظُها، ... يَرُحْنَ خِفافـاً في ٱلْمُلاءِ المُعَضَّـدِ(٧)

---

(١) الجزّة: هنا بمعنى المصيبة أو الحدث الذي لا يبقي على أحد.
(٢) يقول: إن كل امريء كامل يرضيه أن يكون نصفاً من سعيد بن خالد الذي بلغ قمة الكمال والشرف.
(٣) القبص: النشاط والخفّة.
(٤) من العاج: أي قينة تلبس سواراً من عاج. القاصف: اللاهي، من قصف: أقام في أكل وشرب ولهو. لم يتخدد: لم يتجعّد.
(٥) البيضاء: أراد القينة التي كان يتردد إليها. المجحد: القليل الخير، الناكر الفضل والجميل.
(٦) الحائم: الذي يحوم حول الماء. الصدي: العطشان.
(٧) العدان: بالفتح وآخره نون: موضع في ديار بني تميم بسيف كاظمة، وقيل ماء لسعد بن زيد مناة بن تميم.
معجم البلدان: ٤ ص ٨٨.
الملاء والمعضّد: الثوب الواسع المخطّط.

وَلَكِنَّهـا يُجْبى ٱلنَّصـارَى لأَهْلِهَـا، وَتَـنْمـي إلى أَعْـلى مُنِيفٍ مُـشَـيَّـدِ
حَـوارِيَـةٌ تَمْشِي ٱلضُّحَى مُـرْجَحِنَّـةً وَتَمشي ٱلْعَشِيَّ الخَيزَلَى رِخْوَةَ ٱلْيَدِ[1]

جارية أحقُّ بالمهور [الطويل]

لما تزوج الفرزدق حدراء الشيبانية بنت الأحوص بن ابق على مائة من الإبل، قالت له نوار: خسرت صفقتك، أتتزوج أعرابية سوداء مهزولة، حمشة الساقين، على مائة من الإبل؟ فقال يعرض بالنوار، وكانت أمها أم ولد:

لَجَـارِيَـةٌ بَيْنَ ٱلسَّلِيـلِ عُـرُوقُهَـا، وَبَيْنَ أَبِي ٱلصَّهْبَـاءِ مِنْ آلِ خَالِـدِ[2]
أَحَـقُّ بِـإغْـلاَءِ ٱلْمُـهُـورِ مِنَ ٱلَّـتي رَبَتْ وَهِيَ تَنْزُو في حُجُورِ ٱلوَلاَئِدِ[3]

لو لم يمت آل المهلّب [الطويل]

قال حين نكح محمد بن جرير بن عبدالله البجلي نفيسة بنت المهلب بعد مقتلهم

لَعَمْـرِي! لَقَـدْ رَدَّ ٱلـزَّمَـانُ وَرَيْبُـهُ نَفِيسَـةَ مِنْ مُلْكٍ إلى شَـرِّ مَقْعَـدِ[4]
سَبِيَّـةَ قَـوْمٍ لَـوْ دَعَـتْ لأَجَـابَهَـا بَنُو ٱلْحَرْبِ ضَرّابو يَدَيْ كُلِّ أَصْيَدِ[5]
وَلَـوْ لَمْ يَمُتْ آلُ ٱلمُهَلَّبِ لَـمْ تَكُـنْ تَنَـاوَلُهـا بِـالـرِّجْـلِ مِنْـكَ وَلاَ ٱلْيَـدِ
تَنَـحَّ! أَهَـانَ اللهُ مَثْـوَاكَ خَـاسِئـاً، عَنِ ٱسْمِ نَبيّ ٱلْمُسْلِمِيـنَ مُحَـمَّـدِ

---

(١) الحوارية: البيضاء. المرجحنّة: التي تترجح في مشيتها لثقل بدنها. الخيزلى: مشية فيها تَثَنٍّ. رخوة اليد: لعله أراد أنها ترخي يدها كسلاً.

(٢) السليل: هو ابن قيس بن مسعود الشيباني، وأبو الصهباء: أخوه بِسطام، والصهباء: فرسه.

(٣) تنزو: تَثِب.

(٤) أراد بالملك هنا العز والنعمة.

(٥) الأصيد: الذي يميل بعنقه كبراً وزهواً.

ما ضرّها؟! [الطويل]

قال في بنت له كانت أمها سوداء!

وَمَا ضَرَّها أَنْ لَمْ يَلِدْها آبْنُ عَاصِمٍ، وَأَنْ لَمْ يَلِدْهـا من زُرارَةَ مَعْبَـدُ[1]
رَبِيبَـةُ دَأَيَـاتٍ ثَـلاثٍ رَبَبْنَـهَـا، يُلَقِّمْنَهـا مِنْ كُـلِّ سُخْنٍ وَمُبـرَدِ[2]
إذا آنْتَبَهتْ أَطْعَمْنَهـا وَسَقَيْنَهَـا؛ وَإنْ أَخَـذَتْهـا نَعْسَـةٌ لَمْ تُسَهَّـدِ
وَشَبَّتْ فَـلاَ آلأَتْرَابُ تَـرْجو لِقَـاءَهـا، وَلاَ بَيْتُهـا مِنْ سَامِرِ آلْحَيِّ مَـوْعِـدُ[3]

لولا جرير [الطويل]

يمدح جرير بن عبدالله البجلي

وَلَـوْلا جَـرِيـرٌ لَمْ تَكُـوني قَبِيلَةً، بَجِيلُ، وَلَكِنْ جَـدُّهُ بِـكِ أَصْعَـدا[4]
بِـهِ جَمَـعَ آللهُ آلتَّشَتُّتَ مِنْكُـمُ، كَمَـا جَمَعَتْ رِيحٌ جَهَـاماً مُبَـدَّدا[5]
وَنَهْنَـهَ كَلْبـاً عَنْكُمُ بَعْـدَمَـا سَمَتْ لِخَالِدِها، في يَوْمِ ضَنْـكٍ، فَعَرَّدَا[6]

---

(1) ابن عـاصم: هـو قيس بن عـاصم بن سنـان المنقـري السعـدي التميمي، أحـد أمـراء العـرب والموصوفين بالحلم والشجاعة فيهم. كان شاعراً، اشتهـر وساد في الجـاهلية، وهـو ممن حرّم على نفسه الخمر فيها.

انظر الأعلام: ٥ ص ٢٠٦.

معبد بن زرارة: فارس جاهلي، أخو حاجب بن زرارة رئيس بني تميم. جرح وأسـره بنو عـامر بن صعصعة في «رحرحان» وكان واسـع الثروة، طلب من أخيـه أن يفديـه من الأسر بمئتين من الإبل، لكنه رفض قائلاً: إنا أبانا نهانا أن نزيد على مئة دية مضر، ومات معبد في الطائف وهو أسير، وعيّرت العرب حاجباً وقومه بذلك.

الأعلام: ٧ ص ٢٦٤.

(٢) الدأيات: ملتقى ضلوع الصدر، وأراد هنا القابلات اللاتي أشرفن على تربية ابنته.

(٣) السامر: المحدّث ليلاً، أراد أنها في منعة من قومها لا يزورها أحد.

(٤) الجد: الحظ. أصعد: ارتفع.

(٥) الجهام: السحاب الذي لا ماء فيه.

(٦) خالدها: أي خالد بن أرطاة الكلبي. الضنك: الضيق والشدّة. عرّد: هرب.

لَيَالِيَ يَدْعُو آبْنَيْ نِزَارٍ لِنَصْرِهِ، إلى آلنَّسَبِ آلأدْنَى إلَيْهِ، فَأيَّدا
وَلَمْ يَدْعُ مَنْ كَانَتْ بَجِيلَةُ قَبْلَهُ إلى آلنَّسَبِ آلمَغْمُورِ، لَكِنْ تَمَعْدَدَا[1]
أخَالِدُ! لَوْ حَافَظْتُمُ وَشَكَرْتُمُ عَرَفْتُمْ لِعَبْدِ آلْقَيْسِ عِنْدَكُمُ يدا[2]
هُمُ مَنَعُوكُمْ بَعْدَمَا قَدْ غَنَيْتُمُ إمَاءً لَعَبْدِ آلْقَيْسِ دَهْراً وَأعْبُدا[3]

فتى السن كهل العقل [الطويل]

قال بعد موت زياد:

وَقَفْتُ بِأعْلى ذِي قَسَاءٍ مَطِيَّتي، أُمَايِلُ فِي مَرْوَانَ وَآبْنِ زِيَادِ[4]
فَقُلْتُ عُبَيْدُ الله خَيْرُهُمَا أباً، وَأدْنَاهُمَا عُرْفاً لِكُلِّ جَوَادِ
فَتَى آلسِّنِّ كَهْلُ آلْحِلْمِ قَدْ عَرَفَتْ لَهُ قَبَائِلُ مَا بَيْنَ آلدُّنَا وَإيَادِ[5]

---

(١) تمعدد: انتسب إلى معد وتزيّا بزيّها.
(٢) خالد: هو ابن عبد اللّه القسري كان جاور في عبد القيس فأحسنوا إليه، وقد أوردنا ترجمة له.
(٣) غنيتم: أقمتم. الإماء، الواحدة أمة: الجارية.
(٤) ذو قساء: بالكسر والمد، موضع عند ذات العُشَر من منازل حاج البصرة بين ماوية والينسوعة.
معجم البلدان: ٤ ص ٣٤٥.
أمايل: أرجح.
(٥) الدُّنا: موضع بالبادية، وقيل: في ديار بني تميم بين البصرة واليمامة.
معجم البلدان: ٢ ص ٤٧٥.
إياد: موضع بالحزن لبني يربوع بين الكوفة وفيد.
معجم البلدان: ١ ص ٢٨٧.

كذاك سيوف الهند [الطويل]

قال رؤبة: حج سليمان بن عبدالملك وحج معه الشعراء، وحججت معه، فلما كان بالمدينة تلقوه بأربعمائة أسير من الروم، فقعد وأقربهم منه مجلساً عبد الله بن الحسن في ثوبين مضرّجين، فقدم بطريقهم فقال: قم يا عبدالله فاضرب عنقه! فقام، فما أعطاه أحد سيفاً، حتى دفع إليه حرسي سيفه، فضربه، فأطار الرأس، وأطن الساعد وبعض الغل. فقال سليمان: أما والله ما من جودة السيف أجاد الضربة ولكن بحسبه. وجعل يدفع البقية إلى الأشراف والوجوه يقتلونهم حتى دفع إلى جرير رجل منهم، فدست إليه عبس سيفاً في قراب أبيض، فضربه، فأبان الرأس، ودفع إلى الفرزدق رجل، فضربه بسيف رث فلم يقطع ونبا، فقال الفرزدق يعرض بأخوال سليمان:

فَإنْ يَكُ سَيْفٌ خَانَ أَوْ قَدَرٌ أَبى، وَتَأْخِيرُ نَفْسٍ حَتْفُها غَيْرُ شَاهِدِ
فَسَيْفُ بَنِي عَبْسٍ وَقَد ضَرَبُوا بِهِ نَبَا بِيَدَيْ وَرْقَاءَ عَنْ رَأْسِ خَالِدِ[1]
كَذَاكَ سُيُوفُ ٱلْهِنْدِ تَنْبُو ظُبَاتُها، وَيَقْطَعْنَ أَحياناً نِيَاطَ ٱلْقَلائِدِ[2]
وَلَوْ شِئْتُ قَدَّ ٱلسَّيْفُ مَا بَيْنَ أَنْفِهِ إلى عَلَقٍ، تَحْتَ ٱلشَّرَاسِيفِ، جَامِدِ[3]

فأفحم سليمان ومن حوله من بني عبس وخرج الفرزدق والناس يتحدثون بما جرى وهو يقول:

أيعجب الناس أن أضحكت سيدهم خليفة الله يستسقى به المطر

لنا البرُّ والبحر [الطويل]

يهجو المهلب

لَقَدْ كَذَبَ ٱلْحَيُّ ٱلْيَمَانُونَ شِقْوَةً بِقَحْطَانِها، أَحْرَارُهَا وَعَبِيدُهَا

---

(١) ورقاء: هو ابن زهير بن جذيمة سيّد بني عبس. وخالد: هو ابن جعفر قاتل زهير. وكان ورقاء قد أدركه فضربه بسيفه فنبا، أي أنه أخطأه.

(٢) الظبات، الواحدة ظبة: حد السيف. النياط: أراد هنا الأعناق.

(٣) العلق: الدم. الشراسيف، الواحد شرسوف: طرف الضلع المشرف على البطن.

يَـرُومُـونَ حَقّـاً لِلخِـلاَفَـةِ وَاضِحـاً، ... شَديداً أَوَاسِيهـا، طَويـلاً عَمُودُهـا[1]
فَـإنْ تَصْبِـرُوا فِينَـا تُقِـرُّوا بِحُكْمِنـا؛ ... وَإنْ عُـدْتُمْ فِيهَـا فَسَـوْفَ نُعِيـدُهَـا[2]
لَقَـدْ كَانَ، في آلِ ٱلْمُهَلَّبِ، عِبْـرَةٌ، ... وَأَشْيَـاعِهِمْ لَمْ يَبْقَ إلاَّ شَـرِيـدُهَـا[3]
يُقَحِّمُهُمْ فِي ٱلسَّند سَيْفُ ٱبن أَحْوَزٍ، ... وَفُـرْسَـانُـهُ شُهْبٌ يُشَبّ وَقُـودُهـا[4]
أُسُـودُ لِقَـاءٍ مِنْ تَمِيمٍ سَمَتْ لَهُمْ، ... سَـرِيعٌ إلى وَلْـغِ ٱلدِّمَـاءِ وُرُودُهَـا[5]
لَعَمْرِي! لَقد عابوا ٱلْخَلاَفَةَ، إذ طَغَوْا، ... وَفِي يَمَنٍ عَبَّـادَهـا إذْ يُبِيـدُهَـا[6]
فَمَـا رَاعَهُـمْ إلاَّ كَتَـائِـبُ أَصْبَـحَتْ ... تَـدُوسُهُمُ، حَتى أُنِيمَ حَـصِيـدُهـا
فَصَارُوا كَمَنْ قَد كـان خَالَفَ قَبْلَهُمْ، ... وَمِن قَبْلِهِمْ عَـادُ عَصَتْ وَثَمُـودُهـا
أَبَتْ مُضَـرُ ٱلْحَمْـرَاءُ إلاَّ تَكَـرُّمـاً ... عَلَى ٱلنَّاسِ، يَعْلُو كُلَّ جَدٍّ جُدُودُهـا
إذا غَضِبَتْ يَـوْمـاً عَـرَانِينُ خِنْدِفٍ ... وَإخْـوَتُهُمْ قَيْسٌ، عَلَيْهَا حَـدِيـدُهـا
حَسِبْتَ بِـأَنَّ ٱلأَرْضَ يُـرْعَـدُ مَتْنُهـا ... وَصُمُّ ٱلْجِبَـالِ ٱلْحُمرُ مِنْهَـا وَسُودُهـا
إذا مَـا قَضَيْنَـا في ٱلبِـلاَدِ قَضِيَّـةً، ... جَرَى بَيْنَ عَرْضِ ٱلمَشْرِقَيْنِ بَرِيـدُها
لَنَـا ٱلْبَحْـرُ وَٱلبَـرُّ اللَّذَانِ تَجَـاوَرَا، ... وَمَنْ فِيهِمـا من سَـاكِنٍ لاَ يَؤودُهـا[7]
لَقَـدْ عَلِمَ ٱلأَحْيَـاءُ في كُـلِّ مَـوْطِنٍ ... بِـأَنَّ تَمِيمـاً لَيْسَ يُغْمَـزُ عُـودُهـا[8]
إذا نُـدِبَ ٱلأَحْيَاءُ يَـوْماً إلى ٱلْـوَغَى، ... وَرَاحَتْ مِنَ ٱلمَاذِيِّ جَوْنـاً جُلُودُهَا[9]
عَلِمْتَ بِـأَنَّ ٱلعِـزَّ فِيـهِمْ وَمِنْهُـمُ، ... إذا مـا ٱلْتَقَى ٱلأَقْـرَانُ ثَـارَ أُسُـودُهـا

---

(١) الأواسي، الواحد آسية: العمود.

(٢) عدتم فيها: أي عدتم لطلب الخلافة.

(٣) الأشياع: الفرق المتعددة.

(٤) ابن أحوز: هو هلال بن أحوز المازني، قاتل آل المهلب بقندابيل.

الأعلام: ٨ ص ٩٠

(٥) الولغ: شرب ما في الإناء بأطراف اللسان.

(٦) عبادها: أي عباد الحروري وكان خرج باليمن فقتله يوسف بن عمر الثقفي وأباد رجاله.

(٧) يؤودها: يثقل عليها ويضنكها.

(٨) يغمز عودها: تُعض قناتها للاختبار، والمقصود أن أحدا لا يستطيع النيل منها أو التطاول عليها.

(٩) الماذي: الدرع اللينة. الجون: الأحمر الخالص.

وَيَوْمَا تَمِيمٍ : يَوْمُ حَرْبٍ وَنَجْدَةٍ، وَيَوْمُ مَقَامَاتٍ تُجَرُّ بُرُودُها[1]
كَأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفْ غَطَارِيفَ خِنْدِفٍ إذا خَطَبَتْ فَوْقَ ٱلْمَنَابِرِ صِيدُها
إذا ٱجْتَمَعَ ٱلْحَيَّانِ قَيْسٌ وَخِنْدِفٌ فَثَمَّ مَعَدٌّ هَامُهَا وَعَدِيدُهَا
وَإِنَّ آمْرَأً يَرْجُو تَمِيماً وَعِزَّهَا، كَبَاسِطِ كَفٍّ لِلنُّجُومِ يُرِيدُهَا
وَمِنَّا نَبِيُّ اللهِ يَتْلُو كِتَابَهُ بِهِ دُوِّخَتْ أَوْثَانُهَا وَيَهُودُها
وَمَا بَاتَ مِنْ قَوْمٍ يُصَلُّونَ قِبْلَةً، وَلاَ غَيْرُهُمْ إلاَّ قُرَيْشٌ تَقُودُها

أبلغ أمير المؤمنين [الطويل]

قال وهو سجين:

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤمِنِينَ رِسَالَةً، فَعَجِّلْ، هَدَاكَ الله، نَزْعَكَ خَالِدَا[2]
بَنى بِيعَةً فِيهَا آلصَّلِيبُ لأَمِّهِ، وَهَدَّمَ مِنْ بُغضِ آلصَّلاَةِ المساجدا

كلُّ بلاد بلادي [الطويل]

فَإِنْ تُنصِفُونا يَالَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبْ إِلَيْكُمْ، وَإِلاَّ فَأْذَنُوا بِبِعَادِ
فَإِنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَرَاحاً وَمَذْهَباً بِعِيسٍ إلى رِيحِ ٱلْفَلاَةِ، صَوَادي[3]
مُخَيَّسَةٍ بُزْلٍ تَخَايَلُ في آلْبُرَى، سَوَارٍ عَلَى طُولِ ٱلْفَلاَةِ غَوَادي[4]
وَفي ٱلأَرْضِ عن ذي ٱلْجوْرِ منأى ومذهبٌ، وَكُلُّ بِلادٍ أَوْطَنَتْكَ بِلاَدِي
وَمَاذَا عَسَى ٱلْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جَهْدُهُ، إذا نَحْنُ خَلَّفْنَا حَفِيرَ زِيَادِ

---

(١) البرود، الواحد برد: وهو الثوب المخطط.

(٢) نزعك: أي انزعه واخلعه من الولاية.

(٣) العيس: الإبل البيض يخالط بياضها سواد خفيف. الصوادي: العطشى، الواحد صادٍ وصادية.

(٤) المخيّسة: المذلّلة. البزل، الواحد بازل: السن تطلع في وقت البزول، ومنها أيضاً البازل: الرجل الخبير.
البُرى، الواحدة برة: كل حلقة من سوار وقرط وخلخال.

خَلَتِ المنابرُ [الكامل]

يرثي محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج بن يوسف وماتا في جمعة:

إنّ آلـرَّزِيَّـةَ لا رَزِيَّـةَ مِـثْـلُهَـا ... للنَّـاسِ فَقْـدُ مُحَمَّـدٍ وَمُحَمَّـدِ[1]
مَلْكَيْنِ قَـدْ خلَتِ آلْمَنَابِـرُ مِنْهُمـا، ... أَخَـذَ المَنُـونُ عَلَيْهِمـا بِـآلمَـرْصَدِ

سألتك بعض ما كنت تهدي [الطويل]

أتت أم عارض الرقاشية من بني ذهل بن ثعلبة الفرزدق، فطلبت إليه أن يكتب إلى تميم بن زيد القيني، وكان عامل خالد بن عبدالله على السند، في عارض ابنها، وكان قد جمر، فترددت حتى كتب، ثم دفعه إلى ناخذاه[2] من أهل الأبلة، فدفعه إليه، فسأل عنه فأذن له، فقدم عليه، وكان الذي كتب له الفرزدق هذا الشعر:

تَمِيمَ بْنَ زَيْـدٍ قَـدْ سَـأَلْتُـكَ حَـاجَـةً ... لتَجْعَلَهُ مِنْ بَعْضِ مَا كُنْتَ لِي تُهدي
وَكَـانَ تَمِيمٌ لِي، إذا مَـا دَعَـوْتُـهُ، ... أَجَابَ كَنَصْلِ آلسَّيْفِ سُلَّ مِنْ آلغِمدِ
فَـمَـا بِـتُّ إلاَّ بَـيَّـتَـتْ أُمُّ عَـارِضٍ ... على عَارِضٍ، تَبكي، مُشَقَّقَةَ آلْبُـرْدِ
فَهَبْ لِي ابْنَهـا فيمـا وَهَبْتَ فَـرُبَّمَـا ... وَهَبْتَ طَـرِيفاتِ آلعَـطَاءِ مَعَ التُّلْدِ[3]

ويل لفلج والملاح [الطويل]

وَيْـلٌ لِـفَلْجٍ وَآلـمِـلاَحِ وَأَهْلِهَـا، ... إذا جَـابَ دِينـارٌ صَفَـاهَـا وَفَـرْقَـدُ[4]

---

(١) الرزيّة: المصيبة.

(٢) الناخذاه: النوتي

(٣) الطريفات والتلد: المال المكتسب حديثاً والموروث.

(٤) فلج: إسم بلد، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج. وقيل: فلج واد بين البصرة وحمى ضرية. معجم البلدان: ٤ ص ٢٧٢. =

مِصَكّانِ قد كَادَتْ تَشِيبُ لَحَاهُما، وَآخَرُ مِنْ نُوبِ المَدِينَةِ أَسْوَدُ[1]
وَمَرَّ كَمُرْدِيّ ٱلسَّفِينَةِ مَتْنُهُ، يَظَلُّ ٱلصَّفا من ضَرْبِه يَتَوَقَّدُ[2]

نعم فتى الظلماء [الطويل]

يمدح مروان بن المهلب، وكان عامل يزيد على البصرة حين خلع، ويذكر مخلد بن يزيد

لَعَمْرِي! لَئِنْ مَرْوَانُ سَهَّلَ حَاجتي وَفَكَّ وَثَاقي عَنْ طَرِيدٍ مُشَرَّدِ
لَنِعْمَ فَتَى الظَّلْماءِ وَٱلرَّافِدُ ٱلْقِرَى وَضَارِبُ كَبْشِ ٱلعَارِضِ المُتَوَقِّدِ[3]
أَغَرَّ، كَأَنَّ ٱلْبَدْرَ فَوْقَ جَبِينِهِ، مَتَى تَرَهُ ٱلبِيضُ ٱلدَّهَاقِينُ تَسْجُدِ[4]
وَكَائِنْ لَكُمْ آلَ ٱلمُهَلَّبِ مِنْ يَدٍ عَلَيّ، وَمَعْرُوفٍ يَرُوحُ وَيَغْتَدي
وَمَا مِنْ غُلامٍ مِنْ مَعَدٍّ عَلِمْتُهُ، وَلَا يَمنِ ٱلأملاكِ مِنْ أَرْضِ صَيهَدِ[5]
لَهُ مِثْلُ جَدِّ ٱبْنِ ٱلمُهَلَّبِ وَٱلَّذي لَهُ عَدَدُ ٱلْحَصْبَاءِ من ذي ٱلتَّمعْدُدِ[6]
وَمَا حَمَلَتْ أَيْدِيهِمُ مِنْ جَنَازَةٍ وَلَا أَلْبَسَتْ أَثْوَابَها مِثْلَ مَخْلَدِ[7]

= الملاح: بالكسر، جمع ملح، وهو موضع بعينه.
معجم البلدان: ٥ ص ١٨٩.
دينار وفرقد: من بني ضبّة كانا قد أرسلا ليحفرا مياهاً. الصفا: الحجارة الصلدة، الواحدة صفاة.

(١) المصك: القوي. النوب المنسوبون إلى النوبة وهي بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر، والنوبة أيضاً موضع على ثلاثة أيام من المدينة، وهي مواضع كثيرة.
انظر معجم البلدان: ٥ ص ٣٠٨ - ٣٠٩.
(٢) المردان: الخشبتان تدفع بهما السفينة.
(٣) الكبش: السيد. العارض: أراد به الجيش. المتوقد: أي الذي تتوقد أسلحته، تبرق وتلمع.
(٤) الدهاقين، الواحد دهقان: الكلمة من أصل فارسي ومعناها رئيس القرية.
(٥) صيهد: قال سيف في الفتوح: صيهد مفازة بين مأرب وحضرموت.
معجم البلدان: ٣ ص ٤٤٨.
(٦) التمعدد: الانتساب إلى معد.
(٧) مخلد: هو ابن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة: أمير من بيت رياسة وبطولة. كان مع أبيه في =

أَبُوكَ الذي تُسْتَهْزَمُ ٱلْخَيْلُ بِٱسْمِهِ وَإِن كَانَ منها سَيْرُ شَهْرٍ مُطَرَّدِ[1]
وَقَدْ عَلِمُوا مُذْ شَدَّ حَقْوَيْهِ أَنَّهُ هُوَ ٱللَّيْثُ، لَيْثُ ٱلغابِ غَيْرُ ٱلمُعَرِّدِ[2]

بيطار الكلام [الوافر]

لِكُلِّ ٱلدَّاءِ بَيْطَارٌ وَعِلْمٌ، وَبَيْطَارُ ٱلْكَلَامِ أَبُو زِيَادِ[3]
مِدَادٌ يُسْتَمَدُّ ٱلْعِلْمُ مِنْهُ، فَيَرْضَى ٱلْمُسْتَمِدُّ مِنَ ٱلْمِدَادِ[4]

هلمَّ إلى الحكام [الطويل]

إنْ كُنْتَ تَخْشَى ضَلْعَ خِنْدِفَ فَٱنْطَلِق إلى ٱلصِّيدِ من أَوْلَادِ عَمْرِو بن مَرْثَدِ[5]
وَرَهْطِ ٱبنِ ذي ٱلْجَدَّين قيسِ بن خَالِدٍ إلى كُلِّ شَدَّاخِ ٱلْحَمَالَةِ سَيِّدِ[6]
وَرَهْطِ أُثَالٍ أَوْ قَتَادَةَ عَمِّهِ، وَهَوْذَةَ في أَعْلَى ٱلبنَاءِ ٱلْمُشَيَّدِ[7]

= أكثر وقائعه، ناظره عمر بن عبد العزيز فرأى من عقله ما أعجبه فقال: هذا فتى العرب !مات بالشام نحو ١٠٠ هـ /٧١٨ م.

الأعلام: ٧ ص ١٩٤.

(١) المطرد: المبعد.

(٢) الحقوان، الواحد حقو: وهو الخصر. المعرّد: الهارب فزعاً.

(٣) البيطار: أراد به الطبيب.

(٤) المداد: أراد المنهل الذي ينهل الناس العلم منه، ومنه المداد للحبر.

(٥) الضلع: الميل. الصيد، الواحد أصيد: الذي يميل عنقه كبراً. عمرو بن مرثد: من قيس بن ثعلبة، جاهلي يضرب به المثل في كرم الأولاد السادة الفرسان، قال طرفة بن العبد:

«فلو شاء ربّي كنت قيس بن خالد ولو شاء ربّي كنت عمرو بن مرثد»

الأعلام: ٥ ص ٨٥.

(٦) قيس بن خالد: سيّد من سادات العرب مشهور بوفور المال ونجابة الأولاد، وشرف النسب وعظم الحب.

شدّاخ الحمالة: أي يحمل دماء القتلى.

(٧) كل من ذكرهم من بني حنيفة.

وَإنْ تَـأْتِ عِجلاً مُـطَرَخِمّاً قـديمُها، وَيَشْكُرَ في صَعْبِ ٱلذُّرَى ٱلْمُتَصَعِّدِ[1]
وَفِي ٱلتَّيمِ تَيْمِ الـلاّتِ بَيْتٌ وَجَدْتُـهُ إلى نَضَدِ ٱلْبَيْتِ ٱلْكَرِيمِ ٱلْمُمَـرَّدِ[2]
هَلُمّ إلى ٱلْحُكّـامِ بَكْـرِ بنِ وَائِـلٍ وَلاَ تَـكُ مِثْـلَ ٱلْحَـائِـرِ ٱلْمُتَـرَدِّدِ
وَإنْ شِئْتَ حَكّمْنَـا أُثَـالاً وَرَهْـطَه؛ وَإنْ شِئْتَ حَكّمنـا رَبيـعَ بنَ أَسْـوَدِ
أُنَـاسٌ لَهُمْ عَـادِيّـةٌ يُهْتَـدَى بِهـا؛ لَهُمْ مِرْفَدٌ عَـالٍ على كلّ مِـرْفَـدِ[3]
لَهُمْ قَسْورٌ لَمْ يَحْطِمِ ٱلنَّـاسُ رَأسه، أَبُـو شَـائِـكٍ أَنْيَـابُـهُ لَمْ يُقَيَّـدِ[4]
بِأَحْـلاَمِهِمْ يُنْهَى ٱلْجَهُـولُ فَيَنْتَهي، وَهُمْ حُكَمَـاءُ ٱلنَّـاسِ لـلمُتَـعَمِّـدِ
يُـرُوكَ بِعَيْنَيْـكَ ٱلْهُـدى إنْ رَأَيْتَـهُ، وَلَـيْسَ كُـلَيْبـيٌّ لِـخَيْـرٍ بِـمُـهْـتَـدِ
فَقَـالَتْ لَنَـا حُكّـامُ بَكْـرِ بْنِ وَائـلٍ على مَجْمَعٍ مِنْ كُلِّ قَـوْمٍ وَمَشْهَدِ:
كُلَيْبٌ لِئَـامُ ٱلنَّـاسِ لاَ يُنْكِـرُونَـهُ، عَلَيْهِمْ ثِيابُ ٱلـذُّلِّ مِن كـلِّ مَقْعَـدِ
وَمَا يجْعَلُ ٱلـظِّرْبا إلى رَهْطِ حـاجبٍ وَرَهْطِ عِقالٍ ذي ٱلنَّدى بن مُحَمَّدِ[5]

هيهات قعنب [الطويل]

قال الفرزدق لجرير بعد أن قضى هذا الاخير بين الفرزدق والأصمّ الباهليّ:

يَـمُتُّ بـكَـفٍّ مِـنْ عُـتَيْبَـةَ أَنْ رَأى أَنَـامِـلَهُ رُكِّبْـنَ فِـي شَـرٍّ سَـاعِـدِ

---

(١) المطرخم: المتكبر. المتصعد: المرتفع المشرف.

(٢) اللات: إسم صنم كانت تعبده ثقيف وتعطف عليه العزّى، وقيل: هي صخرة مربعة كان يهودي يلتّ عندها السويق وكانت سدنتها من ثقيف، وبها كانت العرب تسمي زيد اللات وتيم اللات.

معجم البلدان: ٢ ص ٤.

النضد: العز والشرف. الممرد: الشامخ.

(٣) المرفد: القدح الضخم، ولعله أراد أن عطاءهم لا ينقطع صيفاً وشتاءً.

(٤) القسور: الأسد، الغلام القوي الشجاع.

(٥) الظّربا: التشتت والتفرّق. ذو الندى: صاحب الجود والعطاء.

وَمِنْ قَعْنَبٍ، هَيْهَاتَ ما حلَّ قَعْنَبٌ، بَنِي ٱلْخَطَفى، بِٱلْمَنْزِلِ ٱلْمُتَباعِدِ[1]
وَمِنْ آلِ عَتَّابِ ٱلرَّدِيفِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عِنْدَ أَبْوَابِ ٱلْمُلُوكِ بِشَاهِدِ
فَخَرْتَ بِمَا تَبْنِي رِيَاحٌ وَجَعْفَرٌ، وَلَسْتَ بِمَا تَبْنِي كُلَيْبُ بِحَامِدِ

يا ابن ربيع! [الرجز]

وكان الفرزدق لا يرتجز شيئاً، فبينا هو في سفر، ومعه عبيد بن ربيع الزراري وهو يسوق، فقال: اتق لا تضل فتلقى ما لقي عاصم العنبري، فضل، ونزل الفرزدق يطلب الطريق حتى وجده، فناداهم وساق بهم وقال:

يَا ٱبْنَ رَبِيعٍ هَلْ رَأَيْتَ أَحَدَا يَبْقَى عَلَى ٱلأَيَّامِ أَوْ مُخَلَّدَا؟
كَأَنَّمَا كَانَ عُبَيْدٌ أَرْمَدَا بِٱلْغَوْرِ، حَتَّى أَنْجَدَتْ وَأَنْجَدَا[2]
قَلَائِصٌ، إذا عَلَوْنَ فَدْفَدَا يَرْمِينَ بِالطَّرْفِ ٱلنَّجَاءَ ٱلأَبْعَدَا[3]
إذا قَطَعْنَ جَدْجَداً وَجَدْجَدَا، كَأَنَّنَا إذَا جَعَلْنَ ثَمْهَدَا[4]
ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَٱفْتَرَشْنَ ٱلْقَرْدَدَا، نَعُوجُ مِنْهُنَّ نَعَاماً أُبَّدَا[5]

فدى لك نفسي [الطويل]

يمدح عيسى بن خصيلة السلمي

حَبَاني بِهَا ٱلبَهْزِيُّ، نَفْسِي فِدَاؤُهُ، وَمَنْ يَكُ مَوْلَاهُ، فَلَيْسَ بِوَاحِدِ[6]

---

(١) قعنب: هو ابن عمرو بن الحارث.
(٢) الأرمد: ما كان على لون الرماد. أنجد: قرب من أهله.
(٣) القلائص، الواحدة قلوص: الناقة الشابّة الطويلة القوائم. الفدفد: المكان الغليظ، المكان المرتفع.
(٤) الجدجد: الأرض المستوية الصلبة. ثمهد: جبل.
(٥) القردد: ما ارتفع وغلظ من الأرض. نعوج: نعطف. الأبّد: المتوحشة.
البهزيّ: لقب الممدوح.

فَنِعْمَ ٱلفَتى عِيسَى، إذا ٱلبُزْلُ حارَدَتْ، وَجَاءتْ بِصَرّادٍ مَعَ ٱللّيْلِ بَارِدِ[1]
نَمَتْهُ ٱلنَّوَاصي مِنْ سُلَيْمٍ إلى ٱلعُلى وَأَعْرَاقُ صِدْقٍ بَيْنَ نَصْرٍ وَخَالِدِ
بِحَقِّكَ تَحْوِي ٱلْمَكْرُمَاتِ وَلَمْ تَجِدْ أَباً لَكَ إلاّ مَاجِداً وَٱبْنَ مَاجِدِ
وَأَنْتَ الذي أَمْسَتْ نِزَارُ تَعُدُّهُ لِدَفْعِ الأعادي وَٱلأمُورِ ٱلشَّدَائِدِ
سَأُثْني بِمَا أَوْلَيْتَني وَأَعُدُّهُ، إذا ٱلْقَوْمُ عَدّوا فَضْلَهُمْ في ٱلْمَشَاهِدِ
نَمَاكَ مُغِيثٌ ذُو ٱلْمَكَارِمِ وَٱلْعُلى إلى خَيْرِ حَيٍّ مِنْ سُلَيْمٍ، وَوَالِدِ[2]
هُمُ مَعْقِلُ ٱلْعِزِّ الذي يُتَّقى بِهِ، إذا نَزَلَتْ بِٱلنَّاسِ إحدى ٱلمآوِدِ[3]
وَهُمْ شَرَّفوا فَوْقَ ٱلْبُنَاةِ وَقَاتَلُوا مَسَاعِيَ لَمْ تَكْذِبْ مَقَالَةَ حَامِدِ
فِدًى لَكَ نَفْسِي، يا ٱبن نصرٍ، وَوَالدي، وَمَا لِيَ مَالٍ مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدِ[4]

أين عميدها؟ [الطويل]

كان الحجاج ولى يزيد بن عمرو الأسيدي ميسان مع ولاية شرطته، فشكاه أهلها، فأمر الحجاج بحبسه، وكانت كتب الحجاج تخرج إليه، وهو في السجن، كما تخرج إلى عمال الشرط في الأمر والنهي، ثم أخرجه، فقال الفرزدق:

يَزِيدُ أَبُو ٱلْخَطَّابِ أَخْرَجَهُ لَنَا شَفِيقٌ عَلَيْنَا في ٱلأمُورِ حَمِيدُهَا
وَقَائِلَةٍ مِنْ غَيْرِ قَوْمي وَقَائِلٍ، وَفِي ٱلنَّاسِ أَقْوَامٌ بَوَادٍ حَسُودُهَا
عَلَى أَنّها في ٱلدّارِ قَالَتْ لِقَوْمِهَا، إذا ما مَعَدٌّ قِيلَ: أَيْنَ عَمِيدُهَا؟
رَأَتْ رَبَّةُ ٱلرَّحمانِ أَخْرَجَهُ لَنَا، وَجَدٌّ، وَمِن خَيْرِ ٱلجدودِ سَعِيدُهَا

---

(١) البزل: النياق. حاردت: ذهبت ألبانها. الصرّاد: الغيم الرقيق.

(٢) مغيث: أراد جد الممدوح.

(٣) المآود: الدواهي والمصائب.

(٤) الاالطريف والمتلد: مال المكتسب حديثاً والموروث قديماً.

فَإنّ تَميماً إنْ خَرَجْتَ مُسَلَّماً ... مِنْ آلسِّجن، لم تُخلقْ صِغاراً جدودُها[1]
وَكَمْ نَذَرتْ من صَوْمِ شَهْرٍ وَحِجَّةٍ ... نِسَاءُ تَميمٍ، إنْ أتَاهَا يَزِيدُها
هُوَ آلْجَبَلُ آلأعلى الذي تَرْتَقي بِهِ ... تَميمٌ عَلَى آلأعْدَاءِ تَخْطِرُ صِيدُهَا[2]
لَهُ خَضَعَتْ قَيْسٌ وَخِندفُ كُلُّها، ... وَقَحطانُ طُرّاً كَهْلُهَا وَوَلِيدُها
وَبَكْرٌ وَعَبْدُ القَيْسِ وَآبْنَةُ وَائِلٍ ... أَقرَّتْ لَهُ بآلفَضْلِ صُعراً خُدُودُها[3]
إذا مَا، أبَا حَفْصٍ، أَتتْكَ رَأيْتَها ... عَلَى شُعَرَاءِ آلنَّاسِ يَعْلُو قَصِيدُها[4]
مَتَى ما أرادوا أنْ يَقولوا حَذا بِهَا ... من آلشِّعْرِ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ مُرِيدُها

أتيتك رجاء نوال [الطويل]

قال لعبد الله بن زياد

أَتَيْتُكَ من بُعْدِ آلمَسِيرِ عَلَى آلوَجَا، ... رَجَاءَ نَوالٍ مِنْكَ، يا آبنَ زِيَادِ[5]
خَوَاضِعَ يَعْمِينَ آللُّغَامَ، كَأَنّما ... مَنَاسِمُهَا مَعْلُولَةٌ بِجِسَادِ[6]

ألست غيثاً؟ [البسيط]

يمدح عباد بن أخضر

لَا تَمْدَحَنّ فَتًى تَرْجُو نَوافِلَهُ، ... وَلَا تَزُرْ غَيْرَهُ، مَا عَاشَ عَبّادُ
إذا تَرَحّلَ أَقْوَامٌ أَجَرْتَهُمُ، ... عَادَتْ إلَيْكَ، بِمَا يُثْنُونَ، عُوّادُ
أَلَسْتَ غَيْثَ حَياً للنّاسِ مَاطِرُهُ، ... وَكُلُّ غَيْثٍ لَه في الأرْضِ رُوّادُ

---

(١) الجدود، الواحد جد: الحظ.
(٢) تخطر: تمشي كبراً وزهواً. الصيد، الواحد أصيد: الذي يميل عنقه كبراً.
(٣) صعر الخدود: يميلون وجوههم ويشمخون بأنوفهم كبراً.
(٤) أتتك: أراد أتتك قصائدي.
(٥) الوجا: الحفا، يريد أن نياقه حفيت لبعد الشقة بينه وبين الممدوح.
(٦) يعمين: يلقين. اللغام: الزبد الذي يخرج من أفواه الإبل. الجساد: الزعفران.

شر ممتدح وخيره [البسيط]

يمدح عباد بن علقمة، ويهجو ابن أبي حاضر

يا آبْنَ أَبِي حَاضِرٍ، يا شَرَّ مُمْتَدِحٍ ، أَنْتَ آلْفِدَاءُ لِعَبَّادِ بنِ عَبَّادِ
أَنْتَ آلفِدَاءُ لَخَيْرٍ مِنْكَ مَأْثُرَةً، عِنْدَ آلتَّنَائي ، وَخَيْرٍ مِنْكَ في النَّادي
ألمَازني الَّذِي يَشْآكَ أَوَّلُهُ، إذا جَرَيْتُمْ، بِآبَاءٍ وَأَجْدَادِ[1]
أَغَرُّ أَرْوعُ مَحْضٌ غَيْرُ مُؤتَشِبٍ، مُرَدَّدٌ بَيْنَ أَمْحَاضٍ وَأَنْجَادِ[2]
صَلْتُ آلْجَبِينِ كَرِيمُ آلْعُودِ مُنْتَجَبٌ، لَمْ يَدْرِ مَا طَعْمُ ثَدْيَيْ أُمِّ أَوْلَادِ[3]
أَنْتَ ابْنُ عَلْقَمَةَ آلْمَحْمُودُ نَائِلُهُ، وَخَالُكَ آلسَّعْرُ، سِعْرُ آلمِصْرِ وَآلبادي[4]
تَرَى قُدُورَ آبْنِ عَبَّادٍ مُعَسْكِرَةً، وَآلنَّاسُ مِنْ صَادِرٍ عَنْهَا وَوَرَّادِ[5]
يَسْرِي فَيُصْبِحُ عَبَّادٌ يُشَبِّهُهُ صَدْرَ آلْحُسَامِ نُقي من بَيْنِ أَغْمَادِ

جنود لدين الله [الطويل]

قال لمسلمة حين سار إلى آل المهلب

نَصَبْتُمْ لَهُ قِدْراً، فَلَمَّا غَلَتْ لَكُمْ تَحَسَّيْتُمُوهَا حِينَ شَبَّ وَقُودُهَا
ضَرَبْنَا رُؤوسَ آلْمُوقِدِيها وَكَبْشَها بِهِنْدِيَّةٍ يَفْرِي آلْحَدِيدَ حَدِيدُها[6]
جُنُودٌ لِدِينِ الله تَضْرِبُ مَن طغى، وَمَسْلَمَةُ آلسَّيْفُ آلْحُسَامُ يَقُودُها

---

(١) يشآك: يسبقك.

(٢) المحض: الخالص من كل شيء، المؤتشب: المخلوط غير صريح. الأنجاد، الواحد نجد: الشجاع الماضي في ما يعجز عنه غيره.

(٣) الصلت: الجبين الواضح المستوي. ثديا أم أولاد: أي أن أمه أم بنين، أي حرّة، لا أم ولد، أي أمَة.

(٤) النائل والنوال: العطاء. السعر: خال للممدوح من بني سعد.

(٥) الصادر والورّاد: الراجع والعائد.

(٦) الكبش: سيِّد القوم وقائدهم. الهندية: المنسوبة إلى الهند. يفري: يقطع ويشق.

أَبُوهُ ٱبْنُ أَوْتَادِ ٱلخِلَافَةِ، وَٱلَّذي ... بِهِ لِقُرَيْشٍ كَانَ تَجْرِي سُعُودُها
تَرَى صَدَأَ ٱلمَاذِيِّ فَوْقَ جُلُودِهِمْ، ... وَفِي ٱلسِّلْمِ أَمْلَاكٌ رِقَاقٌ يَرُودُها[1]
أَبَى لِبَنِي مَرْوَانَ إلاَّ عُلُوُّهُمْ، ... إذا مَا ٱلْتَقَتْ حُمْرُ ٱلمَنَايَا وَسُودُها
أَبَارَ بِكُمْ عَنْ دِينِهِ كُلَّ نَاكِثٍ، ... كَمَا ٱلأَمَمُ ٱلأولى أُبِيرَتْ ثَمُودُها[2]
أَرَى ٱلدِّينَ وَٱلدُّنْيا بِكُمْ جُمعا لَكُمْ ... إذا ٱجْتَمَعَتْ للعَامِلِينَ جُدُودُها
أَرَى كلَّ أَرْضٍ كَانَ صَعْباً طَرِيقُها ... أُذِلَّ لَكُمْ بِالمَشْرَفِيِّ كَؤودُها[3]

من يُبلغ الخنزير [الطويل]

يهجو نعيم بن صفوان السعدي أخا خالد بن صفوان

مَنْ يُبْلِغُ ٱلخِنْزِيرَ عَنِّي رِسَالَةً، ... نُعَيْمَ بْنَ صَفْوَانٍ، خَلِيعَ بَنِي سَعْدِ[4]
فَمَا أَنْتَ بِٱلقَارِي فَتُرْجَى قِرَاتُهُ، ... وَلَا أَنْتَ إذ لم تَقْرِ بِٱلفاسِقِ ٱلْجَلْدِ[5]
وَلَكِنَّ حِيرِيّاً أَصَابَ نَقِيعَةً، ... فَزَعْزَعَها في سَابِرِيٍّ وَفِي بُرْدِ[6]

---

(١) الماذي: كل سلاح من الحديد. يرودها: يتفقّد ما فيها من المراعي والمياه ليرى هل تصلح للنزول فيها.

(٢) أبار: أهلك. الناكث: الناقض للعهد. ثمود: من العرب البائدة.

(٣) المشرفي: المنسوب إلى قرىً من أرض العرب تدنو من الريف إسمها «مشارف الشام»؛ منها «السيوف المشرفيّة»، وقيل إن النسبة لموضع في اليمن لا إلى مشارف الشام. الكؤود: الصعب القياد.

(٤) خليع بني سعد: أي أن بني سعد خلعوه منهم كما يخلع الفسّاق.

(٥) القاري: الذي يطعم الضيفان.

(٦) الحيري: المنسوبة إلى الحيرة، وهي مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف زعموا أن بحر فارس كان يتصل بها.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٢٨.

النقيعة: الجزور تنحر للضيافة. زعزعها: حرّكها. السابري: ثوب دقيق النسج رقيق، وكذلك البرد فهو الثوب المخطط.

هذا سبابي لكم [المتقارب]

عَــرفْتَ المَنَـازِلَ مِنْ مَهْـدَدِ، كَـوَحي آلـزَّبُـورِ لَـدَى آلْغَـرْقَـدِ[1]
أَنَـاخَـتْ بِـهِ كُـلُّ رَجَّـاسَـةٍ، وَسَـاكِبَـةِ آلْمَـاءِ لَمْ تُـرْعِـدِ[2]
فَـأَبْـلَتْ أَوَارِيَّ حَـيْـثُ اسْـتَـطَا فَ فَـلُوُّ آلجيَـادِ عَـلَى آلْمِـرْوَدِ[3]
بَـرَى نُـؤيَـهـا دَارِجَـاتُ آلـرِّيَـا حِ كما يُبْتَـرَى آلجَفْنُ بِـآلمبْـرَدِ[4]
تَـرَى بَـيْـنَ أَحْـجَـارِهَـا لـلرَّمـا دِ كَنَفْضِ آلسَّحِيقِ من آلإثمـدِ[5]
وَبِيضٍ نَـوَاعِـمَ مِـثْـلِ آلـدُّمَى كِـرَامٍ خَـرَائِـدَ مِـنْ خُـرَّدِ[6]
تُـقَـطِّعُ لِـلَّهْـوِ أَعْـنَـاقَـهَـا إذا مَـا تَـسَـمَّعْـنَ لِـلْمُـنْـشِـدِ[7]
أَلَـمْ تَـرَ أَنَّـا بَـنـي دَارِمٍ زُرارَةُ مِـنَّـا أَبُـو مَـعْـبَـدِ
وَمِـنَّـا آلَّـذِي مَـنَـعَ آلـوَائِـدَا تِ وَأَحْـيَـا آلـوَئِـيـدَ فَلَمْ يُـوأَدِ[8]
وَنَـاجِـيَـةُ آلـخَـيْـرِ وَآلأقْـرَعَـانِ، وَقَـبْـرٌ بِـكَـاظِـمَـةَ آلـمَـوْرِدِ[9]

---

(١) مهدد: إسم امرأة. الوحي: الكتاب، الرسالة. الزبور: الكتاب أيضاً. الغرقد: شجر عظام، وبها سمّوا بقيع الغرقد: وهو الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى وفيه مقبرة المدينة.

معجم البلدان: ١ ص ٤٧٣.

(٢) الرجاسة: الرعادة، أي السحابة التي ترعد. أراد أنه أقامت بها سحب ترعد وأخرى ممطرة لا ترعد.

(٣) الأواري، الواحد أري: حبل يُدفن في الأرض مثنياً فيبرز منه شبه حلقة تشدُّ بها الدابة. الفلو: المهر. المرود: حديدة تدور في اللجام.

(٤) النؤي: الحفرة تجعل حول الخيمة لئلا يصل إليها الماء. الجفن: غمد السيف.

(٥) النفض: الغبار، السحيق: المسحوق. الإثمد: حجر يكتحل به.

(٦) الدُّمى، الواحدة دمية: الصورة. الخرائد والخرّد، الواحدة خريدة: الحيية من النساء.

(٧) تقطّع: تميل.

(٨) أراد بقوله منع الوائدات: جده صعصعة.

(٩) ناجية: هو ابن عقال من مجاشع. الأقرعان: الأقرع بن حابس وأخوه فراس ابنا عقال. وأراد بالقبر الذي بكاظمة: قبر أبيه غالب.

إذا مَا أَتَى قَبْرَهُ غَارِمٌ أَنَاخَ إلى ٱلْقَبْرِ بِٱلأَسْعَدِ
فَذَاكَ أبي وَأَبُوهُ ٱلَّذِي لِمَقْعَدِهِ حُرَمُ ٱلْمَسْجِدِ[1]
أَلَسْنَا بِأَصْحَابِ يَوْمِ النِّسَا رِ وَأَصْحَابِ أَلْوِيَةِ ٱلمِرْبَدِ[2]
أَلَسْنَا ٱلَّذِينَ تَمِيمٌ بِهِمْ تَسَامَى وَتَفْخَرُ في ٱلمَشْهَدِ
وَقَدْ مَدَّ حَوْلي مِنَ ٱلمَالِكَيْـ ـنِ أَوَاذِيُّ ذِي حَدَبٍ مُزْبِدِ[3]
إلى هَادِرَاتٍ صِعَابِ ٱلرُّؤو سِ قَسَاوِرَ للقَسْوَرِ ٱلأَصْيَدِ[4]
أَيَطْلُبُ مَجْدَ بَنِي دَارِمٍ عَطِيَّةُ كَٱلجُعَلِ ٱلأَسْوَدِ[5]
وَمَجْدُ بَنِي دَارِمٍ فَوْقَهُ مَكَانَ ٱلسِّمَاكَيْنِ وَٱلفَرْقَدِ[6]
سَأَرْمي وَلَوْ جُعِلَتْ في ٱللِّئَا مِ وَرُدَّتْ إلى دِقَّةِ ٱلمَحْتِدِ[7]
كُلَيْباً فَمَا أَوْقَدَتْ نَارَهَا لِقِدْحٍ مُفَاضٍ وَلَا مِرْفَدِ[8]

---

(١) أراد بقوله حرم المسجد: أي الذي يحترمه الناس ويهابونه كما يحترمون المسجد.

(٢) يوم النسار: يوم منعت فيه ضبّة الحارث بن ظالم من الملك النعمان.
انظر أيام العرب في الجاهلية ص ٣٧٨ ـ ٣٨١.
وجاء في العقد الفريد ج ٦ ص ٨٥ أنه في ذلك اليوم تحالفت أسد وطيء وغطفان، ولحقت بهم ضبّة وعدي، فغزوا بني عامر فقتلوهم قتلاً شديداً، فغضبت بنو تميم لقتل عامر؛ فتجمعوا حتى لحقوا طيئاً وغطفان وحلفاءهم من بني ضبّة وعدي يوم الجِفار، فقتلت تميم طيئاً أشد مما قتلت عامر يوم النسار.
المربد: سوق بالبصرة كان للإبل قديماً ثم صار محلّة عظيمة سكنها الناس وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء.
معجم البلدان: ٥ ص ٩٨.

(٣) مدّ البحر أو النهر: زاد ماؤه وامتد. الأواذي: الأمواج. ذو حدب: المرتفع وسطه. يريد أن بحراً من الفخار مرتفع الأمواج مدّ حوله من المالكين.

(٤) الهادرات: الجماعات التي تفخر بفضائلها، وقد شبّهها بالفحول الهادرة. صعاب الرؤوس: أي لا ينقادون ولا يذلّون. القسور: الأسد.

(٥) الجعل: الرجل الأسود الذميم.

(٦) السِّماكان والفرقد: من النجوم.

(٧) المحتد: الأصل.

(٨) أراد أنهم لا يوقدون نارهم لطبخ أجزاء لحم للناقة الذي يتياسرونه، ولا لأجل الضيافة.

وَلا دَافَعُوا لَيْلَةَ ٱلصَّارِخِيـ ـنَ لَهُمْ صَوْتَ ذِي غُرَّةٍ موقِدِ[١]
وَلٰكِنَّهُمْ يَلْهَدُونَ ٱلحَمِيـ ـرَ رُدافى على ٱلظُّهْرِ وَٱلقَرْدَدِ[٢]
عَلَى كُلِّ قَعْسَاءَ مَحْزُومَةٍ بِقِطْعَةِ رِبْقٍ وَلَمْ تُلْبَدِ[٣]
مُوَقَّعَةٍ بِبَيَاضِ ٱلرُّكُو بِ كَهودِ ٱليَدينِ مَعَ ٱلمُكهِدِ[٤]
قَرَنْبَى يَسُوفُ قَفَا مُقْرِفٍ لَئِيمٍ مَآثِره قُعْدَدِ[٥]
تَرَى كُلَّ مُصْطَرَّةِ ٱلحَافِرَيْـ ـنِ يُقَالُ لها للنِّكَاحِ ارْكُدي[٦]
بِهِنَّ يُحَابُونَ أَخْتَانَهُمْ وَيَشْفُونَ كُلَّ دَمٍ مُقْصَدِ[٧]
يَسُوفُ مَنَاقِعَ أَبْوَالِهَا إذا أَقْرَدَتْ غَيْرَ مُسْتَقْرِدِ[٨]
فَمَا حَاجِبٌ في بَنِي دَارِمٍ؛ وَلَا أُسْرَةُ ٱلأَقْرَعِ ٱلأَمْجَدِ
وَلَا آلُ قَيْسٍ بَنُو خَالِدٍ، وَلَا ٱلصَّيدُ صِيدُ بَني مَرْثَدِ
إذا أَثْفَرُوا كُلَّ خَفَّاقَةٍ وَرَدْنَ بِهِمْ أَحَدَ ٱلأَثْمُدِ[٩]
بِأَخْيَلَ مِنْهُمْ إذا زَيَّنُوا بِمَغرَتِهِمْ حَاجِبَيْ مُؤْجَدِ[١٠]

---

(١) أراد أيضاً أنهم لا يدافعون عمن يستغيث بهم في الحرب وإبّان الغزوات.

(٢) يلهدون الحمير: يسوقونها مترادفين على ظهورها. القردد: موضع الركوب على ظهر الدابّة.

(٣) القعساء: مائلة الرأس والظهر والعنق، وهي ضد الحدباء. الربق: الحبل. لم تلبد: لم يشد عليها اللبد.

(٤) كهود اليدين: الأتان، سمّيت كذلك لسرعتها. المجهد: الحمار المتعب بشدة سوقه.

(٥) القرنبى: ضرب من الخنافس. يسوف: يشم. المقرف: النذل. القعدد: اللئيم.

وقد ورد في النقائض ص ٧٩٣ بيت يقول فيه:

«ينيكونهنّ ويحملنهم وهنّ طلائع بالمرصد»

(٦) المصطرة: المجتمعة. اركدي: اثبتي.

(٧) يحابون أختانهم: أي أنهم يجعلون الحمير مهوراً لنسائهم.

(٨) أقردت: هدأت وسكنت. غير مستقرد: أي غير طالب سكونها.

(٩) أثفروا: ساقوا. الخفاقة: الدابّة الضامرة الحشى. الأثمد، الواحد ثمد: النزر القليل من الماء.

(١٠) الأخيل: المتكبّر. المغرة: الطين الأحمر يصبغ به. المؤجد: الحمار الموثق الخلق.

حِـمـارُ لَـهُـمْ مِنْ بَنَـاتِ ٱلـكُـدا ... دِ يُـدَهمِجُ بـٱلـوَطْبِ وَٱلمِـزْوَدِ[1]
فَـهَـذَا سِبَـابـي لَكُـمْ فَـاصْبِـرُوا ... عَـلَى ٱلـنَّـاقـرَاتِ وَلَـمْ أَعْـتَـدِ[2]
إذا مَـا ٱجْـتَـدَعْـتُ أُنُـوفَ ٱللِّـئَـا ... مِ عَفَـرْتُ ٱلْخُدُودَ إلى الجَـدْجَـدِ[3]
يَـغُـورُ بِـأَعْـنَـاقِـهـا ٱلـغَـائِـرُو ... نَ وَيَخْـبِـطنَ نَجـداً مَـعَ ٱلمُنجِـدِ[4]
وَكَـانَ جَـرِيـرٌ عَـلـى قَـوْمِـهِ ... كَـبَـكْـرِ ثَـمُـودٍ لَـهَـا ٱلأنْـكَـدِ
رَغَـا رَغْـوَةً بِـمَـنَـايَـاهُـمُ ... فَصَـارُوا رَمَـاداً مَـعَ ٱلـرِّمْـدَدِ[5]
وَتَـرْبُـقُ بِـالـلُّؤمِ أَعْـنَـاقَـهَـا ... بِـأَرْبَـاقِ لُـؤمِـهِـمِ ٱلأتْـلَدِ[6]
إلـى مَقْـعَـدٍ كَـمَـبِـيـتِ ٱلـكِـلا ... بِ قَـصِـيـرٍ جَـوَانِـبُـهُ مُـبْـلَدِ[7]
يُـوَارِي كُـلَيبـاً إذا ٱسْتَجْـمَـعَـتْ، ... وَيَعْجِـزُ عَـن مَجْـلِسِ ٱلمُـقْعَـدِ[8]

---

(١) الكداد: فحل الحمير. يدهمج: يمشي كأنه مقيّد. الوطب: العظيم الثدي، الرجل الغليظ الجافي. المزود: ما يوضع فيه الزاد. ويلحق هذا البيت أيضاً، وفي المصدر السابق، بيت يقول فيه:

«يـبيعـون نـزوتَـهُ بـالـوَصيـفِ ... وكـومَـيـه بـالـنّـاشـي الأمـرَدِ»

أراد أنه لكرم نتاجهم بالحمير يبيعون نزوة الحمار بالوصيف.

(٢) الناقرات: المصيبات. وأراد بلم أعتد: لم أتجاوز إلى ذكر غيرها.

(٣) اجتدعت: قطعت. عفرت: لوّثت بالتراب. الجدجد: الأرض الصلبة.

(٤) يخبطن: يسرن ليلاً على غير هدى. النجد: المرتفع من الأرض.

(٥) الرمدد: الرماد. يلحق هذا البيت أيضاً قوله:

«كِـلابٌ تـعَـاظَـلُ سُـودُ الـفِـقَـا ... حِ لـم تَـحْـمِ شيئـاً ولـم تَـصْـطَدِ»

تعاظل: تسافد، والمعاظلة سِفاد السّباع كلِّها.

وسود الفقاح: أي هم سود.

(٦) تربق باللؤم: تقع فيه، والأرباق، الواحد رِبق: حبلٌ فيه عدّة عُرى كلُّ عروة فيه رِبقة. الأتلد: الموروث.

(٧) المبلد: الملازم للبلد.

(٨) استجمعت: ذهبت كلها. المقعد: المصاب بداء القعاد، وهو داءٌ يُقعِد من يُصاب به.

أتوعدني قيس؟ [الطويل]

يهجو جندل بن راعي الإبل ويعم قيساً

أَتُــوعِــدُني قَيْسٌ وَدُونَ وَعِيــدِهَــا ... ثَــرَاءُ تَمِيمٍ وَٱلْعَــوَادِي مِنَ ٱلأَسْــدِ

سَأُهدي لعاوِي قَيْسِ عَيْلاَنَ إذ عَوَى ... لِشِقْوَتِهِ إحدى ٱلدَّوَاهِي التي أُهْدِي[١]

وَأَجْعَلُ يَا قَيْسَ بْنَ عَيْلاَنَ بَعْدَها ... لِنَوْكَاكِ أَحْلاماً تَعِيشُ بِهَا بَعدي[٢]

أَلَمْ تَرَ قَيْساً لَمْ تَكُنْ طَيْرُها جَرَتْ ... لَهَا بِمُعَافَاةٍ، وَلاَ نَفَلٍ عِنْدِي

رَمَى الله فِيمَا بَيْنَ قَيْسٍ وَبَيْنَنَا، ... عَلَى كُلِّ حَالٍ، بِٱلعَدَاوَةِ وَالبُعدِ

وَزَادَهُمْ رَغْماً وَعَضَّتْ رِقَابَهُمْ، ... بِأَيْدي تَمِيمٍ، مُصْلَتَاتٌ مِنْ ٱلْهِنْدِ

وَكُنْتُ إذا مَا ٱلنُّوكُ سَاقَ قَبِيلَةً ... إليّ مَعَ ٱلْحَيْنِ ٱلمُغَيِّبِ للرّشْدِ[٣]

شَدَخْتُ رُؤوسَ ٱلنَّابحينَ وَحَطَّمَتْ ... جَمَاجِمَهُمْ مِرْدَاةُ قَوْمٍ بِهَا أَرْدي[٤]

أَحِينَ أَعَاذَتْ بِي تَمِيمٌ نِسَاءَهَا، ... وَجُرِّدْتُ تَجْرِيدَ ٱلْيَماني من ٱلغِمدِ[٥]

وَمَدَّتْ بِضَبْعَيّ ٱلرِّبَابُ وَدَارِمٌ، ... وَعَمْرٌو، وَسَالَتْ من وَرَائي بنو سعدِ

وَمِنْ آلِ يَرْبُوعٍ زُهَاءٌ، كَأَنَّهُ ... دُجَى ٱللَّيْلِ، محمودُ ٱلنِّكاية وَٱلرِّفْدِ[٦]

وَهَرَّتْ كِلاَبُ ٱلْجِنِّ مِني وَبَصْبَصَتْ ... بِآذَانِهَا مِنْ ضَغْمِ ضِرْغَامَةٍ وَرْدِ[٧]

تَمَنَّى ٱبْنُ رَاعِي ٱلإبْلِ حَرْبي وَدُونَهُ ... شَمَارِيخُ صعباتٌ تَشُقُّ عَلَى ٱلْعَبْدِ[٨]

شَمَارِيخُ لَوْ أَنَّ ٱلنُّمَيْرِيَّ رَامَهَا ... رَأَى نَفْسَهُ فِيهَا أَذَلَّ مِنَ ٱلْقِرْدِ

---

(١) الدواهي: المصائب.

(٢) النوكى: الحمقى.

(٣) الحين: الهلاك.

(٤) شدخ: كسر. المرادة: صخرة تكسر بها الحجارة. أردي: أكسر.

(٥) أعاذت: التجأت واعتصمت. اليماني: السيف المنسوب إلى اليمن.

(٦) الزهاء: المقدار، وأراد مقداراً كبيراً من الفرسان.

(٧) الضغم: العضّ بملء الفم. الضرغامة: الأسد.

(٨) الشماريخ: رؤوس الجبال.

وَمَا زِلْتُ مذ كُنْتُ ٱلْخُمَاسيَّ تُتَّقى ... بِيَ ٱلْحَرْبُ وَٱلعَاوُونَ إذ نبحوا وَحدي[1]

فَلَوْلا بَنُو مَرْوَانَ وَٱلدِّينُ إنَّهُمْ ... بَنُو أُمِّنا كَفُّوا ٱلشَّدِيدَ عَن الضَّهْدِ[2]

لَقَدْ أُنْكِحَتْ عِرْسَاكَ رَاعي مَخَاضِنا، ... وَبِعْنَاكَ في نَجْرَانَ بِٱلْحَذفِ ٱلْقَهْدِ

أَهِبْ يا ٱبْنَ رَاعي ٱلإِبْلِ إنَّك لَمْ تَجِدْ ... أَبَاً لَكَ في جَيْشٍ يَسِيرُ وَلاَ وَفْدِ

إذا خِفْتَ أَوْ لَمْ تَسْتَطِعْ خَوْضَ غَمْرَةٍ ... لِقَوْمٍ ذَوِي دَرْءٍ لَجَأْتَ إلى سَعْدِ[3]

فَإنْ تَكُ فِي سَعْدٍ فَأَنْتَ لَئِيمُهَا، ... وَفِي عَامِرٍ مَوْلًى أَذَلُّ مِنَ ٱلْعَبْدِ

وَإِنْ تَسْأَلُوا أُذْنَيْ قُتَيْبَةَ تَشْهَدَا ... لَكُمْ وَٱبْنَ عَجْلِي إذ يُسَحَّجُ في ٱلْبُرْدِ[4]

أَبَا صَالِحٍ حَيْثُ ٱنْتَقَيْنَا دِمَاغَه ... مِنَ ٱلرَّأْسِ عَنْ ضَاحٍ مَفَارِقُهُ جَعْدِ

وَكُنَّا إذا ٱلقَيْسِيُّ نَبَّ عَتُودُهُ، ... ضَرَبْنَاهُ فَوْقَ ٱلأُنْثَيَيْنِ على ٱلْكَرْدِ[5]

وَأَوْرَثَكَ ٱلرَّاعي عُبَيْدُ هِرَاوَةً، ... وَمَاطُورَةً تَحْتَ ٱلسَّوِيَّةِ مِنْ جِلْدِ[6]

في الشِدَّة والرَّخاء [الطويل]

لِبِشْرِ بْنِ مَرْوَانٍ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ ... مِنَ ٱلدَّهْرِ فَضْلٌ فِي ٱلرَّخَاءِ وَفِي ٱلْجَهْدِ

قَرِيعُ قُرَيْشٍ وَٱلَّذِي بَاعَ مَالَهُ، ... لِيَكْسَبَ حَمْداً حِينَ لاَ أَحَدٌ يُجْدي[7]

يُنَافِسُ بِشْرٌ في ٱلسَّمَاحَةِ وَٱلنَّدى، ... لِيُحْرِزَ غَايَاتِ ٱلْمَكَارِمِ بِٱلْحَمْدِ

فَكَمْ جَبَرَتْ كَفَّاكَ يَا بُشْرُ من فتًى ... ضَرِيكٍ وَكَمْ عَيَّلْتَ قَوْماً عَلَى عَمَدِ[8]

وَصَيَّرْتَ ذَا فَقْرٍ غَنِيّاً، وَمُثْرِياً ... فَقِيراً، وَكُلًّا قَدْ حَذَوْتَ بِلاَ وَعْدِ

---

(١) الخماسي: الغلام طوله خمسة أشبار.

(٢) الضهد: الغلبة والقهر.

(٣) الدرء: الدفع الشديد.

(٤) يسحّج، من سحّجه: قشره. البرد: الثوب المخطط.

(٥) نبّ عتوده: تكبّر. الأنثيان: شحمتا الأذن. الكرد: العنق.

(٦) الماطورة: العلبة لحلب اللبن. السّويّة: قتب صغير يركبه الرعاة.

(٧) القريع: السيّد والرئيس.

(٨) الضريك: الأحمق، الفقير السيء الحال.

ذكرى جهنم [الطويل]

نشزت رهيمة بنت غني بن درهم النمرية به فطلقها فقال يهجوها

لا تَنْكِحَنْ بَعْـدي، فَتى، نَمِـرِيَّـةً ... مُـزَمَّـلَةً مِنْ بَـعْـلِهَـا لِـبِـعَـادِ[1]

وَبَيْضَـاءَ زَعْـرَاءَ ٱلْمَفَـارِقِ شَجْنَـةً ... مُـوَلَّـعَـةً فِـي خُـضْـرَةٍ وَسَـوَادِ[2]

لَـهَـا بَشَـرٌ شَثْـنٌ كَـأَنَّ مَـضَـمَّـهُ ... إذا عَـانَـقَتْ بَـعْـلاً مَضَـمُّ قَتَـادِ[3]

قَرَنْتُ بِنَفْسِي الشؤمَ فِي وِرْدِ حَوْضِها، ... فَـجُـرِّعْـتُـهُ مِـلْـحـاً بِـمَـاءِ رَمَـادِ

وَمَـا زِلْتُ حتى فَـرَّقَ الله بَيْـنَنَـا، ... لَـهُ ٱلْحَمْـدُ مِنْهَـا في أذًى وَجِهَـادِ

تُجَـدِّدُ لي ذِكْـرَى عَـذَابِ جَهَنَّمٍ، ... ثَـلاثـاً تُـمَسِّيني بِـهَـا وَتُـغَـادِي

في العود أحمد [الطويل]

أجاب جريراً قائلاً:

رَأى عَبْـدُ قَيْسٍ خَفْقَـةً شَـوَّرَتْ بِهَـا ... يَـدَا قَابِسٍ أَلْـوَى بِهَـا ثُمَّ أَخْمَـدَا[4]

أَعِـدْ نَـظَراً يَـا عَبْـدَ قَيْسٍ فَـرُبَّمَـا ... أَضَاءَتْ لَكَ ٱلنَّارُ ٱلْحِمَارَ ٱلْمُقَيَّـدَا[5]

حِمَـارُ كُلَيْبِيِّينَ لَـمْ يَشْـهَـدُوا بِـهِ ... رِهَاناً وَلَمْ يُلْفَوْا عَلَى ٱلْخَيْلِ رُوَّدَا[6]

عَسَى أَنْ يُعِيدَ ٱلمُوقِدُ ٱلنَّارَ فَـٱلْتَمِسْ ... بِعَيْنَيْـكَ نَارَ ٱلْمُصْـطَلي حَيْثُ أَوْقَـدا

فَمَـا جَهِـدُوا يَـوْمَ ٱلنِّسَـارِ، وَلَمْ تَعُـدْ ... نِسَـاؤهُـم مِنْهُـمْ كَمِـيّـاً مُـوَسَّـدا[7]

---

(١) المزمّلة: الملتفة بثوبها. وقوله فتى: منادى بحذف حرف النداء، والمقصود يا فتى.

(٢) الزعراء: القليلة الشعر. الشجنة: الغصن المشتبك الملتف.

(٣) البشر: ظاهر الجلد. الشثن: الخشن. القتاد: الشوك.

(٤) عبد قيس: رجل من عدي. شوّرت بها: رفعتها، أي النار. القابس: طالب النار. ألوى: أشار.

(٥) أراد أنهم أصحاب حمير لا أصحاب خيول.

(٦) الروّد: الذين يرتادون الكلأ والماء لخيولهم.

(٧) يوم النّسار: انظر الصفحة ١٥٦ الحاشية رقم ٢. لم تعد: لم تزر. الكمي: الشجاع. أراد =

كُلَيْبِيَّةٌ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ وَجْهَهَا … كَرِيماً وَلَمْ تَزْجُرْ لَهَا ٱلطَّيْرُ أَسْعَدا[1]

فَكَيْفَ وَقَدْ فَقَّأْتُ عَيْنَيْكَ تَبْتَغي … عِنَاداً لِنَابَيْ حَيَّةٍ قَدْ تَرَبَّدا

مِنَ ٱلصُّمِّ تَكْفِي مَرَّةً مِنْ لُعَابِهِ، … وَمَا عَادَ إلاَّ كَانَ في ٱلْعَوْدِ أَحْمَدَا

تَرَى ما يمسّ ٱلأَرْضَ مِنْهُ، إذا سَرَى، … صُدُوعاً تَفَأَّى بِٱلدَّكَادِكِ صُلَّدا[2]

لَئِنْ عِبْتَ نَارَ ٱبْنِ ٱلمَرَاغَةِ إنَّهَا … لألأَمُ نَارِ مُصْطَلِينَ وَمُوقِدا

إذا أثْقَبُوهَا بِٱلكُدادَةِ لَمْ تُضِيءْ … رَئِيساً وَلَا عِنْدَ ٱلمُنِيخِينَ مَرْفَدَا[3]

وَلَكِنَّ ظِرْبَى عِنْدَهَا يَصْطَلُونهَا، … يَصُفُّونَ للزِّرْبِ ٱلصَّفِيحَ ٱلمُسَنَّدا[4]

قَنَافِذُ دَرَّامُونَ خَلْفَ جِحَاشِهِمْ … لِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوَّدا[5]

إذا عَسْكَرَتْ أُمُّ ٱلكُلَيْبِيِّ حَوْلَهُ … وَظِيفاً لِظُنْبُوبِ ٱلنَّعَامَةِ أَسْوَدَا[6]

= أنهم ليسوا بأهل حرب لأنهم لا يتّصفون بالشجاعة والبأس.

وقد تبع هذا البيت، وفي النقائض، قوله:

«حماراً بِمَرُّوت السُّخامةِ قاربتْ … كُلَيبةً قينيهِ حتّى تردّدا»

والمَرُّوت: الأرض التي لا تنبت شيئاً، وهو اسم نهر، وقيل: وادٍ بالعالية كانت به وقعة بين تميم وقشير.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ١١١.

القينان: موضع القيد من اليدين.

(١) زجر الطير: أطاره فتفاءل به إن كان طيرانه عن اليمين، أو تطيّر منه إن كان عن اليسار.

كذلك يتبع هذا البيت، وفي المصدر السابق أيضاً، بيتان يقول فيهما:

«إذا عَدَلَتْ نِحْيَيْنِ فوق عِجَانِها … وَحَثَّتْ برجليها الحمارَ فَقَرمدا»

«فويلٌ لها من مُبتغى الزّادِ عندها … وإنْ شاء أرْخَتْ حولَهُ الرِّجلَ واليدا»

وأراد بقوله حثت برجليها: حرّكت بهما ليسرع الحمار بالمشي. أما في البيت الثاني فيقول: هي بخيلة بالزاد وجواد بالفاحشة.

(٢) تفأّى: تصدع. الدكادك، الواحد دكدك: الأرض فيها غلظ.

(٣) أثقبوها: أوقدوها. الكدادة: زيت السراج.

(٤) الزرب: حظيرة المواشي. الصفيح: الحجارة الرقيقة. المسند: المبني.

(٥) الدرّاقون: الماشون.

(٦) الوظيف: مستدق الذراع أو الساق من الخيل والإبل وغيرها. الظنبوب: حرف ساق العظم من القدم.

عَمَـدْتَ إلى بَـدْرِ آلسَّمَـاءِ وَدُونَـهُ نَفَـانِفُ تَثْني آلـطَّرْفَ أَنْ يَتَصَعَّـدا[1]

هَجَوْتَ عُبيداً أَنْ قَضى وَهُوَ صَادِقٌ، وَقَبْلَكَ مَا غَـارَ آلقَضَـاءُ وَأَنْجَـدَا[2]

وَقَبْلَكَ مَـا أَحْمَتْ عَـدِيٌّ دِيَـارَهَـا، وَأَصْـدَرَ رَاعِـيهِـمْ بِـفَـلْجٍ وَأَوْرَدا[3]

هُمُ مَنَعُـوا يَـوْمَ آلصُّلَيْعَـاءِ سِـرْبَهُمْ بِـطَعْنٍ تَـرَى فِيـهِ آلنَّـوَافِـذَ عُنَّـدا[4]

وَهُمْ مَنَعُـوا مِنْكُمْ إرَابَ ظُـلامَـةٍ، فَلَمْ تَبْسُـطُوا فِيهـا لِسَـانـاً وَلاَ يَـدَا

وَمِنْ قَبْلِهـا عُـذْتُمْ بِـأَسْيَـافِ مَـازِنٍ غَـدَاةَ كَسَوْا شَيْبَـانَ عَضْباً مُهَنَّـدا[5]

---

(١) النفانف، الواحد نفنف: صقع الجبل الذي كأنه حائط مبني.

(٢) عبيد: هو ابن حصين بن معاوية بن جندل النميري، شاعر من الفحول، لُقِّب بالراعي لكثرة وصفه الإبل، وقيل كان راعي إبل. وكان قد قضى بأن الفرزدق أشعر من جرير فهجاه جرير.

الأعلام: ٤ ص ١٨٨.

(٣) فلج: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره جيم، وهو إسم بلد، ومنه قيل لطريق تأخذه من طريق البصرة إلى اليمامة بطن بلج، وقيل أيضاً: فلج واد بين البصرة وحمى ضرية.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٧٢.

(٤) يوم الصليعاء: يوم من أيام العرب المشهورة وكان لهوازن على غطفان.

العقد الفريد (ج ٦ ص: ٣٢).

النوافذ: الطعنات النافذة. العُنَّد: أي يمنة ويسرةً.

(٥) العضب: السيف القاطع.

حرف الراء

سيروا فإنّ ابن ليلى من أمامكم [البسيط]

يمدح عمر بن عبد العزيز

زَارَتْ سُكَيْنَةُ أَطْلاحاً أَنَاخَ بِهِمْ ... شَفَاعَةُ ٱلنَّوْمِ للعَيْنَيْنِ وَٱلسَّهَرُ(١)

كَأَنَّمَا مُوِّتوا بِٱلأَمْسِ إذْ وَقَعُوا، ... وَقَدْ بَدَتْ جُدَدٌ أَلْوَانُهَا شُهُرُ(٢)

وَقَدْ يَهِيجُ على ٱلشَّوْقِ، ٱلَّذي بَعَثَتْ ... أَقْرَانُهُ، لائِحَاتُ ٱلْبَرْقِ وَٱلذِّكَرُ(٣)

وَسَاقَنا مِنْ قَساً يُزْجِي رَكَائِبَنَا ... إِلَيْكَ مُنْتَجِعُ ٱلْحَاجَاتِ وَٱلْقَدَرُ(٤)

وَجَائِحَاتٌ ثَلاثٌ مَا تَرَكْنَ لَنا ... مَالاً بِهِ بَعْدَهُنَّ ٱلْغَيْثُ يُنْتَظَرُ(٥)

ثِنْتَانِ لَمْ تَتْرُكَا لَحماً، وَحَاطِمَةٌ ... بِٱلْعَظْمِ حَمْرَاءُ حَتَّى آجتيحتِ ٱلْغُرَرُ(٦)

فَقُلْتُ: كَيْفَ بِأَهْلِي حِينَ عَضَّ بِهِمْ ... عَامٌ لَهُ كُلُّ مَالٍ مُعْنِقٍ جَزَرُ(٧)

---

(١) الأطلاح، الواحد طلح: البعير المهزول، أو الناقة المهزولة. وأراد راكبي الأطلاح. أناخ بهم: أبركهم. وقوله: شفاعة النوم للعينين والسهر، يريد أن سكينة زارتهم أثناء نومهم.

(٢) الجدد، الواحدة جدة: العلامة. وأراد بالجدد أوّل تباشير الصباح. الشهر، الواحد أشهر: الظاهر الواضح.

(٣) يريد أن لائحات البرق والذكر أهاجت بنا الشوق إليك. والأقران: الأكفاء.

(٤) قسا: بالفتح، والقصر، وهي قرية بمصر تُنسب إليها الثياب القَسِيّة التي جاء فيها النهيُ عن النبي ﷺ.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٤٥.

يزجي: يسوق. المنتجع: الطالب.

(٥) الجائحات: البلايا المهلكة.

(٦) يعود في هذا البيت لاستيفاء المعنى في الجائحات الثلاث؛ فالحاطمة: الكاسرة للعظم، والحاطمة الحمراء: السنة الشديدة المهلكة. أما الغرر فهي خيار المال.

(٧) المعنق: المسرع. الجزر: المجزور، أي المنحور، المذبوح.

عَـامٌ أَتَى قَبْلَهُ عَـامَـانِ مَـا تَـرَكَـا ... مَـالاً وَلاَ بَـلَّ عُـوداً فِيهِمـا مَـطَرُ

تَـقُـولُ لَمَّـا رَأَتْني، وَهْـيَ طَيِّبَـةٌ ... عَلَى ٱلْفِـرَاشِ وَمِنْها ٱلـدَّلُّ وَٱلْخفَـرُ

كَـأَنَّني طَـالِبٌ قَـوْماً بِجَـائِحَـةٍ، ... كَضَـرْبَـةِ ٱلْفَتْـكِ لاَ تُبقي وَلاَ تَـذَرُ(١)

أَصْـدِرْ هُمُـومَـكَ لا يَقْتُلْكَ وَارِدُهـا، ... فَكُـلُّ وَارِدَةٍ يَـوْمـاً لَهَـا صَـدَرُ(٢)

لَمَّـا تَفَـرَّقَ بِي هَمِّـي جَمَـعْتُ لَـهُ ... صَرِيمَةً لَمْ يَكُنْ في عَـزْمِها خَـوَرُ(٣)

فَقُلْتُ: مـا هُـوَ إلاّ ٱلشَّـأْمُ تَـرْكَبُـهُ، ... كَـأَنَّمَا ٱلْمَـوْتُ في أَجْنَـادِهِ ٱلْبَـغَـرُ(٤)

أَوْ أَنْ تَـزُورَ تَمِيماً في مَنَـازِلِهَـا، ... بِمَرْوَ، وَهِيَ مَخوفٌ، دُونَها ٱلغَرَرُ(٥)

أَوْ تَعْـطِفَ ٱلْعِيسَ صُعْـراً في أَزِمَّتِهـا ... إلى ٱبْنِ لَيْلى إذا ٱبزَوْزَى بِكَ السَّفَرُ(٦)

فَعُجْتُهَـا قِبَـلَ ٱلأَخْيَـارِ مَـنْـزِلَـةً، ... وَٱلـطَّيِّبي كُلِّ مَـا ٱلتَاثَتْ بِـهِ ٱلأُزُرُ(٧)

قَـرَّبْتُ مُحْلِفَـةً أَقْحَـادُ أَسْنُمِـهَـا، ... وَهُنَّ مِنْ نَعَـمِ ٱبْنَيْ دَاعِـرٍ سِـرَرُ(٨)

مِثْـلُ ٱلنَّعَـائِمِ يُـزْجِينَـا تَـنَقُّـلَهَـا ... إلى ٱبنِ لَيْلَى بِنَا، ٱلتَّهْجِيرُ وَٱلْبُكَرُ(٩)

خُوصاً حَرَاجِيجَ مـا تَدْرِي أَمـا نَقِبَتْ ... أَشْكَى إِلَيها إذا رَاحَتْ أَمِ ٱلدَّبَـرُ(١٠)

---

(١) الجائحة: المصيبة المهلكة.

(٢) أصدر همومك: أبعدها عنك.

(٣) الصريمة: العزيمة. الخور: الضعف.

(٤) البغر: ظمأ لا يرتوي صاحبه.

(٥) مرو: وهي عدة مواضع منها: مرو الرُّوذ، ومرو الشاهِجان وهي أشهر مدن خراسان.
انظر معجم البلدان: ٥ ص ١١٢ ـ ١١٣ ـ ١١٤ ـ ١١٥.
الغرر: التعرّض للهلاك.

(٦) ابن ليلى: الممدوح. ابزوزى: طال.

(٧) التاثت: التفت عليه. الأزر، الواحد إزار: الثوب. أراد أن أزرهم التفّت على أجساد طيّبة، أي أنهم أعفّاء.

(٨) المحلفة: الخالصة اللون لا يحلف عليها أنها ليست كذلك. الأقحاد: الأسنمة، الواحدة قحدة. داعر: فحل منجب. سِرر: أي تنسب إليه.

(٩) التهجير والبكر: السير في وسط الهاجرة، أي في منتصف النهار أو في الصباح الباكر.

(١٠) الخوص: الغائرات العيون. الحراجيج، الواحدة حرجوج: الناقة السمينة الطويلة القوائم. =

إذا تَـرَوَّحَ عَنْهَـا ٱلْبَـرْدُ حُـلَّ بِهَـا، حَيْثُ ٱلْتَقَى بِأعالي ٱلأسْهُبِ ٱلعَكَرُ[١]
بِحَيْثُ مَاتَ هَجِيرُ ٱلْحَمْضِ وَٱخْتَلَطَتْ لَصَافِ حَوْلَ صَدَى حَسَّانَ وَٱلْحُفَرُ[٢]
إذا رَجَـا ٱلرَّكْبُ تَعْـرِيساً ذَكَـرْتُ لَهُمْ غَيْثاً يَكُونُ عَلَى ٱلأيْـدي لـه دِرَرُ[٣]
وَكَيْفَ تَـرْجُـونَ تَغْمِيضـاً وَأهْـلُكُمُ بِحَيْثُ تَلْحَسُ عَنْ أوْلَادِهـا ٱلْبَقَـرُ[٤]
مُلقَـوْنَ بِـٱللَّبَبِ ٱلأقْصَى، مُقَـابِلُهُمْ عِـطْفَا قَسـاً، وَبِـرَاقُ سَهْلَةٌ عُفَـرُ[٥]
وَأقْـرَبُ ٱلرِّيفِ مِنْهُمْ سَيْـرُ مُنْجَـذِبٍ بِـٱلْقَـوْمِ سَبْـعَ لَيَـالٍ رِيفُهُمْ هَجَـرُ
سِيـرُوا فَـإنَّ ٱبْنَ لَيْلَى مِنْ أمَـامِكُمُ، وَبَـادِرُوهُ فَـإنَّ ٱلْـعُـرْفَ مُـبْـتَـدَرُ
وَبَـادِرُوا بِـٱبْنِ لَيْلَى ٱلْمَـوْتَ، إنّ لَـهُ كَفَّيْنِ مَـا فِيهِمَـا بُخْـلٌ وَلَا حَصَـرُ
أَلَيْسَ مَـرْوَانُ وَٱلفَـارُوقُ قَـدْ رَفَعَـا كَفَّيْـهِ، وَٱلعُودُ مَـاءَ ٱلْعِرقِ يَعْتَصِرُ[٦]
مَـا ٱهْتَـزَّ عُـودٌ لَـهُ عِـرْقـانِ مِثْلُهُمـا، إذا تَـرَوَّحَ فِي جُـرْثُـومِـهِ الشَّجَـرُ[٧]

= نقبت: أصابها النقب، وهو داء يصيب أخفاف الإبل. الدّبر: قروح تصيب الجمال.

(١) الأسهب، الواحد سهب: الفلاة. العكر، الواحدة عكرة: القطعة من النياق.

(٢) الحمض: نبات مرٌّ تحبه الإبل. لصاف: الأرض ينبت فيها اللصف وهو شبيه بثمر الخيار. حسَّان قرية بين دير العاقول وواسط، ويقال لها قَرْنا أم حسّان أيضاً.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٥٨.

حفر: وهي مواضع كثيرة منها: حفر الرِّباب وحفر السُّبيع وحفر سعد وحفر السوبان إلخ...

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦.

(٣) التعريس: الإستراحة أثناء السفر.

(٤) أراد أن أهلهم يعطفون عليهم كما تعطف البقر على أولادها.

(٥) اللّبب: ما استرقّ من الرمل. قسا: انظر الحاشية رقم ٤ ص ١٦٤. براق: وهي عدة مواضع منها: براق بدر، وبراق نَجْرٍ، وبراق حورة، وبراق خَبْتٍ إلخ...

انظر معجم البلدان: ١ ص ٣٦٥ ـ ٣٦٦.

العفر: الأرض البيضاء.

(٦) مروان: جد عمر بن عبد العزيز. الفاروق: لقب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وهوجد أم عمر بن عبد العزيز.

(٧) تروّح الشجر: طال، أو اكتسى ورقاً بعد إدبار الصيف.

أَلْفَيْتَ قَوْمَكَ لَمْ يَتْرُكْ لِأَثْلَتِهِمْ ... ظِلٌّ، وَعَنْهَا لِحَاءُ آلسَّاقِ يُقْتَشَرُ[1]

فَأَعْقَبَ اللهُ ظِلّاً فَوْقَهُ وَرَقٌ، ... مِنْهَا بِكَفَّيْكَ فيهِ آلرِّيشُ وَآلثَّمَرُ

وَمَا أُعِيدَ لَهُمْ حَتَّى أَتَيْتَهُمُ، ... أَزْمَانَ مَرْوَانَ إِذْ فِي وَحْشِهَا غِرَرُ

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ ... إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ

وَهُمْ إذا حَلَفُوا بِاللهِ مُقْسِمُهُمْ ... يَقُولُ: لا وَالذي مِنْ فَضْلِهِ عُمَرُ

عَلى قُرَيْشٍ إذا آحْتَلَّتْ وَعَضَّ بِهَا ... دَهْرٌ، وَأَنْيَابُ أَيَّامٍ لَهَا أَثَرُ

وَمَا أَصَابَتْ مِنَ آلأَيَّامِ جَائِحَةٌ ... لِلأَصْلِ إلاّ وَإِنْ جَلَّتْ سَتُجْتَبَرُ[2]

وَقَدْ حُمِدْتَ بِأَخلاقٍ خُبِرْتَ بِهَا، ... وَإِنَّمَا، يا آبْنَ لَيْلَى، يُحْمَدُ آلْخَبَرُ

سَخَاوَةٌ من نَدى مَرْوَانَ أَعْرِفُهَا، ... وَآلطَّعْنُ لِلْخَيْلِ في أكتافها زَوَرُ

وَنَائِلٌ لابْنِ لَيْلى لَوْ تَضَمَّنَهُ ... سَيْلُ آلْفُرَاتِ لأَمْسَى وَهُوَ مُحْتَقَرُ

وَكَانَ آلُ أبي آلعاصي إذا غَضِبُوا، ... لا يَنْقُضُونَ إذا ما آسْتُحْصِدَ آلْمِرَرُ[3]

يَأْبَى لَهُمْ طُولُ أَيْدِيهِمْ وَأَنَّ لَهُمْ ... مَجْدَ آلرِّهَانِ إذا ما أُعْظِمَ آلْخَطَرُ

إِنْ عَاقَبُوا فَالمَنَايَا مِنْ عُقُوبَتِهِمْ، ... وَإِنْ عَفَوْا فَذَوُو الأحلام إِنْ قَدَرُوا

لا يَسْتَثِيبُونَ نُعْمَاهُمْ إذا سَلَفَتْ، ... وَلَيْسَ في فَضْلِهِمْ مَنٌّ وَلاَ كَدَرُ[4]

كَمْ فَرَّقَ آللهُ مِنْ كَيْدٍ وَجَمْعِهِ ... بِهِمْ، وَأَطْفَأَ مِنْ نَارٍ لَهَا شَرَرُ

وَلَنْ يَزَالَ إِمَامٌ مِنْهُمُ مَلِكٌ، ... إِلَيْهِ يَشْخَصُ فَوْقَ آلْمِنْبَرِ آلْبَصَرُ

---

(١) الأثلة: الأصل، ما وُرث من مال أو شرف أو مجد. اللحاء: قشر العود أو الشجر، وفي المثل «لا تدخل بين العصا ولحائها» أي لا تدخل بين أهل البيت الواحد أو بين من لست منهم.

(٢) الجائحة: المصيبة المهلكة. ستجتبر: سيعثر على الحل المناسب للخروج منها. أراد أنهم إذا ما ألمّت بهم أزمة كبرى أو مصيبة وجدوا المخارج المناسبة للخلاص منها.

(٣) استحصد الحبل: أُحكم فتله، والمرر: العقد في الحبل.

(٤) استثاب: سأل الأجر والثواب. المن والمنّة: التقريع بالإحسان. الكدر: ما يعكر الشيء ويزيل عنه الصفو والبهجة.

لنا من بعده العبر [البسيط]

لما قدم الفرزدق الشام بلغه موت عبدالعزيز فقال

إنّ ٱلأرَامِلَ وَٱلأيْتَامَ قَدْ يَئِسُوا، وَطَالِبي ٱلْعُرْفِ إذْ لاقَاهُم ٱلْخَبَرُ
أَنَّ ٱبْنَ لَيْلَى بِأَرْضِ ٱلنَّيلِ أَدْرَكَهُ، وَهُمْ سِرَاعٌ إلى مَعْرُوفِهِ، ٱلْقَدَرُ
لَمَّا انْتَهَوْا عِنْدَ بَابٍ كَانَ نَائِلُهُ بِهِ كَثِيراً وَمِنْ مَعْرُوفِهِ فَجَرُ[1]
قالوا: دَفَنَّا ٱبْنَ لَيْلَى، فاستَهَلَّ لَهُمْ، مِنَ ٱلدُّمُوعِ عَلَى أَيَّامِهَا، دِرَرُ
مِنْ أَعْيُنٍ عَلِمَتْ أَنْ لاَ حِجَازَ لَهُمْ وَلاَ طَعَامَ إذا مَا هَبَّتِ ٱلْقِرَرُ[2]
ظَلّوا عَلَى قَبْرِهِ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ، وَقَدْ يَقُولُونَ، تَارَاتٍ، لَنَا ٱلْعِبَرُ
يُقَبِّلُونَ تُرَاباً فَوْقَ أَعْظُمِهِ، كَمَا يُقَبَّلُ في ٱلْمَحْجُوجةِ ٱلْحَجَرُ[3]
لله أَرْضٌ أَجَنَّتْهُ ضَرِيحَتُهَا، وَكَيْفَ يُدْفَنُ في ٱلْمَلحودةِ ٱلْقَمَرُ[4]

دعاني زياد للعطاء [الطويل]

لما آمنه سعد وأجاره، وبلغ ذلك زياداً، فأراد أن يختدعه ليقع في يديه، وكان الفرزدق أجبن من الصافر[5]، فأشاع زياد أن الفرزدق لو أتاه لحباه وأكرمه وآمنه، فبلغ ذلك الفرزدق فقال:

تَذَكَّرَ هذا ٱلْقَلْبُ مِنْ شَوْقِهِ ذِكْرَا، تَذَكُّرَ شَوْقاً لَيسَ نَاسِيَهُ عَصْرَا
تَذَكَّرَ ظَمْيَاءَ الّتي لَيْسَ نَاسِياً، وَإنْ كَانَ أَدْنَى عَهْدِهَا حِجَجاً عَشْرَا

الفجر: الجود.

(٢) القرر: الرياح الباردة، وأراد أيام القحط والجفاف.

(٣) المحجوجة: مكة المكرمة. الحجر: الحجر الأسود.

(٤) أجنّته: ضمّته، سترته. الملحودة: أي اللحد، القبر.

(٥) الصافر: طائر يصفر ليلاً خيفة أن ينام فيؤخذ، ومنه المثل «أجبن من صافر».

وَمَا مُغْزِلٌ بِـالْغَـوْرِ غَـوْرِ تِهَامَـةٍ تَـرَعَّى أَرَاكاً مِنْ مَخَارِمِها نَضْـرَا [١]
مِنَ الْعُـوجِ حَوَّاءَ الْمَـدَامِعِ تَـرْعَوِي إِلى رَشَـإٍ طِفْـلٍ تَخَـالُ بِـهِ فَتْـرَا [٢]
أَصَـابَتْ بِـأَعْلى الـوَلْـوَلانِ حِبَـالَـةً، فَمَا آسْتَمْسَكَتْ حَتَّى حسبْنَ بها نَفْرَا [٣]
بِـأَحْسَنَ مِنْ ظَمْيَـاءَ يَـوْمَ لَقِيتُهَـا، وَلَا مُـزْنَةٌ رَاحَتْ غَمَـامَتُها قَصْـرَا [٤]
وَكَمْ دُونَهَـا مِنْ عَـاطِفٍ فِي صَـرِيمَـةٍ وَأَعْـدَاءِ قَـوْمٍ يَنْـذُرُونَ دَمِي نَـذْرَا [٥]
إِذا أَوْعَـدُونِي عِنْـدَ ظَمْيَـاءَ سَـاءَهَـا وَعِيـدِي وَقَالَتْ: لا تقـولوا لَـهُ هُجْرَا
دَعَـانـي زِيَـادٌ لـلعَـطَاءِ وَلَـمْ أَكُـنْ لِأَقْـرَبَـهُ مـا سَـاقَ ذُو حَسَبٍ وَفْـرَا [٦]
وَعِنْـدَ زِيَـادٍ لَـوْ يُـرِيـدُ عَـطَاءَهُمْ رِجَـالٌ كَثِيـرٌ قَـدْ يَـرَى بِهِمُ فَقْـرَا
قُعُـودٌ لَدَى الأَبْـوَابِ طُـلَّابُ حَـاجَـةٍ عَـوَانٍ مِنَ الْحَاجَـاتِ أَوْ حاجـةٍ بِكَرا
فَـلَمَّـا خَشِيتُ أَنْ يَـكُـونَ عَـطَاؤُهُ أَدَاهِمَ سُـوداً أَوْ مُحَـدْرَجَـةً سُمْـرَا [٧]
فَـزِعْتُ إِلى حَـرْفٍ أَضَـرَّ بِنَيِّـهَـا سُرَى اللَّيْلِ وَآسْتِعْرَاضُها الْبَلَدَ الْقَفْرَا [٨]
تَنَفَّسُ من بَهْـوٍ مِنَ الْجَـوْفِ وَاسِـعٍ إِذا مَدَّ حَيْزُوماً شَرَاسِيفَهَـا الضُّفْرَا [٩]
تَـرَاهَـا إِذَا صَـامَ النَّهَـارُ كَـأَنَّمَـا تُسـامي فَنيقـاً أَوْ تُخَالِسُـهُ خَـطْرَا [١٠]

---

(١) المغزل: الظبية ذات الغزلان. الأراك: شجر كثيف ملتف، تُتّخذ منه المساويك. المخارم، الواحد مخرم: منقطع أنف الجبل.

(٢) ورد في صدر البيت، في النقائض: «من الأُدم حِوراءُ» مكان «من العوج حوّاء». والعوج: الضامرات. الفتر: الضعف.

(٣) الولولان: موضع، ولم نعثر على ذكر له في كتب المعاجم. الحبالة: المصيدة.

(٤) المزنة: المَطْرة، القطعة من السحاب. القصر: لعلّه أراد البطيئة الحركة.

(٥) العاطف: لعلها من عطف العنان ردّه، أي من خصم. الصريمة: القطعة من الليل.

(٦) الوفر: المال الكثير.

(٧) الأداهم: الواحد أدهم: القيد: المحدرجة: السياط المحكمة الفتل.

(٨) فزعت: لجأت. الحرف: الناقة. النيّ: اللحم. استعراضها: اجتيازها.

(٩) شبّه جوف الناقة بالبهو الواسع. والحيزوم: وسط الصدر. الضفر: المفتولة.

(١٠) صام النهار: صار الظهر منه. تسامي: تباري. الفنيق: الفحل المكرم. تخالسه: تعجله. الخطر: المشي مع رفع اليدين ووضعهما.

تَخُوضُ إذا صَاحَ ٱلصَّدى بعد هَجْعَةٍ ... مِنَ ٱللَّيْلِ مُلْتَجاً غَيَاطِلُهُ خَضْرَا(١)

وَإنْ أَعْرَضَتْ زَوْرَاءَ أَوْ شَمَّرَتْ بِهَا ... فَلاةٌ تَرَى مِنها مَخَارِمَها غُبْرَا

تَعَادَيْنَ عَنْ صُهْبِ ٱلْحَصَى وَكَأَنَّما ... طَحَنَّ بِهِ من كلِّ رَضْرَاضَةٍ جَمْرَا(٢)

عَلَى ظَهْرِ عَادِيٍّ كَأَنَّ مُتُونَهُ ... ظُهُورُ لأَىً تُضْحي قَياقِيُّهُ حُمْرَا(٣)

وَكم من عَدُوٍّ كاشحٍ قَدْ تَجاوَزَتْ ... مَخَافَتَهُ حَتَّى يَكُونَ لَهَا جَسْرَا(٤)

يَؤُمُّ بِهَا ٱلمَوْمَاةَ مَنْ لَنْ تَرَى لَهُ ... إلى آبْنِ أبي سُفْيَانَ جاهاً وَلاَ عُذْرَا(٥)

وَحِضْنَيْنِ مِنْ ظَلْمَاءِ لَيْلٍ سَرَيْتُهُ ... بِأَغْيَدَ قد كَانَ ٱلنُّعَاسُ لَهُ سُكْرَا(٦)

رَمَاهُ ٱلْكَرَى في الرَّأْسِ حتى كَأَنَّهُ ... أمِيمُ جَلامِيدٍ تَرَكْنَ بِهِ وَقْرَا(٧)

جَرَرْنَا وَفَدَّيْنَاهُ حَتَّى كَأَنَّمَا ... يَرَى بِهَوَادِي ٱلصُّبْحِ قَنْبَلَةً شُقْرَا(٨)

مِنَ ٱلسَّيْرِ وَٱلإسْآدِ حَتَّى كَأَنَّمَا ... سَقَاهُ ٱلْكَرَى في كلِّ مَنْزِلَةٍ خَمْرَا(٩)

فَلاَ تُعْجِلاني صَاحِبَيّ، فَرُبَّمَا ... سَبَقْتُ بِوِرْدِ ٱلمَاءِ غَادِيَةً كُدْرَا(١٠)

---

(١) الملتج: المضطرب، أي تخوض بحراً من الظلام مضطربة أمواجه. الغياطل، الواحد غيطل: وهو من الليل التجاج سواده.

(٢) ورد في صدر البيت في النقائض «تعدّين عن قُهب» مكان «تعادين عن صُهب». والرضراضة: الحجارة تتحرك على الأرض ولا تثبت.

(٣) العادي: المنسوب إلى قبيلة عاد. اللأى: الثور الوحشي. القياقي، الواحدة قيقاءة: الأرض الغليظة الصعبة المسالك.

(٤) الكاشح: العدوّ الباطن العداوة كأنه يطويها في كشحه.

(٥) الموماة: الفلاة.

(٦) الحضن: أصل الجبل.

(٧) الأميم: المشجوج شجة بلغت أمَّ رأسه. الجلاميد، الواحد جلمود: الصخرة الصلبة. الوقر: ثقل السمع.

(٨) هوادي الصبح: أوائله، تباشيره. القنبلة: الطائفة من الخيل.

(٩) الإسآد: كثرة السير في الليل.

(١٠) غادية كدر: أي القطا التي تغدو إلى الماء.

ومن يعقد له الجرّاح حبلاً [الوافر]

يمدح الجراح بن عبدالله، وكان أمير البصرة، ثم ولي أرمينية فوغل في بلاد الخزر، فاستشهد هناك، وكانت الولاة تأخذ القبائل بجرائر العصاة منهم وتغرمهم أعطياتهم، ففعل بهم ذلك إبراهيم بن عربي الكناني، وكان على اليمامة، وعلى صدقات عمرو وحنظلة.

كَأَنَّ فَرِيدَةً سَفْعَاءَ رَاحَتْ ... بِرَحْلي أَوْ بَكَرْتُ بِهَا آبْتِكَارَا[1]

لَهَا بِدَخُولِ حَوْمَلَ بَحْزَجِيٌّ ... تَرَى في لَوْنِ جُدَّتِهِ آحْمِرَارَا[2]

كَلَوْنِ الأَرْضِ يَرْقُدُ حَيْثُ يُضْحي ... بِأَعْلَى آلتَّلْعِ أَضْمَرَتِ الجِذَارَا

عَلَيْهِ فَلَمْ يَئِلْ، وَرَأى خَلِيعٌ ... قَلِيلُ آلشَّيءِ يَتَّبِعُ آلْقِفَارَا[3]

تَحَرِّيها إِلَيْهِ، وَحَيْثُ تَنْأى ... بِشِقِّ آلنَّفْسِ تَرْهَبُ أَنْ يُضَارَا[4]

إذا جَمَعَتْ لَهُ لَبَناً أَتَتْهُ ... بِضَهْلٍ وَتِينِها تَخْشَى آلْغِرَارَا[5]

فَأَوْجَسَ سَمْعُها مِنْهُ فَأَصْغَتْ ... غَمَاغِمَ بِآلصَّرِيمَةِ أَوْ خُوَارَا[6]

فَطَافَتْ بِآلهَبِيرِ بِحَيْثُ كَانَتْ ... بِدِرَّتِهَا تَعَهَّدُهُ مِرَارَا[7]

فَلاقَتْ حَيْثُ كَانَ دماً وَمَسْكاً ... حَدِيثَ آلْعَهْدِ قَدْ سَدِكَ آلغُبَارَا[8]

---

(١) الفريدة: أراد بها الناقة المنفردة التي تشبه بقرة وحشية. السفعاء: ما خالط لونها الأسود حمرة.

(٢) الدخول: إسم واد من أودية العُلَيّة بأرض اليمامة؛ وقال الخارزنجي: الدّخول بئر نميرة كثيرة المياه؛ وقال أبو سعيد: الدخول وحومل مواضع ما بين إمَّرة وأسود العين.
معجم البلدان: ٢ ص ٤٤٥.
البحزجي: ولد البقرة الوحشية. الجدّة: الطريقة التي على ظهره.

(٣) لم يئل: لم يلجأ إلى ملجأ. الخليع: الصياد.

(٤) يضار: أي يضرّ.

(٥) الضهل: اللبن يجتمع شيئاً بعد شيء. الوتين: عرق القلب. الغرار: قلة اللبن.

(٦) الصريمة: القطعة المنقطعة من معظم الرمل.

(٧) الهبير: بفتح أوله، وكسر ثانيه: المطمئن في الرمل، وقيل الهبير: رمل زرود في طريق مكّة.
معجم البلدان: ٥ ص ٣٩٢.

(٨) المسك: الجلد. سدك: لزم.

فَـرَاحَتْ كَـالشِّهَـابِ رَمَى عِشَـاءً بِـهِ ٱلْغِلْمَـانُ تَـقْتَـحِمُ ٱلْـخَبَـارَا[1]
فَـتِلْكَ كَـأَنَّ رَاحِلَتِي ٱسْـتَعَـارَتْ قَـوَائِمَهَـا ٱلْخَـوَانِفَ وَٱلْـفَقَـارَا[2]
وَإِنَّـا أَهْـلُ بَـادِيَـةٍ، وَلَـسْـنَـا بِـأَهْـلِ دَرَاهِمٍ حَضَـرُوا ٱلْقَـرَارَا[3]
أُزَكِّي عِـنْـدَ إِبْـرَاهِـيمَ مَـالِـي، وَأَغْـرَمُ عَـنْ عُصَـاةِ بَنِي نَـوَارَا[4]
فَـإِلَّا يَـدْفَـعِ ٱلْجَـرَّاحُ عَنِّـي، أَكُنْ نَجْمـاً بِغَـرْبِ ٱلأَرْضِ غَـارَا
فَلَوْلا أَنْتَ قَـدْ هَـبَـطَتْ رِكَـابِـي مِـنَ ٱلأَوْدَاةِ أَوْدِيَـةً قِـفَـارَا[5]
قَـوَاصِـدَ لِـلإِمَـامِ مُـقَلِّصَـاتٍ، يَـصِلْنَ بِلَيْلِهِـنَّ بِـنَـا ٱلـنَّـهَـارَا[6]
كَـأَنَّ نَعَـائِمـاً تَـعْـوِي بُـرَاهَـا، إِذَا سَفَـرَتْ مَحَازِمُهَـا ٱلضِّفَـارَا[7]
وَمَـنْ يَـرَنَـا، وَأَرْحُلُنَـا عَـلَيْـهَـا، يُـخَـيَّـلْ أَنَّ ثَـمَّ بِـهَـا نَـفَـارَا
بِـأَرْحُلِنَـا يَخِـدْنَ، وَقَـدْ جَـعَلْنَـا لِـكُـلِّ نَجِيبَـةٍ مِـنْـهَـا زِيَـارَا[8]
وَلَـوْلا مَـوْقِـعُ ٱلأَحْنَـاءِ مِنْـهَـا، وَمَسُّ حِبَـالِهَا، حُسِبَتْ صُـوَارَا[9]
نُـضَـارُ ٱلـدَّاعِـرِيَّـةِ إِنَّ مِـنْـهَـا، إِذَا نُـسِبَتْ أَسِرَّتُهَـا، نُـضَـارَا[10]
كَـأَنَّ نَـجَـاءَ أَرْجُـلِهِـنَّ لَـمَّـا ضَـرَحْنَ ٱلْمَرْوَ يَقْتَدِحُ ٱلشَّـرَارَا[11]

---

(١) الخبار: مالان واسترخى من الأرض.

(٢) الخوانف، الواحد خانف: البعير يميل رأسه إلى راكبه في عدوه، أو يقلب في سيره خف يده. الفقار، الواحدة فقرة: خرزة الظهر.

(٣) حضروا القرار: أي استقروا في المدن.

(٤) يستفهم في هذا البيت استفهاماً إنكارياً فيقول: هل أزكي مالي عند إبراهيم فيما أدفعه عن عصاة قوم نوار؟!.

(٥) الأوداة: من جموع واد.

(٦) المقلّصات: المسرعات.

(٧) تعوي: تعطف وتلوي. براها، الواحدة برة: الحلقة. سفرت: كشفت. الضفار: حزام الرحل.

(٨) يخدن: يسرعن. الزيار: حبل يجعل بين التصدير والحقب.

(٩) الأحناء، الواحد حني: العود المعوج يوضع على ظهر البعير. الصوار: القطيع من البقر. يقول: إنه لولا تلك الأعواد التي على ظهورها لحسبتها قطيعاً من البقر الوحشي لسرعتها.

(١٠) النضار: الخالص من كل شيء. الداعية: الخبيثة الفاسدة.

(١١) النجاء: السرعة. ضرحن: ضربن بأرجلهن. المرو: الحجارة التي يورى بها الزند.

كَـأَنَّ نِـعَـالَـهُـنَّ مُـخَـدَّمَـاتٍ ... عَلَى شَرَكِ ٱلطَّرِيقِ إذا ٱسْتَنَـارَا[1]
تَـسَـاقُطُ رِيشِ غَـادِيَـةٍ وَغَـادٍ، ... حَـمَـامَيْ قَـفْـرَةٍ وَقَـعَـا فَـطَارَا
تَـبِعْنَـا مَـوْقِـعَ ٱلنَّسْـرَيْنِ حَتَّـى ... تَـرَكْنَـا مُـخَّ أَسْـمَـنِهِـنَّ رَارَا[2]
إذاً لأَقَـمْـتُ أَعْـنَـاقَ ٱلْـمَـطَايَـا ... إلى مَلِكٍ، إلَيْـهِ ٱلْمُلْكُ صَـارَا
أَغَـرَّ تَـنَـظَّرُ الآفَـاقُ مِـنْـهُ ... غُـيُـوماً، غَيْـرَ مُخْلِفَـةٍ غِـرَارَا
تُـرَاثـاً غَـيْـرَ مُغْتَصَبٍ، وَلَـكِنْ ... لِـعَـدْلِ مَشُـورَةٍ كَـانُـوا خِيَـارَا
هُمُ وَرِثُـوا ٱلْخِـلاَفَـةَ حَيْثُ شُقَّتْ ... عَصَـا ٱلإسْلاَمِ وَٱشْتَغَرَ ٱشْتِغَارَا[3]
قُلُوبُ مُنَـافِقِيـنَ طَغَـوْا وَشَبُّـوا ... بِـكُـلِّ ثَنِـيَّـةٍ بِـٱلأَرْضِ، نَـارَا
وَلَـكِنِّي ٱطْمَـأَنَّ حَشَـايَ لَمَّـا ... عَقَـدْتَ لَنَـا بِـذِمَّتِـكَ ٱلْجِـوَارَا
وَمَنْ تَعْقِـدْ لَـهُ بِيَـدَيْـكَ حَبْـلاً ... فَقَـدْ أَخَـذَتْ يَـدَاهُ لَـهُ ٱلْخِيَـارَا
وَمَـا تَـكُ يـا ٱبْنَ عَبْـدِ الله فِينَـا، ... فَـلاَ ظُـلْمـاً نَخَـافُ وَلاَ ٱفْتِـقَـارَا
سَيَبْلُغُ مَـا جَـزَيْتُـكَ من ثَنَـائي، ... بِـمَـكَّـةَ، مَنْ أَقَـامَ بِـهَـا وَسَـارَا
ثَـنَـاءً لَـسْـتُ كَـاذِبَـهُ، كَـفَـتْـنـي ... يَـدَاكَ نَـوَائِبَ ٱلْحَـدَثِ ٱلْكِبَـارَا
وَمَـنْ يَعْقِـدْ لَـهُ ٱلْجَـرَّاحُ حَبْـلاً ... فَـلاَ يَـخْشَـى لِـذِمَّـتِـهِ غِـرَارَا
إذا قَـحْـطَانُ بِـٱلْخَيْفَيْـنِ لاَقَتْ؛ ... إذا ٱحْتَضَـرَتْ مَنَاسِكَهَـا نِـزَارَا[4]
رَأَوْا لَـكَ غُـرَّةً فَضَـلَتْ عَـلَيْهِـمْ ... مِـنَ ٱلأَحْسَـابِ وَٱلْـعَـدَدِ ٱلْكُثَـارَا
إذا فَـزِعَ ٱلنِّسَـاءُ فَـلاَ تُـبَـالِي ... لَهَـا سُوقـاً خَـرَجْنَ وَلاَ خِمَـارَا[5]

(١) المخدّمات: مـا شدّ في أرساغهن الخدمـات، وهي سيور غـلاظ. شرك الـطريق: ما حفرت الدواب بقوائمها على متن الطريق.

(٢) النسران: الكوكبـان وهمـا النسر الطالع والنسر الواقع. الرار: الذائب.

(٣) سقت عصا الإسلام: تفرّقت كلمته. إشتغر: تعقّد الأمر.

(٤) الخيفان، الواحد خيف: ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، ومنه سمي مسجد الخيف من منىً.

معجم البلدان: ٢ ص ٤١٢.

(٥) الخمار: الستر، ما تغطي به المرأة رأسها عموماً.

خَـفَـضْـنَ إذا رَأَيْنَـكَ كُـلَّ ذَيْـلٍ وَوَارَيْـنَ ٱلْخَـلاَخِـلَ وَٱلسِّـوَارَا[1]

سفاهة ابن مسعود [الطويل]

يهجو يزيد بن مسعود بن خالد

تَمَنَّى ٱبْنُ مَسْعُودٍ لِقَائي سَفَـاهَـةً، لَقَـدْ قَـالَ حَيْنـاً يَـوْمَ ذَاكَ وَمُنْكَـرَا

مَتَى تَلْقَ مِنَّا عُصْبَـةً يـا ٱبْنَ خَـالِـدٍ رَبِيئَـةَ جَيْشٍ أَوْ يَقُـودونَ مِنْسَـرَا[2]

تَكُنْ هَـدَراً إنْ أَدْرَكَتْكَ رِمَـاحُنـا، وَتُتْـرَكَ في غَـمِّ ٱلْغُبَـارِ مُقَـطَّرَا[3]

مَنَتْ لَـكَ مِنَّـا أَنْ تُـلاَقِيَ عُصْبَـةً حِمَـامُ مَنَايَـا قُـدْنَ حَيْنـاً مُقَـدَّرَا[4]

عَلَى أعْـوَجِيَّـاتٍ، كَـأَنَّ صُـدُورَهَـا قَنَـا سَيْسَجَـانٍ مَـاؤُهُ قَـدْ تَحَسَّـرَا[5]

ذَوَابِـلَ تُبْـرَى حُـولُها لِفُحُـولِهَـا، تَـرَاهُنَّ مِنْ قَـوْدِ ٱلْمَقَـانِبِ ضُمَّـرَا[6]

إذا سَمِعَتْ قَـرْعَ ٱلْمَسَاحِـلِ نَـازَعَتْ أَيَـامِنُهُمْ شَـزْراً مِنَ ٱلْقِـدِّ أَيْسَـرَا[7]

يَـذُودُ شِـدَادُ ٱلْقَـوْمِ بَيْنَ فُحُـولِهَـا بِـأَشْـطَانِهَـا مِنْ رَهْبَـةٍ أَنْ تُكَسَّـرَا[8]

وَكُـلُّ فَتًى عَـارِي ٱلأشَـاجِـعِ لاَحَـهُ سَمُـومُ ٱلثُّرَيَّـا لَـوْنُـهُ قَـدْ تَغَيَّـرَا[9]

---

(١) وارين: أخفين، وذلك حياء منه.

(٢) ربيئة الجيش: طليعته. المنسر: القطعة من الخيل.

(٣) الهدر: من لا دِيَة له. غم الغبار: شدّته. مقطّر: مصروع.

(٤) منت لك: أي كتب عليك أن تكون منيّتك على أيدينا. الحين: القدر.

(٥) الأعوجيات: الخيول المنسوبة إلى أعوجَ وهو فحل كريم. السيسجان: بلدة بعد أرّان افتتحها حبيب بن مسلمة وسمّاها غزاة أرمينية الأولى وصالح أهلها على خراج يؤدونه.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٩٧.

(٦) الحول، الواحدة حائل: الناقة التي لم تلقح. المقانب، الواحد مقنب: قطعة من الخيل.

(٧) المساحل، الواحد مسحل: حديدة اللجام. وأراد بالقد الشزر: اللجام من الجلد المفتول.

(٨) يذود: يدافع، يمنع. الأشطان، الواحد شطن: الحبل.

(٩) الأشاجع: أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف، وهي صفة كانوا يصفون بها فرسانهم. لاحه: غيّره. السموم: الريح الحارة.

على كُلِّ مِذْعَانِ ٱلسُّرَى رَادِنِيَّةٍ ... يَقُودُ وَأًى غَمْرَ ٱلْجِرَاءِ مُصَدَّرَا[1]

شَدِيدِ ذَنُوبِ ٱلْمَتْنِ مُنْغَمِسَ ٱلنَّسَا ... إذا مَا تَلَقَّتْهُ ٱلْجَرَاثِيمُ أَحْضَرَا[2]

وَكَمْ مِنْ رَئِيسٍ غَادَرَتْهُ رِمَاحُنَا ... يَمُجُّ نَجِيعاً مِنْ دَمِ ٱلْجَوْفِ أَحْمَرَا

وَنَحْنُ صَبَحْنَا ٱلْحَيَّ يَوْمَ قُرَاقِرٍ ... خَمِيساً كَأَرْكَانِ ٱلْيَمَامَةِ مِدْسَرَا[3]

وَنَحْنُ أَجَرْنَا يَوْمَ حَزْنِ ضَرِيَّةٍ؛ ... وَنَحْنُ مَنَعنا يَوْمَ عَيْنَيْنِ مِنْقَرَا[4]

وَنَحْنُ حَدَرْنَا طَيِّئاً عَنْ جِبَالِهَا، ... وَنَحْنُ حَدَرْنا عَن ذُرَى ٱلْغَوْرِ جَعْفَرَا[5]

بِأَرْعَنَ جَرَّارٍ تَفِيءُ لَهُ ٱلصُّوَى، ... إذا ما ٱغْتَدَى من مَنْزِلٍ أَوْ تَهَجَّرَا[6]

لَهُ كَوْكَبٌ إذ ذَرَّتِ ٱلشَّمْسُ وَاضِحٌ، ... تَرَى فِيهِ مِنَّا دَارِعِينَ وَحُسَّرَا[7]

---

(١) المذعان: السهلة القياد، وهي صفة للناقة المضمرة. السرى: السير ليلاً. الرادنية: ذات اللون الأحمر المشوب بصفرة. الوأى: السريع من الدواب، والحمر الوحشية. غمر الجراء: كثير الجري. المصدر: الذي يسير في الصدر.

(٢) الذنوب: لحم الظهر. النسا: عرق من الورك إلى الكعب، وقوله منغمس: أي غير ظاهر. الجراثيم، الواحدة جرثومة: قرية النمل، والتراب المجتمع عند أصول الشجر. أحضر: أسرع في عدوه.

(٣) يوم قراقر: لبكر بن وائل على الفرس، قال فيه الرسول ﷺ اليوم أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم، وبي نُصروا. الخميس: الجيش العظيم. المدسر، من الدسر: الطعن.

(٤) يوم حزن ضرية: من أيامهم، وضرّية أرض بنجد وينسب إليها حمى ضرية ينزلها حاج البصرة، لها ذكر في أيام العرب وأشعارهم.

معجم البلدان: ٣ ص ٤٥٧

يوم عينين: من أيامهم أيضاً، وعينان هضبة جبل أُحد بالمدينة، ويقال ليوم أُحد يوم عينين، وقيل: عينين جبل من جبال أُحد بينهما واد يسمّى عام أحد وعام عينين.

معجم البلدان: ٤ ص ١٧٤.

(٥) حدر: هبط. الغور: الأرض المنخفضة، ومنه غور تهامة وما يلي اليمن، وغور العماد: موضع في ديار بني سليم.

معجم البلدان: ٤ ص ٢١٦ ـ ٢١٧.

(٦) الأرعن: الجيش الكثيف. الجرار: الكثير العدد والعدّة. الصوى، الواحدة صوة: حجر يكون دليلاً في الطريق. اغتدى: سار غدوة. تهجّر: سار في وسط الهاجرة.

(٧) الكوكب: أراد به السلاح لما له من بريق ولمعان. ذرّت: طلعت. الدارع: الذي يلبس=

أبي يَـوْمَ جَـاءتْ فَـارِسٌ بِجُنُـودِهـا — عَلى حَمَضى رَدَّ ٱلرَّئِيسَ ٱلْمُشَوَّرَا[1]
غَـدَا وَمَساحي ٱلْخَيْـلِ تَقْرَعُ بَيْنَهـا، — وَلَمْ يَـكُ فِي يَوْمِ ٱلْحِفَـاظِ مُغَمَّرَا[2]
كَـأَنَّ جُـذُوعَ ٱلنَّخْـلِ لَمّـا غَشينَـهُ — سَـوَابِقُهَـا مِنْ بَيْنِ وَرْدٍ وَأَشْقَـرَا[3]

حبُّك أغشاني بلاداً [الطويل]

قال لما قام سليمان ولم يكن أتى خليفة قبله

لَـوَى ٱبْنُ أَبي ٱلرَّقْرَاقِ عَيْنَيْـهِ بَعدما — دَنَـا مِنْ أَعَـالي إيـلِيَـاءَ وَغَـوَّرَا[4]
رَجَـا أَنْ يَـرَى مَـا أَهْلُهُ يُبْصِـرُونَـهُ — سُهَيْلاً، فَقَـدْ وَارَاهُ أَجْبَـالُ أَعْفَـرَا[5]
فَكُنّـا نَـرَى ٱلنَّجْمَ ٱلْيَمَـانيَّ عِنْـدَنَـا — سُهَيْـلاً فَحَالَتْ دُونَـهُ أَرْضُ حِمْيَـرَا
وَكُنَّـا بِـهِ مُسْتَـأْنِسِـينَ كَـأَنَّـهُ — أَخٌ أَوْ خَـلِيطٌ عَنْ خَـلِيطٍ تَـغَـيَّـرَا[6]
بَكَى أَنْ تَغَنَّتْ فَـوْقَ سَـاقٍ حَمَـامَـةٌ — شَـآمِيَّـةٌ هَـاجَـتْ لَـهُ فَـتَـذَكَّـرَا

= الدرع. الحسّر، الواحد حاسر: المكشوف الرأس أو الذي لا درع له.

(١) حمضى: بثلاث فتحات، مقصور، ويوم حمضى: من أيام العرب، وهو يوم قراقر.
معجم البلدان: ٢ ص ٤٠٥.
وانظر العقد الفريد ج: ٦ ص ٩٦.
والمشوّر: المومأ إليه.

(٢) مساحي الخيل: لجمها. يوم الحفاظ: أي يوم المحافظة على المحارم، أي يوم الحرب. المغمّر: الذي يلقي بنفسه في غمرات الحرب.

(٣) غشينه: أتينه. السوابق: أراد جذوع النخل التي حمته، لأنه لجأ إليها فكانت له كخيل سوابق نجّته من اللحاق به. الورد: ما كان أحمر اللون إلى صفرة.

(٤) ابن أبي الرقراق: من دارم. إيلياء: إسم مدينة بيت المقدس، وقيل: معناه بيت الله.
انظر معجم البلدان: ١ ص ٢٩٣
غوّر: نزل الغور، انظر الحاشية رقم ٥ صفحة ١٧٥.

(٥) أعفر: موضع بعينه.
انظر معجم البلدان: ١ ص ٢٢٢.

(٦) الخليط: المخالط في الجوار والمرعى.

وَأَضْحَى ٱلْغَوَانِي لا يُرِدْنَ وِصَالَهُ، وَبَيْنَا تَرَى ظِلَّ ٱلْغِيَابَةِ أَدْبَرَا[1]
مَخَابِيءَ حُبٍّ مِنْ حُمَيْدَةَ لَمْ يَزَلْ بِهِ سَقَمٌ، مِنْ حُبِّهَا، إذْ تَأَزَّرَا
فَلَوْ كَانَ لي بِٱلشَّأْمِ مِثْلُ الذي جَبَتْ ثَقِيفُ بِأَمْصَارِ ٱلْعِرَاقِ، وَأَكْثَرَا[2]
فَقِيلَ: آتِهِ! لَمْ آتِهِ، ٱلدَّهْرَ، مَا دَعَا حَمَامٌ عَلَى سَاقٍ هَدِيلاً فَقَرْقَرَا
تَرَكْتُ بَنِي حَرْبٍ وَكَانُوا أَئِمَّةً، وَمَرْوَانَ لا آتِيهِ، وَٱلْمُتَخَيَّرَا
أَبَاكَ، وَقَدْ كَانَ الوَلِيدُ أَرَادَنِي لِيَفْعَلَ خَيْراً أَوْ لِيُؤْمِنَ أَوْجَرَا[3]
فَمَا كُنْتُ عَن نَفسي لأَرْحَلَ طائعاً إلى ٱلشَّأمِ حتى كُنْتَ أَنْتَ ٱلْمُؤَمَّرَا
فَلَمَّا أَتَانِي أَنَّهَا ثَبَتَتْ لَهُ بِأَوْتَادِ قَرْمٍ، مِنْ أُمَيَّةَ، أَزْهَرَا
نَهَضْتُ بِأَكْنَافِ ٱلْجَنَاحَيْنِ نَهْضَةً إلى خَيْرِ أَهْلِ الأَرْض فَرْعاً وَعُنْصُرَا
فَحُبُّكَ أَغْشَانِي بِلاداً بَغِيضَةً إلَيَّ، وَرُومِيّاً بِعَمَّانَ أَقْشَرَا[4]
فَلَوْ كُنْتُ ذا نَفسَيْنِ إنْ حَلَّ مُقْبِلاً بِإحداهما مِنْ دُونِكَ الْمَوْتُ أَحْمَرَا
حَيِيتُ بِأُخْرَى بَعْدَهَا إذْ تَجَرَّمَتْ مَدَاهَا عَسَتْ نَفْسي بها أن تُعَمَّرَا
إذاً لَتَغَالَتْ بِالفَلاَةِ رِكَابُنَا إلَيْكَ بِنَا يَخْدِينَ مَشْياً عَشَنْزَرَا[5]

فداك من الأقوام. . [الطويل]

يمدح عبدالرحمن بن عبدالله بن شيبة الثقفي، وأمه أم الحكم ابنة أبي سفيان.

فَدَاكَ مِنَ ٱلأَقْوَامِ كُلُّ مُزَنَّدٍ قَصِيرِ يَدِ ٱلسِّرْبَالِ مُسْتَرِقِ ٱلشِّبْرِ[6]

---

(١) الغيابة: كل ما يظل الإنسان من سحابة أو غبار.

(٢) جبت: جمعت. وثقيف، إشارة إلى الحجاج بن يوسف الثقفي.

(٣) الأوجر: الخائف.

(٤) الأقشر: الأحمر.

(٥) تغالت: أي تبارت بالسرعة. يخدين: يسرعن وهن يرمين بقوائمهن كالنعام. العشنزر: الشديد.

(٦) المزنّد: الضيق الخلق. قصير يد السربال: كناية عن قصر قامته. ومسترق الشبر: كناية عن هزاله وضعف قواه.

مِنَ المُـزْلَهِمِــيــنَ آلّـــذِيـنَ كَــأَنَّهُـمْ إذا آحْتَضَرَ آلْقَوْمُ آلْخِوَانَ على وِتْرِ[1]

فَأَنْتَ آبْنُ بَطْحَاوَيْ قُرَيشٍ ، فإنْ تَشأْ تَنلْ من ثَقيفٍ سَيْلَ ذِي حَدَبٍ غَمرِ[2]

وَأَنْتَ آبْنُ فَــرْعٍ مَــاجِــدٍ لِعَقِيلَةٍ، تَلَقَّتْ لَـهُ آلشَّمْسُ آلمُضِيئةُ بِـآلْبَـدْرِ

عنز السوء [الطويل]

وَكَانَ يُجِيرُ آلنَّاسَ مِنْ سَيْفِ مَالِـكٍ، فَـأَصْبَـحَ يَبْغِي نَفْسَــهُ مَنْ يُجِيـرُهَــا

فَكَـانَ كَعَنْـزِ آلسَّـوْءِ قَـامَتْ بِـظِلْفِهـا إلى مُـدْيَـةٍ وَسْطَ آلتُّـرَابِ تُثِيـرُهـا[3]

سَتَعْلَمُ عَبْــدُ آلْقَيْسِ إنْ زَالَ مُلْكُهـا عَلَى أيِّ حــالٍ يَسْتَمِرُّ مَــرِيــرُهَــا

دعاني إلى جرجان [الطويل]

وكتب يزيد بن المهلب وهو بجرجان إلى بعض بني عيينة بن المهلب أن يعطي الفرزدق أربعة آلاف درهم يتجهز بها، ويخبره أنه، إذا قدم عليه، أعطاه مائة ألف درهم، وذلك قبل أن يمدحهم بعدما هجاهم، فأخذ الفرزدق المال، ومضى إلى الكوفة، فقال:

دَعَـانِي إلى جُـرْجَـانَ وَآلـرَّيُّ دُونَـهُ أَبُــو خَـالِـدٍ، إنــي إذاً لَـزَؤُورُ[4]

لآتـيَ مِـنْ آلِ آلْـمُـهَـلَّبِ ثَـائِـراً بِـأَعْـرَاضِهَــا، وَآلـدَّائِـرَاتُ تَـدُورُ

سَـآبَى وَتَـأْبَى لِي تَمِيمٌ، وَرُبَّـمَـا أَبَـيْـتُ فَـلَمْ يَـقْـدِرْ عَـلَيّ أَمِيـرُ

كَـأَنِي وَرَحْلي وَآلمَنَـافيُّ تَـرْتَمي بِنَـا، بِجُنُـوبِ آلشَّيْـطَيْنِ، حَمِيـرُ[5]

---

(١) المزلهم: الضيق الخلق أيضاً. وأراد بقوله: على وتر، أي كأن له ثأراً عند الطعام، فهو يلتهمه التهاماً.

(٢) ابن بطحاوي قريش: أي ابن عبد شمس وبني هاشم المقيمين بأعلى مكة وأسفلها. ذو الحدب: ذو الموج. الغمر: الكثير.

(٣) الظلف: وهو بمنزلة الحافر من الفرس، لما اجترّ من الحيوان.

(٤) أراد بقوله الريّ دونه: يطفيء ظمأ العطشان بنواله وعطائه. الزؤور: الكثير الزيارة.

(٥) المنافي: لعلّه أراد ما تثيره الحوافر من حصى وغيرها، المنحّى والمدفوع. الشيّطان: بالفتح ثم =

لا نحالف إلا الله [البسيط]

ذكر عن لبطة بن الفرزدق قال: وفد خالد بن عبدالله إلى الشام، وخلف أخاه أسداً على العراق، فقلت لأبي: قد كبرت سنك، وقعدت عن الرحلة والوفادة، وهذا اليماني شديد العصبية، مغرم بحب قومه، فإن أتيته فاستنشدك فأنشده ما قلت في اليمن لآل المهلب وغيرهم. فلم يرجع إلي جواباً، وأتينا باب أسد، فاستؤذن له، فدخل عليه، فرفعه وأكرمه، ثم قال: أنشدنا يا أبا فراس ما أحببت، فقال:

يَخْتَلِفُ ٱلنَّاسُ ما لَمْ نَجْتَمِعْ لَهُمُ، ... وَلَا ٱخْتِلَافَ إذا ما أَجْمَعَتْ مُضَرُ[1]

مِنَّا ٱلْكَواهِلُ وَٱلأَعْنَاقُ تَقْدُمُها، ... وَٱلرَّأْسُ مِنَّا وَفِيهِ ٱلسَّمْعُ وَٱلْبَصَرُ[2]

وَلَا نُحَالِفُ إلَّا اللهَ مِنْ أَحَدٍ ... غَيْرَ ٱلسُّيُوفِ إذا ما ٱغْرَوْرَقَ ٱلنَّظَرُ

وَمَنْ يَمِلْ يُمِلِ ٱلمأْثُورُ ذِرْوَتَهُ، ... حَيْثُ ٱلْتَقَى من حَفَافَي رَأْسه ٱلشَّعَرُ[3]

أَمَّا ٱلعَدُوُّ فَإِنَّا لا نَلِينُ لَهُمْ، ... حتى يَلِينَ لِضِرْسِ ٱلماضِغِ ٱلْحَجَرُ

رازم وحسير [الطويل]

يخاطب مالك بن علوان أحد بني العدوية

ضَيَّعَ أَوْلَادَ ٱلجُعَيْدَةِ مَالِكٌ، ... خَنَاطِيلَ، مِنْهَا رَازِمٌ وَحَسِيرُ[4]

= الكسر والتشديد، وآخره نون: واديان في ديار بني تميم لبني دارم، ويوم الشيّطين: من أيام العرب مشهور.

مجمع البلدان: ٣ ص ٣٨٥.

(١) أجمعت: اتفقت.

(٢) الرأس: أراد به الملك أو الرئيس.

(٣) المأثور: السيف.

(٤) يقال: إبل خناطيل أي متفرقة. الرازم: الذي لا يقوم من شدة الهزال. الحسير: الكليل الضعيف.

سَتَعْلَمُ مَـا تُغْني رَوَاقِيـدُ أُسْنِـدَتْ، لَهَـا عِنْـدَ أَطْنَـابِ آلبُيُـوتِ هَـدِيـرُ[1]
عَنِ آلإِبْلِ إذ جاءتْ حَدَابِيرَ رُزَّحـاً، إذَا لَمْ يُبَـعْ بِـزْرٌ لَهَـا وَعَصِيـرُ[2]

أبكى الله عينك [الطويل]

يهجو مسكين بن عامر أحد بني عبدالله بن دارم، وكان رثى زياداً ابن أبيه.

أَمِسْكِينُ أَبْكَى اللهُ عَـيْنَـكَ، إنـمـا جَـرَى في ضَـلالٍ دَمْعُهـا إذْ تَحَـدَّرَا
أَتَبْكي آمـرَأً من أَهْلِ مَيْسَـانَ كَـافِـراً كَكِسَـرَى على عِدّانِـهِ أَوْ كَقَيْصَـرا[3]
أَقُـولُ لَـهُ لَـمّـا أَتَـاني نَـعِيُّـهُ: بِـهِ لا بِـظَبْيٍ بِـالصَّرِيمَـةِ أَعْفَـرَا[4]

ليبك وكيعاً [الطويل]

لما مات وكيع بن أبي سود العداني منع عدي بن أرطاة الفـزاري، وكـان والي البصـرة، أن ينـاح عليـه، فـوضع نعشه، وقالوا لا يحمل حتى يجيء الفرزدق، فجاء وعليـه قميص أسود مشقوق، والناس يترحمـون عليه، ويـذكرون الله، فأخذ قائمة السرير ثم نهض به ثم أنشأ يقول:

لِيَبْـكِ وَكِيعاً خَيْـلُ حَـرْبٍ مُغِيـرَةٌ تَسَـاقَى آلمَنَـايَـا بِـآلـرُّدَيْنِيَّـةِ السُّمْـرِ
لَقُـوا مِثْلَهُـمْ فـاسْتَهْـزَمُـوهُمْ بِـدَعْـوَةٍ دَعـوهـا وكيعـاً وَآلجِيَـادُ بِهِمْ تَجْـري
وَبَيْنَ آلَّـذِي نَـادَى وَكِيعـاً وَبَيْنَـهُـمْ مَسِيـرَةُ شَهْـرٍ، للمُقَصَّصَـةِ آلبُتْـرِ[5]

---

(١) الرواقيد: دنان كبيرة للخمرة، الواحد راقود. الهدير: الغليان.

(٢) الحدابير، الواحدة حدبار: الناقة الضامرة. لم يبع بزر: أي لم يشتر لها علفاً.

(٣) ميسان: إسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط.
معجم البلدان: ٥ ص ٢٤٢.
العدّان: الزمان، وعلى عدّانه أي في زمانه.

(٤) به لا بظبي ألخ . . . : دعاء لهم في الشماتة وهو مثل يقال عند نعي العدو.

(٥) المقصصة: ما كان لها قصة أي ناصية. البتر: المقطوعة الأذناب، وأراد الخيل.

وَكَمْ هَـدَّتِ ٱلأيَّـامُ مِنْ جَبَـلٍ لَنَـا وَسَـابِغَـةٍ زَغْفٍ وَأَبْيَضَ ذِي أَثْـرِ[1]
وَإِنَّـا عَلَى أَمْثَـالِـهِ مِـنْ جِبَـالِنَـا لأبْقَى مَعَـدٍّ لِلنَّـوَائِبِ وَٱلـدَّهْـرِ[2]
وَمَـا كَـانَ كَـٱلمَـوْتَى وَكِيـعٌ فَيَمْنَعُـوا نَـوَائِحَ لاَ رَثُّ ٱلسِّـلاَحِ وَلاَ غُمْـرِ[3]
فَـإِنَّ ٱلَّـذِي نَـادَى وَكِيعـاً، فَنَـالَـهُ، تَنَـاوَلَ صِـدِّيقَ ٱلنَّبِيِّ أَبَـا بَكْـرِ[4]
فَمَـاتَ وَلَمْ يُؤْثَـرْ، وَمَـا مِنْ قَـبِيـلَةٍ مِنَ ٱلنَّاسِ إلاَّ قَدْ أَبَـاتَ عَلَى وِتْرِ[5]
فَـلَوْ أَنَّ مَـيْتـاً لاَ يَـمُـوتُ لِـعِـزِّهِ عَلَى قَوْمِهِ مـا مَاتَ صَاحِبُ ذا القَبْرِ
أُصِيبَتْ بِـهِ عَمْـرٌو وَسَعْـدٌ وَمَـالِـكٌ وَضبَّـةُ عُمُّوا بِـٱلْعَـظِيمِ مِنَ ٱلأمْـرِ[6]

خير مطروق [الوافر]

قال المفضل وأبو عبيدة: خرج الفرزدق في غب سماء يتمطر، ومعه صاحب له، فلما صار في المربد قال لصاحبه: هل لك في الغداء؟ قال: نعم. فعدلا إلى الأزد حتى أتيا باب دنيق الأزدي فقال الفرزدق: أما هنا أبو حوط؟ قالوا: لا. فانطلق حتى أتى أبا السحماء أحد بني مرثد من بني قيس بن ثعلبة فنادى: أين أبو السحماء؟ وكان مضطجعاً متصبحاً. فلما سمع صوته خرج يجر ثوبه والنعاس يرنقه في عينيه فأدخله، فاشترى له رأسين وسقاه نبيذاً فقال:

سَـأَلْنَـا عَنْ أَبِـي السَّحْمَـاءِ حَتَّى أَتَـيْـنَـا خَـيْـرَ مَـطْرُوقٍ لِسَـارِي
فَـقُلْنَـا: يَـا أَبَـا الـسَّحْمَـاءِ إنَّـا وَجَـدْنَـا الأزْدَ أَبْـعَـدَ مِـن نِـزَارِ
فَـقَـامَ يَجُـرُّ مِنْ عَـجَـلٍ إلَـيْـنَـا أَسَـابِيَّ ٱلـنُّعَـاسِ مَـعَ ٱلإزَارِ[7]

---

(١) السابغة: الدرع الطويلة. الزغف: اللينة. الأثر: جوهر السيف.
(٢) أبقى: أصبر. النوائب: الدواهي والمصائب.
(٣) الغمر: الذي لا خبرة له في الحرب.
(٤) أراد أن الموت لا مهرب منه، فما نال وكيعاً نال أبا بكر سابقاً.
(٥) لم يؤثر: لم يختر.
(٦) عُمّوا: عمّهم البلاء، شملهم.
(٧) الأسابي: الطرائق، وأراد بقية النعاس في عينيه.

وَقَـامَ إلـى سُـلاَفَـةِ مُـسْـلَحِـبٍّ، رَثِـيـمِ آلأنْـفِ مَـرْبُـوبٍ بِـقَـارِ(١)
تُـمَـالُ عَلَيْـهِمُ، وَآلْـقِـدْرُ تَـغْـلي، بِأَبْيَضَ من سَدِيفِ آلشَّوْلِ وَارِي(٢)
كَـأَنَّ تَـطَلُّعَ آلـتَّـرْغِيـبِ فِـيـهَـا عَـذَارٍ يَـطَّلِعْـنَ إلـى عَـذَارِ(٣)

يوم القبيبات [الطويل]

كان غالب بن صعصعة على ماء يقال له القبيبات، فبعث فراطه(٤)، فملأوا الحياض، وأقعد أمة له تحفظها، فمر ركب من بني نهشل وفقيم، فأوردوا ابلهم فمنعتهم الأمة فتناولوها بشيء من ضرب وسقوا، فأتت الفرزدق، فشكت إليه، فخرج على القوم راكباً فرساً له، فشق أسقيتهم، ونفر بامرأة منهم، فسقطت على بعيرها، وهي أم ذكوان بن عمر الفقيمي، ونفر بأبيها شعار الفقيمي، فقال الفرزدق:

لَقَـدْ عَلِمَتْ يَـوْمَ آلقُبَيْبَـاتِ نَهْشَـلٌ وَحُـرْدَانُهـا أَنْ قـد مُنُـوا بِعَسِيـرِ(٥)
عَشِيّـةَ قَـالُـوا: إنّ أَحْـوَاضَكُمْ لَنَـا، فَـلاَقُـوا جَـوَازَ آلمَـاءِ غَيْـرَ يَسِيـرِ(٦)
فَمَـا كَـانَ إلاّ سَـاعَـةً ثُمَّ أَدْبَـرَتْ فُـقَيْـمٌ بِـأَعْضَـادٍ رَبَـتْ وَظُهُـورِ(٧)
وَقُلْتُ لَـهُ: آسْتَمْسِـكْ شِعَـار فَـإِنَّهَـا أُمُـورٌ دَنَـتْ أَحْنَـاؤهَـا لِأُمُـورِ(٨)

---

(١) المسلحب: وعاء الخمر، الزق. رثيم الأنف: مكسوره. المربوب: المطلي، القار: الزفت.
(٢) السديف: الشحم. الشول: النياق. الواري: السمين.
(٣) العذاري، الواحدة عذراء؛ وهو يصف قطع شحم النياق، واشتهاء القوم لها.
(٤) القبيبات: بئر دون المغينة في طريق مكة، وهي بئر وحوض، ماؤها قليل عذب. والقبيبات: محلة ببغداد وماء في منازل بني تميم وموضع بالحجاز.
معجم البلدان: ٤ ص ٣٠٨.
الفراط: الذين يتقدمون القوم إلى الماء.
(٥) الحردان: المصاب بالحرد، وهو ضعف في الأعصاب، أو أن تثقل الدرع على لابسها فلا يستطيع الإنبساط في المشي.
(٦) جواز الماء: أي الإجتياز إليه.
(٧) الأعضاد، الواحد عضد: ما بين المرفق إلى الكتف. ربت: سمنت وعظمت.
(٨) الأحناء، الواحد حني: الجانب.

لَعَمْرُ أَبِيكَ ٱلْخَيْرِ ما رَغْمُ نَهْشَلٍ عَلَيّ، وَلاَ حُرْدَانُهَا بِكَثِيرِ

لم تلدك الحرائر [الطويل]

يهجو جريراً

وَصُيّابَةُ ٱلسَّعْدَيْنِ حَوْلِي قُرُومُها، وَمِنْ مَالِكٍ تُلْقى عَلَيّ ٱلشَّرَاشِرُ[1]
فَلَيْسُوا بِقَوْمٍ ٱلْمُسْتَمِيتِ مَذَلَّةً، وَلَكِنْ لَنَا بَادٍ عَزِيزٌ وَحَاضِرُ
وَكَمْ مِنْ رَئِيسٍ قَدْ أَقَادَتْ رِمَاحُنا، وَمِنْ مَلِكٍ قَدْ تَوَّجَتْهُ ٱلأكَابِرُ
بِمَنْ حِينَ تَلْقَى مَالِكاً تَتَّقِي ٱلْعَصَا، وَمَا لَكَ إلاَّ قَاصِعَاءَكَ نَاصِرُ[2]
فَإنْ تَنْتَفِقْ تَأْخُذْ بِرَأْسِكَ حَيَّةٌ؛ وَإنْ تَنْحَجِرْ مِني تَنَلْكَ ٱلْمَحَافِرُ[3]
أَتَسْأَلُني لَنْ أَخْفِضَ ٱلْحَرْبَ بَعْدَما غَضِبْتُ وَشَالَتْ بي قُرُومٌ هَوَادِرُ[4]
هِزَبْرٌ تَفَادَى الأُسْدُ مِنْ وَثَبَاتِهِ، لَهُ مَرْبِضٌ عَنْهُ يَحِيدُ ٱلْمُسَافِرُ
إذَا مَا رَأَتْهُ ٱلْعَيْنُ غُيِّرَ لَوْنُهَا لَهُ، وَٱقْشَعَرَّتْ مِنْ عَرَاهُ ٱلدَّوَائِرُ[5]
وَنَحْنُ إذا مَا الحَيُّ شُلَّ سَوَامُهُمْ وَجالَتْ بِأَطْرَافِ ٱلذُّيُولِ ٱلْمَعَاصِرُ[6]
نَشُنُّ جِيَادَ ٱلْبَيْضِ فَوْقَ رُؤوسِنَا، فَكُلُّ دِلاصٍ سَكُّهَا مُتَظَاهِرُ[7]
وَتَحْمِي وَرَاءَ ٱلْحَيّ مِنّا عِصَابَةٌ كِرَامٌ إذا ٱحْمَرَّ ٱلْعَوَالِي مَسَاعِرُ

---

(١) السعدان: سعد مناة وسعد ضبة، لأن أمه لينة من سعد ضبّة. الصيابة: الخالصة من كل شيء. ألقى عليه شراره: أحبه.

(٢) القاصعاء: جحر اليربوع.

(٣) تنتفق: تدخل النافقاء، أي حجر اليربوع الخفي. تنحجر: تدخل الحجرة، الحظيرة.

(٤) شالت بي: رفعتني، نهضت بي. القروم، الواحد قرم: الفحل، السيد. الهوادر، الواحد هادر: الذي يردد صوته في حنجرته.

(٥) عراه: موضعه. الدوائر: أراد الأبدان، دوائر الرأس.

(٦) شل: طرد. السوام: الإبل السائمة أي الراعية. المعاصر، الواحدة معصر: الفتاة التي أدركت

(٧) نشن: نلبس. البيض، الواحدة بيضة: الخوذة التي توضع على الرأس في الحرب. الدلاص: الدرع. السك: الحلق المتماسك.

وَلَـوْ كُنْتَ حُرَّ ٱلْعِـرْضِ أَوْ ذَا حَفِيظَةٍ ... جَـرَيْتَ وَلَكِنْ لَمْ تَلِدْكَ ٱلْحَـرَائِـرُ(١)

لو أردت هجاءكم [الطويل]

يعتذر إلى قومه

يَـا قَـوْمُ إنّـي لَمْ أَكُـنْ لِأَسُبَّكُـمْ، ... وَذُو ٱلْبُـرْءِ مَحْقُـوقٌ بِـأَنْ يَتَعَـذَّرَا(٢)

إذا قَـالَ غَـاوٍ مِـنْ مَعَـدٍّ قَصِيـدَةً ... بِهَـا جَـرَبٌ كَـانَتْ عَلَيَّ بِـزَوْبَـرَا(٣)

تَنَاهَـوْا، فَـإِنّي لَـوْ أَرَدْتُ هِجَـاءَكُمْ ... بَـدَا، وَهْـوَ مَعْـرُوفٌ، أَغَـرَّ مُشَهَّـرَا

أَيَنْـطِقُهَـا غَيْـرِي وَأُرْمَى بِـدَائِهَـا، ... فَـهَـذَا كِتَـابٌ حَقُّـهُ أَنْ يُـغَيَّـرَا

أدنى الناس [الوافر]

يهجو أبا سعيد المهلب بن أبي صفرة

وَجَـدْنَـا ٱلأَزْدَ من بَصَـلٍ وَثُـومٍ، ... وَأَدْنَـى ٱلنَّـاسِ مِـنْ دَنَسٍ وَعَـارِ

صَـرَارِيُّـونَ يَنْضَـحُ فِـي لِحَـاهُـمْ ... نَـفِيُّ ٱلْمَـاءِ مِـنْ خَشَـبٍ وَقَـارِ(٤)

وَكَـائِـنْ لِـلْمُهَـلَّبِ مِـنْ نَسِـيـبٍ ... تَـرَى بِـلَبَـانِـهِ أَثَـرَ ٱلـزِّيَـارِ(٥)

بِـخَـارَكَ لَمْ يَـقُـدْ فَـرَسـاً وَلَـكِنْ ... يَقُـودُ ٱلسَّـاجَ بِـٱلْمَرَسِ ٱلْمُغَـارِ(٦)

---

(١) الحفيظة: الشيء الذي ينبغي أن يحافظ عليه.

(٢) ذو البرء: أي البريء، الذي لا ذنب له. يتعذّر: يقبل عذره.

(٣) بزوبر: أراد بكامله.

(٤) الصراريون: الملاحون، الواحد صراري. نفي الماء: ما ترمي به السفن أو المجاذيف عليهم من الماء. القار: الزفت.

(٥) اللبان: الصدر. الزيار: حبل السفينة يلقيه النوتي على صدره ليشد به.

(٦) خارك: جزيرة في وسط البحر الفارسي، وهي جبل عالٍ في وسط البحر، إذا خرجت المراكب من عبّادان تريد عُمان وطابت بها الريح وصلت إليها في يوم وليلة.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٣٧

السّاج: شجر، وأراد السفن المصنوعة من أخشاب هذا الشجر. المغار: المفتول فتلاً محكماً.

مِنَ ٱلْمُتَنَطِّقِينَ عَلَى لِحَاهُمْ دَلِيلَ ٱللَّيْلِ فِي ٱللُّجَجِ ٱلْغِمَارِ[1]
يُنَبِّيءُ بِٱلرِّيَاحِ وَمَا أَتَتْهُ، على دَقَلِ ٱلسَّفِينَةِ كَٱلصَّرَارِي[2]
وَلَوْ رُدَّ ٱلْمُهَلَّبُ حَيْثُ ضَمَّتْ عَلَيْهِ ٱلغَافَ أَرْضُ أَبِي صُفَارِ[3]
إلى أُمِّ ٱلْمُهَلَّبِ حَيْثُ أَعْطَتْ بِشَذْيِ ٱللُّؤْمِ فَاه مَعَ ٱلصَّغَارِ[4]
تَبَيَّنَ أَنَّهُ نَبَطِيُّ بَحْرٍ، وَأَنَّ لَهُ ٱللَّئِيمَ مِنَ ٱلدِّيَارِ
بِلادٌ لَا يُعَدُّ بِهَا غُلامٌ لَهُ أَبَوَيْنِ مُغْزِلَةُ ٱلْجَوَارِي[5]
وَكَيْفَ وَلَمْ يَقُدْ فَرَساً أَبُوكُمْ، وَلَمْ يَحْمِلْ بَنِيهِ إلى ٱلدَّوَارِ[6]
وَلَمْ يَعْبُدْ يَغُوثَ وَلَمْ يُشَاهِدْ لِحِمْيَرَ مَا تَدِينُ وَلَا نِزَارِ[7]
وَمَا لله تَسْجُدُ أَزْدُ بُصْرَى، وَلَكِنْ يَسْجُدُونَ بِكُلِّ نَارِ

يا ربِّ اغفر لنا . . . [الطويل]

قال يصف إحدى مغامراته الغرامية:

أَلا مَنْ لِشَوْقٍ أَنْتَ بِٱللَّيْلِ ذاكِرُهْ، وَإنْسَانِ عَيْنٍ ما يُغَمِّضُ عَائِرُهْ[8]

---

(١) المتنطقون، الواحد متنطق: اللابس النطاق، وهو ما يُشدّ بالوسط، وأراد أنهم يشدونه على لحاهم فعل المجوس. وقوله دليل الليل، أي من يصطحبه المسافر ليدله على طريقه.

(٢) الدقل: سهم السفينة. الصراري: الملاح الذي يقعد في موضع مخصوص له في أعلى سهم السفينة ليراقب الرياح.

(٣) الغاف: شجر كثيف ملتف. أبو صفار: هو أبو صفرة المهجو.

(٤) الصّغار: الذل والدناءة.

(٥) المغزلة: التي تدير المغزل.

الدّوار: صنم كانت العرب تنصبه وتدور حوله.

(٧) يغوث: صنم كان بمذجج: وهو من أصنام قوم نوح الخمسة المذكورة في القرآن الكريم.
انظر معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٩

وأراد بما تدين به حمير: اليهودية، ومما تدين به نزار: النصرانية.

(٨) العائر: الذي في عينيه قذى، أو رمد.

وَرَبْعٍ كَجُثْمَانِ ٱلْحَمَامَةِ أَدْرَجَتْ عَلَيْهِ ٱلصَّبَا حَتَّى تَنَكَّرَ دَاثِرُهْ[١]
بِهِ كُلُّ ذَيَّالِ ٱلْعَشِيِّ كَأَنَّهُ هِجَانٌ دَعَتْهُ للجُفُورِ فَوَادِرُهْ[٢]
خَلَا بَعْدَ حَيٍّ صَالِحِينَ، وَحَلَّهُ نَعَامُ ٱلْحِمَى بَعْدَ ٱلْجَمِيعِ وَبَاقِرُهْ[٣]
بِمَا قَدْ نَرَى لَيْلى، وَلَيْلى مُقِيمَةٌ بِهِ في خَلِيطٍ لَا تَنَاثَى حَرَائِرُهْ[٤]
فَغَيَّرَ لَيْلَى الكَاشِحُونَ، فَأَصْبَحَتْ لَهَا نَظَرٌ دُونِي مُرِيبٌ تَشَازُرُهْ[٥]
أَرَانِي إذا مَا زُرْتُ لَيْلى وَبَعْلَهَا، تَلَوَّى مِنَ ٱلبَغْضَاءِ دُونِي مَشَافِرُهْ[٦]
وَإِنْ زُرْتُهَا يَوْماً فَلَيْسَ بِمُخْلِفِي رَقِيبٌ يَرَانِي أَوْ عَدُوٌّ أُحَاذِرُهْ
كَأَنَّ عَلى ذي ٱلطِّنْءِ عَيْناً بَصِيرَةً بِمَقْعَدِهِ، أَوْ مَنْظَرٍ هُوَ نَاظِرُهْ[٧]
يُحَاذِرُ حَتَّى يَحْسِبَ ٱلنَّاسَ كُلَّهم مِنَ ٱلْخَوْفِ لا تخفى عَلَيْهِم سَرَائِرُهْ
غَدَا ٱلْحَيُّ مِنْ بَيْنِ ٱلأُعَيْلَامِ بَعدما جَرَى حَدَبُ ٱلْبُهمى وَهَاجتْ أَعَاصِرُهْ[٨]
دعاهُمْ لِسَيْفِ ٱلْبَحْرِ أَوْ بَطْنِ حائلٍ هَوًى مِنْ نَوَى حَيٍّ أُمِرَّتْ مَرَايِرُهْ[٩]
غَدَوْنَ بِرَهْنٍ من فؤادي، وَقَدْ غَدَتْ بِهِ قَبْلَ أَتْرَابِ ٱلْجَنُوبِ تُمَاضِرُهْ[١٠]

---

(١) الداثر: الدارس. شبّه الربع بما ذرّت عليه الرياح من رماد وغيره، بألوان ريش الحمامة.
(٢) ذيّال العشي: أراد الثور الذي يتبختر عند العشي. الهجان: الأبيض. الجفور: الإنقطاع عن الضراب. الفوادر، الواحدة فادرة: الناقة التي تنفرد عن الإبل.
(٣) الباقر: أراد البقر.
(٤) لا تناثى، يغتاب بعضهن بعضاً.
(٥) التّشازر: المعاداة، والكاشحون: الواشون.
(٦) المشافر، الواحد مشفر: الشفة وأخصّ استعماله بهذا المعنى للبعير.
(٧) الطنء: الريبة.
(٨) الأعيلام، تصغير أعلام والواحد علم: الجبل الطويل، علامة تُنصب ليُهتدى بها. حدب البهمى: اطرادها كاطراد الموج حين ارتفاعه، الأعاصر، الواحد أعصار: الريح الشديدة المصحوبة بأمطار ورعود.
(٩) سيف البحر: شاطئه. أمرّت مرايره: أحكم فتل حباله.
(١٠) تماضر: امرأة.

تَـذَكَّـرْتُ أَتْـرَابَ ٱلْجَنُوبِ وَدُونَهـا مَقَـاطِـعُ أَنْهَـارٍ دَنَتْ وَقَنَـاطِـرُهْ[١]
حَـوَارِيَّـةٌ بَيْنَ ٱلـفُـرَاتَيْـنِ دَارُهَـا، لَهَـا مَقْعَـدٌ عَـالٍ بَـرُودٌ هَـوَاجِـرُهْ[٢]
تَسَـاقَطُ نَفْسِي إِثْـرَهُنَّ، وَقَـدْ بَـدَا مِنَ ٱلْوَجْدِ ما أُخفِي وَصَدْرِي مُخَامِرُهْ
إذا عَـبْـرَةٌ وَرَّعْتُـهَـا فَتَـكَـفْـكَـفَـتْ قَلِيلاً جَـرَتْ أُخْـرَى بِـدَمْـعٍ تُبَـادِرُهْ
فَلَوْ أَنَّ عَيْـنـاً مِنْ بُـكَـاءٍ تَحَـدَّرَتْ دَمـاً، كَـانَ دَمْعِي، إِذْ رِدَائِيَ سَـاتِـرُهْ
مَتَى ما يَمُتْ عَانِيكِ، يَا لَيْلَ، تَعْلَمِي مُصَـابَةَ مـا يُسْدِي لِعَـانِيكِ نَـائِـرُهْ[٣]
تَـرَيْ خَـطَـأً مِمَّـا ٱئْتَمَـرْتِ وَتَضْمَنِي جَـرِيـرَةَ مَـوْلًى لا يُغَمِّضُ ثَـائِـرُهْ
فَلَمْ يَبْـقَ مِنْ عَـانِـيـكِ إلَّا بَقِيَّـةٌ، شَفـاً، كَجَنَاحِ ٱلنَّسْرِ مُرِّطَ سَائِرُهْ[٤]
ألا هَـلْ لِلَيْلَى في ٱلْفِـدَاءِ، فَـإِنَّني أَرَى رَهْنَ لَيْلى لا تُبَـالي أَوَاصِـرُهْ[٥]
لَعَمْرِي لَئِن أَصْبَحْتُ فِي ٱلسَّيْرِ قَاصِداً لَقَـدْ كَـانَ يَحْلُو لي لعَيْنِي جَـائِـرُهْ[٦]
وَجَـوْنٍ عَلَيْـهِ ٱلْجَصُّ فِيـهِ مَـرِيضَـةٌ تَطَلَّعُ مِنْهُ ٱلنَّفْسُ وَٱلْمَوْتُ حَاضِـرُهْ[٧]
حَلِيلَةُ ذِي ٱلْفَيْنِ شَيْـخٍ يَـرَى لَهَـا كَثِيـرَ ٱلَّذِي يُعْـطِي قَلِيلاً يُحَـاقِـرُهْ[٨]
نَهَى أَهْلَهُ عَنْهَـا ٱلَّـذِي يَعْلَمُـونَـهُ إِلَيْهَا، وَزَالَتْ عَنْ رَجاها ضَرَائِـرُهْ[٩]

---

(١) مقاطع أنهار، الواحد مقطع: وهو المكان الذي يعبر منه. وقوله: دنت، أي سهل عبورها لـرقة مائها.

(٢) الحوارية: البيضاء. الفرتان: أراد دجلة والفرات. ولا تكون حوارية إلا ساكنة الأمصار.

(٣) ليل: مرخّم ليلى. النائر: الناسج. يريد أن حبها خالط لحمه ودمه، كما يخلط الناسج السدى واللحمة.

(٤) الشفا: البقيّة، القليل. مُرِّط: نتف.

(٥) الأواصر: صلة الرحم والقربى.

(٦) الجائر: الحائد عن قصد السبيل، والظالم.

(٧) الجون: القصر. الجص: الكلس. مريضة: أراد أنها كسولة الطرف لتنعمها. تطلّع منه النفس: تخرج النفس خوفاً.

(٨) الحليلة: الزوجة، وحليلة ذي ألفين: أي أنها امرأة شريفة زوجها كريم يعطي ألفين، وهو عطاء أهل الشرف.

(٩) أي نهى أهله عنها ما يعلمونه من كرامته لها. رجاها: جانبها. ضرائره: نساؤه.

أَتَيْتُ لَهَـا من مُخْتِـلٍ كُنْتُ أَدْرِي ... بِهِ آلْوَحْشَ، ما يُخْشَى عليّ عَوَاثِرُهْ[1]
فَمَـا زِلْتُ حَتَّى أَصْعَدَتْني حِبَـالُها ... إلَيْها، وَلَيْلي قَـدْ تَخَامصَ آخِـرُهْ[2]
فَلَمَّـا آجْتَمَعْنَـا في آلْعَـلَالِيّ، بَيْنَنَـا ... ذَكيٌّ أَتَى من أَهْـلِ دَارِينَ تَاجِـرُهْ[3]
نَقَعْتُ غَلِيـلَ آلـنَّفْسِ إلاَّ لُبَـانَـةً ... أَبَتْ من فؤادي لَمْ تَرِمها ضَمَـائِرُهْ[4]
فَلَمْ أَرَ مَنْـزُولاً بِـهِ بَعْـدَ هَجْعَـةٍ ... أَلَـذَّ قِـرًى لَـوْلا الـذي قَـدْ نُحَـاذِرُهْ
أُحَـاذِرُ بَـوَّابَيْنِ، قَـدْ وُكِّـلا بِهَـا، ... وَأَسْمَـرَ مِنْ سَـاجٍ تَئِطُّ مَسَـامِـرُهْ[5]
فَقُلْتُ لَهَـا: كَيْفَ آلنُّـزُولُ؟ فَـإِنَّنِي ... أَرَى اللَّيْلَ قَدْ وَلَّى وَصَوَّتَ طَائِـرُهْ[6]
فَقَـالَتْ: أَقَـالِيـدُ الـرِّتَـاجَيْنِ عِنْـدَهُ، ... وَطَهْمَـانُ بِالأَبْـوَابِ، كَيْفَ تُسَاوِرُهْ[7]
أَبِـالسَّيْفِ أَمْ كَيْفَ آلتَّسَنِّي لِمُـوثَقٍ، ... عَلَيْـهِ رَقِيبٌ دَائِبُ آللَّيْلِ سَـاهِـرُهْ[8]
فَقُلْتُ: ابْتَغي مِنْ غَيْـرِ ذَاكَ مَحَالَـةً، ... وَلِـلأَمْرِ هَيْئَـاتٌ تُصَـابُ مَصَـادِرُهْ[9]
لَعَـلَّ آلَّـذِي أَصْعَـدْتِنِي أَنْ يَـرُدَّني ... إلى آلأَرْضِ إنْ لَمْ يَقْدِرِ آلْحَيْنَ قَادِرُهْ
فَجَـاءَتْ بِـأَسْبَـابٍ طِـوَالٍ وَأَشْـرَفَتْ ... قَسِيمَـةُ ذِي زَوْرٍ مَخُـوفٍ تَـرَاتِـرُهْ[10]
أَخَـذْتُ بِـأَطْـرَافِ آلْحِبَـالِ، وَإِنَّمَـا ... عَلَى اللهِ مِنْ عَوْصِ آلأُمُورِ مَيَاسِرُهْ[11]
فَقُلْتُ: آقْعُـدا إنّ آلْقِيَـامَ مَـزَلَّـةٌ، ... وَشُـدّا مَعاً بِـآلْحَبْلِ، إني مُخَـاطِـرُهْ

(١) المختل: المكان الذي يختل به الصيد، أي يخادع.

(٢) تخامص: تولى وذهب.

(٣) الذكي: المسك. دارين: فُرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند.
معجم البلدان: ٢ ص ٤٣٢.

(٤) نقعت غليل النفس: أي رويت ظمأها، اللبانة: الحاجة. لم ترمها: لم تفارقها.

(٥) أسمر من ساج: أي باب من خشب الساج: تئط: تصر.

(٦) صوّت طائره: إشارة إلى صياح الديك عند مطلع الفجر.

(٧) الأقاليد، الواحد أقيلد: المفتاح. الطهمان: البوّاب.

(٨) التسنّي، من تسنّى له الشيء: سهل.

(٩) المحالة: الحيلة. الهيئات: الأحوال.

(١٠) الأسباب: الحبال. القسيمة: أراد بها ضرتها. الزور: الزيارة. التراتر: الشدائد.

(١١) العوص: الصعب. المياسر: أي الأمور السهلة الميسورة.

إذا قُلْتُ قَدْ نِلْتُ آلْبَلَاطَ تَذَبْذَبَتْ حِبَالِيَ في نِيقٍ مَخُوفٍ مَخَاصِرُهْ[1]
مُنِيفٍ تَرَى آلْعِقْبَانَ تَقْصُرُ دُونَهُ وَدُونَ كُبَيْدَاتِ آلسَّمَاءِ مَنَاظِرُهْ
فَلَمَّا آسْتَوَتْ رِجْلَايَ في آلأَرْضِ نادتا: أَحَيٌّ يُرَجَّى أَمْ قَتِيلٌ نُحَاذِرُهْ؟
فَقُلْتُ: آرْفَعَا آلأَسْبَابَ لا يشعُرُوا بِنا، وَوَلَّيْتُ في أَعْجَازِ لَيْلٍ أُبَادِرُهْ
هُمَا دَلَّتَاني مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً، كَمَا آنْقَضَّ بَازٍ أقتَمُ آلرِّيشِ كَاسِرُهْ[2]
فَأَصْبَحْتُ في آلْقَوْمِ آلْجُلُوسِ، وَأَصْبَحَتْ مُغَلَّقَةً دُونِي عَلَيْهَا دَسَاكِرُهْ[3]
وَبَاتَتْ كَدَوْدَاةِ آلْجَوَارِي، وَبَعْلُهَا كَثِيرُ دَوَاعِي بَطْنِهِ وَقَرَاقِرُهْ[4]
وَيَحْسَبُها بَاتَتْ حَصَاناً، وَقَدْ جَرَتْ لَنَا بُرَتَاهَا بِآلَّذِي أَنَا شَاكِرُهْ[5]
فَيَا رَبِّ إِنْ تَغْفِرْ لَنَا لَيْلَةَ آلنَّقَا، فَكُلُّ ذُنُوبِي أَنْتَ يَا رَبِّ غَافِرُهْ

في يمينك سيف الله [البسيط]

يمدح يزيد بن عبد الملك ويهجو يزيد بن المهلب

كَيْفَ بِبَيْتٍ قَرِيبٍ مِنْكَ مَطْلَبُهُ فِي ذَاكَ مِنْكَ كَنَائي آلدَّارِ مَهْجُورِ
دَسَّتْ إِلَيَّ بِأَنَّ آلْقَوْمَ إِنْ قَدَرُوا عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُوراً ذَاتَ تَوْغِيرِ[6]
إِلَيْكَ مِنْ نَفَقِ آلدَّهْنَا وَمَعْقُلَةٍ خَاضَتْ بِنَا آللَّيْلَ أَمْثَالُ آلْقَرَاقِيرِ[7]

---

(١) البلاط: كناية عن الأرض المفروشة بالبلاط. تذبذت: اضطربت. النيق: الجبل، وأراد أعلى القصر. المخاصر: المراقي.

(٢) دلّتاني: من تدلّى، تعلّق. الأقتم: الضارب إلى السواد.

(٣) الدساكر: القباب.

(٤) الدوداة: الأرجوحة. القراقر: تصويت البطن.

(٥) برتاها: خلخالاها.

(٦) صدور ذات توغير: أي ذات حقد.

(٧) الدهناء: من ديار بني تميم، وهي من أكثر بلاد الله كلأ، من سكنها لا يعرف الحمّى لطيب تربتها وهوائها.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٣. =

مُسْتَقْبِلِينَ شَمَالَ ٱلشَّأْمِ تَضْرِبُنَا ... بِحَاصِبٍ كَنَدِيفِ ٱلْقُطْنِ مَنْثُورِ(١)

عَلَى عَمَائِمِنَا يُلْقَى وَأَرْحُلِنَا، ... عَلَى زَوَاحِفَ نُزْجِيهَا مَحَاسِيرِ(٢)

إنِّي وَإِيَّاكِ إنْ بَلَّغْنَ أَرْحُلَنَا، ... كَمَنْ بَوَادِيهِ، بَعْدَ المَحْلِ مَمْطُورِ(٣)

وَفِي يَمِينِكَ سَيْفُ ٱللهِ قَدْ نُصِرَتْ ... عَلَى ٱلْعَدُوِّ، وَرِزْقٌ غَيْرُ مَحْظُورِ

وَقَدْ بَسَطْتَ يَداً بَيْضَاءَ طَيِّبَةً ... لِلنَّاسِ مِنْكَ بِفَيْضٍ غَيْرِ مَنْزُورِ

يَا خَيْرَ حَيٍّ وَقَتْ نَعْلٌ لَهُ قَدَماً، ... وَمَيِّتٍ، بَعْدَ رُسْلِ اللهِ، مَقْبُورِ

إنِّي حَلَفْتُ، وَلَمْ أَحْلِفْ على فَنَدٍ، ... فِنَاءَ بَيْتٍ مِنَ ٱلسَّاعِينَ مَعْمُورِ(٤)

فِي أَكْبَرِ ٱلْحَجِّ حَافٍ غَيْرَ مُنْتَعِلٍ ... مِنْ حَالِفٍ مُحْرِمٍ بِٱلْحَجِّ مَصْبُورِ(٥)

بِٱلْبَاعِثِ ٱلْوَارِثِ ٱلأَمْوَاتِ قَدْ ضَمِنَتْ ... إِيَّاهُمُ ٱلأَرْضُ بِٱلدَّهْرِ ٱلدَّهَارِيرِ

إذا يَثُورُونَ أَفْوَاجاً كَأَنَّهُمُ ... جَرَادُ رِيحٍ مِنَ ٱلأَجْدَاثِ مَنْشُورِ(٦)

لَوْ لَمْ يُبَشِّرْ بِهِ عِيسَى وَبَيَّنَهُ، ... كُنْتَ ٱلنَّبِيَّ ٱلَّذِي يَدْعُو إلى ٱلنُّورِ

فَأَنْتَ، إذْ لَمْ تَكُنْ إيَّاهُ، صَاحِبُهُ ... مَعَ ٱلشَّهِيدَيْنِ وَٱلصِّدِّيقُ فِي ٱلسُّوَرِ(٧)

فِي غُرَفِ ٱلْجَنَّةِ ٱلْعُلْيَا التي جُعِلَتْ ... لَهُمْ هُنَاكَ بِسَعْيٍ كَانَ مَشْكُورِ

صَلَّى صُهَيْبٌ ثَلاثاً ثُمَّ أَنْزَلَهَا ... عَلَى ٱبْنِ عَفَّانَ مُلْكاً غَيْرَ مَقْصُورِ(٨)

= معقلة: وهو إسم موضع تنسب إليه الحمر، وهي خبراء بالدهناء سمّيت بذلك لأنها تمسك الماء كما يعقل الدواء البطن.

معجم البلدان: ٥ ص ١٥٧.

(١) الحاصب: الريح الشديدة تحمل الحصباء، أي الحصى الصغيرة.

(٢) الأرحل: الأكوار، والواحد رحل. الزواحف: النياق الشديدة التعب. نزجيها: نسوقها. محاسير، الواحد محسور: الكليل.

(٣) أراد بقوله، كمن بواديه . . . : أي كرجل ممطورة بواديه بعد محل وجفاف.

(٤) الفند: الكذب. فناء بيت: لعلّه أراد البيت العتيق في مكّة المكرمة.

(٥) المصبور: الذي حبس نفسه على الحج.

(٦) الأجداث، الواحد جدث: القبر.

(٧) أراد بالشهيدين عمر وعثمان. السور، الواحدة سورة: أعلى المنازل.

(٨) صهيب: هو ابن سنان البختري، كان قد صلّى بالناس الشورى ثلاثة أيام.

وَصِيَّةٌ مِنْ أَبِي حَفْصٍ لِسِتَّتِهِمْ، كَـانُـوا أَحِبَّـاءَ مَهْـدِيٍّ وَمَـأْمُـورِ
مُهَـاجِـرِينَ رَأَوْا عُثْمَـانَ أَقْـرَبَـهُمْ إِذْ بَـايَعُـوهُ لَهَـا وَٱلْبَيْتِ وَٱلـطُّورِ
فَلَنْ تَـزَالَ لَـكُـمْ، وَٱللهِ أَثْبَـتُـهَـا فِيكُمْ، إِلى نَفْخَةِ ٱلرَّحْمَنِ فِي ٱلصُّوَرِ
إِنـي أَقُـولُ لِأَصْحَـابـي، وَدُونَـهُـمُ مِنَ ٱلسَّمَـاوَةِ خَرْقٌ خَـاشِعُ ٱلْقُـورِ[1]
سِيـرُوا، وَلَا تَحْفِلُوا إِتْعَابَ رَاحِلَةٍ، إِلـى إِمَـامٍ بِسَيْـفِ اللهِ مَنْـصُـورِ
إِنـي أَتَـانِي كِتَـابٌ كُنْتُ تَـابِعَـهُ إِلَيَّ مِنْـكَ، وَلَمْ أُقْبِـلْ مَـعَ ٱلْعِيرِ[2]
مَا حَمَلَتْ نَـاقَـةٌ مِنْ سُـوقَـةٍ رَجُـلًا مِثْلِي، إِذَا ٱلـرِّيحُ لَفَّتْنِي عَلَى ٱلْكُـورِ
أَكْـرَمُ قَـوْمـاً وَأَوْفَى عِنْـدَ مُضْلِعَـةٍ لِمُثْقَـلٍ مِنْ دِمَاءِ ٱلْقَـوْمِ مَبْهُـورِ[3]
إِلَّا قُـرَيْشـاً، فَـإِنَّ اللهَ فَضَّـلَهَـا مَـعَ ٱلنُّبُـوَّةِ بِـٱلْإِسْـلَامِ وَٱلْخَيْـرِ
مِنْ آلِ حَرْبٍ، وَفِي ٱلْأَعْيَاصِ مَنْزِلُهم، هُمْ وَرَّثُـوكَ بِنَـاءً عَـالِيَ ٱلسُّـورِ[4]
حَـرْبٌ وَمَـرْوَانُ جَـدَّاكَ اللَّذَا لَهُمَـا مِنَ ٱلـرَّوَابي عَـظِيمَـاتُ ٱلْجَمَـاهِيـرِ
تَـرَى وُجُوهَ بَنِي مَـرْوَانَ تَحْسِبُهَـا، عِنْـدَ ٱللِّقَـاءِ، مَشُـوفَـاتِ ٱلـدَّنَـانِيـرِ
أَلضَّـارِبِينَ عَلَى حَقٍّ، إِذَا ضَـرَبُـوا يَـوْمَ ٱللِّقَـاءِ، وَلَيْسُـوا بِـٱلْعَـوَاوِيـرِ[5]
غَلَبْتُمُ ٱلنَّـاسَ بِـٱلْحَقِّ ٱلَّـذِي لَكُمُ عَـلَيْهِـمُ وَبِضَـرْبٍ غَيْـرِ تَـعْـذِيـرِ
إِنَّ ٱلـرَّسُـولَ قَضَـاهُ اللهُ رَحْمَـتَـهُ لِلنَّـاسِ، وَٱلنَّاسُ فِي ظَلْمَـاءَ دَيْجُورِ
لَقَـدْ عَجِبْتُ مِـنَ ٱلْأَزْدِيِّ جَـاءَ بِـهِ يَـقُـودُهُ لِلمَنَـايَـا حَيْـنُ مَـغْـرُورِ
حَـتَّـى رَآهُ عِـبَـادُ اللهِ فـي دَقَـلٍ مُنَكَّسـاً، وَهْـوَ مَقْـرُونٌ بِخِنْـزِيـرِ[6]

---

(١) السماوة: ماء بالبادية، وبادية السماوة: التي هي بين الكوفة والشام.
معجم البلدان: ٣ ص ٢٤٥.
والخرق: القفر، الأرض الواسعة تتخرّق فيها الرياح. القور: الجبال الصغار.
(٢) أراد أنه لم يجيء تاجراً مع القافلة وإنما جاء وافداً.
(٣) المضلعة: النوائب المثقلة. المبهور: المنقطع النفس من الإعياء.
(٤) الأعياص: نسبة إلى أبي العاص.
(٥) العواوير: الضعفاء الجبناء، الواحد عوار.
(٦) مقرون بخنزير: إشارة إلى صلب يزيد بن المهلب بعقر بابل وقد علقوا معه خنزيراً وزق خمرة =

لَلسُّفْنُ أَهْـوَنُ بَـأْسَـاً إذْ تُقَـوِّدُهَـا ... فِي ٱلْمَـاءِ مَطْلِيَّـةَ الأَلْوَاحِ بِـٱلْقِيـرِ[1]

وَهُمْ قِيَـامٌ بِـأَيْـدِيهِمْ مَـجَـادِفُهُـمْ ... مُنْـطَّقِينَ عُـرَاةً في ٱلـدَّقَـارِيـرِ[2]

حَتَّى رَأَوْا لأَبي ٱلْعَـاصِي مُسَـوَّمَـةً، ... تَعْـدُو كَـرَادِيسَ بـالشُّمِّ المَغَـاوِيـرِ[3]

مِنْ حَرْبِ آلِ أَبِي ٱلْعاصِي إذا غضِبوا ... بِكُـلِّ أَبْيَضَ كَـٱلْمِخْـرَاقِ مَـأْثُـورِ[4]

إِخْسَـأْ كُلَيْـبُ، فَـإنَّ الله أَنْـزَلَكُـمْ ... قِـدْمـاً مَـنَـازِلَ إذْلالٍ وَتَصْـغِيـرِ

تحمل الرزء عامر [الطويل]

يرثي عبدالله بن ناشرة أحد بني عامر من بني زيد مناة وهم في بني مجاشع

وَقَفْتُ فَـأَبْكَتْـني بِـدارِ عَـشِيـرَتـي ... عَلَى رُزْئِهِنَّ ٱلْبَـاكِيَـاتُ ٱلْحَـوَاسِـرُ

غَـدَوْا كَسُيُـوفِ ٱلْهِنْـدِ وُرَّادَ حَـوْمَـةٍ ... مِنَ ٱلْمَوْتِ، أَعْيَا وِرْدَهُنَّ ٱلْمَصَادِرُ[5]

فَـوَارِسُ حَامَـوْا عَنْ حَرِيمٍ وَحَـافظوا ... بِـدَارِ ٱلْمَنَـايَـا، وَٱلْقَنَـا مُتَشَـاجِـرُ

كَـأَنَّهُمْ تَحْتَ ٱلْخَـوَافِقِ إذْ غَـدَوْا ... إلى ٱلْمَوْتِ أُسْدُ ٱلْغَـابَتَيْنِ ٱلْهَوَاصِـرُ

فَلَوْ أَنَّ سَلْمَى نَـالَهَـا مِثْـلُ رُزْئِنَـا ... لَهُدَّتْ، وَلَكِنْ تَحْمِلُ الرُّزْءَ عَامِـرُ[6]

= وسمكة، يريدون بذلك أنه نظير الخنزير، والخمرة شرابه، وأنه ملّاح يصيد الأسماك. دقل، لعله أراد دقلة: وهي موضع فيه نخل لبني غُبَر باليمامة.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٥٩.

(١) القير والقار: مادة تُطلى بها السفن ولعلها الزفت.

(٢) الدقارير: الواحد دقرور: التبان الذي يلبسه النوتية.

(٣) المسوّمة: المعلّمة. الكراديس، الواحدة كردوسة: طائفة عظيمة من الخيل.

(٤) قوله: من حرب آل أبي العاص، تتمة لقوله: للسفن أهون بأساً. المخراق: منديل أو نحوه يلوي، فيضرب به. المأثور: القديم المتوارث.

(٥) ورّاد حومة: الذين يلقون أنفسهم في حومة الوغى.

(٦) سلمى: وهو أحد جبلي طيء، وهما أجأ وسلمى، وهو جبل وعر به وادٍ يقال له «رَك» به نخل وآبار مطوّية بالصخر طيّبة الماء.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٣٨.

ما بعد بشر من عزاء [الطويل]

يرثي بشر بن مروان

أَعَيْنَيَّ إلَّا تُسْعِداني أَلُمْكُمَا، فَمَا بَعْدَ بِشْرٍ من عَزاءٍ وَلاَ صَبْرِ
وَقِلَّ جَداءً عَبْرَةٌ تَسْفَحانِهَا، عَلَى أنَّها تَشْفِي ٱلْحَرَارَةَ فِي ٱلصَّدْرِ[1]
وَلَوْ أَنَّ قَوْماً قَاتَلُوا ٱلْمَوْتَ قَبْلَنَا بِشَيْءٍ، لَقَاتَلْنَا ٱلْمَنِيَّةَ عَنْ بِشْرِ
وَلَكِنْ فُجِعْنَا، وَٱلرَّزِيئَةُ مِثْلُهُ، بِأَبْيَضَ مَيْمُونِ ٱلنَّقِيبَةِ وَٱلأَمْرِ
عَلَى مَلِكٍ كَادَ ٱلنُّجُومُ لِفَقْدِهِ يَقَعْنَ، وَزَالَ ٱلرَّاسِيَاتُ من ٱلصَّخْرِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلأَرْضَ هُدَّتْ جِبَالُهَا؛ وَأَنَّ نُجُومَ ٱللَّيْلِ بَعْدَكَ لاَ تَسْرِي
وَمَا أَحَدٌ ذُو فَاقَةٍ كَانَ مِثْلَنَا إِلَيْهِ، وَلَكِنْ لاَ بَقِيَّةَ لِلدَّهْرِ
فَإِنْ لا تَكُنْ هِنْدٌ بَكَتْهُ، فَقَدْ بَكَتْ عَلَيْهِ ٱلثُّرَيَّا في كَوَاكِبِهَا ٱلزُّهْرِ
أَغَرُّ، أَبُو العَاصِي أَبُوهُ، كَأَنَّمَا تَفَرَّجَتِ ٱلأَثْوَابُ عَنْ قَمَرٍ بَدْرِ
نَمَتْهُ ٱلرَّوَابِي مِنْ قُرَيْشٍ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ ذَاتُ قُرْبَى في كُلَيْبٍ وَلاَ صِهْرِ[2]
سَيَأْتِي أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ نَعِيُّهُ، وَيَنْمي إلى عَبْدِ العَزِيزِ إلى مِصْرِ[3]
بِأَنَّ أَبَا مَرْوَانَ بِشْراً أَخَاكُمَا ثَوَى غَيْرَ مَتْبُوعٍ بِعَجْزٍ وَلاَ غَدْرِ
وَقَدْ كَانَ حَيَّاتُ ٱلْعِرَاقِ يَخَفْنَهُ؛ وَحَيَّاتُ مَا بَيْنَ ٱلْيَمَامَةِ وَٱلْقَهْرِ[4]
وَقَدْ أُوثِرَتْ أَرْضٌ عَلَيْنَا تَضَمَّنَتْ رَبِيعَ ٱلْيَتَامَى وَٱلْمُقِيمَ عَلَى ٱلثَّغْرِ[5]

---

(١) أي أن الدموع التي تسفحانها لا تجدي نفعاً، لكنّ فيها شفاء للنفس وترويحاً عنها.

(٢) قوله: في كليب، تعريض بقبيلة جرير.

(٣) عبد العزيز: هو ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة: أمير مصر، بنى فيها الدور والمساجد وتوفي فيها، فنقل إلى الفسطاط، وهو أخو بشر بن مروان.

الأعلام: ٤ ص ٢٨.

(٤) حيّات العراق: أراد شجعانه الأشداء، وكذلك حيّات ما بين اليمامة والقهر. والقهر: أسافل الحجاز مما يلي نجداً من قبل الطائف.

معجم البلدان: ٤ ص ٤١٨.

(٥) الثغر: الحدود، الأماكن التي يُخاف منها هجوم الأعداء.

وَكَانَتْ يَدَا بِشْرٍ يَدٌ تُمْطِرُ ٱلنَّدى | وَأُخْرَى تُقِيمُ ٱلدِّينَ قَسراً على قَسْرِ
أَقُولُ لِمَحْبُوكِ ٱلسَّرَاةِ، كَأَنَّهُ | مِنَ ٱلْخَيْلِ مَجْنُونُ ٱلإِطَاقَةِ وَٱلْحُضرِ(١)
أَغَرَّ صَرِيحِيٍّ أَبُوهُ وَأُمُّهُ، | طَوِيلٍ أَمَرَّتْهُ ٱلْجِيَادُ عَلَى شَزْرِ:
أَتَصْهِلُ عِنْدِي بَعْدَ بِشْرٍ وَلَمْ تَذُق | ذُكُورَةَ قَطَّاعِ ٱلضَّرِيبَةِ ذِي أَثْرِ(٢)
غَضِبْتُ، وَلَمْ أَمْلِكْ لِبِشْرٍ، بِصَارِمٍ | عَلَى فَرَسِي عِنْدَ ٱلْجَنَازَةِ وَٱلْقَبْرِ
حَلَفْتُ لَهُ لَا يَتْبَعُ ٱلْخَيْلَ بَعْدَهَا | صَحِيحُ ٱلشَّوَى حتى يكوسَ مِنَ ٱلْعَقْرِ(٣)
أَلَسْتُ شَحِيحاً إِنْ رَكِبْتُكَ بَعْدَهُ | لِيَوْمِ رِهَانٍ أَوْ غَدَوْتَ معي تجري
وَكُنَّا بِبِشْرٍ قَدْ أَمِنَّا عَدُوَّنَا | مِنَ ٱلْخَوْفِ، وَٱسْتَغْنَى ٱلْفَقِيرُ عن ٱلْفَقْرِ

لو كان البكاء يرد شيئاً [الوافر]

يرثي بنيه

تَمَنَّى ٱلْمُسْتَزِيدَةُ لي ٱلْمَنَايَا، | وَهُنَّ وَرَاءَ مُرْتَقِبِ ٱلْجُدُورِ(٤)
فَلَا وَأَبِي لَمَّا أَخْشَى وَرَائي | مِنَ ٱلأَحْدَاثِ وَٱلْفَزَعِ ٱلْكَبِيرِ
أَجَلُّ عَلَيَّ مَرْزِئَةً، وَأَدْنَى | إِلى يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ وَٱلنُّشُورِ
مِنَ ٱلْبَقَرِ ٱلذين رُزِئْتُ، خَلَّوْا | عَلَيَّ ٱلْمُضْلِعَاتِ مِنَ ٱلأُمُورِ
أَمَا تَرْضَى عُدَيَّةُ، دُونَ مَوْتي، | بِمَا في ٱلْقَلْبِ مِنْ حَزَنِ ٱلصُّدُورِ
بِأَرْبَعَةٍ، رُزِئْتُهُمُ، وَكَانُوا | أَحَبَّ ٱلْمَيِّتِينَ إِلى ضَمِيرِي
بَنِيَّ أَصَابَهُمْ قَدَرُ ٱلْمَنَايَا، | فَهَلْ مِنْهُنَّ مِن أَحَدٍ مُجِيرِي
دَعَاهُمْ لِلْمَنِيَّةِ، فَاسْتَجَابُوا | مَدَى الآجالِ من عَدَدِ ٱلشُّهُورِ

---

(١) محبوك السراة: أراد فرسه. الإطاقة: القدرة والنشاط. الحضر: الذي يعدو.
(٢) أراد أن سيفه ماض، وذو جوهر.
(٣) الشّوى: القوائم. يكوس: يمشي على ثلاث قوائم وهو معرقب. العقر: قطع القوائم.
(٤) أراد أنهم يتمنّون له الموت، وهو وراءه. ومرتقب الجدور: أي أنه يرقب الموت ويتمنّاه هو لنفسه.

وَلَوْ كَانُوا بَنِي جَبَلٍ فَمَاتُوا، ... لأَصْبَحَ وَهْوَ مُخْتَشِعُ ٱلصُّخُورِ[1]

وَلَوْ تَرْضَيْنَ مِمَّا قَدْ لَقِينَا ... لأَنْفُسِنَا بِقَاصِمَةِ ٱلظُّهُورِ

رَأَيْتِ ٱلْقَارِعَاتِ كَسَرْنَ مِنَّا ... عِظَاماً، كَسْرُهُنَّ إلى جُبُورِ

فَإِنَّ أَبَاكِ كَانَ كَذَاكَ يَدْعُو ... عَلَيْنَا في ٱلْقَدِيمِ مِنَ ٱلدُّهُورِ[2]

فَمَاتَ، وَلَمْ يَزِدْهُ اللهُ إلاَّ ... هَوَاناً، وَهْوَ مُهْتَضَمُ ٱلنَّصِيرِ

رُزِئْنَا غَالِباً وَأَبَاهُ كَانَا ... سِمَاكَيْ كُلِّ مُهْتَلِكٍ فَقِيرِ[3]

وَلَوْ كَانَ ٱلْبُكَاءُ يَرُدُّ شَيْئاً ... عَلَى ٱلباكي بكيْتُ على صُقُورِي

إذا حَنَّتْ نَوَارُ تَهِيجُ مِنِّي ... حَرَارَةَ مِثْلِ مُلْتَهِبِ ٱلْسَّعِيرِ

حَنِينَ ٱلْوَالِهَيْنِ، إذا ذَكَرْنَا ... فُؤَادَيْنَا، اللَّذَيْنِ مَعَ ٱلْقُبُورِ

إذا بَكَيَا حُوَارَهُمَا ٱسْتَحَثَّتْ ... جَنَاجِنَ جِلَّةِ ٱلأَجْوَافِ خُورِ[4]

بَكَيْنَ لِشَجْوِهِنَّ فَهِجْنَ بَرْكاً ... عَلَى جَزَعٍ لِفَاقِدَةٍ ذَكُورِ[5]

كَأَنَّ تَشَرُّبَ ٱلْعَبَرَاتِ مِنْهَا ... هِرَاقَةُ شَنَّتَيْنِ عَلَى بَعِيرِ[6]

كَلَيْلِ مُهَلْهِلٍ لَيْلي، إذا مَا ... تَمَنَّى ٱلطُّولَ ذُو اللَّيْلِ القَصِيرِ[7]

يَمَانِيَةٌ، كَأَنَّ شَآمِيَاتٍ ... رَجَحْنَ بِجَانِبَيْهِ عَنِ ٱلْغُؤُورِ[8]

---

(١) يقول: لو أن فقدهم أصاب جبلاً لَلاَنَتْ صخوره ورقّت لهول المصيبة.

(٢) الضمير في «أباكِ» يعود إلى امرأة شمتت به لما فُجع بموت أولاده.

(٣) شبّه أباه غالباً وجدّه صعصعة بالسماكين، وهما نجمان ميمونان. المهتلك: المنتجع الذي ضل الطريق.

(٤) الحوار: ولد الناقة. الجناجن، الواجد جنجن: عظام الصدر، وأراد باستحثاثها استحثاث حنين القلوب. جلة الأجواف: عظامها، وأراد بها النياق. الخور: الضعفاء، الواحدة خائرة،

(٥) البرك: الإبل الباركة.

(٦) هراقة: صبّ الماء. الشنتان، الواحدة شنّة: القربة الخَلَق الصغيرة.

(٧) مهلهل: هو ابن ربيعة الشاعر الجاهلي، أخو كليب الذي قتله جسّاس بن مرة، فثار المهلهل وانقطع عن الشراب واللهو، وآلى أن يثأر لأخيه.

الأعلام: ٤ ص ٢٢٠.

(٨) اليمانية: أراد النجوم التي تطلع من جهة اليمن. الشآميات: الأمراس. بجانبيه: أي بجانبي =

كَـأَنَّ ٱلـلَّيْـلَ يَـحْـبِـسُـهُ عَـلَيْـنَـا ... ضِـرَارٌ، أَوْ يَـكُـرُّ إلى نُـذُورِ[1]
كَـأَنَّ نُـجُـومَـهُ شَـوْلٌ تَـثَـنَّـى ... لِأَدْهَـمَ في مَبَـارِكِهَـا عَـقِيـرِ[2]
وَكَـيْـفَ بِـلَيْـلَةٍ لا نَـوْمَ فِـيـهَـا، ... وَلَا ضَـوْءٍ لِصَـاحِبِهَـا مُنِيـرِ[3]

كلتا يديه يمين [البسيط]

يمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك ويكنى أبا الحارث، قال الحرمازي: يمدح أسد بن عبدالله، وهو أصوب

كَمْ للمُـلَاءَةِ مِنْ طَيْفٍ يُـؤَرِّقُـنِي ... وَقَدْ تَجَرْثَمَ هادي ٱللَّيْلِ وَٱعْتَكَرَا[4]
وَقَـدْ أُكَلِّفُ هَمِّي كُـلَّ نَـاجِيَـةٍ، ... قَدْ غَادَرَ ٱلنَّصُّ فِي أَبْصَارِها سَدَرَا[5]
كَـأَنَّهَـا بَعْـدَمَا ٱنْضَمَّتْ ثَمَـائِلُهَـا ... بِـرَأْسِ بَيْنَـةَ فَـرْدٌ أَخْطَأَ ٱلبَقَـرَا[6]
حَتَّى تُنَـاخَ إلى جَـزْلٍ مَـوَاهِبُـهُ، ... مَـا زَالَ مِنْ رَاحَتَيْهِ ٱلْخَيْـرُ مُبْتَدَرَا
قَـرْمٍ يُبَـارِي شَمَـاطِيطُ ٱلـرِّيَـاحِ بِـهِ ... حَتَّى تَقَـطَّعَ أَنْفَـاسـاً وَمَـا فَتَـرَا[7]
وَمَـا بِجُـودِ أبي الأَشْبَـالِ من شَبَـهٍ ... إلَّا ٱلسَّحَـابُ وَإلَّا ٱلْبَحْـرُ إذ زَخَـرَا
كِلْتَـا يَـدَيْـهِ يَمِينٌ غَيْـرُ مُخْلِفَـةٍ، ... تُزْجِي ٱلْمَنَايَا وَتَسْقِي ٱلْمُجدبَ ٱلمطرَا

= الليل، أي أن الليل كأنه مشدود بأمراس فلا يغور ولا يذهب.

(١) الضرار: الضرر. وقوله نذور: يريد كأن الليل قد نذر ألا يبرح.

(٢) الشّول: الإبل. تثنى: أراد تعطف على ولد لها أسود عقير في مباركها، لا تفارقه.

(٣) ولا ضوء: أراد وكيف بضوء لصاحبها ليستريح من همّه وأرقه.

(٤) تجرثم: اجتمع. هادي الليل: أوّله.

(٥) الناجية: الناقة السريعة التي تنجو براكبها. النص: استحثاث الناقة لتجري سريعة. السدر: التحير.

(٦) الثمائل، الواحدة ثميلة: ما بقي في الإناء أو الحوض من ماء وغيره.

(٧) شماطيط الرياح: مختلفها، أي هبوبها من كل ناحية وصوب. القرم: الفحل أو السيد.

ورثنا كتاب الله [الطويل]

قال يفتخر بقومه:

لَنا عَدَدٌ يُرْبي عَلَى عَدَدِ ٱلْحَصَى ... وَيُضْعِفُ أَضْعَافاً كَثِيراً عَذِيرُهَا(١)

وَمَا حُمِّلَتْ أَضْغَانُنَا مِنْ قَبِيلَةٍ ... فَتَحْمِلَ ما يُلْقى عَلَيْهَا ظُهُورُهَا

إذا ما ٱلْتَقى ٱلأحْيَاءُ ثُمَّ تَفاخَرُوا، ... تَقاصَرَ عِنْدَ ٱلْحَنْظَلِيِّ فُخُورُهَا(٢)

وَإنْ عُدَّتِ ٱلأحْسَابُ يَوْماً وَجَدْتَها ... يَصِيرُ إلى حَيَّيْ تَمِيمٍ مَصِيرُهَا(٣)

وَإنْ نَفَرَ ٱلأحْيَاءُ يَوْمَ عَظِيمَةٍ ... تَحاقَرَ في حَيَّيْ تَمِيمٍ نُفُورُهَا(٤)

نَمَتْني قُرُومٌ مِنْ تَمِيمٍ، وَخِلْتُهَا ... إلَيْهَا تَنَاهَى مَجْدُ أُدٍّ وَخِيرُهَا(٥)

تَمِيمٌ هُمُ قَوْمي، فَلاَ تَعْدِلَنَّهُمْ ... بِحَيٍّ إذا ٱعْتَزَّ ٱلأُمُورَ كَبِيرُهَا(٦)

هُمُ مَعْقِلُ ٱلْعِزِّ ٱلَّذِي يُتَّقى بِهِ ... ضِرَاسُ ٱلْعِدى وَٱلْحَرْبُ تغلي قُدُورُها

وَلَوْ ضَمِنَتْ حَرْباً لِخِنْدِفَ أُسْرَةٌ ... عَبَأْنَا لَهَا مِنْ خِنْدِفٍ مَن يُبِيرُهَا(٧)

فَمَا تُقْبِلُ ٱلأحْيَاءُ من حُبِّ خِنْدِفٍ، ... وَلَكِنَّ أَطْرَافَ ٱلْعَوَالي تَصُورُهَا(٨)

بِحَقّي أُضِيمُ ٱلْعَالَمِينَ بِخِنْدِفٍ، ... وَقَدْ قَهَرَ ٱلأحْيَاءَ مِنَّا قُهُورُهَا

مُلُوكٌ تَسُوسُ ٱلْمُسْلِمِينَ وَغَيْرَهُمْ ... إذا أَنْكَرَتْ كَانَتْ شَدِيداً نَكِيرُهَا

وَرِثْنَا كِتَابَ الله وَٱلْكَعْبَةَ ٱلَّتي ... بِمَكَّةَ، مَحْجُوباً عَلَيْهَا سُتُورُهَا

وَأَفْضَلُ مَن يَمشي على ٱلأرْض حيًّا ... وَمَا ضَمِنَتْ في ٱلذَّاهِبِينَ قُبُورُهَا

---

(١) يربى: يزيد. العذير: النصير.

(٢) الحنظلي: نسبة إلى حنظلة وهي أكرم قبيلة في بني تميم.

(٣) حيّا تميم: عمرو وزيد مناة.

(٤) تحاقر: ذلّ وتصاغر.

(٥) أد: أبو عدنان، وهو ابن طابخة بن الياس بن مضر.

(٦) اعتز كبير الأمور: غلبها في العز.

(٧) يبيرها: ينزل بها البوار، أي الهلاك.

(٨) تصورها: تميلها. العوالي: الرماح.

لَنَـا دُونَ مَنْ تَحْتَ السَّمَـاءِ عَلَيْهُـمُ مِنَ آلنَّاسِ طُرّاً شَمْسُهـا وَبُدُورُهـا
أَخَـذْنَا بِـآفَـاقِ آلسَّمَـاءِ عَلَيْهِمُ، لَنَـا بَـرُّهَـا مِنْ دُونِهِمْ وَبُحُـورُهـا
وَلَـوْ أَنَّ أَرْضَ آلْمُسْلِمِينَ يَحُـوطُهَـا سِوَانَا مِنَ آلأَحْيَاءِ ضَاعَتْ ثُغُـورُها[1]
لَنَـا آلْجِنُّ قَـدْ دَانَتْ وَكُـلُّ قَـبِيلَةٍ يَـدِينُ مُصَلُّوهـا لَنَـا، وَكَفُـورُهـا
وَفِـي أَسَـدٍ عَـادِيُّ عِـزٍّ، وَفِـيهِـمُ رَوَافِـدُ مَعْـرُوفٍ غَـزِيرٍ غَـزِيـرُهـا
هُمُ عَمَّمُـوا حُجْـراً وَكِنْـدَةَ حَـوْلَـهُ عَمَائِمَ لا تَخْفَى مِنَ آلْمَوْتِ نِيرُها[2]
وَنَحْنُ ضَـرَبْنـا آلنَّـاسَ حَتَّى كَـأَنَّهُم خَرَارِيبُ صَيْفٍ صَعْصَعَتها صُقُورُها[3]
بِمُـرْهَفَـةٍ يُـذْرِي آلسَّـوَاعِـدَ وَقْعُهَـا، وَيَفْلِقُ هَـامَ آلـدَّارِعِينَ ذُكُـورُهَـا
وَنَحْنُ أَزَلْنـا أَهْـلَ نَجْـرَانَ، بَعْـدَمـا أَدَارَ عَلَى بَكْـرٍ رَحَـانَـا مُـدِيـرُهـا
وَنَحْنُ رَبِيـعُ آلنَّـاسِ فِي كُـلِّ لَـزْبَـةٍ مِنَ آلدَّهْرِ لا يَمْشِي بِمُخٍّ بَعِيرُهـا[4]
إذا أَضْحَتِ الآفَـاقُ مِنْ كُلِّ جَـانِبٍ، عَلَيْهَـا قَتَامُ آلْمَحْـلِ بَادٍ بُسُـورُهـا[5]
وَشُبَّ وَقُـودُ آلشِّعْـرَيَيـنِ وَحَـارَدَتْ جِلَادُ لِقَاحِ آلْمُمْحَلِينَ وَخُورُهـا[6]
وَرَاحَ قَرِيعُ آلشَّـوْلِ مُحْدَوْدِبَ آلْقَـرَا سَرِيعاً وَرَاحَتْ وَهِيَ حُدْبٌ ظُهُورُها[7]
يُـبَـادِرُهَـا كِنَّ آلْـكَنِيفِ إِمَـامُـهَـا كَمَا حَثَّ رَكْضاً بِـالسَّرَايَا مُغِيرُهـا[8]

(١) الثغور، الواحد ثغر: المكان الذي يُخاف، منه هجوم الأعداء.
(٢) حجر: أراد حجر بن عمرو المقصور بن الحارث آكل المرار، وهو والد امريء القيس الشاعر، ولعله حديث مشهور مع بني أسد. نيرها: أراد شدّتها.
(٣) الخراريب: طيور الحبارى المشهورة ببلاهتها. صعصعتها: فرّقتها.
(٤) اللزبة: أراد الفترة العصيبة التي تصيب الناس بالقحط والجفاف. لا يمشي بمخّ بعيرها: أي أن بعيرها يصاب بالهزال لقلة المرعى، فيجف مخه لهزاله.
(٥) بسورها: كلوحها.
(٦) الشعريان: نجمان يقال لإحداهما الشعرى العبور، والأخرى الغميصاء. حاردت: إنقطع لبنها لشدّة الحر. جلاد اللقاح: أي ذوات القوة والصبر. خورها، الواحدة خائرة: ضعيفة.
(٧) قريع الشول: فحل الإبل. القر: الظهر.
(٨) يبادرها: يعاجلها ويسبقها. الكن: الإستتار. الكنيف: الحظيرة المصنوعة من أغصان الشجر. وأراد بإمامها: فحلها، لأنها تأتم به. السرايا، الواحدة سرية: القطعة من الجيش.

هُنَالِكَ تَقْرِي ٱلْمُعْتَفِينَ قُدُورُنَا إذا ٱلشَّوْلُ أَعْيَا ٱلْحَالِبِينَ دُرُورُها[1]
وَنَعْرِفُ حَقَّ ٱلْمَشْرَفِيَّةِ، كُلَّمَا أَطَارَ جُنَاةَ ٱلْحَرْبِ يَوْماً مُطِيرُها

إلى فتى الجود [البسيط]

يمدح كثير بن سيار التميمي مولى بني سعد وهم قوم أصلهم فارس ثم نزلوا تشتر[2]، فادعتهم بنو سعد، فأبوا.

دَعِي الَّذِينَ هُمُ ٱلْبُخَّالُ وَٱنْطَلِقِي إلى كَثِيرٍ، فَتَى ٱلْجُودِ ٱبْنِ سَيَّارِ
إلى ٱلَّذِي يَفْضُلُ ٱلْفِتْيَانَ نَائِلُهُ، يَدَاهُ مِثْلُ خَلِيجَيْ دِجْلَةَ ٱلْجَارِي
إنَّا وَجَدْنَا كَثِيراً يَقْدَحُونَ لَهُ بِخَيْرِ عُودٍ عَتِيقٍ، زَنْدُهُ وَارِي
إنَّ كَثِيراً كَثِيرٌ فَضْلُ نَائِلِهِ، مُرْتَفِعٌ، في تَمِيمٍ، مُوقَدَ ٱلنَّارِ
أَلْمَالِيءُ ٱلْجَفْنَةَ ٱلشِّيزَى إذا سَغَبُوا وَٱلطَّاعِنُ ٱلْكَبْشَ وَٱلْمَنَّاعُ للجَارِ[3]
إذا ٱلسَّمَاءُ غَدَتْ أَرْوَاحُ قِطْقِطِها كَأَنَّهُ كُرْسُفٌ يُرْمَى بِأَوْتَارِ[4]
تَرَى ٱلْمَرَاضِيعَ بِٱلأَوْلَادِ تَحْمِلُهَا إلى كَثِيرٍ عَلَى عُسْرٍ وَأَيْسَارِ
أَلْحَامِلُ ٱلثِّقْلَ قَدْ أَعْيَاهُ حَامِلُهُ وَٱلْمُوقِدُ ٱلنَّارَ للمُسْتَنْبِحِ ٱلسَّارِي
وَٱلْعَابِطُ ٱلْكُومَ لِلأَضْيَافِ إذْ نَزَلُوا في يَوْمِ صِرٍّ مِنَ ٱلصُّرَّادِ هَرَّارِ[5]

---

(١) المعتفون: الذين لا طعام لديهم. تقري: تطعم.

(٢) أراد «تُسْتَر»: وهي أعظم مدينة بخوزستان اليوم، سمّيت بذلك لأن رجلاً من بني عجل، يقال له «تستر بن نون» افتتحها فسمّيت به.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٩.

(٣) الجفنة: القصعة الكبيرة. الشِّيزى: خشب أسود صلب جداً تصنع منه القصاع. سغبوا: جاعوا.

(٤) القطقط: الثلج. الكرسف: القطن. يرمى بأوتار: أي يُندف.

(٥) العابط: الذابح لغير علّة ولا كسر. الكوم، الواحد أكوم: البعير الضخم. الصر: الشديد البرد. الصرّاد: ريح باردة مع ندى. هرار: يجعل الكلاب تهرّ من شدّة البرد.

لولا سيوفٌ جُرِّدَتْ [الطويل]

كان خرج باليمامة مسعود بن أبي زينب، مولى العبد القيس، وكان رأس الزينبية من الخوارج، فقتلته بنو حنيفة وكانت أخته زينب معه، فقتلوها معه، وكان قتلهما على يد سفيان بن عمرو العقيلي.

لَعَمْري! لَقَدْ سَلَّتْ حَنِيفَةُ سَلَّةً ... سُيُوفاً أَبَتْ يَوْمَ الوَغى أَنْ تُغَيَّرا

سُيُوفاً بِهَا كَانَتْ حَنِيفَةُ تَبْتَني ... مَكَارِمَ أَيَّامٍ تُشِيبُ ٱلْحَزَوَّرا(١)

بِهِنَّ لَقُوا بِٱلْعَرْضِ أَصْحَابَ خَالِدٍ ... وَلَوْ كَانَ غَيْرَ ٱلْحَقِّ لاقوا لأَنْكَرا(٢)

أَرَيْنَ ٱلْحَرُورِيّينَ يَوْمَ لَقِيتَهُمْ ... بِبُرْقَانَ يَوْماً يَقْلِبُ ٱلْجَوْنَ أَشْقَرا(٣)

فَأَبْدَتْ بِبُرْقَانَ ٱلسُّيُوفُ وَبِٱلْقَنَا ... مِنَ ٱلنُّصْحِ لِلإِسْلَامِ ما كانَ مُضْمَرا

جَعَلْنَ لِمَسْعُودٍ وَزَيْنَبَ أُخْتِهِ ... رِدَاءً وَجِلْبَاباً مِنَ ٱلْمَوْتِ أَحْمَرا

فَمَا شِيمَ مِنْ سَيْفٍ بِقَائِمِ نَصْلِهِ ... يَدُ مِنْ لُجَيْمٍ أَوْ يُفَلَّ وَيُكَسَّرا(٤)

هُمُ نَزَلُوا دارَ ٱلْحِفَاظِ حَفِيظَةً، ... وَهُمْ يَمْنَعُونَ ٱلتَّمْرَ مِمَّنْ تَمَضَّرا

فَلَوْلا رِجالٌ مِنْ حَنِيفَةَ جالَدُوا ... بِبُرْقَانَ أَمْسَى كاهِلُ ٱلدِّينِ أَزْوَرا(٥)

فِدًى لَهُمُ حَيّا نِزَارٍ كِلاهُمَا، ... إِذا ٱلْمَوْتُ بِٱلْمَوْتِ ٱرْتَدَى وَتَأَزَّرا

---

(١) الحزوّر: الغلام القوي.

(٢) العرض: بالفتح ثم السكون، وآخره ضاد معجمة، خلاف الطول: جبل مطلّ على بلد فاس بالمغرب.

معجم البلدان: ٤ ص ١٠٣.

(٣) برقان: موضع بالبحرين قتل فيه مسعود بن أبي زينب الخارجي، وكان غلب على البحرين وناحية اليمامة بضع عشرة سنة حتى قتله سفيان بن عمر والعُقيلي سار إليه ببني حنيفة.

معجم البلدان: ١ ص ٣٨٧.

الجون: الأسود. الأشقر: أراد أنه يحمرّ مما يسيل عليه من الدماء.

(٤) لُجيم: بطن من حنيفة.

(٥) ورواية صدر البيت في معجم البلدان: ١ ص ٣٨٧ هي:

«ولولا سيوفٌ من حنيفة جُرِّدَتْ»

لَيَالي لُجَيْمٌ بِالذُّرَاةِ، وَأَيْنَا يُلاَقُوا يَكُونُوا في ٱلْوَقَائِعِ أَذْكَرَا[1]

أنت رجائي [البسيط]

يمدح عمر بن هبيرة الفزاري

لَقَدْ عَلِمْتُ وَعِلْمُ ٱلْمَرْءِ أَصْدَقُهُ مَنْ عِنْدَهُ بِالَّذي قَدْ قَالَهُ ٱلْخَبَرُ

أَنْ لَيْسَ يُجْزِيءُ أَمْرَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ مَعاً بَعْدَ آبْنِ يُوسُفَ إِلاَّ حَيَّةٌ ذَكَرُ[2]

بَلْ سَوْفَ يَكْفِيكَهَا بازٍ تَغَلُّبُهَا، لَهُ ٱلْتَقَتْ بِٱلسُّعُودِ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ

فَجَاءَ بَيْنَهُمَا نَجْمٌ إذا ٱجْتَمَعَا يُشْفَى بِهِ ٱلْقَرْحُ وَٱلأَحْدَاثُ تُجْتَبَرُ

أَغَرُّ يَسْتَمْطِرُ ٱلْهُلاَّكُ نَائِلَهُ، فِي رَاحَتَيْهِ ٱلدَّمُ ٱلْمَغْبُوطُ وَٱلْمَطَرُ

فَأَصْبَحَا قَدْ أَمَاتَ الله دَاءَهُمَا، وَقَوَّمَ ٱلدَّرْءَ مِنْ مِصْرَيْهِمَا عُمَرُ

حَتى ٱسْتَقَامَتْ رُؤوسٌ كَانَ يَحْمِلُهَا أَجْسَادُ قَوْمٍ وَفِي أَعْنَاقِهِمْ صَعَرُ[3]

إِنَّ لآلِ عَدِيٍّ أَثْلَةً فَلَقَتْ صَفَاةَ ذُبْيَانَ لا تَدْنُو لها الشَّجَرُ[4]

مِنْهَا ٱلثَّرَى وَحَصَى قَيْسٍ إذا حُسِبَتْ وَٱلضَّارِبُونَ إذا ما ٱغْرَوْرَقَ البَصَرُ[5]

فَلاَ يُكَذِّبُ مِنْ ذُبْيَانَ فَاخِرُهَا، إذا ٱلْقَبَائِلُ عَدَّتْ مَجْدَهَا ٱلْكُبَرُ[6]

أَبَى لها أَنْ تُدانيها إذا ٱفْتَخَرَتْ عِنْدَ ٱلْمَكَارِمِ، وَٱلأَحْسَابُ تُبْتَدَرُ

إِنَّ لآلِ عَدِيٍّ، في أَرُومَتِهِمْ، بَيْتَيْنِ قَدْ رَفَعَتْ مَجْدَيهِمَا مُضَرُ

بَيْتٌ لآلِ سُكَيْنٍ طَالَ في عِظَمٍ، وَآلِ بَدْرٍ هُمَا كَانَا إذا ٱفْتَخَرُوا[7]

---

(١) الذّراة: الذروة. الأذكر: الشديد، والذكر من الحديد أجوده وهو خلاف الأنيث.

(٢) يجزيء: يكفي. الحيّة الذكر: الرجل الداهية الشجاع.

(٣) الصعر: إمالة الوجه والشموخ بالأنف كبراً.

(٤) الأثلة: نوع من الشجر. لا تدنو لها: أي لا تدانيها في المجد والعظمة. وآل عدي: من فزارة.

(٥) حصى قيس: عددها. اغرورق: امتلأ بالدموع.

(٦) عدّت مجدها: تفاخرت بمآيتها، والكبر: نعت القبائل، أي الكبيرة.

(٧) سكين: جد الممدوح.

بِيْتَيْن تَـقْعُـدُ قَـيْسٌ في ظِـلالِـهِمَـا حَيْثُ ٱلْتَقَى عِنْـدَ رُكْنِ ٱلْقِبْلَةِ ٱلْبَشَـرُ

اسمَـعْ ثَنائي فـإنِي لَسْتُ مُمْتَـدِحـاً إلاّ آمْـرَأً مِنْ يَـدَيْـهِ ٱلْخَيْـرُ يُنْتَـظَرُ

وَأَنْـتَ ذاكَ الـذي تُـرْجَى نَـوَافِـلُهُ عِنْدَ ٱلشَّتَاءِ إذا مـا دُوخِلَ ٱلْحُجَـرُ[1]

وَكَـمْ نَمَـاكَ مِـنَ ٱلآبَـاءِ مِـنْ مَـلِكٍ بِـهِ لِـذُبْيَـانَ كَـانَ ٱلْـوِرْدُ وَٱلصَّدَرُ

يَـا آبْنَيْ سُكَيْنٍ إذا مَـدَّتْ حِبَـالُهُمـا حَبْلَيْنِ مَـا فِيهِما ضَعْفٌ وَلاَ قِصَـرُ

حَبْلَيْنِ طـالا حِبَالَ ٱلنَّـاسِ قَـدْ بَلَغَـا حيْثُ آنْتَهَى من سَمـاءِ ٱلنَّاظِـرِ ٱلنَّظَرُ

يَـاابْني كَـرِيمَيْ بَني ذُبْيَـانَ إنَّ يَـداً عَلَيّ خَيْـرُ يَـدٍ، للدَّهْـرِ، تُـدَّخَـرُ

أَنْتَ رَجَـائِي بِـأَرْضِي، إنَّني فَـرِقٌ مِنْ وَاسِطٍ وَالـذي نَلْقَـاهُ نَنْتَـظِرُ[2]

وَمَـا فَـرِقْتُ وَقَـدْ كَـانَتْ مَحَاضِرُنَـا مِنْهَا قَرِيبـاً، حِذَارِي وِرْدَهـا هَجَرُ[3]

اسْأَلْ زِيَـاداً أَلَمْ تَـرْجِعْ رَوَاحِلُنَـا، وَنَخْـلُ أَفْـأَنَّ، مِنِّي بُعْـدُهُ نَـظَرُ[4]

قبحاً لناركم [البسيط]

يهجـو عمر بن هبيرة الممدوح في القصيدة السابقة

أَنَـا آبْنُ خِنْـدِفَ وَٱلْحَـامي حَقِيقَتَهـا قَد جَعَلوا فِي يَديّ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَـرَا

---

(١) النوافل، الـواحدة نـافلة: العطاء. دوفـل الحجر: أي دونيت البيـوت من بعضها البعض لشـدة البرد.

(٢) أراد: أنت الذي أنتظر هباته وعطاياه، وأنـا في أرضي، لأنني خائف من واسط لا أخـرج إليها. وواسط: في عـدة مواضـع منها: واسط الحجـاج، وواسط الحجاز، وواسط الجـزيرة، وواسط اليمامة. . .

معجم البلدان: ٥ ص ٣٤٨.

(٣) فرقت: خفت. هجر: بالفتح ثم السكون. بلفظ الوصل ضد الهجر، قال الحازمي: موضع في شعر بعضهم.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٩٣.

(٤) أراد زياد بن الربيع الحارثي وكان على البحرين. أفأن: قرية بالقطيف، ولم نعثر على ذكـر لها في كتب المعاجم. وأراد بمني بعده نظر: أن هذه القرية بعدها بمقدار ما يـدركها النـظر، ومع ذلك لم آتها.

وَلَـوْ نَفَـرْتَ بِقَيْسٍ لاحتَقَـرْتُهُـمْ، ... إلى تَمِيمٍ تَقُـودُ ٱلْخَيْـلَ وَٱلْعَكَـرَا[١]

وَفِيهِـم مَـائَتَـا أَلْـفٍ فَـوَارِسُهُـمْ، ... وَحَـرْشَفٌ كَجُشاء ٱللَّيْـلِ إذ زَخَرَا[٢]

كَـانُـوا إذاً لِتَمِيمٍ لُـقْمَـةً ذَهَبَتْ ... فِي ذِي بَلَاعِيمَ لَهَّامٍ، إذا فَغَـرَا[٣]

بَـاتَ تَمِيمٌ وَهُمْ فِي بَعْضِ أَوْعِيَـةٍ ... مِنْ بَـطْنِهِ قَـدْ تَغَشَّاهُمْ وَمَـا شَعَرَا

يَـا أَيُّهَـا ٱلنَّـابِحُ ٱلْعَـاوِي لِشِقْوَتِـهِ! ... إليّ أُخْبِـرْكَ عَمَّـا تَجْهَـلُ ٱلْخَبَـرَا

بِـأَنَّ حَيَّـاتِ قَيْسٍ، إنْ دَلَفْتَ بِهَـا، ... حَيَّـاتُ مَـاءٍ سَتَلْقَى ٱلْحَيَّـةَ ٱلـذَّكَـرَا

أَصَمَّ لَا تَقْـرَبُ ٱلْحَيَّاتُ هَضْبَتَـهُ، ... وَلَيْسَ حَيٌّ لَـهُ عَـاشٍ يَـرَى أَثَـرَا[٤]

يَـا قَيْسَ عَيْـلَانَ إني كُنْتُ قُلْتُ لَكُمْ ... يَا قَيْسَ عَيْلَانَ أن لا تُسْرِعوا ٱلضَّجَرَا

إني مَتَى أَهْـجُ قَـوْمـاً لَا أَدَعْ لَهُـمُ ... سَمْعَـاً إذا ٱسْتَمعوا صَـوْتي وَلَا بَصَرَا

يَـا غَـطَفَـانُ دَعي مَـرْعَى مُهَنَّـأَةٍ ... تُعْدِي ٱلصِّحَاحَ إذا ما عَرُّها ٱنْتَشَرَا[٥]

لا يُبْرِيءُ ٱلقَطِرَانُ ٱلْمَحْضُ نَـاشِرَهَـا ... إذا تَصَعَّـدَ في ٱلأَعْنَـاقِ وَٱسْتَعَـرَا[٦]

لَـوْ لَمْ تَكُنْ غَـطَفَـانٌ لَا ذُنُـوبَ لَهَـا ... إلَـيّ لامَ ذَوُو أَحْـلَامِـهِـمْ عُـمَـرَا

مِمَّـا تَشَجَّـعَ مِنِّي حِينَ هَجْهَـجَ بي ... مِنْ بَيْنِ مَغْـرِبها وَٱلْقَرْنِ إذْ فَـطَرَا[٧]

إنْ تَمْنَـعِ ٱلتَّمْرَ مِنْ رَازَانَ مَـائِـرَنَـا ... فَلَسْتَ مَانِعَ جُلِّ ٱلْحَيِّ مِنْ هَجَرَا[٨]

قَدْ كُنْتُ أَنْذَرْتُكُمْ حَرْبي إذا ٱسْتَعَرَتْ ... نِيـرَانُهـا هِيَ نَـارٌ تَقْـذِفُ ٱلشَّـرَرَا

---

(١) العكر، الواحدة عكرة: القطعة من الإبل.

(٢) الحرشف: الجراد المنتشر، شبّه به الرجّالة لكثرتهم. جُشاء الليل: جيشان ظلمته واشتدادها.

(٣) اللهام: الذي يلتهم كل شيء. وأراد بذي بلاعيم: الجيش العظيم.

(٤) الحيات: أراد الشجعان من الرجال. العاشي: الذي لا يرى، القاصد ليلاً.

(٥) المهنّأة: المطلية بالقطران. العر: الجرب. الصحاح: السليمة، التي لم يصبها الجرب.

(٦) استعر: انتشر في مساعر البعير.

(٧) هجهج: صاح وزجر. مغربها: أراد مغرب الشمس. وأراد بالقرن إذ فطر: أي قرن الشمس إذ طلع.

(٨) رازان: قرية من قرى أصبهان بحومة التجار؛ ينسب إليها أبو عمرو خالد بن محمد الرازاني. معجم البلدان: ٣ ص ١٣.

هجر: انظر الحاشية رقم ٣ صفحة ٢٠٢. الماتر: الذي يأتي بالطعام والميرة.

قُبْحـاً لِنَـارِكُمُ وَٱلْقِـدْرِ إذْ نُصِبَتْ عَلَى ٱلأثافي وَضَوْءُ ٱلصُّبْحِ قَدْ جَشَرَا (١)

لَـوْ كَـانَ يَعْلَمُ مَـا أَنْتُمْ مُجَـاوِرُكُم لَمَا أَنَاخَ، إلى أحفـاشِكُمْ، سَحَرَا (٢)

أنت سيف وغيث [البسيط]

يمدح بشر بن مروان

يَـا عَجَبَـا للعَـذَارَى يَـوْمَ مَعْقُلَةٍ، عَيَّرْنَنِي تَحْتَ ظِلِّ ٱلسِّدْرَةِ ٱلْكِبَرَا (٣)

فَـظَلَّ دَمْعِيَ مِمَّـا بَـانَ لِي سَـرِبـاً عَلَى ٱلشَّبَـابِ إذا كَفْكَفْتُـه ٱنْحَـدَرَا

فَإنْ تَكُنْ لِمَّتي أَمْسَتْ قَـدِ ٱنْطَلَقَتْ فَقَـدْ أَصِيدُ بِهَـا ٱلْغِـزْلَانَ وَٱلْبَقَـرَا (٤)

هَـلْ يُشْتَمَنَّ كَبِيـرُ ٱلسِّنِّ أَنْ ذَرَفَـتْ عَيْنَـاهُ أَمْ هُـوَ مَعْـذُورٌ إنِ ٱعْتَـذَرَا

يـا بِشْـرُ إنَّـكَ سَيْفُ الله صِيـلَ بِـهِ عَلَى ٱلْعَـدُوِّ وَغَيْثٌ يُنْبِتُ ٱلْشَّجَـرَا

مَنْ مِثْـلُ بِشْـرٍ لِحَـرْبٍ غَيْـرِ خَـامِـدَةٍ إذا تَسَـرْبَـلَ بِـٱلْمَـاذِيِّ وَٱتَّـزَرَا (٥)

العَـاصِبِ ٱلْحَـرْبَ حَتَّى تَسْتَقِيـدَ لَـهُ بِـٱلْمَشْـرَفِيَّـةِ، وَٱلْعَـافي إذا قَـدَرَا

سَيْفٌ يَصُـولُ أَمِيـرُ ٱلْمُؤمِـنِيـنَ بِـهِ وَقَـدْ أَعَـزَّ بِـهِ الـرَّحْمَنُ مَنْ نَصَـرَا

كَمُخـدِرٍ مِنْ لُيُـوثِ ٱلْغِيـلِ ذِي لِبَـدٍ ضِرْغَامَةٍ يَحْطِمُ ٱلْهَامَاتِ وَٱلْقَصَـرَا (٦)

تَـرَى ٱلأسُودَ لَـهُ خُـرْساً ضَـرَاغِمُهـا يَسْجُـدْنَ مِنْ فَـرَقٍ مِنْـهُ إذا زَأَرَا (٧)

مُسْتَـأْنِسٍ بِلِقَـاءِ ٱلنَّـاسِ مُغْتَصِبٍ للألفِ يَأْخُذُ مِنْهُ ٱلْمِقْنَبُ ٱلْخَمَـرَا (٨)

---

(١) الأثافي: الموقد. جشر: طلع، انبلج.

(٢) الأحفاش، الواحد حفش: البيت الصغير، الخيمة. السحر: آخر الليل قبيل الصبح.

(٣) معقلة: انظر الحاشية رقم ٧ ص ١٨٩. السدرة: شجرة النبق.

(٤) اللمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن. أراد بالغزلان والبقر: جميلات النساء.

(٥) تسربل واتزر: جعله كمثل السربال أو الإزار. الماذي: الدرع اللينة، أو البيضاء.

(٦) المخدر: الأسد في غيله. اللبد، الواحدة لبدة: شعر كتفي الأسد. الهامات: الرؤوس، الواحدة هامة. القصر، الواحدة قصرة: أصل العنق.

(٧) الفرق: الخوف.

(٨) المقنب من الخيل: ما بين الثلاثين إلى الأربعين، أو زهاء ثلاثمائة، الخمر: جماعة الناس وكثرتهم.

كَـأَنَّـمَـا يَنْـضَـحُ ٱلْعَـطَّارُ كَـلْكَلَهُ ... وَسَاعِدَيْهِ بِوَرْسٍ يَخْضِبُ ٱلشَّعَـرَا[1]

وَمَـا فَـرِحْتُ بِبُـرْءٍ مِنْ ضَنى مَـرَضٍ ... كَفَـرْحَـةٍ يَـوْمَ قَـالُـوا أَخْبَـرَ ٱلْخَبَــرَا

أَلْفَتْـحُ عِكْـرِمَـةُ ٱلْبَكْـرِيُّ خَبَّـرَنَـا ... أَنَّ ٱلـرَّبِيعَ أَبَـا مَرْوَانَ قَـدْ حَضَـرَا[2]

فَقُلْتُ للنَّفْسِ : هَـذِي مُنْيَةٌ صَـدَقَتْ ... وَقَـدْ يُـوَافِقُ بَعْضُ ٱلْمُنْيَـةِ ٱلْقَـدَرَا

كُنَّـا أُنَـاسـاً بِنَـا ٱلـلأْوَاءُ فَـانْفَـرَجَتْ ... عَنْ مِثْلِ مَرْوَانَ بِٱلْمَصْرَيْنِ أَوْ عُمَرَا[3]

مُشَمِّــرٌ يَسْتَضِيءُ ٱلْمُـظْلِمُـونَ بِـهِ، ... يَنْكِي ٱلْعَـدُوَّ وَنَسْتَسقِي بِهِ ٱلْمَـطَرَا[4]

مَـا ٱلنِّيْلُ يَضْـرِبُ بِـٱلْعِبْـرَيْنِ دَارِئُـهُ، ... وَلَا ٱلْـفُـرَاتُ إِذَا آذِيُّـهُ زَخَــرَا[5]

يَعْلُو أَعَـالِيَ عَـانَـاتٍ بِمُـلْتَـطِمٍ ، ... يُلْقِي عَلَى سُورِهَا ٱلزَّيْتُونَ وَٱلْعُشَرَا[6]

تَـرَى ٱلصَّـرَارِيَّ وَٱلأَمْـوَاجُ تَلْطِمُـهُ، ... لَـوْ يَسْتَطِيـعُ إِلى بَـرِّيَّـةٍ عَبَـرَا[7]

إِذَا عَلَتْـهُ ظِـلَالُ ٱلْمَـوْجِ وَٱعْتَـرَكَتْ ... بِـوَاسِقَاتٍ تَـرَى فِي مَـائِهَـا كَـدَرَا[8]

بِمُسْتَـطِيـعٍ نَـدَى بِشْـرٍ عُبَـابُهُمَـا ... وَلَـوْ أَعَـانَهُمَـا ٱلـزَّابُ إِذَا ٱنْحَـدَرَا[9]

لَـهُ يَـدٌ يَغْلِبُ ٱلْمُعْـطِينَ نَـائِلُهَـا، ... إِذَا تَـرَوَّحَ لِـلْمَعْـرُوفِ أَوْ بَـكَـرَا

---

(١) الكلكل: الصدر. الورس: نبات كالسمسم أصفر يصبغ به ويتخذ منه الزعفران.

(٢) أبو مروان: لقب الممدوح.

(٣) اللأواء: الشدّة. عمر أراد عمر بن عبد العزيز.

(٤) مشمّر: أراد مستعداً للبذل والعطاء. ينكي: يقهر، يهزم.

(٥) الداريء: الموج المندفع. الأذي: الموج أيضاً. زخر: تدافع.

(٦) عانات: في الإقليم الرابع من جهة المغرب، سمّيت بثلاثة إخوة من قوم عاد خرجوا هُراباً فنزلوا تلك الجزائر فسمّيت بأسمائهم.

معجم البلدان: ٤ ص ٧٢.

العشر: نوع من الشجر. أراد أن الموج المتدافع حطّم الزيتون وشجر العشر وألقى بحطامها على سور عانات.

(٧) الصراري: النوتي.

(٨) الواسقات: الأمواج المتدافعة يطرد بعضها بعضاً.

(٩) الزاب: نهر بالموصل ويدعى الزاب الأعلى، وهناك الزاب الأسفل وبينه وبين الزاب الأعلى مسيرة يومين أو ثلاثة ثم يمتدّ حتى يفيض في دجلة.

معجم البلدان: ٣ ص ١٢٤.

تَغْدو آلرِّيَاحُ فَتُمْسِي وَهِيَ فَاتِرَةٌ، وَأَنْتَ ذُو نَائِلٍ يُمْسِي وَمَا فَتَرَا
تَرَى آلرِّجَالَ لِبِشْرٍ وَهْيَ خَاشِعَةٌ تَخَاشُعَ آلطَّيْرِ للبَازِي إذا آنْكَدَرَا[١]
مِنْ فَوْقِ مُرْتَقِبٍ بَاتَتْ شَآمِيَةٌ تَلُفُّهُ، وَسَمَاءٌ تَنْضحُ آلدِّرَرا[٢]
حَتَّى غَدَا لَحِماً من فَوْقِ رَابِيَةٍ، فِي لَيْلَةٍ كَفَّتِ آلأظْفَارَ وَآلْبَصَرَا[٣]
إذا رَأَتْهُ عِتَاقُ آلطَّيْرِ أَوْ سَمِعَتْ مِنْهُ هَوِيّاً تَشَظَّتْ تَبْتَغِي آلْوَزَرَا[٤]
أَصْبَحَ بَعْدَ آخْتِلَافِ آلنَّاسِ بَيْنَهُمُ بِآلِ مَرْوَانَ دِينُ الله قَدْ ظَهَرَا
مِنْهُمْ مَسَاعِرَةُ آلشُّهَبَاءِ إذ خمدتْ وَآلمُصْطَلوها إذا مَشْبُوبُها آسْتَعَرَا[٥]
خَلِيفَةُ الله مِنْهُمْ في رَعِيَّتِهِ، يَهْدِي بِهِ الله بَعْدَ آلْفِتْنَةِ آلْبَشَرَا
بِهِ جَلَا آلْفِتْنَةَ آلْعَمْيَاءَ فَآنْكَشَفَتْ كَمَا جَلَا آلصُّبْحُ عَنْهُ آللَّيْلَ فَآنْسَفَرَا
لَوْ أَنَّنِي كُنْتُ ذَا نَفْسَيْنِ إنْ هَلَكَتْ إحداهُما كَانَتِ آلأخْرَى لِمَنْ غَبَرَا
إذاً لَجِئْتُ عَلَى ما كَانَ مِنْ وَجَلٍ، وَمَا وَجَدْتُ حِذاراً يَغْلِبُ آلْقَدَرَا
كُلُّ امْرِيءٍ آمِنٌ لِلْخَوْفِ أَمَّنَهُ بِشْرُ بْنُ مَرْوَانَ وَآلْمَذْعُورُ من ذَعَرَا
فَرْعٌ تَفَرَّعَ فِي آلأعْيَاصِ مَنْصِبُهُ، وَآلْعَامِرَيْنِ لَهُ آلْعِرْنَيْنُ من مُضَرَا[٦]
مُعْتَصِبٌ بِرِدَاءِ آلْمُلْكِ، يَتْبَعُهُ مَوْجٌ تَرَى فَوْقَهُ آلرَّايَاتِ وَآلْقَتَرَا[٧]
مِنْ كُلِّ سَلْهَبَةٍ تَدْمَى دَوَابِرُهَا مِنَ آلْوَجَا وَفُحُولٍ تَنْفُضُ آلْعُذَرَا[٨]

---

(١) انكدر: انصبّ.

(٢) الشآمية: أراد ريحاً شآمية. تنضح: تقطر، تمطر. الدرر، الواحدة درّة: المطر.

(٣) اللحم: ذو الشهوة إلى اللحم. كفّت الأظفار والبصر، أراد أنها باردة قبضت أظفاره ونظره.

(٤) الهوي: الدوي في الأذن. تشظّت: تفرّقت. الوزر: الملجأ.

(٥) المساعرة: الأشداء والأقوياء الذين يسعرون نار الحرب. الشهباء: الكتيبة العظيمة السلاح.

(٦) العامران: عامر أبو براء ملاعب الأسنّة، جدّه من جهة أمه قطبة، والآخر عامر بن صعصعة. العرنين: السيّد الشريف.

(٧) القتر: الغبار.

(٨) السلهبة: الفرس الطويلة. الدوابر: مآخير الحوافر. الوجا: الحفا. العذر، الواحدة عذرة: شعر العرف.

وَٱلْخَيْلُ تُلقي عِتاقَ ٱلسَّخْلِ مُعْجَلةً ... لأياً تُبِينُ بِهَا ٱلتَّحْجِيلَ وَٱلْغُرَرَا[1]
حُوّاً تُمَزِّقُ عَنْهَا ٱلطَّيْرُ أَرْدِيَةً، ... كَغِرْقِىءِ ٱلْبَيْضِ كَنَّتْ تَحْتَها ٱلشَّعَرَا[2]
شَقَائِقاً مِنْ جِيَادٍ غَيْرِ مُقْرِفَةٍ، ... كَمَا شَقَقْتَ من ٱلْعُرْضِيَّةِ ٱلطُّرَرَا[3]
يُزَيِّنُ ٱلأَرْضَ بِشْرٌ أَنْ يَسِيرَ بِهَا، ... وَلَا يَشُدّ إِلَيْهِ ٱلْمُجْرِمُ ٱلنَّظَرَا

الخيل تبكي على عمر [البسيط]

يرثي عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي القرشي

أَمَّا قُرَيْشٌ أَبَا حَفْصٍ فَقَدْ رُزِئَتْ ... بِٱلشَّامِ إذ فَارَقَتْكَ ٱلْبَأْسَ وَٱلْمَطَرَا
إِنَّ ٱلأَرَامِلَ وَٱلأَيْتَامَ إِذْ هَلَكُوا، ... وَٱلْخَيْلَ إِذْ هُزِمَتْ تَبْكِي على عُمَرَا
مَا مَاتَ مِثْلُ أَبِي حَفْصٍ لِمَلْحَمَةٍ، ... وَلَا لِطَالِبِ مَعْرُوفٍ إذا ٱفْتَقَرَا
كَمْ مِنْ فَوَارِسَ قَدْ نَادوا إذا لحقوا ... بِٱلْخَيْلِ بِٱسْمِكَ حتى يُطْعَموا ٱلظَّفَرَا
لَقَدْ رُزِئْتُمْ بَنِي تَيْمٍ وَغَيْرُكُمُ ... عَلَى بَوَائِبِها ٱلْخَيْرَيْنِ مِنْ مُضَرَا[4]
وَٱلأَكْرَمَيْنِ إذا عُدَّتْ فُرُوعُهما، ... وَٱلأَنْعَشَيْنِ إذا مَوْلاهُمَا عَثَرَا
فَٱبْكِي هُبِلْتِ أَبا حَفْصٍ وَصَاحِبَهُ ... أَبَا مُعَاذٍ، إذا شُؤْبُوبُها ٱسْتَعَرَا[5]

---

(١) السّخل، الواحدة سخلة: ولد الشاة استعارة لولد الخيل. المعجلة: أي قبل تمام وضعها، لما هي عليه من التعب.
اللأي: الشدة. التحجيل: ما كان في قوائمه بياض.

(٢) الحوّ، الواحد أحوى: ما فيه حمرة إلى السواد. الأردية: الأسلاء الواحد سلى: الغلاف الذي يكون على الجنين. غرقىء البيض: قشرها الرقيق. كنّت: سترت.

(٣) الشقائق: أراد أولادها التي شقت منها. غير مقرفة: أي عربية أصيلة. العرضيّة: نوع من الثياب. الطرر، الواحدة طرة: الحاشية.

(٤) أراد بالخيرين: المرثي وأباه. بوائبها: هكذا وردت في الأصل.

(٥) أبو معاذ: عبيد الله بن معمر بن عثمان التميمي القرشي: أمير من القادة الشجعان الأشداء ومن أجواد قريش. ولّاه عثمان بن عفان قيادة جيش الفتح في أطراف إصطخر، وهناك نشبت معارك استشهد في إحداها نحو ٢٩ هـ / ٦٥٠ م.
الأعلام: ٤ ص ١٩٨.
الشؤبوب: شدة الحر.

حَـرْبُ إذا لَقِحتْ كَـانَ ٱلتَّمَـامُ لَهَـا ... مِنْـهُ، إذا نُتِجَتْـهُ، ٱلأبْلَقَ ٱلـذِّكَـرَا[1]

كَمْ من جَبَانٍ لَدَى ٱلْهَيْجَـا دَنَوْت بـه ... إلى ٱلْقِتَـالِ ، وَلَـوْلا أَنْتَ مَـا صَبَـرَا

مِنْهُنَّ أَيَّـامُ صِـدْقٍ قَـدْ بُلِيتَ بِهَـا، ... أيَّـامُ فَـارِسَ وَٱلأيَّـامُ مِنْ هَجَـرَا[2]

يَـا أَيُّهَـا ٱلنَّـاسُ لا تَبْكُـوا عَلَى أَحَـدٍ ... بَعْـدَ ٱلَّـذِي بِضُمَيْـرٍ وَافَقَ ٱلْقَـدَرَا[3]

كَـانَتْ يَـدَاهُ يَـداً، سَيْفـاً يُعَـاذُ بِـهِ ... مِنَ ٱلْعَـدُوّ وَغَيْثـاً يُنْبِـتُ ٱلشَّـجَـرَا

نَسْتَخْبِرُ ٱلْخَيْلَ في ٱلْهَيْجا إذا لَحِقَتْ ... وَٱلْمُعْتَرُونَ قُدُورَ ٱلنَّاسِ وَٱلْحَجَرَا[4]

مَنْ يَقْتُلُ ٱلْجُوعَ بَعْدَ ٱبْنِ الشَّهِيدِ وَمَن ... بِٱلسَّيْفِ يَقْتُلُ كَبْشَ ٱلْقَوْمِ إذ عَكَرَا[5]

إنَّ ٱلنَّـوَائِـحَ لاَ يَعْـدُونَ في عُمَـرٍ ... مَـا كَانَ فِيـهِ وَلاَ ٱلْمَـوْلى إذا ٱفْتَخَـرَا

إذا عَـدَدْنَ فَعَـالاً أَوْ لَـهُ حَسَبـاً، ... أَوْ يَـوْمَ هَيْجَاءَ يُعشِي بَـأْسُـهُ ٱلْبَصَـرَا

ألقـائِـلَ ٱلْفَـاعِـلَ ٱلْحَـامي حَقِيقَتَـهُ ... وَٱلْوَاهِبَ ٱلمَائَةَ ٱلْمِعْكَاءَ وَٱلْغُـرَرَا[6]

لاَ يُلْقِيَنْ بِيَـدَيْـهِ ٱلـدَّهْـرَ ذُو حَسَبٍ ... يَـرْجُو ٱلْفِـدَاءَ إذا مَـا رُمْحُـهُ ٱنْكَسَـرَا

ما أرادت مجاشع [الطويل]

أَلاَ لَيْتَ شِعْـرِي ما أَرَادَتْ مُجَـاشِـعُ ... إلى ٱلْغَيْـظِ أَمْ مَـاذَا يَقُـولُ أَمِيـرُهَـا[7]

أَلَمْ نَـكُ أَعْلَى دَارِمٍ فِي دِيَـارِهَـا، ... وَأَكْثَـرَهَـا إنْ عُـدَّ يَـوْمـاً نَفِيـرُهَـا[8]

---

(١) الأبلق الذكر: كناية عن اشتداد الأمر.

(٢) أيام فارس: أراد يوم إصطخر الذي قتل فيه أبو المرثي. وأيام هجر: يوم مقتل أبي فديك الخارجي.

(٣) ضمير: موضع قرب دمشق، قيل: هو قرية وحصن في آخر حدود دمشق مما يلي السماوة. معجم البلدان: ٣ ص ٤٦٣.

(٤) الحجر: أهل البوادي الذين يقطنون الأحجار.

(٥) كبش القوم: سيدهم. عكر: كرّ، هجم.

(٦) المعكاء: الإبل الغلاظ السمان. وأراد بالغرر: الإماء والعبيد.

(٧) الغيظ: المطمئن الواسع من الأرض.

(٨) النفير: القوم الذين ينفرون إلى القتال.

فَـلاَ تَفْـرَحَـا يـا ٱبْنَيْ رَقَـاشٍ بِنَـأْيِهـا فَقَـدْ كَانَ مِمَّـا أَنْ تَـطِمَّ بُحُـورُهـا[١]

لو كنت مثلي [الطويل]

لَـوْ كُنْتَ مِثْلِي، يـا خِيَـارُ، تَعَسَّفَتْ بِكَ ٱلْبِيدُ ضَرْبَ ٱلْعَوْهَجِيِّ وَدَاعِـرِ[٢]

وَكُنْتَ عَلَى أَرْضِ ٱلْمَهَـارِي مُؤَمَّـرَاً عَلَى كُـلِّ بَـادٍ مِنْ مَعَـدٍّ وَحَـاضِـرِ[٣]

مُـهَلَّلَةَ ٱلأعْـضَـادِ إنْ سِـرْتَ لَـيْلَةً بِهَا أَصْبَحَتْ خِمْسَ ٱلْبَرِيدِ ٱلْمُبَادِرِ[٤]

وَلَوْ كُنْتَ بِٱلْحَزْمِ ٱحْتَزَمَتَ صُـدُورَهَا بِكُـلِّ عِـلاَفِيٍّ مِنَ ٱلْمَيْسِ قَـاتِـرِ[٥]

تَـرَاهَـا إذا ٱلْحَـادِي رَجَـا أَنْ تَنَـالَهَـا عَصَـاهُ شَـأَتْـهُ كُـلُّ حَقْبَـاءَ ضَـامِـرِ[٦]

تَرَى إبِلاً ما لَمْ تُحَـرِّكْ رُؤوسَهَـا، وَهُنَّ إذا حَـرَّكْنَ غَيْـرُ ٱلأبَـاعِـرِ[٧]

وَكُنْتَ ٱمْـرَأً لَمْ تَعْـرِفِ ٱلأمْـرَ مُقْبِـلاً وَلَمْ تَـكُ إذْ أَنْكَـرْتَـهُ ذا مَصَـادِرِ[٨]

فَهَــلاَّ خَشِيتَ ٱلْقَـوْمَ إذْ أَخْـرَجْتَهُمُ من ٱلسِّجْنِ حَيَّاتٌ صِلابُ ٱلْمَكَـاسِرِ

---

(١) تطم: تغمر.

(٢) تعسّفت: أي ركبتها على غير هداية. والعوهجي وداعر: فحلان، وأراد بضربهما سيرهما في البيد.

(٣) أرض المهاري: أراد مهرة، وهي بلاد تنسب إليها كرام الإبل، وقيل مهرة قبيلة وهي مهرة بن حَيْدان بن عمرو بن قضاعة تنسب إليهم الإبل المهرية.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٣٤.

(٤) المهللة: الموسومة بالأهلة على أعضادها. يقول في تتمة البيت: إن سرت ليلة بهذه المهاري، قطعت ما يقطعه البريد في خمسة: أي في أربعة أيام، وهو مأخوذ من الخمس أي أظماء الإبل، أي أن ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع.

(٥) العلافي: الرحل، نسبته إلى رجل من قضاعة يقال له علاف، قيل إنه أول من نحت الرحال وركب عليها. الميس: شجر معروف. القاتر: الجيد الوقوع على الظهر.

(٦) شأته: سبقته. الحقباء: الأتان الوحشية، شبّه بها الإبل، للبياض الذي في خصورها.

(٧) الأباعر، الواحد أبعر: الجمل البازل للذكر والأنثى.

(٨) يشير إلى جهل «خيار» في هذا البيت فيقول له: إنه لا يعرف الأمر المقبل عليه، وإذا ما أقبل عليه لا يعرف كيف يصدره.

أُنَاسٌ تُرَاخِي ٱلْكَرْبَ عَنْهُم سُيُوفُهم   إذا كَانَتِ ٱلأنْفَاسُ عِنْدَ ٱلْحَنَاجِرِ

رماكم بميمون النقيبة [الطويل]

يهجو عبد الرحمن بن محمد بن معدي كرب الكندي ويشيد بحكمة الحجاج بن يوسف وشجاعته.

لَبِئْسَتْ هَدَايَا ٱلْقَافِلِينَ أَتَيْتُمُ   بِهَا أَهْلَكُمْ يَا شَرَّ جَيْشَيْنِ عُنْصُرَا
رَجَعْتُمْ عَلَيْهِمْ بِٱلْهَوَانِ فَأَصْبَحوا   على ظَهْرِ عُرْيَانِ ٱلسَّلَائِقِ أَدْبَرَا[1]
وَقَدْ كَانَ شِيمَ ٱلسَّيْفُ بَعْدَ ٱسْتِلَالِهِ   عَلَيْهِمْ وَنَاءَ ٱلْغَيْثُ فِيهِمْ فَأَمْطَرَا[2]
رَدَدْتُمْ عَلَيْنَا ٱلْخَيْلَ وَٱلتُّرْكُ عِنْدَكُم   تَحَدَّى طِعَاناً بِٱلأسِنَّةِ أَحْمَرَا
إلى مَحِكٍ في ٱلْحَرْبِ يَأْبَى إذا التقتْ   أَسِنَّتُهَا بِٱلْمَوْتِ، حَتى يُخَيَّرَا[3]
إذا عَجَمَتْهُ ٱلْحَرْبُ يَوْماً أَمَرَّهَا   عَلَى قُتُرٍ مِنْهَا عَنِ اللَّيْنِ أَعْسَرَا[4]
وَلَمَّا رَأَى الله ٱلَّذي قَدْ صَنَعْتُمُ،   وَأَنَّ ٱبْنَ سَيْبُخْتَ ٱعْتَدَى وَتَجَبَّرَا[5]
وَقَارَعْتُمُ في ٱلْحَقِّ مَن كَانَ أَهْلَهُ   بِبَاطِلِ سَيْبُخْتَ ٱلضُّلَالِ وَذَكَّرَا
رَمَاكُمْ بِمَيْمُونِ ٱلنَّقِيبَةِ حَازِمٍ   إذا لَمْ يُقَمْ بِٱلْحَقِّ لله نَكَّرَا
أَبِيَّ ٱلْمُنَى لَمْ تَنْتَقِضْ مِرَّةٌ بِهِ،   وَلَكِنْ إذا مَا أَوْرَدَ ٱلأمْرَ أَصْدَرَا
أَخَا غَمَرَاتٍ يَجْعَلُ الله كَعْبَهُ،   هُوَ ٱلظَّفِرُ الأعْلى إذا ٱلْبَأْسُ أَصْحَرَا[6]
مُعَانٌ عَلَى حَقٍّ، وَطَالِبُ بَيْعَةٍ   لِأَفْضَلِ أَحْيَاءِ ٱلْعَشِيرَةِ مَعْشَرَا

---

(١) السلائق، الواحدة سليقة: أثر دبرة البعير، أي قرحته، إذا برئت وابيض موضعها، وأثر النسع في جنبيه.
(٢) شيم السيف: أغمد.
(٣) المحك: المنازع.
(٤) عجمته الحرب: امتحنته، عضّته لتعلم صلابته من رخاوته. القتر: الناحية، يريد أنه يقهرها.
(٥) ابن سيبخت: لعله من الترك الذين أشار إليهم سابقاً.
(٦) أخو غمرات: أراد أنه يخوض الغمرات. الظفر: الذي لا يطلب أمراً إلا ظفر به. أصحر: انكشف وظهر.

لآلِ أبي العـاصي تُـراثُ مَشُـورَةٍ، لِسُلْطَانِـهِمْ فـي ٱلْحَقِّ ألاّ يُـغَـيَّـرا

عَجِبْتُ لَنَـوْكَـى من نِـزَارٍ وَحَيْنِـهِمْ رَبِيعَـةَ وَٱلأحْـزَابِ مِمَّنْ تَمَضَّـرا[١]

وَمن حَيْنِ قَحطاني سجستانَ أَصْبَحوا عَـلَى سَيِّءٍ مـن دِينِـهِمْ قَـدْ تَـغَيَّـرَا

وَهُمْ مَـائَتَـا أَلْفٍ وَلاَ عَقْـلَ فِيهِـمِ وَلاَ رَأْيَ من ذي حِيلَةٍ لَـوْ تَفَـكَّـرَا

يَسُـوقُـونَ حَـوَّاكاً لِيَسْتَفْتِحُـوا بِـهِ عَـلَى أَوْلِيَـاءِ الله، مِـمَّـنْ تَـخَـيَّـرَا

عَلَى عُصْبَـةٍ عُثْمَـانُ مِنهُمْ، وَمِنْهُمُ إمَـامٌ جَـلاَ عَنَّـا ٱلـظَّلاَمَ فَـأَسْفَـرَا[٢]

خَلِيفَـةُ مَرْوَانَ الـذي ٱخْتَـارَهُ لَنَـا بِـعِلْمٍ عَـلَيْنَـا مَـنْ أَمَـاتَ وَأَنْشَـرا

بِـهِ عَمَـرَ الله ٱلْمَسَـاجِـدَ، وَٱنْتَهى عَنِ ٱلنَّـاسِ شَيْطَانُ ٱلنِّفَـاقِ فَأَقْصَـرَا

وَلَـوْ زَحَفُـوا بِـٱبْنَيْ شَمَـامٍ كِلَيْهِمـا وَبِٱلشُّمِّ من سَلْمَى إلى سَرْوِ حِمْيَرَا[٣]

عَلَى دِينِهِمْ وَٱلْهِنْـدُ تُـزْجَى فُيُـولُهُمْ وَبِٱلرّومِ في أفـدانها رُومِ قَيْصَـرَا[٤]

إلى بَيْعَـةِ الله ٱلَّـتي ٱخْتَـارَ عَـبْـدَهُ لَهَا ٱبْنَ أبي ٱلْعَاصِي ٱلإمَـامَ ٱلْمُؤَمَّرَا

لَفَضَّ الـذي أَعْـطَى ٱلنُّبُـوَّةَ كَيْـدَهُمْ بِـأَكْيَـدَ مِـمَّـا كَـايَـدُوهُ وَأَقْـدَرَا

أَتَـاني بذي بَهْـدي أَحَـادِيثُ رَاكِبٍ، بِهَـا ضَاقَ مِنْهَـا صَدْرُهُ حِينَ خَبَّـرَا[٥]

---

(١) النوكي، الواحد أنوك: الجاهل العاجز. الحين: الهلاك والمحنة.

(٢) أراد بالإمام: عبد الملك بن مروان. جلا: كشف وأزال.

(٣) شمام: وهو مشتق من الشمم وهو العلو؛ وجبل أشم طويل الرأس: وهو إسم جبل لباهلة.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٦١.

سلمى: وهو أحد جبلي طيء، وهما أجأ وسلمى، وهو جبل وعر به واد يقال له «رَك» بـه نخل وآبار. . .

معجم البلدان: ٣ ص ٢٣٨.

السرو: ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبـل، وهو منـازل حمير بـأرض اليمن، وهي عدة مواضع: سرو حمير، وسرو العلاة، وسرو مندد. . .

معجم البلدان: ٣ ص ٢١٧

(٤) الأفدان، الواحد فدن: البناء المشيد، الحصن.

(٥) ذو بهدى: قرية ذات نخل باليمامة، ويوم ذي بهدى من أيّامهم.

معجم البلدان: ١ ص ٥١٤.

وَقَـائِـعُ للحَجّـاجِ تَـرْمِي نِسَـاؤهَـا ... بِـأَوْلَادِ مَـا قَـدْ كَـانَ مِنْهُنَّ مُضْمَـرَا
فَقُلْتُ فِـدًى أُمِّي لَـهُ حِينَ صَـاوَلَتْ ... بِـهِ ٱلْحَرْبُ نَـابَيْ رَأْسِهَا حِينَ شَمَّـرَا
سَقَى قَـائِـدَيْهَـا ٱلسَّمَّ حَتى تَخَـاذَلُـوا ... عَلَيْهَـا وَأَرْوَى ٱلـزَّاعِبِيَّ ٱلْمُؤَمَّـرَا(١)
سَقَى ٱبْنَ رِزَامٍ طَعْنَـةً فَـوَّزَتْ بِـهِ ... وَمَحْـرُوشَهُمْ مَـأْمُـومَـةً فَتَقَـطَّرَا(٢)
وَأَفْـلَتَ رَوَّاضُ ٱلْبِـغَـالِ وَلَمْ تَـدَعْ ... لَهُ ٱلْخَيْلُ من إِخْرَاجِ زَوْجِيهِ مَعْشَرَا(٣)
وَأَفْلَتَ دَجَّـالُ ٱلنِّفَـاقِ، وَمَـا نَجَـا ... عَـطِيَّـةُ إِلَّا أَنَّـهُ كَـانَ أَمْـهَـرَا(٤)
مِنَ ٱلضُّفْدَعِ ٱلْجَارِي عَلَى كُـلِّ لُجَّةٍ ... خَـفِـيـفـاً إِذَا لَاقَـى الأَوَاذِيَّ أَبْـتَـرَا
وَرَاحَ ٱلـرِّيَـاحِيَّـانِ إِذْ شَـرَعَ ٱلْقَنَـا ... مُـطَـيْـرٌ، وَبَـرَّادٌ، فِـراراً عَـذَوَّرَا(٥)
وَلَـوْ لَقِيَا ٱلْحَجَّـاجَ فِي ٱلْخَيْلِ لَاقَيَـا ... حِسَابَ يَهُودِيِّينِ مِنْ أَهْـلِ كَسْكَرَا(٦)
وَلَـوْ لَقِيَ ٱلْخَيْـلَ ٱبْنُ سَعْـدٍ لَقَنَّعُـوا ... عِمَـامَتَهُ ٱلْمَيْـلَاءَ عَضْباً مُـذَكَّـرَا
وَلَـوْ قَدَّمَ ٱلْخَيْـلَ ٱبْنُ مُـوسَى أَمَـامَهُ ... لَمَـاتَ وَلَكِنَّ ٱبْنَ مُـوسَى تَـأَخَّـرَا(٧)

---

(١) الزاعبي: السنان. المؤمر: المحدد.

(٢) ابن رزام: هو عبد الله بن رزام الحارثي. فوّزت به: أي فازت به، قتلته. محروشهم: أراد به حريش بن هلال. المأمومة: الضربة تصيب أم الرأس فتشجه. تقطّر: سقط على أحد قطرية أي جانبيه.

(٣) روّاض البغال: أراد به عبد الرحمن بن العباء من بني الحارث، انهزم بجاريته يوم الراوية؛ والراوية قرية من غوطة دمشق بها قبر أم كلثوم وقبر مدرك بن زياد الفزاري صحابي، قدم الشام مع أبي عبيدة فمات بدمشق فدُفن براوية.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٠ ـ ٢١

(٤) دجّال النفاق: هو ابن عبد الرحمن بن سمرة. عطيّة: هو ابن عمرو العنبري، فرّ بأن رمى نفسه في نهر دجيل وكان أمهر من الضفدع في سبحه.

(٥) الرياحيّان: مطر بن ناجية، والأبرد بن قرة من بني يربوع. العذوّر: الشديد.

(٦) كسكر: بالفتح ثم السكون، وكاف أخرى وراء، كورة واسعة ينسب إليها الفراريج الكسكرية لأنها تكثر بها جداً، وقصبتها اليوم واسط القصبة التي بين الكوفة والبصرة.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٦١.

(٧) ابن موسى: هو عمر بن موسى التيمي.

رَأَى طَبَقاً لاَ يَنْقُضُونَ عُهُودَهُمْ لَهُمْ قَائِدٌ قُدَّامَهُمْ غَيْرُ أَعْوَرَا[1]

وَهِمْيَانُ لَوْ لَمْ يَقْطَعِ ٱلْبَحْرَ هَارِباً أَثَارَتْ عَجَاجاً حَوْلَهُ ٱلْخَيْلُ عِثْيَرَا[2]

وَزَهْرَانُ أَلْقَى فِي دُجَيْلٍ بِنَفْسِهِ مُنَافِقُهَا إِذْ لَمْ يَجِدْ مُتَعَبَّرَا[3]

وَمَا تَرَكَتْ رَأْساً لِبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، وَلاَ لِلُكَيْزِيِّينَ إِلاَّ مُكَوَّرَا[4]

وَأَفْلَتَ حَوَّاكُ ٱلْيَمَانِينَ بَعْدَمَا رَأَى ٱلْخَيْلَ تَرْدِي من كُمَيتٍ وَأَشْقَرَا[5]

وَدِدْتُ بِحَنَّابَاءَ إِذْ أَنْتَ مُوكِفٌ حِمَارَكَ مَحْلُوقٌ تَسُوقُ بِعَفْزَرَا[6]

تُؤَامِرُهَا فِي الهِنْدِ أَنْ تُلْحَقَا بِهِمْ، وَبِٱلصِّينِ صِينِ آسْتَانَ أَوْ تُرْكِ بَغْبَرَا

رَأَيْتُ ٱبْنَ أَيُوبٍ قَدِ ٱسْتَرْعَفَتْ بِهِ لَكَ ٱلْخَيْلُ من خَمْسِينَ أَلْفاً وَأَكْثَرَا[7]

عَلَى صَاعِدٍ أَوْ مِثْلِهِ من رِبَاطِهِ، إِذا دَارَكَ ٱلرَّكْضَ ٱلْمُغِيرُونَ صَدَّرَا

يُبَادِرُكَ ٱلْخَيْلَ ٱلّتِي مِنْ أَمَامِهِ لِيَشْفَي مِنْكَ ٱلْمُؤْمِنِينَ، وَيَثْأَرَا

مَحَارِمَ لِلإِسْلاَمِ كُنْتَ ٱنْتَهَكْتَهَا، وَمَعْصِيَةً كَانَتْ مِنَ ٱلْقَتْلِ أَكْبَرَا

---

(١) الطبق: الجماعة. الأعور: الجبان البليد.

(٢) هميان: هو ابن عدي السدوسي. العجاج: الغبار. العثير: الغبار.

(٣) زهران: عبد الله بن فضالة الزهراني، فرّ سابحاً في نهر دُجيل. منافقها: لعله من نافق اليربوع، دخل في نافقائه أي حجره.

(٤) اللكيزيون: من عبد القيس. المكوّر: المصروع.

(٥) حوّاك اليمانين: أراد به ابن الأشعث. تردي: ترجم الأرض بحوافرها.

(٦) حنّاباء: موضع بعينه، لم نعثر على ذكر له في كتب المعاجم. الموكف، من أوكف ووكّف الدابّة: وضع عليها الوِكاف، وهو ما يكون للبعير والحمار والبغل.

انظر لسان العرب (مادة وكف) ص ٣٦٣ ـ ٣٦٤.

وعفزر: إسم امرأة.

(٧) ابن أيوب: هو الحكم بن أيوب بن الحكم الثقفي، ابن عم الحجاج، ولاّه الحجاج على البصرة لما كان بالعراق، ثم عزله، ثم أعاده. وقتله صالح بن عبد الرحمن بأمر من سليمان بن عبد الملك.

الأعلام: ٢ ص ٢٢٦.

استرعفت: تقدّمت.

دَعَوْا وَدَعَا ٱلْحَجّاجُ وَٱلْخَيْلُ بَيْنَها   مَدى ٱلنَّيلِ في سامي ٱلْعَجاجَةِ أَكْدَرا[1]
إلى بَاعِثِ ٱلْمَوْتى لِيُنْزِلَ نَصْرَهُ،   فَأَنْزَلَ لِلحَجَّاجِ نَصْراً مُؤَزَّرا
مَلائِكَةً، مَنْ يَجْعَلِ الله نَصْرَهُم   لَهُ يَكُ أعلى في ٱلْقِتالِ وَأَصْبَرا
رَأَوا جِبْرِئيلَ فِيهِمُ، إذْ لَقُوهُمُ،   وَأَمْثَالَهُ مِنْ ذي جَناحَيْنِ أَظْهَرا
فَلَمّا رَأى أَهْلُ ٱلنِّفاقِ سِلاحَهُمْ   وَسِيمَاهُمُ كَانُوا نَعَاماً مُنَفَّرا
كَأَنَّ صَفِيحَ ٱلْهِنْدِ فَوْقَ رُؤوسِهِم   مَصَابِيحُ لَيْلٍ لا يُبَالِينَ مِغْفَرا
بِأَيْدِي رِجَالٍ يَمْنَعُ الله دِينَهُمْ،   بِأَصْدَقَ من أَهْلِ ٱلْعِراقِ وَأَصْبَرا
كَأَنَّ عَلَى دَيْرِ ٱلْجَمَاجِمِ مِنْهُمُ   حَصَائِدَ أَوْ أَعْجَازَ نَخْلٍ تَقَعَّرا[2]
تَعَرَّفُ هَمْدَانِيَّةٌ سَبَئِيَّةٌ،   وَتُكْرِهُ عَيْنَيْهَا عَلَى مَا تَنَكَّرا[3]
رَأَتْهُ مَعَ ٱلْقَتْلى، وَغَيَّرَ بَعْلَهَا   عَلَيْهَا تُرَابٌ في دَمٍ قَدْ تَعَفَّرا
أَرَاحُوهُ مِنْ رَأْسٍ وَعَيْنَيْنِ كَانَتَا   بَعِيدَيْنِ طَرْفاً بِٱلْخِيَانَةِ أَحْزَرا
مِنَ ٱلنَّاكِثِينَ ٱلْعَهْدَ مِنْ سَبَئِيَّةٍ   وَإمّا زُبَيْرِيٍّ مِنَ ٱلذِّئْبِ أَغْدَرا[4]

---

(١) العجاجة: الغبار الكثيف. الأكدر: السيل الشديد، نقيض الصافي.

(٢) دير الجماجم: بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسالك إلى البصرة، والجمجمة القدح من الخشب، وبذلك سمي دير الجماجم لأنه كان يعمل فيه الأقداح من الخشب..

معجم البلدان: ٢ ص ٥٠٤

تقعر: تقلع.

(٣) همدانية: منسوبة إلى همذان، وهي أكبر مدينة بالجبال، وروي عن شعبة أنه قال: الجبال عسكر وهمذان معمعتها وهي أعذبها ماء وأطيبها هواء.

معجم البلدان: ٥ ص ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣.

سبئية: منسوبة إلى سبأ وهي أرض باليمن مدينتها مأرب، بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ١٨١.

(٤) الناكثون العهد، الواحد ناكث: الناقض. سبئيّة: أراد عبد الله بن سبأ وهو رأس الطائفة السبئية. أصله من اليمن، قيل: كان يهودياً وأظهر الإسلام، ومن مذهبه رجعة النبي ﷺ فكان يقول: العجب ممن يزعم أن عيسى يرجع، ويكذب برجوع محمد! توفي نحو ٤٠ هـ / ٦٦٠ م.

الأعلام: ٤ ص ٨٨.

وَبِـٱلْخَنْـدَقِ البَصْـرِيِّ قَتْلى تَخـالُهـا ... عَلَى جَانِبِ ٱلْفَيْضِ ٱلْهَديَّ ٱلْمُنَحَّرَا

لَقِيتُمْ مَـعَ ٱلْحَجّـاجِ قَـوْمـاً أَعِـزَّةً، ... غِلاظاً عَلَى مَنْ كَانَ في الدِّينِ أَجْوَرَا

بِـهِمْ يَـوْمَ بَـدْرٍ أَيَّـدَ اللهُ نَـصْـرَهُ، ... وَسَوّى مِنَ ٱلْقَتْلَى ٱلرَّكِيَّ ٱلْمُعَـوَّرَا[1]

جُنُوداً دَعَـا ٱلْحَجَّـاجُ حِينَ أَعَـانَـهُ ... بِهِمْ، إِذْ دَعَـا رَبَّ العِبَـادِ لِيَنْصُـرَا

بِشَهْبَـاءَ لَمْ تُشْـرَبْ نِفَـاقـاً قُلُوبُهُمْ، ... شَـآمِيَـةٍ تَتْلُو ٱلْكِتَـابَ ٱلْمُنَشَّـرَا[2]

بِسُفْيَـانَ وَٱلْمُسْتَبْصِـرِيـنَ كَـأَنَّهـم ... جِمَـالٌ طَـلاهـا بِـٱلْكُحَيْـلِ وَقَيَّـرَا[3]

وَلَـوْ أَنَّهُمْ إِذْ نَـافَـقُـوا كَـانَ مِنْـهُمُ ... يَهُـودِيُّهُمْ كَـانُـوا بِـذَلِـكَ أَعْـذَرَا[4]

وَلَكِنَّمَـا إِقْتَـادُوا بِحَـوّاكِ قَـرْيَـةٍ، ... لَئِيمٍ كَهَـامٍ، أَنْفُـهُ قَـدْ تَقَشَّـرَا[5]

مُـحَـرَّقَـةٌ لِلغَـزْلِ أَظْـفَـارُ كَفِّـهِ ... لِتَـدْقِيقِـهِ ذَا الـطُّرَّتَيْنِ المُحَبَّـرَا[6]

عَـشِيَّـةَ يَـلْقَـونَ ٱلـدُّرُوعَ كَـأَنَّهُـمْ ... جَـرَادٌ أَطَـارَتْـهُ ٱلـدَّبُـورُ، فَـطَيَّـرَا

وَهُمْ قَدْ يَرَوْنَ ٱلْمَوْتَ مِنْ بَيْنِ مُقْعَصٍ ... وَمَنْ وَائِبٍ فِي حَوْمَةِ ٱلْمَوْتِ أَكْدَرَا[7]

رَأَوْا أَنَّـهُ مَنْ فَـرَّ مِن زَحْـفِ مِثْلِهِمْ ... يَكُنْ حَـطَبـاً لِلنَّـارِ فِيـمَنْ تَـكَبَّـرَا

أحق الناس بالعدل والتقى [الطويل]

يمدح أيوب بن سليمان بن عبد الملك

أَتَصْـرِفُ عَنْ لَيْلَى بِنَـا أَمْ تَـزُورُهـا، ... وَمَا صُرْمُ لَيْلَى بَعْدَما مَـاتَ زِيرُهـا[8]

---

(١) الركي: الآبار. المعوّر: من عوّر البئر إذا كبسها بالتراب حتى نضب ماؤها.

(٢) الشهباء: الكتيبة. الكتاب: إشارة إلى القرآن الكريم.

(٣) سفيان: هو ابن الأبرد الكلبي. الكحيل: النفط أو القطران تطلى به الإبل لئلا تصاب بالعدوة من الإبل الجربة. المقير: المزفت، المطلي بالقار.

(٤) أراد بيهوديهم: المهجو.

(٥) الكهام: الضعيف.

(٦) الطرّتان، الواحد طرّة: جانب الثوب الذي لا هدب له. المحبّر: الموشّى.

(٧) المقعص: المقتول في مكانه. الوائب: المستحيي، أو الغاضب.

(٨) الزير: الذي يخالط النساء ويريد حديثهن، ولعله أراد هنا زوجها.

فَإنْ يَكُ وَارَاهُ التُّـرَابُ، فَرُبَّمَـا تَجَـرَّعَ مِنِّي غُصَّـةَ لا يُحِيـرُهـا[١]

أَلَ لِيَلُمْ مَنْ ضَنَّ بِـالْمَـالِ نَفْسَـهُ، إذا ضِبْـرِمٌ بَـانَتْ بِلَيْـلٍ خُـدُورُهـا[٢]

أَلا رُبَّمـا إنْ حَـالَ لُقْمَـانُ دُونَهـا تَـرَبَّـعَ بَيْنَ ٱلأرْوَتَـيْنِ أَمِيـرُهـا[٣]

مُقَـابَلَةَ ٱلثَّايَـاتِ ثَـايَـاتِ ضَـابِىءٍ مَـرَاتِـعَ مِنْهَـا لاَ تُعَدُّ شُهُـورُهـا[٤]

بِصَحْـرَاءَ مِكْمَـاءٍ تَـرُدُّ جُنَـاتُهـا إلَيْهَا ٱلْجَنَى فِي ثَوْبِ مَنْ يَسْتَثِيرُها[٥]

إذا هِيَ حَلَّتْ فِي خُـزَاعَـةَ وَٱنْتَـوَتْ بِهَـا نِيَّـةٌ زَوْرَاءُ عَمَّنْ يَـزُورُهـا[٦]

فَـرُبَّ رَبِيعٍ بِـٱلْبَلَالِيقِ قَـدْ رَعَتْ بِمُسْتَنِّ أَغْيَـاثٍ بُعَاقٍ ذُكُـورُهـا[٧]

تَحَـدَّرَ قَبْـلَ ٱلنَّجْمِ مِمَّـا أَمَـامَـهُ مِن ٱلدَّلْوِ وَٱلأشْرَاطِ يَجْرِي غَدِيرُهَا[٨]

وَرَحْـلٍ حَمَلنـا خَلْفَ رَحْـلٍ وَنَـاقَـةٍ تَـرَكْنَا بِعَـطْشَى لا يُزَجَّى حَسِيـرُها[٩]

تَـرَكْنَـا عَلَيْهـا ٱلـذِّئْبَ يَلْطُمُ عَيْنَـهُ نَهَـاراً، بِزَوْرَاءِ ٱلْفَلاَةِ، نُسُـورُهـا[١٠]

---

(١) وارى: أخفى. يحيرها: يرجعها.

(٢) الضبرم: المرأة من البراجم تزوجت في غير أهلها. الخدور، الواحد خدر: ستر يمدُّ للجارية في ناحية البيت، كل ما تتوارى به.

(٣) لقمان: هو ابن صفوان من خزاعة، وهو الذي تزوج ضبرم. الأروة: الأرض، وقد ثنّاها للشعر.

(٤) الثايات، الواحدة ثاية: تراب يجمع كالعلم. الضابيء: المختفي، المخبّأ.

(٥) المكماء: التي تكثر فيها الكمأة. جناتها: من يجنيها.

(٦) النيّة: الوجه الذي ينويه المسافر، والرحلة. الزوراء: من استدق وسط صدرها، المائلة.

(٧) البلاليق: جمع بلّوقة؛ وهي فجوات في الرمل تنبت الرُّخامي وغيره، وهو،بقل: موضع بين تكريت والموصل، ويقال لها البلاليج، وهي أيضاً: موضع فيه نخل وروض من نواحي اليمامة.

معجم البلدان: ١ ص ٤٧٨.

المستن: المنصب. البعاق: المتدفق. الذكور، الواحد ذكر: هو من الغيث ما اشتد انصبابه.

(٨) الدلو: برج في السماء. الأشراط: أراد الشرطين، وهما نجمان من الحمل.

(٩) بعطشى: أراد بأرض عطشى. يزجي: يساق. الحسير: الكليل. يريد أن كل ما سقط عيياً حملوا رحله على غيره وتركوه.

(١٠) يريد أن النسور تزاحم الذئاب على الجثث المطروحة في تلك الأرض العطشى، فتلطم أعينها بأجنحتها.

وَلَمَّـا بَلَغْنَا ٱلْجَهْـدَ مِنْ مَـاجِـداتِهـا ... وَبَيَّنَ مِنْ أَنْسَـابِـهِنَّ شَـجِيـرُهـا[1]
تَجَـرَّدَ مِنْهَـا كُـلُّ صَهْبَـاءَ حُـرَّةٍ ... لِعَـوْهَـجَ أَوْ لِلدَّاعِـرِيِّ عَصِيـرُهـا[2]
مَشَى، بَعْـدَما لا مُخَّ فِيهَـا، بِـآدِهـا ... نَجَـابَةُ جَـدَّيْهَـا بِهَـا، وَضَـرِيـرُهـا[3]
يَـرُدُّ عَلَى خَيْشُـومِـهـا مِنْ ضَجَـاجِـهـا ... لَهَا بَعْدَ جَذْبٍ بِٱلْخَشَاشِ جَرِيرُها[4]
وَمَحْـذُوَّةٍ بَيْنَ ٱلْحِـذاءِ ٱلَّـذِي لَهَـا، ... وَبَيْنَ ٱلْحَصَى، نَعْلاً مُرِشّاً بَصِيرُها[5]
طَـوَتْ رِحْمَهـا مِنْهُنَّ كُـلُّ نَجِيبَـةٍ ... مِنَ ٱلْمَـاءِ وَٱلْتَفَّتْ عَلَيْـهِ سُتُـورُهـا[6]
أَتَيْنَـاكَ مِنْ أَرْضٍ تَمُـوتُ رِيَـاحُـهـا ... وَبِـآلصَّيْفِ لا يُلفى دَلِيلٌ يَـطُورُها[7]
مِنَ ٱلرَّمْلِ رَمْلِ ٱلْحَوْشِ يَهْلِكُ دونه ... رَوَاحُ شَمَـالٍ نَيْـرَجٍ وَبُكُـورُهـا[8]
قَضَتْ نَـاقَتِي مـا كُنْتُ كَلَّفْتُ نَحْبَهَـا ... مِنَ ٱلْهَمِّ وَٱلْحَـاجِ ٱلْبَعِيدِ نَعُـورُها[9]
إذا هِـيَ أَدَّتْنـي إلى حَـيْـثُ تَـلْـتَـقِـي ... طَـوَالِبُ حَـاجَـاتٍ، بَعِيـدٍ مَسِيـرُهـا
إلى ٱلْمُصْطَفَى بَعْدَ ٱلْـوَلِيِّ الذي لَـهُ ... عَلَى ٱلنَّاسِ نُعْمَى يَملأُ الأَرْضَ نُورُها

---

(١) الماجدات: كرائم الإبل. الشجير: أي النسب المختلط.

(٢) أي تجرد منها كل ناقة صهباء صحيحة النسب، تعود بنسبها إلى الفحلين عوهج وداعر. عصيرها: الماء الذي هي منه.

(٣) آدها: قوتها. الضرير: الهزيل.

(٤) الخيشوم: أقصى الأنف. الضجاج: الصياح والجلبة من الخوف. الخشاش: العود يجعل في عظم أنف الجمل. الجرير: الحبل.

(٥) المرش البصير: التي نقبت نعلها فطفقت ترش الدم.

(٦) طوت رحمها: أي أمسكت جنينها فلم تسقطه، لما هي عليه من الصبر والصلابة. وأراد بستورها: رحمها التي تستر ولدها.

(٧) يطورها: يقربها، لعدم وجود الماء فيها.

(٨) الحوش بالضم، رمال الحوش: من وراء رمال يبرين لبني سعد، ويقال إن الإبل الحوشية منسوبة إلى الحوش، وهي فحول جِنّ تزعم العرب أنها ضربت في نَعَمِ بعضهم فنسبت إليها. معجم البلدان: ٢ ص ٣١٩.

النيرج: الريح العاصفة.

(٩) نحبها: نذرها الذي نذره راكبها. نعورها: أي نيّتها البعيدة.

وَكَمْ مِنْ صَعُـودٍ دُونَهـا قَـدْ مَشَيْتُهـا، وَهَـابِـطَةٍ أُخْـرَى يُقَـادُ بَعِيـرُهـا
وَمَـا أَمَـرَتْني آلنَّفْسُ فِي رِحْلَةٍ لَهَـا، فَيَـأْمُـرَني إلاّ إلَـيْـكَ ضَمِيـرُهـا
وَلَمْ تَـدْنُ حَتَّى قُلْتُ للرَّكْبِ: إنَّكُم لأتُونَ عَيْنَ آلشَّمْسِ حَيْثُ تَغُورُها[1]
فَلَمّـا بَلَغْنَـا أَرْجَـعَ الله رِحْلَتـي، وَشُقَّتْ لَنَـا كَفٌّ تَفِيضُ بُحُـورهـا
نَـزَلْنَـا بِـأَيُّـوبٍ، وَلَمْ نَـرَ مِثْلَهُ، إذا الأرْضُ بِآلنَّاسِ آقْشَعَرَّتْ ظُهُورُها[2]
أَشَـدَّ قُوَى حَبْـلٍ لِمَنْ يَسْتَجِيرُهُ، وَأَطْـوَلَ، إذْ شَـرُّ آلحِبَـالِ قَصِيـرُهـا
جَعَلْتَ لَنَا لِلْعَدْلِ بَعْدَكَ ضَامِناً، إذا أُمَّـةٌ لَـمْ يُعْطِ عَـدْلاً أَمِيـرُهـا
أَقَمْتَ بِـهِ آلأعْنَـاقَ بَعْـدَكَ فَـآنْتَهَتْ إلَيْـكَ بِـأَيْـدي آلْمُسْلِمِينَ مُشِيـرُهـا
دَعَـوْتَ لَهُمْ أَنْ يَجْعَـلَ الله خَيْـرَهـم وَأَنْتَ بِـدَعْوَى بِـآلصَّوَابِ جَدِيـرُهـا
أَرَادَ بِـهِ آلْبَـاغُـونَ كَيْـداً، فَكَـادَهُمْ بِـهِ رَبُّ بَـرَّاتِ آلنُّفُـوسِ خَبِيـرُهـا
وَلَـوْ كَايَـدَ آلْعَهْـدَ آلَّـذِي في رِقَـابِهِمْ لَـهُ أَخْشَبَـا جَنْبَيْ مِنًى وَثَبِيـرُهـا[3]
لِيَنْقُضْنَ تَـوْكِيـدَ آلْعُهُـودِ التي لَـهُ لأمْسَتْ ذُرَاهَـا وَهِيَ دُكٌّ وُعُـورُهـا
وَقَـوْمٍ أَحَـاطَتْ لَـوْ تُـرِيـدُ دِمـاءَهُمْ بِـأَعْنَـاقِهِمْ أَعْمَـالُهُمْ لَـوْ تُثِيـرُهـا[4]

---

(١) تغـور، من غارت الشمس: غـربت. لعلّه يريـد أن عين الشمس التي هم قادمـون إليها تغـرب عنـدها الشمـوس، وهي أيضاً: إسم مـدينة فـرعون مـوسى بمصر، بينهـا وبين الفسطاط ثـلاثة فراسخ..

انظر معجم البلدان: ٤ ص ١٧٨.

(٢) أيـوب: الممدوح وهـو ابن سليمـان بن عبـد الملك. اقشعـرّت ظهـورهـا: كنـايـة عن القحط والجفاف.

الأخشبان: تثنية الأخشب، وهما جبلان يضافان تـارة إلى مكة، وتـارة إلى منى، وهما واحـد، أحدهما: أبو قبيس، والآخر قعيقان.

معجم البلدان: ١ ص ١٢٢.

الثبير: وهي أربعة: ثبير غيني، وثبير الأعرج، وثبير ذهب اسمه، وثبير منى.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٧٢ ـ ٧٣ ـ ٧٤.

(٤) يقول: إن أعمالهم أحاطت برقابهم، فلو أردت دماءهم لأثرتها عليهم.

عَلَيْهِمْ رَأَوْا مَـا يَتَّقُـونَ من الـذي ... غَلَتْ قِدْرُهُمْ إذْ ذَابَ عَنْهَا صُيُورُها[1]
تَجاوَزْتَ عَنْهُم فَضْلَ حِلْمٍ كَمَا عَفَا، ... بمَسكِنَ وَالْهِنْدِيُّ تَعْلُو ذُكُورُها،[2]
أَبُوكَ جُنُوداً بَعْـدَما مَـرَّ مُصْعَبٌ، ... تَفَلَّذَ عَنْـهُ، وَهْوَ يَـدْعُـو، كَثِيـرُهـا[3]
فَـأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِـالْعَـدْلِ وَالتُّقى ... وَأَنْتَ تَرَى الأَرْضِ الْحَيَا وَطَهُورُها[4]
فَـأَصْبَحْتُمَـا فِينَـا كَـدَاوُدَ وَابْنِـهِ، ... عَلَى سُنَّةٍ يُهْدَى بِهَـا مَنْ يَسِيـرُهـا

كم من منادٍ! [الطويل]

يمدح الوليد بن عبد الملك

كَمْ مِنْ مُنَـادٍ، وَالشَّـرِيفَـانِ دُونَـهُ، ... إلى الله تُشْكَى وَالـوَلِيـدِ مَفَـاقِـرُهْ[5]
يُنَـادِي أَمِيـرَ الْمُؤمِنِيـنَ وَدُونَـهُ ... مَـلاً تَتَمَـطَّى بِـالمَهَـارِي ظَهَـائِـرُهْ[6]
بَعِيدُ نِيَـاطِ الْمَـاءِ، يَسْتَسْلِمُ القَـطا ... بِـهِ، وَأَدِلاَّءُ الـفَـلاَةِ حَيَـائِـرُهْ[7]
يَبِيتُ يُـرَامِي الـذِّئْبَ دُونَ عِيَـالِـهِ، ... وَلَوْ مَاتَ لم يَشْبَعْ عن العظمِ طَائِرُهْ[8]

---

(١) صيورها: ما صارت إليها.

(٢) يشير في هذا البيت إلى العفو الذي عرضه عبد الملك على مصعب بن الزبير فرفضه. مسكن: وهو موضع قريب من أوانا على نهر دُجيل عند دير الجاثليق به كانت الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير، فقتل مصعب وقبره هناك معروف.
معجم البلدان: ٥ ص ١٢٧.

(٣) تفلّذ: تقطّع، ولعلّه أراد أن الجنود انشقت عن مصعب، وهو يدعوها فلا تجيبه.

(٤) أراد بقوله: أنت ترى الأرض إلخ. . . : أي أنت الحيا الذي هو خير الأرض.

(٥) الشريفان: قيل إنه أراد الشريف والشرف. المفاقر: وجوه الفقر.

(٦) الملاى: الصحراء. تتمطى: تسير سيراً طويلاً. المهاري: الإبل المنسوبة إلى مهرة. الظهائر، الواحدة ظهيرة: القوية الظهر.

(٧) نياط الماء: حدّه. وقوله: يستسلم القطا به، لعله أراد أن القطا يستسلم للعطش لبعد الماء عنه. الحيائر: الحائرون.

(٨) يرامي الذئب: يطرده، لأن الجدب قذف بالذئاب الجائعة إلى مواثبة العيال، ولو مات هذا المنادي لم يجد فيه الطائر لحماً على عظمه يأكله لشدة هزاله.

رَأَوْني ، .فَنَادَوْني ، أَسُوقُ مَطِيَّتِي ، بِأَصْوَاتِ هُلَّاكٍ سِغَابٍ حَرَائِرُهْ[1]

فَقَالُوا: أَغِثْنَا، إنْ بَلَغْتَ، بِدَعْوَةٍ لَنَا عِنْدَ خَيْرِ النَّاسِ ، إنَّكَ زَائِرُهْ

فَقُلْتُ لَهُمْ: إنْ يُبْلِغِ اللهُ نَاقَتِي وَإِيَّايَ أُنْبِي بِٱلَّذِي أَنَا خَابِرُهْ

بِحَيْثُ رَأَيْتُ ٱلذِّئْبَ كُلَّ عَشِيَّةٍ يَرُوحُ عَلَى مَهْزُولِكُمْ وَيُبَاكِرُهْ

لِيَجْتَرَّ مِنْكُمْ إنْ رَأَى بَارِزاً لَهُ مِنَ ٱلْجِيَفِ اللائي عليكم حظَائِرُهْ[2]

أَغِثْ مُضَراً! إنَّ السِّنِينَ تَتَابَعَتْ عَلَيْهَا بحزٍ يَكْسِرُ العَظْمَ جَازِرُهْ[3]

فَكُلُّ مَعَدٍّ غَيْرُهُمْ حَوْلَ سَاعِدٍ مِنَ ٱلرِّيفِ لَم تُحْظَرْ عليهم قَنَاطِرُهْ[4]

وَهُمْ حَيْثُ حَلَّ ٱلْجُوعُ بَيْنَ تِهَامَةٍ وَخَيْبَرَ وَالوَادِي الذي ٱلْجُوعُ حَاضِرُهْ[5]

بِوَادٍ بِهِ مَاءُ ٱلْكُلَابِ، وَبَطْنُهُ بِهِ ٱلْعَلَمُ ٱلْبَاكِي من ٱلجوعِ سَاجِرُهْ[6]

---

(١) الهلاّك: الصعاليك، الذين ضلّوا الطريق. السغاب: الجياع. الحرائر: النساء، والضمير فيها يعود إلى المنادي.

(٢) الجيف: أراد جيف النياق الهالكة من وطأة الجدب، وكانوا يجعلونها حولهم ليدفعوا بها الذئاب عن الإبل التي لا تزال على قيد الحياة.

(٣) الحز: القطع. الجازر: الناحر.

(٤) الساعد: الناحية.

(٥) تهامة: قال أبو المنذر تهامة تساير البحر، منها مكة، قال: والحجاز ما حجز بين تهامة والعروض.

معجم البلدان: ٢ ص ٦٣.

خيبر: وهي ناحية على ثمانية بُرُد من المدينة لمن يريد الشام، يطلق هذا الإسم على الولاية وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٠٩.

الوادي: أراد وادي القرى، وهو بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٤٥.

(٦) الكُلاب: بالضم، وآخره باء موحدة، قال أبو زياد: الكلاب واد يُسلك بين ظهري ثَهْلان، وثهلان: جبل في ديار بني نمير لاسم موضعين أحدهما إسم ماء بين الكوفة والبصرة، والثاني من أيامهم المشهورة.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٧٢.

وَهَمَّتْ بِتَذْبِيحِ ٱلْكِلَابِ من ٱلَّذي ... بِهَا أَسَدُ إذ أَمْسَكَ ٱلْغَيْثَ مَاطِرُهْ
وَحَلَّتْ بِدَهْنَاهَا تَمِيمٌ، وَأَلْجَأَتْ ... إلى رِيفِ بَرْنِيٍّ كَثِيرٍ تَمَائِرُهْ[1]
كَأَنَّهُمْ للمُبْتَغي ٱلزَّادِ عِنْدَهُمْ ... بَخَاتِيُّ جِمَالٍ ضُمُورٍ قَيَاسِرُهْ[2]
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ عَبْسٌ تُقَاتِلُ مَسَّهَا ... مِنَ ٱلْجُوعِ ضُرٌّ لا يُغَمِّضُ سَاهِرُهْ
وَلَكِنَّهُمْ يَسْتَكْرِهُونَ عَدُوَّهُمْ ... إذا هَزَّ خِرْصَانَ ٱلرِّمَاحِ مَسَاعِرُهْ[3]
أَلَا كُلُّ أَمْرٍ يا ٱبْنَ مَرْوَانَ ضَائِعٌ ... إذا لَمْ تَكُنْ في رَاحَتَيْكَ مَرَائِرُهْ[4]
وَكُلُّ وُجُوهِ ٱلنَّاسِ، إلّا إلَيْكُمُ ... يَتِيهُ بِضُلَّالٍ عَنِ ٱلْقَصْدِ جَائِرُهْ
أَغِثْنِي بِكُنْهِي في نِزَارٍ وَمُقْبَلِي، ... فَإِني كَرِيمُ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَشَاعِرُهْ[5]
وَإِنَّكَ رَاعِي الله في ٱلأَرْضِ تَنْتَهي ... إلَيْكَ نَوَاصي كُلِّ أَمْرٍ وَآخِرُهْ
وَمَا زِلْتُ أَرْجُو آلَ مَرْوَانَ أَنْ أَرى ... لَهُمْ دَوْلَةً وَٱلدَّهْرُ جَمٌّ دَوَائِرُهْ
لَدُنْ قُتِلَ ٱلْمَظْلُومُ أَنْ يَطْلُبُوا بِهِ، ... وَمَوْلى دَمِ ٱلْمَظْلُومِ مِنْهُمْ وَثَائِرُهْ[6]
وَمَا لَهُمُ لَا يُنْصَرُونَ وَمِنْهُمُ ... خَلِيلُ ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُصْطَفَى وَمُهَاجِرُهْ[7]
مُلُوكٌ لَهُمْ مِيرَاثُ كُلِّ مَشُورَةٍ، ... وَبِالله طَاوِي الأَمْرِ مِنْهُمْ وَنَاشِرُهْ
وَكَائِنْ لَبِسْنَا مِنْ رِدَاءِ وَدِيقَةٍ ... إلَيْكَ وَمِنْ لَيْلٍ تُجِنُّ حَظَائِرُهْ[8]

الساجر: الموضع الذي يأتي عليه السيل فيملأه. ولعله أراد بالجوع إلى الماء: العطش.

والعلم: الجبل.

(١) الدهنا: موضع، ورد ذكره سابقاً.

البرني: التمر.

(٢) البخاتي: الإبل الخراسانية، شبّه بني تميم بها. القياسر: الجمال الضخمة، الواحد قيسري.

(٣) خرصان، الواحد خُرْص حلقة الذهب أو الفضة وغيرهما.

المساعر: موقدو نار الحرب.

(٤) المرائر: الجبال.

(٥) الكنه: القدر. المقبل: الإقبال.

(٦) أراد بالمظلوم الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه).

(٧) خليل النبي: أراد أبا بكر الصديق. مهاجره: أراد عثمان لمهاجرته إلى الحبشة.

(٨) الوديقة: الهاجرة. وأراد بالحظائر: شدة الظلام.

لِنَبْلُغَ خَيْـرَ ٱلنَّـاسِ إنْ بَلَغَتْ بِنَـا
مَـرَاسِيـلُ خَـرْقٍ لَا تَـزَالُ تُسَـاوِرُهْ

إذا ٱللَّيْـلُ أَغشـاهـا تَكُـونُ رِحَـالُهـا
مَنَازِلَنَـا حَتَّى تَصِيـحَ عَصَـافِـرُهْ[1]

فَـلَمْ يَبْـقَ إلاَّ مِـنْ ذَوَاتِ قِـتَـالِـهَـا
مِنَ ٱلْمُخِّ إلاَّ فِي السُّلامى مَصَايِرُهْ[2]

إلى مَلِكٍ، مَـا أُمُّـهُ مِـنْ مُحَـارِبٍ
أَبُـوهـا، وَلَا كَـانَتْ كُلَيْبٌ تُصَـاهِـرُهْ

وَلَكِنْ أَبُـوهـا من رَوَاحَـةَ تَـرْتَقي
بِـأَيَّـامِـهِ قَيْسٌ عَلَى مَنْ تُفَـاخِـرُهْ[3]

زُهَيْـرٌ وَمَـرْوَانُ ٱلْحِجَـازِ كِـلاَهُـمَـا
أَبُـوهَـا، لَهَـا أَيَّـامُـهُ وَمَـآثِـرُهْ[4]

بِهِمْ تَخْفِضُ ٱلأذْيَالَ بَعْدَ ٱرْتِفَـاعِهـا
مِنَ ٱلْفَـزَعِ ٱلسَّـاعِي نَهَـاراً حَـرَائِـرُهْ

وَقَدْ خِفْتُ حَتى لَوْ أَرى ٱلْمَوْتَ مُقْبِلاً
لِيَـأْخُـذَني، وَٱلْمَـوْتُ يُكْـرَهُ زَائِـرُهْ

لَكَـانَ مِنَ ٱلْحَجَّاجِ أَهْـوَنَ رَوْعَـةً
إذا هُـوَ أَغْضَى وَهْـوَ سامٍ نَـوَاظِـرُهْ

أَدِبُّ وَدُونـي سَيْـرُ شَـهْـرٍ كَـأَنَّـني
أَرَاكَ، وَلَيْــلٌ مُسْتَحِيرٌ عَسَـاكِـرُهْ[5]

ذَكَـرْتُ الـذي بَيْني وَبَيْنَـكَ بَعْـدَمـا
رَمَى بِيَ من نَجْدَيْ تِهَـامَـةَ غـائِـرُهْ

فَـأَيْقَنْتُ أني إنْ نَـأَيْـتُـكَ لَمْ يَـرِدْ
بِيَ ٱلنَّـأْيُ إلاّ كُـلَّ شَـيءٍ أُحَـاذِرُهْ

وَأَنْ لَـوْ رَكِبْتُ الـرِّيـحَ ثُمَّ طَلَبْتني،
لَـكُنْـتُ كَشَـيءٍ أَدْرَكَـتْـهُ مَـقَـادِرُهْ

فَلَمْ أَرَ شَيْئـاً غَيْـرَ إقْبَـالِ نَـاقَـتي
إلَيْـكَ وَأَمْـرِي قَـدْ تَعَيَّتْ مَصَـادِرُهْ

وَمَـا خَافَ شَيءٌ لَمْ يَمُتْ مِنْ مَخَـافَةٍ
كَمَـا قد أَسَـرَّتْ في فُؤادي ضَمَـائِـرُهْ

أَخَـافُ مِنَ ٱلْحَجَّـاجِ سَـوْرَةَ مُخْـدِرٍ
ضَـوَارِبَ بـالأعْنَـاقِ مِنْـهُ خَـوَادِرُهْ[6]

---

(١) أغشاها: غشّاها. الرحال: الأكوار، الواحد رحل. تصيح عصافره: تصيح ديوكه، أي مطلع الفجر.

(٢) ذوات قتالها: لحمها وقوتها. السلامي: كل عظم مجوّف من صغار العظام.

(٣) رواحة: قبيلة من غطفان. الأيام: الحروب والغزوات.

(٤) زهير: هو ابن خزيمة. ومروان هو مروان القرظ.

(٥) المستحير: الثابت. العساكر: أي جيوش الظلام.

(٦) السَّوْرَة: السطوة والاعتداء. المخدر: الأسد في خدره، أي في أجمته.

بين الحواري والصديق [البسيط]

يمدح حمزة بن عبدالله بن الزبير، وأمه خولة بنت منظور ابن زبان.

يا حَمْزَ هَلْ لَكَ في ذي حَاجَةٍ غَرِضَتْ ... أَنْضَاؤُهُ، بِبِلادٍ غَيْرِ مَمْطُورِ[1]

وَأَنْتَ أَحْرَى قُرَيْشٍ أَنْ تَكُونَ لَهَا ... وَأَنْتَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَمَنْظُورِ

بَيْنَ ٱلْحَوَارِيِّ وَالصِّدِّيقِ في شُعَبٍ ... نَبَتْنَ في طَيِّبِ ٱلإِسْلَامِ وَٱلْخَيْرِ[2]

أسود عليها الموت [الطويل]

يمدح بني ضبة

رَعَتْ نَاقَتي مِنْ أُمِّ أَعْيَنَ رَعْيَةً ... يُشَلُّ بِهَا وَضْعاً إلى الحَقَبِ الضَّفْرُ[3]

يَقُولُونَ، وَالأَمْثَالُ تُضْرَبُ لِلأَسَى: ... أما لَكَ عن شَيءٍ فُجِعْتَ بِهِ صَبْرُ[4]

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إلاَّ لِدِمْنَةٍ ... بِحُزْوَى مَحَتْها الرِّيحُ بَعْدَكَ وَالقَطْرُ[5]

أَقَامَ بِهَا مِنْ أُمِّ أَعْيَنَ بَعْدَها ... رَمَادٌ وَأَحْجَارٌ بِرَابِيَةٍ قَفْرُ[6]

---

(١) غرضت: ملّت وضجرت. الأنضاء، الواحد نضو: السهم فسد من كثرة ما رمي به، الثوب البالي.

(٢) الشعب: الفرق، وشعب الدهر ظروفه وأحواله. الخير: الكرم والشرف.

(٣) رعت ناقتي: أراد نظرت ناقتي. أم أعين: قرية؛ وقيل: حصن باليمن؛ ولعلها امرأة.

معجم البلدان: ١ ص ٢٢٣.

يشل بها: يقلق ويضطرب. الوضع: ضرب من السير السريع. الحقب: الحزام الذي يلي حقو البعير، الضفر: حزام الرحل. يريد أن تلك النظرة جعلته يرحل إلى أم أعين، ويضمر ناقته، حتى التقى حقبها وضفرها لشدة اضطرابهما.

(٤) الشيء: أراد به هنا المرأة التي كلفت بها.

(٥) الدمنة: الرسم الدارس، آثار الدار. حُزوى: بضم أوله، وتسكين ثانيه، مقصور: موضع بنجد في ديار تميم، وقال الأزهري: جبل من جبال الدهناء.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٥٥.

(٦) الرماد والأحجار: أراد ما تبقى من الدمنة، أو ما يشير إليها.

وُقُـوفاً بِهَـا صَحْبي عَليَّ، كَـأَنَّني بِهَـا سَلَمٌ فِي كَفِّ صَاحِبِـهِ ثَـأْرُ[1]

فَقُلْتُ لَهُمْ: سِيـرُوا لِمَا أَنْتُمُ لَـهُ، فَقَـدْ طَـالَ أَنْ زُرْنَـا مَنَـازِلَهَـا الهجـرُ

أَمَـا نَحْنُ رَاؤو أَهْلِهَـا غَيْـرَ هَـذِهِ، يَـدَ الـدَّهْـرِ، إلاَّ أَنْ يُلِمّ بِهَـا سَفْـرُ

إذا كَـانَ رَأْسُ ٱلْمَـرْءِ أَشْيَبَ هَكَـذا وَلَمْ يَنْـهَ عَنْ جَهْلٍ فَلَيْسَ لَـهُ عُذْرُ[2]

وَمَغْبُـوقَـةٍ دُونَ ٱلْعِيَـالِ، كَـأَنَّهَـا جَرَادٌ إذا أَجْلى مَعَ ٱلْفَـزَعِ ٱلْفَجْرُ[3]

عَـوَابِسَ مَا تَنْفَـكُّ تَحْتَ بُـطُونِهَـا سَـرَابِيـلُ أَبْـطَالٍ بَـنَائِقُهَـا حُمْـرُ[4]

تَرَكْنَ ٱبْنَ ذِي ٱلْجَدَّيْنِ يَنْشِجُ مُسْنَداً وَلَـيْسَ لَـهُ إلاّ ألاءَتَـهُ قَـبْـرُ[5]

وَهُنَّ بِشِـرْحَـافٍ تَـدَارَكْنَ دَالِقـاً، عُمَارَةَ عَبْسٍ بعدمـا جَنَحَ العَصْـرُ[6]

وَهُنَّ عَلَى خَـدَّيْ شُتَيْـرِ بْنِ خَـالِـدٍ أُثِيـرَ عَجَـاجٌ مِنْ سَنَـابِكِهـا كُـدْرُ[7]

وَيَوْماً على ٱبْنِ ٱلْجَوْنِ جَالَتْ جِيَادُهُم كَمَاجَالَ في ٱلأيْدِي ٱلْمُجَرَّمَةُ السُّمْرُ[8]

---

(١) السلم: شجر شائـك من فصيلة القطانيّـات، ينمو في البلدان الحـارة، ولعله من السلام بمعنى الإستسلام.

(٢) أراد بهكـذا: أي مثل شعـره الأشيب. يقول: إن الشيب، أو الكبر يجب أن ينهي صاحبـه عن الصغائر والطيش.

(٣) المغبـوقة: الخيـل المفضلة على العيال، ولعلهـا النـاقـة التي تحلب بـالعشي. أجلى الفجـر: انكشف، وضح. شبّه الخيل أو النياق بالجراد لكثرتها.

(٤) البنائق، الواحدة بنيقة: رقعة تزاد في نحر القميص لتوسيعه.

(٥) ابن ذي الجـدين: بسـطام بن قيس الشيبـاني، أبـو الصهبـاء: من أشهـر فـرسـان العـرب في الجاهلية، يضرب المثل بفروسيته. وكـان يقال: «أغلى فـداءاً من بسطام بن قيس» أسـره عيينة ابن الحارث، فافتدي بأربع مئة ناقة وثلاثين فرساً.

الأعلام: ٢ ص ٥١.

ينشـج: يتنفس أشد النفس. المسنـد: الذي يسنـده أصحابـه إلى صدورهم. الألاءة: شجـرة تنبت في الرمل.

(٦) شرحاف: لعلّها موضع، ولم نعثر على ذكـر لها في كتب المعـاجم. الدالق من الخيـل: الذي يدعو إلى البراز. عمارة عبس: من سادات بني زياد.

(٧) العجاج: الغبار. السنابك، الواحد سنبك: طرف الحافر، أول كل شيء.

(٨) المجرّمة: السياط المدبوغة.

إذا سُوِّمَتْ للبَأْسِ أَغْشى صُدُورَها ... أُسُودُ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتُ عادَتُها ٱلْهَصْرُ
غَـدَاةَ أَحَلَّتْ لاَبْنِ أَصْرَمَ طَعْنَةً، ... حُصَيْنٌ، عَبِيطَاتِ ٱلسَّدَائِفِ وَٱلْخَمْرُ[1]
بِهَا زَايَلَ ٱبْنُ ٱلْجَوْنِ مُلكاً وَسَلَّبَتْ ... نِسَاءٌ على ٱبْنِ الجَوْنِ جَدَّعَهَا الدَّهْرُ[2]
خَرَجْنَ حَرِيرَاتٍ وَأَبْدَيْنَ مِجْلَداً ... وَجَالَتْ عَلَيْهِنَّ المُكَتَّبَةُ الصُّفْرُ[3]
إذا حَلَّتِ الخَرْمَاءَ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ ... وَسَالَتْ عَلَيْهَا مِنْ مَنَاكِبِها بَكْرُ[4]
بِحَيٍّ جُلاَلٍ يَدْفَعُ الضَّيْمَ عَنْهُمُ ... هَوَادِرُ في الأَجْوَافِ لَيْسَ لَهَا سَبْرُ[5]
رَأَيْتُ تَمِيماً يَجْهَشُونَ إِلَيْهِمُ، ... إذا الحَرْبُ هَزَّتها كَتَائِبُها الخُضْرُ[6]
وَإِنْ هَبَطَتْ أَرْطَى لُهَابِ ظَعِينَةٌ ... تَمِيمِيَّةٌ حَلَّتْ إذا فَزِعَ النَّفْرُ[7]
وَلَيْسَ رَئِيسٌ زَارَ ضَبَّةَ مُخْطِئاً ... يَدَيْهِ ٱصْفِرَارٌ بِالأَسِنَّةِ أَوْ أَسْرُ[8]

---

(١) حصين بن أصرم: فارس من سادات ضبّة، قتل بين يدي أم المؤمنين عائشة، كانت تقول «ما زال رأس الجمال معتدلاً حتى فقدت صوت الحصين بن ضرار».

الأعلام: ٢ ص ٢٦٢

وكان حصين هذا قد نذر ألا يأكل لحماً ولا يشرب خمراً حتى يقتل ابن الجون الكندي، فقتله في جوار بني ضبّة. وقوله: عبيطات السدائف، أي نياق سمينات. والعبيطات: المذبوحات لغير علّة، وهنّ سمينات فتيات.

(٢) سلّبت المرأة: مات ولدها. جدّع: أضرّ بها.

(٣) الحريرات: الحزينات. المجلد: ما يضربن به الوجوه: المكتّبة: السهام.

(٤) الخرماء: عين بالصفراء لحكم بن نضلة الغفاري، وقال أبو محمد الأسود: الخرماء أرض لبني عبس.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٦١

عمرو بن عامر وبكر: من ضبّة.

(٥) الجلال: العظيم القدر. الهوادر، الواحدة هادرة: أراد الطعنة التي يهدر الدم الخارج منها. السبر: قياس عمق الجرح.

(٦) يجهشون: يستغيثون.

(٧) أراد أن كل أرض تحلها امرأة تميمية، تكون موضع أمن، لأن بني تميم يمنعونها ويحمون حماها.

(٨) يقول: إن كل من يزور ضبّة، يكون مصيره محتوماً إما القتل وإما الأسر.

يَهُــزُّونَ أَرْمَاحَــاً طِـوَالاً مُتُــونُهَـا، بِهِنَّ ٱلْغِنَى يَـوْمَ ٱلْـوَقِيعَـةِ وَٱلْفَقْـرُ
وَأَوْثَقُ مَــالٍ عِنْـدَ ضَبَّـةَ بِــٱلْغِنَى، إذا ٱحْتَرَبَ ٱلنَّاسُ، الإِبَـاحَةُ وَالقَسْرُ
وَكَــانَتْ إذا لاَقَتْ رَئِيسـاً رِمَـاحُهُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ يَبْعَجْـنَ سُـرَّتَـهُ نَـذْرُ[1]
وَزَائِــرَةٌ آبَــاءَهَــا بَـعْـدَمَــا ٱلْتَقَتْ جَـوَانِحُهَا مَـا كَـانَ سِيقَ لَهَـا مَهْـرُ[2]
إذا مَـا ٱبْنُهـا لاَقَى أَخَـاهَـا تَعَـاوَرَا عُيُوناً مِنَ ٱلْبَغْضَـاءِ أَبْصَارُهـا خُزْرُ[3]
وَيَمْنَعُهــا مِـنْ أَنْ يَقُــولَ: سَبِيَّــةٌ، بَنُـونَ لَهَـا مِنْ غَيْـرِ أُسْـرَتِهـا زُهْـرُ[4]
فَمَـا ضَـرَّ إهْــلاَكُ ٱلْكَـرَائِمِ غَــالِبـاً مِنَ ٱلْمَـالِ إذْ وَارَى شَمَائِلَهُ القَبْـرُ[5]
وَلاَ حَـاتِمـاً، أَزْمَـانَ لَـوْ شَـاءَ حَـاتِمٌ مِنَ ٱلْمَـالِ وَٱلأنْعَـامِ كَـانَ لَـهُ وَفْـرُ
وَمَــا قَبَضَتْ كَفّاً يَــدٌ دُونَ مَــالِهَــا لِتَمْـنَعَــهُ، إلاَّ سَـيَمْـلِكُــهُ ٱلــدَّهْــرُ

مجد فرعه لم يقصر [الطويل]

قال للمنذر بن الجارود بن عمرو بن خنيس العبدي، وهو أمير من السادة الأجواد، ولد في عهد النبي (ﷺ) وشهد الجمل مع علي (رضي الله عنه) ويقال إنه كان يرى رأي الخوارج.

جَــرَى بِعِنَــانِ ٱلسَّــابِقَيْنِ كِلَيْهِـمَــا أَبُـو حَنَشٍ جَـرْيَ ٱلْجَـوَادِ الْمُضَمَّـرِ
وَمَا ٱلْخَيْلُ تَجْرِي حِينَ تَجْرِي بِمَالِكٍ وَلَكِنَّمَــا يَجْـرِي ٱلْمُعَلَّى بِمُنْـذِرِ[6]

---

(١) أراد أن عليهن نذراً أن يشققن سرته.

(٢) يقول: وهذه سبيّة تزوجها سابيها دون مهر، فحملت منه وجاءت تزور أهلها.

(٣) تعاورا: تبادلا عيوناً من البغضاء لأنهم أعداء. خزر النظر: هو المنظر بمؤخر العين.

(٤) الزهر: البيض، وأراد شرفاء.

(٥) الكرائم: أراد الكريمات من الإبل، النجيبات. غالب: أبو الفرزدق. الشمائل: الخلال الحميدة. وارى: احتوى.

(٦) المعلّى: من آباء الممدوح.

لآلِ ٱلْمُعَلَّى قُبَّةٌ يَبْتَنُونَهَا بِأَيْدِي كِرَامٍ رَفَّعُوهَا بِعَرْعَرِ[1]
إذا سَمَكُوهَا بِالمُعَلَّى تَضَمَّنَتْ رَبِيعَةَ طُرّاً خَائِفِينَ وَمُعْتَرِي[2]
سَبَقْتُمْ إلى الإِسْلَامِ حِينَ هَدَاكُمُ بِهِ اللهُ إذْ يَهْدِي لَهُ كُلَّ مُبْصِرِ
أَخَذْتُمْ لِعَبْدِ ٱلْقَيْسِ عِنْدَ مُحَمَّدٍ نَجَاةً مِنَ ٱلْمُسْتَوْقَدِ ٱلْمُتَسَعِّرِ[3]
وَكُنْتُمْ مَتَى مَا تَرْحَلُوا لَمْ تَنَلكُمُ يَدَا رَبَعِيٍّ مَدَّ، أَوْ مُتَمَضِّرِ
رَأَيْتُ بَنِي ٱلْجَارُودِ يُغْلُونَ ما ٱشْتَرَوْا مِنَ ٱلْحَمْدِ ما يَغْلو على كُلِّ مُشْتَرِي
وَمَا لِبَنِي ٱلْجَارُودِ أَنْ لَا يُرَى لَهُمْ عَلَى النَّاسِ مَجْدٌ فَرْعُهُ لَمْ يُقصِّرِ

ما كنت أحسبني جبانا [الكامل]

زعموا أن أسداً لقيه، فاخترط سيفه ومشى إليه، فخلى له الأسد الطريق، وكان هارباً من زياد من البصرة إلى الكوفة فقال في هذه المناسبة:

مَا كُنْتُ أَحْسِبُنِي جَبَاناً قَبْلَ مَا لَاقَيْتُ لَيْلَةَ جَانِبِ الأَنْهَارِ
لَيْثاً، كَأَنَّ عَلَى يَدَيْهِ رِحَالَةً، جَسِدَ ٱلْبَرَائِنِ مُوْجَدَ ٱلأَظْفَارِ[4]
لَمَّا سَمِعْتُ لَهُ زَمَازِمَ أَقْبَلَتْ نَفْسِي إليَّ وَقُلْتُ أَيْنَ فِرَارِي
فَضَرَبْتُ جِرْوَتَهَا وَقُلْتُ لَهَا ٱصْبِرِي وَشَدَدْتُ فِي ضَيْقِ ٱلْمَقَامِ إِزَارِي[5]

---

(١) العرعر: وهو شجر يقال له الساسم، ويقال هو شجر يعمل منه القطران، وهو إسم موضع في شعر الأخطل، وقيل: هو جبل.

معجم البلدان: ٤ ص ١٠٤.

(٢) المعتري: القوي الشديد.

(٣) المستوقد المتسعّر: أراد نار جهنم، وقد سمّى المفعول باسم الفاعل مجازاً.

(٤) الرِّحالة: الشعر المجتمع بين كتفي الأسد، على التشبيه، ووجه الشبه الإرتفاع. الجسد: الذي يبس عليه الدم. المؤجد: الموثق.

(٥) ورد في صدر البيت، في النقائض «فربطتُ» مكان «فضربت». والجروة: العزم على الأمر. وأراد بقوله، شددت إزاري: أي مشيت إلى الأسد بسيفي.

فَــلأَنْتَ أَهْــوَنُ مِنْ زِيَــادٍ جَــانِبــاً فَــٱذْهَبْ إِلَيْــكَ مُخَــرِّمَ ٱلسُّفَّــارِ[1]

فتحت لهم بالسيف [الطويل]

يمدح عبدالرحيم بن سليم الكلبي

أَرَى آبْـنَ سُلَيْـمٍ يَعْـصِمُ الله دِينَــهُ بِهِ، وَأَثَافي ٱلْحَرْبِ تَغْلي قُدُورُهَــا[2]
هُـوَ ٱلْحَجَرُ ٱلـرَّامي بِـهِ الله مَنْ رَمَى إذا ٱلأَرْضُ بالناس آقْشَعَرَّتْ ظُهُورُها
وَكَــانَ إذا أَرْضُ ٱلْـعَــدُوِّ تَنَكَّــرَتْ فَبِٱبْنِ سُلَيْمٍ كَـانَ يُــرْمَى نَكِيـرُهَــا
تَـرَى ٱلْخَيْلَ تَـأْبَى أَنْ تَـذِلَّ لِفَـارِسٍ سِـوَى آبْنِ سُلَيْمٍ في آللقاء ذُكُـورُها
وَرُومِيَّــةٍ فِيهَـا ٱلْمَنَـايَـا ضَــرَبْتَهَــا بِشَهْبَـاءَ يُعْشِي ٱلنَّاظِـرِينَ قَتِيـرُهـا[3]
وَيَـوْمَ تَـلاَقَتْ خَيْـلُ بَـابِـلَ بِـٱلْقَنَـا كَتَائِبَ قَدْ أَبْدى ٱلضُّرُوسَ هَرِيرُها[4]
فَتَحْتَ لَهُمْ بِــالسَّيْفِ وَٱلْخَيْـلُ تَلْتَقي على ٱلْمَوْتِ من كُلِّ ٱلْفَرِيقَيْنِ زُورُها[5]
تَــرَى خَيْلَهُ غِبَّ ٱلْـوَقِيعَــةِ أَصْبَحَتْ مُكَلَّمَــةً أَعْنَــاقُهَــا وَنُـحُــورُهَــا[6]
وَإِنَّــا وَكَلْبــاً إِخْــوَةٌ، بَيْـنَنَــا عُــرَى مِن ٱلْعَقْدِ قَدْ شَدَّ ٱلْقُوَى مَن يُغِيرُها[7]
تُخَــاضُ مِيَـاهُ لاَ غُمُــورَ لِمَـائِهَــا، وَلَكِنَّ كَلْبــاً لاَ تُخَــاضُ بُحُــورُهَــا

(١) زيـاد: أراد زيـاد بن أبيـه، وقـد وردت تـرجمتـه سـابقـاً. المخرِّم: المهلك. السُّفّـار: القـوم المسافرون.
(٢) الأثافي: الموقد يوضع عليه القدر.
(٣) الرومية: الكتيبة من المقاتلين. الشهباء: الكتيبة العظيمة العدّة والعدد. القتير: الغبار، وأراد هنا الدروع، يقول: إن لمعان الدروع يعشي عيون الناظرين.
(٤) بابل: إسم ناحية منها الكوفة والحلّة، ينسب إليها السحر والخمر. معجم البلدان: ١ ص ٣٠٩.
الضروس: أراد الأضراس. الهرير: صوت الكلب دون النباح.
(٥) الزور، الواحد أزور: الناظر بمؤخر عينيه تغيظاً.
(٦) المكلّمة: المجرّحة.
(٧) يغيرها: يفتلها.

فَمَنْ يَـأْتِنَـا يَـرْجُـو تَفَـرُّقَ بَيْنِنَـا ... يُـلاقِ جِبَـالاً دُونَ ذَاكَ وُعُـورُهـا
حَلِيفَـانِ بِـٱلإِسْـلاَمِ وَٱلْحَقِّ تَنْتَهِي، ... إلى ٱبْنِ سُلَيْمٍ بِـٱلْـوَفَـاءِ، أُمُورُهـا
هُـوَ ٱلْحَازِمُ ٱلْمَيْمُـونُ في كُـلِّ وَقْعَـةٍ ... لَـهُ حِينَ تُسْتَـلُّ ٱلسُّيُـوفُ بَشِيـرُهـا

نُجِيرُ عَلَى كَلْبٍ فَيَمْضِي جِوارُنـا، ... وَيَعْقِـدُ مِنْ كَلْبٍ عَلَيْنـا مُجِيـرُهـا
لِكَلْبٍ حَصًى لا يُحْسَبُ ٱلنَّاسُ قِبْصَهُ ... وَأَكْثَـرُ من كَلْبٍ عَـدِيـداً نَصِيـرُهـا[١]
قَبَـائِـلُ ضَمَّتْهَـا قُضَـاعَـةُ مِنْهُمُ: ... هُـذَيْمٌ وَجِسْرٌ حِينَ يـطمو نَفِيرُهـا[٢]

سَيُـرْهَبُ مِنْ حَيَّيْ قَضَاعَـةَ مَنْ عَوَى ... إِلَيْهِمْ مِنَ ٱلأُسْـدِ ٱلْغَـوَادِي زَئِيـرُهـا
إذا حِمْيَـرٌ قِيـلَ ٱحْسَبُـوهـا، فَـإِنَّهَـا ... قَلِيـلٌ، فَكَلْبٌ فَـٱحْسَبُـوهـا كَثِيـرُهـا
أَلَمْ تَكُ أَرْباباً عَلَى ٱلنَّـاسِ حِمْيَـرٌ، ... لَيَـالِيَ مَنْ عَـزَّ ٱلـرِّجَـالَ أَمِيـرُهَـا[٣]

أشهر من الموت [الطويل]

يمدح هلال بن أحوز المازني

إذا هَـرَّتِ ٱلأحْيَـاءُ حَـرْبـاً مُضِـرَّةً ... تَـرَى ٱلسَّمَّ مِنْ أَنْيَـابِهَـا يَتَقَـطَّرُ[٤]
غَـدَا فِي مَحَـانِيهـا ٱبْنُ أَحْوَزَ غَـدْوَةً ... تُفَـرِّجُ عَنْـهُ، وَٱلأَسِنَّـةُ تَخْـطِرُ[٥]

أَقَـامَ عَـلَى حَيِّ ٱلـمَـزُونِ قِيَـامَـةً ... مِنَ ٱلْمَـوْتِ إلاّ أَنَّهَـا هِيَ أَشْهَـرُ[٦]
وَقَـدْ ضَاقَ ذَرْعـاً مُصْطَلُوهـا بِحَـرِّهـا ... وَعَـادَتْ جَحِيمـاً نَـارُهـا تَتَسَعَّـرُ

---

(١) الحصى: كثرة العدد.
(٢) يطمو: من طما الماء: ارتفع وملأ ضفتي النهر. النفير: القوم ينفرون إلى القتال.
(٣) عزّ الرجال: غلبهم في السيادة والشرف.
(٤) هرّت الحرب: أثارتها.
(٥) محاني الحرب: مضايقها. تخطر: تروح وتجيء، أراد أنها مشرّعة.
(٦) أشهر: أظهر في الهلاك.

نور البلاد [الكامل]

يمدح سليمان بن عبد الملك

طَـرَقَـتْ نَـوَارُ وَدُونَ مَـطْرَقِـهَـا ... جَذْبُ ٱلْبُرَى لِنَـوَاجِلٍ صُعْـرِ(١)
وَرَوَاحُ مُـعْـصِـفَـةٍ وَغَـدْوَتُـهَـا، ... شَهْـراً، تُـوَاصِلُهُ إلى شَهْـرِ(٢)
أَدْنَـى مَـنَـازِلِـهَـا لِـطَـالِـبِـهَـا ... خِمْسُ ٱلمُـؤَوِّبِ للقَـطَا ٱلْكُـدْرِ(٣)
وَإذَا أَنَـامُ، أَلَـمَّ طَـائِـفُـهَـا ... حَـتَى يُـنَـبِّـهَ أَعْـيُـنَ ٱلـسَّـفْـرِ
إنِـي يُـهَـيِّـجُـنِـي، إذا ذُكِـرَتْ ... رِيـحُ ٱلْجَنُوبِ لَهَـا عَلَى ٱلـذِّكْـرِ
وَكَـأَنَّـمَـا ٱلْـتَـبَـسَـتْ بِـأَرْحُـلِنَـا، ... بَعْـدَ ٱلْمَنَـامِ، ذَكِيَّـةُ ٱلـتَّجْـرِ(٤)
وَكَـأَنَّ ذُرَّعَـهَـا بِـأَرْحُـلِنَـا ... يُـرْقِلْنَ مِثْـلَ نَـعَـائِمٍ زُعْـرِ(٥)
أَوْ عَـانَـةٍ يَـبِـسَـتْ مَـرَاتِـعُـهَـا، ... خَبَطَتْ سَفَا ٱلْقُرْيَانِ وَالـظَّهْرِ(٦)
وَكَـأَنَّ حَـيَّـاتٍ مُـعَـلَّـقَـةً ... تَثْنِي أَزِمَّتَـهَـا إلى ٱلـصُّـفْـرِ(٧)
لِـلْعَـوْهَـجِـيَّـةِ مِنْ نَـجَـائِـبِـهَـا، ... وَٱلـدَّاعِـرِيِّ لأَفْـحُـلٍ صُـحْـرِ(٨)

---

(١) البرى، الواحدة برة: حلقة توضع في أنف البعير. الصعر: المائلة خدودها من جذب الأزمّة.

(٢) الرواح: السير في أول الليل. المعصفة: الريح العاصفة.

(٣) المؤوب: السائر طيلة النهار. الخمس: انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٠٩.

(٤) الأرحل، الواحد رحل: الكور. الذكيّة: العطور. التجر: التجار.

(٥) الذرّع، الواحدة ذريعة: السريعة. يرقلن: يسرعن. الزعر، الواحدة زعراء: القليلة الشعر.

(٦) العانة: القطيع من حمر الوحش. السفا: خفّة الناصية، التراب، ولعلها موضع من نواحي المدينة.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٢٣.

القريان، الواحد قرى: الماء الذي جمع في الحوض.

الظهر: موضع كانت به وقعة بين عمرو بن تميم وبني حنيفة.

معجم البلدان: ٤ ص ٦٣,

(٧) الأزمة، الواحد زمام: الحبل الذي تقاد به الدابة. الصُّفر: النحاس الأصفر، وأراد البرى.

(٨) العوجهية: الضامرة من الإبل التي اعوجّت هزالاً وجوعاً. النجائب، الواحدة نجيبة: الكريمة من الإبل. الصحر، الواحد أصحر: أصهب.

وَإِلى سُلَيْمَانَ ٱلَّذِي سَكَنَتْ ... أَرْوَى ٱلْهِضَابِ بِهِ مِنَ ٱلذُّعْرِ[1]
وَتَرَاجَعَ ٱلطُّرَدَاءُ إِذْ وَثِقُوا ... بِٱلأَمْنِ مِنْ رَتْبِيلَ وَٱلشِّحْرِ[2]
أَوْ كُلِّ دَايِرَةٍ كَأَنَّ بِهَا ... قَاراً، وَلَيْسَ سَفِينُهَا يَجْرِي[3]
أَوْ كُلِّ صَادِقَةٍ إِذا طُلِبَتْ، ... مِنْ دُونِهَا ٱلرِّيحُ ٱلَّتِي تُذْرِي[4]
تُمْسِي ٱلرِّيَاحُ بِهَا وَقَدْ لَغِبَتْ ... أَوْ كُلِّ صَادِقَةٍ عَلَى ٱلْفَتْرِ[5]
كُنَّا نُنَادِي الله نَسْأَلُهُ ... فِي ٱلصُّبْحِ وَٱلأَسْحَارِ وَٱلْعَصْرِ
أَنْ لَا يُمِيتَكَ أَوْ تَكُونَ لَنَا ... أَنْتَ ٱلإِمَامَ وَوَالِيَ ٱلأَمْرِ
فَأَجَابَ دَعْوَتَنَا، وَأَنْقَذَنَا ... بِخِلَافَةِ ٱلْمَهْدِيِّ مِنْ ضُرِّ
يَا آبْنَ ٱلْخَلَائِفِ لَمْ نَجِدْ أَحَداً ... يَبْقَى لِحَزٍّ نَوَائِبِ الدَّهْرِ
إِلَّا ٱلرَّوَاسِي، وَهْيَ كَائِنَةٌ ... كَٱلْعِهْنِ، وَهْيَ سَرِيعَةُ ٱلْمَرِّ[6]
فَقَدِ آبْتُلِيتَ بِمَا زَعَمْتَ لَنَا ... إِنْ أَنْتَ كُنْتَ لَنَا عَلَى أَمْرِ[7]
كَمْ فِيكَ إِنْ مَلَكَتْ يَدَاكَ لَنَا، ... يَوْماً، نَوَاصِينَا مِنَ ٱلنَّذْرِ
مِنْ حَجِّ حَافِيَةٍ وَصَائِمَةٍ ... سَنَتَيْنِ، أُمِّ أُفَيْرِخٍ زُعْرِ[8]
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرُ أَلْسِنَةٍ، ... وَأُعَيْظِمٍ وَحَوَاصِلٍ حُمْرِ

---

(١) الأروى، الواحدة أروية: أنثى الوعل.

(٢) رتبيل: ملك سجستان. الشحر: وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، قال الأصمعي: هو بين عدن وعمان.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٢٧.

(٣) الدايرة: لعله أراد النائبة وجعل سفنها لا تجري، كناية عن ثباتها وتمكنّها. القار: مادة سوداء تُطلى بها السفن ولعلها الزفت.

(٤) الصادقة: أراد الناقة التي تصدق في سيرها. تذري: أي تذري التراب.

(٥) لغبت: تعبت. الفتر: الهزال والضعف.

(٦) العهن: الصوف أو ما كان منه مصبوغاً.

(٧) يقول: إنك ابتليت بالخلافة، وكنت زعمت لنا أنك إذا ابتليت بها عدلت وأحسنت عملاً.

(٨) يقول: إن تلك النساء المطفلات نذرن أن يحججن حفاة ويصمن سنتين إذا ولي الخلافة.

وَيُجَمِّرُونَ بِغَيْرِ أَعْطِيَةٍ، في ٱلْبَرِّ مَنْ بَعَثُوا وَفِي ٱلْبَحْرِ[1]
وَيُكَلِّفُونَ أَبَاعِراً ذَهَبَتْ جِيَفاً بَلِيْنَ، تَقَادُمَ ٱلْعَصْرِ[2]
حَتَّى غَبَطْنَا كُلَّ مُحْتَمَلٍ يُمْشَى بِأَعْظُمِهِ إلى ٱلْقَبْرِ
وَتَمَنَّتِ ٱلأَحْيَاءُ أَنَّهُمُ تَحْتَ ٱلتُّرَابِ وَجِيءَ بِٱلْحَشْرِ
وَالرَّاقِصَاتِ بِكُلِّ مُبْتَهِلٍ، مِنْ فَجٍّ كُلِّ عَمَايِقٍ غُبْرِ[3]
مَا قُلْتُ إلاَّ ٱلْحَقَّ تَعْرِفُهُ في ٱلْقَوْلِ مُرْتَجِلاً وَفِي ٱلشِّعْرِ
مَا أَصْبَحَتْ أَرْضُ ٱلْعِرَاقِ بِهَا وَرَقٌ لِمُخْتَبِطٍ وَلاَ قِشْرِ
إنْ نَحْنُ لَمْ نَمْنَعْ بِطَاعَتِنَا وَٱلْحُبَّ لِلْمَهْدِيِّ وَٱلشُّكْرِ
فَغَدَتْ عَلَيْنَا فِي مَنَازِلِنَا رُسُلُ ٱلْعَذَابِ بِرَغْوَةِ ٱلْبَكْرِ[4]
أَشْقَى ثَمُودَ حِينَ وَلَّهَهُ عَنْ أُمِّهِ ٱلْمَشْؤومُ بِٱلْعَقْرِ[5]
لَمَّا رَغَا هَمَدُوا، كَأَنَّهُمُ هَابِي رَمَادِ مُؤَثَّفِ ٱلْقِدْرِ[6]
أَنْتَ ٱلَّذِي نَعتَ ٱلْكِتَابُ لَنَا فِي نَاطِقِ ٱلتَّوْرَاةِ وَٱلزُّبْرِ
كَمْ كَانَ مِنْ قَسٍّ يُخَبِّرُنَا بِخِلاَفَةِ ٱلْمَهْدِيِّ، أَوْ حَبْرِ
جَعَلَ الإِلَـهُ لَنَا خِلاَفَتَهُ بُرْءَ ٱلْقُرُوحِ وَعِصْمَةَ ٱلْجَبْرِ
كَمْ حَلَّ عَنَّا عَدْلُ سُنَّتِهِ مِنْ مَغْرَمٍ ثِقْلٍ، وَمِنْ إِصْرِ[7]
كُنَّا كَزَرْعٍ مَاتَ، كَانَ لَهُ سَاقٍ، لَهُ حَدَبٌ مِنَ ٱلنَّهْرِ[8]

---

(١) التجمير: أن تحبس الجيوش في المغازي.

(٢) أي أنهم كانوا يأخذون الصدقة على اعتبار ما كان عند المأخوذ منه قديماً مع أن أباعرة، أي الجمال البازلة، ماتت وبليت.

(٣) الراقصات: أي قسماً بالراقصات، أي المسرعات بالمبتهل إلى الحج. العمايق: الأراضي البعيدة العمق.

(٤) رغوة البكر: أي بكر ناقة صالح إذ رغا على قوم ثمود فأهلكوا.

(٥) أشقى ثمود: هو الذي عقر الناقة.

(٦) الهابي من الرماد: المنتشر في الجو. القدر المؤثفة: أي التي وضعت على الأثافي، الموقد.

(٧) الإصر: العبء، الذنب الثقيل.

(٨) الحدب: الموج وتراكب الماء في جريه.

عَــدَلُــوهُ عَــنْــهُ فــي مُــغَــوَّلَــةٍ ... لِلْمَــاءِ، بَعْدَ جَنَــانِــهِ ٱلْخُضْــرِ[1]
أَحْـيَـيْـتَـهُ بِـعُـبَـابِ مُـنْـثَلِمٍ، ... وَعَــلاهُ مِـنْـكَ مُغَــرِّقُ ٱلــدَّبْــرِ[2]
أَحْيَيْتَ أَنْـفُـسَـنَـا، وَقَـدْ بَـلَغَـتْ ... مِـنَّــا ٱلْفَـنَــاءَ، وَنَحْـنُ فِي دُبْــرِ[3]
فَـلَقَـدْ عَـزَزْنَـا بَـعْـدَ ذِلَّـتِـنَـا ... بِـكَ، بَعْـدَمَـا نَـأْبَى عَنِ القَسْـرِ
أَصْبَحْتَ قَـدْ بَخَعَتْ نَـصِيحَتُـنَـا ... لَـكَ، وَٱلْمَقَـامِ وَأَيْمَنِ ٱلـسِّتْـرِ[4]
أَحْيَيْتَ أَنْفُسَـنَـا وَقَـدْ هَـلَكَـتْ ... وَجَبَـرْتَ مِنَّـا وَاهِـيَ ٱلْـكَـسْـرِ
بَـلْ مَـا رَأَيْـتُ وَلاَ سَـمِـعْـتُ بِـهِ ... يَـوْمـاً كَيَـوْمِ صَوَاحِبِ ٱلْقَصْـرِ[5]
يَـوْمـاً سَيُـؤْمِـنُ كُـلَّ مُـنْـدَفِـنٍ، ... أَوْ لاَحِـقٍ بِـأَئِـمَّـةِ ٱلْـكُـفْـرِ
فَـٱذْكُـرْ أَرَامِـلَ لا عَـطَاءَ لَـهَـا ... وَمُـسَـجَّـنِـيـنَ لِـمَـوْضِـعِ ٱلأَجْـرِ
لَـوْ يُـبْـتَـلُونَ بِـغَـيْـرِ سَـجْـنِـهِـمِ ... صَبَـرُوا وَلَـوْ حُبِسُـوا عَلَى ٱلْجَمْـرِ
وَلَـقَـدْ هَـدَى بِـكَ كُـلَّ مُـلْتَبِسٍ ... وَشَـفَى بِـعَـدْلِـكَ كُـلَّ ذِي غِمْـرِ
حَـتَّى ٱسْـتَـقَـامَ لِـوَجْـهِ سُـنَّـتِـهِ، ... وَدَرَى وَلَـمْ يَـكُ قَبْـلَهَـا يَـدْرِي
وَأَخَـذْتَ عَـدْلاً مِـنْ أَبِـيـكَ لَـنـا ... وَقَـلَعْـتَ عَـنَّـا كُـلَّ ذِي كِـبْـرِ
عَـاتٍ إذا ٱلْـمَـظْلُومُ ذَكَّـرَهُ، ... أَغْضَى عَلَى عِـظَمٍ مِنَ ٱلـذِّكْـرِ[6]
إِنَّـا لَـنَـرْجُـو أَنْ تُـعِـيـدَ لَـنَـا ... سُنَنَ ٱلْـخَـلاَئِفِ مِـنْ بَنِي فِهْـرِ[7]

---

(١) المغوّلة: البئر التي غالت الماء فذهبت به.

(٢) المنثلم: ما شابه خلل، البيّن الثّلَم. الدُّبر: قطعة في البحر كالجزيرة يعلوها الماء في فيضانه.

(٣) الدبر: الهلاك، الفناء.

(٤) نجع النصح: أخلصه. وأراد بأيمن الستر: الحجر الأسود وهو عن يمين الكعبة، وقد أقسم به وبالمقام.

(٥) صواحب القصر: أراد نساء العصاة، وكان الحجّاج يأخذهن ويحبسهن في قصور ما بين البصرة وقصر أنس.

(٦) أراد أنه يقتصّ للمظلوم من كل عات، وإذا ذكّره المظلوم غضب من الذكر لأنه لا يحتاج إلى تذكير.

(٧) فهر: قبيلة وهي أصل قريش وهو فهر بن غالب بن النضر بن كنانة، وقريش كلهم ينسبون إليه. لسان العرب (مادة فهر) ص ٦٦.

عُثْمَـانَ، إذْ ظَلَمُـوهُ وَٱنْتَهَكُـوا ... دَمَـهُ صَبِيحَـةَ لَيْـلَةِ ٱلـنَّـحْـرِ
وَدِعَـامَـةِ ٱلـدِّينِ ٱلَّتِي ٱعْتَـدَلَـتْ ... عُـمَـراً، وَصَـاحِبَـهُ أَبَـا بَـكْـرِ
وَٱبْنَـيْ أَبِي سُفْـيَـانَ، إذْ طَـلَبَـا ... عُثْمَـانَ مَـا بَـاتَـا عَـلَى وِتْـرِ[١]
وَأَبَـا أَبِـيـكَ لِـكُـلِّ جَـائِـحَـةٍ ... مَـرْوَانَ سَيْفَ الـدِّيـنِ ذا ٱلأَثْـرِ[٢]
وَأَبـاكَ، إذْ كَـشَـفَ الإلَـهُ بِـهِ ... عَنَّـا ٱلْعَمَى، وَأَضَـاءَ كَـٱلْفَجْـرِ
وَأَخَـاكَ، إذْ فَـتَـحَ ٱلإلَـهُ بِـهِ، ... وَأَعَـزَّهُ بِـٱلْـيُـمْـنِ وَالـنَّـصْـرِ[٣]
خُلَفَـاءَ قَـدْ تَـرَكُـوا فَـرَائِضَـهُـمْ ... فِينَـا، وَسُنَّـةَ طَيِّـبِي ٱلـذِّكْـرِ
تَـبِـعُـوا رَسُـولَـهُـمُ بِـسُـنَّـتِـهِ، ... حَتَّى لَـقُـوهُ، وَهُـمْ عَـلى قَـدْرِ
رُفَـقَـاءَ مُـتَّـكِئِـيـنَ فِي غُـرَفٍ، ... فَـرِحِـيـنَ فَـوْقَ أَسِـرَّةٍ خُـضْـرِ
فِي ظِـلِّ مَنْ عَنَتِ ٱلْـوُجُـوهُ لَـهُ ... حَكَمِ ٱلْحُكُـومِ وَمَـالِـكِ ٱلْقَهْـرِ
وَلَقَـدْ خَصَمْتُ بِهَـا مُخَـاصِمَكُـم ... وَشَـفَيْتُ أَنْفُسَكُمْ مِنَ ٱلْخُبْـرِ
مَـا قُـلْتُ إلاَّ ٱلْـحَـقَّ، أُخْـبِـرُهُ ... عَـنْ أَهْـلِ بَـادِيَـةٍ، وَلاَ مِـصْـرِ
فَـٱلْـيَـوْمَ يَـنْـفَـعُ كُـلَّ مُـعْـتَـذِرٍ، ... عِـنْـدَ ٱلإمَـامِ، صَـوَادِقُ ٱلْـعُـذْرِ
أَنْـتَ ٱلَّـذِي كَـانَـتْ تُـوَطِّـنُـنَـا، ... تَـرْجُـوهُ أَنْفُسُنَـا عَـلَى ٱلـصَّـبْـرِ
مَـاتَ الـمَـظَالِمُ حِينَ كُنْتَ لَـهَـا ... حَـكَـمـاً وَجِئْتَ لَـنَـا عَـلَى فَـقْـرِ
مِـنَّـا إلَـيْـكَ كَـفَـقْـرِ مُـمْـحِـلَـةٍ ... تَـرْجُـو ٱلـرَّبِيـعَ لِـرُزَّمٍ عَشْـرِ[٤]
ذَهَـبَ ٱلـزَّمَـانُ بِخَيْـرِ وَالِـدِهَـا ... عَـنْهَـا وَمَـا لِـبَـنِـيـهِ مِـنْ دَثْـرِ[٥]
قَـدْ خَـنَّـقَـتْ تِـسْـعِـيـنَ أَوْ كَـرَبَـتْ ... تَـدْنُـو لآخِـرِ أَرْذَلِ ٱلْـعُـمْـرِ[٦]

(١) ابنا أبي سفيان: معاوية وابنه يزيد. الوتر: الثأر.
(٢) الجائحة: المصيبة.
(٣) أخوك: أي الوليد.
(٤) الرزّم، الواحد رازم: البعير الذي يعاني الهزال والضعف. العشر: أراد الذود، وهي عشر نياق أو أكثر.
(٥) الدثر: المال الكثير.
(٦) خنّقت تسعين: دنت منها. كربت: كادت.

تُـرِكَـتْ تُـبْـكّـي فـي مَـنَـازِلِـهِـمْ، ... لَـيْـسَـتْ إلـى وَلَـدٍ وَلاَ وَفْـرِ
بَعَثَ ٱلإِلَـهُ لَـهَـا، وَقَـدْ هَلَكَـتْ، ... نُـورَ ٱلْـبِـلاَدِ وَمَـاطِـرَ ٱلْـقَـطْـرِ[1]
يَـرْجُـونَ سَيْبَـكَ أَنْ يَـكُـونَ لَهُـمْ ... كَـٱلنِّيـلِ فَـاضَ عَلَى قُـرَى مِصْـرِ[2]
فَـلَئِنْ نَـعَـشْـتَـهُـمُ لَـقَـدْ هَـلَـكُـوا، ... وَٱلْيُسْـرُ يَفْـرُجُ لَـزْبَـةَ ٱلْعُسْـرِ[3]
لاَ جَـارَ، إلاَّ اللهُ، مِـنْ أَحَـدٍ ... أَوْفَـى وَأَبْـعَـدُ مِـنْـكَ مِنْ غَـدْرِ
تُـعْـطِـي حِبَـالاً مَنْ عَـقَـدْتَ لَـهُ ... لَـيْـسَـتْ بِـأَرْمَـامٍ وَلاَ بُـتْـرِ[4]
أَصْبَحْتَ أَعْلَى ٱلنَّـاسِ مَنْـزِلَـةً، ... وَأَحَـقَّـهُـمْ بِـمَـكَـارِمِ ٱلْـفَـخْـرِ
وَوَلِـيَّ أَمْـرِهِـمِ وَأَعْـدَلَـهُـمْ، ... وَنَـهَـارَهُمْ، وَضِـيَـاءَ مَنْ يَسْـرِي
يَـا لَـيْـتَ أَنْـفُـسَـنَـا تُـقَـاسِـمُـهَـا ... أَعْـمَـارُنَـا لَـكَ وَافِـيَ ٱلـشَّـطْـرِ
لَـمْ تَـعْـدُ مُـذْ أَدْرَكْـتَ أَرْبَـعَـةً ... إلاَّ بِـسَـابِـقِ غَـايَـةٍ تَـجْـرِي[5]
وَنَـمَـتْـكَ مِنْ غَـطَـفَـانَ مُـنْـجِـبَـةٌ ... شَـمْسُ ٱلنَّـهَـارِ لِكَـامِـلِ ٱلْـبَـدْرِ
لِأَبِـي الـوَلِـيـدِ، فَـبَـشَّـرُوهُ بِـهِ، ... بِـٱلسَّـعْـدِ وَافَـقَ لَـيْـلَـةَ ٱلْـقَـدْرِ
أَنْـتَ ٱبْنُ مُـعْـتَـرِكِ ٱلْـبِـطَـاحِ وَمِنْ ... أَعْـيَـاصِـهَـا فِـي طَـيِّـبٍ نَـضْـرِ
قَـدْ يَـعْـلَـمُ ٱلـنَّـفَـرُ ٱلَّـذِيـنَ مَـشَـوْا ... مُـتَـعَـلِّـقِـيـنَ، وَهُـمْ عَـلَى ٱلْـجِـسْـرِ
بَـذَلُـوا نُـفُـوسَـهُـمُ مُـخَـاطَـرَةً، ... وَهُـمُ وَرَاءَ خَـنَـادِقِ ٱلْـحَـفْـرِ
أَنَّ ٱلأَمَـانَ لَـهُـمْ، إذا خَـرَجُـوا ... بِـحَـرَاكَ، مِنْ فَـرَقٍ مِـنَ ٱلـدَّهْـرِ
لَـمَّـا أَتَـوْكَ كَـأَنَّـمَـا عَـقَـلُـوا ... بِـذُرَى مُـشَـمَّـرَةٍ مِـنَ ٱلْـغُـبْـرِ[6]

---

(١) أراد بقوله نور البلاد... الممدوح فهو كالنور الذي يجلو الظلمة وكالغيث الذي يسقي التربة العطشى.

(٢) السيب: النوال، العطاء.

(٣) اللزبة: الشدّة. الضّيق.

(٤) الإرمام: البالية. البتر: المقطوعة.

(٥) لم تعد أربعة: أي لم تتجاوز أربعة أحوال، والحول: السنة.

(٦) عقل: صعد وامتنع في الجبل العالي. الغبر: المجدبة.

دُونَ آلسَّمَاءِ ذُرَى مَعَاقِلِهَا، عَنْهَا تَزِلّ قَوَائِمُ آلْعُفْرِ[1]
خَرَجُوا وَدُونَهُمُ مُدَجَّجَةٌ، وَمُخَنْدَقٌ مُتَصَوِّبُ آلْقَعْرِ
بَلْ مَا رَأَيْتُ ثَلَاثَةً خَرَجُوا مِنْ مِثْلِ مَخْرَجِهِمْ عَلَى آلْخَطْرِ[2]
أَبَنِي آلْمُهَلَّبِ، قَدْ وَفَى لَكُمُ جَارٌ، أَمَرَّ لَكُمْ عَلَى شَزْرِ[3]
حَبْلاً بِهِ رَجَعَتْ نُفُوسُكُمُ، وَلَقَدْ بَلَغْنَ تَرَاقِيَ آلنَّحْرِ
إني أَرَى آلْحَجَّاجَ أَدْرَكَهُ مَا أَدْرَكَ الأَرْوَى عَلَى آلْوَعْرِ[4]
وَأَخَاهُ وَآبْنَيْهِ اللَّذَيْنِ هُمَا كَانَا يَدَيْهِ وَخَالِصَ آلصَّدْرِ
ذَهَبُوا، وَمَالُهُمُ آلَّذِي جَمَعُوا تَرَكُوهُ مِثْلَ مُنَضَّدِ آلصَّخْرِ[5]
دَخَلُوا قُبُورَهُمُ إذا آضْطَجَعُوا فِيهَا، بِأَوْعِيَةٍ لَهُمْ صِفْرِ[6]

أنت المجير [الكامل]

يمدح خالد بن عبد الله القسري، أمير العراقين، وأحد خطباء العرب وأجوادهم. ولي مكة سنة ٨٩ هـ للوليد بن عبد الملك، ثم ولّاه هشام العراقين (الكوفة والبصرة) سنة ١٠٥ هـ، فأقام بالكوفة، وقتل في أيام الوليد بن يزيد، وكان يُرمى بالزندقة، وللفرزدق هجاء فيه:

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُسَيِّبُ ضُمَّراً أُكِلَتْ عَرَائِكُهُنَّ بِآلأَكْوَارِ[7]

---

(١) المعاقل، الواحد معقل: الملجأ. تزل: تزلق. العفر، الواحد أعفر: الظبي لونه لون التراب.
(٢) الخطر: الإشراف على الهلاك.
(٣) أمر الحبل: فتله فتلاً محكماً. الشزر: الفتل على غير استواء.
(٤) الأروى، الواحدة أروية: أنثى الوعل، أراد أنه أدركه الموت.
(٥) المنضّد: المرصّف، المحكم.
(٦) الصفر: الفارغة، أي أنهم لم يتزوّدوا شيئاً لآخرتهم.
(٧) أسيّب: أهمل. الضمّر: الإبل الضامرة. العرائك، الواحدة عريكة: السنام. الأكوار، الواحد كور: رحل البعير.

مِثْلَ ٱلـذِّئَـابِ، إذا غَـدَتْ رُكْبَـانُهـا ... يَعْسِفْنَ بَيْنَ صَـرَايِمٍ وَصَحَـارِي[1]

أُعْـطِي خَلِيفَتُنَـا، بِقُـوَّةِ خَـالِـدٍ، ... نَـهْـراً يَـفِيضُ لَـهُ عَـلَى ٱلأنْـهَـارِ

إنَّ المُبَـارَكَ كَـٱسْمِـهِ يُسْقَى بِـهِ ... حَـرْثُ ٱلـطَّعَـامِ وَلاَحِقُ ٱلْجَبَّارِ[2]

أَسْقَـاهُ مِنْ سَيْحِ ٱلْفُـرَاتِ وَغَيْـرِهِ ... كُـدْراً غَـوَارِبُـهُ مِـنَ ٱلتَّـيَّـارِ[3]

لَـمَّـا تَـدَارَكَ لِـلْمُـبَـارَكِ مَـدُّهُ ... رَخُصَ ٱلـطَّعَـامُ لِمَـايِحٍ وَتِجَـارِ[4]

وَلَـوْ أَنَّ دِجْـلَةَ أُنْبِئَتْ عَـنْ خَـالِـدٍ ... بَـاتَتْ مَخَـافَـتُـهُ عَلَى ٱلأقْـتَـارِ[5]

يَـا دِجْـلَ إنَّـكِ لَـوْ عَصَيْتِ لِخَـالِـدٍ ... أَمْـراً سُـقِيـتِ بِـأَمْلَحِ ٱلأمْـرَارِ

إنْ كَـانَ أَثْخَنَ مَـدَّ دِجْـلَةَ خَـالِـدٌ ... فَـلَطَالِمَـا غَـلَبَتْ بَنِـي ٱلأحْـرَارِ[6]

يَـا دِجْـلَ كُنْتِ عَـزِيـزَةً فِيمَـا مَضَى، ... فَلَقَـدْ أَصَـابَـكِ خَـالِـدٌ بِصَغَـارِ[7]

اللهُ سَخَّـرَهَـا بِكَـفَّـيْ خَـالِـدٍ، ... وَلَـقَـدْ تَكُـونُ عَـزِيـزَةَ ٱلأضْـرَارِ

حَتَّى رَأَيْـتُ تُـرَابَ دِجْلَةَ خَـارِجـاً ... تَخِـدُ ٱلـرِّكَـابُ عَلَيْـهِ بِـٱلأوْقَـارِ[8]

يَجْتَـازُ دِجْلَةَ لا يَخَـافُ خِيَـاضَهَـا ... مَنْ كَـانَ يَقْـطَعُهَـا عَلَى ٱلْمِعْبَـارِ[9]

إني هَتَفْتُ بِـخَـالِـدٍ، وَلَقَـدْ دَنَـتْ ... نَفْسِي لِثُغْـرَةِ نَحْـرِهَـا لِحِظَارِ[10]

---

(١) يعسفن: يسرن، يقطعن. الصرايم، الواحدة صريمة: القطعة من الرمل.

(٢) المبارك: إسم نهر بالبصرة احتفره خالد بن عبد الله القسري أمير العراقين لهشام بن عبد الملك. والمبارك أيضاً: نهر وقرية فوق واسط، وقيل: هو الذي احتفره خالد.

معجم البلدان: ٥ ص ٥٠ ـ ٥١.

الجبار: النخلة الطويلة.

(٣) سيح الفرات: جريان مائه. الغوارب: أعالي الأمواج.

(٤) المايح: من يغترف الماء بكفيه.

(٥) الأقتار: النواحي، الواحد قتر.

(٦) أثخن: بالغ، وأثخنته الجراح: أوهنته وأضعفته. بنو الأحرار: أبناء الفرس، وأراد هنا الأكاسرة.

(٧) يريد أن خالداً أذلها بعد أن أجرى المبارك في البصرة.

(٨) يريد أن تراب دجلة انحسر الماء عنه، فصارت الركبان تسير عليه مسرعة بحمولتها.

(٩) الخياض: الخوض. المعبار: أراد السفن الصغيرة التي كان يُعبر بها النهر.

(١٠) الحظار: الحبس، وكان مالك بن المنذر قد حبس الفرزدق بتهمة هجائه لنهر المبارك.

أَنْتَ ٱلْمُجِيرُ وَمَنْ تُجِرْ تَعْقِدْ لَهُ ... عِنْدَ ٱلْجِوَارِ أَشَدَّ عَقْدِ جِوَارِ

مَا زِلْتُ فِي لَهَواتِ لَيْثٍ مُخْدِرٍ ... حَتَّى تَدَارَكَنِي أَبُو سَيَّارِ[1]

أَلْقَى إليّ، عَلَى شَقَائِقِ هُوَّةٍ، ... حَبْلاً شَدِيداً، غَارَةَ ٱلإِمْرَارِ[2]

حَبْلاً أَخَذْتُ بِهِ، فَنَجَّانِي بِهِ ... رَبِّي بِنِعْمَةِ مُدْرِكٍ غَفَّارِ

أَرْجُو ٱلْخُرُوجَ بِخَالِدٍ، وَبِخَالِدٍ ... يُجْلَى ٱلْعَشَا لِكَوَاسِفِ ٱلأَبْصَارِ

إني وَجَدْتُ لِخَالِدٍ فِي قَوْمِهِ ... ضَوْءَيْنِ قَدْ ذَهَبَا بِكُلِّ نَهَارِ

فِي ٱلشِّرْكِ قَدْ سَبَقَا بِكُلِّ كَرِيمَةٍ ... تَعْلُو ٱلْقَبَائِلَ كُلَّ يَوْمِ فَخَارِ

أَمَّا البُيُوتُ، فَقَدْ بَنَيْتُمْ فَوْقَهَا ... بَيْتاً بِأَطْوَلِ أَدْرُعٍ وَسَوَارِي[3]

بَيْتاً بِهِ رَفَعَ ٱلْمُعَلَّى مَجْدَهُمْ ... لِبَنِيهِ، يَوْمَ تَفَاضُلِ ٱلأَخْطَارِ

ليبك على سلم [الطويل]

قال يرثي سلم بن زياد ابن أبيه، الذي ولاه يزيد بن معاوية خراسان سنة ٦١ هـ، فذهب إليها وغزا سمرقند. وكان جواداً، أحبه الناس ومدحه الشعراء. توفي بالبصرة سنة ٧٣ هـ/٦٩٢ م.

نَعَى لِي أَبَا حَرْبٍ، غَدَاةَ لَقِيتُهُ ... بِذَاتِ الجَوَابِي، صَادِراً أَرْضَ عَامِرِ[4]

---

(١) اللهوات، الواحدة لهاة: اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم. أبو سيّار: هو مسمح بن مالك بن المنذر الذي كلّم أباه في شأن الفرزدق فأطلق سراحه.

(٢) الشقائق، الواحدة شقيقة: الأرض الصلبة. غارة الإمرار: مفتولة فتلاً محكماً.

(٣) الأدرع، الواحد درع: قميص من زرد الحديد يُلبس وقاية من سلاح العدو.

(٤) ذات الجوابي: أرض كثيرة حياض الماء، الواحدة جابية؛ ولعلّها قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفّر في شمالي حوران.

معجم البلدان: ٢ ص ٩١.

الصادر: بالدال المكسورة، والراء؛ وهي قرية بالبحرين لبني عامر بن عبد القيس. وصادر: موضع بالشام. والصادر: من قرى اليمن.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٨٨.

فَقُلْتُ: أَتَنْعَى غَيْثَ كُلِّ يَتِيمَةٍ ... وَأَرْمَلَةٍ وَالمُعْتَفِينَ الأَفَاقِرِ(1)
لِيَبْكِ عَلَى سَلْمٍ يَتِيمٌ وَبَائِسٌ، ... وَمُسْتَنْزَلٌ عَنْ ظَهْرِ ساطٍ مُثَابِرِ(2)
تَدَاعَتْ عَلَيْهِ ٱلْخَيْلُ تَحْتَ عَجاجَةٍ ... مِنَ ٱلنَّقْعِ مَعْبُوطٍ عَلَى ٱلْقَوْمِ ثَائِرِ(3)
وَمُسْتَلْحِمٍ يَدْعُو كَرَرْتَ وَرَاءَهُ ... كَتَكْرَارِ لَيْثِ ٱلْغَابَتَيْنِ المُهَاصِرِ(4)
وَكَمْ مِنْ يَدٍ يا سَلْمُ لاَ تَسْتَثِيبُهَا ... نَفَحْتَ إلى مُسْتَمْطِرٍ غَيْرِ شَاكِرِ
وَإِنْ كَانَ سَلْمٌ مَاتَ مَا مَاتَ ما بَنَى ... وَلاَ ما أَتَى مِنْ صَالِحٍ فِي المَعَاشِرِ

أعيا ربيعاً كبارها [الطويل]

يهجو بني ربيع بن الحرث رهط مرة بن محكان

أَتَرْجُو رُبَيْعٌ أَنْ يَجِيءَ صِغَارُهَا ... بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا رَبِيعاً كِبَارُهَا
عُتُلُّونَ، صَخَّابُو العَشِيِّ كَأَنَّهُم ... جِدَاءٌ من المَعْزَى شَدِيدٌ يُعَارُهَا(5)
إذا النَّجْمُ وَافَى مَغْرِبَ الشمس حَارَدَتْ ... مَقَارِي عُبَيْدٍ وَاشْتَكَى القِدْرَ جَارُهَا(6)

إني لمن قوم. . [الطويل]

وَإني مِنَ ٱلْقَوْمِ الرِّقَاقِ نِعَالُهُمْ، ... وَلَسْتُ بِحَمْدِ الله وَالديَ الفِزْرُ(7)

(1) المعتفون: الفقراء المحتاجون. الأفاقر: الفقراء.

(2) المستنزل: الذي أُنزل عن ظهر جواده وأُسر. الساطي: الفرس البعيد الخطو. المثابر: الملحّ في جريه.

(3) العجاجة: الغبار. النقع: الغبار أيضاً. المعبوط: الذي نالته الدواهي قبل أوانه، والذي مات شاباً.

(4) المستلحم: الأسد.

(5) العتل: الأكول، الجافي الغليظ. اليعار: الصوت الشديد.

(6) حاردت: أمسكت. المقاري: القصاع يقدم فيها الأكل للضيف، الواحدة مقراة. وأراد بقوله اشتكى القدر جارها: أي أن الجار يشتكي عندهم الجوع لبخلهم.

(7) الرقاق النعال: أي السادة المنعمون. الفزر: هو لقب سعد بن مناة، لقب كذلك لأنه أنهب=

وَلَسْتُ بِعَبْدِيٍّ عَلَى فِيَّ حِبْرَةٌ؛ وَلَسْتُ بِسَعْدِيٍّ حَقِيبَتُهُ التَّمْرُ[1]

أنجد ثم غار [الوافر]

وَلَوْلَا أَنْ تَقُولَ بَنُو عَدِيٍّ: أَلَيْسَتْ أُمُّ حَنْظَلَةَ النَّوَارَا

إذاً لأتَى بَنِي مِلْكَانَ قَوْلٌ إذا مَا قِيلَ أَنْجَدَ ثُمَّ غَارَا[2]

أيهتف مكروب [الطويل]

أَيَهْتِفُ مَكْرُوبٌ بِبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ تَخَوَّنَهُ كَابٍ مِنَ الجَدِّ عَاثِرُ[3]

تُسَوِّقُهُ ذُهْلُ بْنُ ضَبَّةَ فِيكُمُ، عَلَى حَالَةٍ قَدْ أَفْرَدَتْهُ العَشَائِرُ[4]

دَعَوْتُ لُجَيْماً إذْ تَجَنَّبْتُ خِنْدِفاً وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ حَوْلَ بَيْتِيَ نَاصِرُ

دعوا القصائد [البسيط]

بلغ بني يربوع أن رجلاً يروي هجاء الفرزدق إياهم فعاتبوه فقال:

أَمَنْ رَوَى بَيْتَ شِعْرٍ، أَوْ تَمَثَّلَهُ، هَجَوْتُمُوهُ؟ لَقَدْ أَسْرَعْتُمُ ٱلضَّجَرَا

دَعُوا ٱلْقَصَائِدَ وَٱلرَّاوِينَ يَطَّرِدُوا إرْسَالَهَا، وَٱسْمَعُوا بِٱلْمَوْسِمِ ٱلْخَبَرَا

= إبلا له في الموسم وقال: من أخذ واحدة فهي له، ولا يأخذ أحد فزراً، أي أكثر من واحدة.

(١) الحبرة: صفرة الأسنان.

(٢) أراد بالقول: الهجاء.

(٣) المكروب: الحزين. الكابي: المنكبّ على وجهه. الجد العاثر: الحظ المشؤوم.

(٤) تسوّقه: تحثه على السير من خلف. أفردته: أبعدته عنها كما يُفرد البعير الأجرب.

لنا أسلابها وكبيرها [الطويل]

يهجو جريراً

بَنُو دَارِمٍ يا آبْنَ آلْمَرَاغَةِ أُسْرَتي، إذا عُدَّ يَوْماً عِزُّها وَنَفِيرُهَا
مَكَارِمُ مَا كَانَتْ كُلَيْبٌ تَنَالُها إذا ما جَنا تحْتَ آلطَّوِيلِ قَصِيرُها[1]
وَدَارِ حِفَاظٍ قَدْ حَلَلْنَا، وَغَارَةٍ ضَرَبْنَا عَلَيْهَا آلْخَيْلَ تَدْمى نُحُورُها
صَبَرْنَا لَهَا حَتّى تَفَرَّجَ غَمُّهَا، وَعَادَ لَنَا أَسْلابُهَا وَكَبِيرُهَا[2]

سيري إلى أسد [الطويل]

يمدح أسد بن عبدالله القسري البجلي، وهو من الأجواد الشجعان، ولد ونشأ في دمشق. ولّاه أخوه (خالد) خراسان سنة ١٠٨ هـ، فأقام فيها زمناً، وفي أيامه جاشت الترك بخراسان وأغاروا حتى أتوا مرو الروذ فسار إليهم أسد، فكانت له معهم وقائع انتهت بهزيمتهم. توفي في بلخ ١٢٠ هـ/٧٣٨ م.

وَطَارِقِ لَيْلٍ مِنْ عُلَيَّةَ زَارَنَا، وَقَدْ كَادَ عَنِي آللَّيْلُ يَنْفَدُ آخِرُهْ[3]
فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا مَبِيتٌ، وَعِنْدَنَا قِرَى طَارِقٍ مِنَّا، قَرِيبٍ أَوَاصِرُهْ[4]
كَرِيمٍ عَلَيْنَا زَارَنَا عَنْ حَنَابَةٍ بِهِ آللَّيْلُ إذْ حَلَّتْ عَلَيْنَا عَسَاكِرُهْ[5]
فَبَاتَ وَبِتْنَا نَحْسِبُ آللَّيْلَ مُصْبِحاً بِهَا عِنْدَنَا، حَتى تَجَرَّمَ غَابِرُهْ[6]

---

(١) جنا، مسهل جنأ: أكبّ، أي سجد. وأراد بالطويل السيد الشريف، والقصير النذل الدنيء.

(٢) تفرّج غمها: زال حزنها.

(٣) عليّة: بضم أوله وفتح ثانيه، وتحريك الياء بالفتح مشددة: جبلان باليمامة، وبالعلية أودية كثيرة، منها الدُّخول الذي ذكره امرؤ القيس.

معجم البلدان: ٤ ص ١٤٩

(٤) الطارق: الآتي ليلاً. قريب الأواصر: أي من ذوي القربى.

(٥) الحنابة، لعله من حنب: انحنى واحدودب.

(٦) تجرّم: انقضى، ذهب. غابره: بقيته.

فَلَوْ لَمْ تَكُنْ رُؤيـاً لأصْبَحَ عِنْـدَنَـا كَـرِيمٌ مِنَ آلأضْيَـافِ عَفُّ سَـرَائِـرُهْ
فَيـا لَعِبَـادِ اللهِ! كَـيْـفَ تَـخَـيَّـلَتْ لَنـا بَاطِـلاً لَمَّا جَـلاَ آللَّيْـلَ نَـائِـرُهْ[1]
إلـى أَسَـدٍ سِيـرِي فَـإنَّ لِـقَـاءَهُ حَيَا الغَيْثِ يُحيي مَيِّتَ الأرْضِ مَاطِرُهْ
إلَيْـكَ أَبَا الأشْبَـالِ سَارَتْ وَخَـاطَرَتْ عَـوَادِيَ لَيْـلٍ كَـانَ تُخْشَى بَـوَادِرُهْ
لِتَلْقَى أَبَـا الأشْبَـالِ، وَالمُسْتَغِيثُـهُ مِنَ آلْفَقْـرِ أَوْ خَوْفٍ تُخَافُ جَـرَائِـرُهْ
كَفَاهُ الذي تَخْشَى مِنَ آلْخَـوْفِ نَفْسُهُ وَسُـدَّتْ بِـإعْـطَاءِ الأُلُـوفِ مَفَـاقِـرُهْ
دَعَـانِي أَبُـو الأشْبَـالِ وَالنِّيـلُ دُونَـهُ، وَأَيُّ مُـجِـيـبٍ إذْ دَعَـانِـي وَزَائِـرُهْ
وَمَـا زَالَ مُذْ كَـانَ الخُمَاسِيَّ يَشْتَـرِي غَـوَالِيَ مِن مَجْـدٍ عِـظَامٍ مَـآثِـرُهْ[2]
يَعُـودُ عَلَى آلْمَـوْلى نَـدَاهُ وَمَـالُـهُ، وَقَـدْ عَزَّ وَسْطَ القَـوْمِ مَنْ هُوَ نَـاصِرُهْ
عَلَتْ كَفُّـك اليُمنى، طِعانـاً وَنَائـلاً، يَـدَيْ كُـلِّ مِعْـطاءٍ وَقِـرْنٍ تُسَـاوِرُهْ[3]
وَأَنْتَ الـذي تُسْتَهْزَمُ آلْخَيْـلُ بـاسمِـهِ إذا لَحِقَتْ وَالـطَّعْنُ حُمْـرٌ بَصَـائِـرُهْ
وَدَاعٍ حَجَـزْتَ الخَيْـلَ عَنْـهُ بِـطَعْنَـةٍ لَهَـا عَـانِـدٌ لاَ تَـطْمَئِنُّ مَسَـابِـرُهْ[4]
وَقَـدْ عَلِمَ الـدَّاعِيـكَ أَنْ سَتُجِيبُـهُ بِحَـاجِـزَةٍ، وَالنَّقْـعُ أَكْـدَرُ ثَـائِـرُهْ[5]
عَطَفْتَ عَلَيْهِ الخَيْـلَ من خَلْفِ ظَهْرِهِ وَقَـدْ جَـاءَ بِـالمَـوْتِ المُـظِلِّ مَقَـادِرُهْ
رَدَدْتَ لَـهُ الرُّوحَ الـذي هُـوَ قَـدْ دَنَـا إلى فِيـهِ مِنْ مَجْـرٍ إلَيْـهِ يُبَـادِرُهْ[6]
وَأَنْتَ امْـرُؤٌ يَبْتَـاعُ بِـآلسَّيْفِ مَـا غَـلاَ وَبِـالرُّمْـحِ لَمَّا أَكْسَـدَ الطَّعْنَ تَـاجِـرُهْ
مَكَـارِمَ يُغْلِيهـا الـطِّعَـانُ إذا التَقَتْ عَـوَالٍ مِنَ الخَـطِّيِّ، صُمٌّ مَكَـاسِـرُهْ
وَأَنْتَ ابنُ أَمْـلاكٍ وَكَـانَتْ إذَا دَعَـا إلَيْهَـا نِسَـاءُ آلْحَيِّ تَسْعَى حَـرَائِـرُهْ[7]

---

(١) النائر: المضيء.

(٢) الخماسي: الغلام طوله خمسة أشبار، أراد مذ كان طفلاً.

(٣) القرن: الكفؤ. تساوره: تواثبه.

(٤) العاند: الطعن يمنة ويسرة. المسابر، الواحد مسبار: ما يُسير به الجرح، أي يمتحن.

(٥) الحاجزة: التي تحجز الأمر وتمنعهُ.

(٦) المجر: الجيش العظيم العدّة والعدد.

(٧) يريد أن أمه تعد من شريفات نساء الحي إذا ما ذكرت أمهات الملوك.

يَـداكَ يَدٌ إحْـداهُمَا النِّيـلُ وَالنَّـدى، وَراحَتُهَـا الأخْـرَى طِعَـانٌ تُعَـاوِرُهْ[1]
وَلَـوْ كَـانَ لاَقَـاهُ آبْنُ مَـامَـةَ لانْتَهَى وَجُـودُ أبي الأشْبَـالِ يَعْلُوهُ زَاخِـرُهْ[2]
فَمَـا أَحْيَ لاَ أَجْعَلْ لِسـاني لِغَيْرِكُمْ، وَلاَ مِـدْحي مَـا حَيّ للزَّيْتِ عَـاصِـرُهْ
فَلَوْلاَ أبُـو الأشْبَـالِ أَصْبَحْتُ نَـائِيـاً وَأَصْبَـحَ فِي رِجْـلَيَّ قَيْـدٌ أُحَـاذِرُهْ
تَـدَارَكَني مِنْ هُـوَّةٍ كَـانَ قَعْـرُهَـا بَعِيـداً وَأَعْـلاَهـا كَؤودٌ مَصَـادِرُهْ[3]
فَـأَصْبَحْتُ مِثْلَ الظَّبْيِ أَفْلَتَ بعدمـا مِنَ آلْحَبْـلِ كَـانَتْ أَعْلَقَتْـهُ مَـرائِـرُهْ
طَلِيقـاً لِـرَبِّ العَـالَمِينَ، وَلِـلَّذِي يَمُنُّ عَلَى الأسْـرَى وَجَـارٍ يُجَـاوِرُهْ
طَلِيقَ أَبِي الأشْبَـالِ، أَصْبَحَ جَـارُهُ عَلَى حَيْثُ لاَ يَدْنُو من الطَّوْدِ طَائِـرُهْ
فَـمَـا أَنَـا إلاّ مِنْكُمُ مَـا تَـعَـلَّقَـتْ حَيَـاتي إلى اليَوْمِ الّـذي أَنَا صَـائِـرُهْ
وَمَـا لِـيَ شَـيْءٌ يُـوفي بِنِـعْـمَـةٍ عَلَيَّ لَكُمْ مِنْ فَضْـلٍ ما أنـا شـاكِـرُهْ
وَلَـوْ أَنَّ نَفْساً لِي تَمَنَّتْ سِوَى الـذي لَقِيتُ لَكَـانَ الـدَّهْـرُ بِي ذَلَّ عَـاثِـرُهْ

يا آل مروان [البسيط]

يَـا قَـاتِـلَ الله لَيْـلاً كُنْتُ أَحْـرُسُـهُ لَـدَى الخُرَيْبَـةِ ما يَمْضِي فَيَنْحَسِرُ[4]
يَـا آلَ مَـرْوَانَ إنَّ الثَّغْـرَ، فَـانْتَبِهُـوا، قَدْ ضَاعَ إنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُم لـه غِيَرُ[5]

---

(١) يصف راحتيه، واحدة منها تهب النوال والعطاء، وثانية تفتك يوم الوقيعة والقتال.

(٢) ابن مامة: هو كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الإيادي، يضرب به المثل في حسن الجوار، فيقال: «أجود من كعب بن مامة» و «جار كجار أبي دؤاد!» وهو صاحب القصة المشهورة في الإيثار: «إسق أخاك النمري».

الأعلام: ٥ ص ٢٢٩.

(٣) الكؤود: الشاقة، الصعبة المرتقى.

(٤) الخريبة: موضع بالبصرة، وسمّيت بذلك فيما ذكرهُ الزَّجاجي لأن المرزبان كان قد ابتنى بها قصراً وضرب بعده، فلما نزل المسلمون البصرة ابتنوا عنده وفيه أبنية وسموها الخريبة.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٦٣.

(٥) الثغر: ما اعتلق من حدود بلد مع بلاد أخرى.

لَا يُصْلِحُ الثَّغْـرَ إلاَّ كُـلُّ مُحتَنِـكٍ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ أَوْ صَمْصَـامَةٌ ذَكَـرُ[١]

إليك أبا الأشبال [الطويل]

يمدح أسد بن عبدالله القسري (انظر ص ٢٧٥).

إلَيْـكَ أَبَـا الأَشْبَـالِ سَـارَتْ مَـطِيّتي تُبَارِي حَرَاجيجـاً تَجُولُ ضُفُـورُها[٢]

تـلاَقَتْ عُـرَاهـا فَـوْقَ لازِقَـةِ الـذُّرَى إلَيْـكَ لَهَـا رَوْحَـاتُهَـا وَبُكُـورُهَـا[٣]

تُقَـاتِـلُ بِـالأَفْـوَاهِ عَنْهَـا رِكَـابُنَـا، إذا مـا خَلَتْ لِلْوَاقِعَـاتِ ظُهُـورُهَـا[٤]

تَـرَى كُـلَّ حَـرْجُـوجٍ تَخِـرُّ نِعَـالُهَـا إذا خَلْفَ كُورِ الرَّحْلِ أُرْدِفَ كُورُها[٥]

إلى أَسَـدٍ سَارَتْ بِـرَحْلي وَخَـاطَـرَتْ عَـوَادِيَ مِنْ غُلْبٍ يَـكَـادُ زَئِيـرُهَـا

تَصَـدَّعُ مِنْـهُ الأَرْضُ وَهِيَ صَحِيحَـةٌ إذا سَـمِعَتْـهُ أَوْ تَـقَـلَّعَ قُـورُهَـا[٦]

وَكُنْتُ إذا جَـاءَ الـبَـرِيـدُ سَـأَلْتُـهُ عَلَى دَهَـشٍ ، وَالنَّفْسُ يَخْشَى ضَمِيرُها،

حَـوَادِثَ أَخْشَى أَنْ يُمَسَّـكَ بَعْضُهَـا إذا التُّـرْكُ لاَقَى المُسْلِمِينَ مُغِيـرُهَـا

وَأَنْتَ امْـرُؤٌ فِي النَّـاسِ مَـا مِنْ قَبِيلَةٍ تُـحَـالِفُـهَـا، إلاّ يَعِـزُّ نَـصِيـرُهَـا

---

(١) الدسيعة: العطيّة الجزيلة ولعلها الجفنة الكبيرة تشبيهاً بدسيع البعير. الصمصامة: السيف لا ينثني.

(٢) تباري: تسابق. الحراجيج، الواحدة حرجوج: الناقة الطويلة، وقيل الضامرة، وقيل: الوقّادة الحادة القلب.

انظر لسان العرب (مادة حرج) ص ٢٣٦.

الضفور، الواحد ضفر: ما عظم من الرمل وتجمّع، ولعله حزام الرحل.

(٣) اللازقة: اللاصقة. الرواح: السير عند المساء. البكور: السير عند الصباح.

(٤) أي قتل ممتطوها، وصاروا طعمة للواقعات، أي الغربان الواقعة عليها.

(٥) الكور: الرَّحل.

(٦) القور: الجبال الصغيرة، الواحد قارة. تقلّع: انتُزِع من أصله.

ما من أخ مثله [الطويل]

يرثي أخاه الأخطل واسمه هميم بن غالب

لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ ابْنُ أُمِّي دَعَتْ بِهِ ... شَعُوبٌ مِنَ الأحْدَاثِ ذَاتُ ضَرِيرِ[1]

لَقَدْ كَانَ مِعْجَالاً قِرَاهُ، وَجَارُهُ ... أَعَزُّ مِنَ العَصْمَاءِ فَوْقَ ثَبِيرِ[2]

أَخِي ما أخي؟ مَا مِنْ أَخٍ كَانَ مِثْلَهُ ... لِلَيْلَةِ رِيحٍ لِلْقِرَى، وَنَصِيرِ

بئس الجار عامر [الطويل]

لَعَمْرِي، وَمَا عُمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ، ... لَبِئْسَ مُنَاخُ الضَّيْفِ وَالجَارِ عَامِرُ

وَمَا عَامِرٌ مِنْ دَارِمٍ، غَيْرَ أَنَّهَا ... قَشَائِرُ أَعْيَا نَوْؤها وَهُوَ ثَائِرُ[3]

لَقَدْ كَانَ فِيكُمْ لَوْ مَنَعْتُمْ قَلِيبَكُمْ ... لِحاً وَرِقَابٌ عَرْدَةٌ وَمَنَاخِرُ[4]

يا لك من يوم [الطويل]

مَاتَ الذي يَرْعى حِمَى ٱلدِّينِ وَالذي ... يَحُوطُ حَرَاهُ بِٱلْمُثَقَّفَةِ ٱلسُّمْرِ[5]

أَقَامَ وَشَزْرُ ٱلدِّينِ بَاقٍ مَرِيرُهُ، ... فَأَصْبَحَ بَاقِي ٱلدِّينِ مُنْتَكِثَ ٱلشَّزْرِ[6]

وَمَا أَحَدٌ إلاَّ الخَلِيفَةُ مِثْلُهُ، ... يَمُوتُ وَلاَ وَارَاهُ مُنْتَضَدُ ٱلْقَبْرِ

---

(١) الشعوب: المنيّة. الضرير: الضرر.

(٢) العصماء: أنثى الوعل. الثبير: الجبل، وهو موضع كذلك، فالأثبرة أربعة: ثبير غيني، وثبير الأعرج، وثبير منى، وثبير آخر.

معجم البلدان: ٢ ص ٧٢ - ٧٣.

(٣) القشائر: الأخلاط. أعيا نوؤها: لم يكن فيه مطر، أي لا خير فيها.

(٤) العردة: الغليظة، وهي كناية عن القوة.

(٥) يحوط: يحمي، يذود عنه. حراه: ساحته.

(٦) الشزر: على غير استواء.

فَيَـا لَـكَ مِنْ يَـوْمٍ وَمَـرْزِئَـةٍ لَـهُ تَتَلَّتْـهُ أَسْبَابُ ٱلْمَنِيَّـةِ بِـٱلْقَهْـرِ[1]

دعاني أبو الأشبال [الطويل]

يمدح أسد بن عبد الله القسري

لَعَمْـرِيَ لا أَنْسى أَيَـادِيَ أَصْبَحَـتْ عَلَيّ وَلاَ ٱلْفَضْـلَ ٱلَّذي أَنَـا شَـاكِـرُهْ
دَعَـاني أَبُـو الأَشْبَـالِ لَمّا تَقَـاذَفَتْ بِمُـطّرَحِ ٱلأَرْجَـاءِ مَـا أَنَـا حَـاذِرُهْ
فَـأَنْقَـذَني مِنْهَـا وَقَـدْ خِفْتُ أَنْ أُرَى رَهِينَـةَ أَمْـرٍ مَـا تُـرَامُ تَـرَاتِـرُهْ[2]
وَلَسْتُ بِنَـاسٍ مِنْـهُ نُعْمَـاهُ إذْ جَلَتْ عَشَـا بَصَـرٍ مَـا كَـانَ يُسْفِـرُ حَـائِـرُهْ

لو أن مجداً في السماء [الطويل]

يمدح نصر بن سيار

كَيْفَ نَخَـافُ ٱلْفَقْـرَ يَـا طَيْبَ بَعْـدَمـا أَتَتْنَـا بِنَصْـرٍ مِـنْ هَـرَاةَ مَقَـادِرُهْ[3]
وَإِنْ يَـأْتِنَـا نَصْـرٌ مِنَ ٱلتُّـرْكِ سَـالِمـاً فَمَـا بَعْدَ نَصْـرٍ غَـائِبٌ أَنـا نَـاظِـرُهْ[4]
تَنَـظَّرْتُ نَصْـراً وَٱلسِّمَـاكَيْنِ أَيْهُمَـا عليَّ مِنَ ٱلغَيْثِ ٱستَهَلَّتْ مَـوَاطِرُهْ[5]

---

(١) تتلّته: تتبّعته، تعاقبت عليه. القهر: بالفتح وآخره راء؛ وهو موضع في أسافل الحجاز مما يلي نجداً من قبل الطائف.

معجم البلدان: ٤ ص ٤١٨.

(٢) التراتر: الشدائد.

(٣) طيب، مرخم طيبة: إسم امرأة. هراة: بالفتح: مدينة مشهورة من أمهات مدن خراسان، وقد أصابها عين الزمان ونكبتها طوارق الحدثان وجاءها الكفار من التتر فخربوها حتى أدخلوها في خبر كان.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٩٦.

(٤) ناظره: منتظره.

(٥) السماكان: كوكبان نيّران يقال لأحدهما السّماك الرامح لأن أمامه كوكباً صغيراً يقال له راية السماك ورمحه، وللآخر السماك الأعزل لأن ليس أمامه شيء. أيْهما: مخفف أيُّهما.

مَضَى كمُضِيِّ ٱلسَّيْفِ مِن كَفِّ حازِمٍ على الأمرِ إذْ ضَاقَتْ علَينا مصَادِرُهْ

إذا مَا أَبَى نَصْرٌ أَبَتْ خنْدِفٌ لَهُ وَقد عَزَّ مَن نَصرٌ، إذا خاف، نَاصِرُهْ

إذا ما ابنُ سَيّارٍ دَعَا خنْدِفَ الّتي لهَا مِنْ أعَزِّ ٱلمَشْرِقَيْنِ قَساوِرُهْ[1]

أَتَتْهُ عَلى ٱلجُرْدِ ٱلهَذَالِيلِ، فَوْقَها دُرُوعُ سُلَيْمَانٍ لهَا، وَمَغَافِرُهْ[2]

أَرَى النَّاسَ مِنَّا رَبُّهُمْ حِينَ تَلْتَقي إلى زَمْزَمٍ رُكْبَانُ نَجْدٍ وَغَائِرُهْ[3]

لَنَا كُلُّ بِطْرِيقٍ إذا قَامَ لَمْ يَقُمْ مِنَ ٱلنَّاسِ، إلّا قَائِمٌ هُوَ آمِرُهْ[4]

هُوَ ٱلمَالِكُ ٱلمَهْدِيُّ وَٱلسَّابِقُ الذي لَهُ أَوَّلُ ٱلمَجْدِ ٱلتَّلِيدِ وَآخِرُهْ

تَنَظَّرْتُ نصراً أَنْ يجيء، وَإنْ يَجيءْ فإني كَمَنْ قَد مَرَّ بِٱلسَّعْدِ طَائِرُهْ

رَجَوْتُ نَدَى نَصْرٍ، وَدُونَ يَمينِهِ فُرَاتَانِ، وَٱلطَّافي بِبَلْخٍ قَرَاقِرُهْ[5]

فأَصْبحتُ أعطى ٱلنَّاسِ للخيرِ وَٱلقِرَى عَلَيْهِ لأَضْيَافٍ، وَجَارٍ يُجَاوِرُهْ

أَلَمْ تَرَ مَنْ يَختَارُ نَصْراً جَرَتْ لَهُ بِسَعْدِ ٱلسُّعودِ ٱلخَيْرِ بِٱلخَيْرِ طائِرُهْ

لَهُ رَاحَتَا كَفَّيْنِ في رَاحَتَيْهِمَا مِنَ البَحْرِ فَيْضٌ لاَ يُنَهْنَهُ زَاخِرُهْ[6]

أَلَمْ تَرَ نَصْراً يَضْمَنُ ٱلطَّعْنَ وَٱلقِرَى إذا ٱلرّيحُ هبّتْ أَوْزَوى ٱلسَّرْحَ ذَاعِرُهْ[7]

وَلَوْ أَنَّ مَجْداً في ٱلسَّمَاءِ وَعِنْدَهَا تَنَاوَلَهُ نَصْرٌ إلَيْهِ يُسَاوِرُهْ

---

(١) القساور، الواحد قسور: الأسد.

(٢) الهذاليل، الواحد هذلول: الفرس الطويل الصلب.

(٣) زمزم: البئر المباركة المشهورة، قيل: سميت زمزم لكثرة مائها.

معجم البلدان: ٣ ص ١٤٧.

نجد: قفاف الأرض وصلابها وما غلظ منها وأشرف.

(٤) البطريق: القائد من قواد الروم.

(٥) الطافي ببلخ: نهرها، وبلخ مدينة مشهورة بخراسان وأكثرها خيراً وأوسعها غلّة، تحمل غلتها إلى جميع خراسان وإلى خوارزم.

معجم البلدان: ١ ص ٤٧٩.

القراقر: السفن النهرية، الواحدة قرقورة.

(٦) ينهنه: ينضب.

(٧) روى: نحّى، أبعد. السرح: المال السارح. الذاعر: الذي يسبب الذعر.

جبلان جارهما منيع [الوافر]

لَـيْسَ أَبٌ كَـحَـنْـظَلَةَ بـنِ رَعْـدٍ ... وَلَا خَـالٌ كَـضَـبَّـةَ لِـلفَـخَـارِ
هُمَـا جَبَـلانِ جَـارُهُمَـا مَنِيـعٌ، ... إذا مَـا أَعْـطَيَـا عَـقْـدَ ٱلـجِـوَارِ
تَـبَـنَّى فِـيـهِـمَا شَـرَفُ ٱلْمَـعَـالِي، ... خَـرَاطِيمَ ٱلْجَحَـاجِحَـةِ ٱلْكِبَـارِ[1]

لو سمع الخليفة صوت داع [الوافر]

يمدح الوليد بن عبد الملك

إذا عَـرَضَ المَنَـامُ لَنَـا بِسَلْمَـى، ... فَقُـلْ في لَيْـلِ طَـارِقَـةٍ قَصِـيرِ[2]
أَتَـتْنَـا بَـعْـدَمَـا وَقَـعَ المَـطَايَـا ... بِنَـا في ظِـلِّ أَبْيَضَ مُسْتَـطِيرِ[3]
فَـقُـلْتُ لَهَـا كَـذَا الأَحْـلامُ أَمْ لَا ... أَتَتْـنِي الـرَّائِعَـاتُ مِنَ الـدُّهُـورِ
فَـلَمَّا لِـلصَّـلاةِ دَعَـا المُـنَـادِي، ... نَهَضْـتُ وَكُنْـتُ مِنهـا في غُـرُورِ
نَمَـاني كُـلُّ أَصْـيَـدَ دَارِمِـيٍّ، ... عَـلى الأَقْـوَامِ أَبَّـاءٍ، فَـخُـورِ
إذا ٱجْتَمَعَتْ عَـصَـائِبُ كُـلِّ حَيٍّ ... مِنَ الآفَـاقِ مُخْتَلِفِي النُّـجُـورِ[4]
مُـلَبَّـدَةً رُؤوسُـهُـمُ، سِـرَاعـاً ... إلى البَيْـتِ المُحَـرَّمِ ذي السُّـتُـورِ
رَأَوْنَـا فَـوْقَـهُـمْ، وَلَـنَـا عَـلَيْـهِـمْ ... صَـلاةُ الـرَّافِـعِـينَ مَـعَ المُـغِـيرِ
وَرِثْـنَـا عَـنْ خَلِيـلِ اللهِ بَـيْـتـاً، ... يُطَـيَّـبُ لِـلصَّـلاةِ وَلِـلطَّهُـورِ
هُـوَ البَيْـتُ الـذي مِنْ كُـلِّ وَجْـهٍ ... إِلَيْـهِ وُجُـوهُ أَصْحَـابِ القُبُـورِ[5]

---

(١) الجحاجحة، الواحد جحجاح: السيد. الخراطيم: المقدمون، استعاره من الخرطوم أي الأنف أو المقدمة.

(٢) يريد أن الليل الذي تزور فيه سلمى هو ليلى قصير، وكذلك ليل المحبّين.

(٣) وقع المطايا بنا: نزلنا للتعريس، أي للإستراحة. الأبيض المستطير: الصباح المنتشر.

(٤) النجور: الواحد نجر: الأصل والحسب واللون.

(٥) يريد أن الذين يدفنون فيه تدار وجوههم نحو الكعبة المشرّفة.

خِيَارَ اللهِ لِلإِسْلَامِ! إِنَّا ... إِلَيْكَ نَشُدُّ أَنْسَاعَ الصُّدُورِ[١]

سَتَحْمِلُنَا إِلَيْكَ مُبَلِّغَاتٌ، ... يَطَأْنَ دماً، مُكَدَّحَةُ الظُّهُورِ[٢]

بَنَاتُ الدَّاعِرِيِّ إذا تَلَاقَتْ ... عُرَاهَا وَهْيَ جَائِلَةُ الضُّفُورِ[٣]

لِنَأْتِيَ خَيْرَ أَهْلِ الأَرْضِ حَيّاً ... تَحُلُّ إِلَيْهِ أَحْنَاءُ الأُمُورِ

عَلَى الْمُتَرَدِّفَاتِ بِكُلِّ خَرْقٍ، ... نَحَائِزُ كُلِّ مُنْتَجِرٍ مُنِيرِ[٤]

فَمَا بَلَغَتْ بِنَا إلاَّ جَرِيضاً ... عَلَى الأعجازِ تُرْدِفُ كُلَّ كُورِ[٥]

بَلَغْنَ وَمُخُّهُنَّ مَعَ السُّلَامَى ... بِكُلِّ نَجاءِ صَادِقَةِ الضَّرِيرِ[٦]

وَأَشْلَاءٍ لِنَاجِيَةٍ تَرَكْنَا ... عَلَيْهَا العَاكِفَاتِ مِنَ النُّسُورِ

كَأَنَّ رِكَابَنَا في كُلِّ فَجٍّ، ... إذا دَبَّ الكُحَيْلُ مِنَ الغُرُورِ[٧]

نَعَامٌ رَائِحٌ في يَوْمِ رِيحٍ، ... وَلَيْسَتْ في أَخِشَّتِهَا بَعِيرِ[٨]

وَلَكِنْ يَنْتَجِعْنَ بِنَا فُرَاتاً ... وَنِيلاً يَطْمُوَانِ عَلَى البُحُورِ

هُمَا في رَاحَتَيْكَ، إذا تَلَاقَى ... عُبَابُهُمَا إلى حَلَبٍ غَزِيرِ

بِهِمْ ثَبَتَتْ رَحَى آلإِسلامِ قَسْراً ... وَضَرْبٍ بِالْمُهَنَّدَةِ آلذُّكُورِ

---

(١) الأنساع، الواحد نسع: حبل عريض طويل تشدُّ به الرِّحال.

(٢) المبلِّغات: النياق التي تبلغ راكبيها إلى مقصدهم. المكدَّحة: المخدّشة.

(٣) الضفور، الواحد ضفر: حزام الرحل.

(٤) المتردِّفات: الراكبات الواحدة خلف الأخرى. الخرق: الأرض الواسعة تتخرّق فيها الرياح. النحائز، الواحدة نحيزة: الطريقة. المنتجر المنير: لعله الطريق الواضح، أو الأصل والحسب واللون.

(٥) الجريض: المشرف على الهلاك. الأعجاز. أراد أن هذه الإبل المشرفة على الهلاك تحمل على أعجازها رحال التي هلكت منها.

(٦) النجاء: السرعة. الضرير: الناقة الشديدة التعب والبطيئة.

(٧) الفج: الطريق الواسع بين جبلين. دب الكحيل: سال القطران مع عرقها. الغرور، الواحد غر: الكسر المثني من الجلد.

(٨) الأخشّة، الواحد خشاش: العود يُجعل في أنف الجمل؛ يقول: إن هذه الإبل ليست بقافلة تحمل الطعام وما يتاجر به، وإنما هي من كرائم الإبل ونجيباتها.

تَـوَارَثَـهَـا بَنُـو مَـرْوَانَ عَـنْـهُ، وَعَنْ عُثْمَـانَ بَعْـدَ ثَـأًى كَبِـيرِ(١)

رَجَـاكَ ٱلْمَشْـرِقَـانِ لِكُـلِّ عَـانٍ، وَأَرْمَـلَةٍ، وَأَصْـحَـابُ ٱلـثُّـغُـورِ(٢)

وَكُـنْـتَ جَـعَـلْتَ لِـلْعُـمَّـالِ عَـهْـداً وَفِيـهِ ٱلْعَـاصِمَـاتُ مِنَ ٱلْـفُجُـورِ

فَـمَنْ يَـأْخُـذْ بِـحَبْلِكَ يَجْـلُ عَنْـهُ عَشَـا عَيْـنَيْـهِ مِـنْـكَ بَيَـاضُ نُـورِ

أَمِـيرَ ٱلْمُؤْمِـنِـينَ، وَأَنْـتَ تَـشْـفِـي بِـعَـدْلِ يَـدَيْـكَ أَدْوَاءَ ٱلـصُّـدُورِ

فَـكَيْـفَ بِعَـامِـلٍ يَسْعَـى عَلَيْـنَـا يُـكَلِّفُـنَـا ٱلـدَّرَاهِمَ فِي ٱلْبُـدُورِ(٣)

وَأَنَّى بِـٱلـدَّرَاهِـمِ، وَهْـيَ مِـنَّـا كَـرَافِـعِ رَاحَـتَيْـهِ إلى ٱلْـعَبُـورِ(٤)

إذا سُـقْنَـا ٱلْـفَـرَائِضَ لَمْ يُـرِدْهَـا، وَصَـدَّ عَنِ ٱلشُّـوَيْهَـةِ وَٱلْـبَعِـيرِ(٥)

إذا وَضَـعَ ٱلـسِّـيَـاطَ لَـنَـا نَهاراً، أَخَـذْنَـا بِـٱلـرِّبَـا سَرَقَ ٱلْحَرِيـرِ(٦)

فَـأَدْخَـلَنَـا جَـهَـنَّـمَ مَـا أَخَـذْنَـا مِـنَ ٱلإِرْبَـاءِ مِنْ دُونِ ٱلـظُّـهُـورِ(٧)

فَـلَوْ سَمِـعَ ٱلْخَـلِيفَـةُ صَـوْتَ داعٍ يُنَـادِي اللهَ: هَـلْ لِـي مِنْ مُجِـيرِ؟

وَأَصْـوَاتَ ٱلـنِّـسَـاءِ مُـقَـرَّنَـاتٍ، وَصِـبْـيَـانٍ لَهُـنَّ عَـلَى ٱلْحُـجُـورِ

إذاً لأَجَـابَهُـنَّ لِـسَـانُ دَاعٍ لِـدِيـنِ ٱللهِ مِغْـضَـابٍ نَـصُـورِ(٨)

أَمِـينِ اللهِ يَـصْـدَعُ حِـينَ يَـقْـضِـي بِـدِيـنِ مُحَـمَّـدٍ، وَبِـهِ أَمُـورِ(٩)

---

(١) الثأي: الجهد والمشقّة.

(٢) العاني: الذي أصابته الهموم.

(٣) أي يكلفنا جمع الدراهم وأداءها إليه في مطالع الأهلّة.

(٤) العبور: كوكب يطلع في الجوزاء، ومثله الشعري.

(٥) الفرائض: ما يفرضه علينا من صدقات. أراد أنه لا يرضى بالشاة والبعير وإنما يريد الأموال عيناً.

(٦) الربا: الفائدة أو الربح الذي يأخذه المُرابي من المدين. السرق (فارسية) الواحدة سرقة: الشقة من الحرير.

(٧) الإرباء: الربا.

(٨) النصور: الناصر.

(٩) الأمور: الآمر.

فاض الدمع وانحدر [البسيط]

لما هلك داود بن قحذم أخو بني قيس بن ثعلبة، وانتهى إلى الأشراف والوجوه، وهم ينتظرون الإذن على باب الأمير بالبصرة، وحمل داود في غداة على ألف قارح، فوقف عليهم الفرزدق فقال:

ذَكَرْتُ دَاوُدَ وَٱلْأَشْرَافُ قَدْ حَضَرُوا بَابَ ٱلْأَمِيرِ فَفَاضَ ٱلدَّمْعُ وَٱنْحَدَرَا
ٱللهُ يَعْلَمُ، وَٱلْأَقْوَامُ قَدْ عَلِمُوا، أَنَّ ٱلصَّعَالِيكَ أَمسَى جَدُّهُمْ عَثَرَا[1]

من مبلغ فتيان تغلب [الطويل]

يهجو بعض بني مازن، وكانوا حلأوا[2] أبله التي كان ساقها في حمالة ابن جبير الأبيض، فلما ورد بها سفار، وهي لبني مازن، حلأوه عنها وقالوا: عليك بركية الهذيل بن عمران التغلبي فاسقها منها، وكان الهذيل بن عمران غزا بني مازن، فوقف على زكية من ركايا سفار، وأمر أصحابه أن يجمعوا المال، فرماه رجل بسهم فتردى في الركية فكانت قبره، فأنف الفرزدق للهذيل أن يسقيها من تلك الركية ونحر على الركية إبلاً ليذكر بها الهذيل.

وَبِيضٍ كَأَرْآمِ ٱلصَّرِيمِ ٱدَّرَيْتُهَا بِعَيْنِي وَقَد عارَ ٱلسِّمَاكُ وَأَسْحَرَا[3]
وَسُودِ الذُّرَى بِيضِ الوُجُوهِ كَأَنَّها دُمى هَكِرٍ يَنضحنَ مِسكاً وَعَنْبَرا[4]

---

(١) الصعاليك: الفقراء. الجد: الحظ.

(٢) حلأوا إبله: منعوها ورود الماء.

(٣) الآرام، الواحد رئم: الظبي الأبيض. الصريم: الأرض السوداء لا تنبت شيئاً، والصريم الصبح أيضاً وقيل: الصريم موضع بعينه أو واد باليمن.
معجم البلدان: ٣ ص ٤٠٤ ـ ٤٠٥.
ادّريتها: ختلتها، والختل هو أن يمشي الصياد مشياً خفيفاً وهو مزوّر الجانب لئلا يحس به الصيد. عاد: تحيّر. السماك: نجم وهو أحد السماكين. انظر ص ٢٤٦ الحاشية رقم ٥.
أسحر: دخل في السحر.

(٤) سود الذرى: أي سود الشعور. هكر: بفتح أوّله، وكسر ثانيه، وراء، قال الحازمي: على نحو أربعين ميلاً من المدينة.
معجم البلدان: ٥ ص ٤٠٩.

تَرَاخَى بِهِنَّ اللَّيْلُ يَتْبَعْنَ فَارِكاً ... يَضِيءُ سَنَاهَا سَابِرِيّاً مُزَعْفَرَا[1]

وَقُلْنَ لَها: يا هِندُ! لا تَبْعدي بِنَا، ... فإِنَّا نَخَافُ اللَّيْلَ أَنْ يَتَقَفَّرَا[2]

عَلَيْنا، وَنَخْشَى النَّاسَ أَنْ يَشْعُروا بِنا ... فَيُصْبِحَ مَا نَخْشَى عَلَينا مُشَنَّرَا[3]

فجئتُ مِنَ الجَنبِ الجَحيشِ وَقد أَرَى ... مَخَافَةَ مَنْ يأْتي الرَّبَابَ وَشَعفَرَا[4]

فَعَاطَيْننا الأَفْوَاهَ، حَتَّى كَأَنَّمَا ... شَرِبْنا بِراحٍ مِنْ أَبَارِيقِ تُسْتَرَا[5]

فَلَمْ أَدْرِ ما بُرْدايَ حَتى إِذا آنجَلى ... سَوادُ الدُّجى عن وَاضِحِ آللوْن أَشقرَا

تَنَعَّلْنَ أَطْرَافَ آلرِّيَاطِ، وَوَاءَلَتْ ... مَخَافَةَ سَهْلِ آلأَرْضِ أَن يَتقفَّرَا[6]

وَقُلْتُ لَهُنَّ: آحْذُونَا، فَحَذَوْنَنَا ... شَبَارِيقَ رَيْطٍ، أَوْ رِداءً مُحَبَّرَا[7]

فَلَمْ أَرَ قَوْماً يَحْتَذُونَ فعَالَنَا، ... وَلاَ مَجلِساً أَحْلى حَدِيثاً وَأَنْضَرَا

مِنَ آلمَجْلِسِ آلمُسْتَأْنِسِينَ كَأَنَّهُمْ ... لَدَى حَرْمَلِ آلبَطْحَاءِ جِنَّانُ عَبقَرَا[8]

مَتى مَا تَرِدْ يَوْماً سَفَارِ تَجِدْ بِهَا ... أُدَيْهِمَ يَرْمي آلمُسْتَجِيزَ آلمُعَوَّرَا[9]

---

(١) الفارك: المرأة التي أبغضت زوجها. السابري: ثوب رقيق جيد.

(٢) يتقفّر: يتتبّع الآثار.

(٣) المشنّر: المعيب.

(٤) الجحيش: المعتزل الذي لا يخالط أحداً. الرباب وشعفر: امرأتان.

(٥) تستر: أعظم مدينة بخوزستان اليوم.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٩.

(٦) الرِّياط، الواحدة ريطة: ثوب يشبه الملحفة. تنعلن: وطئن. واءلت: هربت.

(٧) حذوننا: ألبسننا أحذية. الشباريق: مقطّع ممزّق. المحبّر. المزيّن. أراد أنهن أعطينهم خرقاً ممزقة من أثوابهن فلفّوا بها أقدامهم ليخفوا آثارها.

(٨) الحرمل: نبات حبه كالسمسم. عبقر: موضع زعموا أنه كان يسكنه الجن، ولعله من أرض اليمن، وعبقر أيضاً موضع بنواحي اليمامة.

معجم البلدان: ٤ ص ٧٨ - ٧٩.

(٩) سفار: منهل قبل ذي قار بين البصرة والمدينة، وهو لبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٢٣.

أديهم: هو ابن مرداس من تميم. المستجيز: الذي يطلب أن تسقى ماشيته الماء. المعوَّر: الذي لم تقض حاجته.

يَـظلّ إلى أَنْ تغـرُبَ آلشمسُ قَـائِـماً، تشمُّسَ حِرْباءِ آلصُّوَى حينَ أَظْهَرَا[1]

يُـطَرِّدُ عَنْهَـا آلجَـائِـزِينَ، كَـأَنَّـهُ غُـرَابٌ عَـلى أَنْبَاثِهَا غَـيرُ أَعْـوَرَا[2]

أَأَسْقَيْتَهَـا وَآلعُـودُ يَهْـتَزُّ في آلنَّـدى كَـأَنَّ بـجَـنْبَيْـهِ زَرَابِيَّ عَـبْـقَـرَا[3]

فَلَمَّا رَجَعْنَـا للَّذِي قُـلْتَ قَـائِـظاً، أَبَيْـتَ، وَكَـانَـتْ عِـلَّةً وَتَـعَـذُّرَا[4]

فَلَمَّا آحْتَضَـرْنَـا للجَـوَازِ وَقَـوَّمَتْ عَلَى آلحَوْض رَاموها من آلشُّرْبِ مُنكَرَا

فَقَـالوا: أَلا قَبْـرُ آلهُـذَيْـلِ مَجازُهـا؟ فقلتُ لهمْ: لم تُصْدروا آلأمرَ مُصْدَرَا[5]

أَتَشـرَبُ أَسلابَ آمـرِيءٍ كانَ وَجْهُـهُ إذا أُظلمتْ سِيما آمرِيءِ آلسوء أسفرَا

كَـذَبْتُمْ وَآيـاتِ آلهُـدى لا تَـذُوقُـهُ لَبُـوني وَإنْ أَمْسَتْ خَوَامس ضُمَّـرَا[6]

أَنَـفْتُ لَـهُ بِـآلسَّيْـفِ لَمَّـا رَأَيْتُـهَـا تَـدُكّ بِـأَيْـدِيهَـا آلـرَّكِيَّ آلمُعَـوَّرَا[7]

يَفُضّ عَـرَاقِيبَ اللّقَـاحِ، كَـأَنَّـهُ شِهَـابُ غَضـاً شَيَّعْتَـهُ فَتَسَعَّـرَا[8]

أَلَيْسَ آمـرُؤٌ ضَيْفاً وَقـد غَـابَ رَهـطُهُ وَلَـوْ سِيمَ حَيّاً مِثْـلَ هَـذا لأَنْكَـرَا[9]

أَجَـادَتْ بِـهِ مِنْ تَغْلِبَ آبنَـةِ وَائِـلٍ حَصَـانٌ لقَـرْمٍ من رَبِيعَـةَ أَزْهَـرَا

فَـمَـنْ مُـبْـلِغٌ فِـتْـيَـانَ تَـغْـلِبَ أَنَّـني عَقَـرْتُ عَـلى قَبْـرِ آلهُـذَيْـلِ لِيُذكَـرَا

وَرُحْنـا بِـأُخْـرَى مـا أجـازُوا وَبَـرَّكَتْ عَـلى آلحَـوْضِ مِنهـا جِلَّةٌ لَنْ تُثَـوَّرَا

رَأَتْ ذائِـداً حُـرّاً، فَـطَيَّرَ سَـيْـفُـهُ عَن آلحَـوْضِ أُولاها فأجلَينَ نُفَّرَا[10]

---

(١) الصُّوى: القبور.

(٢) الأنباث، الواحدة نبيثة: ما أخرج من تراب البئر حين حفرها.

(٣) الزرابي، الواحدة زربية: ما بسط واتكيء عليه من الطنافس.

(٤) يريد أنه وعدهم جوازها، أي سقيها في القيظ، فلما طالبوه بوعده تعلّل وتعذّر.

(٥) أراد بقبر الهذيل: البئر التي غرق فيها.

(٦) الخوامس: النياق التي ترعى ثلاثة أيام ثم تسقى في اليوم الرابع.

(٧) الرّكي: البئر ذات الماء. المعوّر: المكبوس بالماء إلى أن ينضب ماؤه.

(٨) العراقيب، الواحد عرقوب: منحنى الوادي، وهو أيضاً عصب غليظ فوق العقِب. الغضا: شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفيء. شيّعته: أشعلته.

(٩) جعل الهذيل ضيفاً لأنه دفن في غير دار قومه.

(١٠) النفّر. من نفر الطائر في الموضع: سهّله ليبيض فيه.

وبــاتَتْ بِجُثْمَــانِيّــةِ ٱلْمَــاءِ بَيْتُهَــا إلى ذاتِ رِجْـلٍ كَـٱلْمَـآتِمِ حُسَّـرَا(١)

يُحَـبِّسُهَــا جَنْبَيْ سُـفَـيرٍ، ويَـتّـقـي عَلَيْهـا ضَغَابيسَ ٱلحِمى أَنْ تُعقَّـرَا(٢)

وَقَــدْ سُمِّنَتْ حَتى كَــأَنَّ مَخــاطَهــا هِضَـابُ ٱلقَلِيبِ أَوْ فَوَادِرُ عَضْـوَرَا(٣)

فَـأَصْبَـحَ رَاعِيهَــا تَخَـالُ قَعُـودَهُ من ٱلجَهدِ قد مَلَّ ٱلرَّسِيمَ وَأَقصَـرَا(٤)

مُـطِلاًّ عَــلى آثَــارِهَــا مُسْتَقِــدَّةً، كَــأَنَّ بِجَنْبَيْــهِ عقَــابِيــلَ خَيْبَــرَا(٥)

وَلَمَّــا رَأَتْ رَأْسَ ٱلجُـذاعِ كَــأَنَّــهُ يُعَــامِسُ لُجَّــاً أَوْ يُنَــازِعُ مَـعْبَــرَا(٦)

تَبــاشَـرْنَ وَٱعْصَــوْصَبْنَ لَمَّــا رَأَيْنَــهُ بِمُنْصَلِتٍ لا يَــرْتَجي مَــا تَــأَخَّــرَا(٧)

فصَبَّحْنَ قَبْــلَ ٱلـوَارِدَاتِ مِنَ ٱلقَــطا بِبَـطحَاءِ ذي قَـارٍ، فَضَــاءً مُفَجَّـرَا(٨)

تَـبَلَّعُ حِـيتَــانَ ٱلـفَضَــاءِ وتَـنْتَـحِي بِـأَعْنَـاقِهَـا في سَـاكِنٍ غَـيْرِ أَكْـدَرَا(٩)

إذا ٱلحُـوتُ مِنْ حَـومـاتِهِنَّ ٱختَلَجْنَـهُ تَــزَغَّمَ في أَشْـداقِهِنَّ، وَجَرْجَـرَا(١٠)

---

(١) جثمانية الماء: مكان جثومه، أي مستقره. المآتم، الواحد مأتم: النسوة يجتمعن في الحزن.

(٢) سُفير أراد سفار: انظر ص ٢٥٢ حاشية رقم ٩.
الضغابيس، الواحد ضغبوس: الضعيف من الرجال.

(٣) المخاط: ما يسيل من الأنف. القليب: بالفتح ثم الكسر: جبل الشربّة.
معجم البلدان: ٤ ص ٣٩٤.
عضور: موضع بعينه، ولم نعثر على ذكر له في كتب المعاجم. الفوادر: الجبال المنفرده.

(٤) القعود: الناقة. الرسيم: ضرب من السير.

(٥) المستقدّة: المسرعة. العقابيل، الواحدة عقبولة: ما يخرج على الشفة بعد الحمّى. خيبر: ناحية على ثمانية بُرُد من المدينة لمن يريد الشام.
معجم البلدان: ٢ ص ٤٠٩.

(٦) الجذاع: جبل. يعامس: يساتر ولا يجاهر بالعداوة. اللج: السراب فكأن هذا الجبل في علوه فوق السراب حيناً ورسوبه فيه حيناً آخر، يساتره ويجاهره بالعداوة. ينازع: يجاذب. المعبر: مكان العبور.

(٧) اعصوصبن: اجتمعن وصرن عصائب. المنصلت: السائق المجدّ.

(٨) أراد بالفضاء المفجر: الماء المتّسع.

(٩) أراد بقوله، تبلع حيتان الفضاء: أي أنها في تجرّعها الماء بشدّة تبتلع معه الأسماك التي تكون فيه. الساكن: أراد الماء الراكد غير الجاري.

(١٠) اختلجنه: جذبنه. جرجر: صوّت، والمراد صوت تردد الماء في أشداقهن.

فَوَلَّتْ أُصَيْلالاً وَقَد كانَ بَعدَها ضَفادِعُ ما نالَتْ مِنَ ٱلعَينِ خُزَّرا(1)
فَأَضْحَتْ غَداةَ الغِبِّ عَنّا كَأَنَّما يُدالي بِهَا الرّاعي غَماماً كَنَهْوَرا(2)
وَلَوْ شاءَ يَعسُوبُ الطُّفاوَةِ أَصْبَحَتْ رِواءً بِجَيّاشِ الخَسيفَةِ أَقْمَرا(3)
وَلاقَتْ مِنَ ٱلجِرْمازِ أَوْلادَ مُجاشِعٍ وَمِنْ مازِنٍ شَرَّ ٱلقَبائِلِ مَعشَرا

مانبا السيف [البسيط]

أتي سليمان بن عبد الملك بأسرى من الروم وعنده الفرزدق، فقال له: قم فاخرب أعناق هؤلاء، فاستعفاه من ذلك، فلم يعفه، ودفع إليه سيفاً كليلاً، فقام الفرزدق فضرب به عنق رجل منهم فنبا السيف فضحك سليمان ومن حوله، فقال الفرزدق:

أَيَعْجَبُ النّاسُ أَنْ أَضْحَكتُ خَيْرَهُمُ خَليفَةَ اللهِ يُسْتَسْقَى بِهِ المَطَرُ(4)
وَما نَبا السَّيْفُ مِنْ جُبْنٍ وَلا دَهَشٍ عِنْدَ الإمامِ وَلَكِنْ أُخِّرَ القَدَرُ(5)
وَلَوْ ضَرَبْتُ عَلى عَمْدٍ مُقَلَّدَهُ لَخَرَّ جُثْمانُهُ ما فَوْقَهُ شَعَرُ
إذاً تَدَهْدَأَ عَنْهُ حِينَ أَضْرِبُهُ، كَما تَدَهدى عَنِ الزُّحْلوفَةِ الحَجرُ(6)

---

(1) الأصيلال: الأصيل، العشيّة. الخزّر، الواحدة حزراء: الناظرة بمؤخر عينها. أي أن الضفادع كن ينظرن إليها خزراً، خشية أن تبتلعهن كما ابتلعت الأسماك.

(2) يريد أنها أضحت ثقالاً من شرب الماء مما جعل الراعي يعاملها برفق ويداريها. الكنهور: المتراكم، الكثيف.

(3) يعسوب الطفاوة: أراد به رجلاً بعينه. الجياش: الماء الذي يجيش لغزارته. الخسيفة: البئر. الأقمر: العذب الصافي.

(4) ورد في صدر البيت في الشعر والشعراء ص ٢٩٨ «وما يعجب» مكان «أيعجب».

(5) ورواية هذا البيت في المصدر السابق هي:

«لم ينبُ سيفي من رعبٍ ومن دهشٍ عن الأسير ولكن أُخِّرَ القدرُ»

(٦) تدهدأ: تدحرج ، وكذلك تدهدى. الزحلوفة: الموضع الأملس.

مـا يُعجِلُ السَّيْفُ نَفسـاً قَبـلَ مِيتَتِهـا جَمْعُ اليَدَينِ وَلا الصَّمصَامَةُ الـذَّكَرُ[1]

أنت بدر [الوافر]

قدم الفرزدق المدينة، وعليها عمر بن عبد العزيز، في سنة، فقيل لعمر: إن الفرزدق قد قدم فيسأل الرجل فإن لم يرضه هجاه، وإن أرضاه جهد نفسه، وقومك والأنصار مجهودون، وهم يتجملون. فبعث إليه من العقيق[2] فأتاه، وكان به نازلاً، فأعطاه ألف درهم، وقال: إنك قدمت على قريش، وقد جهدت، فلا تسألن أحداً شيئاً، فضمن ذلك له، ثم مر به رجل، فوجده بباب عبد الله بن عمرو بن عثمان ينشده قولاً له، وأم عبد الله من ولد عمر بن الخطاب، وأروى أم عثمان بن عفان هي بنت كريز، وأمها البيضاء بنت أم حكيم بنت عبد المطلبي، وأخو عثمان لأمه الوليد بن عقبة.

أَعَـبْـدَ اللهِ! أَنْــتَ أَحَــقُّ مَــاشٍ وَسَـاعٍ بِـآلجَـمَـاهِـيرِ آلـكِـبَـارِ
نَمَـى آلفَـارُوقُ أُمَّـكَ، وَآبـنُ أَرْوَى أَبَـاكَ، فَـأَنْتَ مُنْصَـدِعُ آلنَّهَـارِ[3]
كِـلا أَبَـوَيْـكَ عَبْـدَ اللهِ عَـالٍ، رَفِيـعٌ في آلمَنَـازِلِ بِـآلخِيَـارِ[4]
هُمَـا قَمَـرَا السَّـماءِ، وَأَنْـتَ بَـدْرٌ، بِـهِ بِـآللَّيْـلِ يُـدْلِـجُ كُـلُّ سَـارِ
وَهَـلْ في النَّـاسِ مِنْ أَحَـدٍ يُسَـاوِي يَـدَيْـكَ، إِذَا تُـنُـوزِعَ لِـلْفَـخَـارِ

---

(١) ورد في صدر البيت، المصدر السابق أيضاً ص ٢٩٨ «ولن يقدّم» مكان «ما يعجل السيف».

(٢) العقيق: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وقافين بينهما ياء مثناة من تحت؛ قال أبو منصور: والعرب تقول لكل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسّعه عقيق، قال: وفي بلاد العرب أربعة أعقة وهي: عقيق عارض اليمامة، وعقيق بناحية المدينة، والعقيق الذي في بلاد بني عقيل، ومنها العقيق وهو ماء لبني جعدة.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ١٣٨ ـ ١٣٩.

(٣) منصدع النهار: أي واضح كالنهار.

(٤) خيار الشيء: أفضله، يقال أنت بالخيار، أي اختر ما شئت.

ما آبت بخير [الطويل]

يهجو بني عبد الله بن غطفان

لَعَمري لَئِنْ كانَتْ مُحَوَّلَةُ إشتَرَتْ ... سِبَابِيَ ما آبَتْ بخَيرٍ تِجارُها[١]

نَفَتْهُمْ بنو ذُبْيانَ عن عُقرِ دارِهِمْ ... بِمَنْزِلَةِ الذُّلِّ الطَّويلِ صَغارُها

ضللتم أباكم [الطويل]

قَرَتْ هَاجِرٌ ليلاً فَأَحْسَنَتِ القِرى ... وَلَكِنَّها لَمْ تَحْمِلِ الرَّحْلَ هَاجِرُ[٢]

فَلَوْ كُنْتُمُ مِنْ جِذْمِ ضَبَّةَ نَاقَلَتْ ... بِرَحْلِيَ فَتْلاءُ الذِّراعَيْنِ، ضَامِرُ[٣]

وَلَكِنَّكُمْ قَوْمٌ ضَلِلْتُمْ أَبَاكُمُ ... فَمَوْلاكُمُ دُوني سَدُوسٌ وَعامِرُ

لو أني ملكت يدي ونفسي [الوافر]

قال أبو عبد الله: حدث المفضل أبو شفقل كاتب الفرزدق وراويته قال: كنت أكتب شعره بالليل، فدخلت ذات ليلة نوار، فقالت: يا أبا شفقل قد ترى ما أنا فيه من هذا الشيخ وسوء خلقه وشره، وقد أردت فراقه، فكلمه في ذلك، فقلت لها: سميعاً - أي كلمت سميعاً - فكلمته في ذلك فقال: لا! حتى أشهد الحسن البصري. فقلت: اذهب بنا إليه، فأتيناه، فلما رآنا مقبلين قال: ايه أبا فراس. قال: اشهد يا أبا سعيد أني قد طلقت النوار ثلاثاً. فقال الحسن: شهدنا. ثم ندم على طلاقها فرجع وهو يقول:

نَدِمْتُ نَدامَةَ الكُسَعِيِّ لَمّا ... غَدَتْ مِنّي مُطَلَّقَةً نَوارُ[٤]

---

(١) بنو محوّلة: هم بنو عبد العزى، سمّاهم العرب كذلك لأن النبي حوّل اسمهم لما وفدوا عليه من بني عبد العزى إلى بني عبد الله.

(٢) هاجر: قبيلة نزل بها الشاعر وهو هارب من زياد، فأحسنوا ضيافته فاستعار منهم دابة يرحل عليها ثم يردها، فلم يعيروه.

(٣) ناقلت: أسرعت في نقل قوائمها. فتلاء: أي مفتولة.

(٤) الكسعي: هو محارب بن قيس، يضرب به المثل في الندامة، ويذكرون من خبره أنه كانت له أقواس رمى بها بعض حمر الوحش فأصابها وظن أنه أخطأها، فكسر الأقواس، ثم قال: =

وَكَـانَـتْ جَنَّتِي، فَخَـرَجْـتُ منهـا ... كَـآدَمَ حِـينَ لَـجَّ بِـهِ ٱلضِّـرَارُ[1]
وَكُنْتُ كَفـاقِىءٍ عَيْـنَيْـهِ عَـمْـداً ... فَـأَصْبَـحَ مَـا يُضِـيءُ لَـهُ النَّهَـارُ

وَلا يُـوفِي بـحبِّ نَـوَارَ عِـنْـدِي، ... وَلا كَـلَفِـي بهَـا إلاَّ ٱنْـتِـحَـارُ
وَلَـوْ رَضِيَـتْ يَـدايَ بهَـا وَقَـرَّتْ ... لَكَـانَ لَهـا عَـلى ٱلقَـدَرِ ٱلخِيَـارُ[2]

وَمَـا فَـارَقْـتُـهَـا شِـبَـعـاً، وَلَـكِـنْ ... رَأَيْتُ ٱلـدَّهْـرَ يَـأْخُذُ مَـا يُعَـارُ[3]

ابك على الحجاج [الكامل]

يرثي الحجاج

ابْـكِ عَلى ٱلحَجّاجِ عَوْلَـكَ ما دَجَا ... لَـيْـلٌ بِـظُلْمَـتِـهِ وَلاحَ نَهارُ[4]
إنَّ ٱلـقَـبَـائِـلَ مِـنْ نِـزَارٍ أَصْبَـحَتْ ... وَقُلُوبُها، جَـزَعـاً عَلَيْـكَ، حِـرَارُ[5]

لَهْفِي عَلَيْـكَ إذا ٱلـطِّعَـانُ بِمَـأْزِقٍ ... تَـرَكَ ٱلـقَـنَـا، وَطِـوَالُهُـنَّ قِـصَـارُ
إنَّ ٱلـرَّزِيَّـةَ مِـنْ ثَقِيـفٍ هَـالِـكٌ ... تَـرَكَ ٱلـعُيُـونَ وَنَـوْمُـهُنَّ غِـرَارُ[6]

= «نـدمـت نـدامـة لـو أن نـفـسـي ... تـطاوعـني إذن لـقـطعـت خـمـسـي»
«تـبـيّـن لـي سـفـاه الـرأي مـنـي ... لعمـر أبيـك، حين كسـرت قـوسـي»

الأعلام: ٥ ص ٢٨١.

(١) الضرار: المخالفة.

(٢) ورواية صدر البيت في الكامل ج: ١ ص ٧٢ هي:
«ولـو أني ملكت يدي ونفسي» قـال الأصمعي: ما روى المعتمـر هذا الشعـر إلا من أجل هـذا البيت.

(٣) ورد في عجز البيت، في المصدر السابق «الزهدَ» مكان «الدهر».

(٤) العول: كل ما عالك.

(٥) الحرار: الحزينة المولهة، الواحدة حرى.

(٦) الغرار: النزر القليل.

ألكني إلى راعي الخليفة [الطويل]

يتنصل إلى خالد من هجاء المبارك

أَلِكْني إلى رَاعـي ٱلخَلِيفَـةِ وَالَّـذِي ... لَـهُ الأُفْقُ وَٱلأرْضُ ٱلعَرِيضَـةُ نـوَّرَا(١)

فَإني وَأَيْـدِي ٱلـرَّاقِصَاتِ إلى مِنًى، ... وَرُكْبَـانُهَا مِمَّـنْ أَهَـلَّ وَغَـوَّرَا(٢)

لَقَـدْ زَعَمُـوا أَنِي هَجَـوْتُ لِخَـالِـدٍ ... لَـهُ كُـلَّ نَهْرٍ لِلْمُبَـارَكِ أَكْـدَرَا(٣)

وَلَنْ تُنكِـرُوا شِعـرِي إذا خَـرَجَتْ لَـهُ ... سَـوَابِـقُ لَـوْ يُـرْمَى بهَـا لَـتَفَـقَّـرَا

سُـوَاجُ وَلَـوْ مَسَّتْ حِـرَاءَ لَحَـرَّكَتْ ... لَـهُ الـرَّاسِيَـاتِ ٱلشُّمَّ حَتى تَكَـوَّرَا(٤)

إذا قَـالَ رَاوٍ مِـنْ مَـعَـدٍّ قَـصِـيـدَةً ... بهَـا جَـرَبٌ كَـانَتْ عَـلَيّ بِـزَوْبَـرَا(٥)

أَيَنْـطِقُهَـا غَيْـرِي وَأُرْمَى بِعَيْبِهَـا، ... فَكَيْـفَ أَلُـومُ الـدَّهْـرَ أَنْ يَتَـغَيَّـرَا

لَئِنْ صَبَـرَتْ نَفْسِي لَقَـدْ أُمِـرَتْ بـه، ... وَخَـيْرُ عِبَـادِ الله مَنْ كَـانَ أَصْـبَـرَا

وَكُنْتُ آبنَ أَحـذارٍ وَلَـوْ كنتُ خـائفاً ... لَكُنْتُ مِنَ ٱلعَصْـمَاءِ في ٱلطَّوْد أَحْـذَرَا

وَلَـكِـنْ أَتَـوْني آمِـنـاً لا أَخَـافُـهُـمْ ... نَهاراً، وَكَـانَ الله مَـا شَـاءَ قَـدَّرَا(٦)

منّا الخلائف والنبي [الكامل]

طَـرَقَتْ أُمَيَّةُ في ٱلمَنَـامِ تَـزُورُنَـا، ... وَهْنـاً، وَقَـدْ كَـادَ ٱلسِّمَـاكُ يَغُـورُ

---

(١) ألكني: بلّغه رسالتي. راعي الخليفة: هو خالد بن عبد الله القسري الذي شقّ نهر المبارك.

(٢) أهلّ، من الإهلال، وهو الإحرام بالحج، أو نيّة الحج غوّر: دخل في نصف النهار.

(٣) المبارك: ورد ذكره سابقاً. الأكدر: الكثير الماء.

(٤) سواج: هو جبل تأوي فيه الجن، وقيل: هو جبل لغني

معجم البلدان: ٣ ص ٢٧١

حراء: جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٣٣.

تكورا: سقطا.

(٥) بها جرب: أي يصاب من قالها بجرب. كانت عليّ بزوبرا: أي نسبت إليّ بكاملها.

(٦) أراد أنهم فاجؤه وهـو آمن، فقادوه إلى السجن.

طَافَتْ بِشُعْثٍ عِنْدَ أَرْحُلِ أَيْنُقٍ ... خُوصٍ أُنِخْنَ وَبَيْنَهُنَّ ضَرِيرُ[1]
بُرِدَتْ عَرَائِكُها بِجَوْزِ تَنُوفَةٍ، ... وَبِهِنَّ مِنْ أَيْنِ الكَلالِ فُتُورُ[2]
قالَتْ قَلِيلاً، فَانْتَبَهْتُ وَمَا أَرَى ... زَوْراً، بِهِ مَنْ زارَهُ مَحْبُورُ[3]
فَهَجَعْتُ أَرْجُو أَنْ تَعُودَ لِمِثْلِهَا ... سَلْمَى، وَمِثْلُ طِلابِ ذاكَ عَسِيرُ
رَاعَتْ فُؤادِي حِينَ زَارَتْ رَوْعَةً ... مِنْهَا ظَلِلْتُ كَأَنَّنِي مَخْمُورُ
إِنِّي، غَداةَ غَدَتْ بحاجَةِ ذي الهَوَى ... مِنِّي وَلَمْ أَقْضِ الحَيَاةَ، صَبُورُ
صَدَعَ الفُؤادَ غَدَاةَ بَانَتْ ظَعْنُهَا ... وَأَشَارَ بِالبَيْنِ المُشِتِّ مُشِيرُ[4]
بَلْ لَنْ يَضِيرَكَ بَيْنُ مَنْ لَمْ تَهْوَهُ ... بَلْ بَيْنُ مَنْ صَدَعَ الفُؤادَ يَضِيرُ
دَعْ ذا فَقَدْ أَطْنَبْتَ في طَلَبِ الصِّبا ... وَعَلاكَ مِنْ بَعْدِ الشَّبَابِ قَتِيرُ[5]
وَافْخَرْ، فَإِنَّ لَكَ المَكارِمَ، وَالأُلَى ... رَفَعُوا مَآثِرَ، مَجْدُهَا مَذْكُورُ
وَإِذا فَخَرْتُ فَخَرْتُ غَيْرَ مُكَذَّبٍ ... وَلِيَ العُلى وَكَرِيمُهَا المَأْثُورُ
إِنِّي إِذا مُضَرٌ عَلَيَّ تَعَطَّفَتْ ... سَامَيْتُ مَجْرَى الشمسِ حِينَ تَسِيرُ
بَخْ بَخْ لَنَا الشَّرَفُ القَدِيمُ، وَعِزُّنا ... قَهَرَ البِلادَ فَمَا لَهُ تَنْكِيرُ[6]
مِنَّا الخَلائِفُ وَالنَّبِيُّ مُحَمَّدٌ، ... وَإِلَيْهِمُ مُلْكُ العِبَادِ يَصِيرُ
أَحْيَاؤُنَا خَيْرُ البَرِيَّةِ كُلِّهَا، ... وَقُبُورُنَا مَا فَوْقَهُنَّ قُبُورُ
وَإِذا رَفَعْتُ لِوَاءَ خِنْدِفَ قَصَّرَتْ ... عَنْهُ العُيُونُ، فَطَرْفُهَا مَقْصُورُ
أَبْنَاءُ خِنْدِفَ إِن نَسَبْتَ وَجَدْتَهم ... رَهْطَ النَّبِيِّ، لِوَاؤُهُمْ مَنْصُورُ

---

(١) الشعث: المغبّرة اللون. الأنيق: أراد النياق. الخوص: ما كانت إحدى عينيها سوداء والأخرى بيضاء مع بياض في سائر الجسم. الضرير: الذي أضرّ به التعب والعناء.

(٢) العرائك: الأسنمة. التنوفة: المفازة. الأين: التعب، النصب.

(٣) الزور: الزائر.

(٤) الظعن: الرحيل. المشت: البعيد النائي.

(٥) أطنبت: بالغت. القتير: أراد به الشيب.

(٦) بخ بخ: إسم فعل ومعناه: عظم الأمر وفخم، يكون للرضى والإعجاب بالشيء أو الفخر والمدح، ويكرر للمبالغة.

وَكَـأَنَّمَا الـرَّايَـاتُ حَـوْلَ لِـوَائِهِمْ طَـيْرٌ حَـوَائِمُ، فِي ٱلسَّـمَاءِ، تَـدُورُ
وَاللهِ مَـا أُحْصِي تَمِـيـماً كُـلَّهَـا، إِلَّا الـعُـلى، أَوْ أَنْ يُـقَـالَ كَـثِـيرُ

إلى ابن أبي الوليد عدت ركابي [الوافر]

إلى ابنِ أبي الـوَلِيـدِ عَـدَتْ رِكَـابي وَرَاحَـتْ، وَهْيَ جَـائِلَةُ الـضِّـفَـارِ
إلى الحَكَمِ الـذي بِـيَـدَيـهِ فَضْـلٌ عَـلى الأَيـدي مِنَ القُحَمِ الكِبَـارِ[1]
تَؤُمُّ بِـهِ الحُـدَاةُ، عَـلى وَجَـاهَـا، رُؤوسَ البِيـدِ سَائِلَةَ الـذَّفَـارِي[2]
وَكَـائِـنْ فِيـكَ مِـنْ مَلِكٍ هُمَـامٍ أَبٍ لَـكَ مِثْـلِ مُنصَـدِعِ النَّهَـارِ
فَـمَـنْ يَخْـتَـرْكَ مِـنْ وَلَـدَيْ نِـزَارٍ فَـقَـدْ وَقَـعَـتْ يَـداهُ عَـلى الخِيَـارِ
عَـلى المُعطي الجِيَـادِ مُسَـوَّمَـاتٍ، مَعَ البُخْتِ النَّجائِبِ وَالعَـذارِي[3]
رَأَيْتُ يَـدَيْـكَ خَـيرَ يَـدَيْ جَـوَادٍ وَأَعْـيَـا دُونَ جَـرْيِـكَ كُـلُّ جَارِ
كَـرِيمٌ يَشْـتَـرِي بِـالمَـالِ حَمْـداً، مَكَـارِمَ قَـدْ غَلَوْنَ عَـلى التِّجَـارِ
وَجَـدْنَـا سَمْـكَ بَيتِكَ فِي قُـرَيشٍ طَوِيلَ السَّمْكِ مُرْتَفِـعَ السَّوَارِي[4]
وَمَـنْ تَـطْلُبْ مَسَـاعِـكُمْ يَـداهُ إلى بَعْضِ الـعُـلى يَـوْمَ الـفَـخَـارِ
رَأَيْتُ المُلْكَ عَن عُـثـمـانَ حَلَّتْ عُـرَاهُ إِلَـيْـكُـمُ دَارَ الـقَـرَارِ
وَعَـانٍ قَـدْ دَعَـا، فَـأَجَبْـتُـمُـوهُ وَأَطْـلَقْـتُـمْ يَـدَيْـهِ مِـنَ الإِسَـارِ
إذا مَـا المَـوْتُ حَـدَّقَ بِـالمَنَـايَـا، وَكَـانَ الـقَـوْمُ مِنْـهُ عَـلى أُوَارِ[5]

---

(١) القحم، الواحدة قحمة: الأمر الشاق، المهلكة.

(٢) الحداة الواحد حادٍ: الذي يسوق الإبل ويتغنّى لها. الوجى: الحفا. سائلة الذفاري: أي نياق يسيل عرق العظام الشاخصة وراء آذانها من شدّة التعب.

(٣) المسوّمات، الواحدة مسوّمة: معلمة. النجائب، الواحدة نجيبة: الفاضل النفيس من نوعه.

(٤) السمك: السقف.

(٥) الأوار: الحر، العطش.

لا يحامي على الأحساب [البسيط]

يهجو جريراً

غَـرَّ كُلَيْباً، إذِ آصْفَـرَّتْ مَعـالِقُهـا ... بِضَيْغَمِيٍّ كَـرِيهِ الـوَجْهِ وَالأَثَـرِ[1]

شُرْبُ الـرَّثِيئَـةِ حَتى بَـاتَ مُنْكَـرِساً ... عَـلى عَـطِيَّـةَ بَـيْنَ الشَّـاءِ وَالحَجَرِ[2]

وَرْدُ السَّـرَاةِ تَـرَى سُـوداً مَـلاغِمُـهُ، ... مُجَاهِـرُ القِـرْنِ لا يَكْتَنُّ بـالخَمَـرِ[3]

كَـأَنَّ عَيْنَيْـهِ، وَالـظَّلْمَاءُ مُسْـدِفَـةٌ ... عَـلى فَـرِيسَتِـهِ، نَـارَانِ في حَجَـرِ[4]

كَـأَنَّ عَـطَّارَةً بَـاتَـتْ تَـعُـلُّ لَـهُ ... بِـالـزَّعْفَـرَانِ ذِرَاعَيْ مُخْدِرٍ هَصِرِ[5]

تُشْـلِي كِـلابَـكَ وَالأذنـابُ شـائِلَةٌ ... إلى قُـرُومٍ عِـظامِ الهَـامِ وَالقَصَرِ[6]

مَـا تَـأمُـرُونَ عِبَـادَ الله أَسْـأَلُكُـمْ ... بِشَـاعِـرٍ حَـوْلَـهُ دُرْجَـانِ مُخْتَمِـرِ[7]

لَئِنْ طَلَبْتُمْ بِـهِ شَـأوِي لَقَـدْ عَلِمَتْ ... أني عـلى العَقْبِ خَـرّاجٌ مِنَ القَـتَرِ[8]

وَلا يحَـامي عَـلى الأحْسَـابِ مُنْفَلِقٌ، ... مُقَنَّـعٌ حِينَ يُلْقَى فـاتِـرُ النَّـظَرِ[9]

---

(١) المعـالق: قدح للبن، وكنى بـاصفراره: عن كثرة اللبن وهو دليـل الخصب يريـد أن كليباً لما أخصبت غرّها ذلك فبطرت. الضيغمي: الأسد، وهو هنا الشاعر.

(٢) الرثيئة: اللبن الحامض يخلط بالحلو منه. المنكرس: المجتمع. عطية: والد جرير.

(٣) ورد السراة: أحمر الظهر. الملاغم: الأنف. يكتن: يستتر. الخمر: الشجر المظل والمخفي.

(٤) المسدفة: الكثيفة الظلام.

(٥) يقول إن يديه مخضبتان بالدم وكأنما صبغتهما له العطارة.

(٦) تشلي: من أشلى الكلب على الصيد: أغراه به. القصر: الأعناق.

(٧) الدرجان، الواحد درج: وعاء طيب عند المرأة. المختمر: الذي لبس لباس المرأة، وقد عيّره بأنه امرأة وليس رجلاً.

(٨) العقب: الجري المتلاحق. القتر: غبار القتال.

(٩) يصفه بصفات المرأة المحجّبة وأنه فاتر اللحاظ كالنساء أو كالمخنثين.

أظن ابن عيسى [الطويل]

أتى الفرزدق ابني حجير من بني عدي بن عبد مناة بن أد يسألها، وعندهما أبو نعامة عمرو بن عيسى من بني عدي، فطعن في جنب الفرزدق وقرصه، فقال الفرزدق في ذلك:

أَظُنّ ابنَ عِيسَى لاقِياً مثلَ وَقْعَةٍ ... بعَمرو بن عِفرى وَهيَ قاصِمةُ الظهرِ[١]

تَقَوَّفَ مَالَ ابْنَيْ حُجَيْرٍ وَما هُما ... بذِي حَطمَةٍ فَانٍ وَلا ضَرَعٍ غُمْرِ[٢]

وَلكنْ هُما ابنُ الأرْبَعِينَ قَد التَقَتْ ... أنَايِبُهُ مِنْ ذِي حُرُوبٍ عَلى ثَغْرِ[٣]

لولا يزيد بن المهلب [الطويل]

لما بلغ سليمان ما فعله خالد برأس الحجبة أخذته لذلك حمية، وغضب غضباً شديداً، فأمر أن يبعث إلى خالد من يقطع يمينه لضربه القرشي، وعند سليمان يزيد بن المهلب، فلم يزل يفديه، ويطلب إليه في يد خالد، حتى عفا عن قطع يده، وأمر أن يضرب مائة كما ضرب الحجبي. فقال الفرزدق:

لَعَمْري لَقَدْ صَابَتْ عَلى ظَهْرِ خَالِدٍ ... شَآبِيبُ ما اسْتَهْلَلْنَ مِن سَبَلِ القَطْرِ[٤]

أَتَضْرِبُ في العِصْيَانِ تَزْعُمُ من عَصَا ... وَتَعْصِي أَمِيرَ المُؤمِنِينَ أَخَا قَسْرِ[٥]

فَلَوْلَا يَزِيدُ بْنُ المُهَلَّبِ حَلَّقَتْ ... بِكَفِّكَ فَتَخَاءُ إلى الفُتْخِ فِي الوَكْرِ[٦]

---

(١) يقول إنه سيصيبه ما أصاب ذلك الرجل من هجائه.

(٢) تقوّف المال: منعه على أصحابه. الحطمة: الكبر. الضرّع: الذليل. الغمر: الغير مجرّب.

(٣) يقول: إنهما في العقد الرابع وقد اشتدت أنيابهما وعرفا الحروب الضروسة على الثغور التي يفد منها الأعداء.

(٤) الشآبيب، الواحد شؤبوب: الدمعة من المطر المنهمر. السبل: المطر الغزير. القطر: المطر الخفيف.

(٥) أخو قسر: أراد خالد القسري.

(٦) أراد أنه لولا ابن المهلب لكانت يده قطعت، وحملتها العقاب إلى فراخها طعاماً.

لَعَمْرِي لَقَدْ سَارَ آبْنُ شَيْبَةَ سِيرَةً ... أَرَتْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ ظَاهِرَةً تَجْرِي
فَخُذْ بِيَدَيْكَ الحَتْفَ، إنَّكَ إنَّمَا ... جُزِيتَ قِصَاصاً بِالمُحَدْرَجَةِ السُّمْرِ[1]
أَظُنُّكَ مَفْجُوعاً بِرُبْعِ مُنَافِقٍ، ... تَلَبَّسَ أَثْوَابَ الخِيَانَةِ وَالغَدْرِ[2]

لست من عامر [المتقارب]

يهزأ من ابن أبي حاضر

فَإِنَّكَ إنْ تُغْلِ بِالمَكْرُمَاتِ، ... فَإِنَّ أَبَاكَ أَبُو حَاضِرِ[3]
وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ تَمِيمِ البِطَاحِ ... وَلَسْتَ مِنَ الحَيِّ مِنْ عَامِرِ[4]

إليك أبان بن الوليد [الطويل]

إِلَيْكَ أَبَانَ بْنَ الوَلِيدِ تَجَاوَزَتْ ... قُرًى وَرِجَالاً، مِنْهُمُ المُتَخَيَّرُ
لِنَلْقَاكَ، وَاللَّاقِيكَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ... سَيَلْقَى فُرَاتاً، وَهْوَ مَلآنُ أَكْدَرُ[5]
فَدُونَكَ هَذِي يَا زِيَادُ، فَإِنَّهَا ... هِيَ المَدْحُ وَالشِّعْرُ الذي هُوَ أَشْعَرُ
أَنَا آبْنُ تَمِيمٍ، وَالَّذِي لِي عِزُّهَا ... عَلَى النَّاسِ بَذَّاخٌ مِنَ العِزِّ مُدْسَرُ[6]
وَمَنْ يَلْقَنَا مِنْ شَانِيءٍ يَلْقَهُ لَنَا ... عَلَى النَّاسِ مَعْرُوفٌ كَثِيرٌ وَمُنْكَرُ[7]
وَقَدْ عَلِمَ النَّاسُ، آلَّذِينَ أَبُوهُمُ ... لِحَوَّاءَ، أَنَّا مِن حَصَى التُّرْبِ أَكْثَرُ
وَإِنَّا لَضَرَّابُونَ لِلهَامِ فِي الوَغَى، ... إذا لَمْ يَكُنْ غَيْرَ الأَسِنَّةِ مَفْخَرُ

---

(١) المحدرجة: السّياط.
(٢) الربع المنافق: أي يده.
(٣ - ٤) يسخر الشاعر من ابن أبي حاضر وينفيه عن المكرمات والفضائل.
(٥) أراد أنه كريم كالفرات.
(٦) المدسر: القوي.
(٧) يقول إن من ينكر فضلنا، فإن الناس تقرّ ذلك الفضل عليه.

مدحة غراء [الكامل]

يمدح آل المهلب

لأمْـدَحـنَّ بَنِي المُـهَـلَّبِ مِـدْحَـةً غَــرَّاءَ ظَــاهِــرَةً عَــلَى الأشْــعَــارِ
مِثْـلَ النُّجُـومِ ، أَمَــامَهَـا قَمَــرٌ لَهَـا يَجْلُو الـدُّجى وَيُضِيءُ لَيْلَ السارِي
وَرِثـوا الطِّعَـانَ عن المُهَلّبِ وَالقِرَى وَخَــلائِـقــاً كَـتَـدَفُّـقِ الأنْــهَــارِ
أَمَّــا البَنُـونَ، فَــإِنَّهُمْ لَمْ يُــورَثُــوا كَـتُـرَاثِـهِ لِبَـنِـيـهِ يَـوْمَ فَـخَـارِ
كُـلَّ المَكَـارِمِ عَنْ يَـدَيْـهِ تَقَسَّمــوا إذْ مَــاتَ رِزْقُ أَرَامِــلِ الأمْصَــارِ[1]
كَــانَ المُهَـلَّبُ لِلْعِـرَاقِ سَـكِينَـةً، وَحَيَــا الــرَّبِيــعِ وَمَـعْقِـلَ الـفُـرَّارِ
كَمْ مِنْ غِنًى فَتَـحَ الإلَــهُ لَهُـمْ بِـهِ وَالخَيْــلُ مُـقْعِيَــةٌ عَلَى الأقْـتَــارِ[2]
وَالنَّبْــلُ مُلْجَمَــةٌ بِكُــلِّ مُحَــدْرَجٍ مِنْ رِجْــلِ خَـاصِبَــةٍ من الأوْتَـارِ[3]
أَمَّــا يَـزِيـدُ، فَـإِنَّـهُ تَـأْبَـى لَـهُ نَـفْسٌ مُــوَطَّنَــةٌ عَـلَى المِقْـدَارِ[4]
وَرَّادَةٌ شُـعَبَ الـمَـنِيَّـةِ بِـالـقَـنـا، فَــيُـدِرُّ كُـلُّ مُـعَـانِـدٍ نَـعَّـارِ[5]
شُعَبَ الــوَتِينِ بِكُـلِّ جَـائِشَـةٍ لَهَـا نَفْثٌ يَـجِيشُ فَـمَـاهُ بِـالمِسْبَـارِ[6]
وَإذا النُّفُـوسُ جَشَأْنَ طَـامِنَ جَـأْشَهـا ثِـقَـةً بِهَـا لِـحِـمَـايَـةِ الأدْبَـارِ[7]
إنـي رَأَيْتُ يَــزِيــدَ عِـنْــدَ شَبَــابِـهِ لَـبِسَ التُّـقَى، وَمَـهَـابَـةَ الـجَبَّـارِ
مَلِكٌ عَلَيْــهِ مَهَــابَــةُ المَـلِكِ التقى قَمَــرُ التَّمَـامِ بِــهِ وَشَمْسُ نَهَـارِ[8]

---

(١) يقول إنه كان يعيل الأرامل وينال بذلك الشرف والمجد.

(٢) المقعية: الجالسة على مؤخرتها. الأقتار: الجوانب.

(٣) المحدرج: السوط المفتول. الخاضبة: النعامة، أراد أن تلك الأوتار مأخوذة من عصب رجل نعامة خاضبة.

(٤) يقول إنه لا يأبى الإذعان لمَشيئة القدر والتسليم بحكم الله.

(٥) المعاند النعار: العرق الذي لا يرقأ دمه.

(٦) الشعب: العروق. الوتين: عرق في القلب. النفث: الدم النازف.

(٧) جشأت النفس: جاشت من الخوف. الأدبار، الواحد دبر: المؤخرة.

(٨) أراد بالقمر أباه، وبالشمس أمه.

وَإذا الـرِّجَـالُ رَأَوْا يَـزِيـدَ رَأَيْتَهُـمْ خُضُـعَ الرِّقَـابِ نَـوَاكِسَ الأبْصَـارِ[1]

لأغَـرَّ يَنْجَـابُ الـظَّلاَمُ لِـوَجْهِـهِ وَبِـهِ النُّفُـوسُ يَقَعْنَ كُـلَّ قَـرَارِ[2]

أَيَـزِيـدُ إنَّـكَ لـلمُـهَـلَّبِ أَدْرَكَـتْ كَـفَّـاكَ خَيْـرَ خَـلاَئِـقِ الأخْيَـارِ

مَـا مِنْ يَـدَيْ رَجُـلٍ أَحَقَّ بِمَـا أَتَى مِن مَكْـرُمَـاتِ عَـظَايِمِ الأخْـطَارِ

مِنْ سَـاعِدَيْنِ يَـزِيـدَ يَقْـدَحُ زَنْـدَه كَفَّـاهُمـا وَأَشَـدُّ عَـقْـدِ جِـوَارِ[3]

وَلَـوَ انَّهَـا وُزِنَتْ شَمَـامِ بِحِـلْمِـهِ لأمَـالَ كُـلَّ مُقِيـمَـةٍ حَضْجَـارِ[4]

وَلَـقَـدْ رَجَعْـتَ وَإنَّ فَـارِسَ كُـلَّهَـا مِنْ كُـرْدِهَـا لخَـوَائِـفُ المُـرَّارِ[5]

فَتَـرَكْتَ أَخْـوَفَهَـا وَإنَّ طَـرِيقَـهـا لَـيَجُـوزه النَّبَـطِيُّ بِـالـقِنْـطَارِ[6]

أَمَّـا العِـرَاقُ فَلَمْ يَكُنْ يُـرْجى بِـهِ، حَتَّى رَجَعْتَ، عَـوَاقِبُ الأطْهَـارِ[7]

فَـجَمَـعْـتَ بَـعْـدَ تَـفَـرُّقٍ أَجْـنَـادَهُ وَأَقَـمْتَ مَـيْـلَ بِنَـائِـهِ المُـنْـهَـارِ

وَلَيَنْـزِلَـنَّ بِجِيـلِ جَيْـلاَنَ آلَّـذِي تَـرَكَ البُحَيْـرَةَ، مُحْصَـدَ الأمْـرَارِ[8]

جَيْشٌ يَسِيـرُ إلَيْـهِ مُلْتَمِسَ الـقِـرَى غَـضْبـاً بِـكُـلِّ مُسَـوَّمٍ جَـرَّارِ

لَجِبٍ يَضِيقُ بِـهِ الفَضَـاءُ إذا غَـدَوْا وَأَرَى الـسَّمَـاءَ بِـغَـابَـةٍ وَغُبَـارِ[9]

فِيـهِ قَبَـائِـلُ مِـنْ ذَوِي يَـمَـنٍ لَـهُ وَقُـضَـاعَـةَ بْـنِ مَـعَـدِّهَـا وَنِـزَارِ

وَلَئِنْ سَلِمْتَ لِتَعْـطِفَنَّ صُـدُورَهَـا، لِـلتُّـرْكِ، عِـطْفَـةَ حَـازِمٍ مِغْـوَارِ

(١) خضع الرقاب: أي منحنون مخافة وتهيّباً.

(٢) أراد أنه يجلو الظلمة وأن النفوس تطمئن إليه.

(٣) يقول: ما من يدين أحق بما أتى من المكرمات إلا يداه اللتان توري كفاهما زند الكرم وتحمي عقد الجواد.

(٤) شمام: جبل. الحضجار: الضخم.

(٥) يقول إنه بعث الأمن والهدوء في فارس وبات الغرباء يجتازونه آمنين.

(٦) يجوزه: يقطعه. يجوزه بالقنطار: كناية عن انتشار الأمن.

(٧) يريد أن أهل العراق شغلهم خوفهم عن نسائهم وعن إنجاب الأولاد.

(٨) جيلان: قوم من الفرس. وجيلهم: جماعتهم. المحصد: المفتول. الأمرار: الحبال.

(٩) اللجب: الصاخب. بغابة: أي بغابة من الرماح.

حَتَّى يَـرَى رَتْبِيـلُ مِنْـهَـا غَـارَةً شَعْـوَاءَ غَيْـرَ تَـرَجُّـمِ الأَخْبَـارِ(١)

وَطِئَتْ جِيَـادُ يَـزِيـدَ كُـلَّ مَـدِينَـةٍ بَيْنَ الـرُّدُومِ وَبَيْنَ نَخْـلِ وَبَـارِ(٢)

شُعْثـاً مُسَـوَّمَـةً، عَلَى أَكْتَـافِهَـا أُسْـدٌ هَـوَاصِـرُ للكُمَـاةِ ضَـوَارِ(٣)

مَـا زَالَ مُـذْ عَـقَـدَتْ يَـدَاهُ إِزَارَهُ فَـدَنَـا فَـأَدْرَكَ خَـمْسَـةَ الأَشْبَـارِ

يُـدْنِي خَـوَافِقَ من خَـوَافِقَ تَلْتَقِي فـي كُـلِّ مُعْتَبَطِ الـغُبَـارِ مُثَـارِ(٤)

وَلَقَـدْ بَنَى لِبَنِي الـمُهَـلَّبِ بَيْتَهُـمْ فِي المَجْـدِ أَطْوَلُ أَذْرُعٍ وَسَـوَارِي

بُنِيَتْ دَعَـائِمُـهُ عَـلَى جَبَـلٍ لَـهُمْ وَعَـلَتْ فَـوَارِعُـهُ عَـلَى الأَبْـصَـارِ

تَـلْقَى فَـوَارِسَ لِلْعَتِيـكِ كَـأَنَّهُـمْ أُسْـدٌ قَـطَعْنَ سَـوَابِـلَ السُّفَّـارِ(٥)

ذَكَـرَيْنِ مُـرْتَـدِفَيْـنِ كُـلَّ تَقَـلُّصٍ ذَكَـرٍ شَـدِيـدِ إِغَـارَةِ الإِمْـرَارِ(٦)

حَملوا الضُّباتِ على الشؤون وأقسموا لَـيُقْـنِـعُـنَّ عِـمَـامَـةَ الـجَبَّـارِ(٧)

صَـرَعُـوهُ بَيْنَ دَكَـادِكٍ فِي مَـزْحَفٍ لِلْخَيْـلِ يُـقْحِمُهُـنَّ كُـلَّ خَبَـارِ(٨)

مُـتَـقَـلِّدِي قَـلَعِـيَّـةٍ وَصَـوَارِمٍ هِـنْـدِيَّـةٍ، وَقَـدِيـمَـةِ الآثَـارِ(٩)

---

(١) التّرجم: التخمين.

(٢) الردوم: موضع بعينه. وبار: أرض كانت من محال عاد بين رمال يبرين واليمن، وقال محمد بن إسحاق: وبار أرض يسكنها النسناس، وقيل هي بين حضرموت والسبوب.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٥٦.

(٣) الشعث: المتفرقو الشعور من القتال والتعب. الأسد: أراد الفرسان. الهواصر: المهلكة. الكماة، الواحد كمي: الفارس المدجّج بالسلاح.

(٤) الخوافق: الرايات الخافقة. معتبط الغبار: مثاره.

(٥) يشبّه الجند بالأسود ويضيف بأنهم كانوا مهابين يقطعون طرق المسافرين.

(٦) أراد بالذكرين يزيد وفرسه. وإغارة الإمرار: شدة الخلق.

(٧) الظّبات، الواحدة ظبة: حدّ السيف. الشؤون، الواحد شأن: مجرى الدمع من العين.

(٨) الدكادك، الواحد دكدك: الأرض الغليظة. الخبار: الأرض اللينة.

(٩) القلعية: سيوف منسوبة إلى القلعة، وهي جبل بالشام، وفيها تضرب السيوف القلعية وهي الهندية العتيقة.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٨٩.

وَعَوَاسِلٍ عَسْلَ الذِّئَابِ كَأَنَّهَا ... أَشْطَانُ بَائِنَةٍ مِنَ الآبَارِ[1]

يَقْصِمْنَ إِذْ طَعَنُوا بِهَا أَقْرَانَهُمْ ... حَلَقَ الدُّرُوعِ وَهُنَّ غَيْرُ قِصَارِ[2]

تَلْقَى قَبَائِلَ أُمِّ كُلِّ قَبِيلَةٍ ... أُمُّ العَتِيكِ بِنَاتِقٍ مِذْكَارِ[3]

وَلَدَتْ لأَزْهَرَ كُلَّ أَصْيَدَ يَبْتَنِي ... بِآلسَّيْفِ يَوْمَ تَعَانُقٍ وَكِرَارِ

يَحْمِي المَكَارِمَ بِالسُّيُوفِ إذا عَلَا ... صَوْتُ الظُّبَاتِ يُطِرْنَ كُلَّ شَرَارِ[4]

مِنْ كُلِّ ذَاتِ حَبَائِكٍ وَمُفَاضَةٍ ... بَيْضَاءَ سَابِغَةٍ عَلَى الأَظْفَارِ[5]

إِنَّ القُصُورَ بِجِيلِ جَيْلَانَ آلَّتِي ... أَعْيَتْ مَعَاقِلُهَا بَنِي الأَحْرَارِ

فُتِحَتْ بِسَيْفِ بَنِي المُهَلَّبِ، إِنَّهَا ... لله عَادَتُهُمْ عَلَى الكُفَّارِ

غَلَبُوا بِأَنَّهُمُ الفَوَارِسُ في الوَغَى ... وَالأَكْثَرُونَ غَدَاةَ كُلِّ كِثَارِ[7]

وَالأَحْلَمُونَ إذا الحُلُومُ تَهَزْهَزَتْ ... بِآلْقَوْمِ لَيْسَ حُلُومُهُمْ بِصِغَارِ

وَالقَائِدُونَ إذا آلْجِيَادُ تَرَوَّحَتْ ... وَمَضَيْنَ بَعْدَ وَجًى عَلَى آلْحِزْوَارِ[8]

حتى يَرِعْنَ وَهُنَّ حَوْلَ مُعَمَّمٍ ... بِالتَّاجِ فِي حَلَقِ المُلُوكِ نُضَارِ[9]

---

(١) العواسل: الرماح. عسل الذئاب: المضطربة للينها اضطراب الذئاب في مشيتها. الأشطان، الواحد شطن: الحبل.

(٢) يقول: إن الرماح تشقّ الدروع حين يطعنون بها الأعداء.

(٣) الناتق: الكثيرة العدد. المذكار: التي تلد الذكور.

(٤) الظبات، الواحدة ظبة: حد السيف.

(٥) ذات الحبائك: البيضة. المفاضة: الدرع. السابغة: الطويلة.

(٦) أراد أن فتحها أعيا ملوك الفرس ففتحها يزيد.

(٧) الكثار: المكاثرة بالعدد.

(٨) الوجى: الحفا. الحزوار: الأرض الغليظة.

(٩) يرعن: يرجعن. النضار: الكريم.

قُعُودُك في الشَّربِ الكِرَامِ بليَّة [الطويل]

يهجو جاراً له

قُعُـودُكَ في الشَّـرْبِ الكِـرَامِ بَلِيَّـةٌ ... وَرَأْسُكَ في الإِكْلِيلِ إحدى الكَبَائِرِ[1]

فَمَـا نَطَفَتْ كَـأْسٌ وَلاَ طَـابَ طَعْمُهـا ... ضَـرَبْتَ عَلَى جَمَّاتِهَـا بِـالمَشَـافِـرِ[2]

لعمري لئن كان ابنُ عمرةَ مالكٌ [الطويل]

قال حين ضرب مالك بن المنذر العبدي عمر بن يزيد الأسيدي فقتله:

لَعَمْـرِي لَئِنْ كَـانَ ابْنُ عَمْـرَةَ مَـالِـكٌ ... تَنَهَّـكَ ظُلْمـاً سَـادِراً غَيْـرَ مُقْصِــرِ[3]

لَتَنْـكَشِـفَنْ عَـنْـهُ ضَبَـابَـةُ فَـسْـوِهِ ... لِضَغْمَـةِ رِئْبَالٍ مِنَ ٱلأُسْـدِ مُخْـدِرِ[4]

إذا عَلِقَتْ أَسْبَـابُـهُ القِـرْنَ غَـادَرتْ ... بِـهِ أَثَـراً، كَـالجَـدْوَلِ المُتَفَجِّـرِ[5]

أنا ابنُ تميم [المتقارب]

قال في الإبل التي عاقرها أبوه في الكوفة

أَنَـا ابْـنُ تَـمِـيـمٍ لِـعَـادَاتِـهَـا ... قُـرُومـاً نَمَتْ وَلُـيُـوثـاً بُحُـورَا[6]

تَـرَى الـجُـزْرَ حَـوْلَ بُيُـوتَـاتِـهِمْ ... عَقِيـراً تَكُـوسُ وَأُخْـرَى بَقِيـرَا[7]

---

(١) الشرب، الواحد شارب: محتسي الخمرة. الإكليل: إشارة إلى إكليل الزهر الذي كان يوضع على رؤوس الندامى كالطاق.

(٢) نطفت: سالت. الجمات، الواحدة جمة: الخمرة. المشافر، الواحد مشفر: وهي للبعير كالشفة للإنسان.

(٣) تنهّكه: قهره وذهب بحرمته. السادر: الراكب رأسه. غير مقصر: غير مرتدع.

(٤) الرئبال: أراد به عمرو بن يزيد الأسدي. الضَّغمة: الهصر.

(٥) يقول إنه إذا ما تصدّى لخصمه ترك فيه طعنة تتفجر كالجدول.

(٦ -٧) القروم: الفحول، الواحد قرم. الجزر، الواحد جزور: الناقة المنحورة. العقير: المقطوعة القوائم. تكوس: تمشي على ثلاث قوائم. البقير: ما بقر بطنها، أي شُقّ.

من للضباب [الطويل]

مر برجل من بني سعد، وهو يبكي في مأتم، فقال:

مَنْ للضِّبَابِ المُعْيِيَاتِ وَحَرْشِهَا إذا حَانَ يَوْمُ الأعْوَرِ بْنِ بَجِيرِ

إذا الضَّبُّ أَعْيَا أَنْ يَجِيءَ لِحَرْشِهِ فَمَا حَفْرُهُ فِي عَيْنِهِ بِكَبِيرِ(١)

يحلُّ اللؤمُ ما حلّت فُقَيْمٌ [الوافر]

يهجو بني فقيم

تُرَجِّي أَنْ تَزِيدَ بَنُو فُقَيْمٍ، صِغَارُهُم، وَقَدْ أَعْيَوْا كِبَارَا(٢)

إذا دَخَلُوا النِّبَاجَ بَنَوا عَلَيْهَا بُيُوتَ اللُّؤمِ وَالعَمَدَ القِصَارَا(٣)

يَحُلّ اللُّؤمُ مَا حَلَّتْ فُقَيْمٌ، وَإنْ سَارُوا بِأَقْصَى الأرْضِ سَارَا

لعمرك ما معنٌ بتارك حقِّه [الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا مَعْنٌ بِتَارِكِ حَقِّهِ، وَلَا مُنْسِيءٌ مَعْنٌ وَلَا مُتَيَسِّرُ(٤)

أَتَطْلُبُ يَا عُورَانُ فَضْلَ نَبِيذِهِمْ وَعِنْدَكَ يَا عُورَانُ زِقٌّ مُوكَّرُ(٥)

---

(١) حرش الضب: اصطاده. أراد أن المهجو قليل القدر صغير الهمّة.

(٢) يريد أنهم يتوالدون ليكثر صغارهم وما جدوى ذلك ما دام كبارهم عجزة.

(٣) النِّباج: وهما نباجان، الأول على طريق البصرة (نباج بني عامر) والثاني نباج بني سعد بالقريتين، وقيل: النباج منزل لحُجاج البصرة.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٥٥.

(٤) معن: رجل كان يبيع بالنسيئة، أي يبيع ويؤخّر الثمن.

(٥) عوران: لقب معن. الزق الموكر: المملوء خمراً.

ساروا على الريح [البسيط]

يهجو أمية بن مروان

سَارُوا على الرِّيحِ أَوْ طَارُوا بِأَجْنِحَةٍ، سَارُوا ثَلاثاً إلى البَحّارِ من هَجَـرَا[1]
طَـارُوا شَعـاعـاً وَمَـا سَلّوا سُيُـوفَهُمُ وَغَادَرُوا في جَوائِي سَيِّدَيْ مُضَرَا[2]
هَلاّ صَبَرْتَ، أُمَيَّ، النفسَ إذْ جَبُنَتْ فَتُبْلِيَ الله عُـذْراً مِثْـلَ مَنْ صَبَـرَا[3]
لَـوْ كُنْتَ إذْ جَشَأَتْ سَكَّنْتَ جِـرْوَتَهـا وَلَمْ تُـوَلِّهِمُ تَحْتَ الـوَغى الـدُّبُـرَا[4]

يا سلمُ كم من جبانٍ قد صبرت به [البسيط]

يمدح سلم بن أحوز المازني

يا سَلْمُ كَمْ من جَبانٍ قـد صَبَرْتَ بِـهِ تَحْتَ السُّيُـوفِ وَلَوْلاَ أَنْتَ مـا صَبَـرَا
مَـا زِلْتَ تَضْـرِبُ وَالأَبْـطَالُ كَـالِحَـةٌ فِي الحَرْبِ هَامَةَ كَبْشِ القَوْمِ إذ عَكَرَا
وَمَـا أَغَـبَّ تَمِـيـمـاً فَـارِسٌ بَـطَلٌ مِنْ مَازِنٍ يَرْتَدِي بِالنَّصْـرِ مَنْ نَصَرَا[5]
طَـلاَّبُ ذَحْـلٍ، سَبُـوقٌ لِلْعَـدُوِّ، بِـهِ لاَ يُـسْتَـقَـادُ بِـأَوْتَـارٍ، إذَا وَتَـرَا[6]
أَغَـرُّ، تَنْصَـدِعُ الـظَّلْمَـاءُ عَنْ قَمَـرٍ بَـدْرٍ إذا مَـا بَـدَا يَسْتَغْـرِقُ القَمَـرَا
حَمَّـالُ أَلْـوِيَـةٍ بِـالنَّصْـرِ خَـافِقَـةٍ، يَدْعُو الحَبِيبَيْنِ شَتّى: المَوْتَ وَالظَّفَرَا

---

(١) يقول إن أميّة وقومه طاروا هرباً ممتطين الريح، وجروا ثلاثة أيام من هجر إلى البحار، وهي كل أرض سهلة تحفُّها الجبال، وذو بحار: جبلان في ظهر حرّة بني سُلَيم، وقيل في بلاد اليمن.
معجم البلدان: ٢ ص ٣٤٠ - ٣٤١

(٢) طاروا شعاعاً: تفرّقوا. جوائي: موضع ببغداد. سيّدا مضر: هما الحارث بن العباس من ولد عبد المطلب، والحشرج الجعدي.

(٣) يطلب منه أن يصبر ليظفر بجزاء الصابرين.

(٤) الجروة: النزوة. الدبر: الهرب.

(٥) أغبّ: عاود القتال مراراً.

(٦) الذحل والوتر: الثأر.

أَرْجُــو فَــوَاضِــلَ مِنْــهُ، إنَّ رَاحَتَــهُ   مِثْــلُ ٱلْفُــرَاتِ، إذا آذِيُّــهُ زَخَــرَا[1]

لَــوْ لَمْ تَكُنْ بَشَــراً يــا سَلْمُ نَعْـرِفُــهُ   لَكُنْتَ نَوْءَ سَحَابٍ يَسْحَـلُ المَطَرَا[2]

قال: فأعطاه، حين أنشده، ما في بيته من المتاع.

ولو بعنا أسيد [الوافر]

يهجو أسيداً وكان طلب قتاً من عمر بن يزيد

سَتَخْلَعُ فِي فَصَــافِصَ مــا سَقَـتْهَــا   بِــدَالِـيَــةٍ أُسَــيِّــدُ فِــي دِبَــارِ[3]

سَقَــاهَــا الله بِــالأَشْــرَاطِ، حَـتـى   تَـحَنَّـى نَـبْـتُ غَــادِيَــةٍ وَسَــارِي[4]

وَلَــوْ بِـعْـنَــا أُسَــيِّــدَ لَـمْ تَـزِدْنَــا   أُسَيِّــدُ قَـتَّـتَـيْــنِ عَـلَى حِـمَــارِ[5]

يا عجباً للدهر إذ عثرا [البسيط]

يرثي وكيع بن أبي سود ومحمد بن وكيع

يَــا لَيْلَةَ السَّبْتِ إنْ أَلْقَتْ كَــلاَكِلَهــا   عَلَى تَمِيمٍ وَعَمَّتْ بَعْـدَهَـا مُضَـرَا[6]

مُـحَمَّــدٌ وَوَكِـيــعٌ لَيْس بَـيْـنَـهُـمَــا   عَـامَـانِ، يَـا عَجَبـاً للدَّهْرِ إذْ عَثَرَا[7]

---

(١) الأذي: الموج العالي المتراكب.

(٢) يسحل: يبكي، يصبُّ.

(٣) الفصافص: نبات بري تعلفه الدواب. الدبار: السواقي بين الزروع.

(٤) الأشـراط، الواحد شرط: كـل مسيل صغير. تحنّى: تعطّف. الغادية: السحابة المبكرة. الساري: السحابة الممطرة ليلاً.

(٥) القتّة: الفصفصة أو ما يبس منها.

(٦ - ٧) لكلاكل، الواحد كلكل: الصدر. أراد أن الموت تخطّف الأخوين خلال عام وكأن الدهر يتعمّد المصائب وإنزالها بالناس.

خيلٌ تنادَى بالمنايا [الطويل]

يمدح بني خزاعي بن مازن

وَجَـدْنَـا خُـزَاعِيّـاً أَسِنَّـةَ مَـازِنٍ، وَمِنْهَـا إذا هَـابَ الكُمَـاةُ جَسُـورُهـا

على ما يُهَابُ ٱلْقَوْمُ من عَاجِلِ القِرَى إذا احْمَرَّ مِنْ نَفْخِ الصَّبَا زَمْهَرِيرُها[1]

وَهُمْ يَـوْمَ وَلَّى أَسْلَمٌ ظَهْـرَهُ الـقَنَـا وَفـرَّ، وَشَـرُّ النَّـاسِ بَـأْسَاً فَـرُورُهـا

وَهُمْ يَـوْمَ عَبَّـادِ بْنِ أَخْضَـرَ بِـالقَنَـا وَبِـالهِنْـدَوَانِيَّـاتِ بِيضاً ذُكُـورُهـا

أَبَـوْا أَنْ يَفِـرُّوا يَـوْمَ كُـرَّ عَلَيْـهِمُ، وَلَا يَقْتُـلُ الأَبْـطَالَ إلَّا كَـرُورُهـا[2]

جَلَوْا بِـالعَـوَالِي والسُّيُـوفِ غِشَـاوَةً، يَكَـادُ مِنَ الإظْـلَامِ يَعْشَى بَصِيـرُهـا

وَهُمْ أَنْـزَلُـوا هِنْـداً مَنَـازِلَ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ قَبْلَهَـا إلاّ مَصِيـراً تَصِيـرُهـا[3]

وَدَارَتْ رَحى الأبطالِ في حَوْمة الوَغى وَأَظْهَـرَ أَنْيَابَ الحُـرُوبِ هَرِيـرُهـا[4]

وَهُمْ رَجَعُـوا لابْـنِ المُـعَكْـبَـرِ ذَوْدَهُ وَقَـدْ كَانَ عَنْهَـا قَدْ تَـوَلَّى مُجِيرُهـا[5]

وَهُمْ صَـدَّقُـوا رُؤيـا بُـرَيْقَـةَ إذْ رَأَتْ غَيـابَةَ مَـوْتٍ، مُسْتَهِـلًّا مَـطِيـرُهـا[6]

فَكَـذَّبَهَـا مِنْ قَـوْمِهَـا كُـلُّ خَـائِنٍ، وَقَـدْ جَاءَهُمْ بِـالحَقِّ عَنْهُمْ نَـذِيـرُهـا

فَـمَـا رَاعَـهُـمْ إلاَّ أَسِـنَّـةُ مَـازِنٍ يُـدِيـرُ قَنَـاهَـا، بِـالأكُفِّ، مُـدِيـرُهـا

وَخَيْـلٌ تَنَـادَى بِـالمَنَـايَـا إلَيْهِمُ، وَآسَـادُ غِيـلٍ لا يُبِـلُّ عَقِيـرُهـا[7]

---

(١) القرى: الضيافة. الصبا: ريح الشمال. يقول إن بني مازن يطعمون الضيفان حين تحمرُّ الريح ويشتد أذاها.

(٢) الكرور: المقدام الذي يكر على الأعداء.

(٣) بنوهند: من بني شيبان.

(٤) يقول إن الحرب اضطرمت وهرّت فبدت أسنانها المفترسة.

(٥) ابن المعكبر: محزر الضبي. الذود: الإبل.

(٦) بريقة: إسم امرأة رأت رؤيا مخيفة.

(٧) الأساد: الأسود. الغيل: الأجمة، يبل: يبرأ. عقيرها: المنهوش منها.

سيف بني تميم [الرمل]

كان يزيد بن عبدالملك بعث قميراً المازني في البادية في طلب من ضوى إليها، يعني صار إليها من أصحاب يزيد بن المهلب، وكان الفرزدق يومئذ في بني عباد، فأخذ قمير ناقتين لجارة الفرزدق، فأتاه الفرزدق فيهما، فردهما، وأخذ رجلين يقال لهما طليق وعبد الله في ذلك السبب، فكلمه الفرزدق، فخلى سبيلهما. فقال الفرزدق:

أَلَسْتَ، وَأَنْتَ سَيْفُ بَنِي تَمِيمٍ،	لِجَارِي إنْ أَجَرْتُ تَكُونُ جَارَا
بَلَى فَوَفَى وَأَطْلَقَ لِي طَلِيقاً،	وَعَبْدَ الله، إذْ خَشِيَا الإِسَارَا
وَقَامَ مَقَامَ أَرْوَعَ مَازِنِيٍّ،	فَأَمَّنَ مَنْ أَجَرْتُ وَمَنْ أَجَارَا
وَمَا زِلْتُمْ بَنِي حَكَمٍ كُفَاةً	لِقَوْمِكُمُ المُلِمَّاتِ الكِبَارَا[1]
تُحَمِّلُكُمْ فَوَادِحَهَا تَمِيمٌ،	وَتُورِدُكُمْ مَخَاوِفَهَا الغِمَارَا
وَتَعْصِبُ أَمْرَهَا بِكُمُ، إذا مَا	شَرَارُ الحَرْبِ هُيِّجَ فَاسْتَطَارَا[2]

---

(١) الملمات: المصائب، الدواهي.

(٢) تعصب أمرها: تجمعه. أراد أنهم يدافعون عنها إذا ما استعرت نار الحرب واشتد لظاها.

لقد طلبتْ بالذَّحل غير ذميمةٍ [الطويل]

كان عباد بن علقمة، وهو ابن أخضر، قتل أبا بلال مرداساً، فأقبل عباد من الجمعة يريد منزله وخلفه ابن له يقال له عمرو رديفاً له، حتى إذا كان في بني كليب عند مسجدهم الذي في الباطنة خرج عليهم أحد عشر رجلاً من السكة التي تنحر المسجد، فقام تسعة نفر منهم في السكة، ودنا منه رجلان فقالا: قف أيها الشيخ نكلمك، وهو يومئذ ابن أكثر من تسعين سنة، فوقف لهما فدنوا منه فقال أحدهما: إن هذا أخي قد ظلمني حقي وغصبني مالي، فليس يدفعه إلي. فقال عباد: استعد عليه، فقال: إنه أوجه عند السلطان مني. فقال عباد: خذ حقك منه إن قدرت عليه. فقالا جميعاً: الله أكبر! قضيت على نفسك. ثم ابتدآه بسيفهما وخرج عليه التسعة الذين كانوا في السكة، فلما رآهم أخذوا بلجامه وعلم أنه غير ناج منهم أخذ بيده ابنه فرمى به على أدنى سطح يليه، فسعى الغلام عليه حتى نجا. ونادى عباد ببني كليب: ألا معيناً على هؤلاء الكلاب؟ فلم يأته أحد فقتلوه. وبلغ عبيد الله بن زياد الخبر، فغضب غضباً لم يغضب قبله مثله وبعث الخيل. وبلغ الخبر بني مازن فأقبل أخوه معبد بن علقمة، وكان أحدث سناً منه، حتى انتهى إلى الخوارج، وهم في السكة، وعليه السلاح، فقالوا للشرط: خلوا عنا وعن ثأرنا. وقال معبد لأصحابه: انزلوا إليهم فقاتلوهم رجالة في مثل حالهم. فنزل ونزلوا جميعاً، فالتقوا فقتلوا الخوارج إلا رجلاً منهم، أفلت في الزحام. وبلغ الخبر عبيد الله فأعطى الله عهداً أن لا يعطي كليبياً عطاء أبداً. فحرمهم العطاء ثلاث سنين.
فقال الفرزدق في ذلك يعير بني كليب خذلانهم عباداً:

لَقَدْ طَلَبَتْ بالذَّحْلِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ ... إذا ذُمّ طُلاَّبُ الذُّحُولِ الأخاضِرُ[1]

هُمُ جَرَّدوا الأسْيَافَ يَوْمَ آبْنِ أَخْضَرٍ ... فَنَالُوا الَّتي لا فَوْقَهَا نَالَ ثَائِرُ

(١) الذحول: الثارات. الأخاضر: قوم عباد بن أخضر.

أَقَادُوا بِـهِ أُسْـداً لَهَـا في اقْتِحَـامِهَـا ... عَلَى الغَمَـرَاتِ في الحُرُوبِ بَصَـائِـرُ
وَلَمْ يُعْتِمِ الإِدْرَاكُ مِنْهُـمْ بِـذَحْلِهِـم ... فَيَـطْمَـعَ فِيهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ غَـادِرُ[1]

كَفِعْـلِ كُلَيْبٍ يَوْمَ يَـدْعُو آبْنُ أَخْضَـرٍ ... وَقَـدْ نَشِبَتْ فِيهِ الـرِّمَاحُ الشَّـوَاجِـرُ[2]
فَلَمْ يَـأْتِـهِ مِنْهَـا، وَبَيْنَ بُيُـوتِـهَـا ... أُصِيبَ ضِيَاعاً، يَـوْمَ ذَلِكَ، نَـاجِرُ[3]

وَهُمْ حَضَـرُوهُ غَـائِبِينَ بِنَصْـرِهِمْ، ... وَنَصْـرُ اللَّئِيمِ غَـائِبٌ، وَهُـوَ حَـاضِـرُ
وَهُمْ أَسْلَمُـوهُ فَـاكْتَسَـوْا ثَـوْبَ لامَـةٍ ... سَيَبْقَى لَهُمْ مَـا دَامَ لِلزَّيْتِ عَاصِـرُ[4]

فَمَـا لِكُـلَيْبٍ فِي المَكَـارِمِ أَوَّلٌ، ... وَلَا لِـكُلَيْـبٍ فِـي الـمَكَـارِمِ آخِـرُ
وَلَا فِـي كُلَيْـبٍ إِنْ عَـرَتْهُـمْ مُـلِمَّـةٌ ... كَـرِيمٌ عَلَى ما أَحْـدَثَ الدَّهْـرُ صَابِـرُ

لقد كان في الدنيا [الطويل]

كانت منية بنت الصلت تعطي الفرزدق في كل سنة خمسمائة درهم، فجاءها يطلبها. فخرج إليه ابن أخيها يزيد بن زافر بن الصلت فطرده، وكانت منية نازلة في دار زيد ابن أخيها، وزوجها عبيد الله بن زياد بن ظبيان. فقال الفرزدق في ذلك:

لَقَـدْ كَـانَ في الـدُّنْيَـا لِمُنْيَـةَ مَـذْهَبٌ ... وَمُـتَّسَـعٌ عَـنْ نِصْـفِ دَارِ ابنِ زَافِـرِ
عَـلَالِيَّ فِي دَارِ آبْنِ ظَبْيَـانَ تُـرْتَقَى، ... وَفِي الرَّحْبِ مِنْ دَارَيْ حُرَيْثِ بْنِ جَابِرِ

---

(١) يعتّم: يتأخر، يبطىء.
(٢) الشواجر: المشتبكة.
(٣) أراد أنه أصيب وضاع دمه.
(٤) اللامة: ما يلام عليه الفاعل.

كالكلب ينبح من وراء الدار [الكامل]

وقع بين عمرو بن عبيد الأنصاري وبين الفرزدق شر، وكانت عنده قريبة بنت عبدالله بن عمير الليثي، فواثبت إخوتها، فتراموا فيما بينهم. فأتاها حجر فأصاب مقدم فمها فكسر أسنانها، فقال الفرزدق يعير بذلك عمرو بن عبيد ويذكر ضعفه عن الطلب بالثأر لامرأته، ويمدح بني مازن لشدتهم:

هُتِمَتْ قَرِيبَةُ، يَا أَخَا الأَنْصَارِ، ... فَاغْضَبْ لِعِرْسِكَ أَنْ تُرَدَّ بِعَارِ[1]

وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا أَقَمْتَ عَلَى الذي ... أَصْبَحْتَ فِيهِ، مُنَوَّخٌ بِصَغَارِ[2]

إنّ الحَلِيلَةَ لا يَحِلّ حَرِيمُهَا، ... وَحَلِيلُهَا يَرْعَى حِمَى الأَحْرَارِ

وَلَعَمْرُ هَاتِمِ فِي قَرِيبَةَ ظَالِماً، ... مَا خَافَ صَوْلَةَ بَعْلِهَا البَرْبَارِ[3]

وَلَوَ انَّهُ خَشِيَ الدَّهَارِسَ عِنْدَهُ ... لَمْ تَرْمِهِ بِهَوَاتِكِ الأَسْتَارِ[4]

وَلَوْ انَّهُ فِي مَازِنٍ لَتَنَكَّبَتْ ... عَنْهُ الغَشِيمَةُ، آخِرَ الأَعْصَارِ[5]

وَلَخَافَ فَرْسَتَهُ، وَهَزَّتَنَا بِهِ، ... وَشَبَاةَ مِخْلَبِهِ الهِزَبْرُ الضَّارِي[6]

وَلَبُلَّ هَاتِمُ فِي قَعِيدَةِ بَيْتِهِ ... مِنْهُ، بِأَرْوَعَ فَاتِكٍ مِغْيَارِ[7]

طَلَّاعِ أَوْدِيَةٍ يُخَافُ طِلَاعُهَا ... يَقِظِ العَزِيمَةِ، مُحْصَدِ الأَمْرَارِ[8]

مُتَفَرِّدٍ فِي النَّائِبَاتِ بِرَأْيِهِ، ... إِنْ خَافَ فَمَوْتَ شَوَارِدِ الآثَارِ

---

(١) هتمت: كسرت أسنانها. العرس: الزوجة.

(٢) المنوّخ: البارك والمقيم. الصغار: الدنايا، الهوان.

(٣) البربار: الذي يكثر من الصياح دون جدوى، الثرثار.

(٤) الدهارس، الواحدة دهرس: الداهية، المصيبة.

(٥) الغشيمة: أراد الغاشمة، الظالمة.

(٦) الفرسة: الإفتراس. الشباة: الحد الذي يقطع به.

(٧) بُلّ: ظُفر به. المغيار: الكثير الغارات.

(٨) المُحْصد: المُفْتَل. الأمرار: الحبال.

لَا يَتَّقي إنْ أَمْكَنَتْهُ فُرصَةٌ دُوَلَ الزَّمَانِ، نَظَارِ قَالَ: نَظَارِ

وَلَما أَقَامَ وَعِرْسُهُ مَهْتُومَةٌ، مُتَضَمِّخاً بِجَدِيَّةِ الأَوْتَارِ

مُتَبَذِّياً ذَربَ اللِّسَانِ مُفَوَّهاً، مُتَمَثِّلاً بِغَوَابِرِ الأَشْعَارِ

يُهْدِي الوَعِيدَ وَلَا يَحُوطُ حَرِيمَهُ كَالكَلْبِ يَنْبَحُ مِنْ وَرَاءِ الدَّارِ

ولو ضافه الدَّجَّال [الطويل]

يمدح العذافر بن يزيد التميمي وداره على سنخة بلعم

لَعَمْرُكَ مَا الأَرْزَاقُ يَوْمَ اكْتِيَالِهَا بِأَكْثَرَ خُبْزاً مِنْ خِوَانِ العُذَافِرِ

وَلَوْ ضَافَهُ الدَّجَّالُ يَلْتَمِسُ القِرَى وَحَلَّ عَلَى خَبَّازِهِ بِالْعَسَاكِرِ

بِعِدَّةِ يَأْجُوجٍ وَمَأْجُوجَ جُوَّعاً لأَشْبَعَهُمْ شَهْراً غَدَاءُ العُذَافِرِ(٤)

ما وارت نداه المقابر [الطويل]

رَحَلْتُ إلى عَبْدِ الإِلَهِ مَطِيَّتي، تَجُوبُ الفَلَاةَ وَهْيَ عَوْجَاءُ ضَامِرُ(٥)

إلى ابْنِ أَبِي النَّضْرِ الكَرِيمِ فَعَالُهُ، يُضِرُّ بِهَا إدْلَاجُهَا وَالهَوَاجِرُ(٦)

إلى مَاجِدِ الأَعْرَاقِ مَحْضٍ نِجَارُهُ نَمَاهُ إلى العَلْيَا كُرَيْزٌ وَعَامِرُ(٧)

تَوَارَى نَدَى مَنْ مَاتَ غَيْرَ ابن عَامِرٍ تَوَارَى فَمَا وَارَتْ نَدَاهُ المَقَابِرُ

---

(١) الجديّة: الطريقة من الدم. الأوتار: الثارات.

(٢) المتبذّي: المفحش في الكلام. ذرب اللسان: حديده. المفوّه: الخطيب الذي يتحف الناس بخطبه.

(٣) أراد أنه لا يزال كالكلب يتهدّد ويتوعّد دون أن يدرك ثأره.

(٤) أراد بقوله، يأجوج ومأجوج: القوم الكثيرين.

(٥) الفلاة: المفازة، القفر. العوجاء: منسوبة إلى الفحل أعوج.

(٦) الإدلاج: السير ليلاً. الهواجر: السير وسط الهاجرة، أي في شدّة الحر.

(٧) النِّجار: الأصل.

وَجَـدَّتُـكَ البَيْضَـاءُ عَمَّـةُ خَيْـرِكُمْ ... بَنِيِّ الهُـدَى، وَاللهُ بِـالنَّـاسِ خَـابِـرُ
وَمِن عَبْدِ شَمْسٍ قَدْ تَفَرَّعْتَ فِي العُلى ... ذُرَاها، لَكَ القُدْمُوسُ مِنْهَا العُرَاعِرُ[1]
مُـلُوكٌ وَأَبْـنَـاءُ الـمُـلُوكِ وَسَـادَةٌ ... لَهُمْ سُؤدَدٌ عَـوْدٌ على الناس قَـاهِرُ[2]
هُمُ خَيْرُ بَـطْحَاوَيِ لُؤَيِّ بْنِ غَـالِبٍ ... سَمَـا بِهِمُ مِنْهَـا البُحُـورُ الـزَّوَاخِـرُ
تَبَحْبَحْتُمُ مَنْ بِـالجِبَـابِ وَسِـرِّهَـا ... طَمَتْ بِكُمْ بَـطْحَاؤهـا وَالـظَّوَاهِـرُ[3]

إليك ابن عبد الله [الطويل]

يمدح المهاجر بن عبد الله الكلابي

لَقَـدْ هَاجَ مِنْ عَيْنَيَّ مـاءً عَلى الهَوَى ... خَيَـالٌ أَتَـانِي آخِـرَ اللَّيْـلِ زَائِـرُهْ
لِمَيَّـةَ، حَيَّـا بِـالسَّـلامِ كَـأَنَّـمَـا ... عَلَيْـهِ دَمٌ لاَ يَقْبَـلُ المَـالَ ثَـائِـرُهْ[4]
كَـأَنَّ خُزَامَى حَـرَّكَتْ رِيحَها الصَّبـا، ... وَحَنـوَةَ رَوْضٍ حِينَ أَقْلَعَ مـاطِـرُهْ[5]
لَنـا إذ أَتَتْنَا الـرِّيـحُ مِنْ نَحْـوِ أَرْضِهـا ... وَدارِيُّ مِسْـكٍ غَارَ في البَحـرِ تاجِـرُهْ
دَعَتني إِلَيهـا الشمسُ تحتَ خِمارِهَـا ... وَجَعْـدٌ تَثَنَّى في الكَثيبِ غَـدائِـرُهْ[6]
كَـأَنَّ نَـوَاراً تَـرْتَعي رَمْـلَ عَـالِـجٍ ... إلى رَبْـرَبٍ تَحْنُـو إِلَيْـهِ جَـآذِرُهْ[7]

---

(١) القدموس: القديم. العراعر: الضخم.

(٢) العود: التالد، القديم.

(٣) الجباب، أراد الجباجب: وهي جبال بمكة، وقيل: الجباجب أسواق بمكة.

معجم البلدان: ٢ ص ٩٨.

سرّها: خالصها. الظواهر: الضواحي.

(٤) أراد أنه حيّا على عجل كأنه مطالب بثأر، فهو هارب خوفاً.

(٥) الخزامي: زهر نبته من أطيب الأزهار. الحنوة: بقلة لها زهر أصفر.

(٦) الخمار: الحجاب.

(٧) عالج: مسمّاة بهذا الإسم، وقيل هي رمل بين فَيد والقُريات.

معجم البلدان: ٤ ص ٧٠.

الربرب: قطيع البقر الوحشي. الجآذر، الواحد جؤذر: ابن البقرة الوحشية.

مِـنَ اينَ أُلاقـي آلَ مَيٍّ ، وَقَـدْ أَتـى نَـبيُّ فُـلَيْـجٍ دُونَـهـا وَأَغـادِرُهْ[1]

يُريدونَ رَوْضَ الحَزْنِ أن يُنفِشوا بـهِ إذا استـأْسَدَتْ قُرْيَانُـهُ وَظَـواهِـرُهْ[2]

إلَيْـكَ ابنَ عَبـدِ الله أَسنَفْتُ نـاقَتي وقَـد أَقلقَ النِّسعَينِ للبَطْنِ ضَـامِرُهْ[3]

وَكَـائِـنْ لَبِسْنَـا مِـنْ رِداءٍ وَدِيقَـةٍ إلَيْـكَ وَلَيْـلٍ كَـالـرُّوَيْـزِيِّ سَـائِـرُه[4]

أَبَـادِرُ مَنْ يـأتيـكَ مِنْ كُـلِّ جـانِبٍ مُـشَـاةً وَرُكْبَـانـاً، فَـإنـي مُبَـادِرُهْ

أُبَـادِرُ كَـفَّيْـكَ الـلَّتَيْـنِ نَـداهُـمَـا عَلى مَنْ بِنَجْدٍ، أَوْ تهامةَ، ماطِرُه[5]

دَعي النَّـاسَ وَأْتي بي المُهَـاجِـرَ إنَّـهُ أَراهُ الَّـذِي تُعطي المَقَـالِيدَ عـامِرُهْ[6]

وَمَنْ يَـكُ أمسَى وَهْـوَ وَعـرٌ صُعُـودُهُ فَـإِنَّ ابنَ عَبْـدِ الله سَهْـلٌ مَصَـادِرُهْ

نَمَى بِـكَ مِنْ فَـرْعَيْ رَبيعَـةَ للعُلى، بحَيْثُ يَـرُدّ الـطَّرْفَ للعَينِ نَـاظِـرُهْ[7]

مَـرَاجِيـحُ سَـاداتٌ عِـظَامٌ جُـدُودهـا وَفِيهِمْ لِأَيَّـامِ الـطِّعَـانِ مَسـاعِـرُهْ[8]

وَمَنْ يَـطَّلِبْ مَسعـاةَ قَـوْمٍ يجـدْ لهمْ شَمَـارِيخَ مِنْ عِـزٍّ، عِـظَامٍ مـآثِـرُهْ[9]

وَجَـدْتُ القَنَا الهِنْـدِيَّ فيكُمْ طعـانُـهُ وَضَـرْبٌ يُدَهْدي للرّؤوس فَوادِرُهْ[10]

---

(١) فليج: موضع بين البصرة والكوفة، قال نصر: فُليج واد يصب في فلج بين البصرة وضرية.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٧٦

الأغادر، الواحد غدير: ما تجمع من الماء في الحفر بعد السيل أو المطر.

(٢) روض الحزن: في أرض بني يربوع.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ٨٨.

ينفشون: يرعون. القريان: المجاري الصغيرة من الماء. الظواهر: أعالي الأودية والأراضي المشرفة. استأسدت: كثر نباتها.

(٣) أسنفت ناقتي: شددتها بالحزام. عبد الله: هو المهاجر بن عبد الله الكلابي.

(٤) الوديقة: الحر الشديد. الرُّويزي: ضرب من الثياب.

(٥) نجد وتهامة: مواضع ذكرناها سابقاً.

(٦) قوله: دعي، أراد ناقته. عامر: هو ابن صعصعة.

(٧) الفرعان: أراد جعفر وأبا بكر ابني كلاب.

(٨) المراجيح: أي الراجحو العقول. الجدود، الواحد جدّ: الحظّ.

(٩) الشماريخ: رؤوس الجبال. المسعاة: الحمل الكبير.

(١٠) يدهدي: يدحرج. الفوادر، الواحد فادر: الوعل.

إذا مَا يَدُ الـدِّرْعِ التَوَى ساعِـدٌ لَـهُ ... بِـأَسيافِهِمْ وَالمَـوْتُ حُمْـرٌ دَوَائِـرُهْ[1]
رَأَيْتُ النِّسَـاءَ السَّـاعِيَـاتِ رِمَـاحُنَـا ... مَعَـاقِلُهـا، إذْ أَسلَمَ الغَـوْثَ نـاصِـرُهْ
إِذَا المُضَـرَانِ الأَكْـرَمَـانِ تَـلاقَيَـا ... إلَيكَ فَقدْ أَرْبَى على النَّاس فاخِرُهْ[2]
إذا خَنـدِفُ جاءتْ وَقَيسٌ إذ التَقتْ ... بِـرُكْبَـانِهَـا، حَـجٌّ مِـلاءٌ مَشَـاعِـرُهْ
بحَقّ آمْرِيءٍ لا يَبْلُغُ آلنَّاسُ قِبصَـهُ ... بَنو آلبَزَرَى من قيس عيلانَ ناصِرُهْ[3]
إلَيهِمْ تَنـاهتْ ذِرْوَةُ آلمَجدِ وَآلحصَى ... وقَبصُ آلحصَى إذ حَصَّلَ آلقبصَ خَابرُهْ[4]
تَميمٌ وَمـا ضَمّتْ هَـوازِنُ أَصْبَحتْ ... وَعَـظمُهُمَا المُنهـاضُ قد شـدّ جابـرُهْ
رَأَيْتُ هِشـامـاً سَـدّ أَبْـوَابَ فِتْنَـةٍ ... بِـرَاعٍ كَفَى من خَـوْفِـهِ ما يُحـاذِرُهْ
بِمُنتَجِبٍ منْ قَيسِ عَيـلانَ صَعّـدتْ ... يَـدَيْـهِ، إلى ذاتِ آلبُـرُوجِ، أكَـابِـرُهْ
فَمـا أَحَدٌ مِنْ قَيْسِ عَيْلانَ فـاخِـراً ... عَـلَيْـهِ وَلا مِنْـهُمْ كَـثِيـرٌ يُكَـاثِـرُهْ
وَنَـامَتْ عُيُـونٌ كَـانَ سُهّـدَ لَيْلُهَـا ... وَفَتّـحَ بَـابـاً كُـلُّ بَـادٍ وَحَـاضِـرُهْ
أَلَمّـا يَنَـلْ لي أَنْ تَعُـودَ قَـرَابَـةٌ، ... وَحِلْمٌ عَلى قَيسٍ رِحـابٌ مَصَـادرُهْ
رَفعتُ سِنـاني مـن هَـوَازِنَ إذْ دنَتْ ... وَأَسْلَمَهـا مِنْ كُـلِّ رَامٍ محَـاشِرُهْ[5]
وَحُـلِّلَتِ الأَوْتَـارُ إذْ لَمْ يَـكُـنْ لَـهـا ... نِضَـالٌ لِـرَامٍ دَمّغَتْهَـا نَـوَاقِـرُهْ[6]
لَقدْ عَلِمتْ عَيلانُ أَنّ الـذي رَسَتْ ... لَئيمٌ وَأَنَّ آلعَيْـرَ قَـدْ فُـلَّ حَـافِـرُهْ
وَكُـلُّ أُنَـاسٍ فِـيهِـمُ مِنْ مُـلُوكِـنَـا ... لَهُمْ رَبُّ صِـدْقٍ وَآلخَلِيفَـةُ قـاهِـرُهْ
وَإنّي لَـوَثّـابٌ إلى آلمَجْـدِ دُونَـهُ، ... مِنَ آلوَعْثِ أَوْ ضِيقِ المكانِ نَهابِرُهْ[7]
وَمِنّـا رَسُـولُ الله أَرْسِـلَ بِـالهُـدَى، ... وَبِـالحَقّ جَـاءَتْ بِـاليَقِينِ نَـوَادِرُهْ

---

(١) الدوائر: الدواهي والمصائب.
(٢) المضران: قيس وخندف. أربى: فاق.
(٣) القبص: العدد الكثير.
(٤) الخابر: أي الخبير المجرِّب.
(٥) المحاشر: السهام المبرية المرققة.
(٦) النواقر: السّهام الصائبة.
(٧) النهابر: الحفر في الأرض.

ألا أيها ذا السائلي [الطويل]

قال لخالد بن عبد الله حين حبس نصر بن سيار

أَخـالِدُ! لَـوْلا آلدِّينُ لَمْ تُعطَ طـاعَةً، وَلَـوْلاَ بَنـو مَـروانَ لَمْ تُـوثِقـوا نَصْـرَا

إذاً لَــوَجَــدْتُــمْ دُونَ شَــدِّ وَثَــاقِــهِ بني آلحَرْبِ لاكُشْفَ اللقاءِ وَلاضُجرَا(1)

مَصَـاليتَ أَبْطالاً إذا آلحَـرْبُ شَمَّرتْ مَـرَوْها بـأَطْرَافِ آلقَنـا دِرَراً غُـزْرَا(2)

ألا يـا بَني مَـرْوَانَ! مِثْـلُ بَـلائِنـا، إذا لم يُصِبْ مَن كـان يُنعِمُهُ شُكْـرَا

جَـدِيـرٌ لِأنْ يُنْسَى، إذا مـا دَعَـوْتمُ، وَيُورِثَ في صَدْرِ آلمُعيدِ لَهُ غِمْـرَا(3)

أَفـي آلحَـقّ أَنّـا لا تَـزالُ كَـتِيبَـةٌ نُـطاعِنُهـا حَتى تَـدِينَ لَكُمْ قَسْـرَا

وَإلاَّ تنـاهَوْا تَخْـطِرِ آلخَيْـلُ بـآلقَنا، وَنَـدْعُ تَميماً ثمّ لا نَـطَّلِبْ عُـذْرَا(4)

إلَيْكُمْ، وَتَلْقَـوْنـا بَـني كُـلِّ حُـرَّةٍ وَفَـتْ ثُمَّ أَدَّتْ لا قَـليـلاً وَلا وَعْـرَا

وَإنّـا لَقَتَّـالُـو المُلُوكِ، إذا آغْتَـدَوْا عَـلانيةَ آلهيجـا، وَلاَ نُحْسِنُ آلعُـذْرَا

لقدْ أَصْبَحَ آلأخمـاسُ يَخشَوْنَ دَرْأَنـا وَنُمْسِي وَمَا نَخْشَى وَلَوْ أجمعوا أَمْرَا(5)

ألا أَيّهــاذا آلسَّــائِلي عَنْ أُرُومَـتي، أَجِـدَّكَ لَمْ تَعْرِفْ فتُبْصِـرَهُ آلفَجـرَا(6)

إذا خَـطَرَتْ حَوْلي آلـرِّبابُ وَمَـالِـكٌ وَعمرٌو وَسعدُ آلخيرِ بِخبخٍ بـذا فَخرَا

---

(1) كشف اللقاء: منهزمون في الحرب. الضجر: الملل، الذين يتبرمون من الحرب.

(2) المصاليت، الواحد مصلات: الشجاع. مَرَوْها: مسحوا ضرعها لتدرّ، إستعار ذلك للحرب.

(3) يخاطب بني مروان قائلاً: إن بلاءنا معكم في الحروب، إذا لم يكن له من يشكره، فهو جدير لأن ينسى وأن يخلّف الحقد.

(4) إلا تناهوا: إذا لم تنتهوا. تخطر الخيل بالقنا: أي نقاتلكم. وأراد بقوله: لا نطلب عذراً: أي لم يكن لكم عذر بعد إنذارنا لكم.

(5) الأخماس، الواحد خمس: وهو اجتماع القبائل واختيار رئيس منهم، والأخماس للبصرة، والأرباع للكوفة، والأسباع للشام.

(6) أراد أن أصله واضح كالفجر.

لقد علم الأقوام أنّ محمداً [الطويل]

يمدح محمد بن وكيع بن أبي سود

لَقَدْ عَلِمَ ٱلأقْوَامُ أَنَّ مُحَمَّداً ... جَسُورٌ إذا ما أَوْرَدَ ٱلأمْرَ أَصْدَرَا

وَأَنَّ تَمِيماً لا تَخَافُ ظُلامَةً، ... إذا ٱبنُ وَكِيعٍ في ٱلمَوَاطِنِ شَمَّرَا

وبيضٍ ترقّى من بنات مجاشعٍ [الطويل]

وَبِيضٍ تَرَقّى مِنْ بَناتِ مُجاشِعٍ ... بِهِنَّ إلى المَجْدِ ٱلتَّلِيدِ مَفَاخِرُهْ

بَنَاتِ أَبٍ حُورٍ كَأَنَّ حُمُولَهَا ... عَلَيها مِنَ ٱلوَحْشِ ٱلهِجانِ جآذِرُهْ(١)

كساهنّ مَحْضَ ٱللَّوْنِ سُفيانُ وَٱصْطفى ... لَهُنَّ عَتِيقَ ٱلبَزِّ إذْ جاءَ تاجِرُهْ(٢)

رَعَتْ لِبَأَ ٱلوَسْمِيِّ حَيثُ تَفَقَّأَتْ ... سَوَابي ٱلغَمامِ ٱلغُرِّ وَٱنعَقَّ ماطِرُهْ(٣)

تَعاوَرْنَ مِنْ أَزْوَاجِهِ وَذُكُورِهِ ... وَأَحْرَارِهِ حَتَّى تَهَوَّلَ زَاهِرُهْ(٤)

حِمًى لَمْ يَحُطْ عَنهُ سريعٌ وَلَمْ يَخَفْ ... نُوَيْرَةَ يَسْعَى بِٱلشَّياهِينِ طائِرُهْ(٥)

فإنْ تَمْنَعا ٱلأمثالَ أَوْ تَطْرُدا بِهَا ... عَلَيها فَقد أَحمَتْ رُماحاً هَوَاجِرُهْ(٦)

---

(١) الحمول: الهوادج. الهجان: خيار كل شيء. الوحش: أراد سفيان بن مجاشع. الجآذر، الواحد جؤذر: ولد البقرة الوحشية.

(٢) يقول إن بياضهنّ صافٍ، وإنهن يرتدين أجمل الثياب من أفضل التجار.

(٣) لبأ الوسمي: أول مطر الربيع. السوابي، الواحدة سابية: إنتفاخ يكون على أنف ولد الشاة، تنفقيء عند ولادته. إنعقّ: إنشقّ بالماء. الماطر: السحاب الماطر.

(٤) تعاورن: تعاطين. الأزواج: الرياض الموشاة بالزهر. الذكور: ما غلظ من البقول وخشن. الأحرار: ما رقّ منها ورطب. تهوّل: تزيّن.

(٥) سريع: عامل كان على حمى العراق. نويرة: رجل مازني. الشواهين، الواحد شاهين: طائر كالصقر. يقول إن تلك الجآذر رعت الرياض مطمئنة لم ينفرها منه رعي (سريع) لإبل السلطان، ولم ينفّر نويرة طائرها بشواهينه.

(٦) الأمثال: أرضون ذات جبال من البصرة على ليلتين.

معجم البلدان: ١ ص ٢٤٩. =

يَجـولُ مِنَ ٱلصَّحـرَاءِ يَنفي عَنيقَهـا، لها من يَدِ ٱلجَـوْزَاءِ بِٱلقَيْظِ نـاجِرُهْ[١]

لَعَمـرِي لَقَدْ أَرْعى زُرَارَةَ في ٱلحِمى صَرِيفُ ٱللِّقاحِ ٱلمُستَظِلِّ وحَازِرُهْ[٢]

لو أنَّ قِدراً بكتْ [البسيط]

يهجو عقبة بن جيار مولى لبني حدان بن قريع

لَوْ أَنَّ قِدْراً بكَتْ من طولِ ما حُبِستْ عَلى ٱلحُفوفِ بكَتْ قِدرُ ٱبنِ جَيَّارِ[٣]

مـا مَسَّهـا دَسَمٌ مُـذْ فُضَّ مَعْـدِنُهـا، وَلا رَأَتْ بَعْـدَ عَهْدِ ٱلقَينِ من نـارِ[٤]

ما زلت أرمي الكلب [الطويل]

يهجو جريراً

مـا زِلْتُ أَرْمي ٱلكَلبَ حتى تَـرَكْتُـهُ كَسِيـرَ جَنـاحٍ مـا تَقـومُ جَبـايِـرُهْ

فـأَقْعَى عَلى أَذْنـابِ أَلأَمِ مَعْشَـرٍ، على مَضَضٍ مني، وَذَلَّتْ عَشائِرُهْ[٥]

أَخو ٱلحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ به فَلَّ نابها، وَسَبَّـاقُ غـايـاتٍ وَمَجْـدٍ يُسـاوِرُهْ[٦]

= رماح: موضع قريب من تبالة، وذات الرماح: إبل لبعض الأحياء سمّيت بذلك لعزها.

معجم البلدان: ٣ ص ٦٥.

(١) العنيق: الطويل العنق، وأراد الإبل، لبعدها عن هذا الحمى. الناجر: يوم الحر الشديد.

(٢) زرارة: جمّال كان في البصرة. الصريف: التصويت. اللّقاح: النياق. المستظل: الـذي يضلل وطابه. الحازر من اللبن: الحامض.

(٣) الحفوف: قلة الدّسم.

(٤) يريد أنـه لم يطبخ بها، ولم يمسسهـا دسم. فقد حُميت على النـار عند القين، وبعـد ذاك لم تعرف النار قط، وهو كناية عن البخل والقلّة.

(٥) أقعى: جلس على مؤخرته.

(٦) أخو الحرب: هو الفرزدق. يساوره: يواثبه.

بالعنبرية دارٌ قد كلفتُ بها [البسيط]

بِـآلعَنْبَـرِيَّـةِ دارٌ قَـدْ كَلِفْتُ بِهَـا، لَـوْ كانَ يَـرْجِعُ مـأهولاً لِيَ آلقَـدَرُ[١]
كَمْ للمُـلاءَةِ مِـنْ حَـوْلٍ أُجَـرِّمُـهُ على آلرَّجاءِ وهَادي آلخَيلِ تُنْتَظَرُ[٢]
حَتى وَقَفْتُ بِـدارٍ مـا بِهَـا أَحَـدٌ، وَلَيسَ يَنـطِقُ مِن مَعـرُوفِهـا حَجَـرُ
وَآلعَنْبَـرِيَّـةُ وَحْشٌ، بَعْـدَ حِلَّتِهـا، مِنَ آلمُـلاءَةِ أَسْقَى جَوَّهـا آلمَـطَرُ
كَمْ للمُـلاءَةِ مِـنْ أَطْـلالِ مَنْـزِلَـةٍ بِـآلعَنْبَرِيَّـةِ لَمْ يَـدْرُسْ لهَـا أَثَـرُ[٣]

ألا قبّح الله الأصمَّ وأمه [الطويل]

يهجو باهلة

إذا خِنـدِفٌ بآللَّيـلِ أَسْدَفَ سَجْـرُها وَجاشَتْ من آلآفاقِ بـآلعَدِدِ آلـدُّثْرِ[٤]
رَأى آلناسُ عندَ آلبَيتِ أَنَّ آلحَصَى لنا على آلسُّودِ مِنْ أَوْلادِ آدَمَ وَآلحُمرِ[٥]
وَما كنتُ مُذْ كـانتْ سَمائي مكـانَها، ومَا دامَ حَوْلَ آلناسِ مُطَّلَعُ آلبَـدرِ[٦]
لِأَجْعَـلَ عَبْـداً بـاهِلِيّـاً، لخِبْثَـةٍ، إلى حَسبي فَوْقَ آلكَوَاكبِ أَوْ شِعري[٧]
أَلا قَـبَّـحَ اللهُ الأَصَـمَّ وَأُمَّـهُ، وَنَذرَهُما آلموفَى الخَبيثَ من آلنَّذْرِ[٨]
وَلا مَـدَّ بَـاعـاً بـاهِليٌّ إلى آلعُلَى، وَلا أُغْمِضَـتْ عَيْنـاهُ إلَّا عَلى وِتْـرِ

---

(١) العنبرية: موضع بعينه. وهو يتمنّى لو أن القدر يرجع الأهل إلى ديارهم العافية.
(٢) الملاءة: لعلّه إسم امرأة. الحول: السنة. أجرّمه: أقطعه بالرجاء والأمل متعللاً بلقاء الحبيبة. هادي الخيل: أولها ومطلعها.
(٣) يقول إن للملاءة في ذلك الموضع آثاراً ما زالت شاخصة للعيان.
(٤) أسدف: أضاء، ولعله دخل في السدفة، الظلمة. السجر: الماء الذي يملأ النهر. الدُّثر: الكثير.
(٥) أراد أن الناس يقرّون لهم بالكثرة وبالتفوّق على أبناء آدم كلهم، بيضاً وسوداً.
(٦) يقول إنه سما في المعالي إلى السماء، وإنه يسطع ويتألق بين الناس كالبدر بين النجوم.
(٧) الخبثة: الرداءة والمكر.
(٨) الموفى: الذي أوفاه ناذره.

أَلَسْتُمْ لِئَامـاً إذْ أَغَبْتُ إلَيْكُمُ إذا آقتَبَسَ آلناسُ آلمعاليَ من بِشْرِ[1]

كم فيك إن عُدّد المعروفُ من كرمٍ [البسيط]

يمدح نصر بن سيار

يَـرْضَى آلجَـوَادُ، إذا كَفَّـاهُ وَازَنَتَـا إحْـدى يمينَيْ يَـدَيْ نَصْــرِ بنِ سَيَّـارِ
يَـداهُ خَيْـرُ يَـدَيْ، شَيْءٌ سَمِعتُ بـه مِنَ آلـرِّجَـالِ لِمَعْـرُوفٍ، وَإنْكَـارِ[2]
العـابِطُ آلكُـومَ، إذْ هَبَّتْ شَـآمِيَــةً وَقاتَلَ آلكَلْبُ مَنْ يَـدنو إلى آلنَّـارِ[3]
وَآلقـائِـلُ آلفـاعِـلُ آلمَيْمُـونُ طَـائِـرُهُ وَآلمـانِعُ آلضَّيمَ أَنْ يَـدنو إلى آلجَـارِ
كَم فيكَ إنْ عُدّد آلمعرُوفُ من كرَمٍ وَنائِلٍ، كَخَليجِ آلمُزْبِـدِ آلجَارِي[4]
أَنْتَ الجَـوَادُ الّـذي تُـرْجَى نَـوَافِلُهُ وَأَبْعَـدُ النَّاسِ كـلَّ آلنـاسِ مِنْ عَـارِ
وَأَقرَبُ الناسِ كلِّ الناسِ مِنْ كَرَمٍ، يُعـطي آلرَّغـائِبَ لَمْ يَهْمُمْ بـإقْتَـارِ[5]

ألأم الديار [الوافر]

يهجو يزيد بن المهلب ويذكر جديعاً

كَمْ لَـكَ يـا آبنَ دَحمَـةَ من قـريبٍ مَـعَ آلتُّبَّـانِ يُـنْسَبُ وَآلـزِّيَـارِ[6]
يَـظَلّ يُـدافِـعُ آلأقْـلاعَ مِـنْهَـا، بِـمُلْتَـزِمِ آلـسَّفِينَـةِ وَآلـحِتَـارِ[7]

---

(١) أغبت إليكم: أي تركت أهلي وأتيت إليكم. بشر: هو بشر بن مروان.
(٢) يقول إن يديه خير يدي رجل في البذل والعطاء، فيده الواحدة تفوق يدي أكرم الناس.
(٣) العابط: الناحر الذبيحة لغير علة. الكوم، الواحدة كوماء: الناقة الضخمة السنام. الشآمية: الريح الشمالية البادرة.
(٤) المزبد: أي البحر المزبد، ولعلّه قصد الفرات.
(٥) الرغائب، الواحدة رغيبة: ما يرغب بها الناس. الإقتار: البخل.
(٦) التبّان: ثوب قصير يلبسه الملاّح ليستر عورته. الزِّيار: حبل السفينة الضخم.
(٧) الأقلاع، الواحد قلع: وهو ستر ينفخ فيه الريح لتجري السفينة. الحتار: حبل دقيق.

إذا نُسِبَتْ عُمَانُ وَجَدْتَ فيها مَذاهِبَ للسَّفِينِ وَللصَّرَارِي[1]
أُولَئِكَ مَعْشَرٌ أَقْعَوْا جَمِيعاً عَلى لُؤمِ ٱلمَنَاقِبِ وَٱلنِّجَارِ[2]
أَرَى داراً يُشَرِّفُها جُدَيْعٌ كَألأمِ مَا تكونُ مِنَ الدِّيَارِ[3]
عَلى آسَاسِ عَبْدٍ مِنْ عُمَانٍ تَقَيَّلَ في رِفَاقِ أبي صُفَارِ[4]

ذمَّت يديه معاشره [الطويل]

يهجو مسكيناً الدارمي حين رثى زياد ابن أبيه

أَلا إنَّ مِسْكيناً بكَى، وَهْوَ ضَارِعٌ، لفَقْدِ آمرِيءٍ ما كانَ يَشبَعُ طائِرُهْ
إذا ذُكِرَتْ أَيدي ٱلكِرَامِ إلى النَّدى وَآثَارُهَا ذَمّتْ يَدَيْه مَعَاشِرُهْ[5]
وَلا تَبكِ مِن فَقدِ آمرِيءٍ لستَ ذاكراً لَهُ لامَةً إلّا آستَمَرَّتْ مَرَائِرُهْ[6]

أنا ابن الذي أحيا الوئيد [الطويل]

إنَّ بُغائي لِلَّذي إنْ أَرادَني مَكانَ ٱلثُّرَيَّا إنْ تَأَمَّلَها ٱلبَصَرْ
وَإني الَّذي لا يَبْحَثُ السِّرَّ وَحْدَهُ إذا كان غَيرِي مَن يَدِبُّ إلى ٱلخَمَرْ[7]
أنا ابنُ الّذي أحيا ٱلوَئِيدَ وَلمْ أَزَلْ أُحُلّ بهامَاتِ ٱللّهامِيمِ مِنْ مُضَرْ[8]

(١) الصراري، الواحدة صارية: وهي جزء من السفينة.
(٢) أقعوا: جلسوا على مؤخرتهم. النِّجار: الأصل.
(٣) جديع: من جُدِعَ أنفه أي قطع، ولعلّه رجل من المهالبة.
(٤) تقيّل: أوثق. رفاق: حبال. أبو صفار: جدّ المهلب، وهو المهلب بن أبي صُفرة، وهو عبد هرب، فأوثق.
(٥) يقول إذا ما ذُكر الكرام وأهل الندى، فإن من يعرفونه يذمّونه.
(٦) اللامة: اللؤم. إستمرت مرائره: أقامت عليه ولازمته.
(٧) أراد أنه يظهر الأمور، وهو لا يبطن شيئاً ولا يخادع كغيره. الخمر: ما واراك من شجر.
(٨) يفخر بجدّه صعصعة الذي اشترى الموؤودات وأنقذهنّ. اللهاميم: أسخياء الناس وأسيادهم، الواحد لهميم.

خير الناس من شكر [الطويل]

إني رَأيتُ أَبـا آلأشْبـالِ قَـدْ ذَهَبَتْ ... يَداهُ حَتى تُلاقي آلشَّمسَ وَآلقَمَـرَا(١)

التَّـارِكُ آلقِرْنِ تحتَ آلنَّقْـعِ مُنجَـدِلاً ... إذا تَـلاحَقَ وِرْدُ آلمَوْتِ فـآعتَكَـرَا(٢)

لا مُكْبِـرٌ فَـرَحـاً فِيمَـا يُسَـرّ بِـهِ، ... فَـإِنْ أَلَـمَّتْ عَـلَيْـهِ أَزْمَـةٌ صَـبَـرَا

وَقَد شَكَرْتُ أَبـا آلأشبالِ مـا صَنَعَتْ ... يَداهُ عِندي، وَخَيرُ آلناسِ مَن شكَـرَا

لَـقَـدْ تَـدارَكَنـي مِنْـهُ بِـعَـارِفَـةٍ، ... حتى تَـلاقَى بها ما كـانَ قَـدْ دَثَـرَا

فمـا لجُـودِ أبي آلأشْبَـالِ مِنْ شَبَـهٍ ... إلَّا السَّحـابُ وَإلَّا البَحْـرُ إذْ زَخَـرَا

كُـلٌّ يُـوائِـلُ ما آمْتَـدَّتْ غَـوَارِبُـهُ، ... إذا تكَفْكَفَ منـهُ آلمَوْجُ وَآنحَـدَرَا(٣)

لَيْسَـا بِـأجْـوَدَ مِنْـهُ عِنْـدَ نَـائِلِهِ، ... إذا تَـرَوَّحَ للمَعْـرُوفِ أَوْ بَـكَـرَا(٤)

ليس العقائلُ من شيبان نافِقةً [البسيط]

لَيسَ العَقـائـلُ مِنْ شَيْبـانَ نـافِقَـةً، ... وَفيهِمْ مِنْ كُـلَيْبٍ عَـقْـدُ أَصْهـارِ(٥)

النَّـازِلِينَ بِـدارِ الـذُّلّ، إنْ نَـزَلُـوا، ... وَالألأمِـينَ بِـأَسْمَـاعٍ وَأَبْصَـارِ(٦)

وَإنّ حَـذْرَاءَ مـا كـانَتْ مصَـاهِـرَةً، ... بَيْنَ الألائِمِ مِنْ ضَيْفٍ وَمن جـارِ(٧)

---

(١) أبو الأشبال: أسد بن عبد الله القسري، وقد تقدّمت ترجمته.

(٢) القرن: الخصم. النّقع: غبار القتال. المنجدل: الصريع. الورد: الإقبال على الماء، وهنا على القتال.

(٣) يوائل: يطلب النجاة. الغوارب: الأمواج العالية المتراكبة.

(٤) يكمل المعنى السابق بقوله: إن السحاب والبحر الطامي ليسا بأكرم منه حين يهب النواعد، صباحاً ومساءً.

(٥) العقائل، الواحدة عقيلة: المرأة المصونة الكريمة. يريد أن بني شيبان إذا أصهروا في بني كليب يلحقهم العار، فلا تنفق عقائلهم.

(٦) بأسماع وأبصار: أراد أن لؤمهم ظاهر بيّن أمام أسماع الناس وأبصارهم.

(٧) حدراء: إمرأة تزوّجها الفرزدق فتركته.

أنت إذا عُدّت قريشٌ خيارها [الطويل]

يمدح سليمان بن عبد الملك

لَقَـدْ أَمِنَتْ وَحْشُ ٱلبِـلادِ بِجَـامِـعٍ ... عَصَا ٱلدِّينِ حَتى ما تَخافُ نَوارُها[١]

بِـهِ أَمَّـنَ اللهُ ٱلبِـلادَ، فَـسَـاكِـنٌ ... بِـكُـلِّ طَـرِيـدٍ لَيْلُهَـا وَنَهَـارُهَـا

رَأَيْتَ بَنـي مَـرْوَانَ خَيْـرَ عِـمَـارَةٍ، ... وَأَنْتَ إذا عُـدَّتْ قُـرَيشٌ خِيـارُهـا

أَتَـاكَ بِهَـا مَخْشُـوشَـةً بِـزِمَـامِهَـا ... خِـلافَتُهُ إِذْ في يَـدَيْـكَ ٱخْتِبَـارُهـا[٢]

في غطفان مجد قيس وخِيرها [الطويل]

قال لابن هبيرة الفزاري يمدحه

مَن يكُ عن قَيسِ بنِ عَيلانَ سـائِلاً ... ففي غَطَفان مَجـدُ قَيسٍ وَخِيرُهـا[٣]

لَهُمْ حـامِـلاهـا، وَالفَـوَارِسُ مِنهُمُ، ... وَفـاتِكُهـا مِنهُمْ، وَفيهِمْ بحُـورُهـا[٤]

إذا رَهِقَتْ قَيسَ بنَ عَيـلانَ طَحمَـةٌ ... مُـطَبِّقَـةٌ كَـانَتْ إِلَيْكُمْ أُمُـورُهـا[٥]

وَمَن يَـطَّلِبْ ما قَـد سَعى لكَ أَوْ بَنى ... سُكَينٌ تُصَعِّدْهُ إلى الشمسِ نورُها[٦]

---

(١) أراد أن سليمان بن عبد الملك نشر الأمن والطمأنينة في البلاد، فأمنت الوحش ذاتها ولم تعد تنفر إلى أعالي الجبال.

(٢) المخشوشة: الناقة التي جُعل عود في عظم أنفها. أراد أن الله منحك الخلافة، فكانت طيّعة كالناقة التي تقاد بالزمام، وأرادك أن تصلحها وترأب صدعها.

(٣) الخير: الفضل، أراد أن قومه من خيرة بني غطفان.

(٤) الحاملان: اللذان حملا الدماء في حرب داحس والغبراء، وهما: هرم بن سنان والحارث بن عوف، فقد دفعا ديات القتلى من الفريقين وبلغت ثلاثة آلاف بعير. فاتك: هو الحارث بن ظالم المشهور بفتكه.

(٥) الطَّحمة: الجماعة من الخيل. المطبقة: العامة، الشاملة.

(٦) سكين: هو عمرو بن هبيرة بن سكين. أراد أن سكين هذا بنى مجداً شريفاً ومن يحاول مجاراته كمن يريد إدراك الشمس حيث يشعُّ نورها ويتوهّج.

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الكَبِيرَ يَهِيجُهُ من الحَرْبِ من أيدي الغُوَاةِ صَغيرُها[1]

فيضُ يمينه لم يَفْتُرِ [الكامل]

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك وأمه بنت محمد ابن يوسف الثقفي، وهي أم محمد:

إنَّ التي نَظَرَتْ إلَيْكَ بِفَادِرٍ نَظَرَتْ إلَيكَ بمِثْلِ عَيْنَيْ جُؤذُرِ[2]

وَسْنَانَ نَامَ، فَأَيْقَظَتْهُ أُمُّهُ لِفُوَاقِ رَاعِيَةٍ بِعَهْدٍ مُقْفِرِ[3]

لا مِثْلَ يَوْمِكَ يَوْمَ حَوْمَلَ إذ أتى يَوْمٌ يُفَرِّجُ غَيْمُهُ لَمْ يَمْطُرِ[4]

وَإذا الوَلِيدُ بَلَغْتِهِ بي، فَٱشْرَبي طَرَفَ السِّنَانِ عَلى وَتِينِ المَنْحَرِ[5]

إيَّاهُ كُنْتُ أَرَدْتُ، إنْ بَلَّغْتِني يَوْمَ ٱرْتَحَلْتُ من العِرَاقِ الأَزْوَرِ[6]

يا خَيْرَ مَنْ رَفَعَتْ إلَيْهِ مَطِيَّةٌ بِمُطَرَّدٍ جَهَدَ المَطِيَّةَ مُضْمَرِ[7]

كَمْ أَدْلَجَتْ بي سَخْوَةٌ من لَيْلَةٍ شَهْبَاءَ، أَوْ سَمِعَتْ زَئِيرَ المُخْدِرِ[8]

قَلِقَتْ إذا اضْطَرَبَتْ بها أَنْسَاعُها، قَلَقَ المَحَالَةِ فَوْقَ مَتْنِ المِحْوَرِ[9]

---

(١) يقول: إن الضالين يهيجون الحرب فيبتلي بنارها الكبار.

(٢) فادر: موضع بعينه، لم نعثر على ذكر له، ولعلّه أراد فادر وهو جبل بنجد. الجؤذر: ولد البقرة الوحشية.

(٣) الوسنان: النّعسان. الفواق: إجتماع اللّبن في ضرع النّاقة.

(٤) حومل: موضع بين إمَّرَةَ وأسود العين، ذكره أمرؤ القيس. في شعره.
معجم البلدان: ٢ ص ٣٢٥.
يفرّج غيمه: يتفرّق فلا يمطر.

(٥) يخاطب ناقته فيقول: إذا بلغتِ بي الوليد فاهلكي منحورة. السّنان: الرمح. الوتين: عرق في القلب.

(٦) الأزور: المائل.

(٧) رفعت: أسرعت. المطرّد: المُبْعد. المُضْمر: الذي طوته الأرض.

(٨) أدلجت: سارت في الليل. السّخوة: العرج. المخدر: الأسد.

(٩) الأنساع، الواحد نسع: حبل يشدُّ به الرحل. المحالة: الدولاب. المحور: عمود يدور حوله الدولاب.

وَتَـظَلّ تَحْسِبُ ظِلَّهَـا شَيْـطانَـةً، وَتُخَـالُ نَـافِـرَةً، وَإِنْ لَـمْ تَـنْفِـرِ
خَرْقَاءُ، خَـالَطَ أُمَّهَـا مِنْ عَـوْهَجٍ، وَالأَرْحَبِيَّـةِ ضَـرْبُـهَـا وَالأَدْعَـرِ[1]
لا تَسْتَطِيعُ عَصَا ٱلغُلامِ، وَإِنْ سعى، مَسّـاً لِسَـاقِ وَظِيفِهَـا ٱلمُصْعَنْفِـرِ[2]
إِنَّ ٱلـوَلِيـدَ وَلِيُّ عَـهْـدِ مُحَمَّـدٍ كُـلَّ ٱلمَكَارِمِ بِـٱلمَكَارِمِ يَشْتَـرِي[3]
لا تَـطْلُبِي بي غَيْـرَهُ مِمَّـنْ مَشَى، إِنْ أَنْتِ، نـاقَ، لَقِيتِـهِ بِـالقَـرْقَـرِ[4]
سِيـرِي أَمَامَـكِ إِنَّهَـا قَـدْ مُكِّنَتْ لِيَـدَيْـهِ رَاحِلَةُ الإِمَـامِ الأَكْـبَـرِ[5]
وَرِثَ الخِـلافَـةَ، سَبْعَـةً، آبَـاءَهُ عَمِـرُوا، وَكُلّهُمُ لأَعْلى الـمِنْبَـرِ[6]
رَبٌّ، عَلَيْـهِ يَـظَلّ يَخْـطُبُ قـائِمـاً لِلنَّـاسِ يَشْـدَخُهُمْ بِمُلْكٍ قَسْـوَرِ[7]
وَرِثُـوا مَشُـورَتَهَـا لِـعُثْـمَـانَ الّتـي كـانَـتْ تُـرَاثَ نَبِيِّنَـا ٱلـمُتَخَـيَّـرِ
وَعِمَـادُ بَيْتِـكَ في قُـرَيْشٍ رُكِّبَتْ في ٱلأَكْـرَمِينَ وَفي ٱلعَـدِيـدِ ٱلأَكْثَـرِ
لا شَيْءَ مِثْـلُ يَـدَيْـكَ خَيْـرٌ مِنْهُمـا حَيْثُ ٱلتَقَتْ بِيَـدَيْـكَ فَيْضُ ٱلأَبحُـرِ
فَتَـرَ ٱلرِّيـاحُ عَنِ ٱلوَلِيـدِ، إذا غَـدَتْ مَـعَـهُ، وَفَيْضُ يَـمِينِـهِ لَمْ يَـفْتُـرِ
مَنْ يَـأْتِ رَابِيَـةَ الـوَلِيـدِ وَدِفْـأَهـا مِنْ خَـائِفٍ لجَـرِيـرَةٍ لا يُضْـرَرِ[8]
أَلـوَاهِبُ المائَـةَ المَخـاضَ وَعَبْـدَهـا لِلْمُجتَـدِيـهِ، وَذُو الجَنـابِ الأَخْضَـرِ
فَـفَـذَاكَ كُـلُّ مُـجَـاوِرٍ جِيـرَانُـهُ وَرَدُوا بِـذِمَّـةِ حَبْلِهِ لَـمْ يُصْـدِرِ[9]

---

(١) الخرقاء: الحمقاء من سرعة جريها. عوهج والأرحبي وداعر: أسماء فحول معروفة.

(٢) الوظيف: الساق. المصعنفر: الماضي.

(٣) أي يشتري المجد بمكارم الأخلاق وكرمه.

(٤) ناق: منادى مرخّم. القرقر: هو جانب من القُرَيَّة، وأظنُّ القُرَيّة هذه بين الفلج ونجران. معجم البلدان: ٤ ص ٣٢٦.

(٥) الراحلة: المنبر.

(٦) أراد بالسبعة: الخلفاء المروانيين، ابتداء من مروان بن الحكم حتى هشام بن عبد الملك.

(٧) الربّ: السيّد. القسور: الشجاع.

(٨) يقول إن من يلتجيء إلى الوليد ينعم بالدفء والأمان فلا يؤخذ بجريرته.

(٩) أراد أنه يحفظ ذمّة من يستجير به، وهو لا يزعجه ولا يدفعه عنه.

حَرْبٌ وَيُوسُفُ أَفْرَغَا فِي حَوْضِهِ، وَأَبُو الوَلِيدِ بِخَيْرِ حَوْضَيْ مُقْتِرِ[1]
حَوْضَا أبي الحَكَمِ اللّذانِ لِعِيصِهِ وَالمُتْرَعانِ مِنَ الفُرَاتِ الأَكْدَرِ[2]
إِنَّ الّذِينَ عَلى ابنِ عَفّانٍ بَغَوْا لَمْ يَحْقُنُوها في السِّقاءِ الأَوْفَرِ[3]
قُتِلُوا بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ وَمَدِينَةٍ صَبْراً، وَمَيْتُ ضَرِيبَةٍ لَمْ يُصْبَرِ[4]
وَالنَّاسُ يَعْلَمُ أَنَّنا أَرْبابُهُمْ، يَوْمَ التَقى حُجَّاجُهُمْ بالمَشْعَرِ[5]
وَتَرَى لَهُمْ بِمنًى بُيُوتَ أعِزَّةٍ رَفَعَتْ جَوانِبَها صُقُوبُ العَرْعَرِ[6]
يَقِفُونَ يَنْتَظِرُونَ خَلْفَ ظُهُورِنا حَتى نَمِيلَ بِعارِضٍ مُثْعَنْجِرِ[7]
مُتَغَطْرِفِينَ، وَخِنْدِفٌ من حَوْلِهِمْ كاللَّيلِ، إِذْ جاءَتْ بِعِزٍّ قَسْوَرِ[8]

بحرك يا أبان يظلُّ يجري [الوافر]

يمدح أبان بن الوليد البجلي

وَكَمْ مِنْ نَاذِرِينَ دَمِي رَمَتْهُمْ إِلَيْكَ عَلى مَخَافَتِهِمْ وَفَقْرِ
لِتَلْقَى آبنَ آلوَلِيدِ وَلاَ تُبالي إذا لَقِيتَ نَدَاهُ، بَنَاتِ دَهْرِ[9]

(١) حرب: هو ابن أمية جدّ الممدوح لأمه. يوسف: هو ابن الحكم بن العاص. المقتر: القليل المال.

(٢) المترعان، مثّنى المترع: المملوء ماء. الأكدر: الماء الممزوج بالتراب من شدّة الفيضان.

(٣) عجز البيت مثل يُضرب لمن يأتي شيئاً ولا يُنجو من مثله.

(٤) أراد أن الذين ظلموا ابن عفّان قُتلوا في الحرب، ولقي بعضهم مصرعه صبراً.

(٥) المشعر: هو في قول الله تعالى: فاذكر الله عند المشعر الحرام (سورة البقرة - الآية ١٩٨) وهو بين الصفا والمروة ومن مناسك الحج.

معجم البلدان: ٥ ص ١٣٤.

(٦) الصُقوب، الواحد صقب: العمود الأطول في وسط البيت. منى: جبل في مكّة. العرعر: ضرب من الشجر.

(٧) العارض: المطر. المثعنجر: الشديد الإنصباب.

(٨) المتغطرفون: المختالون في مشيهم كبراً وزهواً. القسور: الضرير. خندف: قوم الفرزدق.

(٩) بنات الدهر: أحداثه.

أَتَيْتُكَ بِٱلجَرِيضِ ، وَقَدْ تَلاقَتْ عُرَى ٱلأَنْسَاعِ مِنْ حَقَبٍ وَضَفْرِ[1]

وَكَمْ خَبَطَتْ بِأَرْسَاغٍ ، وَجَرَّتْ نِعَالَ ٱلجِلْدِ، وَهْيَ إلَيكَ تَسْرِي

وَتَلْقَى آبنَ ٱلوَلِيدِ، وَإنْ أُنِيخَتْ إلَى مُغْلَوْلِبٍ، بِنَدَاهُ غَمْرِ

تَكُنْ مِثْلَ التي مُطِرَتْ وَكَانَتْ بِأَعْوَامٍ ، قَوَائِظُهُنَّ، غُبْرِ

وُجِدْتُمْ يَا بَنِي زَيْدٍ نُجُوماً، يَنُؤْنَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ بِكُلِّ قَطْرِ[2]

بِهِنَّ ٱلمُدْلِجُونَ بَدَوْا وَسَارُوا، وَإيَّاهُنَّ يَتْبَعُ كُلُّ مَجْرِ[3]

حَلَفْتُ بِكَعْبَةٍ يَهْوِي إلَيْهَا مِنَ ٱلآفَاقِ مِنْ يَمَنٍ وَمِصْرِ

إلَيْهَا لِلْمَسَاجِدِ كُلُّ وَجْهٍ، وَإيَّاهَا يُوَجَّهُ كُلُّ قَبْرِ

لأَقْتَلِعَنْ صَفَاةَ ٱلشِّعْرِ عَنْهُ، فَمَا أَنَا مِنْ دَوَامِغِهِ بِغُمْرِ[4]

كَأَنَّ مَوَاقِعَ ٱلآثَارِ مِنْهَا مَوَاقِعُ مِنْ صَوَارِمَ ذاتِ أُثْرِ

رَأَيْتُكَ يَا أَبَانُ تَمَمْتَ لَمَّا بَلَغْتَ ٱلأَرْبَعِينَ، تَمَامَ بَدْرِ

أَضَاءَ الأَرْضَ، وَالأُخْرَى عَلَيْهَا، مِنَ ٱلسَّبْعِ ٱلطِّبَاقِ بِكُلِّ شَهْرِ[5]

رَأَيْتُ بُحُورَ أَقْوَامٍ نُضُوباً، وَبَحْرُكَ يَا أَبَانُ يَفِيضُ يَجْرِي

تُبَارِي مِنْ بَجِيلَةَ مُزْبِدَاتٍ إلَى غُلْبٍ غَوَارِبُهُنَّ، كُدْرِ[6]

إلَى مُغْلَوْلِبٍ لأَبِي أَبَانٍ، يُحَطِّمُ كُلَّ قَنْطَرَةٍ وَجِسْرِ[7]

وَقَدْ عَلِمَتْ بَجِيلَةُ أَنَّ مِنْكُمْ فَوَارِسَهَا وَصَاحِبَ كُلِّ ثَغْرِ

---

(١) الجريض: الغاص بريقه، كناية عمن كان في آخر رمق من الحياة. العرى: العقد. الأنساع: حبال الرّحال. الحقب والضّفر: من حبال الرّحل.

(٢) ينؤن: يقطرن، من النوء، المطر.

(٣) المدلجون: السائرون ليلاً. المجر: الجيش العظيم العدد.

(٤) عنه: أراد عن الشِّعر. الصفاة: الصخرة. الدوامغ: التي تصيب الدماغ بصوابها. الغمر: الجاهل.

(٥) أراد أنه بدر أضاء الأرض والسماء.

(٦) بجيلة: قوم. المزبدات: الأمواج الصاخبة. الغوارب: الأمواج المضطربة.

(٧) المغلولب: الغالب.

وَحَمَّالَ ٱلعَظَائِمِ حِينَ ضَاقَتْ صُدُورُهُمُ الرِّحَابُ بِكُلِّ أَمْرِ
إذا ٱسْتَبَقُوا ٱلمَكَارِمَ أَدْرَكُوهَا بِأَيْدٍ مِنْ بَجِيلَةَ غَيْرِ عُسْرِ
وَمَنْ يَطْلُبْ مَسَاعِيكُمْ يُكَلَّفْ ذُرَى شَعَفٍ على ٱلأَقْوَامِ وَعْرِ[1]
وَكَمْ لِلْمُسْلِمِينَ أَسَحْتَ يَجْرِي بِإِذْنِ الله مِنْ نَهْرٍ وَنَهْرِ
فَمِنْهُنَّ ٱلمُبَارَكُ، حِينَ ضَاقَتْ بِهِ ٱلأَنْهَارُ لَيْلَةَ فَاضَ يَسْرِي
جَمَعْتُ لِطَيْبَةَ ٱلحَاجَاتِ، لَمَّا تَلَاقَتْ حِينَ ضَاقَ بِهِنَّ صَدْرِي[2]
فَقُلْتُ: ٱبنُ ٱلوَلِيدِ هُوَ المُرَجَّى لِحَاجَاتٍ يَنُوءُ بِهِنَّ ظَهْرِي
حَلَفْتُ، لَئِنْ ضَمَمْتَ إِلَيَّ أَهْلِي بِمَالِكَ، لا يَزَالُ ٱلدَّهْرَ شِعْرِي
يُجِدُّ لَكُمْ بَنِي زَيْدٍ ثَنَائي، ثَنَاءً حَامِداً مَع كُلِّ سَفْرِ
وَأَيَّةُ سِلْعَةٍ إنْ أَطْلَقْتَهَا حِبَالُكَ لي كَطَيْبَةَ غَيْرِ نَزْرِ
حِبَالٌ أُكِّدَتْ بِيَدَيْ أَبِيهَا، بِأَيْمَانٍ لَهُ وَأَشَدِّ نَذْرِ[3]

أباح لهم أهل النفاق [الطويل]

غَدَاةَ كَسَا أجنادَهُ ٱلبِيضَ وَٱلقَنَا، وَجُرْداً تَعَادَى من كُمَيتٍ وَأشقَرَا[4]
عَلَيْهَا ٱلكُمَاةُ ٱلمُعْلَمُونَ كَأَنَّهُمْ أُسُودُ ٱلغِيَاضِ لابِسِينَ ٱلسَّنَوَّرَا[5]
أَبَاحَ لَهُمْ أَهْلَ ٱلنِّفَاقِ، وَلَمْ يَرَوْا لَهُ مَنكِباً عَن غَمرَةِ ٱلمَوْتِ أَزْوَرَا

---

(١) المساعي: المآثر. الشعف: الجبل العالي.
(٢) طيبة: المرأة التي تزوّجها بعد النوار.
(٣) يقول إن تلك الحبال استوثقت بالنذور والأيمان الغليظة.
(٤) البيض: السيوف. القنا: الرّماح. الجرد: الخيل. الكميت: اللون الأسود يخالطه حمرة.
(٥) الكماة: الجنود المدجّجون بالسلاح، الواحد كمي. المعلمون: الذين يسمون أنفسهم بسيماء الحرب. السَّنوّر: السلاح.

يا ابن الوليد [البسيط]

يمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك، وكان يكنى أبا الحارث

إنْ تُذْعَرِ ٱلْوَحْشُ مِنْ رَأْسِي وَلِمَّتِهِ ... فَقَدْ أَصِيدُ بِهَا ٱلْغِزْلَانَ وَٱلْبَقَرَا[1]

قُلْتُ لِمَوْتَى وَخُوصٍ إذْ وَقَعْنَ بِهِمْ ... يَصْرِفْنَ جَهْداً وَلَمْ تَسْتَطْعِمِ ٱلْجِرَرَا[2]

إنَّ ٱلنَّدَى وَيَدَ ٱلْعَبَّاسِ، فَٱرْتَحِلوا، ... مِثْلُ ٱلْفُرَاتِ إذا ما مَوْجُهُ زَخَرَا

إنْ تَبْلُغُوهُ تَكُونُوا مِثْلَ مُنْتَجِعٍ ... غَيْثاً يَمُجُّ ثَـآهُ ٱلْمَاءَ وَٱلزَّهَرَا[3]

إلَيْكَ أُرْحِلَتِ ٱلأحْقَابُ وَٱخْتَلَطَتْ ... بِهَا ٱلْغُرُوضُ وَلَاقَى ٱلأعْيُنُ ٱلسَّهَرَا[4]

وَمَا جَلَوْنَ لَنَا عَيْناً، فَنُطْمِعَهَا ... بِٱلنَّوْمِ إلَّا مَعَ ٱلإصْبَاحِ إذْ حَسَرَا

إذْ وَقَعَتْ كَوُقُوعِ ٱلطَّيْرِ وَٱنْجَدَلَتْ ... رُكْبَانُها حِينَ لَاقَى ٱلأزْرُعُ ٱلْقَصَرَا

مِثْلَ ٱلْجَرَاثِيمِ مَوْتَى حِينَ حَلَّ بِهِم ... طُولُ ٱلسُّرَى رَكِبُوا أَعْضَادَها ٱلْيُسُرَا[5]

إنَّ أَبَا الحَارِثِ العَبَّاسَ نَائِلُهُ ... مِثْلُ السِّمَاكِ الذي لا يُخْلِفُ ٱلْمَطَرَا

يَدَاهُ: هذِي حَياً للنّاسِ يَعْصِمُهُمْ، ... وَيَجْعَلُ الله فِي ٱلأخْرَى لَهُ ٱلظَّفَرَا

يا أَكْرَمَ النَّاسِ إذْ هَزُّوا عَوَالِيَهُمْ، ... وَأَطْيَبَ النَّاسِ عِنْدَ ٱلْخُبْرِ مُعْتَصَرَا[6]

إني سَمِعْتُ بِجَيْشٍ أَنْتَ قَائِدُهُ، ... وَوَقْعَةٍ رَفَعَتْ أَيَّامُهَا مُضَرَا

---

(١) أراد بالغزلان والبقر: النساء الجميلات.

(٢) الموتى والخوص: النياق التعبة الغائرة الأحداق. الجرر، الواحدة جرة: من اجترّ. يصرفن: أي يصرفن بأنيابهن من الإعياء ولا قبل لهنّ على الإجترار.

(٣) الثأى: الجرح ينزف دماً.

(٤) الأحقاب، الواحد حقب: الحزام يلي حقو البعير. الغروض، الواحدة غرضة: وهي للرحل كالحزام للسرج.

(٥) الجراثيم: التراب المجتمع في أصول الشجر، الواحدة جرثومة. السُّرى: السير ليلاً. يريد أن النعاس أخذ بعيونهم فتوسّدوا أعضاد نياقهم اليسرى، لأن الأزمَّة من ناحيتها.

(٦) العوالي: الرّماح. الخبر: الإختبار. المعتصر: المختبر.

لَمّا ٱلْتقَى الناسُ يَوْمَ البَأْسِ كُنْتَ لَهُمْ ... ضَوْءاً وَمِرْدى حُرُوبٍ يَهْدِمُ ٱلْحَجَرَا[1]

وَأَنْتَ وَالناسُ يَوْمَ البَأْسِ قَد عَلِموا ... كَٱلنَّارِ حِينَ أَطَارَ ٱلْجَاحِمُ الشَّرَرَا

وَلَوْ لَقِيتَ ٱلَّذِي تُكْنى بِكُنْيَتِهِ، ... فَٱسْطَاعَ مِنْكَ، أَبا الأشبَالِ، لَانْجَحَرَا

يَا ٱبْنَ الخَلَائِفِ! إنّ الخيل قد عَلِمَتْ ... إذا أَثَارَتْ عَلَى أَبْطَالِهَا ٱلْقَتَرَا

أَنَّكَ أَوَّلُهُمْ طَعْناً، وَأَعْطَفُهُمْ ... وَرَاءَ مُرْهَقِ أُخْرَاهُمْ إذا جَأَرَا

وَصَابِرٍ بِكَ لَوْلا ما رَأى صَنَعَتْ ... يَدَاكَ بِٱلْخَيْلِ وَالأَبْطَالِ ما صَبَرَا[2]

إنَّ الوَلِيدَ أَبَا العَبَّاسِ أَوْرَثَهُ ... مِنَ ٱلْمَكَارِمِ مِنْهَا ٱلرُّجَّحُ ٱلْكُبَرَا

وَجَفْنَةً مِثْلَ حَوْضِ ٱلْبِئْرِ مُتْرَعَةً ... تَطْرُدُ عَمَّنْ أَتَاهَا ٱلْجُوعَ وَٱلْخَصَرَا[3]

جَوْفَاءَ، شِيزِيَّةً، مَلأى، مُكَلَّلَةً ... مِنَ ٱلسَّنَامِ تَرَى مِنْ حَوْلِهَا عَكَرَا[4]

مِنَ الرِّجَالِ وَأَيْفَاعٍ قَدِ ٱحْتَمِلُوا ... مُؤَزَّرِينَ، وَمِثْلَ ٱلْبَهْمِ مَا ٱتَّزَرَا

كِلَاهُمَا مُشْبَعٌ، رَيَّانُ وَارِدُهُ، ... الأَيِّبُونَ إلَيْهَا وَالَّذِي بَكَرَا[5]

إنَّ النَّدى صَاحِبَ العَبَّاسِ حَالَفَهُ ... وَٱلْجُودَ هُمْ إخْوَةٌ قَدْ أَغْرَقُوا البَشَرا

حَثْياً بِأَيْدِيهِمِ ٱلْمَعْرُوفَ نَائِلُهُ، ... تَفْتُرُ عَنْهُ ٱلصَّبَا وَٱلْجُودُ مَا فَتَرَا[6]

إنَّا أَتَيْنَاكَ إذْ حَلَّتْ بِسَاحَتِنَا ... مِنَ السِّنِينَ عَضُوضٌ تَفْلِقُ ٱلْحَجَرَا

مُنْتَجِعِيكَ ٱنْتِجَاعَ الغَيْثِ إذْ وَقَعَتْ ... أَشْرَاطُهُ بِحَياً يُحْيِي بِهِ الشَّجَرَا[7]

إنَّا وَإيَّاكَ كَٱلدَّلْوِ التي وَقَعَتْ ... عَلَى يَدَيْ مَائِحٍ بِٱلْحَمْدِ مَا شَعَرَا[8]

---

(١) المِردى: الصخرة تُكسر عليها سائر الصخور.

(٢) لولا ما رأى صنعت: أراد لولا رأى ما صنعت.

(٣) الجفنة: القصعة الكبيرة. المترعة: المملوءة. الخصر: البرد الشديد.

(٤) شيزية، نسبة إلى الشيزى: خشب أسود صلب، ولعلّه الأبنوس. المكللة: التي كلّلها اللحم. العكر: الجماعة من الناس.

(٥) أراد أن كلاً منهم يشبع من جفنته، فالآيبون يتعشون والمبكرون يتغدّون.

(٦) حثياً: غرفاً.

(٧) المنتجع: القادم يطلب معروفاً. الأشراط: هما شرطان، من نجوم السماء.

(٨) يقول: إنه وإياه كالدّلو الفيّاضة التي وقعت بين يدي امريء لا يزال يمتدحه ما دام ينظم شعراً.

مِنْ مَاتِحٍ لَمْ يَجِدْ دَلْواً فَيُورِدَهَا عَلَيْهِ إلاَّ مِنَ آلْحَمْدِ الذي ظَهَرَا[1]

يَا آبْنَ الوَلِيدِ أَلَيْسَ النَّاسُ قَد عَلِمُوا أَنَّكَ وَالسَّيْفَ إسْلامٌ لِمَنْ كَفَرَا

مِنْ نَازِعٍ طَاعَةً حَتَّى تَكُونَ لَهُ بَعْدَ آلْعَمَى مِنْ فُؤادٍ نَاكِثٍ بَصَرَا

لأَمْدَحَنَّكَ مَدْحاً لا يُوَازِنُهُ مَدْحٌ إذا أَنْشَدَ الرَّاوِي بِهِ هَدَرَا[2]

وَالقَوْمُ لَوْ بَادَرُوكَ آلْمَجْدَ لاعْتَرَفُوا عَلَيْهِمُ في يَدَيْكَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَا[3]

مَا آقْتَسَمَ النَّاسُ مِنْ مِيرَاثِ مُقْتَسِمٍ عِنْدَ آلتُّرَاثِ إذا فِي قَبْرِهِ آنْحَدَرَا

مِثْلَ تُرَاثِ أَبِي العَبَّاسِ أَوْرَثَهُ مِنَ آلطِّعَانِ وَبَيْنَ آلأعْيُنِ آلْغُرَرَا

وَآلْعَبْطُ لِلنِّيبِ حَتَّى لاَ تَهُبَّ لَهَا رِيحٌ، وَيَقْتُلُ بِالمَأْدُومَةِ آلْقِرَرَا[4]

يا آبْنَ السَّوَابِقِ إنْ مَدُّوا إلى حَسَبٍ وَآلأعْظَمِينَ إذا ما خَاطَرُوا خَطَرَا[5]

وَآلْغَابِقِينَ مِنَ آلْمَحْضَينِ جَارَتَهُمْ وَالزَّائِدِيهَا إلى آسْتِحْيَائِهَا خَفَرَا[6]

وَلَيْسَ مُتْبِعَ مَعْرُوفٍ تَنُولُ بِهِ يَدَاهُ مَنّاً، إذا أعطى، وَلاَ كَدَرَا

خير أهل الأرض [الطويل]

يمدح يزيد بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية

وَآلِفَةٍ بَرْدَ آلْحِجَالِ آحْتَوَيْتُهَا، وَقَدْ نَامَ مَنْ يَخْشَى عَلَيْهَا وَأَسْحَرَا

تَغَلْغَلَ وَقَّاعٌ إلَيْهَا، وَأَقْبَلَتْ تَجُوسُ خُدَارِيّاً من آللَّيْلِ أَخْضَرَا[7]

---

(١) الماتح: المستقي الماء بالدّلو. أراد بهذا البيت والذي قبله وصف كرم العباس بن الوليد.

(٢) به هدر: أي طرب به لذة.

(٣) يقول: إن الذين ينافسونه في المجد يكسفون، لأنه هو شمس المجد وقمره.

(٤) العبط: الذّبح. النِّيب: النياق التي ما تلبث في حنين دائم إذا أُبعد عنها فصيلها. المأدومة: الجفان المملوءة بالإدام. القرر: البرد.

(٥) خطر: سبق، يقول إنه وقومه سبّاقون حسباً ومجداً.

(٦) الغابقون: الساقون مساء. المحضان: اللّبن الخالص الذي لم يخلط بالماء، ولحم السنام الذي لم يخالطه شيء.

(٧) الوقّاع: إسم رسوله. تجوس: تتجاوز. الخداري: الليل المظلم.

لَطِيفُ إذا ما آنْسَلَّ أَدْرَكَ مـا آبْتَغى ... إذا هُـوَ للطِّنْءِ ٱلْمَخُـوفِ تَقَتَّـرا[1]
يَزِيدُ عَلَى مَـا كُنْتُ أَوْصَيْتُهُ بِـهِ، ... وَإِنْ نَـاكَـرْتُـهُ الآنَ ثُـمّتَ أَنْكَـرا

***

وَلَـوْ أَنَّهـا تَـدْعُـو صَـدَايَ أَجَـابَهَـا ... صَـدَايَ، لِعَهْدٍ بَعْـدَهَـا مَـا تَغَيَّـرا[2]
يَقُـولُ: أَمَـا يَنْهَـاكَ عَنْ طَلَبِ الصِّبا ... لِدَاتُكَ قَـد شَابُـوا وَإِنْ كُنْتَ أَكْبَرا[3]
مِنِ ابْنِ الثَّمَـانِينَ الـذي لَيْسَ وَارِداً ... وَلاَ جَـائِيـاً مِنْ غَـيْبَـةٍ مُـتَنَـظِّرَا[4]
أَبَتْ مُقْلَتَـا عَيْنيّ وَالصَّاحِبُ الـذي ... عَصَى الظَنَّ مُذْ كُنْتُ الغُلاَمَ الحَزَوَّرا[5]
وَقَـدْ كُنْتُ لا لَهْـواً تُـرِيـدُ لِقَـاءَهُ، ... فَقَـد كُنْتُ إذ أَمْشي إلَيْكَ كَـأَوْجَرا[6]
لِقَـاؤكَ فِي حَيْثُ ٱلْتَقَيْنَـا، وَإنَّـمـا ... أَطَعْتُ مَـوَاثِيقَ الجَرِيِّ المُكَـرَّرَا[7]

***

وَلَـيْلَةَ بِـتْنَـا دَيْـرَ حَسَّـانَ نَـبَّـهَـتْ ... هُجُوداً وَعِيساً كَـالخَسِيَّاتِ ضُمَّـرَا[8]
بَكَتْ نَـاقَتِي لَيْـلاً، فَهَـاجَ بُكَـاؤهَـا ... فُؤاداً إلى أَهْـلِ الـوَرِيعَـةِ أَصْـوَرَا[9]

---

(١) الطنء: الريبة. تقترّ له: أتاه من نواحيه.

(٢) الصدى: طائر كان الجاهليون يزعمون أنه يخرج من رأس القتيل ويبقى ينادي: اسقوني اسقوني، حتى يؤخذ بثأر القتيل.

(٣) اللّدات: الأصدقاء من عمره.

(٤) يقول إن صحبة الذين من عمره ناهزوا الثمانين، فهم قابعون في منازلهم لا يغادرونها.

(٥) الحزوّر: المراهق.

(٦) الأوجر: الخائف.

(٧) الجريّ: الرسول.

(٨) دير حسّان: هو دير العاقول الذي يقع بين مدائن كسرى والنعمانية. معجم البلدان: ٢ ص ٥٢٠.
الخسيّات: القسي. الضمّر: الهزيلة.

(٩) الوريعة: حزمٌ لبني فُقَيم بن جرير بن دارم. معجم البلدان: ٥ ص ٣٧٤.
الأصور: المائل.

وَحَنَّتْ حَنِينـاً مُنْكَـراً هَيَّجَتْ بِـهِ عَلَى ذي هَـوًى من شَوْقِـهِ مَا تَنَكَّـرَا

فَبِتْنَـا قُعُوداً بَيْنَ مُلْتَـزِمِ الهَـوَى، وَنَـاهِي جُمَـانِ العَيْنِ أَنْ يَتَحَـدَّرَا[1]

تَـرُومُ عَلَى نَعْمَانَ في الفَجْـرِ نَاقتي، وَإن هِيَ حَنَّتْ كُنْتُ بالشَّوْقِ أَعْذَرَا[2]

إلى حَيْثُ تَلْقَـاني تَمِيمٌ إذا بَـدَتْ وَزِدْتُ عَلَى قَـوْمٍ عُـدَاةٍ لِتُنْصَـرَا[3]

فَلَمْ تَـرَ مِثْلِي ذَائِـداً عَنْ عَشِيـرَةٍ، وَلاَ نَـاصِـراً مِنْهُـمْ أَعَـزَّ وَأَكْـثَـرَا

فَـإنَّ تَمِيمـاً لَنْ تَـزُولَ جِبَـالُهَـا، وَلاَ عِـزُّهَـا هَـادِيُّـهُ لَـنْ يُـغَـيَّـرَا

أَقُـولُ لَهَـا إذْ خِفْتُ تَحْـوِيـلَ رَحْلِهَـا عَلَى مِثْلِهَـا جَهْداً، إذا هُـوَ شَمَّـرَا[4]

تُسَـاقُ وَتُمْسِي بِالجَـرِيضِ وَلَمْ تَكُنْ مِنَ اللَّيْثِ أَنْ يَعْـدُو عَلَيْها لِتُـذْعَرَا[5]

فَـإنَّ مُنى النَّفْسِ التي أَقْبَلَتْ بِـهَـا وَحِـلَّ نُذُورِي إنْ بَلَغْتُ المُـوَقَّـرَا[6]

بِـهِ خَيْـرُ أَهْـلِ الأَرْضِ حَيّـاً وَمَيِّتـاً، سِـوَى مَنْ بِـهِ دِينُ البَـرِيَّـةِ أَسْفَـرَا[7]

جَـزَى اللهُ خَيْـرَ المُسْلِمِينَ وَخَيْـرَهُمْ يَـدَيْنِ وَأَغْنَـاهُمْ لِمَنْ كَـانَ أَفْقَـرَا

إمَـامٌ كَـأَيِّـنْ مِنْ إمَـامٍ نَـمَـى بِـهِ وَشَمْسٍ وَبَـدْرٍ قَـدْ أَضَـاءا فَنَـوَّرَا

وَكَـانَ الَّـذِي أَعْطَـاهُمَـا اللهُ مِنْهُمَـا إمَـامَ الهُـدَى وَالمُصْـطَفَى المُتَنَـظَّرَا

تَلَقَّتْ بِـهِ فِـي لَيْـلَةٍ كَـانَ فَضْـلُهَـا عَلَى اللَّيْلِ أَلْفاً مِنْ شُهُـورٍ مُقَدَّرَا[8]

فَلَيْتَ أَمِيـرَ المُؤْمِنِـينَ قَـضَـى لَـنَـا، فَـرُحْنا، وَلَمْ تَنْـظُرْ غَداً مَنْ تَعَـذَّرَا[9]

---

(١) جمان العين: دمعها.

(٢) تروم: تطلب، أي تطلب الرجوع إلى وطنها.

(٣) يقول: إن ناقته حنّت إلى بني تميم، وما إلمامه بأعدائهم إلا لينصر تميماً عليهم.

(٤) تحويل رحلها إلى أخرى: كناية عن ضعفها وتعبها. إذا شمَّر: إذا جَدّ بها الجدّ.

(٥) الجريض: الغاصّ بريقه. يريد أنها لشدّة ضعفها وهزالها لا تستطيع الفرار إذا عدا عليها الليث.

(٦) الموقّر: إسم موضع بنواحي البلقاء من نواحي دمشق وكان يزيد بن عبد الملك ينزله. معجم البلدان: ٥ ص ٢٢٦.

(٧) يستثني من ذلك الرسول الكريم ﷺ.

(٨) تلقّت به: حملت به، والضمير عائد إلى أمّه. أما الليلة: فهي ليلة القدر.

(٩) تعذّر: تخلّف.

كَأَنَّ المَطَايَا، إِذْ عَدَلْنَا صُدُورَها ... بَعثْنَا بِأَيْدِيها الحَمَامَ المُطَيَّرا[1]

فَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ قَدْ رَدَدْتَ صَلاَتَهُ ... لَهُ بَعْدَمَا قَدْ كَانَ في الرُّومِ نَصَّرَا

يَدَيْهِ بِمَصْلُوبٍ عَلَى سَاعِدَيْهِما ... فَأَصْبَحَ قَدْ صَلَّى حَنِيفاً وَكَبَّرَا[2]

فَتَحْتَ لَهُمْ حَتى فَكَكْتَ قُيُودَهُمْ ... قَنَاطِرَ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ قَنْطَرَا[3]

وَلَيْسَتْ كَمَا تَبْنِي العُلُوجُ وَحُوِّلَتْ ... عَنِ الجِسْرِ أَبْدَانُ السَّفِينِ المُقَيَّرا[4]

لُجَيْنِيَّةً بِيضاً، وَمَيَّالَةَ العُرَى، ... هِرَقْلِيَّةً صَفْرَاءَ مِنْ ضَرْبِ قَيْصَرَا[5]

تَنَاوَلْتَ مَا أَعْيَا ابْنَ حَرْبٍ وَقَبْلَهُ ... وَأَعْيَا أَبَاكَ الحَازِمَ المُتَخَيَّرَا

وَمَا كَانَ قَدْ أَعْيَا الوَلِيدَ وَبَعْدَهُ ... سُلَيْمَانَ مِمَّن كَان في الرُّومِ أَعْصَرَا[6]

وَأَعْيَا أَبَا حَفْصٍ فَكَسَّرْتَ عَنْهُمُ ... عَلَى أَسْوُقٍ أَسْرَى الحَدِيدَ المُسَمَّرَا

فَلَوْلا الذي لا خَيْرَ في النَّاسِ بَعْدَهُ ... بِهِ قَتَلَ اللهُ الَّذِي كَانَ خَبَّرَا

بِهِ دَمَّرَ اللهُ المَزُونَ وَمَنْ سَعَى ... إِلَيْهِمْ كَمَا كَانَ الفَرَاعِينَ دَمَّرَا[7]

وَأَصْبَحَ أَهْلُ الأَرْضِ قَدْ جَمَعَتْهُمُ ... يَدُ اللهِ وَالأعمى المَرِيضَ فَأَبْصَرَا

إِلى خَيْرِ أَهْلِ الأَرْضِ أُمّاً وَخَيْرِهِمْ ... أَباً وَأَخاً إِلاَّ النَّبِيَّ، وَعُنْصُرَا[8]

سَأُثْنِي عَلَى خَيْرِ البَرِيَّةِ وَالَّذِي ... عَلَى النَّاسِ نَاءَ الغَيْثُ مِنْهُ فَأَمْطَرَا

---

(١) الحمام المطيَّر: ما تطيّره أخفاف المطايا في سيرها من الحصى والتراب.

(٢) يقول إنه كان يصلّي للمسيح فبات يصلّي صلاة الإسلام.

(٣) أراد قناطر من المال، فضّة وذهباً.

(٤) العلوج، الواحد علج: الرجل الغليظ من الأعاجم. المقيَّر: المزفَّت.

(٥) عاد في هذا البيت إلى وصف الأموال قائلاً إن منها ما هو فضيّ، ومنها ما هو ذهبيّ من ضرب الروم.

(٦) الوليد وسليمان: خليفتان. الأعصر: لعلّها من الإعصار، وهي الرّيح الشديدة التي تثير التراب.

(٧) المزون: الملاّحون، وهم من الأزد، فقد جعلهم أردشير ملك الفرس ملاّحين بشحر عمان وهم رهط المهلب بن أبي صفرة، وهو يعيّرهم بهذا اللقب.

(٨) العنصر: الأصل والجوهر.

أَرَى اللهَ في كَفَّيْكَ أَرْسَلَ رَحْمَةً عَلَى الناسِ ملءَ الأَرْضِ ماءً مُفَجَّرَا
رَبيبُ مُلُوكٍ في مَوَارِيثَ لَمْ يَزَلْ بِهَا مَلِكٌ إنْ مَاتَ أَوْرَثَ مِنْبَرَا
بَنَيْتَ آلَّذي أَحْيَا سُلَيْمَانَ وَآبْنَهُ وَدَاوُدَ وَالجِنَّ الذي كَانَ سَخَّرَا[1]
فَأَصْبَحَ جِسْراً خَالِداً، وَيَدُكُّهُ إذا دَكَّ عَنْ يَأْجُوجَ رَدْماً فَنَشَّرَا
بِقُوَّتِهِ اللهُ آلَّذِي هُوَ بَاعِثٌ عِبَاداً لَهُ مِنْ خَلْقِهِ حِينَ نَشَّرَا
عَصَائِبَ كَانَتْ في القُبُورِ، فَبُعْثِرَتْ، وَعَادَ تُرَاباً خَلْقُهُ، حِينَ قَدَّرَا[2]

لنا منكب الإسلام [الطويل]

لَنَا مَنْكِبُ الإسلامِ وَالهامَةُ آلَّتي، إذا ما بَدَتْ للهامِ، ذَلَّتْ كِبَارُهَا[3]
سَوَابِقُنَا، في كُلِّ يَوْمِ حَفِيظَةٍ، مُبَرِّزَةٌ مَا يُسْتَطَاعُ حِضَارُهَا[4]
وَإِنَّا لَمِمَّا تَضْرِبُ الكَبْشَ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ وَالحَرْبُ قد لاَحَ نَارُهَا

لا يرهب الموت [البسيط]

يمدح الحجاج

إنَّ ابنَ يُوسُفَ مَحْمُودٌ خَلاَئِقُهُ سِيئانِ مَعْرُوفُهُ في النَّاسِ وَالمَطَرُ[5]
هُوَ الشِّهَابُ آلَّذِي يُرْمى العَدُوُّ بِهِ وَالمَشْرَفِيُّ آلَّذِي تَعْصَى بِهِ مُضَرُ[6]
لاَ يَرْهَبُ المَوْتَ إنَّ النَّفْسَ بَاسِلَةٌ، وَالرَّأْيُ مُجْتَمِعٌ وَالجُودُ مُنْتَشِرُ[7]

---

(١) يقول إنه بلغ مبلغ النبي داوود وابنه سليمان الذي كان قد سخّر الجنّ.
(٢) يقول إنها قدرة الله الذي يحيي ويميت، ويقول للشيء كن فيكون.
(٣) يقول إنه لا سطوة فوق سطوتهم، فهم يُذلّون الأقوياء.
(٤) الحفيظة: الصمود. الحضار: المغالبة في العدو.
(٥) سيئان: مثلان شبيهان، أراد أن فضل الحجاج ينهمر كالمطر.
(٦) تعصى به: تعتمد عليه.
(٧) يمدحه بالشجاعة والحكمة والكرم.

أَحْيَــا العِـرَاقَ وَقَــدْ ثَلَّتْ دَعَــائِمَــهُ   عَمْيَــاءُ صَمَّـاءُ لَا تُبْقِي وَلَا تَــذَرُ[1]

ستبلُغُ مدحةٌ غَرّاء عنّي [الوافر]

يمدح سفيان بن عمرو العقيلي

سَـتَبْـلُغُ مِـدْحَــةٌ غَـرَّاءُ عَــنِّـي   بِبَطْنِ العِرْضِ سُفْيَانَ بْنَ عَمْـرِو[2]
كَـرِيـمَ هَــوَازِنٍ وَأَمِيـرَ قَــوْمـي،   وَسَبْقـاً بِــالمَكَـارِمِ كُــلَّ مُجْـرِ[3]
فَــلَسْتَ بِـوَاجِـدٍ قَــوْمـاً إذا مَــا   أَجَــادُوا للوَفَـاءِ كَـأَهْـلِ حَجْـرِ[4]
هُــمُ الأثْــرَوْنَ وَالأعْـلَوْنَ لَـمَّــا   تَــأَمَّـرَتِ الـقَـبَــائِـلُ كُــلَّ أَمْـرِ
أَبَــوْا أَنْ يَــغْـدِرُوا وَأَبَى أَبُــوهُــمْ   حَنِيــفَــةُ أَنْ يُــوَازَنَ يَــوْمَ فَـخْـرِ
وَمَــا تَــدْعُــو حَنِيفَــةُ حِينَ تَلْقَى   إذا احْمَــرَّ الجِــلَادُ بِــآلِ بَـكْــرِ[5]
وَلَـكِنْ يَـنْـتَـمُــونَ إلى أَبِـيـهِــمْ   حَنِيفَــةَ، يَــوْمَ مَلْحَمَــةٍ وَصَبْــرِ
وَلَــوْ بِــأُبَــاضَ إذْ لَاقَــوْا جِــلاداً   بِــأَيْــدِي مِثْلِهِمْ وَسُيُــوفُ كَـفْــرِ[6]
لَــذَادُوا عَـنْ حَــرِيمِـهِمِ بِضَــرْبٍ   كَــأَفْــوَاهِ الأوَارِكِ، أيَّ هَــبْــرِ[7]

---

(١) ثلَّت: هدمت. العمياء الصماء: أراد بها الفتنة التي لا تبصر ولا تسمع، أي لا تبقي ولا تذر.

(٢) العرض: بالفتح ثم السكون، وآخره ضاد معجمة، خلاف الطول: جبل مطلٌّ على بلد فاس بالمغرب.

معجم البلدان: ٤ ص ١٠٣.

(٣) المجري: الذي يهب الرزق.

(٤) حجر: بلد باليمن.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٢٢٤.

(٥) الجلاد: القتال الشديد.

(٦) أُباض: إسم قرية بالعِرْض، عِرض اليمامة، وعندها كانت وقعة خالد بن الوليد، رضي الله عنه، مع مُسيلمة الكذّاب.

معجم البلدان: ١ ص ٦٠.

وقوله بأيدي مثلهم: أي أنهم لم يحاربوا أناساً مثلهم ولكن جالدوا الدين والملائكة.

(٧) الأوارك: النياق التي تأكل الأراك، شبّه سعة ضرباتهم بسعة أفواه الأوارك. الهبر: القطع.

وَلَكِنْ جَالَدُوا مَلْكاً كِراماً، هُمُ فَضُّوا القَبَائِلَ يَوْمَ بَدْرِ

أهلي فداؤك يا وكيع [الكامل]

يرثي وكيع بن أبي سود الغداني

أَهْلِي فِدَاؤكَ يَا وَكِيعُ، إذا بَدا يَوْمٌ كَعَالِيَةِ السِّنَانِ يُسَعَّرُ[١]
أَوْقَعْتَ بِالبَلَدِ المُشَرِّقِ وَقْعَةً، أَمْسَتْ بِكُلِّ بِلَادِ قَوْمٍ تُشْهَرُ[٢]

أودى شبابي [الطويل]

أَلَا إنَّما أَوْدَى شَبَابِيَ، وَانْقَضَى عَلَى مَرِّ لَيْلٍ دَائِبٍ وَنَهَارِ
يُعِيدَانِ لِي مَا أَمْضَيَا، وَهُمَا مَعاً طَرِيدانِ لَا يَسْتَلْهِيَانِ قَرَارِي[٣]
لَقَدْ كُدْتُ أَقْضِي مَا اعْتَلَقْتُ من الصِّبَا عَلَائِقَهُ، إلَّا حِبَالَ نَوَارِ
إذا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ حَلَّتْ عُكُومَها ضَرَبْنَا عَلَيْهَا أُمَّ كُلِّ حُوَارِ[٤]

خبِّرني بمن أنت فاخر؟ [الطويل]

ذكروا أن جريراً والفرزدق حجا، فأتى الفرزدق جريراً وهو محرم فدخل بينه وبين رجل يسايره فقال:

إنَّكَ لاقٍ بِالمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى فَخَاراً، فَخَبِّرْني بِمَنْ أَنْتَ فَاخِرُ[٥]

---

(١) عالية السِّنان: حدّ الرمح.

(٢) يقول إن ابن أبي سود أوقع وقعة ذاع صيتها وطارت شهرتها بين الناس.

(٣) يستلهيان قراري: يستوقفاني، أراد أن الليل والنهار لا يلبثان يكرّان دون توقّف.

(٤) السنة الشهباء: المجدبة. العُكُوم: الأثقال. أراد بقوله، ضربنا أمّ كل حُوار: عرقبنا الإبل ونحرناها وأطعمنا الضيفان.

(٥) المحصَّب: وهو موضع فيما بين مكة ومنًى، وهو إلى منًى أقرب، والمحصَّب أيضاً: موضع رمي الجمار بمنى وهذا من رَمْي الحصباء.

معجم البلدان: ٥ ص ٦٢ ـ ٦٣.

أَبِـالْقَيْسِ قَيْسٍ أَمْ بِخِنْـدِفَ تَعْتَـزِي إذا زَأَرَتْ مِنْهَـا القُـرُومُ الهَـوَادِرُ[1]
فَـإنَّ كُـلَيْبـاً مِـنْ تَمِـيـمٍ ، وَإنَّـمَـا غَـدَا بِكَ من قَيْسِ بْنِ عِيْلَانَ عَاهِـرُ

فقال جرير : لبيك اللهم لبيك! ولم يرد عليه شيئاً.

أهان على المُرطان أحداثِ نهشلٍ [الطويل]

يهجو بني زيد بن نهشل بن دارم، وكانوا مرطان اللحى، أي ليس لهم لحى.

أَهَانَ عَلَى المُرْطَـانِ أَحْدَاثِ نَهْشَـلٍ إذا جِيـدَ شَـرْقِيٌّ لَهَـا وَالحَفَـائِـرُ[2]
سَيَكْفِي بَنِي زَيْـدٍ إذا جَـاءَ سَـائِـلٌ أَبُـو عَـامِرٍ حَبْـلَ العَـطَاءِ وَعَـامِـرُ[3]

يا ابن الحمارة والحمار [الكامل]

يَـا آبْنَ آلْحِمَـارَةِ للحِمَـارِ، وَإنَّمَـا تَـلِدُ آلْحِـمَـارَةُ وَآلْحِـمَـارُ حِمَـارَا
وَلَـوْ أَنَّ ألأَمَ مَنْ مَشَى يُكْسَى غـداً ثَـوْبَـاً لَـرُحْتَ وَقَـدْ كُسِيتَ إزَارَا
كَلَمَتْ مُـرُوءَتُـكَ آلَّتِي تُعْنَى بِهَـا، لَـوْ جَادَ سَـرْجُكَ وَآسْتَجَدَّ عِـذَارَا[4]

ألا قَبحَ الإلهُ بني كليبٍ [الوافر]

أَقُـولُ لِصَـاحِبَيّ مِنَ الـتَّـعَـزِّي، وَقَـدْ نَـكَّـبْـنَ أَكْـثِـبَـةَ الـعُـقَـارِ[5]

---

(١) القروم : الفحول، وأراد هنا الأبطال.

(٢) جيدَ : أي جِيْدَ بالمطر. شرق : موضع في جبل طيّء.
معجم البلدان : ٣ ص ٣٣٦ .
الحفائر : ماء لبني قُريط على يسار الحاجّ من الكوفة.
معجم البلدان : ٢ ص ٢٧٥ .

(٣) أبو عامر : من بني زيد بن نهشل. كان أقرى الناس لضيف.

(٤) كلمتْ : جَرَحَتْ.

(٥) نكّبن : عدلن عنها وتركنها ناحية. الأكثبة، الواحد كثيب : التل من الرمل. العُقار : وهو موضع =

أَعِينَـانـي عَـلَى زَفَـرَاتِ قَـلْبٍ، يَحِنُّ بِـرَامَتَيْـنِ إلى الـنُّـوَارِ[1]

إذا ذُكِـرَتْ نَـوَارُ لَـهُ اسْـتَهَـلَّتْ مَـدَامِعُ مُسْبِـلِ العَبَرَاتِ جَـارِ[2]

فَـلَمْ أَرَ مِثْـلَ مـا قَـطَعَتْ إلَيْـنَـا مِنَ الظُّلَمِ الحَنَادِسِ وَالصَّحَارِي[3]

تَـخُـوضُ فُـرُوجَـهُ حَتَّى أَتَـتْـنَـا عَـلَى بُعْـدِ الـمُنَاخِ مِنَ الـمَـزَارِ

وَكَيْفَ وِصَـالُ مُنْقَـطِعٍ طَـرِيـدٍ يَغُـورُ مَعَ النُّجُـومِ إلى المَغَارِ[4]

كَسَعْتُ ٱبْنَ الـمَـرَاغَـةِ حِينَ وَلَّى إلى شَـرِّ القَبَـائِـلِ وَالـدِّيَـارِ[5]

إلى أَهْـلِ المَضَـايِقِ مِنْ كُـلَيْـبٍ كِـلَابٍ تَحْـتَ أَخْبِـيَـةٍ صِـغَـارِ

أَلَا قَـبَّـحَ الإلَـهُ بَـنِي كُـلَيْـبٍ، ذَوِي الحُمُرَاتِ وَالعَمَدِ القِصَـارِ[6]

نِـسَـاءٌ بِـالمَـضَـايِقِ مَـا يُـوَارِي مَـخَـازِيَهُـنَّ مُنْـتَـقَبُ الـخِـمَـارِ[7]

وَلَـوْ تُـرْمَى بِـلُؤْمِ بَـنِي كُـلَيْبٍ نُجُـومُ اللَّيْـلِ مَـا وَضَحَتْ لِسَارِي

وَلَـوْ لَبِسَ الـنَّـهَـارَ بَنُـو كُـلَيْـبٍ لَـدَنَّسَ لُـؤْمُـهُـمْ وَضَـحَ الـنَّـهَـارِ

وَمَـا يَـغْـدُو عَـزِيـزُ بَنِي كُـلَيْـبٍ لِـيَـطْلُبَ حَـاجَـةً إلَّا بِـجَـارِ

= بحريّ يقال له غُبّ العُقار قريب من بلاد مهرة، وقال العمراني: عُقار موضع ينسب إليه الخمر، ويوم العُقار: يومٌ على بني تميم قُتل فيه فارسهم شهاب بن عبد قيس قتله سيّار بن عبيد الحنفي.

معجم البلدان: ٤ ص ١٣٣.

(١) رامتين: هو تثنية رامة يثنّى كما قيل عما يتين وهو واحد، وهو رامة بعينه.

معجم البلدان: ٣ ص ١٦.

(٢) إستهلّت: تذرّفت.

(٣) الحنادس: الظلمات المطبقة.

(٤) يغور مع النجوم: يريد أنه يتوجّه إلى المغرب حيث تغور النجوم، أي أن وجهته الشام.

(٥) كسعت: ضربت بقدمي مؤخّره.

(٦) يتبع هذا البيت قوله:

«ومـا أبـكـارُهُـنَّ بـثـيِّـبـاتٍ وَلَـدْنَ مـن الـبُـعـولِ ولا عـذاري»

يقول: لم يلدن من الأزواج، ولكن من غيرهم، ولسن بعذارى. أي أنهن وُلدن من الطريق.

(٧) أراد أن الخباء لا يخفي عورة نسائهم.

بَنُـو السِّيـدِ الأشَـائِمُ لِـلأعَـادِي، نَـمَـوْني لِـلْعُـلَى وَبَنُـو ضِـرَارِ[1]

وَعَـائِـذَةُ الَّـتي كَـانَـتْ تَـمِـيـمُ تُـقَـدِّمُـهَـا لِـمَحْـمِيَـةِ الـذِّمَـارِ[2]

وَأَصْحَـابُ الشَّـقِيقَـةِ يَـوْمَ لاَقَـوْا بَنِي شَيْبَـانَ بِـالأسَـلِ الحِـرَارِ[3]

وَسَـامٍ عَـاقِـدٍ خَـرَزَاتِ مُـلْكٍ يَقُـودُ الخَيْـلَ تَنْبِـذُ بِـالمَـهَـارِ[4]

أَنَـاخَ بِـهِـمْ مُغَـاضَـبَـةً فَـلاَقَـى شَعُـوبَ المَـوْتِ أَوْ حَـلَقَ الإِسَـارِ

وَفَـضَّـلَ آلَ ضَـبَّـةَ كُـلَّ يَـوْمٍ وَقَـائِـعُ بِـالمُجَـرَّدَةِ العَـوَارِي[5]

وَتَقْـدِيمٌ، إذا اعْـتَـرَكَ المَـنَـايَـا، بِجُـرْدِ آلْخَيْـلِ في اللُّجَـجِ الغِمَـارِ

وَتَـقْـتِـيـلُ الـمُـلُوكِ، وَإنَّ مِـنْـهُـمْ فَـوَارِسَ يَـوْمَ طِخْفَـةَ وَالـنِّسَـارِ[6]

وَإنَّـهُـمْ هُـمُ الـحَـامُـونَ لَـمَّـا تَـوَاكَـلَ مَنْ يَـذُودُ عَنِ الـذِّمَـارِ[7]

وَمِنْهُمْ كَـانَتِ الـرُّؤسَـاءُ قِـدْمـاً، وَهُـمْ قَـتَـلُوا الـعَـدُوَّ بِـكُـلِّ دَارِ

فَـمَـا أَمْـسَـى لِضَـبَّـةَ مِنْ عَـدُوٍّ يَـنَـامُ، وَلاَ يُـنِـيـمُ مِـنَ آلْـحِـذَارِ

---

(١) السِّيد: مالك وضرار بن رديم وهما من ضبّة. نموني: نشبوني.

(٢) عائذة: بنو عائذة. المحمية: حماية الذمار. والذمار: كل ما ينبغي أن يُحمى.

(٣) أصحاب الشقيقة: بنو ثعلبة. الأسل الحرار: الرّماح المصابة بِحَرِّ الظمأ للدماء.

(٤) السامي: الملك عليه تاج عقدت عليه خرزات الملك؛ وكان الملوك قديماً يعقدون في تيجانهم خرزة لكل سنة تمر من ملكهم. الخيل: أي فرسان الخيل. تنبذ بالمهار: تدفع بهم إلى العدو.

(٥) المجرّدة العواري: الخيل.

(٦) يوم طخفة: وهو يوم لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ٢٣. وانظر أيام العرب في الجاهلية ص ٩٤ حتى ٩٨ وكذلك العقد الفريد (٦ ص ٧٥).

يوم النِّسار: جبال صغار كانت عندها وقعة بين الرباب وبين هوازن وسعد بن عمرو بن تميم فهُزمت هوازن فلما رأوا الغلبة سألوا ضبّة أن تشاطرهم أموالهم وسلاحهم ويخلوا عنهم ففعلوا.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٨٣

وانظر أيام العرب في الجاهلية ص ٣٧٨ وكذلك العقد الفريد (٦ ص ٨٥).

(٧) تواكل: تخاذل، اتّكل على غيره.

جَرَّ المُخْزِيَاتِ على كُلَيبٍ [الوافر]

يرد على جرير ويناقضه

جَـرَّ آلْـمُـخْـزِيَـاتِ عَـلَى كُـلَيْبٍ ... جَـرِيـرٌ ثُمَّ مَـا مَنَـعَ آلـذِّمَـارَا[1]

وَكَـانَ لَـهُمْ كَـبَـكْـرِ ثَـمُـودَ لَـمَّـا ... رَغَـا ظُـهْـراً، فَـدَمَّـرَهُـمْ دَمَـارَا

عَـوَى فَـأَثَـارَ أَغْـلَبَ ضَيْـغَمِـيّـاً، ... فَـوَيْـلَ ابْنِ المَـرَاغَـةِ مَـا اسْتَثَـارَا[2]

مِـنَ الـلاَّئـي يَـظَلُّ الأَلْـفُ مِنْـهُ ... مُـنِيـخـاً مِنْ مَـخَـافَتِـهِ نَـهَـارَا[3]

تَـظَلُّ المُخْـدِرَاتُ لَـهُ سُـجُـوداً، ... حَمَى الـطُّرُقَ المَقَانِبَ وَالتِّجَـارَا[4]

كَـأَنَّ بِسَـاعِـدَيْـهِ سَـوَادَ وَرْسٍ، ... إذا هُـوَ فَـوْقَ أَيْـدي القَـوْمِ سَـارَا[5]

وَإنَّ بَـنِي الـمَـرَاغَـةِ لَمْ يُـصِيبُـوا ... إذا اخْتَـارُوا مُشَـاتَـمَتي اخْتِيَـارَا

هَـجَـوْني حَـائِنِيـنَ وَكَـانَ شَتْـمي ... عَـلَى أَكْـبَـادِهِـمْ سَـلَعـاً وَقَـارَا[6]

سَتَعْلَمُ مَنْ تَنَـاوَلُـهُ آلْـمَخَـازِي ... إذا يَـجْـرِي وَيَـدَّرِعُ آلْـغُـبَـارَا[7]

وَنَـامَ آبْنُ المَـرَاغَـةِ عَـنْ كُـلَيْبٍ ... فَـجَلَّلَهَـا آلْـمَخَـازِي وَالـشَّنَـارَا[8]

وَإنَّ بَنِي كُـلَيْـبٍ، إذْ هَـجَـوْنِي، ... لَكَـالجِـعْـلاَنِ إذْ يَغْشَيْـنَ نَـارَا[9]

وَإنَّ مُـجَـاشِـعـاً قَـدْ حَـمَّلَتْـنـي ... أُمُـوراً لَـنْ أُضَـيِّـعَـهَـا كِـبَـارَا

قِـرَى آلأَضْيَـافِ، لَيْلَةَ كُـلِّ رِيـحٍ، ... وَقِـدْمـاً كُنْتُ لِـلأَضْيَـافِ جَـارَا

---

(١) المخزيات، الواحدة مخزية: العار. الذّمار: ما لا ينبغي انتهاكه.

(٢) الأغلب: الأسد. الضيغمي: الأسد القوي. استثاره: هاجه.

(٣) الألف: ألف رجل. أراد أنه يلقي الذعر في قلوب ألف رجل نهاراً فكيف به ليلاً فهو أشدّ إخافة وهولاً.

(٤) المخدرات: الأسود. المقانب: الفرسان. التِّجار: القوافل.

(٥) الورس: الزعفران.

(٦) الحائنون: الواقعون في محنة. السلع: شجر خبيث الطعم. القار: الزفت.

(٧) يدّرع الغبار: أراد غبار السباق، أي التفاخر.

(٨) جلّلها: كساها. الشّنار: العار.

(٩) الجعلان: دويبة.

إذا آحْتَـرَقَتْ مَـآشِـرُهَـا أشَـالَتْ أَكَـارِعَ في جَـوَاشِنِهَـا قِصَـارَا[1]
تَـلُومُ عَـلَى هِـجَـاءِ بَـنِـي كُـلَيْبٍ، فَيَـا لَـكَ لِـلمَـلاَمَـةِ مِنْ نَـوَارَا
فَـقُلْتُ لَـهَـا: أَلَمّـا تَـعْـرِفِيني، إذا شَـدَّتْ مُحَـافَلَتـي الإزَارَا[2]
فَـلَوْ غَيْـرُ آلْـوِبَـارِ بَنِي كُـلَيْبٍ هَـجَـوْني مَـا أرَدْتُ لَـهُـمْ جِـوَارَا
وَلَـكِـنَّ الـلِّئَـامَ إذا هَـجَـوْنـي غَضِبْتُ فَكَـانَ نُـصْـرَتِيَ آلْـجِهَـارَا
وَقَـالَـتْ عِنْـدَ آخِـرِ مَـا نَـهَتْني: أَتَهْجُـو بِـآلْخَضَـارِمَةِ الـوِبَـارَا[3]
أَتَـهْـجُـو بِـالأقَـارِعِ وَآبْنِ لَـيْلَى وَصَعْصَعَـةَ آلَّـذِي غَمَـرَ آلْبِحَـارَا
وَنَـاجِيَـةَ آلَّـذِي كَـانَتْ تَـمِيـمٌ تَـعِـيشُ بِـحَـزْمِـهِ أَنَّـى أَشَـارَا
بِـهِ رَكَـزَ آلـرِّمَـاحَ بَـنُـو تَـمِيـمٍ عَشِيَّـةَ حَلَّتِ آلـظُّعُنُ آلـنِّسَـارَا[4]
وَأَنْـتَ تَـسُـوقُ بَـهْـمَ بَنِي كُـلَيْبٍ تُـطَرْطِبُ قَـائِمـاً تُشلي آلْحُـوَارَا[5]
فَكَيْفُ تَـرُدُّ نَفْسَـكَ يَـا آبْنَ لَـيْلَى إلى ظِـرْبَى تَحَفَّـرَتِ آلْـمَغَـارَ[6]
أَجِـعْـلاَنَ آلـرَّغَـامِ بَنِي كُلَيْبٍ، شِـرَارَ آلـنَّـاسِ أَحْـسَـابـاً وَدَارَا
فَـرَافِـعْـهُـمْ، فَـإنَّ أَبَـاكَ يَـنْـمَـى إلـى العُـلْيـا إذ احْتَفَـرُوا النِّقَـارَا[7]
وَإنَّ أَبَـاكَ أَكْـرَمُ مِـنْ كُـلَيْـبٍ، إذا العِيـدَانُ تُعْتَصَـرُ آعْتِصَـارَا[8]
إذا جُعَـلُ الـرَّغَـامِ أَبُـو جَـرِيـرٍ تَـرَدَّدَ دُونَ حُـفْـرَتِـهِ فَـحَـارَا

---

(١) المَآشر: الأشداق. أشالت: رفعت. الكراع: ما دون كعب القدم. الجوشن: الصدر.
(٢) المحافلة: المنافسة.
(٣) الخضارمة، الواحد خضرم: السِّيد، وأراد قومه. الوِبار، الواحد وبر: دويبة كالسنور لكنّها أصغر منه، لقّب بها قوم جرير تحقيراً لهم.
(٤) النِّسار: أراد يوم النِّسار.
انظر ص ٣٠٦ الحاشية: ٦.
(٥) البهم: المعزى والخراف. تطرطب: تدعو البهم بلا أصوات. الحوار: إسم فحل غنم جرير.
(٦) الظربى، الواحدة ظرب: دويبة.
(٧) رافعهم: انتسب إليهم. ينمى: ينتسب. احتفروا النِّقار: اتخذوا الزرائب لبهائمهم.
(٨) أراد أن يقول لجرير: أنت كأبيك أكرم من كليب، لأن الفرع يأخذ من الأصل.

مِنَ السُّودِ السَّرَاعِفِ مَا يُبَالي أَلَيْلاً مَا تَلَطَّخَ أَمْ نَهَارَا[1]

لَهُ دُهْدِيَّةٌ إنْ خَافَ شَيْئاً مِنَ الجِعْلانِ أَحْرَزَهَا احْتِفَارَا[2]

وَإِنْ نَقِدَتْ يَدَاهُ فَزَلَّ عَنْهَا أَطَافَ بِهِ عَطِيَّةُ فَاسْتَدَارَا[3]

رَأَيْتُ ابْنَ المَرَاغَةِ حِينَ ذَكَّى تَحَوَّلَ، غَيْرَ لِحْيَتِهِ، حِمَارَا[4]

هَلُمَّ نُوافِ مَكَّةَ ثُمَّ نَسْأَلْ بِنَا وَبِكُمْ قُضَاعَةَ أَوْ نِزَارَا

وَرَهْطَ ابْنِ الحُصَيْنِ فَلا تَدَعْهُمْ ذَوِي يَمَنٍ وَعَاظِمْني خِطَارَا[5]

هُنَالِكَ لَوْ نَسَبْتَ بَنِي كُلَيْبٍ وَجَدْتَهُمُ الأدِقَّاءَ الصِّغَارَا[6]

وَمَا غَرَّ ٱلْوِبَارَ بَنِي كُلَيْبٍ، بِغَيْثِي حِينَ أَنْجَدَ وَٱسْتَطَارَا[7]

وِبَاراً بِالفَضَاءِ سَمِعْنَ رَعْداً، فَحَاذَرْنَ الصَّوَاعِقَ، حِينَ ثَارَا

هَرَبْنَ إلى مَدَاخِلِهِنَّ مِنْهُ، وَجَاءَ يُقَلِّعُ ٱلصَّخْرَ ٱنْحِدَارَا

فَأَدْرَكَهُنَّ مُنْبَعِقٌ ثُعَابٌ، بِحَتْفِ ٱلْحَيْنِ إذْ غَلَبَ ٱلْحِذَارَا[8]

هَجَوْتُ صِغَارَ يَرْبُوعٍ بُيُوتاً، وَأَعْظَمَهُمْ مِنَ ٱلْمَخْزَاةِ عَارَا

فَإنَّكَ وَالرِّهَانَ عَلَى كُلَيْبٍ لَكَالمُجْرِي مَعَ الفَرَسِ الحِمَارَا

أبوك بين حمارة وحمار [الكامل]

يهجو جريراً

يَا ٱبْنَ المَرَاغَةِ إنَّمَا جَارَيْتَني بِمُسَبَّقِينَ لَدَى الفَعَالِ قِصَارِ[9]

---

(١) السراعف، الواحد سرعوف: الهزيل القليل اللحم.

(٢) الدّهديّة: ما يدحرجه الجعل.

(٣) نقدت: أكلت.

(٤) ذكّى: كبر وأصبح مسنّاً. وقوله: غير لحيته، أي أنه حمار ولكن له لحية بخلاف الحمير.

(٥) عاظمني: نافسني. الخطار: الفخر والتكبّر.

(٦) الأدقّاء: القليلو القدر.

(٧) الغيث: المكان الممرع بالمطر. إستطار: طلع.

(٨) المنبعق: المنبعج بالمطر. الثعاب: الماء الجاري.

(٩) المسبّقون: الذين هزموا بالسباق، الفعال: المكارم.

وَالحَـابِسِينَ إلى العَشِيِّ لِيَـأْخُـذُوا نُـزُحَ الـرَّكِـيِّ وَدِمْنَـةَ الأسْـآرِ[1]

يَـا آبْنَ المَرَاغَـةِ كَيْفَ تَـطْلُبُ دَارِماً وَأَبُـوكَ بَـيْـنَ حِـمَـارَةٍ وَحِـمَـارِ

وَإذا كِـلاَبُ بَنِي المَـرَاغَـةِ رَبَّضَتْ خَـطَرَتْ وَرَائي دَارِمي وَجِمارِي[2]

هَـلْ أَنْـتُمُ مُـتَـقَـلِّدِي أَرْبَـاقِـكُـمْ بِفَـوَارِسِ الهَيْجَـا وَلاَ الأَيْـسَـارِ[3]

مِثْـلُ الكِـلاَبِ تَبُـولُ فَـوْقَ أُنُـوفِهَـا يَلْحَسْنَ قَـاطِـرَهُنَّ بِـالأَسْحَـارِ[4]

لَنْ تُـدْرِكُـوا كَـرَمي بِـلُؤمِ أَبِيـكُمُ وَأَوَابِـدِي بِـتَـنَـحُّـلِ الأَشْـعَـارِ[5]

هَـلاَّ غَـدَاةَ حَـبَسْـتُـمُ أَعْـيَـارَكُـمْ بِجَـدُودَ وَالخَيْـلاَنِ فِي إعْصَـارِ[6]

وَالحَـوْفَـزَانُ مُـسَـوِّمٌ أَفْـرَاسَـهُ، وَالمُحْصَنَـاتُ حَـوَاسِـرُ الأَبْكَـارِ[7]

يَـدْعُـونَ زَيْـدَ مَـنَـاةَ إذْ وَلَّـيْـتُـمُ، لاَ يَـتَّقِـينَ عَـلَى قَـفـاً بِـخِـمَـارِ[8]

صَبَـرَتْ بَنُـو سَعْـدٍ لَهُمْ بِـرِمَـاحِهِمْ وَكَـشَـفْـتُـمُ لَـهُـمُ عَـنِ الأَدْبَـارِ

فَلَنَحْنُ أَوْثَقُ فِـي صُـدُورِ نِسَـائِكُمْ عِنْـدَ الـطِّعَـانِ، وَقُبَّـةِ الجَبَّـارِ[9]

مِنْكُمْ إذا لَحِقَ الـرُّكُـوبُ، كَـأَنَّهَـا خِـرَقُ الجَـرَادِ تَثُـورُ يَـوْمَ غُبَـارِ[10]

---

(١) النّـزح: ما ينـزح من ماء البئـر. الركيّ: الـواحدة ركيّـة: البئر. الـدمنة: مـا بقي أسفل البئـر. الأسآر، الواحد سؤر: البقيّة.

(٢) ربّضت: أقعت واستكانت. دارم وجمار: قبيلتان من قوم الفرزدق.

(٣) الأرباق، الواحد ربق: حبل فيه عقد. الأيسار: القوم المجتمعون على الميسر.

(٤) القاطر: أراد ما يقطر من البول.

(٥) الأوابد: القصائد. التنحّل: الإنتحال، السرقة.

(٦) جدود: وهو إسم موضع في أرض بني تميم قريب من حزن بني يربوع على سمت اليمامة، فيه الماء الذي يقال له الكلاب، فيه وقعتان عظيمتان مشهورتان من أعرف أيام العرب، وكـان اليوم الأول منها غلب عليه يوم جدود، وكان لتغلب على بكر بن وائل.

معجم البلدان: ٢ ص ١١٤.

خيلان: موضع بعينه.

(٧) الحوفزان: أحد أبطال تميم. الحواسر: الكاشفات عن وجوههن.

(٨) يقول إنهن بَدَين عاريات القفا لا يتسترن بستار.

(٩) القبّة: بناء سقفه مستدير مقعّر، وكانت تضرب القباب عند العرب للعظماء.

(١٠) الخرق: القطع.

بـالمُـرْدَفـاتِ إذا ٱلْتَقَيْنَ عَشِيَّـةً، يَبْكِـينَ خَـلْفَ أَوَاخِـرِ الأكْـوَارِ [1]

فَـاسْأَلْ هَـوَازِنَ إنَّ عِنْدَ سَـرَاتِهِمْ عِلْمـاً وَمُجْـتَمَعـاً مِنَ الأخْبَـارِ [2]

قَـوْمٌ لَهُمْ نَضَـدٌ، كَـأَنْ أَجْسَـادُهُمْ بِـالأعْـوَجِيَّـةِ مِنْ سَلُوقَ ضَـوَارِي [3]

فَـلْتُـخْـبِـرَنَّـكَ أَنَّ عِـزَّةَ دَارِمٍ سَبَقَتْـكَ يَـا ٱبْنَ مُسَـوِّقِ الأعْيَـارِ [4]

كَـيْفَ الـتَّـعَـذُّرُ بَـعْـدَمَـا ذَمَّـرْتُـمُ سَقْبـاً لِـمُعْـضِلَةِ الـنِّـتَـاجِ نَـوَارِ [5]

قَبَـحَ الإلَـهُ بَـنِي كُـلَيْـبٍ إنَّـهُـمْ لا يَـغْـدِرُونَ وَلَا يَـفُـونَ لِـجَـارِ [6]

يَسْتَيْقِـظُونَ إلـى نُهَـاقِ حِـمَـارِهِمْ وَتَـنَـامُ أَعْـيُـنُـهُـمْ عَـنِ الأوْتَـارِ

يَـا حَقُّ، كُـلُّ بَنِي كُلَيْبٍ فَـوْقَـهُ لُـؤْمٌ تَـسَـرْبَـلَهُ إلى الأظْـفَـارِ [7]

مُـتَبَـرْقِعِي لُـؤْمٍ كَـأَنَّ وُجُـوهَهُـمْ طُـلِيَتْ حَـوَاجِبُهَـا عَـنِيَّـةَ قَـارِ [8]

كَمْ مِنْ أَبٍ لِي، يـا جَـرِيرُ، كَـأَنَّـهُ قَـمَـرُ المَـجَـرَّةِ، أَوْ سِـرَاجُ نَهَـارِ

وَرِثَ المَكَـارِمَ كَـابِـراً عَنْ كَـابِـرٍ، ضَخْمِ الـدَّسِيعَـةِ يَـوْمَ كُـلِّ فَخَـارِ [9]

تَـلْقَـى فَـوَارِسَـنَـا إذا رَبَّـقْـتُـمُ، مُـتَـلَبِّبِـيـنَ لِـكُـلِّ يَـوْمِ عَـوَارِ [10]

---

(١) المردفات، الواحدة مردفة: المرأة سبيت وأُردفت خلف الغازي الذي فرّ بها. الأكوار، الواحد كور: الرحل.

(٢) السَّراة: السادة.

(٣) النَّضد: الحسب الشريف. الأعوجية: المنسوبة إلى فحل يدعى أعوج. سلوق: قرية باليمن تنسب إليها الدروع السلوقيّة، وفي كتاب ابن الفقيه: سلوق هي مدينة اللّان، ينسب إليها الكلاب السلوقيّة.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٤٢.

(٤) مسوّق الأعيار: الذي يبيع الحمير.

(٥) التعذّر: الإعتذار. ذمّرتم: مسستم لحييه في بطن أمه، فإذا كان غليظاً كان فحلاً. السقب: ولد الناقة ساعة ولادته. معضلة النّتاج: عسيرة الإيلاد. النّوار: النافرة.

(٦) لا يغدرون: لا يضرّون. لا يفون لجار: لا ينفعون.

(٧) حق: مرخّم حقّة. تسربل: إرتدى.

(٨) العنيّة: أخلاط من بول وبعر يُطلى بها البعير الأجرب.

(٩) ضخم الدّسيعة: سيد وقوي.

(١٠) ربّقتم: حملتم الربقة وهي حبل ذو عقد. يوم العوار: يوم الحرب.

وَلَقَدْ تَرَكْتُ بَنِي كُلَيْبٍ كُلَّهُمْ صُمَّ الرُّؤوسِ مُفَقَّئي الأبْصَارِ

وَلَقَدْ ضَلَلْتَ أَبَاكَ تَطْلُبُ دَارِماً، كَضَلالِ مُلْتَمِسٍ طَرِيقَ وَبَارِ [1]

لاَ يَهْتَدِي أَبَداً، وَلَوْ نُعِتَتْ لَهُ بِسَبِيلِ وَارِدَةٍ وَلاَ إصْدَارِ [2]

قالوا: عَلَيْكَ الشَّمْسَ فَاقْصِدْ نَحْوَها، وَالشَّمْسُ نَائِيَةٌ عَنِ السُّفَّارِ

لَمّا تَكَسَّعَ فِي الرِّمَالِ هَدَتْ لَهُ عَرْفَاءُ هَادِيَةٌ بِكُلِّ وِجَارِ [3]

كَالسَّامِرِيُّ يَقُولُ إنْ حَرَّكْتَهُ: دَعْنِي، فَلَيْسَ عَلَيَّ غَيْرُ إزَارِي

لَوْلاَ لِسَانِي حَيْثُ كُنْتُ رَفَعْتُهُ، لَرَمَيْتُ فَاقِرَةً أَبَا سَيَّارِ [4]

فَوْقَ الحَوَاجِبِ وَالسِّبَالِ كَأَنَّهَا نَارٌ تَلُوحُ عَلَى شَفِيرِ قُتَارِ [5]

إنَّ البِكَارَةَ لا يَدَيْ لِصِغَارِهَا بِزِحَامِ أَصْيَدَ رَأْسُهُ هَدَّارِ

قَرْمٌ، إذا سَمِعَ القُرُومُ هَدِيرَهُ وَلَّيْنَهُ وَرَمَيْنَ بِالأبْعَارِ [6]

كَمْ خَالَةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَعَمَّةٍ فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي [7]

كُنَّا نُحَاذِرُ أَنْ تَضِيعَ لِقَاحُنَا، وَلَهاً، إذا سَمِعَتْ دُعَاءَ يَسَارِ [8]

شَغَّارَةٍ تَقِذُ الفَصِيلَ بِرِجْلِهَا فَطَّارَةٍ لِقَوَادِمِ الأبْكَارِ [9]

---

(١) وبار: ما بين الشِّحر إلى صنعاء، وهي أرض واسعة، وقال الليث: وبار أرض كانت من محالّ عاد بين رمال يَبرين واليمن فلما هلكت عاد أورث الله ديارهم الجنّ فلم يبق بها أحد من الناس.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٥٦.

(٢) الورود والإصدار: الإقبال والإدبار.

(٣) تكسّع: تاه، ضلّ. العرفاء: الضبع.

(٤) الفاقرة: الطعنة التي تصيب فقرات الظهر.

(٥) السِّبال: اللحية. القُتار: اللحم المشوي.

(٦) القرم: الفحل. وليّنه: انصرفن عنه.

(٧) الفدعاء: التي اعوجّت مفاصلها. حلبت عليّ عِشاري: أي أنّها كانت راعية لما شيته.

(٨) يسار: إسم راعٍ.

(٩) الشغّارة: الناقة تضرب الفصيل برجلها إذا دنا ليرضع منها. تَقِذ: تضرب ضرباً قويّاً. الفطّارة: التي تحلب بالسبّابة والوسطى مستعينة بطرف الإبهام. القوادم: أخلاف الضرع.

كَـانَتْ تُـرَاوِحُ عَـاتِقَيْهَـا عُـلْبَـةً، خَلْفَ اللِّقَـاحِ ، سَـرِيعَـةَ الإِدْرَارِ
وَلَقَـدْ عَـرَكْتُ بَنِي كُـلَيْبٍ عَـرْكَـةً وَتَرَكْتُـهُـمْ فَـقْعاً بِـكُـلِّ قَـرَارِ [1]

وَقَتْ جعفراً حدَّ السيوفِ ظهورُها [الطويل]

يهجو بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة

عَـرَفْتُ بِأَعْلَى رَائِسَ الفَـأْوَ، بَعْـدَمَـا مَضَتْ سَنَـةٌ أَيَّـامُهَـا وَشُهُـورُهَـا[2]
مَنَـازِلُ أَعْـرَتْهَـا جُبَيْـرَةُ، وَالتَقَـتْ بِهَـا الرِّيـحُ شَـرْقِيَّاتُهَـا وَدَبُـورُهـا[3]
كَـأَنْ لَمْ يُحَوِّضْ أَهْلُهـا الثَّـوْرَ يجتني بِحَافَاتِهـا الخَطْمِيَّ غَضّـاً نَضِيرُهـا[4]
أَنَـاةٌ كَرِئْمِ الـرَّمْلِ نَـوَّامَـةُ الضُّحَى، بَطِيءٌ عَلَى لَوْثِ النِّطاقِ بُكُورُهـا[5]
إذا حُسِرَت عَنْهَا الجَـلاَبِيبُ وَارْتَدَتْ إلى الـزَّوْجِ مَيَّالاً يَكَـادُ يَصُـورُهـا[6]
وَمُـرْتَجَّـةِ الأَرْدافِ مِـنْ آلِ جَعْفَــرٍ مُخَضَّبَـةِ الأَطْرَافِ بِيضٌ نُحُـورُها[7]
تَعِـجُّ إلى القَتْلَى عَلَيْهَـا تَسَـاقَـطَتْ، عَجِيـجَ لِقَاحٍ قَـدْ تَجَاوَبَ خُـورُها[8]

---

(١) الفقع: الكمأة. يقول إنه أتى على قوم جرير ونثرهم كالكمأة في كل مكان.

(٢) الرائس: الرأس. الفأو: بعد الفاء همزة ساكنة ثم واو صحيحة؛ قال أبو عبيد: الفأو ما بين الجبلين.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٣٤.

(٣) أعرتها: إرتحلت عنها. جبيرة: بنت أبي بذال. الدَّبور: الريح الباردة.

(٤) يحوّض: يجعل له حوضاً. الثور: مجتمع الماء. الخطمي: ضرب من النبات.

(٥) الأناة: الرزينة. الرئم: الغزال. نوّامة الضحى: أي أنها تنام حتى الضحى لأن لديها من الخدم من يقمن بأعمالها، وهي كناية عن المرأة المترفة. اللَّوث: اللّف. النطاق: الزنّار. البكور: القيام باكراً.

(٦) يقول إنها حين تتعرى لزوجها وتكشف ثيابها، ترتدي من شعرها الطويل ما يكاد يميلها بثقله.

(٧) مرتجّة الأرداف: أي أن أردافها ليّنة تضطرب حين تمشي.

(٨) تعجّ: تصيح. اللّقاح: الناقة. الخور: صوت الثيران.

كَـأَنَّ نَقـاً مِنْ عَـالِـجٍ أَزَرَتْ بِـهِ ... بِحَيْثُ ٱلْتَقَتْ أَوْرَاكُها وَخُصُورُها[1]

فَقَـدْ خِفْتُ مِنْ تَـذْرَافِ عَيْنيّ إثْـرَهـا ... عَلَى بَصَرِي، وَالعَيْنُ يَعْمَى بَصِيرُهـا

تَفَجَّـرَ مَـاءُ العَيْـنِ كُـلَّ عَشِيَّـةٍ، ... وَلِلْشَّـوْقِ سَـاعَـاتٌ تَهِيجُ ذُكُـورُهـا

وَمَـا خِفْتُ وَشْـكَ البَيْنِ حَتَّى رَأَيْتُهـا ... يُساقُ على ذَاتِ الجَلاَمِيـدِ عِيرُهـا[2]

وَمَا زِلْتُ أُزْجي الطَّرْفَ مِنْ حَيْثُ يَمَّمَتْ ... مِنْ الأَرْضِ حَتَّى رَدَّ عَيْني حَسِيرُها[3]

فَـرَدَّ عَلَيَّ العَيْنَ، وَهْيَ مَـرِيضَـةٌ، ... هَـذالِيـلُ بَـطْنِ الرَّاحَتَيْنِ وَقُـورُهـا[4]

تَحَيَّـرَ ذَاوِيهـا، إذ اضْـطَرَدَ السَّفَـا، ... وَهَـاجَتْ لِأَيَّـامِ الثُّـرَيَّـا حَـرُورُهـا[5]

أَتَصْـرِفُ أَجْمَـالَ النَّـوَى شَـاجِنِيَّـةٌ، ... أَمِ الحَفَـرُ الأَعْلَى بِفَلْجٍ مَصِيرُهـا[6]

وَمَـا مِنْهُـمَـا إلاَّ بِـهِ مِنْ دِيَـارِهَـا ... مَنَـازِلُ أَمْسَتْ مَـا تَبِيـدُ سُطُورُهـا[7]

وَكَـائِنْ بِهَـا مِنْ عَيْنِ بَـاكٍ وَعَبْـرَةٍ، ... إذا امْتُرِيَتْ كَانَتْ سَرِيعاً دُرُورُهـا[8]

تَـرَى قَـطَنٌ أَهْـلَ الأَصَارِيمِ، إنَّـهُ ... غَـنيّ إذا مَـا كَـلَّمَتْـهُ فَـقِيـرُهـا[9]

---

(١) النّقا: الكثيب من الرمل. أزّرت به: لفّت بـه الموضـع الذي تلتقي فيـه أوراكها وخصـورها.
عالج: رملة بالبادية بين فَيْد والقُريات ينزلها بنو بحتر من طيّء وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكّة لا ماء بها.
معجم البلدان: ٤ ص ٧٠.

(٢) الجلاميد: الصخور، وذات الجلاميد إسم موضع. البعير: المطيّة.

(٣) يممّت: اتّجهت. الحسير: الناظر الذي أعيا بصره.

(٤) الهذاليل، الواحد هذلول: الرمل المستدق. بطن الراحتين: موضع.

(٥) اضطرد: جفّ. السَّفا: الشوك.

(٦) شاجن: واد بالحجـاز، وقيل نجديّ، ماء بين البصرة واليمامة.
معجم البلدان: ٣ ص ٣٠٤.
الحفر: والأحفار ثلاثة منها: حفر أبي موسى على جادّة البصرة إلى مكة، وحفر سعد.
معجم البلدان: ٢ ص ٢٧٥.
فلج: إسم بلد، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج.
معجم البلدان: ٤ ص ٢٧٢.

(٧) تبيد سطورها: يريد آثارها ومعالمها.

(٨) امتريت: استدرّت.

(٩) قطن: من دارم. الأصاريم، الواحد اصريم: الطائفة من البيوت لا تتجاوز الثلاثين.

تَهَـادَى إلى بَيْتِ الصَّـلاَةِ كَـأَنَّهَـا عَلَى الوَعْثِ ذُو سَاقٍ مَهِيضٍ كَسِيرُها[1]
كَـدُرَّةِ غَـوَّاصٍ رَمَـى في مَـهِيبَـةٍ بِأَجْرَامِهِ، وَالنَّفْسُ يَخْشَى ضَمِيرُها[2]
مُـوَكَّلَةً بِـالـدُّرِّ خَرْسَـاءَ قَـدْ بَكَى إلَيْـهِ مِنَ الغَوَّاصِ مِنْهَـا نَـذِيـرُهَـا[3]
فَقَـالَ أُلاقي المَـوْتَ أَوْ أُدْرِكُ الغِنى لِنَفْسِيَ، وَالآجَـالُ جَـاءٍ دُهُـورُهَـا[4]
وَلَمَّـا رَأَى مَـا دُونَهَـا خَـاطَـرَتْ بِـهِ عَلَى المَـوْتِ نَفْسٌ لاَ يَنَامُ فَقِيـرُها[5]
فَـأَهْـوَى، وَنَـابَـاهـا حَـوَالَيْ يَتِيمَـةٍ، هِيَ المَوْتُ أَوْ دُنْيَا يُنَـادِي بَشِيرُهَـا[6]
فَـأَلْقَتْ بِـكَفَّيْـهِ المَنِيَّـةُ، إذْ دَنَـا بِعَضَّـةِ أَنْيَابٍ سَرِيعٍ سُـؤورُهَـا[7]
فَـحَـرَّكَ أَعْلَى حَـبْلِهِ بِـحُشَـاشَـةٍ، وَمن فَـوْقِهِ خَضْـرَاءُ طَامٍ بُحُـورُها[8]
فَمَـا جَاءَ حتى مَـجَّ، وَالمَـاءُ دُونَـهُ، مِنَ النَّفْسِ أَلْـوَاناً عَبِيـطاً نُحُورُهَـا[9]
إذا مَـا أَرَادُوا أَنْ يُـحِيـرَ مَـدُوفَـةً أَبَى مِنْ تَقَضِّي نَفْسِهِ لا يَحُورُهَـا[10]
فَلَمَّـا أَرَوْهـا أُمَّـهُ هَـانَ وَجْـدُهَـا رَجَـاةَ الغِنَى لَمَّـا أَضَـاءَ مُنِيـرُهـا[11]
وَظَلَّتْ تَغَـالاَهَـا التِّجَـارُ وَلاَ تُـرَى لَهَـا سِيمَـةٌ إلاَّ قَلِيلاً كَثِيـرُهَـا[12]

---

(١) تهادى: تمشي متمايلة. الوعث: الطريق الغليظ الصعب المسلك. المهيض: المكسور. يشبّه مشيتها المتمايلة بمشية أعرج في أرض غليظة صعبة.
(٢) المهيبة: اللّجة يخافها الغوّاصون. الأجرام: الجسم.
(٣) الموكّلة: الحيّة التي تترصد الدرّة لتمنع الغوّاصين عنها.
(٤) الآجال جاء دهورها: أي أن المنيّة تجيء في حينها.
(٥) الفقير: الحرص والشره.
(٦) أهوى: غاص في الماء. اليتيمة: الدرّة الفريدة.
(٧) سؤورها: وثبها.
(٨) حبله: أراد الحبل الذي يربط الغوّاص به نفسه حينما يغوص. الحشاشة: بقية النفس. الخضراء: أراد اللّجة الخضراء.
(٩) مجّ: بصق. العبيط: الدم القاني.
(١٠) يحير: يقيل ويبلع. المدوفة: دواء ضد السمّ. يقول: إذا أرادوا أن يسقوه ذلك الدواء، أبى شربه لأنه لا يستسيغه.
(١١) الوجد: الحزن، أي هان عليها موت ولدها لأنها رجت الغنى بتلك الدرّة.
(١٢) السّيمة: المساومة على الثمن.

فَرُبَّ رَبِيعٍ بِالبَلَالِيقِ قَدْ رَعَتْ، بِمُسْتَنِّ أَغْيَاثٍ بُعاق، ذُكُورُها[1]
تَحَدَّرَ قَبْلَ النَّجْمِ مِمَّا أَمَامَهُ من الدَّلْوِ وَالأَشْرَاطِ يَجْرِي غَضِيرُها[2]
أَلَمْ تَعْلَمِي أنيَ إذا القِدْرُ حُجِّلَتْ وَأُلْقِيَ عَنْ وَجْهِ الفَتَاةِ سُتُورُها[3]
وَرَاحَتْ تَشِلُّ الشَّوْلَ وَالفَحْلُ خَلْفَهَا زَفِيفاً إلى نِيرَانِهَا زَمْهَرِيرُها[4]
شَآمِيَّةٌ تُفْشِي الخَفَائِرَ نَارُهَا، وَنَبْحُ كِلَابِ الحَيِّ فِيهَا هَرِيرُها[5]
إذا الأفُقُ الغَرْبِيُّ أَمْسَى كَأَنَّهُ سَدَى أُرْجُوَانٍ وَاسْتَقَلَّتْ عَبُورُها[6]
تَرَى النِّيبَ مِنْ ضَيْفِي إذا ما رَأَيْنَهُ ضُمُوزاً عَلَى جِرَّاتِها مَا تُحِيرُها[7]
يُحَاذِرْنَ مِنْ سَيْفِي إذا ما رَأَيْنَهُ مَعِي قَائماً حَتَّى يَكُوسَ عَقِيرُها[8]
وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ القِرَى لابْنِ غَالِبٍ ذُرَاهَا إذا لَمْ يَقْرِ ضَيْفاً دَرُورُها[9]
شَقَقْنَا عَنِ الأَوْلَادِ بِالسَّيْفِ بَطْنَها وَلَمَّا تُجَلَّدْ وَهْيَ يَحْبُو بَقِيرُها[10]

---

(١) البلاليق، الواحدة بلوقة: فجوة في الرّمل ينبت فيها العشب. المستنّ: المنصبّ. البعاق: المطر ينهمر بغزارة.

(٢) الدّلو: برج في السماء. الأشراط: أراد الشرطين وهما نجمان في الحمل. الغضير: الماء الكثير.

(٣) حجّلت: سُترت عن الأضياف كما تستر المرأة البكر في الأستار التي تضرب حولها في مخدعها.

(٤) تشلّ: تطرد. الشّول: الإبل. الزفيف: السرعة في الجري.

(٥) تفشي: تظهر. الخفائر، الواحدة خفيرة: المرأة الخجولة. أراد أن شدّة الزمهرير تخرج النساء الحييّات من خدورهن ليصطلين، والكلاب من شدّته تهرُّ ولا تنبح.

(٦) أراد بقوله، سدى أرجوان: احمرّ. استقلّت: ارتفعت. العبور: الشّعرى العبور من نجوم الجوزاء.

(٧) النِّيب: النياق المسنة المعروفة بحنينها إذا ما أُبعد عنها فصيلها. الضموز: الساكتة. الجرّات، الواحدة جرّة: ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه مرة ثانية. تحيرها: ترجعها.

(٨) يكوس: يمشي على ثلاث قوائم لأن الرابعة قُطعت بالسيف.

(٩) ذراها: أسنمتها. الدرور: اللبن. أراد أن تلك النِّيب علمت إذا لم يكف لبنُها الضيف نحرت له وأُطعم أسنمتها.

(١٠) أراد أنهم لا يبخلون على ضيفانهم بنحر النياق الحوامل، فهم ينحرونها وأولادها لا تزال أجنّة في بطونها.

وَنُبِّئْتُ ذا الأهْـدَامِ يَعْوِي، وَدُونَـهُ مِنَ الشَّـأمِ ذَرَّاعَـاتُهـا وَقُصُـورُهـا[1]

إليَّ، وَلَمْ أَتْـرُكْ عَلَى الأرْضِ حَيَّةً، وَلاَ نَـابِحـاً إلَّا اسْتَسَـرَّ عَقُـورُهَــا[2]

كِـلاَبـاً نَبَحْنَ اللَّيْثَ مِنْ كُـلِّ جَـانِبٍ فَعَــادَ عُــوَاءً بَعْــدَ نَبْـحٍ هَــرِيـرُهَــا

عَــوَى بِشَقـاً لابْنَيْ بُحَيْــرٍ، وَدُونَنَــا نِضَـادٌ، فَأَعْـلاَمُ السِّتَـارِ، فَنِيـرُهَـا[3]

وَنُبِّئْتُ كَلْبَ ابْنَيْ حُمَيضَـةَ قَدْ عَـوَى إليّ وَنَـارُ الحَـرْبِ تَغْلِي قُـدُورُهَـا[4]

وَوَدَّتْ مَكَـانَ الأَنْفِ لَـوْ كَـانَ نَـافِـعٌ لَهَـا حَيْضَةٌ أَوْ أَعْجَلَتْهـا شُهُـورُهَـا[5]

مَكَــانَ ابْنِهَــا إذْ هَــاجَنِي بِعُــوَائِــهِ عَلَيْهـا، وَكَـانَتْ مُـطْمَئِنّـاً ضَمِيــرُهَـا

لَكَــانَ ابْنُهَـا خَيْــراً وَأَهْــوَنَ رَوْعَــةً عَلَيْهَا مِنَ الجُرْبِ البَطِيءِ طُرُورُهَا[6]

دَوَامِـعَ قَدْ يُعْـدِي الصِّحَاحَ قِـرَافُهَا، إذا هُنِئَتْ يَـزْدَادُ عَـراً نُشُــورُهَــا[7]

وَكَــانَ نُـفَـيْــعٌ إذْ هَـجَـانِـي لأُمِّــهِ كَبَــاحِثَـةٍ عَنْ مُــدْيَـةٍ تَسْتَثِيــرُهَـا[8]

---

(١) ذو الأهدام: لقب نافع بن سوادة. والأهدام: الأثواب البالية، الذرّاعات: النواحي والقرى.

(٢) الحيّة: الشجاع، الشديد الأذى. استسر: إختفى وتوارى.

(٣) بحير: هو ابن عامر من كلاب. السّتار: ثنايا وأنشاز فوق أنصاب الحرم بمكـة لأنها سترة بين الحلّ والحرم.

معجم البلدان: ٣ ص ١٨٨.

وأعلام الستار: جبالها. النير: الجبل.

(٤) ابنا حميضة: هما حاجب وحبيب. وتبع هذا البيت، في النقائض، قوله:

«فـوَدَّتْ بـأُذْنَـي رأسِـهـا أُمُّ نـافـعٍ بجـاريـةٍ عـفـلاءَ كـان زَجِـيـرُهـا»

وأراد نافع بن الخنجر بن الحكم بن عقيل بن طفيل بن مالك بن جعفر. يقـول: ودّت أمّه أنها لو ولدت بدله جارية عفلاء.

(٥) أراد: ودّت أم نافع لو كان ابنها دماً فاسداً، أو أنها ولدته قبل أوانه ولم تكتب له الحياة.

(٦) الطرور: طلوع الوبر الجديد بعد القديم إثر الجرب.

(٧) القراف: المقاربة. هُنئت: طُليت بالقطران. العرّ: الجرب. النشور: الإنتشار.

(٨) يقول إنه حين هجاه جلب الويل لأمه، ويشير إلى المثل القائل: «كالباحث عن المدية». وذلك أن رجلاً صاد صيداً، ولم يكن معه ما يـذبحه به، فبحث الصيد بأظلافه في الأرض فسقط على شفرة، أخذها الصيّاد وذبحه بها. ويلي هذا البيت قوله:

«لئـن نـافـعٌ لـم يـرعَ أرحـام أُمِّـه وكـانـت كـدلـوٍ لا يـزال يُـعيـرُهـا» =

عَجُوزٌ تُصَلِّي الخَمْسَ عَاذَتْ بِغَالِبٍ ... فَلاَ وَالَّذِي عَاذَتْ بِهِ لا أَضِيرُها[1]

فَإِني عَلَى إشْفَاقِها مِنْ مَخَافَتي، ... وَإِنْ عَقَّهَا بِي نَافِعٌ، لَمُجيرُها

وَلَمْ تَأْتِ عِيرٌ أَهْلَهَا بِالَّذِي أَتَتْ ... بِهِ جَعْفَراً يَوْمَ الهُضَيْبَاتِ عِيرُها[2]

أَتَتْهُمْ بِعِيرٍ لَمْ تَكُنْ هَجَرِيَّةً ... وَلاَ حِنْطَةَ الشَّأْمِ المَزِيت خَمِيرُها[3]

وَلَمْ تَرَ سَوَّاقِينَ عِيراً كَسَاقَةٍ، ... يَسُوقُونَ أَعْدَالاً يَدِبُّ بَعِيرُها[4]

إذا ذَكَرَتْ زَوْجاً لَهَا جَعْفَرِيَّةٌ ... وَمَصْرَعَ قَتْلى لَمْ تُقَتَّلْ ثُؤورُها

تَبَيَّنُ أَنْ لَمْ يَبْقَ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ ... مُحَامٍ وَلاَ دُونَ النِّسَاءِ غَيُورُها

وَقَدْ أَنْكَرَتْ أَزْوَاجَها، إذْ رَأَتْهُمُ ... عُرَاةً، نِساءٌ قَدْ أُحِرَّتْ صُدُورُها[5]

إذا ذُكِرَتْ أَيَّامُهُمْ يَوْمَ لَمْ يَقُمْ ... لِسَلَّةِ أَسْيَافِ الضِّبَابِ نَفِيرُها[6]

عَشِيَّةَ يَحْدُوهُمْ هُرَيْمٌ، كَأَنَّهُمْ ... رِئَالُ نَعَامٍ مُسْتَخَفٌّ نَفُورُها[7]

عَشِيَّةَ لاقَتْهُمْ بِآجَالِ جَعْفَرٍ ... صَوَارِمُ في أيدي الضِّبابِ ذُكُورُها

كَأَنَّهُمُ للخَيْلِ يَوْمَ لَقِيتَهُمْ، ... بِطِخْفَةَ، خِرْبَانٌ عَلَتْها صُقُورُها[8]

وَلَمْ تَكُ تَخْشَى جَعْفَرٌ أَنْ يُصِيبَهَا ... بِأَعْظَمَ مِني مِنْ شَقَاها فُجُورُها

وَلاَ يَوْمَ بِرْيانٌ تُكَسَّعُ بِالقَنَا، ... وَلاَ النَّارَ لَوْ يُلْقَى عَلَيْهِمْ سَعِيرُها[9]

= «لبئسَ دمُ المولودِ مسَّ ثيابَها ... عشيَّةَ نادى بالغلامِ بشيرُها»

(١) لا أضيرها: لا أصيبها بضرر.

(٢) يوم الهضيبات: يوم طخفة.

انظر ص ٣٠٦ الحاشية: ٦

(٣) الهجرية: الحافلة التمر من هجر. المزيت: الملتوت بالزيت.

(٤) السوّاقون: الهداة. الأعدال: الأكياس، وأراد الجثث. ويلي هذا البيت قوله:

«أتتهُمْ بعمروٍ والدُّهَيمِ وستَّةٍ ... وعشرينَ أعدالاً تميلُ...»

(٥) أُحرّت صدورها: عطشت.

(٦) بِلّة الأسياف، من سلّ السيف: شهره.

(٧) هُريم: هو هُريم بن الخطيم.

(٨) طخفة: موضع، ذُكر سابقاً. الخربان: الأمكنة الخربة.

(٩) بريان: جبل. تكسّع: تطرد.

وَقَـدْ عَلِمَتْ أعـداؤهـا أَنَّ جَعْفَـراً ... يَقِي جَعْفَـراً حَدَّ السُّيُـوفِ ظُهُـورُهـا
أَتَصْبِـرُ لِلْعَـادِي ضَغـابِيثُ جَعْفَـرٍ، ... وَثَـوْرَةِ ذي الأشْبَالِ حِينَ يَثُـورُهـا[١]
سَيَبْلُغُ مـا لاَقَتْ مِنَ الشَّـرِّ جَـعْفَـرٌ ... تِهَـامَـةَ مِنْ رُكْبَـانِهـا مَنْ يَغُـورُهـا
إذا جَعْفَـرٌ مَرَّتْ عَلَى هَضْبَـةِ الحِمَى ... تَقَنَّـعُ إِذْ صَـاحَتْ إليهـا قُبُـورُهـا
لَنَـا مَسْجِدا الله الحَـرامَانِ وَالهُـدى، ... وَأَصْبَحَتِ الأَسْمَـاءُ مِنَّـا كَبِيـرُهـا
سِـوَى الله، إنَّ الله لاَ شَيءَ مِثْـلَهُ، ... لَـهُ الأَمَمُ الأُولى يَقُـومُ نُشُـورُهـا[٢]
إِمَـامُ الهُـدَى كَمْ مِنْ أَبٍ أَوْ أَخٍ لَـهُ ... وَقَـدْ كَانَ لـلأَرْضِ العَرِيضَـةِ نُورهـا
إذا اجْتَمَـعَ الآفَـاقُ مِنْ كُـلِّ جَـانِبٍ ... إلى مَنْسِـكٍ كَـانَتْ إِلَيْنَـا أُمُـورُهـا
رَمَى النَّاسُ عَنْ قَوْسٍ تَمِيماً فَمَا أَرَى ... مُعَـادَاةَ مَنْ عَـادَى تَمِيمـاً تَضِيـرُهـا
وَلَـوْ أَنَّ أُمَّ النَّـاسِ حَـوَّاءَ حَـارَبَتْ ... تَمِيمَ بْنَ مُـرٍّ لَمْ تَجِـدْ مَنْ يُجِيـرُهـا
بَنَى بَيْتَنَـا بَـانِي السَّمَـاءِ فَنَـالَهَـا، ... وَفِي الأَرْضِ مِنْ بَحْرِي تَفِيضُ بُحُورُها
وَنُبِّئْتُ أَشْقَى جَعْفَـرٍ هَـاجَ شِقْـوَةً، ... عَلَيْهَـا كَمَـا أَشْقَى ثَمُـودَ مُبِيـرُهـا[٣]
يَصِيحُـونَ يَسْتَسْقُـونَـه حِينَ أَنْضَجَتْ ... عَلَيْهِمْ مِنَ الشِّعرى التُّرَابَ حَرُورُها[٤]
تَصُـدُّ عَنِ الأَزْوَاجِ، إِذْ عَـدَلَتْهُـمُ ... عُيُـونٌ حَزِينـاتٌ سَرِيـعٌ دُرُورُهـا
وَلَكِنَّ خِـرْبَـانـاً تَنُـوسُ لِحَـاهُـمُ ... عَلَى قُصُبٍ جُـوفٍ تَنَاوَحَ خُـورُها[٥]
مُنِعْـنَ وَيَسْتَحْيِيـنَ بَعْـدَ فِـرَارِهِـمْ ... إلى حَيْثُ للأَوْلاَدِ يُطْوَى صَغِيـرُها[٦]
لَعَمْـرِي لَقَـدْ لاَقَتْ مِنَ الشَّـرِّ جَعْفَـرٌ ... بِـطَخْفَـةَ أَيَّـامـاً طَـوِيـلاً قَصِيـرُهـا

---

(١) الضغابيث، الواحد ضغبوث: الرجل الضعيف، ولعلّه أراد الضغابيس.

(٢) النشور: يوم البعث والحساب.

(٣) أشقى ثمود: أراد قدار بن سالف عاقر ناقة صالح. مبيرها: مهلكها.

(٤) أنضجت: حَمَتْ بشدّة. الشِّعرى: هي الشِّعرى العبور، من نجوم القيظ.

(٥) الخربان، الواحد خرب: الجبان والرعديد. القصب الجوف: الصدور لا قلوب فيها. تناوح خورها: يبكي ضعفاؤها.

(٦) أراد أن النساء امتنعن عن أزواجهن.

بِـطَخْفَـةَ وَالـرَّيَّـانِ حَيْثُ تَصَـوَّبَتْ عَلَى جَعْفَـرٍ عِقْبَـانُهـا وَنُسُـورُهَـا[١]

وَقَـدْ عَـلِمَتْ أَفْنَـاءُ جَـعْـفَـرَ أَنَّـهُ يَقِي جَعْفَراً وَقْعَ العَوَالِي ظُهُورُهَا[٢]

تَضَـاغى وَقَدْ ضَمَّتْ ضَغَابيثُ جَعْفَرٍ شَباً بَيْنَ أَشْدَاقٍ رِحَـابٍ شُجُورُهَا[٣]

شَقَـا شَقَّتَيْـهِ جَعْفَـرٌ بِي وَقَـدْ أَتَتْ عَلَيَّ لَهُمْ سَبْعُـونَ تَمَّتْ شُهُـورُهَـا[٤]

بَنِي جَعْفَـرٍ هَـلْ تَـذْكُـرُونَ وَأَنْـتُمْ تُسَـاقُـونَ إِذْ يَعْلُو القَلِيـلَ كَثِيـرُهَـا

وَإِذْ لَا طَعَـامٌ غَيْـرَ مَـا أَطْعَمَـتْكُمُ بُـطُونُ جَـوَارِي جَعْفَـرٍ وَظُهُـورُهَـا[٥]

وَقَـدْ عَلِمَتْ مَيْسُـونُ أَنَّ رِمَـاحَكُمْ تَهَـابُ أَبَا بَكْـرٍ جِهَـاراً صُـدُورُهَـا[٦]

عَشِيَّـةَ أَعْـطَيْتُمْ سَـوَادَةَ جَحْـوَشـاً وَلَمَّـا يُفَـرِّقْ بِـالعَـوَالِي نَصِيـرُهَـا[٧]

أَقَـامَتْ على الأَجْبَابِ حَـاضِـرَةً بِـهِ، ضَبينَـةُ لَمْ تُهْتَكْ لَـطَعْنٍ كُسُـورُهَـا[٨]

---

(١) طخفة والرَّيان: موضعان، الأول سبق ذكره أما الرّيّـان: فهو جبـل في ديار طيّء لا يـزال يسيل منه الماء، وهو في مواضع كثيرة.

معجم البلدان: ٣ ص ١١٠.

تصوّبت: أنصبّت ونزلت.

(٢) وصفهم بالجبن فالطعن لا يقع إلا في ظهورهم وهو كناية عن فرارهم من القتال.

(٣) الشبا، الواحدة شباة: حدّ كل شيء. الشجور، الواحد شجر: شق الفم.

(٤) يقول إنه ما زال يهجوهم منذ أعوام وينزل بهم كل شقاء. وقد ورد في صدر البيت، في ديوانه ـ الجزء الأول ـ دار الكتاب «شقوتية» مكان «شقّتيه». ويتبع هذا البيت قوله:

«إذا هَـدَرَ الـهـدَّارُ خـلفَ آسـتِ أُمِّـهِ تـلقَّـاهُ بـالماء الـحمِيمِ حـضيـرُهـا»

«كمـا نَضَحَتْ غـرفيّـةُ أَعْصِمَتْ لـهـا بـأُخـرى إلى نَـابٍ يَحُبُّ بعيـرُهـا»

(٥) أراد أنه لا طعام لهم سوى ما تسكبه لهم نساؤهم.

(٦) ميسون: أم حناءة بن كلاب.

(٧) سـوادة: يقال إنـه أوثق رجلاً من بني جعفـر على بعيره، فـأخذت بنـو جعفـر غـلاماً يقـال لـه جحوش، فضربوه ضرباً مبرحاً، وسقوه ماءً مالحاً حتى سلح.

(٨) الأجباب: جمع جبّ، وهو البعير، قيل وادٍ، وقيل مياه بحمى ضَرِيّة معروفة.

معجم البلدان: ١ ص ١٠٠.

ضبينة: حيّ من غني. تُهتك: تُنزع.

فـريـحُ المَخَـازِي جَعْفَـرٌ كُـلَّ لَيْلَةٍ عَلَيْهـا وَتَغْدُو حِينَ يَغْـدو بُكُورُهـا[١]
فـإنْ تَـكُ قَيْسٌ قَـدَّمَتْـكَ لِنَصْـرِهـا، فَقَـدْ خَـزِيَتْ قَيْسٌ وَذَلَّ نَصِيـرُهـا

ولقد نهيت مخرقاً [الكامل]

وقال لمخرق بن شريك الذهلي

وَلَقَـدْ نَهَـيْتُ مُـخَـرِّقـاً فَتَـخَـرَّقَتْ بِمُخَـرِّقٍ شُطُنُ الـدِّلاءِ شَغُـورُ[٢]
وَلَـقَـدْ نَهَـيْتُـكَ مَـرَّتَـيْنِ وَلَـمْ أَكُنْ أَثْنِـي إذا حَـمِقٌ ثَـنَـى مَـغْـرُورُ
حَـتَّـى يُـدَاوِيَ أَهْـلُهُ مَـأْمُـومَـةً فِي الـرَّأْسِ تُـدْبِـرُ مَـرَّةً وَتَـثُـورُ[٣]

ما بك للكرام فخار [الكامل]

أَعَـرَفْـتَ بَيْـنَ رُوَيَّـتَـيْـنِ وَحَـنْـبَـلٍ دِمَـنـاً تَـلُوحُ كَـأَنَّـهَـا الأَسْـطَارُ[٤]
لَعِبَ العَجَـاجُ بِكُـلِّ مَعْـرِفَـةٍ لَهَـا، وَمُـلِثَّـةٌ غَـبَـيَـاتُـهَـا مِـدْرَارُ[٥]

---

(١) يقول إن ريح الخزي والعار تعصف بهم صباح مساء، ويلي هـذا البيت (في النقائض) أبيـات يقول فيها:

«ومـا مـات زوجُ الجعفـريّة مـا غـدا عليهـا آبنُهـا عنـد آحتلامٍ يـزورُهـا»
«وقـد علمتْ أجسـادُهـا أنّ جعفـراً مـجـوسِيّـةٌ أجـسـادُهـا و...»
«ومـا مَنَعَتْ فَـرْجَـاً لهـا جـعفـريّـةٌ ومـا أُحْصَنَتْ عنها البنينَ حجـورُهـا»

(٢) الشُّطن: الحبال. الشغور: البعيدة. يريد أنه عصاه فوقع في بئر بعيدة القعر، أي في مصيبة.

(٣) المأمومة: الضَّربة تصيب أمّ الرأس.

(٤) الرويّتين: موضع. حنبل: وهو في اللغة الرجل القصير الضخم البـطن، وحنبل: إسم موضـع في بلاد بني تميم.

معجم البلدان: ٢ ص ٣١٠

الدّمن، الواحدة دمنة: الأثر الدارس. الأسطار: الأثر الخفي محته الأمطار.

(٥) العجاج: الرياح. الملثّ: المطر الدائم. الغبيات، الواحدة غبية: المطر يشتدّ ساعـة وينقطع، وقد ورد فـي معجم البلدان: ٢ ص ٣١٠ «غيثاتها» مكان «غبياتها».

فَعَفَتْ مَعَالِمَهَا، وَغَيَّرَ رَسْمَهَا ... رِيحٌ تَرَوَّحُ بِالحَصَى مِبْكَارُ[١]

فَتَرَى الأثَافيّ وَالرَّمَادَ كَأَنَّهُ ... بَوٌّ عَلَيْهِ رَوَائِمٌ أَظْآرُ[٢]

وَلَقَدْ يَحُلُّ بِهَا الجَمِيعُ، وَفِيهِمُ ... حُورُ العُيُونِ كَأَنَّهُنَّ صِوَارُ[٣]

يَأْنَسْنَ عِنْدَ بُعُولِهِنَّ إذا التَقَوْا، ... وَإذا هُمُ بَرَزُوا فَهُنَّ خِفَارُ[٤]

شُمُسٌ إذا بَلَغَ الحَدِيثُ حَيَاءَهُ، ... وَأَوَانِسٌ بِكَرِيمَةٍ أَغْرَارُ[٥]

وَكَلامُهُنَّ كَأَنَّمَا مَرْفُوعُهُ ... بِحَدِيثِهِنَّ، إذا التَقَيْنَ، سِرَارُ[٦]

رُجُحٌ وَلَسْنَ مِنَ اللّوَاتي بِالضُّحَى ... لِذُيُولِهِنَّ، عَلَى الطَّرِيقِ، غُبَارُ

وَإذا خَرَجْنَ يَعُدْنَ أَهْلَ مُصَابَةٍ ... كَانَ الخُطَا لِسِرَاعِهَا الأشْبَارُ

هُنَّ الحَرَائِرُ لَمْ يَرِثْنَ لِمُعْرِضٍ ... مالاً، وَلَيْسَ أبٌ لَهُنَّ يُجَارُ[٧]

فَاطرَحْ بِعَيْنِكَ هَلْ تَرَى أَحداجهم ... كَالدَّوْمِ حِينَ تُحَمَّلُ الأخْدَارُ[٨]

يَغْشَى الإكَامَ بِهِنَّ كُلُّ مُخَيَّس ... قَدْ شَاكَ مُخْتَلِفَاتُهُ مَوَّارُ[٩]

وَإذا العُيُونُ تَكَارَهَتْ أَبْصَارُهَا، ... وَجَرَى بِهِنَّ مَعَ السَّرَابِ قِفَارُ[١٠]

نَظَرَ الدَّلَهْمَسُ نَظْرَةً مَا رَدَّهَا ... حَوَلٌ بِمُقْلَتِهِ، وَلاَ عُوَّارُ[١١]

---

(١) عفت: محت. المعالم: الآثار. تروّح: تروح وتجيء.

(٢) الأثافي: الموقد. البوّ: جلد الفصيل يحشى تبناً لتعطف عليه النياق. الروائم، الواحدة رائمة: التي تعطف على ولدها. الأظآر: المرضعات.

(٣) الصوار: القطيع من البقر الوحشي.

(٤) يقول إذا صِرْنَ عند أزواجهن فهنّ حيّيات.

(٥) الشّمس: المتمرّدات. الأوانس: ضد المتوحّشات. الكريمة: الحديث الذي لا فحش فيه. الأغرار، الواحدة غرة: التي لا خبرة لها بمكايد النساء.

(٦) المرفوع: المجهور به. السّرار، من المسارّة: الحديث الناعم، الخافت.

(٧) معرض: جد جرير.

(٨) الأحداج، الواحد حدج: ما تركب فيه النساء على البعير. الدّوم: الشجر.

(٩) المخيّس: الأسد في غابته. شاك: من الشوك. المختلفات: أراد بها الأنياب. الموّار: المتحرك بسرعة.

(١٠) تكارهت أبصارها: لم تحسن النظر لشدّة الحر أو كثرة السّراب.

(١١) الدّلهمس: رجل من بني كليب كان رفيقاً للفرزدق. العوّار: ما يصيب العين من قذىً أو رمد.

فَرَأى الحُمُولَ كَـأَنَّمـا أَحْـدَاجُهَـا ... فِي الآلِ حِينَ سَمَـا بِهَـا الإِظْهَـارُ[١]

نَـخْـلٌ يَكَـادُ ذُرَاهُ مِـنْ قِنْـوَانِـهِ، ... بِـذُرَيْـعَتَـيْـنِ، يُـمِـيلُهُ الإِيـقَـارُ[٢]

إِنَّ المَـلامَـةَ مِثْـلُ مَـا بَكَـرَتْ بِـهِ، ... مِنْ تَحْـتِ لَيْـلَتِهَـا عَـلَيْـكَ، نَـوَارُ

وَتَقُـولُ كَيْفَ يَمِيـلُ مِثْلُكَ لِلصِّبَـا ... وَعَلَيْـكَ مِنْ سِمَـةِ الحَـلِيمِ عِـذَارُ

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّـوَادِ كَـأَنَّـهُ ... لَـيْـلٌ يَصِيـحُ بِجَـانِبَيْـهِ نَـهَـارُ

إِنَّ الشَّبَـابَ لَـرَابِـحٌ مَنْ بَـاعَـهُ، ... وَالشَّيْـبُ لَيْسَ لِـبَـائِعِيـهِ تِجَـارُ[٣]

يَـا ٱبْنَ المَرَاغَـةِ! أَنْتَ أَلأَمُ مَنْ مَشَى ... وَأَذَلُّ مَـنْ لِـبَـنَـانِـهِ أَظْـفَـارُ[٤]

وَإِذَا ذَكَـرْتَ أَبَـاكَ أَوْ أَيَّـامَـهُ، ... أَخْـزَاكَ حَيْثُ تُقَبَّـلُ الأَحْجَـارُ[٥]

إِنَّ المَـرَاغَـةَ مَـرَّغَتْ يَـرْبُـوعَهَـا ... فِي اللَّؤْمِ، حَيْثُ تَجَاهَدَ المِضْمَارُ

أَنْتُمْ قَـرَارَةُ كُـلِّ مَـدْفَـعِ سَـوْءَةٍ، ... وَلِـكُـلِّ دَافِـعَـةٍ تَسِيـلُ قَـرَارُ[٦]

إِنِّي غَمَمْتُـكَ بِـالهِجَـاءِ وَبِـالحَصَى، ... وَمَـكَـارِمٍ لِفِـعَـالِـهِـنَّ مَـنَـارُ

وَلَقَـدْ عَـطَفْتُ عَلَيْـكَ حَـرْبـاً مُـرَّةً، ... إِنَّ الـحُـرُوبَ عَـوَاطِـفٌ أَمْـرَارُ

حَـرْبـاً، وَأُمِّـكَ، لَيْسَ مُنْجِيَ هَـارِبٍ ... مِنْهَـا، وَلَـوْ رَكِبَ النَّعَـامَ، فِـرَارُ

فَـلأَفْخَـرَنَّ عَلَيْـكَ فَخْـراً لِي بِـهِ ... قُحَمٌ عَلَيْـكَ مِنَ الفَخَـارِ كِبَـارُ[٧]

إِنِّـي لَـيَـرْفَـعُـنِـي عَـلَيْـكَ لِـدَارِمٍ ... قَـرْمٌ لَـهُـمْ وَنَـجِـيـبَـةٌ مِـذْكَـارُ[٨]

وَإِذَا نَـظَرْتَ رَأَيْتَ فَـوْقَـكَ دَارِمـاً ... فِي الجَـوِّ حَـيْثُ تُـقَـطَّعُ الأَبْصَـارُ

---

(١) الإظهار: الدخول في الظهيرة.

(٢) القنوان، الواحد قنو: عذق النخل. ذريعتان: موضع ولم نعثر على ذكر له. الإيقار: حَمْل الحِمل الثقيل.

(٣) إنما ضربه مثلاً، يقول: للشباب طالب وليس للشيب طالب.

(٤) بنان، واحدته بنانة، والتي دونها البراجم، والتي دونها الرّواجب والأشاجع.

(٥) حيث تقبّل الأحجار: أراد مناسك الحج.

(٦) قرارة: مجتمع الماء في مطمئن من الأرض يستقرّ فيه.

(٧) قُحم من الفخار: أي عظائم منه.

(٨) القرم: الفحل، وهنا السيّد. النجيبة: المرأة التي تلد النجباء. المذكار: التي تلد الذكور.

إنـي لَيَعْـطِفُ لِلَّئِيـمِ ، إذَا رَجَـا ، مِـنِـي الـرَّوَاحَ مُـجَـرَّبٌ كَـرَّارُ
إنـي لأشْتِمُكُـمْ وَمَـا في قَـوْمِكُمْ حَـسَـبٌ يُـعَـادِلُـنَـا، وَلاَ أَخْـطَارُ
هَـلْ يُعْدَلَنَّ بِقَـاصِعَـائِـكَ مَعْشَرٌ لَهُمُ الـسَّمَـاءُ عَـلَيْـكَ وَالأنْهَـارُ[1]
وَالأكْـرَمُـونَ إذا يُعَـدُّ قَـدِيمُـهُمْ؛ وَالأكْـثَـرُونَ إذا يُـعَـدُّ كِـثَـارُ
وَلَهُمْ عَلَيْكَ إذا القُرُومُ تَخَـاطَرَتْ خَمْطُ الفُحُـولَـةِ مُصْعَبٌ خَـطَّارُ[2]
وَلَهُمْ عَلَيْـكَ إذا الفُحُـولُ تَـدَافَعَتْ لُجَـجٌ يَضُمُّـكَ مَـوْجُهُنَّ غِمَـارُ[3]
قَـوْمٌ يُـرَدُّ بِهِمْ، إذا مـا اسْتَلأمُـوا، غَـضَبُ الـمُلُوكِ، وَتُـمْنَـعُ الأدْبَـارُ
مَـنَـعَ النِّسَـاءَ لآلِ ضَبَّـةَ وَقْعَـةٌ وَلآلِ سَـعْـدٍ وَقْـعَـةٌ مِـبْـكَـارُ
فَـاسْأَلْ غَـدَاةَ جَـدُودَ أَيُّ فَـوَارِسٍ مَنَعُـوا النِّسَـاءَ لِـعُـوذِهِنَّ جُـؤارُ[4]
وَالخَيْـلُ عَـابِسَـةٌ، عَلَى أَكْتَـافِهَـا دُفَـعٌ تَـبُـلُّ صُـدُورَهَـا وَغُـبَـارُ[5]
إنَّـا، وَأُمِّـكَ، مَـا تَـظَلُّ جِيَـادُنَـا إلاَّ شَـوَازِبَ لاحَـهُـنَّ غِـوَارُ[6]
قُـبّـاً بِنَـا وَبِـهِنَّ يُـدْفَـعُ وَالـقَـنَـا وَغْـمُ الـعَـدُوِّ وَتُـنْـقَضُ الأوْتَـارُ[7]
كَـمْ كَـانَ مِنْ مَـلِكٍ وَطِئْنَ وَسُـوقَـةٍ أَطْـلَقْـنَـهُ وَبِـسَـاعِـدَيْـهِ إسَـارُ
كَـانَ الفِـدَاءُ لَـهُ صُـدُورَ رِمَـاحِنَـا، وَالـخَيْـلَ إذْ رَهَـجُ الـغُبَـارِ مُثَـارُ
وَلَئِـنْ سَـأَلْـتَ لَـتُـنْـبَـأَنَّ بِـأَنَّـنَـا نَـسْمُـو بِـأَكْـرَمِ مـا تَـعُـدُّ نِـزَارُ
قَـالَ المَـلائِكَـةُ الَّـذِينَ تُخُيِّـرُوا، وَالمُصْـطَفُـونَ لِـدِينِـهِ الأخْيَـارُ:

(١) القاصعاء: جحر اليربوع.

(٢) الخمط: التكبّر. المُصعب: الفحل الصعب الذي لم يذلّل.

(٣) «إذا الفحول تدافعت» ويُروى «إذا البحور تغامست».

(٤) جدود: وهو موضع في أرض بني تميم قريب من حزن بني يربوع على سمت اليمامة. معجم البلدان: ٢ ص ١١٤.

العوذ: النِّياق المطفلة. الجؤار: رفع الصوت كالخوار.

(٥) دفع: إندفاع الدم من الأماكن المصابة بطعن الرّماح.

(٦) الشوازب: الضوامر من الخيل. لاحهنّ: أضعفهنّ. الغوار: الكرّ والفرّ.

(٧) القبّ: الضامرة. القنا: الرمح، وهنا ثغر العدو. الوغم: القهر. الأوتار: الثارات.

أَبْكَى الإِلَـهُ عَلَى بَلِيَّـةَ مَنْ بَكَى جَدَثاً يَنُوحُ عَلَى صَدَاهُ حِمَـارُ[1]

كَـانَتْ مُنَافِقَـةَ الحَيَاةِ، وَمَـوْتُهـا خِـزْيٌ عَـلانِـيَـةً عَـلَيْـكَ وَعَـارُ

فَلَئِنْ بَكَيْتَ عَلَى الأَتَـانِ لَقَـدْ بَكَى جَـزَعاً، غَـدَاةَ فِرَاقِهَـا، الأَعْيَارُ

يَـنْهَسْنَ أَذْرُعَـهُنَّ حِينَ عَـهِـدْنَهَـا وَمَكَـانُ جُثْـوَتِـهـا لَـهُـنَّ دُوَارُ[2]

تَبْكِي عَلَى امْـرَأَةٍ وَعِنْـدَكَ مِثْلُهـا قَعْسَـاءُ لَـيْسَ لَهَـا عَـلَيْـكَ خِمَـارُ

وَلَتَكْفِيَنَّـكَ فَقْـدَ زَوْجَتِـكَ التي هَلَكَتْ مُـوَقَّعَـةُ الـظُّهُـورِ قِصَـارُ[3]

أَخَـوَاتُ أُمِّـكَ كُلُّهُنَّ حَـرِيصَـةٌ، أَلَّا يَفُـوتَـكَ عِنْـدَهَـا الإِصْهَـارُ[4]

فَـاخْـطُبْ وَقُـلْ لِأَبِيكَ يَشْفَـعْ إِنَّـهُ سَيَكُـونُ، أَوْ سَيُعِينُـكَ الـمِقْـدَارُ

بِكْـراً عَسَتْ بِكَ أَنْ تَكُـونَ حَـظِيَّـةً، إِنَّ المَنَـاكِحَ خَيْـرُهَـا الأَبْكَـارُ[5]

إِنَّ الـزِّيَـارَةَ في الحَيَـاةِ، وَلَا أَرَى مَـيْتـاً إذا دَخَـلَ الـقُـبُـورَ يُـزَارُ[6]

لَمَّـا جَنَنْتَ اليَـوْمَ مِنْهَـا أَعْـظُمـاً، يَبْـرُقْنَ، بَيْنَ فُصُـوصِهِنَّ، فِقَـارُ[7]

---

(١) بليّة: بالضم ثم الفتح، وياء مشدّدة: هضبة باليمامة في قول جرير يرثي امرأته وكان دفنها أسفل هذه الهضبة:

«نِعْمَ الـقـرين وكـنـتِ عـلق مَـضـنَّـة وارى بنَـعْـف بُـلَـيَّـة الأَحـجـارُ»

معجم البلدان: ١ ص ٤٩٤.

الصدى: الجثة.

(٢) ينهسن: يأخذن بمقدّم أسنانهن. الجثوة: القبر. الدّوار: أصنام كانوا في الجاهلية يطوفون حولها كما يُطاف بالكعبة.

(٣) موقّعة الظهور: إناث الحمير.

(٤) أخوات أُمّك: أراد الأتن، يقول: أخطب أتاناً بكراً عسى أن تحظى بها.

(٥) يطلب منه أن يقترن بإناث الحمير لأنهنّ يردن التزوّج منه.

(٦) يشير إلى قول جرير في رثاء زوجته: ولزرت قبرك والحبيب يُزار. ويلي هذا البيت قوله:

«ولـقـد هممتَ بسـوءةٍ وفعلتهـا في اللّحـدِ حيثُ تـمكّن المحفـارُ»

لـمـا راتْ ضَـبُـعَـى بُـلَـيَّـة أجهشـتْ والأرضُ غـيـر ثـلاثِـهِـنّ قِـفـارُ

النقائض: ٢ ص ٨٧٥.

(٧) جننت أعظماً: دفنتها. الفصوص، الواحد فص: ملتقى كل عظمين.

وَرَثَيْتَهـا وَفَضَحْتَها، فِي قَبْرِهـا، مَـا مِثْـلَ ذَلِـكَ تَفْعَـلُ الأخْيَـارُ
وَأَكَلْتَ مـا ذَخَـرَتْ لِنَفْسِـكَ دُونَها وَالجَـذْبُ فِيـهِ تَفَـاضَـلُ الأَبْـرَارُ
آثَـرْتَ نَـفْسَـكَ بِالـلَّوِيَّـةِ وَالَّـتـي كَـانَتْ لَهَـا وَلِمِثْلِهَـا الأذْخَـارُ[1]
وَتَـرَى اللَّئِيمَ كَـذَاكَ دُونَ عِيَـالِـهِ، وَعَـلى قَعِيـدَتِـهِ لَـهُ اسْتِئْثَـارُ[2]
أَنَسِيتَ صُحْبَتَهـا، وَمَن يَـكُ مُقْـرِفـاً تُـخْـرِجْ مُـغَـيَّـبَ سِـرِّهِ الأخْـبَـارُ
لَمَّـا شَبِعْتَ ذَكَـرْتَ رِيحَ كِسَائِهَـا، وَتَـرَكْـتَهـا، وَشِتَـاؤهـا هَـرَّارُ[3]
هَـلاَّ وَقَـدْ غَمَـرَتْ فُؤادَكَ كَـثْبَـةٌ، وَالضَّـأْنُ مُخْصِبَـةُ الجَنَـابِ غِـزَارُ[4]
هَجْهَجْتَ حِينَ دَعَتْـكَ إنْ لَمْ تَـأْتِها حَيْثُ الـسِّبَـاعُ شَـوَارِعٌ كُـشَّـارُ[5]
نَهَضَتْ لِتَحْـرُزَ شِلْوَهـا فَـتَجَـوَّرَتْ وَالمُـخُّ مِنْ قَصَبِ الـقَـوَائِمِ رَارُ[6]
قَـالَتْ، وَقَدْ جَنَحَتْ عَلَى مَملولهـا، وَالـنَّـارُ تَـخْـبُـو مَـرَّةً وَتُـثَـارُ[7]
عَجْفَـاءُ، عَارِيَـةُ العِظَامِ، أَصَـابهـا حَـدَثُ الـزَّمَـانِ، وَجَـدُّهـا العَثَّـارُ:
أَبَنِي الحَـرَامِ فَتَـاتُكُمْ لاَ تُهْـزَلَنْ، إنَّ الهُـزَالَ عَلَى الحَرَائِـرِ عَـارُ[8]
لاَ تَـتْـرُكَنَّ، وَلاَ يَـزَالَـنْ عِنْـدَهَـا مِنْكُمْ، بِحَـدِّ شِتَـائِهَـا، مَيَّـارُ[9]
وَبِحَقِّهَـا، وَأَبِيـكَ، تُهْـزَلُ مَـا لَهَـا مَـالٌ فَـيَـعْـصِـمَـهَـا، وَلاَ أَيْسَـارُ

---

(١) اللّوية: طعام تدّخره المرأة لزوجها وصبيتها.

(٢) قعيدته: زوجته. الإستئثار: الذي يؤثر نفسه على غيره ويلي هذا البيت أيضاً قوله:

«ينسى حليلَتَـهُ إذا مـا أجْـدَبَـتْ ويهيجُـهُ لبكـائهـا القُسْبَـار»

والقسبار: ذكر الرجل العظيم.

(٣) الشتاء الهرار: الشديد الصقيع.

(٤) الكثبة: القليل من اللبن. يقول: إن من حقّها عليك ألا تنساها، ما دام حبها قد غلب فؤادك.

(٥) هجهجت: زجرت. الشوارع: التي تنهش اللحم. الكشار: المكشّرة عن أنيابها.

(٦) الشّلو: البقيّة من العضو. تحرز: تصون. تجوّرت: انصرعت: الرار: الذائب من المخ.

(٧) جنحت: مالت. مملولها: ما احترق منها.

(٨) الحرام: هو ابن يربوع وكانت امرأة جرير منهم.

(٩) الميّار: الذي يأتيها بالميرة.

وَتَــرَى شُيُــوخَ بَنِي كُلَيْبٍ بَعْــدَهَــا شَمِطَ اللِّحَى، وَتَسَعْسَعَ الأَعْمَـارُ[1]

يَتَكَلَّمُــونَ مَــعَ الــرِّجَــالِ تَــرَاهُمُ زُبَّ الــلِّحَى، وَقُلُوبُهُمْ أَصْفَــارُ[2]

وَنُسَيَّــةٌ لِبَنِي كُلَيْبٍ عِنْدَهُمْ مِثْــلُ الخَنَــافِسِ بَيْنَهُنَّ وِبَــارُ

مُتَقَبِّضَــاتٌ عِنْــدَ شَــرٍّ بُعُــولَــةٍ، شَمِــطَتْ رُؤوسُهُمُ وَهُمْ أَغْمَــارُ[3]

أَمَــةُ الــيَدَيْنِ لَئِيمَــةٌ آبَــاؤهــا، سَــودَاءُ حَيْثُ يُعَلَّقُ الــتِّقْصَــارُ[4]

مُتَعَــالِمُ النَّفَــرِ آلَّــذِينَ هُــمُ هُــمُ بِــالتَّبْــلِ لَا غُمُــرٌ وَلَا أَفْتَــارُ[5]

فَــارْبِطْ لِأُمِّــكَ عَنْ أَبِيــكَ أَتَــانَــهُ؛ وَاخْسَــأْ فَمَــا بِــكَ لِلكِــرَامِ فَخَــارُ

كَــمْ كَــانَ قَبْلَكَ مِنْ لَئِيمٍ خَــائِنٍ تُــرِكَــتْ مَسَــامِعُــهُ وَهُــنَّ صِغَــارُ

---

(١) تسعسع: فني وذهب.

(٢) الزبّ: الكثيرو الشعر. الأصفار: الفارغة. ويلي هذا البيت قوله:

«أعـجلت أم قـد رات ريـحُ شـوائـنـا أم لـيس لِـلْكَـمَـر الـكِـبـار قُـتَـارُ»

«مـا آفْتَـلَّ مُـطَّبـخٌ كمـا في قـدرهـا سِـتٌّ يَـدِصْـنَ وَسَـابـعٌ قَـيْـشَـارُ»

يدصن: يرتفعن ويسفلن. القيشار: من المقشور.

النقائض: ٢ ص ٨٧٨.

(٣) يقول إن رجال الكُلَيبيين يشيبون وهم أحداث من شدة تروعهم وجبنهم. ويلي هذا البيت قوله:

«من كـلِّ خَنْكَلَةٍ يـواجـهُ بَـعْـلَهـا بـطرٌ كـأنَّ لـسـانَـهُ مِـنـقـارُ»

النقائض: ٢ ص ٨٧٨.

وأراد بالحنكلة: القصيرة السوداء، وهي العجوز الكبيرة أيضاً.

(٤) التِّقصار: القلادة. يريد أن أكفهنّ مشققة من الخدمة. ويتبع هـذا البيت، وفي المصدر السابق أيضاً، أبيات ثلاثة يقول فيها:

«كانت تَطّيبُ بـالـفُـسـاءِ ولـم يَـلِـجْ بـيـتـاً لـهـا بـذكِـيَّـة عَـطَّارُ»

«مـمَّـن يـبـاركـه الـنَّـشـيـلُ وعـنـده صـفـراءُ من زَبَـدِ الـكـروم عُـقَـارُ»

«ويـبـيـتُ تُـسْـهِـرُهُ الـعُـروقُ ومـابـه حـمّـى فـتـدخُـلَهُ ولا أَصْـفـارُ»

وأراد في البيت الأخير أن البطنة كظّته، فهو لا يقدر على النوم.

(٥) التّبل: الثأر. الغُمر: الجهّال. الأفتار: من يقعدون على الضيم ولا يصدّونه.

أنا ابن الذي ردَّ المنيّة فضلُه [الطويل]

قال في معاقرة بني نهشل لجناب بن شريك بن همام ابن صعصعة:

بَنِي نَهْشَلٍ أَبْقُوا عَلَيْكُمْ وَلَمْ تَرَوْا ... سَوَابِقَ حَامٍ لِلذِّمَارِ مُشَهَّرِ[1]

كَرِيمٍ تَشَكَّى قَوْمُهُ مُسْرِعَاتِهِ، ... وَأَعْدَاؤُهُ مُضْغُونَ لِلْمُتَسَوِّرِ[2]

أَلانَ، إذا هَرَّتْ مَعَدٌّ عُلالَتي، ... وَنَابَيْ دَمُوعٍ لِلْمُدِلِّينَ مُصْحِرِ[3]

بَنِي نَهْشَلٍ لاَ تَحْمِلُونِي عَلَيْكُمُ ... عَلَى دَبِرٍ، أَنْدَابُهُ لَمْ تَقَشَّرِ[4]

وَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ جَرَيْنَا، فَأَيُّنَا ... تَقَلَّدَ حَبْلَ المُبْطِيءِ المُتَأَخِّرِ

وَلَوْ كَانَ حَرِّيُّ بْنُ ضَمْرَةَ فِيكُمْ ... لَقَالَ لَكُمْ لَسْتُمْ عَلَى المُتَخَيَّرِ[5]

عَشِيَّةَ خَلَّى عَنْ رَقَاشٍ وَجَلَّحَتْ ... بِهِ سَوْحَقٌ كَالطَّائِرِ المُتَمَطِّرِ[6]

يُفَدِّي عُلالاتِ العِبَايَةِ، إِذْ دَنَا ... لَهُ فَارِسُ المِدْعَاسِ غَيْرُ المُغَمَّرِ[7]

وَأَيْقَنَ أَنَّ الخَيْلَ إِنْ تَلْتَبِسْ بِهِ ... يَقِظْ عَانِياً أَوْ جِيفَةً بَيْنَ أَنْسُرِ[8]

وَمَا تَرَكَتْ مِنْكُمْ رِمَاحُ مُجَاشِعٍ ... وَفُرْسَانُهَا إِلاَّ أُكُولَةَ مَنْسِرِ[9]

عَشِيَّةَ رَوَّحْنَا عَلَيْكُمْ خَنَاذِذاً ... مِنَ الخَيْلِ، إِذْ أَنْتُمْ قُعُودٌ بِقَرْقَرِ[10]

---

(١) السوابق: ما دأب عليه من السبق والتقدم.

(٢) المتسوِّر: الوثاب.

(٣) ألان: مسهِّل الآن. العلالة: البقية. نابا دموع: أي نابا الحيّة، والعرب يؤمنون بأن الحيّة إذا عضّت دمعت عيناها. المصحر: البارز، غير الخائف.

(٤) الدبر: البعير أصابته القروح. الأنداب: الجراح. لم تقشّر: لم تبرأ.

(٥) أراد أنهم مجبرون وليسوا أحراراً.

(٦) جلّح: ركب رأسه. السوحق: الناقة الطويلة. المتمطر: المسرع في انقضاضه.

(٧) العلالات، الواحدة علالة: ما يُتعلّل به. المدعاس: فرس الأقرع بن حابس. المغمّر، من غمر فرسه: سقاه بالقدح لقلة الماء.

(٨) يقظ: يشتد حرّه. العاني: الأسير.

(٩) المنسر: منقار الطائر الجارح.

(١٠) الخناذذ، الواحد خنذيذ: الفحل الكريم من الخيل. القرقر: القاع المستوي من الأرض.

أَبَـا مَعْقِلٍ لَـوْلا حَـوَاجِـزُ بَيْنَنَـا، وَقُـرْبَى ذَكَـرْنَـاهَـا لِآلِ المُجَبَّـرِ[1]
إذاً لَـرَكِبْنَـا العَـامَ حَـدَّ ظُهُـورِهِمْ، عَـلَى وَقَـرٍ أَنْـدَابُـهُ لَـمْ تَغَـفَّـرِ[2]
فَمَـا بِـكَ مِنْ هَـذَا وَقَـدْ كُنْتَ تَجْتَني جَنَى شَجَـرٍ مُـرِ العَـوَاقِبِ مُمْقِرِ[3]
وَهُمْ بَيْنَ بَيْتِ الأَكْثَـرِينَ مُجَاشِـعٍ وَسَلْمَى وَرِبْـعِيٍّ بْـنِ سَلْمـى وَمُنْـذِرِ
وَلَسْتُ بِهَـاجٍ جَنْـدَلاً، إنَّ جَنْـدَلاً بَنُـونَـا وَهُمْ أَوْلَادُ سَلْمَى المُجَبَّـرِ
وَلَا جَـابِـراً، وَالـحَيْـنُ يُـورِدُ أَهْلَهُ مَـوَارِدَ أَحْيَـانـاً إلى غَيْـرِ مَصْـدَرِ[4]
وَلَا التَّـوْأَمَيْنِ المَـانِعَيْنِ حِمَـاهُمـا، إذا كَـانَ يَـوْمٌ ذُو عَجَـاجٍ مُثَـوَّرِ[5]
أَنَـا ابْنُ عِقَـالٍ وَابْنُ لَيْلَى وَغَـالِبٍ وَفَكَّـاكِ أَغْـلَالِ الأَسِيـرِ المُكَفَّرِ[6]
وَكَـانَ لَنَـا شَيْخَـانِ ذُو القَبْـرِ مِنْهُمَـا وَشَيْـخٌ أَجَارَ النَّـاسَ مِنْ كُلِّ مَقْبَـرِ[7]
عَلَى حِينَ لَا تُحْيَـا البَنَـاتُ، وَإِذْ هُمُ عُكُوفٌ عَلَى الأَنْصَابِ حَوْلَ المُدَوَّرِ[8]
أَنَـا ابْنُ الَّـذِي رَدَّ المَنِيَّـةَ فَـضْلُهُ، وَمَـا حَسَبٌ دَافَعْتُ عَنْهُ بِمُعْـوِرِ[9]
أَبِي أَحَـدُ الغَيْثَيْنِ صَعْصَعَـةُ الَّـذِي، مَتَى تُخْلِفِ الجَـوْزَاءُ وَالنَّجْمُ يُمْـطِرِ
أَجَـارَ بَنَـاتِ الـوَائِـدِينَ وَمَنْ يُجِـرْ عَلَى الفَقْـرِ يَعْلَمْ أَنَّـهُ غَيْـرُ مُخْفَـرِ
وَفَـارِقِ لَيْـلٍ مِنْ نِسَـاءٍ أَتَتْ أَبِـي تُعَـالِجُ رِيحاً لَيْلُهـا غَيْـرُ مُقْمِـرِ[10]

---

(١) أبو معقل: هو مسروق بن مسعود من بني سلمى المجبر الدارمي، وأم سلمى هي خماعة بنت مجاشع.

(٢) الوقر: الكسر في الساق. لم تغفّر: لم تيبس جراحه.

(٣) الممقر: المر.

(٤) الحَين: الموت. إلى غير مصدر: إلى غير رجعة.

(٥) التوأمان: عمرو وعامر ابنا جابر. المثوّر: الثائر.

(٦) فكّاك الأغلال: ناجية بن عقال. المكفّر: الموثق بالحديد.

(٧) ذو القبر: غالب أبو الفرزدق، وكانت العرب تستجيره بقبره. شيخ أجار الناس: أراد جدّه صعصعة محيي الوئيدات.

(٨) المدوّر: صنم كان يعبد في الجاهلية.

(٩) المعور: المُصيب، من العار.

(١٠) الفارق: الناقة تنفرد وتهيم حتى تلد. شبّه بها المرأة لانفرادها.

فَقَـالَتْ: أَجِرْ لِي مـا وَلَدْتُ، فَـإنّني ... أَتَيْتُـكَ مِنْ هَـزْلى الحَمُـولَـةِ مُقْتِـرِ(١)

هِجَفٍّ من العُثْوِ الرُّؤوسِ إذا ضَغَتْ ... لَـهُ ابْنَةُ عَـامٍ يَحْطِمُ العَـظْمَ مُنْكَرِ(٢)

رَأى الأَرْضَ مِنْهَـا رَاحَـةً فَـرَمَى بِهَـا ... إلى خُـدَدٍ مِنْهَا، وَفِي شَـرِّ مَحْفِـرِ(٣)

فَقَـالَ لَهَـا: نـامي، فـإني بِـذِمّتي، ... لِبِنْتِـكَ جَـارٌ مِنْ أَبِيهَـا القَنَـوَّرِ(٤)

فَمَـا كَـانَ ذَنْبي أَنْ جَنَـابٌ سَمَـا بِـهِ ... حِفَـاظٌ، وَشَيْـطَانٌ بَـطيءُ التَّعَـذُّرِ

وَمَسْجُـونَةٍ قَـالَتْ: وَقَد سَـدَّ زَوْجُهـا ... عَلَيها خَصَاصَ البَيْتِ من كلِّ مَنْظَرِ(٥)

لَعَمْـرِي لَقَـدْ أَرْوَى جَنَـابٌ لِقَاحَـهُ ... وَأَنْهَـلَ في لَـزْنٍ مِنَ المَـاءِ مُنْكَـرِ(٦)

فَـإنَّـكَ قَـدْ أَشْبَعْتَ أَبْـرَامَ نَهْشَـلٍ، ... وَأَبْـرَزْتَ مِنْهُمْ كُلَّ عَـذْرَاءَ مُعْصِـرِ(٧)

وَلَـوْ كُنْتَ حُرّاً مَـا طَعِمْتَ لُحُومهـا، ... وَلاَ قُمْتَ عِنْدَ الفَرْثِ يا ابن المُجَشَّرِ(٨)

أَلَمْ تَعْلَمَـا يَـا آبْنَ المُجَشَّـرِ أَنَّهـا ... إلى السَّيْفِ تُسْتَبْكِى إذا لَمْ تُعَقَّـرِ(٩)

مَنَـاعِيشُ لِلْمَـوْلى مَـرَائِيبُ للثأى، ... مَعَـاقِيرُ فِي يَوْمِ الشِّتَـاءِ المُذَكَّـرِ(١٠)

وَمَـا جَبَـرَتْ إلاَّ عَلَى عَـتَبٍ بِـهَـا ... عَـرَاقِيبُها، مُذْ عُقِّرَتْ يَـوْمَ صَوْأَرِ(١١)

---

(١) هزلى الحمولة: الرّجل الذي إبله هزيلة. المقتّر: المقلّ.

(٢) الهجفّ: الجافي. العثو، الواحد أعثى: الكثير الشّعر. ضغت: بكت وصاحت. المُنكر: المُوات.

(٣) الخدد: القبر المحفور، أراد أنه رمى ابنته في حفرة ليدفنها حيّة.

(٤) القنوّر: الضيّق الصدر، الشرس الصعب.

(٥) الخصاص: الفُرج والثقوب.

(٦) اللزن: الماء القليل.

(٧) الأبرام: من يأكلون نفاية الذبيحة. المعصر: الفتاة أدركت وبلغت.

(٨) الفرث: ما يحتويه كرش البهيمة.

(٩) أراد أنه إبله إذا لم تُعقر للأضياف يشتدُّ بكاؤها.

(١٠) المناعيش: من أنعش. المرائيب: المصلحون. الثّأى: الفساد. المذكّر: القوي، الشديد.

(١١) العتب: الأمر الشديد المكروه. يوم صوأر: هو اليوم الذي عاقر فيه سحيم بن وثيل الرياحي غالباً أبا الفرزدق، فغلبه غالب.

انظر أيام العرب في الجاهلية ص ٤٠١ وما بعدها.

وَإنَّ لَـهَـا بَيْـنَ المِـقَـرَّيْنِ ذَائِـداً، وَسَيْفَ عِقَالٍ فِي يَدَيْ غَيْرِ جَيْدَرِ[1]
إذا رُوِّحَتْ يَـوْمـاً عَلَيْـهِ رَأَيْتَـهَـا بُـرُوكاً، مَتَاليها عَلَى كُـلِّ مُجْـزَرِ[2]

وَكَـائِنْ لَهـا من مَحْبِسٍ أُنْهِبَتْ بِـهِ بِجَمْـعٍ، وَبِالبَـطْحَـاءِ عِنْـدَ المُشَعَّـرِ
وَمَـا إبِلٌ أَدْعَى إلى فَـرْعِ قَـوْمِهَـا، وَخَيْـرٌ قِـرًى للطَّارِقِ الـمُتَنَـوِّرِ[3]

وَأَعْـرَفَ بِالمَعْـرُوفِ مِنْهَا إذا التَقَتْ، عَصَائِبُ شَتى بِالمَقَامِ المُطَهَّـرِ[4]
وَمَـا أُفُـقٌ إلاَّ بِـهِ مِنْ حَـدِيثِهَـا، لَهَـا أَثَـرٌ يَنْمِي إلـى كـلِّ مَفْـخَـرِ

زار القبور أبو مالك [المتقارب]

قال يرثي الأخطل

زَارَ الـقُـبُـورَ أَبُـو مَـالِـكٍ بِـرَغْـمِ الـعُـدَاةِ وَأَوْتَـارِهَـا
وَأَوْصَى الفَـرَزْدَقَ عِنْـدَ المَـمَـاتِ بِـأُمِّ جَـرِيـرٍ وَأَعْـيَـارِهَـا[5]

قُـبَـيِّلَةٌ كَـأَدِيـمِ الـكُـرَاعِ، تَـعْـجِـزُ عَـنْ نَـقْضِ أَمْـرَارِهَـا[6]
هُـمُ يُـظْلَمُـونَ، وَلَا يَـظْلِمُـونَ، إذا العِيسُ شُـدَّتْ بِـأَكْـوَارِهَـا[7]

وَلَا يَـمْـنَـعُـونَ نُـسَـيَّـاتِـهِـمْ، إذا الحَـرْبُ صَـالَتْ بِـأَظْفَـارِهَـا

---

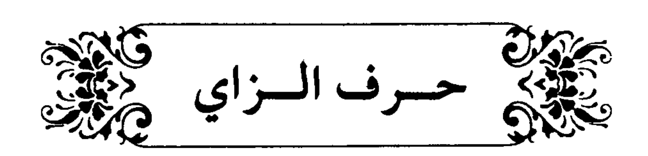
(١) المقرين: موضع بالبصرة على مسيرة ليلتين وهو وسط كاظمة وعليه قبر غالب أبي الفرزدق.
معجم البلدان: ٥ ص ١٧٥.
الجيدر: القصير.
(٢) المتالي: الفصلان، واحدها فصيل.
(٣) الطارق: القادم ليلاً. المتنور: الذي يهتدي بنار الحي.
(٤) المقام المطهّر: مقام إبراهيم الخليل في البيت الحرام.
(٥) الأعيار: كناية عن الزراية والقلّة.
(٦) الأديم: الجلد. الأمرار: الحبال.
(٧) الأكوار: الرحال.

وَلَكِنْ عَضَارِيطُ مُسْتَأْخِرُونَ زَعَانِفَةٌ خَلْفَ أَدْبَارِهَا[1]
كَسَعْتُ كُلَيْباً فَمَا أَنْكَرَتْ كَكَسْعِ المَخَاضِ بِأَغْبَارِهَا[2]

---

(١) العضاريط: اللئام. الزعانفة: الأرذال.

(٢) الكسع: أن يضرب الحالب مؤخّر الناقة والشّاة إذا فرغ من حلبها لتتنحّى عنه ويقدّم أخرى فيحلبها.



إذا كره الشغب الشقاق [الطويل]

يمدح أراز بن سلمة أحد بني تيم اللات ابن ثعلبة ثم من بني الجوال، وكان له بلاء يوم الوقيط على حنظلة:

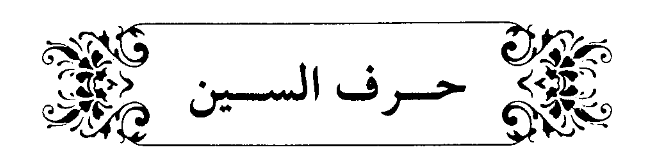
إذا كَـرِهَ الشَّغْبُ الشِّقَـاقَ وَوَطْـوَطَ ... الضِّعَـافُ، وَكَانَ الأمـرُ جِـدّ بِـرَازِ[1]

أَمِنْتَ إذا خَـالَـطْتَ بَكْـرَ بْنَ وَائِـلٍ ... بِحَبْـلِ بَنِي الـجَـوَّالِ رَهْطِ أَرَازِ[2]

---

(١) الشّغْب: المشاغبون. الشّقاق: العداوة. وطوط: تكلّم كالوطواط. البراز: الظاهر.

(٢) يقول إذا جدّ الجد وكره القوم الانقسام اعتصموا ببكر بن وائل وبني الجوّال عندها يأمنون.



حرف السين

صحيفة المتلمس [الكامل]

يجيب مروان بن الحكم وكان عامل المدينة لمعاوية فتقدم إليه أن لا يهجو أحداً، فكتب إليه مروان:

قل للفرزدق، والسفاهة كاسمها: إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس

ودع المدينة إنها مرهوبة واعمد لمكة، أو لبيت المقدس

ألق الصحيفة، يا فرزدق، إنها نكراء مثل صحيفة المتلمس

فأجابه الفرزدق:

مَرْوَان إنَّ مَطِيَّتِي مَعْكُوسَةٌ، تَرْجُو الحِبَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَيْأَسِ

وَأَتَيْتَني بِصَحِيفَةٍ مَخْتُومَةٍ، يُخْشَى عَلَيَّ بِهَا حِبَاءُ النِّقْرِسِ (١)

أَلْقِ الصَّحِيفَةَ، يَا فَرَزْدَقُ، إنَّهَا نَكْرَاءُ مِثْلُ صَحِيفَةِ المُتَلَمِّسِ (٢)

قَبَحَ اللهُ الكروَّس [الطويل]

يهجو الكروس بن النهشلي

أَلَا قَبَّحَ اللهُ الكَرَوَّسَ، وَالَّتي مَشَتْ سَنَةً فِي بَطْنِهَا بالكَرَوَّسِ

---

(١) النقرس: الهلاك.

(٢) صحيفة المتلمس: تلك التي كتبها ملك الحيرة عمرو بن هند إلى عامله بالبحرين يأمره بقتل المتلمس، ففكّها الشاعر ودفعها إلى غلام فإذا فيها: أما بعد فإذا أتاك المتلمّس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيّاً، فقذفها المتلمّس في نهر الحيرة وقال:

«أَلْقَيْتُها بالثِّني من جنبِ كافرٍ كذلك أُفني كُلَّ قطّ مُضَلَّلِ»

الشعر والشعراء ص ٨٥ ـ ٨٦ ـ ٨٧.

أَعَثْيَانُ إنْ تُشْرِفْ عَلَى شِعب ضَاحِكٍ   تَجِدْ فِيهِ أَوْصَالَ القَعُودِ المُكَرْدَسِ [1]

ومشمولةٍ ساورتُ آخر ليلةٍ [الطويل]

وَمَشْمُـولَـةٍ سَـاوَرْتُ آخِـرَ لَـيْلَةٍ   زُجَـاجَتَهـا، وَالصُّبْـحُ لَمْ يَتَـنَفَّسِ
وَقُلْتُ اسْقِيـانِيهـا، فَـإِنَّ أَمَـامَهَـا   مَـذَاهِبَ لِلفَخِيـرَةِ المُتَغَـطْرِسِ [2]
فَمَا زِلْتُ أُسْقَاهَـا، وَمَا زِلْتُ سَـاقِياً،   تُفِيتُ يَـدي فِي بَـذْلهـا كُـلَّ مُنْفِسِ

أعراق كرام [الطويل]

يمدح الزائد بن يزيد وأمه ثقفية

إنَّ آبْنَ بَـطْحَـاوَيْ قُـرَيْشٍ نَمَى بِـهِ   إلى المَجْـدِ أَعْرَاقٌ كِـرَامٌ وَمَغْرِسُ [3]
فَـذَاكَ مِنَ الأقْـوَامِ مَنْ كَـانَ هَمُّـهُ   مِنَ الـدَّهْـرِ مَـا يُـزْهَى بِـذَاكَ وَيُلْبَسُ
وَأَنْتَ آبْنُ بَـدْرٍ لِـلْبُـدُورِ، وَضَـوْؤهُ   بِكَفَّيْـكَ لا مِثْلُ الـذي ظَلَّ يَخْنِسُ [4]
وَفِيـكَ مَسَـاعٍ مِنْ ثَقِيفٍ سَمَتْ بِهَـا   عَـقِيـلَةُ أَقْـوَامٍ، وَمَـجْـدٌ مُـرَأْسُ

أهلي وأهلك جيرة [الطويل]

أَلا حَـيِّ، إذْ أَهْلِي وَأَهْـلُكِ جِيـرَةٌ،   مَحَلاًّ بِذَاتِ الرِّمْثِ قَدْ كَادَ يَدْرُسُ [5]

---

(١) العثيان: ذكر الضبع، قيل له ذلك لكثرة الشعر في وجهه. شعب ضاحك: لعلّه جبل باليمامة. القعود: الناقة.

(٢) الفخيرة: الكثير الإفتخار. المتغطرس: المزهو بنفسه، المتكبّر.

(٣) نحى به: رفعه.

(٤) يخنس: يتأخّر وينقبض.

(٥) ذات الرِّمث: بكسر أوّله، وسكون ثانيه، وآخره ثاء مثلثة: مرعى من مراعي الإبل وهو من الحمض، واسم واد لبني أسد.

معجم البلدان: ٣ ص ٦٨.

وَقَدْ كَانَ لِلبِيضِ آلرَّعَابِيبِ مَعْهَداً، لَـهُ فِي الصِّبَا يَـوْمٌ أَغَـرُّ وَمَجْلِسُ
بِـهِ حَلَقٌ فِيهَا مِنَ آلجُوعِ قَاتِـلٌ، وَمُـعْتَـمَـدٌ مِـنْ ذِرْوَةِ الـعِـزِّ أَقْعَسُ

قاسمتُهُ زادي [الطويل]

نزل الفرزدق بالغريين فعراه على ناره ذئب، فأبصره مقعياً يصئي ومع الفرزدق مسلوخة فرمى إليه بيدها فأكلها، فرمى إليه بما بقي من الجنب فأكله، فلما شبع ولي عنه فقال:

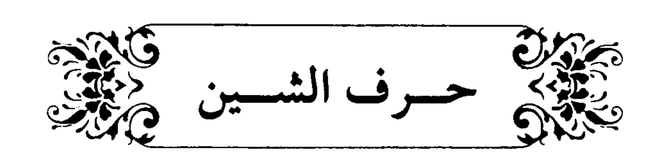
وَلَـيْلَةَ بِـتْنَـا بِـالـغَـرِيَّيـنِ ضَـافَنَـا عَلَى الزَّادِ مَمْشُوقُ الذِّرَاعَيْنِ أَطْلَسُ(١)
تَلَمَّسَنَـا حَتَّـى أَتَـانَـا، وَلَمْ يَـزَلْ لَـدُنْ فَـطَمَـتْـهُ أُمُّـهُ يَـتَـلَمَّسُ
وَلَـوْ أَنَّـهُ إِذْ جَـاءَنَـا كَـانَ دَانِيـاً لأَلْـبَسْـتُـهُ لَـوْ أَنَّـهُ كَـانَ يَـلْبَسُ
وَلَكِنْ تَنَحَّى جَنْبَـةً، بَعْـدَمَـا دَنَـا، فَكَـانَ كَقَيْـدِ الـرّمْـحِ بَـلْ هُـوَ أَنْفَسُ
فَقَـاسَمْـتُـهُ نِصْفَيْـنِ بَيْـنِي وَبَـيْنَـهُ بَـقِيَّـةَ زَادِي وَآلـرَّكَـايِـبُ نُـعَّسُ(٢)
وَكَـانَ آبْنُ لَيلى إِذْ قَرَى الـذِّئْبَ زَادَهُ عَلَى طَـارِقِ الـظَّلْمَـاءِ لاَ يَتَعَبَّسُ(٣)

---

(١) الغريّان: وهما بناء ان كالصّومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه. معجم البلدان: ٤ ص ١٩٦.

(٢) الركائب: الإبل.

(٣) طارق الظلماء: الضيف القادم ليلاً. يتعبّس: يلاقيه بوجه عبوس.



حـــرف الشـــين

بيت الخفافيش [البسيط]

اقتسم بنو الصلت بن حريث بن جابر الحنفي دارهم فأصاب المغيرة بن الصلت بيت مظلم عند باب الدار، وكانوا تشفعوا عليه بالفرزدق في أن يدع الدار فلا يقسمها فأبى، فشمت به الفرزدق فقال:

لَمّا أُجِيلَتْ سِهَامُ القَوْمِ فَاقْتَسَمُوا ... صَارَ المُغِيرَةُ في بَيْتِ الخَفَافِيشِ

فِي مَنْزِلٍ مَا لَهُ فِي سُفْلِهِ سَعَةٌ، ... وَإنْ تَرَقّى بِصُعْدٍ غَيْرِ مَفْرُوشِ [1]

إلّا عَلَى رَأسِ جِذْعٍ بَاتَ يَنْقُرُهُ ... جِرْذَانُ سَوْءٍ وَفَرْخٌ غَيْرُ ذِي رِيشِ

بكرتْ عليّ نوار [الكامل]

بَكَرَتْ عَلَيّ نَوَارُ تَنْتِفُ لِحْيَتِي ... نَتْفَ الجَعِيدَةِ لِحْيَةَ الخَشْخَاسِ [2]

كِلْتَاهُمَا أَسَدٌ، إذَا حَرَّبْتَهَا، ... وَرِضَاهُمَا وَأَبِيكَ خَيْرُ مَعَاشِ [3]

---

(١) الصعد: الإرتفاع.

(٢) الجعيدة: امرأة الخشخاش العنبري وكانت تنتف لحيته.

(٣) حرّب: أغضب.

حــرف الصــاد

تَفَيْهَقَ بالعراق أبو المُثَنَّى [الوافر]

يهجو عمر بن هبيرة

أَمِيـرَ الـمُـؤمِـنِـيـنَ، وَأَنْـتَ وَالٍ ... شَفِيقٌ لَسْتَ بِـالـوَالي الحَـرِيصِ (١)

أَأَطْـعَـمْـتَ الـعِـرَاقَ وَرَافِـدَيْـهِ ... فَـزَارِيّـاً أَحَـذَّ يَـدِ الـقَـمِـيصِ (٢)

وَلَـمْ يَـكُ قَبْلَهَـا رَاعِي مَخَـاضٍ ... لِيَـأْمَنَـهُ عَلَى وَرِكَـيْ قَـمِـيصِ (٣)

تَـفَيْـهَقَ بِـالـعِـرَاقِ أَبُـو المُـثَنَّى، ... وَعَـلَّمَ قَـوْمَـهُ أَكْـلَ الخَـبِـيصِ (٤)

سَتَحْمِـلُهُ الـدَّنِيئَـةُ عَنْ قَـلِيـلٍ ... عَلَى سِيسَـاءِ ذِعْلِبَـةٍ قَمُـوصِ (٥)

لو كنت من سعد بن ضبّة لم أُبَل [الطويل]

لَـوْ كُنْتُ مِنْ سَعْـدِ بْنِ ضَبَّـةَ لَمْ أُبَـلْ ... مَقَـالاً وَلَوْ أَحْفَـظْتَنِي بِـالقَـوَارِصِ (٦)

وَكَيْفَ بِصَفْحِي عَنْ لَئِيمٍ تَـلاَحَقَـتْ ... إِلَيْـهِ بِـأَخْـلاَقِ الـدَّنَـاءَةِ نَـاقِصِ

نَهَيْتُـكَ أَنْ تَجْـرِي وَلَـيْسَ بِـلاَحِقٍ ... مَشُوبُ الفِلاَءِ بالجِيَادِ الخَـوَالِصِ (٧)

---

(١) أميـر المؤمنين: أراد يـزيـد بن عبـد الملك، وكـان ابن هبيـرة واليـاً من قبله على العـراق، الحريص: المتعنّت، الشديد القسوة.

(٢) الأحذّ: المقطوع اليد، أراد أنه قصير اليدين عن طلب المعالي.

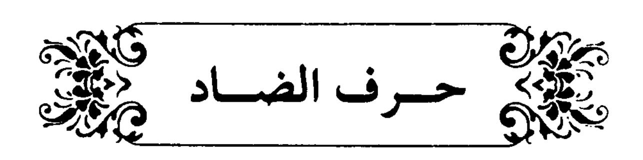
(٣) القميص: ضرب من العدو، من قمص الفرس: رفع يديه معاً وطرحهما معاً وعجن برجليه.

(٤) تفيهق: توسّع وتنطّح. أبو المثنى: كنية المخنّث.

(٥) السيساء: الظهر. الذعلبة: الناقة السريعة. أراد أن أعماله الدنيئة ستركبه مركباً صعباً.

(٦) أحفظتني: أغضبتني. القوارص: الكلام القارص.

(٧) المشوب: ما شاب أصله شائبة. الفلاء، الواحد فلو: الجحش والمهر فطما أو بلغا السنة.



حرف الضاد

الحدقُ المِراض [الكامل]

خرج الفرزدق فأتى حفصاً السرّاج يشتري منه سرجاً، فمرّت به امرأة جميلة وفي يده سرج ينظر إليه، فألقى السرج من يده وقال:

مَنَعَ الحَيَاةَ مِنَ الرِّجَالِ وَطِيبَهَا ... حَدَقٌ يُقَلِّبُهَا النِّسَاءُ مِرَاضُ[1]
فَكَأَنَّ أَفْئِدَةَ الرِّجَالِ، إذَا رَأَوْا ... حَدَقَ النِّسَاءِ، لِنَبْلِهَا الأغْرَاضُ
خَرَجَتْ إلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ خَرَّاجَةً ... فَأُصِيبَ صَدْعُ فُؤادِكَ المُنْهَاضُ

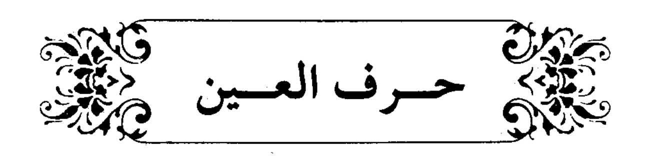
خضبتُ بجيّد الحنّاء رأسي [الوافر]

خَضَبْتُ بِجَيِّدِ ٱلْحِنَّاءِ رَأْسِي، ... لِيُعْقِبَ حمْرَةً بَعْدَ البَيَاضِ[2]
هُمَا لَوْنَانِ مِنْ هَذَا وَهَذَا، ... كِلَا اللَّوْنَيْنِ لَسْتَ لَهُ بِرَاضِ

---

(١) ورد في صدر البيت، في الشعر والشعراء، ص ٢٩٣ «ونفعها» مكان «وطيبها». المراض: الكسولة، الناعسة، الفاترة.

(٢) حصب: صبغ.



حـــرف العـــين

أتيناك زوّاراً [الطويل]

يمدح عبدالرحمن بن عبدالله بن شيبة الثقفي، وأمه أم الحكم ابنة أبي سفيان:

أَهَاجَ لَكَ الشَّوْقَ القَدِيمَ خَبالُهُ، ... مَنازِلُ بَيْنَ المُنْتَضَى فَالمَصَانِعِ (1)

عَفَتْ بَعْدَ أَسْرَابِ الخَلِيطِ وَقَدْ تَرَى ... بِهَا بَقَراً حُوراً حِسَانَ المَدَامِعِ

يُرِينَ الصِّبَا أَصْحَابَهُ فِي خِلاَبَةٍ، ... وَيَأْبَيْن أَنْ يَسْقِينَهُمْ بِالشَّرَائِعِ (2)

إذا مَا أَتَاهُنَّ الحَبِيبُ رَشَفْنَهُ، ... كَرَشْفِ الهِجَانِ الأُدمِ مَاءَ الوَقَائِعِ (3)

يَكُنَّ أَحَادِيثَ الفُؤادِ نَهَارَهُ، ... وَيَطْرُقْنَ بالأَهْوَالِ عِنْدَ المَضَاجِعِ

إِلَيْكَ آبْنَ عَبْدِالله حَمَّلْتُ حَاجَتِي ... عَلَى ضُمَّرِ الأحقَابِ خُوصِ المَدَامِعِ

نَوَاعِجَ، كُلِّفْنَ الذَّمِيلَ، فَلَمْ تَزَلْ ... مُقَلَّصَةً أَنْضَاؤها كَالشَّرَاجِعِ (4)

---

(1) المنتضى: واد بين الفُرْع والمدينة.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٠٧.

المصانع: مخلاف باليمن يسكنه آل ذي حوال وهم ولد ذي مقار، منهم يَعفُر بن عبد الرحمن ابن كُرَيب الحوالي، وبأعمال صنعاء حصن يقال له المصانع.

معجم البلدان: ٥ ص ١٣٦.

(2) الخلابة: الخداع. الشرائع، الواحدة شريعة: مورد الماء.

(3) الهجان: كرائم الإبل. الأدم: البيض. الوقائع، الواحدة وقيعة: حفرة في الصخرة يجتمع فيها الماء.

(4) النواعج، الواحدة ناعجة: البيضاء. الأنضاء، الواحد نضو: الهزيل. الشراجع، الواحد شرجع: سرير الميت.

تَرَى الحَادِيَ العَجْلاَنَ يُرْقِصُ خَلْفَهَا ... وَهُنَّ كَحَفَّانِ النَّعَامِ الخَوَاضِعِ [1]
إذا نَكَّبَتْ خَرْقاً مِنَ الأَرْضِ قَابَلَتْ، ... وَقَدْ زَالَ عَنْها، رَأْسَ آخَرَ، تَابِعِ [2]
بَدَأْنَ بِهِ خُدْلَ العِظَامِ، فَأُدْخِلَتْ ... عَلَيْهِنَّ أَيَّامُ العِتَاقِ النَّزَائِعِ [3]
جَهِيضَ فَلاةٍ أَعْجَلَتْهُ تَمَامَهُ ... هَبُوعُ الضُّحى خَطَّارَةٌ أُمُّ رَابِعِ [4]
تَظَلُّ عِتَاقُ الطَّيْرِ تَنْفِي هَجِينَها ... جُنُوحاً عَلَى جُثْمَانَ آخرَ نَاصِعِ [5]
وَمَا سَاقَهَا من حَاجَةٍ أَجْحَفَتْ بِهَا ... إلَيْكَ، وَلاَ مِنْ قِلَّةٍ فِي مُجَاشِعِ
وَلَكِنَّهَا اخْتَارَتْ بِلاَدَكَ رَغْبَةً ... عَلَى ما سِوَاهَا مِنْ ثَنَايَا المَطَالِعِ
أَتَيْنَاكَ زُوَّاراً، وَوَفْداً، وَشَامَةً، ... لَخالك خَالِ الصِّدْقِ مُجْدٍ وَنَافِعِ [6]
إلى خَيْرِ مَسْؤولَيْنِ يُرْجَى نَدَاهُمَا ... إذا اخْتِيرَ بالأفْوَاهِ قَبْلَ الأَصَابِعِ

بكيت على القوم [الطويل]

يبكي على من قتل من قومه مع ابن الأشعث ومن مات أيام الطاعون:

لَوْ أَعْلَمُ الأَيَّامَ رَاجِعَةً لَنَا، ... بَكَيْتُ عَلَى أَهْلِ القِرَى من مُجَاشِعِ
بَكَيْتُ عَلَى القَوْمِ الَّذِينَ هَوَتْ بِهِمْ ... دَعَائِمُ مَجْدٍ كَانَ ضَخْمَ الدَّسَائِعِ [7]

---

(١) حفّان النعام: صغارها. يرقص: يسرع.
(٢) الخرق: القفر تتخرّق فيه الريح. نكبت: مالت عن الطريق.
(٣) الخدل، الواحدة خدلّة: الممتلئة السمينة. النزائع: الإبل سيقت إلى غير أهلها فبدت هزيلة.
(٤) الجهيض: المولود لغير أوانه. الهبوع: التي تشدّ بعنقها في السير من الكلال. أم رابع: أي ألقته لأربعة أشهر.
(٥) عتاق الطير: النسور. تنفي: تبعد. الجثمان: جسم الجهيض. الناصع: الظاهر.
(٦) الشامة: المستطلعون الخير وأصلها من البرق. خاله: هو معاوية لأن أم الممدوح كانت أم الحكم ابنة أبي سفيان.
(٧) ضخم الدسيعة: كبير القصعة، وأراد هنا العظيم الأصل.

إذا مـا بَكى العَجْعَاجُ هَيَّجَ عَبْرَةً — لعَيْنَي حَزينٍ شَجْوُهُ غَيْـرُ رَاجِـعِ [١]

فَـإنْ أَبْـكِ قَـوْمي، يـا نَـوَارُ، فَـإنَّني — أَرى مَسْجِـدَيْهِمْ مِنْهُمُ كَالبَلاَقِـعِ [٢]

خَلاَءَينِ بَعْدَ الحِلْمِ وَالجَهْـلِ فيهما — وَبَعْـدَ عُبابيٍّ النَّـدَى المُتَـدَافِـعِ

فَـأَصْبَحْتُ قَدْ كَـادَتْ بُيُـوتي يَنَـالُهـا — بِحَيْثُ ٱنْتَهَى سَيْـلُ التِّلاَعِ الـدَّوَافِعِ

عَلَى أَنَّ فِينَـا مِنْ بَقَـايَـا كُهُـولِنَـا — أُسَاةَ الثَّأْى وَالمُفظِعَاتِ الصَّـوَادِعِ [٣]

كَـأَنَّ الـرُّدَيْنِيَّـاتِ، كَـانَ بُـرُودُهُم — عَلَيْهِنَّ في أَيْـدٍ طِوَالِ الأَشَـاجِـعِ [٤]

إذا قُلْتُ: هذا آخرُ اللَّيْلِ قَدْ مَضى، — تَـرَدَّدَ مُسْـوَدٌّ بَـهِيـمُ الأَكَـارِعِ [٥]

وَكَـائِنْ تَـرَكْنَـا بِـالخُـرَيْبَـةِ من فَتًى — كَـريمٍ وَسَيْفٍ للضَّـرِيبَـةِ قَـاطِـعِ [٦]

وَمِنْ جَفْنَـةٍ كَـانَ اليَتَـامَى عِيـالَهَـا، — وَسَـابِغَـةٍ تَغْشَى بَنَـانَ الأَصَـابِـعِ [٧]

وَمِنْ مُهْـرَةٍ شَـوْهَـاءَ أَوْدَى عِنَـانُهَـا — وَقَدْ كَانَ مَحْفُوظاً لَهَـا غَيْرَ ضَائِعِ [٨]

أبتْ ناقتي إلا زياداً [الطويل]

يمـدح زياد بن الـربيـع بن زيـاد بن كعب، وكـان على هجر:

وَلَمَّـا رَأَيْتُ النَّفْسَ صَـارَ نَـجِيُّـهَـا — إلى عَـازِمَـاتٍ مِنْ وَرَاءِ ضُلُوعي [٩]

(١) العجعاج: إسم بعيره.

(٢) البلاقع: الواحد بلقع: الدار التي أقفرت من أهلها.

(٣) الأساة، الواحد آس: الطبيب. الثأى: الجرح. المفظعات: الأحداث الجلّى. الصوادع: المفرقة.

(٤) الأشاجع: عروق ظاهر اليد. البرود، الواحد برد: الثوب الموشّى.

(٥) الأكارع: الأطراف.

(٦) الخريبة: موضع بالبصرة، وسميت بذلك لأن المرزبان كان قد ابتنى به قصراً وضرب بعده، فلما نزل المسلمون البصرة ابتنوا عنده وفيه أبنية وسمّوها الخريبة.
معجم البلدان: ٢ ص ٣٦٣.

(٧) الجفنة: القصعة. السابغة: الدرع.

(٨) الشوهاء: الحديدة البصر.

(٩) النجيّ: الهموم. العازمات: العزائم.

أَبَتْ نَـاقَتِي إلاَّ زِيَـاداً وَرَغْبَـتِي، وَمَـا الجُودُ مِنْ أَخْلاَقِـهِ بِـبَـدِيـعِ
فَتًى غَيْـرُ مِفْـرَاحٍ بِـدُنْيَا يُصِيبُهَـا، وَمِنْ نَكَبَـاتِ الـدَّهْـرِ غَيْـرُ جَـزُوعِ
وَلَـمْ أَكُ أَوْ تَـلْقَـى زِيَـاداً مَـطِيَّـتِي لأَكْحَـلَ عَيْنَيْ صَـاحِبِي بِـهُجُـوعِ
أَلاَ لَـيْتَ عَبْـدِيَّيْـنِ يَجْتَـزِرَانِهَـا، إذا بَـلَّغَتْـنِي نَـاقَـتِي آبْـنَ رَبِيـعِ (١)
زِيَـاداً، وَإِنْ تَبْلُغْ زِيَـاداً فَقَـدْ أَتَتْ فَتًى لِبِنَـاءِ المَجْـدِ غَيْـرَ مُضِيـعِ
نَمَـاهُ بَنُـو الـدَّيَّـانِ فِي مُشْمَخِـرَّةٍ، إلى حَسَبٍ عِنْـدَ السَّمَـاءِ رَفِيـعِ
وَكَـانَ خَلِيلِي قَبْـلَ سُلْطَانِ مَـا رَمَى إِلَيْـهِ، فَمَـا أَدْرِي بِـأَيِّ صَنِيـعِ
لَـنَـا يَقْـضِيَـنَّ اللهُ، وَاللهُ قَـادِرٌ عَلَى كُـلِّ مَـالٍ صَـامِتٍ وَزُرُوعِ (٢)
وَلَـوْلاَ رَجَائِي فَضْـلَ كَفَّيْـكَ لَمْ تَعُـدْ إلى هَجَـرٍ أَنْضَـاؤنَـا لِـرُجُـوعِ (٣)
أَمِيـرٌ، وَذُو قُـرْبَى، وَكِلْتَـاهُمَـا لنَـا إِلَيْـهِ مَـعَ الـدَّيَّـانِ خَيْـرُ شَفِيـعِ
وَكَـانَ بَنُـو الـدَّيَّانِ زَيْنـاً لِقَـوْمِهِمْ وَأَرْكَـانَ طَـوْدٍ بِـالأَرَاكِ مَنِيـعِ (٤)
وَكَـانَ خَـدِيـجٌ وَالنَّجَـاشِيُّ مِنْهُمُ، ذَوَيْ طِعْمَةٍ فِي المَجْدِ ذَاتِ دَسِيعِ (٥)
هُمَـا طَلَبَـا شَعْـرَانَ حَتَّى حَبَاهُمَـا بِعَضْبٍ وَأَلْفٍ فِي الصِّـرَارِ جَمِيعِ (٦)

أين أبو غسان للجار والقِرى [الطويل]

قال أبو سعيد: أخبرني محمد بن حبيب قال، قال الفرزدق يرثي مالك بن مسمع:

تَضَعْضَـعَ طَـوْدَا وَائِـلٍ بَعْـدَ مَـالِـكٍ وَأَصْبَحَ مِنْهَا مِعْـطَسُ العِزِّ أَجْـدَعَا (٧)

(١) يقول إنه يتمنّى أن تنحر ناقته إثر إدراكه الممدوح لأنه سيعوضه عنها بالنياق الكثيرة.
(٢) أراد أنه جدير أن يهبه الدراهم والأرض التي تنبت الزرع.
(٣) الأنضاء، الواحد نضو: الهزيل.
(٤) الأراك: الموضع الذي ينبت فيه، وهو الحجاز.
(٥) خديج: أخو النجاشي الحارثي الشاعر. الدّسيع: القدر الواسعة.
(٦) شعران: من ملوك اليمن. حباهما: منحهما. العضب: السيف القاطع. ألف في الصرار: أي ألف ناقة مشدودة الضروع. الجميع: غير المتفرّق.
(٧) المعطس: الأنف. الأجداع: المقطوع.

فَـأَيْنَ أَبُـو غَسَّــانَ لِلْجَـارِ وَالقِـرَى، وَلِلْحَـرْبِ إنْ هُزَّ القَنَـا فَتـزَعْـزَعَـا
لَقَـدْ بَـانَ لَمْ يُسْبَقْ بِـوِتْـرٍ، وَلَمْ يَـدَعْ إلى الغَرَضِ الأَقْصَى من المَجْدِ مَنْزَعا

ليت القيامةَ أُرسلت [الطويل]

يرثي محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج بن يوسف وماتا في جمعة واحدة:

لَئِنْ صَبَـرَ الحَجَّـاجُ مَـا مِنْ مُصِيبَـةٍ تَـكُـونُ لِـمَـرْزُوءٍ أَجَـلَّ وَأَوْجَـعَـا
مِنَ المُصْطَفَى وَالمُصْطفى من ثِقَاتِهِ، خَلِيلَيْـهِ إذ بَـانَـا جَمِيعاً فَـوَدَّعـا[1]
وَلَـوْ رُزِئَتْ مِثْلَيْهِمـا هَضْبَـةُ الحمى لأَصْبَـحَ ما دَارَتْ مِنَ الأَرْضِ بَلْقَعَا
جَنَـاحَـا عَتِيقٍ فَـارَقَـاهُ كِـلاَهُـمَـا، وَلَـوْ كُسِرَا مِنْ غَيْـرِهِ لَتَضَعْضَعَـا[2]
وَكَـانَا وَكَـانَ المَـوْتُ للنَّـاسِ نُهيَـةً، سِنـانـاً وَسَيْفـاً يَقْـطُرُ السَّمَّ مُنْقَعَـا[3]
فَـلاَ يَـوْمَ إلاَّ يَـوْمُ مَـوْتِ خَلِيفَـةٍ عَلَى النَّاسِ مِنْ يَوْمَيْهِما كَانَ أَفْجَعا
وَفَضْـلاَهُمَـا مِمَّـا يُعَـدُّ كِـلاَهُمـا عَلَى النَّاسِ مِنْ يَوْمَيْهِما كان أَوْسَعا
فَـلاَ صَبْـرَ إلاَّ دُونَ صَبْـرٍ على الـذي رُزِئْتَ عَلَى يَـوْمٍ من البَـأْسِ أَشْنَعَـا
عَلَى آبْنِـكَ وَآبْنِ الأمِّ، إذْ أَدْرَكَتْهُمَـا المَنَـايا، وَقَـدْ أَفْنَيْنَ عَـاداً وَتُبَّعـا[4]
وَلَـوْ أَنَّ يَـوْمَيْ جُمْعَتَيْـهِ تَتَـابَعَـا عَلَى جَبَـلٍ أَمْسَى حُـطَاماً مُصَـرَّعـا
وَلَمْ يَكُنِ الحَجَّـاجُ إلاَّ عَلَى آلَّـذِي هُـوَ الـدِّينُ أَوْ فَقْـدِ الإمـامِ لِيَجْـزَعـا
وَمَـا رَاعَ مَنْعِيّـاً لَـهُ مِنْ أَخٍ لَـهُ، وَلا آبْنٍ مِنَ الأَقْـوَامِ مِثْلاَهُمـا مَعـا
فَـإنْ يَـكُ أَمْسَى فَـارَقَتْـهُ نَـوَاهُمـا، فَكُـلُّ آمْرِيءٍ مِنْ غُصَّـةٍ قَـدْ تَجَـرَّعـا

---

(١) بانا: نأيا.

(٢) العتيق: هو الحجّاج.

(٣) النهية: الغاية، المنتهى.

(٤) أراد أنه لا مثيل لصبره على أخيه وابنه اللذين ألمّ بهما الموت الذي أفنى من قبلهما عاداً وتبّعاً.

فَلَيْتَ البَرِيدَيْنِ اللَّذَيْنِ تَتَابَعَا بِمَا أَخْبَرَا ذَاقَا الذُّعَافَ المُسَلَّعا[1]
أَلاَ سَلَتَ اللهُ ٱبْنَ سَلْتى كَمَا نَعَى رَبِيعاً تَجَلَّى غَيْمُهُ، حِينَ أَقْلَعَا[2]
فَلاَ رُزْءَ إلاَّ الدِّينَ أَعْظَمُ مِنْهُمَا غَدَاةَ دَعَا نَاعِيهِما، ثُمَّ أَسْمَعَا
عَلاَنِيَةً أَنَّ السِّمَاكَيْنِ فَارَقَا مَكَانَيْهِمَا وَالصُّمَّ أَصْبَحْنَ خُشَّعَا[3]
عَلَى خَيْرِ مَنْعِيِّينِ، إلاَّ خَلِيفَةً، وَأَوْلاَهُ بِالمَجْدِ ٱلَّذِي كَانَ أَرْفَعَا
سَمِيَّيْ رَسُولِ اللهِ سَمَّاهُمَا بِهِ أَبٌ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ المُصِيبَاتِ أَخْضَعَا
أَبٌ كَانَ لِلْحَجَّاجِ لَمْ يُرَ مِثْلُهُ أَباً، كَانَ أَبْنَى لِلمَعَالِي وَأَنْفَعَا
وَقَائِلَةٍ لَيْتَ القِيَامَةَ أُرْسِلَتْ عَلَيْنَا وَلَمْ يُجْرُوا البَرِيدَ المُقَزَّعا[4]
إِلَيْنَا بِمَخْتُومٍ عَلَيْهَا مُؤَجَّلاً لِيُبْلِغَناها، عاشَ في الناسِ أَجْدَعا[5]
نَعَى فَتَيَيْنَا لِلطِّعَانِ وَلِلْقِرَى، وَعَدْلَيْنِ كَانَا لِلحُكُومَةِ مَقْنَعَا
خِيَارَيْنِ كَانَا يَمْنَعَانِ ذِمَارَنَا، وَمَعْقِلَ مَنْ يَبْكِي إذا الرَّوْعُ أَفْزَعا
فَعَيْنَيَّ مَا المَوْتَى سَوَاءٌ بُكَاهُمُ، فَبِٱلدَّمِ ، إنْ أَنْزَفْتُمَا المَاءَ، فَٱدْمَعَا
وَمَا لَكُمَا لاَ تَبْكِيَانِ، وَقَدْ بَكَى مِنَ الحَزَنِ الهَضْبُ الذي قد تَقَلَّعا
مَآتِمُ لاٱبْنَيْ يُوسُفٍ تَلْتَقِي لَهَا نَوَائِحُ تَنْعَى وَارِيَ الزَّنْدِ أَرْوَعا[6]
نَعَتْ خَيْرَ شُبَّانِ الرِّجَالِ وَخَيْرَهُمْ بِهِ الشَّيْبُ مِنْ أَكْنَافِهِ قَدْ تَلَفَّعا[7]
أَخاً كَانَ أَجْزَى أَيْسَرَ الأَرْضِ كُلِّها وَأَجْزَى ٱبْنُهُ أَمْرَ العِرَاقَيْنِ أَجْمَعَا[8]
وَقَدْ رَاعَ لِلحَجَّاجِ نَاعِيهِمَا مَعاً، صَبُوراً عَلَى المَيْتِ الكَرِيمِ مُفَجَّعا

---

(١) المسلّع: القوي.
(٢) سلت الشيء: استأصله. ابن سلتى: الرسول.
(٣) السِّماك: من النجوم.
(٤) المقزّع: البطيء السير.
(٥) المختوم: الرسالة المختومة التي حملت نعيهما.
(٦) واري الزند: من يشعل النار.
(٧) يقول إنهما خير شاب وكهل تلفّعا بالموت.
(٨) أجزاه: قام مقامه وأغنى عنه. أيسر الأرض: اليمن.

وَيَــوْمٍ تُـرَى جَـوْزَاؤهُ مِنْ ظَـلاَمِـهِ ... تَـرَى طَيْرَهُ قَبْـلَ الـوَقِيعَـةِ وُقَّعـا
لِيَنْـظُرْنَ مَـا تَقْضِي الأسِنَّـةُ بَيْنَهُمْ، ... وَكُـلُّ حُسَامٍ غِمْـدُهُ قَـدْ تَسَعْسَعَـا(١)
جَعَلْتَ لِعَـافِيـهـا بِكُـلِّ كَـرِيـهَـةٍ ... جُمُوعاً إلى القَتْلى مَعَـافاً وَمَشْبَعَـا(٢)
وَحَـائِمَـةٍ فَـوْقَ الـرِّمَـاحِ نُسُـورُهـا، ... صَـرَعْتَ لِعَـافِيهـا الكَمِيَّ المُقَنَّعـا
بِهِنْـدِيَّـةٍ بِيضٍ ، إذا مَـا تَنَـاوَلَـتْ ... مَكَانَ الصَّدى من رَأسِ عَاصٍ تَجَعْجَعَا(٣)
وَقَـدْ كُنْتَ ضَرَّاباً بِهَا يـا آبْنَ يُوسُفٍ ... جَمَـاجِمَ مَنْ عَـادَى الإمَـامَ وَشَيَّعـا
جَمَـاجِمَ قَـوْمٍ نَـاكِثِينَ جَـرَى بِهِمْ ... إلى الغَيِّ إبْلِيسُ الـنِّفَـاقِ وَأَوْضَـعـا

لنا مجد الحياة [الطويل]

دَعـا دَعْوَةَ الحُبْلى زَبَـابُ، وَقَـدْ رَأى ... بَنِي قَـطَنٍ هَـزُّوا القَنَـا، فَتَـزَعْـزَعـا
كَـأَنَّهُمُ آقْتَـادُوا بِـهِ مِنْ بُـيُـوتِهِـمْ ... خَرُوفاً مِنَ الشَّـاءِ الحِجَازِيِّ أَبْقَعـا(٤)
فَـلَوْ أَنَّ لَـوْمـاً كَـانَ مُنْجِـيَ أَهْـلِهِ ... لَنَجَّى زَبَـابـاً لَـوْمُـهُ أَنْ يُقَـطَّعـا
إذاً لَـكَفَـتْـهُ السَّـيْـفَ أُمٌّ لَئِـيـمَـةٌ، ... وَخَالٌ رَعَى الأشْوَالَ حتى تَسَعْسَعا(٥)
رُمَـيْـلَةُ أَوْ شَـيْـمَـاءُ أَوْ عَـرَكِـيَّـةٌ ... دَلُـوكٌ بِـرِجْلَيْهـا القَعُـودَ المُـوَقَّعـا(٦)

* * *

فَـلاَ تَحْسَبَـا يـا آبْنَـيْ رُمَيْـلَةَ أَنَّـهُ ... يَكُـونُ بَـوَاءً دُونَ أَنْ تُقْتَـلا مَعَـا(٧)

---

(١) تسعسع: رثّ وفني.
(٢) المعاف، من عفاه: أتاه يطلب نواله ومعروفه.
(٣) مكان الصدى: حيث يقيم الطائر الذي يخرج من رأس الميّت المغدور ويبقى ينادي اسقوني، طالباً الثأر. تجعجع: ارتمى على الأرض.
(٤) الأبقع: المبقّع اللون.
(٥) تسعسع: رثّ.
(٦) رُميله وشيماء: من أمهات المهجو. العركيّة: منسوبة إلى العركي، صيّاد السمك. الدّلوك: المدعوك. القعود: البكر حتى يلقي ثنيته. الموقّع: الذي ظهرت عليه آثار الجروح.
(٧) البواء: تحقيق الثأر.

وَإنْ تُـقْتَــلا لا تُــوفَيَــا غَيْــرَ أَنَّــهُ دَمُ الثَّـأْرِ أَحْرَى أَنْ يُصَـابَ فَيَنْقَعا[1]

* * *

بَنِي صَــامتٍ هَـلاَّ زَجَـرْتُمْ كِـلاَبَكُمْ عَنِ اللَّحْمِ بـالخَبْـرَاءِ أَنْ يَتَمَـزَّعـا[2]

* * *

وَلَـيْسَ كَــرِيمٌ لـلخُـرَيْبَيْـنِ ذَائِـقـاً قِـرًى بَعْدَمَـا نَادَى زَبَـابٌ فَاسْمَعَـا[3]
فَشَـرْعُكُمـا أَلْبَــانَهـا فَـاصْفِـرَا بِهَـا إذا الفَـأْرُ مِنْ أَرْضِ السَّبِيَّةِ أَمْـرَعا[4]
وَقَـدْ كَـانَ عَـوْفٌ ذَا ذُحُـولٍ كَثِيــرَةٍ وَذَا طَلَبَـاتٍ تَتْـرُكُ الأَنْفَ أَجْـدَعـا[5]
أَتَيْتَ بَنِي الشَّــرْقِيِّ تَحْسِبُ عِـزَّهُمْ على عَهْدِ ذِي القَرْنَيْنِ كَان تَضَعْضَعا
أَتَيْتَـهُمْ تَـسْعَـى لِتَـسْقِـي دِمَــاءَهُـمْ وَعَمْـرٌو بِشَـاجٍ قَبْـرُهُ كَـانَ أَضْيَعَـا[6]
أَتأْتُـونَ قَــوْمــاً نَــارُهُمْ في أَكُفِّهِمْ، وَقَـاتِلُ عَمْـرٍو يَـرْقُـدُ اللَّيْـلَ أَكْتَعـا[7]

---

(١) ينقع: يسكن، ينطفىء.

(٢) الخبراء: القاع الذي ينبت السدر والعضاه، وخبراء العنق: معروفة بناحية الصمان، ويوم الخبراء: من أيام العرب.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٤٤.

(٣) الخربيان: رجلان من بني نهشل. القرى: الضيافة.

(٤) شرعكما: حسبكما. اصفرا بها، من صفر بالفرس: دعاه ليشرب، يقول لابني رميلة: يكفيكما من دية زباب ما أخذتما من النياق فأشربا ألبانها. أرض السّبيّة: رملة بالدهناء، وقال نصر:

(١) شرعكما: حسبكما. اصفرا بها، من صفر بالفرس: دعاه ليشرب، يقول لابني رميلة: يكفيكما من دية زباب ما أخذتما من النياق فأشربا ألبانها. أرض السّبيّة: رملة بالدهناء، وقال نصر: سبيّة روضة في ديار بني تميم بنجد.

معجم البلدان: ٣ ص ١٨٧.

الأمرع: المخصب.

(٥) الذّحول: الثارات.

(٦) تسقي دماءهم: تهدرها. قبره كان أضيع: أي لم يؤخذ بثأره.

(٧) الأكتع: من قبضت أصابعه ورجعت إلى كفّه.

فَسِيرَا، فَلاَ شَيْخَيْنِ أَحْمَقُ مِنْكُما، فَلَمْ تَرْقَعَا يا آبْنَيْ أُمَامَةَ مَرْقَعا
تَسُوقَانِ عَبَّاداً زَعِيماً كَأَنَّمَا تَسُوقَانِ قِرْداً للحَمَالَةِ أَصْلَعَا[1]

***

سَيَأْتي آبْنَ مَسْعودٍ عَلَى نَأْيِ دَارِهِ ثَنَاءٌ إذا غَنّى بِهِ الرَّكْبُ أَقْذَعا
قَوارِعُ مِنْ قِيلِ آمْرِيءٍ بِكَ عَالِمٍ، أَجَرَّكُمُ صَيْفاً جَدِيداً وَمَرْبَعَا[2]
أَنَاةً وَحِلْماً وَانْتِظارَ عَشِيرَةٍ، لِأَدْفَعَ عَنِي جَهْلَ قَوْمي مَدْفَعَا
فَلَمَّا أَبَوْا إلاَّ الضَّجَاجَ رَمَيْتُهُمْ بِذَاتِ حَبارٍ تَتْرُكُ الوَجْهَ أَسْفَعا[3]
فَإِنَّ أَبَاكَ الوَقْبَ قَبْلَكَ خَالِداً، دَفَعْنَاهُ عَنْ جُرْثُومَةِ المَجْدِ أَجْمَعا[4]
بِمَأْثُرَةٍ بَذَّتْ أباكَ، وَلَمْ يَجِدْ لَهُ في ثَنَايَاهَا آبْنُ فِقْرَةَ مَطْلَعا[5]
أَيَسْعى آبْنُ مَسْعُودٍ وَتِلْكَ سَفَاهَةٌ لِيُدْرِكَ مَا قَدْ كَانَ بالأمْسِ ضَيّعا
لِيُدْرِكَ مَسْعَاةَ الكِرَامِ، وَلَم يَكُنْ لِيُدْرِكَهَا حَتَّى يُكَلَّمَ تُبَّعا
كَذَبْتُمْ بَنِي سَلْمِى، لَقَد تَكْذِبُ المُنى وَتُرْدَى صَفاةُ الحَرْبِ حَتَّى تَصَدَّعا[6]
فَإِنَّ لَنَا مَجْدَ الحَيَاةِ، وَأَنْتُمُ تَسُوقُونَ عَوْداً للرُّكُوبِ مُوَقَّعا[7]
سَيَعْلَمُ قَوْمي أَنَّني بِمَفَازَةٍ فَلاةٍ نَفَتْ عَنْهَا الهَجِينَ فَأَرْتَعَا[8]
إذا طَلَبْتَهَا نَهْشَلٌ كَانَ حَظُّهَا عَنَاءً وَجَهْداً، ثُمَّ تَنْزِعُ ظُلَّعا
أَبي غَالِبٌ، واللهُ سَمَّاهُ غَالِباً، وَكَانَ جَدِيراً أَنْ يَضُرَّ وَيَنْفَعا

---

(١) عبّاد: هو ابن مسعود النهشلي. الزعيم: الكفيل. الحمالة: الدية.
(٢) القوارع: الكلام القارص. أجرّكم: أجّلكم وأخّركم.
(٣) ذات حبار: قصيدة تترك آثاراً وتخلّف ندوباً لا تمحى.
(٤) الوقب: الأحمق.
(٥) فقرة: امرأة من نهشل، وهي إحدى أمّهاته. بذّت: فاقت.
(٦) تردى: تكسّر.
(٧) العود: البعير.
(٨) أراد أنه يقيم في مفازة لا يضله فيها من أراده لعزه وعظمته.

وَصَعْصَعَـةُ الخَيْـرِ الـذي كـانَ قَبْلَهُ، ... يُشَرِّفُ حَوْضاً فِي حَيَا المَجْـدِ مُتْرَعـا
وَجَـدِّي عِقـالٌ مَن يَكُنْ فَـاخِـراً بِـهِ ... على النَّاسِ يُرْفَعْ فَوْقَ من شاء مَرْفَعا
وَعَمِّي الـذي آخْتَارَتْ مَعَـدٌّ حُكُومَـةً ... عَلَى النَّاسِ إذْ وَافَوْا عُكـاظَ بِهَا مَعا
هُـوَ الأقْرَعُ الخَيْـرُ الَّـذِي كَـانَ يَبْتَني ... أَوَاخِـيَ مَجْـدٍ ثَـابِـتٍ أَنْ يُـنَـزَّعـا
فَيَـا أَيُّهَـذَا الـمُؤتَـلي لِيَنـالَنـي، ... أبي كَـانَ خَيْـراً مِنْ أَبِيـكَ وَأَرْفَعـا
وَهــذا أَوَاني اليَـوْمَ يَـا آلَ نَهْشَـلٍ، ... رَدَيْتُ صَفَـاكُمْ مِنْ عَلٍ فَتَصَـدَّعـا[1]
رَدَيْتُ بِمِـرْداةٍ بِـمَـا كَـانَ أَوَّلِـي ... رَداكُمْ فَـدَنَّى سَعْيُكُمْ فَتَضَعْضَعـا[2]

جزى الله عني في الأمور مُجاشعاً [الطويل]

جَـزَى اللهُ عَنِّي فِي الأمورِ مُجَـاشِعـاً ... جَـزَاءَ كَـرِيمٍ عَـالِمٍ كَيْفَ يَصْنَـعُ
فَـإنْ تَجْـزِني مِنْهُمْ، فَـإنَّـكَ قَـادِرٌ، ... تَجُـزُّ كَمَـا شِئْـتَ العِبَـادَ وَتَـزْرَعُ
يُـرِقُّونَ عَـظْمي مَا آسْتَـطَاعُـوا وَإنَّمـا ... أَشِيـدُ لَهُـمْ بُنْيَـانَ مَجْـدٍ وَأَرْفَـعُ
وَكَيْفَ بِكُمْ إنْ تَـظْلِمُـوني وَتَشتكـوا ... إذا أَنَـا عَاقَبْتُ آمْـرَأً، وَهْـوَ أَقْـطَعُ[3]
إذا آنْفَقَـأَتْ مِـنْكُـمْ ضَـوَاةٌ جَعَـلْتُمُ ... عَلَيَّ أَذاهَـا، حَـرْقُهـا يَتَـزَرَّعُ[4]
تَـرَوْنَ لَكُمْ مَجْـداً هِجَـائِي وَإنَّمـا ... هِجَائِي لِمَنْ حَانَ الذُّعَافُ المُسَلَّعُ[5]
وَإني لَيَنْهـاني عَنِ الجَهْـلِ فِيكُمُ، ... إذا كِدْتُ، خَلَّاتٌ مِنَ الحِلْمِ أَرْبَعُ:[6]
حَيَـاءٌ وَبُـقْيَـا وَآتِّـقَـاءٌ، وَإنَّـني ... كَـرِيمٌ فَـأُعْـطِي مَـا أَشَـاءُ وَأَمْنَـعُ

---

(١) الصفاة: الصخرة.
(٢) يقول إنه فاخره بآبائه وأجداده فأتى عليهم.
(٣) أقطع: أي أقطع لصلة الرحم.
(٤) الضواة: القرحة. يتزرّع: ينتشر.
(٥) الذّعاف المسلّع: السمّ الشديد. حان: أمات.
(٦) الخلّات: الخصال الحميدة، الواحدة خلّة.

وَإنْ أَعْفُ أَسْتَبقي حُلُومَ مُجَاشِعٍ ، ... فَإنَّ العَصَا كَانَتْ لِذِي الحِلْمِ تُقْرَعُ[1]
أَلَمْ تُـرْجِلُوني عَنْ جِيادي وَتَخلَعـوا ... عِنَانِي وَمَا مِثْلي من القَـوْمِ يُخْلَعُ[2]
كَمَـا كَانَ يَلْقى الـزِّبْرِقَـانُ، وَلَم يَزَلْ ... يُعَـالِـجُ مَـوْلًى يَسْتَقِيمُ وَيَـظْلَعُ[3]
وَإني لأجْـرِي بَعْـدَمَـا يَبْلُغُ المَـدَى، ... وَأَفْقَـأُ عَيْنَيْ ذِي الـذُّبَـابِ وَأَجْـدَعُ[4]
وَأَكْـوِي خَيَـاشِيمَ الصُّـدَاعِ ، وَأَبْتَغِي ... مَجَامِعَ دَاءِ الـرَّأْسِ مِنْ حَيْثُ يَنْقَـعُ
وَإني لَيَـنْمِيني إلى خَيْـرِ مَنْصِبٍ ... أَبٌ كَـانَ أَبَّـاءً يَـضُـرُّ وَيَـنْـفَـعُ
طَـوِيـلُ عِمَـادِ البَيْتِ تَبْنِي مُجَاشِـعٌ ... إلـى بَيْتِـه أَطْنَـابَـهـا مَـا تَـنَـزَّعُ
سَيَبْلُغُ عَنِي حَـاجَتي غَيْـرُ عَـامِـلٍ ، ... بِهَا مِنْ ذَوِي الحاجاتِ فَيجٌ مُسَرَّعُ[5]
عَصَـائِبُ لَمْ يَـطْحَنْ كُـدَيـرٌ مَتَاعَهـا ... يَمُـرُّ بِهَـا بَيْنَ الغَـدِيـرَيْنِ مَهْيَـعُ[6]
إلَيْــهِ، وَإنْ كَــانَتْ زَبَـالَــةُ بَيْنَنَــا ، ... وَذُو حَـدَبٍ فِيـهِ القَـرَاقِيـرُ تَمْـزَعُ[7]
يَمِينــاً لَئِنْ أَمْسَى كُــدَيْــرٌ يَلُومُني ، ... لَقَــدْ لُمْتُـهُ لَـومــاً سَيَبْقَى وَيَنْصَـعُ
خَلِيلَيَّ كُــدَيْــرٍ أَبْلِغـا ، إنْ لَقِيتُــهُ ... طَبِعْتُ، وَأَنَّى لَيْسَ مِثْلُكَ يَـطْبَعُ[8]
أَفي مَـائَـةٍ أَقْـرَضْتَهـا ذا قَـرَابَـةٍ ، ... عَلَى كُـلِّ بَابٍ، مَـاءُ عَيْنَيْـكَ يَـدْمَـعُ
تَسِيـلُ مـآقِيــكَ الصّـدِيــدَ تَلُومُني ، ... وَأَنْتَ آمْـرُؤٌ قَحْمُ العِذَارَيْنِ أَصْلَعُ[9]

---

(١) ذو الحلم: عامر بن الظرب العدواني، كان يحكم ويخشى أن يضلّ في حكمه، فأوصى بنيه أن يقرعوا له بالعصا إذا اشتطّ في حكمه.
(٢) يُخلع: يُتبرّأ منه.
(٣) يظلع: يعرج. الزبرقان: هو الزبرقان بن بدر، ابن عمّة النبي ﷺ.
(٤) ذو البّاب: ذو الجنون.
(٥) الفيج: الرسول، الخادم.
(٦) كدير: رجل من تميم كان له على الفرزدق مال حبسه عليه، فكان يلومه.
(٧) زبالة: منزل معروف بطريق مكّة من الكوفة، وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبيّة. معجم البلدان: ٣ ص ١٢٩.
ذو حدب: البحر. القراقير: السفن. تمزع: تُسرع.
(٨) طبعت: دنست، لؤمت.
(٩) القحم: الكبير.

فَـدُونَكَهـا إنّي إخـالُـكَ لَمْ تَـزَلْ لَـدُنْ خَرَجَتْ مِنْ بَـابِ بَيْتِكَ تَلْمَعُ
تُنـادِي وَتَـدْعـو الله فِيهَـا، كَـأَنَّمـا رُزِئْـتَ آبْنَ أُمٍّ لَمْ يَكُنْ يَتَضَعْضَـعُ
مَتَى تَـأْتِـهِ مِني النَّـذِيـرَةُ لاَ يَنَمْ، وَلَكِنْ يَخَافُ الطَّارِقَاتِ وَيَفْزَعُ[1]
وَأَيُّ آمْـرِيءٍ بَعْـدَ النَّـذِيـرَةِ قَد رَأَى طَـلايِعَهـا مِني لَـهُ العَيْنُ تَهْجَـعُ
مِنَ النَّاسِ إلاَّ فَاسِدَ العَقْلِ شَارَكَتْ بِـهِ العَجْـزَ حَـوْلاً أُمُّـهُ وَهْـوَ مُـرْضَـعُ
فَلا يَقْـذِفَنْـكَ آلْحَيْنُ في نَـابِ حَيَّـةٍ عَصَـا كُـلِّ حَـوَّاءٍ بِـهِ السُّمُّ مُنْقَـعُ
يَفِـرُّ رُقَـاةُ القَـوْمِ لاَ يَقْـرَبُـونَـهُ، خَشَاشُ حِبَالٍ فَاتِكُ اللَّيْـلِ أَقْرَعُ[2]
مِنَ الصُّمِّ إنْ تَعْلُكْـكَ مِنْـهُ شَكِيمَـةٌ تَمُتْ أَوْ تُفِقْ قَدْ بَادَ عَقْلُكَ أَجْمَعُ[3]
تَـرَى جَسَـداً عَيْنَاكَ تَنْـظُرُ سَـاكِناً، وَلَسْتَ وَلَـوْ نَـادَاكَ لُقْمَـانُ تَسْمَـعُ[4]
فَـإيَّاكَ! إني قَـلَّ مَـا أَزْجُـرُ آمْـرأً سِـوَى مَـرَّةٍ، إني بِمَنْ حَـانَ مُـولَـعُ
فَـذَلِـكَ تَقْـدِيمِي إلَيْـك، فَـإنْ تَكُنْ شَقِيّـاً تَرِدْ حَـوْضَ الـذي كُنْتُ أَمْنَعُ
وَقَـدْ شَابَ صُـدْغَاكَ اللَّئِيمَـانِ عَاتِبـاً عَلَيْنَـا، وَفِينـا أُمُّـكَ الغُـولُ تَمْـزَعُ
إلى حُجُـرِ الأضْيَـافِ كُـلَّ عَشِيَّـةٍ، بِـذِي حَلَقٍ تَمْشِي بِـهِ تَتَـدَعْـدَعُ[5]
فَمَا زِلْتُ عَنْ سَعْدٍ لَـدُنْ أَنْ هَجَوْتُهـا أُخُصُّ، وَتَـارَاتٍ أَعُـمُّ فَـأَجْمَـعُ
جُعِلْتُ عَلَى سَعْـدٍ عَذَابـاً فَـأَصْبَحَتْ تَـلاَعَنُ سَعْـدٌ فِي عَـذَابِي وَتُقْمَـعُ
تَـلاَعُنَ أَهْلِ النَّـارِ، إذْ يَـرْكَبُـونَهـا، وَإذْ هِيَ تَغْشَى المُجْـرِمِينَ وَتَسْفَعُ[6]
أَلَمْ تَـرَ سَعْـداً أَوْدَحَتْ إذْ دَكَكْتُهَـا كَمَـا دَكَّ آطَـامَ اليَمَـامَـةِ تُبَّـعُ[7]

---

(١) النذيرة: القصيدة المنذرة بالهجاء.

(٢) الخشاش: السّريع العدو. الأقرع: الصلب المخاتل.

(٣) أراد أنه إذا علكه في فمه السام، يموت أو يُجَن.

(٤) الجسد: الجسم. لقمان: هو ابن عاد، ويقال إنه كان قوي الصوت.

(٥) ذو حلق: أراد الجفنة، أو الزقّ الكبير. تتدعدع: تمتلىء، وهو يفتخر بكرمه.

(٦) أراد أنهم يُلعنون كأهل الجحيم الذين تحرقهم نارها تاركة جلودهم سفعاء سوداء.

(٧) أودحت: ذلّت. دكّ: هدم. الآطام: الحصون. تبّع: أراد به حسّان أحد ملوك اليمن.

كَـأَنَّ بَنِي سَعْـدٍ ضِبَـاعُ قَـصِيـمَـةٍ ... تَفَـرَّعَهَـا عَبْـلُ الـذِّرَاعَيْنِ مِصْقَـعُ[1]
تُـنَفِّسُ عَـنْهَـا بِـآلْـجُعُـورِ وَتَـتَّقـي ... بِـأَذْنَـابِهـا زُبَّ المَنَـاخِـرِ طُلَّعُ[2]

إذا كنت ملهوفاً [الطويل]

خرج الفرزدق إلى إبله فضلت ناقته بالصليب، فأتى كثير بن ذراع النهشلي فحمله على جمل رباع، فقال الفرزدق:

إذا كُنْتَ مَلْهُـوفـاً أَصَـابَتْـكَ نَكْبَـةٌ ... فَـنَـادِ، وَلاَ تَـعْـدِلْ، بِـآلِ ذِرَاعِ
سِرَاعٌ إلى المَعْرُوفِ وَالخَيْـرِ وَالنَّدى ... وَلَيْسُـوا إلى دَاعي الخَنَـا بِسِـرَاعِ
كَسَـوْتُ قَتُودَ الـرَّحْلِ مِنْ بعـد ناقَتي ... بِـأَحْمَـرَ مَحْبُـوكِ الضُّلُوعِ رَبَـاعِ[3]
فَمَـا حَسَبٌ مِنْ نَهْشَـلٍ تَشْهَـدُونَـهُ، ... إذا صَـارَ في أَيْـدِيهِـمُ، بِمُـضَـاعِ

بنيت بناء [الطويل]

يمدح بلال بن أحوز المازني

بَنَيْتَ بِنَـاءً يُـجْـرِضُ الغَـيْظُ دُونَـهُ ... عَـدُوَّكَ، وَالأَبْصَـارُ فِيـهِ تَقَـطَّعُ[4]
وَإِنَّكَ فِي ٱلأُخْرَى إذا الحَرْبُ شَمَّرَتْ ... لَكَٱلسَّيْفِ مَا يُنْخَى لَهُ السَّيْفُ يُقْطَعُ[5]
جَـدَعْتَ عَـرَانِينَ المَـزُونِ فَـلاَ أَرَى ... أَذَلَّ وَأَخْـزَى مِنْهُمْ يَـوْمَ جُـدِّعُـوا[6]

---

(١) القصيمة: رملة تنبت الغضا: تفرّعها: علا رأسها. عبل الذراعين: الممتلىء الساعدين. المصقع: العالي الصوت.
(٢) الجعور، الواحد جعر: نجو السبع. الزُبّ، الواحد أزب: الكثير شعر الوجه.
(٣) أراد أنه امتطى ناقة، بعد ناقته، محبوكة الضلوع قوية، ابنة أربع سنوات.
(٤) يجرض: يغصّ.
(٥) ينخى: تزداد حماسته.
(٦) جدع: قطع. العرانين: الأنوف.

وَحمَّلْتَ أَعْجَازَ البِغَالِ فَأَصْبَحتْ ... مُحَذَّفَةً فِي كُلِّ بَيْدَاءَ تَلْمَعُ[1]
جَمَاجِمَ أَشْيَاخٍ كَأَنَّ لِحَاهُمُ ... ثَعَالِبُ مَوْتَى أَوْ نَعَامٌ مُنَزَّعُ[2]
وَنَجَّى أَبَا المِنْهَالِ ثَانٍ، كَأَنَّهُ ... يَدَا سَابِحٍ فِي غَمْرَةٍ يَتَذَرَّعُ[3]

رِعاء الشَّاءِ زيدُ مناةَ كانوا [الوافر]

رِعَاءُ الشَّاءِ زَيْدُ مَنَاةَ كَانُوا ... بِكَاظِمَةِ العِرَاقِ بَنِي لَكَاعَا[4]
وَلَوْ شَهِدَتْ بَنِي ذَهْلٍ لَحَامُوا ... عَلَى أَحْسَابِ ضَبَّةَ أَنْ تُضَاعَا

إن القيامة قد دَنَتْ أشراطُها [الكامل]

قال حين عزل عبد الملك بن بشر بن مروان عن البصرة وسعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص عن الكوفة وسار مسلمة من العراق إلى الشام وولي العراق عمر بن هبيرة الفزاري:

نَزَعَ آبْنُ بِشْرٍ وَآبْنُ عَمْرٍو قَبْلَهُ ... وَأَخُو هَرَاةَ لِمِثْلِهَا يَتَوَقَّعُ
وَمضَتْ لِمَسْلَمَةَ الرِّكَابُ مُوَدَّعاً، ... فَارْعَيْ فَزَارَة، لاَ هَنَاكِ المَرْتَعُ[5]
وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ فَزَارَة أُمِّرتْ ... أَنْ سَوْفَ تَطْمَعُ فِي الإِمَارَةِ أَشْجَعُ
إِنَّ القِيَامَةَ قَدْ دَنَتْ أَشْرَاطُهَا، ... حَتَّى أُمَيَّةُ عَنْ فَزَارَةَ تَنْزِعُ

---

(١) المحذَّفة: الحسنة الهندام.

(٢) المنزَّع: المنحسر الشعر عن جانبي جبهته.

(٣) أبو المنهال: أبو عيينة بن المهلب. يتذرَّع: يخوض الماء بذراعيه.

(٤) كاظمة: على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، بينهما وبين البصرة مرحلتان، وفيها ركايا كثيرة وماؤها شروب واستسقاؤها ظاهر.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٣١.

اللُّكاع: اللئيمة.

(٥) فزارة: إشارة إلى تعيين عمر بن هبيرة الفزاري مكانه.

مارق من الدين [الطويل]

قال في السميدع الزهراني وكان رأس المرجئة بالبصرة، وكان يشدد أمر يزيد بن المهلب ويدعو الناس إلى نصرته ويفتيهم بذلك، فكره رجال من بني تميم الفتنة ولحقوا بالشأم، منهم هريم بن أبي طحمة المجاشعي:

فِدًى لِرُؤُوسٍ مِنْ تَمِيمٍ تَتَابَعُوا ... إلى الشَّأْمِ لَمْ يَرْضَوْا بِحُكْمِ السَّمَيْدَعِ (١)
أَحُكْمُ حَرُورِيٍّ مِنَ الدِّينِ مَارِقٍ ... أَضَلُّ وَأَغْوَى مِنْ حِمَارٍ مُجَدَّعِ (٢)

إنما الموت منهل [الطويل]

يرثي وكيع بن أبي سود الغداني

لَقَدْ رُزِئْتَ حَزْماً وَحِلْماً وَنَائِلاً ... تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ يَوْمَ مَاتَ وَكِيعُ
وَمَا كَانَ وَقَّافاً وَكِيعُ، إذا بَدَتْ ... نَجَائِبُ مَوْتٍ، وَبْلُهُنَّ نَجِيعُ (٣)
إذا التَقَتِ الأَبْطَالُ أَبْصَرْتَ وَجْهَهُ ... مُضِيئاً، وَأَعْنَاقُ الكُمَاةِ خُضُوعُ (٤)
فَصَبْراً تَمِيمٌ، إنَّما المَوْتُ مَنْهَلٌ ... يَصِيرُ إلَيْهِ صَابِرٌ وَجَزُوعُ

على ابنِ أبي سُودٍ تفيضُ دموعي [الطويل]

وقال في رثائه أيضاً

عَلَى آبْنِ سُودٍ تَفِيضُ دُمُوعِي، ... وَمَنْ لِمَرَاسِ آلْحَرْبِ بَعْدَ وَكِيعِ (٥)
لَقَدْ كَانَ قَوَّادَ آلْجِيَادِ إلى الوَغَى، ... عَلَيْهِنَّ غَابٌ مِنْ قَناً وَدُرُوعِ

---

(١) السَّمَيدع: هو رأس مذهب المرجئة.

(٢) الحروري: الخارجي، نسبة إلى الخوارج. المارق: الكافر. المجدّع: المذلول.

(٣) النجائب: المطايا الكريمة. الوبل: المطر الغزير المنهمر. النجيع: الدّم.

(٤) الكماة: الأبطال.

(٥) المراس: المتمرّس بالحروب، المجرّب.

تَقُـولُ تَمِيمٌ بَعْـدَمَـا فُجِعُـوا بِـهِ: لَقَـدْ كَـانَ لـلأحْسَـابِ غَيْـرَ مُضِيـعِ

لو كان غيري تضعضع [الطويل]

يرثي أولاده

لاَ تَحْسَبَـا أَنِّي تَضَعْضَـعَ جَـانِبِي لِفقْدِ امْرِيءٍ لَوْ كَانَ غَيْـرِي تَضَعْضَعا
بَنِيَّ بِـأَعْـلاَمِ الجَـرِيـرَةِ صُـرِّعُـوا، وَكُلُّ آمْرِيءٍ يَوْماً سَيَأْخُذُ مَضْجَعَـا[١]
لَعَمْرِي لَقَدْ أَبقى لِيَ الـدَّهْرُ صَخْـرَةً يُـرَادَى بِيَ البَاغِي وَلَمْ أَكُ أَضْـرَعَا[٢]

خير البرية كلها [الطويل]

يمدح الوليد بن يزيد

إنِّي إلـى خَـيْـرِ الـبَـرِيَّـةِ كُـلِّهَـا رَحَلْتُ وَمَـا ضَـاقَتْ عَلَيَّ المَـطَامِعُ
إلى القَـائِدِ المَيْمُـونِ وَالمُهْتَدَى بِـهِ، إذْ الـنَّـاسُ مَتْبُـوعٌ وَآخَـرُ تَـابِـعُ
طُبِعْتَ على الإسْلاَمِ وَالحَزْمِ وَالنَدَى، أَلاَ إنَّمـا تُبْـدِي الأمُـورَ الـطَّبَـائِعُ
فَـذَاكَ رِجَـالٌ أَوْقَـدُوا ثُمَّ أَخْمَـدُوا، مَنَـازِلُهُمْ مِنْ كُـلِّ خَيْـرٍ بَـلاَقِـعُ
أَرَى الشَّمْسَ فِيهَا الرَّوْحُ سِيقَتْ هَدِيَّةً إليَّ وَقَـدْ أَعْيَتْ عَلَيَّ المَضَـاجِـعُ[٣]
تَبَسَّـمُ عَنْ غُـرٍّ عِـذَابٍ، كَـأَنَّهـا أَقَـاحٌ تُـرَوِّيهـا الـذِّهَـابُ اللَّوَامِعُ[٤]
كَـأَنَّ مُجَـاجَ النَّحْـلِ بَيْنَ لِثَـاتِهَـا، وَمَـاء سَحَـابٍ أَحْـرَزَتْـهُ الـوَقَـائِعُ[٥]
وَكَادَتْ بَنَاتُ النَّفْسِ تَخْـرُجُ وَالحَشَا وَتَنْفَضُّ مِن وَجْـدٍ عَلَيْها الأضَـالِـعُ[٦]

(١) أراد أنهم قتلوا، وهذا شأن الحياة، فكل امريء سيموت ويُلحد في قبره.
(٢) يرادى: تتحطّم عليها سائر الصخور. الأضرع: الذليل.
(٣) يقول إنه شمس أعادت إليه روحه، بعد أن نبا به الفراش.
(٤) الذّهاب: الأمطار. اللوامع: المطر يصحبه برق.
(٥) مجاج النحل: عسله. اللِّثات: الحفرة في الصخر يجتمع فيها الماء.
(٦) أراد أنه أوشك على الهلاك.

أَراني ، إذا دارٌ بِظَمْيَـاءَ طَـوَّحَـتْ، أَخَـا زَفَرَاتٍ تَعْتَقِبْهـا الفَـوَاجِـعُ[1]

أنت الجواد ابن الجواد [الطويل]

يمدح نصر بن سيار الليثي

إلَيْـكَ آبْنَ سَيَّارٍ فَتى الجُـودِ وَاعَسَتْ بِنَا البِيدَ أَعْضَادُ المَهَارِي الشَّعَاشِعِ[2]

كَم آجْتَبْنَ مِنْ لَيْلٍ يَطَأْنَ خُـدُودَهُ إِلَيْكَ، وَنَشْرٍ بِـالضُّحَى مُتَخَاشِعِ[3]

إذا آنْقَادَ بِالمَـوْمَاةِ سَامَيْنَ خَطْمَهُ بِمَائِرَةِ الآبَاطِ خُوصِ المَدَامِعِ[4]

فَلَمَّـا شَكَتْ عَضَّ الرِّحَالِ ظُهُورُهـا إلى خِنْدِفِيِّ الجُودِ، لِلْضَّيْمِ دَافِعِ[5]

أَنَخْنَا بها صُهْبَ المَهَارِي، فَجُرِّدَتْ مِنَ المَيْسِ تَجْرِيدَ السُّيُوفِ القَوَاطِعِ[6]

وَأَنْتَ امْـرُؤٌ تَحْمِي ذِمَـارَ عَشِيـرَةٍ كِرَامٍ بِجَزْلٍ مِنْ عَطَائِكَ نَافِعِ

جَسِيمُ مَحَلِّ البَيْتِ ضَمَّنَكَ القِرَى أَبُوكَ وَأَحْدَاثُ الأُمُـورِ الجَوَامِعِ

لِبَيْتِـكَ، مِنْ أَفْنَاءِ خِنْـدِفَ كُلِّهـا، عَـرَانِينُ لَيْسَتْ بِالوَشِيطِ التَّوَابِعِ[7]

وَكُـلُّ جَسُـورٍ بـالمِئِينَ وَمُـطْعِمٍ، إذا اغْبَرَّ آفَاقُ الرِّيَاحِ الزَّعَازِعِ

فَكَمْ لَكَ يا نَصْرَ بْنَ سَيَّـارَ مِنْ أَبٍ أَغَرَّ، إذا التَفَّتْ نَوَاصِي المَجَامِعِ[8]

كُهُـولٌ وَشُبَّانٌ مَسَاعِيـرُ فِي الـوَغَى، لَهُمْ بِـالقَنَا أَيْدٍ طِوَالُ الأَشَاجِعِ[9]

إذا جَـرَّدُوا أَسْيَـافَـهُـمْ لِكَتِيبَـةٍ لمَعْنَ، وَمِيضَ العَارِضِ المُتَدَافِعِ

---

(١) طوّحت. نأت.

(٢) واعست: مدّت أعناقها. الشعاشع، الواحد شعشع: الطويل.

(٣) اجتبن: اجتزن.

(٤) الموماة: المفازة الواسعة. مائرة الآباط: متحركتها.

(٥) الخندفي: الشاعر نفسه.

(٦) الصهب: الشقر. الميس: الرحل.

(٧) العرانين: الأنوف، كناية عن الكبرياء.

(٨) النواصي: مقدّمات شعر الرأس، وهنا الجباه.

(٩) الأشاجع، الواحد أشجع: عرق ظاهر اليد.

وَأَنْتَ ٱبْنُ أَشْيَـاخٍ إذا نَضَبَ الثَّرَى ... مِنَ ٱلْمَحْلِ كَانُوا كَاللُّيُوثِ الرَّوَابِعِ (١)
هُمُ الضَّـامِنُونَ المَـالَ لِلْجَارِ وَالقِـرَى ... مِنَ الأَرْضِ إذ خِيفَتْ جُدُوبُ المَوَاقِعِ
وَلَمَّـا رَأَيْتُ الجُـودَ تَجْـرِي جِيـادُهُ ... إلى خَـطَرٍ يُفْلى بِـهِ كُـلُّ مَـائِـعِ (٢)
مَـدَحْتُ جَـوَاداً بَيْنَ سَيَّـارَ بَيْتُـهُ، ... وَبَيْنَ حُصَيْنٍ بِـالـرَّوابِي الفَـوَارِعِ (٣)
أَنَصْـرَ بْنَ سَيَّـارٍ بِكَفَّيْـكَ ضُمِّنَتْ ... مَعَ الجُودِ ضَرْبَ الهامِ عِنْدَ الوَقَائِعِ (٤)
خَـطِيبُ مُـلُوكٍ لاَ تَـزَالُ جِـيَـادُهُ ... بِثَغْـرِ بَـزَانٍ فِي ظِـلالِ اللَّوَامِـعِ (٥)
إذا سَدَفُ الصُّبْحِ ٱنْجَلَى عَنْ جَبِينِهِ ... وَلَمْحُ قَطَائِيٍّ عَلَى السَّـرْجِ وَاقِعِ (٦)
غَـدَا فَارِسَ الفُـرْسَانِ تَحْتَ لِـوَائِـهِ، ... طِـوَالَ الهَـوَادِي مُقْـرَبَـاتِ النَّـزَائِـعِ
جَمَعْتَ العُلَى وَالجُودَ وَالحِلْمَ تَقْتَدي ... بِقَتْـلِ أَبِيكَ الجُـوعَ عَنْ كُلِّ جَـائِـعِ
وَأَنْتَ الجَـوَادُ ٱبْنُ الجَـوَادِ وَسَيِّـدُ ... لِسَـادَةِ صِـدْقٍ وَالكُهُـولِ الأَصَـالِـعِ
وَأَنْتَ ٱمْـرُؤٌ إنْ تُسْـأَلِ الخَيْـرَ تُعْـطِهِ ... جَزِيلاً، وَإنْ تَشْفَـعْ تَكُنْ خَيْرَ شَـافِعِ

تلومُ عَلَى أنْ صَبَّحَ الذئبُ ضأنها [الطويل]

كان الفرزدق يرعى على أمه وهو غلام، فأغار الذئب عليه فأخذ كبشاً، فلما راح إليها لامته، وهو من أول شعر قاله:

وَلاَئِمَتِي يَـوْمـاً عَلَى مَـا أَتَـتْ بِـهِ ... صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالخُطُوبُ القَوَارِعُ (٧)

---

(١) الروابع: التي ترعى الربيع.
(٢) الخطر: الشرف الرفيع والمجد. يفلي: يفلّ ويُعْطب. المائع: الرخو، وهنا المجد اليسير.
(٣) الفوارع، الواحد فارع وفارعة: العالية، المرتفعة.
(٤) أراد كفيك ضمنت، فزاد الباء.
(٥) بزان: بالضم: من قرى أصبهان، ينسب إليها أبو الفرج الأصبهاني.
معجم البلدان: ١ ص ٤٠٩.
(٦) السّدف: الظلام.
(٧) الخطوب القوارع: الملمّات والمصائب.

فَقُلْتُ لَهَا: فِيئِي إِلَيْكِ، وَأَقْصِرِي، فَأَوْمُ الفَتَى سَيْفُ بِوَصْلَيْهِ قَاطِعُ[1]
تَلُومُ عَلَى أَنْ صَبَّحَ الذِّئْبُ ضَأْنَهَا فَأَلْوَى بِحُبْشٍ وَهْوَ فِي الرَّعْيِ رَاتِعُ[2]
وَقَدْ مَرَّ حَوْلٌ بَعْدَ حَوْلٍ وَأَشْهُرٌ عَلَيْهِ بِبُؤْسٍ وَهْوَ ظَمْآنُ جَائِعُ
فَلَمَّا رَأَى الإِقْدَامَ حَزْماً، وَأَنَّهُ أَخُو المَوْتِ مَنْ سُدَّتْ عَلَيْهِ المَطَالِعُ
أَغَارَ عَلَى خَوْفٍ وَصَادَفَ غِرَّةً، فَلاَقَى آلَّتِي كَانَتْ عَلَيهَا المطامِعُ
وَمَا كُنْتُ مِضْيَاعاً وَلَكِنَّ هِمَّتِي سِوَى الرَّعْيِ مَفْطُوماً وَإِذْ أَنَا يَافِعُ
أَبِيتُ أَسُومُ النَّفْسَ كُلَّ عَظِيمَةٍ إِذا وُطِّئَتْ بِالمُكْثِرِينَ المَضَاجِعُ[3]

أهل النار [الكامل]

مَنْ يَأْتِ عَوّاماً وَيَشْرَبْ عِنْدَهُ يَدَعِ الصِّيَامَ وَلاَ تُصَلَّى الأَرْبَعُ
وَيَبِيتُ فِي حَرَجٍ، وَيُصْبِحُ هَمُّهُ بَرْدَ الشَّرَابِ، وَتَارَةً يَتَهَوَّعُ[4]
وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِبَابِهِمْ، فَرَأَيْتُهُمْ صَرْعَى... قَائِماً يَتَتَعْتَعُ[5]
فَذَكَرْتُ أَهْلَ النَّارِ حِينَ رَأَيْتُهُمْ، وَحَمِدْتُ خَائِفَنَا عَلَى ما يَصْنَعُ

لكلِّ امريءٍ نفسان [الطويل]

لِكُلِّ آمْرِيءٍ نَفْسَانِ: نَفْسٌ كَرِيمَةٌ، وَأُخْرَى يُعَاصِيهَا الفَتَى أَوْ يُطِيعُهَا
وَنَفْسُكَ مِنْ نَفْسَيْكَ تَشْفَعُ لِلنَّدى إِذا قَلَّ مِنْ أَحْرَارِهِنَّ شَفِيعُهَا[6]

---

(١) فيئي إليك: ارجعي إليك واعقلي. الأوام: الظمأ.

(٢) الحبش: الكبش، الخروف.

(٣) وطؤت: تمهّدت. المكثرون: المتمولون. المضاجع: المقامات.

(٤) يتهوّع: يتقيّأ من كثرة الشراب.

(٥) هكذا ورد في الأصل، ولعلّ اللفظة «فيهم «و منهم». يتتعتع: يتردّد في كلامه لثقل لسانه من السكر.

(٦) يقول إنه ذو نفس حرة تدفعه إلى النوال حين يمتنع الآخرون ويقلّ عطاؤهم.

لؤم وكرم [الطويل]

إذا بَـاهِـلِيٌّ تَـحْـتَـهُ حَـنْـظَلِيَّـةٌ ... لَـهُ وَلَـدٌ مِنْهَـا فَـذَاكَ المُـذَرَّعُ[١]
ذِرَاعٌ بِهَـا لُؤْمٌ وَأُخْـرَى كَـرِيمَـةٌ، ... وَمَـا يَصْنَـعُ الأَقْـوَامُ فَـاللهُ أَصْنَـعُ
غُـلامٌ أَتَـاهُ اللُّؤْمُ مِنْ شَـطْرِ عَمِّهِ، ... لَـهُ مِـسْمَـعٌ وَافٍ، وَآخَـرُ أَجْـدَعُ

فتى محربي [الطويل]

يمدح هلال بن همام الفقيمي، وهو جد مليص

هِـلاَلَ بْنَ هَمَّـامٍ فَخَلُّوا سَبِيـلَهُ، ... فَتًى لَمْ يَزَلْ يَبْنِي العُلى مُذْ تَيَفَّعـا[٢]
فَتًى مِـحْـرَبِيّـاً مَـا تَـزَالُ يَـمِينُـهُ ... تُـدَافِعُ ضَيْمـاً، أَوْ تَجُـودُ فَتَنْفَعـا[٣]

يا ويح صبيتي [الكامل]

أنشدني أبو توبة قال: أنشدني عبيـدة بن حميد الحـذاء للفرزدق:

يَـا وَيْـحَ صِبْيَتِي آلَّـذِينَ تَـرَكْتُهُمْ، ... لاَ يُنْضِجُـونَ مِنَ الهُـزَالِ كُـرَاعَـا[٤]
قَـدْ كَـانَ فِـيَّ لَـوَ آنَّ دَهْـراً رَدَّنِي ... لِبَنِيَّ، حَتَّى يَكْبَـرُوا، لمَـتَـاعَـا[٥]

لقد ضرب الحجّاجُ ضربة حازم [الطويل]

لَقَـدْ ضَرَبَ الحَجَّـاجُ ضَرْبَـةَ حَـازِمٍ ... كَبَـا جُنْـدُ إبْلِيسٍ لَهَـا وَتَضعْضَعُـوا

---

(١) المذرّع: من كانت أمّه أفضل من أبيه.
(٢) تيفّع: أصبح يافعاً.
(٣) المحرب: صاحب الحرب الشجاع.
(٤ ـ ٥) يقول إن بنيه خلقوا ضعافاً ويتمنّى أن يرده الله إليهم ليرعاهم حتى يكبـروا ويقووا فيجـد في ذلك سعادته وغبطته.

أَضَاءَ لَهَا مَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ، بِنُورٍ مُضِيءٍ، وَالأَسِنَّةُ شُرَّعُ
وَخَرَّتْ شَيَاطِينُ البِلَادِ كَأَنَّهَا، مَخَافَةَ أُخْرَى، في الأَزِمَةِ خُضَّعُ[1]
فَلَمْ يَدَعِ الحَجَّاجُ مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ مِنَ النَّاسِ إلَّا يَسْتَكِينُ وَيَضْرَعُ
إذا حَارَبَ الحَجَّاجُ أيَّ مُنَافِقٍ، عَلَاهُ بِسَيْفٍ كُلَّمَا هُزَّ يَقْطَعُ

مِنّا الذي [الطويل]

أجاب جريراً قائلاً:

مِنَّا ٱلَّذِي ٱخْتِيرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً وَخَيْراً إذا هَبَّ الرِّيَاحُ الزَّعَازِعُ[2]
وَمِنَّا ٱلَّذِي أَعْطَى الرَّسُولُ عَطِيَّةً أُسَارَى تَمِيمٍ، وَالعُيُونُ دَوَامِعُ[3]
وَمِنَّا ٱلَّذِي يُعطي المِئِينَ وَيَشْتَري الـ ـغَوَالِي، وَيَعْلُو فَضْلُهُ مَنْ يُدَافِعُ
وَمِنَّا خَطِيبٌ لَا يُعَابُ، وَحَامِلٌ أَغَرُّ إذا التَفَّتْ عَلَيْهِ المَجَامِعُ[4]
وَمِنَّا ٱلَّذِي أَحْيَا الوَئِيدَ وَغَالِبٌ وَعَمْرٌو وَمِنَّا حَاجِبٌ وَالأَقَارِعُ[5]
وَمِنَّا غَدَاةَ الرَّوْعِ فِتْيَانُ غَارَةٍ، إذا مَتَعَتْ تَحْتَ الزِّجَاجِ الأَشَاجِعُ[6]
وَمِنَّا ٱلَّذِي قَادَ الجِيَادَ عَلَى الوَجَا لِنَجْرَانَ حَتَّى صَبَّحَتْها النَّزَائِعُ[7]
أُوْلَئِكَ آبَائي، فَجِئْني بِمِثْلِهِمْ، إذا جَمَعَتْنَا يا جَرِيرُ المَجَامِعُ

---

(١) مخافة أخرى: أي مخافة ضربة أخرى.
(٢) أراد أن منهم من فاق الناس بكرمه حين تهب رياح الشتاء الباردة، ويقل الطعام.
(٣) يشير إلى مخاطبة الأقرع بن حابس النبي محمداً ﷺ في شأن أصحاب الحجرات، فردّ النبيُّ سبيهم، وحمّل الأقرع الدماء.
(٤) الخطيب: شبة بن عقال. الحامل: عبد الله بن حكيم حمل الدِّيات يوم المربد.
(٥) أحيا الوئيد: أراد جدّه صعصعة بن ناجية بن عقال. غالب: أبو الفرزدق. عمرو: هو عمرو بن عدس. حاجب: هو ابن زرارة. الأقارع: الأقرع بن حابس وأخوه فراس.
(٦) متعت: ارتفعت. الزِّجاج: كعاب الرّماح. الأشاجع: أعصاب ظاهر الكف.
(٧) قاد الجياد: هو عمرو بن حدير. الوجا: الحفا. النزائع: الإبل والخيل المتخيّرة.

نَمَوْني فَأَشْرَفْتُ العَلايَـةَ فَوْقَكُمْ ... بُحُـورٌ، وَمِنَّـا حَـامِلُونَ وَدَافِـعُ[1]

بِهِمْ أَعْتَلي مَا حَمَّلَتْنِي مُجَاشِـعٌ، ... وَأَصْـرَعُ أَقْـرَاني ٱلَّـذِينَ أُصَـارِعُ

فَيَـا عَجَبِي حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّني، ... كَـأَنَّ أَبَاهَـا نَهْشَـلٌ أَوْ مُجَـاشِـعُ[2]

أَتَفْخَـرُ أَنْ دَقَّتْ كُلَيْبٌ بِنَـهْشَـلٍ، ... وَمَـا مِنْ كُلَيْبٍ نَهْشَـلٌ وَالـرَّبَـائِـعُ[3]

وَلَكِنْ هُمَـا عَمَّـايَ مِنْ آلِ مَـالِـكٍ، ... فَأَقْعِ فَقَدْ سُدَّتْ عَلَيْكَ المَطَالِـعُ[4]

فَـإِنَّكَ إلاَّ مـا اعْتَصَمْتَ بِنَهْشَلٍ، ... لَمُسْتَضْعَفٌ يَـا ٱبْنَ المَرَاغَـةِ ضَـائِـعُ

إذا أَنْتَ يَا ٱبْنَ الكَلْبِ أَلْقَتْكَ نَهْشَـلٌ ... وَلَمْ تَـكُ فِي حِلْفٍ فَمَا أَنْتَ صَـانِـعُ

أَلاَ تَسْـأَلُـونَ النَّـاسَ عَنَّـا وَعَنْكُمُ، ... إذا عُـظِّمَتْ عِنْـدَ الأمُـورِ الصَّنَـائِـعُ

تَعَـالَـوْا، فَعُـدُّوا، يَعْلَمِ النَّـاسُ أَيُّنا ... لِصَـاحِبِهِ فِي أَوَّلِ الـدَّهْـرِ تَـابِـعُ

وَأَيُّ القَبِيلَيْـنِ ٱلَّـذِي فِي بُيُـوتِهِـمْ ... عِظامُ المَسَاعِي وَاللُّهَى وَالدَّسَائِـعُ[5]

وَأَيْنَ تُقَضِّي الـمَـالِكَـانِ أُمُـورَهَـا ... بِحَقٍّ، وَأَيْنَ الخَـافِقَـاتُ اللَّوَامِـعُ[6]

وَأَيْنَ الـوُجُـوهُ الـوَاضِحَـاتُ عَشِيَّـةً ... عَلَى البَابِ وَالأَيْدِي الطِّوَالُ النَّوَافِعُ[7]

تَنَـحَّ عَنِ البَـطْحَـاءِ، إنَّ قَـدِيمَهَـا ... لَنَـا، وَالجِبَـالُ البَـاذِخَـاتُ الفَـوَارِعُ

أَخَـذْنَـا بِـآفَـاقِ السَّمَـاءِ عَلَيْكُمُ، ... لَنَـا قَمَرَاهَـا وَالنُّجُـومُ الـطَّوَالِـعُ

لَنَـا مُقْـرَمٌ يَعْلُو الـقُـرُومَ هَـدِيـرُهُ ... بِـذَخٍ، كُلُّ فَحْـلٍ دُونَهُ مُتَـوَاضِـعُ[8]

---

(١) نموني: رفعوا نسبي. العلاية: العلو.

(٢) نهشل ومجاشع: ابنا دارم.

(٣) الربائع: هم ربيعة الكبرى من تميم، وربيعة الوسطى من حنظلة بن مالك، وربيعة الصغرى ابن مالك بن حنظلة. يقول إن نهشلاً كانت حليفة ابني يربوع في الجاهلية.

(٤) أقع: أي اقعد على مؤخرتك كما يقعد الكلب على مؤخرته.

(٥) اللُّهى والدسائع: العطايا الكثيرة والكبيرة.

(٦) المالكان: هما مالك بن زيد ومالك بن حنظلة.

(٧) يشير إلى الأقرع بن حابس وكان حكم العرب.

(٨) المقرم: الفحل. بذخ: كلمة تقولها العرب للفخر.

هَوَى الخَطَفَى لَمَّا اخْتَطَفْتُ دِمَاغَهُ ... كَمَا اخْتَطَفَ البَازِي الخَشَاشَ المُقَارِعُ[1]
أَتَعْدِلُ أَحْسَاباً لِئَاماً أَدِقَّةً ... بِأَحْسَابِنَا؟ إنِي إلى اللهِ رَاجِعُ
وَكُنَّا إذا الجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ، ... ضَرَبْنَاهُ حَتَّى تَسْتَقِيمَ الأخَادِعُ[2]
وَنَحْنُ جَعَلْنَا لابْنِ طَيْبَةَ حُكْمَهُ ... مِنَ الرّمْحِ إذْ نَقْعُ السَّنَابِكِ سَاطِعُ[3]
وَكُلُّ فَطِيمٍ يَنْتَهِي لِفِطَامِهِ، ... وَكُلُّ كُلَيْبِيٍّ وَإنْ شَابَ رَاضِعُ
تَزَيَّدَ يَرْبُوعٌ بِهِمْ فِي عِدَادِهِمْ؛ ... كَمَا زِيدَ فِي عَرْضِ الأدِيمِ الأكَارِعُ
إذا قِيلَ: أَيُّ النَّاسِ شَرٌّ قَبِيلَةً؟ ... أَشَارَتْ كُلَيْبٌ بالأكُفِّ الأصَابِعُ
وَلَمْ تَمْنَعُوا يَوْمَ الهُذَيْلِ بَنَاتِكُمْ، ... بَنِي الكَلْبِ، وَالحَامِي الحَقِيقَةَ مَانِعُ
غَدَاةَ أَتَتْ خَيْلُ الهُذَيْلِ وَرَاءَكُمْ ... وَسُدَّتْ عَلَيْكُمْ مِن إرَابَ المَطَالِعُ[4]

***

بَكَيْنَ إلَيْكُمْ، وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا ... مَعَ القَوْمِ أَشْطَانُ الجَرُورِ النَّوَازِعُ[5]

---

(١) الخطفى: جدّ جرير. الخشاش من الطير: الذي لا يصيد.

(٢) صعّر خده: أماله كبراً وزهوا. الأخادع، هما الأخدعان: عرقان في صفحة العنق.

(٣) ابن طيبة: أحد ملوك غسان.

(٤) إراب: من مياه البادية، ويوم إراب من أيامهم، غزا فيه هُذيل ابن هبيرة الأكبر التغلبي بني رياح ابن يربوع والحيّ خُلوف، فساق نساءهم وساق نعمهم.

معجم البلدان: ١ ص ١٣٣.

ويلي هذا البيت، أبيات يقول فيها:

هُمُ قارعُوكُمْ عن فروجِ بناتِكُمْ ... ضحًى بالعوالي والعوالي شوارعُ
فَبِتْنَ بطوناً للعضاريط بعدما ... لمعنَ بأيْدِيهِنَّ والنقعُ ساطعُ
إذَا استعجلَ العضروط حَلَّ فراشَها ... توسّدها قد كدَّحَتْها البلاقعُ
إليكم فلم تستنزلوا مُرْدَفاتِكُمْ ... ولم تلقحوا إذ جرِّد السيفَ لامعُ
يُحَصَّنُ عَنْهُنَّ الهذيلُ فراشَهُ ... وهنّ لخدّامِ الهذيلِ براذعُ

أراد في البيت الأخير أنه لا يجامعهن، بل يرفع نفسه عنهن ويبذلهن للخدام.

(٥) الأشطان: الحبال. الجرور: البئر البعيدة القعر. النوازع: التي تنزع الماء من البئر.

دَعَتْ يَـالَ يَرْبُـوعٍ ، وَقَدْ حَـالَ دُونَها صُدُورُ العَوَالِي وَالـذُّكُورُ القَـوَاطِعُ[(١)]
فَـأَيَّ لَحَـاقٍ تَنْـظُرُونَ، وَقَـدْ أَتَى عَلَى أُمُلِ الدَّهْنَا النِّسَاءُ الـرَّوَاضِعُ[(٢)]
وَهُـنَّ رُدَافَـى، يَلْتَـفِتْـنَ إِلَـيْكُـمُ، لأَسْـوُقِها خَلْفَ الـرِّجَـالِ قَعَـاقِـعُ[(٣)]
بِعِيطٍ إذا مَـالَـتْ بِـهِـنَّ خَـمِـيلَةٌ، مَرَى عَبَرَاتِ الشَّوْقِ مِنْهَا المَـدَامِعُ[(٤)]
تَـرَى لِلْكُلَيْبِيَّـاتِ، وَسْطَ بُيُـوتِهِمْ، وُجُـوهَ إِمـاءٍ لَمْ تَصُنْهَـا البَـرَاقِـعُ[(٥)]

رجال الدِّرْهَمَيْنِ [الطويل]

قال، حين دعا عدي بن أرطاة الناس يعطيهم درهمين درهمين ويخرجهم إلى قتال يزيد بن المهلب:

أَظُنُّ رِجَـالَ الـدِّرْهَمَيْنِ تَسُـوقُهُـمْ إِلـى قَـدَرٍ، آجَـالُـهُـمْ وَمَـصَـارِعُ
وَأَحْـزَمُهُمْ مَنْ قَـرَّ فِي قَعْـرِ بَيْتِـهِ وَأَيْـقَـنَ أَنَّ الـعَـزْمَ لا بُـدَّ وَاقِـعُ

أهون مفقود [الطويل]

عَجِبْتُ لِحَـادِينَـا المُـقَحِّـمِ سَيْـرُهُ بِنَـا مُـزْحِفَـاتٍ مِنْ كَـلاَلٍ وَظُلَّعـا[(٦)]

---

(١) العوالي: الرماح. الذكور: السيوف.
(٢) الأُمُل: الرمال الطويلة. الدّهنا: موضع ورد ذكره سابقاً.
(٣) رُدافى: أي مردفات خلف الفرسان. الأسوق: الواحد ساق.
(٤) العيط، الواحدة عيطاء: الناقة الطويلة. مري: مسح ذرع الناقة لتدرّ. ويلي هذا البيت قوله:
«تَـخفُّ الكُلَيـبيـاتُ تحـتَ رجـالِهـم كمـا نَقَّ في جوفِ الصَّـراةِ الضفـادعُ»
«فـجِئْـنَ بـأولادِ الـنَّصـارى إلـيكـم حبـالى وفـي أعْنـاقِهـنّ الـمـدارعُ»
(٥) ويلي هذا البيت أيضاً قوله:
كـأنَّ كُـليبـاً حينَ تـشهـدُ مَـحفِـلاً حُـلاَقَـةُ إسبٍ جمَّـعتهـا الأصـابـع
والإسب: شعر العانة.
(٦) الحادي: سائق الإبل. المقحِّم سيره: الذي يُزْجي الإبل ويدفعها بقوة. المزحفات: التي تكاد تزحف من الإعياء. الضّلع: التي تمشي عرجاً من كلالها وتعبها.

لِيُدْنِينَا مِمَّنْ إلَيْنَا لِقَاؤهُ حَبِيبٌ وَمِنْ دَارٍ أَرَدْنا لِتَجْمَعَا
وَلَوْ نَعْلَمُ العِلْمَ آلَّذِي مِنْ أَمَامِنا لَكَرَّ بِنَا الحادي الرِّكَابَ فَأَسْرَعا
لَقُلْتُ ارْجِعَنْها إنَّ لِي مِن وَرَائِها خَذُولَيْ صِوارٍ بَيْنَ قُفٍّ وَأَجْرَعا[1]
مِنَ العُوجِ أَعْناقاً، عِقالُ أَبُوهُما، تَكُونَانِ للعَيْنَيْنِ وَالقَلْبِ مَقْنَعا
نَوارُ لَهَا يَوْمَانِ: يَوْمٌ غَرِيرَةٌ، وَيَوْمٌ كَغَرْثَى جِرْوُها قَدْ تَيَفَّعا[2]
يَقُولُون: زُرْ حَدْرَاءَ، وَالتُّرْبُ دُونَها، وَكَيْفَ بِشَيْءٍ وَصْلُهُ قَدْ تَقَطَّعا[3]
وَلَسْتُ، وَإنْ عَزَّت عَلَيَّ، بِزَائِرٍ تُراباً على مَرْسُومَةٍ قَدْ تَضَعْضَعا[4]
وَأَهْوَنُ مَفْقُودٍ، إذا المَوْتُ نَالَهُ، عَلَى المَرْءِ مِنْ أَصْحَابِهِ مَنْ تَقَنَّعا[5]
يَقُولُ ابْنُ خِنْزِيرٍ بَكَيْتَ، وَلَمْ تَكُنْ عَلَى آمْرَأَةٍ عَيْني، إخَالُ، لِتَدْمَعَا
وَأَهْوَنُ رُزْءٍ لامْرِيءٍ غَيْرِ عَاجِزٍ، رزِيَّةُ مُرْتَجِّ الرَّوَادِفِ أَفْرَعا[6]
وَمَا مَاتَ عِنْدَ آبْنِ المَرَاغَةِ مِثْلُها، وَلَا تَبِعَتْهُ ظَاعِناً حَيْثُ دَعْدَعا[7]

---

(١) الخذول: البقرة الوحشية. الصوار: قطيع البقر الوحشي. قف: ما ارتفع من الأرض وغلظ ولم يبلغ أن يكون جبلاً، وهو موضع بأرض بابل قرب باجوّا وسُورا.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٨٤.

أجرع: موضع باليمامة.

معجم البلدان: ١ ص ١٠٢.

(٢) الغرثى: اللبوءة. تيفّع: شبّ.

(٣) حدراء: إسم زوجته.

(٤) المرسومة: المدفونة. تضعضع: إطمأن.

(٥) تقنّع: لبس القناع، وأراد به المرأة. يريد أن المرأة أهون ما يفتقده الرجل.

(٦) الروادف، الواحد ردف: العجز. الأفرع: الطويل الشعر.

(٧) الظاعن: المرتحل. دعدع: صاح.

ويلي هذا البيت، أبيات خمسة يقول فيها:

لعمري لقد قالت أُمامةُ إذْ رأتْ جريراً بذاتِ الرقمتين تشنّعا
أمكتفلٌ بالرقم إذ أنت واقف أتانَكَ أم تُريدُ لِتَصنعا
رأيتك تغشى كاذَتَيْها ولم تكن لتركبَ إلا ذا السُّحوجِ المُوَقَّعا
دعتْ يا عبيد بن الحرام ألا ترى مكان الذي أخزى أباكَ وجدّعا

إن كان قد أعياك [الكامل]

يجيب بها المُحِلّ بن كعب النهشلي

بَيِّنْ، إذا نَـزَلَتْ عَلَيْـكَ مُجَـاشِـعٌ، ... أَوْ نَهْشَـلٌ، تَلِعَـاتُكُمْ مَـا تَصْنَـعُ[١]

فِـي جَحْـفَـلٍ لَجِـبٍ كَـأَنَّ زُهَـاءَهُ ... شَـرْقِيُّ رُكْنِ عَمَـايَتَيْنِ الأَرْفَـعُ[٢]

وَإذا طُـهَيَّـةُ مِـنْ وَرَائي أَصْبَـحَـتْ ... أَجَمُ الـرِّمَـاحِ عَلَيْـهِمُ يَتَـزَعْـزَعُ

حَـوْضِي بَنُو عُـدُسٍ عَلَى مَسْقَـاتِـهِ، ... وَبَنُـو شَـرَافَ مِنَ المَكَـارِمِ مُتْـرَعُ[٣]

إنْ كَـانَ قَدْ أَعْيَـاكَ نَقْضُ قَصَـائِـدِي ... فَـانْظُرْ جَـرِيرُ إذا تَـلاَقى المَجْمَـعُ[٤]

وَتَـهَـادَرُوا بِشَـقَـاشِقٍ، أَعْـنَـاقُهـا ... غُلْبُ الـرِّقَابِ، قُـرُومُها لا تُـوزَعُ[٥]

هَـلْ تَـأْتِيَنَّ بِمِثْـلِ قَـوْمِـكَ دَارِمـاً، ... قَـوْمـاً زُرَارَةُ مِـنْـهُـمُ وَالأَقْـرَعُ

وَعُـطَارِدٌ، وَأَبُـوهُ، مِنْهُم حَـاجِبٌ، ... وَالشَّيْـخُ نَاجِيَـةُ الخِضَمُّ المِصْقَـعُ[٦]

وَرَئِيسُ يَـوْمِ نَطَاعِ صَعْصَعَـةُ الـذي ... حِينـاً يَضُـرُّ، وَكَـانَ حِيناً يَنْفَـعُ[٧]

= أأعيـا عليـك النـاسُ حتّى جَعَلْتَ لي ... حـليـلاً يُـعـاديـنـي وآتـنَـهُ مـعـا

أراد بعبيد بن الحرام بن يـربوع (يـزيد) وإنمـا لقّب باسم أمـه الحرام بنت العنبـر بن عمرو بن تميم.

أما آتنه: فهي ضرائره.

(١) التلعات، الواحدة تلعة: مسيل الماء.

(٢) الجحفل اللجب: الجيش الصاخب الكثير العدد. عمايتان: جبل بالعالية.

معجم البلدان: ٤ ص ١٥٢.

(٣) يفتخر بهذا البيت والـذي سبقه بقـومه، فيقـول إن بني عدس يصبّـون في حوضـه وكذلـك بني شراف، فحوضه مترع بالمكارم.

(٤) أراد مجمع الناس بمنى.

(٥) الشقشقـة: لحمة تخـرج من فم البعير حين غضبـه. غلب الرقـاب: الغـلاظ. تـوزع: تكفّ.

تهادروا: تنافسوا وتفاخروا.

(٦) المصقع: البليغ.

(٧) يوم نطاع: يوم أغارت فيه بنو سعد على لطيمة الملك، وكان صعصعة معهم.

وَٱسْأَلْ بِنَا وَبِكُمْ إذا وَرَدَتْ مِنًى   أَطْرَافُ كُلِّ قَبِيلَةٍ، مَنْ يَسْمَعُ[1]
صَوْتِي وَصَوْتَكَ يُخْبِرُوكَ مَنِ ٱلَّذي   عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ لِخِنْدِفَ يَدْفَعُ
وَإذا أَخَذْتَ بِقَاصِعَائِكَ لَمْ تَجِدْ   أَحَداً يُعِينُكَ غَيْرَ مَنْ يَتَقَصَّعُ[2]

لو لم يُفارقني عطيّة [الطويل]

يرثي عطية بن جعال

لَوْ لَمْ يُفَارِقْنِي عَطِيَّةُ لَمْ أَهُنْ   وَلَمْ أُعْطِ أعدائي الذي كُنْتُ أَمْنَعُ
شُجَاعٌ إذا لاَقَى، وَرَامٍ إذا رَمَى،   وَهَادٍ إذا ما أَظْلَمَ اللَّيْلُ مِصْدَعُ[3]
سَأَبْكِيكَ حَتَّى تُنْفِدَ العَيْنُ مَاءَهَا،   وَيَشْفِيَ مِنِّي الدَّمْعُ مَا أَتَوَجَّعُ

لم أَرَ جاراً كجاري [الطويل]

يمدح أسد بن عبد الله القسري

لَمْ أَرَ جَاراً لامْرِيءٍ يَسْتَجِيرُهُ،   كَجَارِيَ أَوْفَى لِي جِوَاراً وَأَمْنَعَا
رَمَى بِي إِلَيْهِ الخَوْفُ حَتَّى أَتَيْتُهُ،   وَقَدْ يَمْنَعُ الحَامِي إذا ما تَمَنَّعَا
فَشَمَّرَ عَنْ سَاقَيْهِ حَتَّى تَطَامَنَتْ   أَنَابِيبُ نَفْسِي وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا مَعَا[4]
بِهِ حَطَمَ اللهُ القُيُودَ وَأُومِنَتْ   مَخَافَةُ نَفْسٍ طُومِنَتْ أَنْ تَفزَعَا[5]
كَمَنْعِ أَبِي لَيْلَى عِيَاضَ بْنَ دَيْهَثٍ   عَشِيَّةَ خَافَ ٱلْقَوْمُ أَنْ يَتَمَزَّعَا[6]

---

(١) الأطراف: السادة، الواحد طِرف. أراد سادة كل قبيلة والمعروفين منهم.
(٢) القاصعاء: حجر اليربوع. يتصقّع: يصيد اليرابيع.
(٣) المصدع: الذي يكشف الأمر ويبينه.
(٤) أراد بأنابيب نفسه: مخارجها، لأنها كانت قد جاشت وكادت تزهق.
(٥) يقول إنه أخرجه من سجنه وجعله يطمئن فعادت نفسه إليه وسوف لن تفر ثانية.
(٦) أبو ليلى: النعمان بن المنذر. يتمزّع: يتقطّع.

فَمَـا يَحْيَ لَا أَخْشَ العَـدُوَّ وَلَا أَزَلْ على النَّاسِ أَعْلُومن ذُرَى المَجْدِ مَفْرَعا[1]
جَزَى اللهُ جَارِي خَيْرَ مَا كَانَ جَازِياً، مِنَ النَّـاسِ جَاراً، يَـوْمَ بِنْتُ مُـوَدَّعـا

إنِّي لأبْغِضُ سعداً [البسيط]

قال لسعد الرابية أحد بني عمرو بن يربوع وكان شريراً يضحك ابن زياد ويلهيه:

إنـي لأُبْغِضُ سَـعْـداً أَنْ أُجَـاوِرَهُ، وَلَا أُحِبُّ بَنِي عَمْـرِو بْنِ يَـرْبُـوعِ[2]
قَـوْمٌ إذا حَـارَبُـوا لَمْ يَخْشَهُمْ أَحَـدٌ، وَالجَـارُ فِيهِمْ ذَلِيـلٌ غَيْـرُ مَمْنُـوعِ[3]

بني نهشلٍ هلَّا أصابتْ رماحُكم [الطويل]

قال لمربع بن وعوعة بن ثمامة:

بَنِي نَهْشَـلٍ هَـلَّا أَصَـابَتْ رِمَـاحُكُم عَلَى حَنْشَـلٍ فِيمَا يُصَـادِفْنَ مِرْبَعـا[4]
وَجَـدْتُمْ زَبَابـاً كَانَ أَضْعَفَ نَـاصِـراً، وَأَقْـرَبَ مِنْ دَارِ الهَوَانِ، وَأَضْـرَعا[5]
قَتَلْتُم بِـهِ ثَـوْلَ الضِّبَـاعِ فَغَـادَرَتْ مَنَـاصِلُكُمْ مِنْهُ خَصِيـلاً مُـوَضَّعـا[6]
فَكَيْفَ يَنَـامُ آبْنَـا صُبَيْـحٍ وَمِـرْبَـعٌ عَلَى حَنْشَـلٍ يُسْقَى الحَلِيبَ المُنَقَّعـا

---

(١) المفرع: المكان العالي، الشاهق.
(٢ - ٣) يهجوهم قائلاً: إنه يكرههم لعجزهم، فإذا حاربوا لا يهابهم أحد وإذا أجاروا يُذلّ جارهم.
(٤ - ٥) أراد أن رماحهم لم تصب مربعاً، وإنما أصابت زباباً لأنه أيسر وأوهن.
(٦) يخاطبهم بقوله: لقد قتلتموه وغادرتم شعره مخضّباً بالدماء.

حرف الفاء

ليبك على الحجّاج [الطويل]

يرثي الحجاج بن يوسف الثقفي

لِيَبْكِ عَلَى ٱلْحَجَّاجِ مَنْ كَانَ بَاكِياً ... عَلَى ٱلدِّينِ أَوْ شَارٍ على ٱلثَّغْرِ وَاقِفِ(١)
وَأَيْتَامُ سَوْدَاءِ ٱلذِّرَاعَيْنِ لَمْ يَدَعْ ... لَهَا ٱلدَّهْرُ مَالاً بِالسِّنِينَ ٱلْجَوَالِفِ(٢)
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَانِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ... عَلَى مِثْلِهِ، إلاَّ نُفُوسَ ٱلْخَلاَئِفِ(٣)
وَمَا ضُمِّنَتْ أَرْضٌ فَتَحْمِلَ مِثْلَهُ، ... وَلاَ خُطَّ يُنْعِى فِي بُطُونِ ٱلصَّحَائِفِ
لِحَزْمٍ وَلاَ تَنْكِيلِ عِفْرِيتِ فِتْنَةٍ، ... إذا ٱكْتَحَلَتْ أَنْيَابُ جَرْبَاءَ شَارِفِ(٤)
فَلَمْ أَرَ يَوْماً كَانَ أَنْكَى رَزِيَّةً، ... وَأَكْثَرَ لَطّاً لِلْعُيُونِ ٱلذَّوَارِفِ(٥)
مِنَ ٱلْيَوْمِ لِلْحَجَّاجِ لَمَّا غَدَوْا بِهِ، ... وَقَدْ كَانَ يَحْمِي مُضْلِعَاتِ ٱلْمَكَالِفِ(٦)
وَمُهْمِلَةٍ لَمَّا أَتَاهَا نَعِيُّهُ، ... أَرَاحَتْ عَلَيْهَا مُهْمَلاَتِ ٱلتَّنَايِفِ(٧)

---

(١) الشاري: من شرى بنفسه عن قومه، من تقدّم بين أيديهم فقاتل عنهم. الثغر: المكان الذي يُخاف منه هجوم العدو.

(٢) سوداء الذراعين: التي اسودّت ذراعاها من الشدة والضنك. الجوالف، الواحدة جالفة: مجدبة.

(٣) الخلائف، الواحد خليفة. يقول: إنه أحقّ الناس بكاءً بعد الرسول الكريم.

(٤) الجرباء: العام الذي تجرب فيه الإبل. الشارف: الناقة المسنّة الهرمة، وقد شبّه الحرب بهما.

(٥) الرزية: المصيبة. اللط: الستر والكتمان.

(٦) غدوا به: ساروا به في الغداة. المضلعات: المعجزات. المكالف: الأمور الشاقّة.

(٧) أراد بالمهملة، التي كانت تهمل مالها في المراعي غير خائفة عليه، فلما مات الحجاج لم يبق من يحميه فأعادته إلى أعطائه. التنايف: من ناف، ولعل المراد الطول أو التفضيل.

فَقَالَتْ لِعَبْدَيْهَا: أَرِيحَا! فَعَقِّلا، ... فَقَدْ مَاتَ رَاعِي ذَوْدِنَا بِٱلطَّرَايِفِ[1]

وَمَاتَ ٱلَّذِي يَرْعَى عَلَى ٱلنَّاسِ دِينَهُمْ، ... وَيَضْرِبُ بِٱلْهِنْدِيِّ رَأْسَ ٱلْمُخَالِفِ[2]

فَلَيْتَ ٱلأَكُفُّ ٱلدَّافِنَاتِ ٱبْنَ يُوسُفَ ... تَقَطَّعْنَ إِذْ يَحْثِينَ فَوْقَ ٱلسَّقَايِفِ[3]

وَكَيْفَ، وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ، رَمَيْتُمُ ... بِهِ بَيْنَ جَوْلَيْ هُوَّةٍ فِي ٱللَّفَايِفِ[4]

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ ٱلَّذِي تَدْفُنُونَهُ ... بِهِ كَانَ يُرْعَى قَاصِيَاتُ ٱلزَّعَانِفِ[5]

وَكَانَتْ ظُبَاتُ ٱلْمَشْرَفِيَّةِ قَدْ شَفَى ... بِهَا ٱلدِّينَ وَٱلأَضْغَانَ ذَاتَ ٱلْخَوَالِفِ[6]

وَلَمْ يَكُ دُونَ ٱلْحُكْمِ مَالٌ وَلَمْ تَكُنْ ... قُوَاهُ مِنَ ٱلْمُسْتَرْخِيَاتِ ٱلضَّعَايِفِ

وَلَكِنَّهَا شَزْراً أُمِرَّتْ، فَأُحْكِمَتْ ... إِلى عُقَدٍ تُلْوَى وَرَاءَ ٱلسَّوَالِفِ[7]

يَقُولُونَ لَمَّا أَنْ أَتَاهُمْ نَعِيُّهُ، ... وَهُمْ مِنْ وَرَاءِ ٱلنَّهْرِ جَيْشُ ٱلرَّوَادِفِ[8]

شَقِينَا وَمَاتَتْ قُوَّةُ ٱلْجَيْشِ وَٱلَّذِي ... بِهِ تُرْبَطُ ٱلأَحْشَاءُ عِنْدَ ٱلْمَخَاوِفِ

فَإِنْ يَكُنِ ٱلْحَجَّاجُ مَاتَ فَلَمْ تَمُتْ ... قُرُومُ أَبِي ٱلْعَاصِي ٱلْكِرَامِ ٱلْغَطَارِفِ[9]

وَلَمْ يَعْدَمُوا مِنْ آلِ مَرْوَانَ حَيَّةً ... تَمَامَ بُدُورٍ، وَجْهُهُ غَيْرُ كَاسِفِ

لَهُ أَشْرَقَتْ أَرْضُ العِرَاقِ لِنُورِهِ، ... وَأُومِنَ، إِلاَّ ذَنْبَهُ، كُلُّ خَائِفِ[10]

---

(١) الطرايف: التي تبعد في المرعى إلى أطرافه آمنة.

(٢) الهندي: يقصد المهنّد أو السيف.

(٣) يحيثن: أي يحيثن التراب. السقايف: اللبن الذي على القبر.

(٤) جولي: ناحيتي. وأراد بالهوّة: البئر أو الحفرة التي تحفر للميت.

(٥) قاصيات: مبعدات في المراعي. الزعانف، الواحدة زعنفة: كل جماعة ليس لهم أصل واحد.

(٦) المشرفية: المنسوبة إلى قرى من أرض العرب تدنو من الريف إسمها «مشارف الشام» منها «السيوف المشرفية»، وقيل ان النسبة لموضع في اليمن لا إلى مشارف الشام. الخوالف: أراد ذات الرداءة والفساد.

(٧) شزراً أمرت: أي فتلت على غير استواء، وهو أشدّ الفتل، العقد: أراد بها العهود. تلوى وراء السوالف: أي مثبتة في الأعناق.

(٨) الروادف: الذين هم وراء الجيش، ويسمّون أيضاً بالرديف.

(٩) قروم: مفردها قرم: ما عظم شأنه وكرمه، أي عظماء آل أبي العاصي.

(١٠) أي أُومن من كل خائف إلاّ من كان مذنباً.

هشام ابن خير الناس إلّا محمّداً [الطويل]

يمدح هشاماً

أَلَـمَّ خَيَـالٌ مِـنْ عُلَيَّـةَ، بَـعْـدَمَـا ... رَجَـا لِيَ أَهْلِي البُرْءَ مِنْ دَاءٍ دَائِفِ[1]

وَكُنْتُ كَـذِي سَـاقٍ تَهَيَّضَ كَسْـرُهـا ... إذا انْقَطَعَتْ عَنْهَا سُيُـورُ السَّقَائِفِ[2]

فَـأَصْبَحَ لاَ يَحْتَـالُ، بَعْـدَ قِيَـامِـهِ، ... لِمُنْهَـاضِ كَسْـرٍ مِنْ عُلَيَّـةَ، رَادِفِ[3]

وَلَوْ وَصَفَ النَّاسُ الحِسَـانَ لأَضْعَفَتْ ... عَلَيْهِنَّ أَضْعـافـاً لَـدَى كُـلِّ وَاصِفِ

لأَنَّ لَهَـا نِصْفَ المَـلاَحَـةِ قِسْمَـةً، ... مَـعَ الفَتْرَةِ الحَسْنَـاءِ عِنْدَ التَّهَـانُفِ[4]

ذَكَـرْتُـكِ، يَـا أُمَّ العَـلاَءِ، وَدُونَنَـا ... مَصَارِيعُ أَبْوَابِ السُّجُونِ الصَّوَارِفِ[5]

قَـدِ اعْتَـرَفَتْ نَفْسٌ، عُلَيَّـةُ دَاؤهـا، ... بِـطُولِ ضَنًى مِنْهَـا، إذا لَمْ تُسَـاعِفِ

فَـإِنْ يُطْلِقِ الـرَّحْمَنُ قَيْدِي فَـأَلْقَهَـا، ... نُحَلِّلْ نُـذُوراً بـالشِّفَـاهِ الـرَّوَاشِفِ

وَإلاّ تُـبَلِّغْـهَـا القِـلاَصُ، فَـإِنَّـهَـا ... سَتُبْلِغُهـا عَنِّي بُـطُونُ الصَّحَـائِفِ[6]

وَلَـوْ أَسْقَبَتْ أُمُّ العَـلاَءِ بِـدَارِهَـا، ... إذاً لَتَلَقَّتْنِـي لَهَـا غَيْـرَ عَـائِفِ[7]

وَكَمْ قَـطَّعَتْ أُمُّ العَـلاَءِ مِنَ ٱلْقُـوَى ... وَمَـوْصُولِ حَبْـلٍ بِالعُيُـونِ الضَّعَائِفِ

أَبَى ٱلْقَلْبُ إلاَّ أَنْ يُسَلَّى بِحَـاجَـةٍ، ... أَتَى ذِكْرُها بَيْنَ الحَشَـا وَالشَّوَاغِفِ[8]

وَمُنْتَحِـرٍ بِـالبِيـدِ يَصْـدَعُ بَيْنَهَـا ... عَنِ القُـورِ أَنْ مَرَّتْ بِهَـا مُتَجَـانِفِ[9]

---

(١) الدانف كالدنف: المريض.

(٢) تهيض: انكسر بعد الجبور. السقائف، الواحدة سقيفة: الجبارة، أي العيدان أو الخرق التي تجبر بها العظام المكسورة.

(٣) الرادف أو الرديف: أي الكسر الذي جاء بعد الكسر الأوّل.

(٤) الملاحة: الحسن. التهاتف: الضحك الخفيف.

(٥) مصاريع: واحدها مصراع وهو أحد غلقي الباب، وتسمّيه العامّة (درفة). الصوارف: التي تصرّ، تصوّت عند فتحها وإغلاقها، أي تحدث صريراً.

(٦) القلاص: النياق، الواحدة قلوص. الصحائف: الكتب، الواحدة صحيفة.

(٧) أسقبت: قربت، العائف: الكاره:

(٨) الشواغف: الواحدة شاغفة: التي تصيب شفاف القلب، أي غلافه، وأراد هنا الشفاف.

(٩) المنتحر بالبيد: الذي يقطع الفلاة وهو المجرّب العالم بها، يصدع: يمضي، القور، الواحدة =

وَرُودٍ لأعْـدَادِ المِيَـاهِ، إذا آنْتَحَى عَلَيْهِ الـرَّزَايَـا من حَسِيرٍ وَزَاحِفِ[١]
تَصِيحُ بِهِ الأَصْدَاءُ يُخْشَى بِهِ الرَّدَى، فَسِيحٌ لِأذْيَـالِ الـرِّيَـاحِ العَـوَاصِفِ
إلَيْـكَ، أَمِيـرَ المُؤمِنِينَ، تَعَسَّفَتْ بِنَـا الصُّهْبُ أَجْوَازَ الفَلاَةِ التَّنَائِفِ[٢]
إذا صَـوَّتَ الحـادي بِهِنَّ تَقَـاذَفَتْ تَسَـامَى بِـأَعْنَـاقٍ، وَأَيْـدٍ خَـوَانِفِ[٣]
سَفِينَـةُ بَـرٍّ مُسْتَعَـدٌّ نَـجَـاؤهَـا، لِتَوْجَابِ رَوْعَاتِ القُلُوبِ الرَّوَاجِفِ[٤]
عُـذَافِـرَةٌ، حَـرْفٌ، تَئِطُّ نُسُـوعُهـا، مِنَ الذَّامِلاَتِ الليلَ ذَاتِ العَجَارِفِ[٥]
كَـأَنَّ نَدِيفَ القُـطْنِ أُلْبِسَ خَـطْمُهـا، بِـهِ نَـدْفُ أَوْتَـارِ القِسِيِّ النَّـوَادِفِ
دَعَـوْتُ أَمِينَ اللهِ في الأَرْضِ دَعْـوَةً لِيَفْـرِجَ عَنْ سَاقَيَّ، خَيْـرُ الخَـلاَئِفِ
فَيَا خَيْرَ أَهْـلِ الأَرْضِ! إنَّكَ لَـوْ تَرَى بِسَـاقَيَّ آثَـارَ القُيُـودِ النَّـوَاسِفِ[٦]
إذاً لَـرَجَـوْتُ العَفْـوَ مِنْـكَ وَرَحْمَـةً وَعَـدْلَ إمَـامٍ بِـالـرَّعِيَّـةِ رَائِـفِ
هِشَـامَ آبْنَ خَيْرِ النَّـاسِ، إلاّ مُحَمَّداً وَأَصْحَـابَـهُ، إنِّي لَكُمْ لَمْ أُقَـارِفِ[٧]
مِنَ الغِشِّ شَيْئـاً، وَالذي نَحـرَتْ لَـهُ قُـرَيْشٌ هَدَايَـا كُـلِّ وَرْقَـاءَ شَـارِفِ[٨]
أَلَـمْ يَكْـفِنـي مَـرْوَانُ لَمَّـا أَتَـيْـتُـهُ نِفَـاراً وَرَدَّ النَّفْسَ بَيْنَ الشَّـرَاسِفِ[٩]

= قارة: الجبل الصغير، متجانف: مائل.

(١) الأعداد، الواحد عد: الماء الجاري الذي لا ينقطع. الرزايا: المصائب. حسير: الماشي الذي أصابه الإعياء، الزاحف: الضعيف المتلهِّف.

(٢) تعسّفت: سارت تبغي طلبها على خير هداية. الصهب: النياق. أجواز الفلاة: الواحد جوز: وسط الفلاة ومعظمها. التنائف، الواحدة تنّوفة: البرية لا ماء فيها ولا أنيس، أي الفلاة.

(٣) الخوانف: من خنف البعير: قلب خفّة إلى وحشية.

(٤) سفينة برّ: يقصد الناقة، نجاؤها: حسَدها، يقصد الإصابة بالعين.

(٥) غـذا فرة: ناقة شديدة. الحرف: الهزيلة، نسوعها: السيور التي تربط بها الأحمال. الذاملات: التي تسيّر الذميل، وهو ضرب من السير سريع. العجارف، الواحدة عجرفة: وهو أن يسرع البعير ولا يبالي،

(٦) النواسف: التي نسفت الجلد والشعر، أي قلعتهما من أصلهما.

(٧) أقارف: أداني، أقارب.

(٨) ورقاء شارف: ناقة مسنّة.

(٩) الشرّاسف، الواحد شرسوف: طرف الضلع المشرف على البطن.

وَيَمْنَعُ جَاراً إنْ أَنَاخَ فِنَاءَهُ، ... لَهُ مُسْتَقًى عِنْدَ آبْنِ مَرْوَانَ غَارِفِ(١)

إلى آلِ مَرْوَانَ آنْتَهَتْ كُلُّ عِزَّةٍ، ... وَكُلُّ حَصًى ذِي حَوْمَةٍ لِلْخَنَادِفِ(٢)

هُمُ الأكْرَمُونَ الأكْثَرُونَ وَلَمْ يَزَل ... لَهُمْ مُنْكِرُ النَّكْرَاءِ لِلْحَقِّ عَارِفِ

أَبُوكُمْ أَبُو العَاصِي آلَّذِي كَانَ جَارُهُ ... أَعَزَّ مِنَ آلْعَصْمَاءِ فَوْقَ النَّفَانِفِ(٣)

وَلَسْتُ بِنَاسٍ فَضْلَ مَرْوَانَ ما دَعَتْ ... حَمَامَةُ أَيْكٍ فِي الحَمَامِ الهَوَاتِفِ(٤)

وَكَانَ لِمَنْ رَدَّ آلْحَيَاةَ، وَنَفْسُهُ ... عَلَيْهَا، بَوَاكٍ بِالعُيُونِ الذَّوَارِفِ

وَمَا أَحَدٌ مُعْطًى عَطَاءً كَنَفْسِهِ، ... إذا نَشِبَتْ مَكْظُومَةٌ بِالخَوَائِفِ(٥)

حُتُوفُ المَنَايَا قَدْ أَطَفْنَ بِنَفْسِهِ، ... وَأَشْلاَءِ مَحْبُوسٍ عَلَى المَوْتِ وَاقِفِ

وَمَا زَالَ فِيكُمْ آلَ مَرْوَانَ مُنْعِمٌ ... عَلَيَّ بِنُعْمَى بَادِيءٍ ثُمَّ عَاطِفِ

فَإنْ أَكُ مَحْبُوساً بِغَيْرِ جَرِيرَةٍ، ... فَقَدْ أَخَذُونِي آمِناً غَيْرَ خَائِفِ

وَمَا سَجَنُونِي غَيْرَ أَنِّي آبْنُ غَالِبٍ، ... وَأَنِّي مِنَ الأثْرِينَ غَيْرِ الزَّعَانِفِ(٦)

وَأَنِّي آلَّذِي كَانَتْ تَعُدُّ لِثَغْرِهَا ... تَمِيمٌ لِأَبْيَاتِ العَدُوِّ آلْمَقَاذِفِ(٧)

وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ دُونَهُمْ قَدْ فَرَسْتُهُ ... إلى آلْمَوْتِ لَمْ يَسْطَعْ إلى السَّمِّ رَائِفِ(٨)

وَكُنْتُ مَتَى تَعْلَقْ حِبَالِي قَرِينَةً، ... إذا عَلِقَتْ أَقْرَانَهَا بِالسَّوَالِفِ

مَدَدْتَ عَلاَبِيَّ القَرِينِ وَزِدْتَهُ ... عَلَى المَدِّ جَذْباً لِلْقَرِينِ المُخَالِفِ(٩)

---

(١) غارف: النهر الكثير الماء، الفائض، الذي يؤخذ منه باليد، والمراد: الكثير العطاء.

(٢) حومة، جمعها حومات القتال: أشد موضع فيه لأن الأقران يحومون حوله.
الخنادف: أبناء خندف.

(٣) العصماء: الأروية، أنثى الوعل، النفانف: الواحد نفنف: صقع الجبل الذي كأنه جدار مبني مستو.

(٤) الهواتف: صوت الحمامة، الهوادل.

(٥) مكظومة: ممسكة على ما فيها.

(٦) الأثرين، الواحد أثري: العدد الكثير. الزعانف: كل جماعة ليس لهم أصل واحد.

(٧) المقاذف: المهالك.

(٨) رائف: راحم.

(٩) العلابي: الواحدة علبة: عصبة في صفحة العنق.

وَإِنّي لِأَعْدَاءِ ٱلْخَنَادِفِ مِدْرَهٌ بِذَحْلٍ غَنِيٍّ، بِالنَّوَائِبِ كَالِفِ[1]
لِجَامُ شَجًى بَيْنَ اللَّهَاتَيْنِ مَنْ يَقَعْ لَهُ فِي فَمٍ يَرْكَبْ سَبِيلَ المَتَالِفِ
وَإِنْ غِبْتُ كَانُوا بَيْنَ رَاوٍ وَمُحْتَبٍ، وَبَيْنَ مُعِيبٍ، قَلْبُهُ بِالشَّنَائِفِ[2]
وَبِالأَمْسِ مَا قَدْ حَاذَرُوا وَقْعَ صَوْلَتِي فَصَيَّفَ عَنْهَا كُلُّ بَاغٍ وَقَاذِفِ[3]
وَقَدْ عَلِمَ المَقْرُونُ بِي أَنَّ رَأْسَهُ سَيَذْهَبُ أَوْ يُرْمَى بِهِ فِي النَّفَانِفِ[4]
أَرَى شُعَرَاءَ النَّاسِ غَيْرِي كَأَنَّهُمْ بِمَكَّةَ قُطَّانُ الحَمَامِ الأَوَالِفِ[5]
عَجِبْتُ لِقَوْمٍ إِنْ رَأَوْنِي تَعَذَّرُوا، وَإِنْ غِبْتُ كَانُوا بَيْنَ رَاوٍ وَجَانِفِ[6]
عَلَيَّ، وَقَدْ كَانُوا يَخَافُونَ صَوْلَتِي، وَيَرْقَأُ بِي فَيْضُ العُيُونِ الذَّوَارِفِ
وَأَفْقَأُ صَادَ النَّاظِرَيْنِ، وَتَلْتَقِي إِلَيَّ هِجَانُ المُحْصَنَاتِ الطَّرَائِفِ[7]
وَلَوْ كُنْتُ أَخْشَى خَالِداً أَنْ يَرُوعَنِي لَطِرْتُ بِوَافٍ رِيشُهُ غَيْرَ جَادِفِ[8]
كَمَا طِرْتُ مِنْ مِصْرَيْ زِيَادٍ، وَإِنَّهُ لَتَصْرِفُ لِي أَنْيَابُهُ بِالمَتَالِفِ[9]
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَرَى فِي مُخَيَّسٍ قَصِيرَ الخُطَى أَمْشِي كَمَشْيِ الرَّوَاسِفِ[10]
أَبِيتُ تَطُوفُ الزُّطُّ حَوْلِي بِجُلْجُلٍ، عَلَيَّ رَقِيبٌ مِنْهُمُ كَالمُحَالِفِ[11]

---

(١) المدره: المحامي عن الذمار. الذحل: الثأر. كالف: مولع.

(٢) أراد بالراوي: الذي يروي هجاءه. وبالمحتبي: القاعد المستمع لما يهجى به. الشنائف: البغضاء.

(٣) صيّف عنها: مال عنها.

(٤) النفانف: في الفضاء، ما بين الأرض والسماء.

(٥) الأوالف: الأليفة، أراد أن غيره من الشعراء لا يخافون السجن مثله فهم كحمام قلّة لا تخاف أن تصاد.

(٦) جانف: أي مائل علي.

(٧) الصاد: القرح. هجان المحصنات: كريمات النساء. الطرائف: المختارات، النادرات.

(٨) الجادف: الذي كسر شيء من جناحه، والمراد: بكامل قوّته.

(٩) المتالف، الواحد متلف: سبب التلف والهلاك.

(١٠) المخيَّس: السجن. الرواسف: الذين يمشون في القيود فيكونون قصار الخطى.

(١١) الزّط: جبل من الهند، الجلجل: الجرس الصغير، المحالف: المعاهد.

أنت الذي يُخشى ويُرمى بك العدى [الطويل]

يمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك

لَقَدْ كُنْتُ أَحْيـانـاً صَبُـوراً فَهَـاجَنِي ... مَشَاعِفُ بالدَّيْرَيْنِ رُجْحُ الرَّوَادِفِ[1]

نَـوَاعِمُ لَمْ يَـدْرِينَ ما أَهْـلُ صِـرْمَـةٍ ... عِجَـافٍ وَلَمْ يَتْبَعْنَ أَحْمَـالَ قَـائِفِ[2]

وَلَـمْ يَـدَّلِـجْ لَيْـلاً بِـهِـنَّ مُـعَـزِّبٌ ... شَقيٌّ وَلَمْ يَسْمَعْنَ صَوْتَ العَوَازِفِ[3]

إذا رُحْنَ فِي الدِّيبَاجِ ، وَالخَزُّ فَوْقَـهُ، ... مَعاً، مِثْلَ أَبْكَارِ الهِجَانِ العَـلاَئِفِ[4]

إلـى مَـلْعَـبٍ خَـالٍ لَـهُـنَّ بَـلَغْـنَـهُ ... بَـدَلِّ الغَـوَانِي المُكْـرَمَـاتِ العَفَـائِفِ

يُنَـازِعْنَ مَكْنُـونَ الحَـدِيثِ كَـأَنَّمـا ... يُنَـازِعْنَ مِسْكـاً بِـالأكُفِّ الـدَّوَائِفِ[5]

وَقُلْنَ لِلَيْلَى : حَـدِّثِينَـا، فَلَمْ تَكَـدْ ... تَقُـولُ بِـأَدْنَى صَـوْتِهَـا المُتَهـانِفِ[6]

رَوَاعِفُ بِـالجَـادِيِّ كُـلَّ عَـشِيَّـةٍ، ... إذا سُفْنَهُ سَوْفَ الهِجَـانِ الرَّوَاشِفِ[7]

بَنَـاتُ نَعِيمٍ زَانَهـا العَـيْشُ وَالغِـنَى ... يَمِلْنَ، إذا مَا قُمْنَ مِثْلَ الأحَـاقِفِ[8]

تَبَيَّنْ خَلِيلَيَّ هَـلْ تَـرَى مِنْ ظَعَـائِنٍ ... لِمَيَّـةَ أَمْثَـالِ النَّخِيـلِ المَخَـارِفِ[9]

تَـوَاضَـعُ حَتَّى يَـأْتِيَ الآلُ دُونَهـا ... مِراراً وَتَزْهاها الضُّحى بِـالأَصَالِفِ[10]

---

(١) المشاعف: النساء اللوّاتي تشعف القلب، أي تحرقه بحبها. الروادف: من الأتباع، وقد يراد به ما شخص من الكشح.

(٢) الصرمة: القطعة من الإبل. القائف: الذي يقفو، أي يتتبّع آثار الغيث، يريد أنهن حضريات غير بدويات.

(٣) المعزب: الذي يعزب بإبله، أي يبعد بها. العوازف: الجن.

(٤) الهجان: البيض. العلائف، جمع عليفة: الناقة التي لم ترسل للمرعى.

(٥) الدوائف، من داف المسك: خلطه بالماء ليختر.

(٦) المتهانف: الضاحك ضحكاً خفيفاً.

(٧) الرواعف، من رعف: سال. الجادي: الزعفران. سفنه: سمّمنه.

(٨) الأحاقف، الواحد حقف: ما أنحنى من الرمل.

(٩) المخارف: النخيل المثقل بالثمر.

(١٠) تواضع: تسير سيراً بطيئاً. الآل: السراب. تزهاها: ترفعها. الأصالف، الواحد أصلف: الأرض الغليظة.

إذا عَرَضَتْ مَرَّتْ عَلَى اللُّجِّ جَارِياً، تَخَالُ بِهَا مَرَّ السَّفِينِ النَّوَاصِفِ[1]
يَجُورُ بِهَا المَلَّاحُ ثُمَّ يُقِيمُهَا، وَتَحْفِزُها أَيْدي الرِّجَالِ الجَوَاذِفِ
إلَيْكَ آبْنَ خَيْرِ النَّاسِ حَمَّلْتُ حَاجَتِي عَلَى ضُمَّرٍ كُلِّفْنَ عَرْضَ السَّنَائِفِ[2]
بَنَاتِ المَهَارِي الصُّهْبِ كُلِّ نَجِيبَةٍ جُمَالِيَّةٍ تَبْرِي لأَعْيَسَ رَاجِفِ[3]
يَظَلُّ الحَصَى مِنْ وَقْعِهِنَّ كَأَنَّما تَرَامى به أَيْدِي الأَكُفِّ الحَوَاذِفِ[4]
إذا رَكِبَتْ دَوِّيَّةً مُدْلَهِمَّةً، وَصَوَّتَ حَادِيهَا لَهَا بِالصَّفَاصِفِ[5]
تَغَالَيْنَ كَالجِنَّانِ حَتَّى تَنُوطَهُ سُرَاها وَمَشْيُ الرَّاسِمِ المُتَقَاذِفِ[6]
عِتَاقٌ تَغَشَّتْهَا السُّرى، كُلَّ لَيْلَةٍ، وَرُكْبَانُها كَالمَهْمَهِ المُتَجَانِفِ[7]
كَأَنَّ عَصِيرَ الزَّيْتِ مِمَّا تَكَلَّفَتْ تَحَلَّبَ مِنْ أَعْنَاقِهَا والسَّوَالِفِ[8]
عَوَامِدُ لِلْعَبَّاسِ لَمْ تَرْضَ دُونَهُ بِقَوْمٍ وَإنْ كَانُوا حِسَانَ المَطَارِفِ[9]
لِتَسْمَعَ مِنْ قَوْلِي ثَنَاءً وَمِدْحَةً، وَتَحْمِلَ قَوْلِي يَا آبْنَ خَيْرِ الخَلَائِفِ
وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ يَشْتَكِي ضَعْفَ عظْمِهِ أَقَمْتَ لَهُ مَا يَشْتَكِي بِالسَّقَائِفِ[10]
وَآمَنْتَهُ مِمَّا يَخَافُ، إذا أَوَى إلَيْكَ، فَأَمْسَى آمِناً غَيْرَ خَائِفِ
وَأَنْتَ غِيَاثُ المُمْحِلِينَ إذا شَتَوْا، وَنُورُ هُدًى يَا آبْنَ المُلُوكِ الغَطَارِفِ

---

(١) اللّج: السّراب الشبيه بلجّة الماء. النواصف: الجارية في منتصف النهر.
(٢) السنائف، الواحد سناف: حزام للبعير يشدُّ من حقبه حتى صدره.
(٣) تبري: تسابق. الأعيس: البعير الأصفر الأطراف. الراجف: الذي يرجف رأسه من شدّة عدوه.
(٤) الحواذف: القواذف.
(٥) الدوية: البرية. المدلهمة: المظلمة. الصفاصف، الواحد صفصف: الأرض الصلبة.
(٦) تغالين: تسابقن. الجنان: جمع الجانّ. تنوطه: تتعبه. الراسم: السريع. المتقاذف: المتباعد.
(٧) المهمة: المفازة. المتجانف: المائل عن الطريق.
(٨) شبّه عرقها المتصبب من أعناقها بالزيت في اسوداده.
(٩) العوامد: القواصد.
(١٠) السقائف: الخشب الذي يوضع حول العظم المكسور ليجبر.

ثَنائي عَلَى العَبَّاسِ أَكْرَمِ من مَشَى ... إذا رَكِبُوا ثُمَّ آلْتَقَوْا بِالمَوَاقِفِ

تَرَاهُمْ، إذا لاَقَاهُمُ يَوْمَ مَشْهَدٍ، ... يَغُضُّونَ أَطْرَافَ العُيُونِ الطَّوَارِفِ

وَلَوْ نَاهَزُوهُ المَجْدَ أَرْبَى عَلَيْهِمُ ... بِخَيْرِ سُقَاةٍ، تَعْلَمُونَ، وَغَارِفِ

وَتَعْلُو بُحُورَ العَالَمِينَ بُحُورُهُمْ، ... بِفِعْلٍ عَلَى فِعْلِ البَرِيَّةِ ضَاعِفِ

وَمَا وَلَدَتْ أُنْثَى مِنَ آلنَّاسِ مِثْلَهُ، ... وَلاَ لَفَّهُ أَظْآرُهُ فِي اللَّفَائِفِ(١)

وَلَمَّا دَعَا الدَّاعُونَ وَانْشَقَّتِ العَصَا، ... وَلَمْ تَخْبُ نِيرَانُ العَدُوِّ المُقَاذِفِ(٢)

فَزِعْنَا إلى العَبَّاسِ مِنْ خَوْفِ فِتْنَةٍ ... وَأَنْيَابِها المُسْتَقْدِمَاتِ الصَّوَارِفِ(٣)

وَكَمْ مِنْ عَوَانٍ فَيْلَقٍ قَدْ أَبَرْتَها ... بِأُخْرَى إلَيْها بِالخَمِيسِ المُرَاجِفِ(٤)

فَقَدْ أَوْقَعَ العَبَّاسُ إذْ صَارَ وَقْعَةً ... نَهَتْ كُلَّ ذِي ضِغْنٍ وَدَاءٍ مُقَارِفِ(٥)

وَأَغْنَيْتَ مَنْ لَمْ يَغْنَ من أبطإ السُّرَى، ... وَقَوَّمْتَ دَرْءَ الأَزْوَرِ المُتَجَانِفِ(٦)

وَأَنْتَ آلَّذِي يُخْشَى وَيُرْمى بِكَ العِدَى ... إذا أَحْجَمَتْ خَيْلُ الجِيادِ المَخَالِفِ(٧)

سَمَوْتَ فَلَمْ تَتْرُكْ على الأرْضِ ناكثاً، ... وَآمَنْتَ مِنْ أَحْيَائِنَا كُلَّ خَائِفِ

أَبَرْتَ زُحُوفَ المُلْحِدِينَ وَكِدْتَهم ... بِمُسْتَنْصِرٍ يَتْلُو كِتَابَ المَصَاحِفِ

تَأَخَّرَ أَقْوَامٌ، وَأَسْرَعْتَ لِلَّتي ... تُغَلِّلُ نُشَّابَ الكَمِيِّ المُزَاحِفِ

وَأَنْتَ إلى الأَعْدَاءِ أَوَّلُ فَارِسٍ، ... هُنَاكَ، وَوَقَّافٌ كَرِيمُ المَوَاقِفِ

بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهَامَ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ، ... وَطَعْنٍ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ الجَوَائِفِ(٨)

---

(١) الأظآر، الواحدة ظئر: المرأة العاطفة على ولدها.

(٢) انشقّت العصا: تباينت الأهواء واختلفت. المقاذف: الشتائم.

(٣) الصوارف: الصرير تحدثه الأسنان عند احتكاكها.

(٤) العوان: الحرب المتكررة. أبرتها: أهلكتها. المُراجف: المستعدّ للحرب.

(٥) المقارف: المساور والمتأثّم.

(٦) الأزور: المائل. المتجانف: المتباعد.

(٧) المخالف: أن تفد كتيبة إثر أخرى وتحلّ مكانها.

(٨) الجوائف: التي تفتح ثغرات في الأجواف.

سَبَقْتَ بِأَهْلِ الكُـوفَةِ المَـوْتَ بَعْدَمَـا أُرِيدَ بِإحْدَى المُهْلِكَاتِ الجَـوَالِفِ[1]
فَلَمْ يُغْنِ مَنْ فِي القَصْرِ شيئاً وَصَيَّحوا إلَيْـكَ بِـأَصْـوَاتِ النِّسَـاءِ الهَـوَاتِفِ
أَخُو الحَرْبِ يَمْشِي طَاوِياً ثُمَّ يَقْتَـدِي مُـدِلاًّ بِفُـرْسَـانِ الجِيَـادِ المَتَـالِفِ
يُغَـادِرْنَ صَـرْعَى مِنْ صَنَـادِيـدَ بَيْنَهـا بِسُـورَاءَ فِي إجْـرَائِهـا وَالمَـزَاحِفِ[2]
وَمَـا طَعِمَتْ مِنْ مَشْرَبٍ مُـذْ سَقَيْتَهَـا بِتَـدْمُـرَ إلاَّ مَـرَّةً بِـالشَّـفَـائِفِ[3]
مِنَ الشَّـأْمِ حَتَّى بَاشَـرَتْ أَهْلَ بَـابِلٍ وَأَكْـذَبْتَ مِمَّا جَمَّعُـوا كُـلَّ عَـائِفِ[4]
وَقَـدْ أَبْـطَأَ الأشْيَـاعُ حَتَّى كَـأَنَّمـا يُسَاقُونَ سَوْقَ ٱلْمُثْقَلاتِ الزَّوَاحِفِ[5]
لَعَمْرِي! لَقَدْ أَسْرَيْتَ لا لَيْلَ عَـاجِزٍ، وَمَا نِمْتَ فِيمَنْ نَامَ تَحْتَ القَطَائِفِ[6]
فَجَـاءوا وَقَـدْ أَطْفَـأْتَ نِيـرَانَ فِتْنَـةٍ، وَسَكَّنْتَ رَوْعَـاتِ القُلُوبِ الـرَّوَاجِفِ

إلى خير جارٍ مُسْتَجَارٍ بحبله [الطويل]

يمدح يزيد بن عبد الملك

وَحَــرْفٍ كَجَفْنِ السَّيْفِ أَدْرَكَ نِقْيَهـا وَرَاءَ ٱلَّذِي يُخْشَى وَجِيفُ التَّنَائِفِ[7]
قَصَدْتَ بِهَـا لِلْغَـوْرِ حَتَّى أَنَخْـتَهـا إلى مُنْكِـرِ النَّكْـرَاءِ لِلْحَقِّ عَـارِفِ

---

(١) الجوالف: التي تستأصل العدو وتبيده.

(٢) سوراء: موضع يقال هو إلى جنب بغداد، وقيل: هو بغداد نفسها. معجم البلدان: ٣ ص ٢٧٨.

إجراؤها والمزاحف: أراد في عدوها وزحفها.

(٣) الشفائف: المياه القليلة الرقيقة.

(٤) العائف: زاجر الطير، وهو ضرب من الكهانة.

(٥) الأشياع: المناصرون، وهو يعرّض بمسلمة بن عبد الملك لأنه كان يتباطأ في حين أن العباس كان يقدم ويسرع.

(٦) القطائف: الأردية والتّرف.

(٧) الحرف: الناقة السريعة. أدرك نقيها: أذهب مخ عظامها. الذي يُخشى: أراد الموت. الوجيف: ضرب من السير السريع. التنائف، الواحدة تنوفة: الأرض المقفرة لا ماء فيها.

تَـزِلُّ جُلُوسُ الرَّحْـلِ عَنْ مُتَمَـاحِـلٍ مِنَ الصُّلْبِ دَامٍ مِنَ عَضِيضِ الظلاَئِفِ[1]
وَكَمْ خَبَـطَتْ نَعْـلاً بِخُـفٍّ وَمَنْسِمٍ تُدَهْدِي بِـهِ صُمَّ الجَلاَمِيـدِ رَاعِفِ[2]
فَلَوْلاَ تَـرَاخِيهِنَّ بِي، بَعْـدَمَـا دَنَتْ بِكَفِّيَ أَسْبَـابُ المَنَـايَـا الـدَّوَالِفِ[3]
لَـكُنْتُ كَـظَبْيٍ أَدْرَكَتْـهُ حِبَـالَـةٌ وَقَدْ كَانَ يَخْشَى الظَّبْيُ إحدى الكَفَائِفِ[4]
أَرَى اللهَ قَدْ أَعْطَى آبْنَ عَاتِكَةَ آلـذي لَـهُ الـدِّينُ أَمْسَى مُسْتَقِيمَ السَّـوَالِفِ
تُقَى اللهِ وَالحُكْـمَ الـذي لَيْسَ مِثْلُهُ وَرَأْفَـةَ مَهْدِيٍّ عَلَى النَّـاسِ عَـاطِفِ
وَلاَ جَـارَ بَعْـدَ اللهِ خَيْـرٌ مِنَ الَّـذِي وَضَعْتُ إلى أَبْـوَابِـهِ رَحْـلَ خَـائِفِ
إلى خَيْـرِ جَـارٍ مُسْتَجَـارٍ بِحَبْلِهِ، وَأَوْفَـاهُ حَبْـلاً لِلطَّرِيـدِ المُشَـارِفِ[5]
عَلَى هُـوَّةِ آلْمَـوْتِ آلتي إنْ تَقَـاذَفَتْ بِـهِ قَـذَفَتْـهُ فِي بَعِيـدِ الـنَّفَـانِـفِ
فَـلاَ بَـأْسَ أَنِّي قَـدْ أَخَـذْتُ بِعُـرْوَةٍ هِيَ العُـرْوَةُ الوُثْقَى لِخَيْـرِ الخَـلاَئِفِ
أَتَى دُونَ مَـا أَخْشَى بِكَفِّيَ مِـنْهُـمَـا حَيَـا النَّاسِ وَالأَقْـدَارُ ذَاتُ المَتَـالِفِ
فَـطَامَنَ نَفْسِي بَعْـدَمَـا نَشَـزَتْ بِـهِ لِيَخْـرُجَ تَنْـزَاءُ القُلُوبِ الـرَّوَاجِفِ[6]
وَرَدَّ آلَّـذِي كَـادُوا وَمَـا أَزْمَعُـوا لَـهُ عَلَيَّ وَمَا قَدْ نَمَّقُـوا فِي الصَّحَائِفِ[7]
لَـدَى مَلِكٍ وَآبْنِ الـمُلُوكِ، كَـأَنَّـهُ تَمَـامُ بُـدُورٍ ضَـوْءُهُ غَيْـرُ كَـاسِفِ
أَبُـوهُ أَبُـو العَـاصِي وَحَـرْبٌ تَـلاَقَيَـا إلَيْـهِ بِمَجْـدِ الأَكْـرَمِينَ الغَـطَارِفِ[8]

---

(١) الجلوس: الغليظ من الأرض، الـواحـد جلس: والجلس أيضـاً: النـاقـة الـوثيقـة الجسم. المتماحل: الطويل. الصلب: الظهر. الظلائف، الواحدة ظلفة: طرف الخشبة الواقع من الرحل على جنبي البعير.

(٢) خبطت: ضربت على غير هدى. تدهدي: تتدحرج. الراعف: النازف.

(٣) تراخيهن: تباعدهن. الدّوالف: المقبلات.

(٤) الحبالة: الفخّ. الكفائف، الواحدة كفيفة: أنشوطة الشرك.

(٥) المشارف: الذي أشرف على الهلاك.

(٦) طامن نفسي: بعث الطمأنينة فيها. نشزت: ولّت وهربت. التنزاء: التوثُّب. الرواجف: المضطربة خوفاً وهلعاً.

(٧) كادوا: تموه إليه كيداً.

(٨) الغطارف، الواحد غطريف: السيّد.

هُمُ مَنَعُـوني مِـنْ زِيـادٍ وَغَيْـرِهِ، بِـأَيْـدٍ طِـوَالٍ أَمَّنَتْ كُـلَّ خَـائِفِ
وَكَمْ مِنْ يَـدٍ عِنْدِي لَكُمْ كَـانَ فَضْلُها عَلَيَّ لَكُـمْ يـا آلَ مَـرْوَانَ ضَـاعِفِ
فَمِنْهُنَّ أَنْ قَـدْ كُنْتُ مِثْـلَ حَمَـامَـةٍ حَراماً، وَكَمْ من نَابِ غَضْبَانَ صَارِفِ
رَدَدْتُ عَلَيْـهِ الغَيْظَ تَحْـتَ ضُلُوعِـهِ فَأَصْبَحَ مِنْهُ المَوْتُ تَحْتَ الشَّرَاسِفِ[1]

نعم الفتى خلف [الكامل]

يمدح خلف بن زياد العمي وكانت نكابة بني مالك بن حنظلة إليه، والمنكب فوق العريف.

نِعْمَ الفَتَى خَلَفٌ، إذا مـا أَعْصَفَـتْ رِيحُ الشِّتَاءِ مِنَ الشَّمَالِ الحَرْجَفِ[2]
جَمَـعَ الشِّوَاءَ مَـعَ القَـدِيـدِ لِضَيْفِـهِ، كَـرَمـاً وَيَثْني بـالسُّـلاَفِ القَـرْقَفِ[3]
مِنْ عَـاقِـرٍ كَـدَمِ الـرُّعَـافِ مُـدَامَـةٍ، صَهْبَـاءَ، أَشْبَهَهَـا دِمَـاءُ الـرُّعَّفِ[4]
لله دَرُّكَ حِـيـنَ يَـشْـتَـدُّ السوَغَـى، وَلَـنِعْـمَ دَاعِي الـصَّـارِخِيـنَ الهُـتَّفِ
أَنْتَ المُـرَجَّى لِلْعَشِيـرَةِ كُـلِّهَـا، فِي المَحْلِ أَوْصَلُ الجُمُوعِ الزُّحَّفِ

لقد نال بشر [الطويل]

تـزوج بشر بن شغـاف الضبي المرزبـانة من بني جشم بن سعد بن زيد مناة وتزوج أيضـاً عبدة السعـدية فحـولها إلى البادية.

قَـدْ نَـالَ بِشْـرٌ مُنْيَـةَ النَّفْسِ إِذْ غَـدَا بِعَبْـدَةَ مَنْهَـاةِ المُنَى ٱبْنُ شَغَـافِ[5]

(١) الشراسف، الواحد شرسف: آخر ضلع من الصدر.
(٢) الحرجف: الريح الباردة.
(٣) القديد: اللحم المقدّد، أي المجفّف. السُّلاف: الخمرة. القرقف: الخمرة الحادّة التي ترعد شاربها.
(٤) العاقر: أي العقار، الخمرة. الرعاف: نزف الدم من الأنف.
(٥) يقول إنه حقّق أمنيته بتلك المرأة.

فَيَـا لَيْتَـهُ لاَقَى شَيَـاطِينَ مُحْـرِزٍ، وَمِثْلَهُـمُ مِنْ نَـهْشَـلٍ وَمَنَـافِ[1]
بِحَيْثُ آنْحَنَى أَنْفُ الصَّلِيبِ وَأَعْرَضَتْ مَخَـارِمُ تَحْتَ اللَّيْلِ ذَاتُ نِجَـافِ[2]

مضت سنة لم تبقِ مالاً [الطويل]

قال في أبان بن الوليد البجلي:

مَضَتْ سَنَـةٌ لَمْ تُبْقِ مَـالاً، وَإِنَّنَـا لَنَنْهَضُ فِي عامٍ مِنَ المَحْلِ رَادِفِ[3]
فَقُلْتُ: أَبَـانُ بْنُ الـوَلِيـدِ هُـوَ ٱلَّـذِي يُجِيـرُ مِنَ الأَحْـدَاثِ نِضْـوَ المَتَـالِفِ
فَتًى لَمْ تَـزَلْ كَفَّـاهُ فِي طَلَبِ العُلَى تَفِيضَـانِ سَحّـاً مِنْ تَلِيـدٍ وَطَـارِفِ[4]
لَعَمْـرُكَ مَـا أَصْبَحْتُ أَنْثُـو عَـزِيمَتِي وَلاَ مُخْـدِرٌ بَيْنَ الأُمُـورِ الضَّعَـائِفِ[5]

أنت الذي عنّا بلال دفعته [الطويل]

قال في بلال بن أبي بردة:

أَنْتَ الَّـذِي عَنَّـا، بِـلاَلُ، دَفَعْتَـهُ وَنَحْنُ نَخَـافُ مُهْلِكَـاتِ المَتَـالِفِ[6]
أَخَـذْنَا بِحَبْـلٍ مَـا نَخَـافُ آنْقِـطَاعَـهُ إِلى مُشْـرِفٍ أَرْكَـانُـهُ، مُتَقَـاذِفِ
وَلَمْ تَـرَ مِثْـلَ الأَشْعَـرِيِّ، إِذا رَمَى بِحَبْلٍ إِلى الكَفَّيْنِ، جَاراً لِخَائِفِ[7]

---

(١) محرز: من بلعنبر. نهشل ومناف: من بني دارم.

(٢) المخارم: الطرق في الجبال. النجاف: سفوح الجبال، الواحد نجف.

(٣) الرادف: المتكرّر، الذي يردف بعضه ويليه.

(٤) السّحّ: المطر المنهمر دون انقطاع.

(٥) أنثو عزيمتي: أذيعها، أخبر بها. المخدر: المقيم.

(٦) أراد أنه دفع عنهم الشرور والأمور المهلكة.

(٧) **الأشعري: هو بلال بن بردة بن أبي موسى الأشعري، أمير البصرة وقاضيها. كان راوية فصيحاً أديباً. ولاّه خالد القسري سنة ١٠٩ هـ فأقام إلى أن قدم يوسف بن عمر الثقفي فعزله وحبسه. ومات سجيناً سنة ١٢٦ هـ /٧٤٤ م.**

الأعلام: ٢ ص ٧٢.

هُوَ المَانِعُ الجِيرَانِ وَالمُعْجِلُ القِرَى، وَيَحْفَظُ لـلإسْلَامِ مَـا فِي المَصَاحِفِ
أَرَى إبِـلي مِمَّـا تَـحِنُّ خِيَـارُهـا، إذا عَلِقَتْ أَقْـرَانُهَـا بِـالسَّـوَالِفِ[1]
بِهَـا يُحْقَنُ التَّـامُورُ إنْ كَـانَ وَاجِبـاً وَيَـرْقَأُ تَـوْكَـافُ العُيُـونِ الـذَّوَارِفِ[2]
وَإنَّـا دَعَـوْنَـا اللهُ، إذْ نَـزَلَتْ بِنَـا مُجَلِّلَةً إحْـدَى اللَّيَـالِي الخَـوَائِفِ[3]
فَسَـلَّ بِـلالٌ دُونَنَـا السَّيْفَ لِلْقَـرَى على عُبُطِ الكُومِ الجِلَادِ العَلَايِفِ[4]
رَأَيْتُ بِـلالاً يَشْـتَـرِي بِتِـلَادِهِ، وَبِـالسَّيْفِ خَلَّاتِ الكِـرَامِ الغَـطَارِفِ
ثَنَتْ مُضْمَـرَاتٌ مِنْ بِـلَالٍ قُلُوبَنَـا، إلى مُنْكِـرِ النُّكْـرَاءِ لِلْحَـقِّ عَـارِفِ

أنت الفتى المعروف [الطويل]

يمدح هلال بن أحوز المازني والمسور بن عمر بن عباد بن الحصين الحطي.

أَلَمْ يَـأْتِ بِـالشَّـامِ الخَلِيفَـةَ أَنَّنَـا ضَـرَبْنَـا لَـهُ مَنْ كَـانَ عَنْـهُ يُخَـالِفُ
صَنَـادِيـدَ أَهْـدَيْنَـا إلَيْـهِ رُؤوسَهُمْ، وَقَدْ بَاشَرَتْ مِنْهَا السُّيُوفُ الخَذَارِفُ[5]
وَعِنْـدَ أَبِي بِشْـرِ بْنِ أَحْـوَزَ مِنْهُـمُ عَلَى جِيَفِ القَتْلَى نُـسُـورٌ عَـوَاكِفُ
فَـإنْ تَنْسَ مَـا تُبْلِي قُـرَيْشٌ، فَـإنَّنَـا نُجَـالِـدُ عَنْ أَحْسَـابِهـا، وَنُقَـاذِفُ[6]
شَـدَائِـدَ أَيَّـامٍ بِنَـا يَتَّـقُـونَهـا، كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ فِيهِنَّ كَاسِفُ[7]
وَمَـا انْكَشَفَتْ خَيْـلٌ بِبَـابِـلَ تَتَّقِي رَدَى المَوْتِ إلاّ مِسْوَرُ الخَيْـلِ وَاقِفُ

---

(١) السوالف: الأعناق.

(٢) التامور: دم القلب. يرقأ: يشفى ويبرأ. الذوارف: التي تذرف الدموع بغزارة.

(٣) الخوائف: أراد المخيفة والمهولة.

(٤) الكوم: الناقة الكوماء السمينة، الجلاد، الواحدة جليدة: ذات الصبر والاحتمال.

(٥) السيوف الخذارف: القاطعة، الماضية. وأشار بالرؤوس إلى رؤوس آل المهلب.

(٦) تبلي: تقوم به من أمور جليلة.

(٧) يريد أن تلك الأيام شديدة الوقع كأنها الليل المظلم.

شَـوَازِبُ قَـدْ كَـانَتْ دِمَـاءُ نُحُـورِهـا ... نِعـالاً لأَيْـدِيهـا، وَهُنَّ كَـوَاتِفُ[1]

بِـمُعْـتَـرَكٍ لاَ تَـنْـجَـلِي غَـمَـرَاتُـهُ ... عَنِ القَـوْمِ إلاَّ وَالـرِّمَـاحُ رَوَاعِـفُ

نَوَاقِلُ مِنْ جُـرْدٍ عَوَابِسُ فِي الـوَغَى، ... وَكُـلُّ صَـرِيـعٍ خَـرَّقَتْـهُ الجَـوَائِفُ[2]

عَـذِيرُكَ ذُو شَغْبٍ إذا أَنْتَ لَمْ تُـطَعْ، ... وَسَهْـلٌ إذا طُـوِّعْتَ لِلْحَقِّ عَـارِفُ[3]

تَـجُـودُ بِنَـفْسٍ لاَ يُجَـادُ بِـمِثْـلِهَـا ... حِفَـاظاً وَإِنْ خِيفَتْ عَلَيْـكَ المَتَـالِفُ

فَأَنْتَ الفَتَى المَعْرُوفُ وَالفَارِسُ آلَّذي ... بِـهِ، بَعْـدَ عَبَّـادٍ، تُجَلَّى المَخَـاوِفُ

وَتَقْلِصُ بِـالسَّيْفِ الـطَّوِيـلِ نِجَـادُهُ، ... وَفِي الـرَّوْعِ لا شَخْتٌ وَلاَ مُتَآزِفُ[4]

أَغَـرُّ عَـظِيمُ المَنْكِـبَيْـنِ سَمَـا بِـهِ ... إلى كَرَمِ المَجْدِ الكِرَامُ الغَطَارِفُ[5]

فَـوَارِسُ مِنْهُمْ مِسْـوَرٌ لاَ رِمَـاحُـهُـمْ ... قِصَـارٌ وَلاَ سُـودُ الـوُجُـوهِ مَقَـارِفُ[6]

إذا شَهِـدُوا يَـوْمَ اللِّقَـاءِ تَضَمَّـنُـوا ... مِنَ الـطَّعْنِ أَيَّـامـاً لَـهُنَّ مَـتَـالِفُ

عزَّت تميم بعز الله فانفردت [البسيط]

إنَّـا لَـنُنْـصِفُ مِـنَّـا بَعْـدَ مَـقْـدُرَةٍ ... عَلَى هَضِيمَتِـهِ مَنْ لَيْسَ يَنْتَصِفُ[7]

وَنَمْنَـعُ النَّصْفَ ذَا الأَنْفِ الأَشَـمِّ إذا ... كَـانَ التَّهَضُّمُ فِيـهِ العِـزُّ وَالأَنَفُ[8]

وَنَكْتَفِي مَنْ سِـوَانَا فِي الحُـرُوبِ بِنَا ... إذا تَـدَاعَى عَلَيْنَـا النَّـاسُ فَـأَتْلَفُـوا

عَـزَّتْ تَمِيمٌ بِعِـزِّ اللهِ فَـانْفَـرَدَتْ، ... وَخَافَ مِنْهَا شَذَاهَا النَّاسُ فَاخْتَلَفُوا[9]

---

(١) الشوازب: المضمرة. الكواتف: الموثقة.

(٢) النواقل: السريعة الجري. الجوائف: الضربة تدرك الجوف.

(٣) أراد أنه يعذر في فعله لأنهم فتنوا وشغبوا.

(٤) النجاد: محمل السيف. الرّوع: الحرب. الشخت: الدقيق. المتآزف: السيء الخلق.

(٥) الأغرّ: الأبيض. الغطارف، الواحد غطريف: السيّد.

(٦) المسور: الذي يساور خصمه ويحدق به ويمنع عنه سبل النجاة.

(٧) الهضيمة: الظلم.

(٨) النّصف: الإنصاف والعدل.

(٩) شذاها: شرّها وأذاها.

عزفت بأعشاش [الطويل]

يهجو بهذه القصيدة جريراً ويفخر بمآثر قومه

عَزَفْتَ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كِدْتَ تَعْزِفُ، وَأَنْكَرْتَ مِنْ حَدْرَاءَ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ[1]
وَلَجَّ بِكَ الْهِجْرَانُ، حَتَّى كَأَنَّمَا تَرَى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتَ تَيْلَفُ[2]
لِجَاجَةُ صَرْمٍ لَيْسَ بِالْوَصْلِ، إِنَّمَا أَخُو الوَصْلِ مَنْ يَدْنُو وَمَنْ يَتَلَطَّفُ[3]
إذا انْتَبَهَتْ حَدْرَاءُ مِنْ نَوْمَةِ الضُّحَى دَعَتْ وَعَلَيْهَا دِرْعُ خَزٍّ وَمِطْرَفُ[4]
بِأَخْضَرَ مِنْ نَعْمَانَ ثُمَّ جَلَتْ بِهِ عِذَابَ الثَّنَايَا طَيِّباً حِينَ يُرْشَفُ[5]
وَمُسْتَنْفِزَاتٍ لِلْقُلُوبِ، كَأَنَّهَا مَهاً حَوْلَ مَنْتُوجَاتِهِ يَتَصَرَّفُ[6]
يُشَبَّهْنَ مِنْ فَرْطِ الحَيَاءِ كَأَنَّهَا مِرَاضُ سُلالٍ أَوْ هَوَالِكُ نُزَّفُ[7]
إذا هُنَّ سَاقَطْنَ الْحَدِيثَ، كَأَنَّهُ جَنَى النَّحْلِ أَوْ أَبْكَارُ كَرْمٍ يُقَطَّفُ[8]
مَوَانِعُ لِلأَسْرَارِ، إِلَّا لأَهْلِهَا، وَيُخْلِفْنَ ما ظَنَّ الْغَيُورُ الْمُشَفْشِفُ[9]

---

(١) عزفت: مللت وزهدت. الباء في أعشاش بمعنى من. أعشاش: موضع في بلاد بني تميم لبني يربوع بن حنظلة.
معجم البلدان: ١ ص ٢٢١.
حدراء: إسم امرأة الشاعر الشيبانية توفيت قبل أن تزفّ إليه.

(٢) ورد في عجز البيت في جمهرة أشعار العرب ص ٣١٣ (تألف) مكان (تيلف).

(٣) الصرم: القطيعة، وهو ضد الوصل.

(٤) ورد في صدر البيت في المصدر السابق ص ٣١٤ (وإن نُبِّهَتْ) مكان (إذا انتبهت). وفي عجزه (مِرطُ) مكان (درعُ). والخز: الحرير. والمِطرف: رداء من خزّ ذو أعلام.

(٥) الأخضر: أي مسواك أخضر. نعمان: وهو وادٍ بين مكة والطائف، وقال الأصمعي: نعمان واد يسكنه بنو عمرو بن الحارث ابن تميم بن سعد بن هذيل.
انظر معجم البلدان: ٥ ص ٢٩٣.

(٦) مستنفرات: محركات. منتوجاته: أراد أولاده، وقد وردت في المصدر السابق (منسوجاته). يتصرف: يروح ويجيء.

(٧) السُّلال: داء السّل. هوالك: فواجر. نزَّف: سكارى.

(٨) ساقطن الحديث: تداولنه، فإذا تكلّم أحدهم أصغى إليه الآخرون. أبكار الكرم: أراد العنب.

(٩) موانع للأسرار: أي أنهن لا يتزوجن إلا من كان كفؤاً لهن. المشفشف: المرتعد، السيّء الخلق.

يُحَـدِّثْنَ بَعْدَ اليَـأْسِ من غَيْرِ رِيبَـةٍ، أَحَادِيـثَ تَشْفِي المُدْنَفِينَ وَتَشْغَفُ[١]
إذا القُنْبُضَاتُ السُّودُ طَـوَّفْنَ بِالضُّحَى رَقَـدْنَ عَلَيْهِنَّ الحِجَـالُ المُسَجَّفُ[٢]
وَإنْ نَـبَّهَـتْهُـنَّ الـوَلَائِـدُ بَـعْـدَمَـا تَصَعَّـدَ يَـوْمُ الصَّيْفِ أَوْ كَـادَ يَنْصُفُ
دَعَــوْنَ بِقُضْبَــانِ الأرَاكِ ٱلَّتِي جَنَـى لَهَا الرَّكْبُ مِنْ نَعْمَـانَ أَيَّامَ عَـرَّفُوا[٣]
فَمِحْنَ بِـهِ عَـذْبـاً رُضَـابـاً، غُـرُوبُـهُ رِقَــاقٌ وَأَعْلَى حَيْثُ رُكِّبْنَ أَعْجَفُ[٤]
لَبِسْنَ الفِـرِنْـدَ الخُسْـرُوَانِيَّ دُونَـهُ، مَشَاعِرَ مِنْ خَـزِّ العِرَاقِ، المُفَـوَّفُ[٥]
فَكَيْفَ بِمَحْبُـوسٍ دَعَـانِي، وَدُونَــهُ دُرُوبٌ وَأَبْـوَابٌ وَقَــصْـرٌ مُـشَـرَّفُ
وَصُهْبٌ لِحَـاهُمْ رَاكِـزُونَ رِمَـاحَهُمْ، لَهُمْ دَرَقٌ تَحْتَ العَــوَالِي مُصَفَّفُ[٦]
وَضَــارِيَــةٌ مَــا مَــرَّ إلَّا ٱقْتَسَمْنَــهُ، عَلَيْهِنَّ خَوَّاضٌ إلى الطِّنْءِ مِخْشَفُ[٧]

---

(١) المدنفون، الواحد مُدنف: العاشق المولّه.

(٢) القنبضات، الواحدة قنبضة: المرأة الدميمة أو القصيرة والضمير في رقدن: يعود إلى النساء اللواتي وصفن بالنعمة والترف. الحجال، الواحدة حجلة: ستر يُضرب للمرأة في البيت. المسجف: الذي أرخي عليه سجفان، وهما سترا باب الحجلة.

(٣) عرّفوا، من عرّف الحجاج: وقفوا بعرفات.

(٤) ورواية صدر البيت في المصدر السابق ص ٣١٤ هي:
(فَمِحْنَ به عذب الثنايا رضابُهُ).

محن: اغترفن. الثنايا: مقدّم الأسنان. غروبه: تقطّع أسنانه لحداثته. أعجف: أي أنّ اللّثة قليلة اللحم، وهو مما تنعت به المرأة.

(٥) ورواية هذا البيت في المصدر السابق هي:
لبسنَ الفـريـدَ الـخُسْـروانـيّ تحتَـهُ مـشـاعِـرُ خـزيِّ العـراقِ الـمُفَـوّفُ
الفرند الخسرواني: ضرب من الثياب. المشاعر، الواحد مشعر: وهو من الثياب ما يلي شعر البدن. المفوّف: الرقيق، أو الذي فيه خطوط بيض على الطول.

(٦) صهب اللحى: أراد حرساً روميّاً. الدّرق، الواحدة درقة: الترس من جلود ليس خشب ولا عقب.

(٧) الضارية: لعلّه أراد الوحوش الضارية. خوّاض: كثير الخوض. المخشف: الذي له خشف. الطنء: الريبة.

يُبَلِّغُنَـا عَنْهَـا بِغَيْـرِ كَـلاَمِهَـا ... إِلَيْنَا مِنَ القَصْرِ البَنَانُ المُطَرَّفُ[1]

دَعَوْتَ ٱلَّذِي سَوَّى السَّمَوَاتِ أَيْدُهُ، ... وَلَلَّهُ أَدْنَى مِنْ وَرِيدِي وَأَلْطَفُ[2]

لِيَشْغَلَ عَنِي بَعْلَهَا بِزَمَانَةٍ ... تُدَلِّهُهُ عَنِّي وَعَنْهَا فَنُسْعَفُ[3]

بِمَا فِي فُؤَادَيْنَا مِنَ ٱلْهَمِّ وَالهَوَى ... فَيَبْرَأُ مُنْهَاضُ الفُؤَادِ المُسَقَّفُ[4]

فَأَرْسَلَ فِي عَيْنَيْهِ مَاءً عَلاَهُمَا ... وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَطَبُّ وَأَعْرَفُ[5]

فَدَاوَيْتُهُ عَامَيْنِ وَهْيَ قَرِيبَةٌ ... أَرَاهَا وَتَدْنُو لِي مِرَاراً فَأَرْشُفُ[6]

سُلاَفَةَ جَفْنٍ خَالَطَتْهَا تَرِيكَةٌ ... عَلَى شَفَتَيْهَا وَالذَّكِيُّ المُسَوَّفُ[7]

فَيَا لَيْتَنَا كُنَّا بَعِيرَيْنِ لاَ نَرِدْ ... عَلَى مَنْهَلٍ إلاَّ نُشَلُّ وَنُقْذَفُ[8]

كِلاَنَا بِهِ عَرٌّ يُخَافُ قِرَافُهُ ... عَلَى النَّاسِ مَطْلِيُّ المَسَاعِرِ أَخْشَفُ[9]

بِأَرْضٍ خَلاَءٍ وَحْدَنَا، وَثِيَابُنَا ... مِنَ الرَّيْطِ وَالدِّيبَاجِ دِرْعٌ وَمِلْحَفُ[10]

وَلاَ زَادَ إِلاَّ فَضْلَتَانِ: سُلاَفَةٌ، ... وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الغَمَامَةِ قَرْقَفُ[11]

---

(١) المطرَّف: المخضوب الأطراف.

(٢) ورد في صدر البيت المصدر السابق «السّماء بأيده» مكان «السموات أيدُهُ». أيده: قوته وجبروته.

(٣) الزمانة: المرض. تُدلِّهه: تبعده عني.

(٤) ورواية هذا البيت في الجمهرة ص ٣١٤ هي:

بمـا في فؤادينـا من الشـوق والهـوى ... فيجبُـرُ منهـاضُ الفـؤادِ المشقَّف

والمنهاض: الكسير. المسقّف: الطويل وبه سمّي السقف لعلوّه وطول جداره.

(٥) أطبّ: حاذق، ماهر بالطّبّ.

(٦) ورد في صدر البيت، المصدر السابق «حولين» مكان «عامين».

(٧) السُّلافة: الخمر. الدَّجن: يوم الغيم والمطر. التَّريكة: ما تركه السيل. المسوَّف: المشموم.

(٨) نشلُّ: نطرد، نُقذف: نُرمى بالحجارة.

(٩) العرّ: الجرب. القراف: المخالطة. المساعر: أصول الفخذين والإبطين. أخشف: يابس الجلد من الجرب.

(١٠) الرَّيط، الواحدة ريطة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً. ملحف: كل ما يلتحف به، أي يُتغطّى. درع: ثوب تلبسه المرأة.

(١١) القرقف: الماء البارد.

وَأَشْلاءُ لَحْمٍ من حُبَارَى، يَصِيدُها، ... إذا نَحْنُ شِئْنَا، صَاحِبٌ مُتَـأَلِّفُ[1]

لَنَا مَا تَمَنَّيْنَا مِنَ ٱلْعَيْشِ مَا دَعَا ... هَدِيلاً حَمَامَاتٌ بِنَعْمَانَ هُتَّفُ[2]

إلَيْكَ أَمِيرَ المؤمِنِينَ رَمَتْ بِنَا ... هُمُومُ المُنى وَالهَوْجَلُ المُتَعَسِّفُ[3]

وَعَضُّ زَمَانٍ يا ٱبْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ ... مِنَ المَالِ إلاَّ مُسْحَتاً أَوْ مُجَرَّفُ[4]

وَمُنْجَرِدُ السُّهْبَانِ أَيْسَرُ مَا بِهِ ... سَلِيبُ صُهَارٍ أَوْ قُصَاعٌ مُؤلَّفُ[5]

وَمَائِرَةِ الأَعْضَادِ صُهْبٍ كَأَنَّمَا ... عَلَيْهَا مِنَ الأَيْنِ الجِسَادُ المُدَوَّفُ[6]

بَدَأْنَا بِهَا مِنْ سِيفِ رَمْلِ كُهَيْلَةٍ، ... وَفِيها نَشَاطٌ مِنْ مِرَاحٍ وَعَجْرَفُ[7]

فَمَا بَرِحَتْ حَتَّى تَقَارَبَ خَطْوُهَا ... وَبَادَتْ ذُرَاها وَالمَنَاسِمُ رُعَّفُ[8]

وَحَتَّى قَتَلْنَا الجَهْلَ عَنْهَا وَغُودِرَتْ، ... إذا ما أُنِيخَتْ، وَالمَدَامِعُ ذُرَّفُ[9]

وَحَتَّى مَشَى الحَادِي البَطِيءُ يَسُوقُها ... لَهَا بَخَصٌ دَامٍ وَدَأْيٌ مُجَلَّفُ[10]

---

(١) الحُبارى: طائر يضرب به المثل في البلاهة. المتألِّف: الذي ربَّيناه فأصبح داجناً أليفاً.

(٢) يريد أن يكون عيشهما دائماً ما دام الحمام يهتف بنعمان (٣) الهوجل: الدليل. المتعسِّف: الماشي على غير هُدى.

(٤) المسحت: المال المُتلف، والذي دخله الغش والحرام. المجرّف: الذي بقي منه بقية.

(٥) هذا البيت غير موجود في المصدر السابق. السهب: البعيد المستوي. سليب صهاد: لعله أراد ضرباً من الحيوان ذاب مخّه لشدّة الحر. القصاع: أجحار اليرابيع. المؤلف: الذي يأخذ بعضها برقاب بعض، المتصلة.

(٦) مائرة الأعضاد: التي تحرّك يديها ورجليها تحريكاً ليّناً. الأين: الإعياء. الجساد: الزعفران. المدوّف: المخلوط.

(٧) السِّيف: الشاطيء إستعاره للرمل. كُهيلة، بلفظ تصغير كهلة: موضع في بلاد تميم. معجم البلدان: ٤ ص ٤٩٦.

والعجرف: النشاط والفتوّة.

(٨) ورواية صدر البيت في الجمهرة ص ٣١٥ هي:

«فما وَصَلَتْ حتّى تواكلَ نهزُها»

تواكل: إتّكل بعضها على بعض. نهزها: سيرها. ذراها: أعالي أسنمتها. المناسم، الواحد منسم: خفّ البعير. رُعَّف: تسيل دماً.

(٩) قتلنا الجهل عنها: أي قتلنا مرحها بإجهادنا إيّاها.

(١٠) ورواية عجز البيت في الجمهرة ص ٣١٦ هي: «لها نحضٌ دامٍ ودأيٌ مُجنّف». والنحض

وَحَتَّى بَعَثْنَاهَا وَمَا فِي يَدٍ لَهَا،	إذا حُلَّ عَنْهَا رُمَّةٌ وَهِيَ رُسَّفُ[1]
إذا ما نَزَلْنَا قَاتَلَتْ عَنْ ظُهُورِنَا،	حَرَاجِيجُ أَمْثَالُ الأَهِلَّةِ شُسَّفُ[2]
إذا مَا أَرَيْنَاهَا الأَزِمَّةَ أَقْبَلَتْ	إِلَيْنَا، بِحُرَّاتِ الوُجُوهِ، تَصَدَّفُ[3]
ذَرَعْنَ بِنَا مَا بَيْنَ يَبْرِينَ عَرْضَهُ	إلى الشَّامِ تَلْقَانَا رِعَانٌ وَصَفْصَفُ[4]
فَأَفْنَى مِرَاحَ الدَّاعِرِيَّةِ خَوْضُهَا	بِنَا اللَّيْلَ إذْ نَامَ الدَّثُورُ المُلَفَّفُ[5]
إذا اغْبَرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ وَكَشَّفَتْ	كُسُورَ بُيُوتِ الحَيِّ حَمْرَاءُ حَرْجَفُ[6]
وَهَتَّكَتِ الأَطْنَابَ كُلُّ عَظِيمَةٍ	لَهَا تَامِكٌ مِنْ صَادِقِ النَّيِّ أَعْرَفُ[7]

= والبخص واحد وهو لحم الخفّ. والدأي: خرز الظهر. المجنّف: المنحني. والمجلّف: المقشّر.

(١) ورد في عجز البيت، في الديوان أيضاً «مرسف» مكان «رسّف». الرمّة: القطعة من الحبل. مرسف، من رسف: مشى مشية المقيّد.

(٢) ورواية صدر للبيت في المصدر السابق ص ٣١٦ هي:

«إذا ما أُنيخت قاتلت عن ظهورها»

وورد في عجزه «الأسنّة» مكان «الأهلة». الحراجيج، الواحدة حرجوج: الناقة الطويلة. الشسّف: الضامرة. الأهلّة: المعوجّة التي لحقت بطونها بظهورها. أراد أن الغربان تقع على جراح الإبل، فتقاتلها، أي تدفعها عنها.

(٣) ورد في صدر البيت «رأيناها» مكان «أريناها» وفي عجزه «تصرّف» مكان «تصدّف». أراد أن هذه الإبل طيّعه، إذا رأت الأزمة أقبلت وهي تصدّف، أي تلاحظها معرضة عنها.

(٤) يبرين: بالفتح ثم السكون، وكسر الراء، وباء ثم نون: هو رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حَجْر اليمامة، وقال السكري: يبرين بأعلى بلاد بني سعد، وفي كتاب نصر: يبرين من أصقاع البحرين.

معجم البلدان ٥ ص ٤٢٧.

الرعان، الواحد رعن: أنف الجبل. الصّفصف: المستوي من الأرض.

(٥) المراح: النشاط. الدّاعرية: نوع من الإبل. الدّثور: المتدثّر بردائه. يصف في هذا البيت شدّة البرد.

(٦) ورواية هذا البيت في الجمهرة ص ٣١٦ هي:

«إذا احمرّ آفاق السماء وهتّكت ... كسورَ بيوت الحي نكباء حرجف»

الكسور، الواحد كُسر: جانب البيت. النكباء: الريح. الحرجف: الشديدة الهبوب.

(٧) ورد في صدر البيت، المصدر السابق «كلُّ ذِفِرّةٍ» مكان «كل عظيمة» وفي عجزه «عاتق» مكان «صادق».

وَجَاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ قَبْلَ إِفَالِهَا يَزِفُّ وَرَاحَتْ خَلْفَهُ وَهْيَ زُفَّفُ[1]
وَبَاشَرَ رَاعِيهَا الصَّلا بِلَبَانِهِ وَكَفَّيْهِ حَرَّ النَّارِ مَا يَتَحَرَّفُ[2]
وَأَوْقَدَتِ الشِّعْرَى مَعَ اللَّيْلِ نَارَها، وَأَمْسَتْ مُحَولاً، جِلْدُها يَتَوَسَّفُ[3]
وَأَصْبَحَ مَوْضُوعُ الصَّقِيعِ، كَأَنَّهُ عَلَى سَرَوَاتِ النِّيبِ قُطْنٌ مُنَدَّفُ[4]
وَقَاتَلَ كَلْبُ ٱلْحَيِّ عَنْ نَارِ أَهْلِهِ، لِيَرْبِضَ فِيهَا وَالصِّلا مُتَكَنَّفُ[5]
وَجَدْتَ الثَّرَى فِينَا إذا يَبِسَ الثَّرَى، وَمَنْ هُوَ يَرْجُو فَضْلَهُ المُتَضَيِّفُ[6]
تَرَى جَارَنَا فِينَا يُجِيرُ، وَإِنْ جَنَى فَلَا هُوَ مِمَّا يُنْطِفُ الجَارَ يُنْطَفُ[7]
وَيَمْنَعُ مَوْلَانَا، وَإِنْ كَانَ نَائِياً، بِنَا جَارَهُ مِمَّا يَخَافُ وَيَأْنَفُ[8]
وَقَدْ عَلِمَ الجِيرَانُ أَنَّ قُدُورَنَا ضَوَامِنُ للأَرْزَاقِ وَالرِّيحُ زَفْزَفُ[9]
نُعَجِّلُ للضِّيفَانِ فِي المَحلِ بِالقِرَى قُدُوراً بِمَعْبُوطٍ تُمَدُّ وَتُغْرَفُ[10]

= والأطناب، الواحد طنب: الحبل يشدُّ به جانب البيت. الذفرّة: الناقة الصلبة الشديدة. التامك: السنام العظيم.

الأعرف: الطويل العرف.

(١) ورد في عجز البيت المصدر السابق «وجاءت» مكان «وراحت». القريع: الفحل. الشّول: الإبل التي نقصت ألبانها. الإفال: صغار الإبل. الزّفف: التي تعدو من شدّة البرد.

(٢) الصّلى: الإصطلاء على النار. ما يتحرّف: ما ينحرف عن النار.

(٣) الشِّعرى: كولب يطلع في الشتاء أوّل الليل. محول: أي لا غيم فيه. يتوسّف: يتقشّر.

(٤) ورواية صدر البيت في الجمهرة ص ٣١٧ هي: «وأصبح مُبْيَضُّ الصّقيع كأنّه». الصقيع: الجليد. السّروات: أراد بها أسنمة الإبل. النِّيب، الواحدة ناب: النّاقة المسنّة. شبّه الصقيع ببياضه بالقطن المندوف.

(٥) ورد في صدر البيت، المصدر السابق «القوم» مكان «الحيِّ» متكنّف: مجتمع عليه.

(٦) الثرى: كناية عن كثرة العدد.

(٧) يُنطف: يهلك.

(٨) ورد في عجز البيت، المصدر السابق «داره» مكان «جاره».

(٩) زفزف: شديدة الهبوب باردة.

(١٠) المعبوط: الذبيح.

تُفَـرَّغُ فِي شِيزَى، كَـأَنَّ جِفَـانَهـا حِياضُ جِبًى، مِنْهَا مِـلاءٌ وَنُصَّفُ[1]
تَـرَى حَـوْلَهُنَّ المُعْتَفِينَ كَـأَنَّـهُمْ عَلَى صَنَمٍ فِي الجَـاهِلِيَّـةِ عُـكَّفُ
قُعوداً وَخَلْفَ القَاعِـدِينَ سُـطُورُهُمْ جُنُـوحٌ، وَأَيْدِيهِمْ جُمُـوسٌ وَنُطَّفُ[2]
وَمَـا حُلَّ مِنْ جَهْـلٍ حُبَى حُلَمَائِنـا؛ وَلَا قَـائِـلٌ بِـالعُـرْفِ فِينَـا يُعَنَّفُ[3]
وَمَـا قَـامَ مِنَّـا قَـائِمٌ فِـي نَـدِيِّنَـا فَيَنْـطِقَ، إلَّا بِـالَّـتِي هِـيَ أَعْـرَفُ
وَإني لَمِنْ قَـوْمٍ بِهِمْ تُتَّـقَى العِـدَى، وَرَأْبُ الثَّأْيِ وَالجَانِبُ المُتَخَـوَّفُ[4]
وَأَضْيَـافِ لَيْـلٍ، قَـدْ نَقَلْنَـا قِـرَاهُمُ إلَيْهِمْ، فَـأَتْلَفنَا، المَنَـايَا، وَأَتْلَفُـوا[5]
قَـرَيْنَـاهُمُ المَـأْثُـورَةَ البِيضَ قَبْلَهَـا يُثِـجُّ العُـرُوقَ الأزْأَنِيُّ المُـثَقَّـفُ[6]
وَمَسْـرُوحَـةً مِثْـلَ الجَـرَادِ يَسُـوقُها مُمَـرٌّ قُـوَاهُ وَالسَّـرَاءُ المُعَـطَّفُ[7]
فَـأَصْبَحَ فِي حَيْثُ ٱلْتَقَيْنـا شَـرِيـدُهُمْ طَلِيقٌ وَمَكْتُـوفُ اليَـدَيْنِ وَمُـزْعَفُ[8]
وَكُنَّـا إذا ما اسْتَكْـرَهَ الضَّيْفُ بِالقِـرَى أَتَتْهُ العَوَالِي، وَهِيَ بِـالسُّمِّ تَرْعَفُ[9]
وَلَا نَسْتَجِمُّ الخَيْـلَ، حَتَّى نُعِيـدَهـا غَـوَانِمَ مِنْ أَعْـدَائِنَا وَهِيَ زُحَّفُ[10]

---

(١) الشيزى: خشب أسود تصنع منه القصاع. حياض جبىً: أي حياض جُمع فيها الماء.

(٢) سطورهم: صفوفهم. جموس: عالق عليها السّمن. نُطَّف: تقطر سمناً.

(٣) ورد في عجز البيت، الجمهرة ص ٣١٩ «المعروف» مكان «بالعُرْف».

(٤) الرّأب: الإصلاح. الثأي: الفساد. الجانب المتخوّف: الثغر.

(٥) أراد بأضياف الليل: الأعداء، واستعار القرى للقتل. أتلفنا المنايا: صادفناها متلفة.

(٦) المأثورة: السيوف. يُثِجّ: يسيل. الأزأني: الرمح، نسبة إلى ذي يزن.

(٧) المسروحة: النبال. المُمَر: القوس مفتولة قواها، أي طاقاتها. السَّراء: شجر تتخّذ منه القُسيّ.

(٨) ورد في عجز البيت، المصدر السابق «قتيلٌ» مكان «طليق» المزعف: المجهز عليه، المقتول حالاً.

(٩) إستكره بالقرى: أي إذا أراد أن نقريه كرهاً لقيناه بالرماح السائلة بالدم.

(١٠) ورواية هذا البيت في الجمهرة ص ٣١٩ هي:

«ولا تستجمُّ الخيـلُ حتى نُجمّـهـا فيعـرفَـهـا أعـداؤنـا، وهي عُـطَّفُ»

نستجم الخيـل: نريحهـا. عُطّف: أي عـاطفـة عليهم. الـزحّف: الـزاحفـة على بـطونهـا من الإعياء.

كَذَلِكَ كَـانَتْ خَيْلُنا، مَـرَّةً تُـرَى سِمَـانـاً، وَأَحْيَـانـاً تُقَـادُ فَتَعْجَفُ[١]

عَلَيْهِنَّ مِنَّـا النَّـاقِصُـونَ ذُحُـولَهُمْ، فَـهُنَّ بِـأَعْبَـاءِ المَنِيَّـةِ كُـتَّفُ[٢]

مَـدَالِيقُ حَتَّى تَـأْتِيَ الصَّـارِخَ الَّـذِي دَعَا وَهْوَ بِـالثَّغْرِ الـذي هُوَ أَخْـوَفُ[٣]

وَكُنَّـا إذا نَـامَتْ كُلَيْبٌ عَنِ القِـرَى إلى الضَّيْفِ نَمْشِي بِالعَبِيطِ وَنَلْحَفُ[٤]

وَقِـدْرٍ فَثَـأْنَـا غَلْيَهَـا بَعْـدَمَـا غَلَتْ، وَأُخْـرَى حَشَشْنـا بِـالعَـوَالِي تُؤَثَّفُ[٥]

وَكُلُّ قِرَى الأَضْيَـافِ نَقْرِي مِنَ القَنَـا وَمُعْتَبَطٍ فِيـهِ السَّنَـامُ الـمُسَـدَّفُ[٦]

وَلَـوْ تَشْرَبُ الكَلْبَى المَـرَاضُ دِمَاءَنَـا شَفَتْها، وَذُو الدَّاءِ الَّذِي هُوَ أَدْنَفُ[٧]

مِنَ الفَـائِقِ المَحْبُـوسِ عَنْـهُ لِسَـانُـهُ يَفُـوقُ، وَفِيـهِ المَيِّتُ المُتَكَـنَّفُ[٨]

وَجَدْنَا أَعَزَّ النَّاسِ أَكْثَرَهُمْ حَصًى، وَأَكْـرَمَهُمْ مَنْ بِـالمَكَـارِمِ يُعْـرَفُ

وَكِلْتَـاهُمـا فِينـا إلى حَيْثُ تَلْتَقِي عَصَـائِبُ لاَقَى بَيْنَهُنَّ المُـعَـرَّفُ[٩]

مَنَـازِيـلُ عَنْ ظَهْـرِ القَلِيـلِ كَثِيـرُنَـا إذا ما دَعَا فِي المَجْلِسِ المُتَرَدِّفُ[١٠]

---

(١) ورد في صدر البيت، المصدر السابق «لذلك» مكان «كذلك». وفي عجزه «حساناً» مكان «سِماناً».

(٢) ورد في صدر البيت، الجمهرة أيضاً ص ٣٢٠ «الناقمون» مكان «الناقصون». الذحول، الواحد ذُحل: الثأر، العداوة. أعباء المنيّة: أراد فرسان الخيل. الكتّف، الواحدة كاتفة: التي تمشي فتحرّك كتفيها.

(٣) المداليق: المسرعة.

(٤) نُلحِف: نُلبسه اللحف فندفئه من البرد.

(٥) القدر: أراد بها الحرب. فثأنا: سكنا. حششنا: أوقدنا تحتها الحطب. تؤثّف: تُجعل لها أثافي، أي موقد.

(٦) المُعتَبَط: المنحور لغير علّة. المُسَدّف: المقطّع سدائف، أي شققاً.

(٧) الكلبى: الذين عضّهم الكلب الكَلِب. وكان من خرافات العرب قديماً أن دماء الملوك تشفي من الكلب.

(٨) الفائق: الذي أصابه الفواق، وهو ترجيع الشهقة الغالبة، وما يأخذ المحتضر عند نزعه.

(٩) كلتاهما: أي كثرة الحصى، العدد، بذل المعروف. لاقى بينهنّ: جمع بينهن. المعرَّف: موقف عرفات، يريد أن الناس يعرفون لنا ذلك في تلك المشاهد.

(١٠) ورد في صدر البيت، الجمهرة ص ٣٢٠ «الكثير قليلُنا» مكان «القليل كثيرنا» وفي عجزه «ذو =

قَلَفْنَا الحَصَى عَنْهُ ٱلَّـذِي فَوْقَ ظَهْـرِهِ ... بِـأَحْلَامِ جُهَّـالٍ، إذا ما تَغَضَّفُـوا[١]
عَلَى سَـوْرَةٍ، حَتَّى كَـأَنَّ عَـزِيـزَهَـا ... تَـرَامَى بِـهِ من بَيْنِ نِيقَيْنِ نَفْنَـفُ[٢]
وَجَهْـلٍ بِحِلْمٍ قَـدْ دَفَعْنَـا جُنُونَـهُ، ... وَمَـا كَـانَ لَـوْلَا حِلْمُنـا يَتَـزَحْلَفُ[٣]
رَجَحْنَا بِهِمْ حَتَّى اسْتَثَابُوا حُلُومَهُمْ ... بِنَـا بَعْـدَمَـا كَـادَ القَنَـا يَتقَصَّفُ[٤]
وَمَـدَّتْ بِـأَيْـدِيهـا النِّسـاءُ، وَلَمْ يَكُنْ ... لِـذِي حَسَبٍ عَنْ قَـوْمِـهِ مُتَـخَلَّفُ
كَفَيْنَـاهُمُ مَـا نَـابَـهُمْ بِـحُلُومِـنَـا ... وَأَمْوَالِنَا، وَالقَـوْمُ، بِالنُّبْـلِ، دُلَّفُ[٥]
وَقَـدْ أَرْشَـدُوا الأَوْتَـارَ أَفْـوَاقَ نَبْلِهِم ... وَأَنْيَابُ نَوْكَاهُمْ مِنْ الحَرْدِ تَصْـرِفُ[٦]
فَمَـا أَحَـدٌ فِي النَّـاسِ يَعْـدِلُ دَرْأَنَـا ... بِعِـزٍّ، وَلَا عِـزٌّ لَـهُ حِينَ نَجْـنَفُ[٧]
تَـثَـاقَـلُ أَرْكَـانٌ عَـلَيْـهِ ثَـقِيـلَةٌ، ... كَـأَرْكَـانِ سَلْمَى أَوْ أَعَـزُّ وَأَكْثَفُ[٨]

= «الثؤورة» مكان «في المجلس».

والثؤرة: العداوة. المُتردِّف: المترادف، الكثير. المنازيل، الواحد منزال: الكثير النزول.

(١) قلفنا: ألقينا. الحصى: كثرة العدد. بأحلام جهّال: أي بعقول عقلاء يجهلون إذا جهل عليهم. تغضّفوا: مالوا عليه بالنظر.

(٢) السورة: الوثبة. النيقان: الجبلان. النفنف: ما بين أعلى الجبل إلى أسفله.

(٣) ورواية عجز البيت في الجمهرة ص ٣٢٠ هي: «وما كاد لولا عزّنا يتزحلف». والتزحلف: التباعد.

(٤) ورد في صدر البيت، المصدر السابق أيضاً «إستبانوا» مكان «إستثابوا».

(٥) الدّلّف، الواحد دالف: الماشي مشياً بطيئاً متمكّناً.

(٦) الأفواق، الواحد فوق: موضع الوتر من السهم، النوكى، الواحد أنوك: الأحمق، الحرد: الغليظ. تصرف: تحرق حتى يسمع لها صوت.

(٧) درأنا: دفعنا. نجنف، من الجنف: الميل والجور. وقد ورد في صدر البيت، المصدر السابق «دارماً» مكان «درْأنا» وفي عجزه «يُخْنِف» مكان «نَجْنَفُ».

(٨) أركان الجبل: جوانبه. سلمى: أحد جبلي طيّء وهما: أجأ وسلمى، ويلي هذا البيت سبعة أبيات يقول فيها:

وأمّ أفرّتْ عن عطيّة رحمها ... بالأم ما كانت له الرّحم تنشف
إذا وضعت عنها أمامة درعها ... وأعجبها رابٍ إلى البطن مهدف
قصيرٌ كأنّ التّرك فيه وجوههم ... خنوفٌ كأعناق الحرادين أكشف =

سَيَعْلَمُ مَنْ سَامَى تَمِيماً إذا هَوَتْ قَوائِمُهُ فِي البَحْرِ مَنْ يَتَخَلَّفُ
فَسَعْدُ جِبَالُ العِزِّ وَالبَحْرُ مَالِكٌ، فَلَا حَضَنٌ يُبْلى وَلَا البَحْرُ يُنْزَفُ[1]
وَبِآللهِ لَوْلَا أَنْ تَقُولُوا تَكَاثَرَتْ عَلَيْنَا تَمِيمٌ ظَالِمِينَ، وَأَسْرَفُوا
لَمَا تُرِكَتْ كَفٌّ تُشِيرُ بِأُصْبُعٍ، وَلَا تُرِكَتْ عَيْنٌ عَلَى الأَرْضِ تَطْرِفُ
لَنَا العِزَّةُ الغَلْبَاءُ، وَالعَدَدُ الذي عَلَيْهِ إذا عُدَّ الحَصَى يُتَحَلَّفُ[2]
وَلَا عِزَّ إلاَّ عِزُّنَا قَاهِرٌ لَهُ، وَيَسْأَلُنَا النَّصْفَ الذَّلِيلُ فَيُنْصَفُ
وَمِنَّا آلَّذِي لَا يَنْطِقُ النَّاسُ عِنْدَهُ، وَلَكِنْ هُوَ المُسْتَأْذَنُ المُتَنَصَّفُ[3]
تَرَاهُمْ قُعُوداً حَوْلَهُ، وَعُيُونُهُمْ مُكَسَّرَةٌ أَبْصَارُهَا مَا تَصَرَّفُ
وَبَيْتَانِ: بَيْتُ اللهِ نَحْنُ وُلَاتُهُ، وَبَيْتٌ بِأَعْلَى إِيلِيَاءَ مُشَرَّفُ[4]
لَنَا، حَيْثُ آفَاقُ البَرِيَّةِ تَلْتَقِي، عَدِيدُ الحَصَى وَالقَسْوَرِيُّ المُخَنْدِفُ[5]
إذا هَبَطَ النَّاسُ المُحَصَّبَ مِنْ مِنًى عَشِيَّةَ يَوْمِ النَّحْرِ مِنْ حَيْثُ عَرَّفُوا

= تقول وصكّت حُرّ وجه مغيظةٍ على الزّوج جرّى ما تزال تلهّف
أما من كليبيٍّ إذا لم يكن له أثانان يستغني ولا يتعفّف
إذا ذهبتْ منّي بزوجي حمارةٌ فليس على ريح الكليبيّ مألَفُ
على ريح عبدٍ ما أتى مثل ما أتى مُصلٍّ ولا من أهل ميسان أقلف

جمهرة أشعار العرب ص ٣٢١.

(١) حضن: جبل بأعلى نجد، وهو أوّل حدود نجد، وفي المثل: أنجدَ من رأى حضناً أي من شاهد هذا الجبل فقد صار في أرض نجد.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٧١.

(٢) ورد في صدر البيت، في المصدر السابق القعساء» مكان «الغلباء» القعساء: الممتنعة. يُتحلّف: أي يحلف أنه ليس لأحد مثل عددنا.

(٣) المُتنصّف: المخدوم.

(٤) بيت بأعلى إيلياء: أراد بيت المقدس، وقيل: إنما سمّيت إيلياء باسم بانيها وهو إيلياء بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام.

معجم البلدان: ١ ص ٢٩٣.

(٥) القسوري: الكبير. المخندف: المنتسب إلى خندف.

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا، | وَإنْ نَحْنُ أَوْمَأْنَا إلى النَّاسِ وَقَّفُوا
أُلُوفُ أُلُوفٍ مِنْ دُرُوعٍ وَمن قَنًا، | وَخَيْلٌ كَرَيْعَانِ الجَرَادِ وَحَرْشَفُ[1]
وَإنْ نَكَثُوا يَوْماً ضَرَبْنَا رِقَابَهُمْ، | عَلَى آلدِّينِ، حَتَّى يُقْبِلَ المُتَأَلَّفُ[2]
فَإِنَّكَ إذْ تَسْعَى لِتُدْرِكَ دَارِماً، | لأنْتَ المُعَنَّى يَا جَرِيرُ المُكَلَّفُ
أَتَطْلُبُ مَنْ عِنْدَ النُّجُومِ وَفَوْقَهَا | بِرِبْقٍ وَعَيْرٍ ظَهْرُهُ مُتَقَرِّفُ[3]
أَبَى لِجَرِيرٍ رَهْطُ سُوءٍ أَذِلَّةٌ، | وَعِرْضٌ لَئِيمٌ لِلْمَخَازِي مُوَقَّفُ
إذا مَا آحْتَبَتْ لِي دَارِمٌ عِنْدَ غَايَةٍ | جَرَيْتُ إلَيْهَا جَرْيَ مَنْ يَتَغَطْرَفُ[4]
كِلانَا لَهُ قَوْمٌ هُمُ يَحْلِبُونَهُ | بِأَحْسَابِهِمْ حَتَّى يَرَى مَنْ يُخَلَّفُ[5]
إلى أَمَدٍ، حَتَّى يُزَايِلَ بَيْنَهُمْ، | وَيُوجِعُ مِنَّا النَّخْسُ مَنْ هُوَ مُقْرِفُ[6]
عَطَفْتُ عَلَيْكَ الحَرْبَ، إنِي إذا وَنَى | أَخُو الحَرْبِ كَرَّارٌ عَلَى القِرْنِ مِعْطَفُ
تُبَكِّي عَلَى سَعْدٍ، وَسَعْدٌ مُقِيمَةٌ | بِيَبْرِينَ مِنْهُمْ مَنْ يَزِيدُ وَيُضْعِفُ[7]

---

(١) ورد في صدر البيت، المصدر السابق «من رجال» مكان «من دروعٍ». الريعان: أوّل كل شيء. الحرشف: الرجالة.

(٢) ورواية صدر هذا البيت في الجمهرة هي: «وإن نكثوا يوماً ضربنا رقابهم». نكثوا: أخلّوا بالعهد.

(٣) ورد في عجز البيت، في المصدر السابق «يتقرّف» مكان «متقرِّفُ» الربق: حبل يُشدُّ به. العير: الحمار. المتقرّف: المقروح. ويلي هذا البيت أيضاً قوله:

«وشيخين قد ناكا ثمانين حجّةً | أثانيهما هذا كبيرٌ وأعجف»

(٤) أحتبت لي: جلست تنتظرني، يتغطرف: يتكبّر.

(٥) ورد في صدر البيت، الجمهرة ص ٣١٨ «فهم يحلبونه» مكان «هُمُ يحلبونه». يحلبونه: يعينونه وينصرونه.

(٦) ورواية هذا البيت في الجمهرة هي:

«إلى أمدٍ حتى يُفرِّق بيننا | ويُرجعُ منا النحسَ من هو مقرِفُ»

والمقرف من الخيل: ما كان أبوه برذوناً.

(٧) ورواية عجز البيت، في الجمهرة هي: «بيبرين، قد كادت على الناس تضعف».

سعد: قبيلة سعد بن زيد مناة بن تميم، وهي أعزّهم. يبرين: رمل لا تُدرك أطرافه عن يمين =

عَلَى مَنْ وَرَاءَ الـرَّدْمِ لَـوْ دُكَّ عَنْهُمُ   لَمَاجُوا كَمَـا مَاجَ الجَـرَادُ وَطَوَّفُـوا[1]
فَهُمْ يَعْدِلُونَ الأرْضَ لَـوْلَاهُمُ آسْتَوَتْ   عَلَى النَّاسِ أَوْ كَادَتْ تَسِيرُ فَتُنْسَفُ[2]
وَلَــوْ أَنَّ سَعْـداً أَقْبَلَتْ مِنْ بِــلَادِهَــا   لَجَـاءَتْ بِيَبْـرِينَ اللَّيَــالِي تَـزَحَّفُ[3]

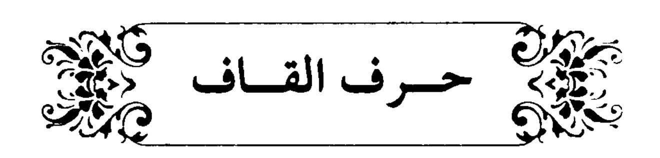
= مطلع الشمس من حَجْر اليمامة، وقال السكري: يبرين بأعلى بلاد بني سعد، وفي كتاب نصر: يبرين من أصقاع البحرين.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٢٧.

(١) الرَّدم: أراد به السدّ الذي بناه كسرى في زعم العرب.

(٢) تنسف: تقلع.

(٣) أراد لجاءت يبرين بالليالي، فقلب.



حرف القاف

أصبحتُ قد نزلت بحمزةَ حاجتي [الكامل]

كان الفرزدق نزل على حمزة بن عبدالله بن الزبير بمكة، وأم حمزة خولة بنت منظور بن زبان الفزاري، وأمها مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري، فوعده الشفاعة إلى أبيه ونزلت نوار على خولة أم حمزة فرفقتها، فشفعت لها عند عبدالله فقال الفرزدق:

أَصْبَحْتُ قَدْ نَزَلَتْ بِحَمْزَةَ حَاجَتِي، إِنَّ ٱلْمُنَوَّهَ بِٱسْمِهِ ٱلْمَوْثُوقُ[1]

بِأَبِي عُمَارَةَ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ ٱلْحَصَى، زَخَرَتْ لَهُ فِي ٱلصَّالِحِينَ عُرُوقُ[2]

بَيْنَ ٱلْحَوَارِيِّ ٱلأَغَرِّ وَهَاشِمٍ، ثُمَّ ٱلْخَلِيفَةُ بَعْدُ وَٱلصِّدِّيقُ[3]

تنابلة سود الوجوه [الطويل]

يهجو بني منقر

فَسِيرِي فَأُمِّي أَرْضَ قَوْمِكِ، إِنَّنِي أَرَى حِقْبَةً خَوْقَاءَ جَمّاً فُتُوقُهَا[4]

---

(١) حمزة: هو حمزة بن عبد الله بن الزبير.

(٢) زخرت: إفتخرت.

(٣) الحواري: هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي، أوّل مولود في المدينة بعد الهجرة، وقد سمّاه الرسول حواريّة أي تلميذه، وهو أحد الستة الذين اختارهم عمر للشورى.

الأعلام: ٤ ص ٨٧.

(٤) فسيري: يخاطب هنا الناقة. الحقبة: الفترة من الزمن. الخوقاء: الواسعة ولعلّها الحمقاء. الفتوق: الآفات.

وَأُثْنِي عَلَى سَعْـدٍ بِـمَـا هِيَ أَهْـلُهُ، وَخَيْـرُ أَحَادِيثِ الغَـرِيبِ صَدُوقُهـا[1]

عِظَامُ المَقَارِي يَـأْمَنُ الجَارُ فَجْعَهـا، إذا مـا الثُّـرَيَّـا أَخْلَفَتْهـا بُـرُوقُهـا[2]

خَـلاَ أَنَّ أَعْـرَافَ الكَـوَادِنِ مِنْقَـراً قَبِيلَةُ سُوءٍ بَارَ فِي النَّـاسِ سُوقُهـا[3]

تَحَمَّـلَ بَـانِي مِنْقَـرٍ عَنْ مُقَـاعِسٍ من اللُّؤمِ أَعْبـاءً، ثِقـالاً وُسُـوقُهـا[4]

إوزَّى بِهَـا لاَ يَـأْطِرُ الحَمْـلُ مَتْنَـهُ، وَيَعْجزُ عَنْ حَمْلِ العُلى لاَ يُطِيقُها[5]

أَلَمْ تَعْلَمُـوا يَـا آلَ طَـوْعَـةَ إنَّمَـا يَهِيـجُ جَلِيـلاَتِ الأُمُـورِ دَقِيقُهـا[6]

* * *

تَـنَـابِلَةٌ سُـودُ الـوُجُـوهِ كَـأَنَّـهُـمْ حَمِيـرُ بَنِي غَيْلاَنَ، إذْ ثَـارَ صِيقُها[7]

لعمري لقد قاد ابنُ أحوز قودةً [الطويل]

يمدح هلال بن أحوز المازني أحد بني مازن بـن مـالك ابن عمرو بن تميم وكان مسلمة وجهه في أثـر آل المهلب فلحقهم بقندابيل فقتل الرجال وجاء بالذرية.

لَعَمْـرِي لَقَـدْ قَـادَ ٱبْنُ أَحْـوَزَ قَـوْدَةً بِهَـا ذَلَّ لِـلإِسْـلاَمِ كُـلُّ طَـرِيـقِ

ثَنَيْتَ ذُكُـورَ ٱلْخَيْلِ مِنْ أَهْـلِ وَاسِطٍ وَكُـلَّ مُـفَـدَّاةِ الـرِّهَـانِ سَبُـوقِ

---

(١) سعد: أراد بني سعد.

(٢) المقاري: القصاع الكبيرة، الواحدة مقراة. أراد أن قصاعهم كبيرة لبطنتهم وليس لكرمهم، ولا لإطعام الجار، حينما يشحّ المطر وتجدب الأرض.

(٣) الكوادن، الواحد كودن: الفرس المقرف، شبّه به بني منقر.

(٤) مقاعس: أبو حيّ من تميم. الوسوق: الحمل.

(٥) أوزّي: الذي يشبه الأوز في قصره. يأطر: يحني، يقول إنـه قصير لا يعبأ بالأحمـال، ولكنه يتعب بحمل المعالي التي لم يألفها.

(٦) طوعة: نسبهم إلى امرأة ولعلّه أراد تحقيرهم. الجليلات: عظائم الأمور.

(٧) التنابلة، الواحـد تنبل: القصيـر القامـة، البليد الكسـلان. صيقها: غبـارها، ولعلّه أراد العـرق والرائحة المنتنة.

حَـوَافِيَ يُحْـذَيْنَ الحَـدِيـدَ، كَـأَنَّهـا ... إذا صَـرَّخَ الـدَّاعِي كِـلاَبُ سَلُوقِ
جَعَلْنَـا بِقَنْـدَابِـيـلَ بَيْـنَ رُؤوسِهِـمْ ... وَأَجْسَـادِهِمْ شَهْبَـاءَ ذَاتَ خُـرُوقِ[1]
بِكُـلِّ مُضِيءٍ كَـالهِـلاَلِ وَفَخْمَـةٍ ... لَهَـا غَبْيَـةٌ مِنْ عَـارِضٍ وَبُـرُوقِ[2]
وَشَهْبَـاءَ قَـادَتْهَـا صَنَـادِيـدُ فِتْنَـةٍ، ... نَـطَحْنَـا فَـأَمْسَتْ غَيْـرَ ذَاتِ فُتُـوقِ[3]

فتحنا بإذن الله كل مدينة [الطويل]

قال لما قُتل آل المهلب بقنادبيل:

نَحْنُ أَرَيْنَـا البَـاهِـلِيَّـةَ مَـا شَفَـتْ ... بِـهِ نَفْسَهَـا مِنْ رَأْسِ ثَـأْرٍ مُعَلَّقِ[4]
حَمَلْنَـا إلَيْهَـا مِنْ مُعَـاوِيَـةَ الَّتـي ... هِيَ الأمّ، تَغْشَى كُـلَّ فَرْخٍ مُنَقْنِقِ[5]
وَنَحْنُ أَرَحْنَـا عَنْ خُـوَيْلَةِ جَحْـدَرٍ، ... شَجاً كَانَ مِنْهَـا فِي مَكَانِ المُخَنَّقِ[6]
وَكَـانَتْ إذا آبْنَـا مِسْمَـعٍ ذُكِـرَا لَهَـا ... جَـرَتْ دُفَعٌ مِنْ دَمْعِهـا المُتَـرَقْـرِقِ[7]
فَسَـاغَ لَهَـا بَـرْدُ الشَّـرَابِ، وَلَمْ يَكُنْ ... يَسُـوغُ لَهَـا فِي صَـدْرِها المُتَحَـرِّقِ
أَتَتْهَـا، وَلاَ تَمْشِي، ثَمَـانُـونَ لِحْيَـةً، ... جَمَـاجِمُهَـا مِنْ مُخْتَـلًى وَمُفَـلَّقِ[8]

---

(١) قنداببل، معرّب عن الفارسية وأصله كندة بيل: الفيل العظيم. الشهباء: الأرض المجدبة. ذات خروق: واسعة تتمزّق فيها الرياح.

(٢) الفخمة: العظيمة. الغبية: الغبار المرتفع. العارض: السحاب. البروق: السحاب الممطر، وهي كلمات إستعارة للكتيبة، فكما أن السحاب تطبق الآفاق هكذا تلك الكتيبة.

(٣) الشهباء هنا: الكتيبة العظيمة. الفتوق: الآفات.

(٤) الباهليّة: بنت عطية بن عمار، زوج عدي بن أرطأة الفزاري، ثار معلّق: أي ثأر لم يدرك بعد.

(٥) معاوية: هو ابن يزيد بن المهلّب وكان قد قتل عدياً بن أرطأة. قوله: هي الأمّ أراد أم دماغه وهي الجلدة التي تغشى الدماغ. الفرخ: الدماغ، وقوله: منقنق، إستعارة بالكناية لأنه من لوازم فرخ الطائر.

(٦) خويلة: بنت مسمع بن جحدر أخت مالك وشهاب اللذين قتلهما معاوية بن يزيد أيضاً. الشجا: ما يعترض في الحلق، والقصص.

(٧) إبنا مسمع: أخوا خويلة.

(٨) المختلى: المقطوع. المفلّق: المرذول.

فَكَـائِنْ بِقَنْـدَابِيـلَ مِنْ جَسَـدٍ لَهُمْ، وَبِالعَقْرِ من رَأْسٍ يُدَهْدَى وَمِـرْفَقِ[1]

يُدَهْدَى مِنَ الحِصْنِ ٱلَّذِي سَرِعـوا به إلى الأَرْضِ شَتَّى مِنْ قَتِيـلٍ وَمُرْهَقِ

فَمَـا مِنْ بَـلاءٍ أَوْ وَفَـاءٍ سِـوَى ٱلَّتِي فَعَلْنَـا بِقَنْـدَابِيـلَ إذْ نَحْنُ نَـرْتَقِـي

إلَيْهِمْ، وَهُمْ فِي سُـورِهـا، بِسُيُـوفِنـا وَعَسَّـالَـةٍ يَخْـرِقْنَهُمْ كُـلَّ مَخْـرَقِ[2]

فَـإنْ يَـكُ قَتْـلٌ بِـآبْنِ أَرْطَـاةَ شَـافِيـاً وَمُـرْقِيءَ عَيْنٍ، دَمْعُها ذُو تَـرَقْـرُقِ[3]

فَلَمْ يُبْقِ مِنْ آلِ الـمُهَـلَّبِ ضَـرْبُنَـا بِـكُـلِّ يَمَـانٍ ذِي حُـسَـامٍ وَرَوْنَـقِ

لَهُمْ غَيْـرَ أَنْـوَاحٍ قِيَـامٍ نِسَـاؤهَـا إلى جَنْـبِ أَجْسَـادٍ عُـرَاةٍ وَدَرْدَقِ[4]

وَذَاتِ حَلِيـلٍ أَنْكَحَتـهـا رِمَـاحُنَـا حَـلالاً لِمَنْ يَبْنِي بِهَـا لَمْ تُـطَلَّقِ[5]

وَكَـانَتْ أَثَـافِي قِـدْرِنَـا رَأْسَ بَعْلِهـا، وَعَمَّيْـهِ فِي أَيْـدٍ سَقَـطْنَ وَأَسْـوُقِ[6]

أَلَمْ تَـرَ أَنَّـا بِـالمَشَـاعِـرِ يُهْتَـدَى بِنَـا، وَلَنَـا مَجْـدُ الفَخُـورِ المُصَـدَّقِ

أَبِي مُضَـرٌ مِنْهُ الـرَّسُولُ ٱلَّـذِي هَدَى بِـهِ الله مَنْ صَلَّى بِغَـرْبٍ وَمَشْـرِقِ

إذا خِنْـدِفٌ بِـالأَبْـطَحَيْنِ تَغَـطْرَفَتْ وَرَائي وَقَيْسٌ ذَيَّـلَتْ بِـالمُشَـرَّقِ[7]

فَـمَـا أَحَـدٌ إلاَّ يَـرَانَـا أَمَـامَـهُ وَأَرْبَـابَـهُ مَنْ فَـوْقِـهِ حِيـنَ نَلْتَـقِي

---

(١) قندابيل: فيل عظيم. العقر: هو عقر بابل وفيه قتل يزيد بن المهلّب. يدهدى: يدحرج أو يقذف.

(٢) العسّالة: مستخرجو العسل من موضعه، والمراد: الفوارس، الغزاة الغانمون، المخرّق: المتحدِّي.

(٣) المرقيء: الجاف الدمع.

(٤) الدردق: الأطفال.

(٥) لم تطلّق: المرأة المحصنة، والمقصود: رب امرأة ذات بعل سبيناها فزوجناها بالذي سباها، ولم تكن طلّقت من بعلها.

(٦) الأثافي: الموقد يوضع عليها القدر. الأسوَق: صداق المرأة.

(٧) الخندف: من مشى هرولة، وكان لقب ليلى بنت عمران بن قضاعة زوجة إلياس بن مضر بن نزار، عرفت بفخرها، الأبطحين: إلقاء الحصى في المسجد ووتره، ولعلّه إسم مكان. تغطرفت: تكبّرت واختالت في مشيتها. ذيّلت: جرّت ذيولها تبختراً. المشرّق: المصلّى يصلّى فيه العيد.

وَمَنْ يَلْقَ بَحْرَيْنا، إذا ما تَناطَحا ... بِخَنْدِفَ أَوْ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ، يَغْرَقِ
هُمَا جَبَلَا اللهِ اللَّذانِ ذُراهُمَا ... مَعَ النَّجْمِ فِي أَعْلَى السَّمَاءِ المُحَلِّقِ
فَتَحْنَا بِإِذْنِ اللهِ كُلَّ مَدِينَةٍ ... مِنَ الهِنْدِ أَوْ بَابٍ مِنَ الرُّومِ مُغْلَقِ

أخاف وراء القبر [الطويل]

حضر الحسن البصري جنازة النوار امرأة الفرزدق، فقال الفرزدق: يا أبا سعيد حضر هذه الجنازة خير الناس وشر الناس، أنت خيرهم وأنا شرهم، قال: فما أعددت لهذا اليوم يا أبا فراس؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله منذ ثمانين سنة، وأنشأ الفرزدق يقول:

لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلَادِ دَارِمَ مَنْ مَشَى ... إلى النَّارِ مَشْدُودَ الخِنَاقَةِ أَزْرَقَا(١)
إذا جَاءَني يَوْمَ القِيَامَةِ قَائِدٌ ... عَنِيفٌ وَسَوَّاقٌ يَسُوقُ الفَرَزْدَقَا
أَخَافُ وَرَاءَ القَبْرِ، إنْ لَمْ يُعافِنِي، ... أَشَدَّ مِنَ القَبْرِ التِهَاباً وَأَضْيَقَا
إذا شَرِبُوا فِيهَا الصَّدِيدَ رَأَيْتَهُمْ ... يَذُوبُونَ مِنْ حَرِّ الصَّدِيدِ تَمَزُّقَا(٢)

ليتها لم توافق [الطويل]

سَرَتْ مَا سَرَتْ مِنْ لَيْلِهَا ثُمَّ وَافَقَتْ ... أَبَا قَطَنٍ غَيْرَ آلَّذِي لِلْمُخَارِقِ(٣)
فَبَاتَتْ وَبَاتَ الطَّلُّ يَضْرِبُ رَحْلَهَا ... مُوَافِقَةً، يَا لَيْتَهَا لَمْ تُوَافِقِ(٤)
فَقَدْ تَلْتَقِي الأَسْمَاءُ فِي النَّاسِ وَالكُنَى ... كَثِيراً وَلَكِنْ لَا تَلَاقَى الخَلَايِقُ(٥)

---

(١) الخناقة: ما يخنق به، القلادة. الأزرق: بمعنى شديد العداوة.
(٢) أراد بالصديد ما يذوب من أجسام أهل النار من القيح المختلط بالدم.
(٣) يريد أنه قصد قبيصة بن المخارق، فنزل على قبيصة آخر غيره.
(٤) أي أنّ راحلته لم تجد مأوى يقيها ندى الليل.
(٥) قوله: لا تلاقى الخلايق، فيه إقواء، الخلايق أو الخلائق: جمع خليقة وهي الطبيعة التي يخلق بها المرء، أي أنهم لا يتلاقون في طبائعهم.

ألا طرقت ظمياء [الطويل]

قال لزياد ابن أبيه

أَلاَ طَـرَقَتْ ظَمْيَـاءُ وَالـرُّكْبُ هُجَّـدُ ... دُوَيْنَ الشَّجِيِّ عَنْ يَمِينِ الخَـرَائِقِ[1]

طَرِيداً سَـرَى حَتَّى أَنَـاخَ وَمَـا بَـدَتْ ... مِنَ الصُّبْحِ أَعْنَاقُ النُّجُـومِ الخَوَافِقِ

شَـرِيجَـانِ بِكْـرٌ لَمْ تُـدَيَّثْ وَمُـرْضِـعٌ ... تَـرَكْنَـا لَهَـا لُبَّـاً كَلْبَّ المَعَـالِقِ[2]

إذا ذَكَـرَتْ نَفْسِي زِيَـاداً تَكَـمَّشَتْ ... مِنَ ٱلْخَوْفِ أَحْشَائي وَشَابَتْ مَفَارِقِي[3]

يلين لأهل الدين من لين قلبه [الطويل]

قال في عمر بن هبيرة الفزاري:

تَـظَلُّ بِعَيْنَيْهَـا إلى الجَبَـلِ ٱلَّـذِي ... عَلَيْـهِ مُـلاَءُ الثَّلْجِ بِيضُ ٱلْبَنَـائِقِ[4]

تَـظَلُّ إلى الغَاسُـولِ تَـرْعَى حَـزِينَـةً ... ثَنَـايَـا بِـرَاقٍ نَـاقَتِي بِـالحَمَـالِقِ[5]

أَلاَ لَيْتَ شِعْـرِي هَـلْ أَزُورَنَّ نِسْـوَةً ... بِـرَعْنِ سَنَـامٍ كَـاسِـرَاتِ النَّمَـارِقِ[6]

بِـوَادٍ يُشَمِّمْنَ الخُـزَامَى تُـرَى لَهَـا ... مَعَـاصِمُ فِيهَا السُّـورُ دُرْمُ المَـرَافِقِ[7]

---

(١) ظمياء: امرأة. الهجد، الواحد هاجد: نائم. الشَّجيّ: ماء لبلعنبر، الخرانق: موضع عن يسار الشَّجيّ.

(٢) شريجان: مثلان. لم تديث: لم تلين، تذلل. المعالق الناقة التي تعطف على غير ولدها فلا ترأمه وإنما تشمّه بأنفها.

(٣) مفارقي: شعر الرأس.

(٤) النبائق: المزيّنة والمتأنّقة الصنع.

(٥) الغاسول: جبل بالشام. الثنايا، الواحدة ثنية: الطريق في الجبل. البراق، الواحدة برقة: الأرض الغليظة. الحمالق: باطن الأجفان.

(٦) الرعن: أنف الجبل. سنام: جبل على ليلة من البصرة، أي يكسرن له النمارق ليقعدنه عليها، ترحيباً به، والنمرقة: الوسادة الصغيرة يتكأ عليها.

(٧) السور: الواحد سوار. المرافق الدرم: التي لا حجم ناتيء لها.

كَفَى عُمَرٌ مَا كَانَ يُخْشَى ٱنْحِرَافُهُ ... إذا أَجْحَفَتْ بِالنَّاسِ إِحْدَى البَوَائِقِ[1]
وَمَا حَجَرٌ يُرْمَى بِهِ أَهْلُ جَانِبٍ ... لِفِتْنَتِهِمْ مِثْلَ ٱلَّذِي بِالمَشَارِقِ
يَلِينُ لأَهْلِ الدِّينِ مِنْ لِينِ قَلْبِهِ ... لَهُمْ، وَغَلِيظٌ قَلْبُهُ لِلْمُنَافِقِ
وَمَا رُفِعَتْ إِلَّا أَمَامَ جَمَاعَةٍ ... عَلَى مِثْلِهِ حَزْماً، عِمَادُ السُّرَادِقِ
جَمَعْتَ كَثِيراً طَيِّباً مَا جَمَعْتَهُ ... بِغَدْرٍ وَلَا العَذْرَاءُ ذَاتُ السَّوَارِقِ[2]
وَلَا مَالَ مَوْلًى لِلْوَلِيِّ ٱلَّذِي جَنَى ... عَلَى نَفْسِهِ بَعْضَ الحُتُوفِ اللَّوَاحِقِ
وَلَكِنْ بِكَفَّيْكَ الكَثِيرِ نَدَاهُمَا ... وَنَفْسِكَ قَدْ أَحْكَمْتَ عِنْدَ الوَثَائِقِ
بِخَيْرِ عِبَادِ ٱللهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ، ... لَهُ كَانَ يَدْعُو اللهَ كُلُّ الخَلَائِقِ
لِيَجْعَلَهُ اللهُ الخَلِيفَةَ وَٱلَّذِي ... لَهُ المِنْبَرُ الأعلى عَلَى كُلِّ نَاطِقِ
وَفُضَّ بِسَيْفِ ٱللهِ عَنْهُ وَدَفْعِهِ ... كَتَائِبُ كَانَتْ مِنْ وَرَاءِ الخَنَادِقِ
دَعَاهُمْ مَزُونِيٌّ، فَجَاءُوا كَأَنَّهُمْ ... بِجَنْبَيْهِ شَاءٌ تَابِعٌ كُلَّ نَاعِقِ[3]
لَقُوا يَوْمَ عَقْرِ بَابِلٍ حِينَ أَقْبَلُوا ... سُيُوفاً تُشَظِّي جُمْجَمَاتِ المَفَارِقِ[4]
وَلَيْتَ ٱلَّذِي وَلَّاكَ، يَوْمَ وَلِيتَهُ، ... وَلَايَةَ وَافٍ بِالأَمَانَةِ صَادِقِ
لَهُ حِينَ أَلْقَى بِالمَقَالِيدِ وَالعُرَى، ... أَتَتْكَ مَعَ الأَيَّامِ ذَاتِ الشَّقَاشِقِ[5]
وَمَا حَلَبَ المِصْرَيْنِ مِثْلُكَ حَالِبٌ؛ ... وَلَا ضَمَّهَا مِمَّنْ جَنَى فِي الحَقَائِقِ
وَلَكِنْ غَلَبْتَ النَّاسَ أَنْ تَتْبَعَ الهَوَى ... وَفَاءً يَرُوقُ العَيْنَ مِنْ كُلِّ رَائِقِ
وَأَدْرَكْتَ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ عَامِلاً ... بِضِعْفَيْنِ مِمَّا قَدْ جَبَى غَيْرَ رَاهِقِ

---

(١) البوائق: الدواهي.

(٢) العذراء: الجامعة، ضرب من الأغلال. السوارق: الأقفال.

(٣) المزوني: نسبة إلى المزون: مدينة عمان، الناعق: الصائح أو الزاجر.

(٤) يوم عقر بابل: فيه قتل يزيد بن المهلّب، والمراد: روع الرجال ودهشتهم فلم يقدروا أن يتقدموا أو يتأخروا.

(٥) أراد بذات الشقاشق: الهادرة كالبعير، والشقشقة: لحمة حمراء يخرجها البعير من حلقه حين هدره. ولعلّه أراد بالأيّام ذات الشقاشق: أيام الحروب.

خَـراجُ مَـوَانيـذٍ، عَلَيْهِمْ كَثِيـرَةٌ تُشَـدُّ لَهَـا أَيْـدِيهِمُ بِـالعَـوَائِقِ[1]

إذا غَـطَفَـانٌ رَاهَـنَتْ يَـوْمَ حَلْبَـةٍ إلى المَجْدِ نَـادَوْا مِنْهُمُ كُـلَّ سَابِقِ

لِيَجْـزِيَ عَنْهُمْ مِنْهُمْ كُـلَّ مُـصْعَبٍ مِنَ الغَادِيَاتِ الـرَّائِحَاتِ السَّـوَابِقِ[2]

وَمَنَّ عَلَى عُلْيَـا تَمِيمٍ إلـى ٱلَّـذِي لَهَـا فَـوْقَ أَعْنَـاقٍ طِوَالِ الـزَّرَانِقِ[3]

هم أهل بيت المجد [الطويل]

يمدح أسد بن عبد الله القسري

عَسَى أَسَـدٌ أَنْ يُـطْلِقَ الله لِـي بِـهِ شَبَـا حَلَقٍ مُسْتَحْكِمٍ فَوْقَ أَسْـوُقِي[4]

وَكَمْ يَا ٱبْنَ عَبْدِ ٱلله عَنِي من العُـرَى حَلَلْتَ وَمِنْ قَيْـدٍ بِسَـاقَيَّ مُغْلَقِ[5]

فَلَمْ يَبْقَ مِنِّي غَيْـرَ أَنَّ حُـشَـاشَـةً، مَتَى مَـا أُذَكَّـرْ مَـا بِسَـاقَيَّ أَفْـرَقِ[6]

أَسَـدَّ لَكُمْ شُـكْـراً وَخَيْـرَ مَـوَدَّةٍ، إذا ما ٱلْتَقَتْ رُكْبَانُ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ[7]

فَـإِنَّ لِـعَبْـدِ الله وَٱبْنَيْـهِ مَـادِحـاً كَـرِيمـاً فَمَـا يُثْنِ عَلَيْهِـمْ يُصَـدَّقِ

مِنَ المُحْـرِزِينَ السَّبْقَ يَـوْمَ رِهَـانِـهِ سَبُـوقٍ إلى الغـايَـاتِ غَيْـرَ مُسَبَّقِ

هُمُ أَهْلُ بَيْتِ المَجْدِ حَيْثُ ٱرْتَقَتْ بِهِمْ بَجِيلَةُ فَـوْقَ النَّـاسِ مِنْ كُـلِّ مُـرْتَقِ

مَصَـالِيتُ حَقَّـانُـونَ للدَّمِ ، وَٱلَّتِي يَضِيقُ بِهَـا ذَرْعـاً يَـدُ المُتَـدَفِّقِ[8]

---

(١) موانيذ: موضع.

(٢) يجزي عنهم: يكفي عنهم.

(٣) الزرانق: الواحد زرنوق، وهو الذي يسقى به، ولعلّه أراد: لا يجاريهم أحد بالفضل.

(٤) الشبا، الواحد شباة: حد كل شيء، وأراد بالحلق: السلسلة التي كان مقيّداً بها.

(٥) يقول إنه كان موثقاً بالقيود، مصفداً بالأغلال، فجاء الممدوح وحرّره منها.

(٦) الحشاشة: بقيّة الروح. أفرق: أخاف.

(٧) الأسدّ: الأحكم.

(٨) المصاليت: الشجعان.

وَمَنْ يَـكُ لَمْ يُـدْرِكْ بِحَيْثُ تَنَـاوَلَتْ بَجِيلَةُ مِنْ أَحْسَـابِهَا حَيْثُ تَلْتَقِي[1]

بَجِيلَةُ عِنْـدَ الشَّمْسِ أَوْ هِيَ فَوْقَهَـا، وَإِذْ هِيَ كَالشَّمْسِ المُضِيئَةِ، يُطْرِقِ[2]

لَئِنْ أَسَـدُ حَلَّتْ قُيُـودِي يَمِينُـهُ لَقَـدْ بَلَغَتْ نَفْسِي مَكَـانَ المُخَنَّقِ[3]

بِـهِ طَامَنَ ٱللهُ ٱلَّـذِي كَـانَ نَـاشِزاً، وَأَرْخَى خِنَـاقاً عَنْ يَـدَيْ كُـلِّ مُـرْهَقِ

نَـواصٍ مِنَ الأَيْـدِي إذا مـا تَقَلَّدَتْ يَشِيبُ لَهَـا مِنْ هَوْلِهَـا كُـلُّ مَفْـرَقِ[4]

أَرَى أَسَـداً تُسْتَهْـزَمُ الخَيْـلُ بِـٱسْمِهِ إذا لَحِقَتْ بِـالعَـارِضِ المُتَـأَلِّقِ[5]

إذا فَمُ كَبْشِ القَـوْمِ كَـانَ كَـأَنَّـهُ لَـهُ فَمُ كَـلاَّحٍ مِنَ الـرَّوْعِ أَرْوَقِ[6]

أَلِكْني وقد تأتي الرسالةُ من نأى [الطويل]

قال في عبد الله بن شريك النهشلي:

أَلِكْنِي، وَقَدْ تَأْتِي الـرِّسَالَـةُ مَنْ نَأَى، إلى ٱبْنِ شَرِيكٍ ذِي الحُجُولِ المُطَوَّقِ[7]

بِـأَنَّ جَنَـابـاً لَـمْ يُـغَيِّـرْ فُـؤادَهُ تَـلاَقِي مَعَـدٍّ فِي مَنَـاخِ التَّفَـرُّقِ[8]

وَمَـا زَادَهُ إِلاَّ ٱنْـفِـرَاثـاً لِـقَـاؤهُ قُرَيْشاً وَمَا ٱسْتَحْيَا وَذُو العِرْضِ يَتَّقِي[9]

عَلَى نَفْسِـهِ حَتَّـى يُـزَايِـلَ جَـارَهُ كَرِيماً وَلَمْ يَظْعَنْ بِعِرْضٍ مُخَرَّقِ[10]

أَلَمْ أَضْمَنِ المَـوْتَ الـذي لاَ يَـرُدُّهُ، إذا جَـاءَ، إِلاَّ رَبُّ غَـرْبٍ وَمَشْـرِقِ

(١ ـ ٢) أراد أنهم أدركوا الشمس مجداً وعظمة، ومن ينكر ذلك، فإنه حين يشاهد شمس مجدهم يُطرق من دونها.

(٣) مكان المخنّق: أراد أن روحه بلغت التراقي وكادت تُزهق.

(٤) النواصي: الأشراف، ولعلّه أراد السيوف. تقلّدت: شُهرت.

(٥) العارض المتألّق: الجيش الكثير العدد والملتمع السلاح.

(٦) الكلّاح: ذو الوجه الكالح، العابس. الأروق: الطويل الأسنان.

(٧) الحجول: الخلاخيل، الواحد حجل. المطوّق: الذي يلبس طوقاً في عنقه.

(٨) جناب: رجل من نهشل. مناخ التفرّق: أراد به منى في مكة.

(٩) الإنفرات: الإنكسار.

(١٠) المخرَّق: الممزّق.

لَـذَحْلَيْهِمَـا إذْ فَـوَّزَتْ نِقْضَيـاهُمَـا ... بِبَـايِنَـةٍ عَنْ زَوْرِهـا كُـلَّ مِـرْفَقِ(١)
وَقُلْتُ لِأُخْـرَى: اسْتَظْهِـرُوا بِنَجَـائِهـا ... كَـأَحْقَبَ مِيفاءٍ عَلَى القُـورِ سَهْوَقِ(٢)
إذا شَـلَّ فِي صَمَّـانَـةٍ أَوْقَـدَتْ لَـهُ ... جَـوَافِـرُهـا نِيـرَانَ مَـرْوٍ مُفَلَّقِ(٣)
كَـأَنَّ عُكَـاظِيّـاً لَـهُ حِـينَ زَايَلَتْ ... عَقِيقَتُـهُ سِـرْبَـالَ حَـوْلٍ مُمَـزَّقِ(٤)
وَأَلْقَيْتُ عَنْ ظَهْـرَيهِمـا شَمْلَتَيْهِمـا ... بِـأَرْدِيَـةِ العَصْبِ اليَمَـانِي المُلَفَّقِ(٥)
وَمَـا كُنْتُمـا أَهْـلاً لَـهُ غَيْـرَ أَنَّـني ... ذَكَـرْتُ، أبي للصَّاحِبِ المُتَعَلِّقِ(٦)
وَكَمْ عَنْ جَنَـابٍ لَـوْ تَلَبَّثَ لَمْ يَؤُبْ ... إلى أَهْلِهِ، إلاَّ بِكُـرْسُـوعٍ مِـرْفَقِ(٧)
فَمِنْهُنَّ عِنْـدَ آلْبَيْتِ حَيْثُ سَـرَقْـنَـهُ ... مَتَـاعُ أَبِي زَبَّـانَ، فِي أَيِّ مَسْـرَقِ(٨)
بِمَنْـزِلَـةٍ بَيْنَ الصَّفَـا كُنْتُمَـا بِهَـا، ... وَزَمْزَمَ، وَالمَسْعَى، وَعِنْدَ المُحَلَّقِ(٩)
وَمِنْهُنَّ إذْ رَاعَى جَنَـابـاً وَقَـدْ دَنَـا ... إلى بَـابِ مِغْلاَقِ الشَّبَا غَيْرِ مُغْلَقِ(١٠)

---

(١) فـوّزت: ركبت المفازة أي القفـر. نقضياهمـا: ناقتـاهما. البـاينة: النـائية، المبعـدة. الـزور: الصدر.

(٢) النجاء: السرعة. الأحقب: الحمار الوحشي الأبيض. الميفاء: الذي يدرك ما يطلبه في عدوه. القور: الجبال الصغيرة. السهوق: الطويل.

(٣) شلّ: طرد. الصّمانة: الأرض الصلبة. المرو: الحجر. المفلّق: المكسّر.

(٤) العكاظي: ضرب من الأثواب. العقيقة: وبر يسقط بعد سنة من ولادة البعير.

(٥) يعود إلى ذينك الـرجلين اللذين كان قـد كساهمـا فكفرا بنعمتـه. العصب اليماني: ضـرب من برود اليمن.

(٦) أراد أنهما لم يكونا أهلاً لفعاله، ولكنه تذكر من تعلّق بجوار أبيه.

(٧) الكرسوع: طرف الزند مما يلي اليد، أي أنه كان يؤوب مقطوع اليد كاللصوص.

(٨) أبو زبّان: تاجر سرق جناب متاعه.

(٩) الصّفا: مكان في مكّة قرب الكعبة. زمزم: أراد بئر زمزم المبـاركة، قيـل: سمّيت زمزم لكثـرة مائها.

معجم البلدان: ٣ ص ١٤٧.

المسعى: مكان يسعى فيه الحجيج بين الصفا والمروة. المحلّق: جبل.

(١٠) الشّبا: واد بالأثَيْـل من أعراض المـدينة فيـه عين يقال لهـا خيف الشبا لبني جعفـر، وهي أيضاً مدينة خربة بأرض هجر والبحرين.

معجم البلدان: ٣ ص ٣١٦ ـ ٣١٧.

فَلَمَّــا رَأى أنْ قَــدْ كَــرَرْتُ وَرَاءَهُ، تَكَشَّــرَ، وَالحَــوْبَـاءُ عِنْـدَ المُخَنَّقِ[١]
تَكَشُّــرَ مَكْــرُوبٍ يُتَــلُّ، وَكَـمْ رَأى عَلَى بَــابِ سَلْمٍ مِنْ أكُفٍّ وَأسْــوُقِ
فَلَوْ أنّنِي دَاوَيْتُ قَــوْمــاً شَـفَيْتُهُــمْ، وَلَكِنّـني لاَقَـيْتُ مِثْـلَ الجَـلْوَبَقِ[٢]
وَكُنْتُ أرَى أنَّ الجَلْوَبَـقَ قَــدْ ثَــوَى فَيَنْفُقُ لِي مِنْ بَـيْنِ رُكْـنَيْ مُـخَفَّـقِ[٣]

لمّا لقيت القوم ولّيتَ سابقا [الطويل]

كـان عبـد الله بن الـزبيـر كتب إلى ابنـه حمـزة، وهــو بالبصرة، يأمره أن يوجه عبـد الله بن عمير الليثي إلى قتـال النجدية بالبحرين، فوجهه فـانهزم، وكـان ابن عمير رأس المحتسبـة في الفتنة، فلم يـزل قاعـداً في منزلـه لا يركب استحياء من هزيمته.

تَمَنَّيْتَ، عَبْـدَالله، أصْحَابَ نَجْـدَةٍ، فَلَمَّــا لَقِيتَ القَــوْمَ وَلَّيْـتَ سَــابِقَـا
وَمَــا فَـرَّ مِنْ جَيْشٍ أمِيــرٌ عَلِمْتُــهُ، فَيُـدْعَى طِـوَالَ الـدَّهْـرِ، إلاَّ مُنَـافِقَـا
تَمَنَّيْتَـهُمْ، حَـتَى إذا مــا لَـقِيتَهُـمْ، تَرَكْتَ لَهُمْ قَبْلَ الضِّرَابِ السُّرَادِقَـا[٤]

لقد فرجتْ سيوفُ بني تميم [الوافر]

قال في محمد بن منظور الأسدي ثم البصري:

لَقَــدْ فَــرَجَتْ سُـيُــوفُ بَنِي تَمِيمٍ عَنِ البَصْــرِيِّ مُكْتَــظِمَ الخِنَــاقِ[٥]
غَــدَاةَ دَعَــا، وَلَـيْسَ لَــهُ نَصِيــرٌ، وَقَـدْ نَـزَتِ النُّفُـوسُ إلى التَّـرَاقِي[٦]

---

(١) الحوباء: النفس. المخنَّق: أراد العنق.

(٢) الجلوبق: لصّ من بني سعد.

(٣) ثوى: مات. ينفق: يخرج. مخفّف: أرض لبني سعد.

(٤) السُّرادق: الخيمة.

(٥) أراد أنهم قاتلوا دونه بعد أن كاد يختنق.

(٦) التراقي: هي أعالي الصدر حيثما يترقى فيه النفس.

أَتَـتْـهُ مَـالِـكٌ وَكُـمَـاةُ عَـمْـرٍو عَلَى القُبِّ المُسَـوَّمَـةِ العِتَـاقِ[1]
بِضَـرْبٍ تَنْـدُرُ الـقَصَـرَاتُ فِيـهِ، وَطَـعْنٍ مِثْـلِ أَفْـوَاهِ الـنِّـهَـاقِ[2]

وقفتُ على باب النميري ناقتي [الطويل]

نزل الخرنق وبها نميلة النميري، فسأله الجواز يعني السقي، فلم يجزه، ولم يأذن له عليه، وقد كان نميلة سرق وهو غلام فأمر بقطع يده، فشبر، فنقص أنملة، فترك فقال الفرزدق:

وَقَفْتُ عَلَى بَـابِ النُّمَيْـرِيِّ نَـاقَتِي، نُمَيْلَةَ، تَـرْجُو بَعْضَ مَـا لَمْ تُـوَافِقِ[3]
فَلَوْ كُنْتَ مِنْ أَبْنَـاءِ قَيْسٍ لأنْجَحَـتْ إلَيْـكَ رَسِيمُ اليَعْمَـلاَتِ المَحَـانِقِ[4]
وَلَكِنَّـهُ مِنْ نَسْـلِ سَـوْدَاءَ جَـعْـدَةٍ نُمَيْـرِيَّـةٍ حَـلاَّبَـةٍ فِي المَعَـالِقِ[5]
فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ: أَمَـالِ بْنَ حَنْـظَلٍ مَتَى كَـانَ مَسْتُـورٌ أَمِيـرَ الخَـرَانِقِ[6]
فَلَمْ تَـطْلُبِ السُّقْيَـا بِمِثْـلِ جُعَـالَـةٍ وَمُـطْلَنْفِىءٍ ضَخْمٍ مُعَـرَّاهُ لاَزِقِ[7]

لقد طرقت ليلاً نوارُ [الطويل]

لَقَـدْ طَـرَقَتْ لَيْـلاً نَـوَارٌ، وَدُونَهَـا مَهَـامِهُ مِنْ أَرْضٍ بَعِيـدٍ خُـرُوقُهَـا[8]

---

(١) القبّ: الضامرة.

(٢) تندر: تسقط. القصرات: الأعناق. أفواه النِّهاق: أفواه الحمير، أراد أن جراح طعنهم واسعة كأفواه الحمير وهي تنهق.

(٣) يقول إن ناقته لم تصادف ما كانت ترجوه من ماء.

(٤) الرسيم: الناقة التي يؤثر سيرها في الأرض. اليعملات: النياق السريعة. المحانق: الضامرة.

(٥) المعالق: العلب.

(٦) أمال: أراد أمالك مرخّم. الخرانق: الأشراف.

(٧) الجُعالة: المال المرتشى. المطلنفيء: الفرخ المجتمع. المعرّى: الجسم العاري. اللازق: الملتصق من العطش.

(٨) المهامة: المفاوز. الخروق: الريح الباردة الشديدة، ولعلّه أراد المسافات الشاسعة.

وَأَنَّى اهْتَـدَتْ وَالـدَّوُّ بَيْنِي وَبَيْـنَهَـا وَزَوْرَاءُ فِي العَيْنَيْنِ جَمٌّ فُتُـوقُهـا[1]
فَجَـاءَتْ كَـأَنَّ الـرِّيـحَ حَيْثُ تَنَفَّسَتْ بِـأَرْحُـلِهَـا نُـوَّارُهَـا وَحَـدِيقُـهَـا
فَـبِتُّ أُنَـاجِـيـهَـا وَأَحْـسِـبُ أَنَّـهَـا قَـرِيبٌ، وَأَسْبَابُ النُّفُـوسِ تَتُـوقُهَا
فَلَمَّـا جَـلاَ عَنِّي الكَـرَى وَتَقَـطَّعَتْ غَـيَـايَةُ شَـوْقٍ غَابَ عَنِّي صَدُوقُهَا[2]

أودى الفرزدق [الطويل]

أَلاَ لَيْتَ شِعْـرِي مَا تَقُـولُ مُجَاشِـعٌ، إذا قَالَ رَاعِي النِّيبِ أَوْدَى الفَرَزْدَقُ[3]
أَلَمْ أَكُ أَكْفِيهَـا، وَأَحْمِي ذِمَـارَهَـا، وَأَبْـلُغُ أَقْـصَـى مَـا بِـهِ مُـتَـعَـلَّقُ[4]
وَإِنِّي لَمِـمَّـا أُورِدُ الخَصْمَ جَـهْـدَهُ، إذا لَمْ يَكُـنْ إلاَّ الشَّـجَى وَالـمُخَنَّقُ

رأيت بني حنيفة حين لاقوا [الوافر]

يمدح بني حنيفة، وكانوا قاتلوا مسعود ابن أبي زينب الخارجي من عبد القيس وكان جليس بلال بن أبي بردة وصديقه.

رَأَيْـتُ بَنِي حَنِـيـفَـةَ يَـوْمَ لاَقَـوا، وَقَـدْ جَشَـأَ النُّفُـوسُ عَنِ التَّرَاقِي[5]
يُفَـرِّجُ عَنْـهُمُ الـغَمَـرَاتِ ضَـرْبٌ، إذا قَـامَـتْ عَـلَى قَـدَمٍ وَسَـاقِ
إذا سَـلَّ الـسُّيُـوفَ بَـنُـو لُجَيْمٍ، فَـلَيْسَ لَـهُـنَّ حِـيـنَ يَـقَـعْـنَ وَاقِ

---

(١) الدّو: القفر. الزوراء، مؤنث أزور: وهي البئر البعيدة القعر.
(٢) الغيابة: كل ما أظل الإنسان من سحاب وغبرة وغيرهما.
(٣) النِّيب، الواحدة ناب: الناقة المسنّة. يقول إن بني مجاشع سيندمون بعد وفاته، ويعلمون بأن راعي الإبل يفرق لموته لأنه يحمي له مرعاه باسمه وهيبته.
(٤) أراد أنه كان يذود عنها ويحمي حقوقها.
(٥) جشأت النفوس: اضطربت وخافت.

لَـقُــوا مَنْ سَــارَ مِـنْ هَجَـرٍ إلَـيْهِـمْ بِنَحْسِ النَّجْمِ وَالقَمَــرِ المُحَـاقِ(١)

نار ابن غالب [الطويل]

إذا خَمَــدَتْ نَــارٌ فَــإنَّ ٱبْنَ غَــالِبٍ سَتُــوقِــدُهَــا للطَّارِقِينَ خَــلاَئِـقُــهْ
أَنَـا المُطْعِمُ المَقْـرُورَ في لَيْلَةِ الصَّبَـا وَأَجْهَلُ مَنْ يَخْشَى الجَهُولَ بِوائِقُهْ(٢)

أخو حلبات [الطويل]

قال في الزعل بن عروة الجرمي:

حَمَّلْتُ مِنْ جَـرْمٍ مَنَـاقِيــلَ حَـاجَتِي كَـرِيمَ المُحَيَّـا مُشْنَقـاً بِـالعَــلاَئِقِ(٣)
أَغَــرَّ تَــرَى سِيمَـا ٱلتُّقى بِجَبِينِــهِ، إذا ما غَدَا وَالمِسْـكُ بَيْنَ المَفَارِقِ(٤)
إذا ٱجْتَمَــعَ الأقْــوَامُ أُيِّــهَ بِـٱسْمِـهِ أَمَامَ النَّوَاصِي عِنْـدَ بَابِ السُّـرَادِقِ(٥)
إذا مـا ٱرْتَقَـوا ثُمَّ ٱرْتَقَى قَلَصتْ بِـهِ شَمَـارِيخُ طَـوْدٍ شَاهِقٌ بَعْـدَ شَاهِقِ(٦)
إذا ضُمَّ أَصْحَـابُ الـرِّهَـانِ وَجَـدْتَـهُ أَخَـا حَلَبَاتٍ سَـابِقـاً، وَٱبْنَ سَـابِقِ(٧)
حَبَـاكَ بِوُدِّي يَـا ٱبْنَ عُرْوَةَ قَـاسِمُ ٱلْـ ـحُـظُوظِ، وَرَبٌّ عَـالِمٌ بِـالخَـلاَئِقِ
حَبَـوْتُ بِهَـا الجَـرْمِيَّ إني وَجَـدْتُـهُ مِنَ الأسْـرَةِ الحَـامِينَ عِنْـدَ الحَقَـائِقِ

---

(١) هجر: مدينة، وهي قاعدة البحرين.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٩٣.

قمر المحاق: القمر في حال الزوال.

(٢) الصَّبا: الريح الشمالية. البوائق، الواحدة بائقة: الداهية.

(٣) المشنق بالعلائق: الذي يستقل بأداء ما يعلق به من الديات.

(٤) يقول إنه يتطيّب بالتقوى والذكر العطر.

(٥) أُيِّه: دعي. النواصي: السادة، أشراف القوم. باب السرادق: باب السلطان.

(٦) قلصت: علت وارتفعت. الشماريخ، الواحد شمروخ: أعلى الجبل. الطود: الجبل المرتفع.

(٧) الحلبات، الواحدة حلبة: ساحة السباق.

بِهِمْ تَتَّقي السَّبْيَ النِّسَاءُ وَتَبْتَهي إذا آتَّخَذُوا أَسْيَافَهُمْ كَالمَخَارِقِ[1]
عَلَى عَهْدِ ذِي القَرْنَيْنِ كَانَتْ سُيُوفُهم عَمَائِمَ هَامَاتِ المُلُوكِ البَطَارِقِ[2]

أنت سواءٌ والسِّماك [الطويل]

يمدح أسد بن عبد الله

لَا فَضْلَ إلاَّ فَضْلُ أُمٍّ عَلَى آبْنِهَا كَفَضْلِ أَبِي الأَشْبَالِ عِنْدَ الفَرَزْدَقِ
تَدَارَكَنِي مِنْ هُوَّةٍ كَانَ قَعْرُهَا ثَمَانِينَ بَاعاً لِلطَّوِيلِ العَشَنَّقِ[3]
إذا مَا تَرَامَتْ بِامْرِيءٍ مُشْرِفَاتُها إلى قَعْرِهَا لَمْ يَدْرِ مِنْ أَيْنَ يَرْتَقِي
طَلِيقُ أَبِي الأشبالِ أَصْبَحْتُ شَاكِراً، لَهُ شِعْرُ نُعْمَى، فَضْلُها لَمْ يُرَنَّقِ[4]
أَبَعْدَ آلَّذِي حَطَّمْتَ عَنِي وَبَعْدَمَا رَأَيْتُ المَنَايَا فَوْقَ عَيْنيّ تَلْتَقِي
حَطَمْتَ قُيُودي حَطْمَةً لَمْ تَدَعْ لَهَا بِسَاقَيّ، إذْ حَطَّمْتَهَا، من مُعَلَّقِ
لَعَمْرِي لَئِنْ حَطَّمْتَ قَيْدِي لَطَالَمَا مَشَيْتُ بِقَيْدِي رَاسِفاً غَيْرَ مُطْلَقِ[5]
سَتَسْمَعُ مَا أُثْني عَلَيْكَ إذا آلْتَقَتْ غَرَائِبُ تَأْتِي كُلَّ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ
فَأَنْتَ سَوَاءٌ وَالسِّمَاكُ إذا التَقَى عَلَى مُمْحِلٍ بِالوَائِلِ المُتَعَسِّقِ[6]
وَلَسْتُ بِنَاسٍ فَضْلَ رَبِّي وَنِعْمَةً خَرَجْتُ بِهَا مِنْ كُلِّ مَوْتٍ مُحَدِّقِ
وَمَا مِنْ بَلاءٍ مِثْلُ نَفْسٍ رَدَدْتَهَا إلى حَيْثُ كَانَتْ وَهِيَ عِنْدَ المُخَنَّقِ
وَإنَّ أَبَا الأَشْبَالِ أَلْبَسَني لَهُ عَلَيَّ رِدَاءَ الأَمْنِ لَمْ يَتَخَرَّقِ[7]

---

(١) تبتهي: من المباهاة المفاخرة. المخارق، الواحد مخراق: ما يلعب به الصبيان، أراد أنهم يتلهّون بالسيوف كما يتلهّى الصبيان بالمخارق.
(٢) البطارق، الواحد بطريق: الرجل العظيم.
(٣) العشنّق: المفرط في الطول.
(٤) يرنّق: يكدّر.
(٥) الراسف: المقيّد.
(٦) الوائل: اللاجيء. المتعسّف: اللاصق بالشيء.
(٧) لم يتخرّق: لم يبل، لم يتمزّق.

وَفَضْلُ أبي الأشْبَالِ عِنْدِي كَوَابِلٍ … عَلَى أَثَرِ الوَسْمِيِّ لِلأَرْضِ مُغْدِقِ[1]
وَإِنَّ أَبَا أُمِّي وَجَدِّي أَبَا أَبِي … وَلَيْلَى عَلَوْا بِي سَاعِدَيْ كُلِّ مُرْتَقي[2]

إذا ما بدى الحجّاج [الطويل]

إذا مَا بَدَا الحَجَّاجُ لِلنَّاسِ أَطْرَقُوا، … وَأَسْكَتَ مِنْهُمْ كُلُّ مَنْ كَانَ يَنْطِقُ
فَمَا هُوَ إلاَّ بَائِلٌ مِنْ مَخَافَةٍ، … وَآخَرُ مِنْهُمْ ظَلَّ بِالرِّيقِ يَشْرَقُ[3]
وَطَارَتْ قُلُوبُ النَّاسِ شَرْقاً وَمَغْرِباً، … فَمَا آلنَّاسُ إلاَّ مُهْجِسٌ أَوْ مُلَقْلِقُ[4]

كليب النواهق [الطويل]

قال يهجو جريراً ويفخر بنفسه وبني قومه:

إنْ تَكُ كَلْباً مِنْ كُلَيْبٍ، فَإِنَّني … مِنَ الدَّارِمِيِّينَ الطِّوَالِ الشَّقَاشِقِ[5]
نَظَلُّ نَدَامَى لِلْمُلُوكِ، وَأَنْتُمُ … تُمَشُّوْنَ بِالأَرْبَاقِ مِيلَ العَوَاتِقِ[6]
وَإنَّا لَتَرْوَى بِالأَكُفِّ رِمَاحُنَا، … إذا أُرْعِشَتْ أَيْدِيكُمُ بِالمَعَالِقِ[7]
وَإِنَّ ثِيَابَ المُلْكِ فِي آلِ دَارِمٍ، … هُمُ وَرِثُوهَا، لا كُلَيْبُ النَّوَاهِقِ
ثِيَابُ أَبِي قَابُوسَ أَوْرَثَها ابْنَهُ، … وَأَوْرَثَنَاهَا عَنْ مُلُوكِ المَشَارِق
وَإنَّا لَتَجْرِي الخَمْرُ بَيْنَ سَرَاتِنَا، … وَبَيْنَ أَبِي قَابُوسَ فَوْقَ النَّمَارِقِ[8]

---

(١) الوابل: المطر المنهمر. الوسمي: أوّل المطر. المغدق: الغزير.

(٢) يقول إنه ينتمي لغالب والده، وصعصعة جده، وأمه ليلى، فهو يسمو بهم إلى غاية المجد.

(٣) البائل: الذي يبول خوفاً، وهو كناية عن الضعف. يشرق: يغص بريقه.

(٤) المهجس: المتوسوس. الملقلق: المضطرب الذي يهذي هذيان من فقد رشده.

(٥) الشقاشق، الواحدة شقشقة: لهاة البعير.

(٦) الأرباق، الواحد ربق: الحبل فيه عدّة عرى تشدُّ به البهم، وكل عروة منه ربقة.

(٧) المعالق، الواحد معلق: العلبة الصغيرة لِلّبن.

(٨) سراة القوم: ساداتهم. النمارق: البُسط الموشّاة.

لَـدُنْ غُـدْوَةً حَتى نَـرُوحَ، وَتَـاجُـهُ عَلَيْنـا وَذَاكي المِسْكِ فَـوْقَ المَفَـارِقِ

كُلَيْبٌ وَرَاءَ النَّاسِ تُـرْمَى وُجُـوهُها عَنْ المَجْدِ لَا تَدْنُو لِبَابِ السُّرَادِقِ[١]

وَإنَّ ثِـيَـابِي مِـنْ ثِيَـابِ مُـحَـرِّقٍ، وَلَمْ أَسْتَعِـرْهـا مِنْ مُعَـاعٍ وَنَـاعِقِ[٢]

يَـظَلُّ لَنَـا يَـوْمَـانِ: يَـوْمٌ نُقِيمُـهُ نَـدَامَى وَيَوْمٌ فِي ظِلَالِ الخَـوَافِقِ[٣]

وَلَوْ كُنْتَ تَحْتَ الأرْضِ شَقَّ حَدِيدَها قَـوَافِيَّ عَنْ كَلْبٍ مَـعَ اللَّحْـدِ لَاصِقِ

خَـرَجْنَ كَنِيـرَانِ الشِّتَـاءِ عَـوَاصِيـاً، إلى أَهْلِ دَمْخٍ مِنْ وَرَاءِ المَخَارِقِ[٤]

عَلَى شَـأْوِ أُولَاهُنَّ، حَتَّى تَنَـازَعَتْ بِـهِنَّ رُوَاةٌ مِـنْ تَـنُـوخٍ وَغَـافِـقِ[٥]

وَنَحْنُ إذا عَـدَّتْ تَمِيمٌ قَـدِيمَـهَـا، مَكَانَ النَّوَاصِي مِنْ وُجُوهِ السَّوَابِقِ[٦]

مَنَعْتُـكَ مِيـرَاثَ المُلُوكِ وَتَـاجَـهُمْ وَأَنْتَ لِـذَرْعِي بَيْـذَقٌ فِي البَيَـاذِقِ[٧]

كبطيخة الزّرّاع [الطويل]

قالها في زوجته النوار

لَـعَمْـرِي لأعْـرَابِيَّـةٌ فِـي مِـظَلَّةٍ، تَـظَلُّ بِرَوْقَي بَيْتِهـا الرِّيـحُ تَخْفِقُ[٨]

---

(١) السرادق: الخيمة الكبيرة تُضرب للملوك.

(٢) أبو محرّق: كنية النعمان الثالث. المعاع: الراعي.

(٣) الخوافق: الرايات.

(٤) نيران الشتاء: أراد الصواعق. دمخ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره خاء معجمة: إسم جبل كان لأهل الرّسّ مصعده في السماء ميل، وقيل: جبل لبني نُفيل بن عمرو بن كلاب فيه أوشال كثيرة لا تكاد تؤتى من أن يكون فيها ماء.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٦٢

(٥) تنوخ: بنو أسد بن وبرة. غافق: هو ابن الشاهد بن علك بن عدنان.

(٦) القديم: المجد التليد. النواصي: أصلها في مقدّمة شعر الرأس، وأراد المتقدّمون. السّوابق: المتقدّمون أيضاً.

(٧) البياذق: الواحد بيذق: حجر الشطرنج، وهو فارسي الأصل.

(٨) الروق: أراد رواق البيت. المظلّة: الخيمة.

كَـأُمِّ غَـزَالٍ أَوْ كَـدُرَّةِ غَـائِصٍ ، إذا مَـا بَـدَتْ مِثْـلَ الغَمَـامَـةِ تُشْـرِقُ
أَحَبُّ إِلَيْنَـا مِـنْ ضِنَـاكٍ ضِـفِنَّـةٍ، إذا رُفِعَتْ عَنْهَـا المَـرَاوِحُ تَعْـرَقُ[1]
كَبِـطِّيخَـةِ الـزَّرَّاعِ يُعْجِبُ لَـوْنُهَـا صَحِيحاً، وَيَبْدُو دَاؤهَـا حِينَ تُفْلَقُ[2]

---

(١) الضناك: الشديدة. الضفنّة: الحمقاء.

(٢) لقد شبّه نواراً بالبطيخة التي تبدو خضراء من الخارج، لكنها إذا قُطعت بان خبثها، وهكذا نـوار لم يظهر سوء خلقها إلا في التعامل معها.

حرف الكاف

ألا ليت شعري ما لها عند مالك [الطويل]

أَقُولُ لِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا، ... أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا لَهَا عِنْدَ مَالِكِ(1)

لَهَا عِنْدَهُ أَنْ يَرْجِعَ ٱلْيَوْمَ رُوحُها ... إِلَيْهَا، وَتَنْجُو مِنْ حِذَارِ المَهَالِكِ

وَأَنْتَ ٱبْنُ جَبَّارَيْ رَبِيعَةَ حَلَّقَتْ ... بِكَ الشَّمْسُ فِي الخَضْرَاءِ ذَاتِ الحَبَائِكِ(2)

وفتيان هيجا [الطويل]

قال حين خرج بنو المهلب من سجن الحجاج:

وَفِتْيَانِ هَيْجا خَاطَرُوا بِنُفُوسِهِمْ ... إِلى ٱلْمَوْتِ فِي سِرْبَالِ أَسْوَدَ حَالِكِ

مَضَوْا حِينَ أَشْفَى ٱلنَّوْمُ كلَّ مُسَهَّدٍ ... بِكَأْسِ الكَرَى فِي الجَانِبِ المُتَهالِكِ(3)

فَكُلُّهُمُ يَمْضِي بِأَبْيَضَ صَارِمٍ، ... وَقَلْبٍ، إِذا سِيمَ الدَّنِيَّةَ، فَاتِكِ(4)

عجبتُ لأقوامٍ تميمٌ أبوهم [الطويل]

عَجِبْتُ لأقْوَامٍ، تَمِيمٌ أَبُوهُمُ، ... وَهُمْ فِي بَنِي سَعْدٍ عِرَاضُ المَبَارِكِ

---

(1) مالك: هو ابن المنذر، وكان قد أمر بحبس الفرزدق.

(2) الخضراء: السماء. الحبائك، الواحدة حبيكة: طريقة النجوم.

(3) أشفى: أعطى. المسهّد: الساهر، المؤرّق.

(4) أراد أنهم يمضون، وهم يشهرون السيوف الماضية وقلوبهم ملأى بالبؤس والشدّة.

(5) المبارك: المقامات.

وَكَـانُـوا سَـرَاةَ الحَيِّ قَبْـلَ مَسِيـرِهِم مَعَ الأُسْدِ مُصْفَرّاً لِحَاهَا، وَمَالِـكِ[1]
وَنَحْنُ نَفَيْنَـا مَـالِكـاً عَنْ بِـلاَدِنَـا، وَنَحْنُ فَقَـأْنَـا عَيْنَـهُ بِـالنَّيَـازِكِ[2]
فَمَـا ظَنُّكُمْ بِـآبْنِ الحَـوَارِيِّ مُصْعَبٍ إذا آفْتَـرَّ عَنْ أَنْيَابِـهِ غَيْـرَ ضَاحِـكِ[3]
أَبَـا حَاضِـرٍ إنْ يَحْضُـرِ البَـأْسُ تَلْقَنِي عَلَى سَـابحٍ إبْـزِيمُـهُ بِـالسَّنَـابِـكِ[4]

أتتكَ رجالٌ من تميم [الطويل]

قال حين قتل مالك بن المنذر عمر بن يزيد الأسيدي فأتت بنو تميم خالد بن عبد الله فشهدوا أن مالكاً قتله فلم يقبل شهادتهم:

أَتَتْـكَ رِجَـالٌ مِنْ تَمِيمٍ فَشَهَّـدوا، فَضَيَّعْتَ حَقَّ آللهِ فِي ظُلْمِ مَـالِـكِ
وَأَنْفَقْتَ مَـالَ آللهِ فِي غَيْـرِ حَقِّـهِ، عَلَى نَهرِكَ المَشْؤومِ غَيْرِ المُبَارَكِ[5]

هاماتنا معلقة برجـائك [الطويل]

قال لنصر بن سيار:

لَوْ كُنْتَ حَيْثُ انْصَبَّتِ الشمس لَمْ تَزَلْ مُـعَلَّقَـةً هَـامَـاتُـنَـا بِـرَجَـائِـكَـا
وَيَـوْمَـاكَ يَـوْمٌ مَا تُـوَازَى نُجُـومُـهُ، كَـرِيـهٌ، وَيَـوْمٌ مَـاطِـرٌ مِنْ عَـطَائِكَـا

---

(١) السَّراة: السادة الأشراف. مالك: هو ابن مَسْمَع، وهنا يعاتب الفرزدق مالكاً وأبا حاضر الأسدي لتخليهما عن قومهما ومؤازرتهما لبني مروان.

(٢) النيازك، الواحد نيزك: الرمح الصغير.

(٣) الحواري: هو عبد الله بن الزبير، ومصعب: هو ابن الزبير.

(٤) السابح: الفرس. إبزيمه بالسنابك: أراد شديد الحوافر في الجري.

(٥) النهر المشؤوم: نهر المبارك وقد احتفره خالد بن عبد الله القسري أمير العراقين لهشام بن عبد الملك، وهو بالبصرة.

معجم البلدان: ٥ ص ٥٠.

أهلكت مال الله [الطويل]

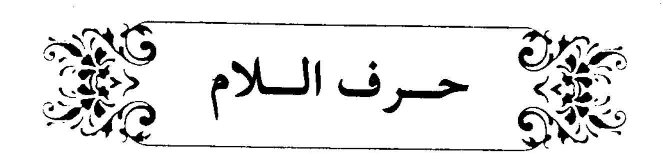
قال لخالد بن عبد الله القسري لما حفر النهر الذي سماه المبارك:

أَهْلَكْتَ مَالَ آللهِ، فِي غَيْرِ حَقِّهِ، عَلَى النَّهَرِ المَشْؤومِ غَيْرِ المُبَارَكِ
وَتَضْرِبُ أَقْوَاماً صِحاحاً ظُهُورُهَا، وَتَتْرُكُ حَقَّ آللهِ فِي ظَهْرِ مَالِكِ[1]
أَإنْفَاقَ مَالِ اللهِ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ، وَمَنْعاً لِحَقِّ المُرْمَلاَتِ الضَّوَانِكِ[2]

---

(١) مالك: هو ابن المنذر بن الجارود، وكان يدّعي بقرية على ابن عبد الله بن عامر فأبطل خالد حقّه.

(٢) المرملات، الواحدة مرملة: المرأة فقدت زوجها. الضوانك، الواحدة ضانكة: التي أُصيبت بضيق.



شفتْ لي فؤادي واشتفى بي غليلها [الطويل]

كان من حديث هـذه القصيدة أن أعين بن ضبيعـة المجاشعي كـان علي ابن أبي طـالب كرم الله وجهـه وجّهه إلى البصـرة، أيام الهـدنة والحكمين، فلم يخف أمره حتى يستحكم له مـا يريـد، فقتله الخوارج غيلة، فخـطب ابنتـه النوار رجـل من قريش، فبعثت إلى الفـرزدق فقالت: أنت ابن عمي وأولى الناس بتزويجي، فـزوجني؛ فقال: إن بـالشام من هـو أقرب إليـك مني، ولا آمن إن قـدم قادم منهم أن ينكـر ذلك علي، فـاشهـدي أنـك قـد جعلت أمرك إلي، ففعلت فخرج بالشهود من عندها فقال: إنها قـد جعلت أمـرها إلي وإني أشهـدكم أني قد تـزوجتها على مـائة نـاقة حمـراء سـوداء الحدقة، فذئرت[1] من ذلـك واستعدت عليـه، وخرجت إلى ابن الـزبير، والحجاز والعراق يومئذ إليه، فقال الفرزدق:

لَعَمْــرِي لَقَـدْ أَرْدَى نَـــوَارَ وَسَـاقَهـــا ... إلى الغَـوْرِ، أَحْلامٌ قَلِيـلٌ عُقُولُهـا[2]

مُعَـارِضَةَ الـرُّكْبَانِ فِي شَهْـرِ نَـاجِـرٍ، ... عَلَى قَتَبٍ يَعْـدُو الفَـلاَةَ دَلِيلُهـا[3]

وَمَـا خِفْتُهَـا إنْ أَنْكَحَتْني وَأَشْهَـدَتْ ... عَلَى نَفْسِهَـا لِي أَنْ تَبَجَّسَ غُولُهـا[4]

أَبَـعْـدَ نَـوَارٍ آمَنَــنَّ ظَـعِـيـنَـةً ... عَلَى ٱلْغَدْرِ مَا نَـادَى الحَمَامَ هَـدِيلُهَا

أَلا لَيْتَ شِعْـرِي عَنْ نَـوَارٍ إذا خَلَتْ ... بِحَـاجَتِهَـا هَـلْ تُبْصِـرَنَّ سَبِيلَهَـا

---

(١) ذئرت: غضبت..

(٢) الغور: المنخفض من الأرض، أراد غور تهامة.

معجم البلدان: ٤ ص ٢١٦.

(٣) ناجر: تموز. القتب: الرحل. الفلاة: القفر.

(٤) تبجّس: بان، ظهر. الغول: التلوُّن.

أَطَاعَتْ بَنِي أُمِّ النُّسَيْرِ، فَأَصْبَحَتْ عَلَى شَارِفٍ وَرْقَاءَ صَعْبٍ ذَلُولُها[1]

إذا ٱرْتَجَلَتْ شَقَّتْ عَلَيْهَا، وَإنْ تُنِخْ يَكُنْ مِنْ غَرَامِ الله عَنْهَا نُزُولُهَا

وَقَدْ سَخِطَتْ مِنِّي نَوَارُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَتْ بِهِ قَبْلَهَا الأزْوَاجُ، خَابَ رَحِيلُها

وَمَنْسُوبَةُ الأجْدَادِ غَيْرُ لَئِيمَةٍ، شَفَتْ لِي فُؤادِي وَٱشْتَفَى بِي غَلِيلُها

فَلا زَالَ يَسْقِي مَا مُفَدَّاةُ نَحْوَهُ، أَهَاضِيبُ، مُسْتَنُّ الصَّبَا وَمَسِيلُها[2]

فَمَا فَارَقَتْنَا رَغْبَةً عَنْ جِمَاعِنَا، وَلَكِنَّمَا غَالَتْ مُفَدَّاةَ غُولُهَا[3]

تُذَكِّرُنِي أَرْوَاحَهَا نَفْحَةُ الصَّبَا، وَرِيحُ الخُزَامَى طَلُّهَا وَبَلِيلُها

فَإنَّ امْرَأً يَسْعَى يُخَبِّبُ زَوْجَتِي، كَسَاعٍ إلى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُها[4]

وَمِنْ دُونِ أَبْوَالِ الأسُودِ بَسَالَةٌ، وَصَوْلَةُ أَيْدٍ يَمْنَعُ الضَّيْمَ طُولُها

فَإنِي، كَمَا قَالَتْ نَوَارُ، إنِ ٱجْتَلَتْ عَلَى رَجُلٍ، مَا سَدَّ كَفِّي، خَلِيلُها[5]

وَإنْ لَمْ تَكُنْ لِي فِي ٱلَّذِي قُلْتُ مِرَّةٌ فَدُلِّيتُ فِي غَبْرَاءَ يَنْهَالُ جُولُها[6]

فَمَا أَنَا بِالنَّائِي فَتَنْفَى قَرَابَتِي، وَلا بَاطِلٌ حَقِّي ٱلَّذِي لا أُقِيلُها[7]

وَلَكِنَّنِي المَوْلَى ٱلَّذِي لَيْسَ دُونَهُ وَلِيٌّ، وَمَوْلَى عُقْدَةٍ مَنْ يُجِيلُها[8]

فَدُونَكَها يا ٱبْنَ الزُّبَيْرِ، فَإنَّهَا مُوَلَّعَةٌ يُوهِي الحِجَارَةَ قِيلُها[9]

إذا قَعَدَتْ عِنْدَ الإمَامِ، كَأَنَّمَا تَرَى رُفْقَةً مِنْ سَاعَةٍ تَسْتَحِيلُها[10]

---

(١) الشارف: الناقة. صعب ذلولها: أي صعبة الإنقياد.

(٢) المفدّاة: بنت ثعلبة بن دودان زوجته. الأهاضيب، الواحدة أهضوبة: الدفعة من المطر. المستنّ: المنصبّ بغزارة.

(٣) الجماع: الإجتماع. غالت غولها: أي ماتت.

(٤) يخبّب: يفسد. يستبيلها: يأخذ بولها.

(٥) إن اجتلت: إذا تزوّجت غيري.

(٦) الغبراء: الهوّة. الجول: التراب، كناية عن القبر.

(٧) أقيلها: أفسخ حقّي وأبطله.

(٨) يجيلها: يعقدها.

(٩) المولّعة: البرصاء. يوهي: يُضعف.

(١٠) أراد أنها تبغض زوجها وتميل بطرفها إلى غيره.

وَمَا خَاصَمَ الأَقْوَامَ مِنْ ذِي خُصُومَةٍ كَوَرْهَاء، مَشْنُوءٍ إلَيْهَا حَلِيلُهَا[١]
فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ إمَامَكَ عَالِمٌ بِتَأْوِيلِ مَا وَصَّى العِبَادَ رَسُولُهَا
وَظَلْمَاءَ مِنْ جَرًّا نَوَارٍ سَرَيْتُهَا، وَهَاجِرَةٍ دَوِّيَّةٍ مَا أُقِيلُهَا[٢]
جَعَلْنَا عَلَيْنَا دُونَهَا مِنْ ثِيَابِنَا تَظَالِيلَ حَتَّى زَالَ عَنْهَا أَصِيلُهَا[٣]
تَرَى مِنْ تَلَظِّيهَا الظِّبَاءَ كَأَنَّهَا مُوَقَّفَةٌ تَغْشَى القُرُونَ وُعُولُهَا[٤]
نَصَبْتُ لَهَا وَجْهِي وَحَرْفاً كَأَنَّهَا أَتَانُ فَلَاةٍ خَفَّ عَنْهَا ثَمِيلُهَا[٥]
إذا عَسَفَتْ أَنْفَاسُهَا فِي تَنُوفَةٍ، تَقَطَّعَ دُونَ المُحْصَنَاتِ سَحِيلُهَا[٦]
تُرَى مِثْلَ أَنْضَاءِ السُّيُوفِ مِنَ السُّرَى، جَرَاشِعَةَ الأَجْوَازِ يَنْجُو رَعِيلُهَا[٧]

قشرتُ بني قُشير [الوافر]

يهجو بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وذلك أنه سأل المهلب بن أبي صفرة أن يضع له اسم رجل فيما يخلف، فأجابه إلى ذلك، فمنعته خيرة القشيرية وكانت تحت المهلب لهجاء الفرزدق قيساً:

فَإنْ تَفْخَرْ بِنَا، فَلَرُبَّ قَوْمٍ رَفَعْنَا جَدَّهُمْ بَعْدَ السَّفَالِ

---

(١) الورهاء: الحمقاء. المشنوء: المبغوض. الخليل: الزوج.
(٢) جرا: أراد جرّاء فرخم. سريتها: سرت فيها ليلاً. الدويّة: القفر تدّوي فيها الأصداء. أقيلها: أنام فيها وقت القيلولة.
(٣) التظاليل: الظلال.
(٤) التلظّي: الحر الشديد. الموقّفة: الحائرة. القرون: قمم الجبال.
(٥) الحرف: الناقة الضامرة. الثميل: اللّبن.
(٦) عسفت: ضاقت أنفاسها وأشرفت على الموت. التنوفة: القفر. السّحيل: الحبل الشديد الفتل.
(٧) الأنضاء: الهزالى. السّرى: السير ليلاً. الجرشع: العظيمة من الإبل. الأجواز: الأوساط. الرعيل: القطعة من الخيل.

دَنَـوْا مِـنْ فَيْئِنَـا، أَوْ كَـانَ فِـينَـا ... لَهُمْ ضَخْمُ الـدَّسِيعَةِ فِي الحِبَـالِ[1]
وَمَـا فِي النَّـاسِ مِنْ أَحَـدٍ يُسَـاوِي ... زُرَارَةَ، أَوْ يَـنَـالُ بَـنِـي عِـقَـالِ
فَـأَيُّكُمُ، بَـنِـي كَـعْـبٍ، إذا مَـا ... مَـدَدْنَـا الحَبْـلَ يَصْبِـرُ للنِّضَـالِ
أَجَعْـدِيٌّ أَسَـكُّ مِنَ الـمَخَـازِي، ... أَمِ الـعَجْـلاَنُ زَائِـدَةُ الـرِّئَـالِ[2]

* * *

أَلَـمْ تَـرَنِي قَـشَـرْتُ بَنِي قُـشَيْـرٍ ... كَقَشْرِ عَصَـا المُنَقَّحِ مِنْ مُعَـالِ[3]
وَمَـا شَيْءٌ بِـأَضْيَـعَ مِـنْ قُشَيْـرٍ، ... وَلاَ ضَـأْنٌ تَـرِيـعُ إلـى خَيَـالِ[4]

* * *

تَـرَاهُـمْ حَـوْلَ خَيْـرَةَ مِـنْ يَتِيمٍ، ... وَأَرْمَـلَةٍ تَـمُـوتُ مِـنَ الـهُـزَالِ

* * *

وَقَـدْ تَحْظَى اللَّئِيمَـةُ بَعْـدَ فَقْـرٍ، ... وَتُـعْـطَى الـرِّزْقَ مِنْ وَلَـدٍ وَمَـالِ

ليت المنايا مُوِّتْنِ قبله [الطويل]

يـرثي أبـاه غـالب بن صعصعـة، وأم غـالب ليلى بنت حابس بن سفيان بن مجاشع.

نَعَـائِي آبْنَ لَيْلَى للسَّمَـاحِ وَلِلنَّـدَى ... وَأَيْـدِي شَمَالٍ بَـارِدَاتِ الأَنَـامِلِ[5]

---

(١) الفيء: الظلّ، وأراد هنا الجوار. الدسيعة: القصعة الكبيرة. في الحبال: أي أنهم أسروا هذا السيد الكريم وأوثقوه بالحبال.

(٢) الجعـدي: من بني جعدة من كعب. الأسـكّ: الصغير الأذنين. العجـلان: عبد الله بن كعب. زائدة الرئال: الريش المدلّى في مؤخر ساق النعامة.

(٣) المنقّح: المقشّر. من معال: من أعلى.

(٤) تريع، من الرّوع: الإضطراب والخوف.

(٥) ينعي والده الذي كان سيباً للناس وجوداً يوم تهب الريح فتبث الصقيع في الأنامل.

يَعَضُّوْنَ أَطْرَافَ العِصِيّ تَلُفُّهُمْ مِنَ ٱلشَّأْمِ حَمْرَاءُ السُّرَى وَالأَصَائِلِ [1]

سَرَوْا يَرْكَبُونَ ٱللَّيْلَ حَتَّى تَفَرَّجَتْ دُجَاهُ لَهُمْ عَنْ وَاضِحٍ غَيْرِ خَامِلِ [2]

يُجَاوِزُ سَارِي ٱللَّيْلِ مَنْ كَانَ دُونَهُ إِلَيْهِ، وَلَا يُمْضِيهِ لَيْلُ بِنَازِلِ

وَقَدْ خَمَدَتْ نَارُ ٱلنَّدَى بَعْدَ غَالِبٍ، وَقَصَّرَ عَنْ مَعْرُوفِهِ كُلُّ فَاعِلِ

أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبَانُ! إِنَّ قِرَاكُمُ مُقِيمٌ بِشَرْقِيِّ المِقَرِّ المُقَاتِلِ [3]

بِهِ فَانْزِلُوا فَابْكُوا عَلَيْهِ فَإِنَّكُمْ وَمِقْرَاهُ كَالنَّاعِي أَبَاهُ المُزَايِلِ [4]

فَإِنَّا سَنَبْكِي غَالِباً، إِنْ بَكَيْتُمُ لِحَاجَتِكُمْ لِلْمُعْضِلَاتِ الأَثَاقِلِ

عَلَى المُطْعِمِ المَقْرُورِ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا، دَفُوعٍ عَنِ ٱلْمَوْلَى بِنَصْرٍ وَنَائِلِ

وَمَا نَحْنُ نَبْكِي غَالِباً لَيْسَ غَيْرُنَا، وَلَكِنْ سَيَبْكِي غَالِباً كُلُّ عَايِلِ

لِيَبْكِ ٱبْنَ لَيْلَى غَاطِشٌ سَارَ شُقَّةً، وَحَبْلَانِ حَبْلا مُسْتَجِيرٍ وَسَائِلِ [5]

فَلَيْتَ المَنَايَا كُنَّ مُوِّتْنَ قَبْلَهُ، وَعَاشَ ٱبْنُ لَيْلَى لِلْنَّدَى وَالأَرَامِلِ

كم للمُلاءةِ من أطلال منزلة [البسيط]

كَمْ لِلمُلَاءَةِ مِنْ أَطْلَالِ مَنْزِلَةٍ بِالعَنْبَرِيَّةِ مِثْلَ المُهْرَقِ البَالِي [6]

وَقَفْتُ فِيهَا فَعَيَّتْ مَا تُكَلِّمُنِي، وَمَا سُؤَالُكَ رَسْماً بَعْدَ أَحْوَالِ

---

(١) يعضون أطراف العصي: كناية عن اصطلكاك أسنانهم من الصقيع. حمراء السرى والأصائل: أي احمرار الآفاق مع أوّل النهار وآخره.

(٢) تفرّجت: انبلجت. الدجى: الظلمة.

(٣) المقر: بكسر الميم، وفتح القاف، وتشديد الراء، إسم جبل كاظمة في ديار بني دارم. معجم البلدان: ٥ ص ١٧٥.

(٤) المقرى: الذي يقري الضيف. المزايل: المفارق.

(٥) الغاطش: الهائم على وجهه. الشقّة: المسافة. الحبلان: المستجيرون والسائلون كأنهم صفوف.

(٦) الملاءة: هي ابنة أوفى أحد بني الحريس. العنبرية: موضع بالبصرة. المهرق البالي: الصحيفة البالية.

غَـزَالَةُ الشَّمْسِ لاَ يَصْحُـو الفؤادُ بِهَا ... حَتَّى تَـرَوَّحْتُ لأياً بَعْـدَ إيصَـالِ[1]

كَـأَنَّمَـا طَـرَفَتْ عَـيْنـيّ كَـاحِـلَةٌ ... فِي الدَّارِ مِنْ سَرِبٍ بِالمَاءِ مِسْيَالِ[2]

أَوْ كَـآبْنِ عَجْلاَنَ إذْ كَـانَتْ لَهُ تَلَفـاً، ... هِنْـدُ الهُنُـودِ بِمِقْـدَارٍ وَآجَـالِ[3]

تَـرْمِي القُلُوبَ وَلاَ يَصْطَادُهَـا أَحَـدٌ، ... بِـسَهْـمِ قَـانِصَـةٍ لِلْقَـوْمِ قَـتَّـالِ

غَـرْثَى الوُشَـاحِ وَلَكِنَّ النِّـطَاقَ بِهَـا ... يُـلاثُ حَـوْلَ رِمَـالٍ ذَاتِ أَكْفَـالِ[4]

مَا أُمُّ خِشْفٍ بِرَوْضَاتِ الذِّهَـابِ، لَهَا ... مَـرْعى فَرُودٍ مِن الأُلاَّفِ مِـطْفَـالِ[5]

أَدْمَـاءُ يَنْفُضُ رَوْقاهـا، إذا آدَّمَجَتْ، ... عَنْهَـا الأَرَاكَ وَأَغْصَـانـاً مِنْ الضَّالِ[6]

وَلاَ مُـكَـلَّلَةٌ رَاحَ الـسِّـمَـاكُ لَـهَـا ... فِي نَـاجِـرَاتِ سَـرَارٍ قَبْـلَ إهْـلاَلِ[7]

تَـجْلُو بِـقَـادِمَتَـيْ لَمْـيَـاءَ عَنْ بَـرَدٍ ... حُـوِّ اللِّثَاتِ، وَجِيـدٍ غَيْرِ مِعْـطَالِ[8]

لاَ تُـوقِـدُ الـنَّـارَ إلاَّ أَنْ تُثَـقِّـبَـهَـا ... بِالعُودِ فِي مِفْضَلِ الخَزِّيَّةِ الغَالِي[9]

---

(١) تروّحت: سرت مساء. اللأي: الجهد. الإيصال: الأصيل.

(٢) السَّرب: السائل.

(٣) ابن عجلان: هو عبد الله بن عجلان الهندي، وهند: زوجته. أراد أن ابن عجلان مات لطلاق زوجته بعد أن فرّق أبوه بينهما.

(٤) غرثى الوشاح: أي ذات وشاح مضطرب لنحولها وضمور خصرها. النطاق: الإزار. يلاث: يدار. الرمال ذات الأكفال: عجيزتها. وقد شبّهها بكثيب الرمل.

(٥) الذِّهاب: وهو غائط من أرض بني الحارث بن كعب، أغار عليهم فيه عامر بن الطفيل وعلى أحلافهم من اليمن.

معجم البلدان: ٣ ص ٩.

الفرود: المنتحية في المرعى والمشرب. المطفال: ذات الأطفال.

(٦) الأدماء: البيضاء. الروق: القرن. ادّمجت: دخلت في الكناس.

(٧) المكللة: السحابة الكثيرة البرق. راح السّماك لها: أنشأها، والسّماك من أنجم المطر. السرار: اختفاء القمر مقدار ليلة أو ليلتين.

(٨) تجلو: تكشف. القادمتان: الشفتان. اللمياء: من كان في شفتها سمرة. البرد: الأسنان. الحوّ: السواد المائل إلى اخضرار. غير معطال: أراد أنها مزيّنة.

(٩) يقول إنها ليست توقد النار للطبخ، وإنما توقدها للتطيّب. المفضل: الثوب الذي يبتذل للنوم. الخزّيّة: المصنوعة من الخز.

وَالـطِّيبُ يَزْدَادُ طِيباً أَنْ يَكُـونَ بِهَـا،   وَإِنْ تَـدَعْـهُ تَـدَعْـهُ غَيْـرَ مِتْفَـالِ[1]

جئني بمثلهم [الطويل]

قال يخاطب جريراً:

أبي الشيخُ ذُو البَوْلِ الكَثِيرِ مُجَاشِعٌ   نَمَـاني وَعَبْدُ الله عَمِّي وَنَهْشَـلُ[2]
ثَـلاَثَـةُ أَسْـلافٍ فَجِئْني بِمِثْلِهِمْ،   فَكُـلٌّ لَـهُ، يَـا آبْنَ المَـرَاغَـةِ، أَوَّلُ
بَنُـو الخَـطَفَى لاَ تَحْمِلُنِّي عَلَيْكُمُ،   فَمَـا أَحَـدٌ مِنِّي عَلَى القِـرْنِ أَثْقَـلُ[3]
تَـرَكْتُ لَكُـمْ لَيَّـانَ كُـلَّ قَـصِيـدَةٍ   شَـرُودٍ إذا عَـارَتْ بِمَنْ يَتَمَثَّـلُ[4]
إذا خَـرَجَتْ مِنِّي تَـرَى كُـلَّ شَـاعِـرٍ   يَـدِبُّ، وَيَسْتَخْذِي لَهَـا حِينَ تُـرْسَـلُ
أَذُودُ وَأَحْمِي عَنْ ذِمَـارِ مُجَـاشِـعٍ،   كَمَا ذَادَ عَنْ حَوْضَيْ أَبِيـهِ المُخَبَّلُ[5]

قلنا لشاعرهم وقال [الوافر]

يمدح سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية

وَكُـومٍ تَـنْعَـمُ الأَضْيَـافُ عَيْـنـاً،   وَتُصْبِـحُ فِـي مَبَـارِكِـهَـا ثِقَـالا[6]
حُـوَاسَـاتِ الـعِشَـاءِ خُبَعْثَـنَـاتٍ   إذا الـنَّكْبَـاءُ رَاوَحَتِ الـشَّمَـالاَ[7]

---

(١) المتفال: المنتنة الرائحة.
(٢) ذو البول الكثير: كناية عن العزّة والشرف أو كثرة الأولاد.
(٣) القرن: الخصم.
(٤) الليّان: العسير الصعب. عارت: ذاع صيتها في البلاد. يتمثّل: يضرب المثل.
(٥) المخبّل: هو زرارة بن المخبّل القريعي. أذود: أدافع. الذّمار: ما وجب عليك حمايته من حوض وعرض. . .
(٦) الكوم: النّياق السمينة. تنعم الأضياف عيناً: من جمالها ومن توقّع اللبن منها.
(٧) الحواسات، الواحد أحوس وحوساء: الذي لا يشبع. الخبعثنات، الواحدة خبعثنة: الضخمة. النكباء: الريح بين الريحين. راوحت: تناوبت بالهبوب مع ريح الشمال.

كَـأَنَّ فِصَـالَـهَـا حَبَشٌ جِعَـادٌ، تُخَـالُ عَلَى مَبَـارِكِهَـا جِفَـالا[1]
لأَكْـلَفَ أُمُّـهُ دَهْـمَـاءُ مِـنْـهَـا، كَـأَنَّ عَـلَيْـهِ مِـنْ جَـلَدٍ جِـلالا
أَرِقْتُ، فَلَمْ أَنَمْ لَيْـلاً طَـوِيـلاً، أُرَاقِبُ هَـلْ أَرَى النَّـسْـرِيـنِ زَالا
فَـأَرَّقَنِي نَـوَايِـبُ مِنْ هُـمُـومٍ عَـلَيَّ، وَلَـمْ يَـكُـنْ أَمْـرِي عِـيَـالا
وَكَـانَ قِـرَى الهُمُـومِ ، إذا اعْتَـرَتْني زَمَـاعـاً، لا أُرِيـدُ بِـهِ بَـدَالا[2]
فَعَـادَلْتُ المَسَـالِـكَ نِصْفَ حَـوْلٍ ، وَحَـوْلاً بَـعْـدَهُ حَـتَّـى أَحَـالا
فَقَـال لِيَ الّـذِي يَعْنِيـهِ شَـأْني، نَـصِيـحَـةَ قَـوْلِـهِ سِـرّاً، وَقَـالا
عَلَيْـكَ بَنِي أُمَيَّـةَ، فَـاسْتَجِـرْهُمْ، وَخُـذْ مِنْهُـمْ لِمَـا تَـخْشَى حِبَـالا
فَـإنَّ بَـنِـي أُمَـيَّـةَ فِي قُـرَيْشٍ ، بَـنَـوا لِبُيُـوتِـهِـمْ عَـمَـداً طِـوَالا
فَـرَوَّحْـتُ القَـلُوصَ إلى سَعِيـدٍ، إذا مَـا الشَّـاةُ فِي الأَرْطَـاةِ قَـالا[3]
تَخَـطَّى ٱلْحَـرَّةَ الـرَّجْـلاءَ لَيْـلاً، وَتَقْـطَعُ فِي مَخَـارِمِهَـا نِعَـالا[4]
حَـلَفْتُ بِـمَنْ أَتَـى كَـنَفَـيْ حِـرَاءٍ، وَمَـنْ وَافَـى بِحَـجَّـتِـهِ إلالا[5]
إذا رَفَعُـوا سَمِعْتَ لَهُمْ عَـجِيـجـاً، عَجِيـجَ مُـحَلِّىءً نَـعَـمـاً نِـهَـالا[6]
وَمَنْ سَمَـكَ السَّمَـاءَ لَـهُ فَقَـامَتْ، وَسَـخَّـرَ لابْـنِ دَاوُدَ الـشَّـمَـالا[7]

---

(١) أراد أن أولادها متجعدي الوبر كأنهم حبشان سود، وأنهم لكثرتهم يبدون كالأمواج المتراكبة.
الجفال: الزبد.

(٢) الزماع: المضي في الأمر.

(٣) الشاة: الثور الوحشي. الأرطاة: شجر ثمره كالعنّاب.

(٤) الحرّة: الأرض السوداء. الرجلاء: التي يترجل فيها الراكب على المطي، أي يسير على رجليه. المخارم: المعابر.

(٥) حراء: جبل من جبال مكة.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٣٣.

ألال: إسم جبل بعرفات، قال ابن دريد: جبل رمل بعرفات، وقيل: ألال جبل عرفة نفسه.

معجم البلدان: ١ ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

(٦) العجيج: الصّخب. المحلّيء: الذي يمنع الإبل من ورود الماء. النهال: التي أتت تشرب.

(٧) أقسم بالله الذي رفع السماء ونجّى نوحاً في سفينته.

وَمَنْ نَجَّى مِنَ الغَمَرَاتِ نُوحاً، وَأَرْسَى فِي مَوَاضِعِها الجِبَالا
لَئِنْ عَافَيْتَني وَنَظَرْتَ حِلْمي لأعْتَتِنَنْ إنِ الحَدَثَانُ آلا[1]
إلَيْكَ فَرَرْتُ مِنْكَ وَمِنْ زِيَادٍ، وَلَمْ أَحْسِبْ دَمِي لَكُمَا حَلالا
وَلَكِنِّي هَجَوْتُ، وَقَدْ هَجَتْني مَعَاشِرُ قَدْ رَضَخْتُ لَهُمْ سِجَالا
فَإنْ يَكُنِ الهِجَاءُ أَحَلَّ قَتْلِي، فَقَدْ قُلْنَا لِشَاعِرِهِمْ، وَقَالا
وَإنْ تَكُ فِي الهِجَاءِ تُرِيدُ قَتْلي، فَلَمْ تُدْرِكْ لِمُنْتَصِرٍ مَقَالا
تَرَى الشُّمَّ الجَحَاجِحَ مِنْ قُرَيْشٍ إذا مَا الأمْرُ فِي الحَدَثَانِ عَالا[2]
بَنِي عَمَّ الرَّسُولِ وَرَهْطَ عَمْرٍو، وَعُثْمَانَ ٱلَّذِينَ عَلَوْا فَعَالا[3]
قِيَاماً يَنْظُرُونَ إلى سَعِيدٍ، كَأَنَّهُمُ يَرَوْنَ بِهِ هِلالا
ضَرُوبٍ لِلْقَوَانِسِ، غَيْرِ هِدٍّ، إذا خَطَرَتْ مُسَوَّمَةً رِعَالا[4]

يداك هما الغيث المُغيث [الطويل]

يمدح سليمان بن عبد الملك ويهجو الحجاج بن يوسف.

وَكَيْفَ بِنَفْسٍ كُلَّمَا قُلْتُ أَشْرَفَتْ عَلَى البُرْءِ مِن حَوْصَاءِ هِيْضَ ٱنْدِمَالُها[5]
تُهَاضُ بِدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُها، وَإمَّا بِأَمْوَاتٍ أَلَمَّ خَيَالُها[6]
وَمَا كُنْتُ مَا دَامَتْ لأَهْلِي حَمُولَةٌ، وَمَا حَمَلَتْهُمْ يَوْمَ ظَعْنٍ جِمَالُها
وَمَا سَكَنَتْ عَني نَوَارُ فَلَمْ تَقُلْ عَلامَ ابْنُ لَيْلَى، وَهْيَ غُبْرٌ عِيَالُها

(١) اعتتن: دفع دفعاً شديداً. آل: رجع.
(٢) الجحاجح: السادة الأشراف. عال: فدح وعظم.
(٣) عمرو: أراد عمرو بن العاص.
(٤) القوانس، الواحد قونس: أعلى الرأس، الهدّ: الرجل الضعيف، المسوّمة: الخيل المعلمة. الرعال، الواحد رعيل: القطعة المتقدّمة من الخيل.
(٥) الحوصاء: المغص والألم في المعدة. هيض اندمالها: نكس برؤها.
(٦) يقول إن الداء يعاوده كلما ألمّ بدار الحبيبة أو راوده طيفها.

تُقِيمُ بِدَارٍ قَدْ تَغَيَّرَ جِلْدُهَا، وَطَالَ، وَنيرَانُ العَذَابِ، اشْتِعَالُها
لِأَقْرَبِ أَرْضِ الشَّأْمِ، وَالنَّاسُ لَمْ يَقُمْ لَهُمْ خَيْرُهُمْ مَا بَلَّ عَيْناً بِلاَلُها
أَلَسْتَ تَرَى مِنْ حَوْلِ بَيْتِكَ عائذاً بِقَدْرِكَ قَدْ أَعْيَا عَلَيْها آحْتِيَالُها
فَكَيْفَ تُرِيدُ الخَفْضَ بَعْدَ آلَّذِي تَرَى نِسَاءٌ بِنَجْدٍ عُيَّلٌ وَرِجَالُها[1]
وَسَوْدَاءَ فِي أَهْدَامٍ كَلَّيْنَ أَقْبَلَتْ إِلَيْنَا بِهِمْ تَمْشِي وَعَنَّا سُؤالُها[2]
عَلَى عَاتِقَيْها اثْنَانِ مِنْهُمْ، وَإِنَّها لَتُرْعَدُ قَدْ كَادَتْ يُقِصُّ هُزَالُها[3]
وَمِنْ خَلْفِهَا ثِنْتَانِ كِلْتَاهُما لَهَا، تَعَلَّقَ بِالأَهْدَامِ، وَالشَّرُّ حَالُها
وَفِي حَجْرِها مَخْزُومَةٌ مِنْ وَرَائِها شُعَيْثاءُ، لَمْ يَتْمِمْ لِحَوْلٍ فِصَالُها[4]
فَخَرَّتْ، وَأَلْقَتْهُمْ إِلَيْنَا كَأَنَّها نَعَامَةُ مَحْلٍ، جَانَبَتْها رِئَالُها[5]
إِلى حُجْرَةٍ كَمْ مِنْ خِبَاءٍ وَقُبَّةٍ إِلَيْهَا، وَهُلَّاكٍ كَثِيرٌ عِيَالُها
وَبِالمَسْجِدِ الأَقْصَى الإِمَامُ الذي اهْتَدَى بِهِ مِنْ قُلُوبِ المُمْتَرِينَ ضَلاَلُها[6]
بِهِ كَشَفَ اللهُ البَلاَءَ، وَأَشْرَقَتْ لَهُ الأَرْضُ وَالآفَاقُ نَحْسٌ هِلاَلُها
فَلَمَّا اسْتَهَلَّ الغَيْثُ لِلنَّاسِ وَانْجَلَتْ عَنِ النَّاسِ أَزْمَانٌ كَوَاسِفُ بَالُها[7]
شَدَدْنَا رِحَالَ المَيْسِ وَهْيَ شَجٍ بِها كَوَاهِلُها، مَا تَطْمَئِنُّ رِحَالُها[8]
فَأَصْبَحَتِ الحَاجَاتُ عِنْدَكَ تَنْتَهِي، وَكُلُّ عَفَرْنَاةٍ إِلَيْكَ كَلاَلُها[9]

---

(١) الحفض: السعة في العيش. العيّل: الكثيرة العيال.
(٢) الأهدام: الثياب الخرقة البالية. الكلّان: اليتيمان الضعيفان.
(٣) يقصّ هزالها: يدنيها من المنيّة.
(٤) المخزومة: الإبنة علّق بأنفها حلق. الشعيثاء: المتشعّثة الشعر. الفصال: الأولاد.
(٥) خرّت: سقطت من الإعياء. المحل: الجدب.
(٦) الممترون: الضالّون.
(٧) الكواسف، الواحدة كاسفة: الحزينة.
(٨) الميس: شجر تُصنع من خشبه الرّحال. شج كواهلها: غاصّة.
(٩) العفرناة: الغول، ولعلّه أراد الناقة السريعة.

حَلَفْتُ لَئِنْ لَمْ أَشْتَعِبْ عَنْ ظُهُورِهَا ... لَيَنْتَقِيَنْ مُخَّ العِظَامِ انْتِقَالُهَا[1]

إلى مُطْلِقِ الأَسْرَى سُلَيْمَانَ تَلْتَقِي ... خَذَارِيفُ بَيْنَ الرَّاجِعَاتِ نِعَالُهَا[2]

كَأَنَّ نَعَامَاتٍ يُنَتِّفْنَ خُضْرَةً، ... بِصَحْرَاءَ مِمْرَاحٍ، كَثِيرٌ مَجَالُهَا

يُبَادِرْنَ جُنْحَ اللَّيْلِ بِيضاً وَغُبْرَةً، ... ذُعِرْنَ بِهَا، وَالعِيسُ يُخْشَى كَلاَلُهَا[3]

كَأَنَّ أَخَا الهَمِّ الَّذِي قَدْ أَصَابَهُ، ... بِهِ مِنْ عَقَابِيلِ القَطِيفِ مُلاَلُهَا[4]

وَقُلْتَ لِأَهْلِ المَشْرِقَيْنِ أَلَمْ تَكُنْ ... عَلَيْكُمْ غُيُومٌ، وَهِيَ حُمْرٌ ظِلاَلُهَا

فَبُدِّلْتُمُ جَوْدَ الرَّبِيعِ، وَحُوِّلَتْ ... رَحًى عَنْكُمُ كَانَتْ مُلِحّاً ثِفَالُهَا[5]

أَلَا تَشْكُرُونَ الله إِذْ فَكَّ عَنْكُمُ ... أَدَاهِمَ بِالمَهْدِيِّ، صُمّاً ثِقَالُهَا

هَنَأْنَاهُمُ حَتَّى أَعَانَ عَلَيْهِمُ ... مِنَ الدَّلْوِ أَوْ عَوَّا السِّمَاكِ سِجَالُهَا[6]

إِذا مَا العَذَارَى بِالدُّخَانِ تَلَفَّعَتْ، ... وَلَمْ يَنْتَظِرْ نَصْبَ القُدُورِ امْتِلاَلُهَا[7]

نَحَرْنَا، وَأَبْرَزْنَا القُدُورَ، وَضُمِّنَتْ ... عَبِيطَ المَتَالِي الكُومِ، غُرّاً مَحَالُهَا[8]

إِذا اعْتَرَكَتْ فِي رَاحَتَيْ كُلِّ مُجْمِدٍ، ... مُسَوَّمَةً، لَا رِزْقَ إِلَّا خِصَالُهَا[9]

---

(١) أشتعب: أنحدر. ينتقي: يذوب.

(٢) مطلق الأسرى: إشارة إلى سليمان الذي أطلق أسرى البصرة يوم تولّيه الخلافة. الخذاريف: الإبل السريعة.

(٣) العيس: الإبل البيض يخالط بياضها شقرة، وهي كرام الإبل.

(٤) العقابيل: العلل، الأمراض. القطيف.
الملال: التقلّب من الحمّى.

(٥) جود الربيع: مطره. الرحى: الطاحون، وأراد هنا رحى الحرب. الثفال: جلدة توضع تحت الرحى.

(٦) هنأناهم: أصلحناهم. الدلو والعوّا: من منازل القمر.

(٧) تلفع بالدخان: كناية عن كثرة إشعال النار طلباً للدفء. الإمتلال: إدخال الخبز في الملّة، أي الجمر.

(٨) المتالي: النياق ذوات الأولاد. الكوم: النياق السمينة. المحال: أواسط الظهور.

(٩) المجمد: القليل الخير، البخيل. المسوّمة: المعلمة. لا رزق إلا خصالها: أراد أنها قلّ لبنها وضمرت فلم يبق إلا القليل من لحمها.

مَرَيْنَا لَهُمْ بِالقَضْبِ مِنْ قَمعِ الـذُّرَى ... إذا الشَّـوْلُ لَمْ تُرْزِمْ لِـدَرٍّ فِصَالُهـا[1]

بَقَـرْنَا عَنِ الأفْـلاذِ بِـالسَّيْفِ بَـطْنَهَـا، ... وَبِـالسَّاقِ مِنْ دُونِ القِيَـامِ خَبَالُهـا[2]

عَجِلْنَا عَنِ الغَلْيِ القِرَى مِنْ سَنَامِها، ... لأضْيَـافِنَـا، وَالنَّـابُ وَرْدٌ عِقَـالُهــا[3]

لَهُمْ أَوْ تَمُوتَ الـرِّيـحُ وَهِيَ ذَمِيمَـةٌ ... إذا اعْتَـزَّ أَرْوَاحَ الشِّتَـاءِ شَمَــالُهـا[4]

وَصَـارِخَـةٍ يَسْعَى بَنُــوهَـا وَرَاءَهــا، ... عَلَى ظَهْرِ عُرْيٍ زَلَّ عَنْـهُ جِلاَلُهـا[5]

تُـلَوِّي بِكَـفَّيْـهَــا عَـنَــاصِـيَ ذِرْوَةٍ، ... وَقَـدْ لَحِقَتْ خَيْـلٌ تَثُـوبُ رِعَـالُهـا[6]

مُقَـاتِلَةٍ فِي ٱلْحَيِّ مِنْ أَكْــرَمَـيْهِـمُ، ... أَبُـوهَـا هُـوَ ٱبْنُ العَمِّ لَحّاً وَخَــالُهـا

إذا ٱلْتَفَـتَتْ سَــدَّ الـسَّمَــاءَ وَرَاءَهَــا ... عَبِيطٌ، وَجُمْهُـورٌ تَعَـادَى فِحَـالُهـا[7]

أَنَـاخَتْ بِهَا وَسْطَ البُيُـوتِ نِساؤنَـا، ... وَقَـدْ أُعْجِلَتْ شَدَّ الـرِّحَالِ ٱكْتِفَـالُها

أَنَخْنَــا، فَـأَقْبَلْنَــا الـرِّمَــاحَ وَرَاءَهَـا ... رِمَاحاً، تُسَاقِي بِالمَنَـايَا نِهَـالُهـا[8]

بَنُــو دَارِمٍ قَـوْمِي تَــرَى حُجُــزَاتِهِمْ ... عِتَـاقـاً حَـوَاشِيهـا، رِقَــاقـاً نِعَــالُهـا

يَجُــرُّونَ هُـدَّابَ اليَمَــانِي، كَـأَنَّهُمْ ... سُيُوفٌ جَلاَ الأطْبَـاعَ عَنْهَا صِقَـالُها[9]

وَشِيمَتْ بِـهِ عَنْكُمْ سُيـوفٌ عَلَيْـكُمُ ... صَبَــاحَ مَسَـاءَ بِــالعِـرَاقِ اسْتِـلاَلُهـا

---

(١) مرينا: مسحنا ضروعها. القضب: البتر. القمع، الواحدة قمعة: رأس السنام. الذرى: السنام. الشول: الإبل. ترزم: تعطف وتحنّ. الفصال: أولاد الناقة.

(٢) بقرنا: شققنا. الأفلاذ، الواحدة فلذة: الكبد. أراد شققنا بطونها عن الأجنّة وقطعنا سوقها للضيفان.

(٣) يقول إنهم يخفّون في أخذ لحمها، وما زالت أرسنتها موثقة بها مخضّبة بدمها.

(٤) أو تموت الريح: أراد حتى تنصرف عنه ريح الشمال الباردة. اعتزّ: غلب.

(٥) الجلال: ما يوضع فوق ظهر الدابة. العري: غير المسرج.

(٦) العناصي، الواحدة عنصوة: الشّعر المتفرّق. الذروة: قمّة الشيء وأعلاه، وأراد هنا الشيب. الرعال: قطيع الخيل. تثوب: ترجع.

(٧) العبيط: الغبار. تعادى: تتبارى في العدو. الفحال: الفحول.

(٨) النُّهال: العطاش.

(٩) الهدّاب: ما تراخى من أطراف الثوب. اليماني: البرد اليماني. الأطباع، الواحد طبع: ما علا حدّ السيف من صدأ.

وَإِذْ أَنْتُمُ مَنْ لَمْ يَقُلْ أَنَا كَافِرٌ، تَرَدَّى، نَهَاراً، عَثْرَةً لا يُقَالُهَا
وَفَارَقَ أُمَّ الرَّأْسِ مِنْهُ بِضَرْبَةٍ، سَرِيعٍ لِبَيْنِ المَنْكِبَيْنِ زِيَالُهَا
وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى ثَمَانِينَ حِجَّةً، وَصَامَ وَأَهْدَى البُدْنَ بِيضاً خِلَالُهَا[1]
لَئِنْ نَفَرُ الحَجَّاجِ آلُ مُعَتِّبٍ لَقُوا دَوْلَةً كَانَ العَدُوُّ يُدَالُهَا[2]
لَقَدْ أَصْبَحَ الأَحْيَاءُ مِنْهُمْ أَذِلَّةً، وَفِي النَّارِ مَثْوَاهُمْ كُلُوحاً سِبَالُهَا[3]
وَكَانُوا يَرَوْنَ الدَّائِرَاتِ بِغَيْرِهِمْ، فَصَارَ عَلَيْهِمْ بِالعَذَابِ انْفِتَالُهَا
وَكَانَ إذا قِيلَ ٱتَّقِ ٱللهَ شَمَّرَتْ بِهِ عِزَّةٌ، لا يُسْتَطَاعُ جِدَالُهَا
أَلِكْنِي إلى مَنْ كَانَ بِالصِّينِ إذ رَمَتْ بِهِ ٱلْهِنْدَ أَلْوَاحٌ عَلَيْهَا جِلَالُهَا[4]
هَلُمَّ إلى الإِسْلَامِ وَالعَدْلُ عِنْدَنَا، فَقَدْ مَاتَ عَنْ أَرْضِ العِرَاقِ خَبَالُهَا[5]
فَمَا أَصْبَحَتْ فِي الأَرْضِ نَفْسٌ فَقِيرَة، وَلَا غَيْرُهَا، إلَّا سُلَيْمَانُ مَالُهَا
يَمِينُكَ فِي الأَيْمَانِ فَاصِلَةٌ لَهَا، وَخَيْرُ شِمَالٍ عِنْدَ خَيْرِ شِمَالُهَا
فَأَصْبَحْتَ خَيْرَ النَّاسِ وَالمُهْتَدَى بِهِ إلى القَصْدِ وَالوُثْقَى الشَّدِيدِ حِبَالُهَا
يَدَاكَ يَدُ الأَسْرَى ٱلَّتِي أَطْلَقَتْهُمُ، وَأُخْرَى هِيَ الغَيْثُ المُغِيثُ نَوَالُهَا
وَكَمْ أَطْلَقَتْ كَفَّاكَ مِنْ قَيْدِ بَائِسٍ وَمِنْ عُقْدَةٍ مَا كَانَ يُرْجى انْحِلَالُهَا
كَثِيراً من الأَسْرَى ٱلَّتِي قَدْ تَكَنَّعَتْ فَكَكْتَ وَأَعْنَاقاً عَلَيْهَا غِلَالُهَا[6]
وَجَدْنَا بَنِي مَرْوَانَ أَوْتَادَ دِينِنَا، كَمَا الأَرْضُ أَوْتَادٌ عَلَيْهَا جِبَالُهَا
وَأَنْتُمْ لِهَذَا الدِّينِ كَالقِبْلَةِ التي بِهَا إنْ يَضِلَّ النَّاسُ يَهْدِي ضَلَالُهَا

(١) الخلال، الواحدة خلة: الطائفة من الشيء.
(٢) كان العدو يدالها: أي كانت الغلبة عليه.
(٣) السبال: الوجه، والسبال أيضاً: شعر الشارب ومقدّم اللحية.
(٤) ألكني: أحمل له ألوكتي، أي رسالتي. الألواح: السفن. الجلال: أراد الأشرعة.
(٥) الخبال: النقصان، وأراد الفتنة.
(٦) تكنّعت: تقبّضت. الغلال: الأصفاد.

أجندلُ! لولا خلّتان أناختا [الطويل]

يهجو جندل بن عبيد الراعي شاعر بني نمير

أَجَنْــدَلُ! لَــوْلاَ خَلَّتَــانِ أَنَــاخَتَــا ... إلَيْــكَ لَقَـدْ لاَمَتْــكَ أُمُّــكَ جَنْــدَلُ
حَمَــامَــةُ قَلْبٍ، لا يُقِيمُــكَ عَقْلُهُ، ... وَإِنَّ نُــمَيْــراً وُدُّهَــا لاَ يُــبَـدَّلُ[1]
وَلَــوْلا نُــمَيْــرٌ إِنَّنِي لاَ أَسُــبُّــهَــا، ... وَوُدُّ نُــمَيْــرٍ إِنْ مَشَــتْ لاَ يُــحَــوَّلُ
لَكَلَّفْتُــكَ الشَّأْوَ ٱلَّــذِي لَسْتَ نَــايِــلاً، ... وَحَتَّى تَــرَى أَنَّ الــذَّنُــوبَيْنِ أَثْقَــلُ[2]
أَخِنْــدِفُ أَمْ قَيْسٌ إذا مــا ٱلْتَقَى بِهِمْ ... إلى مَوْقِفِ الهَدْيِ المَطيُّ المُنَعَّلُ[3]

لو لاقيتني يا ابن زَهْدمٍ [الطويل]

قـال أبو سعيـد: حـدثني محمـد بن حبيب قـال: قـال الفـرزدق يهجو زهـدمـاً الفقيمي صـاحب شـرط زيـاد ابن أبيه، وفي الشعر طلبه زياد حتى هرب منه إلى المدينة:

أُنْبِئْتُ أَنَّ ٱلْعَبْــدَ أَمسِ ٱبْنَ زَهْــدَمٍ ... يَــطُوفُ وَلِلْغِيني لَــهُ كُــلُّ تِنْبَــالِ[4]
فَــإِنَّ بُــغَــائــي إنْ أَرَدْتَ بُــغَــايَــتي ... عِرَاضُ الصَّحَارِي لا ٱخْتِبَاءٌ بِأَدْغَــالِ
أَتَيتَ ٱبْنَــةَ المَــرَّارِ تَهْتِــكُ سِتْــرَهَــا، ... وَلاَ يُبْتَغَى تَحْتَ الحَوِيَّاتِ أَمْثَــالِي[5]
فَــإِنَّكَ لَــوْ لاَقَيْتَني، يَــا ٱبْنَ زَهْــدَمٍ، ... رَجَعْتَ شُعَــاعِيّاً عَلَى شَــرِّ تِمْثَــالِ[6]

---

(١) حمامة قلب: كناية عن أنه أحمق.

(٢) الذّنوب: الفرس الوافر الذنب.

(٣) الهدي: البدن التي يوضع عليها النّعال لتعرف أنها هدي معدّة للذبح فيتبعها الفقراء.

(٤) الغيني، منسوب إلى الغين: الشجر الملتف، وهو موضع كثير الحمى.
معجم البلدان: ٤ ص ٢٢٣.

التنبال: القصير.

(٥) المرار: هي ابنة أبي النجم الراجز. الحويات، الواحدة حوية: كساء يُحشى بالهشيم ويُجعل حول سنام البعير.

(٦) الشعاعي: نسبة إلى شعاع من بني تيم بن الرباب.

يقول الصواب ويفعل [الطويل]

يمدح أسد بن عبد الله القسري

لَفَلْجٌ وَصَحْـرَاوَاهُ لَـوْ سِـرْتُ فِيهِمَـا ... أَحَبُّ إِلَيْنَـا مِنْ دُجَيْـلٍ وَأَفْضَـلُ[1]
وَرَاحِلَةٍ قَـدْ عَـوَّدُونِي رُكُـوبَـهَـا، ... وَمَـا كُنْتُ رَكَّاباً لَهَـا حِينَ تُـرْحَـلُ[2]
قَوَائِمُها أَيْدِي الرِّجَالِ، إذا آنْتَحَتْ، ... وَتَحْمِـلُ مَنْ فِيهـا قُعـوداً وَتُحْمَـلُ[3]
إذا مَـا تَـلَقَّـتْهَـا الأَوَاذِيُّ شَـقَّـهَـا ... لَهَـا جُؤْجُؤٌ لَا يَسْتَرِيـحُ وَكَلْكَـلُ[4]
إذا رَفَعُـوا فِيهَـا الشِّـرَاعَ كَـأَنَّـهَـا ... قَلُوصُ نَعَـامٍ أَوْ ظَلِيمٌ شَـمَـرْدَلُ[5]
تُـرِيـدُ آبْنَ عَبْـدِ الله إِيَّـاهُ يَمَّمَتْ، ... يَقُـولُ إذا قَـالَ الصَّـوَابَ وَيَفْعَـلُ
إذا مَـائَـةٌ زَادُوا عَـلَيْهَـا رِهَـانَـهُمْ ... يَجِيءُ إلى غَـايَـاتِهَـا، وَهْـوَ أَوَّلُ
لَعَمْـرِي لإِحْيَـاءُ النُّفُـوسِ آلَّتِي دَنَتْ ... إلى المَـوْتِ مِنْ إعطاءِ نَـابَيْنِ أَفْضَلُ
تَـدَارَكَنِي مِنْ هُـوَّةٍ قَـدْ تَقَـاذَفَـتْ ... بِـرِجْلَيَّ مَـا في جُـولها مُتَـرَجَّـلُ[6]
أَلَا كُـلُّ شَـيءٍ فِي يَـدِ آلله بَـالِـغٌ ... لَـهُ أَجَـلٌ عَـنْ يَـوْمِـهِ لَا يُحَـوَّلُ
وَإِنَّ آلَّـذِي يَغْتَـرُّ بِـآلله ضَـائِـعٌ، ... وَلَكِنْ سَيُنْجِي الله مَـنْ يَتَـوَكَّـلُ[7]

---

(١) فلج: واد بين البصرة وحمى ضرية، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٧٢.

دُجيل: إسم نهر في موضعين أحدهما مخرجه من أعلى بغداد، والآخر حفره أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٤٣.

(٢) الراحلة: السفينة.

(٣) القوائم: المجاذيف.

(٤) الجؤجؤ: الصدر. الكلكل: لحم الصدر. الأواذي: الأمواج.

(٥) الشمردل: الطويل.

(٦) الهوّة: البئر، الجول: الناحية. المترجّل: النزول في البئر.

(٧) أراد أن من يعص الله يضل، ومن يتوكّل عليه ينجُ.

تُبَيِّنُ مَـا يَخْفَى عَلَى ٱلنَّـاسِ غَيْبُـهُ لَيَـالٍ، وَأَيَّـامٌ عَلَى النَّـاسِ دُوَّلُ
يُبِينُ لَـكَ الشَّيْءَ ٱلَّذِي أَنْتَ جَاهِـلٌ بِـذَلِـكَ، عَـلَّامٌ بِـهِ حِين تَسْـأَلُ
أَلَا كُـلُّ نَفْسٍ سَـوْفَ يَـأْتِي وَرَاءَهَـا إِلى يَـوْمٍ يَلْقَـاهَـا ٱلْكِتَـابُ المُؤَجَّـلُ

مات الندى بعد ابن ليلى [الطويل]

يمدح عمر بن عبد العزيز وهو بمكة

لِأَسْمَـاءَ، إِذْ أَهْلِي لِأَهْـلِكِ جِيـرَةٌ، وَإِذْ كُـلُّ مَـوْعُـودٍ لَـهَـا أَنْتَ آمِـلُهْ
تَسُـوفُ خُزَامَى المِيثِ، كُـلَّ عَشِيَّةٍ، بِـأَزْهَـرَ كَـالـدِّينَـارِ حُـوِّ مَكَـاحِلُهْ[1]
لَهَـا نَفَسٌ بَعْدَ الكَـرَى من رُقَـادِهـا، كَـأَنَّ فُغَامَ المِسْـكِ بِاللَّيْـلِ شَامِلُهْ[2]
فَـإِنْ تَسْـأَلِينِي كَيْفَ نَـوْمِي فَـإِنَّنِي أَرَى الهَمَّ أَجْفَـانِي عَنِ النَّـوْمِ دَاخِلُهْ
وَقَـوْمٌ أَبُـوهُمْ غَـالِبٌ أَنَـا مَـالَهُمْ، وَعَـامٌ تَـمَشَّـى بِـالفِـرَاءِ أَرَامِـلُهْ[3]
وَمَجْـدٌ أَذُودُ النَّـاسَ أَنْ يَلْحَقُـوا بِـهِ، وَمَـا أَحَـدٌ أَوْ يَبْلُغَ الـشَّمْسَ نَـائِلُهْ
أَنَـا الخِنْـدِفِيُّ الحَنْـظَلِيُّ ٱلَّـذِي بِـهِ، إذا جَمَعَتْ رُكْبَانَ جَمْـعٍ مَنَـازِلُـهْ[4]
عَلَى النَّـاسِ مَالًا يَـدْفَعُونَ خَـرَاجَهُ، وَقَـرْمٌ يَدُقُّ الهَامَ وَالصَّخْـرَ بَـازِلُـهْ[5]
أَرَى كُـلَّ قَـوْمٍ وَدَّ أَكْـرَمُهُمْ أَبـاً، إذا مَـا ٱنْتَمَى، لَـوْ كَـانَ مِنَّـا أَوَائِلُهْ
فَخَرْنا، فَصُدِّقْنَا، عَلَى النَّاسِ كُلُّهُمْ، وَشَـرُّ مَسَاعِي النَّـاسِ وَالفَخْـرِ بَاطِلُهْ
أَلَمَّـا يُنِـلْ للنَّـاسِ أَنْ يَتَبَيَّـنُـوا، فَيُـزْجَرَ غَـاوٍ أَوْ يَـرَى ٱلْحَقَّ عَـاقِلُهْ[6]

---

(١) تسوف: تشتمّ. الميث: الأرض السهلة اللينة. أزهر كالدينار: الوجه. الحوّ: السود. المكاحل: العيون.

(٢) الفغام: الشذا الطيّب الرائحة.

(٣) تمشّى: تلتحف.

(٤) الخندفي: المنسوب لبني خندف قوم الشاعر.

(٥) القرم: السيد العظيم وأراد هنا الخليفة الذي يطيح بالهامات ويفتّت الصخور.

(٦) ألمّا يُنل: المّا يَحِنْ.

وَكُلُّ أُنَاسٍ يَغْضَبُونَ عَلَى ٱلَّذِي ... لَهُمْ، غَيْرَنَا، إذْ يَجْعَلُ ٱلْخَيْرَ جَاعِلُهْ

إلَيْكَ آبْنَ لَيْلَى يَا آبْنَ لَيْلَى تَجَوَّزَتْ ... فَلاَةً وَدَاوِيّاً دِفَاناً مَنَاهِلُهْ[1]

تُجِيلُ دَلاءُ القَوْمِ فِيهِ غُثَاءَهُ، ... إجَالَةَ حَمِّ المُسْتَذِيبَةِ جَامِلُهْ[2]

لَهَا صَاحِبَا فَقْرٍ عَلَيْهَا، وَصَادِعٌ ... بِهَا البِيدَ عَادِيٌّ ضَحُوكٌ، مَنَاقِلُهْ[3]

تُرِيدُ مَعَ الحَجِّ آبْنَ لَيْلَى، كِلاَهُما ... لِصَاحِبِهِ خَيْرٌ تُرَجَّى فَوَاضِلُهْ

زِيَارَةَ بَيْتِ آللهِ وَآبْنِ خَلِيفَةٍ، ... تَحَلَّبُ كَفَّاهُ النَّدَى وَأَنَامِلُهْ[4]

وَكَانَ بِمِصْرَ اثْنَانِ مَا خَافَ أَهْلُها ... عَدُوّاً، وَلاَ جَدْباً تُخَافُ هَزَايِلُهْ

لَدُنْ جَاوَرَ النِّيلَ آبْنُ لَيْلَى، فَإنَّهُ ... يَفِيضُ عَلَى أَيْدِي المَسَاكِينِ نَايِلُهْ

فَأَصْبَحَ أَهْلُ النِّيلِ قَدْ سَاءَ ظَنُّهُم ... بِهِ وَاطْمَأَنَّتْ بَعْدَ فَيْضٍ سَوَاحِلُهْ[5]

أَرَى آلنَّاسَ إذْ خَلَّى آبْنُ لَيْلَى مَكَانَهُ ... يَطُوفُونَ لِلْغَيْثِ الَّذِي مَاتَ وَابِلُهْ

كَمَا طَافَ أَيْتَامٌ بِأُمٍّ حَفِيَّةٍ ... رِهِمْ، وَأَبٍ قَدْ فَارَقَتْهُمْ شَمَايِلُهْ

فَقُلْ لِلْيَتَامَى وَالأرَامِلِ وَٱلَّذِي ... تُرِيدُ بِهِ أَرْضَ آبْنِ لَيْلَى رَوَاحِلُهْ

يَؤُمُّ آبْنَ لَيْلَى خَائِفاً مِنْ وَرَائِهِ، ... وَيَأْمُلُ مَنْ تُرْجَى لَدَيْهِ نَوَافِلُهْ

فَإنَّ لَهُمْ مِنْهُ وَفَاءَ رَهِينَةٍ ... بِأَخْلاَقِهِ الجُلَّى تَفِيضُ جَدَاوِلُهْ[6]

أَغَرُّ نَمَى الفَارُوقُ كَفَّيْهِ لِلْعُلَى، ... وَآلُ أَبِي العَاصِي، طِوَالٌ مَحَامِلُهْ[7]

---

(١) ابن ليلى: هو الخليفة عمر بن عبد العزيز. وابن ليلى الثاني: الفرزدق تجوّزت: قطعت، اجتازت. الداوي: القفر تدوّي فيه الأصداء، الدفان: المناهل التي غاض ماؤها.

(٢) الغثاء: كل ما يعلو وجه الماء. الحمّ: الشحم. الجامل: المذاب.

(٣) صاحبا الفقر: هو وناقته. الصادع: الطريق الماضي بالمفاوز. الضحوك: الواضح.

(٤) يصف كرم الخليفة وفيض يديه بالعطاء.

(٥) أراد أنه لمّا مات ابن ليلى (عمر بن عبد العزيز) ساء ظن أهل مصر بنهر النيل لفيض مائه حزناً عليه.

(٦) يقول إنه مرتهن لأخلاقه العالية الي تفيض كالجداول عطاءً.

(٧) الفاروق: الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

أَرَادَ ٱبْنَ عَشْرٍ أَنْ يَنَالَ ٱلَّتِي غَلَتْ ... عَلَى الشَّيبِ مِنْ مَجْدٍ تَسَامى أَطَاوِلُهْ(1)
فَـوُرِّعَ تَـوْرِيـعَ الجِيَادِ عِنَـانُـهُ، ... فَمَا جَاءَ حَتَّى سَاوَرَ الشَّمْسَ قَايِلُهْ(2)
أَلَمْ تَـرَ أَنَّ ٱلنِّيـلَ نَضَّبَ مَـاؤُهُ، ... وَمَـاتَ النَّدَى بَعْـدَ ٱبْنِ لَيْلَى وَفَـاعِلُهْ
وَمُـرْتَهِنٍ بِـالمَـوْتِ غَـالٍ فِـداؤُهُ، ... تُسَنِّي عَنْـهُ يَـا ٱبْنَ لَيْـلَى سَـلاَسِلُهْ
وَمَا ضَمِنَتْ مِثْلَ ٱبْنِ لَيْلَى ضَـرِيحَةٌ؛ ... وَمَا كَانَ حَـيٌّ، وَهُوَ حَيٌّ، يُعَادِلُـهْ(3)

لعمرك ما في الأزد بالملك قائم [الطويل]

قال في الأزد:

لَعَمْـرُكَ ما فِي الأزْدِ بِـالمُلْكِ قَـائِمٌ، ... وَلاَ عَدْلِ مَا أَضْحَى مِنَ الأمْرِ مَايِـلِ
وَلاَ ضَمَّهـا السُّلْطَانُ قَسْـراً لِـدَعْـوَةٍ، ... فَتَـرْضَى بِهَذَا الحِلْفِ بِكْـرُ بْنُ وَايِلِ

ما للمنية؟! [الكامل]

يرثي سليمان بن عبد الملك

مَـا لِـلْمَـنِـيَّـةِ لاَ تَـزَالُ مُلِحَّـةً، ... تَعْـدُو عَلَيّ، وَمَـا أُطِيقُ قِتَـالَهَـا
تَسْقِي المُلُوكَ بِكَـأْسِ حَتْفٍ مُرَّةٍ، ... وَلَتُلْبِسَنَّـكَ، إنْ بَقِيتَ، جِلاَلَهَـا(4)
أَرْدَتْ أَغَـرَّ مِنَ ٱلْمُـلُوكِ مُتَـوَّجـاً، ... وَرِثَ الـنُّبُـوَّةَ بَـدْرَهَـا وَهِـلاَلَـهَـا
أَغْنَى الـعُفَـاةَ بِنَـائِـلٍ مُتَـدَفِّقٍ، ... مَـلأَ البِـلاَدَ دَوَافِعـاً، فَـأَسَـالَهَـا(5)

---

(1) أراد أن الممدوح سعى إلى المكرمات وهو ابن عشرين، فنال منها ما عجز عنه الشيوخ المسنّون.

(2) ورّع: برز. ساور الشمس: بلغها. قايله: شخصه.

(3) أراد أن الخليفة لا مثيل له بين الأحياء والأموات.

(4) الجلال: الثياب. أراد أنها ستسقيك بالكأس نفسها التي سقت بها الملوك من قبلك.

(5) العفاة: الفقراء، الذين لا يملكون شيئاً. النائل: العطاء.

كيف بدهرٍ لا يزال يرومني [الطويل]

يرثي وكيع بن حسان بن أبي سود الغداني

كَيْفَ بِـدَهْـرٍ لاَ يَـزَالُ يَـرُومُـني ... بِـدَاهِيَـةٍ فِيهَـا أَشَـدُّ مِنَ الـقَتْـلِ
وَكَيْفَ بِـرَامٍ لا تَـطِيشُ سِهَـامُـهُ، ... وَلاَ نَحْنُ نَـرْمِيـهِ فَنُدْرِكَ بُـالنَّبْـلِ (١)
إذا ٱبْنُ سُـودٍ خَـلاَ مِنْ مَكَـانِـهِ ... فَقَدْ مَالَتِ الأَيَّامُ بِالحَدَثِ المُجلي (٢)

شكونا إليك الجهد [الطويل]

قـال لخالـد بن عبد الملك بن خـالد بن أسيـد ابن أبي العيص:

شَكَـوْنا إلَيْـكَ الجَهْدَ فِي السَّنَة الَّتي ... أَقَـامَتْ عَلَى أَمْـوَالِنَـا آفَـةَ المَحْـلِ
وَلَمْ يَبْقَ مِنْ مَـالٍ يَسُـومُ بِـأَهْلِهِ، ... وَلاَ مَرْتَعٍ فِي حَزْنِ أَرْضٍ وَلاَ سَهْلِ (٣)
سِوَاكَ، فَأشْكِ ٱلْقَوْمَ مَـا قَدْ أَصَـابَهُمْ ... عَلَى الجَهْدِ وَالبَلْوَى التي كُنْتَ قَدْ تُبلي (٤)

بيت الملاءة [الطويل]

كَـأَنَّ ٱلَّتِي يَـوْمَ الـرَّحِيـلِ تَعَـرَّضَتْ ... لَنَـا ظَبْيَـةٌ تَحْنُـو عَلَى رَشـإٍ طِفْـلِ (٥)
وَمَـا رَوْضَـةٌ جَـادَ السِّمَـاكُ فُـرُوجَهـا ... لَهَـا حَنْوَةٌ بَيْنَ الحُـزُونَـةِ وَالسَّهْـلِ (٦)
بِـأَطْيَبَ مِنْ بَيْتِ المُـلاءةِ إذْ غَـدَتْ ... تَقَاعَسُ فِي مِرْطِ التَّصَابِي علَى مَهْلِ (٧)

---

(١) أراد بقوله: ندرك بالنَّبل، أي ندرك ثارنا.

(٢) المجلي: أراد المفرّق للناس.

(٣) الحزن: ما غلظ من الأرض.

(٤) أشك القوم: تقبّل شكواهم.

(٥) الرشأ: ولد الظبية.

(٦) السّماك: نجم ماطر.

(٧) الملاءة: إمرأة: المرط: الثوب.

سيروا إلى خالدٍ [الطويل]

يمدح خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص، وأم المفداة هنيدة بنت صعصعة عمة الفرزدق.

أَقُولُ لِحَرْفٍ قَدْ تَخَوَّنَ نَيَّهَا ... دُؤوبُ السُّرَى إدْلاَجُهُ وَأَصَائِلُهْ[1]

عَلَيْكَ بِقَصْدٍ لِلْمَدِينَةِ، إنَّهَا ... بِهَا مَلِكٌ قَدْ أَتْرَعَ الأَرْضَ نَائِلُهْ[2]

نَمَتْهُ فُرُوعُ الزِّبْرِقَانِ، وَقَدْ نَمَى ... بِهِ مِنْ قُرَيْشِ الأَبْطَحَيْنِ أَوَائِلُهْ[3]

لَهُ أَبْطَحاها الأَعْظَمَانِ، إذا ٱلْتَقَتْ ... قُرَيْشٌ، وَكَانَ المَجْدُ أَعْلاَهُ كَاهِلُهْ

أَقُولُ لأزْوالٍ أَبُوهُمْ مُجَاشِعٌ، ... بَنِي كُلِّ مَشْبُوبٍ طَويلٍ حَمَائِلُهْ[4]

إلى خَالِدٍ سِيرُوا، فَإنْ تَنْزِلُوا بِهِ ... جَمِيعاً وَقَدْ ضُمَّتْ إلَيْهِ ذَلاَذِلُهْ[5]

تَكُونُوا كَمَنْ لاَقَى الفُرَاتَ إذا التَقى ... عَلَيْهِ أَعَالِي مَوْجِهِ وَأَسَافِلُهْ

وَكَائِنْ دَعَوْنَا ٱللهَ حَتَّى أَجَابَنَا ... بِأَبْيَضَ عَاصِيٍّ تَفِيضُ أَنَامِلُهْ[6]

نَمَتْهُ بِطَاحِيُّو قُرَيْشٍ كَأَنَّهُ ... حُسَامٌ جَلاَ الأَطْبَاعَ عَنْهُ صَيَاقِلُهْ

نَمَتْهُ النَّوَاصِي مِنْ قُرَيْشٍ وَقَدْ نَمَى ... بِهِ مِنْ تَمِيمٍ رَأْسُ عِزٍّ وَكَاهِلُهْ

أَتَانَا رَقِيبُ المُسْتَغِيثِينَ رَبُّنَا، ... تَفِيضُ عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ فَوَاضِلُهْ

كَأَنَّ الفُرَاتَ الجَوْنَ أَصْبَحَ دَارِئاً ... عَلَيْنَا، إذا ما هَزْهَزَتْهُ شَمَايِلُهْ[7]

أَتَى خَالِدٌ أَرْضاً وَكَانَتْ فَقِيرَةً ... إلى خَالِدٍ لَمَّا أَتَتْهَا رَوَاحِلُهْ

---

(١) الحرف: الناقة الضامرة. النيّ: الشحم. الإدلاج: السير ليلاً.

(٢) أترع: أخصب.

(٣) الزّبرقان: هو ابن بدر أحد سادات العرب وكرامهم. الأبطحان: أفضل القرشيين.

(٤) الأزوال: الهزالى من الجوع. المشبوب: الشاب. الحمائل: علاقات السيف.

(٥) الذلاذل، الواحد ذلذل: القريب والمعين.

(٦) العاصيّ: نسبة إلى أبي العاص.

(٧) الداريء: الآتي من كل مكان.

فَلَمَّـا أَتَـاهَـا أَشْـرَقَتْ أَرْضُهَـا لَـهُ، وَأَدْرَكَ مَنْ خَـافَ المُلِحَّـاتِ نَـائِلُهْ
فَـإنَّ لَـهُ كَـفَّيْـنِ فِي رَاحَـتَـيْـهِـمَـا رَبِيـعُ اليَتَـامَى وَالمَسَـاكِـينِ وَابِـلُهْ
إذا بَلَغَتْ بِي خَـالِداً، وَهِيَ لَمْ تَقُمْ، فَبَلَّ يَدَيْهَـا مِنْ دَمِ الجَوْفِ سَـائِلُهْ[1]
وَكَـائِنْ عَلَيْهَـا مِنْ رَدِيفٍ وَحَـاجَـةٍ، وَمَجْـدٍ إلى مَجْـدٍ رَوَاسٍ أَثَـاقِلُهْ[2]
إِلَيْـكَ طَوَى الأَنْسَـاعَ حَـوْلَ رِحَـالِهَـا هَـوَاجِـرُ أَيَّـامٍ بِلَيْـلٍ تُـوَاصِلُهْ[3]
نَمَتْـهُ قُـرَيْشٌ أَكْـرَمُـوهَـا وَدَارِمٌ، وَسَعْـدٌ إلى المَجْدِ الكَـرِيمِ قَبَائِلُهْ[4]

ما قلت من شيءٍ فَإنَّك فاعله [الطويل]

كـان سليمـان بن عبـد الملك بعث إلى يـزيـد بن أبي مسلم مـولى الحجاج، وهو يزيد بن دينار، وكان الـوليد أقـر يزيـد على خراج العـراق سنة بعد الحجاج، حين مات، فحمل إلى سليمان في جامعة، فـرآه وكان مصفراً عظيم البطن، تقتحمه العين، فلما مثل بين يـديه قـال له: على من أجرك وسنك وأشركك فيما هو فيه لعنة الله ولعنـة اللاعنين. قـال: يا أميـر المؤمنين إنـك نظرت إلي والـدنيا عني مـدبـرة وعليـك مقبلة، ولـو رأيتني والدنيا علي مقبلة لاستجللت ما استصغرت ولاستصغرت ما استعظمت من نفسـك. فقال: قـاتله الله مـا أحسن ما عبـر عن نفسه. ثم قـال له: أتـرى الحجاج يهوي فيها بعد أم قد بلغ القعر؟ قال: يا أمير المؤمنين لا تقل هذا للحجاج، فإنه أذل لكم الأعز وقمع لكم الأعداء ووطأ لكم المنابـر وزرع لكم المحبة في قلوب الناس، وبعد فإنه يجيء يوم القيـامة عن يمين أبيـك عبد الملك وعن شمال أخيك الوليـد، فاجعله حيث شئت. فقـال الفرزدق يمدح سليمان:

تَـرَى كُـلَّ مُنْشَقِّ القَمِيصِ كَـأَنَّمَـا عَلَيْـهِ بِـهِ سِلْخُ تَـطِيـرُ رَعَـابِلُهْ[5]

---

(١) أراد أنه سيذبح ناقته إذا ما أدركت الممدوح، ويخضّبها بدمها، لأنه سينال عشرات دونها.

(٢) الرديف: الأتباع.

(٣) يقول إن النياق ضمرت وهي تواصل السير ليلاً ونهاراً إليه.

(٤) ينسبه إلى كرام قريش معدداً ذلك النسب.

(٥) الرعابل: الخرقة، الممزقة. أراد أنه أتى ممزّق الثياب وكأنها جلده المتمزق عليه.

سَقَاهُ الكَرَى الإِدْلَاجُ حَتَّى أَمَالَهُ ... عَنِ الرَّحْلِ عَيْناً رَأْسُهُ وَمَفَاصِلُهْ[1]

وَنَادَيْتُ مَغْلُوبِينَ هَلْ مِنْ مُعَاوِنٍ ... عَلَى مَيِّتٍ يَدْنُو مِنَ الأَرْضِ مَائِلُهْ

فَمَا رَفَعَ العَيْنَيْنِ حَتَّى أَقَامَهُ ... وَعِيدِي، كَأَنِّي بِالسِّلَاحِ أُقَاتِلُهْ

أَقَمْتُ لَهُ المَيْلَ ٱلَّذِي فِي نُخَاعِهِ ... بِتَفْدِيَتِي، وَاللَّيْلُ دَاجٍ غَيَاطِلُهْ[2]

قَدِ ٱسْتَبْطَأَتْ مِنِّي نَوَارُ صَرِيمَتِي، ... وَقَدْ كَانَ هَمِّي يَنْفُذُ ٱلْقَلْبَ دَاخِلُهْ

رَأَتْ أَيْنُقاً عَرَّيْتُ عَاماً ظُهُورَهَا، ... وَمَا كَانَ هَمِّي تَسْتَرِيحُ رَوَاحِلُهْ[3]

حَرَاجِيجُ، لَمْ يَتْرُكْ لَهُنَّ بَقِيَّةً، ... غُدُوُّ نَهَارٍ دَايِمٍ، وَأَصَايِلُهْ[4]

يُقَاتِلْنَ عَنْ أَصْلَابِ لَاصِقَةِ الذُّرَى، ... مِنَ الطَّيْرِ غِرْبَاناً عَلَيْهَا نَوَازِلُهْ[5]

فَإِنْ تَصْحَبِينَا يَا نَوَارُ تُنَاصِفِي ... صَلَاتَكِ فِي فَيْفٍ تَكُرُّ حَوَاجِلُهْ[6]

مَوَاقِعَ أَطْلَاحٍ عَلَى رُكَبَاتِهَا ... أُنِيخَتْ وَلَوْنُ الصُّبْحِ وَرْدٌ شَوَاكِلُهْ[7]

وَتَخْتَمِرِي عَجْلَى عَلَى ظَهْرِ رَسْلَةٍ، ... لَهَا ثَبَجٌ عَارِي المَعَدَّيْنِ كَاهِلُهْ[8]

وَمَا طَمِعَتْ بِالأَرْضِ رَائِحَةٌ بِنَا ... إِلَى الغَدِ حَتَّى يَنْقُلَ الظِّلَّ نَاقِلُهْ[9]

تَسُومُ المَطَايَا الضَّيْمَ يَحْفِدْنَ خَلْفَهَا ... إِذَا زَاحَمَ الأَحْقَابَ بِالغَرْضِ جَائِلُهْ[10]

وَلَمَّا رَأَتْ مَا كَانَ يَأْوِي وَرَاءَهَا، ... وَقُدَّامَهَا قَدْ أَمْعَرَتْهُ هَزَايِلُهْ[11]

---

(١) الكرى: النعاس. الإدلاج: السير ليلاً.

(٢) الغياطل: الظلمات.

(٣) الأينق: النياق، وأراد أنه عرّاها من روا حلها طيلة عام كامل.

(٤) الحراجيج، الواحدة حرجوج: الناقة الطويلة.

(٥) أي يدفعن عنهن الغربان الواقعة عليها لترتشف دماءها.

(٦) الفيف: المفازة لا ماء فيها. الحواجل: الغربان.

(٧) الأطلاح: الهالكة. الشواكل: ما فيه بياض يضرب إلى الحمرة.

(٨) اختمر: لبس الخمار. الرسلة: الناقة السهلة السير. الثبج: ما بين الكاهل إلى الصدر. المعدان من البعير: ما بين رؤوس كتفيه إلى مؤخر متنه.

(٩) أراد أنها واصلت سيرها إلى غداة اليوم الثاني، ولم تطمع أن تستريح.

(١٠) يحفدن: يسرعن في الجري.

(١١) أمعرته: رعته ولم تدع فيه شيئاً.

كَبَـابُ مِنَ الأخْـطَارِ كَـانَ مُـرَاحُـهُ عَلَيْهَـا فَأَوْدَى الـظُّلْفُ مِنْهُ وَجَـامِلُهْ[1]
بَكَتْ خَشْيَةَ الإعطَابِ بِالشأْمِ إنْ رَمَى إِلَيْـهِ بِنَـا دَهْـرٌ شَـدِيـدٌ تَـلاَتِلُهْ[2]
فَـلاَ تَجْـزَعِي، إنِي سَأَجْعَـلُ رِحْلَتِي إلى الله وَالبَـانِي لَـهُ، وَهْـوَ عَـامِلُهْ
سُلَيْمَـانُ غَيْثُ المُمْحِلِيـنَ وَمَنْ بِـهِ عَنِ البَائِسِ المِسْكِينِ حُلَّتْ سَلاَسِلُهْ
وَمَـا قَـامَ مُـذْ مَـاتَ النَّبيُّ مُحَمَّـدُ وَعُثْمَـانُ فَـوْقَ الأَرْضِ رَاعٍ يُعَـادِلُـهْ
أَرَى كلَّ بَحْـرٍ غَيْـرَ بَحْرِكَ أَصْبَحَتْ تَشَقَّقُ عَنْ يَبْسِ المَعِيـنِ سَـوَاحِلُهْ
كَـأَنَّ الفُرَاتَ الجَـوْنَ يَجْـرِي حُبَابُـه مُـفَجَّـرَةً بَيـنَ البُيُـوتِ جَـدَاوِلُـهْ
وَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَنْ يَمِيلَ بِكَ الهَـوَى، وَمَـا قُلْتَ مِنْ شَيءٍ فَـإِنَّـكَ فَـاعِلُهْ
وَمَـا يَبْتَغِي الأَقْـوَامُ شَيْئـاً وَإِنْ غَـلاَ مِنَ الخَيْـرِ إلاَّ فِي يَـدَيْـكَ نَـوَافِلُهْ
أَرَى الله فِي تِسْعِينَ عَـامـاً مَضَتْ لَـهُ وَسِتٍّ مَعَ التِّسْعِينَ عَادَتْ فَوَاضِلُهْ[3]
عَلَيْنَـا، وَلاَ يَلْوِي كَمَـا قَـدْ أَصَـابَنَـا لِـدَهْـرٍ عَلَيْنَـا، قَـدْ أَلَحَّتْ كَـلاَكِلُهْ
تَخَيَّـرَ خَيْرَ آلنَّـاسِ لِلنَّـاسِ رَحْمَـةً، وَبَيْتـاً، إذا الـعَـاديُّ عُـدَّتْ أَوَائِلُهْ
وَكَـانَ آلَّـذِي سَمَّـاهُ بِـآسْمِ نَبِيِّـهِ سُلَيْمَـانَ إنَّ آللهَ ذَا آلْعَـرْشِ جَـاعِلُهْ
عَلَى النَّاسِ أَمْناً، وَآجْتِمَاعَ جَمَاعَةٍ، وَغَـيْثَ حَـيـاً لِلنَّـاسِ يُـنْبِتُ وَابِلُهْ
فَـأَحْيَيْـتَ مَنْ أَدْرَكْـتَ مِنَّـا بِسُنَّـةٍ أَبَتْ لَمْ يُخَالِطْهَـا مَـعَ آلْحَقِّ بَـاطِلُهْ
كَشَفْتَ عَنِ الأَبْصَـارِ كُـلَّ عَشاً بِهـا، وَكُـلَّ قَضَـاءٍ جَـائِرٍ أَنْتَ عَـادِلُـهْ[4]
وَقَـدْ عَلِمَ الـظُّلْمُ آلَّـذِي سَـلَّ سَيْفَـهُ عَلَى آلنَّـاسِ بِـالعُـدْوَانِ أَنَّـكَ قَـاتِلُهْ
وَلَيْسَ بِمُحيِي الناسِ مَنْ لَيْسَ قَاضِياً بِحَقٍّ وَلَمْ يُبْسَطْ عَلَى آلنَّـاسِ نَـايِلُهْ
فَـأَصْبَحَ صُلْبُ الـدِّينِ، بَعْدَ التَـوَائِـهِ عَلَى النَّـاسِ بِالمَهْـدِيِّ، قُـوِّمَ مَـايِلُهْ

---

(١) الكباب: الإبل والغنم. الظلف: الحافر. الجامل: شحم السنام.

(٢) التلاتل: الدواهي، المصائب. أراد أنها بكت خشية أن تصاب فتهلك إذا لم يسعفها هذا الدهر الكثير المصائب.

(٣) يشير إلى خلافة سليمان بن عبد الملك سنة ٩٦ هـ.

(٤) العشى: عدم الرؤيا الواضحة، وفي أصله العمى.

حَمَلْتَ ٱلَّذِي لَمْ تَحْمِلِ الأرْضُ وَٱلَّتِي عَلَيْهَا فَأَدَّيْتَ ٱلَّذِي أَنْتَ حَامِلُهْ
إلى ٱللهِ مِنْ حَمْلِ الأَمَانَةِ بَعْدَمَا أُضِيعَتْ وَغَالَ ٱلدِّينَ عَنَّا غَوَايِلُهْ
جَعَلْتَ مَكَانَ الجَوْرِ فِي الأَرْضِ مِثْلَه مِنَ العَدْلِ إذْ صَارَتْ إلَيْكَ مَحَاصِلُهْ
وَمَا قُمْتَ حَتَّى ٱسْتَسْلَمَ النَّاسُ وَالتَقَى عَلَيْهِمْ فَمُ الدَّهْرِ العَضُوضِ بَوَازِلُهْ
وَحَتَّى رَأَوْا مَنْ يَعْبُدُ النَّارَ آمِناً لَهُ جَارُهُ، وَالبَيْتَ قَدْ خَافَ دَاخِلُهْ
فَأَضْحَوْا بِإِذْنِ اللهِ بَعْدَ سَقَامِهِمْ كَذِي النَّتْفِ عَادَتْ بَعْدَ ذَاكَ نَوَاصِلُهْ[1]
رَأَيْتُ ٱبْنَ ذُبْيَانٍ يَزِيدَ رَمَى بِهِ إلى الشَّأْمِ يَوْمَ العَنْزِ وَاللهُ شَاغِلُهْ[2]
بِعَذْرَاءَ لَمْ تَنْكِحْ حَلِيلاً، وَمَنْ تَلِجْ ذِرَاعَيْهِ تَخْذُلْ سَاعِدَيْهِ أَنَامِلُهْ[3]
وَثِقْتُ لَهُ بِٱلخِزْيِ لَمَّا رَأَيْتُهُ عَلَى ٱلْبَغْلِ مَعْدُولاً ثِقَالاً فَرَازِلُهْ[4]

لعمري لئن قلَّ الحصى في بيوتكم [الطويل]

يهجو بني نهشل

لَعَمْرِي لَئِنْ قَلَّ الحَصَى فِي بُيُوتِكُم بَنِي نَهْشَلٍ مَا لُؤْمُكُمْ بِقَلِيلِ[5]
وَإِنْ كُنْتُمُ نَوْكَى، فَمَا أُمَّهَاتُكُمْ بِزُهْرٍ، وَمَا آبَاؤُكُمْ بِفُحُولِ[6]
أَثَوْرَ بْنَ ثَوْرٍ إنَّنِي قَدْ وَجَدْتُكُمْ عَبِيدَ العَصَا مِنْ مُسْبَعٍ وَنَقِيلِ[7]
فَصَبْراً أَخَا حَجْنَاءَ إنَّكَ ذَائِقٌ، كَمَا ذَاقَ مِنَّا قَبْلَكَ ٱبْنُ وَثِيلِ
وَحُقَّ لِمَنْ أَمْسَتْ رُمَيْلَةُ أُمَّهُ، يَسُدُّ عَلَيْهِ اللُّؤْمُ كُلَّ سَبِيلِ

---

(١) أراد أنهم برئوا مما أصابهم وكسوا ريشاً بعد عريهم.

(٢) يوم العنز: مثل يضرب لمن يلقى ما يهلكه.

(٣) العذراء: الداهية البكر التي لم تعرف قبلاً.

(٤) الفرازل: القيود، الأغلال.

(٥) أراد أن بني نهشل قليلو العدد كثيرو اللؤم.

(٦) النوكي: الحمقى. الزهر: النجيبات المتألقات.

(٧) المسبع: الدعي. النقيل: الذي ينتقل من حي إلى حي.

ضلال وباطل [الطويل]

قال في رجل من أهل الشام عبد بن أبي سود وكان يلقب غراب البين لسواده:

أَلَمْ تَرَ كُرْسُوعَ الغُرَابِ، وَمَا وَأَتْ ... مَوَاعِيدُهُ عَادَتْ ضَلالاً وَبَاطِلا

وَلَوْ كَانَ مُرِّيّاً لأصْبَحَ قَوْلُهُ ... وَفِيّاً عَلَى مَا كَانَ شَدَّ الحَبَائِلا

وَسَوْفَ يَرَى مَرَّ القَوَافِي إذا غَدَتْ ... عَلَيْهِ بِأَمْثَالٍ تَشِينُ المَقَاوِلا(١)

ورثت أبا سفيان [الطويل]

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك

وَرِثْتَ أَبَا سُفْيَانَ وَٱبْنَيْهِ وَٱلَّذِي ... بِهِ الحَرْبُ شَالَتْ عَنْ لِقَاحٍ حِيَالُها(٢)

أَبُوكَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ ٱلَّذِي بِهِ ... رَحىً ثَبَتَتْ مَا يُسْتَطَاعُ زِيَالُها(٣)

إذا ما رَحًى زَالَتْ بِقَوْمٍ ضَرَبْتَها ... عَلَى الدِّينِ حَتَّى يَسْتَقِيمَ ثِفَالُها(٤)

بِسَيْفٍ بِهِ لاقَى بِبَدْرٍ مُحَمَّدٌ ... بَنِي النَّضْرِ فِي بِيضٍ حَدِيثٍ صِقَالُها

رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ إذْ جَدَّ جَدُّهُمْ ... عَلا كُلَّ ضَوْءٍ فِي السَّمَاءِ هِلالُها

أَرَى الحَقَّ قَادَ النَّاسَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ... إلَيْكُمْ مِنَ الآفَاقِ تُلْقَى رِحَالُها

رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ أَفْلَجَ حَقُّهُمْ، ... مَشُورَةَ عُثْمَانَ الشَّدِيدَ مَحَالُها(٥)

تَرَى كُلَّ فَحْلٍ وَاضِعاً لِي جِرَانَهُ ... إذا خِنْدِفٌ صَالَتْ وَرَائي فِحَالُها(٦)

---

(١) أراد أنه سينظم فيه شعراً يشين الملوك ويلحق الخزي فيهم.

(٢) الذي به الحرب: مروان. شبّه الحرب بالناقة اللقوح حيالها، أي التي لم تلقح لعامين فيكون ذلك أسرع لحملها، وهكذا الحرب كلما طال سكونها كان أسرع لهياجها.

(٣) زيالها: نزعها.

(٤) الثفال: جلده توضع تحت الرحى يسقط عليها الطحين.

(٥) أفلج: بان وانكشف. أراد أنهم ورثوا الخلافة عن عثمان الذي أخذها عن طريق الشورى، فهي حق من حقوقهم.

(٦) الجران: العنق والصدر.

تَنَاثَرَتِ الأبْعَارُ من كلِّ مُوجِسٍ	لَهُنَّ عَزِيفاً حِينَ يَسْمُو صِيَالُها[1]
وَلَوْ أنَّ لُقْمَانَ بْنَ عَادٍ لَقِيتَهُ	لأعْيَاهُ لِلنَّفْسِ الكَذُوبِ آحْتِيَالُها
إذاً لَرَأى صِيدَ الرُّؤوسِ كَأنَّهُمْ	جِبَالُ قَرَوْرَى حِينَ فَاءتْ ظِلالُها[2]
وَخَيْلٍ غَزَوْنَا وَهِيَ حَوْلٌ نَقُودُها،	فَمَا رَجَعَتْ حَتَّى أحَالَتْ سِخَالُها[3]

كالقابض على الماء [الطويل]

يهجو عمر بن هبيرة

مَنَعْتَ عَطَاءً مِنْ يَدٍ لَمْ يَكُنْ لَهَا،	بِشَذْيِ فَزَارِيٍّ، نَصِيبٌ تُوَاصِلُهْ[4]
وَلَمْ يَحْتَضِنْهَا مُرْضِعٌ مِنْ مُحَارِبٍ،	وَلا مِنْ غَنِيٍّ اللُّؤمِ كَانَتْ أوَائِلُهْ
وَلَكِنْ أبُوهَا مِنْ لُؤيِّ بْنِ غَالِبٍ،	مَنَافٌ لَهُ مِنْهَا مِنَ المَجْدِ كَاهِلُهْ
مُلُوكٌ، وَأبْنَاءُ المُلُوكِ أتَتْهُمُ	مِنَ آللهِ بِالفُرْقَانِ مِنْهُ رَسَائِلُهْ[5]

* * *

فَأصْبَحْتَ مِمَّا قَدْ مَنَعْتَ كَقَابِضٍ	عَلَى المَاءِ لَمْ تَقْبِضْ عَلَيْهِ أنَامِلُهْ
مِنَ المَاءِ شَيْئاً غَيْرَ أنْ قَدْ تَعَرَّضَتْ	لِنَابَيْ شُجَاعِ المُجْهِزِينَ مَقَاتِلُهْ[6]

---

(١) الموجس: المتنصّت. العزيف: الصوت.

(٢) قرورى: موضع بين المعدن والحاجر على اثني عشر ميلاً من الحاجر، وفيها يفترق الطريقان، طريق النُقرة، وهو الطريق الأول عن يسار المصعد، وطريق معدن النقرة، وهو عن يمين المصعد.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٣٤.

فاءت: تحوّلت.

(٣) الحول: ليست حاملة. السخال، الواحد سخل: فصيل الناقة.

(٤) من يد: أي من يد الخليفة.

(٥) الفرقان: القرآن.

(٦) يقول إنك لم تفد من ذلك شيئاً سوى تعريض نفسك لنابيّ البارزين القاتلين.

لَبِئْسَ عَشَاءُ المُرْضِعَاتِ عَشَاؤُهُ، إذا زَعْزَعَتْ أَطْنَابَ بَيْتٍ شَمَائِلُهْ[1]

متى تلقَ إبراهيم تعرف فضوله [الطويل]

يمدح إبراهيم بن عبد الرحمن بن نافع، وهو ابن عربي

مَتَى تَلْقَ إِبْرَاهِيمَ تَعْرِفْ فُضُولَهُ بِنُورٍ عَلَى خَدَّيْهِ أَنْجَحَ سَائِلُهْ[2]
تَصَعَّدُ كَفَّاهُ عَلَى كُلِّ غَايَةٍ مِنَ المَجْدِ لَا تُنْدِي الصَّدِيقَ غَوَائِلُهْ[3]
بَلِ الجُودُ وَالأَفْضَالُ مِنْهُ عَلَيْهِمُ كَغَيْثِ رَبِيعٍ كَدَّرَ الغَيْثَ وَابِلُهْ

أخو ثقة [الطويل]

يمدح الزعل بن عروة الجرمي، وكان وزير بلال وصديقه

سَتَأْتِي أَخَا جَرْمٍ عَلَى النَّأْيِ مِدْحَتِي لِيَعْلَمَ أَنِّي صَادِقُ ٱلْقَوْلِ وَاصِلُهْ
أَخُو ثِقَةٍ لَا يَلْعَنُ الصَّحْبُ قُرْبَهُ، جَوَادٌ بِمَا فِي الرَّحْلِ حُلْوٌ شَمَائِلُهْ
أَبِيٌّ أَبِيٌّ لا تُرَامُ صَفَاتُهُ، وَيَقْصُرُ عَنْ مَعْلَاتِهِ مَنْ يُطَاوِلُهْ[4]
فَلَسْتُ بِلَاقٍ سَيِّداً مِنْ قَبِيلَةٍ يُقَاسُ بِهِ إِلَّا ٱبْنَ عُرْوَةَ فَاضِلُهْ

إن يكُ خالها من آل كسرى [الوافر]

إِنْ يَكُ خَالُهَا مِنْ آلِ كِسْرَى، فَكِسْرَى كَانَ خَيْراً مِنْ عِقَالِ[5]
وَأَعْظَمُ غُنْيَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ، وَأَصْدَقُ عِنْدَ مُخْتَلِفِ القِتَالِ

---

(١) الشمائل: رياح الشمال. زعزعت: كادت أن تهدم، قوّضت.
(٢) الفضول: الأفضال.
(٣) أراد أنه لا يغتاب صديقاً ولا يغوله.
(٤) لا ترام صفاته: لا تُنال صخرته. أراد أنه لا يلين ولا تنال منه الحدثان.
(٥) عقال: هو ابن سفيان بن مجاشع.

خير المناهل [الطويل]

لما هرب من زياد ونزل في بني سعد بن مالك بن مرثد بالحفاير[1]، وقد أبت تميم أن تؤويه خوفاً من زياد، وقال يمدح بني مرثد:

تَبغَّتْ جِوَاراً فِي مَعَدٍّ فَلَمْ تَجِدْ ... لِحُرْمَتِهَا كَالحَيِّ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ[2]

أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً يَعْقِدُونَهَا، ... وَخَيْراً إِذَا سَاوَى الذُّرَى بِالكَوَاهِلِ

وَسَارَتْ إِلَى الرَّوْحَاءِ خَمْساً فَأَصْبَحَتْ ... مَكَانَ الثُّرَيَّا مِنْ يَدِ المُتَنَاوِلِ[3]

وَمَا ضَرَّهَا إِذْ جَاوَرَتْ فِي بِلَادِهَا ... بَنِي الحِصْنِ مَا كَانَ آخْتِلَافُ القَبَائِلِ

إِلَى الصِّيدِ مِنْ أَبْنَاءِ عَمْرِو بْنَ مَرْثَدٍ، ... أُنِيخَتْ لَبُونِي عِنْدَ خَيْرِ المَنَاهِلِ

إِلَيْهِمْ، فَأُمِّيهِمْ، فَإِنِّي وَجَدْتُهُمْ ... حِجَازاً لِمَنْ يَخْشَى آصْطِفَاقَ الزَّلَازِلِ

وَكَمْ فِيهِمُ مِنْ سَيِّدٍ وَآبْنِ سَيِّدٍ، ... وَمِنْ قَائِلٍ يَوْمَ الحَفِيظَةِ فَاصِلِ

وَمِنْ مَاجِدٍ تَغْشَى الأَرَامِلُ بَيْتَهُ ... يُعَارِضُ أَيَّامَ الصَّبَا كَالمَخَائِلِ[4]

وَكَانَتْ يَداً مِنْكُمْ عَمَمْتُمْ بِفَضْلِهَا ... عَلَى كُلِّ حَافٍ مِنْ مَعَدٍّ وَنَاعِلِ

بِكُمْ يُحْسَمُ الدَّاءُ العَيَاءُ وَيُتَّقَى ... بِكُمْ قَادِماً مَخْشِيَّةَ الدَّرِّ بَاهِلِ[5]

كلا البكرين أردؤها سواءً [الوافر]

يهجو فقيماً ونهشلا

وَجَدْنَا نَهْشَلاً فَضَلَتْ فُقَيْماً، ... كَفَضْلِ آبْنِ المَخَاضِ عَلَى الفَصِيلِ[6]

---

(1) الحفاير: جمع حفيرة: ماء لبني قريط على يسار الحاج من الكوفة.
معجم البلدان: ٢ ص ٢٧٤.

(2) أراد أنه ليس كبكر بن وائل في الوفاء بالعهود وإجارة المستجير.

(3) الروحاء: قرية من قرى بغداد على نهر عيسى قرب السِّنديّة.
معجم البلدان: ٣ ص ٧٦.

(4) المخائل: السحب المنذرة بالمطر، ولعلّه أراد المكارم.

(5) الباهل: الناقة جفّ لبنها ولم يعد يدرّ خرعها.

(6) ابن المخاض: ما كان ابن سنتين من أولاد النياق. الفصيل: الفطيم لسبعة أشهر.

كِـلاَ الـبَـكْـرَيْـنِ أَرْدَؤهـا سِـواءٌ، وَلَـكِـنْ رَيْـمُ بَـيْـنَـهُـمَـا قَـلِيـلُ[1]

إذا حَـلُّوا لَـصَـافِ بَـنَـوا عَـلَيْـهَـا بُيُـوتَ اللُّؤمِ وَالـذُّلِّ الـطَّوِيـلِ[2]

سألنا منافاً [الطويل]

سَـأَلْنَا مَنَـافـاً فِي حَمَـالَـةِ دَارِمٍ، فَقَالَتْ مَنَافُ نَحْنُ نُقْصَى وَنُجْهَـلُ[3]

فَقُلْتُ صَـدَقْتُمْ يَا مَنَـافَ بْنَ فَائشٍ، وَفِـي فَـائِشٍ أَنْتُـمْ أَدَقُّ وَأَسْفَـلُ[4]

سَنَـامُ أَبَـانٍ فِي الحَمَـالَـةِ تَـامِكٌ، وَظَهْـرُ مَنَافٍ فِي الحَمَـالَـةِ أَجْزَلُ[5]

إن تقتلوا مِنّا خِداشاً [الطويل]

إنْ تَقْتُلُوا مِنَّـا خِـدَاشـاً، فَـإنَّـهَـا عَلَى إرْثِ أَضْغـانٍ لَكُمْ وَذُحُـولِ[6]

قَتَلْنَـا زِيَـاداً وَالفَصِيـلَ وَثَـابِتـاً، وَعَبْـدَةَ عَضَّ السَّيْفُ بَعْـدَ جَمِيـلِ

أُولاءِ، وَأَنْتُمْ تَـفْخَـرُونَ بِـوَاحِـدٍ، وَقَـدْ نَـاءَ مِنْكُمْ خَمْـسَـةٌ بِقَـتِيـلِ

وَكَـأَيِنْ بَعَثْنَـا مِـنْكُـمُ مِنْ مُـرِنَّـةٍ، بَـلاَلِبُلُهـا في الصَّـدْرِ، غَيْـرُ قَلِيـلِ

إذا أَتْـرَفَتْهَـا عَبْـرَةٌ بَعْـدَ عَبْـرَةٍ، وَقَـامَ النَّـوَاعِي رَجَّعَتْ بِعَـوِيـلِ[7]

(١ ـ ٢) الريم: الفضيل، يقول إنهم يبنون بيوت اللؤم والنذالة حيثما يحلّون.

(٣) الحمالة: الدية. نُقصى ونُجهل: أي تقصينا الناس وتتجاهل أمرنا.

(٤) الفائش: المفاخر بما ليس عنده.

(٥) التامك: السنام. الأجزل: الأغلظ.

(٦) الذحول: الثارات.

(٧) أترفت: أذرفت.

أَحَارِ أبت كفاك إلا تدفقاً [الطويل]

يمدح الحارث بن سليم بن سكين الهجيمي

أَحَــارِ أَبَــتْ كَـفَّــاكَ إلاَّ تَــدَفُّــقــاً إذا ما سَمَاءُ الرِّزْقِ خَفَّ سِجَالُهـا[1]
رَبِيعَةُ سَمْكِ البَيْتِ مَا مِنْ يَدِ آمْـرِيءِ مِنَ النَّاسِ إلاَّ فِي السَّمَاءِ تَنَالُهـا[2]
وَإِنَّ سُـكَيْنــاً وَابْـنَــهُ بَـنَـيَـا لَـكُـمْ شَمَارِيخَ فِي عَيْطَاءَ صَعْبٍ جِبَالُها[3]
وَقَــدْ عَلِمَتْ ذَاكَ الـبَــرِيَّــةُ كُلُّهَــا، بِحَيْثُ آلْتَقَتْ رُكْبَـانُهـا وَرِجَـالُهـا

أبا حاضرٍ قنَّعتَ عاراً وخزيةً [الطويل]

يهجو بني أسيد ويذكر أبا حاضر

أَبَــا حَـاضِــرٍ قَنَّعْتَ عَـاراً وَخَــزْيَــةً أُسَيِّدَ مَا أَرْسَى حَـرَاءُ وَيَـذْبُـلُ[4]
وَقَبْلَكَ مَـا أَخْـزَى تَـمِيمــاً أُسَيِّـدُ وَقَـنَّعَـهُمْ مَـا لَـيْسَ عَنْـهُمْ يُـحَـوَّلُ

ألست ابن الأئمة من قريش؟ [الوافر]

يمدح سليمان بن عبد الملك

أُحِـبُّ مِنَ آلـنِّسَــاءِ، وَهُـنَّ شَـتَّـى، حَـدِيثَ آلنَّزْرِ وَالحَـدَقَ الكِـلاَلاَ[5]
مَـوَانِـعُ لِلْحَــرَامِ بِغَـيْـرِ فُحْشٍ، وَتَـبْـذُلُ مَـا يَكُـونُ لَـهَـا حَـلالا

---

(١) السِّجال: المطر.

(٢) أراد أنها لا تُنال إلا لليد التي طاولت السماء.

(٣) الشماريخ: رؤوس الجبال. العيطاء: الأكمة الصعبة العسيرة.

(٤) حراء: جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال وهو معروف.
معجم البلدان: ٢ ص ٢٣٣.
يذبل: جبل مشهور الذكر بنجد، قال أبو زياد: يذبل جبل لباهلة.
معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٣.

(٥) الحديث النزر: قلّة الحديث.

وَجَـدْتُ الـحُـبَّ لا يَـشْـفِـيـهِ إلاَّ ... لِـقَـاءٌ يَقْـتُـلُ الـغُـلَلَ الـنِّـهَـالا(١)
أَقُـولُ لِـنِضْـوَةٍ نَـقِبَـتْ يَـدَاهَـا، ... وَكَـدَّحَ رَحْـلُ رَاكِبِهـا المَحَـالا(٢)
وَلَـوْ تَـدْرِي لَقُلْتُ لَهَـا اشْمَعِلِّي، ... وَلاَ تَـشْكِـي إلـيّ لَـكِ الـكَـلاَلا(٣)
فَـإنَّـكِ قَـدْ بَلَغْتِ، فَـلاَ تَكُـوني ... كَـطَاحِـنَـةٍ وَقَـدْ مُلِئَـتْ ثِـفَـالا(٤)
فَـإنَّ رَوَاحَـكِ الأتْعَـابُ عِنْـدِي، ... وَتَكْلِيفِي لَـكِ العُصَبَ العِجَـالا(٥)
وَرَدِّي السَّـوْطَ مِنْـكِ بِـحَيْـثُ لاَقَى ... لَكِ الحَقَبُ الوَضِينَ بِحَيْثُ جَالا(٦)
فَمَـا تَـرَكَتْ لَهَـا صَحْـرَاءُ غَـوْلٍ، ... وَلاَ الصَّـوَّانُ مِنْ جَـذْمٍ نِـعَـالا(٧)
تُـدَهْـدِي الجَنْـدَلَ الحَـرِّيَّ لَمَّـا ... عَـلَتْ ضَـلِضـاً تُـنَـاقِلُهُ نِـقَـالا(٨)
فَـإنَّ أَمَـامَـكِ المَهْـدِيَّ يَـهْـدِي ... بِـهِ الـرَّحْمَنُ مَنْ خَشِـيَ الضَّـلالا
وَقَـصْـرُكِ مِنْ نَـدَاهُ، فَبَلِّغِيـنـي، ... كَفَيْضِ البَحْـرِ حِينَ عَـلاَ وَسَـالا
نَـظَرْتُـكَ مَـا انْـتَـظَرْتَ ٱللهَ حَتَّى ... كَفَـاكَ المَـاحِلِينَ بِـكَ الـمَحَـالا
نَـظَرْتُ بِـإذْنِـكَ الـدَّوْلاَتِ عِنْـدِي، ... وَقُلْتُ عَسَى ٱلَّـذِي نَصَبَ الجِبَـالا
يُـمَـلِّكُـهُ خَـزَائِـنَ كُـلِّ أَرْضٍ، ... وَلَـمْ أَكُ يَـائِسـاً مِـنْ أَنْ تُـدَالا(٩)
فَـأَصْبَـحَ غَيْـرَ مُغْتَـصَبٍ بِـظُلْمٍ، ... تُـرَاثَ أَبِـيـكَ حِيـنَ إلَـيْـكَ آلا

---

(١) الغلل، الواحدة غلّة: العطش. النهال: العطاش.
(٢) النضوة: الناقة المهزولة من المسير. نُقبت يداها. جرحت. كدّح رحلها: خدش متنها.
(٣) اشمعلّي: اسرعي.
(٤) الثفال: الجلدة توضع تحت الرحى يسقط عليها الطحين.
(٥) الرّواح: السير مساء. العصب: قطع الخيل.
(٦) الحقب، الواحدة حقبة: الحزام يلي حقو البعير.
(٧) الغول: التي تغول من يطرقها ويلمُّ بها. الجذم: القطع.
(٨) الجندل: الصخر. الحرّي: نسبة إلى الحرة الأرض ذات الحجارة السود. الضلض: الحجارة الملساء.
(٩) تدال: أي أن يصير إليك الملك.

وَإِنَّـكَ قَـدْ نُصِـرْتَ أَعَـزَّ نَصْـرٍ، عَلَى الحَجَّـاجِ إِذْ بَعَثَ البِغَـالا[1]
مُـفَصِّـصَـةً تُقَـرِّبُ بِـالـدَّوَاهِي، وَنَـاكِثَـةً تُـرِيـدُ لَـكَ الـزِّيَـالا[2]
فَـقَـالَ اللهُ: إِنَّـكَ أَنْـتَ أَعْـلَى مِنَ المُـتَلَمِّسِيـنَ لَـكَ الـخَبَـالا
فَـأَعْـطَاكَ الخِـلاَفَـةَ غَيْـرَ غَصْبٍ، وَلَـمْ تَـرْكَبْ لِتَغْـصِبَـهَـا قِبَـالا[3]
فَـلَمَّـا أَنْ وَلِيْـتَ الأَمْـرَ سَـدَّتْ يَـدَاكَ مُـمَـرَّةً لَـهُـمُ طِـوَالا[4]
حِبَـالَ جَمَـاعَـةٍ وَحِبَـالَ مُلْكٍ، تَـرَى لَـهُـمُ رَوَاسِـيـهَـا ثِـقَـالا
جَعَلْتَ لَـهُمْ وَرَاءَكَ فَـاطْـمَـأَنُّـوا، مَكَـانَ البَـدْرِ، إِذْ هَـلَكُـوا هِـلالا
وَلِيَّ ٱلْعَـهْـدِ مِنْ أَبَـوَيْـكَ، فِيـهِ خَـلاَئِـقُ قَـدْ كَـمَلْنَ لَـهُ كَـمَـالا
تُـقًى وَضَـمَـانَـةً لِلْنَّـاسِ عَـدْلاً، وَأَكْـثَـرَ مَنْ يُـلاَثُ بِـهِ نَـوَالا[5]
فَـزَادَ الـنَّـاكِـثِـيـنَ اللهُ رَغْـمـاً، وَلاَ أَرْضَى المَعَـاطِسَ وَالسِّبَـالا[6]
فَـكَـانَ النَّـاكِـثُـونَ، وَمَـا أَرَادُوا، كَـرَاعِي الضَّـأْنِ إِذْ نَصَبَ الخِيَـالا
وَرَاءَ سَـوَادِهَـا يُـخْشَى عَلَيْـهَـا، لِـيَـمْـنَـعَـهَـا وَمَـا أَغْـنَـى قِـبَـالا
فَـأَصْبَـحَ كَعْبُـكَ الأَعْلَى وَأَضْحَـوْا هَـبَـاءَ الـرِّيـحِ يَـتْـبَـعُ الشَّـمَـالا
أَلَـسْتَ آبْـنَ الأَئِمَّـةِ مِنْ قُـرَيْشٍ، وَحَسْبُـكَ فَـارِسُ الغَبْـرَاءِ خَـالا[7]
إِمَـامٌ مِـنْـهُـمُ لِـلنَّـاسِ فِـيـهِـمْ أَقَمْتَ المَيْـلَ، فَـاعْتَـدَلَ اعْتِـدَالا[8]

(١) البغال: أراد البريد. وفي البيت إشارة إلى ما كتبه الحجاج إلى الوليد يسأله أن يخلع سليمان ويقدّم عليه ابنه عبد العزيز.

(٢) المفصّصة: الآتية بالأخبار الداعية لنقض العهود. وهو يشير إلى قتيبة بن مسلم وأصحابه.

(٣) القبال: شسع النعل، يريد أنه لم يغدر بأبيه وإنما بقي حافظاً للذّمام راعياً للعهد.

(٤) الممرّة: الحبل الموثق جيداً.

(٥) يُلات به: يلتفُّ حوله.

(٦) الناكثون: الناقضون للعهود والمواثيق. المعاطس: الأنوف.

(٧) فارس الغبراء: قيس بن زهير العبسي، والغبراء فرسه التي سابقت داحس، وأشعلت ما سمّي بحرب داحس والغبراء.

(٨) أقمت الميل: قوّمت الإنحراف.

عَمِلْتَ بِسُنَّةِ الفَارُوقِ فِيهِمْ، وَمِنْ عُثْمَانَ كُنْتَ لَهُمْ مِثَالا
وَأُمِّ ثَلاثَةٍ مَعَهَا ثَلاثٌ، كَأَنَّ بِأُمِّهِمْ وَبِهِمْ سُلالا
فَتَحْتَ لَهُمْ بِإِذْنِ آللهِ رَوْحاً، وَلاَ يَسْطِيعُ كَيْدُهُمُ آحْتِيَالا

أبيُّ المقادة [المتدارك]

أَلَمْ تَرَ أَنَّا وَجَدْنَا الضَّبِيحَ بِثَأْرِ أَخِيهِ عَلَيْنَا بَخِيلاً[١]
كَأَنَّا نُبَارِي بِهِ حَيَّةً عَلَى جَبَلٍ مَا يُرِيدُ النُّزُولا
أَصَمَّ، أَبَى مَا يُجِيبُ الرُّقَى، وَلَمْ تَرَهُ الشَّمْسُ إلاَّ قَلِيلا
أَبِيُّ المَقَادَةِ صَعْبُ النَّجِيِّ، إذا نَحْنُ قُلْنَا أَبَى أَنْ يَقُولا[٢]
سِوَى أَنَّهُ قَالَ: إنَّ القِلاَصَ قِلاَصَ المَعَاقِلِ تُرْضِي الذَّلِيلاَ[٣]
وَلَوْ قَبِلُوا العَقْلَ مِنْ ثَأْرِهِمْ، أَنَخْنَا لَهُمْ شَدْقَمِيّاً ذَلُولا[٤]
يُطَبِّقُ بِالأَرْبَعِ المُعْكَيَاتِ، لَمْ يَدَعِ الحُكْمُ فِيهَا فَصِيلا[٥]

يَأبى لؤمه أن يزايله [الطويل]

يهجو جندل بن الراعي

أَلَمْ أَرْمِ عَنْكُمْ إذْ عَجَزْتُمْ عَدُوَّكُمْ بِجَنْدَلَتِي، حَتَّى تَكَسَّرَ بَازِلُهْ[٦]
فَإِنْ أَهْجُ كَعْباً أَوْ كِلاباً، فَإِنَّهُمْ كِلا طَرَفَيْهِمْ لِلنُّمَيْرِيِّ فَاضِلُهْ

---

(١) الضبيح: رجل من تميم، قُتل أخوه فرفض الدّية.
(٢) أبي المقادة: عنيد لا يُقاد.
(٣) المعاقل: الدّيات. أراد أن الذليل يرضى بالدية ويسكت عن الثأر.
(٤) الشدقمي: الفحل. الذلول: السهل المقادة.
(٥) يطبّق بالأربع: أي يقوم بالحمل ناهضاً بقوائمه الأربع نهضة واحدة. المعكيات الواحدة معكاة: المسنّة من الإبل لا فصيل فيها.
(٦) أراد بالعدو: جرير. الجندلة: الصخرة. البازل: الناب الحادّة.

كِـلاَبٌ وَكَـعْـبٌ ذِرْوَتَـانِ تَـلاَقَـتَـا ... بِمَجْـدَيْنِ لاَ زَوْجُ الخَلِيَّـةِ نَـائِلُهْ[١]

إذا غَلَبَ اللُّؤمُ أمـرَأً أَنْ يُـطِيـقَـهُ، ... فَإِنَّ آبْنَ رَاعِي الإِبْلِ عَنْـهُ لَحَامِلُهْ[٢]

تَـضَمَّـنَـهُ عَنْـهُ كَـمَـا كَـانَ قَـبْـلَهُ ... أَبُـوهُ عَنِ الـرَّاعي عُـبَيْـدٍ يُـنَـاقِلُهْ

* * *

لَعَـلَّ آبْنَ رَاعِي الإِبْـلِ يَحْسِبُ أَنَّـهُ ... إذا وَطْبُـهُ مَجَّ الثُّمَـالَـةَ شَـاغِلُهْ[٣]

نَهَيْتُ آبْنَ رَاعِي الإِبْلِ عَنِي فَلَمْ يَزَلْ ... بِـهِ الحَيْنُ، حَتَّى أَطْلَقَتْـهُ حَبَـائِلُهْ[٤]

فَقُلْ لابْنِ رَاعِي الإِبْلِ هَلْ لَكَ جُنَّـةٌ ... تَقِيـكَ، إذا غَيْثِي أَصَابَـكَ وَابِلُهْ[٥]

شَـآبِيبُ إنْ يُمْـطِرْنَ عَيْنَيْـكَ يَخْتَلِفْ ... لِـرَأْسِـكَ أَعْـلَى فَكِّـهِ، وَأَسَـافِلُهْ

تُـزَايِـلُ نَفْسُ العَـامِرِيِّ حَيَـاتَـهُ، ... فَيَبْلَى، وَيَـأْبَى لُـؤمُـهُ لاَ يُـزَايِلُهْ[٦]

سما بيديه للمعالي فنالها [الطويل]

يمدح حمزة بن عبد الله بن الزبير

إنْ تَـكُ تَبْخَلْ يَـا آبْنَ عَمْـرٍو وَتَعْتَلِلْ ... فَـإِنَّ آبْنَ عَبْـدِ آلله حَمْـزَةَ فَـاعِـلُ

سَمَـا بِـيَـدَيْـهِ لِلْمَعَـالِي، فَنَـالَهَـا، ... وَغَـالَتْ رِجـالاً دُونَ ذَاكَ الغَـوَائِـلُ

---

(١) الخليّة: التي تعطف على ولد غير ابنها.

(٢) أراد أنه يحمل اللؤم عمّن لا يطيق احتماله.

(٣) الوطب: سقاء اللبن. الثمالة: رغوة اللبن.

(٤) الحين: الهلاك. الحبائل: الشراك.

(٥) الجنّة: الدرع.

(٦) تزايل: تموت وتهلك.

عصيُّهم السيوف [الطويل]

لقي الفرزدق رجلاً من الأزد، ويزيد بن المهلب على العراق، فقال له: ألست القائل:

ولا عز إلا عزنا قاهر له

ويسألنا النصف الذليل فينصف

فهذا يزيد يخطب على المنبر، وقومك أذل الناس. فقال الفرزدق: إنما هو شرطي لمولانا صالح بن عبدالرحمن، وكان صالح على خراج العراق، ويزيد على ثغرها، وكان صالح مولى لبني مرة بن عبيد السعدي رهط الأحنف، وكان أصله من سبي سجستان، فقال الفرزدق:

سَتَمْنَعُ عَبْدُ آللهِ ظُلْمِي وَنَهْشَلُ وَضَبَّةُ بِالبِيضِ الحَدِيثِ صِقَالُها[1]

وَمَلْمُومَةٍ، فِيهَا الحَدِيدُ، كَثِيفَةٍ، إذا ما ارْجَحَنَّتْ بِالمَنَايَا ظِلَالُها[2]

هُنَالِكَ لَوْ رَامَ آبْنُ دَحْمَةَ ظُلْمَنَا رأى لَامِعَاتِ المَوْتِ يَبْرُقُ خَالُها[3]

رَأَيْتُ تَمِيماً وَالسُّيُوفُ عِصِيُّهُمْ، إذا زَحَفَتْ نَحْوَ المَنَايَا رِجَالُها

فَلَا تَحْسَبَنَّا لِلْعَدُوِّ وَمَنْ بَغى ظُلَامَتَنا شَحْماً، يَذُوبُ إهَالُها

حسام جلا الأصداء [الطويل]

يمدح محمد بن منظور الأسدي أبي العلاء بن محمد بن منظور الذي كان على شرط عيسى بن موسى.

نَظَرْنَا آبْنَ مَنْظُورٍ، فَجَاءَ كَأَنَّهُ حُسَامٌ جلا الأَصْدَاءَ عَنْهُ صَيَاقِلُهْ[4]

أَغَرُّ كَضَوْءِ البَدْرِ يُعْمِلُ رُمْحَهُ، إذا هُزَّ فِي الحَرْبِ العَوَانِ عَوَاسِلُهْ

---

(١) عبد الله ونهشل: ابنا دارم. البيض: السيوف.

(٢) الملومة: الكتيبة. ارجحنّت: اهتزّت.

(٣) خالها: سحابها.

(٤) يشبّه الممدوح بالسيف الصقيل.

يَــدَاهُ يَــدٌ سَيْفٌ يُـعَــاذُ بِعِـزِّهَــا، وَنَفَّــاحَـةٌ يَغْنِي بِهَــا مَنْ يُـوَاصِلُهْ[1]

دونك هذي يا بلال [الطويل]

يمدح بلال بن أبي بردة

وَقَـائِلَةٍ لِي لَمْ تُصِبْنِي سِهَـامُـهَـا، رَمَتْنِي عَلَى سَـوْدَاءِ قَـلْبِي نِبَـالُهـا
وَإني لَـرَامٍ رَمْيَــةً قَـبْـلَ ٱلَّتِـي لَعَـلَّ، وَإِنْ شَقَّـتْ عَلَيَّ، أَنَـالُـهـا
أَلاَ لَـيْتَ حَـظِّي مِنْ عُـلَيَّـةَ ٱنَّـني إذا نِمْتُ لاَ يَـسْـرِي إليَّ خَـيَـالُهـا
وَلاَ يُلْبِثُ ٱللَّيْـلَ المُـوَكَّـلَ دُونَهَـا عَـلَيْـهِ بِتَـكْـرَارِ اللَّيَـالِـي زَوَالُـهـا
حَلَفْتُ بِـأَيْدِي الـرَّاقِصَاتِ إلى مِنًى، تُجَـرِّرُ فِي الأَرْسَاغِ مِنْهَـا نِعَـالُهـا[2]
لَـتَـطَّلِعَنْ مِـنِّـي بِـلالاً قَـصِيـدَةٌ، طَـوِيـلٌ بِـأَفْـوَاهِ الـرُّوَاةِ ٱرْتِجَـالُهـا
فَـإِنَّ بِـلاَلَ الجُــودِ لَسْتَ بِـوَاجِـدٍ لَـهُ عُقْـدَةً، إلاَّ شَـدِيـداً دِخَــالُهـا[3]
وَكَائِنْ مِنْ الأيدي الـظَّوَالِمِ أَصْبَحَتْ بِكَفَّيْ بِـلاَلِ الجُـودِ كَـان نَكَـالُهـا
وَكَــانَ بِــلالٌ حِينَ يَـسْتَــلُّ سَيْفَــهُ لِـمَلْحَـمَــةٍ بِــالمُعْلَمِينَ يَـنَـالُهـا[4]
سُيُــوفٌ إذا الأغمَــادُ عَنْهُنَّ أُلْقِيَتْ، وَكَـانَ بِهَـامَـاتِ الـرِّجَـالِ صِقَـالُهـا
هُـوَ الطَّاعِنُ النَّجْـلاَءَ تَهْدِرُ، فَـرْغُهَـا مِنَ العَلَقِ المُـرْوِي السِّنَانَ ٱنْبِلاَلُهَا[5]
أَرَى مُضَرَ المِصْرَيْنِ أَشْـرَقَ نُورُهـا، إذا قَـامَ فِيهـا، حِينَ يَغْـدُو، بِـلاَلُهـا
هُـوَ الفَارِجُ اللَّبْسَ الشَّـدِيدَ ٱلْتِبَـاسُـهُ إذا عَيّ عَنْ فَصْـلِ القَضَـاءِ رِجَـالُهـا
نَمَــاهُ أَبُــو مُــوسَى إلى حَيْثُ تَنْتَهي من الأَرْضِ مِنْ دُونِ السَّمَاءِ جِبَالُهـا

(١) يقول إن الممدوح يقاتل بيد ويهب بالأخرى.
(٢) الراقصات: النياق العادية.
(٣) الدخال: الإحكام.
(٤) المعلمون: الفرسان الذين عليهم علامات الحرب.
(٥) النجلاء: الطعنة الواسعة. تهدر: تصوّت عند خروج الدم منها، فرغها: مكان خروجها.
(٦) الإنبلال: التبلّل.

وَكَائِنْ أَبَى من خُطَّةِ الضَّيْمِ وَاشْتَرى مَكَارِمَ أَيَّامٍ شَدِيدٍ قِتَالُهَا
وَخَيْلٍ عَلَيْهَا المُعْلِمُونَ مُغِيرَةٍ، بِكَفَّيْ بِلَالٍ كَانَ طَعْناً رِعَالُهَا[1]
وَإِنَّ أَبَا مُوسَى خَلِيلُ مُحَمَّدٍ وَكَفَّيْهِ يُمْنَى لِلْهُدَى وَشِمَالُهَا
وَكَم صَعَّدَتْ كَفَّاكَ مِنْ فَرْعِ سُورَةٍ عَلَتْ فَوْقَ أَيْدٍ لَا تُنَالُ طِوَالُهَا
وَيَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ تَبْدُو نُجُومُهُ، شَهِدْتَ إذا أَبْدَى السُّيُوفَ ٱسْتِلَالُهَا
وَمَنْ يَطَّلِبْ مَسْعَاتَكُمْ تَرْتَفِعْ بِهِ مَكَارِمُ فِي الأَيْدِي طَوَالٌ جِبَالُهَا[2]
لَعَمْرِي لَئِنْ كَفَّا بِلَالٍ نَمَاهُمَا مَآثِرُ أَقْوَامٍ، عِظَامٍ سِجَالُهَا[3]
لَقَدْ رَفَعَتْ كَفَّيْ بِلَالٍ وَأَشْرَقَتْ بِهِ لِلْعُلَى أَيْدٍ كَرِيمٌ فِعَالُهَا
أَبَى لِبِلَالٍ أَنَّ جَارَ مُحَمَّدٍ أَبَاهُ ٱبْتَنَى عَادِيَّةً، لا يَنَالُهَا[4]
مِنَ ٱلْقَوْمِ إلَّا مَنْ تَصَعَّدَ مَجْدُهُ إلى الشَّمْسِ إذْ فَاءَتْ عَلَيْهِ ظِلَالُهَا[5]
وَإِنَّ بِلالاً لا تُحَجَّلُ قِدْرُهُ، إذا سُتِرَتْ دُونَ الضُّيُوفِ حِجَالُهَا[6]
وَإِنَّ بِلالاً يَقْتُلُ الجُوعَ إنْ سَرَتْ شَآمِيَّةً، بِالنِّيبِ غُرّاً مَحَالُهَا[7]
تَرَاءَى بِلالاً كُلُّ عَيْنٍ، إذا بَدَا، كَمَا يَتَرَاءَى فِي السَّمَاءِ هِلَالُهَا
وَأَرْمَلَةٍ تَدْعُو بِلالاً فَقِيرَةٍ، وَمَالُ بِلَالٍ حِينَ يُنْفِضُ مَالُهَا
وَلَمْ تَسْتَغِثْ كَفَّيْ بِلَالٍ فَقِيرَةٌ إذا مَا دَعَتْ إلَّا عَلَيْهِ عِيَالُهَا[8]

---

(١) الرّعال: قطعة الجيش.
(٢) المسعاة: المأثرة.
(٣) السجال: الدّلاء.
(٤) العاديّة: المكرمة القديمة.
(٥) فاءت عليه: أظلته.
(٦) لا تحجّل: لا تستر. الحجال: النساء.
(٧) يريد أن بلالاً يقتل الجوع بنحره الإبل، عندما تهب الريح الشمالية التي لا تأتي بالمطر إنما تأتي بالصقيع.
(٨) أراد أنه يعيل المرأة الكثيرة العيال.

سَتَأْتِي بِلالاً مِدْحَتي حَيْثُ يَمَّمَتْ ... بِهِ العِيسُ أَوْ سُودٌ عَلَيْهَا جِلالُها[١]
فَدُونَكَ هَذِي يَا بِلَالُ، فَإنَّهَا ... سَيَنْمَى بِهَا فَوْقَ القَوَافي نِقَالُها[٢]

جرير وحماره [الطويل]

رَأَيْتُ جَرِيراً لَمْ يَضَعْ عَنْ حِمَارِهِ، ... عَلَيْهِ مِنَ الثِّقْلِ ٱلَّذِي هُوَ حَامِلُهْ
أَتَى الشَّأْمَ يَرْجُو أَنْ يَبِيعَ حِمَارَهُ، ... وَفَارِسَهُ، إذْ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُبَادِلُهْ
وَجَاءَ بِعِدْلَيْهِ ٱللَّذَيْنِ هُمَا لَهُ، ... مِنَ اللُّؤْمِ كَانَتْ أَوْرَثَتْهُ أَوَائِلُهْ

* * *

أَتَشْتُمُ قَوْماً أَنْتَ تَزْعُمُ مِنْهُمُ ... عَلَى مَطْعَمٍ مِنْ مَطْعَمٍ أَنْتَ آكِلُهْ
يَظَلُّ بِأَسْوَاقِ اليَمَامَةِ عَاجِزاً، ... إذا قَالَ بَيْتاً بِالطَّعَامِ يُكَايِلُهْ[٣]

* * *

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللُّؤْمَ حَلَّتْ رِكَابُهُ ... إلى الخَطَفَى، جَاءتْ بِذَاكَ حَوَامِلُهْ[٤]
أَنَاخَ إلى بَيْتٍ عَطِيَّةُ تَحْتَهُ، ... إلَيْهِ ذُرَى اللُّؤْمِ اسْتَقَرَّتْ مَسَايِلُهْ[٥]
أَظُنَّ بِنَا زَوْجُ المَرَاغَةِ أَنَّهُ ... مِنَ الفَقْرِ لَاقِيهِ الهُزَالُ فَقَاتِلُهْ[٦]
وَقَدْ كَانَ فِي الدُّنْيَا مَرَادٌ لِقَعْبِهِ، ... وَفِي هَجَرٍ تَمْرٌ ثِقَالٌ جَلَائِلُهْ[٧]
وَكَانَتْ تَمِيمٌ مُطْعِمِيهِ وَنَابِتاً ... بِهِمْ رِيشُهُ حَتَّى تَوَازَى نَوَاصِلُهْ[٨]

---

(١) السود: السفن. الجلال: الأشرعة.
(٢) النقال: تناقل الرواة لها.
(٣) أراد أنه كلما قال بيتاً من الشعر يُطعم لقاءه.
(٤) الخطفي: جد جرير.
(٥) المسايل: المجاري.
(٦) المراغة: المرأة المتمرغة بالأقذار.
(٧) القعب: الوعاء يُحلب فيه اللبن. الجلائل: الأشجار العظيمة.
(٨) توازى: تعادل. النواصل: الريش الذي نصل، أي خرج.

فَأَصْرَحَ فِي العَجْلَانِ حَوَّلَ رَحْلَهُ   إلى اللُّؤمِ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ قَابِلُهْ(١)

فضلتم بني شيبان فضلاً وسؤدداً [الطويل]

يمدح عبد الله بن الأعلى بن أبي عمرة الشيباني الشاعر، يقال إن جدهم أبا عمرة كان أحد الغلمة الذين وجدهم خالد بن الوليد في كنيسة عين التمر، فزعم آل أبي عمرة أنهم كانوا رهناً في يدي كسرى بعين التمر عن بكر بن وائل.

سَمَا لَكَ شَوْقٌ مِنْ نَوَارَ، وَدُونَهَا   مَهَامِهُ غُبْرٌ، آجِنَاتُ المَنَاهِلِ(٢)
فَهِمْتَ بِهَا جَهْلاً عَلَى حِيْنَ لَمْ تَذَرْ   زَلَازِلُ هذا الدَّهْرِ وَصْلاً لِوَاصِلِ
وَمِنْ بَعْدِ أَنْ كَمَّلْتَ تِسْعِينَ حِجَّةً،   وَفَارَقْتَ، عَنْ حُلْمِ النَّهَى، كُلَّ جَاهِلِ
فَذَرْ عَنْكَ وَصْلَ الغَانِيَاتِ، وَلَاتَزِغْ   عَنِ القَصْدِ، إنَّ الدَّهْرَ جَمُّ البَلَابِلِ(٣)
أَبَادَ القُرُونَ المَاضِيَاتِ، وَإنَّمَا   تَمُرُّ التَّوَالِي فِي طَرِيقِ الأَوَائِلِ
شَكَرْنَا لِعَبْدِ آللهِ حُسْنَ بَلَائِهِ،   غَدَاةَ كَفَانَا كُلَّ نِكْسٍ مُوَاكِلِ(٤)
بِجَابِيَةِ الجَوْلَانِ، إذْ عَمَّ فَضْلُهُ   عَلَيْنَا، وَقِدْماً كَانَ جَمَّ الفَوَاضِلِ(٥)
فَلَسْتُ وَإنْ كَانَتْ ذُؤَابَةُ دَارِمٍ   نَمَتْنِي إلى قُدْمُوسِ مَجْدٍ حَلَاحِلِ(٦)
وَإنْ حَلَّ بَيْتِي مِنْ سَمَاءِ مُجَاشِعٍ   بِمَنْزِلَةٍ فَاتَتْ يَدَ المُتَنَاوِلِ
بِنَاسٍ لِبَكْرٍ حُسْنَ صُنْعِ أَخِيهِمُ   إلَيّ لَدَى الخِذْلَانِ مِنْ كُلِّ خَاذِلِ

---

(١) العجلان: عبد الله بن كعب. قابله: الذي يقبله.

(٢) نوار: زوجة الفرزدق. المهامه: القفار. الآجنات، الواحدة آجنة: الآسنة المياه.

(٣) جمّ: كثير. البلابل: الهموم.

(٤) النكس: الرعديد، الجبان. المواكل: الخامل.

(٥) جابية الجولان: قرية من أعمال دمشق، قرب مرج الصفَّر في شمالي حوران. معجم البلدان: ٢ ص ٩١.

(٦) القدموس: القديم. الحلاحل: الضخم.

كَفَانَا أُموراً لَمْ يَكُنْ لِيُطِيقَهَا ... مِنَ ٱلْقَوْمِ إلاَّ كَامِلٌ وَٱبْنُ كَامِلِ

أَلِكْنِي إلى أَفْنَاءِ مُرَّةَ كُلِّهَا ... رِسَالَةَ ذِي وُدٍّ، لِمُرَّةَ، وَاصِلِ[1]

فلَوْلاَ أَبُو عَبْدِ المَلِيكِ أَخُوكُمُ ... رَجَعْتُ إلى عِرْسِي بِأَفْوَقَ نَاصِلِ[2]

وَحُلِّئْتُ عِنْدَ الوِرْدِ مِنْ كُلِّ حَاجَةٍ، ... وَغُودِرْتُ فِي الجَوْلاَنِ رَثَّ الحَبَائِلِ[3]

سَتَأْتِيكَ مِنِّي إنْ بَقِيتُ قَصَائِدُ ... يُقَصِّرُ عَنْ تَحْبِيرِهَا كُلُّ قَائِلِ

لَهَا تُشْرِقُ الأَحْسَابُ عِنْدَ سَمَاعِهَا، ... إذا عُدَّ فَضْلُ الفِعْلِ مِنْ كُلِّ فَاعِلِ

وَأَنْتَ امْرُؤٌ للصُّلْبِ مِنْ مُرَّةَ ٱلَّتِي ... تُقَصِّرُ عَنْهَا بَسْطَةُ المُتَطَاوِلِ

هُمُ رَهَنُوا عَنْهُمْ أَبَاكَ لِفَضْلِهِ ... عَلَى قَوْمِهِ، وَالحَقُّ بَادِي الشَّوَاكِلِ[4]

وَلَوْ عَلِمُوا أَوْفَى لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ ... وَأَبْيَنَ فَضْلاً عِنْدَ تِلْكَ الفَوَاضِلِ

لَهُمْ مِنْ أَبِيكَ المُصْطَفَى لاتَّقَوْا بِهِ ... أَسِنَّةَ كِسْرَى يَوْمَ رَهْنِ القَبَائِلِ

فَضَلْتُمْ بَنِي شَيْبَانَ فَضْلاً وَسُؤدداً، ... كَمَا فَضَلَتْ شَيْبَانُ بَكْرَ بْنَ وَائِلِ

وَقَدْ فَضَلَتْ بَكْرٌ رَبِيعَةَ كُلَّهَا، ... بِفِعْلِ العُلَى، وَالمَأْثُرَاتِ الأَوَائِلِ[5]

حَمَيْتُمْ مَعَدّاً يَوْمَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزٍ ... بِضَرْبَةِ فَصْلٍ قَوَّمَتْ كُلَّ مَائِلِ[6]

غَلَبْتُمْ بِذِي قَارٍ، فَمَا ٱنْفَكَّ أَمْرُهَا ... إلى اليَوْمَ أَمْرَ الخَاشِعِ المُتَضَائِلِ[7]

بِأَبْطَحَ ذِي قَارٍ غَدَاةَ أَتَتْكُمُ ... قَبَائِلُ جَمْعٍ تَقْتَدِي بِقَبَائِلِ

وَكَانَتْ لَكُمْ نُعْمَى عَمَمْتُمْ بِفَضْلِها ... عَلَى كُلِّ حَافٍ، مِنْ مَعَدٍّ، وَنَاعِلِ

---

(١) ألكني: أبلغها رسالتي. الأفناء: الديار.

(٢) العرس: الزوجة. الأفوق: السهم المشقوق الرأس. الناصل: الذي سقط نصله.

(٣) حلّئت: أبعدت عن الماء. الورد: الإقبال على الماء.

(٤) الشواكل: المطالع.

(٥) المأثرات: الأمجاد.

(٦) معد: عامة العرب.

(٧) ذو قار: ماء لبكر قريب من الكوفة، وفيه كانت وقعة ذي قار المشهورة التي انتصفت فيها العرب من العجم.

انظر أيام العرب في الجاهلية ص ٦ وما يليها.

مُقَـدِّمَـةُ الهَـامُـرْزِ تَـعْلَمُ أَنَّـكُـمْ تَغَارُونَ يَوْمَ البَأْسِ عِنْدَ الحَلاَئِلِ [1]
نَمَـاكَ إِلـى مَجْدِ المَكَـارِمِ وَالعُلَى بُيُـوتٌ، إِلَيهـا العِزُّ عِنْـدَ المَعَـاقِـلِ
فَمِنْهُنَّ بَيْتُ الحَـوْفَـزَانِ الَّـذِي بِـهِ تُفَلِّلُ بَكْـرٌ حَـدَّ نَبْـلِ المُنَـاضِـلِ [2]
وَبَيْتُ المُثَنَّى عَـاقِـرِ الفِيـلِ عَنْـوَةً بِبَابِلَ، إِذْ فِي فَـارِسٍ مُلْكُ بَابِـلِ [3]
وَبَيْتٌ لِمَسْعُـودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِـدٍ، وَذَلِـكَ بَيْتٌ ذِكْـرُهُ غَيْـرُ خَـامِـلِ [4]
وَبَيْتٌ لِمَفْـرُوقِ بْنِ عَمْـرٍو وَهَـانِيءٍ، مُنِيفُ الأَعَالِي مُكْفَهِـرُّ الأَسَـافِـلِ [5]
وَبَيْتُ أَبِي قَـابُـوسَ مَصْقَـلَةَ الَّـذِي بَنَى بَيْتَ عِـزٍّ، أُسُّهُ غَيْـرُ زَائِـلِ [6]
وَبَيْتُ رُوَيْمٍ ذِي المَكَـارِمِ وَالعُلَى، أَنَـافَ بِعِزٍّ فَـوْقَ بَـاعِ المُفَـاضِـلِ [7]
وَبَـيْـتٌ لِـعِـمْـرَانَ بْـنِ مُـرَّةَ، إِنَّـهُ بِـهِ يَبْهَرُ الأَقْـوَامَ عِنْـدَ المَحَـافِـلِ [8]
فَتِلْكَ بُيُـوتٌ هُنَّ أَحْلَلْنَـكَ العُلَى فَـأَصْبَحْتَ فِيهَـا مُشْمَخِـرَّ المَنَـازِلِ
فَسُمْتُمْ هَـوَانَ الذُّلِّ أَحْـرَارَ فَـارِسٍ، وَلَمْ تَخْفَ فِيهِمْ غَـامِضَاتُ المَقَـاتِلِ
وَهَـابَكُمُ ذُو الـضِّغْـنِ حِيـنَ وَطِئْتُـمُ رِقَـابَ الأَعَـادِي، وَطْأَةَ المُتَثَـاقِـلِ

كلُّ جَدٍّ يذلُّ لِجَدِّ تميم [الطويل]

إِنَّ تَـمِيـمـاً، كُـلُّ جَـدٍّ لِجَـدِّهَـا يَـذِلُّ لِفَـرَّاسِ الجُـدُودِ كَـلاَكِلُهْ [9]

---

(١) الهامرز: الجيش عند الفرس.

(٢) الحوفزان: الحارث بن شريك.

(٣) المثنى: هو ابن أبي حارثة الذي قتل مهران بن حبيب وكان في أول جيش لقيه المسلمون يعقر الفيل.

(٤) مسعود: هو قيس بن مسعود ذو الجدّين.

(٥) مفروق: هو النعمان بن عمرو.

(٦) مصقلة: هو ابن هبيرة.

(٧) رويم: هو ابن عبد الله بن سعد الشيباني.

(٨) عمران: هو ابن مرة من بني أبي ربيعة.

(٩) الفرّاس: الكثير الإفتراس. الجد: الحظ. الكلاكل، الواحد كلكل: الصدر.

لأصْيَدَ لَوْ يُلْقي عَلَى رُكْنِ يَذْبُلٍ يَدَيْهِ إذاً لانْقضّ مِنْهُ جَنادِلُهْ[1]
وَإني لَمِمَّا أُجْشِمُ الخَصْمَ جَهْدَهُ، وَلَوْ كَثُرَتْ عُرَّامُهُ وَمَحَاوِلُهْ[2]

وَشَيَّبَني أنْ لاَ يَزالَ مُرَجَّمُ مِنَ ٱلْقَوْلِ مَأْثُورٌ خِفَافٌ مَحَامِلُهْ[3]
تَقَوَّلَهُ غَيْرِي لِآخَرَ مِثْلِهِ، وَيُرْمَى بِهِ رَأْسِي وَيُتْرَكُ قَائِلُهْ
فَمَا كُلُّ مَنْ يَظُّنّني أَنَا مُعْتِبٌ، وَلا كُلُّ مَنْ قَدْ خَافَنِي أَنَا قَاتِلُهْ[4]
أَرَى كُلَّ مَنْ صَلَّى يُصَلِّي وَرَاءَنا، وَكُلُّ غُلامٍ يَنْسِلُ العَامَ قَابِلُهْ[5]
إمَاماً لَنَا مِنَّا تَرَى كُلَّ رَاغِبٍ مِنَ النَّاسِ مَنْبُوطاً إلَيْهِ أَنَامِلُهْ[6]

لقد أحجمت عني فقيم مخافةً [الطويل]

لَقَدْ أَحْجَمَتْ عَنِّي فُقَيمٌ مَخَافَةً، كَمَا أَحْجَمَتْ يَوْمَ القُبَيباتِ نَهْشَلُ
وَقَدْ يَرْكَبُ ٱلْمَوْتَ ٱلْفَتَى مِنْ مُضِيمَةٍ، إذا لم يَكُنْ إلاَّ إلى المَوْتِ مَزْحَلُ[7]
فَقَلَّ غَنَاءً عَنْ فُقَيْمٍ وَنَهْشَلٍ أَرَاجِيزُ يُذْرِيها الضَّلاَلُ المُضَلَّلُ[8]

---

(١) يذبل: جبل مشهور الذكر بنجد، قال أبو زياد: يذبل جبل لباهلة.
(٢) العرام: الشرسون.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٣.

المحاول، الواحدة محالة: البراعة في التصرف.
(٣) المرجم: المظنون. خفاف المحامل: أي ينقل بخفة وسرعة.
(٤) يظنّني: يتّهمني.
(٥) ينسل: يسقط ريشه ويطلع له ريش جديد.
(٦) المنبوط: المخرج بعد خفاء.
(٧) يقول إن للمرء يعرّض نفسه للموت إذا كان لا بدّ منه.
(٨) الأراجيز: الأكاذيب، وهو يشير إلى خدلة الدحداحية التي أعانت الأشهب بن رميلة على الفرزدق.

متى تستعجل الشر يعجل [الطويل]

وَلَـوْلَا بَنُـو سَعْـدِ بْنِ ضَبَّـةَ أَصْبَحَتْ بَنُـو جَارِمٍ مِنِّي عَلَى ظَهْـرِ أَجْزَلِ[1]

بَنِي جَـارِمٍ كُفُّـوا عِنَـانَ حِمَـارِكُمْ، وَلَا تَبْعَثُـوهُ فِي الضَّـلَالِ المُـضَلَّلِ

لَقَدْ كُنْتُ عَنْ شَتْمِ العَشِيرَةِ مُحْرِماً، وَلَكِنْ مَتَى تَسْتَعْجِـلِ الشَّـرَّ يَعْجِـلِ

لم يجدني بخيلا [الوافر]

مر ابن المسيح ورجل من عنزة بالفرزدق، وقد تقطعت أعناقهما عطشاً، فسقاهما من شنة له وقال:

أَتَـانِي ابْنُ المَسِيـحِ فَلَمْ يَجِـدْنِي عَـلَيْـهِ بِمَـاءِ شَنَّتِنَـا بَـخِيـلا[2]

فَـقُلْتُ لَـهُ: تَـسَمَّـلْهَـا، فَـإِنِّي أَخَـافُ عَلَيْـكَ عَيْنَـكَ وَالـدَّلِيـلاَ[3]

أَرَى عَـيْنـاً قَـدِ انْـقَلَبَـتْ وَأُخْـرَى تُـقَلِّبُ طَـرْفَـهَـا شَـفَّـاً كَـلِيـلا[4]

وَلِلْعَنْـزِيِّ قَـدْ أَفْـرَغْـتُ سَجْـلاً، شَـفَيْـتُ بِـهِ الحَـرَارَةَ وَالـغَلِيـلا[5]

فَقَـالَ: الأَصْلُ خِنْـدِفُ غَيْـرَ أَنَّـا تَـبِعْنَـا الـمَـاءَ وَالأَجَـمَ الـظَّلِيـلا

سأنعي ابن ليلى [الطويل]

يرثي أباه

سَـأَنْعَى ابْنَ لَيْلَى لِلَّذِي رَاحَ بَعْـدَهُ، يُرَجِّي القِرَى وَالـدَّهْرُ جَمٌّ غَـوَائِلُهْ[6]

---

(١) بنو جارم: من بني ضبّة. الأجزل: ما قُرّح ظهره.

(٢) الشنّة: القربة.

(٣) تسلّمها: خذ بقية ما فيها لأني أخاف عليك أن تنام ويشرب دليلك الماء فتموت عطشاً.

(٤) الشفّ: الضعيف. الكليل: الفاتر.

(٥) السجل: الدلو.

(٦) جمٌّ غوائله: كثيرة مصائبه.

وَكَانَ ٱلَّذِي لَا تُسْتَرَاثُ فُضُولُهُ ... بِخَيْرٍ، وَلَا يَشْقَى بِهِ الدَّهْرَ نَازِلُهْ[1]
أَلَا إِنَّ هَذَا المَوْتَ أَضْحَى مُسَلَّطاً، ... وَكُلُّ آمْرِيءٍ لَا بُدَّ تُرْمَى مَقَاتِلُهْ

كم لك من أب وعمٍّ [الوافر]

يمدح بلالاً

رَأَيْتُكَ قَدْ نَضَلْتَ وَأَنْتَ تَنْمِي ... إلى الأَحْسَابِ أَصْحَابَ النِّضَالِ
وَإِنِّي، وَالَّذِي حَجَّتْ قُرَيْشٌ ... لَهُ الأَيَّامَ تَابِعَةَ اللَّيَالِي
يَمِينَ مُحَافِظٍ، فَٱحْفَظْ يَمِينِي ... بِمَكَّةَ عِنْدَ مُطَّرَحِ الرِّحَالِ
لَتَرْتَحِلَنْ إِلَيْكَ بِبَطْنِ جَمْعٍ ... عَلَى النُّوقِ ٱلنَّوَاعِجِ وَالجِمَالِ[2]
سَأَتْرُكُ بَاقِياً لَكَ مِنْ ثَنَائِي، ... بِمَا أَوْلَيْتَ فِي الحِقَبِ الخَوَالِي[3]
وَكَمْ لَكَ مِنْ أَبٍ يَعْلُو وَيَنْمَى، ... وَعَمٍّ يَا بِلَالُ إِلى المَعَالِي

لنا العرض من أرض السماء وطولها [الطويل]

يهجو الطرماح

أَلَمْ تَرَ جَنْبِي عَنْ فِرَاشِي جَفَا بِهِ ... طَوَارِقُ مِنْ هَمٍّ مُسِرٍّ دَخِيلُهَا
وَكَمْ عَرَضَتْ لِي حَاجَةٌ فَتَقَيْتُهَا ... بِكَفِّيَ، بَعْدَ ٱلْيَوْمِ لا أَسْتَقِيلُهَا
إذا ضَمَّتِ النَّاسَ المَنَازِلُ وَالتَقَى ... وَرَائِيَ طَوْداً خِنْدِفٍ وَفُحُولُهَا
أَلَسْنَا بِأَرْبَابٍ لِقَوْمٍ وَأُمَّةٍ، ... خَلَائِفُهُمْ مِنَّا، وَمِنَّا رَسُولُهَا
مُلُوكٌ تَرَى الأَقْوَامَ يَتَّبِعُونَنَا، ... إِلَيْنَا آنْتَهَتْ حَاجَاتُهَا وَرَجِيلُهَا
إذا ضَاقَ عَنْ قَوْمٍ مَكَانٌ رَأَيْتَنَا ... لَنا العَرْضُ مِنْ أَرْضِ السَّمَاءِ وَطُولُها

---

(١) تستراث: تستبطأ.

(٢) النواعج، الواحدة ناعجة: البيضاء السريعة.

(٣) الحقب الخوالي: الأزمنة الغابرة.

نَهَزْتَ بِدَلْوٍ يَمْلأُ الأَرْضَ نِصْفُهَا، وَخَيْرُ دِلاَءِ المُسْتَقِينَ سَجِيلُهَا[1]
عَلَى نَبَطٍ مِنْ أَهْلِ حَوْرَانَ أَصْبَحَتْ مُوَشَّمَةَ الأَيْدِي، لَئِيماً فُلُولُهَا[2]
وَإِني أَنَا النَّجْمُ ٱلَّذِي عُذِّبَتْ بِهِ قُرَى أُمَّةٍ بَادَتْ وَبَادَ نَخِيلُهَا
وَكَانَ الطِّرِمَّاحُ الأَحْيَمَقُ إِذْ عَوَى، كَبَكْرِ ثَمُودٍ حِينَ حَنَّ فَصِيلُهَا
سَيَسْمَعُ مَنْ يَعْوِي إليَّ وَقَوْمُهُ عَوَائِرَ مِنِّي يَصْدَعُ الصَّخْرَ قِيلُهَا[3]
إذا قُتِلَ الطَّائِيُّ كَانَتْ دِيَاتُهُ عَلَى طَيِّءٍ، يُودَى التُّيُوسَ قَتِيلُهَا[4]

دعي العطف والشكوى [الطويل]

وَأَنَّى أَتَتْنَا، وَالرِّكَابُ مُنَاخَةٌ، بِخَوْعى، وَأَمْسَى باللِّيَاحِ ٱخْتِلاَلُهَا[5]
وَكَيْفَ أَتَتْنَا وَهْيَ عَهْدِي كَثِيرَةٌ، عَنِ البَيْتِ بَيْتِ الجَارَتَيْنِ ٱعْتِلاَلُهَا[6]
وَمَا أَنْصَفَتْنَا أَنْ يَكُونَ نَوَالُهَا لِغَيْرِي وَأَنْ يَعْتَادَ جِسْمي خَيَالُهَا
دَعِي العَطْفَ وَالشَّكْوَى إليَّ فَإِنَّها جَمُوعٌ مِنَ الحَاجَاتِ يُرْجَى نَوَالُهَا

ليبك ابن ليلى كلُّ سارٍ لنائل [الطويل]

يرثي أباه

لِيَبْكِ ٱبْنَ لَيْلَى كُلُّ سَارٍ لِنَائِلٍ عَلَى عُرْضِ لَيْلٍ مُدْلَهِمِّ الغَيَاطِلِ[7]
وَكُلُّ ٱمْرِيءٍ أَلْقَى يَدَيْهِ لِخَوْفِها، فَأَصْبَحَ مِنْهَا مُسْتَجِيرَ الحَبَائِلِ

(١) السّجيل: ما اتسع من الدلاء. نهزت: ألقيت الدلو في الماء لأملأه.
(٢) موشّمة الأيدي: عليها الكثير من الوشم. الفلول: البقايا.
(٣) العوائر: القصائد التي ذاع صيتها وسارت بها الركبان.
(٤) أراد أن قتيل الطائيين تكون ديته تيوساً لا إبلاً.
(٥) خوعى: موضع. اللّياح: الصباح. الإختلال: الوهن.
(٦) أراد بقوله عهدي كثيرة: نائية المسافة.
(٧) مدلهمّ الغياطل: شديد الظلام.

وَمَا طَرَقَ السُّؤَالُ مِثْلَ آبْنِ غَالِبٍ لِأَمْرَيْنِ جَلاَّ مِنْ عِقَابٍ وَنَائِلِ[1]

هو المبتني بالسيف والمال ما غلا [الطويل]

إذا أظلمَتْ سِيما آمْرِىءِ السُّوْءِ أَسْفَرَتْ خَلاَئِقُ مِنْ عَلْوَانَ يَدْعُو دَلِيلُهَا[2]
هُوَ المُسْتَجَارُ مِنْ يَدَيْهِ بِمَالِهِ، وَمِنْ عِزِّهِ بِصَخْرَةٍ مَا يُزِيلُهَا[3]
مِنَ النَّاسِ بَاغٍ ، أَوْ عَزِيزٌ مَكَانُهُ، إذا عُطِفَتْ شُبَّانُهَا وَكُهُولُهَا
هُوَ المُبْتَنِي بالسَّيْفِ وَالمَالِ مَا غَلاَ إذا قَامَ فِي يَوْمِ الحَبَانِ نَخِيلُهَا[4]

كم غارة بالروم أصبحت تبتغي [الطويل]

قال لعبد الرحيم بن سليم الكلبي وكان من قواد الحجاج :

أَرَى آبْنَ سُلَيْمٍ لَيْسَ تَنْهَضُ خَيْلُهُ إلى فِتْنَةٍ، إلاَّ أَصَابَ آحْتِيَالَهَا
وَكَمْ غَارَةٍ بِالرُّومِ أَصْبَحْتَ تَبْتَغِي بِكَفَّيْكَ مِنْهَا فَيْئَهَا وَقِتَالَهَا[5]
إذا أَصْبَحَتْ أُمُّ المَنَايَا مُقِيمَةً بِمُعْتَرَكٍ زَلْجٍ ، أَزَالَ زَوَالَهَا[6]
أَرَى آبْنَ سُلَيْمٍ جَرَّدَ الحَرْبَ وَالقَنَا، وَأَذْكَى بِنِيرَانِ الحُرُوبِ آشْتِعَالَهَا
وَإِخْوَتُنَا كَلْبٌ، وَنَحْنُ أَخُوهُمُ، نَشُدُّ وَنَثْنِي بِالوَفَاءِ حِبَالَهَا

---

(١) أراد أنه شديد العقاب جزيل النوال والعطاء.
(٢) علوان: هو أبو غسّان.
(٣) أراد أنه يهب المال للفقراء، ويمنع من يستجير به لعزّته وسطوته.
(٤) يقول إنه أدرك المجد بماله الذي يبذله وقراعه الأقران المنافسين.
(٥) الفيء: الغنائم.
(٦) أم المنايا: الموت. الزلج: الأملس.

أجيبوا صدى جلد إذا ما دعاكم [الطويل]

قال في خالد، وكان نميرياً، فوقع بين غلمة من نمير وغلمة من باهلة شر فغلبهم النميريون فطردوهم وانثنى عليهم غلام من باهلة معه فأس، فضرب بها رأس فتى منهم يقال له جلد، فأخذ الضارب فحبس، وسفر[1] الناس بينهم، فأرادت بنو نمير أن يقبلوا الدية، فقال الفرزدق يحضض بني نمير:

أَجِيبُوا صَدَى جَلْدٍ إذا مَا دَعَاكُمُ ... رِجُرْدٍ تُسَامي المُلْجَمِينَ فُحُولُهَا[2]

عَلَيْهَا حُمَاةٌ مِنْ نُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ ... تَعَادَى بِهَا شُبَّانُهَا وَكُهُولُهَا

أَتَقْتُلُكُمْ فِي غَيْرِ جُرْمٍ عَبِيدُكُمْ، ... وَفِيكُمْ رَوَابِي عَامِرٍ وَفُضُولُهَا

فَإِنَّ آلَّتِي يَأْبَى الأَسِيرُ عَلَيْكُمُ ... لَقَاصِدَةٌ لِلْحَقِّ ضَاحٍ سَبِيلُهَا[3]

فَلاَ تَقْبَلُوا مِنْهُ أَبَاعِرَ تُشْتَرَى، ... بِوَكْسٍ وَلاَ سُوداً تَصِحُّ فُسُولُهَا[4]

وَإِنْ تَقْتُلُوا بِآلْفَأْسِ يَحْيَ قَتِيلُكُمْ، ... وَإِلاَّ فَإِنَّ الفَأْسَ عَارٌ قَتِيلُهَا

ولقد نَمَتْ بِكَ للمعلّى سورةٌ [الكامل]

قال في مالك بن المنذر بن الجارود:

لَيْسَتْ تَرُدُّ دِيَاتِ مَنْ قَدْ قَتَّلَتْ، ... قَدْ طَالَ مَا قَتَلَتْ بِغَيْرِ قَتِيلِ[5]

يَا لَيْتَهَا شَهِدَتْ تَقَلُّبَ لَيْلَتِي، ... إِذْ غَابَ عَنِّي ثُمَّ كُلُّ خَلِيلِ

تَدْنُو فَتُطْمِعُ ذَا السَّفَاهَةِ وَالصِّبَا ... مِنْهَا، إذا طُلِبَتْ بِغَيْرِ مُنِيلِ

---

(١) سفر: أصلح.

(٢) الصدى: طائر يخرج من رأس القتيل ويبقى ينادي: إسقوني، إسقوني، إلى أن يؤخذ بثأر القتيل.

(٣) الأسير: القود وقبول الدية. الضاحي: الواضح، البيّن.

(٤) الوكس: النقص. الفسول: الدراهم المزيّفة.

(٥) الديّات، الواحدة دية: ما يؤخذ من المال لقاء السكوت عن الثأر.

وَكَــأَنَّ طَعْمَ رُضَـابِ فِيهَــا إِذْ بَـدَتْ ... بَــرَدٌ بِفَـرْعِ بَشَــامَــةٍ مَصْقُــولِ [١]
وَلَقَــدْ دَنَتْ لِي فِي التَخَـلُّبِ إِذْ دَنَتْ ... مِنْهَــا، بِـلَا بَخَـلٍ وَلَا مَبْـذُولِ [٢]
وَلَقَــدْ نَمَتْ بِـكَ لِلْمُـعَلِّي سُــورَةٌ، ... رَفَعَتْ بِنَــاءَكَ فِي أَشَمَّ طَـوِيــلِ [٣]
وَلَـقَــدْ بَنَـى لَكُـمُ الْمُـعَلَّى بَيْتَكُـمْ ... فِـي فَــرْعِ رَابِيَــةٍ بِـغَيْــرِ مَسِيــلِ
إِنِّــي بِــذِمَّــةِ مَــالِـكٍ وَبِمُــنْـذِرٍ ... بِــأَلَاكَ مُحْتَـرِسٌ لِكُــلِّ مَحُــولِ [٤]
وَإِذَا حُـمِلْتُ إِلَـى الصَّــلَاةِ كَــأَنَّنِي ... عِبْءٌ يَمِيــلُ بِعَــدْلِـهِ الْمَعْــدُولِ
يَمْشِي الـرِّجَـالُ بِــهِ عَلَى أَيْـدِيهِمِ، ... للهِ دَرُّ مُـقَــيَّـدٍ مَـحْـمُــولِ
إِنَّ القِـرَى سُجِنَتْ مِعِي نِيــرَانُــهُ، ... عَنْ كُــلِّ نَـازِلِ جَنْبَــةٍ وَدَخِيــلِ [٥]
قَــدْ كُنْتُ أُطْعِمُـهُنَّ كُــلَّ سَـمِينَــةٍ ... لِـلْطَّارِقِيـنَ بِــأَسْـرَعِ التَّـعْـجِيــلِ
وَلَقَــدْ نَهَضْنَ مِـنَ العِــرَاقِ بِـلُقَّـحٍ ... قَــدْ أُوْثِقَتْ حَلَقَــاتُهُنَّ، وَحُــولِ [٦]
يَعْــدُونَ حِينَ دُفِعْنَ، لَمَّـا أَوْضَعُــوا ... بِخَشَــاشِ عَادِيَــةٍ، وَكُــلِّ جَـدِيـلِ [٧]
إِنِّـي حَـلَفْتُ بِـصَــارِعٍ لابْــنٍ لَــهُ ... إِسْحَقَ، فَــوْقَ جَبِينِــهِ المَتْلُولِ [٨]
وَلَقَــدْ حَلَفْتُ بِمُـقْبِلِينَ إِلَـى مِنًـى، ... جَــاءُوا عَصَـائِبَ فَــوْقَ كُـلِّ سَبِيــلِ
شُعْثِ الــرُّؤُوسِ مُلَبِّـدِينَ رَمَتْ بِهِمْ ... أَنْقَــاءُ كُــلِّ تَنُــوفَــةٍ وَهُـجُــولِ [٩]
أَن قَدْ مَضَتْ لِي مِنْكَ حُسْنُ صَنِيعَةٍ، ... وَالرَّاقِصَــاتِ بِنُمْــرُقٍ وَشَلِيــلِ [١٠]

(١) البشامة: شجرة ذكية الرائحة تتخذ منها المساويك لصقل الأسنان وتنظيفها.

(٢) التخلّب: الخداع بمعسول الكلام.

(٣) السورة: الشرف.

(٤) آلاك: نعمتك. المحول: الكائد.

(٥) نازل الجنبة: الضيف. الدخيل: الذي يدخل البيوت.

(٦) اللقّح، الواحدة لقوح: الناقة الحاملة. الحول، الواحدة حائل: التي لا تحمل.

(٧) أوضعوا: أسرعوا. الخشاش: العود يوضع في الأنف. الجديل: الزمام المجدول.

(٨) أراد أنه أقسم بإبراهيم الخليل، المتلول: المصروع.

(٩) الملبّدون: الملبّدة رؤوسهم بالصمغ. الأنقاء، الواحدة نقا: القطعة من الرمل. التنوفة: المفاوز والقفار. الهجول: الأراضي الواسعة.

(١٠) النمرق: الوسادة الصغيرة. الشليل: مسح من صوف يجعل على عجز الدابة من وراء الرحل.

يَا مَالِ! هَلْ لَكَ في أَسِيرٍ قَدْ أَتَتْ ... تِسْعُونَ فَوْقَ يَدَيْهِ غَيْرَ قَلِيلِ (١)
فَتَجُزَّ نَاصِيَتِي، وَتُفْرِجَ كُرْبَتِي ... عَنِّي، وَتُطْلِقَ لِي يَدَاكَ كُبُولي (٢)
يَا مَالِ! هَلْ أَنَا مُهْلِكِي مَا لَمْ أَقُلْ، ... وَلَيُعْرَفَنَّ مِنَ القَصَائِدِ قِيلي
إنَّ آبْنَ جَبَّارَيْ رَبِيعَةَ مَالِكاً، ... لله سَيْفُ صَنِيعَةٍ مَسْلُولِ
مَا زَالَ، في آلِ المُعَلَّى قَبْلَهُ، ... سَيْفٌ لِكُلِّ خَلِيفَةٍ وَرَسُولِ
وَلَقَدْ وَرِثْتَ بِمُنْذِرٍ وَبِمَالِكٍ ... مَلَكَيْ رَبِيعَةَ رَأْسِ كُلِّ خَلِيلِ (٣)
لاَ تَأْخُذَنَّ عَلَيَّ قَوْلَ مُحَدِّثٍ ... ضَغِنٍ عَلَى وِتْرٍ بِهِ مَتْبُولِ (٤)
وَالخَيْلُ تَعْرِفُ مِنْ جَذِيمَةَ أَنَّهَا ... تَعْدُو بِكُلِّ سَمَيْدَعٍ بُهْلُولِ (٥)
جَارَاتُهُمْ يَعْلَمْنَ حَقّاً أَنَّهُمْ ... فِتْيَانُ يَوْمِ كَرِيهَةٍ مَشْمُولِ (٦)
المُطْعِمُونَ إذا الصَّبَا بَرَدَتْ لَهُمْ، ... وَالطَّاعِنُونَ نُحُورَ كُلِّ قَبِيلِ
وَكَأَنَّ جَارَ بَنِي المُعَلَّى مُشْرِفٌ ... مِنْ رَأْسِ رَهْوَةَ فَوْقَ أُمِّ وُعُولِ (٧)
آسْقُوا فَقَدْ مَلأَ المُعَلَّى حَوْضَكُم ... بِذَنُوبِ مُلْتَهِمِ الذِّنَابِ سَجِيلِ
وَلَقَدْ أُمِرْتَ، إذا أَتَاكَ مُحَدِّثٌ ... بِعَضِيهَةٍ، بِبَيَانِ غَيْرِ جَهُولِ (٨)

---

(١) مال: ترخيم مالك.

(٢) الكبول: القيود، الأغلال.

(٣) منذر: والد مالك. مالك: هو ابن مسمع خال الممدوح.

(٤) الضغن: الحاقد. المتبول: له تبل أي ثأر.

(٥) جذيمة: رهط الجارود. السَّميدع: البطل. البهلول: السيّد.

(٦) المشمول: الذي استولى عليه الخوف.

(٧) رهوة: طريق بالطائف، وقال أبو عبيد: الرهوة الإرتفاع والإنحدار.

معجم البلدان: ٣ ص ١٠٨.

أم وعول، هي أم أوعال: هضبة معروفة قرب برقة أَنْقَد باليمامة، ويقال لكل هضبة فيها أوعال: أم أوعال.

معجم البلدان: ١ ص ٢٤٩.

(٨) العضيهة: البهتان.

قاتلوا بسيف النبوّة [الكامل]

يمدح يزيد بن عبد الملك ويذم ولد بشر بن مروان

مَـا إنْ أَبُـو بِـشْـرٍ، وَلاَ أَبَـوَاهُمَـا ... مِثْـلَ آلّـذِينَ إلى البِـنَـاءِ الأَطْـوَلِ

رَفَعُـوا يَـدَيْـكَ، وَلاَ آلّتِي جَمَعْتَهُمُ ... لَـكَ بَيْنَ أَقْـرُمِ عَبْـدِ شَمْسِ البُـزَّلِ

هَـلْ تَـعْلَمُـونَ بَـنِي أُمَيَّـةَ قَـاتَلُوا ... إلاَّ بِـسَـيْـفِ نُـبُـوَّةٍ لَـمْ يُـفْـلَلِ

ضَـرَبُـوا بِحَقِّ نُبُـوَّةٍ كَـانَتْ لَهُمْ، ... وَسُيُـوفِ أُسْـدِ خَفِيَّـةٍ لَمْ تَنْكُـلِ (١)

وَتَـرَى البِـلاَدَ، وَوَحْشَهَـا يَخْشَيْنَـهُ ... مَلِكـاً، وَلَيْسَ يَقُـولُ مَـا لَمْ يَفْعَـلِ

وَمُغَلَّثِينَ مِـنَ النُّعَـاسِ، كَـأَنَّمـا ... شَـرِبُوا عَتِيقَ سِنِينَ فَـوْقَ الأَرْحُلِ (٢)

وَتَـرَى لَهُمْ لِمَمـاً تَـرَى خَفَقَـانَهَـا ... يَغْشَيْنَ مُضْطَرِبَ الرُّؤوسِ المُيَّـلِ (٣)

نَبَّهْتُهُمْ بِـكَ بَعْـدَمَـا غَلَبَ الكَـرَى ... مِنْهُمْ جُفُـونَ نَـوَاعِسٍ لَمْ تُكْحَـلِ

مِـنْهُـمْ بِـوَقْعَـةِ مَـيِّتَـيْـنِ كَـلاَ وَلاَ ... وَقَعُـوا إلى رُكَـبِ المَـطِيِّ الكُلَّلِ

يَـا خَيْـرَ مَنْ خَبَـطَتْ إلَيْـهِ مَـطِيَّـةٌ، ... مَا عَنْكَ لِي وَلِصَاحِبِي مِنْ مَزْحَلِ (٤)

أَكَـلَ السُّنُـونَ بِـلاَدَنَـا، فَتَـرَكْنَهَـا ... جُـرْداً، وَكُـلَّ بَهِيمَـةٍ فِي الهُـزَّلِ

وَلَقَـدْ تَـرَكْتُ بِـوَاحِـفَيْـنِ بَقِيَّـةً، ... يَرْجُونَ سَيْبَ نَدَاكَ غَيْرَ المُمْحِـلِ (٥)

أَعْـطَى آبْنَ عَاتِكَـةَ، آلّذِي مَـا فَوْقَـهُ ... غَـيْـرُ النُّبُـوَّةِ وَالجَـلاَلِ الأَجْـلَلِ

سُلْطَانَـهُ وَعَصَـا الـنَّبِيِّ وَخَـاتَمـاً ... أَلْقَى لَـهُ بِجِـرَانِـهِ وَالكَـلْكَـلِ (٦)

---

(١) خفيّة: أجمة في سواد الكوفة، بينها وبين الرُّحبة بضعة عشر ميلاً.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٨٠.

تنكل: تجبن.

(٢) المغلّثون: المتحيّرون الذاهلون من النعاس. عتيق سنين: الخمرة المعتّقة. الأرحل: المطايا.

(٣) يغشين: يخبطن.

(٤) المزحل: المدفع.

(٥) الواحفان: الأرض التي فيها حجارة سود، والواحف أيضاً: الأسود والنبات الريّان.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٤٣.

(٦) الجران: باطن العنق. الكلكل: الصدر.

أَهْلُ المَشَارِقِ وَالمَغَارِبِ، إِذْ رَأَوْا مَـا فِيهِ، ذِكْـرُ مُحَمَّدٍ لَمْ يُنْحَـلِ

إذا عضَّ بالأحياء محلٌ [الطويل]

إذا عَضَّ بِـالأَحْيَـاءِ مَحْـلٌ فَـإنَّنَـا لَنَا السُّورَةُ العُلْيَا عَلَى الزَّمَنِ المَحْلِ (١)
وَإنْ نَكَثَ الأَوْتَـارُ حَبْـلاً لِمَعْشَـرٍ، أَقَمْنَـا عَلَيْـهِ غَيْـرَ مُنْتَكِثِي الحَبْـلِ (٢)
إذا جَـاشَ بَحْـرُ العِـزِّ مِنَّـا تَـلاَطَمَتْ أَوَازِيُّ مِنَّـا بِالخُيُـولِ وَبِـالـرَّجْـلِ (٣)

شكونا إليك الجهد [الطويل]

يمدح الوليد بن عبد الملك

شَكَوْنَا إِلَيْـكَ الجَهْدَ فِي السَّنَـةِ ٱلَّتِي أَقَـامَتْ عَلَى أَمْـوَالِنَـا آفَـةَ المَحْـلِ
فَـلَمْ يَبْـقَ مِنْ مَـالٍ يَسُـومُ لِأَهْلِهِ، وَلاَ مَرْتَعٌ فِي حَـزْنِ أَرْضٍ وَلاَ سَهْلِ
سِوَاءَكَ أَشْكِي ٱلْقَوْمَ مَـا قَدْ أَصَـابَهُمْ عَلَى الجَهْدِ وَالبَلْوَى ٱلَّتِي كُنْتَ قَدْ تُبْلِي

أبت يده إلا انبساطاً بمالها [الطويل]

يمـدح الحكم بن أيـوب بن أبي عقيـل، وكـان على البصرة، وهو ابن عم الحجاج وصهره على أخته.

وَأَغْيَـدَ مِنْ مَنِّ النُّعَـاسِ بِعَـظْمِـهِ، كَـأَنَّ بِـهِ مِمَّـا سَـرَيْنَـا بِـهِ خَبْـلاَ(٤)
أَقَمْنَـا بِـهِ مِنْ جَـانِبَيْهَـا نَـجِيبَـةً بِـأَمْثَـالِهَـا حَتَّى رَأَى جُـدَداً شُغْـلا(٥)

---

(١) السورة: المرتبة والشرف.

(٢) نكث: نقض العهد. الأوتار: الثارات.

(٣) الأوازي: الموج المضطرب المتعالي.

(٤) الأغيد: المائل العنق من النعاس. المنّ: القوة والشدّة.

(٥) من جانبيها: أراد جانبي الإبل. وقوله أقمنا به: أي أقمنا بالأغيد خشية أن يسقط من النعاس ومغالبة الكرى له.

إذا صُحْبَتي مَالَ الكَرَى بِرُؤوسِهِمْ جَعَلْتُ السُّرَى مِنِّي لِأَعْيُنِهِمْ كُحلا

إذا سَأَلُوني مَا يُدَاوِي عُيُونَهُمْ بِوَقْعَةِ بَازٍ لَا تَحُلُّ لَهُمْ رِجْلا[1]

رَفَعْتُ لَهُمْ بِآسْمِ النَّوَارِ لِيَدْفَعُوا نُعاساً وَدَيْجُوجاً، أَسَافِلُهُ جَثْلا[2]

وَكُنْتُ بِهَا أَجْلُو النُّعَاسَ وَبِآسْمِهَا أُنَادِي إذا رِجْلِي وَجَدْتُ بِهَا مَذْلاَ[3]

وَمَا ذُكِرَتْ يَوْماً لَهُ عِنْدَ حَاجَةٍ، وَإِنْ عَظُمَتْ، إلاَّ يَكُونَ لَهُ شُغْلا

إلَيْكَ آبْنَ أَيُّوبَ تَرَامَتْ مَطِيَّتِي، لِتَلْقَاكَ تَرْجُو مِنْ نَدَاكَ لَهَا سَجْلا[4]

إذا مَنْكِبٌ مِنْ بَطْنِ فَلْجٍ حَبَالَهَا، طَوَتْ غَوْلَهُ عَنْهَا وَأَسْرَعَتِ النَّقْلا[5]

لَتَلْقَى أَمْرَأً ذَا نِعْمَةٍ عِنْدَ رَبِّهَا، بِهِ يَجْمَعُ الأعلى لِرَاكِبِهَا الشَّمْلَا

أَبَتْ يَدُهُ إلاَّ آنْبِسَاطاً بمالِهَا إذا مَا يَدٌ كَانَتْ عَلَى مَالِهَا قُفْلا

أَبَا يُوسُفٍ رَاخَيْتَ عَنِّي مَخَانِقِي، وَأَتْبَعْتَ فَضْلاً لَسْتُ نَاسِيَه فَضْلا[6]

وَطَامَنْتَ نَفْسِي بَعْدَمَا نَشَزَتْ بِهَا مَخَاوِفُ لَمْ تَتْرُكْ فُؤاداً وَلَا عَقْلا[7]

فَمَا تَحْيَ لَا أَرْهَبْ وَإِنْ كُنْتُ جَارِماً، وَلَوْ عَدَّ أَعْدَائِي عَلَيَّ لَهُمْ ذَحْلا[8]

كَأَنِّي، إذا ما كُنْتُ عِنْدَكَ، مُشْرِفٌ عَلَى صَعْبِ سَلْمَى حَيْثُ كَانَ لَهَا فَحْلا[9]

= الجُدد، الواحدة جدة: الطريقة. الشعل: البيض. أراد حتى رأى تباشير الصباح في أواخر الليل وبقاياه.

(١) أراد أنهم طلبوا منه أن يدفع عنهم النعاس، وينقضّ عليه ويقصيه عنهم، كي لا ينزلوا عن المطايا.

(٢) الديجوج: الليل الشديد الظلمة. الجثل: الملتفّ.

(٣) المذل: الخدر، وكان من عادة البدوي إذا خدرت رجله دعا باسم من يهوى فيذهب الخدر عنه.

(٤) السجل: الدلو، وهو كناية عن العطاء.

(٥) بطن فلج: واد بين البصرة وحمى ضرية من منازل عدي بن جُندب وبطن واد يفرّق بين الحزن والصمّان يُسلك منه طريق البصرة إلى مكة. حبا: إرتفع. الغول: الداهية، المصيبة.

(٦) راخيت عني مخانقي: أي فككت عني حبل العسر.

(٧) نشزت: خافت وروّعت.

(٨) الذّحل: الثأر.

(٩) سلمى: أحد جبلي طيّء وهما: أجأ وسلمى.

وَكَمْ مِثْلُ هَذِي مِنْ عَضُوضٍ مُلِحَّةٍ عَلَيَّ تَرَى مِنْهَا نَوَاجِذَهَا عُصْلا[١]
فِدًى لَكَ أُمِّي عِنْدَ كُلِّ عَظِيمَةٍ إذا أَنَا لَمْ أَسْطَعْ لِأَمْثَالِهَا حَمْلا
دَفَعْتَ؛ وَمَخْشِيٍّ رَدَاهَا مَهِيبَةٍ، جَعَلْتَ سَبِيلي مِنْ مَطَالِعِها سَهْلا[٢]
وَكُنْتُ أُنَادِي بِاسْمِكَ الخَيْرَ لِلَّتي تَخَافُ بَنَاتِي أَنْ تُصِيبَ بِهَا ثُكْلا
كَفَيْتَ ٱلَّتِي يَخْشَيْنَ مِنْهَا كَمَا كَفَى أَبُو خَالِدٍ بِالشَّأْمِ أَخْطَلَةَ القَتْلى[٣]
وَيَوْمٍ تُرَى فِيهِ النُّجُومُ شَهِدْتَهُ، تَعَاوَرُ خَيْلاهُ الأَسِنَّةَ وَالنَّبْلا[٤]
كَأَنَّ ذُكُورَ الخَيْلِ فِي غَمَرَاتِهِ يَخُضْنَ، إذا أُكْرِهْنَ فِيهِ، بِهِ الوَحَلا
صَبَرْتَ بِهِ نَفْساً عَلَيْكَ كَرِيمَةً، وَقَدْ عَلِمُوا أَلَّا تَضَنَّ بِهَا بُخْلا
تَجُودُ بِهَا للهِ تَرْجُو ثَوَابَهُ، وَلَيْسَ بِمُعْطٍ مِثْلَهَا أَحَدٌ بَذْلا
وَفِيٌّ، إذا ضَنَّ البَخِيلُ بِمَالِهِ؛ وَفِيٌّ إذا أَعْطَى بِذِمَّتِهِ حَبْلا[٥]
حَلَفْتُ بِمَا حَجَّتْ قُرَيْشٌ وَنَحَّرَتْ، غَدَاةَ مَضَى العَشْرُ، المُجَلَّلَةَ الهُدْلا[٦]
لَقَدْ أَدْرَكَتْ كَفَّاكَ نَفْسِيَ بَعْدَمَا هَوَيْتُ وَلَمْ تُثْبِتْ بِهَا قَدَمٌ نَعْلا
بَنَى لَكَ أَيُّوبٌ أَبُوكَ إلى ٱلَّتِي تُبَادِرُهَا الأَيْدِي، وَكُنْتَ لَهَا أَهْلا
أَبُوكَ ٱلَّذِي تَدْعُو الفَوَارِسُ بِاسْمِهِ إذا خَطَرَتْ يَوْماً أَسِنَّتُها بَسْلا[٧]
أَبٌ يُجْبَرُ المَوْلَى بِهِ، وَتَمُدُّهُ بُحُورُ فُرَاتٍ لَمْ يَكُنْ مَاؤُهَا ضَحْلا[٨]
لَقَدْ عَلِمَ الأَحْيَاءُ بِالغَوْرِ أَنَّكُمْ، إذا هَبَّتِ النَّكْبَاءُ، أَكْثَرُهُم فَضْلا[٩]

---

(١) العضوض: المصيبة العظيمة. النواجذ: الأنياب. العصل: المعوجّة.
(٢) يقول إنه دفع عنه المصائب الجليلة وجعل ارتيادها عليه يسيراً.
(٣) يقول إنه دفع عنهم الفقر والخوف كما دفع أبو خالد ديات القتلى بالشأم.
(٤) ترى فيه النجوم: كناية عن شدّته فرأى فيه النجوم في وضح النهار.
(٥) الحبل: الإجارة.
(٦) الهدل: المسترخية المشافر.
(٧) البسل: الغضب.
(٨) الضحل: الماء القليل الرقيق.
(٩) النكباء: الريح الباردة بين ريحين.

وَأَضْحَتْ بِأَجْرازٍ مُحُولٍ عِضاهُها ... مِنَ الجَدْبِ إذْ مَاتَ الأفاعي بِهَا هَزْلا[1]
وَراحَتْ مَراضِيعُ النِّساءِ إلَيْكُمُ ... سَواغِبَ لَمْ تَلْبَسْ سِواراً وَلاَ ذَبْلا[2]
وَجاءَتْ مَعَ الأبْرامِ تَمْشِي نِسَاؤهـا ... إلى حُجَرِ الأضْيافِ تَلْتَمِسُ الفَضْلا[3]
مِنَ المَانِحِينَ الجَارَ كُلَّ مُمَنَّحٍ، ... فَوُوزٍ إذا اصْطَكَّتْ مُقَرَّمَةً عُصْلا[4]
وَأَنْتَ امرُؤٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ تَوارَثُوا ... كَرامَ مَساعِي النَّاسِ وَالحَسَبَ الجَزْلا

إذا مَازِنٌ شَدَّت إلى الحرب أزرها [الطويل]

لَسْتَ بِلاَقٍ مَازِنِيّاً مُقَنَّعاً ... مَخَافَةَ مَوْتٍ، أَوْ مَخافَةَ نَائِلِ[5]
تُسارِعُ فِي المَعْرُوفِ فِتْيانُ مَازِنٍ، ... وَتَفْعَلُ فِي البَأْسَاءِ فِعْلَ المُخايِلِ[6]
وَتَحْمِي حِمَاها، وَالمَنَايَا شَوارِعٌ ... عَلَى الحَرْبِ تَمْرِي دَرَّها بِالمَناصِلِ[7]
وَتَرْأَبُ أَثْآءَ القُرُوحِ، إذا وَهَتْ، ... وَتَكْفِي تَميماً دَرْءَ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ[8]
فَنِعْمَ مُنَاخُ الكَلِّ أَرْعَى رِكَابَهُ ... طُرُوقاً إلَيْهِمْ فِي السِّنِينَ المَواحِلِ[9]
وَنِعْمَ مَلاَذُ الخَائِفِينَ وَحِرْزُهُمْ ... وَمَوْئِلُ ذِي الجُرْمِ العَظِيمِ المُوائِلِ[10]
مَعَاشِرُ رَكَّابُونَ قُرْدُودَةَ الوَغى، ... إذا خَامَ عَنْهَا كُلُّ أَرْوَعَ بَاسِلِ[11]

---

(١) الأجراز، الواحد جرز: السنة المجدبة. العضاه: ضرب من الشجر.
(٢) السواغب: الجياع. الذبل: سوار له قرون.
(٣) الأبرام، الواحد برم: الذي لا يدخل في الميسر.
(٤) الممنّح: السهم يُستعار لفوزه. المقرّمة: السهام التي قرمت وحز في صدورها.
(٥) أراد أن المازني لا يتستر عن قتال ولا يتأخر عن عطاء.
(٦) المخايل: الذي يختال فخراً.
(٧) تمري: تستدرّ. المناصل، الواحد منصل: حدّ السيف.
(٨) ترأب: تصلح. الأثاء، الواحد ثأي: الفساد. وهت: ضعفت. الدرء: الدفع.
(٩) الكلّ: الضعيف. الطُروق: المنتجعون.
(١٠) الحرز: الملاذ. المُوائل: اللاجيء.
(١١) القردودة: عظام الفقر وهنا الأمر العسير. خام: جبن.

مَقَاحِيمُ فِي غَمْرِ الكَرِيهَةِ لاَ تُرَى ... لَهُمْ نَبْوَةٌ عِنْدَ الخُطُوبِ الجَلاَئِلِ
يَلُوفُ السُّيُوفَ بِالخُدُودِ إذا آنْحَنَى، ... مِنَ الطَّعْنِ فِيهِمْ، كُلُّ أَسْمَرَ ذَابِلِ (١)
إذا مَازِنٌ شَدَّتْ إلى الحَرْبِ أَزْرَها، ... كَفَتْ قَوْمَهَا وِرْدَ المَنَايَا النَّوَاهِلِ (٢)
بِهِمْ يُدْرَكُ الذَّحْلُ المُجَرَّبُ فَوْتُه، ... وَيُقْطَعُ رَأْسُ الأبْلَحِ المُتَطَاوِلِ (٣)

وحاجة لا يراها الناس أكتمها [البسيط]

وَحَاجَةٍ لاَ يَرَاهَا النَّاسُ أَكْتُمُهَا ... بَيْنَ الجَوَانِحِ لَوْ يُرْمَى بِهَا الجَبَلُ
لَظَلَّ يَحْسِبُ أَنَّ الأرْضَ قَدْ حَمَلَتْ ... قُتْرَيْهِ لَمَّا عَلاَ عُرْضِيَّهُ الثِّقَلُ (٤)

إذا عدّد الناس المكارم [الطويل]

قال لسلم بن زياد ابن أبيه:

إذَا عَدَّدَ النَّاسُ المَكَارِمَ أَشْرَفَتْ ... رَوَابِي أَبِي حَرْبٍ عَلَى مَنْ يُطَاوِلُ
إلَيْهِمْ تَنَاهَى مَجْدُ كُلِّ قَبِيلَةٍ، ... وَصَارَ لَهُمْ مِنَّا الذُّرَى وَالكَوَاهِلُ
وَأَنْتُمْ زِمَامُ آبْنَيْ نِزَارٍ كِلَيْهِمَا، ... إذا عُدَّ عِنْدَ المَشْعَرَيْنِ الفَضَائِلُ (٥)
كَفَانِيَ سَلْمٌ عَضَّ دَهْرٍ، وَلَمْ يَزَلْ ... لَهُ عَارِضٌ يُرْدِي العُفَاةَ وَنَائِلُ (٦)

---

(١) يلوف: يُشبع.
(٢) شدت أزرها: تهيّأت له.
(٣) الذّحل: الثأر. الأبلح: الخصم.
(٤) القتران، الواحد قتر: الجانب. العرضيّ: الصعب.
(٥) المشعران: المزدلفة وعرفات، وكان الجاهليون يعدّدون هناك مآثرهم.
(٦) يردي: يلبس. العفاة: الفقراء والمحتاجون.

هم خيلٌ وأَنْتَ مِنَ البِغَالِ [الوافر]

يهجو عمر بن عبد الله بن معمر التيمي

إنْ تَـكُ دَارِمَ الـقَـدَمَيْـنِ جَعْـدَاً ... ثُـمَالِـيّـاً، فَإنِّـي لاَ أُبَالـي [1]

إذا سَبَقَتْ قُـرَيْشٌ يَـوْمَ مَـجْـدٍ، ... فَـهُمْ خَيْـلٌ، وَأَنْتَ مِـنَ الـبِـغَـالِ

أنت سيفها وهلالها [الطويل]

يمدح مسمع بن المنذر بن الجارود

إذا مِسْمَـعٌ أَعْـطَتْـكَ يَـوْمـاً يَمِينُهُ ... فَعُـدْتَ غداً عَـادَتْ عَلَيْكَ شِمَـالُهـا

شِمَـالٌ مِنَ الأيْمَـانِ خَيْـرٌ عَـطِيَّـةً، ... يُهَـانُ وَيُعْـطَى فِي الحَقَـائِقِ مَـالُهـا

لَهَـا سُـورَةٌ كَـانَ المُعَلَّى بَنَى لَهَـا ... مَكَـارِمَ مَـا كَـانَتْ يَـدَانِ تَنَـالُهـا [2]

مِنَ النَّـاسِ إلَّا مِنْ قُـرَيْشٍ وَدَارِمٍ ، ... إذا سَبَقَ الأيْـدِي القِصَـارَ طِـوَالُهـا

أَعِـدْ لِي عَـطَاءً كُنْتَ عَـوَّدْتَنِي لَـهُ، ... جَـداً دَفْقَةٍ كَـانَتْ غِزَاراً سِجَـالُهـا [3]

وَرِثْتُمْ عَنِ الجَـارُودِ قِـدْراً وَجَفْنَـةً ... كَثِيـراً، إذا آحْمَرَّ الشِّتَـاءُ، عِيَالُهـا [4]

مِنَ السُّـودِ يَحْمِلْنَ اليَتَـامَى كَـأَنَّهُمْ ... فِرَاخٌ عَلَى الأوْرَاكِ زُغْبٌ حِصَالُهـا [5]

تَـرَى النَّارَ عَنْ مِثْـلِ النَّعَامَـةِ حَوْلَهَـا ... لَهَـا شُطَبٌ تَـطْفُو سِمَـاناً مَحَـالُهـا [6]

لَـهُ رَاحَـةٌ بَيْضَـاءُ يَنْـدَى بَنَـانُهَـا، ... قَلِيـلٌ، إذا اعْتَلَّ البَخِيـلُ، آعْتِلاَلُهـا

---

(١) دارم القدمين: المتثاقل في مشيته. الجعد: البخيل. الثمالي: يشرب ما بقي في الإناء، كناية عن بخله.

(٢) السورة: المجد.

(٣) الجدا: المطر.

(٤) الجفنة: القصعة الكبيرة.

(٥) الخصال والحواصل واحد. وأراد بزغب الحصال: الفراخ التي لا تزال صغيرة.

(٦) شبّه القدر بالنعامة في سوادها. الشطب: الطرائق. المحال، الواحدة محالة: الفقرة من فقر ظهر البعير وغيره.

فَدُونَكَ هَذِي مِنْ ثَنَائي، فَإِنَّها لَهَا غُرَّةٌ بَيْضَاءُ بَاقٍ جَمَالُها[1]
وَأَنْتَ لِعَبْدِ القَيْسِ سَيْفٌ تَسُلُّهُ عَلَى مَنْ يُعَادِيها، وَأَنْتَ هِلاَلُهَا

كأنهم سيوف صقيلة [الطويل]

قال لبني عجل:

سَعَى جَارُهَا سَعْيَ الكِرَامِ وَرَدَّهَا غَطَارِيفُ مِنْ عِجْلٍ رِقَاقٌ نِعَالُها
يَجُرُّونَ أَهْدَابَ اليَمَانِي كَأَنَّهُمْ سُيُوفٌ جَلاَ الأَطْبَاعَ عَنْهَا صِقَالُها[2]

لقد رجعتْ شيبانُ وهي أذلَّةٌ [الطويل]

قال في يوم كاظمة:

لَقَدْ رَجَعَتْ شَيْبَانُ، وَهِيَ أَذِلَّةٌ خَزَايَا، فَفَاظَتْ فِي الوَثَاقِ الأَزْلِ[3]
وَكَانَ لَهَا مَاءُ الكَوَاظِمِ غُرَّةً، وَحَرْبُ تَمِيمٍ ذَاتُ خَبْلٍ مِنَ الخَبْلِ
فَمَا رِمْتُمُ حَتَّى لَقِيتُمْ حِمَامَكُمْ وَآبَ مُوَلُّوكُمْ فِرَاراً مِنَ القَتْلِ[4]

في يدك العقوبة والنوال [الوافر]

قال لبلال بن أبي بردة:

وَمُظْلِمَةٍ عَلَيَّ مِنَ اللَّيَالِي، جَلاَ ظَلْمَاءَهَا عَنِّي بِلاَلُ
بِخَيْرِ يَمِينِ مَدْعُوٍّ لِخَيْرٍ، تُعَاوِنُهَا، إذا نَهَضَتْ، شِمَالُ
بِحَقِّي أَنْ أَكُونَ إِلَيْكَ أَسْعَى، وَفِي يَدِكَ العُقُوبَةُ وَالنَّوَالُ

---

(١) أراد بقوله دونك هذي: أي القصيدة.
(٢) اليماني: البرود اليمانية.
(٣) الأزل: الشدّة والضيق.
(٤) رمتم: تباعدتم. الحمام: المنيّة.

تَـرَى الأبْصَـارَ خَـاشِعَـةً إلَيْـهِ، كَمَـا يَشْخَصْنَ حِينَ يُـرَى الهِـلاَلُ
رَأَيْتُـكَ قَـدْ نَضَـلْتَ وَأَنْتَ تَـرْمِي عَـنِ الأحْسَـابِ إذْ جَـدَّ النِّـضَـالُ
فَـإنِّـي وَالَّـذِي حَـجَّـتْ قُـرَيْشٌ لِـكَـعْـبَـتِـهِ، وَمَـا ضَـمَّـتْ إلالُ(١)
وَإنِّي حَـافِظٌ، فَـاحْـفَظْ يَـمِـيـنـي بِـمَكَّـةَ، حَيْثُ أُلْـقِيَتِ الـرِّحَـالُ
لَـتَـرْتَحِلَنْ إلَيْـكَ بِـبَـطْنِ جَمْـعٍ قَـوَافٍ تَحْتَهَـا النُّـوقُ العِجَـالُ(٢)
فَـكَمْ لَـكَ مِـنْ أَبٍ يَـعْـلُو وَتَـنْـمِي بِـهِ الـشُّـمُّ الـشَّـمَـارِيـخُ الـطِّوَالُ

رأيت بلالاً يشتري بتلاده [الطويل]

قال لبلال بن أبي بردة:

رَأَيْـتُ بِـلالاً يَـشْـتَـرِي بِـتِـلادِهِ مَكَـارِمَ فَضْـلٍ لاَ تُنَـالُ فَـوَاضِلُهْ(٣)
هُـوَ المُشْتَـرِي مَـا لاَ يُنَـالُ بِمَـا غَـلاَ مِنَ المَجْدِ، وَالمَنْضُولُ رَامٍ يُنَاضِلُهْ
وَمَنْ يَـطَّلِبْ مَسْعَـاةَ مَـا قَـدْ بَنَى لَـهُ أَبُـوهُ أَبُـو مُـوسَـى تَصَـعَّـدْ أَوَائِلُهْ
رَأَيْتُ أَكُفًّـاً قَصَّـرَ المَجْـدُ دُونَهَـا، وَكَفًّـا بِـلاَلٍ فِيهِمَـا الخَيْـرُ كَـامِلُهْ
هُمَـا خَيْـرُ كَفَّيْ مُسْتَغَـاثٍ وَغَيْـرِهِ، إذا مَـا بَخِيـلُ القَـوْمِ عَـرَّدَ نَـائِلُهْ(٤)
يُـطِيـعُ رِجَـالٌ نَـاهِيـاتٍ عَنِ العُلَى، وَيَـأْبَى بِـلاَلٌ مَـا تُـطَاعُ عَـوَاذِلُـهْ
فَتًى يَهَبُ الجُرْجُورَ، تَحْتَ ضُرُوعِهَا بَنَـاتُ دَجُـوجِيٍّ، صِغَـارٌ جَـوَائِلُهْ(٥)
جَرَى مِنْ مَدًى فَوْقَ المِئِينَ فَلَمْ تَجِدْ لَـهُ إذْ جَـرَى مِنْهُنَّ فَحْـلاً يُقَـابِلُهْ

---

(١) إلال: هو البيت الحرام، وسمّي بذلك لأن الحجيج إذا رأوه ألّوا أي إجتهدوا ليدركوا الموقف، ورُوي ألال بفتح الهمزة واللام.

معجم البلدان: ١ ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

(٢) جمع: هو المزدلفة، وهو قُزَح، وهو المشعر، سمّي جمعاً لاجتماع الناس به.

معجم البلدان: ٢ ص ١٦٣.

(٣) التلاد: القديم الموروث من مال وغيره.

(٤) عرّد: انحرف ومال عن الطريق.

(٥) الجرجور: الإبل الكثيرة الكريمة. الدجوجي: فحل الإبل الأسود. الجوائل: الصغار.

وَجَــاءَ، وَمَـا مَسَّ الغُبَـارُ عِنَـانَــهُ، مُلِحّـاً عَلَى الشَّـأْوِ البَعِيــدِ مَنَـاقِلُهْ[1]
فَـدُونَـكَ هَــذِي يَـا بِــلاَلُ، فَـإنَّهَـا إلَيْــكَ بِمَــا تَـنْمِـي الكَــرِيـمَ أوَائِلُهْ

إذا وعد الحجاج [الطويل]

قال يمدح الحجاج:

إذا وَعَــدَ الحَجَّـاجُ أَوْ هَمَّ أَسْقَـطَتْ مَخَـافَتُـهُ مَـا فِي بُطُونِ الحَــوَامِـلِ
لَـهُ صَـوْلَـةٌ مَنْ يُـوقَهَــا أَنْ تُصِيبَـهُ، يَعِشْ وَهْوَ مِنْهَا مُسْتَخَفُّ الخَصَائِلِ[2]
وَلَمْ أَرَ كالحَجَّاجِ عَـوْناً عَلَى التُّقَى، وَلاَ طَـالِبـاً يَـوْمـاً طَـرِيـدَةَ تَـابِـلِ[3]
وَمَــا أَصْبَــحَ الحَجَّــاجُ يَتْلُو رَعِيَّــةً بِسِيــرَةِ مُخْتَــالٍ، وَلاَ مُـتَضَـائِـلِ
وَكَمْ مِنْ عَشِي العَيْنَيْنِ، أَعْمَـى فُؤادُهُ أَقَمْتَ وَذِي رَأْسٍ عَنِ الحَقِّ مَـائِـلِ
بِسَيْـفٍ بِــهِ للهِ تَضْــرِبُ مَـنْ عَصَـى عَلَى قَصَـرِ الأَعْنَاقِ فَـوْقَ الكَـوَاهِـلِ
شَفَيْتَ مِنَ الـدَّاءِ العِـرَاقَ فَلَمْ تَــدَعْ بِـهِ رِيبَةً بَعْـدَ اصْـطِفَـاقِ الـزَّلاَزِلِ[4]
وَكَـانُـوا كَـذِي دَاءٍ، أَصَـابَ شِفَـاءَهُ طَبِيبٌ بِهِ، تَحْتَ الشَّرَاسِيفِ دَاخِلِ[5]
كَـوَى الدَّاءَ بِـالمِكْوَاةِ حَتَّى جَـلاَ بِها عَنِ القَلْبِ عَيْنَيْ كُلِّ جِنٍّ وَخَابِـلِ[6]
وَكُنَّـا بِأَرْضٍ يَـا ابْنَ يُوسُفَ لَمْ يَكُنْ يُبَـالِي بِهَـا مَـا يَـرْتَشِي كُـلُّ عَـامِـلِ
يَــرَوْنَ إذا الخَصْمَـانِ جَــاءَا إلَيْهِمُ، أَحَقُّهُـمَـا بِـالحَقِّ أَهْـلَ الجَعَـائِـلِ[7]
وَمَا تُبْتَغَى الحَاجَاتُ عِنْدَكَ بِـالرُّشَى، وَلاَ تُقْتَضَى إلاَّ بِمَــا فِي الـرَّسَــائِـلِ

---

(١) العنان: المقود، الرسن. الشأو: المدى.

(٢) الخصائل، الواحدة خصيلة: العضلة. وأراد بمستخف أنه لا ترتعد عضلاته خوفاً.

(٣) التابل: صاحب الثأر.

(٤) الزلازل: الأهوال والشدائد.

(٥) الشراسيف، الواحد شرسوف: عظم في آخر الصدر.

(٦) الخابل: فاقد الرشد والعقل.

(٧) الجعائل، الواحدة جعيلة: الرشوة.

رَسَائِلِ ذِي ٱلأَسْمَاءِ مَنْ يَدْعُه بِهَا ... يَجِدْ خَيْرَ مَسْؤولٍ عَطَاءً لِسَائِلِ
وَهُمْ لَيْلَةَ الأَهْوَازِ حِينَ تَتَابَعُوا، ... وَهُمْ بِجُنُودٍ مِنْ عَدُوٍّ وَخَاذِلِ [1]
كَفَاكَ بِحَوْلٍ مِنْ عَزِيزٍ وَقُوَّةٍ، ... وَأَعْطَى رِجَالاً حَظَّهُمْ بِالشَّمَائِلِ
فَأَصْبَحْتَ قَدْ أَبْرَأْتَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ... مِنَ الغِشِّ مِنْ أَفْنَاءِ تِلْكَ القَبَائِلِ
فَمَا النَّاسُ إلاَّ فِي سَبِيلَيْنِ مِنْهُمَا: ... سَبِيلٌ لِحَقٍّ أَوْ سَبِيلٌ لِبَاطِلِ
فَجَرِّدْ لَهُمْ سَيْفَ الجِهَادِ، فَإِنَّمَا ... نُصِرْتَ بِتَفْوِيضٍ إلى ذِي الفَوَاضِلِ
وَلاَ شَيءَ شَرٌّ مِنْ شَرِيرَةِ خَائِنٍ ... يَجِيءُ بِهَا يَوْمَ آبْتِلاَءِ المَحَاصِلِ [1]
هِيَ العَارُ فِي الدُّنْيَا عَلَيْهِ، وَبَيْتُهُ ... بِهَا يَوْمَ يَلْقَى آللهَ شَرُّ المَدَاحِلِ [3]
أَظُنُّ بَنَاتِ القَوْمِ كُلَّ حَبِيَّةٍ ... سَيَمْنَعْنَ مِنْهُمْ كُلَّ وُدٍّ وَنَائِلِ [4]
فَبَدَّلَهُمْ مَا فِي العِيَابِ، إذا آنْتَهَوْا ... إِلَيْكُنَّ، وَاسْتَبْدَلْنَ عَقْدَ المَحَامِلِ [5]
سُيُوفَ نَعَامٍ غَيْرَ أَنَّ لَحَاهُمُ ... عَلَى ذَقَنِ الأَحْنَاكِ مِثْلُ الفَلاَئِلِ [6]
عَسَى أَنْ يَذُدْنَ النَّاسَ عَنْكُمْ إذا التقتْ ... أَسَابِيُّ مُجْرٍ لِلْقِتَالِ وَنَازِلِ [7]
وَمَا القَوْمُ إلاَّ مَنْ يُطَاعِنُ فِي الوَغَى، ... وَيَضْرِبُ رَأْسَ المُسْتَمِيتِ المُنَازِلِ
فِدىً لَكَ أُمِّي آجْعَلْ عَلَيْهِمْ عَلاَمَةً، ... وَحَرِّمْ عَلَيْهِمْ صَالِحَاتِ الحَلاَئِلِ
تُزَيِّلُ بَيْنَ المُؤْمِنِينَ وَبَيْنَهُمْ، ... إذا دَخَلُوا الأَسْوَاقَ وَسْطَ المَحَافِلِ
فَلاَ قَوْمَ شَرٌّ مِنْهُمُ، غَيْرَ أَنَّهُمْ ... تَظُنُّهُمُ أَمْثَالَ تُرْكٍ وَكَابُلِ [8]

---

(١) الأهواز: هي خوزستان عينها في أيام الفرس وهي كورة بين البصرة وفارس.
معجم البلدان: ١ ص ٢٨٤.

(٢) الإبتلاء: الإختبار. المحاصل: أعمال الإنسان، ولعله أراد يوم الحساب.

(٣) المداحل، الواحد مدحل: البيت والأصل الكوّة الضيقة المدخل الواسعة القعر.

(٤) الحبيّة: المرأة المستكنّة في مخدعها.

(٥) يخاطب بنات القوم قائلاً: إن هؤلاء الرجال أشبه بالنساء، فإذا انهزموا إليكن فاحملن سيوفهم واجعلنهم هم النساء.

(٦) الفلائل، الواحدة فليلة: الخصلة من الشعر.

(٧) الأسابي، الواحدة أسبية: الطريقة من الدم.

(٨) كابل: بين الهند ونواحي سجستان في ظهر الغور، وهي ولاية ذات مروج كبيرة.

تَــرَى أَعْيُنَ الهَلْكَى إلَيْـهِ، كَـأَنَّهـا عُيُـونُ الصُّوَارِ حُـوَّماً بِـالمَنَـاهِـلِ[1]

يُــرَاقِبْنَ فَيّـاضــاً، كَــأَنَّ جِفَـانَـهُ جَوَابِي زَرُودَ المُتْرَعَاتُ العَدَامِـلِ[2]

وَقَــائِلَةٍ لِي: مَــا فَعَلْتَ، إذا التَقَـتْ وَرَاءَكَ أَبْـوَابُ المَنَـايَــا القَـوَاتِـلِ؟

فَقُلْتُ لَهَـا: مَا بِـآحْتِيَـالٍ وَلاَ يَــدٍ خَـرَجْتُ مِنَ الغُمَّى، وَلاَ بِالجَعَـائِلِ

وَلَـكِـنَّ رَبِّــي رَبُّ يُـونُسَ إذْ دَعَـا مِنَ الحُوتِ فِي مَوْجٍ مِنَ البَحْرِ سَائِلِ

دَعَــا رَبَّــهُ، وَآللهُ أَرْحَـمُ مَنْ دَعَــا، وَأَدْنَـاهُ مِنْ دَاعٍ دَعَـا مُتَـضَـائِـلِ

وَمَــا بَـيْـنَ آلأيَّـامَ إلاَّ آبْـنُ لَـيْـلَةٍ رُكُوباً لَهَـا، وَالدَّهْـرُ جَمُّ التَّلاَتِـلِ

لَــهُ لَيْلَةُ البَيْضَــاءِ، إذْ أَنَـا خَـائِفٌ لِـذَنْبِي، وَإذْ قَلْبِي كَثِيـرُ البَلاَبِـلِ[4]

فَمَــا حَيَّةٌ يُــرْقَى أَشَــدَّ شَكِيمَــةً، وَلاَ مِثْـلَ هَـذَا مِنْ شَفِيـعٍ مُنَـاضِـلِ

يَجِــدُّ إذا الحَجَّـاجُ لاَنَ، وَإنْ يَخَفْ لَـهُ غَضَبـاً يَضْـرِبْ بِـرِفْقِ المُحَـاوِلِ

أنا السابقُ المعروفُ [الطويل]

إنَّ رِجَــالَ الــرُّومِ يَـعْـرِفُ أَهْلُهَــا حَدِيثِي، وَمَعْرُوفُ أَبِي فِي المَنَـازِلِ

وَإنْ تَـأْتِ أَرْضَ الأشْعَـرِينَ تَجِـدْهُمُ يَخَافُونَنِي، أَوْ أَرْضَ تُـرْكٍ وَكَابُـلِ[5]

---

(١) الهلكى: الفقـراء، العفاة، الصـوار: القطيـع من البقر الـوحشي. المناهـل، الـواحـد منهـل: المورد.

(٢) الفيّاض: التي تفيض يداه عطاءً. الجفان، الواحدة جفنة: القصعة الكبيرة. الجوابي، الواحدة جابية: الحوض. زرود: رمال بين الثعلبية والخُزيميـة بطريق الحـاج من الكوفـة، ويوم زرود: من أيام العرب مشهور بين بني تغلب وبني يربوع.

معجم البلدان: ٣ ص ١٣٩.

المترعات، الواحدة مترعة: الملأى. العدامل، الواحد عدمل: الواسع الضخم.

(٣) التّلاتل: الزعازع. ابن ليلة: الهلال.

(٤) البلابل: الهموم.

(٥) الأشعران، مثنى الأشعر: وهو جبل معروف بالحجاز، قال أبو هريرة: خير الجبال أُحدٌ والأشعر =

وَمَا مِنْ مُصَلٍّ تَعْرِفُ الشَّمْسَ عَيْنُهُ ... إذا طَلَعَتْ، أَوْ تَائِهٍ غَيْرِ عَاقِلِ
فَتَسْأَلَهُ عَنِّي، فَيَعْيَا بِنِسْبَتِي ... وَلَا آسْمِي وَمَنْ يَعْيَا سِمَاكَ الأعَازِلِ
أَنا السَّابِقُ المَعْرُوفُ يَوْماً إذا انْجَلَتْ ... عَجَاجَةُ رَيْعَانِ الجِيَادِ الأوَائِلِ[1]
رَفَعْتُ لِسَانِي عَنْ غُدَانَةَ بَعْدَمَا ... وَطِئْتُ كُلَيْباً وَطْأَةَ المُتَثَاقِلِ
فَلَا أَعْرِفَنْكُمْ بَعْدَ أَنْ كَانَ مِسْحَلِي ... شَمِيطاً، وَهَزَّتْنِي كِلَابُ القَبَائِلِ[2]
وَأَنْتُمْ أُنَاسٌ تَمْلِكُونَ أُمُورَكُمْ ... تَكُونُونَ كَالمَقْتُولِ غَيْرِ المُقَاتِلِ
فَإِنَّ آحْتِمَالَ الدَّاءِ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ ... عَلَى المَرْءِ ذُو ضَيْمٍ شَدِيدُ التَّلَايِلِ[3]
وَأَيُّكُمُ إذْ جَدَّ جَدِّي وَجَدُّكُمْ ... يُنِيخُ مَعاً عِنْدَ آعْتِرَاكِ الكَلَاكِلِ
وَمَا كُنْتُ أَرْمِي قَبْلَكُمْ مِنْ قَبِيلَةٍ ... رَمَتْ غَرَضِي إلَّا بِصَقْعِ المَعَاوِلِ[4]
فَإنْ تَنْهَكُمْ عَنِّي العِظَاتُ، فَإنَّنِي ... أَنَا الرَّجُلُ الرَّامِي فَرِيضَ المُقَاتِلِ
مَتَى تَلْقَ أَعْدَائِي تَجِدْ فِي وُجُوهِهِمْ ... وَأَقْفَائِهِمْ مِنِّي أَخَادِيدَ وَابِلِ[5]

كان بيتُك أفضلاً [الطويل]

يمدح قطن بن مدركة الكلابي، وكان على البحرين.

أَقُولُ لَمَنْحُوضٍ أَعَالِي عِظَامِهَا، ... يَجُرُّ أَظَلَّاهَا السَّرِيحَ المُنَعَّلا[6]

= وورِقان، وهي بين مكة والمدينة.

معجم البلدان: ١ ص ١٩٨.

كابل: بين الهند ونواحي سجستان في ظهر الغور، وهي ولاية ذات مروج كبيرة.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٢٦.

(١) العجاجة: الإبل الكثيرة العظيمة.

(٢) المسحل: الشيطان، وأراد شيطان شعره. الشميط: الذئب فيه سواد وبياض.

(٣) التلايل، الواحد تليل: العنق.

(٤) الصقع: الضرب على الرأس.

(٥) الأخاديد، الواحد أخدود: الحفرة في الجبل. الوابل: الغزير من المطر.

(٦) المنحوض: الناقة الضامرة التي أذاب شحمها السير الشديد. الأظلان، الواحد أظلّ: باطن

شَرِيكَةِ خُوصٍ فِي النَّجاءِ قَدِ ٱلْتَقَتْ ... عُراها وَأَجْهَضْنَ الجَنِينَ المُسَرْبَلا[1]

تَسَنَّى مِنَ الأَحْلاَقِ مَا كَانَ دُونَهُ، ... وَفَكَّ مِنَ الأَرْحَامِ مَا كَانَ مُقْفَلا[2]

هَوَاجِرُ يَحْلُبْنَ الحَمِيمَ، وَمَاكِدٌ ... مِنَ السَّيْرِ لَمْ تَطْعَمْ مُنَدّى وَمَنْزِلا[3]

وَزَوْرَاءَ أَدْنَى مَا بِهَا الخِمْسُ لاَ تَرَى ... بُهَا العِيسُ لَوْ حَلَّتْ بِهَا مُتَعَلَّلا

وَمُحْتَقِرِينَ السَّيْرَ قَدْ أَنْهَجت لَهُمْ ... سَرَابِيلُ أَبْقاها الذي قَدْ تَرَعْبَلا[4]

إذا قَطَناً بَلَّغْتِنِيهِ ٱبْنَ مُدْرِكٍ، ... فَلاَقَيْتَ مِنْ طَيْرِ العَرَاقِيبِ أَخْيَلا[5]

ذُبَاباً حُسَاماً، أَوْ جَنَاحَيْ مُقَطَّعٍ ... ظُهُورَ المَطَايا يَتْرُكُ الصُّلْبَ أَجْزَلاَ[6]

قَوِيٌّ أَمِينٌ لاَبنِ يُوسُفَ مُجْزِىءٌ ... بِطَاعَتِهِ عِنْدَ الَّذِي قَدْ تَحَمَّلاَ[7]

وَلَوْ وُزِنَتْ سَلْمَى بِحِلْمِ ٱبْنِ مُدْرِكٍ ... لَكَانَ عَلَى المِيزَانِ حِلْمُكَ أَثْقَلاَ[8]

سَأَجْزِيكَ مَعْرُوفَ ٱلَّذِي نِلْتَنِي بِهِ ... بِكَفَّيْكَ، فَاسْمَعْ شِعْرَ مَنْ قَدْ تَنَخَّلا

قَصَائِدَ لَمْ يَقْدِرْ زُهَيْرٌ وَلاَ ٱبْنُهُ ... عَلَيْهَا، وَلاَ مَنْ حَوَّلُوهُ المُخَبَّلا[9]

= الخفّ. السّريح: الدم السائل. المنعّل: ما يرتدي كالنعال.

(١) الخوص: الغائرات العيون من التعب. النَّجاء: شدّة العدو. التقت عراها: أي أن حبال الأنساع التقت عليها لضمورها وذهاب شحمها. المسربل: الجنين خرج من بطن أمّه وعليه سلاه، وهو الغشاء الذي يحتضنه.

(٢) تسنّى: انفتح وفضّ. الأحلاق: الأرحام.

(٣) الهواجر، الواحدة هاجرة: الحرّ الشديد في منتصف النهار. يحلبن: يفرزن. الحميم: العرق الساخن يميل لونه إلى السواد. الماكد: الناقة التي جفّ ضرعها ونقص لبنها. المندّى، من ندى الإبل: وهو أن يوردها لتشرب قليلاً ثم ترتعي ثم تعاد إلى الماء من جديد. المنزل: الأصل المنهل وهنا الأرض الكثيرة الزروع.

(٤) أنهجت: رثّت وبليت. ترعبل: تقطّع وتمزّق.

العراقيب، الواحد عرقوب: منتحى الوادي والطريق في الجبل. الأخيل: الطائر المشؤوم.

(٦) الذُّباب: حدّ السيف. مقطّع ظهور المطايا: أراد به الغراب. الأجزل: غارب البعير الذي قطعه الرحل.

(٧) المجزىء: المُثيب.

(٨) سلمى: أحد جبلي طيّء: أجأ وسلمى. شبّه حلمه بالجبل.

(٩) المخبّل: هو ربيع بن مالك بن ربيعة بن عوف السعدي، من تميم: شاعر فحل، من مخضرمي =

وَلَمْ يَسْتَطِعْ نسج امْرِيءِ القيس مثلها، ... وَأَعْيَتْ مَـرَاقِيهـا لَبِيـداً وَجَـرْوَلا[1]

وَنَـابِغَتَيْ قَيْسِ بْنِ عَيْـلانَ، وَالَّـذِي ... أَرَاهُ المَنَـايَـا بَعْضُ مَـا كَـانَ قَـوَّلاَ[2]

فَمَـا فَـاضَلَتْ بَيْتـاً بِبَيْتِكَ عَـامِـرٌ ... إلى المَجْـدِ إلَّا كَـانَ بَيْتُـكَ أَفْضَـلا

هُـوَ البَيْتُ بَيْتُ آبْنَيْ نُفَيْـلٍ بَنِي لَـهُ ... كِـلَابٌ وَكَـعْـبٌ ذِرْوَةً لَـنْ تُـحَـوَّلا

أَرَى آبْنَيْ نُفَيْـلٍ مَنْ يَكُـونُ أَبـاً لَـهُ ... وَعَمّـاً فَقَدْ، يَـوْمَ الرِّهَـانِ، تَمَهَّـلا[3]

عَلَى مَنْ جَـرَى، وَالـرَّافِعِينَ أَكُفَّهم ... إلى كُـلِّ فَـرْعٍ كَـانَ لِلْمَجْـدِ أَطْـوَلا

وَمَنْ يَـكُ بَيْـنَ الخَـالِـدَيْـنِ وَأُمُّـهُ ... صَفِيَّـةُ، يَثْقُـلْ عِـزُّهُ أَنْ يُحَلْحَـلاَ[4]

وَكَـانَ أَبُـوهـا وَآبْنُهـا خَيْـرَ عَـامِـرٍ، ... سَمَاكَيْنِ لِلْهَلْكَى إذا الغَيْثُ أَمْحَلا[5]

أَرَى المُقْسِمَ المُخْتَـارَ عَيْلَانَ كُلُّهـا، ... إذا هُـوَ لَمْ يَـذْكُـرْ نُفَيْـلا تَحَلَّلا[6]

= الجاهلية والإسلام. هاجر إلى البصرة، وعمر طويلاً، مات في خلافة عمر أو عثمان. قال الجمحي: له شعر كثير جيّد، هجا به الزبرقان وغيره.

الأعلام ٣ ص ١٥ وانظر الأغاني ١٢ ص ٣٨ ـ ٤٢.

(١) لبيد: هو ابن ربيعة العامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، أدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ ويعد من الصحابة، وكان كريماً: نذر أن لا تهب الصبا إلا نحر وأطعم. توفي نحو ٤١ هـ /٦٦١ م.

الأعلام: ٥ ص ٢٤٠ وانظر خزانة الأدب للبغدادي: ١ ص ٢٣٧ ـ ٢٣٩.

جرول: هو ابن أوس بن مالك العبسي، الملقّب بالحطيئة وهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. كان هجاءاً عنيفاً لم يسلم من لسانه أحد، سجنه عمر بالمدينة وأخرجه بعد أن إستعطفه بأبيات. توفي نحو ٤٥ هـ /٦٦٥ م.

انظر الأعلام: ٣ ص ١١٨ والشعر والشعراء ص ١١٠.

(٢) النابغتان: أراد النابغة الذبياني ونابغة بني جعدة، أما الذي أراه المنايا، فهو طرفة بن العبد الذي قتل بشعر قاله، وقصته مشهورة مع عمرو بن هند ملك الحيرة.

(٣) أراد أنه يسبق متمهلاً دون عجل، لأنه من بني نفيل.

(٤) الخالدان هما: خالد وخليد ابنا نفيل. يحلحل: يزول.

(٥) السِّماك: من نجوم المطر.

(٦) تحلّل: أصبح في حلٍّ من قسمه.

بَنُو أَنْفِ قَرْمٍ لَمْ يُدَعْثَرْ سَنَامُهُ ... رُكُوباً، وَلَكِنْ كَانَ أَصْيَدَ مُرْسَلا[١]
إذا وَاضَحُوهُ المَجْدَ جَاءتْ دِلاؤهُ ... مُلاءً إذا سَجْلٌ مِنَ المَجْدِ شَوَّلا[٢]
لَهُمْ طُرُقٌ عَادِيَّةٌ يُهْتَدَى بِهَا، ... وَهُمْ خَيْرُ قَيْسٍ آخِرِيّاً وَأَوَّلا[٣]
بَنُو عَامِرٍ قَمْقَامُ قَيْسٍ، وَفِيهِمُ ... مَعَاقِلُ جَانِيهَا إذا الوِرْدُ أَثْعَلاَ[٤]

إلى خير من حُلَّت لَهُ عُقَدُ الرَّحل [الطويل]

يمدح الوليد بن عبد الملك

سَلَوْتُ عَنِ الدَّهْرِ آلَّذِي كَانَ مُعْجِباً، ... وَمِثْلُ آلَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ دَهْرِنَا يُسْلي
وَأَيْقَنْتُ أَنِّي لاَ مَحَالَةَ مَيِّتٌ، ... فَمُتَّبِعٌ آثَارَ مَنْ قَدْ خَلاَ قَبْلي
وَإنِّي آلَّذِي لاَ بُدَّ أَنْ سَيُصِيبُهُ ... حُمَامُ المَنَايَا مِنْ وَفَاةٍ وَمِنْ قَتْلِ
فَمَا أَنَا بالبَاقِي، وَلاَ الدَّهْرُ، فَاعْلَمي ... بِرَاضٍ بِمَا قَدْ كَانَ أَذْهَبَ مِنْ عَقْلِي
وَلاَ مُنْصِفِي يَوْماً، فَأُدْرِكَ عِنْدَهُ، ... مَظَالِمَهُ عِنْدِي، وَلاَ تَارِكاً أَكْلِي
وَأَيْنَ أَخِلائي آلَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ، ... وَكُلُّهُمُ قَدْ كَانَ فِي غِبْطَةٍ مِثْلي
دَعَتْهُمْ مَقَادِيرٌ، فَأَصْبَحْتُ بَعْدَهُمْ ... بَقِيَّةَ دَهْرٍ لَيْسَ يُسْبَقُ بِالذَّحْلِ[٥]
بَلَوْتُ مِنَ الدَّهْرِ الذِي فِيهِ وَاعِظٌ، ... وَجَارَيْتُ بِالنُّعْمَى وَطَالَبْتُ بالتَّبْلِ[٦]
وَجُرِّبْتُ عِنْدَ المُضْلِعَاتِ، فَلَمْ أَكُنْ ... ضَرِيعَ زَمَانٍ، لاَ أُمِرُّ وَلاَ أُحْلي[٧]

---

(١) القرم: الفحل. يدعثر: يذلّل. الأصيد: الذي يميل برأسه كبراً.
(٢) واضحوه المجد: طلبوا منه أن يظهر مجده ويعدّد مآثره. السّجل: الدلو. شوّل: قلّ ماؤه.
(٣) العاديّة: القديمة من عهد عاد.
(٤) القمقام: العدد الكبير. المعاقل: الحصون. الجاني: الذي يرتكب جناية. الورد: المقبلون على الماء. أثعل: إزدحم.
(٥) الذَّحل: الثأر.
(٦) التَّبل: الثأر والعداوة.
(٧) المضلعات: المعضلات، الأمور العسيرة، الضريع: الذليل.

وَبَيْــدَاءَ تَغْتَــالُ المَــطِيَّ قَــطَعْتُهَــا بِرَكَّابِ هَوْلٍ لَيْسَ بِالعَاجِزِ الوَغْلِ (١)
إذا الأَرْضُ سَدَّتْهَا الهَـوَاجِرُ وَارْتَـدَتْ مُـلاَءَ سَمُومٍ لَمْ يُسَـدَّيْنَ بِالغَـزْلِ (٢)
وَكَـانَ ٱلَّـذِي يَبْـدُو لَنَـا مِنْ سَـرَابِهَـا فُضُولُ سُيُولِ البَحْرِ مِنْ مَائِهِ الضَّحْلِ (٣)
وَيَـدْعُـو القَـطَا فِيهَـا القَـطَا، فَيُجِيبُـهُ تَوَائِمُ أَطْفَالٍ مِنَ السَّبْسَبِ المَحلِ (٤)
دَوَارِجُ أَخْلَفْنَ الـشَّكِيـرَ، كَـأَنَّمَـا جَـرَى فِي مآقِيها مَـرَاوِدُ مِنْ كُحْـلِ (٥)
يُسَقِّينَ بِـالمَـوْمَـاةِ زُغْبـاً نَـوَاهِضـاً، بَقَـايَا نِـطَافٍ فِي حَـوَاصِلِهَـا تَغْلي (٦)
تَمُـجُّ أَدَاوَى فِي أَدَاوَى بِهَـا اسْتَقَتْ، كَمَا اسْتَفْرَغَ الساقي مِنَ السَّجْلِ بِالسَّجْلِ (٧)
وَقَـدْ أَقْـطَعُ الخَـرْقَ البَعِيـدَ نِيَـاطُـهُ، بِمَـائِرَةِ الضَّبْعَيْنِ وَجَنَـاءَ كَـالهِقْـلِ (٨)
تَـزَيَّـدُ فِي فَضْـلِ الـزِّمَـامِ ، كَـأَنَّهَـا تُحَـاذِرُ وَقْعاً مِنْ زَنَـابِيـرَ أَوْ نَحْـلِ (٩)
كَـأَنَّ يَـدَيْهَــا فِي مَـرَاتِـبِ سُلَّمٍ ، إذا غَاوَلَتْ أَوْبَ الذِّرَاعَيْنِ بِالرِّجْلِ (١٠)
تَـأَوَّهُ مِنْ طُـولِ الكَـلاَلِ وَتَشْتَكِي، تَـأَوُّهَ مَفْجُـوعٍ بِثُكْـلٍ عَلَى ثُكْـلِ
إِلَيْـكَ أَمِيـرَ المُؤمِنِيـنَ أَنَخْـتُهَــا، إلى خَيْـرِ مَنْ حُلَّتْ لَهُ عُقَـدُ الرَّحِـلِ

---

(١) الوغل: الأحمق.
(٢) الهواجر، الواحدة هاجرة: الحرّ الشديد. السموم: الرياح الشديدة الحرارة. يسدّين، من سدى الثوب: ما مدّ من خيوطه وهو خلاف اللحمة.
(٣) الضّحل: القليل الرقيق.
(٤) القطا: ضرب من الطيور. السبسب: القفر.
(٥) الدوارج، من درج الصبي: أي مشى. الشكير: الزغب. وقوله أخلفن الشكير: اي كُسين ريشاً بعد الشكير. المراود: عيدان الكحل.
(٦) الموماة: الأرض المقفرة. النطاف: ما تبقّى من الماء.
(٧) تمجّ: تخرج من فمها. الأداوى، الواحدة أداوة: وعاء صغير من جَلد. السّجل: الدلو. أراد أنها تمجّ من حواصلها في حواصل أفراخها.
(٨) الخرق: القفر تتخرّق فيه الرياح، النياط: ما بعد طريق المفازة. مائرة الضبعين: متحركة العضدين. الوجناء: العظيمة الوجنة. الهقل: الفتيّ من النعام.
(٩) الوقع: اللدغ، اللسع.
(١٠) غاولت: بادرت. أوب الذراعين: جمعهما في المشي. أراد أن ناقته خرقاء اليدين فهي في مشيتها كأنها ترتقي سلّماً.

إلى خَيْـرِهِمْ فِيهِمْ قَـدِيمـاً وَحَـادِثـاً، مَعَ الحِلْمِ وَالإِيْمَانِ وَالنَّائِلِ الجَزْلِ (١)

وَرِثْتَ أَبـاكَ المُلْكَ تَجْـرِي بِسَمْتِـهِ، كَذَلِكَ خُوطُ النَّبْعِ يَنْبُتُ فِي الأَصْلِ (٢)

كَـدَاوُدَ إذْ وَلَّـى سُـلَيْمَـانَ بَـعْـدَهُ خِـلاَفَتَـهُ نِحْـلاً مِنَ اللهِ ذِي الفَضْـلِ

يَسُوسُ من الحِلْمِ ٱلَّذِي كَانَ رَاجِحاً بِـأَجْبَالِ سَلْمَى مِنْ وَفَـاءٍ وَمَنْ عَدَلِ

هُـوَ ٱلْقَمَـرُ البَـدْرُ ٱلَّـذِي يُهْتَـدَى بِـهِ إذا ما ذُوو الأَضْغَانِ جَارُوا عَنِ السُّبْلِ

أَغَـرُّ تَـرَى نُـوراً لِبَهْجَـةِ مُلْكِـهِ، عَفْـوّاً طَلُوبـاً، في أَنَـاةٍ وَفِي رِسْـلِ

يَفِيضُ السِّجَالَ النَّاقِعَاتِ مِنَ النَّدَى، كَمَا فَاضَ ذُو مَوْجٍ يُقَمِّصُ بِالجَفْلِ (٣)

وَكَمْ مِنْ أُنَـاسٍ قَـدْ أَصَبْتَ بِنِعْمَـةٍ، وَمَنْ مُثْقَـلٍ خَفَّفْتَ عَنْـهُ مِنَ الثِّقْـلِ

وَمِنْ أَمْـرِ حَـزْمٍ قَـدْ وَلِيتَ نَجِيَّـهُ بِرَأْيٍ جَمِيعٍ مُسْتَمِرٍّ قُوَى الحَبْـلِ (٤)

قَضَيْتَ قَضَـاءً فِي الخِـلاَفَـةِ ثَـابِتـاً مُبِيناً، فَقَدْ أَسْمَعْتَ مَنْ كَانَ ذَا عَقْلِ

فَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يَرْجُـو الخِلاَفَـةَ مِنْهُمُ، وَقَـدْ قُمْتَ فِيهِمْ بِالبَيَـانِ وَبِـالفَصْـلِ

وَبَيَّنْتَ أَنْ لاَ حَقَّ فِـيهَـا لِـخَـاذِلٍ، تَرَبَّصَ فِي شَكٍّ، وَأَشْفَقَ مِنْ مَثْلِ (٥)

وَلاَ لامْـرِىءٍ آتَى المُضِلِّينَ بَيْـعَـةً، رَأَى الحَرْبَ أَبْدَتْ عَنْ نَوَاجِذِهَا العُصْلِ (٦)

وَمَـدَّ يَـداً مِنْـهُ لِبَيْعَـةِ خَـاسِـرٍ، وَمَا المُكْسِدُ المَغْبُونُ كَالرَّابِحِ المغْلي

وَعَانَدَ لَمَّـا أَنْ رَأَى الحَـرْبَ شَمَّرَتْ، عِنَادَ الخَصِي الجَوْنِ صَدَّ عَنِ الفَحْلِ (٧)

فَمَـا بَـالُ أَقْـوَامٍ بَـدَا الغِشُّ مِنْهُمُ، وَهُمْ كُشُفٌ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالأَزْلِ (٨)

---

(١) النائل الجزل: العطاء الوافر.

(٢) السّمت: القصد. الخوط: الغصن. النّبع: ضرب من الشجر تؤخذ منه القسيّ.

(٣) السّجال: الدّلاء. الناقعات من النّدى: أي النّدى القديم المصفّى. يقمّص: يحرّك. الجفل، الواحدة جفول: السفينة.

(٤) شبّه طول أناته وتفكيره بالحبل الموثق المفتول فتلاً مُحكماً.

(٥) المثل: التمثيل والتنكيل.

(٦) النواجذ: الأنياب. العصل: المعوجّة كأنياب الأسود.

(٧) الخصي الجون: البكر الأسود.

(٨) الكُشُف: المنهزمون. الأزل: الشدّة والضيق.

يُدَاوُونَ مِنْ قَرْحٍ أَدَانِيهِ قَدْ عَتَا ... عَلَى الدَّاءِ لَمْ تُدْرَكْ أَقَاصِيهِ بِالفُتْلِ (١)

وَقَدْ كَانَ فِيمَا قَدْ تَلَوْا مِنْ حَدِيثِهِمْ ... شِفَاءٌ، وَكَانَ الحِلْمُ يَشْفِي مِنَ الجَهْلِ

وَإِلاَّ، فَإِنَّ المَشْرَفِيَّةَ حَدُّهَا ... دَوَاءٌ لَهُمْ غَيْرَ الدَّبِيبِ وَلاَ الخَتْلِ (٢)

أَوِ النَّفْيُ حَتَّى عَرْضُ أَرْضٍ وَطُولُهَا ... عَلَيْهِمْ كَبَيْتِ القَيْنِ أُغْلِقَ بِالقُفْلِ

وَقَدْ خَذَلُوا مَرْوَانَ فِي الحَرْبِ وَابْنَهُ ... أَبَاكَ وَأَدْلَوْا فِيهِمَا مَعَ مَنْ يُدْلِي

وَكَانَا إذا مَا كَانَ يَوْمُ عَظِيمَةٍ، ... حَمُولَيْنِ للأثْقَالِ فِي الأمْرِ ذِي البَزْلِ (٣)

فَصَلَّى عَلَى قَبْرَيْهِمَا اللهُ، إنَّمَا ... خَلاَئِقُهُ مِنْهَا عَلَى سُنَّةِ الرُّسْلِ

فَفُزْتَ بِمَا فَازَا بِهِ مِنْ خِلاَفَةٍ، ... وَزِدْتَ عَلَى مَنْ قَبْلَكَ بِالحَصْلِ (٤)

بِعَافِيَةٍ كَانَتْ مِنَ اللهِ جَلَّلَتْ ... مَشَارِقَهَا أَمْناً إلى مَغْرِبِ الأمْلِ (٥)

وَكُنْتَ المُصَفَّى مِنْ قُرَيْشٍ وَلَمْ يَكُنْ ... لِوَطْئِكَ فِيهِمْ زَيْغُ كَعْبٍ وَلاَ نَعْلِ

أَشَارُوا بِهَا فِي الأمْرِ غَيْرَكَ مِنْهُمُ، ... وَوَلاَّكَهَا ذُو العَرْشِ نَحْلاً مِنَ النُّحْلِ (٦)

حَبَاكَ بِهَا اللهُ الَّذِي هُوَ سَاقَهَا ... إلَيْكَ فَقَدْ أَبْلاَكَ أَفْضَلَ مَا يُبْلِي

وَسِيقَتْ إلى مَنْ كَانَ فِي الحَرْبِ أَهْلَهَا ... إلى وَاضِحٍ بَادٍ مَعَالِمُهُ، سَهْلِ

وَمَا أَصْلَتُوا فِيهَا بِسَيْفٍ عَلِمْتُهُ، ... وَلاَ بِسِلاَحٍ مِنْ رِمَاحٍ وَلاَ نَبْلِ

فَنُصْحِي لَكُمْ قَادَ الهَوَى مِنْ بِلاَدِهِ ... إلى مَنْبِتِ الزَّيْتُونِ مِنْ مَنْبِتِ النَّخْلِ (٧)

---

(١) الأداني: أعالي القرح. عتا: اشتدّ وقسا. الأقاصي: الأعماق. الفتل، الواحد فتيل: ما يوضع في الجرح ليندمل.

(٢) الدبيب: الكذب والنفاق. الختل: الخداع.

(٣) ذو البزل: العسير والثقيل.

(٤) الحصل: أي ما أحرزته.

(٥) يريد أنه نشر الأمن في مشارق الأرض ومغاربها حتى منقطع التراب.

(٦) النحل: العطيّة والنحل: العطايا والهبات.

(٧) منبت الزيتون: أراد الشام، ومنبت النخل: العراق.

مخالي شعير علّقت فوق أبغل [الطويل]

خرج الفرزدق إلى أبي المهمل بن عبد الله من بني العدوية ثم أحد بني عقيل بن يربوع، فقال الفرزدق يمدحهم:

وَرَكَبٍ قَدِ ٱسْتَرْخَتْ طُلَاهُمْ مِنَ السُّرَى مُقِيمٍ بِلَحْيَيْهِ النُّخَاعُ، وَأَمْيَلِ (1)

عَلَى ذِي مَنَارٍ تَعْرِفُ العِيسُ مَتْنَهُ، كَمَا تَعْرِفُ الأضْيَافُ آلَ المُهَمَّلِ (2)

فلم يعطوه شيئاً فقال يهجوهم:

أَلَا قَبَّحَ اللهُ القَلُوصَ ٱلَّتِي سَرَتْ بِرَحْلِي إلى خَصْيَيْ عَدَانِ المُهَمَّلِ (3)

بَنِي أُمِّ عَيْلَانٍ كَأَنَّ لِحَاهُمُ مَخَالِي شَعِيرٍ عُلِّقَتْ فَوْقَ أَبْغُلِ

تَجَمَّعْتُمُ لِي فِي فَصِيلٍ كَأَنَّمَا تَجمَّعْتُمُ لِي فِي أَغَرَّ مُحَجَّلِ (4)

فرد عليه جوشن بن بشير رجل منهم من بني العدوية فقال:

أَلَا قَبَّحَ اللهُ القَلُوصَ التي سَرَتْ إِلَيْنَا بِقَيْنٍ يَحْمِلُ الكِيرَ مُجْثَلِ (5)

ذَرِ القَيْنَ إِنَّ القَيْنَ لَا يَبْتَنِي العُلَى، وَإِنْ حَلَّ دَارَ اللُّؤمِ لَمْ يَتَحَوَّلِ

أَلَمْ تَرَ يَا ٱبْنَ القَيْنِ أَنِّيَ يُتَّقَى ذُبَابِي وَأَحْمِي دُونَ آلِ المُهَمَّلِ؟ (6)

---

(1) طلاهم: أعناقهم. السُّرى: كثرة السير ليلاً. أراد أن منهم من ظلّ رافع الرأس ومنهم من نام ومال عنقه.

(2) العيس: المطايا.

(3) القلوص: المطيّة. خصي عدان: قرية بناحية كاظمة وفيها منازل آل المهمّل.

(4) أراد أنهم أعطوه فصيلاً ومنّوا به كأنما أعطوه فرساً أغرّ محجّلاً.

(5) المجثل: الضخم.

(6) الذباب: حدّ السيف.

تنمر الشعراء بعد الأخطل [الكامل]

قال بعد موت الأخطل:

أَمْسَى لِتَغْلِبَ مِنْ تَمِيمٍ شَاعِرٌ يَرْمِي القَبَائِلَ بِالقَصِيدِ الأثْقَلِ (١)
إذْ غَابَ كَعْبُ بَنِي جُعَيْلٍ عَنْهُمُ، وَتَنَمَّرَ الشُّعَرَاءُ بَعْدَ الأخْطَلِ (٢)
يَتَبَاشَرُونَ بِمَوْتِهِ، وَوَرَاءَهُمْ، مِنِّي لَهُمْ، قِطَعُ العَذَابِ المُرْسَلِ

إلى سيِّد الشبان [الطويل]

يمدح الوليد بن عبد الملك

دَعِي العَطْفَ وَالشَّكْوَى إليَّ فَإنَّهَا جَمُوعٌ مِن الحَاجَاتِ يُرْجى نَوَالُها(٣)
إذا هِيَ لاقَتْ بِي الوَلِيدَ، فَأشْرَقَتْ لَهَا بِدَمٍ مِنْهُ يَجِيشُ سُعَالُهَا(٤)
إذا عَثَرَتْ بِي قُلْتُ عَالَكِ، وَانْتَهَى إلى بَابِ أبْيَاتِ الوَلِيدِ كَلالُهَا(٥)
وَمِثْلَكِ قَدْ أتْعَبْتُ حَتَّى أنَخْتُهَا إلى حَيْثُ أثْرَتْ مِنْ قُصَيٍّ رِجَالُها
إلى حَيْثُ صَارَتْ مِنْ لُؤَيّ بْنِ غَالِبٍ إلى بَيْتِهِ أحْسَابُهَا وَظِلالُهَا(٦)
إلى بَيْتِ مَرْوَانَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ لَهُ دَعَائِمُ مُلْكٍ مَا تُرَامُ جِبَالُهَا

---

(١) أراد أنه سيقوم مقام الأخطل في الدفاع عن بني تغلب.

(٢) كعب بن جعيل: هو شاعر تغلبي مخضرم، عرف في الجاهلية والإسلام. كان لا ينزل بقوم إلا أكرموه وضربوا له قبة. أدركه الأخطل في صباه، وهاجاه. وكان في زمن معاوية. وشهد معه وقعة «صفين» قال المرزباني: وهو شاعر معاوية بن أبي سفيان وأهل الشام يمدحهم ويردّ عنهم.

الأعلام: ٥ ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦.

(٣) يخاطب ناقته التي تقلّه إلى الممدوح.

(٤) أشرقت: غصّت.

(٥) عالك: أي لعاً لك، أي إنتعشي وانهضي.

(٦) لؤي بن غالب: جدّ جاهلي. من سلسلة النسب النبوي. كنيته أبو كعب. كان التقدم في قريش لبنيه وبني بنيه، وهم بطون كثيرة، وتاريخهم حافل ضخم. وفي الرواة من يقول: «لويّ» بغير همز.

الأعلام: ٥ ص ٢٤٥.

إلى المُسْتَثِيبِ آبْنِ الأئِمَّـةِ، عُـودُهـا لَهُ بَعْدَ عَهْـدَيْ صَاحِبَيْـهِ اعْتِدَالُهـا[١]

هِـلالٌ تَجَلَّى الغَيْمُ عَنْـهُ آبْنَ لَيْلَةٍ، فَقَـدْ تَمَّ حَتَّى كَـانَ بَـدْراً هِـلالُهـا

إلى سَيِّـدِ الشُّبَّـانِ قَـدْ مُكِّنَتْ لَـهُ خِـلافَـةُ أَمْـلاكٍ إلَيْـهِ آنْتِقَـالُهـا

إلَيْـكَ وَلِيَّ العَهْـدِ وَالعَقْـدِ مِنْ أَبٍ لَـهُ مِنْ مَـوَالِيـهِ العُـرَى وَحِبَـالُهـا

نَمَـاكَ عَـظِيمُ القَـرْيَتَيْنِ فَـأَصْبَحَتْ لَكَ العُرْوَةُ الوُثْقَى الشَّدِيدُ دِخَالُهـا[٢]

عَلَى النَّاسِ أَعْطَوْهَا أَبَاكَ فَـأَصْبَحَتْ إلَـيْـهِ مَقَـالِيـدُ الأُمُـورِ وَمَـالُهـا

شربت ونادمت الملوك فلم أجد [الطويل]

شَـرِبْتُ وَنَـادَمْتُ المُلُوكَ فَلَمْ أَجِـدْ عَلَى الكَأْسِ نَدْمَاناً لَهَا مِثْلَ دَيْكَلِ[٣]

أَقَـلَّ مِكَـاسـاً فِي جَزُورٍ سَمِينَـةٍ، وَأَسْـرَعَ إنْضَاجَـاً وَإنْـزَالَ مِـرْجَـلِ[٤]

فَتًى كَـرَمٍ يَهْتَـزُّ لِلْمَجْـدِ لا تَـرَى نَـدَامَاهُ إلاَّ كُـلَّ خَـرْقٍ مُعَـذَّلِ[٥]

عَشِيَّـةَ نَـسَّيْنَـا قَبِيصَـةَ نَـعْلَهُ، فَبَـاتَ آلْفَتى القَيْسِيُّ غَيْـرَ مُنَعَّـلِ[٦]

ألا طالما رسَّفْتُ فِي قَيْد مالكٍ [الطويل]

كان مالك قد حبسه فأخرجه النضر ابن عمرو المقري وحبس مالكاً، فقال الفرزدق:

أَلاَ طَـالَمَـا رَسَّفْتُ فِي قَيْـدِ مَـالِـكٍ، فَـأَصْبَحَ فِي رِجْلَيْـهِ قَيْدِي مُحَـوَّلا[٧]

---

(١) الصاحبان: عثمان ومروان.

(٢) نمـاك. نسبك. عـظيم القريتين: مسعـود بن معتب الثقفي، وهو جـد الممدوح لأمـه. العـروة الوثقى: العروة القوية التي لا تُفكّ.

(٣) ديكل: الفتى الذي يمدحه في هذه الأبيات.

(٤) المكاس: المساومة. المرجل: القدر.

(٥) الخرق: الجواد. المعذَّل: الذي يعذل لكثرة عطائه.

(٦) أراد أنه من شدّة سكرهم أنسوا ذلك الشخص نعله فبات بغير نعل.

(٧) يقول إنه حبسه فحبس به.

وَأَطْلَقَنِي النَّضْرُ بْنُ عَمْرٍو، وَرُبَّمَا ... بِكَفَّيْهِ قَدْ فَكَّ الأَسِيرَ المُكَبَّلا

لا يفارق فُقيماً لؤمها [الوافر]

لَعَمْرُكَ لا يُفَارِقُ مَا أَقَامَتْ ... فُقَيْماً لُؤْمُهَا أُخْرَى اللَّيَالِي(1)

وَلَيْسَ بِزَائِلٍ عَنْهُمْ لِحِينٍ، ... وَلَوْ زَالَتْ ذُرَى صُمِّ الجِبَالِ

وَأَنْكَرَهُمْ فَتِينُ المَاءِ لَمَّا ... رَآهُمْ يَمْرُسُونَ عَلَى المَحَالِ(2)

وَأَقْدَاماً لَهُمْ جُرْداً قِصَاراً، ... قَلِيلاً أَخْذُهُنَّ مِنَ النِّعَالِ

مَا بِي عَنْ أَحْسَابِ قومِيَ من شغل [الطويل]

بلغ نساء بني مجاشع فحش جرير بهن فأتين الفرزدق مقيداً فقلن: قبح الله قيدك فقد هتك جرير عورات نسائك فلحيت شاعر قوم! فأحفظنه ففض قيده وقد كان قيد نفسه قبل ذلك وحلف أن لا يطلق قيده حتى يجمع القرآن فقال:

أَلَا اسْتَهْزَأَتْ مِنِّي هُنَيْدَةُ أَنْ رَأَتْ ... أَسِيراً يُدَانِي خَطْوَهُ حَلَقُ الحِجْلِ(3)

وَلَوْ عَلِمَتْ أَنَّ الوَثَاقَ أَشُدُّهُ ... إلى النَّارِ قَالَتْ لِي مَقَالَةَ ذِي عَقْلِ

لَعَمْرِي لَئِنْ قَيَّدْتُ نَفْسِي لَطَالَمَا ... سَعَيْتُ وَأَوْضَعْتُ المَطِيَّةَ لِلْجَهْلِ(4)

ثَلاثِينَ عَاماً مَا أَرَى مِنْ عَمَايَةٍ، ... إذا بَرَقَتْ، إلَّا شَدَدْتُ لَهَا رَحْلِي

أَتَتْنِي أَحَادِيثُ البَعِيثِ وَدُونَهُ ... زَرُودُ فَشَامَاتُ الشَّقِيقِ إلى الرَّمْلِ(5)

---

(1) يقول إن فقيماً تلازم اللؤم أبد الدّهر.

(2) الفتين: الأرض الحرة السوداء. يمرسون: يمصّون أصابعهم. المحال: البكرة العظيمة.

(3) هنيدة: هي امرأة الزبرقان بن بدر، عمّة الفرزدق. الحجل: الخلخال، ولعلّه أراد هنا القيد.

(4) أراد أنه لطالما امتطى مطايا الجهل والمجون.

(5) البعيث: هو البعيث المجاشعي وهو شاعر خذله جرير. واسمه خداش بن بشر بن خالد، =

فَقُلْتُ أَظَنَّ آبْنُ الخَبِيثَةِ أَنَّنِي | شُغِلْتُ عَنِ الرَّامِي الكِنَانَةَ بِالنَّبْلِ
فَإِنْ يَكُ قَيْدِي كَانَ نَذْراً نَذَرْتُهُ، | فَمَا بِيَ عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِيَ مِنْ شُغْلِ
أَنَا الضَّامِنُ الرَّاعِي عَلَيْهِمْ، وَإِنَّمَا | يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي
وَلَوْ ضَاعَ مَا قَالُوا أَرْعَ مِنَّا وَجَدْتَهُمْ | شِحَاحاً عَلَى الغَالِي مِنَ الحَسَبِ الجَزْلِ
إذا مَا رَضُوا مِنِّي، إذا كُنْتُ ضَامِناً | بِأَحْسَابِ قَوْمِي فِي الجِبَالِ وَفِي السَّهْلِ
فَمَهْمَا أَعِشْ لاَ يُضْمِنُونِي وَلاَ أَضَعْ | لَهُمْ حَسَباً مَا حَرَّكَتْ قَدَمِي نَعْلِي
وَلَسْتُ إذا ثَارَ الغُبَارُ عَلَى آمْرِيءٍ، | غَدَاةَ الرِّهَانِ، بِالبَطِيءِ وَلاَ الوَغْلِ (١)
وَلَكِنْ تُرَى لِي غَايَةُ المَجْدِ سَابِقاً، | إذا الخَيْلُ قَادَتْهَا الجِيَادُ مَعَ الفَحْلِ
وَحَوْلَكَ أَقْوَامٌ رَدَدْتَ عُقُولَهُمْ | عَلَيْهِمْ لَكَانُوا كَالفَرَاشِ مِنَ الجَهْلِ
رَفَعْتُ لَهُمْ صَوْتَ المُنَادِي فَأَبْصَرُوا | عَلَى خَدِبَاتٍ فِي كَوَاهِلِهِمْ جُزْلِ (٢)
وَلَوْلا حَيَاءٌ زِدْتُ رَأْسَكَ هَزْمَةً، | إذا سُبِرَتْ ظَلَّتْ جَوَانِبُهَا تَغْلِي (٣)
بَعِيدَةُ أَطْرَافِ الصُّدُوعِ كَأَنَّهَا | رَكِيَّةُ لُقْمَانَ الشَّبِيهَةُ بِالذَّحْلِ (٤)

= خطيب شاعر من أهل البصرة. قال فيه الجاحظ: أخطب بني تميم إذا أخذ القناة. توفي بالبصرة سنة ١٣٤ هـ /٧٥١ م.

الأعلام: ٢ ص ٣٠٢.

زرود: رمال بين الثعلبية والخزيمة بطريق الحاج من الكوفة. ويوم زرود: من أيام العرب مشهور بين بين تغلب وبني يربوع.

معجم البلدان: ٣ ص ١٣٩.

الشقيق: ماء لبني أُسيد بن عمرو بن تميم.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٥٦.

الرّمل: موضع بعينه.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ٦٩.

(١) الوغل: الرعديد، الجبان.
(٢) الخدبات: الجراح، الكلوم. الجزل: المتقطّعة.
(٣) الهزمة: الشّق. سُبرت: قيس عمقها بالمسبار. تغلي: يفور منها الدم.
(٤) الصّدوع: التمزُّق. الركيّة: البئر، وركية لقمان: قيل إنها في تأج بأطراف البحرين.

إذا نَظَرَ الآسُونَ فِيهَا تَقَلَّبَتْ ... حَمَالِيقُهُمْ مِنْ هَوْلِ أَنْيَابِهَا الثُّعْلِ
إذا مَا رَأَتْهَا الشَّمْسُ ظَلَّ طَبِيبُهَا، ... كَمَنْ مَاتَ، حَتَّى اللَّيْلِ مُخْتَلَسَ العَقْلِ
يَوَدُّ لَكَ الأدْنَوْنَ لَوْ مُتَّ قَبْلَهَا، ... يَرَوْنَ بِهَا شَرّاً عَلَيْكَ مِنَ القَتْلِ
تَرَى فِي نَوَاحِيهَا الفِرَاخَ، كَأَنَّما ... جَثَمْنَ حَوَالَيْ أُمِّ أَرْبَعَةٍ طُحْلِ [2]
شَرَنْبَثَةٌ شَمْطَاءُ مَنْ يَرَ مَا بِهَا ... تُشْبِهُ وَلَوْ بَيْنَ الخِمَاسِيِّ وَالطِّفْلِ [3]
إذا مَا سَقَوْهَا السَّمْنَ أَقْبَلَ وَجْهُهَا ... بِعَيْنَيْ عَجُوزٍ مِنْ عُرَيْنَةَ أَوْ عُكْلِ [4]
جُنَادِفَةٍ سَجْرَاءَ، تَأْخُذُ عَيْنُهَا ... إذا اكْتَحَلَتْ نِصْفَ القَفِيزِ مِنَ الكُحْلِ [5]
وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ يَكُونُ غَسُولُهُمْ ... قِرَى فَأْرَةِ الدَّارِيِّ تُضْرَبُ فِي الغَسْلِ [6]
فَمَا وَجَدَ الشَّافُونَ مِثْلَ دِمَائِنَا ... شِفَاءً وَلاَ السَّاقُونَ مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ

إن الذي سمك السماء بنى لنا [الكامل]

إنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا ... بَيْتاً، دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
بَيْتاً بَنَاهُ لَنَا المَلِيكُ، وَمَا بَنَى ... حَكَمُ السَّمَاءِ، فَإِنَّهُ لاَ يُنْقَلُ
بَيْتاً زُرَارَةُ مُحْتَبٍ بِفِنَائِهِ، ... وَمُجَاشِعٌ وَأَبُو الفَوَارِسِ نَهْشَلُ [7]
يَلِجُونَ بَيْتَ مُجَاشِعٍ، وَإذا احْتَبَوْا ... بَرَزُوا كَأَنَّهُمُ الجِبَالُ المُثَّلُ [8]

---

(١) الآسون: الأطباء، الواحد آس. الحمائيق، الواحد حملاق: باطن جفن العين. والثُّعل: الأسنان المتراكمة.

(٢) يقرن في هذا البيت الطعنة التي طعنها في رأسه بأم فراخ جاثمين من دونها.

(٣) الشرنبثة: الغليظة، وأراد القبيحة. الشمطاء: السوداء المشوبة بالبياض. الخماسيّ: ابن خمس سنوات.

(٤) عُرينة: من بجيلة. عُكل: ابن عوف بن عبد مناة.

(٥) الجنادفة: الغليظة مع قصر. السجراء: الحمراء.

(٦) الفأرة: نافجة المسك. الداري: نسبة إلى دارين في البحرين، وهي مشهورة بمسكها، فيقال أطيب من مسك دارين.

(٧) زرارة: هو حاجب بن زرارة. مجاشع ونهشل: من أجداد الفرزدق.

(٨) المثّل: الماثلة الشاخصة.

لَا يَحْتَبِي بِفِنَاءِ بَيْتِكَ مِثْلُهُمْ، أَبَداً، إذا عُدَّ الفَعَالُ الأَفْضَلُ
مِنْ عِزِّهِمْ جَحَرَتْ كُلَيْبُ بَيْتَهَا زَرْباً، كَأَنَّهُمُ لَدَيْهِ القُمَّلُ[1]
ضَرَبَتْ عَلَيْكَ العَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا، وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الكِتَابُ المُنْزَلُ
أَيْنَ ٱلَّذِينَ بِهِمْ تُسَامِي دَارِماً، أَمْ مَنْ إلى سَلَفَيْ طُهَيَّةَ تَجْعَلُ
يَمْشُونَ فِي حَلَقِ الحَدِيدِ كَمَا مَشَتْ، جُرْبُ الجِمَالِ بِهَا الكُحَيْلُ المُشْعَلُ[2]
وَالمَانِعُونَ، إذا النِّسَاءُ تَرَادَفَتْ، حَذَرَ السِّبَاءِ جِمَالُهَا لَا تُرْحَلُ[3]
يَحْمِي، إذا اخْتُرِطَ السُّيُوفُ، نِسَاءَنا ضَرْبٌ تَخِرُّ لَهُ السَّوَاعِدُ أَرْعَلُ[4]
وَمُعَصَّبٍ بِالتَّاجِ يَخْفِقُ فَوْقَهُ خِرَقُ المُلُوكِ لَهُ خَمِيسٌ جَحْفَلُ[5]
مَلِكٌ تَسُوقُ لَهُ الرِّمَاحَ أَكُفُّنَا، مِنْهُ نَعُلُّ صُدُورَهُنَّ وَنُنْهِلُ
قَدْ مَاتَ فِي أَسَلَاتِنَا، أَوْ عَضَّهُ عَضْبٌ بِرَوْنَقِهِ المُلُوكُ تُقَتَّلُ[6]
وَلَنَا قُرَاسِيَةٌ تَظَلُّ خَوَاضِعاً مِنْهُ، مَخَافَتَهُ، القُرُومُ البُزَّلُ[7]
مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ لَهُ عَادِيَّةٌ فِيهَا الفَرَاقِدُ وَالسِّمَاكُ الأَعْزَلُ[8]
ضَخْمُ المَنَاكِبِ تَحْتَ شَجْرِ شؤونِهِ، نَابٌ إذا ضَغَمَ الفُحُولَةَ مِقْصَلُ[9]
وَإذَا دَعَوْتُ بَنِي فُقَيْمٍ جَاءَنِي مَجْرٌ، لَهُ العَدَدُ ٱلَّذِي لَا يُعْدَلُ[10]

---

(١) الزرب: الزريبة التي تبيت فيها المواشي. القمّل: دواب صغار تركب الحيوانات عند الهزال.
(٢) الكحيل: القطران. المشعل: المطلي بالقطران.
(٣) ترادفت: أي أردفت خلف الفرسان الغزاة.
(٤) الأرعل: المسترخي. اخترط السيوف: فلّت.
(٥) الخرق: الرايات والأعلام. الخميس: الجيش العظيم. الجحفل: الكثير العدد والعدّة.
(٦) الأسلات، الواحدة أسلة: حدّ السيف. العضب: القاطع من السيوف.
(٧) القراسية: الفحل الضخم القوي. البازل: ما نبت نابه من الإبل.
(٨) المتخمّط: المتغضّب. القطم: الهائج. العادية: القديمة.
(٩) الشجر: مجتمع اللحيين. الشؤون، واحده شأن: ملتقى قبائل الرأس. ضغم: العضّ. مقصل: قاطع. شبّه سيّداً من سادات قومه بالفحل الهائج الذي وصفه.
(١٠) المجر: الجيش الكثير العدد.

وَإذَا الــرَّبَـائِــعُ جَـاءَنِي دُفَّـاعُهَـا ... مَـوْجاً، كَـأَنَّهُمُ الجَـرَادُ المُـرْسَـلُ
هَـذَا وَفِي عَـدَوِيَّتِي جُـرْثُـومَـةٌ، ... صَعْبٌ مَنَـاكِبُهَـا، نِيَـافٌ، عَيْطَلُ(٢)
وَإذَا البَـرَاجِمُ بِـالقُـرُومِ تَخَـاطَـرُوا ... حَـوْلِي، بِـأَغْلَبَ عِـزُّهُ لاَ يُنْـزَلُ(٣)
وَإذَا بَـذَخْتُ وَرَايَتِـي يَمْشِي بِـهَـا ... سُفْيَـانُ أَوْ عُـدُسُ الفَعَـالِ وَجَنْـدَلُ
الأَكْـثَـرُونَ إذا يُـعَـدُّ حَـصَـاهُـمُ؛ ... وَالأَكْـرَمُـونَ إذا يُـعَـدُّ الأَوَّلُ
وَزَحَلْتَ عَنْ عَتَبِ الطَّرِيقِ، وَلَمْ تَجِدْ ... قَـدَمَاكَ حَيْثُ تَقُـومُ، سُدَّ المَنْقَلُ(٤)
إنَّ الــزِّحَـامَ لِغَيْـرِكُمْ، فَتَحَيَّـنُـوا ... وِرْدَ العَشِيِّ، إلَيْـهِ يَخْلُو الـمَنْـهَـلُ
حُلَلُ المُلُوكِ لِبَـاسُنَـا فِي أَهْـلِنَـا، ... وَالسَّـابِغَاتِ إلى الـوَغَى نَتَسَـرْبَـلُ(٥)
أَحْـلاَمُنَـا تَـزِنُ الجِبَـالَ رَزَانَـةً، ... وَتَخَـالُنَـا جِنّـاً، إذا مَـا نَجْـهَـلُ
فَـادْفَـعْ بِكَفِّـكَ، إنْ أَرَدْتَ بِنَـاءَنَـا، ... ثَهْـلاَنَ ذَا الهَضَبَاتِ هَـلْ يَتَحَلْحَلُ(٦)
وَأَنَـا ٱبْـنُ حَنْـظَلَةَ الأَغَـرُّ، وَإنَّـنِي ... فِي آلِ ضَبَّـةَ، لَلْمُعَمُّ المُخْـوَلُ(٧)
فَـرْعَـانِ قَـدْ بَلَغَ السَّمَـاءَ ذُرَاهُمَـا، ... وَإلَيْهِمَـا مِنْ كُـلِّ خَـوْفٍ يُعْقَـلُ(٨)
فَلَئِنْ فَخَـرْتُ بِهِمْ لِمِثْـلِ قَـدِيمِهِم ... أَعْلُو الحُـزُونَ بِـهِ وَلاَ أَتَـسَهَّـلُ(٩)
زَيْـدُ الفَـوَارِسِ وَٱبْنُ زَيْـدٍ مِنْهُمُ، ... وَأَبُـو قَـبِيـصَـةَ وَالـرَّئِيسُ الأَوَّلُ(١٠)

---

(١) أراد أنهم يفدون كالجراد المنتشر أو كالموج المتلاطم.

(٢) عدويتي: نسبتي إلى بني عدي. النياف: المشرفة. العيطل: الطويلة.

(٣) البراجم: من بني حنظلة. القروم: الفحول. الأغلب: البطل الذي لا يقهر.

(٤) زحلت: تنحّيت. العتب: الغليظ مع ارتفاع. المنقل: الطريق.

(٥) السابغات: الدروع السابغة. نتسربل: نرتدي.

(٦) ثهلان: جبل ضخم بالعالية.

معجم البلدان: ٢ ص ٨٨.

يتحلحل: يتحرك.

(٧) المُعمُّ المُخول: شريف العام والخال.

(٨) يُعقل: يُلجأ.

(٩) الحزون: الغليظ من الأرض: أتسهّل: أنزل إلى السهل.

(١٠) الرئيس الأوّل: محلّم بن سويط من بني ثعلبة.

أَوْصَى عَشِيَّـةَ حِينَ فَـارَقَ رَهْـطَه، عِنْـدَ الشَّهَادَةِ وَالصَّحِيفَـةِ، دَغْفَـلُ[1]
إنَّ آبْنَ ضَبَّـةَ كَـانَ خَيْـراً وَالِـداً، وَأَتَمُّ فِي حَسَبِ الكِـرَامِ وَأَفْضَـلُ
مِمَّنْ يَـكُـونُ بَنُـو كُلَيْـبٍ رَهْـطَهُ، أَوْ مَـنْ يَكُـونُ إلَيْهِـمُ يَـتَخَـوَّلُ[2]
وَهُمُ عَلَى آبْنِ مُـزَيْقِيَاءَ تَنَـازَلُـوا، وَالخَيْـلُ بَيْنَ عَجَاجَتَيْهَـا القَسْطَلُ[3]
وَهُمُ آلَّـذِينَ عَلَى الأمِيـلِ تَـدَارَكُـوا نَعَمـاً يُشَلُّ إلى الـرَّئِيسِ وَيُعْكَـلُ[4]
وَمُحَـرِّقـاً صَفَـدُوا إلَيْـهِ يَمِينَـهُ، بِصِفَـادِ مُقْتَسَـرٍ، أَخُـوهُ مُكَبَّـلُ
مَلِكَـانِ يَـوْمَ بِـزَاخَـةٍ قَتَلُوهُمَـا، وَكِـلاَهُـمَـا تَـاجٌ عَلَيْـهِ مُكَلَّلُ[5]
وَهُمُ آلَّـذِينَ عَلَوْا عُمَـارَةَ ضَـرْبَـةً فَـوْهَاءَ، فَـوْقَ شُؤونِـهِ لا تُـوصَـلُ[6]
وَهُمُ، إذا آقْتَسَمَ الأكَـابِـرُ، رَدُّهُـمْ وَافٍ لِضَبَّـةَ، وَالـرِّكَـابُ تُـشَلَّلُ[7]
جَـارٌ، إذا غَـدَرَ اللِّئَـامُ، وَفَى بِـهِ حَسَبٌ، وَدَعْـوَةُ مَـاجِـدٍ لاَ يُخْـذَلُ
وَعَشِيَّـةَ الجَمَـلِ المُجَلَّلِ ضَـارَبُـوا ضَـرْباً شُؤونُ فَـرَاشِـهِ تَتَـزَيَّـلُ[8]
يَـا آبْنَ المَـرَاغَـةِ آيْنَ خَـالُـكَ؟ إنَّني خَالِي حُبَيشٌ ذوالفَعَالِ الأفْضَلُ[9]
خَالِي آلَّذِي غَصَبَ المُلُوكَ نُفُوسَهُمْ، وَإلَيْـهِ كَـانَ حِبَـاءُ جَفْنَـةَ يُـنْقَـلُ

---

(١) دغفل: نسّابة من بني ذهل.

(٢) يتخوّل: يفخر بأخواله.

(٣) ابن مزيقياء: الحارث بن عمرو بن عامر. القسطل: ما يتركه القتال من غبار.

(٤) الأميل: لبني ضبّة. يعكل: يجمع. النعم: الإبل والماشية.

(٥) الملكان: محرّق وأخوه.

(٦) عمارة: هو عمارة بن زياد العبسي، من رؤساء القادة في الجاهلية. كان كثير المال واسع الجود. آلى على نفسه ألاّ يسمع صوت أسير ينادي في الليل إلا افتكّه. وكان أخا ثلاثة (الربيع، وقيس، وأنس) كل واحد منهم قد رأس في الجاهلية وقاد جيشاً.

الأعلام: ٥ ص ٣٧.

(٧) الأكابر: شيبان وعامر وجليحة من بني تيم الله. تشلّل: تطرد، تساق.

(٨) الفراش: عظام رقيقة في الدماغ تبلغ القحف.

(٩) جيش: هو جيش بن دلف بن عسير بن ذكوان.

إنَّــا لَـنَضْــرِبُ رَأْسَ كُــلِّ قَـبِـيـلَةٍ، وَأَبُــوكَ خَـلْفَ أَتَـانِـهِ يَتَـقَـمَّـلُ [١]

وَشُغِلْتَ عَنْ حَسَبِ الكِرَامِ وَمَا بَنَوا؛ إنَّ اللَّـئِيمَ عَـنِ المَكَـارِمِ يُشْغَلُ

إنَّ ٱلَّـتِي فُـقِئَتْ بِـهَـا أَبْصَـارُكُـمْ، وَهِيَ ٱلَّتِي دَمَغَتْ أَبَاكَ، الفَيْصَلُ [٢]

وَهَبَ القَصَائِدَ لِي النَّوَابِغُ، إذْ مَضَوْا، وَأَبُـو يَزِيـدَ وَذُو القُـرُوحِ وَجَـرْوَلُ [٣]

وَالفَحْـلُ عَلْقَمَـةُ ٱلَّـذِي كَـانَتْ لَـهُ حُلَلُ المُلُوكِ كَـلامُـهُ لاَ يُنْحَـلُ [٤]

وَأَخُــو بَـنِي قَـيْسٍ، وَهُنَّ قَـتَـلْـنَـهُ، وَمُـهَـلْهِـلُ الـشُّـعَـرَاءِ ذَاكَ الأَوَّلُ [٥]

وَالأَعْشَيَــانِ، كِـلاَهُـمَــا، وَمُـرَقِّشٌ، وَأَخُــو قُضَـاعَـةَ قَـوْلُـهُ يُتَمَثَّـلُ [٦]

وَأَخُــو بَنِي أَسَـدٍ عَبِـيـدٌ، إذْ مَضَى، وَأَبُــو دُؤَادٍ قَــوْلُـهُ يُـتَـنَـحَّــلُ [٧]

وَٱبْـنَـا أَبِي سُـلْمَى زُهَـيْـرٌ وَٱبْـنُـهُ، وَٱبْنُ الفُـرَيْعَـةِ حِينَ جَدَّ المِقْـوَلُ [٨]

وَالجَعْـفَـرِيُّ، وَكَــانَ بِشْــرٌ قَـبْلَهُ، لِي مِنْ قَصَـائِدِهِ الكِتَـابُ المُجْمَلُ [٩]

وَلَقَــدْ وَرِثْتُ لآلِ أَوْسٍ مَنْـطِقـاً، كَـالسُّمِّ خَـالَطَ جَـانِبَيْـهِ الحَنْظَلُ [١٠]

---

(١) يتقمّل: يتفلّى من القمل.

(٢) دمغت: بلغت الدماغ. الفيصل: الحق الفاصل بيننا وبينكم.

(٣) النوابغ: هما النابغتان: نابغة بني جعدة ونابغة بني ذبيان. أبو يزيد: المخبل. ذو القروح: امرؤ القيس سمّي بذلك لأنه تقرّح جسده بعد لبس العباءة المسمومة التي أهداه إياها يوستنيانوس. جرول: الحطيئة وهو من فحول الشعراء.

(٤) علقمة بن عبدة: شاعر جاهلي، كان معاصراً لامريء القيس، وله معه مساجلات. وأسر «الحارث ابن أبي شمّر الغساني» أخاً له فشفع به علقمة ومدح الحارث بأبيات فاطلقه.

(٥) أخو بني قيس: أراد طرفة بن العبد، الشاعر الجاهلي، الذي سمّي «الغلام القتيل» لصغر سنّه عندما قتله والي البحرين بأمر من عمرو بن هند. المهلهل: هو بن ربيعة أخو كليب وائل الذي قتل في حرب البسوس.

(٦) الأعشيان: هما أعشى قيس وأعشى باهلة. المرقّش: هو الملقّب بالأكبر. أخو قضاعة: الطمحان القيني.

(٧) عبيد: هو عبيد بن الأبرص الشاعر. أبو دؤاد: جارية بن حمران.

(٨) ابن الفريعة: حسّان بن ثابت، شاعر الرسول ﷺ.

(٩) الجعفري: لبيد بن ربيعة الشاعر. بشر: هو بشر بن أبي خازم الشاعر.

(١٠) أوس: هو أوس بن حجر، الشاعر الجاهلي المشهور والذي تنسب إليه المدرسة «الأوسية».

وَالحَـارِثيُّ ، أَخُو الحِمَـاس ، وَرِثْتُـهُ	صَدْعاً ، كَمَا صَدَعَ الصَّفَاةَ المِعْوَلُ[1]
يَصْـدَعْنَ ضَاحِيَـةَ الصَّفا عَنْ مَتْنِهـا ،	وَلَهُنَّ مِنْ جَبَلَيْ عَمَـايَـةَ أَثْـقَـلُ[2]
دَفَـعُـوا إلـيَّ كِـتَـابَـهُـنَّ وَصِـيَّـةً ،	فَـوَرِثْـتُـهُـنَّ كَـأَنَّـهُـنَّ الـجَـنْـدَلُ[3]
فِيهِنَّ شَـارَكَنِي المُسَـاوِرُ بَعْـدَهُمْ ،	وَأَخُـو هَوَازِنَ وَالشَّـآمي الأخـطَلُ[4]
وَبَنُـو غُـدَانَـةَ يُحْلِبُـونَ ، وَلَمْ يَكُنْ	خَيْلِي يَقُـومُ لَهَـا اللَّئِيمُ الأعْـزَلُ[5]
فَلَيَبْـرُكَنْ ، يَـا حِقُّ ، إنْ لَمْ تَنْتَهـوا	مِنْ مَـالِكيَّ عَلَى غُـدَانَـةَ كَلْكَـلُ[6]
إنَّ ٱسْتِـرَاقَكَ يَا جَرِيـرُ قَصَائِـدِي ،	مِثْـلُ ٱدِّعَـاءِ سِـوَى أَبِيـكَ تَنَقُّـلُ
وَابْنُ المَـرَاغَـةِ يَـدَّعِي مِنْ دَارِمٍ ،	وَالعَبْـدُ غَيْـرَ أَبِيـهِ قَـدْ يَـتَنَحَّـلُ
لَيْسَ الكِـرَامُ بِنَـاحِلِيـكَ أَبَـاهُمُ ،	حَتَّى تُـرَدُّ إلـى عَـطِيَّـةَ تُعْتَـلُ[7]
وَزَعَمْتَ أَنَّـكَ قَـدْ رَضِيتَ بِمَـا بَنَى ،	فَاصْبِرْ فَمَـا لَكَ ، عَنْ أَبِيكَ ، مُحَوَّلُ
وَلَئِنْ رَغِبْتَ سِـوَى أَبِيكَ لِتَـرْجِعَنْ	عَبْـداً إلَيْـهِ ، كَـأَنَّ أَنْـفَـكَ دُمَّـلُ
أَزْرَى بِجَـرْيِـكَ أَنَّ أُمَّـكَ لَمْ تَكُنْ	إلَّا ٱللَّئِيمَ مِنَ الفُحُـولَـةِ تُفْحَـلُ[8]
قَبَـحَ الإلَـهُ مَقَـرَّةً فِي بَـطْنِهَـا ،	مِنْهَـا خَـرَجْتَ وَكُنْتَ فِيهَا تُحْمَـلُ[9]

---

(١) الحارثي : أخو الحماس، أراد به النجاشي . الصدع : القسم .

(٢) الصَّفا: الصخرة. عماية: إسم جبل، وقال أبو زياد الكـلابي : عمايـة جبل بنجـد في بلاد بني كعب.

معجم البلدان: ٤ ص ١٥٢ .

(٣) الجندل: الصخور ، الواحدة جندلة .

(٤) المساور: هو ابن هند بن قيس بن زهير العبسي . أخو هوازن: الراعي .

(٥) غدانة: هو ابن يربوع . يحلبون: يناصرون ، يساندون .

(٦) حقّ، مرخّم حقّة: إمرأة من بني غدانة، قيل إنها هجت الفرزدق. الكلكل: الصدر. وأراد هنـا المصيبة والداهية .

تُعتل: تزجر وتُقاد رغماً عنها .

تُفحل: تواقع من الرجال الفحول .

(٩) في هذا البيت يلعن الشاعر في هجائه لجرير الرحم الذي حمله في بطن أمه .

وَإِذا بَكَيْتَ عَلى أُمامَةَ، فَاسْتَمِعْ قَوْلاً يَعُمُّ، وَتارَةً يَتَنَخَّلُ[1]

أَسَأَلْتَنِي عَنْ حُبْوَتِي ما بالُها، فَاسْأَلْ إلى خَبَرِي وَعَمَّا تَسْأَلُ[2]

فَاللُّؤْمُ يَمْنَعُ مِنْكُمْ أَنْ تَحْتَبُوا؛ وَالعِزُّ يَمْنَعُ حُبْوَتِي لا تُحْلَلُ

وَاللهِ أَثْبَتَها، وَعِزٌّ لَمْ يَزَلْ مُقْعَنْسِساً، وَأَبِيكَ، ما يَتَحَوَّلُ[3]

جَبَلِي أَعَزُّ، إذا الحُرُوبُ تَكَشَّفَتْ، مِمَّا بَنَى لَكَ وَالِداكَ وَأَفْضَلُ[4]

إني آرْتَفَعْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ، وَعَلَوْتُ فَوْقَ بَنِي كُلَيْبٍ مِنْ عَلُ

هَلاَّ سَأَلْتَ بَنِي غُدانَةَ ما رَأَوْا، حَيْثُ الأَتانُ إلى عَمُودِكَ تَرْحَلُ

كَسَرَتْ ثَنِيَّتَكَ الأَتانُ، فَشاهِدٌ مِنْها بِفِيكَ مُبَيَّنٌ مُسْتَقْبَلُ

لا قوم أكرم من تميم إذا غدت [الكامل]

لا قَوْمَ أَكْرَمُ مِنْ تَمِيمٍ، إذْ غَدَتْ عُوذُ النِّساءِ يُسَقْنَ كَالأَجالِ[5]

الضَّارِبُونَ إذا الكَتِيبَةُ أَحْجَمَتْ، وَالنَّازِلُونَ غَداةَ كُلِّ نِزالِ

وَالضَّامِنُونَ عَلى المَنِيَّةِ جارَهُمْ، وَالمُطْعِمُونَ غَداةَ كُلِّ شَمالِ[6]

أَبَنِي غُدانَةَ! إنَّني حَرَّرْتُكُمْ، وَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّةَ بْنِ جِعالِ

فَوَهَبْتُكُمْ لِأَحَقِّكُمْ بِقَدِيمِكُمْ قِدْماً، وَأَفْعَلِهِ لِكُلِّ نَوالِ[7]

لَوْلا عَطِيَّةُ لاجْتَدَعْتُ أُنُوفَكُمْ مِنْ بَيْنِ الأَمِ آنُفٍ وَسِبالِ[8]

---

(١) أمامة: امرأة. يتنخل: يخصّ ضد يعم ويشمل.

(٢) الحبوة: العزوة، أي الذين يجتمعون حوله من أهل وأقارب.

(٣) المقعنس: القوي.

(٤) الجبل هنا: العزّ والمناعة والعظمة.

(٥) عوذ النساء: اللواتي معهن أبناؤهن. الأجال، الواحد أجل: القطيع من البقر الوحشي أو الظباء.

(٦) أراد أنهم لا يتخلّون عن جارهم بل يموتون دونه، ويطعمون حين تهب ريح الشمال ويصيب الجوع الناس.

(٧) النّوال: العطاء. القديم: المجد التليد.

(٨) السبال: اللحي.

إني كَـذَاكَ إذا هَجَـوْتُ قَبِيلَةً، جَـدَّعْـتُهُـمْ بِعَـوَارِمِ الامثـالِ

أَبَنُـو كُلَيْبٍ مِثْـلُ آلِ مُجَـاشِـعٍ ؛ أَمْ هَـلْ أَبُـوكَ مُـدَعْـدِعاً كَعِقَـالِ (٢)

دَعْـدِعْ بِـأَعْنَقِـكَ التَّـوائِمَ، إنَّـني فِي بَـاذِخٍ ، يَا آبْنَ المَـرَاغَةِ، عَـالِي

وَآبْنُ المَـرَاغَـةِ قَـدْ تَحَـوَّلَ رَاهِبـاً، مُـتَبَـرْنِسـاً لِتَـمَسْكُـنٍ وَسُـؤالِ (٣)

وَمُكَبَّـلٍ تَـرَكَ الحَـدِيـدُ بِسَـاقِـهِ أَثَـراً مِنَ الـرَّسَفَـانِ فِي الأحْجَـالِ (٤)

وَفَـدَتْ عَلَيْـهِ شُيُـوخُ آلِ مُجَـاشِـعٍ مِنْهُـمْ، بِكُـلِّ مُسَـامِـحٍ مِفْضَـالِ

فَفَـدَوْهُ، لا لِثَـوَابِـهِ، وَلَقَـدْ يُـرَى بِيَـمِـينِـهِ نَـدَبٌ مِـنَ الأغْـلاَلِ

مَـا كَـانَ يَلْبَسُ تَـاجَ آلِ مُحَـرِّقٍ، إلاَّ هُـمُ وَمَـقَـاوِلُ الأقْـوَالِ (٥)

كَـانَتْ مُنَـادَمَـةُ المُلُوكِ وَتَـاجُـهُمْ لِمُجَاشِعٍ وَسُـلاَفَـةُ الجِـرْيَـالِ (٦)

وَلَئِـنْ سَـأَلْتَ بَنِـي سُلَيْـمٍ أَيُّـنَـا أَدْنَـى لِكُـلِّ أَرُومَـةٍ وَفَـعَـالِ (٧)

لَيُـنَبِّئَـنَّـكَ رَهْطُ مَـعْـنٍ، فَـأْتِـهِـمْ بِـالعِلْمِ ، وَالأنِفُـونَ مِنْ سَـمَّـالِ (٨)

إنَّ السَّمَـاءَ لَنَـا عَلَيْـكَ نُجُـومُهَـا، وَالشَّمْسُ مُشْـرِقَـةٌ، وَكُـلُّ هِـلاَلِ

وَلَنَـا مَعَـاقِـلُ كُـلَّ أَعْيَطَ بَـاذِخٍ ، صَعْبٍ، وَكُـلُّ مَبَـاءَةٍ مِحْـلاَلِ (٩)

إنَّ آبْنَ أَخْتِ بَنِي كُلَيْبٍ خَـالُـهُ، يَـوْمَ التَّفَـاضُـلِ ، ألأمُ الأخْـوَالِ

بَعْـلُ الغَـرِيبَـةِ مِنْ كُلَيْبٍ مُمْسِـكٌ مِـنْهَـا، بِـلاَ حَسَبٍ وَلاَ بِـجَمَـالِ

* * *

(١) جدّعتهم: قطعت أنوفهم وآذانهم. العوارم: الخبيثة.

(٢) المدعدع: الراعي يسير أمام الغنم وهو يصوّت بأصوات خاصة لتقتفي الماشية أثره.

(٣) المتبرنس: المتبتل، أي المعتكف للعبادة.

(٤) الرّسفان: مشي بخطى متقاربة كمشي المقيّد الأحجال: القيود والأغلال.

(٥) المقاول والأقوال: إشارة إلى ملوك الحميريين الذين كانوا يتسمّون بالأقيال، واحدها قيل.

(٦) سلافة الجريال: الخمرة.

(٧) الأرومة: الأصل الكريم. الفعال: المآثر.

(٨) معن: هو ابن يزيد السلمي. السمّال: هو من بني سليم.

(٩) المعقل: الحصن المنيع. الأعيط: الجبل الطويل. المباءة: المنزل.

إنِّي وَجَـدْتُ بَنِي كُـلَيْبٍ إنَّـمَـا ... خُلِقُـوا، وَأُمَّـكَ، مُـذْ ثَـلاثُ لَيَـالِ
يُــرْوِيهِمُ الثَّمْـدُ، آلَّـذِي لَـوْ حَلَّهُ ... جُـرَذَانِ مَـا نَـدَّاهُـمَـا بِبِـلَالِ[1]
لاَ يُنْعِمُـونَ فَيَسْتَثِيبُـوا نِعْـمَـةً ... لَـهُمُ، وَلاَ يَجْـزُونَ بِـالافْـضَـالِ
يَتَـرَاهَنُـونَ عَلَى جِيَـادِ حَمِيـرِهِمْ، ... مِنْ غَـايَـةِ الغَـذَوَانِ وَالصَّلْصَـالِ[2]
وَكَـأَنَّمَـا مَسَحُـوا بِـوَجْـهِ حِمَـارِهِم ... ذِي الـرَّقْمَتَيْنِ جَبِينَ ذِي العُقَّـالِ[3]

***

يَتْبَعْنَهُمْ، سَلَفـاً عَلَى حُـمُـرَاتِهِـمْ، ... أَعْـدَاءَ بَـطْنِ شُعَيْبَـةِ الأَوْشَـالِ[4]
وَيَـظَلُّ مِنْ وَهَـجِ الهَجِيـرَةِ عَـائِـذاً ... بِـالـظِّلِّ، حَيْثُ يَـزُولُ كُـلُّ مَـزَالِ
وَحَسِبْتَ حَـرْبِي وَهِيَ تَخْـطِرُ بِـالقَنَـا ... حَلْبَ الحِمَـارَةِ يَـا آبْنَ أُمِّ رِعَـالِ
كَـلاَّ وَحَيْثُ مَـسَحْـتُ أَيْمَنَ بَيْتِـهِ ... وَسَعَيْتُ أَشْعَثَ مُحْـرِماً بِحَـلاَلِ[5]
تَبْكِي المَرَاغَةُ بِـالرَّغَـامِ عَلَى آبْنِهَا، ... وَالـنَّـاهِقَـاتُ يَـنُحْـنَ بِـالإِعْـوَالِ
سُـوقِي النَّـوَاهِقَ مَـأْتَمـاً يَبْكِينَـهُ، ... وَتَعَـرَّضِي لِمُصَـاعِـدِ القُفَّـالِ[6]
سَـرِباً مَـدَامِعُهَا، تَنُوحُ عَلَى آبْنِهَـا، ... بِـالـرَّمْـلِ قَـاعِـدَةً عَلَى جَـلَّالِ[7]
قَـالُـوا لَهَـا: آحْتَسِبِي جَـرِيـراً إِنَّـهُ ... أَوْدَى الهِـزَبْـرُ بِـهِ أَبُـو الأَشْبَـالِ[8]

---

(١) الثّمد: الماء القليل المتجمّع. وأراد أنه لا يبلّ ريق الجرذان.

(٢) الغذوان والصلصال: حماران.

(٣) الرقمتان: حلقتان للحمار تكونان على أعالي فخذه. ذو العقال: فرس منسوب ومشهور.

(٤) حمراتهم: أي حميرهم. أعداء، الواحدة العديُ: الناحية. شعيبة: وادٍ أعلاه من أرض كلاب ويصبّ في سدّ قناة.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٥٠ و٣٥١.

الأوشال، الواحد وشل: الماء القليل المتجمّع.

(٥) يقسم بالبيت الحرام الذي سعى إليه محرماً حاجّاً.

(٦) النواهق: الحمير.

(٧) جلّال: إسم لطريق نجد إلى مكة يسلكه بنو طيّء.

(٨) احتسبي جريراً: أي اسجنيه خوفاً عليه من الفرزدق.

قَـدْ كُنْتُ لَـوْ نَفَـعَ النَّـذِيـرُ نَهَيْتُـهُ ... أَلاَّ يَكُـونَ فَـرِيسَـةَ الـرِّئْبَـالِ[٢]

إنـي رَأَيْتُـكَ إذْ أَبـقْـتَ فَـلَمْ تَئِـلْ، ... خَيَّـرْتَ نَفْسَكَ مِنْ ثَـلاَثِ خِـلاَلِ[٣]

بَيْنَ الـرُّجُـوعِ إِلَيَّ وَهْيَ فَـظِيعَـةٌ ... فِي فِيـكَ مُـدْنِيَـةٌ مِنَ الآجَـالِ

أَوْ بَينَ حَيِّ أَبِي نَعَـامَـةَ هَـارِبـاً، ... أَوْ بِـاللِّحَـاقِ بَـطَيِّءِ الأَجْبَـالِ[٤]

وَلَقَـدْ هَمَمْتَ بِقَتْلِ نَفْسِـكَ خَـالِيـاً، ... أَوْ بِـالـفِـرَارِ إِلـى سَـفِيـنَ أَوَالِ

فَـالآنَ يَـا رُكْبَ الجِـدَاءِ هَجَوْتُكُمْ ... بِهجَـائِكُمْ وَمُحَاسِبِ الأعْمَـالِ[٥]

فَـاسْأَلْ فَـإِنَّـكَ مِنْ كُلَيْبٍ وَالتَمِسْ ... بِـالعَسْكَـرِين بَقِيَّـةَ الأَظْـلاَلِ[٦]

إِنَّـا لَتُـوزَنُ بِـالجِبَـالِ حُلُومُنَـا، ... وَيَـزِيـدُ جَـاهِلُنَـا عَلَى الجُهَّـالِ

فَـاجْمَـعْ مَسَاعِيَـكَ القِصَـارَ وَوَافِنِي ... بِعُكَـاظَ يَـا ٱبْنَ مُـرَبِّقِ الأَحْمَـالِ[٧]

وَاسْأَلْ بِقَـوْمِـكَ يَـا جَـرِيـرُ وَدَارِمٍ ... مَـنْ ضَمَّ بَـطْنُ مِنًى مِنَ النُّـزَّالِ

تَجِـدِ المَكَـارِمَ وَالعَـدِيـدَ كِلَيْهِمَـا ... فِـي دَارِمٍ وَرَغَـائِبَ الآكَـالِ[٨]

وَإِذا عَـدَدْتَ بَنِي كُـلَيْبٍ لَـمْ تَجِـدْ ... حَسَبـاً لَهُمْ يُـوفِي بِشِسْـعِ قِبَـالِ

لاَ يَـمْنَعُـونَ لَـهُـمْ حَـرَامَ حَـلِيـلَةٍ ... بِـمَـهَـابَـةٍ مِنْـهُـمْ وَلاَ بِـقِـتَـالِ

أَجَـرِيـرُ إِنَّ أَبَـاكَ إِذْ أَتْـعَـبْـتَـهُ ... قَصُـرَتْ يَـدَاهُ وَمَـدَّ شَـرَّ حِبَـالِ[٩]

---

(١) ذو قومية: أي ذو قوة.

(٢) الرئبال: الذئب.

(٣) لم تئل: لم تنجُ. الخلال: الخصال الحميدة.

(٤) أبو نعامة: قطري بن الفجاءة الخارجي، وأراد بحي أبي نعامة طيلة حياته، أو مدّة دوامه حيّاً.

(٥) ركب الجداء: أراد تحقيرهم وتصغيرهم. محاسب الأعمال: أقسم بالله الذي يحاسب على الأعمال.

(٦) العسكران: قريتا بني عامر وفيهما سوق وتمر ونبّاذون.

(٧) مربق الأحمال: الذي يوثقها على الحمير بالحبال.

(٨) الرغائب: المال المرغوب فيه. الآكال: طعام فاخر يجعل للملوك.

(٩) أتعبته: أي في طلب المجد.

إنَّ الحِجَارَةَ لَوْ تَكَلَّمُ خَبَّرَتْ عَنْكُمْ بِالأمِ دِقَّةٍ وَسِفَالِ
لَوْ تَعْلَمُونَ غَدَاةَ يُطْرَدُ سَبْيُكُم بِالسَّفْحِ بَيْنَ مُلَيْحَةٍ وَطِحَالِ (١)
وَالحَوْفَزَانُ مُسَوِّمٌ أَفْرَاسَهُ، وَالمُحْصَنَاتُ يَجُلْنَ كُلَّ مَجَالِ (٢)
يَحْدُرْنَ مِنْ أُمُلِ الكَثِيبِ عَشِيَّةً، رَقْصَ اللِّقَاحِ وَهُنَّ غَيْرُ أَوَالِ
حَتَّى تَدَارَكَهَا فَوَارِسُ مَالِكٍ رَكْضاً بِكُلِّ طُوَالَةٍ وَطُوَالِ
لَمَّا عَرَفْنَ وُجُوهَنَا وَتَحَدَّرَتْ عَبَرَاتُ أَعْيُنِهِنَّ بِالإسْبَالِ
وَذَكَرْنَ مِنْ خَفَرِ الحَيَاءِ بَقِيَّةً بَقِيَتْ وَكُنَّ قُبَيْلُ فِي أَشْغَالِ
وَارَيْنَ أَسْوُقَهُنَّ حِينَ عَرَفْنَنَا ثِقَةً وَكُنَّ رَوَافِعَ الأذْيَالِ
بِفَوَارِسٍ لَحِقُوا؛ أَبُوهُم دَارِمٌ، بِيضُ الوُجُوهِ عَلَى العَدُوِّ ثِقَالِ
كُنَّا إذا نَزَلَتْ بِأَرْضِكَ حَيَّةٌ صَمَّاءُ تَخْرُجُ مِنْ صُدُوعِ جِبَالِ
يُخْشَى بَوَادِرُهَا شَدَخْنَا رَأْسَهَا بِمُشَدَّخَاتٍ لِلرُّؤوسِ عَوَالِي (٣)
إنَّا لَنَنْزِلُ ثَغْرَ كُلِّ مَخُوفَةٍ بِالمُقْرَبَاتِ كَأَنَّهُنَّ سَعَالِي (٤)
قُوداً ضَوَامِرَ فِي الرُّكُوبِ، كَأَنَّهَا عِقْبَانُ يَوْمِ تَغَيُّمٍ وَطِلَالِ (٥)
شُعْثاً شَوَازِبَ، قَدْ طَوَى أَقْرَابَهَا كَرُّ الطِّرَادِ، لَوَاحِقُ الآطَالِ (٦)

---

(١) السيب: من غُزي منهم. مليحة: إسم جبل في غربي سلمى أحد جبلي طيّء وبيه آبار كثيرة وملح.

معجم البلدان ٥ ص ١٩٦.

الطحال: أكمة بحمى ضرية.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٢.

(٢) سوّم الخيل: أعلمها.

(٣) شدخنا: كسرنا.

(٤) الثغر: المكان الذي يفد منه العدو. المقربات: الخيول الأصيلة. السعالي، الواحدة سعلاة: أنثى الغول.

(٥) القود: التي تُقاد. الطلال: الندى.

(٦) الشعث: المغبّرة الشعر. الشوازب: الضامرات. الأقراب: الخواصر. الآطال، الواحد أطل: الخصر. اللواحق: الضامرة.

بِـأُولاكَ تَمْنَـعُ أَنْ تُنَفَّقَ، بَعْـدَمَـا قَصَّعْـتَ بَيْـنَ حُـزُونَـةٍ وَرِمَـالِ[1]

وَبِهِنَّ نَـدْفَـعُ كَـرْبَ كُـلِّ مُثَـوِّبٍ، وَتَـرَى لَهَـا خُـدداً بِكُـلِّ مَجَـالِ[2]

إِنِّـي بَـنَـى لِـي دَارِمٌ عَـادِيَّـةً فِي المَجْدِ، لَيْسَ أُرُومُها بِمُـزَالِ[3]

وَأَبِي ٱلَّـذِي وَرَدَ الكُـلاَبَ مُسَوِّمـاً، وَالخَيْلُ تَحْتَ عَجَاجِهـا المُنْجَالِ[4]

تَمْشِي كَـوَاتِفُهَـا، إذا مَـا أَقْبَلَتْ، بِـالـدَّارِعِيـنَ تَـكَـدُّسَ الأَوْعَـالِ

قَلِقاً قَـلاَئِـدُهَـا، تُقَـادُ إلى العِـدَى رُجُـعَ الغَـذِيِّ كَثِيـرَةَ الأَنْفَـالِ[5]

أَكَلَتْ دَوَابِـرَهَـا الإِكَـامُ فَمَشْيُهَـا، مِمَّـا وَجِيـنَ، كَمِشْيَـةِ الأَطْـفَـالِ

فَكَـأَنَّهُـنَّ، إذا فَـزِعْنَ لِصَـارِخٍ ، وَشَـرَعْـنَ بَيْـنَ سَـوَافِـلٍ وَعَـوَالِ

وَهَـزَزْنَ مِنْ جَـزَعٍ أَسِنَّـةَ صُلَّبٍ، كَجُـزُوعِ خَيْبَـرَ أَوْ جُـزُوعِ أَوَالِ

طَـيْـرٌ تُبَـادِرُ رَائِحـاً ذا غَبْيَـةٍ، بَـرْداً، وَتَسْحَقُـهُ خَـرِيقَ شَمَـالِ[6]

عَـلِقَتْ أَعِـنَّتُـهُنَّ فِـي مَجْـرُومَـةٍ، سُحُقٍ مُشَـذَّبَـةِ الجُـذُوعِ طِـوَالِ[7]

تَـغْشَـى مُـكَـلَّلَةً عَـوَابِسُـهَـا بِنَـا يَـوْمَ الـلِّقَـاءِ أَسِـنَّـةَ الأَبْـطَالِ

تَـرْعَى الـزَّعَـانِفُ حَـوْلَنَـا بِقِيَـادِهَـا، وَغُـدُوُّهُـنَّ مُـرَوَّحِ الـتَّـشْـلاَلِ[8]

يَـوْمَ الشُّعَيْبَـةِ، يَـوْمَ أَقْـدَمَ عَـامِـرٌ قُـدَّامَ مُشْعِلَةِ الـرُّكُـوبِ غَـوَالِ[9]

وَتَـرى مُـرَاخِيَهَـا يَثُـوبُ لِحَـاقُهَـا، وِرْدَ الحَمَامِ حَـوَائِـرَ الأَوْشَـالِ[10]

---

(١) قصّعت، من قصع الضبّ: إذا دخل جحره وسدّه.

(٢) المثوّب: من يلوّح بثوبه يبتغي النجدة.

(٣) الأرومة: الأصل. المزال: الزائل.

(٤) المسوّم: المعلم. العجاج: الغبار أثناء القتال. المنجال: ما يجال فيه.

(٥) الغذي: الصغار من الماشية. الأنفال: الغنائم.

(٦) خريق الريح: شدّتها.

(٧) المجرومة: النخلة قُطفت أثمارها. السحق: العالية. المشذّبة: المقطوعة الأغصان.

(٨) الزعانف، الواحدة زعنفة: الطائفة من كل شيء. التّشلال: الطرد.

(٩) يوم الشعيبة: من أيامهم المشهورة. مشعلة الركوب: متفرقة، أي أن الخيل تفرّقت في كل ناحية من شدّة وطأته. وعامر هو مضر بن مجاشع بن دارم بن حنظلة.

(١٠) الحوائر: المياه المستنقعة المتحيرة في الأرض، الواحد حائر.

شُعْثاً، قَدِ انْتَزَعَ القِيَادُ بُطُونَهَا ... مِنْ آلِ أَعْوَجَ ضُمَّرٍ، وَفِحَالِ
شُمُّ السَّنَابِكِ، مُشْرِفٌ أَقْتَارُهَا، ... وَإذا انْتُضِينَ غَدَاةَ كُلِّ صِقَالِ[1]
فِي جَحْفَلٍ لَجِبٍ كَأَنَّ شَعَاعَهُ ... جَبَلُ الطَّرَاةِ مُضَعْضَعُ الأَمْيَالِ[2]
يَعْذِمْنَ، وَهْيَ مُصِرَّةٌ آذَانَهَا، ... قَصَرَاتِ كُلِّ نَجِيبَةٍ شِمْلَالِ[3]
وَتَرَى عَطِيَّةَ، وَالأَتَانُ أَمَامَهُ، ... عَجِلاً يَمُرُّ بِهَا عَلَى الأَمْثَالِ[4]
وَيَظَلُّ يَتْبَعُهُنَّ، وَهْوَ مُقَرْمِدٌ، ... مِنْ خَلْفِهِنَّ، كَأَنَّهُ بِشِكَالِ[5]
وَتَرَى عَلَى كَتِفَيْ عَطِيَّةَ مَائِلاً ... أَرْبَاقَهُ عُدِلَتْ لَهُ بِسِخَالِ[6]
وَتَرَاهُ مِنْ حَمْيِ الهَجِيرَةِ لَائِذاً ... بِالظِّلِّ، حِينَ يَزُولُ كُلُّ مَزَالِ
تَبِعَ الحِمَارَ مُكَلَّماً، فَأَصَابَهُ ... بِنَهِيقِهِ مِنْ خَلْفِهِ بِنِكَالِ
وَآبْنُ المَرَاغَةِ قَدْ تَحَوَّلَ رَاهِباً، ... مُتَبَرْنِساً لِتَمَسْكُنٍ وَسُؤالِ[7]
يَمْشِي بِهَا حَلِماً يُعَارِضُ ثَلَّةً، ... قُبْحاً لِتِلْكَ، عَطِيُّ، مِنْ أَعْدَالِ[8]
نَظَرُوا إِلَيَّ بِأَعْيُنٍ مَلْعُونَةٍ، ... نَظَرَ الرِّجَالِ، وَمَا هُمُ بِرِجَالِ

(١) شمُّ السنابك: أي مشرفات السنابك عاليتها. الأقتار، الواحد قتر: الجانب، الناحية.
(٢) الجحفل: الجيش العظيم. اللجب: الكثير العدد. شعاعه: متفرقه. الأميال، الواحد ميل: منتهى مدّ البصر. والطَّراة: جبل بنجد معروف.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ٢٥.
(٣) يعذمن: يعضضن. مصرّة آذانها: رافعة آذانها. القصرات الأعناق. الشملال: الناقة السريعة الجري.
(٤) عطيّة: والد جرير. الأمثال: أرضون ذات جبال من البصرة على ليلتين، سمّيت بذلك لأنه يشبه بعضها بعضاً.

معجم البلدان: ١ ص ٢٤٩.
(٥) المقرمد. الذي يخطو خطواً قصيراً.
(٦) الأرباق، الواحد ربق: حبل كثير العقد من تلفه وتقطّعه. السخال، الواحد سخل: الحمل. عُدلت: قسمت.
(٧) المتبرنس: المرتدي الكاسي.
(٨) الحَلِم: الذي فسد جلده ونخره الدود. الثلة: القطيع من الغنم.

مُتَقَاعِسِينَ عَلَى النَّوَاهِقِ بِالضُّحَى، يَمْرُونَهُنَّ بِيَابِسِ الأَجْذَالِ(١)
إنَّ المَكَارِمَ، يَا كُلَيْبُ، لِغَيْرِكُمْ، وَالخَيْلَ يَوْمَ تَنَازُلِ الأَبْطَالِ

سمونا لنجران اليماني وأهله [الطويل]

سَمَوْنَا لِنَجْرَانِ اليَمَانِي وَأَهْلِهِ، وَنَجْرَانُ أَرْضٌ لَمْ تُدَيَّثْ مَقَاوِلُهْ(٢)
بِمُخْتَلِفِ الأَصْوَاتِ تَسْمَعُ وَسْطَهُ كَرِزِّ القَطَا لا يَفْقَهُ الصَّوْتَ قَائِلُهْ(٣)
لَنَا أَمْرُهُ لاَ تُعْرَفُ البُلْقُ وَسْطَهُ، كَثِيرُ الوَغَى مِنْ كُلِّ حَيٍّ قَبَائِلُهْ(٤)
كَأَنَّ بَنَاتِ الحَارِثِيِّينَ وَسْطَهُمْ ظِبَاءُ صَرِيمٍ لَمْ تُفَرَّجْ غَيَاطِلُهْ(٥)
إذا حَانَ مِنْهُ مَنْزِلٌ أَوْقَدَتْ بِهِ لأُخْرَاهُ فِي أَعْلَى اليَفَاعِ أَوَائِلُهْ(٦)
تَظَلُّ بِهِ الأَرْضُ الفَضَاءُ مُعَضَّلاً، وَتَجْهَرُ أَسْدَامَ المِيَاهِ قَوَابِلُهْ(٧)
تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ وَثِقَتْ لَهَا بِشِبْعٍ مِنَ السَّخْلِ العِتَاقِ مَنَازِلُهْ(٨)
إذا فَزِعُوا هَزُّوا لِوَاءَ ٱبْنِ حَابِسٍ، وَنَادَوْا كَرِيماً خِيمُهُ وَشَمَائِلُهْ
سَعَى بِتِرَاتٍ لِلْعَشِيرَةِ أَدْرَكَتْ حَفِيظَةَ ذِي فَضْلٍ عَلَى مَنْ يُفَاضِلُهْ(٩)
فَأَدْرَكَهَا وَازْدَادَ مَجْداً وَرِفْعَةً وَخَيْراً، وَأَحْظَى النَّاسِ بِالخَيْرِ فَاعِلُهْ

---

(١) النواهق: الحمير. يمرونهن: يستدّون سرعتها بضربها بالأجذال، أي الأعواد.
(٢) نجران: أرض بين مكة واليمن.
انظر معجم البلدان: ٥ ص ٢٦٦ ـ ٢٧١.
تُديَّث: تذلّل. المقاول: الملوك.
(٣) رز القطا: تصويتها. أراد أن ذلك الجيش تسمع له أصوات مختلفة من فرسان تهدر، وخيل تصهل، وجمال ترغو، وقطا تصوّت.
(٤) البلق، الواحد أبلق: الناقة سوداء وبيضاء.
(٥) الصريم: القطعة من الرمل. الغياطل: الشجر الكثيف الملتف، الواحد غيطل.
(٦) أراد أن هذا الجيش كانت أوائله توقد النار لأواخره كي يعيّنوا لهم مكانهم.
(٧) المعضّل: الضيّقة. الأسدام: المياه الدافقة.
(٨) العافيات: السباع. السّخل، الواحدة سخلة: ولد الشاة ولعلّه أراد أولاد الخيل.
(٩) الترات: الواحدة ترة: الثأر. الحفيظة: الغضب والحمية في الشيء الذي يجب أن يحفظ.

أَرَى أَهْلَ نَجْرَانَ الكَوَاكِبَ بِالضُّحى، وَأَدْرَكَ فِيهِمْ كُلَّ وِتْرٍ يُحَاوِلُهْ
وَصَبَّحَ أَهْلَ الجَوْفِ وَالجَوْفُ آمِنٌ بِمِثْلِ الدَّبَا، والدَّهْرُ جَمٌّ بَلَابِلُهْ[1]
فَظَلَّ عَلَى هَمْدَانَ يَوْمٌ أَتَاهُمُ بِنَحْسٍ نُحوسٍ ظُهْرُهُ وَأَصَائِلُهْ
وَكِنْدَةُ لَمْ يَتْرُكْ لَهُمْ ذا حَفِيظَةٍ، وَلَا مَعْقِلًا إلَّا أُبِيحَتْ مَعَاقِلُهْ[2]
وَأَهْلَ حَبَوْنَا مِنْ مُرادٍ تَدَارَكَتْ، وَجَرْماً بِوَادٍ خَالَطَ البَحْرَ سَاحِلُهْ[3]
صَبَحْنَاهُمُ الجُرْدَ الجِيَادَ، كَأَنَّها قَطاً أَفْزَعَتْهُ يَوْمَ طَلٍّ أَجَادِلُهْ[4]
أَلا إنَّ مِيرَاثَ الكُلَيْبِيِّ لابْنِهِ إذا مَاتَ رِبْقَا ثَلَّةٍ وَحَبَائِلُهْ[5]
فَأَقْبِلْ عَلَى رِبْقَيْ أَبِيكَ فَإِنَّمَا لِكُلِّ آمْرِىءٍ مَا أَوْرَثَتْهُ أَوَائِلُهْ
تَسَرْبَلَ ثَوْبَ اللُّؤمِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، ذِرَاعَاهُ مِنْ أَشْهَادِهِ وَأَنَامِلُهْ
كَمَا شَهِدَتْ أَيْدِي المَجُوسِ عَلَيْهِمُ بِأَعْمَالِهِمْ، وَالحَقُّ تَبْدُو مَحَاصِلُهْ
عَجِبْتُ لِقَوْمٍ يَدَّعُونَ إلى أَبِي، وَيَهْجُونَنِي، وَالدَّهْرُ جَمٌّ مَجَاهِلُهْ

* * *

فَقُلْتُ لَهُ: رُدَّ الحِمَارَ، فَإِنَّهُ أَبُوكَ لَئِيمٌ، رَأْسُهُ وَجَحَافِلُهْ
يَسِيلُ عَلَى شِدْقَيْ جَرِيرٍ لُعَابُهُ، كَشَلْشَالِ وَطْبٍ مَا تَجِفُّ شَلَاشِلُهْ[6]
لِيَغْمِزَ عِزّاً قَدْ عَسَا عَظْمُ رَأْسِهِ، قُرَاسِيَةً كَالفَحْلِ يَصْرِفُ بَازِلُهْ[7]

---

(١) الجوف: أرض لبني سعد. ودرب الجوف بالبصرة.

معجم البلدان: ٢ ص ١٨٧.

الدّبا: صغار الجراد، والنمل. وأراد الجيش الكثير العدد. البلابل: الدواهي، المصائب.

(٢) المعقل: الحصن. الحفيظة: الصمود في مواقف الضنك.

(٣) أهل حبونا: من بني مراد.

(٤) الأجادل: الصقور، الواحد أجدل.

(٥) الربق: الحبل الكثير العقد من اهترائه. الثلّة: القطيع من الضأن.

(٦) الشلشال: من شلشل الماء: قطر. الوطب: سقاء اللبن.

(٧) القراسية: العظيم من الفحول.

بَنَاهُ لَنَا الأعْلَى، فَطَالَتْ فُرُوعُهُ، فَأَعْيَاكَ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْكَ أَسَافِلُهْ
فَلاَ هُوَ مُسْطِيعٌ أَبُوكَ آرْتِقَاءَهُ؛ وَلاَ أَنْتَ عَمَّا قَدْ بَنَى الله عَادِلُهْ
فَإِنْ كُنْتَ تَرْجُو أَنْ تُوَازِنَ دَارِماً فَرُمْ حَضَناً فَانْظُرْ مَتى أَنْتَ نَاقِلُهْ[(١)]
وَأَرْسَلَ يَرْجُو آبْنُ المَرَاغَةِ صُلْحَنَا، فَرُدَّ وَلَمْ تَرْجِعْ بِنُجْحٍ رَسَائِلُهْ
وَلاَقَى شَدِيدَ الدَّرْءِ مُسْتَحْصِدَ القِوَى تَفَرَّقَ بِالعِصْيَانِ عَنْهُ عَوَاذِلُهْ[(٢)]
إلى كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَطَبْنَا بَنَاتِهِمْ، بِأَرْعَنَ مِثْلِ الطَّوْدِ جَمٍّ صَوَاهِلُهْ[(٣)]
وَأَنْتُمْ عَضَارِيطُ الخَمِيسِ عَتَادُكُم، إذا مَا غَدَا، أَرْبَاقُهُ وَحَبَائِلُهْ[(٤)]
وَإنَّا لَمَنَّاعُونَ تَحْتَ لِوَائِنَا حِمَانَا إذا مَا عَاذَ بِالسَّيْفِ حَامِلُهْ
وَقَالَتْ كُلَيْبٌ قَمِّشُوا لأخِيكُمْ، فَفِرُّوا بِهِ إنَّ الفَرَزْدَقَ آكِلُهْ[(٥)]
فَهَلْ أَحَدٌ يَا آبْنَ المَرَاغَةِ هَارِبٌ مِنَ المَوْتِ، إنَّ المَوْتَ لاَ بُدَّ نَائِلُهْ
فَإنِّي أَنَا المَوْتُ آلَّذِي هُوَ ذَاهِبٌ بِنَفْسِكَ فَانْظُرْ كَيْفَ أَنْتَ مُحَاوِلُهْ
أَنَا البَدْرُ يُعْشِي طَرْفَ عَيْنَيْكَ فَالتمس بِكَفَّيْكَ يَا آبْنَ الكَلْبِ هَلْ أَنتَ نَائِلُهْ
أَتَحْسِبُ قَلْبِي خَارِجاً مِنْ حِجَابِهِ، إذا دُفُّ عَبَّادٍ أَرَنَّتْ جَلاَجِلُهْ[(٦)]
فَقُلْتُ، وَلَمْ أَمْلِكْ، أَمَالِ بْنَ مَالِكٍ لأيِّ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ جَعَائِلُهْ[(٧)]
أَفِي قَمَلِيٍّ مِنْ كُلَيْبٍ هَجَوْتُهُ، أَبُو جَهْضَمٍ تَغْلِي عَلَيّ مَرَاجِلُهْ[(٨)]

---

(١) حضن: جبل بأعلى نجد، وهو أوّل حدود نجد، وفي المثل: أنجد من رأى حضناً أي من شاهد هذا الجبل فقد صار في أرض نجد.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٧١.

(٢) مستحصد القوى: شديد فتل الحبال. الدرء: الدفاع.

(٣) الأرعن: الجيش الكثير العدد.

(٤) العضروط: الجبان الذي يخدم بلقمة العيش. الأرباق والحبائل: الحبال والأرسنة.

(٥) قمّشوا: أعينوا.

(٦) الحجاب: غلاف القلب. عباد: هو ابن الحصين. الجلاجل: الأجراس.

(٧) الجعائل: الضرائب من المال.

(٨) القملي: المنسوب إلى القمل لكثرة ما فيه منه.

أَحَــارِثُ دَارِي مَــرَّتَيْنِ هَــدَمْتَهَــا، وَكُنْتَ آبْنَ أُخْتٍ لاَ تُخَافُ غَوَائِلُهْ[1]
وَأَنْتَ امْـرُؤ بَـطْحَــاءُ مَكَّـةَ لَمْ يَـزَلْ بِهَـا مِنْكُمُ مُعْطِي الجَـزِيـلِ وَفَـاعِلُهْ
فَقُلْنَــا لَــهُ: لاَ تُـشْمِـتَنَّ عَــدُوَّنَــا، وَلاَ تَنْسَ مِنْ أَصْحَـابِنَـا مَنْ نُــوَاصِلُهْ
فَقَبْلَكَ مَــا أَعْيَيْتُ كَــاسِـرَ عَـيْنِـهِ زِيَــاداً، فَلَمْ تَقْــدِرْ عَلَيَّ حَبَــائِلُهْ[2]
فَــأَقْسَمْتُ لا آتِيــهِ سَبْعِينَ حِـجَّــةً، وَلَـوْ نُشِـرَتْ عَيْنُ القُبَـاعِ وَكَـاهِلُهْ[3]
فَمَــا كَــانَ شَيْءٌ كَــانَ مِمَّــا نُجِنَّــهُ مِنَ الغِشِّ إلاَّ قَــدْ أَبَــانَتْ شَــوَاكِلُهْ
وَقُلْتُ لَهُمْ: صَبْــراً كُـلَيْبُ، فَــإنَّــهُ مَـقَــامُ كَـظَاظٍ لاَ تَتِـمُّ حَـوَامِـلُهْ[4]
فَــإنْ تَهْـدِمُــوا دَارِي، فَـإنَّ أَرُومَتِي لَهَــا حَسَبٌ لاَ آبْنَ المَـرَاغَـةِ نَـائِلُهْ
أَبِي حَسَبٌ عَــوْدٌ رَفِيــعٌ وَصَخْــرَةٌ، إذا قُــرِعَتْ لَمْ تَسْتَـطِعْهَــا مَعَـاوِلُــهْ
تَصَـاغَرْتَ يَـا آبْنَ الكَلْبِ لَمَّا رَأَيْتَنِي مَعَ الشَّمْسِ فِي صَعْبٍ عَزِيـزٍ مَعَاقِلُهْ
وَقَــدْ مُـنِيَتْ مِنِّـي كُلَيْبٌ بِضَـيْغَـمٍ ثَقِيلٍ، عَلَى الحُبْلَى جَرِيرٍ، كَلاَكِلُهْ[5]
شَتِيمُ المُحَيَّـا، لاَ يُخَـاتِــلُ قِـرْنَــهُ، وَلَكِنَّــهُ بِـالصَّحْصَحَــانِ يُنَـازِلُــهْ[6]
هِزَبْرٌ، هَرِيتُ الشِّدْقِ، رِئْبَـالُ غَابَـةٍ، إذا سَــارَ عَـزَّتْــهُ يَـدَاهُ وَكَــاهِلُهْ[7]
عَــزِيـزٌ مِنَ الــلاَّئِي يُنَـازِلُ قِــرْنَـهُ، وَقَــدْ ثَـكِـلَتْــهُ أُمُّــهُ مَـنْ يُـنَــازِلُــهْ
وَإنَّ كُلَيْبــاً، إذْ أَتَـتْـنِي بِعَـبْــدِهَــا، كَمَنْ غَرَّهُ حَتَّى رَأَى المَوْتَ بَـاطِلُهْ[8]

---

(١) الأخت، أراد أسماء بنت مخربة، أم ولد هشام بن المغيرة، وابنها الحارث بن عبد الله.
(٢) زياد: أي زياد بن أبيه الذي ولاّه أخوه معاوية على البصرة وله فيها الخطبة المشهورة «البتراء».
(٣) القباع: الأحمق وهو لقب الحارث بن عبد الله.
(٤) الكظاظ: الضيّق، الذي لا ينتج.
(٥) الضيغم: الأسد المفترس. الحبلى، إشارة لامتلاء جرير بالغيظ. الكلاكل، الواحد كلكل: الصدر.
(٦) الشتيم: الكريه. يخاتل: يراوغ. الصحصحان: الأرض المطمئنة، وهي موضع بين حلب وتدمر.
معجم البلدان: ٣ ص ٣٩٤.
(٧) الهزبر: الأسد. هريت الشدق: واسعه. الرئبال: الأسد.
(٨) العبد: أراد جرير الذي غرّه الباطل حتى أودى به إلى الهلاك.

رَجَوْا أَنْ يَرُدُّوا عَنْ جَرِيرٍ بِدِرْعِهِ — نَوَافِذَ مَا أَرْمِي، وَمَا أَنَا قَائِلُهْ[1]
عَجِبْتُ لِرَاعِي الضَّأْنِ فِي حُطَمِيَّةٍ، — وَفِي الدِّرْعِ عَبْدٌ قَدْ أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهْ[2]
وَهَلْ تَلْبَسُ الحُبْلَى السِّلاَحَ وَبَطْنُها — إذا انْتَطَقَتْ عِبْءٌ عَلَيْهَا تُعَادِلُهْ
أَفَاخَ وَأَلْقَى الدِّرْعَ عَنْهُ، وَلَمْ أَكُنْ — لأُلْقِيَ دِرْعِي مِنْ كَمِيٍّ أُقَاتِلُهْ[3]
أَلَسْتَ تُرَى يَا آبْنَ المَرَاغَةِ صَامِتاً — لَمَا أَنْتَ فِي أَضْعَافِ بَطْنِكَ حَامِلُهْ
وَقَدْ عَلِمَ الأَقْوَامُ حَوْلِي وَحَوْلَكُمْ — بَنِي الكَلْبِ أَنِّي رَأْسُ عِزٍّ وَكَاهِلُهْ[4]
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي آبْنُ صَاحِبِ صَوْأَرٍ، — وَعِنْدِي حُسَامَا سَيْفِهِ وَحَمَائِلُهْ[5]
تَرَكْنَا جَرِيراً وَهْوَ فِي السُّوقِ حَابِسٌ — عَطِيَّةَ، هَلْ يَلْقَى بِهِ مَنْ يُبَادِلُهْ
فَقَالُوا لَهُ رُدَّ الحِمَارَ، فَإِنَّهُ — أَبُوكَ لَئِيمٌ رَأْسُهُ وَجَحَافِلُهْ[6]
وَأَنْتَ حَرِيصٌ أَنْ يَكُونَ مُجَاشِعٌ — أَبَاكَ، وَلَكِنَّ آبْنَهُ عَنْكَ شَاغِلُهْ
وَمَا أَلْبَسُوهُ الدِّرْعَ حَتَّى تَزَيَّلَتْ — مِنَ الخِزْيِ دُونَ الجِلْدِ مِنْهُ مَفَاصِلُهْ
وَهَلْ كَانَ إلاَّ ثَعْلَباً رَاضَ نَفْسَهُ — بِمَوْجٍ تَسَامَى، كَالجِبَالِ، مَجَاوِلُهْ[7]
ضَغَا ضَغْوَةً فِي البَحْرِ لَمَّا تَغَطْمَطَتْ — عَلَيْهِ أَعَالِي مَوْجِهِ وَأَسَافِلُهْ[8]
فَأَصْبَحَ مَطْرُوحاً وَرَاءَ غُثَائِهِ، — بِحَيْثُ آلْتَقَى مِنْ نَاجِخِ البَحْرِ سَاحِلُهْ[9]

---

(١) النوافذ: السهام التي تنفذ، وهنا الهجاء.

(٢) الحطميّة: الدرع.

(٣) أفاخ: خرجت منه ريح من الخوف والهزيمة.

(٤) الكاهل: أعلى الظهر مما يلي العنق.

(٥) صوأر: ماء لكلب فوق الكوفة مما يلي الشام، ويوم صوأر: من أيّامهم المشهورة، وهو الماء الذي تعاقر عليه غالب أبو الفرزدق وسُحيم بن وثيل الرياحي.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ٤٣١ ـ ٤٣٢.

(٦) الجحافل، الواحدة جحفلة: مشفر البعير.

(٧) المجاول، من جال: أي تحرّك في كلّ مكان.

(٨) ضغا: صاح صياح السنّور. تغطمطت: جاشت وثارت.

(٩) ناجخ البحر: ماؤه الذي يضرب الساحل.

وَهَلْ أَنْتَ إنْ فَاتَتْكَ مَسْعَاةُ دَارِمٍ ... وَمَا قَدْ بَنَى، آتٍ كُلَيْباً فَقَاتِلُهْ[1]

وَقَالُوا لِعَبَّادٍ أَغِثْنَا، وَقَدْ رَأَوْا ... شَآبِيبَ مَوْتٍ يُقْطِرُ السَّمَّ وَابِلُهْ[2]

وَمَا عِنْدَ عَبَّادٍ لَهُمْ مِنْ كَرِيهَتي ... رَوَاحٌ إذا مَا الشرُّ عَضَّتْ رَجَائِلُهْ[3]

فَخَرْتَ بِشَيْخٍ لَمْ يَلِدْكَ وَدُونَهُ ... أَبٌ لَكَ تُخْفِي شَخْصَهُ وَتُضَائِلُهْ[4]

فلِلّهِ عِرْضِي، إنْ جَعَلْتُ كَرِيمَتي ... إلى صَاحِبِ المِعْزَى المُوَقَّعِ كَاهِلُهْ[5]

جَبَاناً، وَلَمْ يَعْقِدْ لِسَيْفٍ حِمَالَةً، ... وَلَكِنْ عِصَامُ القِرْبَتَيْنِ حَمَائِلُهْ[6]

يَظَلُّ إلَيْهِ الجَحْشُ يَنْهَقُ إنْ عَلَتْ ... بِهِ الرِّيحُ مِنْ عِرْفَانِ مَنْ لاَ يُزَايِلُهْ

لَهُ عَانَةٌ أَعْفَاؤُهَا آلِفَاتُهُ، ... حُمُولَتُهُ مِنْهَا وَمِنْهَا حَلاَئِلُهْ[7]

مُوَقَّعَةٌ أَكْتَافُهَا مِنْ رُكُوبِهِ، ... وَتُعْرَفُ بالكَاذَاتِ مِنْهَا مَنَازِلُهْ[8]

أَلَا تَدَّعِي إنْ كَانَ قَوْمُكَ لَمْ تَجِدْ ... كَرِيماً لَهُمْ، إلاَّ لَئِيماً أَوَائِلُهْ

أَلَا تَفْتَرِي إذْ لَمْ تَجِدْ لَكَ مَفْخَراً، ... أَلا رُبَّمَا يَجْرِي مَعَ الحَقِّ بَاطِلُهْ

فَتَحْمَدَ مَا فِيهِمْ، وَلَوْ كُنْتَ كَاذِباً، ... فَيَسْمَعَهُ، يَا ٱبْنَ المَرَاغَةِ، جَاهِلُهْ

وَلَكِنْ تَدَعَّى مَنْ سِوَاهُمْ إذَا رَمَى ... إلى الغَرَضِ الأقْصَى البَعِيدِ مُنَاضِلُهْ

فَتَعْلَمُ أَنْ لَوْ كُنْتَ خَيْراً عَلَيْهِمُ، ... كَذَبْتَ، وَأَخْزَاكَ الذِّي أَنْتَ قَائِلُهْ

تَعَاطَ مَكَانَ النَّجْمِ، إنْ كُنْتَ طَالِباً ... بَنِي دَارِمٍ، فَٱنْظُرْ مَتَى أَنْتَ نَائِلُهْ

فَلَلنَّجْمُ أَدْنَى مِنْهُمُ أَنْ تَنَالَهُ ... عَلَيْكَ فَأَصْلِحْ زَرْبَ مَا أَنْتَ آبِلُهْ[9]

---

(١) المسعاة: المأثرة.

(٢) الوابل: المطر الغزير التهاطل.

(٣) الرجائل: الشدائد.

(٤) الشيخ: أراد به عتبة بن الحارث. تضائله: تصغره.

(٥) الموقّع: ما فيه أثر للقروح.

(٦) العصام: حبل تحمل به القربة على العنق. الحمالة: ما يحمل به السيف.

(٧) العانة: القطيع من حمر الوحش. الأعفاء: الجحاش.

(٨) الكاذات: الحلقات.

(٩) يخاطب جريراً بقوله: اكتف بزرب ماشيتك ودعنا وشأننا، فلا قِبل لك بإدراك عُلانا.

أَلَمْ يَكُ مِمَّا يُرْعِدُ النَّاسَ أَنْ تَرَى		كُلَيْباً تَغَنَّى بِابْنِ لَيْلَى، تُنَاضِلُهْ
أَبِي مَالِكٍ، مَا مِنْ أَبٍ تَعْرِفُونَهُ		لَكُمْ دُونَ أَعْرَاقِ التُّرَابِ يُعَادِلُهْ[1]
عَجِبْتُ إلى خَلْقِ الكُلَيْبِيّ عُلِّقَتْ		يَدَاهُ، وَلَمْ تَشْتَدُّ قَبْضاً أَنَامِلُهْ
فَدُونَكَ هَذِي، فَانْتَقِضْهَا، فَإِنَّهَا		شَدِيدُ قِوَى أَمْرَاسِهَا وَمَوَاصِلُهْ[2]

قد ينبح الكلب النجوم [الطويل]

قال يجيب جريراً:

أَتَنْسَى بَنُو سَعْدٍ جُدُودَ الَّتِي بِهَا		خَذَلْتُمْ بَنِي سَعْدٍ عَلَى شَرِّ مَخْذَلِ[3]
عَشِيَّةَ وَلَّيْتُمْ كَأَنَّ سُيُوفَكُمْ		ذَآنِينُ فِي أَعْنَاقِكُمْ لَمْ تُسَلَّلِ[4]
وَشَيْبَانُ حَوْلَ الحَوْفَزَانِ بِوَائِلٍ		مُنِيخاً بِجَيْشٍ ذِي زَوَائِدَ جَحْفَلِ[5]
دَعَوْا يَالَ سَعْدٍ وَادَّعَوْا يَالَ وَائِلٍ،		وَقَدْ سُلَّ مِنْ أَغْمَادِهِ كُلُّ مُنْصُلِ
قَبِيلَيْنِ عِنْدَ المُحْصِنَاتِ تَصَاوَلاَ،		تَصَاوُلَ أَعْنَاقَ المَصَاعِيبِ مِنْ عَلِ[6]
عَصَوْا بِالسُّيُوفِ المَشْرَفِيَّةِ فِيهِمُ		غَيَارَى وَأَلْقَوْا كُلَّ جَفْنٍ وَمِحْمَلِ
حَمَتْهُنَّ أَسْيَافٌ حِدَادٌ ظُبَاتُهَا،		وَمِنْ آلِ سَعْدٍ دَعْوَةٌ لَمْ تُهَلَّلِ[7]
دَعَوْنَ، وَمَا يَدْرِينَ مِنْهُمْ لأَيُّهُمْ		يَكُنَّ، وَمَا يُخْفِينَ سَاقاً لِمُجْتَلِ[8]

---

(١) قوله أعراق التراب: أي آدم.

(٢) هذي: أي القصيدة فإنها موثوقة شديدة الحبال.

(٣) جدود: موضع في أرض بني تميم قريب من حزن بني يربوع على سمت اليمامة.
معجم البلدان: ٢ ص ١١٤.

(٤) الذآنين، الواحد ذئنون: نبت يطلع من الأرض وله شكل سواعد الرجال.

(٥) جيش ذو زوائد: أي كبير حاشد.

(٦) تصاولا: تجاولا. المصاعيب، الواحد مصعب: الفحل من الإبل.

(٧) الظبات: حدّ السيوف.

(٨) المجتلي، من اجتلاه: نظر إليه.

لَعَلَّكَ مِنْ فِي قَاصِعَائِكَ وَاجِدٌ ... أَباً، مِثْلَ عَبْدِ اللهِ، أَوْ مِثْلَ نَهْشَلِ [1]

وَآلِ أَبِي سُودٍ وَعَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، ... إذا جَاءَ يَوْمٌ بَأْسُهُ غَيْرُ مُنْجَلِ

وَمُتَّخِذٌ مِنَّا أَباً مِثْلَ غَالِبٍ، ... وَكَانَ أَبِي يَأْتِي السِّمَاكَيْنِ مِنْ عَلِ

وَأَصْيَدَ ذِي تَاجٍ صَدَعْنَا جَبِينَهُ ... بِأَسْيَافِنَا، وَالنَّقْعُ لَمْ يَتَزَيَّلِ [2]

تَرَى خَرَزَاتِ المُلْكِ فَوْقَ جَبِينِهِ، ... صَؤُولٌ، شَبَا أَنْيَابِهِ لَمْ يُفَلَّلِ [3]

وَمَا كَان مِنْ آرِيِّ خَيْلٍ أَمَامَكُمْ، ... وَلاَ مُحْتَبىً عِنْدَ المُلُوكِ مُبَجَّلِ

وَلاَ اتَّبَعَتْكُمْ يَوْمَ ظَعْنٍ فِلاؤهَا؛ ... وَلاَ زُجِرَتْ فِيكُمْ فِحَالَتُهَا هَلِ [4]

وَلَكِنَّ أَعْفَاءً عَلَى إثْرِ عَانَةٍ، ... عَلَيْهِنَّ أَنْحَاءُ السِّلاَءِ المُعَدَّلِ [5]

بَنَاتُ آبنِ مَرْقُومِ الذِّرَاعَيْنِ لَمْ يَكُنْ ... لِيُذْعَرَ مِنْ صَوْتِ اللِّجَامِ المُصَلْصِلِ

أَرَى اللَّيْلَ يَجْلُوهُ النَّهَارُ، وَلاَ أَرَى ... عِظَامَ المَخَازِي عَنْ عَطِيَّةَ تَنْجَلِي

أَمِنْ جَزَعٍ أَنْ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ غَالِبٍ ... أَبُوكَ آلَّذِي يَمْشِي بِرِيقٍ مُوَصَّلِ

ظَلِلْتَ تُصَادِي عَنْ عَطِيَّةَ قَائِماً ... لِتَضْرِبَ أَعْلَى رَأْسِهِ غَيْرَ مؤتَلِ [6]

لَكَ الوَيْلُ لاَ تَقْتُلْ عَطِيَّةَ، إنَّهُ ... أَبُوكَ، وَلَكِنْ غَيْرَهُ فَتَبَدَّلِ

وَبَادِلْ بِهِ مِنْ قَوْمٍ بَضْعَةَ مِثْلَهُ ... أَباً شَرَّ ذِي نَعْلَيْنِ، أَوْ غَيْرِ مُنْعَلِ

فَإنْ هُمْ أَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوهُ، وَلَمْ تَجِدْ ... فِرَاقاً لَهُ إلاَّ آلَّذِي رُمْتَ فَافْعَلِ

وَإنْ تَهْجُ آلَ الزِّبْرِقَانِ، فَإنَّمَا ... هَجَوْتَ الطِّوَالَ الشُّمَّ مِنْ هَضْبِ يَذْبِلِ [7]

---

(١) القاصعاء: نفق اليربوع.

(٢) الأصيد: السيِّد. صدعنا جبينه: شققنا هامته. النّقع: غبار المعارك.

(٣) الصؤول: الشديد الصولة. الشبا: الحدّ. يفلّل: يثلّم.

(٤) الفلاء: صغار الإبل والخيل. الفحالة: الذكورة. هلِ: كلمة زجر للإبل.

(٥) العانة: قطيع الحمر. الأعفاء: الفقراء المعدمون. الأنحاء، الواحد نحي: الزق. السِّلاء: ما طبخ وصفي من السمن.

(٦) نصادي: تداري. غير مؤتل: غير متراجع.

(٧) يذبل: هو جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها وهو لباهلة.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٣.

وَقَـدْ يَنْبَـحُ الكَلْبُ النُّجُـومَ وَدُونَهَـا فَـرَاسِـخُ تُنْضِي العَيْنَ للمُتَـأَمِّـلِ

فَمَـا تَمَّ فِي سَعْـدٍ وَلا آلِ مَـالِـكٍ غُـلامٌ، إذا مَـاقِيـلَ، لَمْ يَتَبَهْـدَلِ[1]

لَهُمْ وَهَبَ النُّـعْمَـانُ بُـرْدَ مُـحَـرِّقٍ بمَجْـدِ مَعَـدٍّ، وَالعَـدِيـدِ المُحَصَّـلِ

وَهُمْ لِـرَسُـولِ الله أَوْفَى مُجِيـرُهُمْ، وَعَمُّـوا بِفَضْـلٍ يَـوْمَ بُسْـرٍ مُجَلِّلِ[2]

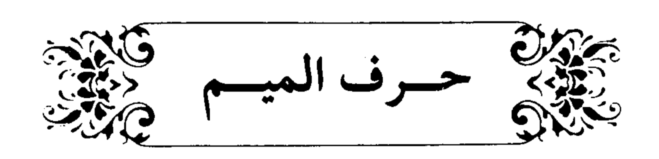
هَجَـوْتَ بَنِي عَوْفٍ وَمَـا فِي هِجَائِهِمْ رَوَاحٌ لِـعَبْـدٍ مِـنْ كُلَيْـبٍ مُغَـرْبَـلِ

أَبَهْـدَلَـةَ الأَخْيَـارَ تَهْجُـو وَلَـمْ يَـزَلْ لَـهُـمْ أَوَّلٌ، يَـعْـلُو عَـلَى كُـلِّ أَوَّلِ

---

(١) يتبهدل: يلتحق ببهدلة، حي من بني سعد.

(٢) أراد أنهم وفوا بعهدهم للنبي ﷺ.



حرف الميم

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته [البسيط]

يمدح زين العابدين

لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه، طاف بالبيت وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه، فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام، فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر إلى الناس، ومعه جماعة من أعيان الشام. فبينما هو كذلك إذ أقبل الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فطاف بالبيت. فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر، فقال رجل من أهل الشام لهشام: من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه، مخافة أن يرغب فيه أهل الشام. وكان الفرزدق حاضراً، فقال: أنا أعرفه، ثم اندفع فأنشد هذه القصيدة التي أغضبت هشاماً فأمر بحبسه بين مكّة والمدينة:

هَذا ٱلَّذِي تَعْرِفُ ٱلْبَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ، وَٱلْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَٱلْحِلُّ وَٱلْحَرَمُ[1]

هَذا ٱبْنُ خَيْرِ عِبَادِ ٱللهِ كُلِّهِمُ، هَذَا ٱلتَّقِيُّ ٱلنَّقِيُّ ٱلطَّاهِرُ ٱلْعَلَمُ[2]

هَذا ٱبْنُ فَاطِمَةٍ، إنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ، بِجَدِّهِ أَنْبِيَاءُ ٱللهِ قَدْ خُتِمُوا[3]

---

(١) البطحاء: أصله المسيل الواسع فيه دقاق الحصى؛ وقال بعضهم: البطحاء كل موضع متّسع؛ وهو موضع بعينه قريب من ذي قار، وبطحاء مكّة وأبطحها، وكذلك بطحاء ذي الحُليفة.

معجم البلدان: ١ ص ٤٤٦.

الوطأة: موضع القدم. البيت: الكعبة. الحل: ما جاوز الحرم من الأرض. والحرم: ما لا يحل انتهاكه، ويراد به مكة وما جاورها من أرض. يقول: إن الممدوح يعرفه أهل الدنيا قاطبة.

(٢) العلم: كبير القوم وسيدهم.

(٣) فاطمة: بنت الرسول وزوج الإمام علي جد زين العابدين، أي أنه ابن بنت محمد خاتم النبيين.

وَلَيْسَ قَوْلُكَ: مَنْ هَـذَا؟ بِضَائِرِهِ، العُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَٱلْعَجَمُ(١)
كِلْتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا، يُسْتَوْكَفَانِ، وَلَا يَعْرُوهُمَا عَدَمُ(٢)
سَهْلُ ٱلْخَلِيقَةِ، لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ، يَزِينُهُ ٱثْنَانِ: حُسْنُ ٱلْخَلْقِ وَٱلشِّيَمُ(٣)
حَمَّالُ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ، إِذَا ٱفْتُدِحُوا، حُلْوُ ٱلشَّمَائِلِ، تَحْلُو عِنْدَهُ نَعَمُ(٤)
مَا قَالَ: لَا قَطُّ، إِلَّا فِي تَشَهُّدِهِ، لَوْلَا ٱلتَّشَهُّدُ كَانَتْ لَاءَهُ نَعَمُ(٥)
عَمَّ ٱلْبَرِيَّةَ بِٱلْإِحْسَانِ، فَٱنْقَشَعَتْ عَنْهَا ٱلْغَيَاهِبُ وَٱلْإِمْلَاقُ وَٱلْعَدَمُ(٦)
إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا: إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي ٱلْكَرَمُ
يُغْضِي حَيَاءً، وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ، فَمَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ(٧)
بِكَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ، مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ، فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ(٨)
يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ، رُكْنُ ٱلْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ(٩)

---

(١) ضائره: مضرٌّ به، أي محطٌّ من قدره.
(٢) غياث: غوث وعون. عمَّ: شمل الناس عامَّة. استوكف: استقطر الماء واستدعى جريانه. عراه: ألَمَّ به. العدم: الفقر.
(٣) الخليقة: الطبع والسجيَّة. البوادر، الواحدة بادرة: ما يبدو من الإنسان عند غضبه. الشِّيم: الأخلاق. يقول: هو حليم لا يُخشى غضبه.
(٤) افتدحوا: أُثقلوا بالمصائب. الشمائل، الواحدة شميلة: الطبع والخصلة. أي أنه يساعد من تحلُّ بهم المصائب ويجد لذّة في الإجابة بنعم على كلِّ طالب معونة.
(٥) التشهُّد: ما يقوله المسلم من شهادة بقوله: أشهد أن لا إله إلا الله. يقول: إن زين العابدين لا يعرف أن يقول: لا، إلا حينما يتلو الشهادة.
(٦) عمّ البريّة: شمل الخليقة إحسانه. انقشعت: انجلت. الغياهب، الواحد غيهب: وهو الظلمة. الإملاق: الفقر المدقع.
(٧) يغضي: يخفض الطّرف. أي أنّه يغض طرفه حياء، لكنّ الناس لعظم هيبته لا يرفعون إليه أبصارهم إلا إذا ابتسم لهم إيناساً.
(٨) العبق: الذي يفوح بالشذا والطِّيب. الأروع: من يروعك حسنه وشجاعته. العرنين: الأنف. الشمم: إرتفاع أرنبة الأنف مع حسنها واستوائها.
(٩) الراحة: الكف. الركن: الجانب الأقوى. الحطيم: ما بين ركن الكعبة والباب، وقيل جدار =

أَللهُ شَرَّفَهُ قِدماً، وَعَظَّمَهُ، جَرَى بِذَاكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ ٱلْقَلَمُ(١)
أَيُّ ٱلْخَلاَئِقِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمُ، لأَوَّلِيَّةِ هَذَا، أَوْ لَهُ نِعَمُ
مَنْ يَشْكُرِ ٱللهَ يَشْكُرْ أَوَّلِيَّةَ ذَا؛ فَٱلدِّينُ مِنَ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ ٱلأُمَمُ
يُنْمَى إلى ذُرْوَةِ ٱلدِّينِ ٱلَّتِي قَصُرَتْ عَنْهَا ٱلأكُفُّ، وَعَنْ إدْرَاكِهَا ٱلْقَدَمُ(٢)
مَنْ جَدُّهُ دَانَ فَضْلُ ٱلأنْبِيَاءِ لَهُ؛ وَفَضْلُ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهُ ٱلأُمَمُ(٣)
مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ نَبْعَتُهُ، طَابَتْ مَغَارِسُهُ وَٱلْخِيمُ وَٱلشِّيَمُ(٤)
يَنْشَقُّ ثَوْبُ ٱلدُّجَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ، كَٱلشَّمْسِ تَنْجَابُ عَنْ إشْرَاقِهَا ٱلظُّلَمُ(٥)
مِنْ مَعْشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ، وَبُغْضُهُمُ كُفْرٌ، وَقُرْبُهُمُ مَنْجىً وَمُعْتَصَمُ(٦)
مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ ٱللهِ ذِكْرُهُمُ، فِي كُلِّ بَدْءٍ، وَمَخْتُومٌ بِهِ ٱلْكَلِمُ(٧)
إنْ عُدَّ أَهْلُ ٱلتُّقَى كَانُوا أئِمَّتَهُمْ، أوْ قِيلَ: «مَنْ خَيْرُ أَهْلِ ٱلأرْضِ؟» قِيلَ: هُمُ
لاَ يَسْتَطِيعُ جَوَادٌ بَعْدَ جُودِهِمُ، وَلاَ يُدَانِيهِمُ قَوْمٌ، وَإنْ كَرُمُوا(٨)
هُمُ ٱلْغُيُوثُ، إذا مَا أَزْمَةٌ أَزَمَتْ، وَٱلأُسْدُ أُسْدُ ٱلشَّرَى، وَٱلْبَأْسُ مُحْتَدَمُ(٩)

= الكعبة. يستلم: يلمس للتبرك. أي أن حجر الكعبة نفسه يعرف كف زين العابدين فيكاد يمسكه أي يحبسه عنده شغفاً به.

(١) اللوح: الكتاب الذي يسطره القضاء والقدر لكل إنسان، أي أنه كُتِبَ له التعظيم منذ القدم.

(٢) يُنمى: ينسب. وقد ورد عجز البيت في بعض الروايات: «عن نيلها عرب الإسلام والعجم».

(٣) دان: خضع.

(٤) نبعته: شجرة تصنع منها القسي وهي أجود الشجر، والمقصود أصله الكريم. الخيم: السجيّة والطبيعة. يقول إن شجرته من أصل شجرة النبي وقد طابت مغارسه وطابت سجاياه وأخلاقه.

(٥) تنجاب: تنكشف.

(٦) معشر: قوم. معتصم: ملجأ.

(٧) أي أن المسلم بعد أن يذكر الله في بدء الكلام وختامه يصلي ويسلّم على النبي محمد وآله، ولذلك قال: ذكرهم بعد ذكر الله.

(٨) ورد في صدر البيت «بُعدَ غايتهم» مكان «بعد جودهم».

(٩) الغيوث: الذين يغيثون الناس. الأزمة: الشدَّة. أزمت: اشتدت. الشّرى: بالفتح والقصر، وهو داء يأخذ في الرجل أحمر كهيئة الدرهم؛ وقال بعضهم: الشّرى مأسدة بعينها، وقيل: شرى=

لَا يُنْقِصُ ٱلْعُسْـرُ بَسْطاً مِنْ أَكُفِّهِمُ ؛ سِيَّانِ ذَلِـك : إن أَثْـرَوْا وَإنْ عَـدِمُـوا
يُسْتَـدْفِـعُ ٱلشَّـرُّ وَٱلْبَلْوى بِحُبِّهِمُ ؛ وَيُسْتَـرَبُّ بِـهِ ٱلإِحْسَـانُ وَٱلنِّعَمُ(١)

يا مُرّ يا ابن سُحيمٍ كيف تشتمني [البسيط]

يهجو مرة بن محكان أخا بني ربيع بن الحارث

يَـا ظَمْيَ وَيْحَـكِ إني ذُو مُحَـافَظَةٍ، أَنْمي إلى مَعْشَرٍ شُمِّ ٱلْخَـرَاطِيمِ (٢)
مِنْ كُـلِّ أَبْلَـجَ كَـالـدِّينَـارِ غُـرَّتُـهُ، مِنْ آلِ حَنْظَلَةَ ٱلْبِيضِ ٱلْمَطَاعِيمِ (٣)
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَلَى قِيلِ ٱلْوُشَاةِ لَنَا: أَصَرَّمَتْ حَبْلَنَـا أَمْ غَيْـرَ مَصْـرُومِ ؟
أَمْ تَنْشَحَنَّ عَلَى ٱلْحَرْبِ ٱلَّتِي جَرَمَتْ مِنِّي فُؤَادَ ٱمْـرِىءٍ حَـرَّانَ مَهْيُـومِ (٤)
أَهْلِي فِداؤكِ مِنْ جَارٍ عَلَى عَـرَضٍ، مُـوَدَّعٍ لِـفِـرَاقٍ غَيْـرَ مَـذْمُـومِ
يَـوْمَ العَنَـاقَـةِ إذْ تُبْـدِي نَصِيحَتَهَـا سِـرّاً بِمُضْطَمِـرِ الحَـاجَـاتِ مَكْتُـومِ
تَقُـولُ وَٱلْعِيسُ قَـدْ كَـانَتْ سَـوَالِفُهَـا دُونَ المَـوَارِكِ قَدْ عِيجَتْ بِتَقْـوِيمِ (٥)
أَلَا تَـرَى ٱلْقَـوْمَ مِمَّـا فِي صُـدُورِهِمُ كَـأَنَّ أَوْجُـهَهُـمْ تُـطْلَى بِتَنُّـومِ (٦)
إذا رَأَوْكَ، أَطَـالَ ٱللهُ غَيْـرَتَـهُـمْ، عَضُّـوا مِنَ ٱلْغَيْظِ أَطْـرَافَ الأَبَـاهِيمِ

= الفرات ناحيته به غياض وآجام تكون فيها الأسود.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٣٠.

والبأس: الشدّة، الحرب.

(١) يستدفع الشرّ: يُبعد عنهم. يُستربّ: يستزاد.

(٢) ظمي: مرخم ظمياء، إسم امرأة. المحافظة: الثبات والصمود وقت الشدّة. شمّ الخراطيم: الأنوف.

(٣) الغرّة: مقدمة شعر الرأس.

(٤) نشح: شرب حتى ارتوى. جرمت: قطعت. الحرّان: الظمىء. المهيوم: المتيّم.

(٥) الموارك، الواحد مورك: موضع من الرحل يضع عليه الراكب رجله حين يتعب. عيجت: عطفت رؤوسها بالأزمّة. التقويم: التعديل.

(٦) التنّوم: شجر مرّ، له ثمر، إذا تضمّد به مع الخل يقلع الثآليل.

إنِّي بِهَا وَبِرأْسِ العَيْنِ مَحْضَرُهَا، وَأَنْتَ نَاءٍ بِجَنْبِي رَعْنِ مَقْرُومِ [١]
لَا كَيْفَ إلَّا عَلَى غَلْبَاءَ دَوْسَرَةٍ تَأْوِي إلى عَيْدَةٍ لِلرَّحْلِ مَلْمُومِ [٢]
صَهْبَاءَ قَدْ أَخْلَفَتْ عَامَيْنِ بَاذِلَهَا، تَلُطُّ عَنْ جَاذِبِ الأَخْلَافِ مَعْقُومِ [٣]
إحْدَى اللَّوَاتِي إذا الحَادِي تَنَاوَلَهَا مَدَّتْ لَهَا شَطَنَ القُودِ العَيَاهِيمِ [٤]
حَتَّى يُرَى وَهْوَ مَحْزُومٌ كَأَنَّ بِهِ حُمَّى المَدِينَةِ أَوْ دَاءٌ مِنَ المُومِ [٥]
صَيْدَاءَ شَأْمِيَّةٍ حَرْفٍ كَمُشْتَرِفٍ إلى الشِّخَاصِ مِنَ التَّضْغَانِ مَحْجُومِ [٦]
أَوْ أَخْدَرِيٍّ فَلَاةٍ ظَلَّ مُرْتَبِئاً، عَلَى صَرِيمَةِ أَمْرٍ غَيْرِ مَقْسُومِ [٧]
جَوْنٌ يُؤَجِّلُ عَانَاتٍ وَيَجْمَعُهَا حَوْلَ الخُدَادَةِ أَمْثَالَ الأَنَاعِيمِ [٨]
رَعَى بِهَا أَشْهُراً يَقْرُو الخَلَاءَ بِهَا، مُعَانِقاً لِلْهَوَادِي، غَيْرَ مَظْلُومِ [٩]
شَهْرَيْ رَبِيعٍ يَلُسُّ الرَّوْضَ مُونِقَةً إلى جُمَادَى بِزَهْرِ النَّوْرِ مَعْمُومِ [١٠]
بِالدَّحْلِ كُلَّ ظَلَامٍ لَا تَزَالُ لَهُ حَشْرَجَةٌ أَوْ سَحِيلٌ بَعْدَ تَدْوِيمِ [١١]

---

(١) الرعن: أنف الجبل. المقروم: الجبل.
(٢) الغلباء: الناقة الغليظة العنق. الدوسرة: الناقة الضخمة.
(٣) تلطّ: تجعل ذنبها بين فخذيها. الأخلاف، الواحد خلف: الضرع.
(٤) الشّطن: الحبل. القود: النياق السهلة القياد. العياهيم: السريعة العدو.
(٥) الموم: البرسام.
(٦) الصيداء: الرافعة رأسها تيهاً. الحرف: الناقة الضامرة. المشترف: الفرس الشامخ الرأس. التّضغان: الحقد. المحجوم، من حجم البعير: جعل على فمه حجاماً إذا هاج.
(٧) الأخدري: ضرب من الحمر الوحشية. المرتبيء: الذي يعلو المرتفع. الصريمة: العزيمة.
(٨) الجون: الأسود. العانات، الواحدة عانة: القطيع من الحمر الوحشية. الخُدادة: لعلها من الأرض المخدّدة. الأناعيم: النعام.
(٩) يقرو: يتتبّع. الهوادي، الواحدة هادية: الصخرة الناتئة في الماء.
(١٠) يلُسّ: يلحس، يأخذ بطرف لسانه.
(١١) الدّحل: ثقب واسع الأسفل ضيّق الأعلى. الحشرجة: تردد النفس. السحيل: النهيق. التدويم: الدوران والإلتفاف حول النفس.

حَتَّى إذا أنْفَضَ البُهْمَى ، وَكَـانَ لَـهُ مِنْ نَاصِلٍ مِنْ سَفَاهَا كَالمَخَاذِيم [1]

تَـذَكُّـرَ الـوِرْدَ وَانْضَمَّتْ ثَمِيلَتُـهُ فِي بَارِحٍ مِنْ نَهَارِ النَّجْمِ مَسْمُوم [2]

أَرَنَّ، وَانْتَـظَرَتْـهُ أَيْنَ يَـعْـدِلُهَـا، مُكَـدَّحـاً، بِجَنِينٍ غَيْـرِ مَهْشُـوم [3]

غَـاشِي المَخَارِمِ مَـا يَنْفَـكُّ مُغْتَصِباً زَوْجَـاتِ آخَـرَ فِي كُـرْهٍ وَتَـرْغِيم [4]

وَظَـلَّ يَعْـدِلُ أَيَّ المَـوْرِدَيْـنِ لَهَـا أَدْنَى بِمُنْخَـرِقِ القِيعَـانِ مَسْـؤوم

أَضَـارِجاً، أَمْ مِيَـاه السِّيفِ يَقْـرِبُهَـا، كَضَـارِبٍ بِقِدَاحِ القَسْمِ مَـأْمُـوم [5]

حَتَّى إذا جَنَّ دَاجِي اللَّيْـلِ هَيَّجَهَـا ثَبْتُ الخَبَـارِ، وَثُـوبٌ لِلْجَـرَائِيم [6]

يَلُمُّهَـا مُقْـرِبـاً، لَـوْلاَ شَكَـاسَتُـهُ، يَنْفِي الجِحَاشَ وَيُزْرِي بِالمَقَاحِيم [7]

حَتى تَـلاَقَى بِهَـا فِي مُسْي ثَـالِثَـةٍ عَيْنـاً لَـدَى مَشْـرَبٍ مِنْهُنَّ مَـعْلُوم

خَـافَ عَلَيْهَـا بَحِيـراً قَـدْ أَعَـدَّ لَهَـا فِي غَامِضٍ مِنْ تُرَابِ الأَرْضِ مَدْمُوم [8]

نَابِي الفِرَاشِ طَرِيُّ اللَّحْمِ مُطْعَمُهُ، كَـأَنَّ أَلْـوَاحَـهُ أَلْـوَاحُ مَخْـطُوم [9]

عَارِي الأَشَاجِعِ مَسْعُورٌ أَخُو قَنَصٍ، فَمَا يَنَـامُ بَحِيـرٌ غَيْـرَ تَهْـوِيم [10]

---

(١) أنفض: أنفد. البهمى: نبات كالشعير. الناصل: الخارج. السفا: الشجر له شوك. المخاذيم، الواحد مخذم: السيف القاطع.

(٢) الثميلة: ما بقي في الحوض من الماء.

(٣) المكدّح: المتعب نفسه. الجنين: المستور من كل شيء.

(٤) الغاشي: الآتي. المخارم: الطرق في الجبال.

(٥) ضارج: ماء ونخل لبني سعد، وقيل: موضع مشرف على بارق قرب الكوفة.
معجم البلدان: ٣ ص ٤٥٠.

السِّيف: ساحل البحر. المأموم: المضروب على هامته. قداح القسم: قداح الميسر على تقسيم الجزور أي الناقة المنحورة.

(٦) الخبار: الأرض اللينة. الجرائيم: التراب المجتمع في أصول الشجر.

(٧) المقرب: الجاري بها للماء. الشكاسة: الغلظة والحدّة.

(٨) بحير: إسم رجل. أعدّ: استعدّ. المدموم: الأحمر كالدم.

(٩) نابي الفراش: أي أنه لا يستطيع النوم. المخطوم: الملبس الخطام.

(١٠) الأشاجع: عروق ظاهر الكف. المسعور: الحريص على الأكل الكثير لا يشبع منه. نوم التهويم: النوم الخفيف وكأنه لا نوم فيه.

حَتَّى إذَا أَيْقَنَتْ أَنْ لاَ أَنِيسَ لَهَا ... إلاَّ نَئِيمٌ كَأَصْوَاتِ التَّرَاجِيمِ (١)
تَوَرَّدَتْ وَهْيَ مُزْوَرٌّ فَرَائِصُهَا ... إلى الشَّرَايِعِ بِالقُودِ المَقَادِيمِ (٢)
وَاسْتَرْوَحَتْ تَرْهَبُ الأَبْصَارَ أَنَّ لَهَا ... عَلَى القُصَيْبَةِ مِنْهُ لَيْلَ مَشْؤُومِ (٣)
حَتَّى إذَا غَمَرَ الحَوْمَاتُ أَكْرُعَهَا، ... وَعَانَقَتْ مُسْتَنِيمَاتِ العَلاَجِيمِ (٤)
وَسَاوَرَتْهُ بِأَلْحَيْهَا، وَمَالَ بِهَا ... بَرْدٌ يُخَالِطُ أَجْوَافَ الحَلاَقِيمِ (٥)
تَكَادُ آذَانُهَا فِي المَاءِ يَقْصِفُهَا ... بِيضُ المَلاَغِيمِ أَمْثَالُ الخَوَاتِيمِ (٦)
وَقَدْ تَحَرَّفَ حَتَّى قَالَ قَدْ فَعَلَتْ، ... وَاسْتَوْضَحَتْ صَفَحَاتِ القُرَّحِ الهِيمِ (٧)
ثُمَّ انْتَحَى بِشَدِيدِ العَيْرِ يَحْفِزُهُ ... حَدُّ امْرِىءٍ فِي الهَوَادِي غَيْرِ مَحْرُومِ
فَمَرَّ مِنْ تَحْتِ أَلْحَيْهَا، وَكَانَ لَهَا ... وَاقٍ إلى قَدَرٍ لاَ بُدَّ مَحْمُومِ (٨)
فَانْقَعَرَتْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ يَغْصُبُهَا ... بِوَابِلٍ مِنْ عَمُودِ الشَّدِّ مَشْهُومِ (٩)
فَآبَ رَامِي بَنِي الحِرْمَانِ مُلْتَهِفاً ... يَمْشِي بِفُوقَيْنِ مِنْ عُرْيَانَ مَحْطُومِ (١٠)

---

(١) النئيم: المصوّت. التراجيم، الواحد ترجمان: لعله أراد كثرة اللغط وترديد أصوات غير مفهومة.

(٢) تورّدت: طلبت الورد، أي الماء، الشرايع، الواحدة شريعة: مورد الماء. القود، الواحد أقود: الذلول، السهل الإنقياد. المقاديم، الواحد مقدام: الكثير الإقدام.

(٣) القصيبة: وهو إسم لمدينة الكورة، ويقال: كورة كذا قصبتها فلانة، يعني أنها أشهر مدينة بها. والقصيبة: بين المدينة وخيبر.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ٣٦٦.

(٤) الحومات: ساحات الماء. الأكرع: أسافل الأقدام. العلاجيم، الواحد علجوم: الضفدع الصغير.

(٥) ساورته بإلحيها: ألّمت به بأدنى ذقونها.

(٦) الملاغيم: الأفواه، الواحد ملغم.

(٧) تحرّف: مال مستتراً. استوضحت: أبصرت. القُرّح، الواحد قارح: الحمار سقّ نابه. الهيم: الشديدة الظمأ.

(٨) المحموم: القريب.

(٩) انقعرت: انقلعت. يغصبها: يقهرها. المشهوم: المذعور.

(١٠) الرامي: الصيّاد. بنو الحرمان: أبناء الفقر. الفُوق: مشقّ السهم حيث يوضع الوتر. العُريان المحطوم: السهم.

فَـظَلَّ مِنْ أَسَفٍ، أَنْ كَانَ أَخْـطَأَهـا، فِي بَيْتِ جُوعٍ قَصِيرِ السَّمَكِ مَهْدُومِ

مَحْكَـانُ شَرُّ فُحُـولِ النَّاسِ كُلُّهِمِ، وَشَــرُّ وَالِـدَةٍ أُمُّ الــفَـرَازِيـمِ[1]

فَحْـلاَنِ لَمْ يَلْـقَ شَـرٌّ مِنْهُمَـا وَلَـداً، مِمَّنْ تَـرَمَّـزَ بَيْنَ الهِنْـدِ وَالـرُّومِ[2]

يَا مُرَّ يَـا ٱبْنَ سُحَيْمٍ كَيْفَ تَشْتِمُنِي، عَبْـدٌ لِعَبْـدٍ لَئِيمِ الخَـالِ مَكْـرُومِ

مَـا كُنْتَ أَوَّلَ عَبْدٍ سَبَّ سَـادَتَـهُ، مُـوَلَّـعٍ بَيْنَ تَجْـدِيـعٍ وَتَصْلِيمِ[3]

تُبْنَى بُيُـوتُ بَنِي سَـعْـدٍ، وَبَيْـتُكُـمُ عَلَى ذَلِيـلٍ مِنَ المَخْـزَاةِ مَهْـدُومِ

فَـاهْجُـرْ دِيَـارَ بَنِي سَعْـدٍ، فَـإِنَّهُمُ قَـوْمٌ عَـلَى هَـوَجٍ فِيـهِمْ وَتَـهْشِـيمِ

مِنْ كُـلِّ أَقْعَسَ كَـالـرَّاقُـودِ حُجْـزَتُـهُ مَمْلُوءَةٌ مِنْ عَتِيقِ التَّمْـرِ وَالثُّـومِ[4]

إذا تَـعَشَّـى عَتِـيقَ الـتَّمْـرِ قَـامَ لَـهُ تَحْتَ الخَمِيلِ عِصَارٌ ذُو أَضَامِيمِ[5]

---

(١) المحكان: المهجو. أم الفرازيم: لعلّهم قوم من الأقوام.

(٢) ترمّز: تحرّك. أراد أنهم أسوأ الأولاد بين الروم والهند.

(٣) التجديع: قطع الأنف. التصليم: قطع الأذنين.

(٤) الأقعس: القعيد. الرّاقود: دنّ الخمرة الكبير. الحُجزة: موضع التكّة (الدّكّة) من السراويل.

(٥) الخميـل: السحاب الكثيف، والثيـاب المخملة. العصار: الإعصـار ينشر الغبـار. الأضـاميم: الجماعات.

وقائلةٍ والدمع يحدرُ كُحلها [الطويل]

لما مات زياد ابن أبيه وفد بنو زياد إلى معاوية فقال لهم معاوية: واللّه ما رأيت أباكم حرك رجلاً منكم، ولا ولاه شيئاً من عمله، والرجل أعلم بولده. فأنصت القوم وتكلم عبيد الله بن مرجانة عليه لعنة الله، فقال: يا أمير المؤمنين لا يقولنها لنا قائل بعدك. فيقول: لم يولهم أبوهم ولا عمهم. فاختبأها معاوية في عقله، فوجهه إلى خراسان ليخبره فكان عليها سنة فضبطها وافتتح مدائن بها، ثم قدم على معاوية بالجابية، ومعه البخارية، فاستعمله معاوية على البصرة، فكان على شرطة هبيرة بن ضمضم المجاشعي، فأصاب القعقاع ابن عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة دماً في بني سعد بن زيد مناة، فخرج القعقاع هارباً حتى نزل ماء يقال له كنهل، فاستعدت بنو سعد عبيد الله على القعقاع، فبعث هبيرة بن ضمضم في خيل وقال له: لئن لم تأتني به لأقتلنك، فظفر به هبيرة فامتنع عليه فبوأ له هبيرة الرمح ليستأسر، وهو لا يريد قتله، فأصابه الرمح فهجم على جوفه، فمات من تلك الطعنة مكانه، فرجع هبيرة خائباً فقال الفرزدق:

وَقَائِلَة، وَالدَّمْعُ يَحْدُر كُحْلَهَا، ... لَبِئْسَ ٱلْمَدَى أَجْرَى إِلَيْهِ ٱبْنُ ضَمْضَمِ

غَزَا مِنْ أُصُولِ النَّخْلِ حَتَّى إِذَا ٱنْتَهَى ... بِكِنْهِلَ أَدَّى رُمْحُهُ شَرَّ مَغْنَمِ

فَلَوْ كُنْتَ صُلْبَ العُودِ أَوْ ذَا حَفِيظَةٍ ... لَوَرَّيْتَ عَنْ مَوْلَاكَ فِي لَيْلٍ مُظْلِمِ

لَجُرْتَ بِهَادٍ، أَوْ لَقُلْتَ لِمُدْلِجٍ ... مِنَ القَوْمِ لَمَّا يَقْضِ نَعْسَتَهُ نَمِ[1]

وَكُنْتَ كَذِئْبِ السُّوْءِ لَمَّا رَأَى دَماً ... بِصَاحِبِهِ يَوْماً، أَحَالَ عَلَى الدَّمِ

لَقَدْ خُنْتَ قَوْماً لَوْ لَجَأْتَ إِلَيْهِمِ ... طَرِيدَ دَمٍ، أَوْ حَامِلاً ثِقْلَ مَغْرَمِ

لأَلْفَيْتَ فِيهِمْ مُطْعِماً وَمُطَاعِناً ... وَرَاءَكَ شَزْراً بِالوَشِيجِ المُقَوَّمِ[2]

لَكَانُوا كَرُكْنٍ مِنْ عَمَايَةَ مِنْهُمُ ... مَنِيعِ الذُّرَى صَعْبٍ عَلَى المُتَظَلِّمِ[3]

---

(١) الهادي: المتقدّم إلى السبيل ليهدي إليه.

(٢) المَغْرَم: الثأر. الشّزر: الحدّة والغضب. الوشيج: الرماح.

(٣) عماية: إسم جبل. وقال السكري: عماية جبل معروف بالبحرين.
معجم البلدان: ٤ ص ١٥٢.

فَــلاَ شَـرِبُــوا إلاَّ بِمِلْحٍ مُــزَلَّـجٍ ، وَلاَ نَسَكُـوا الإِسْـلاَمَ إنْ لَمْ تَنَـدَّمِ[1]

ما تركت كفا هشامٍ مدينةً [الطويل]

يمدح هشام بن عبد الملك، ويدعي جوار مروان بن الحكم، وذاك حين طرده زياد، فلجأ إلى المدينة وعليها مروان، فأمن بها، فلما حبسه خالد بن عبد الله القسري ادعى ذلك الجوار.

أَلَمْ تَـذْكُـرُوا يَـا آلَ مَـرْوَانَ نِعْمَـةً لِمَـرْوَانَ عِنْـدِي مِثْلُهـا يَحْقُنُ الـدَّمَـا

بِهَـا كَـانَ عَنِّي رَدَّ مَـرْوَانُ، إذْ دَعَـا عَلَيَّ زِيَـاداً، بَعْـدَمَـا كَـانَ أَقْسَمَـا

لَيَقْتَـطِعَنْ حَـرْفَيْ لِسَـانِي ٱلَّـذِي بِـهِ لِخِنْـدِفَ أَرْمِي عَنْـهُمُ مَـنْ تَكَـلَّمَـا

وَكُنْتُ إلى مَـرْوَانَ أَسْعَـى إذا جَنَـى عَلَيَّ لِسَـانِي، بَعْـدَما كَـانَ أَجْـرَمَـا

وَمَـا بَاتَ جَـارٌ عِنْدَ مَـرْوَانَ خَـائِفـاً، وَلَــوْ كَـانَ مِمَّنْ يَتَّقِي كَـانَ أَظْلَمَـا

يَعُـدُّونَ لِلْجَـارِ التَّـلاَءِ، إذا ٱلْتَـوَى، إلى أيِّ أَقْتَـارِ البَـرِيَّـةِ يَمَّـمَـا[2]

وَقَـدْ عَلِمُـوا مَـا كَـانَ مَـرْوَانُ يَنْتَهِي إذا دَأَبَ الأَقْــوَامُ حَـتَّـى تُـحَـكَّـمَـا

وَأَيَّ مُـجِيـرٍ بَـعْـدَ مَـرْوَانَ أَبْتَـغِي لِنَفْسِيَ أَوْ حَبْـلٍ لَـهُ حِينَ أَجْـرَمَـا[3]

وَلَمْ تَـرَ حَبْـلاً مِثْـلَ حَبْـلٍ أَخَـذْتُـهُ كَمَــرْوَانَ أَنْجَى لِلْمُنَـادِي وَأَعْصَمَـا

وَلاَ جَـارَ إلاَّ ٱللهُ، إذْ حَـالَ دُونَـهُ، كَمَــرْوَانَ أَوْفَى لِـلْجِـوَارِ وَأَكْـرَمَـا

فَــلاَ تُـسْلِمُــونِي آلَ مَـرْوَانَ لِلَّتِي أَخَـافُ بِهَـا قَعْـرَ الـرَّكِيَّـةِ وَالفَمَـا[4]

وَلاَ تُــورِدُونِــي آلَ مَـرْوَانَ هُـوَّةً، أَخَـافُ بِجَـارِي رَحْلِكُمْ أَنْ تُهَـدَّمَـا

وَمِنْ أَيْنَ يَخْشَى جَـارُ مَرْوَانَ بَعْـدَمَـا أَنَـاخَ وَحَـلَّ الـرَّحْـلُ لَمَّـا تَقَـدَّمَـا

---

(١) المُزَلَّج: الدون من كل شيء.

(٢) التّلاء: الذمّة والجوار.

(٣) أجرم: قطع.

(٤) الركيّة: البئر.

وَمِنْ أَيْنَ يَخْشَى جارُكُمْ وَالحَصى لَكُمْ إذا خِنْدِفٌ هَزُّوا الوَشِيجَ المُقَوَّما[1]
فَطَامَنَ نَفْسِي بَعْدَمَا نَشَزَتْ بِهَا مَخَافَتُها، وَالرِّيقُ لَمْ يَبْلُلِ الفَمَا
وَمَا تَرَكَتْ كَفَّا هِشَامٍ مَدِينَةً بِهَا عِوَجٌ فِي الدِّينِ إلَّا تَقَوَّمَا
يُؤَدِّي إلَيْهِ الخَرْجَ مَنْ كَانَ مُشْرِكاً، وَيَرْضَى بِهِ مَنْ كَانَ لله مُسْلِمَا
أَبُوكُمْ أَبُو العَاصِي ٱلَّذِي كَانَ يَنْجَلِي بِهِ الضَّوْءُ عَمَّنْ كَانَ بِاللَّيْلِ أَظْلَمَا
وَكَانَتْ لَهُ كَفَّانِ إحْدَاهُمَا الثَّرَى ثَرَى الغَيْثَ وَالأُخْرَى بِهَا كَانَ أَنْعَمَا
ضَرَبْتَ بِهَا النُّكَّاثَ حَتَّى ٱهْتَدَوْا بِهَا لِمَنْ كَانَ صَلَّى مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمَا
بِسَيْفٍ بِهِ لاقَى بِبَدْرٍ مُحَمَّدٌ، إذا مَسَّ أَصْحَابِ الضَّرِيبَةِ صَمَّمَا

سأبكيك ما كانت بنفسي حُشاشةٌ [الطويل]

يرثي محمد بن العاص بن سعيد بن أمية ومات بالشام.

سَقَى أَرْيحَاءَ الغَيْثُ وَهْيَ بَغِيضَةٌ، إلَيَّ وَلَكِنْ بِي لِيُسْقَاهُ هَامُهَا[2]
مِنَ العَيْنِ مُنْحَلُّ العَزَالِي تَسُوقُهُ جَنُوبٌ بِأَنْضَادٍ يَسُحُّ رُكَامُهَا[3]
إذا أَقْلَعَتْ عَنْهَا سَمَاءٌ مُلِحَّةٌ، تَبَعَّجَ مِنْ أُخْرَى عَلَيْكَ غَمَامُهَا[4]
فَبِتُّ بِدَيْرَيْ أَرْيحَاءَ بِلَيْلَةٍ خُدَارِيَّةٍ، يَزْدَادُ طُولاً تَمَامُهَا[5]
أُكَابِدُ فِيهَا نَفْسَ أَقْرَبِ مَنْ مَشَى أَبُوهُ لِنَفْسٍ مَاتَ عَنِّي نِيَامُهَا[6]

---

(١) الوشيج: الرماح الكثيرة الملتفّة. المقوّم: التي لم تُثلَم.
(٢) أريحاء: بلد بالشام.
انظر معجم البلدان: ١ ص ١٦٥.
هامها: رئيسها، زعيم قومها.
(٣) العين: المطر يدوم أياماً. العزالي، الواحدة عزلاء: مصب الماء من القربة الكبيرة. الأنضاد: ما تراكم من السحاب. الركام: السحاب الكثيف المتراكم.
(٤) تبعّج: انفجر بالمطر انفجاراً.
(٥) الليلة الخُداريّة: الشديدة الظلمة.
(٦) نفس أقرب: من كان أبوه أقرب الناس إليه.

وَكَـانَ إذا أَرْضٌ رَأَتْـهُ تَـزَيَّـلَتْ ... لِـرُؤيَتِهِ صَحْـرَاؤهَا وَإكَـامُهَـا[1]

تَـرَى مَزِقَ السِّـرْبَالِ فَـوْقَ سَمَيْدَعٍ ، ... يَـدَاهُ لأيْتَـامِ الشِّتَـاءِ طَعَـامُهَـا[2]

عَلَى مِثْلِ نَصْلِ السَّيْفِ مَـزَّقَ غِمْدَهُ ... مَضَـارِبُ مِنْـهُ، لاَ يُفَـلُّ حُسَامُهَـا

وَكَـانَتْ حَيَـاةَ الهَـالِكِينَ يَمِينُـهُ، ... وَلِلْنِيبِ وَالأَبْـطَالِ فِيهَـا سِمَـامُهَـا[3]

وَكَـانَتْ يَـدَاهُ المِـرْزَمَيْنِ، وَقِـدْرُهُ ... طَـوِيـلاً بِـأَفْنَـاءِ البُيُـوتِ صِيَـامُهَـا[4]

تَفَرَّقُ عَنْهَـا النَّـارُ، وَالنَّـابُ تَـرْتَمِي ... بِـأَعْصَـابِهَـا أَرْجَـاؤهَـا وَاهْتِـزَامُهَـا[5]

جِمَـاعُ يُؤدِّي اللَّيْـلُ مِنْ كُـلِّ جَـانِبٍ ... إلَيْهَـا إذا وَارَى الجِبَـالَ ظَـلاَمُهَـا

يَتَـامَى عَلَى آثَـارِ سُـودٍ، كَـأَنَّهَـا ... رِئَـالٌ دَعَـاهَـا لِلْمَبِيتِ نَعَـامُهَـا[6]

لِمَنْ أَخْـطَأَتْـهُ أَرْيحَـاءُ لَقَـدْ رَمَتْ ... فَتىً كَـانَ حَـلاَّلَ الـرَّوَابِي سِهَـامُهَـا

لَئِنْ خَـرَّمَتْ عَنِّي المَنَـايَـا مُحَمَّـداً، ... لَقَـدْ كَانَ أَفْنَى الأَوَّلِينَ آخْتِـرَامُهَـا[7]

فَـتىً كَـانَ لاَ يُبْلِي الإزَارَ وَسَيْفُـهُ ... بِـهِ لِلْمَـوَالِي فِي التُّـرَابِ انْتِقَـامُهَـا

فَتىً لَمْ يَكُنْ يُـدْعَى فَتىً لَيْسَ مِثْـلَهُ ... إذا الرِّيحُ سَاقَ الشَّوْلَ شَلاًّ جَهَامُهَا[8]

فَتىً كَشِهَـابِ اللَّيْـلِ يَـرْفَعُ نَـارَهُ، ... إذا النَّـارُ أَخْبَـاهَـا لِسَـارٍ ضِـرَامُهَـا[9]

وَكُنَّـا نَـرَى مِنْ غَـالِبٍ فِي مُحَمَّـدٍ ... خَـلاَيِقَ يَعْلُو الفَـاعِلِينَ جِسَـامُهَـا

تَكَـرُّمَـهُ عَمَّـا يُعَيَّـرُ، وَالـقِـرَى، ... إذا السَّنَـةُ الحَمْـرَاءُ جَلَّحَ عَامُهَـا[10]

---

(١) تزيّلت: تفرّقت.

(٢) السربال المزق: الرّث، البالي، السميدع: السيد الشجاع والكريم.

(٣) النّيب، الواحدة ناب: الناقة المسنّة. السمام: السمّ.

(٤) المرزمان: نجمان مع الشعريين يتفاءل بطلوعهما. صيامها: قيامها.

(٥) اهتزامها: ذبحها.

(٦) السُّود: الأرامل يلبسن السواد حداداً. الرئال: أولاد النعام.

(٧) خرّمت: أخذت، ألمّت.

(٨) الشَّول، الواحدة شائلة: الناقة جفّ لبنها، وهنا السحاب المتراكب. الشّل: الطّرد. الجهام: السحاب الذي صُبّ ماؤه مع الريح.

(٩) يمدحه بقوله: إن ناره لا تزال مضرمة على مرتفع حتى ينتجعه السائرون ليلاً.

(١٠) السّنة الحمراء: السّنة المجدبة. جلّح: هجم وأصلها في الأسد.

وَكَـانَ حَيـاً لِلْمُمْحِلِينَ وَعِـصْمَـةً، إذا السَّنَـةُ الشَّهْبَـاءُ حَـلَّ حَـرَامُهَـا[1]

وَقَدْ كَانَ مِتْعَابَ المَطِيِّ عَلَى الوَجَا، وَبِـالسَّيْفِ زَادُ المُرْمِلِينَ آعْتِيَـامُهَـا[2]

وَمَـا مِنْ فَتىً كُنَّـا نَـبِيـعُ مُـحَمَّـداً بِـهِ حِينَ تَعْتَـزُّ الأُمُـورُ عِـظَامُهَـا

إذا مَا شِتَاءُ المَحْلِ أَمْسَى قَدِ آرْتَدَى بِمِثْـلِ سَحِيقِ الأُرْجُـوَانِ قِتَـامُهَـا[3]

أَقُـولُ إذا قَـالُـوا وَكَـمْ مِنْ قَـبِـيلَةٍ حَـوَالَيْكَ لَمْ يُتْـرَكْ عَلَيْها سِنَـامُهَـا[4]

أَبِى ذِكْـرَ سَـوْرَاتٍ إذا حُلَّتِ الحُبى، وَعِنْدَ القِرَى، وَالأَرْضُ بَالٍ ثُمَامُهَا[5]

سَأَبْكِيكَ مَـا كَانَتْ بِنَفْسِي حُشَـاشَةٌ، وَمَـا دَبَّ فَوْقَ الأَرْضِ يَمْشِي أَنَـامُهَا

وَمَـا لاَحَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ، وَمَـا دَعَـا حَمَـامَـةَ أَيْـكٍ فَـوْقَ سَـاقٍ حَمَـامُهَـا

فَهَـلْ تَرْجِـعُ النَّفْسَ الَّتِي قَدْ تَفَـرَّقَتْ حَيَاةُ صدىً تَحْتَ القُبُـورِ عِظَامُهَـا[6]

وَلَيْسَ بِمَحْبُوسٍ عَنْ النَّفْسِ مُرْسَـلٌ إلَيْهَـا، إذا نَفْسٌ أَتَـاهَـا حِمَـامُهَـا

لَعَمْـرِي لَقَـدْ سَلَّمْتُ لَـوْ أَنَّ جِثْـوَةً عَلَى جَـدَثٍ رَدَّ السَّـلاَمَ كَـلاَمُهَـا

فَهَـوَّنَ وَجْـدِي أَنَّ كُـلَّ أَبِي آمْـرِىءٍ سَيُثْكَـلُ، أَوْ يَلْقَـاهُ مِنْهَـا لِـزَامُهَـا[7]

وَقَـدْ خَـانَ مَـا بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّـدٍ لَيَـالٍ وَأَيَّـامٌ تَنَـاءَى الـتِئَـامُهَـا

كَمَـا خَانَ دَلْـوَ القَـوْمِ إذْ يُسْتَقَى بِهَـا مِنَ المَاءِ مِنْ مَتْنِ الرِّشَـاءِ آنْجِذَامُهَـا

وَقَـدْ تَـرَكَ الأَيَّـامُ لِي بَعْـدَ صَـاحِبِي إذا أَظْلَمَتْ عَيْنـاً طَوِيلاً سِجَـامُهَا[8]

---

(١) الحيا: المطر. السنة الشهباء: السنة الممحلة.

(٢) المرملون: الفقراء. الأعتيام، من أعتام المال: أخذ خياره.

(٣) القتام: السحاب المتراكم الأسود، غبار الحرب.

(٤) السنام: الكبير.

(٥) السّورات: علامات المجد ومطالعه. الحبى، الواحدة حبوة: ما يحتبي بـه الرجـل من ثوب أو عمامة إذا قعد، والإحتباء: أن يجمع الرجل ما بين ظهره وساقيه. الثمام: نبت ضعيف.

(٦) الصدى: طائر موهوم عند الجاهليين كانـوا يعتقدون أنـه يخرج من رأس القتيـل ويبقى ينادي: إسقوني إسقوني حتى يؤخذ بالثأر.

(٧) اللّزام: الموت.

(٨) السِّجام: الإنهمار.

كَأَنَّ دَلُوحاً تُرْتَقى فِي صُعُودِهَا، يُصِيبُ مَسِيلَيْ مُقْلَتَيَّ سِلاَمُهَا[1]
عَلَى حُرِّ خَدِّي مِنْ يَدَيْ ثَقَفِيَّةٍ تَنَاثَرَ مِنْ إِنْسَانِ عَيْنِي نِظَامُهَا[2]
لَعَمْرِي لَقَدْ عَوَّرْتُ فَوْقَ مُحَمَّدٍ قَلِيباً بِهِ عَنَّا، طَوِيلاً مُقَامُهَا[3]
شَآمِيَّةً غَبْرَاءَ لاَ غُولَ غَيْرُهَا، إِلَيْهَا مِنَ الدُّنْيَا الغَرُورِ ٱنْصِرَامُهَا[4]
فَلِلَّهِ مَا ٱسْتَوْدَعْتُمُ قَعْرَ هُوَّةٍ، وَمِنْ دُونِهِ أَرْجَاؤهَا وَهُيَامُهَا[5]
بِغَوْرِيَّةِ الشَّأْمِ ٱلَّتِي قَدْ تَحُلُّهَا تَنُوخُ، وَلَخْمٌ أَهْلُهَا وَجُذَامُهَا
وَقَدْ حَلَّ داراً عَنْ بَنِيهِ مُحَمَّدٌ بَطِيئاً، لِمَنْ يَرْجُو اللِّقَاءَ، لَمَامُهَا
وَمَا مِنْ فِرَاقٍ غَيْرَ حَيْثُ رِكَابُنَا عَلَى ٱلْقَبْرِ مَحْبُوسٌ عَلَيْنَا قِيَامُهَا
تُنَادِيهِ تَرْجُو أَنْ يُجِيبَ وَقَدْ أَتَى مِنَ الأَرْضِ أَنْضَادٌ عَلَيْهِ سِلاَمُهَا[6]
وَقَدْ كَانَ مِمَّا فِي خَلِيلَيْ مُحَمَّدٍ شَمَائِلُ لاَ يُخْشَى عَلَى الجَارِ ذَامُهَا[7]

ألما على أطلال سُعدى نُسلِّمِ [الطويل]

يمدح بني شيبان وعبد الله بن الأعلى بن أبي عمرة الشيباني الشاعر.

أَلِمَّا عَلَى أَطْلاَلِ سُعْدَى نُسَلِّمِ، دَوَارِسَ لَمَّا ٱسْتُنْطِقَتْ لَمْ تَكَلَّمِ[8]
وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ، وَإِنَّمَا عَرَفْتُ رُسُومَ الدَّارِ بَعْدَ التَّوَهُّمِ
يَقُولُونَ لاَ تَهْلِكْ أَسىً، وَلَقَدْ بَدَتْ لَهُمْ عَبَرَاتُ المُسْتَهَامِ المُتَيَّمِ

(١) الدلوح: السحابة الغزيرة المطر. السِّلام: الدلو.
(٢) الثقفيّة: المصيبة والداهية.
(٣) عوّر البئر: كساها بالتراب. القليب: البئر.
(٤) الغول: الداهية. الإنصرام: الإنقطاع.
(٥) الأرجاء: النواحي. الهيام: الرماح المنهار.
(٦) الأنضاد: الجنادل والحجارة الكبيرة المنضّدة. السِّلام: الحجارة المسنّنة الأطراف.
(٧) الذّام: العيب.
(٨) الدوارس، الواحدة دارسة: الممحوّة، التي زالت معالمها.

فَقُلْتُ لَهُمْ: لَا تَعْـذُلُـونِي، فَـإِنَّهَـا مَنَـازِلُ كَـانَتْ مِـنْ نَـوَارَ بِمَعْلَمِ
أَتَـانِي مِنَ الأَنْبَـاءِ بَعْـدَ ٱلَّـذِي مَضَى لِشَيْبَـانَ مِنْ عَـادِيِّ مَجْـدٍ مُقَـدَّمِ (١)
غَـدَاةَ قَـرَوْا كِسْـرَى وَحَـدَّ جُنُـودِهِ بِبَـطْحَـاءِ ذِي قَـارٍ قِـرًى لَمْ يُعَتَّمِ (٢)
أَبَاحُوا حِمىً قَـدْ كَانَ قِـدْماً مُحـرَّماً، فَـأَضْحَى عَلَى شَيْبَـانَ غَيْـرَ مُحَـرَّمِ
مِنِ آبْنَيْ نِـزَارٍ وَاليَمَـانِينَ بَعْـدَهُـمْ أَيَـادِي سَبَـا، وِالعَقْـلُ لِلْمُتَفَهِّمِ (٣)
فَخُصَّتْ بِـهِ شَيْبَـانُ مِنْ دُونِ قَـوْمِهَـا عَـلَى رَاضِيَـاتٍ مِـنْ أُنُـوفٍ وَرُغَّمِ
فَصَـارَتْ لِـذُهْـلٍ دُونَ شَيْبَـانَ إِنَّهُم ذَوُو العِزِّ عِنْـدَ المُنْتَمَى وَالتَّكَـرُّمِ (٤)
فَـآلَتْ لِهَمَّـامٍ، فَفَـازُوا بِصَفْـوِهَـا، وَمَنْ يُعْطِ أَثْمَـانَ المَكَـارِمِ يَعْـظُمِ
فَـأَبْلِغْ أَبَـا عَبْـدِ المَلِيكِ رِسَـالَـةً يَمِينَ وَفَـاءٍ لَمْ تَـنَـطَّفْ بِمَـأْثَـمِ (٥)
سَتَـأْتِيـكَ مِنِّي كُـلَّ عَـامٍ قَصِيـدَةٌ، مُحَبَّـرَةٌ نُـوفِـيكَـهَـا كُـلَّ مَـوْسِمِ
فَهَـذِي ثَـلَاثٌ قَـدْ أَتَتْـكَ وَبَعْـدَهَـا قَـصَـائِـدُ إِلَّا أُودِ لا تَـتَـصَـرَّمِ (٦)
جَـزَاءً بِـمَـا أَوْلَيْـتَنِـي إِذْ حَبَـوْتَـنِي بِجَـابِيَـةِ الجَـوْلَانِ ذَاتِ المُخَـرَّمِ
وَإِنْ أَكُ قَـدْ عَـاتَبْتُ بَكْـراً فَـإِنَّنِي رَهِينٌ لِبَكْـرٍ بِـالـرِّضَـا وَالتَّكَـرُّمِ

---

(١) العادي: التليد، القديم.

(٢) ذو قار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط، وفيه تمّ انتصار العرب على العجم، وكان الفضل في ذلك لأبطال بني شيبان.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٩٣ ـ ٢٩٤.

(٣) أيادي سبأ: إشارة إلى تفرّقهم وتشتّتهم.

(٤) المنتمى: الإنتماء إلى الأصل والتفاخر به.

(٥) تنطّف: تدنّس.

(٦) أودي: أهلك. تتصرّم: تنقطع. حبوتني: وهبتني.

تصرّم عني وُدُّ بكر بن وائل [الطويل]

كان الفرزدق لما هرب من زياد ابن أبيه نزل بالورحاء على بكر بن وائل ثم انتقل عنهم إلى المدينة، فقال الفرزدق:

تَصَرَّمَ عَنِّي وُدُّ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، وَمَا كَادَ عَنِّي وُدُّهُمْ يَتَصَرَّمُ
قَوَارِصُ تَأْتِينِي، فَيَحْتَقِرُونَهَا، وَقَدْ يَمْلأُ القَطْرُ الأتيَّ، فَيَفْعُمُ(١)

إني لمن عادوا عدوٌّ [الطويل]

وَمَا عَنْ قِلًى عَاتَبْتُ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ، وَلاَ عَنْ تَجَنِّي الصَّارِمِ المُتَجَرِّمِ(٢)
وَلَكِنَّنِي أَوْلَى بِهِمْ مِنْ حَلِيفِهِمْ لَدَى مَغْرَمٍ إنْ نَابَ أَوْ عِنْدَ مَغْنَمِ
وَهَيَّجَنِي ضَنِّي بِبَكْرٍ عَلَى الَّذِي نَطَقْتُ، وَمَا غَيْبِي لِبَكْرٍ بِمُتْهَمِ
وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَنَا الشَّاعِرُ الَّذِي يُرَاعِي لِبَكْرٍ كُلَّهَا كُلَّ مَحْرَمِ
وَإنِّي لَمِنْ عَادَوا عَدُوٌّ، وَإنَّنِي لَهُمْ شَاكِرٌ مَا حَالَفَتْ رِيقَتِي فَمِي
هُمُ مَنَعُونِي، إذْ زِيَادٌ يَكِيدُنِي، بِجَاحِمِ جَمْرٍ ذِي لَظًى مُتَضَرِّمِ
وَهُمْ بَذَلُوا دُونِي التِّلاَدَ وَغَرَّرُوا بِأَنْفُسِهِمْ إذْ كَانَ فِيهِمْ مُرَغَّمِي
أَتَرْضَى بَنُو شَيْبَانَ، لله دَرُّهُمْ، وَبَكْرٌ جَمِيعاً كُلَّ مُثْرٍ وَمُعْدَمِ(٣)
بِأَزْدِ عُمَانٍ إخْوَةٌ دُونَ قَوْمِهِمْ، لَقَدْ زَعَمُوا فِي رَأْيِهِمْ غَيْرَ مَرْغَمِ
فَإنَّ أَخَاهَا عَبْدُ أَعْلَى بَنَى لَهَا بِأَرْضِ هِرَقْلٍ وَالعُلَى ذَاتُ مَجْشَمِ
رَفِيعاً مِنَ البُنْيَانِ أَثْبَتَ أُسَّهُ مَآثِرُ لَمْ تَخْشَعْ وَلَمْ تَتَهَدَّمِ
هُمُ رَهَنُوا عَنْهُمْ أَبَاكَ وَمَا أَلَوا عَنِ المُصْطَفَى مِنْ قَوْمِهِم بِالتَّكَرُّمِ(٤)

---

(١) القوارص: اللاذع من الكلام. الأتي: السيل يأتي فجأة. يفعم: يمتلىء.

(٢) المتجرِّم: المقاطع.

(٣) المعدم: الشديد الفقر.

(٤) ألوا: امتنعوا ومالوا.

إذا المرء لم يحقن دماً لابن عمّه [الطويل]

قتل ابن مسلم بن جبير المجاشعي أحد بني الأبيض بن مجاشع ابن عم له فأتى مسلم معاوية ليحمل له دية ابن أخيه عن ابنه. فقال: ينبغي لأمير المؤمنين أن يقيد ابنك بابن أخيك، ولم يحمل له، وأتى مروان فطل دمه، فكان مسلم كلما انتجعت حنظلة علا نشزاً فنادى: يا آل حنظلة ألا فتى يحمل لي دم ابن أخي؟ يا آل مالك ألا فتى يعقل دية ابن أخي؟ يا آل دارم ألا فتى يحمل دية ابن أخي؟ يا آل مجاشع . . . فيقول مثل ذلك زميناً، فلا يجيبه أحد. فلما كان آخر ذلك قالت له عجوز بيتها إلى هدف ذلك النشز: ويلك يا ابن جبير! إنه قد طال أبسك قومك تنوه بهم وتستحملهم عقل ابن أخيك، فيطلعون به، إني أدلك على شيء إن أنت فعلته حمل لك دم ابن أخيك. قال: هاتي. قالت: أئت المقر فعذ بقبر غالب، فلو كانت عشر ديات لتحملها لك ابنه الفرزدق إذا بلغه ذلك. فجاء حتى ضرب إلى جنب قبر غالب خباء، ثم جعل يهتف ويقول: يا غالب إني عائذ بك لتحمل عن ابني دم ابن أخي، وجعلت الرفاق تمر به فيرون ما يصنع، فلما وردوا البصرة خبروا الفرزدق، فجعل يلبي، ولا يلحق خارجاً من البصرة إلى كاظمة إلا قال له: قل لمسلم إن دية ابن أخيك إلي فهلم! فأبلغوه ذلك، فأقبل إلى الفرزدق فضمنها له مائة بعير، وحملها الحكم الأبيضي وكان أكثر بني مجاشع مالا، فقال الفرزدق:

إذا المَـرْءُ لَمْ يَحْقُنْ دَمـاً لابْنِ عَمِّـهِ ... بِمَخْلُولَـةٍ مِنْ مَـالِـهِ أَوْ بِمُقْحَمِ [1]

فَلَيْسَ بِـذِي حَقٍّ يُـهَـابُ لِحَقِّـهِ، ... وَلَا ذِي حَـرِيمٍ تَتَّقِيـهِ لِمَحْـرَمِ [2]

فَخَـلٍّ عَنِ الحَيَّـاتِ إنْ نَهَـدَتْ لَـهُ، ... وَلَا تَـدْعُونْ يَـوْماً بِـهِ عِنْدَ مُعْظَمِ [3]

أَبَى حَكَـمٌ مِنْ مَـالِـهِ أَنْ يُـعِينَنَـا ... عَلَى حَـلِّ حَبْـلِ الأَبْيَضِيُّ بِـدِرْهَمِ

وَقُلْتُ لَـهُ: مَـوْلَاكَ يَـدْعُـو يَقُـودُهُ ... إلَيْـكَ، بِحَبْلٍ، ثَـائِـرٌ غَيْـرُ مُنْعِمِ [4]

---

(١) المخلولة: المهزولة. ماله: أراد إبله. المقحم: الضعيف.

(٢) يُهاب: يُخشى.

(٣) الحيّات: أراد الأعداء المساورون ذوو البطش.

(٤) مولاك: أي ابن عمك.

بَكَى بَيْنَ ظَهْـرَيْ رَهْطِهِ بَعْـدَمَا دَعَـا ... ذَوِي المُخِّ مِنْ أَحْسَابِهِمْ وَالمُطَعَّمِ [1]

فَقَـالَ لَهُمْ: رَاخُوا خِنَـاقِي وَأَطْلِقُـوا ... وَثَـاقِي فَـإِنِّي بَيْنَ قَـتْـلٍ وَمَغْـرَمِ

وَمِنْ حَـوْلِـهِ رَهْطٌ أَصَـابَ أَخَـاهُمُ ... بِهَازِمَـةٍ تَحْتَ الفَرَاشِ المُحَطَّمِ [2]

بَنُـو عَلَّةٍ مُـسْتَبْسِلُونَ قَـدِ التَـوَتْ ... قُـوَاهُمْ بِثَـأْرٍ فِي المَـرِيـرَةِ مُسْلَمِ [3]

وَلَمْ يَـدْعُ حَتَّى مَـا لَـهُ عِنْدَ طَـارِقٍ ... وَلَا سَـائِـرِ الأَبْـنَـاءِ مِنْ مُـتَلَوَّمِ

فَقَالُوا: آسْتَغِثْ بِالقَبْرِ أَوْ أَسْمِـعِ آبْنَهُ ... دُعَـاءَكَ يَـرْجِـعْ رِيقُ فِيـكَ إِلى الفَمِ

فَـأَقْسَمَ لا يَخْتَـارُ خَيّـاً بِغَـالِـبٍ، ... وَلَوْ كَانَ فِي لَحْدٍ مِنْ الأَرْضِ مُظْلِمِ

دَعَـا بَيْنَ آرَامِ المَقَـرِّ آبْنَ غَـالِبٍ، ... وَعَـاذَ بِقَبْـرٍ تَحْتَـهُ خَيْـرُ أَعْـظُمِ [4]

فَقُلْتُ لَـهُ أَقْـرِيـكَ عَنْ قَبْـرِ غَـالِبٍ ... هُنَيْـدَةَ إِذْ كَـانَتْ شِفَـاءً مِنَ الـدَّمِ [5]

يَنَامُ الطَّرِيـدُ بَعْدَهَـا نَوْمَـةَ الضُّحَى، ... وَيَـرْضَى بِهَا ذُو الإِحْنَـةِ المُتَجَرِّمِ [6]

فَقَـامَ عَنِ القَبْـرِ آلَّـذِي كَـانَ عَـائِـذاً ... بِهِ إِذ أَطَافَتْ عِيطُهَا حَـوْلَ مُسْلَمِ [7]

وَلَـوْ كَـانَ زَبَّـانُ العُلَيْمِيُّ جَـارَهَـا، ... وَآلُ أَبِي العَـاصِي غَـدَتْ لَمْ تُقَسَّمِ

وَفِيمَ آبْنُ بَحْـرٍ مِنْ قِلَاصٍ أَشَـذَّهَـا ... بِسَيْـفَيْـنِ أَغْشَـى رَأْسَـهُ لَمْ يُـعَمَّـمِ

وَلَمْ أَرَ مَـدْعُـوَّيْنِ أَسْـرَعَ جَـابَـةً، ... وَأَكْفَى لِـرَاعٍ مِنْ عُبَيْـدٍ وَأَسْلَمِ [9]

---

(١) المخّ: قلب العظام، وقد أراد ذوو الثراء والتقدم. المطعّم: الذين يهبون الطعام.

(٢) الهازمة: الداهية، المصيبة. الفراش: كل رقيق من العظم، وفراش الدماغ: عظام رقيقة تبلغ القحف.

(٣) بنو العلّة: إشارة إلى تفرّقهم لأنهم من أمهات متعددات إنما من والد واحد. مستبسلون: أي أنهم جادّون في الشقاق والتباعد.

(٤) الآرام، الواحد رئم: الضبي الأبيض. المقرّ: موضع القرار، أراد به القبر.

(٥) الهنيدة: الإسم للمئة من الإبل.

(٦) الإحنة: الحقد. المتجرّم: من يطلب الأباة بالجرم.

(٧) العيط، الواحد عائط: الصائح.

(٨) القلاص: المطايا من النياق.

(٩) جابة: أراد إجابة.

أَهِيبَـا بِهَـا يَـا ٱبْنَيْ جُبَيْـرٍ، فَـإِنَّهَـا جلَتْ عَنْكُمَا أَعْنَاقُهَا لَوْنَ عِـظْلِمِ [1]

دَفَـعْتُ إلى أَيْـدِيـهِـمَـا فَـتَـقَـبَّـلا عَصَـا مِئَةٍ مِثْـلَ الفَسِيـلِ المُكَمَّمِ [2]

فَـرَاحَـا بِجُـرْجُـورٍ كَـأَنَّ إفَـالَهَـا فَسِيـلُ دَماً قِنْـوَانُـهُ مِنْ مُحَلَّمِ [3]

أَلاَ يَـا ٱخْبِـرُونِي أَيُّهَـا النَّـاسُ إنَّمَـا سَـأَلْتُ وَمَنْ يَسْـأَلْ عَنِ العِلْمِ يَعْلَمِ

سُؤَالَ ٱمْرِىءٍ لَمْ يُغْفِلِ العِلْمَ صَدْرُه، وَمَا العَالِمُ الوَاعِي الأحاديثَ كَالعَمِي

أَلاَ هَـلْ عَلِمْتُمْ مَيِّتـاً قَبْـلَ غَـالِبٍ قَـرَى مِئَـةً ضَيْفـاً، وَلَـمْ يَتَـكَلَّمِ؟

أَبِي صَاحِبُ القَبْرِ الـذي مَنْ يَعُذْ بِـهِ يُجِرْهُ مِنَ الغُرْمِ ٱلَّـذِي جَرَّ وَالـدَّمِ

وَقَـدْ عَلِمَ السَّـاعِي إلى قَبْـرِ غَـالِبٍ، مِنَ السَّيْفِ يَسْعَى، أَنَّـهُ غَيْـرُ مُسْلَمِ

وَإِذْ نَحَّبَتْ كَلْبٌ عَلَى ٱلنَّـاسِ أَيُّهُمْ أَحَقُّ بِتَـاجِ المَـاجِـدِ المُتَكَـرِّمِ [4]

عَـلَى نَفَـرٍ هُـمْ مِـنْ نِـزَارٍ ذُؤَابَـةٌ، وَأَهْـلُ الجَـرَاثِيمِ ٱلَّتِي لَمْ تُهَـدَّمِ [5]

عَلَى أَيِّهِمْ أَعْـطَى وَلَمْ يَـدْرِ مَنْ هُمُ، أَحَـلَّ لَهُمْ تَعْقِيـلَ أَلْفٍ مُـصَتَّـمِ [6]

فَلَمْ يَجْـلُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ غَيْـرُ غَـالِبٍ جَـرَى بِعِنَـانَيْ كُـلِّ أَبْلَجَ خِضْـرِمِ

وَلَـوْ قَبِلَتْ سَيْـدَانُ مِنِّي حَلِيـفَتِـي، شَفَيْتُ بِهَـا مَـا يَـدَّعِي آلُ ضَمْضَمِ

لأَعْـطَيْتُ مَـا أَرْضَى هُبَيْـرَةَ قَـائِمـاً مِنَ المُعْلَنِ البَـادِي لَنَـا وَالمُجَمْجَمِ

وَكُنْتُ كَمَسْؤولٍ بِـأَحْـدَاثِ قَـوْمِـهِ لِيُصْلِحَهَا، مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْـرِمِ [7]

وَلَكِنْ إذا مَـا المُصْلِحُـونَ عَصَـاهُمُ وَلِيٌّ، فَمَـا لِلنُّصْـحِ مِنْ مُتَقَـدَّمِ

---

(١) العظلم: صباغ أحمر.

(٢) الفسيل، الواحدة فسيلة: النخلة الصغيرة تقطع من الكبيرة لتغرس. المكمم، من كممت النخلة: أخرجت أكمامها.

(٣) الجرجور: الإبل الضخمة. الآفال: فصائل النوق، الواحد أفيل. القنو: العذق، أي عنقود النخلة. محلّم: قبيلة.

(٤) نحّبت: صاحت صياحاً عالياً.

(٥) الذؤابة: الأسياد المتقدّمون. الجراثيم، الواحدة جرثومة: التراب يجمع حول أصل الشجرة.

(٦) التّعقيل: دفع الدية. المصتّم: الكامل.

(٧) أراد أنه كان يحمل أعباء قومه ويدفع المال عن الجرم الذي لم يرتكبه.

لا يبعدِ الله اليمين التي سقت [الطويل]

قال: عتا أبو الليل الضبي أحد بني هلال وصاحب له على مالك ابن المنتفق الضبي، فأرادا أخذ دراهم كانت معه، فامتنع منهما، فلكزه أحدهما، فقتله، فهرب، فأخذ أحدهما، وهو محرم، فقتل أيام الحج، قتله أخو مالك، وأخذ الآخر بعد الحرم، فقتل فقال الفرزدق:

لَا يُبْعِدِ اللهُ اليَمِينَ الَّتِي سَقَتْ ... أَبَا اللَّيْلِ تَحْتَ اللَّيْلِ سَجْلاً مِنَ الدَّمِ
جَلَتْ حُمَماً عَنْهَا صُبَاحُ فَأَصْبَحَتْ ... لَهَا النِّصْفُ مِنْ أُحدُوثَتِي كُلَّ مَوْسِمِ[1]
هُمُ القَوْمُ إلَّا حَيْثُ سَلُّوا سُيُوفَهُم، ... وَضَحُّوْا بِلَحْمٍ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ
هُمُ فَرَّقُوا قَبْرَيْهِمَا بَعْدَ مَالِكٍ، ... وَمَنْ يَحْتَمِلْ دَاءَ العَشِيرَةِ يَنْدَمِ
غَدَتْ مِنْ هِلَالٍ ذَاتُ بَعْلٍ سَمِينَةٌ، ... فَآبَتْ بِثَدْيٍ بَاهِلِ الزَّوْجِ أَيِّمِ[2]

لو أن حدراء تجزيني كما زعمت [البسيط]

لَوْ أَنَّ حَدْرَاءَ تَجْزِينِي كَمَا زَعَمَتْ ... أَنْ سَوْفَ تَفْعَلُ مِنْ بَذْلٍ وَإكْرَامِ[3]
لَكُنْتُ أَطْوَعَ مِنْ ذِي حَلْقَةٍ جُعِلَتْ ... فِي الأَنْفِ ذَلَّ بِتَقْوَادٍ وَتَرْسَامِ[4]
عَقِيلَةٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ يَرْفَعُهَا ... دَعَائِمُ لِلْعُلَى مِنْ آلِ هَمَّامِ
مِنْ آلِ مُرَّةَ بَيْنَ المُسْتَضَاءِ بِهِمْ ... مِنْ رُؤَسَاءٍ مَصَالِيتٍ وَأَحْكَامِ[5]
بَيْنَ الأَحَاوِصِ مِنْ كَلْبٍ مُرَكَّبُهَا، ... وَبَيْنَ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ وَبِسْطَامِ

---

(١) الحُمم: السود.

(٢) الباهل: المرأة بلا زوج، أي ليس لها ما تستند عليه. الأيّم: الأرملة.

(٣) حدراء: إسم إمرأة تزوّجها.

(٤) الترّسام: ضرب من سير الإبل.

(٥) المصاليت: الشجعان.

إني كتبتُ إليكَ ألتمسُ الغنى [الكامل]

وقال الفرزدق للأسود بن الهيثم النخعي أبي العريان، وكان العريان على شرط خالد بن عبد الله القسري، وقال سعد إنه يمدح بها قيس بن الهيثم الذي ولاه عبد الله بن خازم خراسان:

إنّي كَتَبْتُ إلَيْكَ ألْتَمِسُ الغِنَى ... بِيَدَيْكَ أوْ بِيَدَيْ أبِيكَ الهَيْثَمِ
أيْدٍ سَبَقْنَ إلى المُنَادِي بالقِرَى، ... وَالبَأْسِ فِي سَبَلِ العَجَّاجِ الأقْتَمِ (١)
الشَّاعِبَاتِ، إذا الأُمُورُ تَفَاقَمَتْ، ... وَالمُطْعِمَاتِ، إذا يَدٌ لَمْ تُطْعِمِ (٢)
وَالمُصْلِحَاتِ بِمَالِهِنَّ ذَوِي الغِنَى، ... وَالخَاضِبَاتِ قَنَا الأسِنَّةِ بالدَّمِ
إنّي حَلَفْتُ بِرَافِعِينَ أكُفَّهُمْ ... بَيْنَ الحَطِيمِ وَبَيْنَ حَوْضَيْ زَمْزَمِ
لَتَأْتِيَنَّكَ مِدْحَةٌ مَشْهُورَةٌ ... غَرَّاءُ يَعْرِفُهَا رِفَاقُ المَوْسِمِ

ألم تر قيساً قيس عيلان شمّرت [الطويل]

يمدح قيس عيلان

ألَمْ تَرَ قَيْساً قَيْسَ عَيْلانَ شَمَّرَتْ ... لِنَصْرِي وَحاطَتْنِي هُنَاكَ قُرُومُهَا (٣)
فَقَدْ حَالَفَتْ قَيْسٌ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِم ... تَمِيماً، فَهُمْ مِنْهَا وَمِنْهَا تَمِيمُهَا (٤)
وَعَادَتْ عَدُوِّي أنَّ قَيْساً لأُسْرَتي ... وَقَوْمي، إذا ما النَّاسُ عُدَّ قَدِيمُهَا
لَنَا المِنْبَرُ الغَرْبِيُّ، وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ ... يَدِينُ لَهُمْ جُهَّالُهَا وَحَلِيمُهَا

---

(١) العجاج الأقتم: القتال ذو الغبار الكالح الأسود.

(٢) الشاعبات: المصلحات ما فسد.

(٣) القروم: الفحول.

(٤) أراد أنهم وبنو تميم قبيلة واحدة.

لقد أوقدا نارين عالٍ سناهُما [الطويل]

تُبَكِّي عَلَى المَنْتُوفِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ ... وَتَنْهَى عَنْ آبْنَيْ مِسْمَعٍ مَنْ بَكَاهُما
قَتِيلَيْنِ تَجْتَازُ الرِّيَاحُ عَلَيْهِمَا، ... مُجَاوِرُ نَهْرَيْ وَاسِطٍ جَسَدَاهُمَا
وَلَوْ أَصْبَحَا مِنْ غَيْرِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ... لَكَانَ عَلَى الجَانِي ثَقِيلاً دِمَاهُمَا
غُلامَانِ نَالاَ مِثْلَ مَا نَالَ مِسْمَعٌ، ... وَمَا وَصَلَتْ عِنْدَ النَّبَاتِ لِحَاهُمَا
وَلَوْ كَانَ حَيّاً مَالِكٌ وَآبْنُ مَالِكٍ، ... لَقَدْ أَوْقَدَا نَارَيْنِ عَالٍ سَنَاهُمَا
وَلَوْ غَيْرُ أَيْدِي الأَزْدِ نَالَتْ ذَرَاهُما، ... وَلَكِنْ بِأَيْدِي الأَزْدِ حُزَّتْ طُلاَهُمَا(١)

إذا مضر الحمراء حولي تعطَّفت [الطويل]

إذا زَخَرَتْ قَيْسٌ وَخِنْدِفُ وَالتَقَى ... صَمِيمَاهُمَا، إذْ طَاحَ كُلُّ صَمِيمِ
وَكَيْفَ يَسِيرُ النَّاسُ قَيْسٌ وَرَاءهُمْ ... وَقَدْ سُدَّ مَا قُدَّامَهُمْ بِتَمِيمِ
فَلاَ وَالَّذِي تَلْقَى خُزَيْمَةُ مِنْهُمُ ... بَنِي أُمٍّ بَذَّاخِينَ غَيْرِ عَقِيمِ(٢)
فَمَا أَحَدٌ مِنْ غَيْرِهِمْ بِسَبِيلِهِمْ، ... وَمَا النَّاسُ إلاَّ مِنْهُمُ بِمُقِيمِ
إذا مُضَرُ ٱلْحَمْرَاءُ حَوْلِي تَعَطَّفَتْ ... عَلَيَّ، وَقَدْ دَقَّ اللِّجَامَ شَكِيمِي(٣)
أَبَوْا أَنْ أَسُومَ النَّاسَ إلاَّ ظُلاَمَةً، ... وَكُنْتُ إبْنَ مِرْغَامِ العَدُوِّ ظَلُومِ(٤)

من يأمن الحجاج؟ [الطويل]

أَلَمْ تَرَ مَا قَالَتْ نَوَارُ، وَدُونَهَا ... مِنَ الهَمِّ لِي مُسْتَضْمَرٌ أَنَا كَاتِمُهْ
تَقُولُ وَعَيْنَاهَا تَفِيضَانِ: هَلْ تَرَى ... مَكَانَكَ مِمَّنْ لاَ أَرَاكَ تُخَاصِمُهْ

---

(١) الطّلى: الأعناق.

(٢) البذّاخون: المترفون والمتخايلون.

(٣) الشكيم: الحديدة توضع في شدق الفرس.

(٤) المرغام: الذي يقهر العدو ويرغمه.

تَـنَـحَّ عَنِ الـحَجَّـاجِ إنَّ زِحَـامَـهُ ... شَـدِيدٌ إذا أَغْضَى عَلَى مَنْ يُـزَاحِمُـهْ
وَمَنْ يَـأْمَنُ الحَجَّـاجَ، وَالجِنُّ تَتَّقِي ... عُقُــوبَتَـهُ، إلاَّ ضَعِيفٌ عَــزَائِمُــهْ[1]

فتى الجود عيسى ذو المكارم والندى [الطويل]

وقال الفرزدق حين هرب من زياد فمر ببني سليم برجل من بني بهز من سليم، فحمله على ناقته:

أَتَـانِي بِهَا وَاللَّيْـلُ نِصْفَـانِ قَـدْ مَضَى ... أَمَامِي، وَنِصْفٌ قَـدْ تَوَلَّتْ تَـوَائِمُهْ[2]
فَـقَـالَ: تَـعَـلَّمْ إنَّـهَـا أَرْحَـبِـيَّـةٌ، ... وَإنَّ لَكَ اللَّيْلَ ٱلَّذِي أَنْتَ جَاشِمُـهْ[3]
نَصِيحَتُـهُ بَعْـدَ اللُّبَـابِ ٱلَّتِي ٱشْتَرَى ... بِـأَلْفَيْنِ لَمْ تُحجَنْ عَلَيْهَـا دَرَاهِمُـهْ[4]
وَإنَّـكَ إنْ يَقْـدِرْ عَلَيْـكَ يَكُنْ لَـهُ ... لِسَـانُـكَ أَوْ تُغْلَقْ عَلَيْـكَ أَدَاهِمُـهْ[5]
كَفَـانِي بِهَا البَهْـزِيُّ جُمْلاَنَ مَنْ أَبَى ... مِنَ النَّاسِ، وَالجَانِي تُخَافُ جَرَائِمُهْ[6]
فَتَى الجُودِ عِيسَى ذُو المَكَارِمِ وَالنَّدَى ... إذا المَـالُ لَمْ تَـرْفَـعْ بَخِيـلاً كَـرَائِمُـهْ
تَخَطَّى رُؤوسَ الحَـارِسِينَ مُخَـاطِـراً ... مَخَــافَـةَ سُلْطَانٍ شَــدِيـدٍ شَكَــائِمُـهْ
فَمَـرَّتْ عَلَى أَهْلِ الحُفَيْـرِ، كَأَنَّهَـا، ... ظَلِيمٌ تَبَـارَى جُنْـحَ لَيْـلٍ نَعَـائِمُـهْ[7]
كَــأَنَّ شِـرَاعــاً فِيــهِ مَثْنى زِمَــامِهَــا ... مِنَ السَّاجِ لَوْلاَ خَـطْمُهَا وَبَـلاَعِمُهْ[8]
كَــأَنَّ فُؤوســاً رُكِّبَتْ فِي مَـحَــالِهَــا ... إلى دَأْيِ مَضْبُـورٍ نَبِيلٍ مَحَـازِمُـهْ[9]

---

(١) أراد أن الحجاج شديد العقاب، يكفيه أن الجنّ تهابه، وكل عزيمة تخور دون عزيمته.

(٢) التوائم: النجوم المتشابكة.

(٣) الأرحبيّة: المنسوبة إلى أرحب، وهو فحل مشهور.

(٤) تُحجن: يضنّ بها.

(٥) الأداهم: القيود.

(٦) أراد أنه وهبها إيّاها والناس تفرّقوا عنه لأنه مطلوب بجريرة.

(٧) الظّليم: ذكر النعام.

(٨) الساج: الطيلسان الواسع المدوّر. الخطم: أنف الناقة.

(٩) المحال، الواحدة محالة: واسطة الظهر. الدّأي: وسط ضلوع الصدر. المضبور: المرتّب، =

وَأَصْبَحْتُ وَالمُلْقى وَرائِي وَحَنْبَـلٌ، وَمَا صَدَرَتْ حَتَّى تَلا اللَّيْلَ عَـاتِمُهْ[1]
رَأَتْ بَيْنَ عَيْنَـيْهَـا رُوَيَّـةَ، وَٱنْـجَلَى لَهَا الصُّبْحُ عَنْ صَعْلٍ أَسِيلٍ مَخاطِمُهْ[2]
إذا مَا أَتَى دُونِي الفُرَيَّـان، فَاسْلَمِي، وَأَعْرَضَ مِنْ فَلْجٍ وَرائِي مَخارِمُـهْ[3]

لن يرجع الموتى حنينُ المآتم [الطويل]

يرثي ابنين له

بِفِي الشَّامِتِينَ ٱلصَّخْرُ إنْ كَـانَ مَسَّنِي رَزِيَّـةُ شِبْلَيْ مُخْدِرٍ فِي الضَّـرَاغِمِ[4]
هِـزَبْـرٍ، إذا أَشْبَـالُـهُ سِـرْنَ حَـوْلَـهُ، تَشَظَّتْ سِبَاعُ الأَرْضِ مِنْ ذِي النَّحَائِمِ[5]
أَرَى كُـلَّ حَـيٍّ لَا يَـزَالُ طَـلِيعَـةً عَلَيْهِ المَنَايَا، مِنْ فُرُوجِ المَخَارِمِ[6]
وَمَـا أَحَـدٌ كَـانَ المَنَـايَـا وَرَاءَهُ، وَلَـوْ عَـاشَ أَيَّـامـاً طِـوَالاً، بِسَـالِمِ
فَلَسْتُ وَلَـوْ شَقَّتْ حَيَـازِيمَ نَفْسِهـا مِنَ الوَجْدِ بَعْدَ آبْنَيْ نَوارَ، بِـلائِمِ[7]

= المنضّد. النبيل: السمين. المحازم: موضع الحزام.

(١) المُلقى: موضع، ولم نعثر على ذكر له في كتب المعاجم. حنبل: موضع وهو روضة في بلاد بني تميم.

معجم البلدان: ٢ ص ٣١٠.

(٢) رويّة: كأنه تصغير ريّة واحدة الريّ من العطش، وقيل رؤيّة، بالهمز، ماء في بلادهم.

معجم البلدان: ٣ ص ١٠٦.

الصعل: الصغير الرأس. المخاطم، الواحد مخطم: مقدم أنف الدابة.

(٣) الفُريّان: موضع، وربما أراد فريّانة وهي قرية كبيرة من نواحي إفريقية قرب سفاقس.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٥٩.

فلج: مدينة بأرض اليمامة لبني جعدة وقشير، وفلج مدينة قيس بن عيلان.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٧١.

(٤) بفي: أراد بفم. الرزيّة: الداهية والمصيبة. المخدر: الأسد.

(٥) تشظّت: تفرّقت. النحائم: الأصوات العالية التي يُطلقها السبع أو الأسد.

(٦) المخارم: منافذ الجبال.

(٧) الحيازيم، الواحد حيزوم: وسط الصدر.

عَلَى حَـزَنٍ بَعْـدَ اللَّذَيْنِ تَـتَـابَعَـا ... لَهَـا، وَالمَنَـايَا قَـاطِعَـاتُ التَّمَـائِمِ
يُـذَكِّـرُنِي آبْنَيَّ السِّمَـاكَـانِ مَـوْهِنـاً، ... إذا آرْتَفَعَـا بَيْنَ النُّجُـومِ الـتَّـوَائِمِ
فَقَـدْ رُزِىءَ الأقْـوَامُ قَبْلِيَ بِـآبْنِـهِمْ ... وَإِخْـوَانِهِمْ، فَـاقْنِيْ حَيَـاءَ الكَـرَائِمِ
وَمِنْ قَبْـلُ مَـاتَ الأقْـرَعَـانِ وَحَـاجِبٌ ... وَعَمْرُو وَمَاتَ المَرْءُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمِ (١)
وَمَـاتَ أَبِي وَالمُنْـذِرَانِ كِـلاَهُمَـا، ... وَعَمْـرُو بْنُ كُلْثُـومٍ شِهَـابُ الأَرَاقِمِ
وَقَـدْ مَـاتَ خَيْـرَاهُمْ، فَلَمْ يُهْلِكَـاهُمُ ... عَشِيَّـةَ بَـانَـا، رَهْطُ كَعْبٍ وَحَـاتِمِ
وَقَـدْ مَاتَ بِسْـطَامُ بْنُ قَيْسٍ وَعَامِـرٌ، ... وَمَـاتَ أَبُـو غَسَّـانَ شَيْخُ اللَّهَـازِمِ
فَمَا إبْنَاكِ إلاَّ آبْنٌ مِنَ النَّاسِ فَاصْبِرِي، ... فَلَنْ يَـرْجِعَ المَـوْتَى حَنِينُ المَـآتِمِ

ما جاهل شيئاً كمن هو عالمه [الطويل]

يعير بني نهشل بن دارم بـالأشهب بن رميلة، وهي أمه وأبـوه ثور بن أبي حـارثـة بن عبـد المنـذر بـن جنـدل بن نهشل، ويهجو يزيد بن مسعود وكان سيد بني نهشل.

لَعَمْـرِي لَقَدْ كَـانَ آبْنُ ثَـوْرٍ لِنَهْشَـلٍ ... غُـرُوراً، كَمَا غَـرَّ السَّلِيمَ تَمَـائِمُـهْ(٢)
فَـدَلاَّهُمُ، حَتَّى إذَا مَـا تَـذَبْـذَبُـوا ... بِمَهْـوَاةِ نِيقٍ أَسْلَمَتْهُمْ سَـلاَلِمُـهْ(٣)
فَـأَصْبَـحَ مَنْ تَحْمِي رُمَيْلَةُ وَآبْنُـهَـا ... مُبَـاحـاً حِمَـاهُ، مُسْتَحَـلاًّ مَحَـارِمُـهْ
وَمِثْلُكَ قَـدْ أَبْـطَرْتُـهُ قَـدْرَ ذَرْعِـهِ، ... إذا نَـظَرَ الأقْـوَامُ كَيْفَ أُرَاجِمُـهْ(٤)
فَمَنْ يَـزْدَجِـرْ طَيْـرَ اليَمِينِ، فَـإنَّمَـا ... جَـرَتْ لاِبْنِ مَسْعُودٍ يَـزِيدَ أَشَـائِمُهْ(٥)
تَسَمَّـعْ وَأَنْصِتْ يَـا يَـزِيـدُ مَقَـالَتِي، ... وَهَـلْ أَنْتَ إنْ أَفْهَمْتُكَ الحقَّ فَـاهِمُهْ

---

(١) الأقرعان: هما ابنا حابس. حاجب: هو حاجب بن زرارة.

(٢) السليم: الملدوغ. التمائم، الواحدة تميمة: الرقي، التعاويذ.

(٣) النِّيق: الجبل.

(٤) أراجمه: أهاجيه وأشاتمه.

(٥) زجر الطير: أطلقه فإن اتجه يميناً تفاءل وإن اتجه يساراً تشاءم.

أُنَبِّئْكَ مَا قَـدْ يَعْلَمُ النَّـاسُ كُلُّهُمْ، وَمَـا جَـاهِـلٌ شَيْئـاً كَمَنْ هُـوَ عَـالِمُـهْ
أَلَـمْ تَـرَ أَنَّـا نَحْـنُ أَفْضَـلُ مِـنْكُـمُ قَـدِيماً، كَمَـا خَيْرُ الجَنَـاحِ قَـوَادِمُـهْ
وَمَـا زَالَ بَـانِي العِـزِّ مِنَّـا، وَبَيْتُـهُ، وَفِي النَّـاسِ بَانِي بَيْتِ عِـزٍّ وَهَـادِمُـهْ
قَـدِيمـاً وَرِثْنَـاهُ عَلَى عَهْـدِ تُبَّـعٍ طِـوَالاً سَـوَارِيـهِ شِـدَاداً دَعَـائِمُـهْ
وَكَمْ مِنْ أَسِيـرٍ قَـدْ فَكَكْنَـا وَمَن دَمٍ حَمَلْنَـا إذا مَا ضَجَّ بِـالثِّقْـلِ غَـارِمُـهْ
بَنِي نَهْشَـلٍ لَنْ تُـدْرِكُـوا بِسِبَـابِكُمْ نَـوَافِذَ قَـوْلِي حَيْثُ غَبَّتْ عَـوَارِمُـهْ[1]
مَتَى تَـكُ ضَيْفَ النَّهْشَلِيِّ إذا شَتَـا، تَجِـدْ نَاقِصَ المِقْـرَى خَبِيثاً مَـطَاعِمُهْ
أَلَمْ تَعْلَمَـا يَـا ٱبْنَيْ رَقَـاشٍ بِـأَنَّني إذا ٱخْتَـارَ حَـرْبِي مِثْلُكُمْ لاَ أُسَـالِمُـهْ
غَنِمْنَـا فُقَيْمـاً، إذْ فُقَيْـمٌ غَنِيمَـةٌ، أَلاَ كُـلُّ مَنْ عَـادَى الفُقَيْمِيَّ غَـانِمُـهْ
فَجِئْنَا بِهِ من أَرْضِ بَكْـرِ بْنِ وَائِلٍ، نَسُـوقُ قَصِيرَ الأَنْفِ حُـرْداً قَوَادِمُـهْ[2]
أَنَـا الشَّاعِـرُ الحَامِي حَقِيقَـةَ قَـوْمِـهِ، وَمِثْلِي كَفَى الشَّرَّ ٱلَّذِي هُوَ جَارِمُهْ[3]
وَكُنْتُ إذا عَـادَيْتُ قَـوْمـاً حَمَلْتُهُـمْ عَلَى الجَمْرِ حَتَّى يَحْسِمَ الدَاءَ حَاسِمُهْ
وَجَـيْشٍ رَبَـعْـنَـاهُ، كَـأَنَّ زُهَـاءَهُ، شَمَـارِيخُ طَـوْدٍ مُشْمَخِرٌّ مَخَارِمُـهْ[4]
كَثِيرِ الحَصَى جَمِّ الوَغَى بَالِغِ العِدَى، يُصِمُّ السَّمِيـعَ رِزُّهُ وَهَمَـاهِـمُـهْ[5]
لُهَـامٍ تَـظَلُّ الـطَّيْـرُ تَـأْخُـذُ وَسْـطَهُ، تُقَـادُ إلى أَرْضِ العَـدُوِّ سَـوَاهِمُـهْ[6]
مَـطَوْنَـا بِـهِ حَتَّـى كَـأَنَّ جِيَـادَهُ نَـوًى خَلَّقَتْـهُ بِـالضُّـرُوسِ عَـوَاجِمُـهْ
قَبَـائِلُهُ شَتَّى، وَيَـجْمَـعُ بَيْنَـهَـا مِنَ الأَمْـرِ مَـا تُلْقَى إِلَيْنَـا خَـزَائِمُـهْ

(١) العوارم، من عرم: أصاب بالأذى الشديد.
(٢) الحرد: المعوجّة.
(٣) جارم الشرّ: الذي يقوم به ويفتعله.
(٤) الشماريخ، الواحد شمروخ: أعلى الجبل. المشمخرّ: المرتفع المخارم، الواحد مخرم: المعبر في الجبل.
(٥) الرزّ: الصوت. الهماهم: الأصوات الغامضة والعالية.
(٦) اللّهام: من بليتهم العدو. السواهم: الخيل الساهمة.

إذا مَـا غَـدَا مِنْ مَنْـزِلٍ سَهَّلَتْ لَـهُ سَنَـابِكُـهُ صُمَّ الصُّـوَى وَمَنـاسِمُـهْ[1]
إذا وَرَدَ الـمَـاءَ الـرُّوَاءَ تَـظَامَـأَتْ أَوَائِـلُهُ حَتَّـى يُـمَـاحَ عَيَـالِمُـهْ[2]
دَهَمْنَـا بِهِمْ بَكْـراً فَـأَصْبَـحَ سَبْيُهُمْ تُقَسَّمُ بِـالأَنْهَـابِ فِينَـا مَغَـانِمُـهْ
غَـزَوْنَـا بِـهِ أَرْضَ العَـدُوِّ، وَمَـوَّلَتْ صَعَـالِيكَنَـا أَنْفَـالُـهُ وَمَقَـاسِمُـهْ[3]
وَعِنْـدَ رَسُـولِ اللهِ، إذْ شَـدَّ قَبْضَـهُ، وَمُلِّيءَ مِنْ أَسْـرَى تَـمِيمٍ أَدَاهِمُـهْ
فَـرَجْنَا عَنِ الأَسْـرَى الأَداهِمَ بَعْـدَمَا تَخَمَّطَ، وَاشْتَـدَّتْ عَلَيْهِمْ شَكَـايِمُـهْ
فَتِلْكَ مَسَـاعِيـنَـا قَـدِيمـاً وَسَعْيُنَـا كَـرِيمٌ، وَخَيْرُ السَّعْيِ قِـدْماً أَكَـارِمُـهْ
مَسَـاعِيَ لَمْ يُـدْرِكْ فُقَيْمٌ خِيَـارَهَـا، وَلاَ نَهْشَـلٌ أَحْجَـارُهُ وَنَـوَايِمُـهْ[4]

غيث البلاد ونور الناس في الظلم [البسيط]

قال الفرزدق يذكر هدم بيعة دمشق التي هدمها الوليد ابن عبد الملك وجعلها مسجداً:

إنِّي لَيَنْفَـعُنِي بَـأْسِي، فَيَصْـرِفُـني إذا أَتَـى دُونَ شَيْءٍ مَـرَّةُ الـوَذَمِ[5]
وَالشَّيْبُ شَـرٌّ جَدِيـدٍ أَنْتَ لاَبِسُـهُ، وَلَنْ تَـرَى خَلَقـاً شَـرّاً مِنَ الهَـرَمِ
مَـا مِنْ أَبٍ حَمَلَتْـهُ الأَرْضُ نَعْلَمُـهُ خَيْـرٌ بَنِينَ، وَلاَ خَيْـرٌ مِنَ الـحَكَـمِ
الحَكَمُ بْنَ أَبِي العَـاصِي الَّـذِينَ هُمُ غَيْثُ البِـلاَدِ وَنُورُ النَّـاسِ فِي الظُّلَمِ
مِنْهُمْ خَـلاَئِفُ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِهِمْ، وَالمُقْحِمُونَ عَلَى الأَبْطَالِ فِي القَتَمِ[6]
رَأَتْ قُـرَيْشٌ أَبَـا العَـاصِي أَحَقَّهُمُ بَـاثْنَيْنِ: بِالخَـاتَمِ المَيْمُـونِ وَالقَلَمِ

---

(١) الصُّوى: ما غلظ وارتفع من الأرض.

(٢) يُماح: يُغترف. العيالم، الواحد عيلم: البحر، البئر الكثيرة المياه.

(٣) الأنفال: الغنائم.

(٤) الأحجار، لعلّ واحده حجرة: الأنثى من الخيل. النوايم: النائمة عن المجد، الخاملة.

(٥) الوذم: الإنقطاع المفاجيء.

(٦) القتم: الغبار المنبعث من المعارك.

تَخَيَّرُوا قَبْلَ هَـذَا النَّاسَ إذْ خُلِقُـوا — مِنَ الخَـلائِقِ أَخْـلاقـاً مِنَ الكَـرَمِ

مِلْءَ الجِفَـانِ مِنَ الشِّيـزَى مُكَلَّلَةً، — وَالضَّرْبَ عِنْدَ آحْمِرَارِ المَوْتِ لِلْبُهَمِ[1]

مَا مَاتَ بَعْدَ آبْنَ عَفَّانَ آلَّـذِي قَتَلُوا، — وَبَعْـدَ مَـرْوَانَ لِـلإِسْلامِ وَالحُـرَمِ

مِثْـلُ آبْنِ مَـرْوَانَ وَالآجَـالُ لاقِيَـةٌ — بِحَتْفِهَـا كُـلَّ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَـدَمِ

إنْ تَـرْجِعُوا قَـدْ فَرَغْتُمْ مِنْ جَنَازَتِهِ، — فَمَـا حَمَلْتُمْ عَلَى الأعْـوَادِ مِنْ أَمَمِ

خَلِيفَـةً كَـانَ يُسْتَسْقَى الغَمَـامُ بِـهِ، — خَيْـرَ آلَّـذِينَ بَقُـوا فِي غَـابِـرِ الأُمَمِ

قَـالُـوا آدْفُنُـوهُ فَكَـادَ الـطَّوْدُ يُـرْجِفُـهُ — إذْ حَـرَّكُوا نَعْشَـهُ الـرَّاسِي مِنَ العَلَمِ

أَمَّـا الـوَلِـيـدُ، فَـإِنَّ آللهَ أَوْرَثَـهُ — بِعِلْمِـهِ فِيـهِ مُلْكـاً ثَـابِتَ الـدِّعَمِ

خِـلافَـةً لَمْ تَكُنْ غَصْبـاً مَشُـورَتُهَـا، — أَرْسَى قَـوَاعِـدَهَـا الـرَّحْمَنُ ذُو النِّعَمِ

كَـانَتْ لِعُثْمَـانَ لَمْ يَـظْلِمْ خِـلافَتَهَـا، — فَـانْتَهَكَ النَّـاسُ مِنْـهُ أَعْـظَمَ الحُـرَمِ

دَمـاً حَـرَامـاً، وَأَيْمَـانـاً مُغَلَّظَةً، — أَيَّـامَ يُـوضَـعُ قَمْـلُ القَـوْمِ بِـاللِّمَمِ

فَـرَّقْتَ بَيْنَ النَّصَـارَى فِي كَنَـائِسِهِمْ، — وَالعَـابِـدِينَ مَـعَ الأَسْحَـارِ وَالعَتَمِ

وَهُمْ مَعـاً فِي مُصَـلاَّهُمْ وَأَوْجُهُـهُمْ — شَـتَّى، إذَا سَجَـدُوا للهِ وَالـصَّنَـمِ

وَكَيْفَ يَجْتَمِـعُ النَّـاقُـوسُ يَضْـرِبُـهُ — أَهْـلُ الصَّلِيبِ مَـعَ القُـرَّاءِ لَمْ تَنَمِ

فُهِّمْتَ تَحْـوِيلَهَـا عَنْهُمْ كَمَـا فَهِمَـا، — إذْ يَحْكُمَـانِ لَهُمْ فِي الحَرْثِ وَالغَنَمِ

دَاوُدُ وَالمَلِكُ المَهْـدِيُّ، إذْ حَكَمَـا — أَوْلادَهَا وَاجْتِزَازَ الصُّوفِ بِالجَلَمِ[2]

فَـهَمَّـكَ اللهُ تَـحْـوِيـلاً لِبَيْعَـتِهِمْ — عَنْ مَسْجِـدٍ فِيـهِ يُتْلَى طَيِّبُ الكَلِمِ

عَسَتْ فُـرُوغُ دَلائي أَنْ يُصَـادِفَهَـا — بَعْضُ الفَـوَائِضِ مِنْ أَنْهَارِكَ العُظُمِ

إمَّـا مِنَ النِّيـلِ إذْ وَارَى جَـزَائِـرَهُ، — وَطَـمَّ فَـوْقَ مَنَـارِ المَـاءِ وَالأَكَـمِ

أَوْمِنْ فُرَاتِ أَبِي العَاصِي، إذا التَطَمَتْ — أَثْبَـاجُـهُ بِمَـكَـانٍ وَاسِـعِ الثَّـلَمِ

---

(١) الجفان: القصاع الكبيرة. الشِّيزى: المصنوعة من خشب الساج. البهم: الأبطال الملثّمون.

(٢) الحرث: الأرض التي تستبت بالحراسة على البذر والنوى وما إلى ذلك. الجَلم: مقصّ الصوف.

تَـظَلُّ أَرْكَـانُ عَـانَـاتٍ تُـقَـاتِـلُهُ عَنْ سُورِها وَهْوَ مِثْلُ الفَالِجِ القَطِمِ [1]

يَخْشَوْنَ مِنْ شُرُفَـاتِ السُّورِ سَـوْرَتَهُ، وَهُمْ عَلَى مِثْلِ فَحْلِ الطَّوْدِ مِنْ خِيَمِ [2]

القَـاتِـلُ القِـرْنَ وَالأَبْـطَالُ كَـالِحَـةٌ، وَالجُوعَ بِالشَّحْمِ يَوْمَ القِطْقِطِ الشَّبِمِ [3]

أطعتك يا إبليس [الطويل]

دخل المربد فلقي رجلاً من موالي باهلة يقال له حمام، ومعه نحي من سمن يبيعه، فسامه الفرزدق به، فقال له حمام: أدفعه إليك، وتهب لي أعراض قومي؟ ففعل، ويهجو فيها إبليس فقال:

إذا شِئْتُ هَـاجَتْنِي دِيَـارٌ مُـحِيلَةٌ وَمَـرْبِطُ أَفْـلَاءٍ أَمَـامَ خِـيَـامِ [4]

بِحَيْثُ تَـلَاقَى الدَّوُّ وَالحَمْضُ هَـاجَتَا لِعَيْنَيَّ أَغْـرَابـاً ذَوَاتِ سِجَـامِ [5]

فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَـا غَيْـرُ أَثْلَمَ خَـاشِـعٍ وَغَـيْـرُ ثَـلَاثٍ لِـلرَّمَـادِ رِئَـامِ [6]

أَلَمْ تَـرَنِي عَـاهَـدْتُ رَبِّي، وَإِنَّنِي لَـبَـيْـنَ رِتَـاجٍ قَـائِـمٌ وَمَـقَـامِ

عَلَى قَسَمٍ لَا أَشْتُمُ الـدَّهْرَ مُسْلِماً، وَلَا خَـارِجـاً مِنْ فِيّ سُـوءُ كَـلَامِ

أَلَمْ تَـرَنِي وَالشِّعْـرَ أَصْبَـحَ بَيْـنَنَـا دُرُوءٌ مِنَ الإِسْـلَامِ ذَاتُ حُـوَامِ [7]

---

(١) الفالج: الجمل ذو السنامين. القطم: الغضبان.

(٢) فحل الطود: الجبل العظيم الإرتفاع. الخيم: الأخلاق الفاضلة.

(٣) القطقط: البرد الشديد القارس. الشَّبِم: البارد.

(٤) الديار المحيلة: الديار الدارسة، أي العافية. الأفلاء، الواحد فلو: المهر.

(٥) الدَّوُّ: القفر. الحمض: نبات، وهما هنا موضعان. الأول: أرض ملساء بين مكة والبصرة. والثاني: منزل بين البصرة والبحرين في شرقي الدهناء. الأغراب، الواحد غرب: مجرى الدمع من العين. السجام: المنهمرة.

(٦) الأثلم: الذي كسر جانبه. الخاشع: المتهدّم. الثلاث: حجارة الموقد. الرِّئام، الواحدة رؤوم: الحانية على ولدها.

(٧) الدروء، الواحد درء: المانع، الحاجز. أراد أن الإسلام حال بينه وبين الهجاء، كأنه جبل عظيم كثرت نتوؤه وثلومه.

بِهِنَّ شَفَى الرَّحْمَنُ صَدْرِي، وَقَدْ جَلا عَشَا بَصَرِي مِنْهُنَّ ضَوْءُ ظَلَامِ
فَأَصْبَحْتُ أَسْعَى فِي فَكَاكِ قِلَادَةٍ رَهِينَةِ أَوْزَارٍ عَلَيَّ عِظَامِ
أُحَاذِرُ أَنْ أُدْعَى وَحَوْضِي مُحَلِّقٌ، إذا كَانَ يَوْمُ الوِرْدِ يَوْمَ خِصَامِ[1]
وَلَمْ أَنْتَهِ حَتَّى أَحَاطَتْ خَطِيئَتِي وَرَائِي وَدَقَّتْ لِلدُّهُورِ عِظَامِي
لَعَمْرِي لَنِعْمَ النَّحْيُ كَانَ لِقَوْمِهِ عَشِيَّةَ غَبَّ البَيْعُ نَحْيُ حُمَامِ[2]
بِتَوْبَةِ عَبْدٍ قَدْ أَنَابَ فُؤادُهُ، وَمَا كَانَ يُعْطِي النَّاسَ غَيْرَ ظِلَامِ
أَطَعْتُكَ يَا إبْلِيسُ سَبْعِينَ حِجَّةً، فَلَمَّا انْتَهَى شَيْبِي، وَتَمَّ تَمَامِي[3]
فَرَرْتُ إلى رَبِّي، وَأَيْقَنْتُ أَنَّنِي مُلَاقٍ لِأَيَّامِ المَنُونِ حِمَامِي
وَلَمَّا دَنَا رَأْسُ الَّتِي كُنْتُ خَائِفاً، وَكُنْتُ أَرَى فِيهَا لِقَاءَ لِزَامِ[4]
حَلَفْتُ عَلَى نَفْسِي لَأَجْتَهِدَنَّهَا عَلَى حَالِهَا مِنْ صِحَّةٍ وَسَقَامِ
أَلَا طَالَ مَا قَدْ بِتُّ يُوضِعُ نَاقَتِي أَبُو الجِنِّ إبْلِيسٌ بِغَيْرِ خِطَامِ[5]
يَظَلُّ يُمَنِّينِي عَلَى الرَّحْلِ وَارِكاً، يَكُونُ وَرَائِي مَرَّةً وَأَمَامِي[6]
يُبَشِّرُنِي أَنْ لَنْ أَمُوتَ، وَأَنَّهُ سَيُخْلِدُنِي فِي جَنَّةٍ وَسَلامِ
فَقُلْتُ لَهُ: هَلَّا أُخَيَّكَ أَخْرَجْتَ يَمِينُكَ مِنْ خُضْرِ البُحُورِ طَوَامِ[7]
رَمَيْتَ بِهِ فِي اليَمِّ لَمَّا رَأَيْتَهُ كَفِرْقَةِ طَوْدَيْ يَذْبُلٍ وَشَمَامِ[8]

---

(١) المحلّق: الحوض جفّ ماؤه. الورد: الإقبال على الماء. يوم الخصام: أراد يوم المحاكمة وهنا يوم الدينونة.

(٢) النحيّ: السّهم. غبّ البيع: تمّ وانتهى.

(٣) تمّ تمامي: بلغت حياتي نهايتها.

(٤) اللزام: الموت والحساب.

(٥) يوضع ناقتي: يسيّرها.

(٦) الوارك: المعتمد على وركه.

(٧) أخيّك: أراد به فرعون الذي غرق وجيشه.

(٨) كفرقة طودي: أي كقطعة قدّت من جبلي يذبل وشمام. يذبل: جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٢. =

فَلَمَّا تَلاَقَى فَوْقَهُ المَوْجُ طَامِياً، نَكَصْتَ، وَلَمْ تَحْتَلْ لَهُ بِمَرَامِ
أَلَمْ تَأْتِ أَهْلَ الحِجْرِ وَالحِجْرُ أَهْلُهُ بِأَنْعَمِ عَيْشٍ فِي بُيُوتِ رُخَامِ (١)
فَقُلْتَ اعْقِرُوا هَـذِي اللِّقُوحَ فَإِنَّهَا لَكُمْ، أَوْ تُنِيخُوها، لَقُوحُ غَرَامِ (٢)
فَلَمَّا أَنَاخُوهَا تَبَرَّأْتَ مِنْهُمُ، وَكُنْتَ نَكُوصاً عِنْدَ كُلِّ ذِمَامِ (٣)
وَآدَمَ قَدْ أَخْرَجْتَهُ، وَهُوَ سَاكِنٌ وَزَوْجَتَهُ، مِنْ خَيْرِ دَارِ مُقَامِ
وَأَقْسَمْتَ يَا إِبْلِيسُ أَنَّكَ نَاصِحٌ لَهُ وَلَهَا، أُقْسَامَ غَيْرِ إِثَامِ (٤)
فَظَلاَّ يَخِيطَانِ الوِرَاقَ عَلَيْهِمَا بِأَيْدِيهِمَا مِنْ أَكْلِ شَرِّ طَعَامِ
فَكَمْ مِنْ قُرُونٍ قَدْ أَطَاعُوكَ أَصْبَحُوا أَحَادِيثَ كَانُوا فِي ظِلاَلِ غَمَامِ
وَمَا أَنْتَ يَا إِبْلِيسُ بِالمَرْءِ أَبْتَغِي رِضَاهُ، وَلاَ يَقْتَادُنِي بِزِمَامِ
سَأَجْزِيكَ مِنْ سَوْءَاتِ مَا كُنْتَ سُقْتَنِي إِلَيْهِ جُرُوحاً فِيكَ ذَاتَ كِلاَمِ (٥)
تُعَيِّرُهَا فِي النَّارِ، وَالنَّارُ تَلْتَقِي عَلَيْكَ بِزَقُّومٍ لَهَا وَضِرَامِ (٦)
وَإِنَّ ابْنَ إِبْلِيسٍ وَإِبْلِيسُ أَلْبَنَا لَهُمْ بِعَذَابِ النَّاسِ كُلَّ غُلاَمِ (٧)
هُمَا تَفَلاَ فِي فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِمَا، عَلَى النَّابِحِ العَاوِي أَشَدُّ رِجَامِ (٨)

= شمام: إسم جبل لباهلة.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٦١.

(١) الحجر: إسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٢٠ - ٢٢١.

(٢) اللّقوح: الناقة الحامل. الغرام: الموت والهلاك.

(٣) الذّمام: العهد، لأن نقضه يستوجب الذمّ.

(٤) غير إثام: أي غير آثم.

(٥) الكلام، الواحد كلم: الجرح.

(٦) تعيِّرها: تزنها. الزّقّوم: شجرة في جهنم. الضّرام: النار المضطرمة.

(٧) ألبنا: سقيا، أي غذّبا كل إنسان.

(٨) الرِّجام: الرمي بالحجارة.

أتاني وعيد من زياد فلم أنم [الطويل]

رَأتْنِي مَعَدٌّ مُصْحِراً فَتَنَاذَرَتْ بَدِيهَةَ مَخْشِيِّ الجَرِيرَةِ عَارِمِ (١)
وَمَا جَرَّبَ الأقْوَامُ مِنِّي أَنَاثَةً، لَدُنْ عَجَمُونِي بالضُّرُوسِ العَوَاجِمِ (٢)
بَرَى العَجْمُ أَقْوَاماً فَرَقَّتْ عِظَامُهُمْ، وَأَبْدَى صِقَالِي وَقْعُ أَبْيَضَ صَارِمِ (٣)
أَتَانِي وَعِيدٌ مِنْ زِيَادٍ، فَلَمْ أَنَمْ، وَسَيْلُ اللِّوَى دُونِي وَهَضْبُ التَّهَايِمِ (٤)
فَبِتُّ كَأَنِّي مُشْعَرٌ خَيْبَرِيَّةً سَرَتْ فِي عِظَامِي أَوْ دِمَاءَ الأَرَاقِمِ (٥)
زِيَادَ بْنَ حَرْبٍ لَوْ أَظُنُّكَ تَارِكِي وَذَا الضِّغْنِ قَدْ خَشَّمْتَه غَيْرَ ظَالِمِ (٦)
لَقَدْ كَافَحَتْ مِنِّي العِرَاقَ قَصِيدَةٌ، رَجُومٌ مَعَ المَاضِي رُؤوسَ المَخَارِمِ (٧)
خَفِيفَةُ أَفْوَاهِ الرُّوَاةِ، ثَقِيلَةٌ عَلَى قِرْنِهَا، نَزَّالَةٌ بِالمَوَاسِمِ (٨)
رَأَيْتُكَ مَنْ تَغْضَبْ عَلَيْهِ مِنْ آمْرِىءٍ، وَلَوْ كَانَ ذَا رَهْطٍ، يَبِتْ غَيْرَ نَائِمِ
أَغَرُّ، إذا آغْبَرَّ آللِّئَامُ تَخَايَلَتْ يَدَاهُ بِسَيْلِ المُفْعَمِ المُتَرَاكِمِ

---

(١) المصحر: الخارج إلى الصحراء. تناذرت: تواعدت. البديهة: القصيدة. العارم: المُصاب بأذى.

(٢) الأناثة: الطبع الأنثوي وأراد به افتقاد الرجولة. عجم: اختبر العود بالأسنان وهي إشارة إلى الرجل الخبير المجرّب. الضروس: الشديدة.

(٣) العجم: الإختبار.

(٤) اللّوى: منقطع الرمل. سَيَل: جبل سمّي باسمه.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ٢٩٩.

التهايم: الأراضي المنحدرة نحو البحر.

(٥) مشعر خيبرية: أي مصاب بحمّى خيبرية، وخيبر: الموضع المذكور في غزاة الرسول ﷺ وهي ناحية على ثمانية بُرُد لمن يريد الشام.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١.

(٦) خشّمته: حطّمت خشمه، أي أقصى أنفه.

(٧) الرّجوم: المرميّة بالحجارة. المخارم، الواحد مخرم: منقطع أنف الجبل.

(٨) القرن: الخصم. يصف قصيدته فيقول: إنها سهلة على من يرددها شديدة الوطء على من يُهجى بها.

نَمَتْكَ العَرَانِينُ الطِّوَالُ، وَلاَ أَرَى … لِسَعْيِكَ إلاَّ جَاهِداً غَيْرَ لاَئِمِ (١)

أَلَمْ يَأْتِهِ أَنِّي تَخَلَّلُ نَاقَتِي … بِنَعْمَانَ أَطْرَافَ الأَرَاكِ النَّوَاعِمِ (٢)

مُقَيَّدَةً تَرْعَى البَرِيرَ، وَرَحْلُهَا … بِمَكَّةَ مُلْقىً، عَائِذٌ بِالمَحَارِمِ (٣)

فَإلاَّ تَدَارَكْنِي مِنَ اللهِ نِعْمَةٌ، … وَمِنْ آلِ حَرْبٍ، أَلْقَ طَيْرَ الأَشَايِمِ

فَدَعْنِي أَكُنْ مَا كُنْتُ حَيّاً حَمَامَةً … مِن القَاطِنَاتِ البَيْتِ غَيْرِ الرَّوَائِمِ

إني وإن كانت تميمُ عِمارَتِي [الطويل]

يمدح عبد الله بن عبد الأعلى الشيباني

إنِّي، وَإنْ كَانَتْ تَمِيمٌ عِمَارَتِي، … وَكُنْتُ إلى القُدْمُوسِ مِنْهَا القُمَاقِمِ (٤)

لَمُثْنٍ عَلَى أَفْنَاءِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ … ثَنَاءً يُوَافِي رَكْبَهُمْ فِي المَوَاسِمِ

هُمُ يَوْمَ ذِي قَارٍ أَنَاخُوا فَصَادَمُوا … بِرَأْسٍ بِهِ تُرْمَى صَفَاةُ المُصَادِمِ (٥)

أَنَاخُوا لِكِسْرَى حِينَ جَاءَتْ جُنُودُه … وَبَهْرَاءَ إذْ جَاءَتْ وَجَمعِ الأَرَاقِمِ (٦)

إذا فَرَغُوا مِنْ جَانِبٍ مَالَ جَانِبٌ … عَلَيْهِمْ فَذَادُوهُمْ ذِيَادَ الحَوَائِمِ

بِمَأْثُورَةٍ شُهْبٍ إذا هِيَ صَادَفَتْ … ذُرَى البَيْضِ أَبْدَتْ عَنْ فِرَاخِ الجَمَاجِمِ (٧)

فَمَا بَرِحُوا حَتَّى تَهَادَتْ نِسَاؤُهُمْ … بِبَطْحَاء ذِي قَارٍ، عِيَابَ اللَّطَائِمِ (٨)

---

(١) العرانين، الواحد عرنين: الأنف، وهو هنا السيّد.

(٢) تخلّل: تأكل. الأراك: شجر صحراوي.

(٣) البرير: ثمر الأراك. العائذ: المستنجد.

(٤) العمارة: أخصّ من القبيلة. القدموس: القديم، وأراد المجد التليد. القماقم: السيّد الماجد الكثير العطاء.

(٥) الصّفاة: الصخرة العظيمة. يوم ذي قار: اليوم الذي انتصر فيه العرب على الفرس.
انظر أيام العرب في الجاهلية ص ٦ ـ ٤٠.

(٦) بهراء والأراقم: لعلّهم من التغلبيين.

(٧) المأثورة: السيوف المتوارثة. الشُهب: الملتمعة. البيض: الخُوَذ. فرخ الجمجمة: الدماغ.

(٨) العياب، الواحدة عيبة: ما يجعل فيها الثياب وغيرها. اللطائم، الواحدة لطيمة: المسك.

كَفَى بِهِمُ قَوْمَاً امْرِىءٍ يَنْصُرُونَهُ إذا عَصِيَتْ أَيْمَانُهُمْ بِالقَوائِمِ[1]
أُنَاسٌ إذا مَا الكَلْبُ أَنْكَرَ أَهْلَهُ، أَنَاخُوا فَعَاذُوا بِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ

أباهلَ! لو أنَّ الأنام تنافروا [الطويل]

يهجو باهلة

أَبَاهِلَ! لَوْ أَنَّ الأَنَامَ تَنَافَرُوا عَلَى أَيِّهِمْ شَرٌّ قَدِيماً وَأَلأَمُ
لَفَازَ لَكُمْ سَهْماً لَئِيمٍ عَلَيْهِمُ، وَلَوْ كَانَتِ العَجْلَانُ فِيهِمْ وَجُرْهُمُ
فَأَيُّكُمَا يَا ٱبْنَيْ دُخَانَ، إذا دَعَا إلى اللُّؤْمِ دَاعٍ ، عَنْكُمَا يَتَقَدَّمُ
فَمَا مِنْكُمُ إلاَّ وَفِيٌّ رِهَانَهُ بِأَلأَمِ مَنْ يَمْشِي وَمَنْ يَتَكَلَّمُ

ألا كيف البقاء لباهلي؟ [الوافر]

قال أيضاً يهجو باهلة :

أَلاَ كَيْفَ البَقَاءُ لِبَاهِلِيٍّ هَوَى بَيْنَ الفَرَزْدَقِ وَالجَحِيمِ
أَلَسْتَ أَصَمَّ أَبْكَمَ بَاهِلِيّاً مَسِيلَ قَرَارَةِ الحَسَبِ اللَّئِيمِ
أَلَسْتَ، إذا نُسِبْتَ لِبَاهِلِيٍّ ، لألأَمَ مَنْ تَرَكَّضَ فِي المَشِيمِ[2]
وَهَلْ يُنْجِي ٱبْنَ نَخْبَةَ حِينَ يَعْوِي، تَنَاوُلُ ذِي السِّلَاحِ مِنَ النُّجُومِ
أَلَمْ نَتْرُكْ هَوَازِنَ حَيْثُ هَبَّتْ عَلَيْهِمْ رِيحُنَا مِثْلَ الهَشِيمِ
عَشِيَّةَ لاَ قُتَيْبَةَ مِنْ نِزَارٍ إلى عَدَدٍ وَلاَ نَسَبٍ كَرِيمِ
عَشِيَّةَ زَيَّلَتْ عَنْهُ المَنَايَا دِمَاءَ المُلْزَقِينَ مِنَ الصَّمِيمِ[3]

---

(١) القوائم: مقابض السيوف، الواحدة قائمة.
(٢) تركّض: تحرّك. المشيم، الواحدة مشيمة: غشاء يكون على الجنين وهو في بطن أمّه.
(٣) المُلزقون، الواحد مُلزق: الملحق بقوم سوى قومه الصميم: الأصيل.

فَمَنْ يَكُ تَارِكاً، مَا كَانَ، شَيْئاً، فَإِنِّي لاَ أُضِيعُ بَنِي تَمِيمِ
أَنَا الحَامِي المُضَمَّنُ كُلَّ أَمْرٍ جَنَوْهُ مِنَ الحَدِيثِ مَعَ القَدِيمِ
فَإِنِّي قَدْ ضَمِنْتُ عَلَى المَنَايَا نَوَائِبَ كُلِّ ذِي حَدَثٍ عَظِيمِ
وَقَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ الفَضْلِ أَنَّا ذَوُو الحَسَبِ المُكَمَّلِ وَالحُلُومِ (١)
وَأَنَّ رِمَاحَنَا تَأْبَى وَتَحْمَى عَلَى مَا بَيْنَ عَالِيَةٍ وَرُومِ (٢)
حَلَفْتُ بِشُحَّبِ الأَجْسَامِ شُعْثٍ قِيَامٍ بَيْنَ زَمْزَمَ وَالحَطِيمِ (٣)
لَقَدْ رَكِبَتْ هَوَازِنُ مِنْ هِجَائِي عَلَى حَدْبَاءَ يَابِسَةِ العُقُومِ (٤)
نُصِرْنَا يَوْمَ لاَقَوْنَا عَلَيْهِمْ بِرِيحٍ فِي مَسَاكِنِهِمْ عَقِيمِ (٥)
وَهَلْ يَسْطِيعُ أَبْكَمُ بَاهِلِيٌّ زِحَامَ الهَادِيَاتِ مِنَ القُرُومِ (٦)
فَلاَ يَأْتِي المَسَاجِدَ بَاهِلِيٌّ وَكَيْفَ صَلاَةُ مَرْجُوسٍ رَجِيمِ

---

(١) معدّ: العرب عامّة.

(٢) تحمى: تأنف. عالية: إسم لكلّ ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعما يرها إلى تهامة فهي العالية.

معجم البلدان: ٤ ص ٧١.

روم: لعلّه أراد بلاد الروم. أراد أن رماحهم مرتفعة ما بين بلاد العرب وبلاد الروم.

(٣) لقد أقسم بالحجّاج الشاحبي الوجوه ما بين زمزم والحطيم. وزمزم: هي البئر المباركة المشهورة، قيل سمّيت بذلك لكثرة مياهها.

معجم البلدان: ٣ ص ١٤٧.

الحطيم: قال مالك بن أنس: هو ما بين المقام إلى الباب، وقال ابن جريج: هو ما بين الركن والمقام وزمزم والحِجر.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٧٣.

(٤) الحدباء اليابسة العقوم: الخطوب الشديدة التي لا يقوم لمن تصيبه قائمة إثرها.

(٥) الريح العقيم: التي لا يكون معها مطر وإنما هي ريح الهلاك.

(٦) الهاديات: المتقدمات. القروم: الفحول وأراد السّادة.

كرام المأثرات [الطويل]

يمدح بني عجل

تُعَجِّلُ بِالمَغْبُوطِ عِجْلٌ مِنَ القِرَى وَتَخْضِبُ أَطْرَافَ العَوَالِي من الدَّمِ [1]

هُمَا مِنْ كِرَامِ المَأْثُرَاتِ اصْطَفَاهُمَا عَلَى آلنَّاسِ فِي إِشْرَاكِ دِينٍ وَمُسْلِمِ

أبلغ بني فقيم [الوافر]

قال لحامية بن نصر ولزر ولمازن بن سمرة من بني حشيش بن محربة الفقيمي:

أَلاَ أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي فُقَيْمٍ ثَلاَثَةَ آنُفٍ مِنْهُمْ دَوَامِ

فَمِنْهُمْ مَازِنٌ وَالعَبْدُ زُرٌّ وَحَامِيَةُ آبْنُ نَاحِتَةِ البِرَامِ [2]

دعي مغلقي الأبواب دون فعالهم [الطويل]

قال في سلم بن زياد ابن أبيه:

دَعِي مُغْلِقِي الأَبْوَابِ دُونَ فَعَالِهِمْ، وَلَكِن تَمَضَّيْ لِي، هُبِلْتِ، إلى سَلْمِ [3]

إلى مَنْ يَرَى المَعْرُوفَ سَهْلاً سَبِيلُهُ وَيَعْقِلُ أَخْلاَقَ الرِّجَالِ آلَّتِي تَنْمي [4]

---

(١) يقول في مدحهم إنهم يتعجّلون بلحم الذبائح للضيفان، كما أنهم يقتحمون القتال ويخضّبون بالدم أطراف الرماح.

(٢) البرام: القدر من الحجر.

(٣) تمضّي: تقدّمي.

(٤) يعقل أخلاق الرجال...: يعتصم بالأخلاق التي تؤسس للأصل العريق.

لو كنت صُلْبَ العود [الطويل]

قال لأمية بن خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبي العيص ابن أخي عتاب:

لَـوْ كُنْتَ صُلْبَ العُودِ أَوْ كَـآبْنِ مَعْمَرٍ ... لَخُضْتَ حِيَاضَ المَوْتِ وَاللَّيْلُ مُظْلِمُ
وَلَكِنْ أَبَـى قَلْبٌ أُطِيـرَتْ بَنَـاتُـهُ، ... وَعِـرْقٌ لَئِيمٌ حـالِـكُ اللَّوْنِ أَدْهَـمُ[1]

إذا كنت في دار تخاف بها الردى [الطويل]

قال في عبد الله بن خازم السلمي ثم الحرامي وكان قتل عطاراً مولى لبني يربوع بخراسان يقال له سالم، وذلك قبل أن يهاجي جريراً:

للهِ يَـرْبُـوعٌ أَلَـمَّـا تَكُـنْ لَـهَـا ... صَـرِيمَـةُ أَمْـرٍ فِي قَتِيـلِ آبْنِ خَـازِمِ
تَمَشَّى حَـرَامٌ بِـالبَقِيـعِ، كَـأَنَّهـا ... حَبَـالى وَفِي أَثْـوَابِهَـا دَمُ سَـالِمِ[2]

فلما قال هذين البيتين اجتمعت إليه طائفة من بني تميم فتعلقوا بقيس بن الهيثم السلمي، وتهددوه بالقتل، فاستأجلهم وأتى الأحنف بن قيس فقال: يا أبا بحر، تريد أن تأخذني بنو تميم بجريرة شارب الخمر؟ يعني ابن خازم. فقال: لا أبا لك! إن السفهاء لا يرضون إلا بالدية. فأدتها بنو سليم إليه، وقال الفرزدق:

إذا كُنْتَ فِي دَارٍ تَخَـافُ بِهَـا الـرَّدَى ... فَصَمِّمْ كَتَصْمِيمِ الغُـدَانِيِّ سَـالِمِ
سَخَـا طَلَبـاً لِلْوِتْـرِ نَفْسـاً بِمَـوْتِـهِ، ... فَمَـاتَ كَـرِيمـاً عَـائِفـاً لِلْمَـلَائِمِ[3]

---

(١) قلب أُطيرت بناته: أي هَلِعٌ جبان.

(٢) البقيع: الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى، وهو في مواضع كثيرة منها: بقيع الغرقد، وبقيع الزبير وغيرهما.

(٣) أراد أنه مات وهو كريم لم تصبه الملامات.

نَقِيُّ ثِيَابِ الذِّكْرِ مِنْ دَنَسِ الخَنَا   يُنَاجِي ضَمِيراً مُسْتَدِفُ العَزَائِمِ (١)
إذا هَمَّ أَفْرَى مَا بِهِ، هَمَّ مَاضِياً   عَلَى الْهَوْلِ طَلَّاعاً ثَنَايَا العَظَائِمِ (٢)
وَلَمَّا رَأَى السُّلْطَانَ لاَ يُنْصِفُونَهُ   قَضَى بَيْنَ ظَنْ أَيْدِيهِمْ بِأَبْيَضَ صَارِمِ
وَلَمْ يَتَأَرَّ العَاقِبَاتِ، وَلَمْ يَنَمْ،   وَلَيْسَ أَخُو الوِتْرِ الغَشُومِ بِنَائِمِ (٣)

أبلغ زياداً إذا لاقيت جيفته [البسيط]

قال لزياد لما مات:

أَبْلِغْ زِيَاداً إذا لاَقَيْتَ جِيفَتَهُ،   أَنَّ الحَمَامَةَ قَدْ طَارَتْ مِنَ الحَرَمِ (٤)
طَارَتْ فَمَا زَالَ يَنْمِيهَا قَوَادِمُهَا   حَتَّى آسْتَغَاثَتْ إلى الصَّحْرَاءِ وَالأَجَمِ

ما أنتم في مثل أسرة هاشمٍ [الكامل]

قال في رجل من بني مخزوم:

مَا أَنْتُمُ فِي مِثْلِ أُسْرَةِ هَاشِمٍ،   فَاذْهَبْ إِلَيْكَ، وَلاَ بَنِي العَوَّامِ
قَوْمٌ لَهُمْ شَرَفُ البِطَاحِ، وَأَنْتُمُ   وَضَرُ البِلاَدِ، مُوَطَّأُو الأَقْدَامِ (٥)

---

(١) المستدفّ: المتحرّك بكل عزيمة.
(٢) همّ: عزم على الشيء. أفرى الشيء: قطعه.
(٣) يتأرّى: يتخلّف. العاقبات: العواقب، النتائج.
(٤) يذكر في هذا البيت ما كان من أمره مع زياد وفراره خوفاً منه إلى الصحراء.
(٥) وَضَرُ البلاد: أي قذارتها.

أمر الأمير بحاجتي وقضائها [الكامل]

قال في أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، وكان من سبايا العرب من عبس، وولاؤه لبني مخزوم، وكان مع عمر بن عبد العزيز قبل أن يستخلف، فاستشفعه الفرزدق في حاجة فأبى، فقضاها له عمر:

أَمَـرَ الأمِيـرُ بِحَـاجَتِي وَقَضَـائِهَـا، وَأَبُـو عُبَيْـدَةَ عِنْـدَنَـا مَـذْمُـومُ
مِثْـلُ الحِمَـارِ، إذا شَـدَدْتَ بِسَـرْجِـهِ وَالَى الضُّـرَاطَ، وَعَضَّـهُ الإبْـزِيمُ[1]
أَبَتِ المَـوَالِي أَنْ تَكُـونَ صَمِيمَهـا، وَنَفَتْـكَ عَـنْ أَحْسَـابِهَـا مَخْـزُومُ

لم يصبروا عند السيوف [الطويل]

كانت عمرو بن تميم عسكرت أيام يزيد بن المهلب في ناحية المربد، فبعث إليهم يزيد مولى له يقال له دارس في قوم من أصحابه فانهزمت عمرو بن تميم فقال الفرزدق:

تَصَـدَّعَتِ الجَعْـرَاءُ إذْ صَـاحَ دَارِسٌ وَلَمْ يَصْبِرُوا عِنْدَ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ[2]
جَـزَى الله قَيْسـاً عَنْ عَـدِيٍّ مَـلامَـةً وَخَصَّ بِهَـا الأدْنَيْنَ أَهْلَ المَـلاوِمِ[3]
هُـمُ قَـتَلُوا مَـوْلاَهُـمُ وَأَمِيـرَهُـمْ، وَلَمْ يَصْبِـرُوا لِلْمَوْتِ عِنْـدَ المَـلاَحِمِ

أفي طرفي عامٍ وكيعٌ ومُحرزٌ [الطويل]

يرثي وكيعاً ومحرزاً، قال الحرمازي: وكيع من بني أسود ومحرز بن عمران جد بشر بن جبهان المنقري.

أَفِي طَـرَفَيْ عَـامٍ وَكِيـعٌ وَمُحْـرِزٌ، وَأَنّـى لَـنَـا مِثْـلاَهُـمَـا لِـتَـمِـيـمِ

---

(١) الإبزيم: لعلّه أراد الشكيمة، وهي حديدة توضع في شدق الحمار.

(٢) أراد أنهم تولّوا هاربين عند الضّيم.

(٣) الملاوم: الذين يلامون.

سِمَاكَانِ كَانَا يَرْفَعَانِ بِنَاءَنَا، وَمِرْدَى حُرُوبٍ جَمَّةٍ وَخُصُومِ [1]

لقد رأيتكِ في المنام [الكامل]

يَا أُخْتَ نَاجِيَةَ بْنِ سَامَةَ إِنَّنِي أَخْشَى عَلَيْكِ بَنِيّ إِنْ طَلَبُوا دَمِي
لَنْ يَقْبَلُوا دِيَةً، وَلَيْسُوا، أَوْ يَرَوْا مِنِّي الوَفَاءَ، وَلَنْ يَرَوْهُ بِنُوَّمِ
فَالمَوْتُ أَرْوَحُ مِنْ حَيَاةٍ هَكَذَا، إِنْ أَنْتِ مِنْكِ بِنَائِلٍ لَمْ تُنْعِمِي
هَلْ أَنْتِ رَاجِعَةٌ وَأَنْتِ صَحِيحَةٌ لِبَنِيَّ شِلْوَ أَبِيهِمِ المُتَقَسَّمِ
وَلَقَدْ ضَنِيْتُ مِنَ النِّسَاءِ وَلاَ أَرَى كَضَنِيَ بِنَفْسِي مِنْكِ أُمَّ الهَيْثَمِ
كَيْفَ السَّلاَمَةُ بَعْدَمَا تَيَّمْتِنِي، وَتَرَكْتِ قَلْبِي مِثْلَ قَلْبِ الأَيْهَمِ [2]
قَطَّعْتِ نَفْسِي مَا تَجِيءُ سَرِيحَةً، وَتَرَكْتِنِي دَنِفاً، عُرَاقَ الأَعْظُمِ [3]
وَلَقَدْ رَمَيْتِ إِلَيَّ رَمْيَةَ قَاتِلٍ مِنْ مُقْلَتَيْكِ وَعَارِضَيْكِ بِأَسْهُمِ
فَأَصَبْتِ مِنْ كَبِدِي حُشَاشَةَ عَاشِقٍ، وَقَتَلْتِنِي بِسِلاَحِ مَنْ لَمْ يُكْلَمِ
فَإِذَا حَلَفْتِ هُنَاكَ أَنَّكِ مِنْ دَمِي لَبَرِيئَةٌ فَتَحَلَّلِي، لاَ تَأْثَمِي
وَلَئِنْ حَلَفْتُ عَلَى يَدَيْكِ لأَحْلِفَنْ بِيَمِينِ أَصْدَقَ، مِنْ يَمِينِكِ، مُقْسِمِ
بِاللهِ رَبِّ الرَّافِعِينَ أَكُفَّهُمْ، بَيْنَ الحَطِيمِ وَبَيْنَ حَوْضَيْ زَمْزَمِ [4]
فَلأَنْتِ مِنْ خَلَلِ الحِجَالِ قَتَلْتِنِي إِذْ نَحْنُ بِالحَدَقِ الذَّوَارِفِ نَرْتَمِي [5]
إِذْ أَنْتِ مُقْبِلَةٌ بِعَيْنَيْ جُؤذَرٍ، وَبِجِيدِ أُمِّ أَغَنَّ لَيْسَ بِتَوْأَمِ [6]

---

(١) السِّماكان: النجمان العاليان. المردى: الصخرة تُكسر بها الحجارة.
(٢) الأيهم: المصاب بمسٍّ في عقله.
(٣) الدنف: المتيّم. عراق الأعظم: العظم أُكل لحمه.
(٤) أنظر الصفحة ١٨٢ ح ٣.
(٥) الحجال، الواحد حجل: ما تغطّي به المرأة وجهها. الحجاب.
(٦) الجؤذر: البقرة الوحشية. الأغن: الظبي.

وَبِـوَاضِحٍ رَتَـلٍ تَشِفُّ غُـرُوبُـهُ، عَـذْبٍ، وَأَذْلَفَ طَيِّبِ المُتَنَشَّمِ[1]

وَكَـأَنَّ فَـأْرَةَ تَـاجِـرٍ هِـنْـدِيَّـةً سَبَقَتْ إليَّ حَدِيثَ فِيكِ مِنَ الفَمِ[2]

مَـا فَـرَّتْ كَبِـدِي مِنِ آمْـرَأَةٍ لَهَـا عَيْنَـانِ مِنْ عَـرَبٍ وَلاَ مِنْ أَعْجَمِ[3]

مِثْـلُ آلَّتِي عَـرَضَتْ لِنَفْسِي حَتْفَهَـا مِنْهَـا بِنَـظْرَةِ حُـرَّتَيْنِ وَمِعْـصَمِ[4]

نَـاجِيَـةٌ، كَـرُمَ أَبُـوهَـا، تَبْتَني مِنْ غَـالِبٍ قُبَبَ البِنَاءِ الأَعْـظَمِ[5]

فَلَئِنْ هِيَ آحْتَسَبَتْ عَلَيَّ لَـقَـدْ رَأَتْ عَيْنَـايَ صَـرْعَـةَ مَيِّتٍ لَمْ يَسْقَمِ[6]

هَـلْ أَنْتِ بَـايِعَتِي دَمِي بِغَـلاَئِـهِ، إنْ أَنْتِ زَفْـرَةَ عَـاشِقٍ لَمْ تَـرْحَمِي

مَـا كُنْتُ غَيْـرَ رَهِينَـةٍ مَحْبُـوسَـةٍ بِـدَمٍ لأُخْتِ بَنِي كِنَـانَـةَ مُسْلَمِ

يَـا وَيْـحَ أُخْتِ بَنِي كِنَـانَـةَ إنَّهَـا لَبَخِيلَةٌ بِشِفَـاءِ مَنْ لَـمْ يُجْـرِمِ

فَلَئِنْ سَفَكْتِ دَمـاً بِغَيْـرِ جَـرِيـرَةٍ لَتُخَـلَّدِنَّ مَـعَ العَـذَابِ الآلَـمِ

وَلَئِنْ حَمَلْتِ دَمِي عَلَيْـكِ لِتَحْمِلِنْ ثِقْلاً يَكُـونُ عَلَيْـكِ مِثْـلَ يَلَمْلَمِ[7]

وَالنَّفْسُ إنْ وَجَبَتْ عَلَيْـكِ وَجَدْتِهَـا عِبْئـاً يَكُـونُ عَلَيْـكِ أَثْقَـلَ مَغْـرَمِ

لَـوْ كُنْتِ فِي كَبِدِ السَّمَـاءِ لَحَاوَلَتْ كَفَّـايَ مُـطَّلَعـاً إلَيْـكِ بِسُلَّمِ

وَلأَكْتُمَنَّ لَـكِ آلَّـذِي اسْتَـوْدَعْتِنِي، وَالسِّـرُّ مُنْتَشِـرٌ، إذا لَـمْ يُكْـتَمِ

هَـلْ تَـذْكُـرِينَ إذِ آلـرِّكَـابُ مُنَـاخَـةٌ بِـرِحَـالِهَـا لِـرَوَاحِ أَهْـلِ المَـوْسِمِ

إذْ نَحْنُ نَسْتَـرِقُ الحَـدِيثَ وَفَـوْقَنَـا مِثْـلُ الضَّبَـابِ مِنْ العَجَـاجِ الأَقْتَمِ

---

(١) الواضح: الثغر النقي. الرّتل: المنضّد. تشفّ: ترقّ. الغروب: الريق الكثير. الأذلف: الأنف الصغير المستوي الأرنبة.

(٢) فأرة التاجر: وعاء المسك.

(٣) فرّتت: فتّت.

(٤) الحرّتان: العينان الحرّتان الكريمتان.

(٥) الناجية: السريعة.

(٦) احتسبت: انكرت.

(٧) يلملم: موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن وفيه مسجد مُعاذ بن جبل.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٤٤١.

إِذْ نَحْنُ نُخْبِرُ بِالحَواجِبِ بَيْنَنا … مَا فِي النُّفوسِ، وَنَحْنُ لَمْ نَتَكَلَّمِ
وَلَقَدْ رَأَيْتُكِ فِي المَنامِ ضَجِيعَتِي، … وَلَثِمْتُ مِنْ شَفَتَيْكِ أَطْيَبَ مَلْثَمِ
وَغَدٌ وَبَعْدَ غَدٍ كِلاَ يَوْمَيْهِمَا … يُبْدِي لَكِ الخَبَرَ ٱلَّذِي لَمْ تَعْلَمِي
وَالخَيْلُ تَعْلَمُ أَنَّنا فُرْسانُهَا، … وَالعَاطِفُونَ بِهَا وَراءَ المُسْلَمِ
أَسْلاَبُ يَوْمِ قُراقِرٍ كَانَتْ لَنَا … تُهْدى وَكُلُّ تُراثِ أَبْيَضَ خِضْرِمِ (١)
تَطَأُ الكُماةَ بِنا، وَهُنَّ عَوابِسٌ، … وَطْءَ الحِصَادِ وَهُنَّ لَسْنَ بِصُيَّمِ
نَعْصِي، إذا كَسَرَ الطِّعانُ رِماحَنا، … فِي المُعْلَمِينَ بِكُلِّ أَبْيَضَ مِخْذَمِ
وَإِذَا الحَدِيدُ عَلَى الحَدِيدِ لَبِسْنَهُ … أَخْرَجْنَ نَائِمَةَ الفِراخِ الجُثَّمِ (٢)

أبت لِهِشامٍ عادةٌ يَسْتَعِيدها [الطويل]

يمدح هشام بن عبد الملك

أَفَاطِمَ! ما أَنْسَى نُعَاسٌ وَلاَ سُرىً … عَقَابِيلَ، يَلْقَانَا مِراراً غَرامُهَا (٣)
لِعَيْنَيْكِ وَالثَّغْرِ ٱلَّذِي خِلْتُ أَنَّهُ … تَحَدَّرَ مِنْ غَرَّاءَ بِيضٍ غَمامُهَا (٤)
وَذَكَّرَنِيهَا أَنْ سَمِعْتُ حَمامَةً … بَكَتْ فَبَكَى فَوْقَ الغُصُونِ حَمامُهَا
نَؤُومٌ عَنِ الفَحْشَاءِ لا تَنْطِقُ الخَنا، … قَلِيلٌ، سِوَى تَخْبِيلِها القَوْمَ، ذَامُهَا (٥)
أَفَاطِمَ! مَا يُدْرِيكِ مَا فِي جَوانِحِي … مِنَ الوَجْدِ وَالعَيْنِ الكَثِيرِ سِجَامُهَا
فَلَوْ بِعْتِنِي نَفْسِي ٱلَّتِي قَدْ تَرَكْتِهَا … تَسَاقَطُ تَتْرَى، لاَفْتَدَاها سَوامُهَا (٦)
لأَعْطَيْتُ مِنْهَا مَا ٱحْتَكَمْتِ وَمِثْلَهُ، … وَلَوْ كَانَ ملءَ الأَرْضِ يُحْدَى ٱحْتِكَامُها

---

(١) الأبيض: السيف. الخضرم: الكثير الماء.
(٢) نائمة الفراخ الجثّم: الأدمغة الجاثمة في الجماجم.
(٣) السّرى: السير ليلاً. العقابيل: الدواهي والمصائب.
(٤) أراد أن ثغرها يشبه قطر الندى المتحدّر من الغمام الأبيض.
(٥) التخبيل: إفساد العقول. الذّام: العيب.
(٦) تترى: متفرّقة، متتابعة. السوام: الإبل التي ترعى.

فَهَـلْ لَـكِ فِي نَفْسِي فَتَقْتَحِمِي بِهَـا ... عِقـاباً، تَـدَلَّى لِلْحَيَـاةِ ٱقْتِحَـامُهَـا[1]
لَقَـدْ ضَـرَبَتْ، لَـوْ أَنَّـهُ كَـانَ مُبْقِيـاً، ... حَيَـاةً عَلَى أَشْـلاَءِ قَلْبِي سِهَـامُهَـا
قَـدِ ٱقْتَسَمَتْ عَيْنَـاكِ يَـوْمَ لَقِيتِنَـا ... حُشَاشَـةَ نَفْسٍ مَا يَحِـلُّ ٱقْتِسَـامُهَا
فَكَيْفَ بِمَنْ عَيْنَـاهُ فِي مُقْلَتَيْهِـمَـا ... شِفَـاءٌ لِنَفْسٍ، فِيهِمَـا، وَسَقَـامُهَـا
إذا هِيَ نَـأَتْ عَنِّي حَنَنْتُ، وَإنْ دَنَتْ ... فَـأَبْعَدُ مِنْ بَيْضِ الأَنُـوقِ كَـلاَمُهَـا[2]
وَتَمْنَـعُ عَيْنِي وَهْيَ يَقْظَى شِفَـاءَهَـا، ... وَيُبْـذَلُ لِي عِنْـدَ المَنَـامِ حَـرَامُهَـا
وَكَـائِنْ مَنَعْتُ القَـوْمَ مِنْ نَـوْمِ لَيْلَةٍ، ... وَقَـدْ مَيَّلَتْ أَعْنَـاقَهُمْ، لاَ أَنَـامُهَـا
لأَدْنُـوَ مِنْ أَرْضٍ لِأَرْضِـكِ إنْ دَنَتْ ... بِهَـا بِيـدُهَـا مَـوْصُـولَـةٌ وَإكَـامُهَـا
أَفَـاطِمَ مَـا مِنْ عَـاشِقٍ هُـوَ مَيِّـتٌ ... مِنَ النَّاسِ إنْ لَمْ يُرْدِ نَفْسِي حُسَامُهَا
وَلَجْتِ بِعَيْنَيْـكِ الصَّيُـودَيْنِ مَـوْلِجـاً ... مِنَ النَّفْسِ إنْ لَمْ يُوقِ نَفْسِي حِمَامُهَا
لَقَـدْ دَلَّهَتْنِي عَنْ صَـلاَتِـي، وَإنَّـهُ ... لَيَـدْعُو إلى الخَيْـرِ الكَثِيـرِ إمَـامُهَـا[3]
أَيَحْيَـا مَـرِيضٌ بَعْـدَمَـا مُيِّتَتْ لَـهُ ... سَـوَادُ ٱلَّتِي تَحْتَ الفُؤَادِ قِيَـامُهَـا
أَيُقْتَـلُ مَخْضُـوبُ البَنَـانِ مُبَـرْقَـعٌ ... بِمَيْتٍ خُفَـاتـاً لَمْ تُصِبْهُ كِـلاَمُهَـا[4]
فَـهَـلْ أَنتِ إلاَّ نَـخْـلَةٌ غَـيْـرَ أَنَّـنِي ... أَرَاهَـا لِغَيْـرِي ظِلُّهَـا وَصِـرَامُهَـا[5]
وَمَـا زَادَنِـي نَـأْيٌ سُـلُوّاً وَلاَ قِـرىً ... مِنَ الشَّامِ قَـدْ كَـادَتْ يَبُـورُ أَنَـامُهَـا
إذا حُـرِّقَتْ مِنْهُمْ قُـلُوبٌ، وَنُفِّـذَتْ ... مِنَ ٱلْقَـوْمِ أَكْبَـادٌ أُصِيبَ ٱنْتِـظَامُهَـا
كَمَـا نُحِـرَتْ يَـوْمَ الأَضَـاحِي بِبَلْدَةٍ ... مِنَ الهَـدْيِ خَرَّتْ لِلْجُنُـوبِ قِيَـامُهَـا
أَلاَ لَيْتَ شِعْـرِي هَـلْ تَغَيَّـرَ بَعْـدَنَـا ... أُدَيْعَـاصُ أَنْقَـاءِ الحِمَى وَسَنَـامُهَـا[6]

---

(١) العقاب، الواحدة عقبة: المسلك الصعب من الجبل.

(٢) بيض الأنوق: بيض النسور.

(٣) دلّهتني: ولّهتني، أذهلتني.

(٤) الخفات: الموت فجأة.

(٥) الصّرام: القطع.

(٦) أُديعاص، الواحد أُديعص وهو تصغير الدعص: كثب الرمل. الأنقاء، الواحد نقي: منقطع الرمل. السّنام: النبات المرتفع.

كَـأَنْ لَمْ تُـرَفَّـعْ بـالأُكَيْمَـةِ خَيْمَـةٌ عَلَيْهَـا نَهـاراً، بِـالقُنِيِّ ثُمَـامُهَـا[١]

أَقَـامَتْ بِهَـا شَهْـرَيْنِ حَتَّى إذا جَـرَى عَلَيْهِنَّ مِنْ سَـافِي الرِّيَـاحِ هَيَامُهَـا[٢]

أَتَـاهُـنَّ طَـرَّادُونَ كُـلَّ طُـوَالَـةٍ عَلَيْهَـا مِنَ النَّيِّ المُذَابِ لِحَـامُهَـا[٣]

عَلَيْهِـنَّ رَاحُـولَاتُ كُـلِّ قَـطِيفَـةٍ، مِنَ الخَزِّ أَوْ مِنْ قَيْصَرَانَ عِـلَامُهَـا[٤]

إِلَيْـكَ أَقَمْنَـا الحَـامِلَاتِ رِحَـالَنَـا وَمُضْـمَـرَ حَاجَـاتٍ إِلَيْكَ آنْصِـرَامُهَـا

فَـرَعْنَ وَفَـرَّغْنَ الهُمُـومَ آلَّتِي سَمَتْ إِلَيْـكَ بِنَـا، لَمَّا أَتَاكَ سَمَـامُهَـا[٥]

وَكَـائِـنْ أَنَخْنَـا مِنْ ذَرَاعَـيْ شِمِـلَّةٍ إِلَيْكَ، وَقَـدْ كَلَّتْ وَكَـلَّ بِغَـامُهَـا[٦]

وَقَـدْ دَأَبَتْ عِشْـرِينَ يَـوْمـاً وَلَيْلَةً، يُشَـدُّ بِـرُسْغَيْهَـا إِلَيْكَ خِـدَامُهَـا[٧]

وَلَا يُـدْرِكُ الحَـاجَـاتِ بَعْـدَ ذَهَـابِهَـا مِنَ العِيسِ بِـالـرُّكْبَـانِ إِلَّا نَعَـامُهَـا

لَعَمْـرِي لَئِنْ لَاقَتْ هِشَامـاً لَـطَالَ مَـا تَمَنَّتْ هِشَـاماً أَنْ يَكُـونَ آسْتِقَامُهَـا[٨]

إِلَيْـهِ، وَلَـوْ كَـانَ المُنَهِّـتُ دُونَـهُ، وَمِنْ عَرْضِ أَجْبَالٍ عَلَيْهَـا قَتَامُهَـا[٩]

وَقَـوْمٍ يَعَضُّـونَ الأَكُفَّ، صُـدُورُهُمْ عَلَيَّ وَغَارَى، غَيْرُ مُرْضًى رِغَامُهَـا[١٠]

نَمَتْـكَ مَنَـافُ ذِرْوَتَـاهَـا إلى العُلَى، وَمِنْ آلِ مَخْـزُومٍ نَمَـاكَ عِـظَامُهَـا

---

(١) القني، الواحد قنا: الرمح. الثّمام: نبت ضعيف لا يطول.

(٢) الهيام: الرمل الغير متماسك.

(٣) الطّوالة: الناقة الطويلة. النيء: الشحم. اللحام: اللحم.

(٤) الراحولات، الواحد راحول: مركب للبعير كالرّحل. القطيفة: ثوب مخمل يلقيه الرجل على نفسه. القيصران: نوع من النسيج. علامها: الواحد علم.

(٥) السّمام: الخفيف من كل شيء.

(٦) البغام: صوت الناقة المتقطّع. الشملّة: الناقة السريعة.

(٧) الرّسغ: الموضع المستدقّ بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل. الخدام، الواحدة خدمة: السير الغليظ من الجلد كالحلقة يُشدُّ على رسغ البعير.

(٨) أراد أنها طالما علّلت نفسها بلقاء هشام كي تستقيم وترتاح بقربه.

(٩) المُنهِّت: الأسد. القتام: السواد.

(١٠) الوغارى: المتوغّرة، المفعمة بالحقد. الرّغام: الحقد والكراهية.

أَلَيْسَ آمْـرُؤُ مَـرْوَانُ أَدْنَى جُـدُودِهِ، لَـهُ مِـنْ بَـطَاحِيٍّ لُـؤَيٍّ كِـرَامُـهَـا

أَحَـقَّ بَنِـي حَـوَّاءَ أَنْ يُـدْرِكَ آلَّتِـي عَلَيْهِمْ لَـهُ، لا يُسْتَـطَاعُ مَـرَامُهَـا

أَبَتْ لِهِشَـامٍ عَـادَةٌ يَسْتَعِيـدُهَـا، وَكَـفُّ جَـوَادٍ لَا يُسَـدُّ آنْثِـلَامُهَـا

كَمَـا انْثَلَمَتْ مِنْ غَمِـرٍ أَكْـدَرَ مُفْعَمٍ وَكَـفُّ جَـوَادٍ لَا يُسَـدُّ آنْثِـلَامُهَـا

كَمَـا آنْثَلَمَتْ مِنْ غَمْـرٍ أَكْـدَرَ مُفْعَمٍ فُـرَاتِيَّـةٌ يَعْلُو الصَّـرَاةَ الْتِطَامُهَـا(١)

هِشامٌ فَتى النَّاسِ آلَّذِي تَنْتَهِي المُنَى إِلَيْـهِ، وَإِنْ كَـانَتْ رِغَـاباً جِسَـامُهَـا

وَإِنَّـا لَـنَسْتَحْـيِيـكَ مِـمَّـنْ وَرَاءَنَـا مِنَ الجَهْدِ، وَالآرَامُ تُبْلَى سِلَامُهـا(٢)

فَـدُونَـكَ دَلْـوِي إِنَّهَـا حِينَ تَسْتَقِي بِفَـرْغٍ شَـدِيـدٍ لِلدِّلَاءِ آقْتِحَـامُهَـا(٣)

وَقَـدْ كَانَ مِتْـرَاعاً لَهَـا وَهْيَ فِي يَدِي أَبُـوكَ، إذا الأَوْرَادُ طَـالَ أُوَامُهَـا(٤)

وَإِنَّ تَمِيمـاً مِنْـكَ حَيْثُ تَـوَجَّهَتْ، عَلَى السِّلْمِ، أَوْسَلَّ السُّيُوفِ خِصَامُهَا

هُمُ الإِخْـوَةُ الأَدْنَوْنَ وَالكَـاهِلُ الـذي بِـهِ مُضَرٌ عِنْـدَ الكِظَاظِ أَزْدِ حَـامُهَا(٥)

هِشَـامُ خِيَـارُ آللهِ لِلنَّـاسِ، وَالَّـذِي بِـهِ يَنْجَلِي عَنْ كُـلِّ أَرْضٍ ظَـلَامُهَـا

وَأَنْتَ لِهَـذَا آلنَّـاسِ بَعْـدَ نَبِيِّـهِمْ، سَمَـاءٌ يُـرَجَّى لِلْمُحُـولِ غَمَـامُهَـا

وَأَنْتَ آلَّـذِي تَلْوِي الجُنُـودُ رُؤُوسَهَـا إِلَيْـكَ، وَلِـلأَيْتَـامِ أَنْتَ طَعَـامُهَـا

إِلَيْكَ آنْتَهَـى الحَاجَاتُ وَآنْقَطَعَ المُنَى، وَمَعْـرُوفُهَـا فِي رَاحَتَيْـكَ تَمَـامُهَـا

---

(١) انثلمت: انكسرت. الغمر: الماء الكثير. الأكدر المفعم: النهر الذي يخالطه كدرة لتدفّق مياهه. فراتية: منسوبة إلى نهر الفرات. الصّراة: نهران ببغداد الصّراة الكبرى والصّراة الصغرى.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ٣٩٩.

(٢) الآرام: الغزلان البيض. السلام: لعلّه أراد المطايا.

(٣) الفرغ: ناحية الإناء التي يصبّ منها الماء.

(٤) الأوراد: الإبل الواردة إلى الماء. الأوام: العطش.

(٥) الكظاظ: الشدّة والضّنك.

تذكَّرْتُ أين الجابرون قَناتنا [الطويل]

قال يمدح بني أبان بن دارم ويشكر لهم حمالتهم للأبيضي أحد بني الأبيض ابن مجاشع:

تَـذَكَّـرْتُ أَيْنَ الجابِـرُونَ قَنَـاتَنَـا، فَـقُلْتُ بَـنِي عَـمِّي أَبَـانَ بْـنِ دَارِمِ
رَمَـوْا لِيَ رَحْلِي، إذْ أَنَـخْتُ إلَـيْهِـمُ بِعُجْمِ الأَوَابِي وَاللِّقَـاحِ الـرَّوَائِمِ (١)
لَهُمْ عَدَدٌ فِي قَوْمِهِمْ شَافِعُ الحَصَى، وَدَثْـرٌ مِنَ الأَنْعَـامِ غَيْـرُ الأَصَـارِمِ (٢)
تَجَـاوَزْتُ أَقْـوَامـاً إلَيْـكُمْ، وَإنَّـهُمْ لَيَـدْعُـونَنِي، فَـاخْتَـرْتُكُمْ لِلعَـظَائِمِ
وَكُنْتُمْ أُنَـاسـاً كَـانَ يُشْفَى بِمَـالِكُمْ وَأَحْلَامِكُمْ صَدْعُ الثَّأْيِ المُتَفَاقِمِ (٣)
وَإنَّ مُنَـاخِي فِيكُـمُ سَـوْفَ يَلْتَقِي بِهِ الرَّكْبُ مِنْ نَجدٍ وَأَهْلِ المَـوَاسِمِ
وَأَيْنَ مُنَـاخِـي بَعْـدَكُـمْ إنْ نَبَـوْتُـمُ عَلَيَّ، وَهَـلْ تَنْبُـو صُـدُورُ الصَّـوَارِمِ

ستعلمُ يا حيض المراغة أيُّنا [الطويل]

يهجو جريراً

حَسِبْتَ قِـذَافِي بَعْدَ عَـامٍ، وَلَمْ يَكُنْ قِـذَافِي زَمَـانـاً مَـا يُـرَوِّحُ سَـائِمُـهْ (٤)
سَـتَعْلَمُ يَـا حَيْضَ المَـرَاغَـةِ أَيُّنَـا لَـهُ حِينَ يَدْعُـو مِنْ تَمِيمٍ قَمَـاقِمُـهْ (٥)
أَلَمْ تَعْـوِ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بَـاسِطاً إلَيْهِمْ يَـدَيْ مُسْتَطِعِمٍ لَا تُـطَاعِمُـهْ (٦)
بِـأَعْـرَاضِ قَـوْمٍ خِنْـدِفِيِّينَ مِنْهُمُ لُـؤَيُّ بْنُ فِـهْـرٍ وَالسُّـعُـودُ وَدَارِمُـهْ

---

(١) أنخت إليهم: نـزلت فيهم. العجم: التي لا تفصـح. الأوابي: الممتنعـة. اللِّقـاح، الـواحـدة لقحة: الناقة الغزيرة اللبن. الروائم: العاطفة على ولدها.

(٢) الدَّثر: الكثير. الأصارم، الواحد أصرم: المقطوع طرف الأذن.

(٣) الثأى: الجرح وما تثلّم وفسد.

(٤) القذاف: السباب والمهاجاة. يروِّح: يردها إلى المراح. السائم: الإبل التي ترعى.

(٥) المراغة: أم جرير. القمقم: السيد القيوم على كل شيء.

(٦) تعوي، من عوى الرجل: ردّ عنه وكذّب من يعتابه.

أَرَى كُـلَّ جَـانٍ مِنْ تَمِيمٍ إذا جَنَى ... لَهُمْ حَـدَثـاً، كَـانَتْ عَلَيَّ جَـرَائِمُـهْ
وَقَـدْ عَلِمَ الجَـانُـونَ أَنَّ آبْنَ غَـالِبٍ ... لِكُـلِّ دَمٍ ، قَـالُـوا هَـرَقْنَـاهُ، غَـارِمُـهْ
وَلَمَّـا دَعَا الـدَّاعُـونَ أَيْنَ آبْنُ غَـالِبٍ ... لِصَـدْعٍ ثَأىً يُخْشَى لَهُمْ مُتَفَـاقِمُهْ[1]
دَعَـوْا غَالِبـاً عِنْدَ الحَمَـالَةِ وَالقِـرَى، ... وَأَيْنَ آبْنُـهُ الشَّـافِي تَمِيمـاً نَقَـايِمُـهُ[2]

جعلتُ لَهَا بَابين [الطويل]

قال وجعل لداره بابين باباً إلى بني حنيفة وباباً إلى بني مجاشع:

جَعَلْتُ لَهَـا بَـابَيْنِ بَـابَ مُجَـاشِـعٍ ... وَبَـابـاً لُجَيْمِيّـاً عَـزِيـزاً مَـرَاوِمُـهْ[3]
وَمَـا فِـيهِـمَـا إلاَّ سَيُـصْبِـحُ جَـارُهُ ... تَـطَلَّعُ فِي جَـوِّ السَّمَـاءِ سَـلاَلِمُـهْ

سرى لك طيفٌ من سكينة [الطويل]

سَـرَى لَكَ طَيْفٌ مِنْ سُكَيْنَـةَ بَعْـدَمَـا ... هَـدَا سَـاهِـرُ السُّمَّـارِ لَيْـلاً، فَـأَعْتَمَـا
أَلَمَّ بِحَسْـرَى بَيْنَ حَسْـرَى تَـوَسَّـدوا ... مَـذَارِعَ أَنْضَـاءٍ تَجَـافَيْنَ سُهَّمَـا[4]
فَبِتْنَـا كَـأَنَّ العَنْبَـرَ البَحْتَ بَيْنَنَـا، ... وَبَـالَةَ تَجْرٍ، فَـارُهَـا قَـدْ تَخَـرَّمَـا[5]

إنَّ الذين استحلوا كل فاحشة [البسيط]

أبيات كان المفضل ينكرها وأبو عمرو يرويها

إنَّ آلَّـذِينَ اسْتَحَلُّوا كُـلَّ فَـاحِشَـةٍ ... مِنَ المَحَـارِمِ بَعْـدَ النَّقْضِ لِلذِّمَمِ

---

(١) الصَّدع: الشقاق والفرقة. الثأى: الشرّ.

(٢) الحمالة: تحمّل الدّية عن صاحبها. القِرى: الضيافة. نقايمه: ننافسه.

(٣) المراوم: ولوجه واغتصابه.

(٤) المذارع: قوائم الدابة. الأنضاء: النياق.

(٥) البالة: قارورة الطيب. الفأر: المسك. تخرّم: تضوّع.

قَوْمٌ أَتَوْا مِنْ سَجِسْتَانٍ عَلَى عَجَلٍ ، مُنَافِقُونَ بِلَا حِلٍ وَلَا حَرَمِ [1]
مَا كَانَ فِيهِمْ وَقَدْ حُمَّتْ أُمُورُهُمُ مَنْ يُسْتَجَارُ عَلَى الإِسْلَامِ وَالحُرَمِ
يَسْتَفْتِحُونَ بِمَنْ لَمْ تَسْمُ سُورَتُهُ بَيْنَ الطَّوَالِعِ بِالأَيْدِي إِلَى الكَرَمِ

وجدنا الأبرشَ الكلبيّ تنمي [الوافر]

يمدح الأبرش الكلبي، وهو سعيد بن الوليد

وَجَدْنَا الأَبْرَشَ الكَلْبِيَّ تَنْمِي بِهِ أَعْرَاقُ ذِي حَسَبٍ كَرِيمِ
نَمَاهُ أَبُوهُ فِي حَيْثُ آسْتَقَرَّتْ قُضَاعَةُ فَوْقَ عَادِيٍّ جَسِيمِ
عَلَى الأَحْسَابِ يَفْضُلُ طُولَ بَاعٍ أَغَرُّ، وَلَيْسَ بِالحَسَبِ البَهِيمِ [2]
إِلَيْكَ يَصِيرُ مِنْ كَلْبٍ حَصَاهَا، وَحِلْفُ الأَكْثَرِينَ بَنِي تَمِيمِ
هُمُ حُلَفَاؤُكَ الأَدْنَوْنَ غَمُّوا أُنُوفَ عَدُوِّ قَوْمِكَ بِالرُّغُومِ [3]
وَكَائِنْ فِيكَ مِنْ سَاعَاتِ يَوْمٍ مِنَ الفَرَّاءِ بَادِيَةِ النُّجُومِ [4]
مَرَيْتَ بِسَيْفِكَ المَسْلُولِ فِيهِمْ، مَوَاطِنَ كُلِّ مُبْدِيَةِ الغُمُومِ [5]
وَكَائِنْ مِنْ وَقَائِعَ يَوْمَ بَأْسٍ ، لِكَلْبٍ كُنَّ فِي عَرَبٍ وَرُومِ
أَشَدُّ النَّاسِ يَوْمَ البَأْسِ كَلْبٌ، وَأَثْقَلُهُ مَوَازِينُ الحُلُومِ
فَإِنِّي وَالَّذِي حَجَّتْ قُرَيْشٌ، بِحَلْفَةِ لَا أَلَدَّ وَلَا أَثِيمِ [6]

---

(١) سجستان: أرض سبخة ورمال حارة، بها نخيل، لا يقع فيها الثلج، وهي أرض سهلة لا يرى فيها جبل . .

انظر معجم البلدان: ٣ ص ١٩٠ .

(٢) الحسب البهيم: أي الحسب الخامل.

(٣) أراد أنهم أرغموا أنوف الأعداء وقهروهم.

(٤) الفرّاء: لعله أراد أولئك القوم الذين فتك بهم الممدوح.

(٥) مريت: استدرّيت. الغموم: الأحزان.

(٦) الألدّ: العدو الشديد الخصومة.

يَحِنُّ إلَيْهِ فِيهِ مُخَدَّمَاتٌ ... وَدَامٍ مِنْ مَنَاكِبِهَا كَلِيمِ[1]
فَإنِّي، وَالرِّكَابُ حَلِيفُ كَلْبٍ، ... كَرِيمٌ سَاقَهُنَّ إلى كَرِيمِ
إلَيْكَ نُعَرِّقُ الأشْرَافَ مِنْهَا ... عَلَى ظَهْرِ المُطَبِّقِ وَالصَّمِيمِ[2]
إذا بَلَّغْتِنِي رَحْلِي وَنَفْسِي ... إلى الكَلْبِيِّ، نَاقُ، فَلا تَقُومي
فَقَدْ بَلَّغْتِنِي مَنْ كُنْتُ أرْجُو ... جَدَاهُ، رَجَاةَ هَطَّالٍ سَجُومِ
وَكَمْ مِنْ قَاتِلٍ لِلْجُوعِ فِيكُمْ، ... ضَرُوبٍ بِالحُسَامِ عَلَى الصَّمِيمِ
وَكَمْ قَدْ غَيَّرَ الأبْدَانَ مِنَّا ... عَلَى شُعْبِ الرِّحَالِ مِنَ السَّمُومِ
وَكَائِنْ قَدْ شَنَفْنَ مُقَلِّصَاتٍ ... إلى صَوْتٍ، وَمَا هُوَ غَيْرُ يَوْمٍ[3]
تَجَاوَبُ، وَهْيَ فِي دَيْجُورِ لَيْلٍ، ... تَفَجُّعَ هَامَتَيْنِ عَلَى الأرُومِ[4]

من بعده تدعو النساء؟ [الطويل]

يرثي الجراح بن عبد الله الحكمي قتلته الخزر أيام هشام، وهو الذي فتح بلنجر.

ألا أيُّهَا القَوْمُ الَّذِينَ أتَاهُمُ، ... غَدَاةَ ثَوَى الجَرَّاحُ، إحدى العَظَائِمِ
إلى مَنْ يُلَوِّي بَعْدَهُ الهَامُ، إذْ ثَوَى ... حَيا النَّاسِ، وَالقَرْمُ الَّذِي لِلْمَرَاجِمِ[5]
رَفِيقُ نَبِيِّ اللهِ فِي الغُرْفَةِ الَّتِي ... إلَيْهَا انْتَهَى مِنْ عَيْشِهِ كُلُّ نَاعِمِ
وَمَاتَ مَعَ الجَرَّاحِ مَنْ يَحْشُدُ القِرَى، ... وَمَنْ يَضْرِبُ الأبْطَالَ فَوْقَ الجَمَاجِمِ
فَمَا تَرَكَ الجَرَّاحُ، إذْ مَاتَ، بَعْدَهُ ... مُجِيراً عَلَى الأيَّامِ ذَاتِ الجَرَائِمِ

---

(١) المخدّمات: الملبسات الخلاخيل.

(٢) نعرّق: تسيل عرقه. المقرب: الخيل التي تقرب في العدو، والتقريب ضرب من العدو. الصميم: الخالص من كل شيء. الأشراف: الأذنان والأنف.

(٣) مشنّفات: محدقات، ناظرات. المقلصات: المسرعات.

(٤) الهامتان: الواحدة هامة: البومة. الأروم، الواحدة أرومة: أصل الشجرة.

(٥) القرم: الفحل. المراجم: المغالبة في الحرب. الحيا: الغيث.

إذا التقَتِ الأقْــرانُ وَالخَيْــلُ وَالتقَتْ أَسِنَّتُهــا بَيْنَ الــذُّكُــورِ الصَّــلَادِمِ [1]
وَمَنْ بَعْـدَهُ تَـدْعُـو النِّسَـاءُ إذا سَعَتْ وَقَـدْ رَفَعَتْ عَنْـهُ ذُيُـولَ المَخَـادِمِ [2]
وَكَـانَ إلى الجَرَّاحِ يَسْعَى، إذا رَأَتْ حِيَاضَ المَنَـايَا عَيْنُـهُ، كُـلُّ جَـارِمِ
وَقَــدْ عَلِمَ السَّــاعِي إلَيْـهِ لَيَعْـطِفَنْ لَـهُ حَبْـلَ مَنَّـاعٍ مِنَ الخَـوْفِ سَـالِمِ
لَتَبْـكِ النِّسَاءُ السَّـاعِيَـاتُ، إذا دَعَتْ لَهَا حَامِياً، يَوْمـاً، ذَمَارَ المَحَـارِمِ [3]
وَتَبْـكِ عَلَيْـهِ الشَّمْسُ وَالقَمَـرُ ٱلَّـذِي بِـهِ يَـدَعُ السَّـارِينَ مِيـلَ العَمَـائِمِ [4]
وَقَـدْ كَـانَ ضَــرَّاباً عَــرَاقِيبَهَـا ٱلَّتِي ذُرَاها قِرىً تَحْتَ الرِّيَاحِ العَوَارِمِ [5]

بكت عين محزونٍ فطال انسجامها [الطويل]

قال لهشام بن عبد الملك في قتل عمر بن يزيد الأسيدي، وقتله المنذر بن الجارود العبدي، وزعم أبو عبيدة أن الفرزدق قال منها بيتين أو ثلاثة ودس باقيها نصر ابن سيار، وكان قدم من خراسان حاجاً، وكان في داره:

بَكَتْ عَيْنُ مَحْزُونٍ فَطَالَ ٱنْسِجَامُهَا، وَطَــالَتْ لَيَـالِي حَــادِثٍ لَا يَنَـامُهَــا
حَــوَادِثُ مِنْ رَيْبِ المَنُــونِ أَصَبْنَنِي فَصَـارَ عَلَى الأخْيَـارِ مِنَّــا سِهَـامُهَــا
كَــأَنَّ المَنَـايَــا يَــطَّلِبْنَ نُفُــوسَنَــا، بِذَحْلٍ، إذا مَا حُمَّ يَوْمـاً حِمَامُهَـا [6]
فَإنْ نَبْكِ لَا نَبْـكِ المُصِيبَاتِ، إذْ أَتَى بِهَـا الدَّهْـرُ، وَالأَيَّـامُ جَمٌّ خِصَـامُهَـا

---

(١) الصّلادم، الواحد صلدم: الصلب.
(٢) أراد بمن تستجير النساء من بعده عندما تشمّر ذيولها للهرب يوم الشدّة وقد كشفت عن خلاخيلها.
(٣) الذّمار: الحوض، ما على المرء أن يحميه.
(٤) ميل العمائم: أي مالت عمائمهم، وأراد أن النعاس أخذ بعيونهم.
(٥) العوارم: الباردة.
(٦) الذّحل: الثأر.

وَلَكِنَّنَا نَبْكِي تَنَهُّكَ خَالِدٍ ... مَحَارِمَ مِنَّا لَا يَحِلُّ حَرَامُهَا[1]

فَقُلْ لِبَنِي مَرْوَانَ: مَا بَالُ ذِمَّةٍ ... وَحُرْمَةِ حِلٍّ لَيْسَ يُرْعَى ذِمَامُهَا

أَلَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ سَفْكُ دِمَائِنَا، ... بِلَا جُرْمَةٍ مِنَّا يَبِينُ اجْتِرَامُهَا

مَدَدْنَا بِثَدْيٍ مَا جُزِينَا بِدَرِّهِ، ... وَأَيْدٍ بِنَا اسْتَعْلَتْ، وَتَمَّ تَمَامُهَا[2]

وَثَارَ بِقَتْلِ ٱبْنِ المُهَلَّبِ خَالِدٌ، ... وَفِينَا بَقِيَّاتُ الهُدَى وَإِمَامُهَا

أَرَى مُضَرَ المِصْرَيْنِ قَدْ ذَلَّ نَصْرُهَا، ... وَلَكِنَّ قَيْساً، لَا يُذَلُّ شَآمُهَا

فَمَنْ مُبْلِغٌ بِالشَّامِ قَيْساً وَخِنْدِفاً ... أَحَادِيثَ مَا يُشْفَى بِبُرْءٍ سَقَامُهَا

أَحَادِيثَ مِنَّا نَشْتَكِيهَا إِلَيْهِمُ، ... وَمُظْلِمَةً يَغْشَى الوُجُوهَ ظَلَامُهَا

فَإِنْ مَنْ بِهَا لَمْ يُنْكِرِ الضَّيْمَ مِنْهُمُ ... فَيَغْضَبَ مِنْهَا كَهْلُهَا وَغُلَامُهَا

يَعُدْ مِثْلُهَا مِنْ مِثْلِهِمْ فَيُنَكِّلُوا، ... فَيَعْلَمَ أَهْلُ الجَوْرِ كَيْفَ ٱنْتِقَامُهَا[3]

بِغَلْبَاءَ مِنْ جُمْهُورِهَا مُضَرِيَّةٍ، ... تُزَايِلُ فِيهَا أَذْرُعَ القَوْمِ لَامُهَا[4]

وَبِيضٍ عَلَاهُنَّ الدِّجَالُ، كَأَنَّهَا ... كَوَاكِبُ يَجْلُوهَا لِسَارٍ ظَلَامُهَا[5]

دَمُ ٱبْنِ يَزِيدٍ كَانَ حِلًّا لِخَالِدٍ، ... أَلَهْفِي لِنَفْسٍ لَيْسَ يُشْفَى هُيَامُهَا[6]

فَغَيِّرْ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهَا ... يَمَانِيَةٌ حَمْقَاءُ أَنْتَ هِشَامُهَا

أَبِابْنِ يَزِيدٍ وَٱبْنِ زَحْرٍ تَحَلَّلَتْ ... دِمَاءُ تَمِيمٍ، وَاسْتُبِيحَ سَوَامُهَا[7]

---

(١) في هذا البيت إشارة لما فعله خالد بن عبد الله القسري، يوم وليّ العراق وتعصب على من كان من مضر وأكثر من اغتيالهم.

(٢) مددنا بثدي: يشير إلى برة بنت مر أخت تميم، وهي أم النضر بن كنانة، يقول: توسّلنا بهذه الرحم فما إنتفعنا.

(٣) يعد مثلها: أراد يخرج عليكم مثل ابن المهلب.

(٤) الغلباء: الكتيبة القوية لكثرة عدّتها وعددها. لامها: أراد لأمتها أي درعها.

(٥) الدِّجال: فرند السيف.

(٦) ابن يزيد: خارجي قتله بنو تميم.

(٧) ابن يزيد وابن زحر قتلهما بنو تميم وكان خالد حلّل دماء التميميين لقتلهم هذين السيدين. أستبيح سوامها: أي نهبت أموالها.

أَنُقْتَــلُ فِـيكُـمْ، إذْ قَتَـلْنَــا عَــدُوَّكم عَلَى دِينُكُمْ، وَالحَرْبُ بَادٍ قَتَـامُهَا(١)
وَغَبْـرَاءَ عَنْكُمْ قَـدْ جَلَوْنَـا كَمَـا جَـلاَ صَـدَى حِلْيَةِ المَـأْثُورِ عَنْـهُ تِلاَمُهَـا(٢)
لَقَـدْ كَـانَ فِينَـا لَـوْ شَكَـرْتُمْ بَـلاَءنَـا وَأَيَّـامُنَا الــلاَّتِي تُعَـدُّ جِسَـامُهَـا
لَنَـا فِيكُمُ أَيْـدٍ وَأَسْبَـابُ نِعْـمَـةٍ، إذا الفِتْنَـةُ العَشْوَاءُ شُبَّ آحْتِـدَامُهَا(٣)
زِمَـامُ آلَّتِي تَخْشَى مَعَـدٌّ وَغَيْـرُهَـا، إذا مَـا أَبَى أَنْ يَسْتَقِيمَ هُمَـامُهَـا(٤)
غَضِبْنَـا لَكُمْ يَا آلَ مَـرْوَانَ فَـاغْضَبُـوا عَسَى أَنَّ أَرْوَاحـاً يَسُـوغُ طَعَـامُهَـا
وَلاَ تَقْـطَعُـوا الأرْحَـامَ مِنَّـا، فَـإنَّهَـا ذُنُـوبٌ مِنَ الأعْمَـالِ يُخْشَى إثـامُهَـا
لَقَـدْ عَلِمَ الأحْيَـاءُ فِي كُـلِّ مَـوْطِنٍ إذا عُـدَّتِ الأَحْيَـاءُ أَنَّـا كِـرَامُهَـا
وَأَنَّـا، إذا الحَرْبُ العَـوَانُ تَضَرَّمَتْ، نَلِيهَـا إذا مَا الحَـرْبُ شُبَّ ضِـرَامُهَا
قِـوَامُ عُـرَى الإسْـلاَمِ وَالأمْـرِ كُلِّهِ، وَهَــلْ طَـاعَـةٌ إلاَّ تَمِيمٌ قِـوَامُهَـا
وَلَكِنْ فَـدَتْ نَفْسِي تَمِيمـاً مِنَ آلَّتِي يُخَـافُ آلـرَّدَى فِيهَـا وَيُـرْهَبُ ذَامُهَـا
إلى الله تَشْكُـو عَزَّنَـا الأرْضُ فَوْقَهَـا، وَتَـعْلَمُ أَنَّـا ثِـقْـلُهَـا وَغَـرَامُـهَـا(٥)
شَكَتْنَـا إلى آلله العَـزِيـزِ، فَـأَسْمَعَتْ قَـرِيبـاً، وَأَعْيَـا مَنْ سِوَاهُ كَـلاَمُهَـا
نَصُـولُ بِحَـوْلِ آلله فِي الأَمْـرِ كُلِّهِ، إذا خِيفَ مِنْ مَصْدُوعَةٍ مَا التِئَامُهَـا(٦)
أَلَمْ يَـكُ فِي الإسْـلاَمِ مِنَّـا وَمِنْكُمُ حَــوَاجِـزُ أَرْكَـانٍ عَـزِيـزٍ مَـرَامُهَـا
فَتَــرْعَى قُـرَيْشٌ مِنْ تَمِيمٍ قَـرَابَـةً، وَتَجْـزِيَ أَيَّـامـاً كَـرِيمـاً مَقَـامُهَـا
وَقَــدْ عَلِمَتْ أَبْنَــاءُ خِنْـدِفَ أَنَّنَـا ذُرَاهَـا، وَأَنَّـا عِـزُّهَـا وَسَنَـامُهَـا
وَأَنْــتُـمْ وُلاَةُ آلله، وَلاَكُــمُ آلَّـتِــي بِـهِ قُـوِّمَتْ حَتَّى آسْتَقَـامَ نِـظَامُهَـا

---

(١) على دينكم: أي على طاعتكم.
(٢) التلام، الواحد تلم: الصائغ.
(٣) الفتنة العشواء: الشاملة التي تصيب الناس على غير هدى.
(٤) همامها: أراد هشاماً.
(٥) الغرام: ما يلزم أداؤه من الدّين.
(٦) المصدوعة: المصيبة التي تفرّق شمل الناس. الإلتئام: الإتفاق.

صِلُوا مِنْ تَمِيمٍ مَا تَمِيمٌ تُجِدُّهُ، إذا مَا حِبَالُ الدِّينِ رَثَّتْ رِمَامُهَا[1]

لمّا دعوت ابن المراغة [الطويل]

يهجر باهلة وبني عامر بن صعصعة وجريراً

سَتَبْلُغُ عَنِّي غُدْوَةَ الرِّيحِ أَنَّهَا مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلرِّيَاحِ الهَوَاجِمِ[2]

تَمِيماً، إذا مَرَّتْ عَلَيْهَا مِنَ الذي جَرَى جَرْيَ مَرْقُومٍ قَصِيرِ القَوَائِمِ[3]

وَلَمَّا جَرَى بِي غَالِبٌ، وَجَرَى بِهِ عَطِيَّةُ لَمْ يَسْطَعْ وُثُوبَ الجَرَائِمِ[4]

تَلَقَّاهُ مُشْتَدُّ الحُسَاسِ، وَرَدَّهُ، وَقَامَتْ بِهِ القَعْسَاءُ دُونَ المَكَارِمِ[5]

وَلَمَّا جَرَيْنَا لَمْ نَجِدْ جَالِياً لَهُ، وَلَا جَالِساً عِنْدَ المَدَى مِثْلَ دَارِمِ[6]

وَلَوْ سُئِلَتْ مَنْ كُفْؤُ الشَّمْسِ أَوْمَأَتْ إلى آبْنَيْ مَنَافٍ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ

نَمَانِي بَنُو سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ فَانْتَسِبْ إلى مِثْلِهِمْ أَخْوَالِ هَاجٍ مُزَاحِمِ

إذا زَخَرَتْ حَوْلِي الرِّبَابُ وَجَاءَنِي لِمُرٍّ أَوَاذِيُّ البُحُورِ الخَضَارِمِ[7]

وَإنْ شِئْتُ مِنْ حَيَّيْ خُزَيْمَةَ جَاءَنِي وَخِنْدِفَ قَمْقَامُ البُحُورِ اللُّهَامِمِ[8]

وَلَمَّا دَعَوْتُ آبْنَ المَرَاغَةِ لِلَّتِي رَهَنْتُ لَهَا ابْنِي أَيُّنَا للعَظَائِمِ

أَحَقُّ أَباً وَآبْنَاً وَقَوْماً، إذا جَرَى إلى المَجْدِ بِالمُسْتَأْثَرَاتِ الجَسَائِمِ

وَكَيْفَ تُجَارِي دَارِماً حِينَ تَلْتَقِي ذُرَاهَا إلى شَعْفِ النُّجُومِ التَّوَائِمِ

---

(١) تجُدُّه: تجدّده. الرمام، الواحدة رمة: الحبل البالي.

(٢) الهواجم، الواحدة هاجمة: الرياح التي تخرّب كل شيء.

(٣) المرقوم: الحمار المخطّط القوائم.

(٤) الجرائم، الواحدة جرثومة: ما تسفيه الريح من التراب على أصول الشجر.

(٥) مشتد الحساس: أي شديد الشؤم. القعساء: القوية والثابتة.

(٦) الجالي: الكاشف، البيّن.

(٧) الأواذي: الأمواج المضطربة العالية.

(٨) حيّا خزيمة: كناسة وأسد. القمقام: الكثير العدد. اللهامم: الذي يلتهم كل شيء.

جَرَى آبْنَا عِقَالٍ بِي وَعَمْرٌو وَحَاجِبٌ وَسَلْمَى وَجَدٌّ نِعْمَ جَدُّ المُزَاحِمِ
رَأَى المُحْتَبِينَ الغُرَّ مِنْ آلِ دَارِمٍ، عَلَوْهُ بِآذِيِّ البُحُورِ الخَضَارِمِ (١)
هُمُ أَيَّهُوا بِي، إذْ عَطِيَّةُ قَائِمٌ، لِيَنْهَقَ خَلْفَ الجَامِحَاتِ الصَّلَادِمِ (٢)
خَنَاذِيذُ يَنْمِيهَا لأَعْوَجَ مُشْرِفٌ عَلَى الخَيْلِ حَطَّامٌ فؤوسَ الشَّكَائِمِ (٣)
سَيَأْتِي تَمِيماً حَيْثُ قُمْتُ وَرَاءَهَا وَمِنْ دُونِهَا فِي المَأْزِقِ المُتَلَاحِمِ
إذا مَا وُجُوهُ القَوْمِ سَالَتْ جِبَاهُهَا مِنَ العَرَقِ المَغْنُوظِ تَحْتَ الحَلَاقِمِ (٤)
نَفَحْتُ لِقَيْسٍ نَفْحَةً لَمْ تَدَعْ لَهَا أُنُوفاً، وَمَرَّتْ طَيْرُهَا بِالأَشَائِمِ

* * *

وَلَوْ أَنَّ كَعْباً أَوْ كِلَاباً سَأَلْتُمْ عَلَى عَهْدِهِمْ قَالَا لَكُمْ قَوْلَ عَالِمِ
لَقَالَا لَكُمْ كَانَتْ هَوَازِنُ حِقْبَةً عَلَى عَهْدِ أَكَّالِ المُرَارِ القُمَاقِمِ
قَدِيماً يَرُبُّونَ النِّحَاءَ لِيَفْتَدُوا بِهِنَّ بَنِيهِمْ مِنْ غُوَيٍّ وَسَالِمِ (٥)
إذا النِّحْيُ لَمْ تَعْجَلْ بِهِ عَامِرِيَّةٌ فَدَاهَا آبْنُهَا أَوْ بِنْتُهَا فِي المَقَاسِمِ
وَقَدْ عَلِمَتْ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ أَنَّهَا إذا سَكَتَ الأَصْوَاتُ غَيْرَ الغَمَاغِمِ (٦)
مَوَالٍ أَذِلَّاءُ النُّفُوسِ، ظُهُورُهُمْ لَهُمْ جُنَنٌ عِنْدَ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ (٧)
تُوَتِّرُ لِي قَيْسٌ قِيَاسَ حِظَائِهَا، وَمَا أَنَا عَمَّا سَاءَ قَيْساً بِنَائِمِ (٨)

---

(١) الآذي: الأمواج العالية.
(٢) أيّهوا بي: دعوني. الجامحات: الخيول الجامحة. الصلادم: الصلبة القوية.
(٣) الخناذيذ، الواحد خنذيذ: الفرس الضخم. أعوج: فحل معروف ومشهور. الفؤوس، الواحد فأس: حديدة اللجام التي تكون في الحنك. الشكيمة: حديدة توضع في شدق البعير.
(٤) المغنوظ: المكروب.
(٥) يربّون: يطلبونها بربّ التمر مما يجعلها طيّبة الرائحة مانعة للسمن من الفساد. النحاء، الواحد نحي: الزق. غوي وسالم: رجلان كانا يجبيان الإتاوة والخراج.
(٦) الغماغم: جلبة المقاتلين وصياحهم، وهي على العموم أصوات لا تُفهم.
(٧) الجُنن: التروس.
(٨) الحظاء: الأسهم. توتّر: تشدُّ القوس لتطلق السهم.

أباهل هل أنتم مُغيِّر لونكم [الطويل]

كان أصم باهلة هجا الفرزدق فقال يرد عليه:

أَبَـاهِـلَ هَـلْ أَنْتُمْ مُغَيِّـرُ لَـوْنِـكُمْ ... وَمَانِعُكُمْ أَنْ تُجْعَلُوا فِي المَقَاسِمِ (١)

هِجَـاؤكُمْ قَـوْمـاً أَبُـوهُمْ مُجَـاشِـعٌ ... لَهُ المأْثُرَاتُ البِيضُ ذَاتُ المَكَارِمِ (٢)

فَـإِنِّي لأَسْتَـحْيِي، وَإني لَـعَـابِيءٌ ... لَكُمْ بَعْضَ مُرَّاتِ الهِجَاءِ العَوَارِمِ (٣)

أَلَمْ تَـذْكُـرُوا أَيَّـامَكُمْ إذْ تَبِيعُكُمْ ... بَغِيضٌ وَتُعْطِي مَالَكُمْ فِي المَغَـارِمِ

يُعَجِّلْنَ يَـرْهَصْنَ البُـطُونَ إِلَيْكُمُ ... بِأَعْجَازِ قِعْـدَانِ الوِطَـابِ الرَّوَاسِمِ (٤)

بَنِي عَـامِـرٍ هَـلاَّ نَهَيْتُمْ عَـبِيـدَكُمْ ... وَأَنْتُمْ صِحَـاحٌ مِنْ كُلُومِ الجَـرَائِمِ

فَـإِنِّي أَظُنُّ الشِّعْـرَ مُـطَّلِعـاً بِكُمْ ... مَنَـاقِبَ غَـوْرٍ عَـامِـداً لِلْمَـوَاسِمِ (٥)

وَإِنْ يَـطَّلِعْ نَجْـداً تَعَضُّـوا بَنَـانَكُمْ ... عَلَى حِينَ لاَ تُغْـنِي نَـدَامَـةُ نَـادِمِ

وَمَـا تَرَكَتْ مِنْ قَيْس عَيْـلاَنَ بِـالقَنَـا، ... وَبِـالهُنْـدُوَانِيَّـاتِ، غَيْـرَ الشَّـرَاذِمِ (٦)

بَنَـاتُ الصَّرِيـحِ الدُّهْمُ فَـوْقَ مُتُونِهَـا ... إذا ثَـوَّبَ الـدَّاعِي رِجَـالُ الأَرَاقِمِ (٧)

أَظَنَّتْ كِـلاَبُ اللُّؤمِ أَنْ لَسْتُ شَاتِماً ... قَـبَـائِـلَ إلاَّ ٱبْنَـيْ دُخَـانٍ بِـدَارِمِ

لَبِئْسَ إذاً حَـامِي الحَقِيقَـةِ وَالَّـذِي ... يُـلاَذُ بِـهِ مِنْ مُضْلِعَـاتِ العَـظَائِمِ

وَكَمْ مِنْ لَئِيمٍ قَـدْ رَفَعْتُ لَـهُ ٱسْمَـهُ ... وَأَطْعَمْتُـهُ بِـٱسْمِي وَلَيْسَ بِطَاعِمِ (٨)

---

(١) المقاسم: الغنائم توزّع على المقاتلين.

(٢) المأثرات: المكارم.

(٣) العابيء: المهيّء. العوارم، الواحد عارم: المؤذي.

(٤) يرهصن: يدققن. القعدان، الواحد قعود: البكر إلى أن يثني. الوطاب، الواحد وطب: وعاء اللبن. الرواسم: العاديات بالرسيم، وهو ضرب من السير.

(٥) المطّلع: الصاعد. المناقب: الطرق في الجبال. العامد: القاصد عمداً.

(٦) الهندوانيّات: السيوف الهندية.

(٧) بنات الصريح: الخيول العربية الأصيلة. توّب الداعي: لوّح بثوبه. الأراقم: لقب التغلبيين، قوم الشاعر.

(٨) أراد أنه كان خامل الذكر فلما هجاه شهره بهجائه له.

وَكَـانَ دَقِيقَ الـرَّهْطِ، فَـازْدَادَ رِقَّةً، ... وَلُؤماً وَخِزْيـاً فَـاضِحـاً فِي المَقَـاوِمِ

أَبَاهِـلَ! إنَّ الـذُّلَّ بـاللُّؤمِ قَـدْ بَنى ... عَلَيْكُمْ خِبَـاءَ اللُّؤمِ ضَـرْبَـةَ لاَزِمِ

أَبَـاهِـلَ! هَـلْ مِنْ دُونَكُمْ إنْ رُدِدْتُمُ ... عَبِيـداً إلى أَرْبَـابُكُمْ مِنْ مُخَـاصِمِ

أَبَـاهِـلَ! مَـا أَنْتُمْ بِـأَوَّلِ مَنْ رَمَى ... إلـيَّ، وَإنْ كُـنْـتُـمْ لِئَـامَ الألائِـمِ

فَـإنْ تَـرْجِعُـونِي حَيْثُ كُنْتُمْ رَدَدْتُمُ ... فَقَـدْ رُدَّ بِـالمَهْـدِيِّ كُـلُّ المَـظَالِمِ

وَهَـلْ كُـنْتُـمُ إلاَّ عَـبِيـداً نَـفَـيْتُـمُ ... مُـقَلَّدَةً أَعْـنَـاقُهَـا بِـالـخَـوَاتِمِ [١]

إذا أَنْتُمَـا يَـا ٱبْنَيْ رَبِيعَـةَ قُمْتُمَـا ... إلى هُـوَّةٍ لاَ تُـرْتَقَى بِـالسَّـلاَلِمِ

فَـإيَّـاكُـمَـا لاَ أَدْفَعَـنَّـكُـمَـا مَـعـاً ... إلى قَعْـرِهَا بَعْدَ ٱعْتِرَاقِ المَـلاَوِمِ [٢]

وَإنَّ هِـجَـاءَ البَـاهِـلِيِّـيـنَ دَارِمـاً ... لإحْـدَى الأمُورِ المُنْكَـرَاتِ العَـظَائِمِ

وَهَـلْ فِي مَعَـدٍّ مِـنْ كِفَـاءٍ نَـعُـدُّهُ ... لَنَـا غَيْـرَ بَيْتَيْ عَبْـدِ شَمْسٍ وَهَـاشِمِ

أَلَسْنَـا أَحَقَّ النَّـاسِ حِينَ تَقَـايَسُـوا ... إلى المَجْـدِ بِالمُسْتَـأْثَرَاتِ الجَسَـايِمِ

وَإنْ تَبْعَثُـونِي بَعْـدَ سَبْعِيـنَ حِجَّـةً ... أَكُنْ كَعَـذَابِ النَّـارِ ذَاتِ الجَحَـائِمِ

وَإنَّ هِجَـائِي ٱبْنَيْ دُخَـانٍ، وَأَنْتُمَـا ... كَـأَمْلَسَ مِنْ وَقْـعِ الأسِنَّـةِ سَـالِمِ [٣]

فَلَمْ تَـدَعِ الأيَّـامُ، فَـاسْتَمِعَـا ٱلَّتِي ... تُصِمُّ وَتُعْمِي بِـالكِبَـارِ الخَـوَاطِـمِ

وَقَـدْ عَـلِمَتْ ذُهْـلاَ رَبِـيعَـةَ أَنَّـكُمْ ... عَبِيـدٌ، وَكُنْتُـمْ أَعْبُـداً لِـلَّهَـازِمِ [٤]

فَقَـدْ كُنْتُمُ فِـي تَغْـلِبٍ بِنْـتِ وَائِـلٍ ... عَبِيـداً لَهُمْ، يُعْطُونَ خَـرْجَ الدَّرَاهِمِ

---

(١) أراد أنهم عبيد طردوا وفي رقابهم الأرسنة والقيود.

(٢) الاعتراق، من اعترق العظم: أكل ما عليه من اللحم. الملاوم، الواحدة ملامة: ولعلّه أراد بعد استنفاد اللوم.

(٣) ابنا دخان: هما كعب وكلاب.

(٤) ذهلا ربيعة: شيبان وذهل. اللهازم: قيس وتيم اللات.

حلفت برب الجاريات إذا جرت [الطويل]

قال لمالك بن المنذر بن الجارود يمدحه:

حَلَفْتُ بِـرَبِّ الجَارِيَـاتِ إذا جَـرَتْ، وَحَيْثُ دَنَتْ مِنْ مَـرْوَةِ البَيْتِ زَمْزَمُ[1]
لَمَـا زَادَنِي مِنْ خَشْيَـةٍ، إذْ حَبَسْتَنِي، عَلَى الخَشْيَةِ الأولى ٱلّتِي كُنْتَ تَعْلَمُ
إذا ذَكَـرَتْ نَفْسِي يَـدَيْـكَ نَـزَتْ بِهَـا كَرَاسِيعُ زَالَتْ، وَالقَـطِيعُ المُحَـرَّمُ[2]
أَعُـوذُ بِقَبْـرٍ فِيـهِ أَكْفَـانُ مُنْـذِرٍ، وَهُنَّ لِأَيْـدِي المُسْتَجِيـرِينَ مَحْـرَمُ
أَلَمْ تَـرَنِي نَادَيْتُ بِـالصَّوْتِ مَـالِكـاً، لِيَسْمَـعَ لَمَّـا غَصَّ بـالـرِّيقَـةِ الفَمُ
سَتَعْلَمُ أَنَّ الكَـاذِبِـينَ، إذا افْـتَـرَوْا عَلَيَّ، إذا كُـرَّ الحَـدِيثُ المُـرَجَّمُ
بَنِي مُنْـذِرٍ لَا جَـارَ مِنْ قَبْـرِ مُنْـذِرٍ أَعَـزُّ بِجَـارٍ، حِينَ يَـدْعُـو وَأَسْلَمُ
فَهَـلْ يُخْـرِجَنِّي مُنْـذِرٌ مِنْ مُخَيِّسٍ، وَعُـذْرٌ بِـهِ لِي صَـوْتُـهُ يَتَـكَلَّمُ[3]
أَعُـوذُ بِبِشْـرٍ وَالـمُعَـلَّى كِلَيْـهِمَـا، بَنِي مَـالِـكٍ أَوْفَى جِـوَاراً وَأَكْـرَمُ
مِنَ الحَارِثِ المُنجي عِياضَ بْنَ دَيْهَثٍ، فَـرَدَّ أَبُـو لَيْلَى لَـهُ، وَهْـوَ أَظْـلَمُ
وَمَـا كَـانَ جَـاراً غَيْـرَ دَلْـوٍ تَعَلَّقَتْ بِعَقْـدِ رِشَـاءٍ، عَقْـدُهُ لَا يُجَـذَّمُ[4]
فَـرَدَّ أَخَـا عَمْـرِو بْنِ سَعْدٍ بِـذَوْدِهِ جَمِيعـاً، وَهُنَّ المَغْنَمُ المُتَـقَسَّـمُ[5]
فَمَنْ يَـكُ جَارَ ٱبْنِ المُعَلَّى فَقَـدْ عَلَا عَلَى النَّـاسِ لَا يَخْشَى وَلَا يُتَهَضَّـمُ
وَأَيُّ أَبٍ بَـعْـدَ الـمُـعَلَّى وَمُـنْـذِرٍ وَبِـشْـرٍ يُنَـادَى لِلَّتِي هِـيَ أَفْقَـمُ[6]
هُمُ النَّفَـرُ الكَافُـونَ بَيْعَـةَ مَـا جَنَتْ، بِهِمْ يُـرْأَبُ الصَّـدْعُ المُفَـرَّقُ وَالـدَّمُ
وَكَيْفَ بِمَنْ خَمْسُـونَ قَيْـداً وَحَلْقَـةً عَلَيْـهِ مَـعَ اللَّيْـلِ ٱلَّـذِي هُـوَ أَدْهَمُ

---

(١) أقسم في مستهل هذه القصيدة بربّ السفن الجارية وإله الكعبة المكرّمة.

(٢) الكرسوع: طرف الزند الذي يلي الخنصر. القطيع: السوط. المحرّم: الذي لم يريّض.

(٣) المخيّس: السجن.

(٤) يجذّم: يقطّع.

(٥) الذود: القطعة من الإبل عددها مائة.

(٦) الأفقم: الكثير الإتساع.

أَبِيتُ أُقَاسِي اللَّيْـلَ وَالقَـوْمُ مِنْهُمُ ... مَعِي سَاهِـرٌ لِي لاَ يَنَـامُ وَنُـوَّمُ

وَلَـوْ أَنَّهَـا صُمُّ الجِبَـالِ تَـحَمَّـلَتْ ... كِمَا حَمَلَتْ رِجْلاَيَ كَادَتْ تُحَطَّمُ

أَمَالِكُ! إنْ أَخْرُجْ بِكَفَّيْكَ صَالِحاً ... تَكُنْ مِثْلَ ذِي نُعْمَى لِمَنْ كَانَ يُنْعِمُ

فَلَوْ أَنَّ ضَيْفَ البَارِقَيْنِ وَلَعْلَعٍ ... مَكَانَكَ مِنِّي نَازِلاً حِينَ يَضْغَمُ[١]

كَأَنَّ شِهَابَيْ قَابِسٍ تَحْتَ جَبْهَةٍ ... لَهُ مِنَ صِلاَبِ الرَّعْنِ بَلْ هُوَ أَجْهَمُ[٢]

لَكَانَ فُؤادِي مِنْهُ أَيْسَرَ خَشْيَةً، ... وَأَوْثَقَ مِنِّي لِلْمَنِيَّةِ مُسْلَمُ

إذا كَشَرَتْ أَنْيَابُهُ عَنْ أَسِنَّةٍ ... لَهُ بَيْنَ لاَحْيَيْ مُلْجَمٍ لاَ يُثَلَّمُ

لَهُ آبْنَانِ لاَ يَنْفَكُّ يَمْشِي إلَيْهِمَا ... بِأَوْصَالِ مَعْفُورٍ بِهِ يَتَقَرَّمُ[٣]

وَأَوَّلُ مَا ذَاقَا، لَدُنْ فَطَمْتُهُمَا، ... دَمٌ وَبَنَانٌ مِنْ صَرِيعٍ وَمِعْصَمُ

نَقُولُ لأَوْصَالِ الرِّجَالِ إلَيْهِمَا، ... وَمَا لَهُمَا إلاَّ مِنَ القَوْمِ مَطْعَمُ

وَلَمْ تَرَ مَخْضُوبَيْنِ أَجْرَأَ مِنْهُمَا ... أَبَاً وَيَدَيْ أُمٍّ لَهُ حِينَ تَفْطِمُ[٤]

وَعَلَّمَنِي مَشْيَ المُقَيَّدِ خَالِدٌ، ... وَمَا كُنْتُ أَدْنَى خَطْوِهِ أَتَعَلَّمُ

أَقُولُ لِرِجْلَيَّ اللَّتَيْنِ عَلَيْهِمَا ... عُرًى وَحِديدٌ يَحْبِسُ الخَطْوَ أَبْهَمُ[٥]

أَمَا فِي بَنِي الجَارُودِ مِنْ رَائِحٍ لَنَا ... كَمَا رَاحَ دُفَّاعُ الفُرَاتِ المُثَلَّمُ

وَمَنْ يَطَّلِبْ سَعْيَ المُعَلَّى يَجِدْ لَهُ ... صَعوداً على كَفَّيْهِ مَنْ يَتَجَثَّمُ[٦]

مَسَاعِيَ كَانَتْ لِلْمُعَلَّى نَمَى بِهَا ... إلى المَجْدِ حَتَّى أَدْرَكَ الشَّمْسَ سُلَّمُ

فَثِنْتَانِ مَجْدُ الجَاهِلِيَّةِ فِيهِمُ، ... وَهُمْ قَبْلَ هَذَا النَّاسِ لله أَسْلَمُوا

تُعَدُّ بُيُوتٌ فِي قَبَائِلِ أَهْلِهَا، ... وَبَيْتَاكُمُ مِنْ كُلِّ بَيْتَيْنِ أَظْلَمُ

---

(١) أراد بضيف البارقين ولعلع: الأسد. يضغم: يعضّ.

(٢) القابس: الذي يقتبس النار. الرَّعن: أنف الجبل.

(٣) المعفور: المفترس المعفّر بالتراب. يتقرم: يأكل اللحم وينهشه.

(٤) المخضوبان: التي تخضّب بدماء الفريسة.

(٥) الأبهم: الصامت. العرى: الحلق.

(٦) يتجثّم: يتلبّد.

عَسَى ٱللهُ أَنْ يَـرْتَـاحَ لِي، فَيَكُفَّنِي ... بِـرَحْمَـةِ مَنْ هُـوَ مِنْ أَبِي هُـوَ أَرْحَمُ
أَعُـوذُ بِبِشْـرٍ وَالـمُعَـلَّى وَمُنْـذِرٍ، ... سِمَـاكَانِ كَـانَا: ذُو سِلاحٍ وَمُرْزِمُ[١]
وَثَـالِثُهُـنَّ ٱلْمُـهْتَـدَى بِبَيَـاضِـهِ ... إلى الخَيْـرِ فِي لَيْلٍ وَسَـارِيـهِ مُـظْلِمُ

لتبكِ على الجرّاح [الطويل]

يـرثي الجـراح بن عبـد الله الحكـمي، واستشـهـد بأذربيجان قتله الخزر.

وَقَـائِمَـةٍ قَـامَتْ، فَقَـالَتْ لِنَـائِـحٍ ... تَفِيضُ بِعَيْنَيْـهِ الـدُّمُـوعُ السَّـوَاجِمُ[٢]
لَقَـدْ صَبَـرَ الجَـرَّاحُ حَتَّى مَشَتْ بِـهِ ... إلى رَحْمَــةِ ٱللهِ السُّيُـوفُ الصَّـوَارِمُ
فَـأَصْبَـحَ فِي القَـوْمِ ٱلَّـذِينَ مُحَمَّـدٌ ... أَخُـوهُمْ، وَمَنْ يَلْحَقْ بِهِمْ فَهُوَ سَـالِمُ
جُـزُوا بالسَّـرِيرَاتِ التي في قُلُوبِهِمْ، ... جَزَاهُمْ بِهَا مُحْصِي السَّرَائِرِ عَـالِمُ[٣]
إلى الغُـرْفَـةِ العُلْيَـا رَفِيقُ مُحَمَّـدٍ ... مُقِيمـاً، وَلاَ مِنْهَـا هُـوَ الـدَّهْـرَ رَائِمُ
لِتَبْـكِ عَلَى الجَـرَّاحِ خَيْـلُ إغَـارَةٍ، ... وَيَـوْمٌ تُـرَى فِيـهِ النُّجُـومُ التَّـوَائِمُ
فَـلِلَّهِ أَرْضٌ قَـدْ أَجَـنَّتْ يَـمِيـنَـهُ، ... وَكَـانَ بِهَـا يُنْكَى العَـدُوُّ المُـرَاجِمُ
فَلَوْ تَعْـلَمُ الأنْعَـامُ شَـيْئـاً بَكَـيْنَـهُ، ... وَكَـانَ عَلَى الجَـرَّاحِ تَبْكِي البَهَـائِمُ

إنَّ ٱلله ذو نقم [البسيط]

يهجو يزيد بن المهلب ويمدح مسلمة

كَيْفَ تَـرَى بَـطْشَـةَ ٱللهِ ٱلَّتِي بَـطَشَتْ ... بِـآبْـنِ المُـهَـلَّبِ، إنَّ ٱللهَ ذُو نِـقَـمِ

---

(١) السِّماكان، الواحد سماك: نجم يكون معه الغيث، وأراد بالسماكين بشر والمعلّى، المرزم: الأسد الحائم.

(٢) السواجم: المنهمرة الدموع.

(٣) محصي السرائر: الله.

قَـادَ الجِيَـادَ مِنَ البَلْقَـاءِ مُنْقَبِضـاً ... شَهْراً، تَقَلْقَلُ فِي الأَرْسَانِ وَاللُّجُمِ (١)

حَتَّى أَتَتْ أَرْضَ هَـارُوتٍ لِعَـاشِـرَةٍ، ... فِيهَا آبْنُ دَحْمَةَ فِي الحَمْرَاءِ كَالأَجَمِ (٢)

لَمَّـا رَأَوْا أَنَّ أَمْـرَ اللهِ حَـاقَ بِهِمْ، ... وَأَنَّـهُمْ مِـثْـلُ ضُــلَّالٍ مِنَ النَّـعَـمِ

فَـأَصْبَحُـوا لا تُـرَى إلَّا مَسَـاكِنُهُـمْ، ... كَـأَنَّهُمْ مِنْ ثَمُـودِ الحِجْـرِ أَوْ إِرَمِ (٣)

كَمْ فَـرَّجَ آللهُ عَنَّـا كَـرْبَ مُـظْلِمَـةٍ ... بِسَيْفِ مَسْلَمَـةَ الضَّـرَّابِ لِلْبُهَمِ (٤)

وَيَــوْمَ غِيمَ مِنَ الهِـنْـديِّ كُنْتَ لَـهُ ... ضَـوْءاً، وَقَدْ كَـانَ مُسْوَدّاً مِنَ الـظُّلَمِ

تَأْتِي قُرُومُ أَبِي العَاصِي، إذا صَرَفَتْ ... أَنْيَـابُهَا حَـوْلَ سَامٍ رَأْسُـهُ، قَـطِمِ (٥)

يَـا عَجَبَـا لِعُمَــانِ الأَسْـدِ إِذْ هَلَكُـوا ... وَقَـدْ رَأَوْا عِبَـراً فِي سَـالِفِ الأُمَمِ

لَــوْ أَنَّهُمْ عَـرَبٌ أَوْ كَـانَ قَـائِـدُهُمْ ... مُـدَبِّـراً، مَـا غَـزَا العِقْبَانَ بِـالـرَّخَمِ

---

(١) البلقـاء: كورة من أعمـال دمشق بين الشام ووادي القُرى، قصبتهـا عمّـان وفيهـا قـريء كثيـرة ومزارع واسعة.

معجم البلدان: ١ ص ٤٨٩.

(٢) هاروت: قرية بأسفل واسط.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٨٨.

الأجم: كثرة الجند.

(٣) الحِجر: إسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٢١.

إرم: وهو جبل من جبال حِسْمَى من ديار جُذام، بين أيلة وتيه بني إسرائيل.

معجم البلدان: ١ ص ١٥٤ ـ ١٥٥.

(٤) البهم: الفرسان.

(٥) القروم: أراد السّادة. صرفت أنيابها: صرّت، صوّتت. القطم: المفترس القاطع.

أعينيّ ما بعد آبْنَ موسى ذخيرةٌ [الطويل]

يرثي محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي، وكانت أخته عائشة عند عبد الملك بن مروان، فاستعمله على سجستان، فمر بالحجاج، فخدعه وقال له: إن قتلت شبيباً حظيت بها، وكان شبيب بالأهواز، فواقعه فقتله شبيب، وكان شبيب بيّته.

أَعَيْنيّ مَا بَعْدَ آبْنِ مُوسَى ذَخِيرَةٌ، فَجُودَا، إذا أَنْفَدْتُمَا المَاءَ، بِالدَّمِ

وَهِيجَا إذا نَامَ الخَلِيُّ وَأَسْعِدَا عَلَيْهِ بِنَوْحٍ مِنْكُمَا كُلَّ مَأْتَمِ

وَمَا لَكُمَا لاَ تَبْكِيَانِ، وَقَدْ بَكَتْ لَهُ كُلُّ عَيْنٍ مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِ

فَأَيُّ فَتىً بَعْدَ آبْنِ مُوسَى نُعِدُّهُ لِيَوْمِ لِقَاءٍ، أَوْ حَمَالَةِ مَغْرَمِ

فَتىً، بَيْنَ صِدِّيقِ النَّبِيِّ فُرُوعُهُ، وَطَلْحَةَ مَحْمُودِ الخَلاَئِقِ خِضْرِمِ

وَلَوْ شَاءَ إِذْ وَلَّى الكَتَائِبُ حَوْلَهُ، تَعَالَى عَلَى بَاقِي العُلاَلَةِ مِرْجَمِ (١)

وَلَكِنْ رَأَى أَنَّ الحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ، وَأَنَّ المَنَايَا تَرْتَقِي كُلَّ سُلَّمِ

وَأَنَّ فِرَارَ المُسْلِمِينَ خَزَايَةٌ، وَأُحْدُوثَةٌ تَنْمِي إلى كُلِّ مَوْسِمِ

وَعِنْدَ آبْنِ مُوسَى السَّالِمِيُّ، كَأَنَّهُ عَتِيقٌ بِكَفَّيْ قَانِصٍ مُتَقَرِّمِ

وَلاَحِقَةُ الآطَالِ جُرْدٌ مُتُونُهَا، تَبُذُّ هَوَادِيهَا يَدَيْ كُلِّ مُلْجِمِ (٢)

عَنَاجِيجُ مِنْ آلِ الصَّرِيحِ كَأَنَّمَا يَخلْنَ التِهَابَ الشَّدِّ أَسْلاَبَ مَغْنَمِ (٣)

فَقَالَ لِمَنْ يَرْجُو الإِيَابَ اسْتَغِثْ بِهَا، وَكَرَّ كَمَخْضُوبِ الذِّرَاعَيْنِ ضَيْغَمِ (٤)

بِسَيْفِ أَبِي بَكْرٍ وَطَلْحَةَ يَخْتَلِي بِهِ حَلَقَ المَاذِيِّ عَنْ كُلِّ مِعْصَمِ (٥)

---

(١) العلالة: ما يتعلّل به المرء. المرجم: القوي الشديد.

(٢) اللاحقة الآطال: الضامرة الخواصر. تبذُّ: تسبق. الهوادي: الخيل المتقدّمة.

(٣) العناجيج، الواحد عنجوج: الفرس الطويل. الصّريح: محل عربي منسوب. التهاب الشدّ: الإجتهاد في الجري.

(٤) الضيغم: الأسد.

(٥) يختلي: يقطع. الماذي: الدرع.

فَقُلْ لِعِتَاقِ الخَيْلِ تَمْنَعْ ظُهُورَهَا، فَقَدْ غِيلَ عَنْهَا مَنْ يَقُولُ لَهَا أَقْدِمِ
عَلَى غَمَرَاتِ المَوْتِ تَشْكُو عِتَاقُها إذا سَاوَرَتْ وَقْعَ القَنَا وَالتَّحَمْحُمِ
يَجُودُ بِنَفْسٍ لا يُجَادُ بِمِثْلِهَا، إذا غَيَّرَ السِّيمَا بِهِ كُلُّ مُعْلَمِ[1]
فَقَدْ نَقَضَ الأيَّامُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ عَلَى القَوْمِ مِنْ مِرَّاتِهِمْ كُلَّ مُبْرَمِ

وداع بنبح الكلب [الطويل]

وَدَاعٍ بِنَبْحِ الكَلْبِ يَدْعُو، وَدُونَه غَيَاطِلُ مِنْ دَهْمَاءَ دَاجٍ بَهِيمُهَا[2]
دَعَا، وَهْوَ يَرْجُو أَنْ يُنَبِّهَ أَذْرُعاً، فَتىً كَابْنِ لَيْلَى، حِينَ غَارَتْ نُجُومُهَا
بَعَثْتُ لَهُ دَهْمَاءَ لَيْسَتْ بِنَاقَةٍ تَدُرُّ، إذا مَا هَبَّ نَحْساً عَقِيمُهَا[3]
كَأَنَّ المَحَالَ الغُرَّ فِي حَجَرَاتِهَا عَذَارٍ بَدَتْ لَمَّا أُصِيبَ حَمِيمُهَا[4]

ليت أمير المؤمنين [الطويل]

يمدح هشام بن عبد الملك

وَمَطْرُوفَةِ العَيْنَيْنِ قَدْ قُدْتُ للصِّبَا، تُقَادُ إلى أُخْرَى لَذِيذٍ شَمِيمُهَا
وَكَيْفَ بِعَيْنِي وَالتي طُرِفَتْ بِهَا لَهَا حِينَ أَلْقَاهَا يَمُوتُ سُجُومُهَا
وَدَوِّيَّةٌ نَاءٍ مِنَ الخِمْسِ مَاؤهَا، تَقَمَّسُ فِي طَافي السَّرابِ أَرُومُهَا[5]
وَلَيْلَةِ أَسْرَابٍ نُزُولٍ مِنَ القَطَا يُثَارُ بِأَلْحِيْ المُرْقِلاتِ جُثُومُهَا[6]

---

(١) السيما: ترخيم السيماء وهي الدلالة.
(٢) الغياطل، الواحد غيطل: الظلام المتراكم. الدهماء: السوداء.
(٣) العقيم: الريح لا مطر فيها.
(٤) الحميم: القريب منك كثيراً.
(٥) الدّويّة: القفرة. تقمّس: تغوص. الأروم: الجذوع. الخمس: الشّرب بعد مضي خمسة أيام.
(٦) المرقلات: النياق المسرعات.

أَثَرْتُ بِهَا جُونَ القَطَا حِينَ عَسْكَرَتْ ... عَلَى الأرْضِ دَيْجُورٌ تَدَاعَى خُصُومُهَا[1]
كَأَنَّ حَدِيثَ الدَّارِجَاتِ مِنَ القَطَا ... تَرَاطُنُ أَنْبَاطٍ تَلَاقَتْ وَرُومُهَا
بِمُسْتَأْنِسٍ بِالقَفْرِ فَرْدٍ تَقَاذَفَتْ ... عَلَى الأَرْضِ دَيْمُومَاتُهَا وَحُزُومُهَا[2]
كَأَنَّ رِجَالَ الدَّاعِرِيَّةِ تَحْتَهَا، ... قِلَاصُ نَعَامٍ يَنْتَحِيهَا ظَلِيمُهَا[3]
وَلَيْلَةِ لَيْلٍ لِلْمَهَارِي طَوِيلَةٍ، ... وَأَيَّامُهَا اللاتي طِوَالٌ حُسُومُهَا[4]
أَقَمْتُ بِهَا أَعْنَاقَ غِيدٍ، كَأَنَّهَا ... سُكَارَى تُفَدَّى تَارَةً، وَتَلُومُهَا[5]
وَسَوْدَاءَ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ اعْتَسَفْتُهَا ... إلى أَنْ تَجَلَّى عَنْ بَيَاضٍ هُدُومُهَا[6]
كَأَنَّ بِهَا مَوْصُولَتَيْنِ طَعَنْتُهَا ... بِأَعْنَاقِ أَطْلَاحٍ دَوَامٍ كُلُومُهَا[7]
أَقَمْتُ لَهَا أَعْنَاقَ لَازِقَةِ الذُّرَى، ... إلى أَنْ تَجَلَّى بِالبَيَاضِ بَهِيمُهَا[8]
وَمَا جُشَّمَ الأَظْهَارَ مِثْلُ شِمِلَّةٍ، ... وَحَامِلَةٍ لِلْهَمِّ مَاضٍ صَرِيمُهَا[9]
تَخَوَّنَهَا تَهْجِيرُ كُلِّ وَدِيقَةٍ، ... إلى أَنْ أَتَتْ مُخَّ السُّلَامَى شُحُومُهَا[10]
وَهَاجِرَةٍ، كَلَّفْتُ نَفْسِي وَنَاقَتِي، ... مِنَ المُنْضِجَاتِ اللَّحْمِ نِيّاً سُمُومُهَا
فَهُنَّ شِفَاءُ الهَمِّ، إذْ جَاءَ طَارِقاً ... لَدَى البَدَوَاتِ المُسْمَهِرُّ عَزِيمُهَا
وَحَمْرَاءُ مِنْ لَيْلِ الشِّتَاءِ قَتَلْتُهَا ... مِنَ القَرِّ، يَأْبَى كَلْبُهَا لَا يُرِيحُهَا
يَعَضُّ عَلَى النَّارِ ٱلَّذِينَ يَأُونَهَا، ... إذا كَانَ ثَوْبَ الكَلْبِ مِنْهَا جَحِيمُهَا

---

(١) الجون: الأسود. الديجور: الظلمة الشديدة.

(٢) المستأنس: الثور الوحشي. الديمومات، الواحدة ديمومة: الفلاة الموحشة. الحزوم: الأراضي الغليظة المرتفعة.

(٣) الدّاعريّة: الإبل المنسوبة إلى الفحل «داعر».

(٤) الحسوم: الشؤم.

(٥) الغيد: المائلة الأعناق من النعاس.

(٦) إعتسفتها: سرت فيها على غير هدى. السوداء: الأرض الموحشة. الهدوم: الناب الرثّة.

(٧) الأطلاح: الهالكات من التعب. دوام كلومها: أي أن جراحها كانت تدمى من دونها.

(٨) لازقة الذرى: التي ذابت أسنمتها من العي والتعب.

(٩) الأظهار، الواحد أظهر: ما غلظ من الأرض. الشملّة: الناقة السريعة. الصريم: العزم.

(١٠) الوديقة: الحر الشديد. السلامى: أطراف العظام.

جَعلْتُ لِحَافَ القرِّ لِلْمُبْتَغِي القِرَى، ... بِضَرْبَةِ سَاقٍ قَدْ أُفِرَّ صَمِيمُهَا[1]
أَنَخْنَا ثَلاثاً تَحْتَ ضَامِنَةِ القِرَى، ... مِنَ الغَلْيِ يَسْمُو بِالمَحَالِ هَزِيمُهَا
فَلَيْتَ أَمِيرَ المُؤمِنِينَ قَدِ ٱنْتَهَتْ ... إِلَيْهِ مِنَ الصُّهْبَ المَهَارِي رَسِيمُهَا
عَلَيْهَا امْرُؤٌ لاَ يَنْقُضُ ٱللَّيْلُ عَزْمَهُ، ... وَلاَ يُدْرِكُ الحَاجَاتِ إِلَّا حَمِيمُهَا
بِذِعْلِبَةٍ مَا مَسَّ إِلَّا مُنَاخُهَا ... لِنِصْفِ صَلاَةٍ، وَهِيَ دَامٍ رَثِيمُهَا[2]
لَهَا الأرْضُ إِلَّا أَرْبَعٌ ثَفِنَاتُهَا، ... إذا اللَّيْلَةُ السَّوْدَاءُ نَادَاهُ بُومُهَا[3]
وَلاَ يَقْتُلُ اللَّيْلَ المُبَيَّتَ هَمُّهُ ... مِنَ الصُّهْبِ بِالرُّكْبَانِ إِلَّا كُتُومُهَا
وَلَيْلَةِ لَيْلٍ قَدْ حَمَلْتُ ثَقِيلَهَا ... عَلَى رَحْلِ مِذْعَانٍ بَطِيءٍ سُؤومُهَا
خَبَطْتُ بِهَا الظَّلْمَاءَ، حَتَّى أَضَاءَهَا ... عَمُودُ ضِيَاءٍ بِالبَيَاضِ يَضِيمُهَا
وَلَيْلَةِ لَيْلٍ مُرْجَحِنٍّ ظَلاَمُهَا، ... سَوَاءٌ عَلَيْنَا طَلْقُهَا وَغُيُومُهَا[4]
كَأَنَّ بِهَا الأَيَّامَ وَاللَّيْلَ وُصَّلا ... وَظَلْمَاءُ مُسْوَدٌّ عَلَيْهَا بَهِيمُهَا
إذا مَا رَجَوْنَا ضَوْءَهَا ٱعْتَكَرَتْ لَهَا ... شَآمِيَّةُ الأَلْوَانِ ضَوْءٌ بَرِيمُهَا[5]
فَذَلِكَ مِنْ لَيْلِ الطِّوَالِ إذا ٱلْتَقَتْ ... عَلَيْنَا بِهِ ظَلْمَاؤهُ وَعُتُومُهَا
إذا قُلْتُ لِلحُرَّاسِ هَلْ لَيْلَتِي دَنَتْ ... مِنَ الصُّبْحِ أَوْ كَانَتْ جُنُوحاً نُجُومُهَا
يَقُولُونَ: مَا يَنْزِلْنَ إِلَّا تَنَزُّلاً ... بَطِيئاً، وَمُسْوَدّاً عَلَيْنَا أَدِيمُهَا
فَلَيْتَ مَكَانَ الأَرْبَعِينَ ٱلَّتِي لَهَا ... بِسَاقِيَّ آثَارٌ مُبِينٌ وُشُومُهَا[6]
أَخَا نَجْدَةٍ عِنْدِي أَخُوهُ فَجَعْتُهُ ... بِهِ، وَالمَنَايَا جَانِيَاتٌ حُتُومُهَا
فَنَازَلَنِي بِالسَّيْفِ عَنْهُ وَدُونَهُ ... مَعَ السَّيْفِ حِضْبُ الأَرْضِ بادٍ شَكِيمُهَا[7]

---

(١) أفرّ: شُقّ.

(٢) الذعلبة: الناقة السريعة. الرثيم: الأنف الذي يقطر دماً.

(٣) الثفنة: ما يلامس الأرض من البعير عند إستناخته.

(٤) الطلق: الصفاء.

(٥) الشآمية: السحابة الشآمية. البريم: الخيوط المحكمة البرم.

(٦) الوشوم: الآثار الظاهرة.

(٧) الحضب: السفح.

عطيّة ترجو أن تكون كغالبٍ [الطويل]

يهجو جريراً

بِحَقِّ آمْـرِىءٍ أَضْحَى أَبُوهُ آبْنَ دَارِمٍ ... وَضَبَّـةَ مِنْهَـا الْمُنْجِبَـاتُ الكَـرَائِمُ(1)

تَكُـونُ لَـهُ شَمْسُ النَّهَـارِ وَيَنْجَلِي ... لَـهُ البَـدْرُ طَـوْعـاً، وَالنُّجُـومُ التَّـوَائِمُ

مَكَـارِمُ مَـا كَـانَتْ كُلَيْبٌ تَنَـالُهَـا ... إذا قَـامَ مِنْهَـا الْمُقْـرِفُـونَ الألائِمُ(2)

عَـطِيَّـةُ تَـرْجُـو أَنْ تَكُـونَ كَغَـالِبٍ، ... سَـوَاءُ كُـلَيْـبٌ، لاَ أَبَـاكَ، وَدَارِمُ

لعمرك ما ليث بخفّان خادرٌ [الطويل]

كان شيبان بن عبد شمس بن شهاب أحد بني ربيعة بن كعب بن سعد على شرط عبيد الله بن زياد، فأقبل من عنده، ومعه ثمانية بنين له، فعرض له ناس من الخوارج، فقالوا: لنا حاجة، فقال: أضع ثيابي وأخرج إليكم، فألقى سلاحه ووضع بنوه سلاحهم ثم خرج، فناوله بعضهم كتاباً، فنظر فيه فقتلوه، وخرج بنوه أعزالا، فقتلوهم، فخرج إليهم بشر بن عتبة أحد بني ربيعة فقتلهم جميعاً، فقال الفرزدق:

لَعَمْـرُكَ مَـا لَيْثٌ بِخَفَّـانَ خَـادِرٌ، ... بِـأَشْجَعَ مِنْ بِشْـرِ بْنِ عُتْبَةَ مُقْـدِمَـا(3)

أَبَـاءَ بِشَيْبَـانَ الثُّؤورَ، وَقَـدْ رَأَى ... بَنِي فَاتِكٍ هَـابُوا الـوَشِيجَ المُقَـوَّمَا(4)

---

(1) أقسم بجدّه صعصعة وبقبيلة ضبّة أخواله.

(2) المقرفون الألائم: اللقطاء اللؤماء.

(3) خفّان: موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحياناً، وهو مأسدة، قيل هو فوق القادسية.
معجم البلدان: ٢ ص ٣٧٩.

(4) الوشيج المقوّم: الرماح المتشابكة.

وجدتك حين تُنسب في تميمٍ [الوافر]

يهجو ابن الغرق الفقيمي

وَجَـدْتُـكَ، حِينَ تُنْسَبُ فِي تَمِيمٍ، شُعَـاعِيّـاً، وَلَسْتَ مِنَ الصَّمِيمِ
تُـرَدُّ إلى شُعَـاعَـةَ حِينَ يَنْمِي، وَلَا يَنْمَى إلى حَسَبٍ كَرِيمِ

أتيت الأشعث العجليّ أمشي [الوافر]

أتى الفرزدق الأشعث بن أسلم العجلي وأم أسلم رضوى بنت مالك بن سيف العدوي، فحمله على بغلة، فقال:

أَتَيْتُ الأشْعَثَ العِجْلِيَّ أَمْشِي لِيَحْمِلَنِي عَلَى عَـدَسٍ رَجُـومِ [1]
نَمَى بِـكَ مِنْ رَبِيعَةَ غَيْـرُ فَحْلٍ، وَسَعَّـدَ سَاعِـدَيْـكَ بُنُـو تَمِيمِ

لنعم تراث المرء أورث قومه [الطويل]

يمدح عمر بن ضبيعة أحد بني رقاش

لَنِعْمَ تُـرَاثُ المَـرْءِ أَوْرَثَ قَـوْمَـهُ عُمَيْرُ بْنُ عَمْرٍو وَالحِصَانِ السُّلَاجِمِ [2]
بَنُـوهُ بَنُـو غَـرَّاءَ قَدْ صَعَّـدَتْ بِهِمْ إلى بَيْتِ سَعْـدٍ ذِي العَـلَاءِ وَدَارِمِ
نَمَـاهُمْ إلى عِـرْنَيْنِ سَعْـدٍ مُحَـرِّقٌ، وَمِنْ وَائِـلٍ أَهْلُ النُّهَى وَالعَـظَائِمِ [3]
عُمَيْـرٌ أَبُوهُمْ ذُو المَسَـاعِي، وَجَدُّهُمْ ضُبَيْعَةُ ضَرَّابُ الـطُّلَى وَالجَمَاجِمِ [4]
هُمُ الهَـامَـةُ العَلْيَـاءُ مِنْ آلِ وَائِـلٍ، وَفُـرْسَـانُهَـا فِي المَـأْزِقِ المُتَـلَاحِمِ

---

(١) العدس: البغل. الرجوم: الذي يرجم الأرض بقوائمه.

(٢) الحصان: المرأة المتعفّفة. السلاجم: الطويل.

(٣) العرنين: الأنف وأراد هنا الشموخ. محرِّق: لقب عمرو بن هند ملك الحيرة والذي قتله الشاعر عمرو بن كلثوم.

(٤) الطُّلى: الأعناق.

عُمَيْرٌ أَبُوكُمْ، فَافْخَرُوا بِفَعَالِهِ، إذا عَدَّدَ الأَقْوَامُ أَهْلَ المَكَارِمِ
وَجَارِيَةُ القَرْمُ النَّجِيبُ بَنَى لَهُمْ مَآثِرَ مَجْدٍ رَاسِيَاتِ الدَّعَائِمِ (1)

أتاك امرؤٌ لم تخدم القوم أمه [الطويل]

قال لعدي بن أرطاة الفزاري حين قدم يزيد بن المهلب خالعاً:

قُلْ لِعَدِيٍّ جَاءَ مَنْ كُنْتَ تَبْتَغي إلَيْكَ، فَلا تَحْفِلْ بُدُورَ الدَّرَاهِمِ
أَتَاكَ امْرُؤٌ لَمْ تَخْدُمِ القَوْمَ أُمُّهُ، طَوِيلُ السُّرَى أَلْفَيْتَهُ غيرَ نَائِمِ

ألم تريا أن الجواد ابن معمر [الطويل]

يمدح عبيد الله بن معمر التيمي

أَلَمْ تَرَيَا أَنَّ الجَوَادَ ابنَ مَعْمَرٍ لَهُ رَاحَتَا غَيْثٍ يَفِيضُ مُدِيمُهَا
إذْ جَاءَهُ السُّؤَّالُ فَاضَتْ عَلَيْهِمُ سِجَالُ يَدَيْهِ فَاسْتَقَلَّ عَدِيمُهَا(2)
نَمَتْهُ بَنُو تَيْمِ بنِ مُرَّةَ لِلْعُلَى، وَحاطَتْ حِماهُ من قُرَيشٍ قُرُومُهَا(3)
وَمَا يَبْلُغُ البَحْرَانِ من آلِ غَالِبٍ، إذا هُزَّ يَوْماً لِلنَّوَالِ كَرِيمُهَا
وَهمْ ساسَةُ الإسلامِ، وَالقادَةُ الأُولى يَقُومُ على الحُكّامِ يَوْماً حُكُومُهَا

طرقنا شفاءً [الطويل]

قال لشفاء بن نصر المنافي، مناف بن دارم

طَرَقْنا شِفَاءً، وَهْوَ يَكْعَمُ كَلبَهُ، عَلى الدّاعِرِيَّاتِ العِتاقِ العَيَاهِمِ (4)

---

(1) المآثر: التي تؤثر، المكارم. راسيات الدعائم: ثابتة الأصول.

(2) استقلّ: ارتفع.

(3) قروم قريش: سادتها.

(4) يكعم كلبه: يسدُّ فمه. الدّاعريات: الإبل المنسوبة إلى الفحل المشهور داعر. العياهم: السر

فَعُجْنـا المَطايـا عَنْ شَقائِقِ قَـوْبَـعٍ ، وَأَنّـي مَنَـافٌ مِـنْ تَـنَـاوُلِ دارِمِ [1]
تَغَلْغَـلَ يَبْغي وَالِـداً يَعْتَـزي بِـهِ ، فَقَصَّـرَ عَنْ باعِ العُلى وَالمكـارِمِ

أرى السجن سلّاني [الطويل]

أَرَى السّجنَ سَلّاني عن الرَّوْعَةِ التي إِلَيْهَـا نُفُـوسُ المُسْلِمِينَ تَـحُـومُ
عَجِبتُ من الآمـالِ وَالمَوْتُ دونَهـا ، ومَـاذا يَـرَى المَبْعُـوثُ حِينَ يَقُـومُ

كلاب اللؤم [الطويل]

يهجو بني عامر بن صعصعة

سَيَبْلُغُ عَني غَـدْوَةَ الـرِّيـحِ أَنَّهَـا مَسِيـرَةُ شَهْـرٍ للرِّيَـاحِ الهَـوَاجِمِ [2]
بَني عَـامِـرٍ مَـا مَـنْ تَـأَوَّلَ مِنْكُمُ بـأَنْ سَـوْفَ يَنْجُـو مِنْ تَميمٍ بحَـازِمِ
وَلَـوْ أَنَّ كَعْبـاً أَوْ كِـلابـاً سَـأَلْتُمُ على عَهْـدِهِمْ قالُـوا لَكُمْ قَوْلَ عـالِمِ
لَقـالُـوا لكُمْ : كـانَتْ هَـوَازِنُ حِقْبَـةً عَلى عَهْـدِ أَكّـالِ المِـرَارِ القُمـاقِمِ
قَـطِيناً يَـرُبّـونَ النِّحَـاءَ لِيَفْتَـدُوا بِهِنَّ بَنِيـهِمْ مِنْ غُـوَيٍّ وَسَـالِمِ [3]
إذا النِّحْيُ لَمْ تَعْجَـلْ بـهِ عـامِرِيّـةٌ ، فَـداهَـا ابْنُهَـا أَوْ بِنْتُهـا في المَقـاسِمِ
أَظَنَّتْ كِلابُ اللّؤمِ أَنْ لَسْتُ خابـطاً قَبـائِـلَ غَيْـرَ ابْنَيْ دُخَـانٍ بِـدارِمِ
لَبِئْسَ إذاً حـامي الحَقيقَـةِ وَالّـذِي يُـلاذُ بِـهِ في مُعْضِـلاتِ العَـظَائِمِ
وَحَتّيَ الخَنَـاثَى مِنْ قُشَيـرٍ تَسُبّني ، وَجَعْـدَةُ أَشْبَـاهُ الإمـاءِ الـخَـوَادِمِ
وَظَنَّتْ بَنـو العَجلانِ أَنْ لستُ ذاكـراً عِلاطَهُمُ المَعْرُوضَ تحتَ العَمائِمِ [4]

---

(١) عجنا المطايا: أملناها عنهم.

(٢) الرياح الهواجم: المهلكة.

(٣) يرُبّون: يطلون الزق برب التمر فتطيب رائحته وتمنع السمن أن يفسد. النحاء، الواحد نحي: الزق. غوي وسالم: رجلان كانا يجبيان الإتاوة. وقد ورد هذا البيت في الصفحة ٢٠١ .

(٤) العلاط: الشرّ.

وَظَنَّتْ عُقَيلُ أَنَّني لَستُ ذاكِراً عَجوزَهُمُ الدَّغْمَاءَ أُمَّ التَّوَائِمِ[1]
وكَمْ مِنْ لَئِيمٍ قد رَفَعْتُ لَهُ اسمَهُ، وَأَطعَمْتُهُ بِاسْمي، وَليس بطاعِمِ[2]

أبا حاتم [الطويل]

قال لعبد الله بن أبي بكرة:

أَبَا حاتمٍ ! قَدْ كانَ عَمُّكَ رَامَني زِيَاداً، فألفاني امْرَأً غيرَ نائِمِ
أَبَا حَاتِمٍ ! مَا حَاتِمٌ في زَمَانِهِ بِأفْضَلَ جُوداً مِنْكَ عندَ العَظَائِمِ
فَهَلْ أَنْتَ إنْ أَعتَبْتُكَ اليَوْمَ تارِكي، وَبُؤتُ بِذَنْبي يا ابنَ بَاني الدَّعَائِمِ
أَبُوكَ الذي ما كانَ في النَّاسِ مِثْلُهُ إذا نَزَلَتْ بِالمِصْرِ إحْدَى الصَّيالِمِ[3]
بَهالِيلُ مَعْرُوفُونَ بالحِلْمِ وَالتُّقى، وَآسَادُهَا في المَأزِقِ المُتَلاحِمِ[4]

أَصِبْنَا بما لو أن سلمى أصابها [الطويل]

قال في عبد الله بن ناشرة أحد بني عامر بن زيد مناة بن تميم وهم في بني مجاشع:

أُصِبْنَا بِمَا لَوْ أَنَّ سَلْمَى أَصابَهَا لهُدَّتْ، وَلكنْ تَحمِلُ الرُّزْءَ دارِمُ
كَأَنَّهُمُ تَحتَ الخَوَافقِ إذْ مَشَوْا إلى المَوْتِ أُسْدُ الغابَتَينِ الضَّرَاغِمُ
إذا كَفَّتِ العَيْنانِ جارِيَ دَمعِهَا، تَحَرَّقَ نَارٌ في فُؤَادِكَ جَاحِمُ

---

(١) الدّغماء: المكسورة الأنف.
(٢) ورد بعض هذه الأبيات في الصفحة ٢٠١.
(٣) الصيالم، الواحد صيلم: الداهية والمصيبة.
(٤) البهاليل، الواحد بهلول: السّيد الماجد.

قلب صارم وحسام [الطويل]

قال ليزيد بن المهلب وإخوته حين هربوا من الحجاج:

لَمْ أَرَ كَالرَّهْطِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا ... عَلى الجِذْعِ وَالحُرَّاسُ غَيْرُ نِيَامِ
مَضَوْا وَهُمْ مُسْتَيْقِنُونَ بِأَنَّهُمْ ... إلى قَدَرٍ آجَالُهُمْ وَحِمَامِ
وَمَا مِنْهُمُ إلَّا يُخَفِّضُ جَأْشَهُ ... إلَيْهِ بِقَلْبٍ صَارِمٍ وَحُسَامِ
وَلَمَّا التَقَوْا لَمْ يَلْتَقُوا بِمُنَفَّةٍ ... كَبِيرٍ، وَلا رَخْصِ العِظَامِ غُلامِ[1]
بِمِثْلِ أَبِيهِمْ حِينَ مَرَّتْ لِداتُهُ ... لِخَمْسِينَ قُلْ في جُرْأَةٍ وَتَمَامِ

بني جارم إن الصغير بقدره [الطويل]

قال لبني جارم من بني ضبة:

بَنِي جَارِمٍ إنَّ الصَّغِيرَ بِقَدْرِهِ ... تَسُوقُ إلى الأَمْرِ الكَبِيرِ جَرَائِمُهْ
فَأَغْنُوا سَفِيهَ القَوْمِ لا يَغْرُرَنَّكُمْ ... كَمَا غُرَّ مَنْ لَمْ تُغْنِ عَنهُ تَمائِمُهْ[2]
بَنِي جَارِمٍ مَا مِنْ ثَلاثَةِ مَعْشَرٍ ... بِأَلأَمَ مِنكُمْ حَيْثُ عُدَّتْ مَلاوِمُهْ

ولقد أتيتكم لآمن فيكم [الكامل]

وَلَقَدْ أَتَيْتُكُمُ لآمَنَ فِيكُمُ، ... وَأَخُو المَخَاوِفِ عَائِذٌ بِالأَكْرَمِ
وَجَمِيعُ أُمَّةِ أَحْمَدٍ يَرْجُونَكُمْ ... لِدِفَاعِ مَا رَهِبُوا وَفَكِّ المُقْرَمِ[3]
وَلَقَدْ أَتَيْتُكُمُ بِأَعْظَمِ مِنَّةٍ، ... وَلَزِمْتُ بَابَكُمُ وَلَسْتُ بِمُجْرِمِ

---

(١) المُنفَّة: التعب.

(٢) التمائم: التعاويذ، الواحدة تميمة.

(٣) المُقرَم: المسجون.

وعيد أتاني من زياد [الطويل]

وَعِيــدٌ أتَــاني مِنْ زِيــادٍ فَلَمْ أنَـمْ، وَسَيْلُ اللِّوَى دُوني وَهَضْبُ التهائمِ[1]
فَـبِتُّ كَـأنّـي مُـشْـعَــرٌ خَـيْـبَـرِيَّــةً سَـرَتْ في عِظامي أوْ لُعـابُ الأَرَاقِمِ

صُل يا جنيد الخير لله صولة [الطويل]

قال للجنيد بن عبد الرحمن المري:

صُـلْ يـا جُنَيْـدَ الخَيْـرِ للهِ صَــوْلَـةً، وَأقْـرِرْ عُيُونـاً مـا يَجِفُّ سِجَـامُهَـا[2]
فَقَــدْ فَضَّــلَ اللهُ الجُنَيْــدَ وَفُضِّلَـتْ يَداهُ على الأَيدي الطِّوالِ اهتضَامُهَا[3]
وَمَــا غَـضِـبَــتْ للهِ أيْــدِي قَـبِـيلَةٍ على مُشْــرِكٍ إلاّ الجُنَيْـدُ حُسَــامُهَــا
وَلا ذُكِــرَتْ عِنْــدَ المُلُوكِ قَمــاقِمٌ بِفَضْـلِ نَدًى إلاّ الجُنَيْـدُ هُمامُهَـا[4]
قَــبِـيــلَـتُــهُ مُــرِّيَّــةٌ غَــالِـبِـيَّــةٌ، لَـهـا وَعَلَيْهَــا حُلُّهَــا وَحَــرَامُـهَــا
لَهُمْ في قُــرَيْشٍ نِسْبَــةٌ غـالِبِيَّــةٌ، إلَيهِمْ تَنــاهَتْ حَرْبُهَــا وَسَــلامُهَــا
تَفَــرَّعَ مِنْ غَيْظِ ابنِ مُـرَّةَ مَجْــدُهــا قَـدِيماً وَهُمْ أعْنـاقُ قَيْسٍ وَهامُهَـا[5]

---

(١) اللِّوى: الأصل منقطع الرملة، وهو أيضاً موضع بعينه أكثرت من ذكره الشعراء وهو وادٍ بين أودية بني سليم، ويوم اللِّوى وقعة كانت فيه لبني ثعلبة على بني يربوع.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٣.

التهائم: لعله من تهامة وهي تساير البحر، منها مكّة.

معجم البلدان: ٢ ص ٦٣.

(٢) السجام: الإنهمار بالدمع.

(٣) الاهتضام: الظلم.

(٤) القماقم: الأبطال.

(٥) الأعناق والهام: الرؤوس.

أبلغ أبا داود أني ابنُ عمه [الطويل]

قال لأبي داود، يزيد بن هبيرة المازني:

أبْلِغْ أَبَا داودَ أني ابنُ عَمِّهِ، وَأَنَّ البَعِيثَ مِنْ بَني عَمّ سَالِمِ
أتدخِلُ بَيْتَ المُلْكِ مَنْ ليس أَهْلَه، وَريش الذُّنَابى قبلَ رِيشِ القَوَادِمِ [1]

إذا ما أتيتَ العبد موسى [الطويل]

قال لموسى بن ميمون المرئي:

إذا مَا أَتَيْتَ العَبْدَ مُوسَى فقُلْ له: فَدَيْتَ من الأَسْوَاءِ مُوسَى بنَ سالمِ
عَفَا بَعدَمَا أَدّى إلى الحَيّ ثَأرَهُ، وَأُبْتَ بِوَجْهٍ كاسِفِ البَالِ نَادِمِ

أنا ابن تميم [الطويل]

لَئِنْ قَيسُ عَيلانَ اشتكَتني لمثلِ ما بها يُتشكّى حينَ مَضَّتْ كُلُومُهَا [2]
وَقَدْ تَرَكَتْ مِرْداةُ خِندِفَ في يدي جَماجمَ من قَيسٍ عِظاماً هُزُومُهَا [3]
إذا وَقَعَتْ فَوْقَ الجَماجِمِ لَمْ يَقُمْ إلى يَوْمِ بَعْثِ الأَوّلينَ أَمِيمُهَا [4]
أَبى حَسْبَي إلاّ انْتِصَاباً، وَغَرّني إذا شَالَ أَحْسَابَ الرّجالِ بَهِيمُهَا [5]
أَنَا ابنُ تَمِيمٍ وَالمُحَامي الّذي بِهِ تُحامي إذا غَرْبٌ تَفَرّى أدِيمُهَا [6]
سَتَأبى تَمِيمٌ أنْ أُضَامَ إذا التَقَتْ عَلَيّ بِأَعْنَاقٍ طِوَالٍ قُرُومُهَا [7]

---

(١) أراد بريش الذُّنابى البعيث، وريش القوادم هو نفسه.

(٢) مضّت: أوجعت. الكلوم: الجراح.

(٣) المرداة: الصخرة تكسر بها الحجارة. الهزوم، الواحد هزم: الكسر باليد.

(٤) الأميم: المضروب على رأسه.

(٥) شال: رفع. البهيم: المبهم المجهول.

(٦) الغرب: المزادة. تفرّى: تشقّق. الأديم: الجلد.

(٧) القروم: الفحول، السادة الأشداء.

وَنَحْنُ قَتَلْنَا عَامِراً يَوْمَ مُلْزَقٍ، فَبَاتَتْ على قُبْلِ البُيوتِ هُجومُهَا[1]
وَنَجّى طُفَيْلاً مِنْ عُلالَةِ قُرْزُلٍ قَوَائِمُ يَحْمي لَحْمَهُ مُستَقِيمُهَا
تَرَاخَتْ بِهِ عَنْ طَالِبَاتٍ كَأَنَّهَا جَرَادُ فَضَاءٍ طَارَ عَنْهَا حَمِيمُهَا
إذا مَا تَمِيمٌ أَصْلَحَتْ ذاتَ بَيْنِها وَتَمَّتْ إلى سَعْدِ السُّعُودِ تَمِيمُهَا
تَجِدْ مَنْ عَوَى من كَلْبِ كُلِّ قبيلةٍ وَأُسرَتِهِ هَانَتْ عَليّ رُغُومُهَا
تَزِيدُ بَنُو سَعْدٍ على عَدَدِ الحَصَى، وَأَثْقَلُ مِنْ وَزْنِ الجِبَالِ حُلُومُهَا
وَلَوْ وَطِئَتْ سَعْدٌ لِيَأجُوجَ رَدْمَهَا بِأَقْدامِهَا لارْفَضّ عَنها رُدُومُهَا[2]

إن يُقتل النَّصريُّ تحت لوائكم [الكامل]

قال في محمد بن منظور الأسدي أحد بني نصر ابن قعير، وكان مع مسلمة بن عبد الملك يوم بابل، وقطع ثلاثة أسياف، فلما قتل يزيد بن المهلب ولاه مسلمة الكوفة، فقال الفرزدق:

إنْ يُقْتَلِ النَّصْرِيُّ تحتَ لِوَائِكُمْ، فَلَيْسَتْ تَمِيمٌ بَعْدَهَا بِتَمِيمِ
يُقَطِّعُ هِنْدِيَّ الصَّفيحِ، مُساوِراً سِوَارَ امْرِيءٍ في الحَرْبِ غَيرِ لَئِيمِ
أَرَى الأَسدَ أَنْبَاطَ العِرَاقِ ومَذحِجاً، وَمَا طَيّءٌ مِنْ مَذْحِجٍ بِصَمِيمِ

لقد كدت لولا الحلم تدرك حفظتي [الطويل]

لَقَدْ كِدْتُ لَوْلَا الحِلْمُ تُدْرِكُ حِفْظَتِي عَلَى الوَقبَى يَوْماً مَقَالَةُ دَيْسَمِ[3]

---

(1) قُبْل البيوت: أوّلها.
(2) الردوم، الواحد ردم: ما يسقط من الجدار المتهدّم.
(3) الوقبى: ماء لبني مالك بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم لهم به حصن وكانت لهم به وقائع مشهورة.
معجم البلدان: ٥ ص ٣٨٠.
الحفظة: الحمية في الشيء الذي ينبغي أن يحفظ. ديسم: إسم رجل.

وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي عَنْ مُعَاذٍ وَقَدْ بَدَتْ ... مَقَاتِلُ مَجْهُورِ الرَّكِيَّةِ مُسْلَمِ (١)
وَلَوْلَا بَنُو هِنْدٍ لَنَالَتْ عُقُوبَتِي ... قُدَامَةَ أَوْلَى ذَا الفَمِ المُتَثَلِّمِ (٢)
وَلَكِنَّنِي اسْتَبْقَيْتُ أَعْرَاضَ مَازِنٍ ... لِأَيَّامِهَا مِنْ مُسْتَنِيرٍ وَمُظْلِمِ
أُنَاسٌ بِثَغْرٍ مَا تَزَالُ رِمَاحُهُمْ ... شَوَارِعَ مِنْ غَيْرِ العَشِيرَةِ فِي الدَّمِ
لَعَصَّبْتُهُ مِمَّا أَقُولُ عِصَابَةً ... طَوِيلاً أَذَاهَا مِنْ عِصَابَةِ قَيِّمِ (٣)
عَلَامَ بَنَتْ أُخْتُ اليَرَابِيعِ بَيْتَهَا ... عَلَيَّ، وَقَالَتْ لِي بِلَيْلٍ تَعَمَّمِ (٤)
إذا أَنَا لَمْ أَجْعَلْ مَكَانَ لَبُونِهَا ... لَبُوناً وَأَفْقَأْ نَاظِرَ المُتَظَلِّمِ
وَنَابُ اليَرَابِيعِ التي حَنَّ سَقْبُهَا ... إلى أُمِّهِ مِنْ ضَيْعَةٍ عِنْدَ دَهْثَمِ (٥)
تَجَاوَزْتُمَا أَنْعَامَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ... إلى لِقْحَتَيْ رَاعِي نُعَيْمِ بْنِ دِرْهَمِ (٦)
فَلَوْلَا ٱبْنُ مَسْعُودٍ سَعِيدُ رَمَيْتُهُ ... بِنَافِذَةٍ تَسْتَكْرِهُ الجِلْدَ بِالدَّمِ

إلى الله يُفضي من تألّى وأقسم [الطويل]

أَمَا وَالَّذِي مَا شَاءَ سَدَّى لِعَبْدِهِ، ... إلى اللهِ يُفْضِي مَنْ تَأَلَّى وَأَقْسَمَا (٧)
لَئِنْ أَصْبَحَ الوَاشُونَ قَرَّتْ عُيُونُهُمْ ... بِهَجْرٍ مَضَى أَوْ صُرْمِ حَبْلٍ تَجَذَّمَا (٨)
لَقَدْ تُصْبِحُ الدُّنْيَا عَلَيْنَا قَصِيرَةً ... جَمِيعاً وَمَا نُفْشِي الحَدِيثَ المُكَتَّمَا
فَقُلْ لِطَبِيبِ الحُبِّ إنْ كَانَ صَادِقاً: ... بِأَيِّ الرُّقَى تَشْفِي الفُؤَادَ المُتَيَّمَا (٩)

---

(١) المجهور: الواضح: الركية: البئر.
(٢) الأولى: الأجدر. المتثلّم: المتكسّر.
(٣) أراد أنه كان يهجوه بإقذاع.
(٤) تعمّم: ارتدى العمامة.
(٥) الدّهثم: المكان الواطىء، والدّهثم أيضاً: البحر.
(٦) الأنعام: ما يُربّى من الماشية كالأغنام وغيرها.
(٧) تألّى: أقسم.
(٨) صرم الحبل: كناية عن القطيعة.
(٩) الرّقى: التمائم والتعاويذ.

فَقَالَ الطَّبِيبُ: الهَجْرُ يَشْفِي مِنَ الهَوَى، وَلَنْ يَجْمَعَ الهِجْرَانُ قَلْباً مُقَسَّمَا

إذا دمعت عيناك والشوق قائد [الطويل]

إذا دَمَعَتْ عَيْنَاكَ وَالشَّوْقُ قَائِدٌ لَذِي الشَّوْقِ، حَتَّى تَسْتَبِينَ المُكَتَّمَا(1)
ظَلِلْتَ تُبَكِّي الحَيَّ وَالرَّبْعُ دَارِسٌ، وَقَدْ مَرَّ بَعْدَ الحَيِّ حَوْلٌ تَجَرَّمَا(2)
وَشَبَّهْتَ رَسْمَ الدَّارِ، إذْ أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهَا تَكُفُّ الدَّمْعَ، بُرْداً مُسَهَّمَا

خير من وطيء الحصى [الطويل]

إنَّ أَمَامِي خَيْرَ مَنْ وَطِيءَ الحَصَى لِذِي هِمَّةٍ يَرْجُو الغِنَى أَوْ لِغَارِمِ
فَقَالُوا: فَعَلْنَا، حَسْبُنا اللهُ، وَانْتَهَوْا جَدِيلَةَ أَمْرٍ يَقْطَعُ الشَّكَّ عَازِمِ
إذا لَمْ يَكُنْ حِصْنٌ سِوَى الخَيْلِ وَالقَنَا يُلاذُ بِهِ، وَالمُرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ(3)
وَلَمَّا مَضَوْا عَنْ خَيْرِ سُنَّةِ مَعْشَرٍ وَقَامَ سُلَيْمَانٌ أَتَتْ خَيْرَ قَائِمِ
فَأَلْقَتْ لَهُ الأَيَّامُ كُلَّ خَبِيئَةٍ عَلَى ذِرْوَةٍ لا تُرْتَقَى بِالسَّلاَلِمِ

وما أحد يساميني بفخرٍ [الوافر]

دِيَارٌ بِالأُجَيْفِرِ كَانَ فِيهَا أَوَانِسُ مِثْلُ آرَامِ الصَّرِيمِ(4)
وَمَا أَحَدٌ يُسَامِينِي بِفَخْرٍ، إذا زَخَرَتْ بُحُورُ بَنِي تَمِيمِ
إلى المُتَخَيَّرِينِ أَباً وَخَالاً، إذا نُسِبَ الصَّمِيمُ إلى الصَّمِيمِ

---

(1) المكتّم: المستتر.
(2) الرّبع الدارس: المحل المقفر. تجرّم: مضى.
(3) المرهفات الصوارم: السيوف القاطعة.
(4) الأجيفر: موضع في أسفل السُّبعان من بلاد قيس.

معجم البلدان: ١ ص ١٠٧.

تَـرَى غُلْبَ الفِحَـالِ لَنَـا خُضُـوعـاً، إذا نَـهَضَـتْ لِـمُـفْـتَـخَـرٍ قُـرُومِي

عديد الحصى والمأثرات العظائم [الطويل]

إنَّ ٱلَّـذِي أَعْطَى الـرِّجَالَ حُـظُوظَهُمْ عَلَى النَّاسِ أَعْطَى خِنْدِفاً بِالخَزَائِمِ (١)

لِخِنْـدِفَ قَبْـلَ النَّـاسِ بَيْتَـانِ فِيهِمَـا عَـدِيدُ الحَصَى وَالمَـأْثُرَاتِ العَـظَائِمِ

أَخَذْتُ عَلَى النَّاسِ ٱثْنَتَيْنِ لِيَ الحَصَى مَعَ المَجْدِ مَا لِي فِيهِمَا مِنْ مُخَاصِمِ

أَبُـونَـا خَـلِيـلُ ٱللهِ وَٱبْنُ خَـلِيـلِهِ، أَبُـونَـا أَبُـو المُسْتَخْلَفِينَ الأَكَـارِمِ

وَمَـا أَحَـدٌ مِنْ فَخْـرِنَـا بِـٱلَّـذِي لَنَـا عَلَى النَّـاسِ مِمَّـا يَعْـرِفُـونَ بِـرَاغِمِ

وَهَلْ مِنْ أَبٍ فِي النَّاسِ يَدْعُونَ بِٱسْمِهِ لَـهُ ٱبْنَـانِ كَـانَـا مِثْـلَ سَعْـدٍ وَدَارِمِ

إذا مَـا هَبَـطْنَـا بَلْدَةً كَـانَ أَهْلُهَـا بِهَـا وُلِدُوا، يَـظْعَنْ بِهَـا كُـلُّ جَـارِمِ

لَنَـا العِزُّ مَنْ تَحْلُلْ عَلَيْـهِ بُيُـوتُنَـا يَمُتْ غَـرَقـاً أَوْ يَحْتَمِـلْ أَنْفَ رَاغِمِ

فَـإِنَّ بَنِي سَعْـدٍ هُمُ اللَّيْـلُ، فِيـهِمُ حُلُومٌ رَسَتْ، وَالـظَّالِمُـو كُلِّ ظَـالِمِ

فَـإِنَّ بَنِي سَعْـدٍ هُمُ الهَـامَـةُ ٱلَّتِي بِهَـا مُضَـرٌ دَمَّـاغَـةٌ لِلْجَمَـاجِمِ

أَبَتْ لِبَنِي سَعْـدٍ جِبَـالٌ رَسَتْ بِهِـمْ شَـوَامِخُهَـا، لا تُـرْتَقَى بِـالسَّـلَالِمِ

وَمَـا أَحَـدٌ مِمَّنْ هَجَـانِي عَـلِمْتُـهُ يَكُـونُ وَفَـاءَ عِـرْضُـهُ لِي بِـدَائِمِ

وَمَـا كُنْتُ أَخْشَى طَيِّئـاً أَنْ تَسُبَّنِـي وَهُم نَبَطٌ لَمْ تَعْتَصِبْ بِـالعَمَـائِمِ (٢)

نَبِيطُ القُـرَى لَمْ تَخْتَمِـرْ أُمَّهَـاتُـهُمْ وَلَا وَجَدَتْ مَسَّ الحَدِيـدِ الكَوَالِمِ (٣)

وَمَـا يَعْلَمُ الـطَّائِيُّ مِمَّـنْ أَبٌ لَـهُ، وَلَـوْ سَـأَلُـوا عَنْ طَيِّءٍ كُـلَّ عَـالِمِ

وَمَـا يَمْنَـعُ الـطَّائِيَّ إلاَّ رَصَـاصَـةٌ، بِهَـا نَقْشُ سُلْطَانٍ عَلَى النَّاسِ قَـائِمِ

---

(١) بالخزائم: أراد أنه أعطاهم المفاخر بتمامها كما يؤخذ البعير بخزامته، وهي حلقة من شعر تجعل في أحد جانبي منخريه.

(٢) يتّهمهم بأنهم ليسوا عرباً إنما دخلاء أنباط.

(٣) تختمر: تلبس الخمار.

مَتى يَهْبِطِ الـطَّائِيُّ أَرْضـاً وَلَمْ يَكُنْ ... بِـهِ وَشْمُ مَـوْشُـومٍ يَكُنْ غُنْمَ غَـانِمِ
مَتى يُمْنَـعِ الطَّائِيُّ مِنْ حَيْثُ يَـرْتَقِي ... يَكُنْ مَغْنَمـاً من طَيِّءٍ فِي المَقَـاسِمِ
وَإِنَّ هِـجَـائي طَـيِّئـاً، وَهْـيَ طَـيِّءٌ ... نَبيطُ القُـرَى إحْدَى الكِبَـارِ العَـظَائِمِ
بَنَى اللُّؤْمُ بَيْتـاً فَـاسْتَقَـرَّتْ عِمَـادُهُ ... عَلَى طَيِّءِ الأَنْبَـاطِ ضَـرْبَـةَ لاَزِمِ
إذا اقْـتَسَـمَ اللُّؤمَ الـلِّئَـامُ وَجَـدْتُـهُ ... يَكُـونُ أَبَـا الـطَّائيِّ دُونَ العَمَـاعِمِ
وَمَـا طَـيِّءٌ، وَاللُّؤْمُ فوق رِقَـابِهِـمْ، ... وَلَمْ تَـرِمِ الأَحْبَـالُ عَنْهَـا بِـرَائِمِ[1]

ألم تر أنّا يوم حنو ضريّةٍ [الطويل]

قال يوم النسار الصغير:

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّـا يَـوْمَ حِنْـوِ ضَـرِيَّـةٍ ... حَمَيْنَـا، وَقُلْنَـا السَّبْيُ لاَ يُتَقَسَّـمُ[2]
ضَـرَبْنَا بِـأَكْنَافِ السَّمَـاءِ بُيُوتَنَـا، ... عَـلَى ذِرْوَةٍ أَرْكَـانُـهَـا لاَ تُـهَـدَّمُ
حَلَبْنَـا بِـأَخْـلاَفِ السَّمَـاءِ عَلَيْهِـمُ ... شَـآبِيبَ مَـوْتٍ تَسْتَهِـلُّ وَتُـرْزِمُ[3]

ما أنت إن قرما تميمٍ تساميا [الطويل]

قال لعمر بن لجإ:

مَـا أَنْتَ إنْ قَـرْمَـا تَمِيمٍ تَسَـامَيَـا ... أَخَـا التَّيْمِ إلاَّ كالشَّظِيَّةِ فِي العَـظْمِ
وَلَـوْ كُنْتَ مَـوْلَى العِزِّ أَوْ فِي ظِـلاَلِـهِ ... ظَلَمْتَ، وَلَكِنْ لاَ يَـدَيْ لَكَ بـالظُّلْمِ

أَلَمْ يَكُ قتلُ عبد القيس ظلماً [الوافر]

أَلَمْ يَـكُ قَتْلُ عَبْـدِ القَيْسِ ظُلْمـاً ... أَبَـا حَفْصٍ مِنَ الـحُـرَمِ العِـظَامِ

---

(١) أراد أنهم لئام وعبيد موثقون.

(٢) ضريّة: قرية عامرة قديمة على وجه الدهر في طريق مكة من البصرة من نجد.
معجم البلدان: ٣ ص ٤٥٧، ٤٥٨.

(٣) يقول إنهم أمطروا خصومهم بالموت والهلاك.

قَتِيلُ عَداوَةٍ، لَمْ يَجْنِ ذَنْباً، يُقَطَّعُ، وَهْوَ يَهْتِفُ بِالإمَامِ

إذا الأسد ماست في الحديد [الطويل]

إذا الأسدُ مَاسَتْ فِي الحَدِيدِ وَسَوَّمَتْ تَمِيمٌ وَجاءَتْ بِالبُحُورِ الخَضَارِمِ
فَمَا النَّاسُ فِي حَيَّيْهِمَا غَيْرُ حُشْوَةٍ، إذا سَكَنَ الأصْوَاتُ غَيْرَ الغَمَاغِمِ (١)

لما أتانا المشفقون [الكامل]

لَمَّا أتانَا المُشْفِقُونَ، فَأنْذَرُوا أمِيرَيْنِ مَخْشِيّاً عَلَيْنَا رَدَاهُمَا(٢)
وَقَالَتْ: ألَا طُفْ فِي صَدِيقِكَ فَالْتَمِسْ شَعِيبَيْنِ يَرْبُو سَاعَةً مَنْ سَقَاهُمَا(٣)
جَزَى ٱللهُ عَنَّا إبْنَيْ عُمَيْرَةَ إذْ نَأتْ أقَارِبُنَا خَيْراً، إذا مَا جَزَاهُمَا
هُمَا مَتَّعَانَا حِينَ رُحْنَا عَشِيَّةً بِخَبْرَيْنِ لَمْ يُنْفَسْ عَلَيْنَا جَدَاهُمَا(٤)
بِخَبْرَيْنِ وَفْرَاوَيْنِ صَيْدٍ، وَلَيْسَتَا بِضَأْنٍ، وَلَمْ تُخْرَزْ بِغَرْفٍ كُلَاهُمَا(٥)
كَأنَّهُمَا قَلْتَا صَفاً أتْأقَتْهُمَا سُعُودُ الثُّرَيّا مَا يَبِضُّ نَدَاهُمَا

صاب وعلقم [الطويل]

بِئسَتْ لَقُوحَا ذِي العِيَالِ امْتَنَحْتُما، عَلُوقَانِ مَنْ يَعْطِفْهُمَا غَيْرُ مَرْيَمِ (٦)
إذا آحْتَلَبُوا شَاتَيْهِمَا فِي إنائِهِمْ، بَدَا طَعْمُ صَابٍ فِي الإنَاءِ وَعَلْقَمِ (٧)

---

(١) الغماغم: الجلبة والضجيج بأصوات غير مفهومة.

(٢) المشفقون: المنذرون. رداهما: موتهما.

(٣) الشعيب: السقاء البالي.

(٤) الخبر: المزادة العظيمة، والناقة الغزيرة اللبن.

(٥) الغَرف: القطع.

(٦) اللقوح: الناقة الحلوب.

(٧) الصاب والعلقم: نبات شديد المرارة.

أخذنا بالنجوم على كليبٍ [الوافر]

أَخَـذْنَـا بِـالنُّجُـومِ عَلَى كُلَيْبٍ، وَبِـالقَمَـرِ ٱلَّـذِي جَلَّى الغَمَـامَـا
عَلَى عَهْـدِ إِبْنِ مَرْيَمَ كَـانَ قَـوْمِي هُـمُ الفَـرْعَ الـمُقَـدَّمَ وَالـسَّنَـامَـا
إذا سَـامَتْ تَمِيمٌ يَـوْمَ هَـيْجَـا، سَمَـوْا بِي لا أَلَـفٌ وَلاَ كَهَـامَـا[1]
أَخُـو حَـرْبٍ أَقُـومُ لَهَـا، مِضَـمٌّ، إذا كَـرِهَ المُـزَجُّـوْنَ الضِّمَـامَـا[2]
بِكُـلِّ طِمِـرَّةٍ وَبِـكُـلِّ طِـرْفٍ، يَـدُقُّ شَكِيمَ نَـاجِـذِهِ اللِّجَـامَـا[3]

فاض سيفه دماءً [الطويل]

قال في عبد الرحيم بن سليم الكلمي

مَـا آبْـنُ سُلَيْـمٍ سَـائِـراً بِجِيَـادِهِ إلَـى غَـارَةٍ إلاَّ أَفَـادَكَ مَـغْـنَـمَـا
إذا مَـا تَـرَدَّى عَـابِساً فَـاضَ سَيْفُـهُ دِمَـاءً، وَيُعْـطِي مَـالَـهُ إنْ تَبَسَّمَـا
يَكُـرُّ بِـأَسْـلاَبِ المُلُوكِ وَبِـالمَهَـا، وَبِـالخَيْـلِ لاَ يَصْهِلَنَ إلاَّ تَحَمْحُمَـا
أَلا رُبَّ يَـوْمٍ دَاجِنِ اللَّيْـلِ كَـاسِفٍ تَرَاهُ مِنَ التَّأْجِيجِ والرَّهْجِ مُظْلِمَـا[4]
لَـهُ رَهَـجٌ عَـالِي الـزُّهَـاءِ، كَـأَنَّـهُ غَيَـابَةُ دَجْنٍ ذِي طَخَـاءٍ تَغَيَّمَـا[5]
تَـرَى حَـدَقَ الأَبْـطَالِ فِيـهِ كَـأَنَّمَـا تُكَحَّـلُ جَادِيّـاً مَـدُوفـاً، وَعَنْـدَمَـا[6]

---

(١) الألفّ: الجبان. الكهام: المخذول.

(٢) المضمّ: الملتفّ على الفرسان. المزجّون: الدافعون.

(٣) الطمرّة: الناقة. الطِرف: الفرس النادر. الشكيم: حديدة توضع في شدق البعير وغيره.

(٤) التأجيج: اضطرام الحرب. الرهج: القتار، غبار المعارك.

(٥) الزُهاء: القدر. الطخاء: السحاب.

(٦) الجادي: الزعفران. المدوف: الممزوج. العندم: صباغ أحمر يستخرج من النبات، ويقال له دم الأخوين.

أناخ إليك طالب [الطويل]

أتى بني أبان بن دارم فحمدهم وذم بني مناف بن دارم

أَنَاخَ إِلَيْكُمْ طَالِبٌ طَالَ مَا نَأَتْ ... بِهِ الدَّارُ، دَانٍ بِالقَرَابَةِ عَالِمِ
تَذَكَّرَ أَيْنَ الجَابِرُونَ قَنَاتَهُ، ... فَقَالَ: بَنُو عَمِّي أَبَانُ بْنُ دَارِمِ
رَمَوْا لِيَ رَحْلِي إِذْ أَنَخْتُ إِلَيْهِمُ، ... بِعُجْمِ الأَوَابِي وَاللِّقَاحِ الرَّوَايِمِ [1]
وَقَالُوا إِبْنُ لَيْلَى سَوْفَ يَضْمَنُ لِلَّتِي ... بِهَا يُطْلَقُ الجَانِي، شَدِيدَ الشَّكَائِمِ
لَهُمْ عَدَدٌ فِي قَوْمِهِمْ شَافِعُ الحَصَى ... وَدَثْرٌ مِنَ آلأَنْعَامِ غَيْرُ الأَصَارِمِ [2]
فَإِنِي وَإِيَّاهُمْ كَذِي الدَّلْوِ أَوْرَدَتْ ... عَلَى مَائِحٍ مَنْ يَأْتِهِ غَيْرُ لاَئِمِ
تَجَاوَزْتُ أَقْوَاماً إِلَيْكُمْ، وَإِنَّهُمْ ... لَيَدْعُونَنِي، فَاخْتَرْتُكُمْ للعَظَائِمِ
وَكُنْتُمْ أُنَاساً كَانَ يُشْفَى بِمَالِكُمْ ... وَأَحْلاَمِكُمْ صَدْعُ الثَّأْيِ المُتَفَاقِمِ [3]
هُمُ مَا هُمُ عِنْدَ الحَفِيظَةِ وَالقِرَى، ... وَضَرْبِ كِبَاشِ القَوْمِ فَوْقَ الجَمَاجِمِ
وَإِنَّ مُنَاخِي فِيكُمُ سَوْفَ يَلْتَقِي ... بِهِ الرَّكْبُ مِنْ نَجْدٍ وَأَهْلِ المَوَاسِمِ
وَأَيْنَ مُنَاخِي بَعْدَكُمْ، إِنْ نَبَوْتُمُ ... عَلَيَّ، وَهَلْ تَنْبُو ظُبَاتُ الصَّوَارِمِ [4]
أَلَيْسَ أَبِي أَدْنَى أَبَاكُمْ، وَأَنْتُمُ ... بِمَا كَانَ يَلْقَى سَيْفُهُ كُلَّ جَارِمِ
فَمَا إِخْوَةٌ مِنَّا نُبَايِعُكُمْ بِهِمْ ... بِحَبْسٍ عَلَى المَوْلَى وَتَنْكِيلِ ظَالِمِ

إليك سبقت ابني فزارة [الطويل]

قال في يزيد بن عمر بن هبيرة وفي أبيه عمر ويمدح يزيد بن عبد الملك:

إِلَيْكَ سَبَقتُ ابْنَيْ فَزَارَةَ بَعْدَمَا ... أَرَادَ ثَوَايَ فِي حِلاَقِ الأَداهِمِ [5]

(١) اللقاح الروايم: النياق العاطفة على أبنائها.
(٢) الأصارم: النياق التي قلّ لبنها.
(٣) الثأى: الفساد.
(٤) تنبو: تخطىء. الظبات، الواحدة ظبة: حدّ السيف.
(٥) الثوى: الإقامة. حلاق: أراد الحلقات. الأداهم، الواحد أدهم: القيد.

فَقلْتُ: أَلَيْسَ اللهُ قَبْلَكُمَا الذي ... كَفَاني زِيَاداً ذا العُرَى وَالشّكائِمِ[1]
سَبَقْتُ إلى مَرْوَانَ حتى أَتَيْتُهُ ... بِسَاقِيّ سَعْياً مِنْ حِذارِ الجَرائِمِ
فكُنْتُ كَأَنّي، إذْ أَنَخْتُ فِنَاءَهُ ... عَلى الهَضْبَةِ الخَلْقَاءِ ذاتِ المَخارِمِ
تَزَلُّ مِنَ الأَرْوَى، إذا ما تَصَعَّدَتْ ... إلَيْهَا لتَلْقَاهَا، ظُلوفُ القَوائِمِ
بهَا تَمْنَعُ البَيْضَ الأَنُوقُ وَدُونَهَا ... نَفانِفُ لَيْسَتْ تُرْتَقى بالسَّلالمِ[2]
وَجَدْتُ لكَ البَطْحَاءَ لمّا تَوارَثَتْ ... قُرَيْشُ تُرَاثَ الأَطْيَبِينَ الأكَارِمِ
وَإنَّ لَكُمْ عِيصاً أَلَفَّ غُصُونُهُ، ... لَهُ ظِلُّ بَيْتَيْ عَبدِ شَمسٍ وَهاشِمِ
فكَمْ لَكَ مِنْ سَاقٍ وَدَلْوٍ سَجيلَةٍ ... إلَيكَ لها الحوماتُ ذاتُ القَمَاقِمِ
فَلَوْ كانَ مِنْ أَوْلادِ دارِمَ مَلأكُ ... حَمَلتَ جَناحَيْ مَلأكٍ غَيْرَ سَائِمِ
مِنَ الحَمْدِ وَالتّسبيحِ للهِ ما جَرَتْ ... إلى الغَوْرِ أَدْرَاجَ النّجُومِ التّوائِمِ
وَلَوْ كانَ بَعْدَ المُصْطَفَى من عبادهِ ... نبيٌّ لَهُمْ مِنْهُمْ، لأَمْرِ العَزَائِمِ
لَكُنْتَ الذِي يَخْتَارُهُ اللهُ بَعْدَهُ ... لحَمْلِ الأماناتِ الثِّقالِ العَظائمِ
لَكُمْ أبطحاها الأعظَمان، وَسَيْلُها، ... لكُمْ حِينَ يَرْمي مَوْجُها بالعَلاجِمِ[3]
تُرَاثُ أبي العاصي لُؤَيِّ بنِ غالِبٍ ... عَلى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمِ
وَرِثْتُمْ خَلِيلَ اللهِ كُلَّ خِزَانَةٍ، ... وَكُلَّ كِتَابٍ بِالنّبُوّةِ قَائِمِ
بحكمِ الذي فَوْقَ السَّمواتِ عَرْشُهُ ... بما في ثَرَى سَبْعٍ من الأَرْضِ عالمِ
أَرَى كُلَّ حَيٍّ حَيُّكُمْ فاضِلٌ لهُ، ... وَأمواتُكُمْ خَيْرُ الشّعوبِ الأَقادِمِ
إلَيْكَ وَطِئْنَا الثّلْجَ يَنْثُرُ فَوْقَنَا، ... وَنَكْبَاءُ تَلْقانَا بَرُودَ الشَّبَائِمِ[4]
مُشَمِّرَةً بَيْنَ الصَّبَا وَشَمَالِهَا، ... تَجُرُّ نَوَاحِيهَا رُؤوسَ المَخارِمِ

---

(١) ذو العرى والشكائم: أي صاحب الصولة والجبروت.

(٢) الأنوق: العقاب، وفي المثل «أعزّ من بيض الأنوق» مثل يضرب لما لا سبيل له. النفانف، الواحد نفنف: المهواة.

(٣) العلاجم: الأشجار الضخمة.

(٤) النكباء: الريح الشديدة. الشبائم: الماء البارد.

لـنَلْقَـاكَ، وَالـلاَّقِيـكَ يَعْـلَمُ أَنَّـهُ سَيَـأخُـذُ إنْ أَعْـطَيْتَـهُ حَبْـلَ عَـاصِمِ

وَحَبْلُكَ حَبْـلُ اللهِ مَنْ يَعـتَصِمْ بـه إذا نَـالَـهُ يَـأْخُـذْ بِـهِ حَبْـلَ سَـالِمِ

أَبُـوكَ أَبُو العـاصِي وَحَـرْبٌ كِـلاهُمَـا أَبُـو الخُلَفَـاءِ المُصْـطَفَينَ الأكَـارِمِ

إذا هُنَّ بَلَّغْنَ الـرِّجَـالَ، فَقُيِّـدَتْ، إذا حُـلَّ عَنْها، بـالسُّيُوفِ الصَّـوَارِمِ

إلى مُنْتَهى الحَـاجَـاتِ لَـيْسَ وَرَاءَهُ ولاَ دُونَـهُ للرّاقِصَـاتِ الـرَّوَاثِمِ (١)

مُنـاخٌ لأهـلِ الأرْضِ يَجْمَـعُ بَيْنَهُمْ لمُطَّلِبي الحَـاجَـاتِ غُبْـرُ المَخَـارِمِ

أُنِخْنَ إلـى خَيْـرِ البَـرِيَّـةِ ضُمَّـراً دَوامِيَ مِنْ أَصْـلابِـهَـا وَالمَنَـاسِمِ

سيُدينكُمُ التَّأوِيبُ من خَيْـرِ من مشَى إلَيْـهِ وَجَـرّى بـالسُّرَى كُـلَّ نَـائِمِ (٢)

وَشَهْبَـاءُ مِهْيَـافٌ شَـدِيـدٌ ضَـرِيـرُهَـا تَحُـلُّ بِـرَامِيهَـا عُقُـودَ التَّمَـائِمِ (٣)

أبلغ معاوية [الكامل]

يمدح معاوية بن هشام ويتنصل من هجاء المبارك

أبْـلِغْ مُـعَـاوِيَـةَ الّـذِي بِيَـمِينِـهِ أمْـرُ الـعِـرَاقِ وَأمْـرُ كُـلِّ شَـآمِ

إنّ الهُمُـومَ وَجَـدْتَهَـا حِينَ التَـقَتْ في الصَّـدْرِ، طـارِقُهُنّ غَيـرُ نِيَـامِ

يَسْهَـرْنَ مَنْ طَـرَقَ الهُمُـومُ فؤادَهُ، وَيَـرُومُ وَارِدُهُـنّ كُـلَّ مَـرَامِ

يَـأْمُـرْنَني بِنَـدَى مُعَـاوِيَـةَ الّـذِي قَـادَ ابنُ خَمْسَتِـهِ لكُـلِّ لُهَـامِ (٤)

أوْ يَـسْتَقِيـمَ إلـى أَبِيـهِ، فَـإنَّـهُ ضَـوْءُ النَّهَـارِ جَـلا دُجَى الأظْـلامِ

غَمْـرَ الخَـلائِفَ قَبْلَهُ، وَهـوَ الّـذي قَتَـلَ النِّفَـاقَ أَبُـوهُ بِـالإسْـلامِ (٥)

---

(١) الراقصات: النياق. التي أدمت مناسمها الحجارة.

(٢) السُّرى: السير ليلاً.

(٣) الشهباء: الأرض البيضاء الخالية من الخضرة لندرة المطر. المهياف: العطشى. الضرير: الضرر. وأراد بقوله: تحلّ براميها عقود التمائم، أي تهلك من يسير فيها.

(٤) أراد أنه قاد وهو ابن خمس الجيش الذي التهم الأعداء.

(٥) غمر الخلائف: جعل ذكرهم مغموراً، فاقهم.

وَرِثُـوا تُـرَاثَ مُحَمَّـدٍ، كَـانُـوا بِـهِ   أَوْلـى، وَكَــانَ لَهُـمْ مـنَ الأَقْسَــامِ
لَمَّـا تُخُوصِمَ فِي الخِـلافَـةِ بِـالقَنَـا،   وَبِكُـلِّ مُخْتَضَبِ الحَـدِيـدِ حُسامِ
كَــانَتْ خِــلافَتُـهـا لآلِ مُحَمَّـدٍ،   لأبِي الــوَلِيـدِ تُــرَاثُـهَــا وَهِشَــامِ
أَخْلِصْ دُعَــاءَكَ تَنْـجُ مِمَّــا تَتَّقي   للهِ يَــوْمَ لِـقَــائِـهِ بِــسَــلامِ
وَهُـوَ الَّذِي ابْتَـدَعَ السَّماءَ وَأَرْضَهـا،   وَرَسُــولَــهُ وَخَــلِـيـفَــةَ الأَنَــامِ
مَـلِكٌ بِــهِ قُصِـمَ المُلُوكُ، وَعِـنْـدَهُ   عِلْمُ الغُيُــوبِ وَوَقْتِ كُــلِّ حِـمَــامِ
أَرْجُـو الـدُّعَـاءَ مِنَ الَّـذِي تَــلَّ ابْنَـهُ   لـجَبِـينِـهِ، فَـفَـدَاهُ ذُو الإِنْعَـامِ[1]
إِسْحَقُ حَـيْثُ يَـقُــولُ لِمَّــا هَــابَـهُ   لأَبِيــهِ، حَيْثُ رَأَى مِـنَ الأَحْــلامِ
أمضِي، وَصَـدِّقْ ما أُمِـرْتَ، فإنّني،   بِــالصَّبْـرِ مُحْتَسِبـاً، لَخَيْـرُ غُــلامِ
إِنَّ الـمُبَــارَكَ كَــانَ حَـيْثُ جَـعَلْتَـهُ   غَيْثَ الفَقِيــرِ، وَنَــاعِشَ الأَيْتَـامِ[2]
وَلَتعلَمَنَّ مَنِ الكَــذُوبُ إذا الـتَقَـى،   عِنْــدَ الإِمَــامِ، كَـلامُهُمْ وَكَــلامي
قَــالَ الَّــذي يَــرْوِي عَلَيَّ كَــلامَهُمْ   الــطَّارِحَــاتِ بِــهِ عَـلى الأَقْــدَامِ:
هَـلْ يَنْتَـهِي زَجَـلٌ وَلَـمْ تَـعْمِدْ لَـهُ   مِثْلَ الَّـذي وَقَـعَتْ بِذِي الأَهْــدَامِ[3]
شَنْعَــاءُ جَـادِعَــةُ الأُنُــوفِ مُــذِلَّـةٌ   كَـانَتْ لَـهُ، نَــزَلَتْ بِكُـلِّ غَــرَامِ[4]

أهاج لك الشوق القديم [الطويل]

قال وهو في سجن خالد بن عبد الله:

أَهَـاجَ لَـكَ الشَّوْقَ القَـدِيمَ خَيَــالُـهُ   مَنَــازِلُ بَيْـنَ المُـنْتَـضَى وَمُـنِيـمِ[5]

---

(١) يدعو ابراهيم الخليل الذي أوشك أن يضحّي بابنه إسحاق فافتداه الله بكبش عظيم.

(٢) المبارك: اسم نهر بالبصرة احتفره خالد بن عبد الله القسري أمير العراقين لهشام بن عبد الملك.

معجم البلدان: ٥ ص ٥٠.

(٣) ذو الأهدام: شاعر تعرّض للفرزدق، ولعلّه المتوكل بن عياض.

(٤) جادعة الأنوف: قاطعتها. الغرام: الهلاك.

(٥) المنتضى: واد بين الفُرْع والمدينة؛ قال كثير: (الطويل).

وَقَدْ حالَ دُوني السِّجْنُ حتى نسيتُها   وَأذْهَلَني عَنْ ذِكْرِ كُلِّ حَمِيمِ
عَلى أنّني مِنْ ذِكْرِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ   كَذِي حُمَةٍ يَعْتَادُ داءَ سَلِيمِ (٢)
إذا قِيلَ قَدْ ذَلّتْ لَهُ عَنْ حَيَاتِهِ   تُرَاجِعُ مِنْهُ خَابِلاتِ شَكِيمِ (٣)
إذا مَا أَتَتْهُ الرِّيحُ مِنْ نَحْوِ أرْضِهَا،   فَقُلْ في بَعِيدِ العائِداتِ سَقيمِ
فإنْ تُنكِري ما كنتِ قَدْ تَعرِفِينَهُ،   فَمَا الدَّهْرُ مِنْ حَالٍ لَنَا بِذَمِيمِ
لهُ يَوْمُ سَوْءٍ لَيْسَ يُخطِيءُ حظُّه،   وَيَوْمٌ تَلاقَى شَمْسُهُ بِنَعِيمِ
وَقَدْ عَلِمَتْ أنّ الرِّكابَ قد اشتكتْ   مَوَاقِعَ غُرْيَانٍ مَكَانَ كُلُومِ
تُقاتِلُ عَنْهَا الطَّيْرَ دُونَ ظُهورِهَا   بأفْوَاهِ شُدْقٍ غيرِ ذاتِ شُحُومِ
أضَرَّ بهِنّ البُعْدُ مِنْ كُلِّ مَطلَبٍ   وَحاجاتُ زَجّالٍ ذَوَات هُمُومِ (٤)
وَكَمْ طَرّحَتْ رَحْلاً بكلِّ مَفازَةٍ   مِنَ الأرْضِ في دَوِّيّةٍ وَحُزُومِ (٥)
كَأحْقَبَ شَحّاجٍ بِغَمْرَةِ قارِبٍ   بِلِيتَيْهِ آثارُ ذَوَاتُ كُدُومِ (٦)
إذا زَخَرَتْ قَيْسٌ وَخِنْدِفُ وَالتقى   صَمِيماهُما، إذْ طَاحَ كُلُّ صَمِيمِ (٧)
وَما أحَدٌ مِنْ غَيرِهِمْ بطَرِيقِهِمْ   مِنَ النّاسِ، إلاّ مِنْهُمُ بمُقِيمِ
وَكَيْفَ يَسيرُ النّاسُ قَيسٌ وَرَاءَهُم   وَقَدْ سُدّ مَا قُدّامَهُمْ بتَمِيمِ
سَيَلقى الذي يَلقى خُزَيْمَةُ منهُمُ،   لَهُمْ أُمّ بَذّاخِينَ غَيْرَ عَقِيمِ (٨)

فلما بلغنا المنتضى بين غيقة   ويَلْيَلَ مالت فاحزألّت صدورها
مُنِيم: بالضم ثم الكسر ثم ياء ساكنه: إسم موضع.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٠٧ و٢١٨.

(٢) الحمة: السمّ. السليم: الملدوغ تفاؤلاً بسلامته.

(٣) الخابلات: المهلكات. الشّكيم: الأسد ذو البطش والافتراس.

(٤) الزجّال: المصوّت.

(٥) الدوّيّة: القفرة. الحزوم: الأرض الغليظة العسيرة المسالك.

(٦) الأحقب: حمار الوحش. الشحّاج: المصوّت. الليتان: صفحتا العنق.

(٧) زخرت: حشدت جموعها.

(٨) البذاخون: المترفون بالمجد والعظمة.

هُمـا الأَطْيَبـانِ الأَكْثَـرانِ تَـلاقَيَـا إلى حَسَبٍ عِنْـدَ السَّمَـاءِ قَـدِيـمِ
فَمَنْ يَـرَ غـارَيْنَـا، إذا مـا تَـلاقَيَـا، يَكُنْ مَنْ يَـرَى طَـوْدَيْهِمـا كـأمِيمِ[1]
أبَـتْ خِنْـدِفٌ إلاّ عُـلُوّاً وَقَيْسُـهـا، إذا فَخَـرَ الأقْـوَامُ، غَيـرَ نُـجُـومِ
وَنَحْنُ فَضَلْنَـا النّاسَ في كـلّ مَشهـدٍ لَـنَـا بحَـصًى عـالٍ لَـهُـمْ وَحُـلومِ
فـإنْ يَـكُ هَـذا النّـاسُ حَلَّفَ بَيْنَهمْ عَلَيْنَـا لَهُمْ في الحَـرْبِ كـلُّ غَشـومِ
فَـإنّـا وَإيّـاهُـمْ كَـعَـبْـدٍ وَرَبِّـهِ، إذا فَـرَّ مِـنْـهُ رَدَّهُ بِـرغُـومِ
وَقَـدْ عَلِمَ الدّاعي إلى الحَـرْبِ أنّني بجَمْـعِ عِظامِ الحَـرْبِ غَيْـرُ سؤومِ
إذا مُضَـرُ الحَمْـرَاءُ يَـوْمـاً تَعَـطَّفَتْ عَليّ وَقَـدْ دَقّ اللّجَـامَ شَكِيـمي[2]
أبَـوْا أنْ أسُـومَ النّـاسَ إلاّ ظُـلامَـةً، وَكُنْتُ ابنَ ضِـرْغـامِ العَـدُوِّ ظَلُومِ

لو شئت لمت بني زبينة [الكامل]

نـزل ببني زبينة بن مـازن بن مـالـك بن عمـر بن تميم فقـال لهم: احملوني. فقـالـوا: ليس لنـا بعيـر، نحن أصحاب شاء، فقال:

لَـوْ شِئْتُ لُمْتُ بَني زَبينَـةَ صَـادِقـاً، وَمَـطِيّتي لِبَـنـي زَبيـنَـةَ ألْـوَمُ
نَـزَلَتْ بمَـائِهِمُ، وَتَحْسِبُ رَحْلَهـا عَنْهَـا سيَحْمِلُهُ السّنـامُ الأكْـوَمُ[3]
زَعَـمَتْ زَبِـيـنَـةُ أنّـمـا أمْـوَالُـهَـا غَـنَمٌ، وَلَـيْسَ لـهَـا بَـعِيـرٌ يُـعْـلَمُ
فَسَتَعْلَمُـونَ إذا نَـطَقْتُ بحُـجّتي أنّـي، وَأيُّ بَـنـي زَبِـيـنَـةَ أظْـلَمُ
لَـوْ يَعْلَمُـوا حَسَبَ المُنِيـخِ إلَيهِمُ، وَعَلى بُيُـوتِهِمُ الـطَّرِيقُ اللَّهْجَمُ[4]
لَـوْ كَـانَ وَسْطَ بَني زَبِينَـةَ عـاصِمٌ وَالعَـوْسَـرَانُ وَذُو الـطِّعـانِ الأجْـذَمُ

---

(١) الأميم: المضروب على أمّ رأسه.

(٢) مضر الحمراء: أي الفتّاكة وهو إشارة إلى لون الدّماء.

(٣) السنام الأكوم: الكبير العالي.

(٤) الطريق اللهجم: الواسع.

أمَـرُوا زَبِيـنَـةَ إذْ أنَـخْـتُ إلَيْـهِـمُ ... بِـالبَـاقِيَـاتِ، وبَـالّتي هيَ أكْـرَمُ
وَأبيكَ مـا حمَلوا المُكِـلَّ وَلا اتّقـوْا ... نَـابَيْـنِ ضَـمَّـهُـمَـا إلَيْـهِ الأرْقَـمُ
مَنْ يَجْـرَحَـا فَكَـأنّمـا يُـرْمَى بِـهِ ... من حيثُ يَرْتَفعُ الشَّبوبُ الأعصَمُ(١)
لَـوْ أنّ كـابيَـةَ بنَ حُـرْقُـوص بِهِمْ ... نَزَلَتْ قَلوصِي وَهيَ جِذوَتُهـا الدّمُ(٢)
حَمَلُوا مُـرَدَّفَـةَ الـرِّحـالِ، وَلمْ يكُنْ ... حَمْـلاً لكـابيَـةَ العَـتُـودُ الأزْنَمُ(٣)

تقول الأرض إذ غضبت عليهم [الوافر]

تَقـولُ الأرْضُ إذْ غَضِبَتْ عَـلَيْهِـمْ: ... أطَـائِـيٌّ يَسُـبّ بَـنـي تَـمِـيـمِ
عَـبِـيـدٌ كَـانَ تُـبّـعُ اسْـتَبَـاهُـمْ، ... فَـأقْـعَـدَهُـمْ بِـمَـنْـزِلَـةِ الـلّئِيـمِ
فَـإنْ تَـكُ طَيّءٌ بِحَبَـالِ سَلْمَـى، ... فَـإنّ لَنَـا الفَضَـاءَ مَـعَ النّجُـومِ(٤)
ألاَ يَـا طَـيّءَ الأنْـبَـاطِ لَـسْـتُـمْ ... بِـمَـوْلًى لـلصّمِـيمِ وَلا الـصّمِـيـمِ
مَتى مَـا تَـهْبِـطُوا تَـرْكَـبْ عَلَيْكُم ... عَنَـاجِيـجٌ تَعَضّ على الـشّكِـيمِ(٥)

فلأمدحنّ بني حنيفة [الكامل]

قال لبني حنيفة:

أبَـنـي لُـجَـيْـمٍ إنّـكُـمْ أُلْـجِـمْـتُـمُ، ... فَـلمَنْ يُـجَـارِيكُمْ أشَـدُّ زِحَـامِ(٦)
فَـلأمْـدَحَنّ بَني حَنِيفَـةَ مِـدْحَـةً ... بِـالحَقّ أهْـلَ رَوَاجِـحِ الأحْـلامِ

(١) الشبوب: الفتي من الثيران. الأعصم: الأسود المشوب ببياض في إحدى ذراعيه أو قوائمه.
(٢) القلوص: الناقة. الجذوة: الجمرة الملتهبة.
(٣) العتود: الحولي من أولاد المعز. الأزنم: ما قُطع من أذنه شيء وبقي معلّقاً.
(٤) سلمى: أحد جبلي طيّء أجأ وسلمى.
(٥) العناجيج، الواحد عنجوج: الفرس الطويل.
(٦) اللّهاة: لحمة الحلق. النواجذ: الأسنان في مقدّم الفم.

سَبَقُوا إذا اسْتَبَقَتْ مَعَدٌّ بِالّتي سَمَقَتْ مَكَارِمُهَا عَلى الأقْوَامِ (١)
فَبَنُو حَنِيفَةَ يَمْنَعُونَ نِسَاءَهُمْ بِسُيُوفِ مُهْتَضِمِ العُداةِ كِرَامِ
قَوْمٌ، وَأُمِّكَ، مَا تُسَلُّ سُيوفُهم إلاّ لِيَوْمِ مَنِيّةٍ وَحِمَامِ
القَاتِلُونَ مُلُوكَ كُلّ قَبِيلَةٍ، وَالجوعُ قَدْ قَتَلُوهُ بالإطْعَامِ
وَالضّارِبُونَ الكَبْشَ يَبرُقُ بَيضُهُ، وَالمُثْبِتُونَ مَوَاطِىءَ الأقْدَامِ
فَلَوَ أنّهُ مَطَرُ السَّمَاءِ لِعُصْبَةٍ بِالمَجْدِ، قَدْ سَبَقُوا بِكُلّ غَمامِ

عمدت إليك خير الناس حيّاً [الوافر]

يمدح هشام بن عبد الملك

ألَسْتُمْ عَائِجِينَ بِنَا لَعَنّا نَرَى العَرَصَاتِ أوْ أثَرَ الخِيَامِ (٢)
فَقالُوا: إنْ فَعَلْتَ، فَاغْنِ عَنّا دُمُوعاً غَيْرَ رَاقِيَةِ السِّجَامِ
فَكَيْفَ إذا رَأيْتُ دِيَارَ قَوْمي وَجِيرَانٍ لَنَا، كَانُوا، كِرَامِ
أُكَفْكِفُ عَبرَةَ العَيْنَيْنِ مِنّي، وَمَا بَعْدَ المَدَامِعِ مِنْ مَلامِ
سَيُبْلِغُهُنّ وَحْيَ القَوْلِ عَنّي، وَيُدْخِلُ رَأسَهُ تَحْتَ القِرَامِ (٣)
أُسَيِّدُ ذُو خُرَيِّطَةٍ نَهَاراً مِنَ المُتَلَقِّطِي قَرَدَ القُمَامِ (٤)
فَقُلْنَ لَهُ نُوَاعِدُهُ الثّرَيّا، وَذاكَ عَلَيْهِ مُرْتَفِعُ الزّحَامِ

* * *

---

(١) معدّ: العرب عامة. سمقت: علت وارتفعت.

(٢) العائجون: المائلون. لعنّا: أراد لعلّنا. العرصات، الواحدة عرصة: الفسحة حول المنزل، الساحة.

(٣) القرام: الستر الأحمر.

(٤) الخريّطة، تصغير الخريطة: الوعاء من جلد وغيره يُشدُّ على ما يوضع فيه. القَرَد: نفاية الصوف. القُسام: مال الصدقة.

رَآني الغَانِيَاتُ فَقُلْنَ: هَذا أبُونا جَاءَ مِنْ تَحْتِ السِّلام[1]
فَإنْ يَضْحَكْنَ أوْ يَسْخَرْنَ مِني فإني كُنْتُ مِرْقَاصَ الخِدَامِ[2]
وَلَوْ جَدّاتهنّ سَألْنَ عَنّي رَجَعْنَ إليّ أضْعَافَ السَّلامِ
رَأيْنَ شُرُوخَهُنّ مُؤزَّرَاتٍ وَشَرْخَ لِدِيّ أسْنَانَ الهِرَامِ[3]
تَقُولُ بَنيّ: هَلْ يَكُ مِنْ رُجَيْلٍ لِقَوْمٍ مِنْكَ غَيرَ ذَوِي سَوَامِ
فَتَنْهَضَ نَهْضَةً، لِبَنِيكَ فِيهَا غِنىً لَهُمُ مِنَ المَلِكِ الشّآمي
فَقُلْتُ لَهُمْ: وَكَيفَ وليس أمشِي عَلى قَدَمَيّ وَيحْكُمُ مَرَامي
وَهَلْ لي حِيلَةٌ لَكُمُ بِشَيْءٍ، إذا رِجْلايَ أسْلَمَتَا قِيَامي
رَمَتْني بِالثّمَانِينَ اللّيَالي، وَسَهْمُ الدّهْرِ أصْوَبُ سَهمِ رَامي
وَغَيّرَ لَوْنَ رَاحِلَتي وَلَوْني تَرَدّيَّ الهَوَاجِرَ وَاعْتِمَامي[4]
وَإقْبَالُ المَطِيّةِ كُلَّ يَوْمٍ، مِنَ الجَوْزَاءِ، مُلْتَهِبَ الضِّرَامِ
وَإدْلاجي، إذا الظَّلْمَاءُ جَارَتْ، إلى طَرْدِ النَّهَارِ، دُجَى الظَّلامِ[5]
أقُولُ لِنَاقَتي، لَمّا تَرَامَتْ بِنَا بِيدٌ مُسَرْبَلَةُ القَتَامِ:
أغِيثي، مَنْ وَرَاءَكِ، مِنْ رَبِيعٍ أمَامَكِ مُرْسَلٍ بِيَدَيْ هِشَامِ
يَدَيْ خَيْرِ الّذِينَ بَقُوا وَمَاتُوا، إمَاماً وَابْنِ أمْلاكٍ عِظَامِ
بِهِ يُحْيي البِلادَ وَمَنْ عَلَيْهَا مِنَ النَّعَمِ البَهَائِمِ وَالأنَامِ
مِنَ الوَسْمِيّ مُبْتَرِكٌ بُعَاقٌ، يَسُوقُ عِشَارَ مُرْتَجِزٍ رُكَامِ[6]

---

(١) السِّلام: هنا، الحجارة التي تنضد فوق القبر.

(٢) الخدام، الواحد خدمة: الخلخال الذي يوضع في الساق.

(٣) الشروخ، الواحد شرخ: الترب. لدي، الواحدة لدة: من كان في سنّك. الهرام، الواحد هرم: الطّاعن في السنّ.

(٤) الهواجر، الواحدة هاجرة: الشديدة الحرّ. الإعتمام: لبس العمامة.

(٥) الإدلاج: السير ليلاً.

(٦) الوسمي: المطر الأوّل في الربيع الذي يسم الأرض بالنبت والزهر. المبترك: أراد السحاب وشبّهه بالجمل البارك. البعاق: السحاب يرسل المطر غزيراً. العشار: التي مرّ عشرة أشهر=

فَـإنْ تُـبْـلِغْـكِ أرْبَـعُــكِ الـلّـوَاتـي بِهِنّ إلَـيْـكِ أرْجِـعْ كُـلَّ عَـامِ[1]

تَـكُـوني مِـثْـلَ مَـيّـتَـةٍ، فَـحَـيّـتْ وَقَـدْ بَلِيتْ بِتَنْضَـاحِ الـرِّهَـامِ[2]

قَـدِ اسْتَبْـطَأتُ نَـاجِـيَـةً ذَمُـولاً، وَإنّ الـهَـمّ بـي فِـيـهَـا لَـسَـامي[3]

أقُـولُ لهَـا، إذا عَـطَـفَتْ وَعَـضّتْ بِمُـورِكَـةِ الـوِرَاكِ مَـعَ الـزّمَـامِ

إلامَ تَـلَفّـتِـيـنَ، وَأنْـتِ تَـحْـتـي، وَخَـيْـرُ الـنّـاسِ كُـلِّهِـمُ أمَـامـي

مَتى تَـأتي الـرُّصَـافَـةَ تَسْتَـريحي مِنَ التّهْجِيـرِ وَالـدَّبَـرِ الـدّوَامي[4]

وَيُلْقَى الـرّحْـلُ عَنْـكِ وَتَسْتَغِـيثِي بِـمـلْءِ الأرْضِ وَالمَـلِكِ الهُـمَـامِ

كَـأنّ أرَاقِـمـاً عَـلِقَـتْ يَـدَاهَــا، مُـعَلَّقَـةً إلى عَـمَـدِ الـرّخَـامِ[5]

تَـزِفُّ إذا الـعُـرَى لَقِيَـتْ بُـرَاهَـا زَفِيفَ الهَـادِجَـاتِ مِنَ الـنَّعَـامِ[6]

إذا رَضْـرَاضَـةً وَطِئَـتْ عَـلَـيْـهَـا خَـضَـبْـنَ بُـطُـونَ مُـشْـعَـلَةٍ رِثَـامِ[7]

إذا شَـرَكُ الـطّرِيـقِ تَـرَسّـمَـتْـهُ تَـأوّدُ تَـحْـتَـهُ حَـذَرَ الـكِـلامِ

كَـأنّ الـعَـنْـكَـبُـوتَ تَـبِيتُ تَـبْـنـي عَلى الخَيْشُـومِ مِـنْ زَبَـدِ اللُّغَـامِ

أخِـشّـةَ كُـلّ جُـرْشُـعَـةٍ وَغَـوْجٍ، مِنَ النَّعَمِ الّـذِي يَحْمي سَنَامي[8]

= على حملها. المرتجز: الكثير الرعد. الركام: المتراكب بعضه فوق بعض.

(١) أربعك: القوائم الأربع.

(٢) الرّهام: المطر الخفيف.

(٣) الناجية: الناقة التي تجتاز الأماكن العسيرة وتنجو بنفسها. الذّموم: الناقة السريعة.

(٤) الرّصافة: وهي في مواضع كثيرة منها: رصافة البصرة، ورصافة بغداد ورصافة الحجاز ورصافة الشام وغيرها.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩.

الدّبر، الواحدة دبرة: جرح يحدث في متن البعير.

(٥) الأراقم: الأفاعي. عمد الرخام: قوائمها. أراد أنها تسرع في اندفاعها وكأن أفاع علّقت فيها فتلسعها.

(٦) تزف: تسرع. العرى: عقد الحبال. البرى: حلقات الأنف في البعير. الهادجات: العاديات.

(٧) الرضراضة: الحجارة المتحركة. المشعلة: المتراكبة. الرثام: الدامية المناسم.

(٨) الأخشّة، الواحد خشاش: عود يجعل في أنف البعير. الجرشعة: الإبل العظيمة. الغوج: الفرس الواسع جلد الصدر.

كَـأنّ الـعِيسَ حِينَ أُنِـخْنَ هَـجْـراً ... مُـفَـقّـأةٌ نَـوَاظِـرُهَـا سَـوَامـي [1]

تُـثِيـرُ قَـعَـاقِـعَ الألْـحَى، إذا مَـا ... تَـلاقَتْ هَـاجِـدَ العَـرَقِ النّيَـام [2]

فَـمَـا بَلَغَتْ بِـنَـا إلاّ جَـرِيـضـاً، ... بِنِقْيٍ في العِـظَامِ وَلا السَّـنَـامِ [3]

كَـأنّ الـنّجْـمَ وَالـجَـوْزَاءَ يَـسْـرِي ... عَـلى آثَـارِ صَـادِرَةٍ أُوَامِ [4]

وَصَـادِيَـةُ الصّـدُورِ نَضَحْتُ لَيْـلاً ... لَـهُـنّ سِـجَـالَ آجِـنَـةٍ طَـوَامـي [5]

كَـأنّ نِصَـالَ يَثْـرِبَ سَـاقَـطَتْهَـا ... عَلى الأرْجَـاءِ مِنْ رِيشِ الحَمَـامِ [6]

عَمَـدْتُ إلَيْـكَ خَيـرَ النّـاسِ حَيّـاً، ... لتَنعَشَ، أوْ يكُـونَ بـكَ اعْتِصَـامي

إلى مَلِكِ الـمُلُوكِ جَـمَعْـتُ هَمّـي، ... عَلى المُتَـرَدِّفَـاتِ مِنَ السَّمَـامِ [7]

مِـنَ الـسّنَةِ الّـتي لـمْ تُـبْقِ شَيْـئـاً ... مِـنَ الأنْـعَـامِ بَـالِيَـةَ الـثُّمَـامِ [8]

وَحَـبْـلُ اللهِ حَـبْـلُكَ مَـنْ يَـنَـلْهُ ... فَـمَـا لِعُـرًى إلَـيْـهِ مِن انْـفِصَـامِ

فَـإنّـي حَـامِـلُ رَحْـلي، وَرَحْـلي ... إلَيْـكَ عَلى الـوُهُـونِ مِنَ العِـظَامِ

عَـلى سُـفُـنِ الـفَـلاةِ مُـرَدَّفَـاتٍ، ... جُنَـاةَ الحَـرْبِ بِـالـذَّكَـرِ الحُسَـامِ [9]

يَـداكَ يَـدٌ، رَبِيـعُ النّـاسِ فِيهَـا، ... وَفي الأخْـرَى الشّهُـورُ مِنَ الحَـرَامِ

---

(١) الهجر: منتصف النهار.

(٢) الألحى، الواحد ألحي: عظم الحنك. الهاجد: النائم. العرق، الواحدة عرقة: الطريق في الجبل.

(٣) الجريض: المشرفة على الموت.

(٤) الأوام: الظمأى.

(٥) الصادية: العطشى. السجال: الدلاء. الآجنة: الماء التي أسنت وتغير لونها وطعمها. الطوامي: الفيّاضة.

(٦) يثرب: مدينة الرسول ﷺ سمّيت كذلك لأن أوّل من سكنها يثرب بن قانية، وهي اليوم المدينة المنوّرة.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٠.

(٧) المتردّفات: النياق، وكان يردف خلفه صحبه. السّمام: السريع.

(٨) الثّمام: ضرب من النبات.

(٩) سفن الفلاة: النياق. الحسام الذّكر: السيف الصلب.

فَـإنّ الـنّـاسَ لَـوْلا أنْـتَ كَـانُـوا حَـصَى خَـرَزٍ تَـسَـاقَطَ مِـنْ نِـظامِ
وَلَـيْسَ الـنّـاسُ مُـجْـتَـمِـعِـينَ إلاّ لِخَنْـدِفَ في المَشْـورَةِ وَالخِصَـامِ
وَبَـشّـرَتِ الـسّـمَـاءُ الأرْضَ لَـمّـا تَـحَـدّثْـنَـا بِـإقْـبَـالِ الإمَـامِ
إلـى أهْـلِ الـعِـرَاقِ وَإنّـمَا هُـمْ بَقَـايَـا مِـثْـلُ أشْـلاءٍ وَهَـامِ
أتَـانَـا زَائِـراً كَـانَـتْ عَـلَـيْـنَـا زِيَـارَتُـهُ مِنَ الـنِّـعَـمِ الـعِـظَامِ
أمِـيـرُ المُـؤمِـنِـينَ بِـهِ نُـعِـشْـنَـا، وَجُـذَّ حِـبَـالُ آصَـارِ الإثَـامِ[1]
فَـجَـاءَ بِسُـنّـةِ العُـمَـرَيْنِ، فِـيهَـا شِـفَـاءٌ لـلصّـدُورِ مِـنَ الـسّـقَـامِ
رَآكَ اللهُ أوْلَـى الـنّـاسِ طُـرّاً، بِـأعْـوَادِ الـخِـلافَـةِ وَالـسّـلامِ
إذا مَـا سَـارَ فـي أرْضٍ تَـرَاهَـا مُـظَلَّلَةً عَـلَـيْـهِ مِـنَ الـغَـمَـامِ
رَأيْـتُـكَ قَـدْ مَـلأتَ الأرْضَ عَـدْلاً وَضَـوْءاً، وَهْـيَ مُلْـبَسَةُ الـظّـلامِ
رَأيْـتُ الـظّلْمَ لَمّـا قُـمْتَ جُـذّتْ عُـرَاهُ بِـشَـفْـرَتَـيْ ذَكَـرٍ هُـذَامِ[2]
تَـعَنّ، فَـلَسْـتَ مُـدْرِكَ مَـا تَـعَـنّـى إلَـيْـهِ بِسَاعِـدَيْ جُعَـلِ الـرَّغَامِ[3]
سَتَخْـزَى، إنْ لَقِيتَ بِغَـوْرِ نَـجْـدٍ عَـطِـيّـةَ بَيْنَ زَمْـزَمَ وَالـمَـقَـامِ[4]
عَـطِيّـةَ فَـارِسَ القَعْسَـاءِ يَـوْمـاً، وَيَـوْمـاً، وَهْـيَ رَاكِـدَةُ الصّـيَـامِ
إذا الخَـطَفَى لَـقِيتَ بِـهِ مُـعَـيْـداً، فَـأيُّـهُمَـا يُـضَـمِّـرُ لـلضِّـمَـامِ[5]

لو أن حدراء تجزيني كما زعمت [البسيط]

لَـوْ أنّ حَـدرَاءَ تَجـزِيني كمـا زَعَمتْ أنْ سَوْفَ تَفعَلُ من بَـذْلٍ وَإكرَامِ[6]

---

(١) أراد أنه أنعشهم ورفعت عنهم الآثام التي أوثقوا بها.

(٢) جذّت: قُطعت. الذكر الهذام: السيف القاطع.

(٣) الجُعل: ضرب من القنافذ.

(٤) زمزم والمقام وغور نجد: وردت في صفحات سابقة.

(٥) الخطفي: جدّ جرير.

(٦) حدراء: زوجة الشاعر.

لكُنتُ أطْـوَعَ من ذي حَلقَـةٍ جُعلَتْ ... في الأنْفِ ذَلّ بتَقْـوَادٍ وَتَـرْسَـامِ (١)
عَقِيلَةٌ مِنْ بَـني شَـيْبَـانَ تَـرْفَـعُهَـا ... دَعَـائِمُ لـلعُـلى مِـنْ آلِ هَـمّـامِ
مِنْ آلِ مَـرّةَ بينَ المُسْتَـضَـاءِ بِهِـمْ ... مِنْ بَينِ صِيـدٍ مَصَـالِيتٍ وَأحكَـامِ
بَيْنَ الأحـاوِصِ مِنْ كَلْبٍ مُـرَكَّبُهَـا ... وَبَيْنَ قَيْسِ بنِ مَسْعُـودٍ وَبِسْـطامِ (٢)

ما نحن إن جارت صدور ركابنا [الكامل]

يهجو رجلاً من بلعنبر كان ضل بهم، وكان دليلاً، وهو دليل عبد الله بن عامر بن كريز حين قدم أميراً على البصرة فضل بهم أيضاً.

مـا نَحْنُ إنْ جَـارَتْ صُـدُورُ رِكَـابِنَـا ... بِـأوّلِ مَنْ غَـرّتْ هِـدايَـةُ عَـاصِمِ (٣)
أرَادَ طَـرِيقَ العُنصُلَينِ، فيـاسَـرَتْ ... بِهِ العِيسُ في نَائي الصُّوَى مُتَشائِمِ (٤)
وَكَـيْفَ يَـضِـلُّ الـعَـنْـبَـرِيُّ بِـبَـلْـدَةٍ ... بِهَـا قُـطِعَتْ عَنْـهُ سُيُورُ التّمَـائِمِ
وَلَـوْ كـانَ في غَيْـرِ الفَـلاةِ وَجَـدْتَـهُ ... خَتُـوعاً بِـأعْنَـاقِ الجِداءِ التّـوَائِمِ (٥)
وَكُـنْـتَ إذا كَـلّفْـتَ حـاضِـنَ ثَـلّةٍ ... سُرَى اللّيلِ دَنّى عن فُرُوجِ المَحارِمِ (٦)

---

(١) أراد أنه كان أطوع من بعير ذلول.

(٢) لقد ورد ذكر هذه القصيدة في الصفحة ١٦٧ مع متغيّرات طفيفة في البيتين الثالث والرابع.

(٣) جارت: مالت عن الطريق.

(٤) العنصلان: يقول العامة إذا أخطأ إنسان الطريق أخذ طريق العنصلين، وذلك أن الفرزدق ذكر في شعره إنساناً ضلّ في هذه الطريق فقال: أراد طريق العنصلين فياسرت فظنت العامة أن كل من ضلّ ينبغي أن يقال له هذا، وطريق العنصلين طريق مستقيم، والفرزدق وصفه على الصواب فظنّ الناس أن وصفه على الخطأ فاستعملوه كذلك.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ١٦٢.

الصُّوى، الواحدة صوة: الغليظ والمرتفع من الأرض. المتشائم الآخذ ناحية شماله.

(٥) الختوع: الحاذق في الدلالة.

(٦) الثلة: القطعة من الماشية. دنّى: قصّر وفشل. الفروج، الواحد فرج: الثغر والمتن. المحارم: لعلّها الحرم أي منازل الأهل، وربما أراد المخارم، واحدها المخرم: أنف الجبل.

رَأى اللّيْلَ ذا غَـوْلٍ عَلَيْـهِ وَلم تكنْ تُكَلِّفُــهُ المِعْزَى عِــظَامَ المَجـاشِمِ
أنَخْنَـا بِهَجْـرٍ بَعْـدَمَـا وَقَـدَ الحَصَى، وَذابَ لُعابُ الشّمسِ فوْقَ العَمـائِمِ
ونَحنُ بـذي الأرْطَى يَقِيسُ ظِمَـاؤنَـا لَنَا بالحَصَى شِرْباً صَحِيحَ المَقاسِمِ (١)
فَلَـمّا تَصَـافَنّـا الإداوَةَ أجْـهَشَتْ إليّ غُـضُونُ الـعَنْبَرِيّ الجُرَاضِمِ (٢)
وَجَـاءَ بِجلْمُــودٍ لَـهُ مِثْـلُ رَأسِـهِ لِيُسْقَى عَلَيْـهِ المَاءَ بَينَ الصّـرَائِمِ (٣)
فضَـاقَ عَنِ الأُثْفِيّـةِ القَعبُ إذْ رَمى بهَـا عَنْبَـرِيٌّ مُفْــطِرٌ غَيْـرُ صَـائِمِ (٤)
وَلَـمّـا رَأيْتُ الـعَـنْـبَـرِيّ كَـأنّـهُ، على الكِفلِ ،خُرْآنُالضّباعِ القَشاعمِ (٥)
شَـدَدتُ له أزْرِي وَخَضْخَضْتُ نُـطفَةً لِصَـدْيانَ يُـرْمَى رَأسُهُ بِـالسّمَـائِمِ (٦)
صَدي الجوْفِ يَهوِي مِسمعاه قد التظى عَلَيهِ لَظى يَـوْمٍ من القَيظِ جَاحِمِ (٧)
وَقُلتُ لـه: ارْفَـعْ جِلدَ عَينَيـكَ إنّمـا حَياتُكَ في الدّنْيَا وَجِيفُ الرّوَاسِمِ (٨)
عَشيّـةَ خِمسِ القَوْمِ، إذْ كـانَ منهمُ بَقـايَـا الأداوِي كـالنّفُـوسِ الكَـرَائِمِ
فَـآثَـرْتُـهُ لَـمّــا رَأيْتُ الّــذِي بِـهِ عَلى القَوْمِ أخشَى لاحقاتِ المَلاوِمِ
حِفَــاظـاً وَلَــوْ أنّ الإداوَةَ تُشْتَــرَى، غَلَتْ فَـوْقَ أثْمَـانٍ عِــظامِ المَغـارِمِ
عَلى ساعَةٍ لَـوْ كانَ في القَـوْمِ حاتمٌ عَلى جُــودِهِ ضَنّتْ بِـهِ نَفسُ حــاتمِ

(١) الأرطى: ماء للضِّباب يصدر في دارة الخنزرين.
معجم البلدان: ١ ص ١٥٢.
(٢) تصافنا: توزّعنا الماء بالتساوي نظراً لقلته وندرته. أجهشت: تهيأت للبكـاء. الغضون، الـواحد غضن: جلدة العين الظاهرة. الجراضم: الكثير الأكل.
(٣) الصرائم، الواحدة صريمة: القطعة من الماشية.
(٤) الأثفية: الجماعة. القعب: القدح الضخم.
(٥) الكفل: خرقة توضع على سنام البعير. الخُرآن، الواحد خرء: السلح وغيره. القشاعم، الواحد قشعم: الضخم المسن.
(٦) خضخضت: حرّكت. النطفـة: الصافي من المـاء. الصديـان: العطشـان. السمائم، الـواحدة سموم: الرياح الصحراوية الحارّة.
(٧) صدي الجوف: حرّان، يشعر بالظمأ الشديد.
(٨) الرواسم من الرسيم: وهو ضرب من السير.

رَأى صَاحبُ المِعزَى الذي في عُرَاقِها ... رَخِيصاً، وَلوْ أُعطي بها ألفَ رَائِمِ [1]

مِنَ الأَمْعُـرِ اللّاتي وَرِثْتَ كِـلاَبَهَا ... وَأَرْبَـاقَهَـا، تَيْسـاً قَصيرَ القَـوَائِمِ [2]

فَكَـافَـرَني إنْ لَمْ أُغِثْـهُ، وَلَـوْ تَـرَى ... مُناخي بِهِ المِعْـزَى غَدَاةَ النَّعَـائِمِ [3]

لَكُنَّ شُـهُـوداً أَنْ يُكَـافِـرَ نِـعْمَتي ... بِعَـطْفِ النَّقَـا إذْ عَـاصِمٌ غَيْـرُ قَـائِمِ

لأيْـقَنَ أنـي قَـدْ نَـفَـعْتُ فُـؤادَهُ، ... بِشَـرْبَةِ صَـادٍ يَـابِسِ الـرَّأْسِ هَـائِمِ

وَكُنَّـا كَأَصْحَـابِ آبْنِ مَـامَـةَ إذْ سَقَى ... أَخَا النَّمِرِ العَطْشَانَ يَوْمَ الضَّجَاعِمِ [4]

إذا قَالَ كَعْبٌ قَدْ رَوِيْتَ آبْنَ قَاسِطٍ، ... يَقُـولُ لَـهُ زِدْني بِـلاَلَ الـحَـلاَقِمِ

فَـكُنْـتُ كَكَـعْبٍ غَـيْـرَ أَنَّ مَـنِـيَّـتي ... تَـأَخَّـرَ عَنّي يَـوْمُهَـا بِـالأَخَـارِمِ [5]

فَـرُحْـنَـا وَرِيقُ الـعَنْـبَـرِيِّ كَـأَنَّـهُ ... بِـأَنْيَابِ ضَبْعَـانٍ عِلى الخُـرْءِ آزِمِ [6]

وَكُنْتُ أُرَجِّي الشُّـكْـرَ مِنْـهُ إذا أَتَـى ... ذَوِي الشَّأْمِ مِنْ أَهْلِ الحُفَيْرِ وَرَاسِمِ

* * *

تَمَنَّى هِجَـائي العَنْبَـرِيُّ، وَخِلْتُنـي ... شَـدِيـداً شَكِيمِي عُـرْضَـةً للمُـرَاجِمِ

وَلَـوْ كَانَ من أَهْـلِ القُرَى مَـا أَثَابَني ... عَلَى الرَّمْي أَقْوَالَ اللَّئِيمِ المُخَاصِمِ

إذا اخْضَـرَّ عَيْشُـومُ الجِفَـارِ وَأُرْسِلَتْ ... عَلَيْهِنَّ أَنْـوَاءُ الـرَّبِيـعِ المَـرَازِمِ [7]

فَـأَيِّـهْ بِهِمْ شَهْـرَيْنِ أَنَّى دَعَـوْتَهُمْ ... أَجَـابُوا عَلَى مَـرْقُـومَـةٍ بِـالقَـوَائِمِ [8]

طِـرَازَ بِـلادٍ عَنْ عُـرَيْـجِ بْنِ جَنْـدَبٍ ... وَعَنْ حَيٍّ جُنجُودٍ حِمَارِ القَصَـائِمِ [9]

---

(١) العراق: العظم أكل لحمه. الرائم: الناقة الحانية على فصيلها.

(٢) الأباق: الحبال فيها عقد.

(٣) كافرني: نازعني حقّي وأنكره عليّ. النعائم، الواحد نعامي: الريح الجنوبية.

(٤) ابن مامة: من كرام العرب وأجوادهم. الضّجاعم: قوم كانوا ملوكاً في الشام.

(٥) يقول إنه فَعَل فِعْل كعب بن مامة لكنه لم يمت لأن منيته لم تحن بعد.

(٦) الأزم: المحافظ.

(٧) العيشوم: النبت الهائج. الجفرة: الأرض الواسعة. المرازم: الأصوات الشديدة.

(٨) أيِّه بهم: صوّت وادعهم. المرقومة: المخطّطة القوائم.

(٩) القصائم، الواحدة قصيمة: رملة تنبت الغضا.

تَـرَى كُـلَّ جَعْـرٍ عَنْبَـرِيٍّ خِبَـاؤهُ، ثُمَامٌ وَعَيْشُـومٌ قِصَارُ الـدَّعَـائِمِ (١)
أَلَسْتُمْ بِـأَصْحَـابِي وَكَـانَ ٱبْنُ عَـامِرٍ ضَلَلْتُمْ بِـهِ فَلْجَ المِيَـاهِ العَيَـالِمِ
غَـدَاةَ بَكَى مَغْـرَاءُ لَمَّـا تَسَافَـدَتْ بِمغْـرَاءَ بِـالحَيْـرَانِ أَحْلاَمُ نَـائِمِ (٢)
وَلاَ يُدْلِجُ المَـوْلى إذا اللَّيْلُ أَسْـدَفَتْ عَـلَـيْهِ دُجَـى أَثْبَـاجِـهِ المُتَـرَاكِمِ
تُنِيـخُ المَـوَالِي حِينَ تَغْشَى عُيُـونَهُم كَـأَشْبَـاهِ أَوْلاَدِ الغَـطَاطِ التَّـوَائِمِ (٣)
وَلَـوْ كَـانَ صَفْـرَاءَ الثَّرِيـدِ وَجَـدْتَهُمْ هُـدَاةً بِـأَفْـوَاهٍ غِـلاظِ اللَّهَـازِمِ (٤)
إذا مَـا تَـلاَقَى ٱبْنَـا مُفَـدَّاةَ عُفِّـرَتْ أُنُوفُ بَنِي الجَعْرَاءِ تَحْتَ المَنَاسِمِ (٥)
وَمَـا كَـانَتِ الجَعْـرَاءُ إلاَّ وَلِيـدَةً، وَرِثْنَـا أَبَـاهَـا عَنْ تَمِيمِ بْنِ دَارِمِ (٦)
إذا مـا ٱجْتَمَعْنَـا حَكَّمُـوا فِي رِقَـابِهِمْ أَلِـلعِتْـقِ أَدْنَى أَمْ هُـمُ لِـلمَـقَـاسِـمِ
قُعُـودٌ بِـأَبْـوَابِ الـزُّرُوبِ، وَلاَ تَـرَى لَهُمْ شَاهِداً عِنْـدَ الأُمُورِ العَـظَائِمِ (٧)
وَلَمْ تَعْتِقِ الجَعْـرَاءُ مِنِّي وَمَـا بِـهَـا فِـرَاقٌ وَلَـوْ أَغْضَتْ عَلَى أَلْفِ رَاغِمِ
بِهِمْ كَـانَ أَوْصَـانِي أَبِي أَنْ أَضُمَّهُمْ إلَيّ وَأَنْهَـى عَـنْـهُـمُ كُـلَّ ظَـالِـمِ
إذا مَـا بَنُـو الجَعْـرَاءِ لَفُّـوا رُؤوسَهم بَـدَا لُؤمُهُمْ بَيْـنَ اللُّحَـى وَالعَمَـائِمِ

من عجب الأيام! [الطويل]

وَمِنْ عَجَبِ الأَيَّـامِ وَالدَّهْـرِ أَنْ تُـرَى كُلَيْبٌ تَبَغَّى المَـاءَ بَيْنَ الصَّرَائِمِ (٨)
فَيَـا ضَبَّ إنْ جَـارَ الإمَـامُ عَلَيْكُمُ، فَجُـورُوا عَلَيْـهِ بِـالسُّيُـوفِ الصَّـوَارِمِ

---

(١) الثمام والعيشوم: ضربان من النبت.
(٢) تسافدت: تراكمت. مغراء، لعلّه أراد مغرة وهي موضع بالشام في ديار كلب.
(٣) الغطاط: ضرب من القطا.
(٤) اللّهازم، الواحد لهزم: الشديد الإلتهام.
(٥) مفدّاة: إمرأة.
(٦) وليدة: أي جارية ولدت لسيدها.
(٧) الزروب: الزرائب.
(٨) الصرائم: منقطعات الرمل، الصحاري.

أَمَـا فِيكُمُ وَفْـدٌ وَلَا فَـاتِـكُ بِـهِ، فَمَـاذَا آلَّذِي تَـرْجُونَ عِنْـدَ العَـظَائِمِ

ليس بعدل إن سببت مقاعساً [الطويل]

وَلَيْسَ بِعَـدْلٍ إنْ سَبَبْتُ مُقَـاعِسـاً بِـآبَائِيَ الشُّمِّ الكِـرَامِ الخَضَـارِمِ
وَلَـكِنَّ عَـدْلاً لَـوْ سَبَبْـتُ وَسَبَّنِـي بَنُـو عَبْدِ شَمْسٍ مِن منافٍ وَهَـاشِمِ

كنت غيث السماء [الطويل]

يمدح هشاماً وهو محبوس

رَأَيْـتُ سَـمَـاءَ آللهِ وَالأَرْضَ أَلْـقَـتَـا بِـأَيْـدِيهِمَـا لابنِ المُلُوكِ القَمَـاقِمِ
وَكُنْتَ لَنَـا غَيْثَ السَّمَـاءِ آلَّـذِي بِـهِ حَيِيْنَـا، وَأَحْيَـا النَّاسَ بَعْـدَ البَهَـائِمِ
وَمَـا لَـكَ أَلَّا تَمْـلأَ الأَرْضَ رَحْمَـةً، وَأَنْتَ آبْنُ مَـرْوَانَ الهُمَـامِ وَهَـاشِمِ
فَمَـا قُمْتَ حَتَّى هَمَّ مَنْ كَـانَ مُسْلِمـاً لِيَلْبِسَ مُـسْـوَدّاً ثِيَـابَ الأَعَـاجِـمِ
لَقَـدْ ضَـاقَ ذَرْعِي بِـالحَيَـاةِ وَقَـطَّعَتْ حَـوَامِلُهُ عَضَّ الحَـدِيـدِ الأَوَازِمِ (١)
رَأَيْتُ بَنِي مَـرْوَانَ إِذْ شَمَّـرَتْ بِـهِمْ مِنَ الحَـرْبِ حَدْبَاءُ القَرَا غَيْرُ رَائِمِ (٢)
لَهُمْ حَجَرٌ لِلدِّينِ يَـرْمُـونَ مَنْ رَمَـوْا بِـهِ، دَمَغَتْ أَيْـدِيهِمُ كُـلَّ ظَـالِـمِ
هِشَـامٌ أَمِينُ اللهِ فِي الأَرْضِ وَالَّـذِي بِـهِ تَمْنَـعُ الأَيَّـامُ ذَاتَ المَحَـارِمِ
بِـهِ عَمَـدُ الـدِّينِ آسْتَقَلَّتْ وَأَثْبَـتَتْ عَلَى كُـلِّ ذِي طَـوْدَيْنِ لِلدِّينِ قَـائِمِ
وَسُلَّتْ سُيُوفُ الحَرْبِ وَانْشَقَّتِ العَصَا وَهَـزَّ القَنَا وُرْدُ الأُسُـودِ القَشَـاعِمِ (٣)
وَقَـدْ جَعَلَتْ لِلدِّينِ فِي المَرْجِ بِـالقَنَا لِمَـرْوَانَ أَيَّـامُ عِـظَامُ المَـلَاحِمِ (٤)

---

(١) الأوازم: الشديدة.

(٢) الحـدباء: المحـدودبـة. القـرا: الـظهـر. غيـر رائم: عكس الـرائم، أي التي لا تعـطف على فصلانها.

(٣) الورد: الأسد. القشعم: الشديد الإفتراس.

(٤) المرج: أراد مرج راهط.

وَمَـا النَّاسُ لَـوْلاَ آلُ مَـرْوَانَ مِنْهُمُ ... إمَـامُ الهُدَى وَالضَّـارِبَاتُ الجَمَـاجِمِ

وَمَـا بَيْنَ أَيْـدِي آلِ مَـرْوَانَ بِـالقَنَـا ... وَبَيْنَ المَـوَالِي نَـاكِثـاً مِنْ تَـزَاحُمِ

رَأَيْتُ بَنِي مَـرْوَانَ جَلَّتْ سُيُـوفُهُـمْ ... عَشاً كَانَ فِي الأَبْصَارِ تَحْتَ العَمَائِمِ

رَأَيْتُ بَنِي مَـرْوَانَ عَنْـهُ تَـوَارَثُـوا ... رَوَاسِيَ مُلْكٍ رَاسِيَـاتِ الـدَّعَـائِمِ

عَصَا الدِّينِ وَالعُودَيْنِ وَالخَاتِمَ الـذي ... بِـهِ آللهُ يُعْـطِي مُلْكَـهُ كُـلَّ قَـائِمِ[1]

وَكُنْتَ لأمْـرِ الـمُسْلِمِينَ وَدِينِـهُمْ، ... لَدُن حَيْثُ تَمْشِي عَنْ حُجُورِ الفَوَاطِمِ

يَقُـولُ ذَوُو العِلْمِ الَّـذِينَ تَـكَلَّمُـوا ... بِـهِ عَنْ رَسُـولِ آللهِ مِنْ كُـلِّ عَـالِمِ

وَلَوْ أُرْسِلَ الـرُّوحُ الأَمِينُ إلى امْرِيءٍ ... سِوَى الأَنْبِيَاءِ المُصْـطَفِينَ الأَكَارِمِ[2]

إذاً لأتَـتْ كَـفَّيْ هِـشَـامٍ رِسَـالَـةٌ ... مِنَ آللهِ فِيهَـا مُنْـزَلَاتُ الـعَـوَاصِمِ

وَلَـوْ كَـانَ حَيٌّ خَـالِـداً، أَوْ مُمَلَّكٌ، ... لَكَـانَ هِشَامَ آبْنَ المُلُوكِ الخَضَـارِمِ

إلَيْـكَ تَعَـرَّقْنَـا الـذُّرَى بِـرِحَـالِنَـا، ... وَأَفْنَتْ مَنَـاقِيهَا بُـطُونُ المَنَـاسِمِ[3]

فَـأَصْبَحْنَ كَـالهِنْـدِيِّ شَقَّ جُفُـونَـهُ ... دَوَالِقُ أَعْنَـاقِ السُّيُـوفِ الصَّـوَارِمِ[4]

وَمَـا تَرَكَ الصُّـوَّانُ وَالحَبْسُ وَالسُّـرَى ... لَهَـا مِنْ نِعَـالِ الجِلْدِ غَيْـرَ الشَّـرَاذِمِ

لَـهُنَّ تَـثَـنٍّ فِـي الأزِمَّـةِ وَالبُـرَى، ... إذا وَلَـجَ اليَعْفُورُ حَـامِي السَّمَائِمِ[5]

تَرَى العِيسَ يَكْرَهْنَ الحَصَى أَنْ يَطَأْنَهُ ... إذا الجَمْرُ مِنْ حَامٍ مِنَ الشَّمْسِ جَاحِمِ

يُـرِدْنَ آلَّـذِي لَا تُبْتَغَى مِنْ وَرَائِـهِ، ... وَلاَ دُونَهُ الحَاجَاتُ ذَاتُ الصَّرَائِمِ[6]

وَلَيْسَ إلَيْـهِ المُنْتَهَى فِي نَجَـاحِهَـا ... وَفِي طَـرَفَيْهَا لِلْقِـلَاصِ الرَّوَاسِمِ[7]

---

(١) العودان: منبر النبي.

(٢) الروح الأمين: جبريل.

(٣) تعرّقنا: قطعنا. المناقي: مخاخ العظام.

(٤) الجفون، الواحدة جفن: غمد السيف.

(٥) اليعفور: الغزال. السمائم: ريح السموم.

(٦) الصرائم: العزائم.

(٧) القلاص، الواحدة قلوص: المطية. الرواسم: التي تعدو عدو الرسيم. وهو ضرب من العدو

إذا ما أتيت العبد موسى [الطويل]

إذا مـا أَتَيْتَ العَبْدَ مُـوسَى فَقُـلْ لَـهُ: فَـدَيْتَ مِنَ الأَسْوَاءِ مُـوسَى بْنِ سَالِمِ
عَفَـا بَعْـدَمَـا أَدَّى إلى الحَيِّ نَـارَهُ، وَأَنْتَ بِـوَجْهٍ كَـاسِفِ البَـالِ نَـادِمِ[1]

دار أبي ثور [الطويل]

قال لأبي ثور الهجيمي أحد بني جبال وكان نديماً لهم:

إمَّـا دَخَـلْتُ الـدَّارَ دَاراً بِـإِذْنِهَـا، فَـدَارُ أَبِـي ثَـوْرٍ عَـلَيَّ حَـرَامُ
إذا مَـا أَتَـاهُ الـزَّوْرُ يَـوْمـاً سَقَـاهُمُ نَـبِيـذاً جِـبَـالِـيّـاً، وَلَـيْسَ طَـعَـامُ

قد كان بالعرق صيد لو قنعت به [البسيط]

كان الحكم بن يزيد الأسيدي بموضع قريب من البصرة يسمى العـرق، ومعه عـامل كـان له على سفـوان، فحضر غـداؤه، فأتـوه بدراجـة فتناول منهـا الرجـل فأسـرع فيها، فجفاه الحكم وعزله عن سفوان، فقال الفرزدق:

قَـدْ كَانَ بِـالعِرْقِ صَيْـدٌ لَـوْ قَنِعْتَ بِـهِ فِيهِ غِنىً لك عَنْ دُرَّاجَةِ الحَكَمِ[2]
وَفِي العَـوَارِضِ مَـا تَنْفَـكُّ تَجْمَعُهَـا لَوْ كَانَ يَشْفِيكَ لَحْمُ الإِبْلِ مِنْ قَرَمِ[3]

رغماً ودغماً [الطويل]

أَرَى كَـاهِلَيْ سَعْـدٍ أَتَى مَنْكِبَـاهُمَـا عَـلَيَّ وَرَامِي آلِ سَـعْـدٍ كِـلاَهُمَـا

(١) ورد ذكر هذين البيتين في الصفحة ٢١٩ وفي البيت الثاني وردت كلمتا «الثأر وأبت» مكان «ناره وأنت».

(٢) الدرّاجة: طائر كالحجل وأكبر منه مرقّط بسواد وبياض قصير المنقار.

(٣) القرم: الشهوة القوية للّحم.

فَـرَغْمـاً وَدَغْمـاً، لِلْعَـدُوِّ فَـإنَّـهُ سَتَنْبُو مَرَامِي عَنْهُما، مَنْ رَمَاهُمَا[1]

اسكت فإنَّك قَدْ غُلبت [الكامل]

يناقض جريراً

عَـفَّـى الـمَـنَـازِلَ، آخِـرَ الأيَّـامِ، قَـطْرٌ، وَمُورٌ وَآخْتِـلَافُ نَعَـامِ[2]
قَـالَ آبْنُ صَانِعَةِ الزُّرُوبِ لِقَوْمِهِ: لَا أَسْتَـطِيـعُ رَوَاسِيَ الأعْـلَامِ[3]
ثَقُلَتْ عَلَيَّ عَمَـايَتَـانِ، وَلَمْ أَجِـدْ سَبَبـاً يُحَـوِّلُ لِي جِبَـالَ شَمَـامِ[4]
قَـالَتْ تُجَاوِبُـهُ المَـرَاغَـةُ أُمُّـهُ: قَـدْ رُمْتَ، وَيْـلَ أَبِيكَ، كُـلَّ مَرَامِ
فَـاسْكُتْ فَإنَّـكَ قَـدْ غُلِبْتَ فَلَمْ تَجِدْ لِـلْقَـاصِـعَـاءِ مَـآثِـرَ الأيَّـامِ[5]
وَوَجَـدْتَ قَـوْمَـكَ فَقَّـأُوا مِنْ لؤمِهِمْ عَيْنَيْـكَ، عِنْـدَ مَكَـارِمِ الأقْـوَامِ
صَغُـرَتْ دِلاؤهُمُ، فَمَا مَـلأُوا بِهَا حَـوْضـاً، وَلَا شَهِـدُوا عِـرَاكَ زِحَـامِ
أَرْدَاكَ حَيْنُـكَ، إذْ تُعَـارِضُ دَارِمـاً بِـأَدِقَّـةٍ مُـتَـأَشِّـبِـيـنَ لِئَـامِ[6]
وَحَسِبْتَ بَحْـرَ بَنِي كُلَيْبٍ مُصْـدِراً، فَغَـرِقْتَ حِينَ وَقَعْتَ فِي القَمْقَامِ[7]
فِي حَـوْمَةٍ غَمَـرَتْ أَبَـاكَ بُحُـورُهـا، فِي الجَـاهِلِيَّـةِ كَـانَ، وَالإسْـلَامِ
إنَّ الأقَـارِعَ وَالـحُـتَـاتَ وَغَـالِبـاً وَأَبَـا هُـنَيْـدَةَ دَافَـعُـوا لِـمَقَـامِي
بِمَنَـاكِبٍ سَبَقَتْ أَبَـاكَ صُـدُورُهَـا، وَمَـآثِـرٍ لِـمُـتَـوَّجِـيـنَ كِـرَامِ

---

(١) الرغم: الإكراه. الدغم: كسر الأنف.
(٢) المور: التراب تسفيه الرياح.
(٣) الزروب: الزرائب، واحدتها زريبة. الأعلام: الجبال.
(٤) عمايتان، تثنية عماية، وعماية ويذبل جبلان بالعالية. معجم البلدان: ٤ ص ١٥٢.
شمام: إسم جبل لباهلة. معجم البلدان: ٣ ص ٣٦١.
(٥) القاصعاء: من جحور اليرابيع.
(٦) الأدقة، الواحد دقيق وهو عكس الغليظ. المتأشّبون: المختلطون.
(٧) القمقام: البحر.

إنِّي وَجَـدْتُ أَبِي بَـنَى لِـي بَـيْتَـهُ | فِي دَوْحَـةِ الـرُّؤسَـاءِ وَالحُـكَّـامِ
مِـنْ كُـلِّ أَبْيَضَ فِـي ذُؤابَـةِ دَارِمٍ، | مَلِكٍ إلى نَضَـدِ المُـلُوكِ هُمَـامِ (١)
فَـاسْـأَلْ بِـنَـا وَبِكُـمْ، إذا لاَقَيْـتُـمُ | جُشَـمَ الأرَاقِـمِ، أَوْ بَـنِـي هَـمَّـامِ
مِنَّـا آلَّـذِي جَمَـعَ المُلُوكَ وَبَيْنَـهُمْ | حَـرْبٌ يُشَبُّ سَعِيـرُهَـا بِـضِـرَامِ
وَأَبِي آبْنُ صَعْصَعَةَ بْنِ لَيْلَى غَالِبٌ، | غَـلَبَ المُـلُوكَ، وَرَهْـطُهُ أَعْمَـامِي
خَـالِي آلَّذِي تَـرَكَ النَّجِيعَ بِـرُمْحِـهِ، | يَـوْمَ النَّقَـا، شَـرِقـاً عَلَى بِسْـطَامِ
وَالخَيْـلُ تَنْحطُ بِـالكُمَـاةِ تَـرَى لَهَـا | رَهَـجـاً بِـكُـلِّ مُـجَـرَّبٍ مِـقْـدَامِ
وَالـحَـوْفَـزَانُ تَـدَارَكَـتْـهُ غَـارَةٌ | مِنَّـا، بِـأَسْفَـلِ أُوْدَ ذِي الآرَامِ (٢)
مُتَجَـرِّدِينَ عَلَى الـجِيَـادِ عَشِيَّـةً، | عُصَبـاً مُـجَلِّحَـةً بِـدَارِ ظَـلاَمِ (٣)
وَتَـرَى عَـطِيَّـةَ ضَـارِبـاً بِفِنَـائِـهِ | رِبْقَيْـنِ بَيْـنَ حَـظَائِـرِ الأغْنَـامِ (٤)
مُـتَـقَـلِّداً لأَبِيـهِ كَـانَـتْ عِـنْـدَهُ | أَرْبَـاقُ صَـاحِـبِ ثَـلَّةٍ وَبِـهَـامِ (٥)
مَـا مَسَّ، مُـذْ وَلَـدَتْ عَـطِيَّـةَ أُمُّـهُ، | كَـفًّـا عَـطِيَّـةَ مِنْ عِـنَـانِ لِـجَـامِ

المؤمن الفكاك كل مقيد [الطويل]

قال في قتل قتيبة بن مسلم، وقتله وكيع بن حسان، ومدح سليمان بن عبد الملك وهجا قيساً وجريراً:

تَحِنُّ بِـزَوْرَاء الـمَـدِينَـةِ نَـاقَـتِي، | حَنِينَ عَجُـولٍ تَبْتَغِي البَـوَّ رَائِمِ (٦)

---

(١) الذؤابة: مقدمة شعر الرأس. النضد: سرير الملك.

(٢) أوْد: موضع في ديار بني تميم ثم لبني يربوع منهم بنجد في أرض الحزن. معجم البلدان: ١ ص ٢٧٧.

الآرام: الظباء.

(٣) المجلِّحة: المقدمة.

(٤) عطيّة: والد جرير. الربق: الرّسن.

(٥) الثلّة: القطعة من الماشية. البهام: البهائم.

(٦) تحنّ: تصوّت. العجوم: البقرة فقدت عجلها. الرائم: المطفل. البو: العجل يسلخ جلده =

وَيَـا لَيْتَ زَوْرَاءَ المَـدِينَـةِ أَصْبَحَتْ بِـأَحْفَـارِ فَلْجٍ ، أَوْ بِسَيْفِ الكَـوَاظِمِ
وَكَمْ نَـامَ عَنِي بِـالمَـدِينَـةِ لَمْ يُبَـلْ إلَيَّ آطِّـلاعَ النَّفْسِ دُونَ الحَيَـازِمِ
إذا جَشَـأَتْ نَفْسِي أَقُولُ لَهَـا آرْجِعِي وَرَاءَكِ وَاسْتَحْيِي بَيَـاضَ اللَّهَـازِمِ [1]
فَـإِنَّ آلَّتِي ضَـرَّتْـكِ لَـوْ ذُقْتِ طَعْمَهَـا عَلَيْـكِ مِنَ الأَعْبَـاءِ يَـوْمَ التَّخَـاصُمِ
وَلَسْتَ بِمَـأْخُـوذٍ بِلَغْـوٍ تَـقُـولُـهُ، إذا لَمْ تَعَمَّـدْ عَـاقِـدَاتِ العَـزَائِمِ
وَلَمَّـا أَبَـوْا إلَّا الـرَّحِيـلَ، وَأَعْلَقُـوا عُرًى فِي بُرًى مَخْشُوشَةٍ بِالخَزَائِمِ [2]
وَرَاحُـوا بِجُثْمَـانِي، وَأَمْسَـكَ قَلْبَـهُ حُشَـاشَتُـهُ بَيْنَ الـمُصَـلَّى وَوَاقِمِ
أَقُـولُ لِـمَغْـلُوبٍ أَمَـاتَ عِـظَامَـهُ تَعَـاقُبُ أَدْرَاجِ النُّجُـومِ العَـوَائِمِ [3]
إذا نَحْنُ نَـادَيْنَـا أَبَى أَنْ يُجِيبَنَـا، وَإِنْ نَحْنُ فَـدَّيْنَـاهُ، غَيْـرَ الغَمَـاغِمِ
سَيُدْنِيكَ مِنْ خَيْـرِ البَرِيَّـةِ، فَاعْتَـدِلْ، تَنَـاقُلُ نَصِّ اليَعْمَـلاتِ الـرَّوَاسِمِ [4]
إلى المُؤْمِنِ الـفَكَّـاكِ كُـلِّ مُـقَيَّـدٍ يَـدَاهُ وَمُلْقِي الثِّقْـلِ عَنْ كُـلِّ غَـارِمِ
بِكَفَّيْنِ بَـيْضَـاوَيْـنِ فِي رَاحَـتَيْـهِمَـا حَيَـا كُلِّ شَيْءٍ بِـالغُيُـوثِ السَّـوَاجِمِ
بِخَيْـرِ يَـدَيْ مَنْ كَـانَ بَعْـدَ مُحَمَّـدٍ وَجَـارَيْـهِ، وَالمَـظْلُومِ لله صَـائِمِ
فَلَمَّـا حَبَـا وَادِي القُـرَى مِنْ وَرَائِنَـا، وَأَشْـرَفْنَ أَقْتَـارَ الفِجَـاجِ القَـوَاتِمِ [5]
لَـوَى كُـلُّ مُشْتَـاقٍ مِنَ القَـوْمِ رَأْسَـهُ بِمُغْـرَوْرِقَـاتٍ كَـالشِّنَـانِ الهَـزَائِمِ [6]

= ويُحشى بالتبن لكي تعطف عليه أمه، فيستدر لبنها.

(١) اللهازم، الواحدة لهزمة: عظم ناتيء في اللحي.

(٢) البرى: أنف البعير. المخشوشة: المبثوثة في أنف البعير. الخزائم: حلقات توضع في أنف البعير.

(٣) المغلوب: لعلّه أحد أصحابه. العوائم: الجارية.

(٤) النصّ: السير. اليعملات، الواحدة يعملة: الناقة المجدّة في سيرها. الرواسم: ضرب من السير وقد ورد سابقاً.

(٥) الفجاج: الطرق في الجبال. حبا: بات خلفهم. وادي القُرى: واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٤٥.

(٦) الشنان، الواحد شنّ: القربة للماء. الهزائم: الفيّاضة.

وَأَيْـقَـنَ أَنَّـا لَا نَـرُدُّ صُـدُورَهَـا، وَلَمَّـا تُـوَاجِهْهَـا جِبَالُ الجَـرَاجِمِ

أَكُنْتُـمْ ظَنَـنْتُـمْ رِحْلَتِـي تَنْثَنِـي بِكُـمْ وَلَمْ يَنْقُضِ الإِدْلَاجُ طَيَّ الـعَمَـائِـمِ

لَبِئْسَ إِذاً حَـامِي الحَقِيقَـةِ وَٱلَّـذِي يُـلَاذُ بِـهِ فِي المُعْضِـلَاتِ العَـظَائِمِ

وَمَـاءٍ كَـأَنَّ الـدِّمْنَ فَـوْقَ جِمَـامِـهِ عَبَـاءٌ كَسَتْهُ مِنْ فُـرُوجِ المَخَـارِمِ[1]

رِيَـاحٌ عَلَى أَعْـطَانِـهِ حَيْثُ تَلْتَـقِي عَفَـا، وَخَـلا مِنْ عَهْـدِهِ المُتَقَـادِمِ[2]

وَرَدْتُ وَأَعْجَـازُ النُّجُـومِ كَـأَنَّهَـا، وَقَـدْ غَارَ تَـالِيهَا، هَجَـائِنُ هَـاجِمِ[3]

بِـغِيـدٍ وَأَطْـلَاحٍ كَـأَنَّ عُـيُـونَـهَـا نِـطَاقُ أَظَلَّتْهَـا قِـلَاتُ الجَمَـاجِمِ[4]

كَـأَنَّ رِحَـالَ المَيْسِ ضَمَّتْ جِبَالُهَـا قَنَـاطِـرَ طَيِّ الجَنْـدَلِ المُتَـلَاجِمِ[5]

إِلَيْـكَ، وَلِيَّ الحَقِّ، لَاقَى غُرُوضَهَـا وَأَحْقَـابَهَـا إِدْرَاجُهَـا بِـالمَنَـاسِمِ[6]

نَـوَاهِضَ يَحْمِلْنَ الهُمُـومَ ٱلَّتِي جَفَتْ بِنَا عَنْ حَشَايَـا المُحْصَنَاتِ الكَـرَائِمِ

لِيَبْلُغْنَ مِـلءَ الأَرْضِ نُـوراً وَرَحْمَـةً وَعَدْلاً، وَغَيْثَ المُغْبِرَاتِ القَوَاتِمِ[7]

جُعِلْتِ لِأَهْـلِ الأَرْضِ أَمْنـاً وَرَحْمَـةً وَبُـرْءاً لِآثَـارِ القُـرُوحِ الكَـوَالِـمِ

كَـمَـا بَعَـثَ ٱللهُ النَّـبِيَّ مُـحَـمَّـداً، عَلَى فَتْـرَةٍ، وَالنَّـاسُ مِثْـلُ البَهَـائِمِ

وَرِثْتُمْ قَنَـاةَ المُلْكِ، غَيْـرَ كَـلَالَـةٍ، عَنِ ٱبْنِ مَنَـافٍ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَـاشِمِ

تَـرَى التَّـاجَ مَعْقُـوداً عَلَيْـهِ كَـأَنَّهُمْ نُجُـومٌ حَـوَالَيْ بَـدْرِ مُلْكٍ قُمَـاقِمِ

عَـجِبْتُ إِلَى الـجَـحَّـادِ أَيَّ إِمَـارَةٍ أَرَادَ لِأَنْ يَـزْدَادَهَـا، أَوْ دَرَاهِـمِ

وَكَـانَ عَلَى مَـا بَيْنَ عَمَّـانَ وَاقِفـاً إِلَى الصِّينِ قَـدْ أَلْقَوْا لَـهُ بِـالخَـزَائِمِ

---

(١) الدِّمن: العشب. الجمام: ما طفا من الماء. المخارم: الطرق في الجبال.

(٢) الأعطان، الواحد عطن: مبرك الماشية من غنم وإبل وغيرها.

(٣) وردت: أقبلت عليه طلباً للإستسقاء. الهجائن، الواحدة هجين: الناقة.

(٤) الغيد، الواحدة غيداء: المائلة العنق. الأطلاح: المرهقات. النطاق: الثوب ينتطق به. القلات، الواحدة قلة: الحفيرة في الصخر.

(٥) الميس: النياق المتمايلة. الجندل: الصخر. المتلاجم: الموسوم باللجام.

(٦) الأدراج: الطيّ. المناسم، الواحد منسم: خفّ البعير.

(٧) المغبرات القواتم: السحب المتركمة السوداء.

فَلَمَّا عَتَا الجحَّادُ حِينَ طَغَى بِهِ ... غِنًى قَالَ: إنِّي مُرْتَقٍ فِي السَّلاَلِمِ
فَكَانَ كَمَا قَالَ آبْنُ نُوحٍ سَأَرْتَقِي ... إلى جَبَلٍ مِنْ خَشْيَةِ المَاءِ عَاصِمِ
رَمَى اللهُ فِي جُثْمَانِهِ مِثْلَ مَا رَمَى ... عَنِ القِبْلَةِ البَيْضَاءِ ذَاتِ المَحَارِمِ
جُنُوداً تَسُوقُ الفِيلَ حَتَّى أَعَادَهَا ... هَبَاءً وَكَانُوا مُطْرَخِمِّي الطَّرَاخِمِ (١)
نُصِرْتَ كَنَصْرِ البَيْتِ إذْ سَاقَ فِيلَه ... إلَيْهِ عَظِيمُ المُشْرِكِينَ الأعَاجِمِ
ومَا نُصِرَ الحَجَّاجُ إلاَّ بِغَيْرِهِ، ... عَلَى كُلِّ يَوْمٍ مُسْتَحِرٍّ المَلاَحِمِ (٢)
بِقَوْمٍ أَبُو العَاصِي أَبُوهُمْ تَوَارَثُوا ... خِلاَفَةَ مَهْدِيٍّ وَخَيْرِ الخَوَاتِمِ
وَلاَ رَدَّ مُذْ خَطَّ الصَّحِيفَةَ نَاكِثاً ... كَلاَماً، وَلاَ بَاتَتْ لَهُ عَيْنُ نَائِمِ (٣)
وَلاَ رَجَعُوا حَتَّى رَأَوْا فِي شِمَالِهِ ... كِتَاباً لِمَغْرُورٍ لَدَى النَّارِ نَادِمِ
أَتَانِي وَرَحْلِي بِالمَدِينَةِ وَقْعَةٌ ... لآلِ تَمِيمٍ أَقْعَدَتْ كُلَّ قَائِمِ (٤)
كَأَنَّ رُؤوسَ النَّاسِ إذْ سَمِعُوا بِهَا ... مُدَمَّغَةٌ مِنْ هَازِمَاتٍ أَمَائِمِ (٥)
فِدًى لِسُيُوفٍ مِنْ تَمِيمٍ وَفَى بِهَا ... رِدَائِي وَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِ الأَهَاتِمِ (٦)
شَفَيْنَ حَزَازَاتِ النُّفُوسِ وَلَمْ تَدَعْ ... عَلَيْنَا مَقَالاً فِي وَفَاءٍ لِلاَئِمِ
أَبَأْنَا بِهِمْ قَتْلَى، وَمَا فِي دِمَائِهِمْ ... وَفَاءٌ، وَهُنَّ الشَّافِيَاتُ الحَوَائِمِ (٧)
جَزَى اللهُ قَوْمِي إذْ أَرَادَ خِفَارَتِي ... قُتَيْبَةُ سَعْيَ الأَفْضَلِينَ الأَكَارِمِ
هُمُ سَمِعُوا يَوْمَ المُحَصَّبِ مِنْ مِنًى ... نِدَائِي، إذا التَفَّتْ رِفَاقُ المَوَاسِمِ

---

(١) المطرخمون: المغرورون، الشامخون بأنوفهم.

(٢) يقول إن انتصاره في تلك المعارك كان بتأييد من الله.

(٣) الناكث: الناقض للعهد.

(٤) الوقعة: الملمّة العسيرة.

(٥) الهازمة: الداهية والمصيبة. الأمائم: الصارعة للرؤوس.

(٦) الأهاتم: أراد بني الأهتم.

(٧) أبأنا بهم: قتلناهم. الحوائم: العطشى تحوم فوق الماء ولا تقع عليه. وقد أراد أنهم شفوا غليلهم بدمائهم.

هُمُ طَلَبُوهَا بِالسُّيُوفِ وَبِالقَنَا، وَجُرْدٍ شَجٍ أَفْوَاهُهَا بِالشَّكَائِمِ

تُقَادُ وَمَا رُدَّتْ، إذا مَا تَوَهَّسَتْ إلى البَأْسِ بِالْمُسْتَبْسِلِينَ الضَّرَاغِمِ[1]

كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ تَمِيماً إذا دَعَتْ تَمِيمٌ وَلَمْ تَسْمَعْ بِيَوْمِ ٱبْنِ خَازِمِ

وَقَبْلَكَ عَجَّلْنَا ٱبْنَ عَجْلَى حِمَامَهُ بِأَسْيَافِنَا يَصْدَعْنَ هَامَ الجَمَاجِمِ

وَمَا لَقِيَتْ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ وَقْعَةً وَلَا حَرَّ يَوْمٍ مِثْلَ يَوْمِ الأَرَاقِمِ

عَشِيَّةَ لَاقَى ٱبْنُ الحُبَابِ حِسَابَهُ، بِسِنْجَارَ أَنْضَاءَ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ[2]

نَبَحْتَ لِقَيْسٍ نَبْحَةً لَمْ تَدَعْ لَهَا أُنُوفاً، وَمَرَّتْ طَيْرُهَا بِالأَشَائِمِ

نَدِمْتَ عَلَى العِصْيَانِ لَمَّا رَأَيْتَنَا كَأَنَّا ذُرَى الأَطْوَادِ ذَاتِ المَخَارِمِ

عَلَى طَاعَةٍ لَوْ أَنَّ أَجْبَالَ طَيِّءٍ عَمَدْنَ لَهَا والهَضْبَ هَضْبَ التَّهَائِمِ

لِيَنْقُلْنَهَا لَمْ يَسْتَطِعْنَ ٱلَّذِي رَسَا لَهَا عِنْدَ عَالٍ فَوْقَ سَبْعِينَ دَائِمِ

وَأَلْقَيْتَ مِنْ كَفَّيْكَ حَبْلَ جَمَاعَةٍ وَطَاعَةَ مَهْدِيٍّ شَدِيدِ النَّقَائِمِ

فَإِنْ تَكُ قَيْسٌ فِي قُتَيْبَةَ أُغْضِبَتْ فَلَا عَطَسَتْ إلَّا بِأَجْدَعَ رَاغِمِ

وَمَا كَانَ إلَّا بَاهِلِيّاً مُجَدَّعاً، طَغَى فَسَقَيْنَاهُ بِكَأْسِ ٱبْنِ خَازِمِ[3]

لَقَدْ شَهِدَتْ قَيْسٌ فَمَا كَانَ نَصْرُهَا قُتَيْبَةَ إلَّا عَضَّهَا بِالأَبَاهِمِ

فَإِنْ تَقْعُدُوا تَقْعُدْ لِئَامٌ أَذِلَّةٌ وَإِنْ عُدْتُمُ عُدْنَا بِبِيضٍ صَوَارِمِ

أَتَغْضَبُ أَنْ أُذْنَا قُتَيْبَةَ حُزَّتَا جِهَاراً وَلَمْ تَغْضَبْ لِيَوْمِ ٱبْنِ خَازِمِ

وَمَا مِنْهُمَا إلَّا بَعَثْنَا بِرَأْسِهِ إلى الشَّأْمِ فَوْقَ الشَّاحِجَاتِ الرَّوَاسِمِ[4]

تَذَبْذَبُ فِي المِخْلَاةِ تَحْتَ بُطُونِهَا مُحَذَّفَةَ الأَذْنَابِ جُلْحَ المَقَادِمِ[5]

سَتَعْلَمُ أَيُّ الوَادِيَيْنِ لَهُ الثَّرَى قَدِيماً، وَأَوْلَى بِالبُحُورِ الخَضَارِمِ

---

(١) توهّست: جدّت في سيرها.

(٢) ابن الحباب: هو عمير بن الحباب زعيم القيسيين وقد قتله التغلبيون دفاعاً عن الأمويين.

(٣) ابن خازم: هو بشر بن خازم الأسدي.

(٤) الشّاحجات: المصوّتات. الرواسم: التي تعدو عدو الرسيم.

(٥) تذبذب: تتحرك. المحذّفة: المجتثة، المقطوعة.

أَوَادٍ بِـهِ صِـنُّ الـوِبَـارِ يُسِـيلُهُ، إذا بَالَ فِيهِ الـوَبْرُ فَـوْقَ الخَرَاشِمِ [1]

كَـوَادٍ بِـهِ البَيْتُ العَتِيقُ تَـمُـدُّهُ بُحُورٌ طَمَتْ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ

فَمَـا بَيْنَ مَنْ لَمْ يُعْطِ سَمْعاً وَطَـاعَةً، وَبَيْنَ تَمِيـمٍ غَيْـرُ حَـزِّ الـحَـلاَقِمِ

وَكَـانَ لَهُمْ يَـوْمَـانِ كَـانَـا عَلَيْهِم كَـأَيَّـامِ عَـادٍ بِـالنُّحُـوسِ الأَشَـائِمِ

وَيَـوْمٌ لَهُمْ مِنَّـا بِحَـوْمَـانَـةَ التَقَتْ عَلَيْهِمْ ذُرَى حَـوْمَاتِ بَحْـرٍ قُمَاقِمِ [2]

تَخَلَّى عَنِ الـدُّنْيَـا قُـتَيْبَـةُ إذْ رَأَى تَمِيماً، عَلَيْهَا البِيضُ تَحْتَ العَمَـائِمِ

غَدَاةَ آضْمَحَلَّتْ قَيْسُ عَيْلاَنَ إذْ دَعَـا كَمَـا يَضْمَحِـلُّ الآلُ فَـوْقَ المَخَـارِمِ

لِتَمْـنَعَــهُ قَـيْسٌ، وَلاَ قَيْسَ عِـنْـدَهُ، إذا مَـا دَعَـا أَوْ يَـرْتَقِي فِي السَّلاَلِمِ

تُـحَـرِّكُ قَيْسٌ فِـي رُؤُوسٍ لَئِـيمَـةٍ أُنُــوفـاً، وَآذانــاً لِئَـامَ المَصَــالِـمِ

وَلَمَّـا رَأَيْنَـا المُشْـرِكِينَ يَـقُـودُهُمْ قُتَيْبَـةُ زَحْفاً فِي جُمُـوعِ الـزَّمَـازِمِ [3]

ضَـرَبْنَـا بِسَيْفٍ فِي يَمِينِـكَ لَمْ نَـدَعْ بِــهِ دُونَ بَـابِ الصِّينِ عَيْنـاً لِـظَالِمِ

بِــهِ ضَـرَبَ اللهُ آلَّـذِينَ تَحَـزَّبُـوا بِبَــدْرٍ عَلَى أَعْنَـاقِهِمْ وَالمَـعَـاصِمِ

فَـإِنَّ تَميمـاً لَمْ تَكُنْ أُمُّــهُ آبْتَغَـتْ لَـهُ صِحَّـةً فِي مَهْـدِهِ بِـالتَّمَـائِمِ [4]

كَـأَنَّ أَكُـفَّ الـقَـابِـلاَتِ لأُمِّـهِ رَمَيْنَ بِعَـادِيِّ الأُسُـودِ الضَّـرَاغِمِ [5]

تَـأَزَّرَ بَيْنَ الـقَـابِـلاَتِ، وَلَمْ يَـكُنْ لَـهُ تَـوْأَمٌ إلاَّ دَهَـاءٌ لِـحَـازِمِ

وَضَبَّــةُ أَخْــوَالِي هُمُ الهَـامَــةُ الَّتِي بِهَـا مُضَـرٌ دَمَّـاغَـةٌ لِـلْجَمَـاجِـمِ

إذا هِيَ مَاسَتْ فِي الحَدِيدِ، وَأَعْلَمَتْ تَمِيمٌ، وَجَـاشَتْ كَالبُحُـورِ الخَضَارِمِ

---

(١) صِنُّ الـوبار: بـول الوبـار وهو نتن كـريه الـرائحة. الـوبر: دويبـة كريهـة. الخراشم، الـواحـد خرشوم: الأنف.

(٢) الحومانة: شقائق بين الجبال، وقال أبو عمرو: الحومانة ما كان فوق الـرمل ودونـه حين تصعده أو تهبطه.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٢٥.

(٣) الزمازم: الجماعة التي تحدث جلبة وضجيجاً.

(٤) التمائم: التعاويذ، الواحدة تميمة.

(٥) الضراغم، الواحد ضرغام: الأسد الشديد الإفتراس.

فَمَـا النَّاسُ فِي جَمْعَيْهِمُ غَيْـرُ حِشْـوَةٍ إذا خَمَـدَ الأَصْـوَاتُ غَيْـرَ الغَمَـاغِمِ

كَذَبْتَ آبْنِ دِمن الأَرْضِ وَآبْنَ مَرَاغِهَا، لآلُ تَمِيـمٍ بِـالسُّيُـوفِ الصَّـوَارِمِ

جَلَوْا حُمَمـاً فَوْقَ الـوُجُوهِ، وَأَنْـزَلُـوا بِعَيْـلاَنَ أَيَّامـاً عِـظَامَ المَـلاَحِمِ [1]

تُعَيِّـرُنَـا أَيَّـامَ قَـيْسٍ، وَلَمْ نَـدَعْ لِعَيْـلاَنَ أَنْفـاً مُسْتَقِيمَ الـخَيَـاشِمِ

فَمَـا أَنْتَ مِنْ قَيْسٍ فَتَنْبَحَ دُونَهَـا؛ وَلاَ مِنْ تَمِيمٍ فِي الرُّؤُوسِ الأَعَاظِمِ

وَإِنَّـكَ إِذْ تَهْجُـو تَمِيمـاً وَتَـرْتَشِي تَبَابِينَ قَيْسٍ أَوْ سُحُوقَ العَمَـائِمِ [2]

كَمُهْـرِيـقِ مَـاءٍ بِـالفَـلاَةِ، وَغَـرَّهُ سَـرَابٌ أَثَـارَتْـهُ رِيَـاحُ السَّمَـائِمِ

بَـلَى وَأَبِيـكَ الـكَـلْبِ إِنِّي لَعَـالـمٌ بِهِمْ فَهُمُ الأَدْنَـوْنَ يَـوْمَ التَّـزَاحُمِ

فَقَـرِّبْ إلى أَشْيَـاخِنَـا إِذْ دَعَـوْتَهُمْ أَبَـاكَ وَدَعْـدِعْ بِـالجِـدَاءِ التَّـوَائِمِ [3]

فَلَوْ كُنْتَ مِنْهُمْ لَمْ تَعِبْ مِدْحَتِي لَهُمْ وَلَـكِنْ حِـمَـارٌ وَشْيُـهُ بِـالـقَـوَائِمِ

مَنَعْتُ تَمِيمـاً مِنْـكَ، إِنِّي أَنَـا آبْنُهَـا وَرَاجِلُهَـا المَعْـرُوفُ عِنْـدَ المَـوَاسِمِ

أَنَـا آبْنُ تَمِيمٍ وَالمُحَـامِي وَرَاءَهَـا، إذا أَسْلَمَ الجَـانِي ذِمَـارَ المَحَـارِمِ

إذا مَـا وُجُوهُ النَّـاسِ سَالَتْ جِبَـاهُهَا مِنَ العَـرَقِ المَعْبُوطِ تَحْتَ العَمَـائِمِ

أَبِي مَنْ إذا مَا قِيلَ: مَنْ أَنْتَ مُعْتَزٍ، إذا قِيـلَ مِمَّنْ قَـوْمُ هَـذَا المُـرَاجِمِ

أَدِرْسَـانَ قَيْسٍ لاَ أَبَـا لَـكَ تَشْتَـرِي بِـأَعْرَاضِ قَـوْمٍ هُمْ بُنَاةُ المَكَـارِمِ [4]

وَمَـا عَلِمَ الأَقْـوَامُ مِثْـلَ أَسِيـرِنَـا أَسِيـراً وَلاَ آجْـدَافِنَا بِـالكَـوَاظِمِ [5]

إذا عَجَـزَ الأَحْيَـاءُ أَنْ يَحْمِلُوا دَمـاً أَنَـاخَ إِلى أَجْـدَاثِنَـا كُـلُّ غَـارِمِ

تَـرَى كُـلَّ مَـظْلُومٍ إِلَيْنَـا فِـرَارُهُ، وَيَهْـرُبُ مِنَّـا جَهْـدَهُ كُـلُّ ظَـالِمِ

أَبَتْ عَـامِـرٌ أَنْ يَـأْخُـذُوا بِـأَسِيـرِهِمْ مِئِينَ مِنَ الأَسْـرَى لَهُـمْ عِنْـدَ دَارِمِ

---

(١) الحمم: كل ما بقي بعد الإحتراق من فحم ورماد. عيلان: أراد قيس عيلان.

(٢) التبابين، الواحد تبان: سروال البحّار الصغير. السّحوق: البالية.

(٣) دعدع: صوت يطلقه الراعي للمعزى وهو يسير أمامها.

(٤) الدرسان: الثياب البالية.

(٥) الإجداف: الضجيج. الكواظم: الخيل العابسة في القتال.

وَقَالُوا لَنَا زِيدُوا عَلَيْهِمْ، فَإِنَّهُمْ لَغَاءٌ، وَإِنْ كَانُوا ثُغَامَ اللَّهَازِمِ [(١)]

رَأَوْا حَاجِباً أَغْلَى فِدَاءً، وَقَوْمَهُ أَحَقَّ بِأَيَّامِ العُلَى وَالمَكَارِمِ [(٢)]

فَلَا نَقْتُلُ الأَسْرَى وَلَكِنْ نَفُكُّهُمْ إذا أَثْقَلَ الأَعْنَاقَ حَمْلُ المَغَارِمِ

فَهَلْ ضَرْبَةُ الرُّومِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ أَباً عَنْ كُلَيْبٍ أَوْ أَباً مِثْلَ دَارِمِ

كَذَاكَ سُيُوفُ الهِنْدِ تَنْبُو ظُبَاتُها، وَيَقْطَعْنَ أَحْيَاناً مَنَاطَ التَّمَائِمِ [(٣)]

وَيَوْمَ جَعَلْنَا الظِّلَّ فِيهِ لِعَامِرٍ مُصَمِّمَةً تَفْأَى شُؤونَ الجَمَاجِمِ [(٤)]

فَمِنْهُنَّ يَوْمُ لِلْبَرِيكَيْنِ، إذْ تَرَى بَنُو عَامِرٍ أَنْ غَانِمٌ كُلُّ سَالِمِ

وَمِنْهُنَّ إذْ أَرْخَى طُفَيْلُ بْنُ مَالِكٍ عَلَى قُرْزُلٍ رِجْلَيْ رَكُوضِ الهَزَائِمِ [(٥)]

وَنَحْنُ ضَرَبْنَا مِنْ شُتَيْرِ بْنِ خَالِدٍ عَلَى حَيْثُ تَسْتَسْقِيهِ أُمُّ الجَمَاجِمِ

وَيَوْمَ ابْنِ ذِي سَيْدَانَ إذْ فَوَّزَتْ بِهِ إلى المَوْتِ أَعْجَازُ الرِّمَاحِ الغَوَاشِمِ [(٦)]

وَنَحْنُ ضَرَبْنَا هَامَةَ آبْنِ خُوَيْلِدٍ يَزِيدَ عَلَى أُمِّ الفِرَاخِ الجَوَاثِمِ [(٧)]

وَنَحْنُ قَتَلْنَا آبْنَيْ هُتَيْمٍ وَأَدْرَكَتْ بُجَيْراً بِنَا رُكْضُ الذُّكُورِ الصَّلَادِمِ [(٨)]

وَنَحْنُ قَسَمْنَا مِنْ قُدَامَةَ رَأْسَهُ، بِصَدْعٍ عَلَى يَافُوخِهِ مُتَفَاقِمِ

وَعَمْراً أَخَا عَوْفٍ تَرَكْنَا بِمُلْتَقَى مِنَ الخَيْلِ فِي سَامٍ مِنَ النَّقْعِ قَاتِمِ [(٩)]

وَنَحْنُ تَرَكْنَا مِنْ هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ ثَمَانِينَ كَهْلاً لِلنُّسُورِ القَشَاعِمِ [(١٠)]

---

(١) اللغاء: اللغو. الثغام: البيض. اللهازم، الواحدة لهزمة: عظم ناتيء في اللحي تحت الأذن.

(٢) حاجب: لعلّه أراد حاجب بن زرارة.

(٣) الظبات، الواحدة ظبة: حدّ السيف. مناط التمائم: الأعناق التي تعلّق فيها التمائم منعاً للشؤم.

(٤) تفأى: تفلّق. الشأن: ملتقى عظام الرأس. المصمّمة: السيوف تفلق عظام الرأس.

(٥) ركوض الهزائم: أراد الهارب المهزوم.

(٦) الرماح الغواشم: التي تضرب على غير هدى.

(٧) الفراخ: الواحد فرخ وهو الدماغ.

(٨) الذكور الصلادم: الصلبة من الخيل.

(٩) النقع: غبار القتال.

(١٠) للنسور القشاعم: أراد أنهم تركوا جثثهم في ساحة المعركة طعمة للنسور.

بِـدَهْنَـا تَمِيمٍ حَيْثُ سُـدَّتْ عَلَيْهِمُ بِمُعْتَـرَكٍ مِنْ رَمْلِهَـا المُتَـرَاكِمِ (١)
وَنَحْنُ مَنَعْنَـا مِنْ مَصَادٍ رِمَـاحَنَـا، وَكُـنَّـا إذا يَلْقَيْنَ غَيْـرَ حَـوَائِمِ (٢)
رُدَيْنِيَّـةً صُـمَّ الكُعُـوبِ، كَـأَنَّهَـا مَصَابِيحُ فِي تَـرْكِيبِهَا المُتَـلَاحِمِ (٣)
وَنَحْنُ جَـدَعْنَا أَنْفَ عَيْـلَانَ بِـالقَنَـا وَبِـالـرَّاسِيَـاتِ البِيضِ ذَاتِ القَـوَائِمِ
وَلَـوْ أَنَّ قَيْسـاً قَيْسَ عَيْـلَانَ أَصْبَحَتْ بِـمُسْتَـنِّ أَبْـوَالِ الـرِّبَـابِ وَدَارِمِ
لَكَـانُـوا كَـأَقْـذَاءٍ طَفَتْ فِي غُـطَامِطٍ مِنَ البَحْـرِ، فِي آذِيِّهَـا المُتَـلَاطِمِ
فَـإِنَّـا أُنَـاسٌ نَشْتَـرِي بِـدِمَـائِنَـا دِيَـارَ المَنَـايَـا رَغْبَـةً فِي المَكَـارِمِ
أَلَسْنَـا أَحَقَّ النَّـاسِ يَـوْمَ تَقَـايَسُـوا إلى المَجْدِ، بِالمُسْتَأْثِرَاتِ الجَسَائِمِ (٤)
مُلُوكٌ إذا طَمَّتْ عَلَيْـكَ بُـحُـورُهَـا تَـطَحْطَحْتَ فِي آذِيِّهَـا المُتَصَادِمِ (٥)
إذا مَـا وُزِنَّـا بِـالـجِبَـالِ رَأَيْـتَـنَـا نَمِيـلُ بِـأَنْضَـادِ الجِبَـالِ الأَضَـاخِمِ
تَـرَانَـا إذا صَعَّـدْتَ عَيْنَـكَ مُشْـرِفـاً عَلَيْـكَ بِـأَطْـوَادٍ طِـوَالِ المَخَـارِمِ
وَلَوْ سُئِلَتْ مَن كُفؤنَا الشَّمْسُ أَوْمَأَتْ إلى ٱبْنَيْ مَنَافٍ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَـاشِمِ
وَكَيْفَ تُـلَاقِي دَارِمـاً حَيْثُ تَلْتَـقِي ذُرَاهَـا إلى حَيْثُ النُّجُـومِ التَّـوَائِمِ
لَقَـدْ تَـرَكَتْ قَيْسـاً ظُبَـاتُ سُيُـوفِنَـا وَأَيْـدٍ بِـأَعْجَـازِ الـرِّمَـاحِ اللَّهَـاذِمِ (٦)
وَقَـائِـعُ أَيَّـامٍ أَرَيْـنَ نِـسَـاءَهُـمْ، نَهَـاراً، صَغِيـرَاتِ النُّجُـومِ العَـوَائِمِ
بِـذِي نَجَبٍ يَـوْمٌ لِقَيْسٍ، شَـرِيـدُهُ كَثِيـرُ اليَتَـامَى فِي ظِـلَالِ المَـآتِمِ
وَنَحْنُ تَـرَكْنَـا بِـالـدَّفِينَـةِ حَـاضِـراً لِآلِ سُلَيْمٍ، هَـامُهُمْ غَيْـرُ نَـائِمِ (٧)

---

(١) الدّهنا، ترخيم الدهناء: وهي سبعة أجبل من الرمل، بين كل جبلين شقيقة.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٣.

(٢) الحوائم: الطير التي تحوم على الماء دون أن تقع عليه.

(٣) الردينية: الرماح.

(٤) المستأثرات: المكارم والأمجاد.

(٥) تطحطحت: هلكت.

(٦) الظبات، الواحدة ظبة: حدّ السيف.

(٧) الهام: طائر يخرج من رأس الميّت يطلب الثأر. وقد ورد ذكره سابقاً.

حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إلى مِنًى، يَقِينَ نَهَاراً دَامِيَاتِ المَنَاسِمِ
عَلَيْهِنَّ شُعْثٌ مَا ٱتَّقَوْا مِنْ وَرِيقَةٍ إذا ما الْتَظَتْ شَهْبَاؤهَا بِالعَمَائِمِ (١)
لَتَحْتَلِبَنْ قَيْسُ بن عَيْلانَ لَقْحَةً صَرًى ثَرَّةً أَخْلافُهَا، غَيْرَ رَائِمِ (٢)
لَعَمْرِي لَئِنْ لامَتْ هَوَازِنُ أَمْرَهَا، لَقَدْ أَصْبَحتْ حَلَّتْ بِدَارِ المَلاوِمِ (٣)
وَلَوْلا ٱرْتِفَاعِي عَنْ سُلَيْمٍ سَقَيْتُهَا كِئَاسَ سِمَامٍ، مُرَّةً، وَعَلاقِمِ
فَمَا أَنْتُمُ مِنْ قَيْسِ عَيْلانَ فِي الذُّرَى، وَلا مِنْ أَثَافِيهَا العِظَامِ الجَمَاجِمِ
إذا حُصِّلَتْ قَيْسٌ، فَأَنْتُمْ قَلِيلُهَا وَأَبْعَدُهَا مِنْ صُلْبِ قَيْسٍ لِعَالِمِ
وَأَنْتُمْ أَذَلُّ قَيْسِ عَيْلانَ حُبْوَةً، وَأَعْجَزُها عِنْدَ الأُمُورِ العَوَارِمِ
وَمَا كَانَ هَذَا النَّاسُ حَتَّى هَدَاهُمُ بِنَا ٱللهُ، إلاَّ مِثْلَ شَاءِ البَهَائِمِ
فَمَا مِنْهُمُ إلاَّ يُقَادُ بِأَنْفِهِ، إلى مَلِكٍ مِنْ خِنْدِفٍ، بِالخَزَائِمِ
عَجِبْتُ إلى قَيْسٍ وَمَا قَدْ تَكَلَّفَتْ مِنَ الشِّقْوَةِ الحَمْقَاءِ ذَاتِ النَّقَائِمِ
يَلُوذُونَ مِنِّي بِالمَرَاغَةِ وَٱبْنِهَا، وَمَا مِنْهُمَا مِنِّي لِقَيْسٍ بِعَاصِمِ
فَيَا عَجَبَا حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي، وَكَانَتْ كُلَيْبٌ مَدْرَجاً لِلْمَشَاتِمِ

نمتك قروم أولاد المعلَّى [الوافر]

يمدح مالكاً

نَمَتْكَ قُرُومُ أَوْلَادِ المُعَلَّى، وَأَبْنَاءُ المَسَامِعَةِ الكِرَامِ (٤)
تَخَمَّطُ فِي رَبِيعَةَ بَيْنَ بَكْرٍ وَعَبْدِ القَيْسِ فِي الحَسَبِ اللُّهَامِ (٥)

---

(١) الوديقة: الهاجرة الشديدة، أما الوريقة فهي الشجرة الخضراء الكثيرة الورق.

(٢) الصرى: النياق التي تُركت ولم تحلب فامتلأ ضرعها لبناً. غير رائم: عكس الرائم، التي لا تعطف على فصيلها.

(٣) الملاوم: ما تلام عليه من أقوال وأفعال.

(٤) نمتك: رفعتك. القروم: الفحول، وهنا الأسياد.

(٥) تخمّط: تكبّر. اللهام: العظيم وأصلها الإلتهام.

إذا سَمَتِ القُرُومُ لَهُمْ عَلَتْهُمْ   شَقَاشِقُ بَيْنَ أَشْدَاقٍ وَهَامِ (1)

ودّ جرير اللؤم لو كان عانياً [الطويل]

يهجو جريراً ويعرض بالبعيث

وَدَّ جَرِيرُ اللُّؤْمِ لَوْ كَانَ عَانِياً،   وَلَمْ يَدْنُ مِنْ زَأْرِ الأُسُودِ الضَّرَاغِمِ (2)
فَإِنْ كُنْتُمَا قَدْ هِجْتُمَانِي عَلَيْكُمَا   فَلَا تَجْزَعَا وَاسْتَسْمِعَا لِلْمُرَاجِمِ (3)
لَمِرْدَى حُرُوبٍ مِنْ لَدُنْ شَدَّ أَزْرَهُ   مُحَامٍ عَنِ الأَحْسَابِ صَعْبِ المَظَالِمِ (4)
غَمُوسٍ إلى الغَايَاتِ يُلْفَى عَزِيمُهُ،   إذا سَئِمَتْ أَقْرَانُهُ، غَيْرَ سَائِمِ (5)
تَسُورُ بِهِ عِنْدَ المَكَارِمِ دَارِمٌ،   إلى غَايَةِ المُسْتَصْعَبَاتِ الشَّدَاقِمِ (6)
رَأَتْنَا مَعَدٌّ، يَوْمَ شَالَتْ قُرُومُهَا،   قِيَاماً عَلَى أَقْتَارِ إحْدَى العَظَائِمِ (7)
رَأَوْنَا أَحَقَّ ابْنَيْ نِزَارٍ وَغَيْرِهِمْ،   بِإِصْلَاحِ صَدْعٍ بَيْنَهُمْ مُتَفَاقِمِ
حَقَنَّا دِمَاءَ المُسْلِمِينَ، فَأَصْبَحَتْ   لَنَا نِعْمَةٌ يُثْنَى بِهَا فِي المَوَاسِمِ
عَشِيَّةَ أَعْطَتْنَا عُمَانُ أُمُورَهَا،   وَقُدْنَا مَعَدّاً عَنْوَةً بِالخَزَائِمِ
وَمِنَّا الَّذِي أَعْطَى يَدَيْهِ رَهِينَةً   لِغَارَيْ مَعَدٍّ يَوْمَ ضَرْبِ الجَمَاجِمِ (8)
كَفَى كُلَّ أُمٍّ مَا تَخَافُ عَلَى ابْنِهَا،   وَهُنَّ قِيَامٌ رَافِعَاتُ المَعَاصِمِ
عَشِيَّةَ سَالَ المِرْبَدَانِ كِلَاهُمَا   عَجَاجَةَ مَوْتٍ بِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ (9)

---

(1) الشقشقة: لحمة تخرج من فم البعير عند الهياج.

(2) العاني: الأسير، الذليل.

(3) المراجم: المهاجي.

(4) شدّ أزره: ساعده وعاونه.

(5) السائم: المتضجّر.

(6) تسور: تعلو. الشّداقم، الواحد شدقم: الأسد الواسع الفم. وهنا الخطوب المستعصية.

(7) شالت: تفرّقت كلمتها. الأقتار: النواحي.

(8) غاري معدّ: جيشاها العظيمان.

(9) المربد: سوق بالبصرة وهو أصلاً محبس الإبل، والمربدان هنا للمبالغة، العجاجة: غبار المعارك.

هُنَـالِكَ لَـوْ تَبْغِي كُلَيْباً وَجَـدْتَهَـا بِمَنْـزِلَـةِ القِـرْدَانِ تَحْتَ المَنَـاسِمِ [١]
وَمَـا تَجْعَلُ الـظِّرْبَى القِصَـارَ أُنُـوفُهَـا إلى الطِّمِّ مِنْ مَوْجِ البِحَارِ الخَضَارِمِ [٢]
لِهَامِيمُ، لاَ يَسْـطِيـعُ أَحْمَـالَ مِثْلِهِمْ أَنُـوحٌ وَلاَ جَـاذٍ قَصِيـرُ القَـوَائِمِ [٣]
يَقُـولُ كِرَامُ النَّـاسِ إذْ جَدَّ جِـدُّنـا، وَبَيَّنَ عَـنْ أَحْسَـابِنَـا كُـلُّ عَـالِمِ
عَـلاَمَ تَعَنَّى يَـا جَـرِيـرُ، وَلَمْ تَجِـدْ كُلَيْبـاً لَهَـا عَـادِيَّـةٌ فِي المَكَـارِمِ
وَلَسْتَ وَإنْ فَقَّـأْتَ عَيْنَيْـكَ وَاجِـداً أَبـاً لَكَ، إذْ عُـدَّ المَسَاعِي، كَـدَارِمِ
هُوَ الشَّيْخُ وَآبْنُ الشَّيْخِ لاَ شَيْخَ مِثْلَهُ، أَبُـو كُـلِّ ذِي بَيْتٍ رَفِيـعِ الـدَّعَـائِمِ
تَعَنَّى مِنَ المَـرُّوتِ يَـرْجُـو أُرُومَتِي جَرِيرٌ عَلَى أُمِّ الجِحَـاشِ التَّوَائِمِ [٤]
وَنِحْيَـاكَ بِـالمَـرُّوتِ أَهْـوَنُ ضَيْعَـةً، وَجَحْشَاكَ مِنْ ذِي المَأْزِقِ المُتَلاَحِمِ [٥]
فَـلَوْ كُنْـتَ ذَا عَقْـلٍ تَبَيَّنْتَ أَنَّمـا تَصُـولُ بِـأَيْـدِي الأَعْجَـزِينَ الأَلائِمِ
نَمَـانِي بَنُـو سَعْـدِ بْنِ ضَبَّـةَ فَـآنْتَسِبْ إلى مِثْلِهِمْ أَخْـوَالِ هَاجٍ مُـرَاجِمِ [٦]
وَضَبَّـةُ أَخْـوَالِي هُمُ الهَـامَـةُ آلَّتِي بِهَـا مُضَـرٌ دَمَّـاغَـةٌ لِـلْجَمَـاجِـمِ
وَهَـلْ مِثْلُنَا يَـا آبْنَ المَـرَاغَـةِ إذْ دَعَـا إلى البَأْسِ دَاعٍ أَوْ عِظَامِ المَـلاَحِمِ
فَـمَـا مِنْ مَـعَـدِّيٍّ كِـفَـاءً تَـعُـدُّهُ لَنَـا غَيْـرَ بَيْتَيْ عَبْـدِ شَمْسٍ وَهَـاشِمِ
وَمَـا لَـكَ مِنْ دَلْـوٍ تُـوَاضِخُنِي بِهَـا، وَلاَ مُعْلِمٍ حَامٍ عَنِ الحَيِّ صَارِمِ [٧]

---

(١) القردان، الواحد قراد: وهي دويبة تعلق بالأبقار والإبل.
(٢) الظربى، الواحد ظربان: حيوان بحجم الهرّ رائحته منتنة. الطم: البحر، الماء، العدد الكثير.
(٣) اللهاميم: الأبطال والأقوياء. الأنوح: الفرس يزفر عند العدو. الجاذي: المستقيم، المنتصب.
(٤) المرُّوت: إسم نهر، وقيل: واد بالعالية كانت به وقعة بين تميم وقشير. وقال الحازمي: المرّوت من ديار ملوك غسّان.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ١١١.

الأرومة: الأصل الشريف.
(٥) النحي: زق اللبن أو السمن.
(٦) المراجم: المهاجي.
(٧) تواضخني: تغالبني، تنافسني على الماء. المعلم: الموسوم بسمات الشجاعة.

وَعِنْدَ رَسُولِ ٱللهِ قَامَ ٱبْنُ حَابِسٍ بِخُطَّةِ سَوَّارٍ إلى المَجْدِ حَازِمِ [1]
لَهُ أَطْلَقَ الأَسْرَى ٱلَّتِي فِي حِبَالِهِ مُغَلَّلَةً أَعْنَاقُهَا فِي الأَدَاهِمِ [2]
كَفَى أُمَّهَاتِ الخَائِفِينَ عَلَيْهِمُ غَلاَءَ المُفَادِي أَوْ سِهَامَ المُسَاهِمِ
فَإِنَّكَ وَالقَوْمَ ٱلَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ، رَبِيعَةَ أَهْلَ المُقْرَبَاتِ الصَّلاَدِمِ [3]
بَنَاتُ ٱبْنِ حَلاَّبٍ يَرُحْنَ عَلَيْهِمُ إلى أَجَمِ الغَابِ الطِّوَالِ الغَوَاشِمِ [4]
فَلاَ وَأَبِيكَ الكَلْبِ مَا مِنْ مَخَافَةٍ إلى الشَّأْمِ، أَدَّوْا خَالِداً لَمْ يُسَالِمِ
وَلَكِنْ ثَوَى فِيهِمْ عَزِيزاً مَكَانُهُ عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمِ
وَمَا سَيَّرَتْ جاراً لَهَا من مَخَافَةٍ، إذا حَلَّ مِنْ بَكْرٍ رُؤوسَ الغَلاَصِمِ [5]
بِأَيِّ رِشَاءٍ، يَا جَرِيرُ، وَمَاتِحٍ تَدَلَّيْتَ فِي حَوْمَاتِ تِلْكَ القَمَاقِمِ [6]
وَمَا لَكَ بَيْتُ الزِّبْرِقَانِ وَظِلُّهُ؛ وَمَا لَكَ بَيْتٌ عِنْدَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ
وَلَكِنْ بَدَا لِلذُّلِّ رَأْسُكَ قَاعِداً، بِقَرْقَرَةٍ بَيْنَ الجِدَاءِ التَّوَائِمِ [7]
تَلُوذُ بِأَحْقَيْ نَهْشَلٍ مِنْ مُجَاشِعٍ عِيَاذَ ذَلِيلٍ عَارِفٍ لِلْمَظَالِمِ
وَلاَ نَقْتُلُ الأَسْرَى وَلَكِنْ نَفُكُّهُمْ إذا أَثْقَلَ الأَعْنَاقَ حَمْلُ المَغَارِمِ
فَهَلْ ضَرْبَةُ الرُّومِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ أَباً عَنْ كُلَيْبٍ أَوْ أَباً مِثْلَ دَارِمِ [8]
فَإِنَّكَ كَلْبٌ مِنْ كُلَيْبٍ لِكَلْبَةٍ غَذَتْكَ كُلَيْبٌ فِي خَبِيثِ المَطَاعِمِ

---

(١) السّوار: البطل المساور.

(٢) المغلّلة: المصفدة بالأغلال. الأداهم: القيود، الأغلال.

(٣) المقربة: الخيل تقرّب لأصحابها. الصلدم: الصلب القوي.

(٤) حلّاب: فرس منسوب في بني تغلب. الأجمة: الغابة فيها عرين الأسد.

(٥) الغلاصم: الأسياد.

(٦) القماقم: البحار. الرشاء: حبل الدلو.

(٧) القرقرة: الأرض الملساء، وهو موضع يقال له قرقرة الكُدر جمع الكدرة من اللون.
معجم البلدان: ٤ ص ٣٢٦.

(٨) يذكر في هذين البيتين يوم حجّ سليمان بن عبد الملك وأُتي له بأربعمائة أسير من الروم، فدفع إلى جرير رجلاً منهم واعطي سيفاً قاطعاً فضربه فقطع رأسه، ودسّوا إلى الفرزدق سيفاً كليلاً =

منا الذي أحيا الوئيد [الطويل]

وأُقْسِمُ أَنْ لَوْلاَ قُرَيْشٌ وَمَا مَضَى ... إلَيْهَا، وَكَانَ آللهُ بِالحُكْمِ أَعْلَمَا

لَكَانَ لَنَا مَنْ يَلْبَسُ اللَّيْلَ مِنْهُمُ ... وَضَوْءُ النَّهَارِ مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمَا

وَمِنَّا آلَّذِي أَحْيَا الوَئِيدَ، وَلَمْ يَزَلْ ... أَبِيّاً عَلَى الأعْدَاءِ أَنْ يَتَهَضَّمَا[1]

وَجَارٍ مَنَعْنَاهُ، وَلَوْلاَ جِبَالُنَا ... لأصْبَحَ غِبَّ الحَرْبِ شِلْواً مُقَسَّمَا

رَفَعْنَا لَهُ حَتَّى جَرَى النَّجْمُ دُونَهُ ... وَحَلَّ عَلَى رُكْنِ المَجَرَّةِ سُلَّمَا

= فضرب الأسير الذي دفع إليه فلم يصنع شيئاً. فضحك القوم منه

(١) يفخر في هذا البيت بجده الذي أحيا الموؤدات

حرف النون

ورثت فلم تضيِّع مأثراتٍ [الوافر]

قال في الزعل الجرمي:

أَرَى الزَّعْلَ بْنَ عُرْوَةَ حِينَ يَجْرِي، إذا جَارَى إلى أَمَدِ الرِّهَانِ
وَسَوْفَ يَرَى آبْنُ عُرْوَةَ حِينَ نَجْرِي إلى الغَايَاتِ يَوْمَ يَرَى مَكَانِي
فَمَنْ يَكُ مِنْ ذُرَى عِزٍّ وَمَجْدٍ، فَمِنْ آبَائِكَ الغُرَرِ الرِّزَانِ
وَرِثْتَ فَلَمْ تُضَيِّعْ مَأْثُرَاتٍ، وَقَصَّرَ عَنْ بِنَائِكَ كُلُّ بَانِ
وَتَنْهَضُ حِينَ تَنْهَضُ لِلْمَعَالِي، وَتَنْطِقُ حِينَ تَنْطِقُ بِالبَيَانِ
وَتُعْطِي العُرْفَ عَفْواً سَائِلِيهِ، وَتُرْوِي الزَّاعِبِيَّةَ فِي الطِّعَانِ[1]
وَتَضْرِبُ حِينَ تَضْرِبُ لِلْمَعَالِي، مَكَانَ الجَوْزِ مِنْ عَقْدِ العِنَانِ

عجبت إلى قيسٍ تضاغى كلابها [الطويل]

عَجِبْتُ إلى قَيْسٍ تَضَاغَى كِلاَبُهَا وَهُنَّ عَلَى الأذْقَانِ تَحْتَ لَبَانِي[2]
لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي أَطَالِبُ سَالِمٍ إلى اللُّؤْمِ أَدْنَى أَمْ أَبُو آبْنِ دُخَانِ
لَئِيمَانِ، كَانَا مَوْلَيَيْنِ، كِلاَهُمَا ذَلِيلٌ، غَدَاةَ الرَّوْعِ وَالحَدَثَانِ
وَهَبْتُ بَنِي بَدْرٍ لأَسْمَاءَ، بَعْدَمَا جَرَتْ فَوْقَهُ رِيحَانِ يَخْتَلِفَانِ
إذا ما حَلَلْنَا حَلَّ مَنْ كَانَ خَلْفَنَا، وَيَتْبَعُنَا، إنْ نَظْعَنِ، الثّقَلاَنِ[3]

---

(١) العرف: الإحسان، النوال. الزاعبيّة: الرماح.

(٢) تضاغى، الأصل تتضاغى: تتصايح. اللّبان: الصدر.

(٣) الثقلان: أراد الإنس والجن.

أَنَا آبْنُ بَنِي سَعْدٍ تَكُونُ، إذا آرْتَمَى بِقَيْسٍ لِغَارَيْ خِنْدِفَ، الرَّحَوَانِ[1]
إذا وَلَجَتْ قَيْسٌ تِهَامَةَ قَرَّرُوا بِهَا وَبِنَجْدٍ، هُمْ عَبِيدُ هَوَانِ

نام الخليُّ وما أُغمّض ساعة [الكامل]

يرثي محمد بن موسى بن طلحة وكان شبيب قتله بالأهواز.

نَامَ الخَليُّ، وَمَا أُغَمِّضُ سَاعَةً، أَرَقاً، وَهَاجَ الشَّوْقُ لِي أَحْزَانِي[2]
وَإذا ذَكَرْتُكَ يَا آبْنَ مُوسَى أَسْبَلَتْ عَيْنِي بِدَمْعٍ دَائِمِ الهَمَلَانِ[3]
مَا كُنْتُ أَبْكِي الهَالِكِينَ لِفَقْدِهِمْ، وَلَقَدْ بَكَيْتُ وَعَزَّ مَا أَبْكَانِي
كَثُفَتْ لَهُ شَمْسُ النَّهَارِ فَأَصْبَحَتْ شَمْسُ النَّهَارِ كَأَنَّهَا بِدُخَانِ
لَا حَيَّ بَعْدَكَ يَا آبْنَ مُوسَى فِيهِمُ يَرْجُونَهُ لِنَوَائِبِ الحَدَثَانِ
كَانُوا لَيَالِيَ كُنْتَ فِيهِمْ أُمَّةً، يُرْجَى لَهَا زَمَنٌ مِنَ الأَزْمَانِ
فَالنَّاسُ بَعْدَكَ يَا آبْنَ مُوسَى أَصْبَحُوا كَقَنَاةِ حَرْبٍ غَيْرِ ذَاتِ سِنَانِ
مُتَشَابِهِينَ بُيُوتُهُمْ بِمَجَازَةٍ لِلْسَّيْلِ، بَيْنَ سَبَاسِبٍ وَمِتَانِ[4]
أَوْدَى آبْنُ مُوسَى وَالمَكَارِمُ وَالنَّدَى وَالعِزُّ، عِنْدَ تَحَفُّظِ السُّلْطَانِ
جُمِعَ آبْنُ مُوسَى وَالمَكَارِمُ وَالنَّدَى فِي القَبْرِ بَيْنَ سَبَائِبِ الأَكْفَانِ
مَا مَاتَ فِيهِمْ بَعْدَ طَلْحَةَ مِثْلُهُ لِلْسَّائِلِينَ، وَلَا لِيَوْمِ طِعَانِ
وَلَئِنْ جِيَادُكَ يَا آبْنَ مُوسَى أَصْبَحَتْ مُلْسَ المُتُونِ تَجُولُ فِي الأَشْطَانِ[5]

---

(١) ارتمى: رمى. الغار: الجيش والخيول المغيرة. الرَّاحون، من الرحى، وهي في الأصل الطاحون التي تطحن الحبّ وإنما تستعار للحرب لأن هذه الأخيرة تقضي على الأبطال والفرسان كفعل الرحى.

(٢) الخليّ: الخالي من الهموم.

(٣) الهملان: الإنصباب.

(٤) السباسب، الواحدة سبسب: الأرض المقفرة. المتان، الواحد متن: ما صلب من الأرض.

(٥) الأشطان: الحبال.

لِبَمَا تُقَادُ إلى العَدُوِّ ضَوَامِراً ... جُرْداً، مُجَنَّبَةً مَعَ الرُّكْبَانِ
مِنْ كُلِّ سَابِحَةٍ وَأَجْرَدَ سَابِحٍ، ... كَالسِّيدِ يَوْمَ تَغَيُّمٍ وَدُخَانِ[1]
كَانَ ابْنُ مُوسَى قَدْ بَنَى ذَا هَيْبَةٍ ... صَعْبَ الذُّرَى مُتَمَنِّعَ الأرْكَانِ
فَثَوَى وَغَادَرَ فِيكُمُ بِصَنِيعَةٍ، ... خَيْرَ البُيُوتِ وَأَحْسَنَ البُنْيَانِ

أنا ابن ضبة [البسيط]

جَادَ الدِّيَارَ ٱلَّتِي بِالرَّمْسِ خَالِيَةً، ... أَنْوَاءُ أَوْطَفَ جَرَّارِ العَثَانِينِ[2]
وَمَا بِهَا، بَعْدَ آثَارِ الحِلَالِ بِهَا، ... غَيْرُ الرَّمَادِ، وَغَيْرُ المُثَّلِ الجُونِ[3]
أَنَا ٱبْنُ ضَبَّةَ تَنْمِينِي مَعَاقِلُهَا، ... وَمِنْ بَنِي دَارِمٍ شُمِّ العَرَانِينِ

أذل من السواني [الوافر]

كَيْفَ، تَقُولُ، وَجْدُ بَنِي تَمِيمٍ ... عَلَيَّ إذا لَهُمْ نَاعٍ نَعَانِي
أَلَيْسُوا هُمْ حُمَاةَ الحَرْبِ لَمَّا ... أَنَاخُوا بِالثَّنِيَّةِ لِلْعَوَانِ[4]
وَكَمْ مِنْ مُرْهَقٍ قَدْ جِئْتُ أَجْرِي ... كَرَرْتُ عَلَيْهِ نَصْرِي، إذْ دَعَانِي
بَنِي عَبْدِ المَدَانِ، فَإنْ تَضِلُّوا ... فَمَا ضَلَّتْ حُلُومُ بَنِي قَنَانِ
يُلَاقُونَ العَدُوَّ بِأُسْدِ غِيلٍ، ... وَأَحْلَامٍ مَرَاجِيحٍ رِزَانِ

---

(١) السِّيد: الذئب.

(٢) الأنواء: الأمطار. الأوطف: السحاب القريب من الأرض. العثانين، الواحد عثنون: اللحية، ولعلّه أوّل المطر.

(٣) المُثَّل: أي الماثلة للعيان بعد ارتحال القوم من أثافي ونؤي وقطم حبال... وكل ما يُسمّى بالطلل. الجون: الأسود.

(٤) الثنيّة: وهي في مواضع كثيرة منها: ثنية أم قردان، وثنية الرِّكاب، وثنية العُقاب وغيرها. انظر معجم البلدان: ٢ ص ٨٥ ـ ٨٦.
العوان: الحرب تضطرم مرة بعد مرة.

إذا هَـزُّوا الـعَـوَالِي أنْـهَـلُوهَـا، وَهَـشُّـوا لِـلضِّـرَابِ وَلِـلْطِّعَـانِ
وَمَـا تَـلْقَى الـعَبِـيـدُ بَـنُـو زِيَـادٍ بِـسَـيْـفٍ لِـلِّقَـاءِ، وَلاَ سِـنَـانِ
ذَلِـيـلٌ مَـنْ يَـعِـزُّ بَـنُـو زِيَـادٍ، وَهُمْ كَـانُـوا أذَلَّ مِنَ السَّـوَانِي[1]
عَبِـيـدُ بَنِي الحُصَيْنِ تَـوَارَثُـوهُـمْ، لَعَمْـرُ المَـاضِيَـاتِ مِـنَ الـزَّمَـانِ
هُـمُ أرْبَـابُـكُـمْ، وَلَـهُـمْ عَـلَيْـكُـمْ فُضُـولُ السَّـابِقَـاتِ مِنَ الـرِّهَـانِ

لا بارك الله في قومٍ [البسيط]

لمـا بعث الحجاج هميـان بن عـدي السـدوسي إلى مكـران، فنكث وخلع الحجاج، بعث إليه الحجاج عبد الرحمن بن الأشعث، فهزمه عبد الـرحمن، فلحق هميان برتبيل، فلما خلع عبد الرحمن أتاه هميـان، فكان معه على الحجاج، فقال الفرزدق:

لاَ بَـارَكَ اللهُ فِي قَـوْمٍ ، وَلاَ شَـرِبُـوا إلاَّ أُجَـاجاً، أَتَـوْنَـا مِنْ سِجِسْتَـانَـا[2]
مُنَـافِقِينَ اسْتَحَلُّوا كُـلَّ فَـاحِشَـةٍ، كَـانُـوا عَلَى غَيْرِ تَقْـوَى آللهِ أَعْـوَانَـا
أَلَـمْ يَكُـنْ مُؤمِـنٌ فِيـهِمْ فَـيُنْـذِرَهُـمْ عَـذَابَ قَـوْمٍ أَتَـوْا للهِ عِصْيَـانَـا
وَكَمْ عَصَى اللهَ مِنْ قَـوْمٍ فَـأَهْلَكَهُمْ بِـالرِّيـحِ ، أَوْ غَرَقـاً بِالمَـاءِ طُـوفَـانَـا
وَمَـا لِقَـوْمٍ عَـدِيُّ آللهِ قَـائِـدُهُمْ، يَسْتَفْتِحُـونَ إذا لاَقُـوا بِهِمْيَـانَـا[3]
أَلاَّ يُـعَـذِّبَـهُـمْ رَبِّـي وَيَـجْـعَـلَهُـمْ لِلنَّـاسِ مَـوْعِـظَةً، يَـا أُمَّ حَسَّـانَـا
تَـرَى سَرَابِيلَهُمْ فِي البَـأْسِ مُحْكَمَـةً مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ أَعْـطَاهَـا سُلَيْمَـانَـا
تَقِيهِمُ البَـأْسَ يَـوْمَ البَـأْسِ إذْ رَكِبُـوا سَـوَابِـغٌ كَـالأَضَـا بَيْضـاً وَأَبْـدَانَـا[4]

---

(١) السّواني: النياق التي يحمل عليها الماء للسقاء.

(٢) الأجاج: الماء المالح.

(٣) عديُّ الله: أراد عدو الله.

(٤) السوابغ: الدروع. الأضا، الواحدة أضاة: الغدير قُرن بـه الدرع لتمـوّجهما. البيض، الـواحدة=

أنت والغدر أخيّان [الطويل]

خرج الفرزدق في نفر من الكوفة يريد يزيد بن الهلب، فلما عرسوا من آخر الليل عند الغريين، وعلى بعير لهم مسلوخة كان اجتزرها، ثم أعجله المسير، فسار بها فجاء الذئب فحركها، وهي مربوطة على بعير، فذعرت الإبل، وجفلت الركاب منه وثار الفرزدق، فأبصر الذئب ينهسها، فقطع رجل الشاة، فرمى بها إلى الذئب، فأخذها وتنحى، ثم عادفقطع اليد فرمى بها إليه، فلما أصبح القوم خبرهم الفرزدق بما كان، وأنشأ يقول:

وَأَطْلَسَ عَسَّالٍ، وَمَا كَانَ صَاحِباً، دَعَوْتُ بِنَارِي مَوْهِناً فَأَتَانِي[1]
فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ: آدْنُ دُونَكَ، إنَّني وَإيَّاكَ فِي زَادِي لَمُشْتَرِكَانِ
فَبِتُّ أَسَوِّي الزَّادَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، عَلَى ضَوْءِ نَارٍ، مَرَّةً، وَدُخَانِ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَكَشَّرَ ضَاحِكاً، وَقَائِمُ سَيْفِي مِنْ يَدِي بِمَكَانِ
تَعَشَّ فَإِنْ وَاثَقْتَنِي لاَ تَخُونُنِي، نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ
وَأَنْتَ امْرُؤٌ، يَا ذِئْبُ، وَالغَدْرُ كُنْتُما أُخَيَّيْنِ، كَانَا أُرْضِعَا بِلِبَانِ
وَلَوْ غَيْرَنَا نَبَّهْتَ تَلْتَمِسُ القِرَى أَتَاكَ بِسَهْمٍ أَوْ شَبَاةِ سِنَانِ
وَكُلُّ رَفِيقَيْ كُلِّ رَحْلٍ، وَإن هُمَا تَعَاطَى القَنَا قَوْمَاهُمَا، أَخَوَانِ
فَهَلْ يَرْجِعَنَّ آللهُ نَفْساً تَشَعَّبَتْ عَلَى أَثَرِ الغَادِينَ كُلَّ مَكَانِ[2]
فَأَصْبَحْتُ لاَ أَدْرِي أَأَتْبَعُ ظَاعِناً، أَمِ الشَّوْقُ مِنِّي لِلْمُقِيمِ دَعَانِي[3]
وَمَا مِنْهُمَا إلاَّ تَوَلَّى بِشِقَّةٍ مِنَ القَلْبِ، فَالعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ
وَلَوْ سُئِلَتْ عَنِّي النَّوَارُ وَقَوْمُهَا، إذاً لَمْ تُوَارِ النَّاجِذَ الشَّفَتَانِ[4]

= بيضة: الخوذة. الأبدان، الواحد بدن: الدرع الصغيرة.

(١) الأطلس: الذئب الأغبر المائل إلى السواد. العسّال: المضطرب في جريه. الموهن: الليل.

(٢) تشعّبت: تفرقت. الغادون: الراحلون صباحاً.

(٣) الظاعن: الراحل.

(٤) أراد أن ذكره يحمل البسمة إلى فم نوّار.

لَعَمْـري لَقَـدْ رَقَّقْتِني قَبْـلَ رِقَّتي، وَأَشْعَلْتِ فِيّ الشَّيْبَ قَبْـلَ زَمَـانِي
وَأَمْضَحْتِ عِرْضِي فِي الحَيَاةِ وَشِنتِهِ، وَأَوْقَـدْتِ لِي نَـاراً بِكُـلِّ مَكَـانِ[1]
فَلَوْلَا عَقَـابِيـلُ الفُؤادِ آلَّـذِي بِـهِ، لَقَدْ خَـرَجَتْ ثِنْتَـانِ تَـزْدَحِمَـانِ[2]
وَلَـكِنْ نَـسِيبـاً لَا يَـزَالُ يَـشُلُّـني إلَيْـكَ، كَـأَنِّي مُغْلَقٌ بِـرِهَـانِ[3]
سَـوَاءٌ قَرِينُ السَّـوْءِ فِي سَـرَعِ البِلى عَلى المَـرْءِ، وَالعَصْرَانِ يَخْتَلِفَـانِ[4]
تَمِيـمٌ، إذا تَمَّتْ عَلَيْـكَ، رَأَيْـتَهَـا كَـلَيْـلٍ وَبَـحْـرٍ حِيـنَ يَـلْتَـقِيَـانِ
هُمُ دُونَ مَنْ أَخْشَى، وَإِنِّي لَدُونَهُمْ، إذا نَبَـحَ العَـاوِي، يَـدِي وَلِسَـاني
فَـلَا أَنَـا مُخْتَـارُ الحَيَـاةِ عَلَيْهِـمُ، وَهُمْ لَنْ يَبِيعُـونِي لِفَضْـلِ رِهَـانِي
مَتَى يَقْذِفُونِي فِي فَمِ الشَّـرِّ يَكْفِهِمْ، إذا أَسْلَمَ الحَـامِي الـذِّمَـارِ، مَكَـانِي
فَـلا لامْـرِيءٍ بِي حِينَ يُسْنِدُ قَـوْمَـهُ إلَـيّ، وَلَا بِـالأكْـثَـرِيـنَ يَـدَانِ
وَإِنَّـا لَتَـرْعَى الـوَحْشُ آمِنَـةً بِنَـا، وَيَـرْهَبُنَـا، أَنْ نَغْضَـبَ، الثَّـقَـلَانِ
فَضَلْنَـا بِثِنْتَيْنِ المَـعَـاشِـرَ كُلَّهُـمْ: بِـأَعْـظَمِ أَحْـلَامٍ لَنَـا وَجِفَـانِ[5]
جِبَـالٌ إذا شَـدُّوا الحُبَى مِنْ وَرَائهم، وَجِـنٌّ إذا طَـارُوا بِـكُـلِّ عِـنَـانِ[6]
وَخَـرْقٍ كَفَرْجِ الغَـوْلِ يَخْرس رَكْبُـهُ مَخَـافَـةَ أَعْـدَاءٍ وَهَـوْلِ جِنَـانِ[7]
قَـطَعْتُ بِخَـرْقَـاءِ اليَـدَيْنِ، كَـأَنَّهـا، إذا اضْـطَرَبَ النِّسْعَانِ، شَاةُ إرَانِ[8]

---

(١) أمضحت: عبتِ.

(٢) العقابيل، الواحدة عقبولة: بقية الداء وأراد هنا الحب. الثنتان: قصيدتان في الهجاء.

(٣) يشلّني: يوثقني ويطردني. المغلق برهان: الواحد من خيل السباق.

(٤) السرع: السرعة.

(٥) الجفان، الواحدة جفنة: القصعة الكبيرة يقدّم بها الطعام.

(٦) شدُّوا الحبى: عزموا على أخذ الرأي والمشورة.

(٧) الخرق: القفر الموحش. فرج الغول: بطنه، والغَول: مـاء معروف للضبـاب بجوف طخفـة به نخل.

معجم البلدان: ٤ ص ٢١٩ ـ ٢٢٠.

(٨) الإران: البقرة الوحشية.

وَمَاءُ سَدًى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَرْزَمَتْ ... لِعِرْفَانِهِ مِنْ آجِنٍ وَدِفَانِ[1]

وَدَارِ حِفَاظٍ قَدْ حَلَلْنَا، وَغَيْرُهَا ... أَحَبُّ إلى التِّرْعِيَّةِ الشَّنَآنِ[2]

نَزَلْنَا بِهَا، وَالثَّغْرُ يُخْشَى انْخِرَاقُهُ، ... بِشُعْثٍ عَلَى شُعْثٍ وَكُلِّ حِصَانِ[3]

نُهِينُ بِهَا النِّيبَ السِّمَانَ وَضَيْفُنَا ... بِهَا مُكْرَمٌ فِي البَيْتِ غَيْرُ مُهَانِ[4]

فَعَنْ مَنْ نُحَامِي بَعْدَ كُلِّ مُدَجَّجٍ ... كَرِيمٍ وَغَرَّاءِ الجَبِينِ حَصَانِ[5]

حَرَائِرُ أَحْصَنَّ البَنِينَ وَأَحْصَنَتْ ... حُجُورٌ لَهَا أَدَّتْ لِكُلِّ هِجَانِ[6]

تَصَعَّدْنَ فِي فَرْعَيْ تَمِيمٍ إلى العُلى ... كَبَيْضِ أَدَاحٍ عَاتِقٍ وَعَوَانِ[7]

وَمِنَّا الَّذِي سَلَّ السُّيُوفَ وَشَامَهَا ... عَشِيَّةَ بَابِ القَصْرِ مِنْ فَرَغَانِ[8]

عَشِيَّةَ لَمْ تَمْنَعْ بَنِيهَا قَبِيلَةٌ ... بِعِزٍّ عِرَاقِيٍّ وَلَا بِيَمَانِ

عَشِيَّةَ مَا وَدَّ ابْنُ غَرَّاءَ أَنَّهُ ... لَهُ مِنْ سِوَانَا إِذْ دَعَا أَبَوَانِ[9]

عَشِيَّةَ وَدَّ النَّاسُ أَنَّهُمُ لَنَا ... عَبِيدٌ، إذِ الجَمْعَانِ يَضْطَرِبَانِ

---

(١) السدى: ندى الليل. أرزمت: حنّت. الآجن: الماء المستنقع الفاسد، الآسن. الدّفان: الماء الغائر في باطن الأرض.

(٢) الحفاظ: الصمود والثبات. الترعية: الراعي المُجيد الرعاية. الشنآن: الشديد البغض والعداوة.

(٣) الشعث، الواحد أشعث: المتلبّد الشعر. الشعث الثانية: الخيل المغبّرة.

(٤) النِّيب: النياق المسنّة.

(٥) المدجّج: الكامل السلاح. الحصان: المرأة المحصنة، أي التي لها زوج.

(٦) الهجان: الحر الكريم.

(٧) الأداحي، الواحدة أدحية: المكان الذي تضع فيه النعام بيضها. العاتق: الجارية أوشكت أن تغدو عانساً. العوان: من سبق لها أن تزوّجت.

(٨) شام السيوف: أغمدها. فرغان، أراد فرغانة: وهي مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٥٣.

(٩) ابن غرّاء: هو ضرار بن مسلم أخو قتيبة الذي خلعه سليمان بن عبد الملك عن ولاية خراسان، وأمه الغراء بنت ضرار بن معبد.

عَشِيَّــةَ لَمْ تَسْتُــرْ هَــوَازِنُ عَــامِــرٍ وَلاَ غَــطَفَــانٌ عَــوْرَةَ آبْنِ دُخَــانِ[1]

رَأَوْا جَبَــلاً دَقَّ الجِبَــالَ، إذا التَقَتْ رُؤوسُ كَبِيــرَيْهِــنَّ يَــنْــتَــطِحَــانِ

رِجَــالاً عَنِ الإِسْلاَمِ إذ جَــاءَ جَالَـدُوا ذَوِي النَّكْثِ حَتَّى أَوْدَحُــوا بِهَــوَانِ[2]

وَحَتَّى سَعَى فِي سُــورِ كُــلِّ مَــدِينَةٍ مُــنَــادٍ يُنَــادِي، فَــوْقَــهَــا، بِــأَذَانِ

سَيَجْــزِي وَكِيعــاً بِــالجَمَــاعَــةِ إذْ دَعَــا إلَــيْهَــا بِسَيْــفٍ صَــارِمٍ وَسِنَــانِ[3]

خَبِيــرٌ بِأَعْمَــالِ الرِّجَــالِ كَمَــا جَزَى بِبَــدْرٍ وَبِــالْيَــرْمُــوكِ فَيْءَ ‑جَنَــانِ[4]

لَعَمْــرِي لَنِعْمَ القَوْمُ قَــوْمِي، إذا دَعَــا أَخُــوهُمْ عَلَى جُــلٍّ مِنَ الحَــدَثَــانِ

إذا رَفَــدُوا لَمْ يَبْلُغِ النَّــاسُ رِفْــدَهُمْ لِضَيْفِ عَبِيطٍ، أَوْ لِضَيْفِ طِعَــانِ[5]

فَــإِنْ تَبْلُهُمْ عَنِّي تَجِــدْنِي عَلَيْــهِمُ كَــعِــزَّةِ أَبْــنَــاءٍ لَــهُــمْ وَبَــنَــانِ[6]

أمك هابل [الطويل]

قال للخيار بن سبرة المجاشعي:

أَأَسْلَمْتَنِي لِلْمَــوْتِ، أُمُّــكَ هَــابِــلٌ، وَأَنْتَ دَلَنْــظَى المَنْكِبَيْنِ سَــمِيــنُ[7]

خَمِيصٌ مِنَ الــوُدِّ المُــقَــرَّبِ بَيْــنَنَــا مِنَ الشُّنْءِ رَابِي القُصْــرَيَيْنِ بَــطِينُ[8]

فَــإِنْ كُنْتَ قَدْ سَــالَمْتَ دُونِي فَلاَ تَقُمْ بِــدَارٍ بِهَــا بَيْتُ الــذَّلِيــلِ يَكُــونُ

(١) ابن دخان: لقب باهلة، وكان قتيبة منها.

(٢) ذوو النكث: الذين يخلفون بعهودهم التي قطعوها. أودحوا: خضعوا ودانوا.

(٣) وكيع: ابن حسّان عدو قتيبة.

(٤) الفيء: الظل. الجنان: الجنة، النعيم.

(٥) العبيط: المذبوح لغير علة من النياق.

(٦) تبلهم: تختبرهم.

(٧) الهابلة: الثكلى. الدلنظي: الغليظ.

(٨) الخميص: الضامر. الشُّنء: البغض. الرابي: السمين. القصريان: ضلعان تليان الترقوتين. البطين: العظيم البطن.

وَلَا تَـأْمَنَنَّ الحَـرْبَ، إنَّ آشْتِغَـارهـا   كَضَبَّـةَ إذْ قَالَ: الحَـدِيثُ شُجُـونُ[1]

أهل الأبطحين عشيرتي [الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا فِي الأرْضِ لِي مِنْ مَصَاهِرٍ   وَلاَ نَسَبٍ يُـدْعَى بِـأَرْضِ عُمَـانِ

وَلَكِنَّ أَهْـلَ الأبْـطَحَيْنِ عَشِيـرَتِي،   بَنُـو كُـلِّ فَيَّاضِ اليَـدَيْنِ هِجَـانِ[2]

سلوا خالداً، لا أكرم الله خالداً! [الطويل]

سَلُوا خَـالِداً، لاَ أَكْـرَمَ الله خَـالِـداً!   مَتَى وَلِيَتْ قَسْـرٌ قُـرَيْشاً تَـدِينُهَـا[3]

أَقَبْـلَ رَسُـولِ آلله أمْ بَعْـدَ عَهْـدِهِ،   فَتِلْكَ قُـرَيْشٌ قَـدْ أَغَثَّ سَمِـينُـهَـا

رَجَـوْنَا هُـدَاهُ، لاَ هَدَى آلله خَـالِـداً!   فَمَـا أُمُّـهُ بِـالأُمِّ يُهْـدَى جَنِيـنُهـا

لولا أن تغار بنو كُلَيبٍ [الوافر]

مر حمار ينهق فزاحم الفرزدق فقال:

لَـوْلاَ أَنْ تَـغَـارَ بَـنُـو كُـلَيْـبٍ   لأشْـرَكْـنَـا غُـدَانَـةَ فِي الأتَـانِ

وَلاَ يَـنْـفَـكُّ يَـنْـهَـقُ فِي طَرِيـقٍ   كُـلَيْـبِـيٌّ عَـلَيْـهِ مَـزَادَتَـانِ[4]

---

(١) الاشتغار: الاتساع والاشتداد.

(٢) الأبطحان، تثنية الأبطح: وهو الرمل المنبسط على وجه الأرض، والأبطح يضاف إلى مكة وإلى منى، لأن المسافة بينه وبينهما واحدة.

معجم البلدان: ١ ص ٧٤.

(٣) خالداً: هو خالد بن عبد الله القسري.

(٤) المزادة: جلود يضم بعضها إلى بعض ويوضع فيها الماء.

هم الفوارس يحمون النساء [البسيط]

يمدح أسد بن عبد الله

قَــدْ بَلَغْنَــا عَلَى مَخْشَــاةِ أَنْفُسِنَــا ... شَطَّ الصَّرَاةِ إلى أَرْضِ آبْنِ مَرْوَانِ[1]

طَيَّــارَةٌ كَـانَ لِلْحَجَّــاجِ مَــرْكَبُهَــا، ... تَـرَى لَهَا مِنْ أَذَاةِ المَـوْجِ أَعْـوَانَـا[2]

أَتَتْ بِنَـا كُــوفَــةَ الــرَّابِي لِثَـالِثَــةٍ ... مِنَ الأُبُلَّةِ لِلْمَــوْجِ آلَّـذِي كَــانَـا[3]

إنـي حَـلَفْـتُ بِــأَعْـنَــاقٍ مُـعَـلَّقَــةٍ ... قَـدْ أُلْزِمَتْ مِنْ رُؤوسِ النِّيبِ أَذْقَـانَـا

هَـدْيٍ تُسَـاقُ إلى حَيْثُ الـدِّمَـاءُ لَـهُ ... يَبْلُلْنَ مِنْ عَلَقِ الأَجْـوَافِ كُتَّـانَـا[4]

لأَمْــدَحَـنَّــكَ مَــدْحــاً لاَ يُــوَازِنُــهُ ... مَـدْحٌ عَلَى كُـلِّ مَـدْحٍ كَـانَ عِلْيَـانَـا

لَتَبْلُغَنْ لأَبِي الأَشْبَــالِ مِــدْحَـتُنَــا ... مَنْ كَانَ بِالغَوْرِ أَوْ مَرْوَيْ خُرَاسَانَـا[5]

كَــأَنَّهَـا الــذَّهَبُ العِقْيَـانُ حَبَّــرَهَــا ... لِسَانُ أَشْعَرِ أَهْلِ الأَرْضِ شَيْطَانَـا[6]

قَـوْمٌ أَبَوْا أَنْ يَنَـالَ الفَحْشُ جَـارَتَهُمْ، ... وَالجَــاعِلُونَ مِـنَ الآفَــاتِ أَرْكَــانَــا

وَالضَّــارِبُـونَ مِنَ الأَقْــرَانِ هَـامَهُمْ، ... إذا الجَبَــانُ رَأَى لِـلْمَــوْتِ أَلْــوَانَــا

هُمُ الفَــوَارِسُ يَحْمُــونَ النِّسَــاءَ إذا ... خَرَجْنَ يَسْعَيْنَ يَوْمَ الـرَّوْعِ خُفَّانَـا[7]

وَأَنْتَ مِنْ مَعْشَــرٍ يَحْمِي حُمَــاتَـهُمُ ... ضَــرْبٌ يُــخَــرِّمُ أَرْوَاحــاً وَأَبْــدَانَــا

---

(١) الصُّراة: هما نهران ببغداد: الصراة الكبرى والصراة الصغرى.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٩٩.

(٢) الطيّارة: أراد السفينة.

(٣) الأبلّة: بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة.

معجم البلدان: ١ ص ٧٦ ـ ٧٧.

(٤) الهدي: النياق تهدى للنّحر في مكة.

(٥) الغور: المنخفض من الأرض، والغور تهامة وما يلي اليمن.

معجم البلدان: ٤ ص ٢١٦ ـ ٢١٧.

(٦) حبّرها: نظمها.

(٧) خفّان: أي خفاف.

كَـانَتْ بَجِيلَةُ، إنْ لاَقَى فَـوَارِسُهـا، وَأَصْبَـحَ النَّاسُ سَـلَّ السَّيْفَ عُرْيَـانَـا
أَحْمَـوْا حِمًى بِـطِعَـانٍ لَيْسَ يَمْنَعُـه إلاَّ رِمَـاحُهُمُ لِلْمَـوْتِ مَنْ حَـانَـا
الأحْلَمُـونَ فَمَـا خَفَّتْ حُـلُومُهُـمُ؛ وَالأثْـقَلُونَ عَـلَى الأعْـدَاءِ مِيـزَانَـا
وَالمُعْجِلُونَ قِرَى الأضْيَافِ إن نَزَلُوا، وَأَمْنَـعُ النَّـاسِ يَـوْمَ الـرَّوْعِ جِيـرَانَـا
أَيْـدِي بَـجِـيـلَةَ أَيْـدٍ لاَ يُـوَازِنُـهَـا أَيْـدِي طِعَـانٍ، إذا لاَقَيْنَ أَقْـرَانَـا
قَـوْمٌ لَهُمْ حَسَبٌ ضَخْمٌ دَسِيعَـتُـهُ، زَادُوا عَلَى بَـانِيَاتِ المَجْدِ بُنْيَـانَـا(١)
فَمَنْ يَكُنْ سَـاعِيـاً يَـرْجُـو مَسَـاعِيَهُمْ يَجِـدْ لَهُمْ دُونَهَـا فَـرْعـاً وَأَرْكَـانَـا
قَـوْمٌ إذا رُفِعَتْ أَصْـوَاتُهُمْ هَـزَمُـوا مَنْ يَـدَّعُونَ بِـهِ فِي الخَيْلِ فُـرْسَـانَـا
يُعْـطِي عَـطَايَا كِـرَامـاً لاَ يُـوَازِنُهَـا مُعْطٍ، وَلاَ بَعْـدَ مَـا يُعْـطِيهِ مَنَّـانَـا
إنِّي رَأَيْتُ أَبَـا الأشْبَـالِ مُعْتَصِـمـاً بِـهِ الجِبَـالُ كَعَـادٍ عِنْدَ خَفَّـانَـا(٢)
ضَيْفٌ بِـعَيْـنِ أُبَـاغٍ، لاَ يَـزَالُ لَـهُ لَحْمٌ لِمُغْتَصِبٍ لِلْقَـوْمِ غَـرْثَـانَـا(٣)
أَحْمَى البِـرَازَ فَلاَ يَسْرِي بِـهِ أَحَـدٌ، وَلَمْ يَـدَعْ فِي سَوَادِ الغِيـلِ إنْسَانَـا(٤)
أَمَّـا الفُـرَادَى، فَـلاَ فَـرْدٌ يَقُـومُ لَـهُ، وَقَـدْ يَشُـدُّ عَلَى الألْفَيْـنِ أَحْيَـانَـا

---

(١) الدَّسيعة: العطيّة الجزيلة.

(٢) العادي: الأسد. خفان: موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحياناً، وهو مأسدة، قيل هو فوق القادسية.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٧٩.

(٣) عين أُباغ: وادٍ وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام.

معجم البلدان: ١ ص ٦١.

الغرثان: الجائع.

(٤) الغيل: الأجمة، الشجر الكثيف الملتف، المأسدة.

تراك المرضعات أباً وأماً [الوافر]

يمدح أبان بن الوليد البجلي، وكان أبان بن الوليد هذا من شرط خالد وكان أبوه الوليد يقوم على رأس شريح بسوط.

لَـوْ جَـمَعُـوا مِـنَ الـخِـلَّانِ أَلْـفـاً ... فَـقَـالُـوا أَعْـطِنَـا بِـهِـمُ أَبَـانَـا

لَـقُلْتُ لَـهُمْ: إذاً لَـغَـبَـنْـتُـمُـونِـي، ... وَكَيْفَ أَبِيـعُ مَنْ شَـرْطَ الضَّمَـانَـا

خَلِيـلٌ لَا يَـرَى المَـائَـةَ الصَّفَـايَا، ... وَلَا الخَيْـلَ الجِيَـادَ، وَلَا القِيَـانَـا[1]

عَـطَاءً دُونَ أَضْـعَـافٍ عَـلَيْـهَـا، ... وَيَـعْلِفُ قِـدْرَهُ الـعُـبْطَ الـسِّـمَـانَـا

وَمَـا أَرْجُـو لِـطَـيْـبَـةَ غَيْـرَ رَبِّـي، ... وَغَيْـرَ آبْنِ الـوَلِيـدِ بِمَـا أَعَـانَـا[2]

أَعَـانَ بِـدَفْـعَـةٍ أَرْضَتْ أَبَـاهَـا، ... فَـكَـانَـتْ عِـنْـدَهُ غَـلَقـاً رِهَـانَـا

لَئِـنْ أَخْـرَجْتَ طَيْبَـةَ مِـنْ أَبِـيـهَـا ... إلَـيَّ، لأَرْفَـعَـنَّ لَـكَ الـعِـنَـانَـا

كَمِـدْحَـةِ جَـرْوَلٍ لِبَنِي قُـرَيْـعٍ ... إذا مِـنْ فِيَّ أُخْـرِجُـهَـا لِسَـانَـا[3]

وَأُمُّ ثَـلَاثَـةٍ جَـاءَتْ إلَـيْـكُـمْ ... بِـهَـا وَهْـمٌ، مُـحَـاذِرَةٌ زَمَـانَـا

وَكَـانُـوا خَـمْسَـةٌ إثْـنَـانِ مِـنْـهُـمْ ... لَهَـا، وَتَحَـزُّمـاً كَـانَـا ثِبَـانَـا[4]

وَكَـانَـتْ تَـنْـظُرُ الـعَـوَّا تُـرَجِّـي ... لأعْـزَلَهَا لَهَـا مَطَراً، فَخَـانَـا[5]

تَـرَاكَ الـمُـرْضِـعَـاتُ أَبَـاً وَأُمَّـاً، ... إذا رَكِبَتْ بِـآنُـفِهَـا الـدُّخَـانَـا

---

(١) الصفايا: الإبل.

(٢) طيبة: إمرأة يريدها.

(٣) جرول: الحطيئة.

(٤) الثبان، الواحدة ثبنة: شيء كذيل القميص.

(٥) العوّا، مرخّم العوّاء: نجم. الأعزل: السحب لا مطر فيها.

أموالهم دون أعراضهم [البسيط]

قال في أبي جامع الهلالي:

لَوْ بِأَبِي جَامِعٍ عَرَّضْتُ حَاجَتَنَا، أَنْجَحْتُ، أَوْ بِبَنِي العَوْجَاءِ مِنْ قَطَنِ
بَنُو قَبِيصَةَ لاَ تَخْفَى مَكَارِمُهُمْ، مِنْ دُونِ أَعْرَاضِهِمْ أَمْوَالُهُمْ جُنَنُ(١)

إلى جميلٍ فتى الجودِ آبْنِ حُمرانا [البسيط]

يمدح جميل بن حمران الفزاري

أَعَمِدْ إذا كُنْتَ مُخْتَاراً نَدَى رَجُلٍ إلى جَمِيلٍ فَتَى الجُودِ آبْنِ حُمْرَانَا
الطَّاعِنِ الطَّعْنَةَ النَّجْلاَءَ قَدْ حَجَزَتْ عَنْهَا بِصَدْرِ قَنَاةِ الرُّمْحِ مَنْ حَانَا
بِهِ آطْمَأَنَّتْ قُلُوبُ القَوْمِ إذْ نَشَزَتْ، إذا الجَبَانُ رَأَى لِلْمَوْتِ أَلْوَانَا
شَوَامِخٌ لِبَنِي شَمْخٍ إذا آرْتَفَعَتْ لا تُرْتَقَى وَأَشَدُّ النَّاسِ أَرْكَانَا
إذا أَتَيْتَ بَنِي شَمْخٍ وَجَدْتَ لَهُمْ لِلْمَكْرُمَاتِ عَلَى المَعْرُوفِ أَعْوَانَا
تَغْدُو النِّسَاءُ إلى شَمْخٍ، إذا فَزِعَتْ وَأَكْلَحَ البَأْسُ أَفْوَاهاً وَأَسْنَانَا(٢)
بِهِمْ تُوَارِي نِسَاءُ الحَيِّ أَسْوُقَهَا، إذا دَعَوْا يَوْمَ بَأْسٍ يَا لَذُبْيَانَا
مِنْهُمْ فَوَارِسُ قَيْسٍ، وَالَّذِينَ لَهُمْ قِبْصُ الحَصَى وَثِقَالُ الوَزْنِ مِيزَانَا
أَنْتَ آبْنُ أُمِّ آمْرِيءٍ تَنْمِي إذا نُسِبَتْ حَيْثُ آنْتَمَتْ بِأَبِيهَا بِنْتُ حَسَّانَا
نَالَتْ بِهِ الشَّمْسَ لَوْ كَادَتْ تَنَاوَلُهَا بِالمَجْدِ إنْ كَانَ مَجْدٌ عِنْدَهَا كَانَا

إنّ آبن أحوز قد دوات كتائبه [البسيط]

إِنَّ آبْنَ أَحْوَزَ قَدْ دَاوَتْ كَتَائِبُهُ دَاءَ العِرَاقِ وَجَلَّتْ ظُلْمَةَ الفِتَنِ(٣)

---

(١) أراد أنهم يدفعون مالهم ليحموا به أعراضهم ومكارمهم.

(٢) أكلح: جعلها كالحة، أي عابسة.

(٣) يقول إنه أعاد الأمن والطمأنينة للعراق.

فِي كُـلِّ شَـرْقٍ وَغَـرْبٍ مِنْ كَتَـائِبِـهِ شَهْبَاءُ كَالرُّكْنِ مِنْ ثَهْلاَنَ أَوْ حَضَنِ[(١)]
يَشْفِي بِـأَرْمَاحِـهِ مِنْ كُـلِّ مُبْتَـدِعٍ دِينـاً يَحِيـدُ عَنِ الفُـرْقَـانِ وَالسُّنَنِ
إِنَّ آبْنَ أَحْـوزَ مَحْمُـودٌ شَمَـائِلُهُ، وَالمُسْتَقَـالُ بِـهِ مِنْ عَثْـرَةِ الـزَّمَـنِ
لاَ تَـتَّقـي خَيْلُهُ وَطْءَ القَـتِيـلِ، وَلاَ خَوْضَ الدِّمَاءِ إذا كَانَتْ إلى الثُّنَنِ[(٢)]
مَنْ كَـانَ مُـرٌّ أَبَـاهُ كَـانَ ذَا شَـرَفٍ عَـالٍ وَعُـودَ نُضَـارٍ غَيْـرَ ذِي أُبَنِ[(٣)]

أبى الحزن أن أنسى مصائب أوجعت [الطويل]

أَبَى الحُزْنُ أَنْ أَنْسَى مَصَائِبَ أَوْجَعَتْ صَـمِـيـمَ فُـؤَادٍ كَـانَ غَـيْـرَ مَـهِـينِ
وَمَـا أَنَـا إلاَّ مِثْـلُ قَـوْمٍ تَتَـابَعُـوا عَـلَى قَـدَرٍ مِنْ حَـادِثَـاتِ مَنُـونِ
وَلَـوْ كَانَتِ الأَحْـدَاثُ يَـدْفَعُهَـا امْـرُؤٌ بِعِـزٍّ، لَمَـا نَـالَتْ يَـدِي وَعَـرِينِي

اللؤم بأعناق طيء [الطويل]

لَقَـدْ بَـانَ لِلْغَـاوِي مَفَـاخِـرُ أَصْبَحَتْ عَلَى النَّـاسِ مِنِّي كَـالنَّهَـارِ مُبِينُهَـا
لَنَـا المَـوْقِفَـانِ وَالحَـطِيمُ وَزَمْـزَمٌ، وَمِنَّـا عَلَى هَـذَا الأَنَـامِ أَمِينُهَـا[(٤)]
أَرَى اللُّؤْمَ مَعْلُوطـاً بِـأَعْنَـاقِ طَيِّءٍ، يَعُـودُ عَلَيْـهِ كَـهْلُهَـا وَجَـنِينُهَـا[(٥)]

---

(١) ثهلان: جبل ضخم بالعالية.

معجم البلدان: ٢ ص ٨٨.

حفن: جبل بأعلى نجد، وهو أوّل حدود نجد، وفي المثل: أنجد من رأى حضناً أي من شاهد هذا الجبل فقد صار في أرض نجد.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٧١.

(٢) الثُّنن، الواحدة ثُنّة: الشعرات في مؤخرة رجل الفرس.

(٣) النُّضار: الذهب. الأُبَن: عقدة في العود.

(٤) الموقفان، تثنية الموقف: موضع بعينه، لم نعثر على ذكر له في معجم البلدان. الحطيم وزمزم: بمكة والأول ما بين المقام إلى الباب؛ والثاني هو البئر المباركة المشهورة سمّيت بذلك لكثرة مائها.

(٥) المعلوط: المعلّق كالقلادة.

ليس ابن دحمة ممّن في مواثقه [البسيط]

يهجو يزيد بن المهلب

لَيسَ آبْنُ دَحْمَةَ مِمَّنْ فِي مَوَاثِقِهُ ... إلٌّ، وَلاَ فِي عُمَانَ يُطْلَبُ الدِّينُ[1]
قَوْمٌ رِمَاحُهُمُ المُرْدِيُّ حَيْثُ غَدَوْا ... إذا تَنَفَّشَ فِي الرِّيحِ العَثَانِينُ[2]

ألا تبكي بنو سعدٍ فتاها [الوافر]

لَقَدْ سَرَّ العَدُوَّ وَسَاءَ سَعْداً ... عَلَى القَعْقَاعِ قَبْرُ فَتًى هِجَانِ[3]
أَلاَ تَبْكِي بَنُو سَعْدٍ فَتَاهَا ... لِأَيَّامِ السَّمَاحَةِ وَالطِّعَانِ
فَتَاهَا لِلْعَظَائِمِ إنْ أَلَمَّتْ، ... وَلِلْحَرْبِ المُشَمِّرَةِ العَوَانِ[4]
كَأَنَّ اللَّحْدَ يَوْمَ أَقَامَ فِيهِ، ... تَضَمَّنَ صَدْرَ مَصْقُولٍ يَمَانِي
فَتًى كَانَتْ يَدَاهُ بِكُلِّ عُرْفٍ ... إذا جَمَدَ الأَكُفُّ تَدَفَّقَانِ

كذبتم وبيت الله [الطويل]

كان للفرزدق بنت، من جارية، يقال لها مكية، وكان يكنى بها زماناً، فوفد إلى سليمان بن عبد الملك، فكتبوا يشكون شراسة خلقها، فكتب إليهم:

كَتَبْتُمْ زَعَمْتُمْ أَنَّها ظَلَمَتْكُمْ، ... كَذَبْتُمْ، وَبَيْتِ آللهِ، بَلْ تَظْلِمُونَهَا
فَإلاَّ تَعُدُّوا أُمَّهَا مِنْ نِسَائِكُمْ، ... فَإنَّ آبْنَ لَيْلَى وَالِدٌ لَنْ يَشِينَهَا
وَإنَّ لَهَا أَعْمَامَ صِدْقٍ وَإخْوَةً، ... وَشَيْخاً إذا شِئْتُمْ تَنَمَّرَ دُونَهَا

---

(١) الإلّ: العهد.

(٢) المرديّ: خشبة يدفع بها الموج كالمجذاف. العثانين، الواحد عثنون: ذيل اللحية.

(٣) الهجان: الكريم.

(٤) العوان: التي تخبو ثم تعود لتضطرم من جديد، المتكررة.

لقد علمت سكينة أنَّ قلبي [الوافر]

لَقَدْ عَلِمَتْ سُكَيْنَةُ أَنَّ قَلْبِي ... عَلَى الأَحْدَاثِ مُجْتَمِعُ الجَنَانِ
عَلَى النَّفَرِ ٱلَّذِينَ رُزِيتُ نَمَّا ... خَشِيتُ الحَادِثَاتِ مِنَ الزَّمَانِ(1)
لَقَدْ ضَمِنَتْ قُبُورُهُمْ، وَوَارَتْ ... مَضَارِبَ كُلِّ مَصْقُولٍ يَمَانِ

لحا الله [الطويل]

لَحَا ٱللهُ مَاءً، حَنْبَلٌ قَيِّمٌ لَهُ ... قَفَا ضَبَّةٍ تَحْتَ الصَّفَاةِ مَكُونِ(2)
إذا مَا وَرَدْتَ المَاءَ فَادْلِفْ لِحَنْبَلٍ ... بِقَعْبِ سَوِيقٍ أَوْ بِقَعْبِ طَحِينِ(3)
أَوَيْتُ لأَبْنَاءِ الطَّرِيقِ مِنْ امْرِيءٍ ... شَرُوبِ الأَداوِي لِلرَّكِيِّ دَفُونِ(4)
وَلَوْ عَلِمَ الحَجَّاجُ عِلْمَكَ لَمْ تَبِعْ ... يَمِينُكَ مَاءً مُسْلِماً بِثَمِينِ
لَحَاوَلْتَ جِذْعاً أَوْ لأُلْفِيْتَ مُقْعَداً ... تَزَحَّفُ تَمْشِي مِشْيَةَ آبْنِ وَضِينِ

يا ابن المراغة والهجاء إذا التقت [الكامل]

يذكر تفضيل الأخطل إياه ويمدح بني تغلب ويهجو جريراً:

يَا آبْنَ المَرَاغَةِ، وَالهِجَاءُ إذا ٱلْتَقَتْ ... أَعْنَاقُهُ وَتَمَاحَكَ الخَصْمَانِ
مَا ضَرَّ تَغْلِبَ وَائِلٍ أَهَجَوْتَهَا، ... أَمْ بُلْتَ حَيْثُ تَنَاطَحَ البَحْرَانِ(5)
يَا آبْنَ المَرَاغَةِ، إنَّ تَغْلِبَ وَائِلٍ ... رَفَعُوا عِنَانِي فَوْقَ كُلِّ عِنَانِ(6)

---

(1) رُزيت: أي رُزئت، أُصبت.
(2) المكون: الجرادة تجمع بيضها في جوفها.
(3) القعب: الوعاء.
(4) الركي: البئر.
(5) بُلت، من بال: أي أخرج بوله.
(6) العنان: القياد.

كَـانَ الهُـذَيْـلُ يَقُـودُ كُـلَّ طِمِـرَّةٍ ... دَهْمَـاءَ مُقْرَبَـةٍ وَكُـلَّ حِصَـانِ[١]

يَصْهِلْنَ بِـالنَّظَرِ البَعِيـدِ، كَـأَنَّمـا ... إرْنَـانُـهَـا بِبَـوَائِـنِ الأشْـطَانِ[٢]

يَقْـطَعْنَ كُـلَّ مَـدًى بَعِيـدٍ غَـوْلُـهُ ... خَبَبَ السِّبَاعِ يُقَـدْنَ بِـالأرْسَانِ[٣]

وَكَـأَنَّ رَايَـاتِ الهُـذَيْـلِ، إذا بَـدَتْ ... فَـوْقَ الخَمِيسِ، كَـوَاسِـرُ العِقْبَانِ

وَرَدُوا أَرَابَ بِـجَحْـفَـلٍ مِنْ وَائِـلٍ ... لَجِبِ العَشِيِّ ضُبَـارِكِ الأرْكَـانِ[٤]

وَيَبِيتُ فِيـهِ مِنَ المَخَـافَـةِ عَـائِـذاً، ... أَلْـفٌ عَـلَيْـهِ قَـوَانِسُ الأبْـدَانِ[٥]

تَـرَكُـوا لِتَغْـلِبَ إذْ رَأَوْا أَرْمَـاحَهُـمْ ... بِـأَرَابَ كُـلَّ لَئِـيـمَـةٍ مِـدْرَانِ[٦]

تُـدْمِي، وَتَغْلِبُ يَمْنَعُـونَ بَنَـاتِهِم، ... أَقْـدَامُـهُـنَّ حِـجَـارَةُ الـصَّـوَّانِ

يَمْشِينَ فِي أَثَـرِ الهُـذَيْـلِ، وَتَـارَةً ... يُـرْدَفْـنَ خَـلْفَ أَوَاخِـرِ الـرُّكْبَـانِ

لَـوْلاَ أَنَـاتُـهُمْ وَفَـضْـلُ حُلُومِـهِمْ، ... بَـاعُـوا أَبَـاكَ بِـأَوْكَسِ الأثْمَـانِ[٧]

وَالحَـوْفَـزَانُ أَمِيـرُهُمْ مُتَـضَـائِـلٌ ... فِي جَمْعِ تَغْلِبَ ضَـارِبٌ بِجِـرَانِ[٨]

أَحْبَبْـنَ تَغْـلِبَ إذْ هَبَـطْنَ بِـلاَدَهُـمْ ... لَـمَّـا سَمِـنَّ، وَكُـنَّ غَـيْـرَ سِـمَـانِ

يَمْشِينَ بِـالفَضَلاَتِ وَسْطَ شُـرُوبِهِم، ... يَـتْـبَـعْـنَ كُـلَّ عَـقِـيـرَةٍ وَدُخَـانِ

يَتَبَـايَعُـونَ، إذا انْتَشَـوا بِبَنَـاتِكُمْ، ... عِـنْـدَ الإيَـابِ بِـأَوْكَسِ الأثْـمَـانِ

وَاسْـأَلْ بِتَغْلِبَ كَيْفَ كَـانَ قَـدِيمُهَـا ... وَقَـدِيـمُ قَـوْمِـكَ، أَوَّلَ الأزْمَـانِ

---

(١) الطِّمرة: الفرس العظيمة. الدهماء: السوداء. المقربة: التي تُدنى من أصحابها إيثاراً.

(٢) الأشطان: الحبال.

(٣) الغول: أراد الهول.

(٤) اللجب: الكثير الجلبة والضوضاء. الضبارك: الشديد العظيم. أراب: لعلّه أراد إراب بالكسر وهو مياه بالبادية، ويوم إراب من أيامهم غزا فيه هذيل بن هبيرة بني رياح بن يربوع.
معجم البلدان: ١ ص ١٣٣.

(٥) العائذ: اللاجيء. القوانس: الخوذ.

(٦) المدران: القذرة.

(٧) الأوكس: الأنجس.

(٨) الجران: الصدر.

قــوم هــم قتـلوا ابن هِـنــدٍ عَنْــوَةً، عَمْــراً وَهُمْ قَسَـطُوا على النُّعْمَــانِ
قَتَلُوا الصَّنَــائِــعَ وَالـمُلُوكَ وَأَوْقَـدُوا نَــارَيْـنِ قَـدْ عَلَتَـا عَـلَى النِّيــرَانِ
لَــوْلا فَـوَارِسُ تَغْلِبَ آبْنَــةِ وَائِـلٍ نَــزَلَ العَــدُوُّ عَلَيْــكَ كُــلَّ مَكَــانِ
حَبَسُــوا آبْنَ قَيْصَرَ وَابْتَنـوا بِـرِمَـاحِهِمْ يَــوْمَ الكُــلاَبِ كَـأَكْـرَمِ البُنْيَــانِ
وَلَقَــدْ عَلِمْـتُ لَيَــذْرِفَـنْ ذَا بَــطْنِـهِ يَــرْبُــوعُكُمْ لِمَــوَقِّصِ الأَقْــرَانِ(١)
إنَّ الأرَاقِـمَ لَـنْ يَنَــالَ قَــدِيـمَـهَـا كَـلْبٌ عَــوَى مُتَـهَـتِّـمُ الأَسْنَــانِ(٢)
قَـوْمٌ إذا وُزِنُــوا بِقَــوْمٍ فُـضِّـلُوا مِثْــلَيْ مُــوَازِنِــهِمْ عَــلَى الــمِيزَانِ

زادكم الله لؤماً [البسيط]

يهجو بلحارث بن كعب

إنِّي حَلَفْتُ بِــرَبِّ البُــدْنِ مُشْعَــرَةً، وَمَـا بِجُمْعٍ مِنَ الـرُّكْبَانِ وَالـظُّعُنِ(٣)
لَتَــأْتِيَـنَّ عَلَى الـدَّيَّــانِ جَــادِعَــةٌ شَنْعَاءُ تَبْلُغُ أَهْلَ السِّيفِ مِنْ عَـدَنِ(٤)
حَتَّى يَبِيتَ عَلَيْـهِمْ، حَـيْثُ أَدْرَكَـهُمْ مِنَّــا جَـوَادِعُ قَـدْ أُلْحِقْنَ بِـالسُّنَنِ(٥)
إنَّ القَـوَافِيَ لَنْ يَـرْجِعْنَ فَــاسْتَمِعُـوا إذا بَلَغْنَ شِعَـابَ الغَـوْرِ ذِي القُنَنِ(٦)
لَــوْ وَازَنُـوا حَضَنــاً مَــالَتْ حُلُومُهُمُ بِـالرَّاسِيَـاتِ الثِّقَـالِ الشُّمِّ مِنْ حَضَنِ
كَمْ فِيهِمُ مِنْ كُهُــولٍ رَاجِحِينَ بِهِـمْ يَــوْمَ الـلِّقَــاءِ، وَشُبَّــانٍ ذَوِي سُـنَنِ
بَنِي الـحُصَـيْنِ وَهُـمْ رَدُّوا نِسَــاءَكُـمُ عَلَيْكُمْ يَــوْمَ غِبٍّ ثَــابِتِ الــدِّمَنِ(٧)

(١) اليربوع: حيوان. الموقِّص: الكاسر.
(٢) متهتم: متكسّر مقدم الأسنان.
(٣) البُدن: النياق السمينة. المشعرة: عليها أردية تكسى بها النياق في سعيها بالحجاج. الظُّعُن: المرتحلون.
(٤) السِّيف: الشاطيء. الجادعة: المقذعة. الشنعاء: قصيدة هجائية.
(٥) السُّنن: الطرق.
(٦) ذو القنن: ذو الذرى.
(٧) الدِّمن: أراد الأحقاد.

رَدُّوا عَـلَيْكُـمْ سَبَـايَـاكُـمْ مُقَـرَّنَـةً وَقَـدْ تُقُسِّمْنَ فِي زَوْفٍ وَفِي قَـرَنِ[1]
كَـانَتْ هَـوَامِـلُ فِي زَوْفٍ مُعَـطَّلَةً، إنَّ الهَـوَابِـلَ قَـدْ يَـرْجِعْنَ لِلْوَطَنِ[2]
كَـانَ اليَهُـودُ مَـعَ الـدَّيَّـانِ دِينَهُمُ، وَدِينُهُمْ كَـان شَـرَّ الـدِّينِ فِي الـزَّمَنِ
بَـنِـي زِيَـادٍ رَأَيْـتُ آللهَ زَادَكُـمُ لُـؤمـاً، وَأُمُّكُـمُ مَخْـلُوعَـةُ الـرَّسَنِ
لاَ وَالَّـذِي هُـوَ بِـالإِسْـلاَمِ أَكْـرَمَنَـا، وَجَاعِلُ المَيْتِ بَعْدَ المَوْتِ فِي الجَنَنِ[3]
مَـا كَانَ يَبْنِي بَنُـو الـدَّيَّـانِ مَكْـرُمَـةً، وَلَمْ تَكُنْ لِبَنِي الـدَّيَّـانِ مِـنْ حَسَـنِ

ومثلك مقرف الطرفين عبدٌ [الوافر]

قال لنهشل بن حري النهشلي:

تَـشَمَّسْ يَـا آبْنَ حَـرِّيٍ وَأَرْتِـعْ، فَـمِثْـلُكَ لاَ يُقَـادُ إلـى الـرِّهَـانِ[4]
وَمِثْلُكَ مُـقْـرِفُ الـطَّرَفَيْـنِ عَبْـدٌ، صُفِعْـتَ عَلَى النَّـوَاظِـرِ وَالبَـنَـانِ

---

(١) زوف: موضع بعينه. قرن: جبل معروف كان به يوم بني قرن على بني عامر بن صعصعة لغطفان.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٣١.

(٢) الهوابل: الثواكل.

(٣) الجنن: الجنات.

(٤) الرّهان: السباق.

حــرف الهــاء

أبى الحزن أن أسلى [الطويل]

قال يرثي ابنيه:

أَبَى الحُــزْنُ أَنْ أَسْلَى بنـيّ وَسَــوْرَةً أَرَاهَا إذا الأَيْدِي تَـلاَقَتْ غِضَابُهَـا(١)
وَمَـا آبْنَـايَ إلاَّ مِثْـلُ مَنْ قَـدْ أَصَـابَـهُ حِبَـالُ المَنَـايَـا مَـرُّهَـا وَاشْتِعَـابُهَـا(٢)
ثَـوَى آبْنَايَ فِي بَيْتَيْ مُقَامٍ كِـلاهُمَـا أَخِـلَّتُـهُ عَنِّـي بَـطِيءٌ ذَهَــابُـهَــا(٣)
وَمَحْفُـورَةٍ لاَ مَـاءَ فِيهَـا مَهِيبَـةٍ يُغَـطَّى بِـأَعْـوَادِ المَنِيَّـةِ نَـابُـهَـا
أَنَـاخَ إِلَيْهَـا آبْنَـايَ ضَيْفَيْ مَقَامَـةٍ، إلى عُصْبَـةٍ مَـا تُسْتَعَـارُ ثِيَـابُهَـا
فَلَمْ أَرَ حَيّـاً قَـدْ أَتَـى دَونَ نَفْسِـهِ مِنَ الأَرْضِ جُـولا هُـوَّةٍ وَتُـرَابُهَـا(٤)
مِنَ النَّـاسِ إلاَّ أَنَّ نَـفْسِـي تَعَـلَّقَتْ إلى أَجَـلٍ حَتَّى يَجِيءَ مُصَـابُهَـا(٥)
وَكَـانُـوا هُمُ المَـالَ آلَّـذِي لاَ أَبِيعُـهُ، وَدِرْعِي إذا ما الحَرْبُ هَرَّتْ كِلاَبُهَا(٦)
وَكَمْ قَـاتِلٍ لِلْجُـوعِ قَدْ كَـانَ مِنْهُم، وَمِنْ حَيَّـةٍ قَـدْ كَـانَ سُمّـاً لُعَـابُهَـا
إذا ذُكِـرَتْ أَسْمَـاؤُهُمْ أَوْ دُعُـوا بِهَـا تَكَـادُ حَيَـازِيمِي تَفَـرَّى صِلاَبُهَـا(٧)

---

(١) السورة: الشجاعة، الإقدام.

(٢) المرّ: الفتل المحكم. الإشتعاب: التمزّق.

(٣) الأخلة، الواحد خليل: الصحاب، الصديق.

(٤) الجُول: التراب تجول به الريح على وجه الأرض.

(٥) المصاب: الموت.

(٦) هرّت كلابها: أثيرت، سُمع لها هرير.

(٧) أراد أنهم حين يذكرون يتمزّق غيظاً ووجداً.

وَكُنْتُ بِهِمْ كَاللَّيْثِ فِي خِيسِ غَابَةٍ ... أَبَى ضَارِعَاتٍ كَانَ يُرْجَى نُشَابُهَا[1]

وَكُنْتُ وَإِشْرَافِي عَلَيْهِمْ وَمَا أَرَى ... لِنَفْسِيَ إِذْ هُمْ فِي فُؤَادِي لُبَابُهَا[2]

كَرَاكِزِ أَرْمَاحٍ تُجُزِّعْنَ بَعْدَمَا ... أُقِيمَتْ حَوَانِيهَا وَسُنَّتْ حِرَابُهَا

إذا ذَكَرَتْ عَيْنَيْ ٱلَّذِينَ هُمُ لَهَا ... قَذًى هِيجَ مِنْهَا لِلْبُكَاءِ ٱنْسِكَابُهَا[3]

بَنِي الأَرْضِ قَدْ كَانُوا بَنِيَّ فَعَزَّنِي ... عَلَيْهِمْ، لِآجَالِ المَنَايَا كِتَابُهَا

وَلَوْلَا ٱلَّذِي لِلأَرْضِ مَا ذَهَبَتْ بِهِمْ ... وَلَمَّا تَفَلَّلْ بِالسُّيُوفِ حِرَابُهَا

وَكَائِنْ أَصَابَتْ مُؤمِناً مِنْ مُصِيبَةٍ ... عَلَى ٱللهِ عُقْبَاهَا، وَمِنْهُ ثَوَابُهَا

هَجَرْنَا بُيُوتاً، أَنْ تُزَارَ، وَأَهْلُهَا ... عَزِيزٌ عَلَيْنَا، يَا نَوَارُ، اجْتِنَابُهَا

وَدَاعٍ عَلَيَّ ٱللهَ لَوْ مِتُّ قَدْ رَأَى ... بِدَعْوَتِهِ مَا يَتَّقِي لَوْ يُجَابُهَا

وَمِنْ مُتَمَنٍّ أَنْ أَمُوتَ وَقَدْ بَنَتْ ... حَيَاتِي لَهُ شُمّاً عِظَاماً قِبَابُهَا

سَيُبْلِغُ عَنِّي الأَخْطَلَيْنِ ٱبْنَ غَالِبٍ ... وَأَخْطَلَ بَكْرٍ حِينَ عَبَّ عُبَابُهَا[4]

أَخِي وَخَلِيلِي التَّغْلِبِيّ، وَدُونَهُ ... سَخَاوِيُّ تَنْضَى فِي الفَيَافِي رِكَابُهَا[5]

وَخُنْسٌ تَسُوقُ السَّخْلَ كُلَّ عَشِيَّةٍ ... بِدَاوِيَّةٍ غَبْرَاءَ دُرْمٍ حِدَابُهَا[6]

فَلَا تَحْسِبَا أَنِّي تَضَعْضَعَ جَانِبِي، ... وَلَا أَنَّ نَارَ الحَرْبِ يَخْبُو شِهَابُهَا

بَقِيتُ وَأَبْقَتْ مِنْ قَنَاتِي مَصَابَتِي ... عَشَوْزَنَةً زَوْرَاءَ صُمّاً كِعَابُهَا[7]

عَلَى حَدَثٍ لَوْ أَنَّ سَلْمَى أَصَابَهَا ... بِمِثْلِ بَنِيّ ارْفَضَّ مِنْهَا هِضَابُهَا

---

(١) الخيس: عرين الأسد ومربضه.

(٢) اللّباب: الحشاشة.

(٣) القذى: ما يقع في العين من تبنة وغيرها فيبعث الدموع.

(٤) عبّ عبابها: سُعِّرت نارها.

(٥) التغلبي: أي الأخطل. السخاوي: الأراضي اللينة الواسعة.

(٦) الخنس، الواحدة خنساء: الشاة الوحشية. السّخل: ولد الشاة. الداوية: القفرة الموحشة.
الدرم: الفاقدة الأسنان. الحداب: ما أشرف وغلظ من الأرض.

(٧) العشوزنة: القوية. الزوراء: المائلة.

وَمَـا زِلْتُ أَرْمِي الحَرْبَ حَتَّى تَـرَكْتُها كَسِيـرَ الجَنَاحِ مَـا تَـدِفّ عُقَـابُهَـا[1]

إذا مـا امتَـرَاهَـا الحَـالِبُـونَ عَصَبْتُهَـا عَلَى الجَمْرِ حَتَّى مَا يَدِرُّ عِصَابُهَـا[2]

وَأَقْعَتْ عَلَى الأذْنَـابِ كُـلُّ قَبِـيلَةٍ، عَلَى مَضَضٍ مني، وَذَلَّتْ رِقَـابُهَا[3]

أَخٌ لَكُمَا إنْ عَضَّ بِالحَـرْبِ أَصْبَحَتْ ذَلُـولاً، وَإنْ عَضَّتْ بِـهِ فُـلَّ نَـابُهَـا

إنّ المهالبة الكرامَ تحمّلوا [الكامل]

إنَّ الـمَهَـالِبَـةَ الكِـرَامَ تَـحَـمَّلُوا دَفْـعَ المَكَـارِهِ عَنْ ذَوِي المَكْـرُوهِ

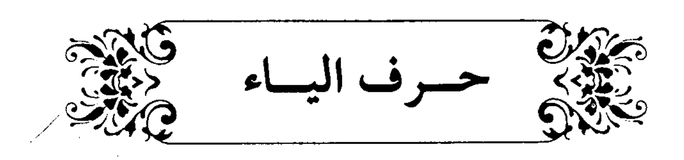
زَانُـوا قَـدِيمَهُمُ بِحُسْنِ فَـعَـالِهِـمْ، وَكَـرِيـمَ أَخْـلاَقٍ بِـحُسْـنِ وُجُـوهِ

---

(١) تدف عقابها: تحرك جناحيها.

(٢) امترى: إستدرّ اللبن من ضرع الناقة. عصبتها: أوثقت ضرعها.

(٣) أقعت: جلست على أقفائها من الوهن والضعف.



حرف اليـاء

لبيك يا خير البرية [الطويل]

يمدح يزيد بن عبد الملك، وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية.

لَعَمْـرِي لَقَـدْ نَبَّهْتِ يَـا هِنْـدُ مَيِّتـاً ... قَتِيـلَ كَرًى مِنْ حَيْثُ أَصْبَحْتُ نَـائِيَـا
وَلَـيْلَةَ بِتْنَـا بِـالجُبُـوبِ تَـخَيَّـلَتْ ... لَنَـا، أَوْ رَأَيْنَـاهَـا لِمَـاماً تَمَـارِيَـا(١)
أَطَـافَتْ بِـأَطْـلَاحٍ وَطَلْحٍ، كَـأَنَّمـا ... لَقُوا فِي حِيَاضِ المَوْتِ لِلْقَوْمِ سَاقِيَا
فَلَمَّـا أَطَـافَتْ بِـالرِّحَـالِ، وَنَبَّهَتْ ... بِرِيحِ الخُزَامَى هَاجِـعَ العَيْنِ وَانِيَا(٢)
تَخَـطَّتْ إِلَيْنَـا سَيْـرَ شَهْـرٍ لِسَـاعَـةٍ ... مِنَ اللَّيْلِ، خَاضَتهـا إِلَيْنا الصَّحَـارِيَا
أَتَتْ بِالغَضَا، مِنْ عَالِجٍ، هاجعاً هَوَى ... إِلى رُكْبَتَيْ هَـوْجَاءَ تَغْشَى الفَيَـافِيَا(٣)
فَبَـاتَتْ بِنَـا ضَيْفـاً دَخِيـلاً، وَلَا أَرَى ... سِوَى حُلُمٍ جَاءَتْ بِـهِ الرِّيـحُ سَارِيَـا
وَكَانَتْ إذا ما الـرِّيحُ جَـاءَتْ بِنَشْرِهَـا ... إِلَـيّ سَقَـتْنِـي ثُمَّ عَـادَتْ بِـدَائِيَـا
وَإِنِّـي وَإِيَّـاهَـا كَمَـنْ لَيْسَ وَاجِـداً ... سِـوَاهـا لِمَـا قَـدْ أَنْـطَفَتْـهُ مُـدَاوِيَـا

---

(١) الجبوب، لعلّه أراد الجبيب بالفتح ثم الضم وهو جبوب بدر، وهو في الأصل الأرض الغليظة. معجم البلدان: ٢ ص ١٠٧.

التماري: التظاهر والإيهام.

(٢) أراد أن طيبها كريح الخزامى.

(٣) عالج: رملة بالبادية، قال أبو عبيد الله السكوني: عالج رمال بين فيد والقُريات ينزلها بنو بحتر من طيء وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة لا ماء فيها.

معجم البلدان: ٤ ص ٧٠.

الهوجاء: الناقة السريعة. الفيافي: الصحاري والقفار.

وَأَصْبَحَ رَأْسِي بَعْدَ جَعْدٍ كَأَنَّهُ عَنَاقِيدُ كَرْمٍ لَا يُرِيدُ الغَوَالِيَا[1]

كَأَنِّي بِهِ اسْتَبْدَلْتُ بَيْضَةَ دَارِعٍ، تَرَى بِحَفَافَيْ جَانِبَيْهِ العَنَاصِيَا[2]

وَقَدْ كَانَ أَحْيَاناً إذا مَا رَأَيْتَهُ يَرُوعُ كَمَا رَاعَ الغِنَاءُ العَذَارِيَا

أَتَيْنَاكَ زُوَّاراً، وَسَمْعاً وَطَاعَةً، فَلَبَّيْكَ يَا خَيْرَ البَرِيَّةِ دَاعِيَا

فَلَوْ أَنَّنِي بِالصِّينِ ثُمَّ دَعَوْتَنِي، وَلَوْ لَمْ أَجِدْ ظَهْراً أَتَيْتُكَ سَاعِيَا

وَمَا لِيَ لا أَسْعَى إلَيْكَ مُشَمِّراً، وَأَمْشِي عَلَى جَهْدٍ، وَأَنْتَ رَجَائِيَا

وَكَفَّاكَ بَعْدَ الله فِي رَاحَتَيْهِمَا لِمَنْ تَحْتَ هَذِي فَوْقَنَا الرِّزْقُ وَافِيَا

وَأَنْتَ غِيَاثُ الأَرْضِ وَالنَّاسِ كُلِّهِم، بِكَ الله قَدْ أَحْيَا الذِي كَانَ بَالِيَا

وَمَا وَجَدَ الإِسْلَامُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ لِلدِّينِ، مِثْلَكَ رَاعِيَا

يَقُودُ أَبُو العَاصِي وَحَرْبٌ لِحَوْضِهِ فُرَاتَيْنِ قَدْ غَمَّا البُحُورَ الجَوَارِيَا

إذا اجْتَمَعَا فِي حَوْضِهِ فَاضَ مِنْهُمَا عَلَى النَّاسِ فَيْضٌ يَعْلُوَانِ الرَّوَابِيَا

فَلَمْ يُلْقَ حَوْضٌ مِثْلُ حَوْضٍ هُمَا لَهُ، وَلَا مِثْلُ آذِيٍّ فُرَاتَيْهِ سَاقِيَا[3]

وَمَا ظَلَمَ المُلْكَ ٱبْنُ عَاتِكَةَ ٱلَّتِي لَهَا كُلُّ بَدْرٍ قَدْ أَضَاءَ اللَّيَالِيَا

أَرَى ٱللهَ بِالإِسْلَامِ وَالنَّصْرِ جَاعِلاً عَلَى كَعْبِ مَنْ نَاوَاكَ كَعْبَكَ عَالِيَا[4]

سَبَقْتُ بِنَفْسِي بِالجَرِيضِ مُخَاطِراً إلَيْكَ عَلَى نِضْوِي الأُسُودَ العَوَادِيَا[5]

وَكُنْتُ أَرَى أَن قَد سَمِعْتَ وَلَوْ نَأَتْ عَلَى أَثَرِي إِذْ يُجْمِرُونَ بِدَائِيَا[6]

بِخَيْرِ أَبٍ وَاسْمٍ يُنَادَى لِرَوْعَةٍ سِوَى ٱللهِ قَدْ كَانَتْ تُشِيبُ النَّوَاصِيَا

تُرِيدُ أَمِيرَ المُؤمِنِينَ وَلَيْتَهَا أَتَتْكَ بِأَهْلِي، إِذْ تُنَادِي، وَمَالِيَا

---

(١) الغوالي: الأخلاط من الطيب.

(٢) العناصي: القليل من الشعر. أراد أنه صلع ولم يبق إلا قليل من الشعر على رأسه.

(٣) الأذي: الأمواج العالية المتراكبة.

(٤) ناواك: أراد ناوأك أي زاحمك.

(٥) النضوي: الهزال.

(٦) يقول إنه كان حرياً به أن يسمعه ولو نادوه من بعيد أو أخبر بدائه.

بِمُدَّرِعِينَ اللَّيْلَ مِمَّا وَرَاءَهَا،   بِأَنْفُسِ قَوْمٍ قَدْ بَلَغْنَ التَّرَاقِيَا(١)

إِلَيْكَ أَكَلْنَا كُلَّ خُفٍّ وَغَارِبٍ   وَمُخٍّ، وَجَاءَتْ بِالجَرِيضِ مَنَاقِيَا

تَرَامَيْنَ مِنْ يَبْرِينَ أَوْ مِنْ وَرَائِهَا   إِلَيْكَ عَلى الشَّهْرِ الحُسُومِ تَرَامِيَا(٢)

وَمُنْتَكِثٍ عَلَّلْتُ مُلْتَاثَهُ، بِهِ،   وَقَدْ كَفَّنَ اللَّيْلُ الخُرُوقَ الخَوَالِيَا(٣)

لأَلْقَاكَ، إِنِّي إِنْ لَقِيتُكَ سَالِماً،   فَتِلْكَ الَّتِي أُنْهِي إِلَيْهَا الأَمَانِيَا

لَقَدْ عَلِمَ الفُسَّاقُ يَوْمَ لَقِيتَهُمْ:   يَزِيدُ وَحَوَّاكُ البُرُودِ اليَمَانِيَا(٤)

وَجَاءُوا بِمِثْلِ الشَّاءِ غُلْفاً قُلُوبُهُمْ   وَقَدْ مَنَّيَاهُمْ بِالضَّلَالِ الأَمَانِيَا(٥)

ضَرَبْتَ بِسَيْفٍ كَانَ لَاقَى مُحَمَّدٌ   بِهِ أَهْلَ بَدْرٍ، عَاقِدِينَ النَّوَاصِيَا

فَلَمَّا التَقَتْ أَيْدٍ وَأَيْدٍ، وَهَزَّتَا   عَوَالِيَ لَاقَتْ لِلطِّعَانِ عَوَالِيَا

أَرَاهُمْ بَنُو مَرْوَانَ يَوْمَ لَقُوهُمُ   بِبَابِلَ يَوْماً أَخْرَجَ النَّجْمَ بَادِيَا(٦)

بَكَوْا بِسُيُوفِ اللهِ لِلدِّينِ إِذْ رَأَوْا   مَعَ السُّودِ وَالحُمْرَانِ بِالعَقْرِ طَاغِيَا

أَنَاخُوا بِأَيْدِي طَاعَةٍ وَسُيُوفُهُمْ   عَلَى أُمَّهَاتِ الهَامِ ضَرْباً شَآمِيَا

فَمَا تَرَكَتْ بِالمَشْرِعِينَ سُيُوفُكُمْ   نُكُوباً عَنِ الإِسْلَامِ مِمَّنْ وَرَائِيَا

سَعَى النَّاسُ مُذْ سَبْعُونَ عاماً لِيَقْلَعُوا   بِآلِ أَبِي العَاصِي الجِبَالَ الرَّوَاسِيَا

فَمَا وَجَدُوا لِلْحَقِّ أَقْرَبَ مِنْهُمُ،   وَلَا مِثْلَ وَادِي آلِ مَرْوَانَ وَادِيَا

---

(١) بلغن التراقيا: أوشكن على الهلاك.

(٢) يبرين: من أصقاع البحرين، بينه وبين الفلج ثلاث مراحل، وبينه وبين الأحساء وهجر مرحلتان.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٢٧.

الحسوم: الشؤم.

(٣) المنتكث: البعير الذي أصابه الهزال. الملتاث: المتلطخ بالدم.

(٤) البرود: الثياب الموشاة وهي منسوبة إلى اليمن.

(٥) غلف القلوب: أي غلاظ القلوب ملحدون.

(٦) بابل: إسم ناحية منها الكوفة والحلّة، ينسب إليها السحر والخمر.

معجم البلدان: ١ ص ٣٠٩.

أراد أنهم أروهم النجوم ظهراً.

ألم ترني ناديت سلماً [الطويل]

قال لمسلم بن المسيب مولى بجيلة، وكان مسلم أخذ خالد بن سليم المازني، وكان من ثناء كرمان. فأرسل إلى الفرزدق يستغيثه فأطلقه له، فقال الفرزدق:

أَلَمْ تَـرَنِي نَـادَيْتُ سَلْمـاً، وَدُونَـهُ ... مِنَ الأَرْضِ مَا يُنْضِي البِغَالَ النَّوَاجِيَا[1]

فَقُلْتُ لَهُ: هَبْ لِي آبْنَ أُمِّي فَلا أَرَى ... عَلَى الـدَّهْرِ يَـا سَلْمَ المَكَارِمِ بَـاقِيَـا

فَقَـالَ: نَعَمْ خُـذْهُ، فَمَـا أَقْبَلَتْ بِـهِ ... يَمِينَيَ حَتَّى أَصْـرَخَتْهَـا شِـمَـالِيَـا

إن تلتمسني في تميم تلاقني [الطويل]

قال يفخر:

لَعَمْـرُكَ مَـا تَجْـزِي مُفَـدَّاةُ شُقَّتِي ... وَإِخْـطَارَ نَفْسِي الكَاشِحِينَ وَمَـالِيَا[2]

وَسَيْرِي إذا ما الـطِّرْمِسَاءُ تـطخطختْ ... على الرَّكْبِ حَتَّى يَحْسَبُوا القُفَّ وَادِيَا[3]

وَقِيـلِي لأَصْحَـابِي أَلَـمَّـا تَبَيَّنُـوا ... هَوَى النَّفْسِ قَدْ يَبْدُو لَكُمْ مِنْ أَمَامِيَـا

وَمُـنْـتَـجِـعِ دَارَ الـعَـدُوِّ كَـأَنَّـهُ ... نَشَـاصُ الثُّـرَيَّـا يَسْتَظِلُّ العَـوَالِيَـا[4]

كَثِيـرِ وَغَى الأَصْـوَاتِ تَسْمَـعُ وَسْطَهُ ... وَئِيـداً إذا جَنَّ الـظَّلامُ، وَحَـادِيَـا

وَإِنْ حَـانَ مِنْـهُ مَنْـزِلُ اللَّيْـلِ خِلْتَـهُ ... حِـرَاجـاً تَـرَى مَـا بَيْنَـهُ مُتَـدَانِيَـا[5]

وَإِنْ شَـذَّ مِنْـهُ الأَلْفُ لَمْ يُفْتَقَـدْ لَـهُ ... وَلَـوْ سَـارَ فِي دَارِ العَـدُوِّ لَيَـالِيَـا[6]

---

(١) ينضي: يهزل. النواجي، الواحدة ناجية: السريعة.

(٢) الكاشحون: الحاقدون.

(٣) الطرمساء: الظلمة الحالكة. تطخطخت: تلبّدت وأظلمت القفّ: المرتفع من الأرض.

(٤) النّشاص: السحاب. العوالي: أراد الأمكنة العالية.

(٥) الحراج: القطعة من الغنم.

(٦) شذّ: مال ونشز.

نَـزَلْنَـا لَـهُ، إنَّـا إذا مِثْلُهُ انْتَـهَى   إلَيْنَا قَرَيْنَاهُ الـوَشِيجَ المَـوَاضِيَـا[١]
فَلَمَّـا التَقَيْنَـا فَـاءلَتْهُمْ نُحُـوسُهُـمْ   ضِـرَابـاً تَـرَى مَـا بَيْنَـهُ مُتَنَـائِيَـا[٢]
وَأُخْبِرْتُ أَعْمَامِي بَنِي الفِـزْرِ أَصْبَحُوا   يَـوَدُّونَ لَـوْ أَزْجَـوْا إليَّ الأفَـاعِيَـا
فَـإنْ تَلْتَمِسْنِي فِي تَـمِيـمٍ تُـلاَقِنِـي   بِـرَابِيَـةٍ غَلْبَـاءَ، تَـعْلُو الـرَّوَابِـيَـا
تَجِـدْنِي وَعَمْـرٌو دُونَ بَيْتِي وَمَـالِكٌ   يُدِرُّونَ لِلْنَّوْكَى العُـرُوقَ العَوَاصِيَـا[٣]
بِـكُـلِّ رُدَيْنِيٍّ حَـدِيـدٍ شَبَـاتُـهُ،   فَـأُولاَكَ دَوَّخْنَـا بِهِنَّ الأعَـادِيَـا[٤]
وَمُسْتَنْبِـحٍ وَالـلَّيْـلُ بَيْنِي وَبَـيْنَـهُ   يُـرَاعِي بِعَيْنَيْـهِ النُّجُـومَ التَّـوَالِيَـا
سَـرَى إذْ تَغَشَّى اللَّيْلُ تَحْمِـلُ صَوْتَـهُ   إليَّ الصَّبَـا، قَدْ ظَـلَّ بالأمْسِ طَـاوِيَا
دَعَـا دَعْـوَةً كَـالِيَـأْسِ لَمَّـا تَحَلَّقَتْ   بِهِ البِيدُ وَاعْـرَوْرَى المِتَانَ القَيَـاقِيَا[٥]
فَقُلْتُ لأِهْلِي: صَـوْتُ صَاحِبِ نَفْـرَةٍ   دَعَا أَوْ صَدًّى نَادَى الفِرَاخَ الزَّوَاقِيَا[٦]
تَـأَنَّيْتُ وَاسْتَسْمَعْتُ حتى فَهِمْتُهَـا،   وَقَـدْ قَفَّعَتْ نَكْبَاء مَن كَـانَ سَارِيَـا[٧]
فَقُمْتُ وَحَـاذَرْتُ السُّـرَى أَنْ تَفُـوتَنِي   بِـذِي شُقَّةٍ تَعْلُو الكُسُـورَ الخَوَافِيَـا[٨]
فَلَمَّـا رَأَيْتُ الـرِّيـحَ تَخْلِجُ نَبْحَـهُ   وَقَـدْ هَوَّرَ اللَّيْـلُ السِّمَاكَ اليَمَـانِيَـا[٩]
حَلَفْتُ لَهُمْ إنْ لَمْ تُجِبْـهُ كِـلاَبُنَـا   لأَسْتَـوْقِـدَنْ نَـاراً تُجِيبُ المُنَـادِيَـا

---

(١) الوشيج المواضي: الرماح الحادّة.

(٢) فاءلتهم نحوسهم: تعرّضوا لهم متوهمون أنهم قادرون على مغالبتهم، وهم إنما كانوا يسعون لهلاكهم.

(٣) النوكى، الواحد أنوك: الأحمق.

(٤) الرديني: الرمح ..الشباة: الحد.

(٥) تحلّقت: أحدقت به من كل جانب. اعرورى: سار منفرداً. المتان، الواحد متن: الأرض الصلبة. القياقي: الأرض الغليظة.

(٦) الزواقي: المصوّتة.

(٧) قفّعة البرد: أيبس أصابعه. النكباء: الريح الباردة.

(٨) ذو شقة: الطريق العسير الصعب المسلك. الكسور: الأرض الصاعدة والهابطة.

(٩) تخلج: تحرّك. هور: أسقط. السماك: نجم.

عَـظِيمـاً سَنَــاهَــا لِلْعُفَــاةِ، رَفِيعَـةً، تُسَـامِي أُنُـوفَ المُـوقِـدِينَ فَنَـائِيَـا[١]

وَقُلْتُ لِعَبْـدَيَّ: اسْعِـرَاهَــا، فَـإِنَّــهُ كَفَى بِسَنَــاهَــا لابْنِ إِنْسِــكَ دَاعِيَــا

فَمَـا خَمَـدَتْ حَتَّى أَضَــاءَ وَقُـودُهَــا أَخَـا قَفْرَةٍ يُـزْجِي المَطِيَّـةَ حَافِيَـا[٢]

فَقُمْتُ إلى البَرْكِ الهُجُودِ، وَلَمْ يَكن سِلاَحِي يُوَقِّي المُـرْبِعَاتِ المَتَـالِيَا[٣]

فَخُضْتُ إلى الأَثْنَـاءِ مِنْهَـا وَقَـدْ تَـرَى ذَوَاتِ البَقَـايَا المُعْسِنَـاتِ مَكَـانِيَـا[٤]

وَمَــا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّني اخْتَــرْتُ لِلْقِـرَى ثَنَـاءَ المِخَـاضَ وَالجِـذَاعَ الأَوَابِيَـا[٥]

فَمَكَّنْتُ سَيْفِي مِنْ ذَوَاتِ رِمَــاحِـهَــا غِشَـاشاً، وَلَمْ أَحْفِـلْ بُكَاءَ رِعَـائِيَا[٦]

وَقُمْنَـا إلى دَهْمَـاءَ ضَــامِنَـةِ القِـرَى غَضُوبٍ إذا ما استَحْمَلُوها الأَثَافِيَا[٧]

جَهُولٍ كَجَوْفِ الفِيلِ لَمْ يُرَ مِثْلُهَـا، تَـرَى الزَّوْرَ فيهـا كالغُثَـاءَةِ طَـافِيَـا[٨]

أَنَخْنَــا إِلَيْهَــا مِنْ حَضِيضٍ عُنَيْــزَةٍ ثَـلاثـاً كَـذَوْدِ الهَـاجِــرِي رَوَاسِيَـا[٩]

فَلَمَّــا حَـطَطْنَــاهَــا عَلَيْهِنَّ أَرْزَمَتْ هُــدُوءاً وَأَلْقَتْ فَـوْقَهُنَّ البَـوَانِيَـا[١٠]

رَكُــودٍ، كَـأَنَّ الغَلْيَ فِيهَــا مُغِيــرَةً، رَأَتْ نَعَمـاً قَدْ جَنَّـهُ اللَّيْـلُ دَانِيَـا[١١]

---

(١) العفاة: من قلّ طعامهم أو لم يبق لديهم شيء منه.

(٢) يزجي المطيّة: يسوقها.

(٣) البرك: الإبل السمينة. المربعات: النياق تنتج في الربيع. المتالي: التي يتلوها أولادها.

(٤) المعسنات: الإبل السمينة.

(٥) الثناء: التي ألقت أسنانها. المخاض: التي أوشكت أن تلد. الجذاع: الإبل الصغيرة.

(٦) رماحها، من رمحت الدابة إذا رفست برجلها. الغشاش: أوّل الظلام وآخره.

(٧) الدهماء: القِدْر السوداء. الغضوب: المصوّتة أثناء الغليان.

(٨) أراد أنها لسعَتها لو وضع فيها زور البعير المذبوح لَطَفا فيها كأنه الزبد، أو ورق الشجر البالي.

(٩) عنيزة: موضع على ميل من القريتين ببطن الرُّمة، وهي لبني عامر بن كريز.
معجم البلدان: ٤ ص ١٦٣.

الثلاث: الأثافي شبّهت بالنياق لكبرها.

(١٠) أرزمت: علا صياحها. الهدوء: الليل. البواني: ضلوع الصدر.

(١١) المغيرة: الخيل. شبه صوت غليانها بصخب الخيل المغيرة.

إذا اسْتَحْمَشُوهَا بِالوَقُودِ تَغَيَّظَتْ   عَلَى اللَّحْمِ حَتَّى تَتْرُكَ العَظْمَ بَادِيَا[1]
كَأَنَّ نَهِيمَ الغَلْيِ فِي حُجُرَاتِهَا   تَمَارِي خُصُومٍ عَاقِدِينَ النَّوَاصِيَا[2]
لَهَا هَزَمٌ وَسْطَ البُيُوتِ، كَأَنَّهُ   صَرِيحِيَّةٌ، لَا تَحْرِمُ اللَّحْمَ جَادِيَا[3]
ذَلِيلَةِ أَطْرَافِ العِظَامِ رَقِيقَةٍ،   تَلَقَّمُ أَوْصَالَ الجَزُورِ كَمَا هِيَا[4]
فَمَا قَعَدَ العَبْدَانِ حَتَّى قَرَيْتُهُ   حَلِيباً وَشَحْماً مِنْ ذُرَى الشَّوْلِ وَارِيَا[5]

ومرّ بنا المختار [الطويل]

وَمَرَّ بِنَا المُخْتَارُ مُخْتَارُ طَيِّءٍ،   فَرَوَّى مُشَاشاً كَانَ ظَمآنَ صَادِيَا[6]
أَقَمْنَا لَهُ صَهْبَاءَ كَالمِسْكِ رِيحُهَا   إِقَامَتَهُ، حَتَّى تَرَحَّلَ غَادِيَا[7]
فَسَارَ وَقَدْ كَانَتْ عَلَيْهِ غَبَاوَةٌ،   يَخَالُ حُزُونَ الأَرْضِ سَهْلاً وَوَاديا

غدوت وقد أزمعت وثبة واجدٍ [الطويل]

كان رجل من بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة قتل ابن عم له، فلما أراد أن يفاديه قال: يا غالباه! يا فرزدقاه! فخرج الفرزدق، فعرض عليهم الدية فأبوا، وقالوا: والله ما تملك غير إزارك فكيف تضمنك؟ فقال: هذا لبطة رهناً في أيديكم، فأبوا، فقال:

غَدَوْتُ وَقَدْ أَزْمَعْتُ وَثْبَةَ مَاجِدٍ   لأَفْدِيَ بِابْنِي مِنْ رَدَى المَوْتِ خَالِيَا

---

(١) إستحمش: هيّج.
(٢) النّهيم: صوت الغليان. الحجرات: الجوانب. تماري: تنازع.
(٣) الهزم: الصوت القوي. صريحية: منسوبة إلى صريح وهو فحل مشهور. الجادي: الطالب.
(٤) الجزور: الناقة التي عقرت.
(٥) الذرى: الأسنمة. الشول، الواحدة شائلة: ما مضى على حملها أو وضعها سبعة أشهر فجفّ لبنها. الواري: اللحم الدّسم.
(٦) المشاش: النفس. الصادي: الظمآن.
(٧) الصهباء: الخمرة.

غُلَامٌ أَبُوهُ المُسْتَجَارُ بِقَبْرِهِ، وَصَعْصَعَةُ الفَكَّاكُ مَنْ كَانَ عَانِيَا[1]
وَكُنْتُ آبْنَ أَشْيَاخٍ يُجِيرُونَ مَنْ جَنى وَيُحْيُونَ بِالغَيْثِ العِظَامَ البَوَالِيَا
يُداوُونَ بِالأَحْلَامِ وَالجَهْلِ مِنْهُمُ وَيُؤْسَى بِهِمْ صَدْعُ الذي كان وَاهِيَا
رَهَنْتُ بَنِي السِّيدِ الأشائِمِ مُوفِياً بِمَقْتُولِهِمْ عِنْدَ المُفَادَاةِ غَالِيَا[2]
وَقُلْتُ أَشِطُّوا يا بَنِي السِّيد حُكْمَكُمْ عَلَيَّ، فَإني لَا يَضِيقُ ذِرَاعِيَا[3]
إذا خُيِّرَ السِّيدِيُّ بَيْنَ غَوايَةٍ وَرُشْدٍ أَتَى السِّيِّدِيُّ مَا كَانَ غَاوِيَا
وَلَوْ أَنَّني أَعْطَيْتُ مَا ضَمَّ وَاسِطٌ أَبَى قَدَرُ اللهِ آلَّذِي كَانَ مَاضِيَا
وَلَمَّا دَعَانِي، وَهْوَ يَرْسُفُ، لَمْ أَكُنْ بَطِيئاً عَنِ الدَّاعِي، وَلَا مُتَوانِيَا[4]
شَدَدْتُ عَلَى نِصْفِي إزَارِي، وَرُبَّمَا شَدَدْتُ لأَحْداثِ الأُمُورِ إزَارِيَا
دَعَانِي وَحَدُّ السَّيْفِ قَدْ كَانَ فَوْقَه فَأَعْطَيْتُ مِنْهُ آبْنِي جَمِيعاً وَمَالِيَا
وَلَمْ أَرَ مِثْلِي إذْ يُنَادَى آبْنُ غَالِبٍ مُجِيباً، وَلَا مِثْلَ المُنَادِي مُنَادِيَا
فَمَا كَانَ ذَنْبِي فِي المَنِيَّةِ إنْ عَصَتْ وَلَمْ أَتْرِكْ شَيْئاً عَزِيزاً وَرَائِيَا

بأي أبٍ يا ابن المراغة تبتغي [الطويل]

أول قصيدة هجا بها جريراً والبعيث

أَلَمْ تَرَ أَنِّي، يَوْمَ جَوِّ سُوَيْقَةٍ، بَكَيْتُ فَنَادَتْنِي هُنَيْدَةُ مَالِيَا[5]
فَقُلْتُ لَهَا: إنَّ البُكَاءَ لَـرَاحَةٌ، بِهِ يَشْتَفِي مَنْ ظَنَّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

---

(١) العاني: الأسير.
(٢) الأشائم، الواحد أشأم: المشؤوم.
(٣) أشطّوا: جاوزوا الحد.
(٤) يرسف: مقيّد بالأغلال.
(٥) سويقة: مواضع كثيرة في البلاد، ولعلها موضع قرب المدينة، ومنها سويقة حجاج وسويقة خالد وغيرها.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٨٦ ـ ٢٨٧.

قِفِي وَدِّعِينَا، يَا هُنَيْدُ، فَإِنَّنِي ... أَرَى الحَيَّ قَدْ شَامُوا العَقِيقَ اليَمَانِيَا(١)

قَعِيدَكُمَا اللهَ، الَّذِي أَنْتُمَا لَهُ، ... أَلَمْ تَسْمَعَا بِالبَيْضَتَيْنِ المُنَادِيَا(٢)

حَبِيباً دَعَا، وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، ... فَأَسْمَعَنِي، سَقْياً لِذَلِكَ، دَاعِيَا

فَكَانَ جَوَابِي أَنْ بَكَيْتُ صَبَابَةً، ... وَفَدَّيْتُ مَنْ لَوْ يَسْتَطِيعُ فَدَانِيَا

إذا اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَايَ أَسْبَلَ مِنْهُما، ... إلى أَنْ تَغِيبَ الشِّعْرَيَانِ، بُكَائِيَا(٣)

لِذِكْرَى حَبِيبٍ لَمْ أَزَلْ مُذْ هَجَرْتُهُ ... أَعُدُّ لَهُ، بَعْدَ اللَّيَالِي، لَيَالِيَا

أَرَانِي، إذا فَارَقْتُ هِنْداً كَأَنَّنِي ... دَوَى سَنَةٍ، مِمَّا التَقَى فِي فُؤَادِيَا(٤)

فَإِنْ يَدْعُنِي بِاسْمِي البَعِيثُ فَلَمْ يَجِدْ ... لَئِيماً كَفَى فِي الحَرْبِ مَا كَانَ جَانِيَا

وَمَا أَنْتَ مِنَّا غَيْرَ أَنَّكَ تَدَّعِي ... إلى آلِ قُرْطٍ بَعْدَمَا شِبْتَ عَانِيَا(٥)

تَكُونُ مَعَ الأَدْنَى إذا كُنْتَ آمِناً، ... وَأُدْعَى، إذا غَمَّ الغُثَاءُ التَّرَاقِيَا(٦)

عَجِبْتُ لِحَيْنِ ابْنِ المَرَاغَةِ أَنْ رَأَى ... لَهُ غَنَماً أَهْدَى إِلَيَّ القَوَافِيَا

وَهَلْ كَانَ فِيمَا قَدْ مَضَى مِنْ شَبِيبَتِي ... لَهُ رُخْصَةٌ عندي، فَيَرْجُو ذَكَائِيَا

أَلَمْ أَكُ قَدْ رَاهَنْتُ حَتَّى عَلِمْتُمُ ... رِهَانِي، وَخَلَّتْ لِي مَعَدٌّ عَنَانِيَا(٧)

وَمَا حَمَلَتْ أُمُّ امْرِيءٍ فِي ضُلُوعِهَا ... أَعَقَّ مِنَ الجَانِي عَلَيْهَا هِجَائِيَا

وَأَنْتَ بِوَادِي الكَلْبِ لَا أَنْتَ ظَاعِنٌ ... وَلَا وَاجِدٌ، يا ابْنَ المَرَاغَةِ، بَانِيَا

إذا العَنْزُ بَالَتْ فِيهِ كَادَتْ تُسِيلُهُ ... عَلَيْكَ وَتَنْفِي أَنْ تَحُلَّ الرَّوَابِيَا

---

(١) شاموا: نظروا إلى البرق أين يتّجه وأين يمطر.

(٢) قعيدكما: حافظكما.

(٣) الشّعريان: نجمان، ورد ذكرهما سابقاً.

(٤) الدوى: المريض.

(٥) العاني: الأسير.

(٦) غمَّ: غطّى. الغثاء: الزبد، ورق الشجر المنتشر. التراقي، الواحدة ترقوة: العظم في أعلى الصدر.

(٧) راهنت: سابقت. العنان: الرّسن.

عَلَيْكُمْ بِتَرْبِيقِ البِهَامِ، فَإِنَّكُمْ، بِأَحْسَابِكُمْ، لَنْ تَسْتَطِيعُوا رِهَانِيَا[1]

بِأَيِّ أَبٍ يا آبْنَ المَرَاغَةِ تَبْتَغِي رِهَانِي إلى غَايَاتِ عَمِّي وَخَالِيَا[2]

هَلُمّ أَباً كَآبْنَيْ عِقالٍ تَعُدُّهُ، وَوَادِيهِمَا، يَا آبْنَ المَرَاغَةِ، وَادِيَا

تَجِدْ فَرْعَهُ عِنْدَ السَّمَاءِ، وَدَارِمٌ مِنَ المَجْدِ مِنْهُ أَتْرَعَتْ لِي الجَوَابِيَا

بَنَى لِي بِهِ الشَّيْخَانِ مِنْ آلِ دَارِمٍ بِنَاءً يُرَى عِنْدَ المَجَرَّةِ عَالِيَا[3]

---

(١) تربيق البهام: ربطها بالحبال؛ والبهام: أولاد البقر والماعز والضأن وغيرها.

(٢) الغايات: المآثر والأمجاد.

(٣) المجرّة: أراد النجوم.



فهرست القوافي

ت

ج

ح

ف

ق

م

ي